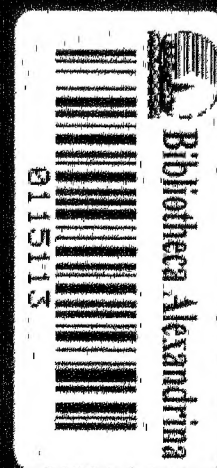


موسوعة المجالس القومية المتخصصة



رئاسة الجمهورية
المجالس القومية المتخصصة

موسوعة
المجالس القومية المتخصصة
١٩٧٤ - ١٩٩٠

المجلد التاسع

تقديم :

أثبتت التجارب أن التنمية الاقتصادية لا تؤدي بمفردها الى التغيير السليم ، وانما يتعين معالجة قضية التنمية من منطلق متكامل ، بجناحيها الاقتصادي والاجتماعي ، معا وفي آن واحد ، لتأثيرهما المتبادل في إحداث التغييرات الايجابية المنشودة .

واذا كان هدف التنمية الاقتصادية هو زيادة الانتاج واستغلال الموارد المتاحة استغلالا مثمرا لزيادة ثروة المجتمع ونمو موارده المادية ، فان هذه التنمية لا تقصد لذاتها ، ولكن لتحقيق غايات انسانية وحضارية ، تتمثل بصفة أساسية في رفع مستوى حياة الأفراد ، وها هنا يبرز دور التنمية الاجتماعية ، فهي أكثر ارتباطا بالعنصر البشري لما تستهدفه من تعليم وتدريب وعلاج وأمن وعدالة ، وخدمات دينية واجتماعية مختلفة ، متوخية اقامة بناء اجتماعي مستقر ومترابط ، بما يكفل تحقيق التقدم الحضاري والاستقرار السياسي ، هذا فضلا عما للتنمية الاجتماعية من عائد اقتصادي مباشر .

وتحتاج التنمية الاجتماعية ، الى رسم استراتيجية عامة تتحرك من خلالها ، وتبدأ بتحديد الأولويات الملحة التي تؤثر على الأمن الاجتماعي ، وعلى المبادئ والقيم السائدة ، كما تتطلب نظرة متكاملة لجوانب هذا القطاع الهام الذي يرتبط بسلامة المجتمع ورفقيه وسيادة القانون وروح العدل فيه .

وكذلك يحتاج تنفيذ هذه الاستراتيجية الى المشاركة الجماعية لتحقيق أهدافها ، فتلتقى جهود الأفراد والمؤسسات المعنية بجهود الدولة ، كما يلتقى جهد الوحدات المحلية بالجهد القومي في عمل مشترك يؤدي في النهاية الى تحقيق الأهداف المرجوة من التنمية الاجتماعية بشتى جوانبها .

وعلى ضوء هذه الاعتبارات - وفي ظل الظروف السائدة في مجتمعنا - اهتم المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية بالتركيز على الأولويات الأساسية الآتية :

الرعاية الاجتماعية - كفاءة وفعالية النظام الإداري والتنمية الإدارية - تنمية الوحدات الاقليمية والمحلية - العدالة والتشريع - الاسكان والتعمير والمرافق العامة - السياسة السكانية - الرعاية الصحية وخدماتها - رعاية الشباب .

وقد خصص هذا المجلد التاسع من موسوعة المجالس القومية المتخصصة لنشر دراسات المجلس عن أربعة أقسام منها ، وذلك بالترتيب الآتي :

العدالة والتشريع :

تمثل التشريعات الأداة الرئيسية لتنظيم العلاقات في المجتمع ، سواء بين الأفراد بعضهم ببعض ، أو بينهم وبين المؤسسات المختلفة ، أو بينهم وبين الدولة . كما يناط تحقيق العدالة من خلال هذه التشريعات بالسلطة القضائية . غير أنه

تراكمت على مدى سنين طويلة عوامل مختلفة أثرت على الأوضاع التشريعية ، وأدت الى البطء فى تحقيق العدالة . ومن ثم كان الاهتمام بأن تتضمن الدراسات الثلاث عشرة التى يضمها هذا القسم : سياسة التشريع فى مصر ، والعناصر الرئيسية للسياسة القضائية المستقبلية ، وتيسير اجراءات التقاضى ، وتعديل بعض القوانين ومنها قانون المخدرات ، وقانون المرافعات ، وتطوير النيابة العامة ، وغيرها .

ولقد كان الهدف الرئيسى من هذه الدراسات هو : النهوض بخدمات العدالة ، والوصول بها الى أعلى مستويات القدرة والكفاءة ، لتحقيق عدالة سريعة ناجزة ميسرة لكافة المواطنين .

التنمية الادارية :

وهى المدخل لتحقيق التنمية الشاملة ، وذلك من منطلق مسئولية ، ج.ب.ا.ز الادارى عن وضع البرامج ، وعن الاستخدام الامثل للموارد المتاحة ، وحسن توجيهها ، ومراقبة استخدامها . وتتوقف كفاءة هذا الجهاز على الملاق قدراته وتدريبه من المعوقات التى تحد من فاعليته ، ليكون أداة إيجابية فى إحداث التطور الذى يتوافق مع أهداف المجتمع .

وتشتمل الدراسات الخاصة بهذا الموضوع على إحدى عشرة دراسة ، يأتى فى مقدمتها : تطوير الجهاز الادارى ، والخدمة المدنية ، ونظم المعلومات الادارية ، والخطة القومية للتدريب الادارى ، وسياسة الحوافز وربط الأجر بالانتاج . مع العناية بتحديد المشكلات الادارية والعوامل المؤثرة فى حركة التنمية ، لتكون بداية لتطوير الادارة ، من خلال استراتيجية تحدد أهداف التطوير ، وترسم الأنوار والمراحل اللازمة لتحقيقه .

الرعاية الاجتماعية :

وتمثل هذه الرعاية - للمواطنين على اختلاف فئاتهم وشرائحهم - بعدا أساسيا لعملية التنمية الاجتماعية ، ويتطلب عملا اجتماعيا دائما لتحسين أحوال هذه الفئات والشرائح ودعم مشاركتهم فى التنمية ، وقد اشتملت دراسات المجلس بشأنها على ست عشرة دراسة ، عالج بعضها مشكلات عاجلة وملحة ، واهتم معظمها برسم السياسات والاستراتيجيات فى مختلف المجالات ، ومنها : استراتيجية التأمين الاجتماعى ، والسياسة العامة لمكافحة المخدرات .

وقد روعى فى جميع دراسات الرعاية الاجتماعية : أن العمل الاجتماعى أداة رئيسية من أدوات التنمية القومية ، باعتباره مجالا هاما من مجالات الاستثمار ، يتمثل فى إعادة تشكيل القوى البشرية ، بما يمكنها من التفاعل الإيجابى مع المتغيرات والتطورات ، فى اطار من القيم الصحيحة والمبادئ القويمة ، والتراث الأصيل للمجتمع المصرى .

الادارة المحلية :

تقوم الفلسفة الأساسية للادارة المحلية على توفير الظروف الملائمة حتى يكون اتخاذ القرارات المتعلقة بالمجتمع المحلى نابعاً من داخل هذا المجتمع نفسه ، وفى ضوء الامكانيات الحقيقية على هذا المستوى . كما يقوم هذا النظام على أساس

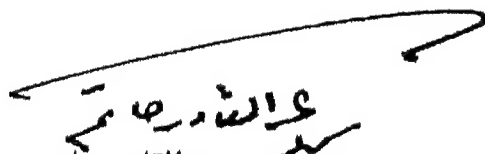
توثيق التعاون بين الجهود الحكومية والجهود الذاتية فى أداء الخدمات والقيام بالمشروعات التى تحتاجها المجتمعات المحلية ، وذلك بما يحقق الاستفادة من الامكانيات المتاحة لأداء الخدمات وتنفيذ مشروعات التنمية للنهوض بمستوى معيشة المواطنين . ومن هنا كان هدف التخطيط الاقليمى هو ايجاد أقاليم متكاملة ذات هياكل اقتصادية وخدمية تمكنها من القيام بعمليات الانماء الاقتصادى والاجتماعى ، وكذلك تحقيق كفاءة الادارة عن طريق نقل الصلاحيات والسلطات التنفيذية الى المحليات ، واقتصار مهمة السلطات المركزية على التخطيط والمتابعة . وترتكز كفاءة المحليات فى أداء دورها فى الادارة والتنمية على سلامة التقسيم الادارى ، من حيث قيامه على معايير اقتصادية وادارية صحيحة ، وتوفير الكوادر الفنية والادارية اللازمة للتنفيذ .

وقد أخذ المجلس فى اعتباره هذه الأساسيات عند دراسته لموضوعات الادارة المحلية ، فأنجز خمس عشرة دراسة تناولت التنمية الاقليمية من مختلف جوانبها ، مع العناية بالتنمية الريفية وتطوير القرية المصرية ، واستراتيجية تطوير النظام التعاونى ، والجهود الذاتية ودورها فى التنمية المحلية . الى جانب رسم استراتيجية جديدة للتقسيم الادارى ، وغير ذلك من الموضوعات .

. . .

وختاما ، فإن الأمل يحسننا أن تكون مادة هذا المجلد بمثابة دليل عمل فى مجال التخطيط للتنمية الاجتماعية بمختلف قطاعاتها . وأن يجد فيها القراء عامة صورة واضحة للأوضاع الاجتماعية ، وما ينبغى عمله فى سبيل ترقيتها وتطويرها الى الأحسن والأفضل .

والله ولى التوفيق ،،،


د. محمد عبدالقادر حاتم
المشرف العام
على المجالس القومية المتخصصة

- العدالة والتشريع
- التنمية الادارية
- الرعاية الاجتماعية
- الادارة المحلية

دراسات وتوصيات المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية

القسم الأول

العدالة والتشريع

الدورة الأولى ١٩٨٠ - ١٩٨١

القضاء المدني

أولا : القضايا صغيرة القيمة :

جرت محاولات متعددة لتيسير الفصل في القضايا صغيرة القيمة ، والقضايا ذات النوعية الخاصة ، وذلك بتقريب جهة الفصل فيها من المتقاضين ، واتباع إجراءات مبسطة ، والإقلال من نفقات التقاضى . ولقد قننت أنظمة قضائية مختلفة لتحقيق هذا الغرض ، ولكنها واجهت صعابا تمثلت غالبا في إسناد الفصل في هذه القضايا الى مواطنين من غير رجال القضاء المتخصصين ، مما أثار الشكوى وأدى الى الفائها . وقد بدأت هذه المحاولات في سنة ١٩١٢ بإنشاء محاكم الأخطاء التي أسند اليها الفصل في بعض القضايا المدنية صغيرة القيمة ، وبعض المنازعات الخاصة بالبيئة الزراعية . وظلت تعمل حتى ألغيت سنة ١٩٣٠ . وفي عام ١٩٥٣ أنشئت لجان للفصل في المنازعات الخاصة بامتداد ايجارات الأراضي الزراعية ، وقد عدلت هذه اللجان في عامي ١٩٦٢ ، ١٩٦٦ ثم ألغيت سنة ١٩٧٥ .

وإذ صدر الدستور سنة ١٩٧١ ، ونص على أن الشعب يسهم في إقامة العدالة على الوجه والحدود المبينة في القانون ، فقد دار نقاش واسع حول هذا الموضوع ، وتولت وزارة العدل في سنة ١٩٧٣ هذا الأمر فشكلت لجنة لبحثه . واسترشادا بتقرير هذه اللجنة وبالنقاش الذي دار ، فقد أعدت الوزارة مشروع قانون بإنشاء مجالس فض المنازعات ، تطورا لما نص عليه قانون المرافعات المدنية والتجارية من تشكيل مجالس للمصلح برئاسة أحد وكلاء النائب العام ، وعضوية اثنين من المواطنين ، للتوفيق بين الخصوم في الدعاوى الجزئية . وقد أسند مشروع القانون إلى مجالس فض المنازعات إصدار قرارات لها قوة الاحكام فيما يأتى : المطالبة بدين نقدي لا يجاوز عشرين جنيها ، والمنازعات المتعلقة بنفقة الزوجة ونفقة الصغير والمهر والجهاز في حدود نصاب معين . والمنازعات الزراعية . وطلبات وقف تنفيذ فصل العامل بغير مبرر ، على أن يرأس المجلس في هذه الحالة الأخيرة قاض . ونظم المشروع طريقة اختيار عضوى المجلس من المواطنين ، بما يضمن حسن هذا الاختيار . وأورد القواعد الأساسية للإجراءات المبسطة أمام هذه المجالس .

تيسير إجراءات التقاضى في المجالين المدني والجنائي

ترددت الشكوى على مدى سنين من بطء التقاضى وما ترتب على ذلك من معاناة وآثار سلبية على نشاط الجماهير ومعاملاتهم . وجرت محاولات عدة لمواجهة هذه المشكلة دون أن تصل إلى نتيجة حاسمة . ولذلك فقد أولى المجلس هذا الموضوع اهتماما خاصا أملا في الوصول الى سياسة ثابتة للمستقبل تقضى على هذه المشكلة ، وكان السبيل إلى ذلك دراسة الاسباب التي أدت الى الوضع القائم ، للوصول إلى الجذور ومعالجة ما أصابها من مرض . وعلى هذا الأساس بدأت الدراسة بالنظام القضائي القائم ، وتقييم مدى صلاحيته لمواجهة التطورات والتغييرات التي طرأت على الحياة والمجتمع ، وبحث ما يمكن تعديله طبقا لأحكام الشريعة الاسلامية ، مع الاهتمام بتجارب الغير ، والأخذ منها بما يتفق مع ظروفنا وتقاليدنا وأوضاعنا وامكاناتنا ، كل ذلك بشرط ألا يمس ضمانات التقاضى وحسن سير العدالة . ومن ثم فقد تم بحث بعض التعديلات التي يمكن اجرائها في نظام القضاء المدني والجنائي ، والتي ليست إلا بعض الخطوات التي سوف تتلوها خطوات أخرى من خلال خطة طويلة المدى تتضمن العديد من الموضوعات المتعلقة بالعدالة والتشريع .

- أن المنازعات صغيرة القيمة المتعلقة بنفقة الزوجة ونفقة الصغير والمطالبة بالمهر والجهاز يثير تأخر الفصل فيها متاعب جسيمة للمرأة ، لذلك يجب أن يشملها التيسير .

وإذا كان أمر من يتولى الفصل في هذه المنازعات من الأمور واجبة الحسم ، لما أثير في شأنها من جدل حول إسنادها إلى القاضى المتخصص أو إلى أفراد من المواطنين - فقد جرت مناقشة هذا الموضوع ، وإنتهت إلى أن ولاية القضاء ينبغي أن تسند إلى القضاة المتخصصين ، إذ أن تجربة إشراك غير القضاة في الحكم لم تسفر عن نتائج مشجعة ، مما حدا بالمشروع إلى العدول عنها ، بل إن هذا النظام الذى أخذت به بعض البلاد ، يواجه نقدا شديدا ، هذا إلى أن نص الدستور بشأن إسهام الشعب في إقامة العدالة ، يمكن أن يطبق بصورة مختلفة غير تولى سلطة الحكم ، مثل وضع القوانين ، والمساهمة في إجراءات الدعاوى بإبداء الشهادة ، والإبلاغ عن الجرائم ، والمعاونة في تنفيذ الأحكام .

التوصيات

وعلى ضوء ما تقدم فإن المجلس يوصى بما يلي :

* وضع نظام قضائى خاص بالقضايا صغيرة القيمة بإجراءات سهلة ميسرة قليلة التكاليف ، وقريبة من موطن المتقاضين قد يرى أن يطلق عليه " المحاكم المحلية " .

* يتولى الفصل في هذه القضايا أحد رجال القضاء تتوفر فيه الشروط اللازمة لتولى القضاء ، في حدود سن وخبرة مناسبين ، على أن تنشأ له في الكادر القضائى درجة خاصة أدنى من درجة القاضى الجزئى ، يجرى التنسيق بينها وبين سائر درجات الكادر القضائى .

* تعقد جلسات هذه المحاكم في أماكن قريبة من موطن المتقاضين .

* تختص هذه المحاكم بالفصل في المنازعات المدنية والتجارية التى لا تتجاوز قيمتها خمسين جنيها ، ودعاوى نفقة الزوجة على الزوج أو الكفيل ، ونفقة الصغير على أبيه إذا لم يزد ما يطلب منها على خمسة جنيهات شهريا ، ومتجمد النفقة إذا لم يزد ما يطلب الحكم به على ستين جنيها ، ودعاوى المهر والجهاز ، إذا لم يزد ما يطلب على مائة جنيه ، وذلك كله بشرط ألا يكون هناك نزاع في سبب الحق المدعى به .

وبدراسة هذا الموضوع ، ظهر من البيانات الإحصائية أن مجموع القضايا الجديدة أمام المحاكم الجزئية في كل من السنوات : ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ يزيد قليلا عن مائة وأربعين ألف قضية . وأن القضايا التى لا تتجاوز قيمتها خمسين جنيها من هذه القضايا بلغت ٥١ ألف قضية سنة ١٩٧٤ ، ٤٥ ألف قضية سنة ١٩٧٥ ، ٤١ ألف قضية سنة ١٩٧٧ . ومعنى هذا ، أن نسبة هذه القضايا إلى القضايا الجزئية في آخر سنة من سنوات الإحصاء تبلغ حوالى ٢٥ ٪ .

ودار الحوار حول تيسير التقاضى في هذه القضايا ، فاتجه رأى إلى أن تبسيط الإجراءات أمام المحاكم الجزئية في كل ما ينظر أمامها من منازعات ، يفنى عن أفراد نظام اجرائى مستقل للقضايا صغيرة القيمة ولكن لم يؤخذ بهذا الرأى حيث رأى أن التبسيط الواجب ، والذي يتناسب مع قيمة هذه المنازعات ، لا يمكن الأخذ به في كافة القضايا التى يفصل فيها القاضى الجزئى ، لأن من بينها قضايا ذات قيمة لا يستهان بها ، ويلزم توفير ضمانات أكبر لنظرها . وعلى أى حال فإن تبسيط الإجراءات - فيما يبقى في اختصاص المحكمة الجزئية بما يتناسب مع أهميته - أمر وارد ويجب دراسته .

ولقد روى فيما تم الانتهاء إليه من تخصيص نوع من القضايا بنظام اجرائى خاص عدة أمور أهمها :

- أن إجراءات نظر المنازعات والفصل فيها ، يجب أن يتناسب مع قيمتها ، خاصة بعد أن انخفضت قيمة النقد . وذلك دون إخلال بالضمانات الأساسية للتقاضى .

- أن المنازعات صغيرة القيمة ، تقع عادة بين أطراف من نوى الدخل المحدود ، ومن ثم ينبغي تقليل نفقاتها ، وأن تنظر في مواقع قريبة منهم .

- أن هذه المنازعات لا تتطوى في الغالب على مشاكل قانونية ذات وزن ، بحيث يمكن أن يسند الفصل فيها إلى من يتمرس بخبرة تتناسب معها ، وبذلك تخرج من اختصاص القاضى الجزئى ، ليتفرغ للفصل في باقى القضايا الداخلة في اختصاصه ، والتي تحتاج إلى خبرته .

* يكون الالتجاء إلى المحاكم المذكورة برسم قضائي ثابت بسيط .
* يجوز أن يرفع النزاع إلى المحكمة كتابة أو مشافهة ، ويجوز للمدعى أن يرفع الدعوى بنفسه أو بوكيل عنه ، ولا يشترط أن يكون الوكيل محاميا .

* في حالة رفع النزاع شفهيًا ، يحرر الكاتب المختص محضرا من واقع ما يدلى به المدعى أو وكيله من بيانات ، ويوقع عليه من المدعى أو وكيله .
* يقيد النزاع فور رفعه في سجل خاص مسلسل ، ويحدد الكاتب المختص تاريخ الجلسة ، على ألا يجاوز موعدها ثلاثة أيام من تاريخ القيد ، ويؤشر في السجل بما يفيد إبلاغ المدعى أو وكيله والمدعى عليه إذا كان حاضرا .

* يقوم الكاتب المختص بإخطار المدعى عليه بمضمون النزاع كتابة بالطريق الإداري قبل موعد الجلسة بيوم كامل على الأقل ، ويوضح في الإخطار مكان وموعد نظر النزاع .
* ينظر القاضي الدعوى دون تقيد بقواعد قانون المرافعات المدنية والتجارية ، إلا ما يتعلق منها بالضمانات والمبادئ الأساسية في التقاضي ، على أن يراعى ما يأتي :

- يحضر الخصوم في يوم الجلسة ، ومعهم الشهود والخبراء الذين يرغبون في سماع أقوالهم ، وللقاضي أن يدعو - بناء على طلب الخصوم أو من تلقاء نفسه - من يرى حاجة لسماع شهادته أو الاستعانة بخبرته ، كما يجوز له إدخال الورثة أو من يرى ادخاله من غير الخصوم ، لمصلحة العدالة وإظهار الحقيقة .

- على القاضي أن يسعى لإجراء الصلح بين الطرفين ، فإذا تم الصلح بينهما أثبت ذلك في محضر الجلسة ، ويلحق اتفاقهما بالمحضر ويوقع عليه في جميع الأحوال من الطرفين ويصدق عليه من القاضي ، ويعتبر المحضر في قوة سند واجب التنفيذ ، وإذا لم تغلح محاولات الصلح وجب على القاضي الفصل في الموضوع .
- لا يجوز للقاضي أن يؤجل نظر النزاع إلا عند الضرورة ، ولا يجوز

* يحضر الخصوم في يوم الجلسة ، ومعهم الشهود والخبراء الذين يرغبون في سماع أقوالهم ، وللقاضي أن يدعو - بناء على طلب الخصوم أو من تلقاء نفسه - من يرى حاجة لسماع شهادته أو الاستعانة بخبرته ، كما يجوز له إدخال الورثة أو من يرى ادخاله من غير الخصوم ، لمصلحة العدالة وإظهار الحقيقة .

- على القاضي أن يسعى لإجراء الصلح بين الطرفين ، فإذا تم الصلح بينهما أثبت ذلك في محضر الجلسة ، ويلحق اتفاقهما بالمحضر ويوقع عليه في جميع الأحوال من الطرفين ويصدق عليه من القاضي ، ويعتبر المحضر في قوة سند واجب التنفيذ ، وإذا لم تغلح محاولات الصلح وجب على القاضي الفصل في الموضوع .
- لا يجوز للقاضي أن يؤجل نظر النزاع إلا عند الضرورة ، ولا يجوز

الأوراق المقترحة لا تحمل توقيع المدين ، وقد تكون له منازعة جديدة فيها ، مما يحسن معه إفساح المجال أمامه لإبداء دفاعه عن طريق نظر الدعوى بالطريق العادى .

وبالنسبة للاقتراح الثانى ، رأى أن تطبيق الاقتراح الخاص بإضافة حالة المطالبة بتسليم المنقولات المعينة بذاتها سوف يحقق فائدة كبرى فى حالات كثيرة ، لاسيما حالة المطالبة بتسليم منقولات الزوجة الثابتة بقائمة موقعة من الزوج ، ولا محل للتخوف من احتمال تهريب المنقول قبل التنفيذ عليه ، إذ يمكن التحفظ عليه عن طريق إتخاذ إجراءات الحجز الفعلى قبل استصدار أمر الأداء .

كما رأى كذلك ، تيسير السبيل أمام الدائنين للحصول على قيمة المنقول ، سواء المعين بنوعه أو بذاته ، متى تعذر التنفيذ عليه ، وذلك بتحويل الدائن حق طلب تسليم المنقول أو قيمته التى بينها فى طلب الأداء ، حتى إذا تعذر تسليم المنقول ، استطاع الدائن أن ينفذ على المدين بقيمته دون حاجة إلى اللجوء من جديد لاستصدار حكم بقيمة المنقول .

لذلك يوصى بما يأتى :

* التوسع فى تطبيق نظام أوامر الأداء بحيث يشمل - إلى جانب المطالبة بالدين النقدية :

- طلب تسليم المنقول المعين بنوعه أو قيمته .
- طلب تسليم المنقول المعين بذاته أو قيمته .

القضاء الجنائى

أولا : نظام الإحالة فى الجنايات :

تمر الدعوى الجنائية فى الجنايات - وفقا للنظام الحالى - بمراحل ثلاث هى : مرحلة التحقيق الابتدائى أمام النيابة العامة ، ومرحلة الإحالة أمام مستشار الإحالة ، ومرحلة المحاكمة أمام محكمة الجنايات .

ونظرا لما أثير بشأن تأخر الفصل فى الجنايات - وما يترتب عليه من بقاء مصير المتهم معلقا لمدة طويلة ، فضلا عما ينجم عن ذلك من عدم تحقيق الغاية من الأحكام الجنائية ، وهى الردع العام - فقد رأى

فى كثير من المنازعات التى تدخل فى اختصاص القضاء الجزئى ، دون التعمد فى إجراءات مطولة قد يشوبها التعقيد ويغير تأثير على توفير الضمانات اللازمة للتقاضى وحسن سير العدالة ، فقد دلت آخر الأبحاث الرسمية عام ١٩٧٧ على ما يأتى :

-- أن مجموع طلبات الأداء المقدمة للمحاكم الجزئية خلال عام ١٩٧٧ ، بلغ نحو ثلث عدد القضايا المقامة بالطريق العادى ، إذ بلغ عدد الدعايات المقامة بالطريق العادى ١٤٢.٤٢١ قضية ، وبلغ عدد طلبات الأداء ٤٤٢٤١ طلبا .

- أن نسبة أوامر الأداء الصادرة بإجابة طلبات المدعى بلغت نحو ١٢.٧ ٪ من مجموع الطلبات المقدمة للمحاكم الجزئية ، حيث بلغ مجموع هذه الأوامر ٢٧٧٨٣ أمر أداء .

- أن نسبة التظلم من هذه الأوامر لم يتجاوز ١١.٧ ٪ ، حيث بلغ عدد التظلمات المقامة عنها ٣٢٥٥ تظلما .

- أن نسبة الأحكام الصادرة فى التظلمات بالغاء الأمر ، لم تتجاوز ١٤.٥ ٪ ، حيث لم يزد عدد هذه الأحكام عن ٤٨٠ حكما .

وإزاء هذا النجاح الكبير للنظام رأى بحث مدى إمكان التوسع فى تطبيقه وقد تطلب البحث فى إقتراحين :

أولهما : التوسع فى معنى الدليل الكتابى الذى يصلح سنداً لاستصدار أمر الأداء ، بحيث يشمل - إلى جوار الأوراق المكتوبة الصادرة من المدين - الوسائل البرقية المرسلة منه ، وكشوف الحساب المستخرجة من دفاتر البنوك ، وكشوف الحساب المستخرجة من الدفاتر الرسمية للجهات الحكومية .

وثانيهما : التوسع فى حالات إصدار أمر الأداء بحيث يشمل - إلى جانب الديون التى يكون محلها مبالغ نقدية أو تسليم المنقول المعين بنوعه - طلب تسليم المنقول المعين بذاته ، وكذلك طلب قيمة المنقولات المعينة بنوعها والمعينة بذاتها عند تعذر تسليمها .

رصد نورثس كل من الاقتراحين مناقشة مستفيضة ، وانتهى النقاش فى الاقتراح الأول إلى أن الوقت لم يحن بعد للأخذ به ، لاسيما أن

دراسة كل المعوقات التي تؤدي إلى إطالة إجراءات نظر الجنايات ، مع البدء بموضوع مرحلة الإحالة .

ولقد كان هذا الموضوع مجالا لبحوث قديمة ، تأرجحت بين الإبقاء على هذه المرحلة أو إلغاؤها . وعند مناقشة هذا الموضوع ، بدىء بدراسة ماأثير حول عدم دستورية إلغاء مرحلة الإحالة ، وما قيل في هذا الشأن من أن الدستور أوجب في المادة (٧٠) منه ألا تقام الدعوى الجنائية إلا من جهة قضائية ، مما يقتضى الإبقاء على نظام مستشار الإحالة ، لأن إحالة الدعوى الجنائية من النيابة العامة مباشرة لا يتفق مع نص الدستور ، وانتهى الرأى الى أن النيابة العامة جهة قضائية ، وأن القرار الصادر منها بإحالة الدعوى إلى محكمة الجنايات هو فى الواقع قرار قضائى ، وأن نصوص الدستور ليس فيها مايحول بين المشرع وبين إلغاء قضاء الإحالة .

ثم نوقش ما أثير حول ملازمة إلغاء هذه المرحلة من مراحل الدعوى الجنائية ، فاتجه رأى إلى القول بوجوب الإبقاء على هذه المرحلة لأنها تمثل ضمانا هاما للمتهم ، وذهب رأى الأغلبية إلى أن هذه المرحلة تطيل أمد التقاضى ، وأن فى نظر الدعوى أمام محكمة الجنايات المشكلة من ثلاثة من المستشارين ، ما يحقق للمتهم كافة الضمانات ، خاصة وأن العمل قد كشف عن أن نسبة الأوامر الصادرة من مستشار الإحالة « بالالوجه لإقامة الدعوى الجنائية » نسبة ضئيلة جدا . إذ يتضح من البيان الاحصائى سنة ١٩٧٦ ، أن هذه النسبة لا تتجاوز ٦٪ من مجموع القضايا التى فصل فيها ، وهى نسبة لا توازى الفائدة التى تحققها سرعة نظر الجنايات واصدار الحكم فيها ، والضرر الذى يعود على المتهم من بقاء مصيره معلقا لمدة طويلة .

ولهذا يوصى بالنظر فى إلغاء نظام مستشار الإحالة ، بحيث يكون للنيابة العامة أن تحيل الدعوى الجنائية الى محكمة الجنايات .

ثانيا : العودة إلى نظام التجنيح فى الجنايات :

تستهدف الإجراءات الجنائية أمرين رئيسيين : توفير الضمانات اللازمة لصدور الحكم محققا لنواحي العسدل ، وسرعة الفصل فى الدعوى ، فلا جدوى من عدالة بطيئة قلما تحقق معنى الحسم والردع ، وتعلق مراكز المتهمين لفترة طويلة من الزمان .

وقد جرى التشريع المصرى على أن يكون تشكيل المحاكم الجنائية جماعيا فى الجرائم ذات الأهمية ، وفرديا فى الجرائم الأقل أهمية ، فأُسند الفصل فى الجنايات إلى محكمة مشكلة من ثلاثة من المستشارين جعل حكمها غير قابل للطعن الا بطريق النقض ، وأسند الفصل فى الجنج الى المحكمة الجزئية المشكلة من قاض فرد ، وأجاز استئناف أحكامها أمام دائرة ثلاثية فى المحكمة الابتدائية .

وفى عام ١٩٢٥ أخذ التشريع بنظام تجنيح الجنايات ، فأجاز لقاضى الإحالة - وقتئذ ، فى غير الجنايات المعاقب عليها بالإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة وجرائم الصحافة والنشر - أن يصدر أمرا بإحالة الجناية إلى المحكمة الجزئية ، إذا رأى أنها اقترنت بأحد عذرين قانونيين هما : صغر السن ، وتجاوز حدود الدفاع الشرعى بحسن نية ، أو بظروف مخففة تبررتطبيق عقوبة الجنحة .

وفى عام ١٩٦٢ ألغى المشرع نظام التجنيح ، واستحدث نظام المستشار الفرد ، الذى قضى بأن تشكل محكمة الجنايات من مستشار واحد للفصل فى بعض الجنايات محدودة الأهمية ، وتحديد الحد الأقصى للعقوبة التى يوقعها هذا المستشار ، وكان الهدف من هذا النظام المستحدث تبسيط الاجراءات ، وسرعة المحاكمة وتمكين محاكم الجنايات المشكلة من ثلاثة من المستشارين من التفرغ لنظر الجنايات الهامة ، غير أن هذا النظام مالبث أن ألغى فى عام ١٩٦٥ ، استناد إلى أن نظام تعدد القضاة أضمر لتحقيق العدالة .

وفى عام ١٩٧٣ رأت وزارة العدل العودة إلى نظام المستشار الفرد ، لما يحققه من سرعة البت فى القضايا دون مساس بالعدالة ، ولأنه ألغى بعد فترة قصيرة من تطبيقه لم تسمح بتقييمه على الوجه الاكمل . وأعدت مشروع قانون بذلك ، وقد اختلفت الآراء بشأن هذا المشروع ، واتجه رأى معارض له إلى العودة الى نظام تجنيح الجنايات .

وفى عام ١٩٧٥ أخذ المشرع بنظام محدود للتجنيح ، حيث أجاز للنائب العام أو المحامى العام ، فى جرائم اختلاس الأموال الأميرية والغدر ، أن يحيل الدعوى الى محكمة الجنج اذا كان موضوع الجريمة أو الضرر الناجم عنها لا تتجاوز قيمته خمسمائة جنيه .

وقد نوقش هذا الموضوع عند بحث تيسير التقاضى ، واتجه رأى

إلى العودة إلى نظام المستشار الفرد ، لما يحققه من سرعة الفصل في كثير من الجنايات المبسطة ، ولعدم إخلاله بضمانات العدالة . ولكن الأغلبية رأت العودة إلى نظام تجنيح الجنايات ، لأنه أكثر ضمانا للمتهم .

ولذلك يوصى بالعودة إلى نظام التجنيح في الجنايات .

ثالثا : التوسع في نظام إصدار الأوامر الجنائية :

أثبتت التجربة نجاح نظام الأوامر الجنائية التي يصدرها القاضي بتوقيع عقوبة الغرامة في بعض الجناح ، بناء على الاطلاع على الأوراق ودون حاجة لدعوة المتهم الذي يكون له الحق في التظلم من الأمر الصادر ضده ، وقد دل العمل على أن النظام المذكور خفف جانبا من أعباء المحاكم الجزئية ، دون أي إخلال بضمانات العدالة ، فكثيرا مايقبل المتهم الأمر ولا يتظلم منه ، فيوفر بذلك إجراءات نخل الدعوى أمام القاضي .

لذلك رؤى - تحقيقا للمزيد من التبسيط والتيسير في قضايا الجناح - التوصية بالتوسع في النظام المذكور عن طريق رفع الحد الأقصى للغرامة التي يجوز للقاضي توقيعها بمقتضى الأمر الجنائي الى خمسين جنيها بدلا من عشرة جنيها .

رابعا : القضاء العاجل في الجناح المتلبس بها والتي يقدم فيها المتهم للمحاكمة محبوسا :

لا شك أن سرعة الفصل في القضايا الجنائية من أهم الأسباب التي تحقق معنى الردع ، وتشيع الشعور العام بالعدالة . والملاحظ أن كثيرا من قضايا الجناح المتلبس بها ، يكون مهينا للفصل في موضوعه فور الانتهاء من جمع الاستدلالات والتحقيق ، نظرا لوجود المتهم والشهود وباقي أدلة الدعوى ، مما يجعل من اليسير نظرها والحكم فيها ، دون حاجة لإرجاء ذلك إلى موعد لاحق ، وفي هذا اختصار لإجراءات إعلان الشهود وإحضار المتهمين . ومن ثم فقد برزت فكرة إمكان تخصيص قضاء عاجل للفصل في هذه القضايا ، فور الانتهاء من تحقيقها طالما كان المتهم محبوسا على ذمتها .

ويدرس هذا الأمر تبين أن النياية العامة استحدثت نظاما لنظر الجناح المتلبس بها في فترة مسائية أضيفت الى فترة العمل الصباحية ،

الأمر الذي يساعد على تحقيق الانجاز العاجل لهذه القضايا ، بتخصيص قاض للفصل فيها فور انتهاء النياية العامة من تحقيقها . وعند بحث ماقد يعوق ذلك ، لوحظ أن أغلب الجناح المتلبس بها قضايا سرقات تؤثر على سوابق المتهم في تكييفها القانوني ، ومن الممكن تدارك ذلك بأن تضع وزارة الداخلية نظاما لاستخراج صحف سوابق المتهمين في الجناح المتلبس بها ، في نفس الوقت الذي تقوم فيه الشرطة بجمع الاستدلالات .

لذلك يوصى بتخصيص قضاء عاجل للفصل في الجناح المتلبس بها والتي يقدم فيها المتهمون الى المحاكمة وهم محبوسون ، وذلك فور الانتهاء من تحقيقها .

التوصيات

* إنشاء نظام قضائي خاص للقضايا صغيرة القيمة المبينة بالتقرير على أن يسند الفصل فيها إلى أحد رجال القضاء بدرجة أدنى من درجة القاضي الجزئي . وأن يشمل النظام المقترح إجراءات مبسطة وقليلة التكاليف لرفع الدعوى ونظرها وتنفيذ الأحكام ، ويمكن أن يطلق عليه « المحاكم المحلية » . على أن تسهم المحليات في توفير إمكانات إنشاء هذا النظام الجديد .

* توسيع نطاق تطبيق أوامر الأداء ، بحيث يشمل - إلى جانب المطالبة بالديون النقدية الثابتة بالكتابة وتسليم المنقول المعين بنوعه - تسليم المنقول المعين بذاته . وعلى أن يكون لطالب الأمر تسليم المنقول في الحاليتين ، الحق في طلب قيمته المبينة في طلب الأداء والثابتة في السند المكتوب .

* النظر في إلغاء نظام مستشار الإحالة ، وتخويل النيابة العامة سلطة إحالة الدعوى الجنائية إلى محكمة الجنايات .

* العودة إلى نظام التجنيح في الجنايات .

* التوسع في نطاق إصدار الأوامر الجنائية برفع الحد الأقصى للغرامة التي يجوز للقاضي توقيعها إلى خمسين جنيها بدلا من عشرة جنيها .

* تخصيص قضاء عاجل للفصل في الجناح المتلبس بها والتي يقدم فيها المتهمون للمحاكمة وهم محبوسون ، وذلك فور الانتهاء من تحقيقها .

الدورة الثانية ١٩٨١ - ١٩٨٢

عناصر رئيسية في السياسة القضائية المستقبلية

ترددت الشكوى من البطء في تحقيق العدالة ، ويرجع هذا البطء إلى عوامل مختلفة تراكمت على مدى سنين طويلة ، من بينها غياب السياسة التي ترسم للعدالة طريقها . وتضع الخطوط الأساسية الثابتة لمواجهة احتمالات المستقبل وتوقعاته ، وتضع في اعتبارها تطوير وتجديد وسائل العمل في الجهاز الجنائي والأخذ بما وصل إليه العلم من تقدم ، فكان طبيعيا إزاء ذلك ومع النمو المطرد في حجم العمل - وهو نمو كان ينبغي أن يدخل في التقدير لو كان هناك تخطيط مسبق للمستقبل - أن أصبحت أجهزة العدالة قاصرة عن النهوض بأعبائها المتزايدة ، وبرزت إلى الوجود مشكلة تأخر الفصل في المنازعات .

لهذا كان من اللازم رسم الخطوط الأساسية لسياسة قضائية مستقبلية للنهوض بخدمات العدالة ، والوصول بها إلى أعلى مستويات القدرة والكفاءة ، لتحقيق عدالة سريعة ناجزة ميسرة لكافة المواطنين ، على أن تتسم هذه السياسة بالثبات والاستقرار ولا تتغير بتغير الأفراد .

وقد قام المجلس بدراسة بعض العناصر التي تشكل هذه السياسة ، ضمنتها التقرير المعروض ، وسوف يواصل دراسة عناصر أخرى

يضمنها تقارير مستقبلية .

وتتمثل العناصر التي انتهى المجلس من دراستها فيما يلي :

- تطوير الإحصاء القضائي .
- دعم الكفاية العددية لرجال القضاء .
- دعم الكفاية العلمية لرجال القضاء .
- تعديل التشريعات الأساسية .
- العناية بدور المحاكم وتطوير وسائل العمل بها .
- تطوير نظام الإحصاء القضائي :

يعتبر الإحصاء عنصرا أساسيا من العناصر التي يعتمد عليها لتحديد حجم المشاكل وحلها ، ولا يقوم تخطيط سليم إلا على أساس إحصاء دقيق .

وقد لوحظ أن مجموعة الإحصاءات القضائية الرسمية القائمة لا تساعد على تحديد حجم المشاكل التي تواجه القضاء في سبيل قيامه برسائله ، فهي لا تعطي صورة كاملة عن سير العمل وحجم المنازعات المتأخرة وأنواعها والمدة التي مضت عليها ، ويرجع ذلك إلى أن هذه الإحصاءات لا تتم بقصد التخطيط وإنما تتم بقصد المراقبة ، وتشرف عليها الجهات التي تخضع لهذه المراقبة ، فضلا عن أن الجهات المذكورة ليست جهازا فنيا متخصصا يتبع الأصول العلمية الحديثة في جمع الإحصاءات .

وقد ترتب على ذلك أن الإحصاءات المذكورة جاءت قاصرة عن إيضاح كثير من البيانات اللازمة للتخطيط كأنواع المنازعات المطروحة على المحاكم ، ولأسيما المنازعات التجارية ، ومنازعات العمل ، والإيجار وهي جميعا منازعات ازداد حجمها وازدادت أهميتها في السنوات الأخيرة ، هذا فضلا عن أن الإحصاءات القائمة لا تتضمن أي تحليل يوضح مؤشرات ودلالات التزايد أو التناقص في حجم المنازعات وأنواعها .

أن التخطيط السليم لا يقوم إلا على الإحصاء السليم الذي يتم

تحليله علميا للوصول إلى السياسة السليمة التي تواجه كل المتطلبات .
ولذلك فإنه يوصى بضرورة تطوير الإحصاء سواء بالنسبة للقضاء
في كافة مجالاته ، أو بالنسبة للأجهزة المعاونة له ، حيث تقوم به أجهزة
فنية مدربة تتبع المجلس الأعلى للهيئات القضائية ، وتتولى تحليل
الإحصاءات سنويا وتعرض عملها على المجلس ليتخذ مايراه من
إجراءات لمواجهة أى قصور فى العمل أو التشريعات .

دعم الكفاية العددية لرجال القضاء :

على الرغم مما سبق بشأن قصور الاحصاءات القائمة عن توضيح
المعالم كاملة ودقيقة فإنه لا مناص من الاستعانة بها إلى أن يتم
تطويرها لرسم خطط المستقبل .

وتشير الاحصاءات المذكورة ، وفقا لآخر إحصاء رسمى ١٩٧٨ ،
إلى أن مجموع عدد القضايا المطروحة على المحاكم بلغ ٤٣٦ . ٦٦١ . ٦
قضية . وقد كان هذا العدد فى سنة ١٩٥٣ لايجاوز ٠٦٤ . ٦٨١ . ١ قضية
ارتفع فى سنة ١٩٦٣ إلى ٣ . ٥٩٥ . ٧٤٠ قضية ، وفى سنة ١٩٧٣ إلى
٥ . ٤٧٧ . ٨٤٩ قضية . ويبين من هذا التطور فى عدد القضايا أن حجم
العمل فى المحاكم قد تضاعف إلى ما يقرب من أربعة أمثال حجمه فى
خلال خمسة وعشرين عاما .

ويرجع ذلك إلى طائفة من العوامل بعضها عوامل مشتركة ، تشترك
فيها مصر مع جميع البلاد النامية ، وبعضها عوامل خاصة تتصل
بأوضاعنا المحلية .

أما العوامل العامة فتتمثل فى النمو السريع فى عدد السكان
بمعدلات عالية فى البلاد النامية ، وقد تضاعف عدد السكان فى مصر
فى أقل من ثلاثين عاما ، فارتفع من ٢١ مليون نسمة فى سنة ١٩٥٢
إلى نحو ٤٢ مليون نسمة فى نهاية سنة ١٩٨٠ .

وتتمثل كذلك فى الاتجاه إلى التنمية الاقتصادية والتحول من الزراعة
إلى الصناعة لزيادة الدخل القومى ، وما ترتب على ذلك من زيادة فى
حجم التعامل ، وما صاحب ذلك من تكديس سكانى لم تكن المدن مهيأة له .

وقد أدى هذا التكدس إلى زيادة كبيرة فى حجم المنازعات ، سواء من
الناحية المدنية أو الجنائية ، فازدادت معدلات الجريمة نتيجة كثرة
الاحتكاك فى التجمعات السكانية المكثسة ، وازداد حجم المنازعات
المدنية بسبب اتساع النشاط الصناعى والتجارى ، وبرزت ألوان جديدة
من المنازعات لم يكن لها من قبل أهمية تذكر كمنازعات إيجارات
المساكن ومنازعات العمل . وقد أخذت هذه المنازعات تنمو فى مصر نموا
سريعا فى السنوات الأخيرة ، حتى أصبحت تمثل نسبة عالية جدا من
عدد القضايا المدنية المطروحة على المحاكم ، ولا أدل على ذلك من أن
قضايا الإيجارات والعمل أصبحت تشغل نصف عدد الدوائر المدنية فى
محكمة النقض ومحكمة استئناف القاهرة .

ولقد أشارت أبحاث الأمم المتحدة إلى أثر مشاكل التنمية الاقتصادية
على زيادة حجم المنازعات فى الدول النامية ، وبحث هذا الموضوع فى
العديد من مؤتمراتها ، وتوافرت توصياتها على ضرورة أن تصحب خطط
التنمية الاقتصادية خطط موازية للتنمية الاجتماعية ، بحيث يصاحب
النمو الاقتصادى نمو مقابل فى الخدمات الاجتماعية كخدمات الإسكان
والصحة والأمن والعدالة ، لا سيما فى مناطق التجمعات السكانية فى
المدن الكبرى .

أما العوامل المحلية فتتمثل فى التحول الضخم فى حياتنا
الاجتماعية والاقتصادية بعد ثورة سنة ١٩٥٢ ، وما صاحب هذا التحول
من صدور عدد هائل من التشريعات فى مجالات النشاط المختلفة ، فقد
بلغ عدد القوانين التى صدرت فى الفترة من سنة ١٩٥٠ إلى سنة ١٩٧٠
٣٥٧٠ قانونا ، وقراءة ضعف هذا العدد من التشريعات الفرعية .

وقد أدى هذا التزايد فى عدد المنازعات القضائية أمام المحاكم
نتيجة العوامل السابق بيانها إلى نوع من الخلل فى التنااسب بين حجم
العمل وبين عدد القضايا المعروضة . وظل هذا الخلل يتزايد عاما بعد
عام نتيجة إضافة أعداد جديدة من القضايا لحجم العمل المتزايد حتى
ناء الجهاز القضائى - برغم ما يبذله رجاله من جهد مشكور - بأعبائه

الضخمة التي أصبحت تجاوز حدود طاقتها ، وكانت النتيجة الحتمية أن ظلت نسبة كبيرة من المنازعات المعروضة على القضاء بغير فصل . ولكن يمكن تحديد مقدار العجز في عدد رجال القضاء ينبغي أن تجرى مقارنة بين عدد القضايا المعروضة على كل مستوى من مستويات القضاء وبين المعدل المقبول لأداء رجال القضاء في كل مستوى منها ، ولقد اتضح من المقارنة التي تمت بين إحصاء عام ١٩٧٨ ومعدل الأداء الذي قدرته وزارة العدل سنة ١٩٧٣ مدى القصور في عدد رجال القضاء في جميع درجات التقاضي ، فقد بلغ عدد القضايا الجزئية بعد استبعاد طلبات الأداء والأوامر الجنائية وقضايا تحقيق الوفاة والوراثة وغيرها من الأعمال التي لا تحتاج إلى جهد كبير ١٠٩٦ . ٦٣١ . قضية ، ولما كان معدل أداء القاضى الجزئى في العام نحو ١٤٥٠ قضية فإن عدد القضاة الواجب توافره في المحاكم الجزئية يبلغ ١٨١٥ قاضيا .

وبلغ عدد القضايا المطروحة على المحاكم الابتدائية ٢٥٩ . ٥٧٠ قضية . وإذا كان معدل الأداء لرئيس المحكمة أو القاضى في هذه المحاكم هو ٦٤٠ قضية في العام فإن العدد الواجب توافره في المحاكم الابتدائية ينبغي أن يكون ٨٩١ قاضيا ورئيس محكمة .

وبذلك يكون مجموع العدد الواجب توافره في القضائين الجزئى والابتدائى هو ٢٧٠٦ قاض ورئيس محكمة ، في حين أن هذا العدد كان ١٢٥٥ قاضيا ورئيس محكمة في موازنة ١٩٧٨ ، ونقص في موازنة ١٩٨٠ / ١٩٨١ إلى ١٢٤٦ - لذلك فإن مجموع العجز في رجال القضاء العاملين بالمحاكم الجزئية والابتدائية يبلغ ١٤٦٠ قاضيا ورئيس محكمة ، أما بالنسبة لمحاكم الاستئناف فقد بلغ عدد القضايا المطروحة عليها ٧٧ . ٣١٦ قضية ، ولما كان معدل أداء المستشار هو نحو ١٠٠ قضية في السنة فإن العدد الواجب توافره من المستشارين يبلغ ٧٧٣ مستشارا ، في حين أن العدد في موازنة ١٩٧٨ كان ٥٥٢ مستشارا ، ارتفع في موازنة ١٩٧٩ إلى ٥٧٠ مستشارا ، ثم في موازنة ١٩٨٠ / ١٩٨١ إلى

٥٩١ مستشارا ، وبذلك يكون العجز في محاكم الاستئناف ١٨٢ مستشارا .

فإذا انتقلنا إلى محكمة النقض فإن مجموع الطعون المعروضة عليها بلغ ١٠٣٢٥ طعنا ، منها ٧٦٢٤ من الطعون المدنية و ٢٧٠١ من الطعون الجنائية .

ولما كان معدل أداء المستشار بمحكمة النقض هو ٣٢ طعنا مدنيا ونحو ١٠٠ طعن جنائى في العام ، فإن العدد الواجب توافره في الدوائر المدنية يبلغ ٢٣٩ مستشارا ، وفي الدوائر الجنائية ٢٧ مستشارا ، بمجموع قدره ٢٦٥ مستشارا ، في حين أن العدد في موازنة ١٩٧٨ كان ٨٩ مستشارا ، ارتفع إلى ١١٠ في ميزانية ١٩٧٩ ، ثم إلى ١٢٦ مستشارا في موازنة ١٩٨٠ / ١٩٨١ ، وبذلك يكون مقدار العجز في مستشارى محكمة النقض هو ١٣٩ مستشارا .

ويبين مما تقدم أن الجهاز القضائى يعانى نقضا بالغا في العدد ، إذ يبلغ مجموع العدد الواجب توافره ٣٧٤٤ قاضيا ورئيس محكمة ومستشارا ، في حين أن العدد حاليا لا يتجاوز ١٩٦٢ ، أى ما يقرب من نصف العدد الواجب .

ويبين أيضا سوء توزيع القضاة على طبقات المحاكم فبينما تعاني المحاكم الجزئية والابتدائية نقضا بالغا في العدد تتجاوز نسبته أكثر من ١١٧٪ ، تكاد لاتزيد نسبة العجز في محاكم الاستئناف على نحو ٣٠٪ ، ويرجع ذلك إلى انعدام التخطيط ، وسياسة رفع الدرجات التي انتهجتها وزارة العدل في بعض المهود .

وتجدر الإشارة إلى أن العجز الضخم الذى تعانيه المحاكم الجزئية في عدد القضاة لن يؤثر عليه كثيرا نظام قاضى المنازعات المدنية الصغيرة القيمة الذى سبق أن اقترحه المجلس في تقريره السابق عن تيسير التقاضى .

وترتبطا على ما تقدم ، فإن من الواجب تدارك هذا العجز في أعداد رجال القضاء ، على أن استكمال هذا العجز دفعة واحدة في مدة زمنية

قصيرة من الامور المستحيلة حتى مع توافر الموارد المالية اللازمة ، لذلك فان العمل القضائي يقتضى توفر مستوى معين من الكفاية ليس من الميسور تدبيره ، لأن الجهات التى يمكن أن تمتد القضاء بالعناصر الصالحة محدودة ، فالملاحظ عزوف المحامين الناجحين عن تولى مناصب القضاء ، وكذلك هيئات التدريس بكليات الحقوق ، لما فى العمل القضائي من مشقة مع قلة الجزاء . كما أن الهيئات القضائية المختلفة محدودة العدد ولا تحتمل التخلي عن عدد كبير من أعضائها . ومن ثم فليس هناك من سبيل الا الاعتماد على العناصر الصالحة من الخريجين الجدد ، وذلك عن طريق وضع سياسة ثابتة طويلة المدى تقوم على التوسع فى التعيين فى أدنى الدرجات (معاونى النيابة العامة ومساعدىها) بحيث يمكن استيعاب أعداد كبيرة من الصالحين من الخريجين كل سنة ، على أنه ينبغى أن يصحب هذه السياسة تخطيط علمى سليم لتقدير المدة اللازمة لاستكمال العجز فى كافة الدرجات ، وتحديد الأعداد المطلوبة لذلك فى كل عام ، وهى أعداد لا ينبغى أن تقاس بحاجة النيابة العامة وحدها ، وإنما ينبغى أن تقاس بحاجة الجهاز القضائي فى مجموعه ، إذ أن جانباً من هذه الأعداد سوف يكون لحساب تغذية الدرجات الأعلى على مر السنين ، ومن الممكن أن يخصص جزء من هؤلاء الخريجين للأعمال المدنية منذ بدء عمله ، وهذا يدخل فى نطاق موضوع النيابة المدنية الذى تجرى دراسته فى المجلس كما ينبغى أن يكون فى الحساب كذلك عند التخطيط لاستكمال العجز القائم نسبة التزايد السنوى فى عدد القضايا ، وكافة توقعات المستقبل واحتمالاته ، حتى لا نعود إلى مواجهة المشكلة من جديد .

لكل ما تقدم فإنه يوصى بضرورة رسم خطوط أساسية لزيادة عدد رجال القضاء على النحو المشار إليه أنفاً والالتزام بهذه الخطوط .

دعم الكفاية العلمية لرجال القضاء :

كان من نتائج نقص عدد القضاة ان زادت أعبائهم ، مما أدى إلى إرهاقهم بما يزيد على طاقتهم ، وقد أثر ذلك على مستوى الأداء ، ولكن

هذا النقص لم يكن وحده السبب الذى أدى إلى هذه النتيجة ، بل إن عوامل أخرى ساهمت فى ذلك ، وتمثل هذه العوامل فى عدم توافر المراجع العلمية لرجال القضاء ، وعدم تزويدهم بالمبادئ القضائية التى تقرها محكمة النقض وبالتشريعات فى الوقت المناسب ، والانغلاق القضائي ، وعدم العناية بالإعداد الفنى لرجال القضاء ، وانعدام حوافز الترقية للمتميزين منهم ، وعدم تطبيق نظام تخصص القضاة . كل هذه العوامل ينبغى أن تواجه عند وضع سياسة المستقبل لدعم الكفاية العلمية لرجال القضاء .

توفير المراجع العلمية والمبادئ القضائية والتشريعات :

إن الوضع القائم بالنسبة للمكتبات فى دور المحاكم يوضح إلى أى حد أهمل هذا الجانب ولم يعتن به ، ذلك أنه لا توجد مكتبات فى المحاكم الجزئية ، البالغ عددها ٢١٩ محكمة ، مع أن القاضى فى هذه المرحلة يكون فى أمس الحاجة إلى المراجع القانونية ، أما المكتبات الموجودة بباقي درجات القضاء فإنها تعاني نقصاً كبيراً فى المراجع الحديثة . لهذا فإنه ينبغى إنشاء مكتبات قانونية تضم المراجع الأساسية والحديثة فى كافة المحاكم الجزئية ، وتدعيم المكتبات فى باقى المحاكم بأحدث المراجع ، على أن تضم المكتبات كتب الفقه الإسلامى التى تعتبر بحق الأعمال التحضيرية لجميع التشريعات التى يتعين إصدارها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ، تنفيذاً لما قضى به الدستور من أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع .

ويرتبط بمفهوم المكتبات والمراجع ضرورة تزويد القضاة بالمبادئ القضائية التى تصدرها محكمة النقض فور إصدارها ، لأهمية ذلك بالنسبة للقضاة أنفسهم ، ولتوفير الوقت للفصل فى المنازعات ، لأن عدم علم القضاة بهذه المبادئ يترتب عليه إطالة أمد نظر المنازعات ، كما أن عدم تزويد القضاة بالتشريعات فور إصدارها أمر خطير يسهم فى تأخير الفصل فى القضايا ، ويحدث ارتباكاً فى الأحكام .

وقد أدرك كثير من النظم القضائية خطورة غيبة المبادئ القضائية

والتشريعات عن نظر القضاة ، وذهب بعضها إلى استخدام الحاسبات الالكترونية لتيسير العلم الفوري بالمبادئ القضائية ، وتعتبر تجربة ايطاليا بإنشاء مكتب المبادئ الالكترونى الملحق بمحكمة النقض تجربة رائدة فى هذا المجال ، فقد زودت ذاكرة الحاسب الالكترونى بالاف المبادئ التى أصدرتها المحكمة فى مختلف مسائل القانون ، مع إضافة مايجد فيها فور صدوره ، كما زودت بجميع المراجع العلمية وأحدث التطورات الفقهية فى كل مسألة ، مع استمرار إمدادها بما يستجد فيها ، بحيث يتسنى الحصول على هذه المعلومات فى دقائق معدودة ، بل لقد ألحقت بهذا المكتب شبكة تليكس تستطيع أى محكمة أيا كان موقعها فى إيطاليا أن تحصل عن طريقها على المبادئ والمعلومات .

ومن الممكن إستخدام الحاسبات الالكترونية على النحو سالف الذكر فى تزويد القضاة بالتشريعات فور صدورها ، وما يطرأ عليها من تعديلات .

وإذا كانت الاستعانة بالحاسبات الالكترونية فى مجال العدالة تعتبر طفرة كبيرة تكلف المبالغ الطائلة ، إلا أنه من الضرورى البدء فيها لأهميتها ، خاصة وأننا نعانى الكثير من السلبيات بسبب عدم التمكن من ملاحقة المبادئ القضائية . والأمر أخطر فى مجال التشريع لأن التشريعات الجديدة لاتصل إلى القضاة إلا بعد مدة غير قليلة من صدورها ، مع صدور الأعداد الضخمة من التشريعات التى وصلت بعد عام ١٩٥٢ الى بضعة آلاف ، وهذا الفيض من التشريع تضمنه عشرات المجلدات دون تنسيق أو تبويب ، الأمر الذى يجعل تتبع التشريع فى موضوع معين أمرا بالغ الصعوبة ، وغير مأمون العاقبة .

الانفتاح القضائى :

ولعل من بين العوامل التى أثرت على مستوى العمل الفنى فى القضاء ما يمكن تسميته بالانغلاق القضائى ، وقد شمل هذا الانغلاق مجالين : أولهما الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسى للتشريع ، وثانيهما : عدم الانفتاح قضائيا على العالم من حولنا . فالملاحظ أنه لا

يتيسر للقضاة الاطلاع على كتب الفقه الاسلامى التى تضم ذخيرة علمية ، وتعتبر أعمالا تحضيرية للتشريعات التى يتم إعدادها طبقا لأحكام الشريعة الاسلامية . ويرجع ذلك إلى خلو مكاتب المحاكم من هذه الكتب وإلى صعوبة الاطلاع على الكتب المذكورة والبحث فيها ، ولذلك يوصى بضرورة تزويد المكاتب بالمراجع الفقهية الإسلامية ، وكذلك بدعوة الأزهر والعاملين فى مجالات الفقه الاسلامى إلى العمل على إخراج هذه المراجع فى صورة ميسرة ، لتمكين الباحث من الاطلاع عليها فى سهولة ، وربما كانت تجربة فهرسة أحد هذه الكتب خطوة رائدة على هذا الطريق .

أما الانغلاق القضائى عن العالم فإنه يتمثل فى عدم متابعة رجال القضاء لتطور الفقه والتشريع وأحكام القضاء فى الخارج ، لضعف مستوى اللغات الأجنبية ، وصعوبة الحصول على المراجع الأجنبية التى تكلف الكثير من العملة الصعبة ، حتى أن مكتبة محكمة النقض قد انقطعت عنها مجموعات الأحكام الأجنبية منذ عشر سنوات .

ولابد من العمل على علاج هذا الأمر عن طريق النهوض بمستوى اللغات الأجنبية بين القضاة ، وتوفير المراجع ومجموعات الأحكام الأجنبية ، وبخاصة فى مكاتب محكمة النقض ومحاكم الاستئناف ، وكذلك ينبغي الإفادة من المنح العملية التى تقدمها بعض الدول الأجنبية بناء على اتفاقات تتم فى هذا المجال ، وإيفاد بعثات قصيرة المدة إلى بعض الدول التى تربطنا بها علاقات قديمة فى مجال الفكر القانونى .

الإعداد الفنى والدراسات القضائية :

وفى مجال دعم الكفاية العلمية لرجال القضاء تعرض مسألة إعداد المبتدئين منهم للقيام بأعمالهم على خير وجه وتنشيط المعلومات ، وإجراء التدريبات والدراسات لهم بعد ذلك فى مراحل عملهم المختلفة ، وذلك أنه توجد فجوة بين الدراسة النظرية وبين التطبيق العملى فى الحياة القضائية .

لذلك فقد اتجهت بعض الدول كفرنسا إلى إنشاء معهد للقضاء ،

الحوافز :

لما كان تشجيع العناصر الممتازة من أهم الأمور التي تدفع الى الإجابة والتفوق ، وتبعث على المنافسة وبذل المزيد من الجهد ، لتحقيق مستوى أرفع من الثقافة - فانه ينبغي أن يكون من خطوط السياسة القضائية تقرير الحوافز للمتميزين من رجال القضاء ، على أن يكون مفهوم هذه الحوافز هو تقرير بعض الميزات للقاضي الكفاء المتميز في عمله ، ولا يدخل في مضمونها منح القاضي ميزة مالية لفصله في أكبر عدد من القضايا لما ينطوي عليه ذلك من خطورة لإخلاله بإجابة العمل القضائي .

ولهذا فإنه يوصى بأن يكون للتميز حق في الترقية قبل دوره ، على أن توضع الضمانات اللازمة لذلك في نطاق أقدمية مقبولة في الكادر القضائي . وكذلك النظر في إعطاء المتميز أولوية في البعثات والمنح الخارجية .

تخصص القضاء :

إذا كان التخصص في كل مجالات العلم والعمل هو السبيل الأمثل للاحاطة بالأجابة والتعمق ، فإن تخصص القاضي في نوع معين من المنازعات بعد أن تعددت أشكالها وتضخمت التشريعات التي تحكمها ، أصبح ضرورة لازمة للارتقاء بمستوى الأداء ، وهو مبدأ أخذت به كثير من النظم القضائية ، ونات به المؤتمرات الدولية خاصة في مجال القانون الجنائي ، ورغم أن المشرع المصري أخذ به إلا أنه لم يجد طريقه للتنفيذ ، لما يعترض تطبيقه من صعوبات عملية تتصل بقواعد النقل والترقية .

على أنه أصبح من الضروري تطبيق هذا المبدأ لما يحققه من رفع مستوى الأداء ، ومن تيسير على القضاة في أداء أعمالهم ، ولا محل لتخصيص كوابر مستقلة لكل مجال من مجالات العمل القضائي ، لما يترتب ذلك من مفارقات في الترقية ، بل يجب الإبقاء على كادر موحد ، ويجري تنفيذ التخصص في كل حركة قضائية ، على أن تراعى المشاكل

ينظم للقضاة - قبل ممارسة العمل القضائي - دراسات لتأهيلهم من الناحيتين العملية والتطبيقية لحمل أمانة القضاء ، بالإضافة إلى دورات أخرى اختيارية للقضاة العاملين ، لبحث ما يعترضهم من المشاكل القانونية ، واتجهت إيطاليا إلى الأخذ بنظام القاضي المستمع ، وهو نظام مقتضاه أن يلحق القاضي المبتدئ بإحدى دوائر المحكمة ، ويشترك في بحث القضايا دون أن يكون له صوت محدود في الدائرة ، ويمكن أن يعهد إليه ببعض الإجراءات البسيطة كسؤال شاهد أو إجراء معاينة أو بتحضير بعض القضايا ، ومن ثم فمن الواجب أن تتضمن السياسة القضائية العمل على تدريب المبتدئين في النيابة العامة على أعمالهم تدريباً عملياً ، بالإضافة إلى تدريس بعض العلوم الجنائية التي لا يتيسر دراستها في كليات الحقوق ، على أن يجري التنسيق في هذا الشأن مع الكليات المذكورة ، وذلك لتنشيط معلومات القاضي عند تعيينه لأول مرة لتولى مسئولية القضاء ، وتزويده بالمعلومات التي تؤهله للقيام بهذه المسئولية .

ولقد اتخذت وزارة العدل خطوة محمودية في هذا السبيل ، بإنشاء المركز القومي للدراسات القضائية بالقرار الجمهوري رقم ٢٤٧ لسنة ١٩٨١ .

ويوصى في هذا الشأن بالنسبة لمركز الدراسات القضائية :

* أن تكون للدراسة فيه صفة الإلزام وأن تكون درجة التحصيل فيه التي تقدر في نهاية الدورات عنصراً من عناصر تقدير كفاية رجل القضاء ، تضاف إلى العناصر الأخرى التي تستمد من التفتيش على عمله .

* أن يركز برنامج الدراسة على الفقه الإسلامي وتاريخ القضاء في الإسلام .

* أن يعنى بالدراسات العملية قدر العناية بالدراسات النظرية .

* أن يتم التنسيق بين المركز وكليات الحقوق في شأن مناهج الدراسة .

الأساسية الموضوعية ، لكى تضع بين يدي القاضى قواعد متطورة واضحة الصياغة ميسرة التطبيق .

العناية بدور المحاكم وتطوير وسائل العمل بها

لا شك أن مبنى المحكمة يمثل عنصرا هاما من عناصر توفير العدالة ، ولقد وصلت دور المحاكم فى مصر إلى حالة لا يمكن السكوت عليها ، وعلى الرغم من المحاولة التى جرت لتدارك هذا الموقف بقرض رسوم على المتقاضين لبناء دور المحاكم ، إلا أن الوضع مازال ينذر بتفاقم المشكلة لأن هذه الرسوم لا تكفى وحدها لمواجهة الحالة السيئة التى وصلت إليها مباني المحاكم فى جميع أرجاء البلاد ، ذلك أن موازنة صندوق مباني المحاكم المخصصة للمباني لا تتعدى المليون ونصف سنويا ، مع أن تكلفة إقامة مبنى مجمع محكمة جزئية يبلغ مليون جنيه حسب أسعار عام ١٩٨٠ ، وتكلفة إقامة مبنى مجمع محكمة كلية حسب أسعار نفس العام يبلغ ٦ مليون جنيه ، ومن ثم فانه يجب أن تسهم الدولة فى تدعيم صندوق مباني المحاكم بمبالغ سنوية ، على أن يوضع برنامج زمنى لعلاج هذه المشكلة ، ولعل من المفيد أن يضم مبنى المحكمة جميع الأجهزة المعاونة للقضاء كمكتب الخبراء والطب الشرعى وإدارة قضايا الحكومة ، ويضم كذلك مسكنا للقاضى وعضو النيابة .

أما بالنسبة لوسائل العمل فإننا ما زلنا - رغم المحاولات التى جرت أخيرا - نزال العمل فى المحاكم بطرق عتيقة وبدائية ، وقد أن الأوان للاستعانة بما وصل إليه تقدم العلم فى أعمال المحاكم ، كالتسجيل الصوتى لإجراءات المحاكم والتصوير الضوئى للأوراق القضائية والمستندات والميكروفيلم لحفظ القضايا .

ومن ثم فإنه يوصى بوضع برنامج زمنى محدد لمواجهة إعادة بناء المحاكم التى تداعت ، وتوفير المباني للمحاكم التى أصبحت عاجزة عن استيعاب ظروف العمل ، وتقدير المبالغ السنوية اللازمة لذلك ، وتدعيم إيرادات صندوق مباني المحاكم بما يحتاجه سنويا لمواجهة هذا البرنامج .

التى تلور حتى يستقر الوضع فى النهاية ، ولا محل لإرجاء تنفيذ هذا المبدأ على الأقل بالنسبة لمستشارى محاكم الاستئناف ومحكمة النقض .

تعديل التشريعات الأساسية

التشريع هو عماد عمل القاضى ومصدره فى استيفاء القاعدة القانونية التى يطبقها فيما يعرض عليه من منازعات ، ولاشك أنه كلما كان التشريع واضحا وكاملا ، يسر ذلك من مهمة القاضى ووفر عليه الكثير من الوقت والجهد .

والتشريع كالكائن الحى يتطور بتطور الحياة ليواكب المتطلبات ومن هنا كان تعديله عندما تتغير الظروف والأوضاع أمرا واجبا لكى يحقق للمجتمع أهدافه .

ولقد حظيت التشريعات الإجرائية بالحظ الأوفر من التعديل ، اعتقادا بأنها هى التى تعالج مشكلة العدالة . ومع ذلك فلم يتحقق الهدف المنشود ، وظلت أغلب التشريعات الموضوعية الأساسية بون تعديل ، رغم مرور أكثر من قرن على صدورهما ، مثل : القانون التجارى والقانون البحرى ، رغم ما شمل المعاملات التجارية والبحرية من تطور هائل ، فأصبح هذان التشريعان متخلفين تخلفا خطيرا عن مواكبة متطلبات العصر ، مما ألقى عبئا ثقيلا على رجال القضاء عند الحكم فى القضايا التى يحكمها التشريعان المذكوران ، ومن التشريعات الأساسية الموضوعية التى عدلت : تشريعات ينبنى إعادة النظر فيها ، لأن آخر تعديلات لها لم تطابق ما وصل إليه العلم القانونى من تقدم ، ومن هذه التشريعات قانون العقوبات الذى مازال يطبق سياسة عقابية متخلفة ، تركز كل اهتمامها على الجريمة والعقوبة ، دون نظر لشخص المجرم ، وهذه السياسة هجرتها التشريعات العقابية الحديثة التى طبقت نظم التدابير الوقائية ومبادئ التفريد القانونى والقضائى للعقوبة ، وغير ذلك من النظم التى أوصت بها مؤتمرات الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات الدولية .

لذلك فقد أصبح من الضرورى العمل على تطوير التشريعات

التوصيات

على ضوء ما تقدم ومادار في المجلس من مناقشات - يوصى بما يلي :

* تطوير نظام الإحصاء سواء بالنسبة للقضاء في كافة مجالاته ، أو بالنسبة للأجهزة المعاونة ، بحيث تقوم به أجهزة فنية مدربة تتبع المجلس الأعلى للهيئات القضائية ، تتولى تحليل الإحصاءات سنوياً ، وتعرض عملها على المجلس ليتخذ ما يراه من إجراءات لمواجهة أى قصور في العمل أو التشريع .

* وضع برنامج زمني للعمل على سد النقص الحالى في أعداد رجال القضاء في كافة مجالاته ، وكذلك توفير الأعداد المطلوبة لمواجهة احتياجات المستقبل ، عن طريق زيادة أعداد الذين يعينون من الخريجين الجدد ، وتنظيم توزيعهم منذ التعيين توزيعاً تخصصياً لمواجهة الاحتياجات المطلوبة على مدى سنوات البرنامج .

* العمل على إنشاء المكتبات في المحاكم التى تخلو منها ، ودعم المكتبات القائمة بتزويدها بالمراجع الفقهية الإسلامية والعربية ، والمراجع الأجنبية ، ومجموعات الأحكام المصرية والأجنبية .

* البدء في الاستعانة بالحاسبات الالكترونية لتوفير العلم بالمبادئ القضائية والتشريعات فور صدورهما ، مع العمل على تنظيم نشر هذه العناصر الضرورية للقاضى بحيث يتم تزويده بها في أقرب وقت .

* العمل على النهوض بمستوى اللغات الأجنبية لرجال القضاء عن طريق تنظيم دورات لدهم دراسة هذه اللغات ، والإفادة من المنح العلمية في مجال الثقافة القانونية ، والتوسع في إيفاد بمئات قصيرة المدى ، للوقوف على تطور الفكر القانوني والقضائي .

* التركيز في برامج المركز القومى للدراسات القضائية على الدراسات العملية والدراسات الخاصة بمبادئ الفقه الاسلامى ، وتاريخ

القضاء في الاسلام ، على أن يتم التنسيق بين المركز وكليات الحقوق بشأن مناهج الدراسة .

* الأخذ بنظام الإلزام في التدريب القضائي ، واعتبار نتائج عناصر من عناصر تقدير كفاية رجل القضاء .

* دعوة الأزهر والهيئات العاملة في مجال الفقه الاسلامى إلى العمل على تيسير الاطلاع على المؤلفات التى تحوى لخيرة طيبة من هذا الفقه بالطرق المناسبة لذلك ، ومن بينها نشرها مطبوعة مطبوعة حديثة تسهل مهمة الباحث .

* تطبيق مبدأ أحقية رجل القضاء المتميز في الترقية قبل غيره ، على أن توضع الضمانات اللازمة لذلك ، وأن تحدد نسبة من يرقى على هذا الأساس في كل حركة قضائية ، وذلك في نطاق أقدسية مقبولة في الكادر ، مع إعطاء المتميز أولوية في البعثات والمنح الخارجية .

* تنفيذ مبدأ تخصص القضاء ، ومواجهة ما يمكن أن يموله على مدى بضع سنوات ، حتى يتحقق له الاستقرار . على أن يتم ذلك فوراً بالنسبة للمستشارين في محكمة النقض ومستشارى محاكم الاستئناف .

* العمل على تطوير التشريعات الأساسية الموضوعية لكى تضع بين يدى القاضى قواعد متطورة الصياغة ميسرة التطبيق .

* وضع برنامج زمني محدد لمواجهة إعادة بناء المحاكم التى تدهست ، وتوفير المباني للمحاكم التى أصبحت عاجزة عن استيعاب ظروف العمل ، وتقدير المبالغ السنوية اللازمة لذلك ، وتقديم إيرادات صندوق مباني المحاكم بما يحتاج سنوياً ، لمواجهة هذا البرنامج ، وذلك من موازنة الدولة وغيرها من الموارد .

* تطبيق نظام التسجيل الصوتى لإجراءات المحاكم والتصوير الضوئى للأوراق القضائية والمستندات والميكروفيلم لحفظ القضايا .

الدورة الثالثة ١٩٨٢ - ١٩٨٣

اتجاهات عامة لتيسير التقاضى

إن مجال تيسير العدالة ، وهو الهدف الذى تنفيذه السياسة القضائية الرشيدة ، مجال متشعب ، فهو إلى جانب مايشمله من النظر فى النظام القضائى على النحو الذى سبق عرضه فى الدورتين السابقتين للمجلس ، فإنه ينطوى على أمور تتعلق بسرعة الفصل فى القضايا ، وتيسير تنفيذ الأحكام الصادرة فيها .

وقد تمت دراسة بعض الأمور التى تعطل الفصل فى القضايا وتعمق تنفيذ الأحكام ، وتبلورت هذه الدراسة فى موضوعات ثلاثة :

أولها : إعادة النظر فى الإعلانات التى يتطلبها التشريع القائم وتؤدى إلى تعطيل نظر الدعاوى ، وصولاً إلى ما يمكن إلغاؤه من هذه الإعلانات ، وما يمكن تنظيمه بصورة أفضل ، لتيسير التقاضى دون مساس بضمانات المتقاضين .

وثانيها : إلغاء ما يشكل عبئاً ويثقل كامل القاضى ، ويحول بينه وبين الانطلاق لإنجاز أكبر عدد ممكن من القضايا ، دون مساس بحسن سير العدالة .

وثالثها : العناية بتيسير تنفيذ الأحكام ، وإعادة النظر فى النظام

القائم فى هذا المجال .

أولاً : إعادة النظر فى بعض الإعلانات التى ينظمها التشريع القائم :

لوحظ أن التشريع القائم يستلزم توجيه بعض الإعلانات أثناء سير الدعوى دون مقتضى جدى . بحيث يمكن إلغاء هذه الإعلانات بغير مساس بضمانات التقاضى ، كما أن القانون ينظم إجراء الإعلان فى بعض الصور بطريقة غير سليمة ، ومن ثم فإن الواجب يقتضى مواجهة هذه العيوب بإلغاء بعض الإعلانات وتنظيم البعض بصورة سليمة .

إعلانات يمكن الاستغناء عنها تبسيطاً للإجراءات :

ومن أمثلة هذه الإعلانات :

- ما ينص عليه قانون المرافعات ، من أنه إذا تخلف المدعى عليه وحده فى الجلسة الأولى ، ولم يكن قد أعلن لشخصه ، فإنه يجب على المحكمة - فى غير الدعاوى المستعجلة - تأجيل نظر القضية إلى جلسة تالية يعلن المدعى بها الخصم الغائب ، وإذا تعدد المدعى عليهم ، وكان البعض قد أعلن لشخصه والبعض الآخر لم يعلن لشخصه ، وتغيبوا جميعاً أو تغيب من لم يعلن لشخصه ، وجب على المحكمة - فى غير الدعاوى المستعجلة - تأجيل نظر الدعوى إلى جلسة تالية ، يعلن المدعى بها من لم يعلن لشخصه من الغائبين ، ومعنى ذلك أنه رغم إعلان المدعى عليه أو المدعى عليهم إعلاناً قانونياً صحيحاً لحضور الجلسة الأولى ، فإن القانون يستوجب - فى غير الدعاوى المستعجلة - إعادة إعلانهم لجلسة أخرى إذا لم يكن الإعلان الأول قد تم شخصياً .

وقد أصبح تطلب هذا الإجراء مجالاً خصباً لتعطيل الفصل فى الدعاوى من جانب كثير من المدعى عليهم ، إلى حد أن البعض منهم - رغم إعلانهم إعلاناً قانونياً صحيحاً لغير شخصهم - يعمد إلى عدم إثبات حضوره فى القضية على الرغم من وجوده بقاعة الجلسة ، وذلك توصلوا إلى تأجيل الدعوى ، كسباً للوقت أو إضراراً بالخصم . ولذلك وجب التقليل ما أمكن - من الحالات التى يتعين فيها إعادة إعلان المدعى

عليه المتغيب عن الجلسة الأولى ، وذلك بعدم اشتراط هذا الإجراء إلا في الدعاوى التي يصدر فيها الحكم نهائيا ، إذا كان المدعى عليه لم يعلن لشخصه ، بمعنى أنه لا ضرورة لإعادة الإعلان في الدعاوى التي يصدر الحكم فيها غير نهائي ، ولو كان المدعى عليه لم يعلن لشخصه ، ولا ضرورة له أيضا في الدعاوى التي يصدر الحكم فيها نهائيا ، إذا كان المدعى عليه قد أعلن لشخصه ، وتطبق المبادئ سالفة الذكر أيضا في حالة تعدد المدعى عليهم ، ولا شك أن الأخذ بهذا الرأي من شأنه أن يسهل إجراءات سير الدعوى ويمنع تعطلها ، دون أن يمس الضمانات الراجعة للمدعى عليه ، لأن المدعى عليه الذي لن يعاد إعلانه ، أما أن يكون قد أعلن إعلانا قانونيا مخاطبا مع شخصه ، فإن هو لم يحضر الجلسة التي أعلن بها فلا يلزم إلا نفسه . وإما أن تكون الدعوى التي أعلن بها من الدعاوى التي يجوز استئناف الحكم الصادر فيها ، فيكون أمامه سبيل الاستئناف لإبداء أى تضرر من الإعلان الذى وجه اليه دون حاجة لإعادة إعلانه .

- ومن الأمثلة أيضا على الحالات التي يستوجب القانون فيها الإعلان بغير مقتضى جدى ، حالة التقرير بفتح باب المرافعة في الدعوى المحجوزة للحكم ، ذلك أنه من المقرر قانونا في حالة مد أجل النطق بالحكم ، أو في حالة صدور قرار من المحكمة بتأجيل الدعوى من جلسة إلى أخرى ، أن النطق بهذا القرار أو ذلك يعتبر إعلانا للخصوم ، وإن لم يحضروا جلسة النطق به ، أما إذا قررت المحكمة فتح باب المرافعة في الدعوى المحجوزة للحكم ، فلا يجوز لها أن تعتبر النطق بهذا القرار بمثابة إعلان للخصوم الذين لم يحضروا جلسة النطق به ، بل يتعين إعلان هؤلاء بالجلسة الجديدة التي تقر فيها فتح باب المرافعة في الدعوى . وما أكثر ما تتعطل الدعاوى في تلك المرحلة ، عند اشتراط إعلان من لم يحضر النطق بالحكم ، خصوصا في الدعاوى التي يتعدد فيها الخصوم ، وقد يختلف - وهو الغالب - موطن كل منهم ، وقد يكون موطن بعضهم خارج الجمهورية ، مما يضييع وقتا طويلا من عمر الدعوى ، ويثقل كاملها بتلك الإعلانات بغير مقتضى جدى ، ويجعل

القضية معرضة للتعثر في متأهات الإعلان بما ترتبه من عقبات ، ومن احتمال قيام دفرع ببطلان تلك الإعلانات ، ولذلك يحسن اعتبار النطق بقرار فتح باب المرافعة في الدعوى المحجوزة للحكم إعلانا للخصوم بالموعد الجديد ، وذلك أسوة بالنطق بقرار مد أجل الحكم فيها ، أو بقرار التأجيل من جلسة إلى جلسة ، إذ ليس ثمة مقتضى جدى ، يدعو لإعلان الخصوم بالجلسة التي فتح لها باب المرافعة ، ما دام سير الجلسات متتابعا في تسلسل لم يعترضه عائق ، وليس في ذلك إعنات لمن لم يحضر جلسة النطق بقرار فتح باب المرافعة في الدعوى ، إذ المفروض فيه - حسب طبائع الأشياء بالنسبة للشخص العادى المعنى بأموره - أن يتابع سير دعواه سواء قبل إقفال باب المرافعة فيها أو بعده ، مادام سير الجلسات فيها متتابعا بغير عائق . أما إذا انقطع تسلسل الجلسات لأى سبب من الأسباب ، كان يصادف يوم الجلسة التي كانت محددة أصلا للنطق بالحكم يوم عطلة مثلا ، فمعدنذ يتعين إخطار الخصوم الذين لم يحضروا جلسة النطق بالحكم ، على أن يتم هذا الإخطار بكتاب مسجل يرسله قلم الكتاب إلى طرفى الخصوم الذين لم يحضروا جلسة النطق بقرار فتح باب المرافعة .

- وجريا على النهج السابق ، فإنه لا ضرورة لإخطار الخصم بالجلسة التي تحددها المحكمة عند الحكم بعدم اختصاصها بنظر الدعوى وإحالتها الى المحكمة المختصة ، أو عند الحكم بالإحالة للارتباط أو لقيام النزاع ذاته أمام محكمتين ، وكل ذلك اكتفاء بالنطق بالحكم واعتبار النطق به إعلانا للخصوم بالجلسة الجديدة المحددة أمام المحكمة المحال اليها الدعوى ، وذلك لما سبق إيشاحه من أن الشخص العادى المعنى بأموره مفروض فيه أن يتابع سير دعواه في الجلسات ولو قبل باب المرافعة فيها ، مادام سير الجلسات فيها متتابعا في تسلسل لم يعترضه عائق .

إعلانات يعاد تنظيمها تبسيطا للإجراءات :

ومن أمثلة ذلك :

- ما لوحظ من أن المحضر قد يسلم صورة الإعلان في موطن المعلن

القاضي من المتقاضين من جهة ، وأضحى الوضع أكثر ملاءمة مع القيمة الحالية للعملة من جهة أخرى . وقد كان حريا بالمشروع - لنفس العلة - النص أيضا على زيادة النصاب الانتهاضي بالنسبة لأحكام المحاكم الجزئية ، ولكنه لم يفعل لغير علة واضحة ، ومن هنا فإن الأمر يستوجب رفع النصاب الانتهاضي بالنسبة للأحكام المذكورة إلى مائة جنيه بدلا من خمسين جنيها ، بحيث تصبح أحكام هذه المحاكم انتهائية إذا لم تزيد قيمة المنازعة على مائة جنيه .

إزالة اللبس في بعض المسائل المختلف عليها :

يتعرض سير القضايا وتتعدد الإجراءات بسبب اختلاف وجهة النظر في القانون ، مما يقتضى إزالة الغموض لتفسير الإجراءات سيرا واضحا مما يكون له أثره في سرعة إنجاز القضايا وتيسير الأمر على القاضي والمتقاضى . ومن أمثلة ذلك ما ينص عليه قانون المرافعات بشأن بدء ميعاد الطعن في الحكم ، وما أورده بشأن وقف تنفيذ الحكم المطعون فيه .

بدء ميعاد الطعن في الحكم :

ينص القانون كاصل عام على أن ميعاد الطعن في الحكم يبدأ من تاريخ النطق به ، ولكنه يستثنى بعض الحالات وينص على أن ميعاد الطعن في الحكم فيها لا يبدأ إلا من تاريخ إعلانه إلى المحكوم ضده . ومن بين هذه الحالات تخلف المحكوم ضده عن الحضور ، أو تقديم مذكرة في جميع الجلسات التالية لتعجيل الدعوى بعد وقف السير فيها . وللوقف في قانون المرافعات معنى اصطلاحى ، ومن ثم فقد ثار الخلاف حول ما إذا كان هذا النص يتسع ليشمل جميع الصور التي يتعطل فيها سير الدعوى لأي سبب ، كالمعطلة الرسمية غير المتوقعة ، والخطأ في تحديد الجلسة ، أم أنه قاصر على الوقف بالمعنى الاصطلاحى في قانون المرافعات . وحسما لهذا الخلاف وتيسيرا للإجراءات وتحقيقا للمدالة ، ينبغي تعديل النص القائم بحيث يبدأ ميعاد الطعن في الحكم من تاريخ إعلانه إلى المحكوم ضده في الأحوال التي

إليه إلى شخص لا يدرك أهمية هذا الإجراء ، بسبب صغر سنه أو إصابته بالعتة أو البله ، وقد يتم تسليم صورة الإعلان إلى شخص متواطئ مع المعلن أو تربطه به مصلحة ، كما لو قام المحضر بتسليم بواب المنزل صورة الإعلان الموجه من المالك إلى المستأجر . ومثل هذه العيوب يمكن تلافيها بالنص على منع تسليم الإعلان إلى شخص يدل ظاهره على عدم تقديره لقيمة الورقة المسلمة إليه ، أو إلى شخص يكون له أو لمن يمثله مصلحة ظاهرة تتعارض ومصلحة المراد إعلانه .

- ومن الأمور التي تثير صعوبات إجرائية في العمل ، الإعلانات التي توجه إلى الأشخاص الذين يقع موطنهم خارج الجمهورية ، فهذه الإعلانات تسلم صورتها إلى النيابة العامة التي تقوم بإرسالها إلى وزارة الخارجية لتوصيلها بالطرق الدبلوماسية إلى المعلن إليه . ولما كان الإعلان بهذه الصورة يستغرق وقتا طويلا يؤخر الفصل في القضايا ، فإنه يحسن تعديل هذا الوضع بإلزام كل من يسافر للإقامة بالخارج أن يتخذ محلا مختارا في مصر لإعلانه فيه بالدعوى التي تقام عليه ، وأن يثبت هذا المحل في طلب استخراج جواز السفر ، والا جاز إعلانه في النيابة العامة على النحو المتبع حاليا ، مع إخطاره في محل إقامته في الخارج بخطاب مسجل ، وينتج الإعلان أثره من تاريخ تسليم الإعلان للنيابة العامة .

ثانيا : تخفيف بعض الأعباء الملقاة على عاتق القاضي :

ومن أمثلة ذلك :

زيادة نصاب استئناف أحكام المحاكم الجزئية :

لا شك أن قيمة العملة قد اختلفت الآن اختلافا كبيرا عما كانت عليه عند وضع النصوص الأولى التي حددت نصاب الاختصاص العادى للمحكمة الجزئية والكلية ونصاب الاستئناف ، ولذلك فقد عد المشرع في سنة ١٩٨٠ إلى زيادة نصاب الاختصاص العادى للمحكمة الجزئية ، يجعلها تختص بنظر المنازعات التي لا تزيد قيمتها على خمسمائة جنيه بدلا من ٢٥٠ جنيها وهكذا اتسعت رقعة المنازعات التي يقترب فيها

وجهات النظر ، ولذلك فمن الواجب توحيد الشروط اللازمة لوقف تنفيذ الأحكام وقفا مؤقتا ، سواء كان مطعونا فيها بالنقض أو بالاستئناف ، وجعلها : الخشية من وقوع ضرر جسيم لا يمكن تداركه ، وترجح إلغاء الحكم المطعون فيه ، وجعل بداية أثر الوقف من وقت اعلان طلب وقف التنفيذ .

ثالثا : تيسير تنفيذ الاحكام :

ليس الهدف من التقاضى مجرد صدور حكم لصالح أحد المتقاضين بل تنفيذ هذا الحكم ، بحيث لو تخلف ذلك لانهارت قيمة التقاضى ذاتها . وعلى ذلك فان تنفيذ الأحكام أمر حيوى لتحقيق العدالة . ومن ثم ينبغي أن يكون التنفيذ ميسرا ، وأن يتم فى فترة وجيزة ، وبإجراءات لا يعترضها الشك .

ولما كانت الشكوى تتردد من تعثر تنفيذ الأحكام ، ومن المحضرين القائمين بأعمال التنفيذ ، فقد آن الأوان لدراسة الأسباب التى أدت الى هذه المشكلة واقتراح الحلول المناسبة لمواجهتها ، ويقتضى هذا استعراض الوضع القائم للتعرف على ما يعترضه من نقائص .

أخذ القانون المصرى بنظام تخصيص قاضٍ للتنفيذ منذ سنة ١٩٦٨ لمواجهة المشاكل التى كانت قائمة من قبل . وأسند إلى هذا القاضى فى كل محكمة جزئية نظر منازعات التنفيذ الوقتية والموضوعية أيا كانت قيمتها ، وأجاز استئناف أحكامه الوقتية أيا كانت قيمة النزاع أمام المحكمة الابتدائية . أما الأحكام الموضوعية فلم يجز استئنافها إلا إذا زادت قيمة النزاع على خمسين جنيها ، ويكون استئنافها أمام المحكمة الابتدائية إذا لم تجاوز القيمة خمسمائة جنية ، فان زادت على ذلك نظر الاستئناف أمام محكمة الاستئناف .

كما أسند القانون الى قاضى التنفيذ إصدار القرارات والأوامر المتعلقة بالتنفيذ ، على أن ينشأ لكل طلب من طلبات التنفيذ ملف خاص تودع فيه جميع الأوراق المتعلقة به ، ويعرض هذا الملف على القاضى عقب كل إجراء ، ويثبت به ما يصدره من قرارات وأوامر وأحكام . وعند بدء تنفيذ هذا النظام ، رأت وزارة العدل أن عدد البقضاء لايسمح

يكون فيها قد تخلف عن الحضور فى جميع الجلسات التالية لتعجيل الدعوى ، بعد امتناع سيرها سيرا متسلسلا لئى سبب من الأسباب .

ومن بين الاستثناءات التى تجعل بدء ميعاد الطعن من تاريخ إعلان الحكم لا النطق به ، حالة ما إذا حدث سبب من أسباب انقطاع الخصومة ، ك وفاة أحد الخصوم ، أو فقد أهلية الخصومة ، أو زوال صفة النائب عنه ، وصدر الحكم دون اختصاص من يقوم مقام الخصم الذى توفى ، أو فقد أهليته للخصومة ، أو زالت صفته .

وإذا كان الأصل المقرر فى انقطاع الخصومة أن يحدث سبب الانقطاع قبل إقفال باب المرافعة فى الدعوى ، وإذا كانت حكمة الاستثناء الخاص بإعلان المحكوم ضده فى هذه الحالة تتحقق حتى لو كانت الوفاة أو فقد الأهلية للخصومة أو زوال الصفة قد حدثت بعد إقفال باب المرافعة فى الدعوى ، فإن الأمر يقتضى تعديل النص القائم بحيث يشمل أسباب انقطاع الخصومة التى تحدث بعد إقفال باب المرافعة فى الدعوى .

وقف تنفيذ الحكم المطعون فيه :

أورد قانون المرافعات عدة نصوص لمعالجة وقف تنفيذ الحكم المطعون فيه . وقد جاءت هذه النصوص مختلفة فى صياغتها باختلاف طريق الطعن الذى يعالجه النص . وبيان ذلك : أن المشرع يشترط لإمكان وقف تنفيذ الحكم المطعون فيه بالنقض ، وقفا مؤقتا ، أن يخشى من التنفيذ وقوع ضرر جسيم يتعذر تداركه ، فإذا كان وقف التنفيذ عن حكم مطعونا فيه بالاستئناف ، فقد اشترط القانون ألا تأمر به المحكمة إلا إذا كان يخشى من التنفيذ وقوع ضرر جسيم ، وكانت أسباب الطعن يرجح معها إلغاء الحكم المطعون فيه ، وبالإضافة إلى ذلك فقد نص القانون على أن الأمر الصادر من محكمة النقض بوقف تنفيذ الحكم المطعون فيه ينسحب على إجراءات التنفيذ من تاريخ طلب وقف التنفيذ . ولم يورد القانون مثل هذا الحكم بالنسبة لوقف تنفيذ الأحكام المطعون فيها بالاستئناف ، وواضح من ذلك اختلاف النصوص التى تحكم مسألة واحدة وهى وقف تنفيذ الأحكام المطعون فيها ، مما أوجد اختلافا فى

بتخصيص قاض للتنفيذ فى كل محكمة جزئية ، ولذلك فقد استقر الرأى على ندب جميع قضاة المحاكم الجزئية للقيام بهذا العمل ، وترتب على ذلك أن دخلت قضايا التنفيذ المستعجل منها والموضوعى فى خضم قضايا الجلسات المدنية الجزئية ، وبالتالي لم تحظ بالعناية والدقة التى يستوجبها نظر مثل هذه المنازعات ، وتأخر الفصل فى المنازعات المستعجلة لسنوات . ولذلك فقد نادى البعض بالعدول عن الأخذ بهذا النظام والعودة لما كان متبعاً قبله ، خاصة وأنه لا يتيسر وجود قاض فى المحكمة كل يوم من أيام الأسبوع ، لما جرى عليه نظام القضاة فى مصر من أن القاضى لا يتوجه الى المحكمة الا فى يوم الجلسة .

ولا شك أن نقص عدد القضاة من المشاكل التى ينبغى أن تواجه لمعالجة كثير من المشاكل التى تعوق سير العدالة ، على النحو الذى سبق ايراده فى التقرير السابق اصداره فى الدورة السابقة للمجلس ، فاذا تم تدارك هذا النقص أمكن تنفيذ نظام قاضى التنفيذ على وجه اكمل وأكثر فاعلية مما أخذ به التشريع القائم ، وإلى أن يتم ذلك فان التفكير فى إلغاء هذا النظام يعتبر عودة الى الوراء ، ولا يحل المشاكل التى كانت قائمة قبل الأخذ به ، والواجب هو البحث عن أحسن الطرق التى يمكن معها تنفيذ النظام المذكور فى نطاق الامكانيات المتاحة .

ومن الممكن الوصول الى هذا الهدف عن طريق تخصيص جلسة تجمع فيها كل منازعات التنفيذ ، وقتية كانت أو موضوعية ، حتى لا تضيق فى بحر المنازعات المدنية الأخرى وتلقى العناية الواجبة . ولن يترتب على ذلك أى زيادة فى الأعباء الملقاة على عاتق العدد القائم من القضاة ، لأن منازعات التنفيذ تنظر حالياً بمعرفة هذا العدد .

والنظام المقترح لا يعدو أن يكون اجراء تنظيمياً تتولاه الجمعيات العمومية للمحاكم عند النظر فى توزيع العمل ، وهى التى تقدر حجم العمل فى كل موقع والعدد اللازم من الجلسات لمواجهته . وسوف يترتب على ذلك تخفيف الأعباء التى يواجهها قضاة الجلسات المدنية الجزئية وقضاة الأمور المستعجلة . وبالإضافة الى ذلك فان قاضى جلسة التنفيذ

سيكون فى وضع يسمح له بالإشراف على أعمال التنفيذ التى يتولاها المحضرون . وإذا كان هذا الاجراء التنظيمى سوف يواجه بعض جوانب المشكلة ، فان النظر فى أمر المحضرين الذين يتولون أعمال التنفيذ أصبح أمراً ملحاً ، بحيث لا يتولى هذا العمل الا من تتوافر فيه الكفاية الفنية والسلوكية ، ومن المقترح فى هذا الشأن أن يتم اختيار القائمين بالتنفيذ طبقاً لضوابط محكمة بأن يكونوا جميعاً من الحاصلين على ليسانس الحقوق ، مع التدقيق فى هذا الاختيار من حيث درجة التخرج وتحري حسن السمعة ، على أن توفر لهم الحوافز الأدبية والمادية التى تشجعهم على أداء واجباتهم على الوجه السليم ، مع إخضاعهم لنظام رقابى دقيق يهيمن على أى انحراف يصدر منهم .

أما عن المستقبل وحين يتوفر العدد الكافى من القضاة ، فانه يجب أن يطبق النظام الأفضل لتيسير التنفيذ ، بإخضاعه منذ بدء اجراءاته لإشراف القاضى وأوامره ، لأن خصومة التنفيذ لا تقل أهمية عن خصومة الحكم . ولذلك فان الأسس التى يجب أن يطور على مقتضاها نظام قاضى التنفيذ مستقبلاً تركز على ما يأتى :

أولاً : انشاء دوائر للتنفيذ فى المحاكم الجزئية والكلية يرأسها قاض يتولى الإشراف على اجراءات التنفيذ والفصل فى منازعاته المختلفة ، على أن تسند رئاسة هذه الدوائر فى المحاكم الجزئية الى أقدم قضاتها ، وفى المحاكم الكلية الى من لا تقل درجته عن رئيس محكمة لدقة مسائل التنفيذ وصعوبتها . ومن الممكن أن يتعدد القضاة فى بعض الدوائر حسب حاجة العمل . .

ثانياً : الأخذ بنظام معاونين القضائيين لشئون التنفيذ ، لتحل محل نظام محضرى التنفيذ القائم الآن ، على أن يعين هؤلاء من بين الحاصلين على ليسانس الحقوق الذين يجتازون بنجاح دورة تدريبية خاصة تؤهلهم للقيام بأعمالهم . وعلى أن يلحق بكل دائرة من دوائر التنفيذ عدد كاف منهم يخضع لرئاسة القاضى وإشرافه من الناحية الفنية والإدارية . ولاشك أن تأهيل هؤلاء معاونين وإخضاعهم المباشر

بعض المسائل المختلف عليها لتيسير الأمر على القاضى والمتقاضى
« تيسير تنفيذ الأحكام عن طريق خطتين : احدهما تواجه الوضع
القائم ونقص عدد القضاة ، وتمثل فى تجميع قضايا التنفيذ
الموضوعية والمستعجلة فى جلسة واحدة يشرف قاضيا على أعمال
المحضرين ، ورفع مستوى محضرى التنفيذ من الناحيتين الفنية
والسلوكية وإحكام الرقابة على أعمالهم . وخطة أخرى آجلة تطبيق عند
توفر العدد الكافى من القضاة وتمثل فى إخضاع إجراءات التنفيذ منذ
بدايتها لقاضى التنفيذ وإشرافه عليها فى كافة مراحلها ، بما فى ذلك
الرقابة القضائية السابقة على التنفيذ الجبرى ، والأخذ بنظام متطور
لمحضرى التنفيذ باعتبارهم معاونين قضائيين يختارون طبقا لمعايير
دقيقة من حيث الكفاية الفنية والسلوكية ، ويخضعون لإشراف قضاة
التنفيذ حضوريا مباشرا .

الدورة الرابعة ١٩٨٣ - ١٩٨٤

سياسة

التشريع فى مصر

لعل من أبرز المشكلات التى تواجه المجتمع المصرى فى الوقت
الحاضر مشكلة التضخم التشريعى التى تتمثل فى هذا الكم الهائل من
التشريعات التى تحكم العلاقات داخل المجتمع ، وتنظم نشاط الدولة
والأفراد على السواء . فإلى جانب الأعداد الضخمة من التشريعات

لقاضى التنفيذ سوف يقضى على مساوئ الأوضاع القائمة ، إذا تم
التدقيق فى اختيارهم من حيث درجة التخرج وتحرى حسن السمعة ،
ومنحهم الحوافز الأدبية والمادية لتشجيعهم على أداء أعمالهم على الوجه
الأكمل .

ثالثا : الأخذ بفكرة الرقابة السابقة على بدء التنفيذ الجبرى ،
ومقتضى ذلك إلغاء الحيفة التنفيذية التى يضعها قلم الكتاب على
الحكم ، لأن التنفيذ لن يتم بمقتضاها ، ولكنه يتم بأن يطلب من صدر
الحكم لصالحه من دوائر التنفيذ المختصة تنفيذ الحكم ، فتقوم الدائرة
باخطار المحكوم ضده بالتنفيذ خلال أجل محدد ، فإذا لم يتم بذلك كان
للمحكوم له أن يطلب إحضاره أمام القاضى رئيس الدائرة فى أجل معين
لتنفيذ الإجراءات فى مواجهته . والقاضى أن يأمر بإحضاره إن تخلف عن
الحضور ، وله أن يوقع عليه الجزاء المناسب لهذا التخلف . فإذا حضر
تولى القاضى تحديد الطريق المناسب للتنفيذ ، وكلف المحكوم ضده
باتخاذ ، فإن امتنع هذا الأخير عن تنفيذ ما أمر به القاضى دون سبب
قانونى ومع ثبوت قدرته على التنفيذ ، جاز للقاضى أن يأمر بحبسه
عملا بأحكام الشريعة الإسلامية ، وأصدر قراره باتخاذ الإجراءات
الجبرية للتنفيذ والتدابير اللازمة لذلك ، ويتابع بعد ذلك أعمال التنفيذ ،
فلا يتم إجراء منها إلا بإذنه ، وتعرض عليه الإجراءات التى تتم للتأكد
من سلامتها ، ويفصل فى كل المنازعات المخزمية والوقتية التى تنشأ
أثناء التنفيذ .

هذه هى الملامح الرئيسية لنظام قضاء التنفيذ الذى ينهى تطبيقه
مستقبلا .

التوصيات

فى ضوء العرض السابق ، ومناقشات المجلس ، يوصى بالآتى :
« إعادة النظر فى بعض الاعلانات القضائية بما يحقق تيسير
إجراءات التقاضى ، دون إخلال بضماناته ، وذلك بإلغاء بعض هذه
الاعلانات ، ووضع تنظيم أفضل للبعض الآخر .
« تخفيف بعض الأعباء الملقاة على عاتق القاضى عن طريق زيادة
النصاب الانتهاى لأحكام المحاكم الجزئية ، والعمل على إزالة اللبس فى

الصادرة في عهد ما قبل الثورة ، والتي ما يزال الكثير منها نافذا حتى اليوم ومن بينها بعض التشريعات العتيقة التي صدرت في آخريات القرن الماضي ، فقد صدر بعد الثورة - وما يزال يصدر حتى اليوم - فيض متدفق من التشريعات في مختلف أوجه النشاط العام والخاص .

وقد أدى هذا السيل من التشريعات والذي ظل يتدفق خلال الثلاثين سنة الأخيرة الى أن أصبح الصادر منها خلال هذه الفترة وحدها يعد بالآلاف . فلقد بلغ عدد التشريعات في السنوات من ١٩٥٢ حتى نهاية ١٩٨٢ أكثر من ستة آلاف تشريع أصلى " قانون " - على وجه التحديد ٦١٣٣ تشريعا - ونحو ضعف هذا العدد من التشريعات الفرعية ، وهو عدد يعتذر أن يحيط به عقل بشرى .

وليس من شك أن هذه الأعداد الضخمة من التشريعات قد أصبحت تمثل مشكلة على جانب كبير من الخطورة ، سواء من حيث إمكان الاحاطة بها أو إمكان متابعة تعديلاتها التي تبلغ العشرات في بعض التشريعات . وهى مشكلة سوف تزداد حدة وتفاقما في المستقبل اذا استمر هذا الفيض التشريعى في تدفقه .

ووجه الخطورة في المشكلة أن من القواعد الأساسية في التشريع افتراض علم المواطن بالقانون ولو لم يعلم به بالفعل . وهو افتراض غير قابل لاثبات العكس ، فلا يجوز لانسان أن يعتذر بجهله بالقانون . وأساس القاعدة أنه طالما كان في وسع الانسان أن يطلع على القانون ويعلم به فليس له أن يعتذر بعدم العلم .

والمصدر الرسمى للعلم بالقانون في مصر هو الجريدة الرسمية ، وهى جريدة حكومية تصدر مرتين في الاسبوع ، ولاتطرح في الأسواق ، وانما توزع على الجهات الحكومية والمشاركين فيها . ويمكن شراء الأعداد الحديثة منها من مكاتب بيع المطبوعات الحكومية .

ومن ثم تعذر على المواطن العادى - حتى مع افتراض حصوله على أعداد الجريدة الرسمية وهو أمر بالغ المشقة - أن يحيط بهذه الآلاف

المؤلفة من التشريعات ، أو يستوثق من تشريع صدر منذ عشرين عاما ليتحقق من بقائه أو الغائه أو تعديله ، وليس أمامه من سبيل في هذه الحالة الا أن يطلع على أكثر من ألفى عدد من الجريدة الرسمية ، وأن يراجع آلاف الصفحات ليقف على التشريع المطلوب وما عساه يكون قد ألغاه أو عدله من تشريعات طوال هذه المدة ، وهو امر تهتز معه قاعدة افتراض العلم بالقانون التي تقوم في أساسها على أن في وسع المواطن امكان العلم به .

على ان للمشكلة جانبا آخر يتصل بالقضاء ، فمهمة القضاء هي تطبيق القانون فيما يعرض عليه من منازعات ، ومن ثم كان واجبا ان تيسر له الدولة الإحاطة بالتشريعات فور صدورها . وقد أصدرت وزارة العدل منذ سنة ١٩٥٣ مجموعات شهرية للتشريعات تحت اسم " النشرة التشريعية " ، ولكن مالبث أن اضطرب موعد صدورها بسبب كثرة التشريعات وما تحتاجه دقة مراجعتها من وقت ، فأصبحت لا تصل للقضاة الا بعد شهور من صدورها ، ثم احتجبت نهائيا منذ شهر مارس سنة ١٩٨٠ ، فاحتجب عن القضاء ما جد من تشريعات طوال هذه الفترة .

ومع ذلك فان تضخم عدد التشريعات وتعاقبها ونشرها في هذه المجموعات التي أصبحت تضم آلاف الصفحات دون تنسيق أو ترتيب ، قد جعلت مهمة القاضى في تتبع التشريعات الصادرة في موضوع معين وتعقب تعديلاتها ، أمرا بالغ المشقة يقتطع الكثير من جهده ووقته ، فضلا عن أنه غير مأمون العاقبة ، فكثيرا ماتقيب عن القاضى في غمرة هذا البحث الشاق بعض التعديلات الهامة التي تؤثر على سلامة قضائه .

وقد سبق للمجلس ان نبه في تقريره عن السياسة القضائية الى خطورة هذه المشكلة التي سوف تتفاقم بمضى الزمن ، وتعرض القضاة لكثير من الأخطاء . فدعا الى استخدام الذاكرات الالكترونية في مجال التشريع حتى يتسنى لها أن تمد جهات القضاء بما يستعصى عليها

ثانيا : تعدد التشريعات فى الموضوع الواحد :

من العيوب البارزة فى التشريع المصرى تعدد التشريعات فى الموضوع الواحد ، بمعنى صدور تشريعات متعددة لتنظيم الجوانب المختلفة لذات الموضوع مما يؤدي الى صدور عدد من التشريعات كان من الميسور تجميعها فى تشريع واحد . ويرجع السبب فى تعدد التشريعات على هذه الصورة الى أن الجوانب المختلفة لنشاط واحد قد تدخل فى اختصاص عدد من الوزارات ، فتسمى كل منها لاستصدار تشريع لتنظيم الجانب الذى يتبعها دون نظر لوحدة الموضوع

ولعل أوضح مثال على ذلك تشريعات التعاون ، فالنظام التعاونى نظام واحد يقوم على مبادئ موحدة . ولكن نظرا لان الرقابة على الجمعيات التعاونية النزعية تنهض بها عدة وزارات ، فقد سعت كل وزارة منها الى استصدار تشريع مستقل للنشاط التعاونى الذى يخضع لرقابتها ، وبذلك تعددت التشريعات الاصلية والفرعية فى نظام تعتبر الوحدة من أهم خصائصه .

كما أن هناك موضوعات أخرى كثيرة تعددت فيها التشريعات المنظمة لجوانب مختلفة من الموضوع الواحد ، كالضرائب والرسوم والتعليم والاسكان والزراعة وغيرها .

ثالثا : قصور الدراسات اللازمة لإعداد التشريعات :

لا توجد فى مصر جهة مركزية واحدة تهتم على اقتراح وإعداد التشريعات ، فاقتراحها وإعدادها متروك أمره لكل وزارة وفقا لتقديرها ، وبحسب ما تراه لازما فى نطاق نشاطها ، فإذا قدرت الوزارة لزوم إصدار تشريع معين ، تولت هى إعداد مشروع القانون ، وأرسلته لمجلس الدولة لوضعه فى الصياغة القانونية ، ثم يعرض المشروع بعد ذلك على اللجنة التشريعية بمجلس الوزراء ، ثم على مجلس الوزراء لاستصدار قرار جمهورى بإحالة المجلس الشعب لنظره وإقراره .

وعلى الرغم من تعدد هذه الخطوات فإن مشروعات القوانين فى مصر لا تحظى - بوجه عام - بالدراسة الموضوعية المطلوبة عند

الوصول اليه أو تتبعه من التشريعات أو التعديلات ، فتوفر عليها من الجهد والوقت ما تستطيع أن تصرفه فى انجاز المزيد من العمل .

أسباب المشكلة :

ترجع مشكلة التضخم التشريعى فى مصر الى العديد من الأسباب ، منها التحول العميق الذى أحدثته الثورة فى المجتمع المصرى من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية ، وعدم استقرار السياسات التى تحكم نواحي النشاط المختلفة فى الدولة خلال الثلاثين سنة الأخيرة ، فضلا عن عوامل أخرى عاونت على هذا التزايد السريع المطرد فى عدد التشريعات خلال هذه الفترة ، وتبرز من بينها ثلاثة عوامل رئيسية :

أولا: استخدام التشريع فى غير وظيفته :

فوظيفة التشريع تنظيمية بحتة . فقد نشأ أساسا لتنظيم العلاقات داخل المجتمع ، والملاحظ أنه كثيرا ما يستخدم فى غير هذه الوظيفة ، حيث يستخدم فى حل المشكلات العامة التى تزايدت فى السنوات الأخيرة . ولعل ذلك يرجع الى ما سيطر وسيطر على الأذهان من أن الحلول التشريعية هى أيسر العوامل وأقلها تكلفة ، فى حين أن حل المشكلات ليس من وظيفة التشريع . فحل المشكلات الاقتصادية لا يكون الا بالحلول الاقتصادية ، وحل المشكلات الاجتماعية لا يكون الا بالحلول الاجتماعية .. وهكذا بالنسبة لبقية المشكلات .

إن علاج أى مشكلة لا يكون الا بتقصى أسبابها ، والعمل على إزالة هذه الأسباب . أما الحلول التشريعية فلا تكفى وحدها لعلاج أى مشكلة بل كثيرا ما تحدث أثارا عكسية تؤدي الى تعقيد المشكلات وتفاقمها ، كما حدث من تدخل تشريعى متزايد فى مشكلة الاسكان ، وفرض كثير من القيود على الملاك ، مما أدى الى تفاقم المشكلة بإحجام الكثيرين عن الاستثمار فى مجال البناء ، وكذلك التدخل التشريعى لتحديد أسعار الدولار وما أدى اليه من نتائج .

إن حل المشكلات عن طريق التشريع مع بقاء اسبابها يؤدي الى زيادة التشريعات والمشكلات معا .

إعدادها . فالوزارة التي تعد التشريع لا تدرسه الا دراسة سريعة لاتعنى فيها العناية الكافية ببحث الجدوى ولا باحتمالات التطبيق وتوقعاته لتفادى ما قد يشوب التشريع عند التطبيق من أوجه النقص والقصور ، مما يعرضه لهزات التعديلات المتعاقبة ، فضلا عن أنها كثيرا ماتستقل بإعدادها بمعزل عن الوزارات الأخرى التي يتصل التشريع بنشاطها وبأن أى تنسيق معها مما يفسح المجال لاحتمالات التناقض والتعارض بين التشريعات .

أما اللجنة التشريعية بمجلس الوزراء فغالبا أعضاءها من الوزراء القانونيين الذين يتركز اهتمامهم فى الناحية القانونية ، ولاتتيح لهم أعباء وزاراتهم الأصلية الوقت الكافى للقيام بأى دراسة مستفيضة . كما ان مجلس الوزراء مزدحم بالعمل ولا تتسع جلساته لأى بحث موضوعى مستفيض لمشروعات القوانين التى تعرض عليه .

وليس أبلغ فى الدلالة على قصور الدراسة الأولية لمشروعات القوانين عند إعدادها من تعاقب وتلاحق التعديلات التى ترد عليها بعد صدورها بسبب ثغرات كان من الميسور علاجها من البداية لو نال التشريع حظه من الدراسة الموضوعية الدقيقة المتأنية . ولقد بلغت هذه التعديلات من الكثرة ما يخل بالاستقرار الواجب لأى تشريع ويضاهف من عدد التشريعات النافذة ، فلقد بلغ عدد التعديلات بالنسبة لبعض التشريعات أكثر من أربعين تعديلا ، بل لقد بلغ عدد التعديلات الواردة على القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥١ بشأن موظفى الدولة ٨٨ تعديلا خلال ١٣ سنة ، حتى تم إلغاؤه سنة ١٩٦٤ . وليس بخاف أن معنى تعديل التشريع الواحد ٨٨ مرة هو صدور ٨٩ تشريعا فى ذات الموضوع بدلا من تشريع واحد .

كما أن هناك عددا كبيرا من التشريعات امتدت إليها يد التعديل وهى لم تزل فى الشهور الأولى للامسدار ، مما يقطع بأن هذه التشريعات قد صدرت وهى تحمل أسباب تعديلها ، وأنها لم تلق العناية

الواجبة من الدراسة عند إعدادها .

اقتراح التشريعات ونظرها فى مجلس الشعب :

والى جانب التشريعات التى تقترحها وتعددها الحكومة ويحيلها رئيس الجمهورية الى مجلس الشعب ، فإن لكل عضو من أعضاء مجلس الشعب حق اقتراح ما يراه من تشريعات (م ١٠٩ دستور) . ويتولى المجلس مناقشة جميع المشروعات التى ترد اليه ، سواء تلك المقترحة من الحكومة ، أو المقدمة من الأعضاء . ولكل عضو أن يقترح قبل الجلسة ما يراه من تعديل فى المواد ، وتخطر به اللجنة المختصة ، فاذا أبدى اقتراح التعديل أثناء الجلسة فيجوز للمجلس أن يقرر نظره فى الحال وأخذ الرأى عليه .

وترد على طريقة اقتراح التشريعات ومناقشتها فى مجلس الشعب بعض ملحوظات أهمها :

أولا : انه على الرغم من أهمية الناحية الفنية فى التشريع من حيث دقة وإحكام الصياغة القانونية ، فإن اقتراحات القوانين التى تقدم من أعضاء المجلس لاتمر بأى جهة فنية لوضعها فى القالب التشريعى السليم ، كما هو الحال فى مشروعات القوانين التى تعددها الحكومة والتى يشترط عرضها على مجلس الدولة لمراجعة صياغتها من الناحية الفنية .

ثانيا : أنه كثيرا ما يدخل المجلس أثناء المناقشة تعديلات جهرية - يصوغها الأعضاء أنفسهم - على مشروعات القوانين المعروضة عليه ، سواء كان ذلك بالإضافة أو الحذف أو التقديم أو التأخير أو تعديل العبارة . ولما كانت هذه التعديلات لاتعرض قبل اقرارها على أى جهة فنية لمراجعة صياغتها ومدى أثرها على باقى أجزاء التشريع ، فإنه كثيرا ما ينجم عن هذه التعديلات - لا سيما إذا تعددت - غموض التشريع وفقدانه لانسجامه ووحدته وتماسكه ، فلا يكاد يوضع موضع التطبيق حتى تتكشف الثغرات التى تنتهى فى أغلب الأحيان الى تعديله .

التشريعات العتيقة المتخلفة :

من المفارقات الواضحة في التشريع المصري أنه إلى جانب هذا الكم الهائل من التشريعات الحديثة المتطورة ، توجد طائفة من التشريعات العتيقة المتخلفة التي وضعت منذ قرن مضى وأصبحت مقطوعة الصلة بالمصر الذي نعيش فيه ، ومن بينها بعض التشريعات الأساسية التي يطبقها القضاء ، وتنظم الأنشطة الحيوية الهامة في البلاد ، ويكفي أن نقدم مثلي اثنين لتشريعين من هذه التشريعات :

القانون البحري :

فالقانون البحري الذي يحكم العلاقات القانونية في نشاط من أهم الأنشطة الاقتصادية في مصر - هو النقل البحري والتأمين البحري بكافة صوره - وضع منذ أكثر من مائة سنة ، وعلى وجه التحديد سنة ١٨٨٣ ، وقد نقل هذا القانون من التشريع البحري الفرنسي الصادر سنة ١٨٠٧ ، الذي نقل بدوره عن القانون السابق عليه والذي وضع سنة ١٦٨١ بأمر الملك لويس الرابع عشر . ومعنى ذلك أننا نطبق في مصر في أخريات القرن العشرين تشريعا وضع لتنظيم الملاحة والنقل البحري في القرن السابع عشر ، وما تزال قواعده تتحدث حتى اليوم عن السفن التي تسيير بالشرع .

ومن البديهي أن تشريعا هذا شأنه من التقدم والتخلف ، لا يصلح لتنظيم النقل البحري في عصر أصبحت السفن تسيير فيه بقوة الذرة . لقد تطورت نظم النقل البحري على مدى ثلاثة قرون من الزمان تطورا هائلا ، وأصبحت تحكمها قواعد دولية حديثة تضمنها أكثر من عشرين معاهدة دولية انضمت مصر إلى الكثير منها وأدخلتها أغلب الدول في تشريعاتها الداخلية حتى لا يكون هناك ازدواج بين القواعد الدولية وقواعد التشريع الداخلي . ومع ذلك ما يزال قضاوانا يجد أبلغ المشقة في الامتداء إلى القاعدة القانونية التي تحكم النزاع في كثير من منازعات النقل البحري والتأمين البحري والخسارات البحرية ووكالات السفن ومقارلات الشحن والتفريغ وغير ذلك من المسائل التي قننتها

معظم التشريعات الحديثة .

القانون التجاري :

وما يقال عن القانون البحري يقال عن قانون آخر يحكم نشاطا من أهم الأنشطة الحيوية في مصر ، هو النشاط التجاري فالقانون التجاري المصري صدر بدوره سنة ١٨٨٣ ، وما يزال يتحدث حتى الآن عن " النائب عن الحضره الخديوية " ، ويصف العمل التجاري بأنه " شراء الغلال والمحصولات بقصد بيعها " . ورغم ما حدث من تطور ضخ في المعاملات التجارية في كل أنحاء العالم ، فمازلنا نطبق تشريعا وضع لتنظيم المعاملات التجارية في القرن الماضي ، وأصبح منبث الصلة بحياتنا المعاصرة

ومن أهم أوجه النقص والقصور في هذا التشريع أنه خلا خلا تاما من معالجة كثير من المعاملات التجارية التي جرت بعد صدره ومن أبرزها أعمال البنوك ، كمقرود الودائع المصرفية والحساب الجاري ولتج الاعتمادات المستندية وخطابات الضمان وغيرها من العقود المصرفية التي قننتها معظم التشريعات . كما خلا من تنظيم بعض المسائل الهامة كالبيوع البحرية والنقل الجوي ووكالات العقود التي ازدادت أهميتها في مصر بعد الانفتاح الاقتصادي ، كذلك خلا من القواعد المنظمة للشيك الذي أصبح استخدامه يجري مجرى النقود في المعاملات التجارية ، إلى غير ذلك من نواحي النقص في هذا التشريع العتيق .

وليس من شله أن هذا القصور البالغ في تشريع يحكم الحياة التجارية في مصر من شأنه أن يروق عمل القضاء في المنازعات التجارية التي ازداد حجمها وأهميتها في السنوات الأخيرة ، ويسفرق الكثير من جهده ووقته في التماس القاعدة القانونية إزاء مقرن التشريع في الأعراف التجارية وما يتطلبه تحقيق ثبوتها من وقت طويل

وقد سبق أن أشار المجلس في تقريره عن السياسة القضائية إلى أهمية تطوير هذه التشريعات المتخلفة حتى لا نضل بمنأى عن العالم المتطور ، وحتى نضع بين يدي القاضي قواعد حديثة متطورة واضحة الصياغة ميسرة التطبيق .

التوصيات

وعلاجا لما سبق ، وتأكيدا لما أوصى به المجلس القومي للإنتاج والشئون الاقتصادية في بورته التاسعة في شأن التشريعات الزراعية ، نظرا لأهميتها لارتباطها بالتنمية الزراعية والأمن الغذائي ، وفي سبيل وضع سياسة تشريعية مستقبلية تكفل تحقيق عدالة ناجزة ميسرة ، يوصى بالآتي :

* حصر جميع التشريعات النافذة في مصر منذ تاريخ إنشاء المحاكم الوطنية سنة ١٨٨٣ ، والعمل على تجميعها ونشرها ، بعد ترتيبها وتقييمها نوعيا لتيسير الرجوع إليها .

* تجميع وإدماج التشريعات الصادرة في الموضوع الواحد ، أو التي تعالج جوانب مختلفة من ذات النشاط ، وكذلك إعادة إصدار التشريعات التي تعددت تعديلاتها ، بحيث يشمل التشريع الجديد على كافة التعديلات .

* تطوير وتجديد التشريعات العتيقة المتخلفة التي صدرت في نهاية القرن الماضي وأوائل هذا القرن ، وأصبحت مقطوعة الصلة بالحياة المعاصرة . وفي مقدمتها بعض التشريعات الأساسية التي يطبقها القضاء ، كالتشريع التجاري والتشريع البحري اللذين وضعهما سنة ١٨٨٣ .

* الحد من الاسراف في استخدام الحلول التشريعية في معالجة المشكلات ، وعدم اللجوء لاستخدام التشريع الا عند الضرورة ، وبعد التحقق من جدوى إصداره ووضع تنظيم شامل لشئون التشريع ، بحيث لا يترك امر اقتراح التشريعات وأعدادها لمحض تقدير الجهات المختلفة ، وإنما يتم تركيز شئون التشريع في جهة مركزية واحدة ، لتحقيق الترابط اللازم بين أجهزة الدولة في مجال التشريع ، ويمكن أن تكون هذه الجهة إدارة التشريع بوزارة العدل أو قسم التشريع بمجلس الدولة أو وحدة فنية تتبع وزارة الدولة للتنمية الإدارية ، مع ايجاد تنسيق بينها وبين

اللجنة الوزارية التشريعية ، على أن تتولى هذه الجهة تلقي اقتراحات التشريعات من الوزارات المختلفة والتنسيق بينها ، ودراستها دراسة دقيقة من ناحية الموضوع والجدوى والقانون ، كما تتولى متابعة نظر التشريعات في مجلس الشعب ولجانه . ولها أن تستعين في أداء عملها بمن ترى الاستعانة بهم من الخبراء المتخصصين .

* إلحاق جهاز فني من المستشارين ذوي الخبرة بأعمال التشريع بمجلس الشعب ، لمعاونة المجلس ولجانه في الصياغة الفنية للتشريعات المقترحة من الأعضاء

* الاستعانة بالذاكرات الالكترونية (بنوك المعلومات) في مجال التشريع ، بعد تزويدها بكل ما صدر أو يصدر من التشريعات الأصلية والفرعية ، توفيراً للجهد والوقت في البحث عن التشريعات المختلفة .

* العمل على انتظام صدور مجموعة " النشرة التشريعية " بعد أن اضطرب صدورهما واحتجبت أخيراً عن الظهور .

ويمكن عن طريق التعاون بين وزارة العدل ونقابة المحامين وكليات الحقوق التعميل بصدورها ، وضمان انتظام هذا الصدور ، لتزويد جهات القضاء والنيابة والمحامين وأعضاء هيئات التدريس بكليات الحقوق بها ، لما تتمتع به هذه الجهات من وفرة عديدة ومادية .

* وضع خطة زمنية محددة وعاجلة تقوم بها المطبعة الأميرية لامتداد صالات عرض وبيع مطبوعات الحكومة إلى عواصم المحافظات والمدن الكبرى ، لتيسير حصول المواطنين على التشريعات المختلفة .

* النظر في أن تقوم أجهزة الاعلام بدور فعال - بمعرفة المتخصصين - في تعريف المواطنين بكل تشريع جديد ، عقب إصداره ، مع شرح جوانبه المختلفة ، حتى يكونوا على علم بالتشريعات التي تحكم علاقاتهم بعضهم ببعض ، أو بالدولة ، وذلك تحقيقاً للقاعدة القانونية الخاصة بالمواطن علم المواطن بالقوانين .

تطوير نظام الشهر العقاري

للثروة العقارية أهمية كبرى في اقتصاد البلاد ، وحتى تقوم هذه الثروة بدورها الكبير في الاقتصاد القومى ، يعمل المشرع على تقوية الائتمان العقارى وتوطيد الثقة في المعاملات العقارية وتسهيل تداولها ، وذلك بالتعرف على حقيقة مراكز أصحاب الملكيات العقارية ، وفى سبيل تحقيق ذلك لجأت أكثر الدول الحديثة الى تنظيم شهر التصرفات العقارية ، وإحكام قواعده وإزالة معوقاته .

وقد أصبح التعامل مع الشهر العقارى مصدر شكوى بسبب ما يواجهه الكثيرون فى شهر عقاراتهم من صعوبات وما يلاقونه من معوقات من أهمها :

- بطء إجراءات إثبات الملكية وتعقيد تسجيلها وتداولها ، مما يؤثر على مشروعات الاستثمار والانتاج .

- مشكلة تثبيت الملكية الزراعية فى مصر ، وأثرها على صعوبة تسجيل الملكيات الزراعية (٨٥٪ من الملكيات الزراعية لا تزيد على خمسة أفدنة ، وفى كثير من الأحيان تكون موزعة على أكثر من حيازة) .

- ارتفاع رسوم التسجيل فى الشهر العقارى ، الأمر الذى لجأ معه كثير من المواطنين الى العقود العرفية والتوكيلات الرسمية ، مما أضاع

على خزانة الدولة حصة كبيرة من الموارد المالية .
- شيوع اغتصاب الاراضى بسبب ثغرات فى بعض القوانين ، وعدم الجدية والحسم فى تطبيق بعضها الآخر .
- المنازعات الكثيرة حول تسجيل التصرفات العقارية ، مما أدى إلى كثرة القضايا وتضخمها أمام المحاكم .
- تعثر الإجراءات وشيوع المسئولية الادارية ، بسبب توزيع اجراءات الشهر بين هيئة المساحة التابعة لوزارة الرى ومصلحة الشهر العقارى التابعة لوزارة العدل ، وما نجم عن ذلك من إرهاق للمواطنين وتعطيل لمصالحهم

- عدم ملائمة مقر مأموريات ومكاتب الشهر العقارى للعاملين فيها والمتعاملين معها ، علاوة على عدم استخدام أساليب ووسائل الادارة الحديثة ، وكلها أمور أثرت على حسن أداء وسير العمل .

لذلك فقد أصبحت دراسة نظام الشهر العقارى من الضرورات الملحة بهدف مواجهة صعوباته وتذليل عقباته وتطويره ، بما يشجع على اقبال المواطنين على شهر عقاراتهم ، ويسر تداولها ، ويقوى الائتمان العقارى ، ويعود على الاقتصاد القومى بالخير والازدهار .

وقد سلكت الدول فى تنظيم شهر التصرفات العقارية أحد نظامين :
الاول : نظام الشهر الشخصى : حيث يتم التسجيل على أساس أسماء ملاك العقارات وأصحاب الحقوق العينية ، بمعنى أن العقارات لا تعرف بمواقعها ، وإنما تعرف بأسماء ملاكها ، والكشف عن عقار معين يتطلب البحث عن اسم مالكه ، ويجرى ترتيب دفاتر التسجيل طبقاً لأسماء الملاك ، وليس لمواقع العقارات المتصرف فيها .

الثانى : نظام الشهر العينى : وترتب فيه السجلات بحسب الأسماء التى تسمى بها العقارات أو بحسب أرقامها ، حيث تفرد لكل وحدة عقارية صحيفة تقيد فيها الوحدة العقارية بلوصافها التى عليها ، كما يثبت فيها اسم مالكها ، من وقت إنشاء السجل ، ثم يدون فيها بعد ذلك جميع ما يرد عليها من تصرفات أو وقائع مؤدية إلى نقل الملكية أو

تحميلها بحقوق أخرى .

تطور الشهر العقاري في مصر :

وقد مر نظام شهر التصرفات العقارية في مصر بعدة مراحل ، وكانت جهات الشهر متعددة وموزعة بين المحاكم المختلطة والمحاكم الشرعية والمحاكم الوطنية ، مما أدى إلى اختلاف حجبة التصرفات التي تشهر باختلاف جهة شهرها ، فضلا عما كان يتكبده الأفراد من جهد ووقت ومال في سبيل استخراج الشهادات العقارية من أكثر من جهة عند مباشرة أى تصرف عقارى ، إلى أن صدر القانون ١١٤ لسنة ١٩٤٦ بتنظيم الشهر العقارى أخذاً بنظام الشهر الشخصى .

وقد استهدف المشرع بإصدار هذا القانون عدة أهداف من أهمها : - توحيد جهات الشهر وجعلها في كنف هيئة واحدة تقوم على شؤونه في حاضره ومستقبله ، للقضاء على تعدد جهات الشهر الذى كان قائما قبل العمل به ، وذلك بنقل الاختصاص بأعمال الشهر من المحاكم إطلافاً وتركيزه في الهيئة الجديدة ، ممثلة في مصلحة الشهر العقارى المشكلة من المكتب الرئيسى ومكاتب الشهر ومأمورياته .

- تقنين إجراءات الشهر ومراحله ، لإحكام الرقابة على ضبط التصرفات العقارية ، بما يكفل سلامة التصرف ، بعد أن كانت تجمعها تعليمات إدارية تصدرها مصلحة المساحة وأقسام التسجيل بالمحاكم .

- بيان المحررات التى تخضع للشهر على وجه التحديد ، وترتيب الجزء المترتب على عدم تسجيلها .

- اعتبار نظام التسجيل الشخصى نظاماً مرحلياً للأخذ بنظام السجل العينى ، وهو أمنية الشارع المصرى منذ عشرات السنين . وقد نص على تبعية مصلحة الشهر العقارى لوزارة العدل نظراً للناحية القانونية البارزة في عملية الشهر .

عيوب نظام الشهر الشخصى :

وقد وجهت إلى نظام الشهر الشخصى الذى صدر به القانون ١١٤ لسنة ١٩٤٦ عدة انتقادات توجز فيما يلى :

- أن التسجيل في ظل النظام الشخصى لا يجعل للشهر قوة مطلقة ، إذ أنه لا يصحح عقداً باطلاً ، ولا يبطل عقداً صحيحاً ، بل تظل عيوب العقد عالقة به حتى بعد شهره ، ومتى قضى ببطالن العقد أو فسخه زال كل أثر للتسجيل وهو ما يؤدي إلى عدم استقرار المعاملات ، وزعزعة الثقة بها وإضعاف الائتمان العقارى .

- تعدد طرق الشهر وإجراءاته : فقد نص القانون ١١٤ / ١٩٤٦ على ثلاث طرق للشهر هي :

* التسجيل بالنسبة للحقوق العينية الأصلية .

* القيد بالنسبة للحقوق العينية التبعية .

* التأشير بالنسبة لتحويل ومحو الحقوق العينية التبعية .

ولكل طريقة من هذه الطرق إجراءاتها وفوائدها وسجلاتها التى تختلف عن الأخرى ، وهو ما يؤدي إلى تعقيد الإجراءات ، وصعوبة الكشف عما للعقار وما عليه من حقوق .

- التفرقة في مجال الحقوق العينية الأصلية بين التصرفات والأحكام المنشئة أو الناقلة للملكية ، وبين التصرفات والأحكام المقررة لها من حيث أثر التسجيل ، والجزاء المترتب على عدم إجرائه ، فبالنسبة للأولى يجعل جزءاً عدم التسجيل أن الملكية أو الحق العينى لا ينشأ ولا ينتقل ولا يتغير ولا يزول بين ذوى الشأن ولا بين غيرهم ، بينما يجعل الجزء فى الثانية مجرد عدم الاحتجاج بها على الغير ، وهى تفرقة منتقدة تفادها نظام السجل العينى .

- صعوبة الكشف عن المالك الحقيقى للعقار بسبب تشابه الأسماء لأن السجلات والفهارس - فى هذا النظام - ترتب بحسب الأسماء ، مما يؤدي إلى احتمال الخطأ في تحديد أسماء الملاك .

والقضاء على هذه العيوب التى وجهت إلى نظام الشهر الشخصى أخذت معظم دول العالم بنظام السجل العينى .

وقد أخذت مصر أخيراً بنظام السجل العينى بالقانون رقم ١٤٢ لسنة ١٩٦٤ ، غير أن تنفيذ هذا النظام وتطبيقه لم يبدأ إلا فى عام

١٩٨٠ حيث رصدت له في هذا العام اعتمادات محددة لتنفيذه .

مزايا قانون السجل العيني :

حقوق قانون السجل العيني مزايا عديدة منها :

- توحيد طرق الشهر وأثاره ، حيث جعل القيد في السجل هو الطريق الوحيد للشهر بدلا من ثلاث طرق في قانون الشهر العقاري هي التسجيل والقيد والتأشير الهامشي . ولم تعد هناك حاجة الى سجلات ودفاتر متعددة ، حيث لا توجد الا صحيفة السجل العيني للوحدة العقارية يتم فيها إثبات كافة الحقوق والتكاليف ، وهو مايكفل تبسيط عملية الشهر والسرعة ووضوح السجلات وسهولة إحاطة المتعاملين بمضمونها ، والقضاء على مساوئ تشابه الأسماء ، وتيسير تحديد وعاء الضريبة العقارية بالدقة الكافية ، إذ يمكن عن طريق الصحيفة العقارية معرفة مالك العقار ، وهو مالم يكن متيسرا في ظل نظام التسجيل الشخصي الذي يتعين الرجوع فيه الى دفاتر المكلفات بالمحافظات لمعرفة اسم صاحب التكليف ، فضلا عن أن القيد في المكلفات غير منتظم ، بل توقف في الكثير من المحافظات ، بجانب أن العقار قد يكون في وضع يد شخص غير المكلف باسمه العقار .

- توحيد أثر الشهر وجعل الجزاء على عدم قيد الحقوق العقارية الأصلية والتبعية المنشئة والمقررة واحدا ، وهو أن هذه الحقوق لا تكون حجة ، لا بين ذوي الشأن ولا بالنسبة الى غيرهم .

- القضاء على ظاهرة اغتصاب الأراضي ، لأن أهم عيوب التسجيل الشخصي ان سجلات ودفاتر الشهر قاصرة في الكشف عن المالك الحقيقي للعقار ، وكثيرا ما يشهر محرر صادر من غير المالك الحقيقي . وقد استغل بعض الأفراد عيوب نظام التسجيل الشخصي والثغرات الموجودة فيه ، فتخصصوا في اغتصاب العقارات والأراضي ، من طريق الحصول على مستندات مسجلة لصالحهم ، وخاصة في أراضي البناء بمدينة القاهرة والاسكندرية المملوكة للأجانب الذين غادروا البلاد والتي تقدر مساحتها بملايين الأمتار ، كما تكونت شركات لتقسيم هذه

الأراضي وبيعها .

المبادئ التي أخذ بها قانون السجل العيني :

- مبدأ القوة المطلقة : ويمثل هذا المبدأ حجر الأساس في نظام السجل العيني ، ومعناه أن كل ما هو مقيد في السجل العيني يعتبر عنوان الحقيقة ، فالبيانات التي تدرج فيه تكتسب حجية لا تقبل الطعن ، ويصبح من يتعامل مع من قيد مالكا للعقار في حماية أي دعوى غير ظاهرة في السجل .

- مبدأ الشهر المطلق : ومعناه أن أي تصرف أو واقعة متعلقة بالملكية العقارية لا تكون لها حجية بالنسبة إلى المتعاقدين ولا بالنسبة إلى الغير إلا بالقيد في السجل .

- مبدأ المشروعية : ومعناه إجراء المراجعة السابقة للمستندات التي يجري القيد بمقتضاها حتى لا تغطي القوة المطلقة الا للحقوق المشروعة ، وهو ما يتطلب رسمية التصرف ، للقضاء على العقود العرفية ودعوى صحة التعاقد ، فلا يعتد بسوء النية أو التواطؤ بالنسبة الى التصرفات المقيدة في السجل ، حيث يفترض أن القيد مشروع دائما حتى يرد عليه تصرف جديد ، وهو ما يؤدي إلى استقرار المعاملات والقضاء على منازعات الملكية أمام المحاكم .

- مبدأ عدم سرية التنازل في مواجهة المالك المقيد باسمه العقار : وقد أخذ المشرع بهذا المبدأ (المادة ٢٨) وإن كان قد أورد عليه استثناء خلال فترة انتقال مدتها خمس سنوات .

وعلة ذلك أن مبدأ الحجية المطلقة للقيد في السجل تستلزم حتما عدم سرية التنازل عند صاحب الحق المقيد في السجل ، لأن الأخذ به يفقد السجل أهميته ويزعزع الثقة في بيانات السجل ، ويضعف الائتمان العقاري .

- القضاء على عيوب العقود العرفية : وقد نص قانون السجل العيني (المادة ٣٩) على عدم إجراء تمييز في بيانات السجل العيني الا بمقتضى محررات موثقة ، وذلك بهدف القضاء على عيوب العقود

العرفية وعلى دعاوى صحة التعاقد .

- تنقية عملية الشهر بتطهير العقار المقيد من كافة العيوب السابقة التي تكون عالقة بسند الملكية بمجرد القيد الأول ومضى مواعيد الطعن أو بالفصل نهائيا فيما يرفع من طعون ، ذلك أن المحررات المشهورة في ظل النظام الشخصي لا تنقل الملكية الا إذا كانت صادرة من المالك الحقيقي باعتبار أن التسجيل في ظل النظام الشخصي لا يصحح باطلا ولا يبطل صحيحا والدفاتر والسجلات لا تكشف بوضوح عن المالك الحقيقي ، ولذلك فإن وقوع أخطاء في شهر المحررات أمر متوقع ، وقد فتح قانون السجل العيني الباب لمراجعة هذه المحررات ، وأجاز الطعن لكل معترض بحيث إذا فصل في الطعن أو فاته ميعاده قيدت المحررات في السجل ، وأصبح للسجل قوة إثبات بصحة البيانات الواردة فيه .

وعلى ضوء ما سبق يتضح أن لنظام السجل العيني مزايا عديدة تدفع إلى بذل كل جهد لمواجهة أي عقبة تحول دون الاسراع في تنفيذه ، سواء كانت مادية أو إدارية ، وأن الاسراع في تنفيذه وتذليل الصعوبات التي تعترضه أصبح واجبا قويا يتعين المبادرة الى تحقيقه ، لاسيما وأن مشروع قانونه قد طوى بين مرفقاته مذكرة بوسائل تمويله بحيث لا تتحمل ميزانية الدولة في سبيل تطبيقه شيئا .

وقد صدر على ضوء ذلك القانون رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٨ بإنشاء صندوق للسجل العيني ، وفرض رسما على ملاك الأراضي الزراعية والمعارات المبنية يعادل قيمة الضريبة الاصلية المفروضة على كل منها في سنة ونصف ، كما فرض رسما على ملاك الأراضي الفضاء ، لتكون كل هذه الرسوم من بين موارد صندوق السجل العيني ، وجاء في الاعمال التحضيرية للقانون أنه لاسبيل الى تنشيط السجل العيني وتعميمه على المحافظات بحيث يشعر به المواطنون ، الا بتعديل مسار الضريبة المفروضة بمقتضى قانون صندوق السجل العيني بحيث تورد للصندوق لا إيرادات الموازنة .

الاسس التي قام عليها نظام السجل العيني :

تمت مناقشة الاسس التي قام عليها نظام السجل العيني الذي صدر به القانون رقم ١٤٢ لسنة ١٩٦٤ ، والمشروع الذي أعدته وزارة العدل لتعديله لتيسير تطبيق القانون ، وقد تبلورت المناقشة في المؤتمرات الآتية :

أولا : بالنسبة للقانون رقم ١٤٢ لسنة ١٩٦٤ :

- تحديد حد أدنى للوحدة العقارية : أعطى القانون لوزير العدل حق إصدار قرار بتنظيم الحد الأدنى للوحدة العقارية . وقد ذهب رأى إلى تأييد ذلك ، خاصة وأن جميع الدول التي تقوم بتنفيذ السجل العيني - سواء الدول العربية أو غيرها - تحدد الحد الأدنى للوحدة العقارية ، حيث ان إطلاق حرية المالك عند التصرف في أجزاء مفرزة بالوحدة العقارية ، وكذلك تطبيق قواعد الميراث مفرزا بين الورثة من شأنه أن يؤدي الى تفكيت الملكية العقارية ، على أن يكون للمالك حق التصرف في حصص شائعة داخل الوحدة العقارية . بينما أثار آخرون أنه لا داعى لتحديد حد أدنى للوحدة العقارية ، وأن يكون لكل وحدة عقارية أيما كانت مساحتها صحيفة في السجل العيني ، لأن تحديد حد أدنى قيد على الملكية ، ويتنافى مع نص الدستور ، علاوة على أنه سيؤدي الى انخال عدة ملاك على الشيوخ في الوحدة العقارية ، مما يترتب عليه مشكلات كثيرة تنشأ عن الملكية الشائعة ، بيتما قيد أى وحدة عقارية بالسجل العيني مهما كانت مساحتها لن يكبد الهيئة القائمة بالتنفيذ الا القليل من الجهد والنفقات .

- عدم سريان التقادم ضد صاحب الحق المقيد في السجل باعتبار أن الأخذ بالتقادم يفقد السجل أهميته ، ويضعف الثقة في بياناته ، ويضعف بل ويقوض الائتمان العقاري الذي يستند على مبدأ الحجية المطلقة للقيد في السجل العيني الذي أخذ به قانون السجل العيني ومشروع القانون الذي أعدته وزارة العدل كما أخذت به معظم دول العالم التي تطبق نظام السجل العيني ، وذلك حتى يصبح التعامل مع من قيد

باسمه العقار فى أمان من كل ادعاء لم يكن يعلم به من السجلات العقارية وقت التعاقد .

وقد ذهب رأى إلى مخالفة ذلك للقانون المدنى ولأحكام الشريعة الاسلامية ، بينما يرى آخرون أنه لا مخالفة فى ذلك لأحكام الشريعة الاسلامية لأنها تعرف تقادم الدعوى وهو نظام يهدف عملا الى تقادم الحق ، كما أن مخالفته للتقادم المكسب فى القانون المدنى إنما ينحصر فى الحقوق المقيدة فى السجل العينى وحدها ، وليس ثمة ما يمنع من ذلك من الوجهة الدستورية .

ويمكن الأخذ بهذا المبدأ كقاعدة عامة ، مع ضرورة وضع استثنائين لحماية حسن النية .

أولهما : فى حالة وضع اليد على ملحقات العقار التى لم تكن مملوكة للمتصرف .

وثانيهما : وفاة المالك أو غيابه منذ ثلاثين عاما دون أن يجرى أى قيد بموافقة فى السجل خلال هذه المدة ، فإنه يمكن تقرير سقوط حق المالك عن طريق رفع دعوى .

– عدم القيد فى السجل العينى الا بمقتضى محررات موثقة : وهو ما يهدف الى إلغاء دعوى صحة التعاقد الذى قد يترتب عليه أضرار جسيمة تحقيق بالمشتري اذا ما امتنع البائع عن توثيق عقد البيع . ويرى ضرورة النص صراحة على قبول دعوى صحة التعاقد ، وكذلك النص على قبول أى دعوى عينية عقارية ترفع بعد القيد فى السجل العينى ، كدعوى البطلان للغش وغيرها من الدعاوى العينية العقارية ما دام أن صحيفة الدعوى والحكم الصادر فيها سيقيدان فى السجل ، لأنه وإن كانت المادة ٣٢ من قانون السجل العينى تشير الى قبول مثل هذه الدعاوى ، الا أن الخلاف فى التطبيق يوجب التصريح فى النص بقبول مثل هذه الدعاوى ، وهو ما اتجه اليه مشروع تعديل القانون الذى أعدته وزارة العدل .

هذا ويلاحظ أن نظام السجل العينى فى مصر فى تطور يتطلب

٤ .

الرسمية للقيد فى السجل أسوة بالتشريعات الأخرى ، حتى لا تتسرب الى القيد فى السجل ملكيات معينة ، الا أنه نظرا لأن الأفراد فى مصر درجوا على تحرير عقود بيع عرفية ترفع بشأتها دعوى صحة تعاقد فإنه يحمد للتشريع المصرى أنه لم يفاجئ جمهور المتعاملين باشتراط الرسمية ، حتى لا تضطرب معاملاتهم ، وحتى يتم هذا التطور بصفة تدريجية .

ثانيا : بالنسبة لمشروع القانون الذى أعدته وزارة العدل : – الأخذ بمبدأ وضع اليد كمصدر من مصادر القيد بالسجل العينى على أن يستند الى عقد عرفى ، وأن يكون وضع اليد لمدة خمس سنوات لا تتخللها محررات مشهورة .

وقد اعترض على هذا رأى بأنه ينطوى على تعديل خطير لمدة التقادم المكسب للملكية فى القانون المدنى وهى ١٥ أو ٢٢ سنة فى أحوال أخرى كحقوق الارث ، ومن شأن هذا التعديل أن يمكن مفتصبى العقارات بتملكها فور العمل بالقانون لمن انقضى على وضع يده خمس سنوات ، وهى مدة قصيرة ، فضلا عن أن قوانين الشهر والقانون المدنى وقوانين الدول الأخرى لا تعتمد بالمقد العرفى لأنه من منيع الأفراد ، وتشترط فى القليل للاحتجاج به على الغير ثبوت تاريخه ، وهو ما لم يقطن اليه المشرع . ومن شأن النص على ذلك فى المشروع أن تتسرب الى السجل العينى ملكيات معينة ، مع أن المفروض أن تكون إقرارات تحقيق الملكية من الدقة والأحكام بحيث تسمح باعتبار القيد الأول حجة مطلقة .

واتجه رأى الى أن الأخذ بمشروع وزارة العدل فى هذا المجال ييسر القيد فى السجل ، ويؤدي الى القضاء على مشكلة الملكيات التى تستند الى عقود عرفية لم يتم تسجيلها .

المعوقات التى تعترض أعمال الشهر العقارى :

تتلخص المعوقات التى تعترض أعمال الشهر العقارى والتى وقفت حائلا دون تنفيذ قانون السجل العينى فيما يأتى :

معوقات خارجية :

وتتمثل في العلاقة بين مصلحة الشهر العقاري التابعة لوزارة العدل والهيئة العامة للمساحة التابعة لوزارة الري ، إذ أن إجراءات الشهر تشترك فيها هاتان الجهتان ، ولا تغني أحدهما عن الأخرى ، ولا يمكن أن تتم عملية الشهر الا باشتراك وتعاون هاتين الجهتين ، وبور مصلحة الشهر العقاري لا يبدأ الا بعد أن ينتهي دور الهيئة العامة للمساحة ، ذلك لأن عملية الشهر ذات شقين :

أولهما : شق هندسي أو مساحي ، وتتولاه الأقسام الهندسية التابعة للهيئة العامة للمساحة ، والموجودة في مقام مأموريات الشهر العقاري وتفتيش وإدارات المساحة ، ويتعلق بتحديد ذاتية العقار محل التعامل وينحصر في إعداد كشف تحديد العقار مبينا به المساحة والأطوال والحدود والموقع وكذلك أوصافه في الطبيعة ، وهذه العملية تتطلب الرجوع الى الخرائط ودفاتر المساحة واستمارات التغيير وحساب المسطحات والانتقال الى الطبيعة اذا لزم الأمر ، كما أن المساحة هي التي تقوم بتعليق ارقام الطلبات على الخرائط المساحية واستمارات التغيير للعقار ، حتى يمكن لمأمورية الشهر العقاري الكشف عن حالات التعارض بين الطلبات واعمال أحكام التعرض التي نص عليها قانون الشهر وقانون السجل العيني والتي رتب عليها القانون آثارا قانونية خطيرة .

ثانيهما : شق قانوني تتولاه مصلحة الشهر العقاري ، ويتعلق ببحث أصل الملكية والحقوق العينية وتسلسلها للتعرف على أصحاب الحقوق الحاليين وما للعقار وما عليه من حقوق وتكاليف لإرساء الملكية على أساس سليم ، وضبط المحررات بعد الانتهاء من مرحلة المشروعات ومراجعتها من الناحية القانونية تمهيدا لشهرها .

وكانت مصلحة المساحة تضطلع بالشقين معا الى أن صدر القانون رقم ١١٤ / ١٩٤٦ حيث انتزع الشق القانوني ، وأنيط بمصلحة الشهر العقاري ، تقديرا منه لأهمية الناحية القانونية ، ولأن نهوض مصلحة

المساحة بعبء التثبت من أصل الملكية ورقابة الناحية القانونية تكليف لها بما يجاوز حدود وظيفتها وقدراتها .

وتبرز هذه الصلة بين المصلحتين وتزايد أهميتها في ظل نظام السجل العيني ، إذ يتوقف تنفيذه على إعادة مسح البلاد مسحا حديثا وإعداد خرائط ودفاتر مساحة الملكية ، علاوة على أن العمليات التمهيدية السابقة على القيد بالسجل تقوم بها لجان مشتركة من المساحة والشهر العقاري ، مما يستلزم تعاونا مثمرا منتجا وتنسيقا فعالا بين الجهتين ، يكفل عدم زعزعة الملكية العقارية والبحث بها ، وانتشار عصابات اغتصاب الأراضي واختلاف وجهات النظر وتكرار الاجراءات وشيوع المسؤولية الادارية ، وغير ذلك من الأضرار التي يقسع عبئها على الجمهور .

ولقد بذلت محاولات عديدة في عهود مختلفة لتحقيق ذلك من جانب المسؤولين في الوزارتين اللتين تتبعهما المصلحتان منذ إنشاء مصلحة الشهر العقاري سنة ١٩٤٦ .

ومن بين هذه المحاولات صدور قرار من وزير العدل سنة ١٩٦٦ بتشكيل لجنة برئاسته وعضوية ممثلين عن وزارة العدل ومصلحة المساحة والشهر العقاري والجهان المركزي للتنظيم والادارة ، انتهت الى ضرورة توحيد الهيئة المشرفة على تنفيذ قوانين الشهر العقاري والسجل العيني بدلا من تفرقها بين وزارتي الري والعدل ، وذلك بجعل الاشراف على مكاتب الشهر العقاري والمكاتب الهندسية والأقسام المرتبطة بهما لجهة واحدة ، إحكاما للتنظيم الاداري ، وتيسيلا للإجراءات ، ومنعا للازدواج . كما تصدى لبحث هذه المشكلة الجهان المركزي للتنظيم والادارة ، وهيئة الرقابة الادارية ، وانتهت هذه الأجهزة واللجان المختلفة إلى ضرورة توحيد الجهة المشرفة على المصلحتين .

وقد تمت دراسة هذه المشكلة ، وتبلورت الافكار في هذا الشأن على النحو التالي :

× ذهب رأى إلى ضرورة توحيد الإشراف على الجهتين عن طريق

إنشاء هيئة عامة تضمهما تحت اسم الهيئة العامة للشهر العقاري والمساحة تتمتع بالشخصية المعنوية بما يتيح التنسيق الكامل بين أعمال المصلحتين على الوجه الذى يكفل حسن سير العمل وانتظامه والقضاء على الأزدواج بينهما ، بعيدا عن المعوقات والتعقيدات الادارية - يديرها مجلس ادارة يشكل من كبار موظفى الهيئتين وأعضاء من الخارج من نوى الكفاية الممتازة والخبرة بأعمال الشهر والمساحة ، وأن يكون رئيس مجلس ادارتها أحد رجال القضاء ، تقديرا لخطر الناحية القانونية فى عملية الشهر ، بجانب تحقيق الحيدة التامة بين الجهتين .

ويعاون رئيس مجلس الإدارة نائبان يشرف أحدهما على المساحة ويشرف الآخر على الشهر العقارى .

وتظل كل من الجهتين على الوضع الذى هى عليه الآن ، مستقلة بامكانها ووظائفها ، لضمان استقرار المراكز الوظيفية لكل من الجهتين ، بما يضمن على العاملين الشعور بالأطمئنان والثقة .

× وذهبت آراء أخرى الى ما يأتى :

- صعوبة تنفيذ فكرة ضم هيئة المساحة الى مصلحة الشهر العقارى حيث ان أعمال الشهر العقارى والسجل العينى لا تتجاوز ٢٠٪ من مجسوع الأعمال التى تقوم بها الهيئة العامة للمساحة ، كما أن هذه الهيئة متصلة بعدة وزارات ومصالح وهيئات أخرى غير الشهر العقارى كوزارات الحربية والثروة المعدنية واستصلاح الاراضى والرى والمالية ، كما تتولى أعمال نزع الملكية وتحديد المصارف والطرق وغير ذلك من الخدمات التى تؤديها وتدخل أصلا فى اختصاصها تلك الوزارات والهيئات .

- ان هيئة المساحة قائمة بالفعل ولأجل لإنشاء هيئة جديدة ، وإذا أريد الأخذ بالفكرة فليكن يضم مصلحة الشهر العقارى الى الهيئة العامة للمساحة القائمة بالفعل والتى تنجز أعمالا لجهات أخرى كثيرة ، وقد تبين من إحصاء ورد من وزارة الرى أن الطلبات التى قدمت للمكاتب الهندسية من مأموريات الشهر العقارى على مستوى الجمهورية فى عام

١٩٨٣ / ١٩٨٤ بلغت ٢٣١٣٠٦ طلبا ، تم البت فى ٢١٦٧٨ طلبا فى نفس الفترة بنسبة ٩٦٪ من الاجمالى .

- ورأى البعض كحل للمشكلة تكليف أصحاب الشأن بالالتجاء مباشرة الى هيئة المساحة لاستخراج كشوف التحديد من العقار موضوع التعامل باعتباره مستندا من المستندات التى ينبغى تقديمها ابتداء للسير فى اجراءات الشهر .

وقد اعترض على هذا الرأى بأنه يحمل أصحاب الشأن نفقات جديدة ويزيد من متاعبهم ، وهو لا يخرج عن أن يكون تصديرا للمشكلة وليس حلا لها ، فضلا عن أن عملية التحديد يخالفها بحث الملكية وتطبيق أحكام التعارض ، وهى مسائل لا ينهض بها إلا رجل القانون

- وأخيرا أشار البعض الى أنه للترجيح فإن هناك بوجه عام معيارين يمكن الاستناد اليهما فى هذا المجال ، أولهما تيسير التداول ، والآخر توفير الثقة والأمان . وهى حالة تعارض أحدهما مع الآخر فمن الأفضل تغليب معيار الثقة والأمان على معيار تيسير التداول ، وهو ما يبرر فصل الجهات التى تتجمع فى النهاية فى إجراء واحد .

معوقات داخلية :-

وتدخل فى اختصاص مصلحة الشهر العقارى وتتلخص فيما يلى :- وجود عدة قوانين معطلة لإجراءات الشهر العقارى منها :

- قانون فرض مقابل التحسين على المفارقات التى يطرا عليها تحسين بسبب أعمال المنفعة العامة .

- القانون ١٤٢ لسنة ١٩٤٤ بفرض رسم الأولولة على الشركات .
- القانون رقم ٥٩ لسنة ١٩٥٢ بفرض ضريبة الشركات .
- القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٧٨ بفرض ضريبة على الاراضى الفضاء .

وذلك لأن هذه القوانين تفرض على مصلحة الشهر العقارى الامتناع عن شهر التصرفات العقارية الا بعد سداد الرسوم والضرائب المشار إليها فى هذه القوانين ، وتقديم ما وثبت أدائها قبل السير فى اجراءات

الشهر ، وهو أمر يستغرق وقتاً ويؤخر الإجراءات ، مما يرى معه تحرير إجراءات الشهر من هذه القيود حتى تنطلق هذه الإجراءات بدون معوقات مع وضع ضمانات لتحصيل أموال الدولة المفروضة على أصحاب الشأن ، وإخطار الجهات المختصة بحصول التصرف لتتولى متابعة أصحاب الشأن للحصول على مستحقاتها ، لاسيما وأن لها حق امتياز وحق التتبع في العقارات موضوع التصرف ، وهو ما أوصت به الحلقة الدراسية العربية حيث ناشدت المشرعين في الدول العربية المختلفة الحد من القيود المفروضة على شهر التصرفات العقارية في إجراء عملية الشهر بعدم تعليقها على إجراءات إدارية كثيرة ، أو على تقديم شهادات أو إقرارات يمكن الاستغناء عنها ، أو يمكن الوصول إلى مضمونها عن طريق آخر . وقد ذهب رأى غالب إلى عدم الأخذ بهذا الاقتراح ، وإبقاء الحال على ما هو عليه الآن تمكيناً للدولة من اقتضاء الضرائب والرسوم .

– تعدد الأسبقيات خلال المراحل التي تمر بها إجراءات الشهر وهي ثلاث مراحل ، لكل مرحلة أسبقية مستقلة وذلك على النحو التالي :

أسبقية الطلبات ، أسبقية المشروعات ، أسبقية المحرر .

وتتم الأسبقية الأولى والثانية في المأمورية ، والثالثة في مكتب الشهر وقد اتجه الرأي إلى إلغاء أسبقية المشروعات بالمأمورية وأسبقية المحرر بمكتب الشهر ، اكتفاء بأسبقية طلب الشهر التي يتم الاحتفاظ بها في كافة مراحل الشهر حتى يتم شهر المحرر .

– الإهمال بل والتعمد أحياناً في تعطيل السير في إجراءات الشهر سواء من موظفي المساحة أو الشهر العقاري أو أي من جهة أخرى لها صلة بأعمال الشهر .

– جمل قاضى الأمور الوقتية بالمحكمة الابتدائية – التي يقع مكتب الشهر العقاري في نطاق دائرتها – مرجعاً للتظلم من قرارات مأموريات ومكاتب الشهر ، مما يؤدي إلى عدم الإسراع بعملية الشهر ، بل وإلى تأخير إجراءاته . وقد اتجه رأى بأن تتولى نظر هذه التظلمات اللجان القضائية المستحدثة بقانون السجل العيني رقم ١٤٢

لسنة ١٩٦٤ والتي تشكل من رئيس المحكمة الابتدائية رئيساً ، وعضوية موظفين من مصلحة الشهر العقاري وآخر من الهيئة العامة للمساحة .

وذهب رأى غالب إلى أن يتولى نظر هذه التظلمات قاضى الأمور المستعجلة وليس قاضى الأمور الوقتية ، ضماناً لصدر حكم على وجه السرعة مسبب تمحص فيه أوجه دفاع الطرفين .

– التفرقة في قانون الشهر العقاري رقم ١١٤ لسنة ١٩٤٦ بين الآثار المترتبة على عدم تسجيل التصرفات العقارية والأحكام المنشئة لحق من الحقوق العينية العقارية وبين الآثار المترتبة على عدم تسجيل التصرفات والأحكام المقررة لحق من الحقوق العينية العقارية ، فقد جعل الأولى لا تنتقل ولا تنشأ ولا تتغير ولا تزول بين أصحاب الشأن وبين الغير إلا بالتسجيل ، على حين أن الأخيرة يترتب على عدم تسجيلها أنها لا تكون حجة على الغير فقط .

وقد ذهب رأى إلى توحيد الأثر الذي يترتب على عدم تسجيل التصرفات المنشئة والمقررة للحقوق العينية العقارية ، أسوة بالقانون رقم ١٤٢ / ١٩٦٤ بشأن السجل العيني ، خاصة وأن الحلقة الدراسية العربية لدراسة نظم الشهر العقاري في البلاد العربية أوصت بالأخذ بهذا الرأي . وذهب آخرون إلى عدم الأخذ بهذا الاقتراح ، وإبقاء الحال على ما هو عليه حتى يتم تطبيق السجل العيني .

– ألقى القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٤٧ بشأن التوثيق على عائق مصلحة الشهر العقاري أعباء جديدة بشأن التوثيق صرفتها عن التفرغ لاختصاصها الأصلي وهو بحث الملكية وأصل الحق ، وكذلك عن الإسراع باتخاذ الخطوات التمهيدية للأخذ بنظام السجل العيني التي استهدفها القانون رقم ١١٤ لسنة ١٩٤٦ ، علماً بأن مشروع قانون التوثيق كان ينص على فصل التوثيق عن الشهر ، ولكن الاعتبارات المالية هي التي دعت إلى هذا الربط ، وهو أمر اتجه معه البعض إلى ضرورة تنقية عملية الشهر بحيث تنسلخ عنها أعمال التوثيق بمختلف صورها ، فيما عدا توثيق المحررات الرسمية المتعلقة بالشئون العقارية وحدها ، على أن

التوصيات

وعلى ضوء الدراسة السابقة ومادار خلالها وحولها من مناقشات

يوصى بما يلي :

أولاً: فى مجال الشق القانونى للشهر العقارى :

* الأخذ بمبدأ وضع اليد بمقتضى عقد مرفى لمدة خمس سنوات

كمصدر من مصادر القيد فى السجل العيى ، تيسيرا للقيد فى السجل

وقضاء على مشكلة الملكيات التى تستند الى عقود عرفية لم يتم

تسجيلها .

* الأخذ بمبدأ عدم سريان التقادم فى مواجهة المالك المفيد باسمه

العقار ، مع ضرورة وضع استثناءات لحماية حسن النية فى حالة

وضع اليد على ملحقات العقار التى لم تكن مملوكة للمتصرف وفى حالة

وفاة المالك ، أو غيابه أكثر من ثلاثين عاما دون إجراء أى قيد بدوافقه

فى السجل خلال هذه المدة ، يمكن تقرير حق المالك عن طريق رفع

دعوى .

* تعديل قانون السجل العيى بالنص على عدم الأخذ بأعطاء وزير

العدل سلطة تحديد حد أدنى للوحدة العقارية التى يسوغ إنشاء سجلية

مستقلة لها فى السجل العيى .

* ضرورة النص صراحة على قبول دعاوى صحة التعاقد والدعاوى

العيى العقارية للقيد فى السجل العيى .

ثانياً : فى مجال رسوم الشهر العقارى :

* إعفاء شهر حق الارث من رسوم التسجيل اذا مات قدم الورثة لشهره

خلال ٥ سنوات من تاريخ الوفاة ، وذلك حثا على المبادرة بشهر حق

الارث حتى تكون السجلات مطابقة للواقع .

* تعديل قانون رسوم الشهر العقارى على الوجه الذى يشترع

الأفراد على شهر محركاتهم .

ثالثاً : فى مجال تبسيط الاجراءات وانجاز الأعمال

وتيسير التعامل :

* إلغاء أسبقية المشروعات بالمأمورية وأسبقية المحركات بمكاتب

الشهر اكتفاء بأسبقية طلبات الشهر التى يتعين الاحتفاظ بها حتى يتم

شهر المحرر .

* النص فى القانون على معاقبة كل من تسبب عمدا أو بإهماله

تنشأ مصلحة جديدة فى وزارة العدل باسم مصلحة التوثيق للمحركات

الأخرى الرسمية ، كالتوكيلات وعقود الزواج والتصديق على التوقيعات

وراثيات التاريخ ، تضم إدارة المأثولين التابعة حاليا لإدارة المحاكم ،

ورأى آخرون الإبقاء على الوضع الحالى حتى لا تتبعثر مسائل التوثيق

بين أكثر من جهة .

- عزوف كثير من الورثة عن شهر حق الإرث بسبب ما يتطلبه ذلك من

رسوم ، الأمر الذى يؤدى الى عدم مطابقة السجلات للواقع .

- عدم تناسب الأماكن التى تمارس فيها مصلحة الشهر العقارى

اختصاصاتها مع ازدياد نشاطها وعدد موظفيها وكثرة المترددين عليها

والتعاملين معها ، مما أدى الى وجود ظاهرة الطوابير بمكاتب التوثيق ،

ومعاناة العاملين الذين أصبحوا يباشرون مهام وظائفهم فى ظروف

صعبة أثرت على صالحي العمل وخاصة بالنسبة لأعمال التوثيق التى

تتطلب السرية لاتصالها بمعاملات الأفراد وأحوالهم الشخصية ، من

زواج وطلاق ، وغير ذلك من المحركات التى تتناول أوضاعهم الأسرية .

- عدم تعميم النماذج الخاصة بالتعامل فى مواد الشهر والتوثيق

بمكاتب ومأموريات المصلحة ومكاتب البريد للتيسير على ذوى الشأن ،

مما يؤدى الى استغلال الكتبة العموميين لأصحاب الشأن ، فضلا عما

تتضمنه هذه النماذج من قواعد إرشادية تساعد على انجاز الطلبات فى

الوقت المناسب .

- إحجام الأفراد عن شهر تصرفاتهم بعد أن رفع القانون رقم ٩٤

لسنة ١٩٨٠ رسوم الشهر بدرجة كبيرة وخاصة فى حالة تعدد

التصرفات .

- عدم استخدام الأساليب العلمية الحديثة مثل الميكرو فيلم

والكمبيوتر فى تطوير شهر التصرفات كى لا تشغل المستندات حيزا

كبيرا عند الاحتفاظ بها ، ولتيسنى حفظ نسخ من صورها فى أماكن

متفرقة تحقيقا للامان العام .

علوة على عدم الاستعانة بالآلات والأجهزة الحديثة لتصوير

المستندات ومسح الأراضي وقياسها ورسم الخرائط بما فى ذلك المسح

الجوى اختصارا للوقت وتوفيرا للجهد والنفقات ، بجانب عدم الأخذ

بنظام تدريب الموظفين قبل مباشرتهم العمل ، حتى يمكنهم مباشرة

أعمالهم دون عراقيل أو تعقيدات .

الجسيم في تعطيل السير في اجراءات الشهر ، سواء كان من موظفي الشهر أو المساحة أو أى جهة لها صلة بأعمال الشهر .

* جعل الاختصاص لقاضى الأمور المستعجلة بنظر التظلمات من قرارات مأموريات ومكاتب الشهر لسرعة الفصل فيها ، واخصان صندوق حكم مسبب تمحص فيه أوجه دفاع الطرفين .

* طبع نماذج بأنواع التعامل المختلفة تتضمن قواعد ارشادية في الشهر والتوثيق ، للتيسير على أصحاب الشأن ، وبما يكفل انجاز الطلبات في الوقت المناسب ، على أن تباع هذه النماذج بأسعار مناسبة في مكاتب البريد والمأموريات .

* تدبير أماكن لراحة العاملين والمتعاملين مع الشهر العقارى ، ويمكن لتحقيق ذلك الأخذ بأحدى الوسيلتين الآتيتين :

- النظر في إنشاء صندوق لأبنية مكاتب ومأموريات الشهر العقارى ، على غرار صندوق أبنية المحاكم وصندوق الأبنية التابعة لوزارة الخارجية ، بعد أن تثبت فاعلية مثل هذه المؤسسات .

- أن يتولى صندوق أبنية المحاكم هذه المهمة وذلك بتخصيص لجنة وأقسام في مجمعات المحاكم لمكاتب ومأموريات للشهر العقارى ، من خلال الاشتراك في هذا الصندوق بحصة مالية تخصص لهذا الغرض .

* استخدام الأساليب العلمية الحديثة في تطوير شهر التصرفات وذلك بالتوسع في استخدام نظام الميكروفيلم والكمبيوتر ، والاستعانة بالأجهزة الحديثة في تصوير المستندات ومسح الاراضى ورسم الخرائط واعطاء أولوية في الاستفادة من المعونات التى تقدم من الهيئات الدولية لتحقيق ذلك ، بالإضافة الى إنشاء بنك للمعلومات لحفظ وتجميع بيانات الملكية (مساحية وقانونية) .

* اعطاء أولوية عند توزيع وتعيين الخريجين الجدد الحاصلين على ليسانس الحقوق أو بكالوريوس التجارة ادارة أعمال أو الشريعة والقانون بالأزهر للعمل في مصلحة الشهر العقارى ، بجانب نقل بعض أفراد العمالة الزائدة في الجهات الحكومية الأخرى الى المصلحة المذكورة بعد تدريبهم ، لمواجهة ماتعانيه من نقص في العمالة .

* تعميم نظام العمل فترتين يوميا في مكاتب ومأموريات الشهر العقارى ، مع منح حوافز مجزية للعاملين تكفل تحقيق الهدف من هذا

النظام .

* دراسة الخطوات التنفيذية لعمليات الشهر العقارى بهدف تبسيط اجراءاتها تيسيرا على المواطنين .

رابعا: توصيات عامة :

* ضرورة التنسيق الكامل والتعاون المثمر بين مصلحة الشهر العقارى والهيئة العامة للمساحة ، بما يضمن إحكام التنظيم الادارى وتبسيط الاجراءات ومنع الازدواج ، وأن يترك اختيار الصيغة المناسبة التى تكفل تحقيق ذلك بشكل فعال للجهات المختصة .

* صدر القانون رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٨ بإنشاء صندوق للسجل العينى وفرض رسما على ملاك الاراضى الزراعية والعقارات المبنية لتكون هذه الرسوم من بين موارد صندوق السجل العينى ، وهو أمر يقتضى ايلولة هذه الرسوم الى موازنة الصندوق حتى يمكن تنشيط الأخذ بنظام السجل العينى وتعميمه على كافة المحافظات .

الدورة السادسة ١٩٨٥ - ١٩٨٦

منازعات الحياة

انتشرت في السنوات الأخيرة المنازعات حول حياة العقارات المبنية أو الاراضى الزراعية وساعد على انتشارها بالنسبة للمباني وجود أزمة المساكن وارتفاع قيمتها ، وكذلك قيمة الاراضى الزراعية ، ارتفاعا

كبيراً ، وأحيانا تحتدم هذه المنازعات حتى تشكل جرائم تندرج تحت جرائم انتهاك حرمة ملك الغير ، وأحيانا تكون المنازعة حول الحياة مدنية ولا تندرج تحت جريمة من الجرائم ومع ذلك يستعر شرها بين المتنازعين حتى لتوشك أن تصبح جريمة من الجرائم المعاقب عليها اذا ترك أمرها دون حل عاجل .

وكانت هيئات الشرطة تعرض هذه المنازعات وتلك على النيابة العامة لتقول قولتها في شأنها بالنسبة للأولى لأنها تشكل جريمة من جرائم انتهاك حرمة الغير ، وبالنسبة للثانية ، فبالرغم من أنها منازعة مدنية الا أنها توشك أن تشكل جريمة إن تركت بغير حل فوري ، وقد جرت النيابة العامة على أن تبادر في شأن هذه المنازعات بشقيها الجنائية كانت أو مدنية - الى إصدار قرار وقتي عاجل يمنع الحياة لأحد المتنازعين ، تاركة للطرف الآخر - ان هو تضرر من قرارها - أن يلج سبيل التقاضى أمام المحاكم . ومن هنا امتدت هذه المنازعات حول الحياة الى ساحات القضاء ليقول كلمته في القرارات الوقتية العاجلة التى تصدرها النيابة العامة .

وأول صعوبة صادفها القضاء في شأن التظلم من هذه القرارات هو تحديد المحكمة المختصة بنظره ، إذ ثار الجدل حول معرفة ما اذا كان القرار الصادر من النيابة العامة هو قرار ادارى " فتختص بنظره جهة القضاء الادارى (أى مجلس الدولة) أم هو قرار قضائى " فلا يختص بنظره مجلس الدولة ، وإنما يندرج تحت ولاية جهة القضاء العادى ، فنادت بعض المحاكم بالرأى الأول . وأخذت بعض المحاكم الأخرى بوجهة النظر الثانية ، وأضحى الناس حيارى : هل يرفعون قضاياهم أمام مجلس الدولة أم يعرضونها على القضاء العادى . وأخيرا وجد رأى ثالث اعتنقه الفقه وكثير من المحاكم ينادى بأنه اذا كان قرار النيابة الوقتى المتعلق بالحياة صادرا في شأن منازعة تشكل جريمة من جرائم انتهاك حرمة ملك الغير فهو " قرار قضائى " لا يختص مجلس الدولة بنظر التظلم المرفوع عنه ، ذلك لأن القرارات التى تصدرها النيابة

العامة بحسبانها ضبطية قضائية أو أمينة على الدعوى العمومية هي " قرارات قضائية " تخرج عن اختصاص مجلس الدولة لأنها ليست " قرارات ادارية " أما إذا كان قرار النيابة العامة الوقتى المتعلق بالحياة صادرا في شأن منازعة لا تشكل جريمة فقد انتهى هذا الرأى الثالث الى أنه يعتبر من قبيل " القرارات الادارية " فيختص الدولة - دون القضاء العادى - بنظر التظلم منه . وإزاء هذه الآراء المتعددة في شأن تحديد الجهة المختصة بنظر دعوى الغاء قرار النيابة العامة في شأن الحياة فقد أضحى الناس في حيرة من أمرهم عندما يرغبون في رفع تظلماتهم من هذه القرارات .

ولما استشعر المشرع ذلك أصدر القانون رقم ٢٩ لسنة ١٩٨٢ ليعالج الأمر بنص تشريعى ، وليضع تنظيما جديدا لقرارات النيابة العامة في شأن الحياة ، إذ استحدث هذا القانون مادة أضافها الى قانون العقوبات في باب " انتهاك حرمة الغير " هي المادة (٢٧٣) مكررا التى تنص على أنه " يجوز للنيابة العامة متى قامت دلائل كافية على جدية الاتهام في الجرائم المنصوص عليها في المواد السابقة من هذا الباب أن تأمر باتخاذ إجراء تحفظى لحماية الحياة ، على أن يعرض هذا الأمر خلال ثلاثة أيام على القاضى الجزئى المختص ، لإصدار قرار مسبب خلال ثلاثة أيام على الأكثر بتأييده أو بتعديله أو بالغائه .

ويجب رفع الدعوى الجنائية خلال ستين يوما من تاريخ صدور هذا القرار ، وعلى المحكمة - عند نظر الدعوى الجنائية - أن تفصل في النزاع بناء على طلب النيابة العامة أو المدعى بالحقوق المدنية أو المتهم بحسب الأحوال ، بعد سماع أقوال نوى الشأن ، بتأييد القرار أو بالغائه ، وذلك كله دون مساس بأصل الحق .

ويعتبر الأمر أو القرار الصادر كأن لم يكن عند مخالفة المواعيد المشار إليها ، وكذلك اذا صدر أمر بالحفظ أو بأن لا وجه لاقامة الدعوى .

وإثر صدور هذا القانون أصدر النائب العام منشورا للنيابات العامة أوضح فيه أن تطبيق المادة سالفة الذكر يستوجب أن تقتصر مهمة النيابة العامة في إصدار قراراتها الوقتية في شأن الحياة على حالة ما اذا

كانت المنازعة تنطوي على اتهام جدى فى جريمة من جرائم انتهاك حرمة ملك الغير ، أما اذا كانت المنازعة مدنية بحتة وليس فيها وجه جنائى ، فان النيابة العامة يتعين عليها أن تحفظ الأوراق اداريا ولا تصدر قرارا وقتيا فى شأن الحيازة ، وقد صدر هذا المنشور استنادا الى تفسير للمادة ٣٧٣ مكررا من قانون العقوبات سالفة الذكر . وبالإضافة الى ذلك فقد كشف التطبيق العملى لهذه المادة - منذ صدورها - عن صعوبات كثيرة جعلت مسألة التظلم من قرارات الحيازة أكثر استعصاء عما كانت عليه قبل صدور هذه المادة . وفيما يلى بعض الصعوبات :

أولا : أن النيابة العامة أصبح من المتعين عليها أن تحجب نفسها عن إصدار قرارات وقتية فى شأن منازعات الحيازة المدنية البحتة التى لا تشكل شبهة جريمة من جرائم انتهاك حرمة ملك الغير ، مع أن هذه المنازعة المدنية فى كثير من الأحيان تكون مشتعلة بين طرفيها الى حد يوشك أن ينتقل الى نطاق الجريمة اذا ترك أمره دون حل وقتى عاجل .

ثانيا : أن القضاة والمتقاضين أصبحوا فى حيرة من ناحية معرفة القواعد التى تطبق على القرار الذى يصدره قاضى الحيازة ، وهل هى القواعد التى رسمها قانون المرافعات فى شأن التظلم من الأوامر على العرائض أم غيرها .

ثالثا : ثار الخلاف حول قاضى الحيازة الجزئى المختص بإصدار هذا القرار هل هو قاضى جنائى أم قاضى مدنى .

رابعا : أن المشرع لم يحسم الخلاف الذى ثار بين مجلس الدولة والقضاء العادى حول تحديد الجهة المختصة منهما بنظر التظلم من قرار النيابة العامة الوقتى حول الحيازة فى المنازعات المدنية البحتة والتى ليست فيها شبهة اتهام جنائى .

خامسا : أن التنظيم الذى أورده المشرع معقد ، ولا يشمل على حل حاسم لكل صور منازعات الحيازة .

وكل هذه الاعتبارات مجتمعة تستوجب المبادرة الى وضع علاج آخر

لهذه الأمور يحسم وجه الخلاف فى شأنها ، ويسهل الأمر على القضاة والمتقاضين فى جلاء ووضوح غير مشوب باختلاف وجهات النظر سالفة البيان ، وقد رأى وضع تنظيم يستند الاختصاص بنظر التظلم من قرارات النيابة العامة الى قاضى الأمور المستعجلة بجهة القضاء العادى بحسبان أن القرار اذا صدر من النيابة العامة فى شأن منازعة جنائية فهو يتصل بجريمة ، والجرائم تدخل فى اختصاص جهة القضاء العادى ، كما أن القرار اذا صدر من النيابة العامة فى شأن منازعة غير جنائية فان جهة القضاء العادى هى الأحق بنظر التظلم منه على اعتبار أن الحيازة مشتقة من الملكية التى هى على رأس المنازعات المدنية .

التوصيات

وعلى ضوء ماتقدم وما دار فى المجلس من مناقشات وماترح من آراء - يوصى بما يأتى :

* إلغاء المادة ٣٧٣ مكررا من قانون العقوبات التى أضيفت بالقانون رقم ٢٩ لسنة ١٩٨٢ .

* فى الحالات التى تعرض فيها منازعات الحيازة - جنائية كانت أو مدنية - على النيابة العامة ، يتعين عليها - فى جميع الأحوال - أن تصدر قرارا عاجلا " مؤقتا " فى شأن الحيازة .

* صدر هذا القرار " المؤقت " من النيابة العامة لايمتدحها من المبادرة الى رفع الدعوى الجنائية ، اذا اتصلت منازعة الحيازة بجريمة من جرائم انتهاك حرمة ملك الغير .

* للمتضرر أن يتظلم من قرار الحيازة المؤقت - سواء صدر فى منازعة جنائية أو مدنية - أمام قاضى الأمور المستعجلة ، بالإجراءات والأوضاع المقررة للدعوى المستعجلة ، وتحكم فيه المحكمة حكما وقتيا مستعجلا بتأييد القرار أو بتعديله أو بإلغائه ، ويجوز فى جميع الأحوال لقاضى الأمور المستعجلة الذى ينظر التظلم ، أن يأمر - بناء على طلب نوى الشأن - بوقف تنفيذ قرار النيابة العامة فى شأن الحيازة اذا كان يخشى وقوع ضرر جسيم من التنفيذ وكانت أسباب التظلم

- إذا كان بينه وبين أحد الخصوم عداوة أو مودة يرحج معها عدم استطاعته الحكم بغير ميل .

فإذا استشعر أحد الخصوم في الدعوى أن رجل القضاء الذي ينظرها - أو أحدهم عند تعددهم - تتوافر في شأنه حالة من الحالات الأربع سالفة الذكر ، فيحق له أن يطلب رده ، وذلك بتقرير يكتب بقلم الكاتب (المادة ١٥٣ مرافعات) .

ويترتب على تقديم طلب الرد على الوجه سالف الذكر - كأصل عام - وقف الدعوى الأصلية التي ينظرها رجل القضاء المطلوب رده أو التي يشترك في نظرها - عند تعدد أعضاء الهيئة التي تنظرها - ويتسم هذا الوقف بقوة القانون ، وتظل هذه الدعوى الأصلية موقوفة - كأصل عام - إلى أن يحكم نهائياً في طلب الرد .

وقد استغل البعض هذا الوضع فعمدوا إلى رد رجال القضاء بغير حق ، وذلك بغية تعطيل الفصل في الدعوى الأصلية ، نكاية لخصومهم في تلك الدعوى الأصلية ، وتوصلاً إلى تأجيلها لأطول وقت ممكن حتى يفصل في طلب الرد - المقتل - بل أحياناً حتى يفصل في الاستئناف الذي يرفع عن الحكم الذي صدر في هذا الطلب . وقد يكون طلب الرد مقصوداً به في بعض الحالات التخلص من رجل القضاء نفسه ، كما لو استشعر طالب الرد أن رجل القضاء الذي ينظر الدعوى لا يتساهل في تأجيلها ، أو يضيق مدة التأجيل ، أو أنه قد تفهم ظروف الدعوى تفهماً لا يسمح لنوايا هذا الخصم أن تأخذ طريقها بسهولة ، فعندئذ يعتمد هذا الخصم على طلب رده ، بغية إبعاده عن ساحة تلك القضية ، أو في القليل بإبعاده فتره تطول أو تقصر ، تتحقق له خلالها نواياه أو بعضها منها .

ولكي يواجه المشرع هذا الاتجاه من جانب البعض ، عمد إلى رسم سلسلة من العقوبات في طريقهم عساها تفسد سوء القصد المحتمل ، ومن أهمها ما يأتي :

أولاً - أنه أوجب على طالب الرد - عند التقرير به في قلم الكتاب -

يرجح معها الغاؤه .

* يخضع الحكم الصادر في هذا التظلم - من حيث الطعن فيه - للقواعد العامة للطعن في الأحكام الوقتية المستعجلة .

رد القضاء

يعالج قانون المرافعات المسائل الخاصة بـرد رجال القضاء في الباب الثامن من الكتاب الأول . وقد أشارت المادة ١٤٨ منه إلى أنه يجوز رد القاضي لأحد الأسباب الآتية :

- إذا كان له أو لزوجته دعوى مماثلة للدعوى التي ينظرها ، أو إذا جرت لأحدهما خصومة مع أحد الخصوم أو لزوجته بعد قيام الدعوى المطروحة على القاضي مالم تكن هذه الدعوى قد أقيمت بقصد رده عن نظر الدعوى المطروحة عليه .

- إذا كان لمطلقة التي له منها ولد أو لأحد أقاربه أو أصهاره على عمود النسب خصومة قائمة أمام القضاء مع أحد الخصوم في الدعوى أو مع زوجته ، مالم تكن هذه الخصومة قد أقيمت بعد قيام الدعوى المطروحة على القاضي بقصد رده .

- إذا كان أحد الخصوم خادماً له ، أو كان هو قد اعتاد مؤاكلة أحد الخصوم أو مساكنته أو كان قد تلقى منه هدية قبيل رفع الدعوى أو بعدها .

أن يودع مبلغ خمسة وعشرين جنيها على سبيل الكفالة (المادة ١٥٢ مرافعات) .

ثانيا - أنه أوجب على المحكمة التي تنتظر طلب الرد أن تحكم - عند رفضه أو سقوط الحق فيه أو عدم قبوله - على طالب الرد بغرامة لا تقل عن عشرين جنيها ولا تزيد على مائة جنيها ، وذلك فضلا عن مصادرة الكفالة التي دفعها عند رفع دعوى الرد (المادة ١٥٩ مرافعات) .

ثالثا : اذا كان طالب الرد قد بنى طلبه على الوجه الرابع من المادة ١٤٨ مرافعات (وهو الزعم بأن القاضى بينه وبين أحد الخصوم عداوة أو مودة يرجح معها عدم استطاعة الحكم بغير ميل) وحكمت المحكمة فى طلب الرد برفضه فعندئذ يجوز لها ابلاغ الغرامة الى مائتسى جنيها (المادة ١٥٩ مرافعات) .

رابعا: نص القانون على ان الغرامة التى تحكم بها المحكمة فى الأحوال سالفة الذكر تتعدد بتعدد رجال القضاء المطلوب ردهم .

خامسا : اذا تنازل طالب الرد عن طلبه ، تحكم المحكمة بمصادرة الكفالة ولا تحكم عليه بالغرامة (الفقرة الاخيرة من المادة ١٥٩) .

ورغم هذه الضوابط التى وضعها المشرع فى وجه من يرفعون طلبات الرد بقصد النكاي فقد أثبت التطبيق العملى أنها غير كافية فى ردهم فقد كشفت الاحصاءات الحديثة فى بعض المحاكم عن انتشار طلبات الرد غير الجدية انتشارا أكثر من ذى قبل ، الأمر الذى يجعل منها ظاهرة تستوقف النظر ، وتستحق من المشروع وقفة تأمل للعلاج الجدى ، خصوصا بعد أن ثبت من استقراء قضايا الرد - وهى موجهة أحيانا الى التظن فى ضمير رجل القضاء - أنها دعاوى مبطلة ، اذ لم يحدث أن حكم مؤخرا فى واحدة منها - على كثرتها - برد أى من رجال القضاء المواجهة ضدهم طلبات الرد ، سواء أكانوا قضاة جزئيين ، أم قضاة فى المحاكم الابتدائية ، أم مستشارين . الأمر الذى يكشف عن الدافع الحقيقى لرفع قضايا الرد سالفة الذكر ، وهو الرغبة فى اللد فى الخصومة المردة بينهم وبين خصومهم فى الدعاوى الأصلية التى

رفع طلب الرد متفرعا عنها ، أو الرغبة بغير حق فى إبعاد رجل القضاء عن ساحة هذه القضية ، بل وقد أثبتت الاحصاءات أيضا أن طالبى الرد كثيرا مايتنازلون عن طلباتهم بعد أن ساروا فيها وقتا طالا أو قصر ، الأمر الذى يكشف - فى الغالب الأعم - أنهم إنما يتنازلون عنها بعد أن وصلوا الى غرضهم فى الكيد لخصمهم فى الدعوى الأصلية ، بتعطيل نظرها ووقفها وقتا من الزمان غالبا ما يكون غير قصير ، ثم هو فى آخر الأمر لا تلاحقة المحكمة التى تنتظر طلب الرد بالحكم عليه بغرامة بعد تنازله عن طلبه سالف الذكر ، بل يقتصر جزاؤها ضده وفقا للقانون القائم على مصادرة الكفالة التى كان قد دفعها عند تقديم طلب الرد (وهى لا تتجاوز مبلغ خمسة وعشرين جنيها) .

وتفيد الاحصاءات الحديثة أنه قد رفع أمام محكمة الجيزة فى السنوات من ١٩٨٣ حتى ١٩٨٥ أربع وستون قضية رد ، لم يقض فى أيها بإجابة طالب الرد الى طلبه ، بل قضى فى (٤١) منها بالرفض وقضى بإثبات التنازل وإثبات ترك الخصومة فى (١٩) قضية ، وقضى بعدم القبول فى (٣) قضايا ، وما زالت قضية واحدة متداولة بالمحكمة لم يفصل فيها بعد .

وفى محكمة استئناف القاهرة رفعت قضايا رد بعض مستشاريها ، وعدد هذه القضايا (٧٦) قضية خلال عامى ١٩٨٤ ، ١٩٨٥ ، ولم يقض فى أيها بإجابة طالب الرد الى طلبه ، بل قضى فى (١٨) قضية منها بالرفض ، وقضى فى (٢٦) قضية منها بترك الخصومة والتنازل عنها وقضى فى قضيتين بعدم القبول ، وفى ثلاث منها بسقوط الحق فى الرد والباقي ما زال متداول لم يفصل فيه .

وفى محكمة جنوب القاهرة الابتدائية تبين أن عدد طلبات الرد فى السنوات الثلاث الأخيرة (١٠٠) طلب لم يقض فى أيها بإجابة طالب الرد الى طلبه ، وإنما قضى فى (١٣) طلبا منها بالرفض ، وفى (٢٢) طلبا بإثبات التنازل ، وفى طلب واحد بعدم القبول والباقي ما زال متداول بالجلسات .

وفى محكمة شمال القاهرة الابتدائية تبين أن عدد طلبات الرد فى السنوات الثلاث الأخيرة (٩٥) طلباً لم يقض فى أيها بإجابة طالب الرد الى طلبه .

هذا وقد نوقشت فكرة مؤداها ألا يكون من شأن رفع طلب الرد أن توقف الدعوى الأصلية بقوة القانون ، بل أن يكون وقفها بحكم من المحكمة التى تنتظر طلب الرد ، إلا أنه رأى عدم الأخذ بهذه الفكرة ، لأن إيقاف الدعوى الأصلية بقوة القانون أجدى فى فاعلية طلب رد رجل القضاء فيما لو كان هذا الطلب جادا .

كما نوقشت أيضاً فكرة مؤداها اشتراط أن يكون تقديم طلب الرد عن طريق محام ، وأن يكون للمحكمة - التى تنتظر طلب الرد - أن توجه اليه إنذاراً أو لفت نظر اذا ما ثبت لديها أن الطلب كيدى ، وأنه عمد بسوء قصد الى تعطيل الفصل فى القضية الأصلية ، كما يحق لها - اذا ما تكرر منه ذلك - اقتراح شطبه للمدة التى تحددها من جدول المحامين وذلك أسوة بمايجرى عليه العمل فى فرنسا ، كما أن له أصلاً فى الشريعة الاسلامية .

الا أنه رأى عدم الأخذ بهذه الفكرة تأسيساً على أن القواعد التأديبية الواردة فى قانون المحاماة تكفى لمواخاة المحامى فى مثل هذه الاحوال .

التوصيات

وعلى ضوء ماتقدم ، وما انتهى اليه المجلس من مناقشات يوصى بالآتى :

* زيادة الكفالة التى يتعين أن يدفعها طالب الرد عند تقديم طلبه لقلم الكتاب الى عشرة أمثالها - فتصبح مبلغ (٢٥٠) بدلا من خمسة وعشرين جنيها .

* زيادة الغرامة التى توقع على طالب الرد - عندما تقضى المحكمة برفض طلبه أو سقوط الحق فيه أو عدم قبوله - الى عشرة أمثالها ، سواء فى حدها الأدنى أو حدها الأقصى « ألف جنيه » (بدلا من مائة) وذلك فضلا عن مصادرة الكفالة (التى اقترح - كما سبق رفعها إلى ٢٥٠ جنيها) .

٥٠

- مع الاستغناء عن تخصيص غرامة أكبر لحالة الوجه الرابع فى المادة ١٤٨ مرافعات ، إذ لامحل لهذه الزيادة وذلك التخصيص بعد أن أصبح الحد الأقصى للغرامة يصل الى ألف جنيه ، مما يعطى المحكمة فرصة للتقدير بين وجوه الرد المختلفة فى نطاق هذا الحد الكبير الذى يصل الى ألف جنيه .

* التسوية بين التنازل عن طلب الرد وبين الحكم برفضه أو سقوط الحق فيه أو عدم قبوله ، فعلى المحكمة التى تقضى فى طلب الرد - أن تغرم المتنازل غرامة لا تقل عن مائتى جنيه ولا تزيد على ألف جنيه ، فضلا عن مصادر الكفالة (وهى ٢٥٠ ج) بعد أن أثبتت الممارسة أن طالبى الرد يلجأون الى التنازل عن طلب الرد بعد تحقيق غرضهم فى الوصول إلى تأجيل الدعوى الأصلية ، ادراكا منهم أن المشرع لا يحملهم بآية غرامة عند التنازل عن طلب الرد اكتفاء بمصادرة الكفالة .

* إعمالا للتوصيتين الثانية والثالثة يصبح نص المادة ١٥٩ كما يلى :
« تحكم المحكمة عند رفض طلب الرد أو سقوط الحق فيه أو عدم قبوله أو التنازل عنه على الطالب بغرامة لا تقل عن مائتى جنيه ولا تزيد على ألف جنيه ومصادرة الكفالة » .

- وفى كل الأحوال تتعدد الغرامة بتعدد القضية المطلوب ردهم .
* وحتى لا يطول أمد نظر الرد وبالتالي لا تطول الفترة التى توقفت فيها الدعوى الأصلية يلغى نص المادة ١٦٠ من قانون المرافعات التى تنص على أنه : « يجوز لطالب الرد استئناف الحكم الصادر فى طلبه ببرد قاضى محكمة المواد الجزئية أو قضاة المحكمة الابتدائية ولو كان موضوع الدعوى مما يحكم فيه نهائيا » ، وذلك ، بأن يكون الحكم الذى يصدر فى هذه الحالات نهائيا غير قابل للاستئناف ، وفى مقابل إلغاء هذا الاستئناف تكون الجهة التى تنتظر مثل هذا الطلب هى إحدى دوائر محاكم الاستئناف العالى وليست إحدى دوائر المحكمة الابتدائية .
* هذا وقد روى زيادة المبلغ الخاص بالكفالة وبالفراغة الى عشرة أمثالها - ليس فقط لمكافحة اللد فى الخصومة والتظلم فى ضمير القاضى - بل مراعاة لقيمة العملة وانخفاضها عما كانت عليه عند وضع قانون المرافعات القائم (فى سنة ١٩٦٨) .

تنظيم المنع من السفر فى الجنايات والجنىح

- أن الجهات التى تصدر عنها قرارات منع السفر متعددة ، كما تتضارب قراراتها فى بعض الأحيان ، ويصدر بعضها فجأة وبدون مقدمات ، لعدم وضوح الرؤية الناجمة عن غياب تنظيم واضح ملزم فى هذا الشأن .

- أن صلاحية إصدار أوامر منع السفر امتدت لتشمل كثيرا من الهيئات والمصالح مثل : مصلحة الضرائب ، مصلحة الجمارك ، والمدعى الاشتراكى ، ومحكمة القيم ، وذلك الى جانب أجهزة الأمن والرقابة المتعددة ، حتى أصبح الكثير من المواطنين فى حيرة من أمرهم ، مشتكين بين حق دستورى أصيل لهم ، وبين قرارات تصدر من جهات تتفاوت بينها التقديرات تفاوتاً واضحاً .

... ان هذه الاعتبارات مجتمعة ، حدت الى دراسة « سياسة المنع من السفر » من مختلف جوانبها ، بحيث يمكن فى النهاية وضع تنظيم شامل واضح لهذه السياسة ، يكفل احترام الدستور ويحد من ظاهرة الالتجاء الى القضاء والزيادة الملحوظة فى هذا النوع من القضايا .

ولما كانت مثل هذه الدراسة الشاملة تحتاج الى استيعاب المشكلة من شتى الوجوه ، فقد رأى البدء بعرض « القسم الاول » منها ويختص بجزئية رئيسية وهى : المنع من السفر فى الجنايات والجنىح " باعتبار ان هذا الأمر الملح يستوجب المسارعة بالعلاج ، صيانة للمجتمع والاقتصاد القومى ، ولحقوق المواطنين وللمال العام ، وذلك بمنع هروب أمثال هؤلاء المتهمين أو المحكوم عليهم ، من قبضة العدالة .

أهداف الدراسة :

ويهدف هذا الجزء من الدراسة الى ما يأتى :

- أن تتجسد قواعد المنع من السفر فى " قانون " وليس فى أداة أدنى من الأدوات التشريعية فى مدارج التدرج التشريعى ، وذلك حتى تتسم هذه القواعد بنوع من الاستقرار النسبى من جهة ، وحتى لا تمتد اليها يد التعديل الا من خلال ضوابط تبعث على شىء من الاطمئنان من جهة اخرى . ولعل قانون الاجراءات الجنائية هو أنسب القوانين المرشحة

يعتبر الحراك البشرى ، على مستوى الجماعات والأفراد ، سبباً أصيلاً من أسباب تكوين المجتمعات ونمو الحضارات ، ومن ثم كان التنقل والسفر سمة من السمات الملازمة للإنسان فى مختلف مراحل تطوره الاجتماعى ، فلما استقرت المدنية وتأسست الدول وخططت بينها الحدود ، تحولت هذه السمة من سلوك فطرى الى حق أصيل منظم ، تبعاً للمصالح المرسله التى تعتبر مثابة لكل تشريع ، وفى العصر الحديث أصبح حق التنقل والسفر من الحقوق التى تكلفها جميع الدساتير ، غير أن مقتضيات كثيرة - يتصل بعضها بحقوق الأفراد ، وبعضها الآخر بحقوق الدولة - أدت بالمشروع الى تحديد حالات معينة يجوز فيها المنع من السفر أو تقييد حق التنقل ، وذلك الى جانب ظروف أمنية ، ترى بمرجئها الجهات المعنية المنع أو التقييد .

وقد كان هذا التصور الشامل محل اعتبار المجلس بوجه عام ، عند مناقشته للموضوع ، وأن برزت عند دراسته مجموعة من النقاط الهامة ، يخلص منجزها فيما يأتى :

- أن السنوات الأخيرة شاعت فيها ظاهرة تمكن بعض المتهمين من الهرب الى الخارج ، سواء أثناء التحقيق والمحاكمة ، أو بعد صدور أحكام الإدانة ضدهم ، واقترب ذلك فى كثير من الأحيان بتهريب الأموال الى الخارج .

النيابة العامة - دون غيرها - بإصدار أوامر المنع من السفر بالنسبة للمتهمين في الجنايات والجنتح " .

والذي يصدر هذا الأمر هو النائب العام أو مساعده أو المحامون العامون ، كل في دائرة اختصاصه ، فالمفروض أن عضو النيابة المحقق ، اذا رأى في ظروف التحقيق في الجناية أو الجنحة ، ما يستوجب صدور أمر بمنع المتهم من السفر فإنه يعرض هذا الموضوع على النائب العام ، أو مساعديه أو المحامين العاملين كل في دائرة اختصاصه ليصدر أمره في شأنه ، على أن تصدر في هذا الشأن تعليمات قاطعة من النائب العام بتحديد مواعيد ملزمة لرجال النيابة العامة للاستعجال لدى عرض أوامر المنع من السفر ، ومادامت أمثال هذه الأوامر ستصدر من النيابة العامة ، على الوجه سالف الذكر فإن الوضع يستوجب وجود سجل في النيابة العامة تدرج فيه بيانات المنع من السفر فور صدور الأمر ، عندئذ تخطر وزارة الداخلية لتتخذ اجراءاتها التنفيذية في الادارات المنوط بها تنفيذ المنع من السفر بالنسبة للمتهم . ومن ثم يقترح سن مادة من مواد قانون الاجراءات الجنائية تنص على مايتأتى : « يصدر الأمر بالمنع من السفر من النائب العام أو مساعديه أو المحامين العاملين كل في دائرة اختصاصه ، وفور صدور هذا الأمر يتم قيد اسم الممنوع من السفر في سجل يعد لذلك الغرض بالنيابة العامة ، كما يجرى على الفور اخطار وزارة الداخلية لتنفيذه » .

واذا كان الأمر بالمنع من السفر من القيد التي ترد على الحرية ، فقد صار من اللازم اقتراح الضمانات التي تجعل هذا القيد رهينا بمراقبة القضاء في وقت قريب من صدوره ، لذلك يقترح أن تكون النيابة ملزمة - حتما - بعرض هذا الأمر على القضاء ، مع جزاء حاسم على مخالفة ذلك ، وهو اعتبار الأمر كأن لم يكن . فإذا ما عرض الأمر المذكور على القضاء أضحى من المتعين إعلان المتهم للمثل أمامه ليقول قوله في شأن هذا القيد من قيود حريته ، ثم يصدر القضاء " قراره " في هذا المنحى ، إما بإلغاء الأمر (بكفالة أو بغير كفالة) وإما

لأن تدخل قواعد المنع من السفر ضمن أبوابه وفصوله ، فهو القانون الذي يعالج أوامر ضبط واحضار المتهمين ، ويعالج تفتيشهم وتفتيش منازلهم ومحلاتهم ، ويعالج حبسهم احتياطيا ، ويبقى أن يعالج أوامر منعهم من السفر ، بأن يتضمن مجموعة من المواد تنظم ذلك تنظيما شاملا وتفصيليا .

- ألا تقتصر مهمة هذه القواعد على صيانة المجتمع فقط ، بل تمتد أيضا الى وضع ضمانات للمتهمين الذين تصدر أوامر منعهم من السفر ، إذ المفروض في المتهم البراءة حتى تثبت ادانته ، ومن هنا رأى أن تتضمن هذه القواعد مجموعة من الضوابط ، صيانة لحقوق هؤلاء المتهمين عند صدور أمر منعهم من السفر .

وتتلخص هذه الضمانات فيما يأتى :

- أن يصدر أمر النيابة العامة بالمنع من السفر من أعلى المستويات بين رجالها ، وهو النائب العام أو مساعده أو المحامون العامون - كل في دائرة اختصاصه .

- ألا تنفرد النيابة العامة بذلك ، بل تعرض الأمر في موعد محدد قريب على القضاء ليقول كلمته في شأنه .

- فتح الباب أمام المتهم ليتظلم ، على فترات دورية متجددة ، من قرارات القضاء الصادرة بالموافقة على استمرار منعه من السفر ، بوجه أو بآخر ، ذلك أن أمر المنع من السفر يمر بمراحل ثلاث : مرحلة التحقيق مع المتهم ، ومرحلة محاكمته ، ومرحلة صدور الحكم في الجريمة بالبراءة أو بالادانة .

المرحلة الأولى (مرحلة التحقيق) : وفيها نكون أمام شخص في جنابة أو في جنحة ، فعندئذ تختص النيابة العامة ، دون غيرها ، بإصدار أمر المنع من السفر بالنسبة للمتهم ، وذلك إذا رأت أن ظروف الدعوى وملابساتها تقتضى - لصيانة المجتمع ، أو الأموال ، أو غير ذلك من الاعتبارات - أن يصدر مثل هذا الأمر . ولذلك فأول المواد المقترحة ، أضافتها الى قانون الاجراءات الجنائية مادة تنص على أن " تختص

بالاستمرار فيه ، وأما بتعديله (كأن يقيد به قيد أو بآخر) . ولذلك يقترح أن ينص قانون الإجراءات الجنائية ضمن مواد على ما يأتي : " على النيابة العامة أن تعرض الأمر بالمنع من السفر والأسباب التي بنى عليها خلال ثلاثين يوما من تاريخ صدوره على محكمة الجنب المستأنفة منعقدة في غرفة المشورة ، وإلا اعتبر الأمر كأن لم يكن . وعلى المحكمة المذكورة أن تنظر فيه خلال خمسة عشر يوما من تاريخ عرض الأمر عليها بعد إعلان من صدر الأمر ضده ، وتصدر المحكمة قرارها إما بالغاء الأمر بكفالة أو بغير كفالة ، وأما بالاستمرار فيه ، أو بتعديله " .

وتحقيقا لكفالة الضمانات للمتهم ، أجيئ له أن يتظلم من قرار محكمة الجنب المستأنفة منعقدة في غرفة المشورة . فإذا صدر قرارها بالاستمرار في تنفيذ أمر المنع من السفر ، أو بتعديله على وجه أو آخر من وجوه التعديل ، أو صدر أمرها بالغاؤه بكفالة لم يتيسر للمتهم أن يدفعها ، ففي جميع هذه الحالات يتظلم المتهم من قرارها ذلك ، وقد نظمت لهذا التظلم مواعيد ، وجعل هذا التظلم دوريا متجددا ، بحيث يحق له التظلم في كل حالة يصدر فيها مثل هذا القرار ، ويحق له أن يجدد تظلمه طوال مدة قيام القرار ، ولكن لا يجوز له أن يتظلم - في كل مرة - قبل مضي تسعين يوما على الأقل من تاريخ صدور كل قرار . ولذلك يقترح إضافة مادة الى قانون الإجراءات الجنائية يكون نصها : « كلما صدر قرار من محكمة الجنب المستأنفة بتأييد أمر المنع من السفر أو بتعديله ، فلا يجوز للصادر ضده الأمر أن يتظلم من قرار المحكمة المذكورة قبل مضي تسعين يوما على الأقل من تاريخ صدور هذا القرار » .

وطالما أن الجريمة في مرحلة التحقيق ، فإن النيابة العامة يكون من حقها أن تلغى أمر المنع من السفر في أي وقت بكفالة أو بغير كفالة ، وذلك بقرار يصدر من النائب العام أو مساعديه أو المحامين العامين ، كل في دائرة اختصاصه ، حتى وإن صدر هذا الإلغاء بعد صدور قرار من محكمة الجنب المستأنفة بالاستمرار في المنع من السفر ، ومن ناحية

أخرى ، فإن صدور قرار من هذه المحكمة بالغاء أمر المنع من السفر ، لا يمنع النيابة العامة من إصدار أمر جديد بمنع المتهم من السفر ، وذلك إذا ظهرت أدلة جديدة في الدعوى .

وعندما تنتهي مرحلة التحقيق في الجناية أو الجنحة ، تتخذ النيابة أحد قرارين : إما أن تصدر قرارها بالإلزام لاقامة الدعوى أو بحفظها وأما أن تصدر قرارها بإحالة الدعوى الى المحكمة المختصة . فإن كانت (الأولى) زال أمر المنع من السفر من الوجود ، وأضحى من اللازم شطب اسم هذا المتهم من سجل الممنوعين ، وإخطار وزارة الداخلية لاتخاذ إجراءاتها في شأن إباحة السفر له . وإن كانت (الثانية) فإننا نكون قد انتقلنا الى المرحلة الثانية من مراحل سير الأمر بالمنع من السفر . وإعمالا لهذه المبادئ يقترح أن يضاف الى قانون الإجراءات الجنائية مادة تقضى بأنه : « اذا صدر أمر من النيابة العامة بالإلزام لاقامة الدعوى أو بحفظها سقط أمر المنع من السفر » .

المرحلة الثانية (مرحلة المحاكمة) : عندما تبدأ هذه المرحلة بإحالة الدعوى الى المحكمة المختصة بنظر الجناية أو الجنحة ، فإن الدعوى في الحالتين تكون قد خرجت من يد النيابة العامة ، وانتقل زمامها الى يد المحكمة المنوط بها نظرها ومحاكمة المتهم . ومادام « الأصل » وهو « الدعوى » قد انتقل الى المحكمة ، فإن الفرع " الاجراء الاحتياطي بالمنع من السفر " ينتقل بدوره الى هذه المحكمة ، فتصبح وحدها ، دون النيابة العامة ، صاحبة القرار في شأنه . وقد رئي أن يكون التعبير عن ذلك في صورة مادة جديدة تضاف الى مواد قانون الإجراءات الجنائية تنص على أنه : « اذا احيلت الدعوى الجنائية الى المحكمة المختصة بنظرها يكون التظلم من الأمر بالمنع من السفر من اختصاصها » فالمتهم إذن أن يتظلم أمامها من استمرار منعه من السفر لتقول كلمتها في شأنه ، وكلما قالت كلمتها بالاستمرار أو بالتعديل ، حق للمتهم أن يعيد تظلمه في موعد لا يقل عن تسعين يوما ، على الوجه الذي كان مقررا له في مرحلة التحقيق « أمام محكمة الجنب المستأنفة ، منعقدة في

من السفر ، بالنسبة للمتهمين فى الجنايات والجنح ، فقد اقر المجلس هذه المقترحات ، وأوصى بصياغتها متكاملة متتابعة ، على النحو الآتى نصه :

أولا : " تختص النيابة العامة دون غيرها باصدار أوامر المنع من السفر بالنسبة للمتهمين فى الجنايات والجنح " .

ثانيا : " يصدر الأمر بالمنع من السفر من النائب العام ، أو مساعديه أو المحامين العامين كل فى دائرة اختصاصه ، ولور صدور هذا الأمر يتم قيد اسم الممنوع من السفر فى سجل يعد لذلك الغرض بالنيابة العامة ، كما يجرى على الفور اخطار وزارة الداخلية لتنفيذه " .

ثالثا : " على النيابة العامة أن تعرض الأمر بالمنع من السفر ، والأسباب التى بنى عليها خلال ثلاثين يوما من تاريخ صدوره ، على محكمة الجنح المستأنفة منعقدة فى غرفة المشورة ، والا اعتبر الأمر كأن لم يكن ، وعلى المحكمة المذكورة أن تنظر فيه خلال خمسة عشر يوما من تاريخ عرض الأمر عليها بعد اعلان من صدر الأمر ضده ، وتصدر المحكمة قرارها إما بإلغاء الأمر بكفالة أو بغير كفالة وإما بالاستمرار فيه أو بتعديله " .

رابعا : « كلما صدر قرار من محكمة الجنح المستأنفة بتأييد أمر المنع من السفر أو بتعديله فلا يجوز للصادر ضده الأمر أن يتظلم من قرار المحكمة المذكورة قبل مضي تسعين يوما على الأقل من تاريخ صدور هذا القرار » .

خامسا : " صدور قرار من محكمة الجنح المستأنفة منعقدة فى غرفة المشورة بإلغاء أمر النيابة العامة بالمنع من السفر لا يمنع النيابة من اصدار أمر جديد بمنع المتهم من السفر اذا ظهرت أدلة جديدة فى الدعوى " .

سادسا : " للنائب العام أو مساعديه أو المحامين العامين كل فى دائرة اختصاصه ، أن يلغى أمر المنع من السفر فى أى وقت بكفالة أو بغير كفالة ، وذلك قبل احالة الدعوى الى المحكمة المختصة بنظرها " .

غرفة المشورة ، ويظل هذا الحق مقرا للمتهم حتى يصدر الحكم فى الدعوى فينتقل أمر المنع من السفر الى مرحلته الثالثة والأخيرة .

المرحلة الثالثة (مرحلة الحكم فى الدعوى) : اذا أصدرت المحكمة حكمها فى الدعوى بالبراءة ، فان ذلك يستتبع ، بطبيعة الحال ، سقوط أمر المنع من السفر ، وهذا بديهى ، لأن أمر المنع من السفر يتبع أصلا ويتخذ صهورة اجراء وقائى احتياطى تابع لهذا الأصل (وهو الجناية أو الجنحة المنسوبة للمتهم) ، فاذا انتهت حكم المحكمة فى الشق برئء مما أسند اليه ، أضحت الشق الفرعى وهو " المنع من السفر " ، غير ذى موضوع بقوة القانون . ويتعين على النيابة العامة أن ترفع اسم هذا المتهم من سجل الممنوعين من السفر ، وأن تخطر وزارة الداخلية لتنفيذ هذا القرار ، ورفع هذا القيد عن المتهم . أما اذا صدر حكم المحكمة المختصة بمعاقبة المتهم ، فان أمر المنع من السفر يعتبر مستمرا . ويكون للمحكوم عليه أن يتظلم بصفة دورية متجددة كل تسعين يوما من استمرار هذا المنع من السفر ، الى أن يسقط هذا المنع بتنفيذه للحكم ، وعندئذ يحذف اسمه من السجل ، وتخطر وزارة الداخلية لتنفيذ ذلك .

ولهذا فيقترح أن تضاف الى قانون الاجراءات الجنائية مادة تنص على أنه : " اذا أصدرت المحكمة حكمها فى الدعوى ببراءة المتهم سقط أمر المنع من السفر بقوة القانون ، أما اذا أصدرت حكمها بمعاقبة المتهم اعتبر أمر المنع من السفر مستمرا حتى تنفيذ الحكم ، وللممنوع من السفر التظلم من استمراره رغم عدم تنفيذ الحكم ، وذلك أمام المحكمة التى أصدرت الحكم ، وله تجديد التظلم أمامها كل تسعين يوما " .

التوصيات

وعلى ضوء الدراسة السابقة ، ومادار حول موضوعها من مناقشات مستفيضة فى اجتماع المجلس ، وخاصة فيما يتصل بنصوص المواد المقترحة تضمينها فى « قانون الاجراءات الجنائية » ، لمعالجة أوامر المنع

من الممكن تحفيز مقادير كبيرة من المورفين ومشتقاته ، الى جانب عدد متزايد من القلويات الأخرى ، وأصبح انتشار المخدرات أكثر سهولة مع التوسع السريع في وسائل الاتصال والنقل والتجارة الدولية ، وبدأت اساءة استعمال العقاقير في الاستفحال ، حتى أصبحت مسألة تثير قلقاً متزايداً لكل دول العالم .

وهكذا أصبحت المجتمعات في القرن العشرين شديدة الاهتمام بمسألة العقاقير وتأثيراتها وترشيد استعمالها ، كما أن الزيادة المذهلة في المواد الطبية بصفة عامة ، وفي استعمال العقاقير الاصطناعية ذات التأثير النفسى بصفة خاصة ، والتي تؤثر على نشاط الجهاز العصبى ، وبالتالي تؤثر على المزاج والسلوك - قد أسهمت اسهاماً كبيراً في تفاقم المشكلة .

ومن المؤسف أن ما قامت به الصناعات الصيدلانية من بحوث تطبيقية في مجال تطوير الوسائط العلاجية ، كان هو السبب في أن التكنولوجيا الكيميائية المراد بها تحسين نوعية الحياة تمخضت عن آثار جانبية سلبية ، مما أدى الى دفع المجتمع لاتخاذ تدابير وقائية ضد سوء استعمال مواد أعدت أصلاً للوقاية من الأمراض وعلاجها .

أهم أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية المعروفة علمياً :

يمكن الإشارة بإيجاز لبعض المخدرات والمؤثرات العقلية المنتشرة في دول العالم كمাত্রاها شعبية هيئة الأمم للمخدرات حتى يتضح ما وصلت إليه المشكلة من تعقيدات .

الأفيون ومشتقاته :

الأفيون هو العصارة المستخرجة من ثمرة نبات الخشخاش ، وتوجد خواصه الطبية والمهدئة للادمان في تكوينه الأساسيين : المورفين والكودايين ، وهو المادة الخام للانتاج غير المشروع للهيرويين ، أخطر مادة مخدرة في العالم ، إذ يستخرج الهيرويين من المورفين بعملية كيميائية بسيطة ، وينشأ عن تعاطيه اعتماد شديد ، ولهذا السبب ، وكذلك لسهولة صنعه والاتجار فيه وأخفائه ، أصبح هو العقار الذى يثير

سابعاً: « اذا صدر أمر من النيابة العامة بالأوجه لاقامة الدعوى أو بحفظها سقط أمر المنع من السفر » .

ثامناً : « اذا أحيلت الدعوى الجنائية الى المحكمة المختصة بنظرها يكون التظلم من الأمر بالمنع من السفر من اختصاصها » .

تاسعاً : « اذا أصدرت المحكمة حكمها في الدعوى ببرائة المتهم سقط أمر المنع من السفر بقوة القانون . أما اذا أصدرت حكمها بمعاينة المتهم اعتبر أمر المنع من السفر مستمرا ، وللممنوع من السفر التظلم من استمراره رغم عدم تنفيذ الحكم ، وذلك أمام المحكمة التى أصدرت الحكم ، وله تجديد التظلم أمامها كل تسعين يوماً » .

عاشراً : « اذا ألغى أمر المنع من السفر أو سقط أو اعتبر كأن لم يكن حذف اسم الممنوع من السفر من السجل الخاص بذلك ، ويجرى على الفور اخطار وزارة الداخلية لتنفيذه ، كما يجب الاخطار عند تعديل الأمر » .

حادى عشر : « أن يصدر النائب العام التعليمات لرجال النيابة العامة بتحديد مواعيد ملزمة للاستعجال لدى عرض أوامر المنع من السفر » .

السياسة العامة لمكافحة المخدرات

تفاقم المشكلة :

كان حصر استعمال المخدرات في حدود ضيقة أمراً ممكناً ، حتى الحرب العالمية الأولى ، بيد أنه مع تطور التكنولوجيا الكيميائية أصبح

أكبر المشكلات الصحية والاجتماعية ، والطريقة المفضلة لتعاطيه الحقن بالوريد ، ويخلط الهيرويين في حالات كثيرة بمواد أخرى سامة بطريق الغش ، ويؤدي الى الموت بسبب الجرعات المفرطة أو التسمم . وتتج حائيا مجموعة من المسكنات القوية ذات الآثار المتشابهة عن طريق اصطناع الببثيدون والميتادون واستعمال مركبات كيميائية ليست لها علاقة بمكونات الأفيون ، ويتجاوز عدد المسكنات الاصطناعية التي ظهرت حتى الآن ولا تخضع للرقابة الدولية عدد العقاقير الطبيعية الخاضعة لهذه الرقابة .

الكوكايين :

يستخرج الكوكايين من أوراق شجرة الكوكا بعملية كيميائية بسيطة ، وهو عقار منبه ومثير للشعور بالنشوة والهلوسة ، ويسبب درجة عالية من الاعتماد النفسى ، ويحدث شعورا بقوة عضلية كبيرة وبصفاء ذهنى ، ويثير أوهاما خيالية وهلوسات سمعية وبصرية وحسية ، يمكن أن تجعل المدمن مؤهلا لارتكاب أعمال خطيرة ضد المجتمع وهو يحقن أو يستنشق ولموازنة النهيج الزائد يتناول أحد المهدئات بصورة متناوبة أو متزامنة مع الكوكايين .

وأحيانا تدخن عجينة الكوكا (وهى مركب بسيط فى صنع الكوكايين يحوى خليطا غير نقى من كبريتات الكوكايين وقلويات أخرى) مخلوطة بالتبغ أو الماريجوانا . ويحدث هذا التدخين ادمانا نفسيا سريعا وأمراضا نفسية وتسمما قد يؤدي الى الموت .

الحشيش :

والحشيش هو القنب الهندى ، ويطلق عليه أحيانا مارجوانا ، والمكون الأساسى المحدث للأثر النفسى للقنب هو دلتا ٩ - - تترايد روكانا بيتول ، وأخطر أنواع الحشيش هو الحشيش السائل الذى يحوى ٦٠ ٪ من هذا المكون ، ويدخن الحشيش عادة وحده أو ممزجا بالتبغ ، ويصحب تعاطيه المرح والنشوة وتغيرات فى الاحساس بالزمان والمكان وضعف القدرة العقلية والذاكرة ، وزيادة الحساسية البصرية والسمعية ،

والتهاب الملتهمة ، والالتهاب الشعبى ، وعند تعاطى جرعات كبيرة قد تحدث تخيلات وأوهاما وتشوشا وضياعا للشخصية وهلوسات تشبه الذهان وتتسمم بالخوف والعدوانية ، وقد يؤدي الاستعمال المنتظم للحشيش لفترة طويلة الى اضعاف الوظائف الحركية النفسية ووظائف الادراك ووظائف الغدد الصماء ، ويقلل من مناعة الجسم ضد العدوى ، ويحتوى على مجموعة من الهيدروكربونات المعقدة منها مواد مسببة للسرطان وتلف الجهاز التنفسى .

المهدئات :

أما المهدئات ذات الآثار النفسية فهى تؤثر على أجزاء معينة من الجهاز العصبى بقصد تسكينه ، وتؤدي الى النوم إذا أخذت بجرعات أكبر . وتنتمى المجموعة المهدئة الخاضعة للرقابة الدولية الى المجموعة الكيميائية المسماة الباربيتورات ، ويمكن الحصول عليها بغير وصفة طبية ، وتصنف هذه الباربيتورات تبعا لمدة تأثيرها الى طويلة المفعول مثل الفيوپاربيتال ، وقصيرة المفعول مثل الثيوننتال وهو يحقن فى الوريد ، وتؤخذ مثل هذه المواد بالفم على هيئة أقراص أو كبسولات أو تؤخذ بالحقن بقصد التخلص من الأرق أو القلق أو التوتر أو بقصد الترويح ، وينشأ التعود عليها بسهولة ، وقد تزداد الجرعات ويتحول الأمر الى ادمان .

والانقطاع عن الاستعمال المكثف والمزمن للباربيتورات أشد وطأة وأكثر خطرا على الحياة من الانقطاع عن الهيرويين ، وتبدأ أعراض الانقطاع خلال يوم واحد بالنسبة للمواد قصيرة أو متوسطة المفعول ، وخلال ستة أيام للأنواع طويلة المفعول ، وتتمثل الأعراض فى القلق والأرق وتقلص العضلات والوهن والدوار والغثيان والقيء وتشوش الادراك البصرى ، وتشنجات صرعية ونوبات هذيان ، وأحيانا حالة ذهان ، مع سلوك خيلاش وهلوسات ، وقد ينتهى الأمر أحيانا بالوفاة .

وهناك مواد مهدئة منومة مشابهة للباربيتورات تسبب ادمان النفسى مثل الجلوتيتيميد والميبرياميت والمينيپريلون .

المنبهات :

يمثل الامفيتامين النمط النموذجي للمنبهات ، وهو أول المركبات في سلسلة متزايدة من المؤثرات العقلية (النفسية) التي عرفت تأثيراتها المنشطة أو المنبهة منذ نصف قرن مضى ، وتقرب الامفيتامينات في بعض النواحي الفارماكولوجية من الكوكايين ، أى على إحداث الادمان النفسى بسرعة ، وقد تحدث ذهانا تسمميا بعد أسابيع من الاستعمال المستمر .

وتتميز أعراض التسمم من الامفيتامينات بتغيرات عميقة في السلوك ، وبحالات ذهان مع هلوسة سمعية وبصرية ولمسية قد تصحبها مشاعر الخوف والعوانية وارتكاب أعمال خطيرة ضد المجتمع . وبعض مستعملى الامفيتامينات ، كسائقى السيارات عرصة للحوادث بسبب مشاعر النهج والنويات المفاجئة من التعب المفرط التى تحدثها .

المهلوسات :

وأما عن المهلوسات فإن النموذج الأول لمجموعتها المتنوعة كيميائيا هو : الاندوليكلامينات والفينيليتيلامينات وديتراميدحامض الليسيرجيك (ل . س . د) . وكلها عقاقير تحدث تغيرات ذهنية عميقة ، كالنشوة والقلق وتشوه الادراك الحسى والهلوسة البصرية والسمعية الشديدة ، والأوهام ، وانفعالات تتسم بجنون الارتياح ، والاكتئاب . وتسبب هذه العقاقير ادمانا نفسيا .

ويعتبر المسكاليين - وهو العنصر الفعال في الصبار الأمريكى المسمى (بيوت) ، وينمو في المكسيك وفي جنوب وغرب الولايات المتحدة - من العقاقير المسببة للهلوسة ذات التهيؤات الزاهية ولكنه لايسبب الادمان .

أما عقار (بوم) فينتمى الى الامفيتامينات والمسكاليين ويطلق عليه (س. ت. ب) وتأثيراته كتأثيرات (ل. س. د) . ويضاف الى ذلك عشرات المواد التى تحدث الهلوسة وهى تشبث من نباتات مختلفة .

ابتكار المواد الجديدة :

ومما يزيد من شدة القلق ان ابتكار أو اصطناع مواد مخدرة أو

مؤثرات عقلية جديدة ما زال قائما ، وربما تكون هذه العقاقير الجديدة أشد فتكا وخطورة من العقاقير المعروفة حتى الآن .

مدى انتشار المخدرات :

ويتسع نطاق ممارسة سوء استخدام المخدرات بين الفئات الاجتماعية والاقتصادية بكافة مستوياتها في العصر الحاضر ، وازدادت موجة الاقبال على الهيرويين بشكل مخيف وبخاصة في دول غرب أوروبا وشمال أفريقيا ، كما أن استعمال الكوكايين من غير طريق الغم وتدخين الكوكا يستفحلان ويستشريان في العالم كله ، ويزداد خطر بعض المخدرات عندما تمزج واحدة أو أكثر من مشتقاتها بالكحول ، وهو ما يؤدي الى خطورة شديدة في ارتكاب جرائم العدوان على النفس أو العرض أو المال .

المواد الأولية :

ولا بد من الإشارة أيضا الى المواد الأولية التى يكون الحصول عليها بدعوى استخدامها في الصناعة بينما يقصد بها أن تستخدم في صناعة المواد المخدرة أو المؤثرات النفسية ، وعلى رأس هذه المواد مادة الاستيك انها يداريك أو السيتيوكوراييد .

التعاطى والادمان

يلجأ المدمنون الى تعاطى المخدرات بطرق مختلفة منها : الاستنشاق ، والبلع ، والحقن تحت الجلد ، أو في العضلات أو في الوريد ، وبعد امتصاص المادة في جسم الانسان وحتى الوقت الذى تطرح فيه ، تحدث سلسلة من عمليات التمثيل الغذائى ، وتختلف الآثار ، باختلاف القدر المتناول من المادة ، وباختلاف انتظام وتكرار تناولها ، ولذلك قد تحدث المخدرات تسممات حادة قصيرة الأجل ، وقد تحدث تسممات مزمنة الأجل .

وسواء كان بدء التعاطى للعلاج ، أو للمتعة ، أو للتجربة ، أو تشبها بالبيئة أو الجماعة أو الصحبة ، فإن التأثير الممتع أو النشوة التى تحدثها العقاقير تمثل المرحلة الأولى لتأثير المخدرات ، وعندما يفشل

خطرا ، ذلك أن تعاطى العقاقير ذات التأثير النفسى ، بصورة منفردة أو مع مواد أخرى ، ولا سيما الكحول ، يؤثر على المهارات الحركية النفسية ، والقدرة على القيادة ، مما يشكل خطرا جسيما على كل المستخدمين للطرق .

وقد أثبت الخبراء أن المدمن على مستحضرات الأفيون والباربيتورات لا يواجه خطر التسمم المزمن فحسب ، بل والموت أيضا من جريمة مفرطة ، وقد يؤدي سوء استعمال المنبهات مثل الامفيتامينات أو الكوكايين الى فقد الشهية وضعاف الجسد واحداث تغيرات جذرية فى السلوك ، بينما تحدث المواد المهلوسة تغييرات فى الحالة الذهنية شديدة التعقيد ، مثل تغيير الاحساس بالزمن ، وتشوه الادراك البصرى والسمعى ، بل تؤدي الى ربود فعل تتسم بالهلع والخيلاء ، ويؤدي الحشيش الى حالة خطيرة من التبلد وفقدان الدوافع .

وقد يصبح العقار الذى يتعاطاه المدمنون هو الهدف الوحيد فى الحياة ، فاذا ماعجزوا عن الاحتفاظ بعمل ثابت ، فانهم كثيرا مايضطرون للتحويل الى الجريمة أو البغاء أو الاتجار فى المخدرات ، وذلك بغية الحصول على المال .

ويقطع المدمنون عادة كل الروابط مع الذين لا يشاركونهم ادمانهم ، ويعزلون أنفسهم فى عالم المخدرات . ولذلك فان تحويل المدمن عن الادمان لا يعتبر كافيا فى ذاته ، بل لابد من مساعدته على الخروج من عزلته واتصاله بالمجتمع الطبيعى مرة أخرى

ويتضح من البحوث التى قامت بها شعبية المخدرات كذلك ، أنه على الرغم من أن التأثيرات العصبية للعقاقير التى تحدثها مادة معينة ، لا تختلف كثيرا من فرد الى آخر ، إلا أن الآثار النفسية والسلوكية تتسم بطابع ذاتى أكثر وضوحا ، وهناك ثلاثة عوامل أساسية تحدد ربود الفعل النفسية : تجربة الفرد السابقة مع العقاقير ، وموقفه تجاه العقار ودوافعه لتعاطيه ، وذلك بالاضافة الى أن البيئة التى يتم تعاطى العقار فيها قد تؤثر أيضا على تجربة الفرد ، ويصدق هذا بصفة خاصة على

المتعاطى فى الحصول على نفس المتعة بعد تكرار التعاطى يضطر الى اللجوء الى جرعات أكبر فأكبر لكى يحصل على الغرض المقصود ، ويطلق على هذه الحالة حالة نشوء الحساسية المخففة وهى تمثل المرحلة الثانية ، فاذا أصبح التعاطى بصورة منتظمة متكررة وام الجسم نفسه مع تعاطى العقار ، وهذا هو الادمان أو الاعتماد البدنى ، ويمثل المرحلة الثالثة . واذا انقطع المدمن بعد ذلك عن المخدرات ظهرت عليه أعراض الامتناع ، وكثيرا ما تكون مؤلة وقاسية ، بل ومميتة أحيانا ، كما هو الشأن فى ادمان الباربيتورات ومستحضرات الأفيون .

وتشير بعض البحوث الى أن بعض المواد لا تؤدي الى الاعتماد البدنى ، بل تؤدي الى اعتماد نفسى ملحوظ ، وهذا يخلق اضطرابا أشد لتعاطى العقار بانتظام ، كحالة الكوكايين والقنب وعقار ثانى ايثلاميدحامض الليسرجيك (L. S. D) ، وكثيرا مايذفع الاضطراب النفسى - وهو أكثر قوة من الاضطراب البدنى - الى تعاطى العقار ، حتى بعد أن يكون الانسان قد تطهر من تعاطيه فترة طويلة ، وذلك اذا استمرت العوامل الشخصية أو الاجتماعية التى أدت إليه فى أول الأمر موجودة بغير تغيير . وتؤكد تقارير شعبة المخدرات بهيئة الأمم هذه الحقائق . وحتى سنوات قليلة مضت كانت اسامة استعمال العقاقير ترتبط بفئات تمثل شرائح الدخول الدنيا ، أما الآن فقد امتد خطر المخدرات ليشمل كل الطبقات الاقتصادية والاجتماعية ، وخصوصا فئات الناس الأصغر سنا سواء أكانوا من الطلبة أو العمال أو الحرفيين ومن المخيف أن هذه الفئات الأخيرة يتزايد بين أفرادها الإقبال على تعاطى المخدرات ، وخصوصا المؤثرات النفسية ، سواء أكان تعاطيها بالتتابع أو التزامن ، واصبحت حوادث الطرق وجرائم العنف والاعتصاب ومعدلات الانتحار المرتفعة وحالات الوفاة المفاجئة بسبب الجرعات المفرطة أمرا شائعا ، وكانت هذه الحوادث أكثر وقوعا فى المناطق التى تعاني من اشتداد الخلل الاجتماعى .

ويازدياد تزاخم السيارات على الطرق ، أصبحت المخدرات أكثر

القنب والكوكايين والمهلوسات .

ويمكن تقسيم الذين يتعاطون العقاقير والمواد المتصلة بها دون موافقة طبية الى ثلاث فئات :

(أ) المجرب : وهو الذى يتناول المادة على سبيل التجريب مرة واحدة أو حتى أكثر من مرة ولكنه لا يواصل تناولها .

(ب) المستهلك العارض : وهو الذى يستعمل المادة على سبيل الترويح واللهو من حين لآخر .

(ج) المدمن : وهو الذى يستهلك المادة بصفة منتظمة ، ويعتبر مرتها لها اما نفسيا أو بدنيا ، ويكون الارتهاان البدنى بصفة خاصة عند تعاطى مستحضرات الأفيون والباربيتورات .

وقد أصبح التعاطى المركب أمرا شائعا الآن وينطوى هذا النمط المثير للقلق من أنماط التعاطى ، اما بتناول مجموعة مواد فى وقت واحد أو بتناول مادة تتلوها مادة أخرى حسبما يتوفر فى السوق . وعندما تؤخذ مادتان أو أكثر فى وقت واحد ، أو فى تتابع سريع ، فقد يؤدي ذلك الى ما يلى :

– آثار ادمانية ، وذلك عندما تؤخذ مادتان أو أكثر ذات خواص متشابهة ، ولأن الأثر الناجم يكون مماثلا لما يحدث اذا زيدت الجرعة عن مادة واحدة .

– آثار متضاعفة ، أى ان الآثار لا تتراكم فحسب ، بل تتضاعف عدة مرات .

– آثار مضادة ، أى أن أثر كل مادة قد يبطل أثر المادة الأخرى .

أضرار المخدرات على المجتمعات والدول :

والاضرار التى تقع على المجتمع من جراء المخدرات لا حد لها ، فالمخدرات تثبط أو تعدم الرغبة أو الحماس لدى المدمن فى خدمة ذاته وأسرته وعمله وانتاجه ، وفى رفع مستوى حياته أو حياة أسرته ، ويزداد هذا الخطر بالنسبة للشباب الذين يمرون بمراحل حرجة من نموهم النفسى والاجتماعى ، وتتضاعف الآثار الضارة للمخدرات فى البلاد

النامية ، حيث الموارد محدودة لمواجهة مشاكل اساءة استعمال المخدرات ولأن الجيل الجديد – وهو نواة التنمية – هو الضحية الأولى فى اساءة استعمالها .

وقد استفحلت مشكلة تهريب المواد المخدرة فى العالم كله فى السنوات الأخيرة ، ووجدت أجهزة مكافحة فى كل الدول تعقيدات متزايدة فى مسارات التهريب وذكاء وبراعة كبيرة فى اخفاء المخدرات . فخطر المخدرات لا يقتصر فقط على الفرد والمجتمع وإنما يمتد ليهدد سلامة واستقرار الدول ذاتها وإفساد أنظمتها السياسية وكيانها الدستورى أو الاقتصادى .

ومن المؤسف أن عصابات المخدرات وقفت بالمرصاد لكل مسئول يحاول مطاردتها أو القضاء على تهريب المخدرات والاتجار فيها ، حتى أن وزير العدل بكولومبيا – دفع حياته ثمنا للإجراءات الصارمة التى اتخذتها كولومبيا لمكافحة المخدرات .

ويؤكد تقرير لجنة المخدرات فى دورتها الثالثة والعشرين فى فيينا سنة ١٩٧١ أن مصر من أكثر دول العالم تائرا بمشكلة المخدرات ، وأن تسهيلات العلاج التى تقدم للمدمنين فى دول الشرقين الأدنى والأوسط ومن بينها مصر غير كافية .

وقد استبان من ندوة علمية (ندوة الامرام) عام ١٩٨٢ أن المخدرات فى مصر بكل أنواعها وبخاصة الحشيش والأفيون ، تعتبر (غولا) يفترس تنمية المجتمع المصرى ، إذ إن ما تدفعه مصر ثمنا للمخدرات المهربة إليها من الخارج بالعملية الصعبة يقدر بسبعمئة مليون جنيه ، وهذا الرقم فى ذلك الوقت يساوى :

– نصف ثمن الصادرات المصرية ، صناعية ، زراعية وغيرها فيما عدا البترول .

– كل عائدات مصر من قناة السويس .

– كل دخل مصر من السياحة .

– ثلث مجموع ما تدفعه الدولة من دعم للسلع الغذائية الأساسية .

– نصف مجموع مرتبات كل العاملين في القطاع العام .

– أكثر من مجموع ماتحصل عليه الدولة من ضرائب على الإيراد العام وعلى الدخول .

هذا بجانب ما تتحمله ميزانية الدولة من اتفاق على أجهزة مكافحة المخدرات

عوامل تعاطي المخدرات

تؤكد شعبة المخدرات التابعة لهيئة الأمم المتحدة في كتابها الذي نشرته سنة ١٩٨٢ عن (الأمم المتحدة ومراقبة العقاقير) أن العوامل التي تؤدي إلى إساءة استعمال المواد المخدرة كثيرة متباينة ، ولعل أكثرها تأثيراً حسب الاستطلاع لدى الشباب ، وتأثير الشباب الآخرين عليهم ، وضغط الجماعة وسوء الصحبة ، والأفكار الخادعة بقدرة المخدرات على زيادة الأشباع الجنسي وإتاحة المتعة والسرور والانشراح ، كما أن الهجرة والتحضر السريع والبطالة ونمو الأحياء الفقيرة تمثل مجموعة عوامل متشابكة مؤدية إلى اختلال النظام الاجتماعي وتفشي المشاكل الاجتماعية ، ومن أمثلة هذه المشاكل تفسخ النسيج الاجتماعي للمجتمع ، وتفكك الأسر ، وضعف الإشراف الأبوي ، وانعدام المواقف الإيجابية تجاه المجتمع ، وحالات الإحباط والاستلاب ، لا سيما بين الشباب الذين واجهوا مخاطر البطالة .

وقد يؤدي الإحساس بالهامشية الاجتماعية والفقر والاستلاب والتوترات التي تخلفها البيئة أيضاً إلى إساءة استعمال المواد المخدرة كوسيلة للهروب ، كما يبدو أن هنالك علاقة بين تعاطي العقاقير وبنية المؤسسات الاجتماعية وكيفية عملها ، وقد أصبح يشيع في المجتمعات الصناعية المثل القائل بأن هناك (قرصا لكل مشكلة) وقد أدى ذلك إلى نشوء علاقة بين الطلب المستمر على العقاقير ذات التأثير النفسي والاستعمال المتزايد للعقاقير في هذه المجتمعات ، الأمر الذي أصبح يفرض على الأطباء اليقظة الدائمة للحيلولة دون إساءة استعمال العقاقير وأن عليهم أن يستغلوا علاقاتهم الخاصة بالمرضى ، في حل

٦٠

المشاكل النفسية والجسدية بوسائل أخرى غير تعاطي العقاقير .

ومن المؤسف أن عصرنا يتصف بتقلبات وتوترات سياسية واجتماعية واقتصادية حادة يصعب التنبؤ بها ، وقد أصبحت هذه التقلبات والتوترات تؤثر في استجابة الأفراد والمجتمعات للمخدرات سلباً أو إيجاباً .

ويرى علماء النفس والاجتماع أن حاجات الإنسان النفسية والاجتماعية لاتقل عن حاجاته البيولوجية العضوية ، وتتخلص الحاجات النفسية والاجتماعية في الحاجة إلى الشعور بالقيمة والكرامة الانسانية ، والحاجة إلى الحرية ، والحاجة إلى الهوية ، والحاجة إلى ايدولوجية متكاملة واضحة الحدود والمعالم والقيم ، والحاجة إلى الانتماء ، والحاجة إلى وجود سلطة ضابطة .

وبقدر نجاح المجتمع من خلال أنظمتها وأنساقها المختلفة في اشباع هذه الحاجات وبقدر تقدمه ونجاحه في تحقيق حياة انسانية أفضل ، وبقدر نجاحه في ابتعاد أفرادها عن التماس الاشباع بأساليب سلوكية غير سوية ، ومنها تعاطي المخدرات .

ويعود الفشل عادة في ذلك إلى وجود خلل أو اضطراب أو فساد في البنية الأساسية التي يقوم عليها المجتمع ، والتي تتمثل في نظامه الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، ومعتقداته الثقافية التي يعيش في ظلها ، والمنوط بها ، وعن طريقها تحقيق الحاجات المشار إليها .

ومن أهم المشاعر الناتجة عن الفشل في الإشباع ، مشاعر العجز والاحباط ، والشعور بالخزي والافتقار ، والشعور بالمذلة والهوان ، والشعور بالدونية والعجز عن الكفاية ، والشعور بالسخط والغضب والتمرد والعصيان ، وهذه المشاعر مجلبة للتوتر والقلق والألم ، مما يدفع الفرد أو الجماعة إلى الفرار منها أو التخفيف منها بالسلبية والانسحاب الذي يأخذ شكل تعاطي الخمر أو المخدرات .

ولذلك فتعاطي الخمر والمخدرات يجد علته في الاحباط ، وما يترتب على ذلك من عدوان ، وشعور دفين بالعجز وعدم الكفاية أو عدم الاعتبار

للذات وشعور بالاغتراب وفقدان الهوية وشعور بذاتية خالية من القيمة والقوة .

ووظيفة التخدير أنه يقوم بخفض القلق وتخفيف التوتر الناشئ عن مشاعر القصور والاحباط والعودة بالمتعاطى الى حالة الاتزان السار - وان كانت موقوتة - تحميه من التردى فى ضروب أخرى من السلوك قد تكون أشد خطرا .

وبقدر ماتوفره الأبنية والمؤسسات الاجتماعية والسياسية والثقافية من اشباع للحاجات ، ومن توفير لحرية الحركة الضرورية للتعبير عن ذات الانسان ووجوده ومطالبه - بقدر ما ابتعد عن أنماط السلوك الشاذ أو المنحرف ومنه تعاطى المخدرات ، مع توفير الاجراءات والتدابير التى تتيح المشاركة الشعبية فى اتخاذ القرارات والاسهام فى حل المشكلات وتوفير النظام والعدل وإشعار الناس بوجود سلطة ضابطة .

أوضاع التوعية العامة ضد المخدرات

من الواضح أنه لاتوجد فى مصر حتى الآن برامج توعية عامة منظمة ضد المواد المخدرة ، وذلك على الرغم من ازدياد وتراحم البرامج المختلفة فى الاذاعة والتليفزيون والصحف والمجلات والنشرات ، وكل ما يمكن قوله ان هناك بعض مقالات أو آراء أو نتائج بحوث تتعلق بالمخدرات تتناولها أو تشير إليها وسائل الاعلام فى مناسبات عابرة ، وحتى هذه الإشارة يعوزها دائما الحنكة والخبرة اللتان يجب توفرهما فى هذا النوع من التوعية حتى لاتؤدى الى عكس المقصود منها .

وقد تناولت بعض الافلام السينمائية أو التليفزيونية فى مناسبات كثيرة موضوع تعاطى المخدرات والاتجار فيها وتهريبها ، بدعوى أنها أفلام ثقافية يراد بها التوعية ، غير أن ما فى هذه الافلام من مبالغات وتشويه للواقع الاجتماعى فى مصر ومحاولات للإثارة والتشويق وترديد لبعض المفاهيم والرموز والعبارات الهابطة ، لا يخدم أغراض التوعية ، بل من شأنه أن يؤدى الى عكس الغرض منها .

ولم تحاول أية جهة أو هيئة فى مصر حتى الآن وضع أو تنظيم

برامج توعية فى هذا الميدان ، وعلى هذا النحو ظلت مثل هذه التوعية - ان وجدت - عشوائية ، تتعالى وتتطرف وتبالغ أحيانا فتفقد من توجه اليه الثقة فيها ، وتصبغ على المخدرات أحيانا أخرى أوصافا من شأنها أن تثير حب الاستطلاع وتؤدى الى الرغبة فى تجربتها ، بل كثيرا ما قدمت مثل هذه التوعية غير المتوازنة على أساس خاطئ من العلم فانقلبت شرا على من وجهت اليه .

وإذا كانت التوعية ضد المواد المخدرة من التدابير الفعالة المتفق عليها على ضرورتها للوقاية من خطر هذه المواد - وهو ما أكدته الدراسة التى قامت بها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة سنة ١٩٧١/١٩٧٢ - الا أن هذه التوعية ينبغى أن تكون متوازنة بحيث لا تثير حب الاستطلاع الذى يحفز الى التجريب ولا تدعو إلى قفز مبالغ فيه فتحفز من يتلقاها الى التشكك فى صدقها ، وأن تجمع بين الأمانة العلمية فى سرد الحقائق عن المخدرات وعن آثارها ، وبين التبسيط الذى يفرى الناس بالانصياع إليها .

التعليم :

يختلف الرأى فى أثر البرامج التعليمية على الصغار والشباب إذا تضمنت التبصير بماهى المخدرات وأضرارها وكيفية توقيها ، فهناك من يرون أن ادخال موضوع المخدرات ضمن البرامج أو المناهج الدراسية فى مراحل التعليم المختلفة قد يلفت نظر الطلبة إليها ، ويثير فضولهم فى تجربتها أو تعاطيها ، ويؤيد هؤلاء رأيهم بمالوحظ فى بعض النول من آثار سيئة لدخول الدراسات الجنسية والدراسات ضد الكحول فى مناهج التعليم .

أما أصحاب الرأى المضاد فيرون أن تعاطى المخدرات أصبح وباء بين صفوف الشباب ، وأن هذا الوباء يزداد انتشارا ، وأن ما يقال عن المخدرات وعن متعاطيها والمتجرين فيها لم يعد أمرا خافيا على أحد ، وأن المعلومات الخاطئة أو المضللة التى تشيع بين الناس عن المتعة والسرور والانشراح ، أو الهدوء والطمأنينة التى يتمتع بها متعاطى

المخدرات قد أصبحت تملأ عقول الكثيرين ممن لم يجربوا المخدرات ولم يصادفوها ، ولا يجوز أن يترك الشباب في هذه الظلمات دون أن تقدم لهم الحقائق العلمية التي توقظهم من سباتهم ، وتضيء أمامهم الطريق ، قبل أن ينفهموا في بؤرة الفساد ، ويصطلوا ناراها .

لذلك يصبح إعداد برامج دراسية للتوعية ضد المخدرات أمرا لازما ، ويمكن صياغة هذه البرامج على أساس علمي يجذب انتباه الشباب ويصبرهم بأضرارها وأخطارها .

وترى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة أنه يمكن إعداد برامج توعية عن المخدرات تدخل في المرحلة الأولى في إطار مناهج التعليم الصحي ، وتدخل في المراحل التالية في مناهج الكيمياء أو علم الأحياء أو التاريخ أو الأدب أو علم الاجتماع ، وفي هذه الحالة يجب أن يتولى تدريس مثل هذه البرامج نخبة ممتازة من المدرسين الذين نالوا قسطا كافيا من الدراية بموضوع المخدرات ، وأن يكون تدريسهم لها بأسلوب يثنى بها عن اعتبارها مجرد موعظة من ضمن مئات المواعظ التي يتلقاها الطلبة ولا يتقبلون شيئا منها قبولاً جادا .

ومن الدول التي اهتمت بتدريس موضوع المخدرات ضمن مناهج التعليم بها الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ أدخلت في مناهج التدريس في رياض الأطفال برامج عن المخدرات ، مدعمة بالبيومات مصورة ، ولعب أطفال ، وتمثيلات مبسطة مما يراى بها أن يسأل الطفل والديه أو مربيه قبل أن يأكل أو يشرب شيئا جديدا ، ويتطور البرنامج بعد ذلك في خلال المراحل التعليمية اللاحقة حيث يستعان بالوسائل السمعية والبصرية ، وقد قيمت هذه البرامج فأتضح أنها تحقق تحسنا ملموسا في السلوك المرغوب فيه اجتماعيا .

وفي دول أخرى تعقد حلقات دراسية تجمع الآباء والأمهات والمدرسين والأبناء ، حيث تعرض مشكلة تعاطي المخدرات مدعمة بأفلام تسجيلية وروائية عن المخدرات ، ودور الآباء في مواجهة الأبناء من ناحية ، ودور المدرسين من ناحية أخرى ، ويمتد الحوار إلى المعونة أو

المساعدة التي يمكن أن تقدمها المدرسة أو الأسرة للأبناء حتى يتجنبوا الاتجاه إلى تعاطي المواد المخدرة ، أو يبتعدوا عنها إذا كان منهم من يتعاطاها .

ولم تلجأ مصر حتى الآن إلى تبني فكرة إدخال برامج عن المخدرات ضمن مناهج التعليم في أية مرحلة من مراحل الدراسة في المدارس أو الجامعات أو المعاهد .

أوضاع التوعية الدينية

من التدابير ذات الطابع الاجتماعي التي يجب اتخاذها للحد من ظاهرة التعاطي ، توعية أفراد الجمهور بأبعاد مشكلة المخدرات ، والأضرار الناجمة عن تعاطيها . وذلك لمنع دخول أشخاص جدد في دائرة الطلب على المواد المخدرة .

والتوعية الدينية في هذا المجال لها دور هام وحيوي ، لقدرتها على النفاذ المثمر إلى الإنسان المصري المتدين بطبعه ، والذي تضعف المخدرات الوازع الديني لديه .

ولوحظ وجود ضعف في الشعور العام بتحريم المخدرات من وجهة الدين ، فعلى الرغم من الإجماع على حرمة الخمر طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية ، فقد ثار كثير من الجدل حول مدى حرمة المخدرات . ولا سيما من صفوف متعاطيها والمدمنين على استعمالها ، حتى أن بعض هؤلاء أحل تعاطي المخدرات وعدم تعاطي المسكرات ، بحرمة الثانية دون الأولى .

ويرجع ضعف الوعي الديني في مواجهة المخدرات إلى عدم اتفاق فقهاء الشريعة - خاصة القدامى منهم - على رأي حاسم في شأنها ، فحديث هؤلاء عن المخدرات كان مقصورا على المواد المعروفة في أزمانهم وهي الحشيش والأفيون والمسكرات (البنج) وكان تقديرهم ، من ناحية أخرى ، لأضرار هذه المواد محصورا في إطار ما كان معروفا لها من أثار وأضرار في تلك الأزمان .

أما في العصر الحديث فقد تنوعت المواد المخدرة بين مواد طبيعية

ومواد تخليقية ، أى مصنعة ، وأضيف إليها مواد جديدة كالكوكاين ، واشتقت من كل هذه المواد عشرات بل مئات المواد الأخرى ذات التأثير الشديد ، ثم تأتى بعد ذلك المؤثرات النفسية التى شاع استعمالها فى السنوات الأخيرة . وقد تمكن العلم الحديث من كشف تأثير هذه المواد على البدن والعقل والنفس بصورة واضحة دقيقة لم يكن ممكنا الوصول إليها فى الماضى .

وقد لوحظ أن البعض مازال يعتمد على ماسبق أن رأى قدامى رجال الفكر الإسلامى فى شأن المواد المخدرة عندما يحاولون تبصير الناس بأضرارها ومدى تحريمها ، وغالبا مايقتصر الرأى على ماورد عن أحد الفقهاء دون الآخرين ، أو أن يوجز رأى أكثر من واحد منهم ، فيلتبس الأمر بأضرار المواد المخدرة ومدى حرمتها من وجهة نظر الشريعة الإسلامية .

ويتوزع رأى الفقهاء القدامى بين اتجاهات ثلاثة :

- أن المواد المخدرة مذهب للعقل ولكن لايصحبها نشوة وسرور ، ولذلك لاتعتبر مسكرة ، ولايسرى على متعاطيها ما يسرى على شارب الخمر من أحكام ، وإن كان هذا لايمنع أن تتعلق بها عقوبة على قدر ما يثبت من أثرها الضار بالنسبة للفرد والمجتمع .

- أن المواد المخدرة تعتبر مسكرة وتأخذ حكم الخمر تماما ، واستدل أصحاب هذا الرأى بمطلق الحديث الشريف (كل مسكر حرام) وقالوا بتحريم مايسكرولولم يكن شرابا .

- أن المواد المخدرة هى مواد مفترقة فقط فهى ليست مزيلة للعقل وليست مسكرة .

ويتضح من ذلك أن هناك خلافا بين الاتجاهات الثلاثة المشار إليها بشأن رأى قدامى الفقهاء فى تحريم المواد المخدرة ، مما جعل الكثيرين ينفذون من خلال هذه الخلافات الى القول بأن المخدرات هى مجرد مفترقات لا ترقى فى التحريم الى مرتبة الخمر .

موقف الفقه الحديث فى شأن المخدرات :

لم يعد ضرر المواد المخدرة مقصورا على كونها مسكرة أو مفترقة ، فقد كشف العلم الحديث أضرارها الحقيقية على المخ والجهاز العصبى والجهاز الدموى والجهاز الهضمى والجهاز التنفسى وعلى وظائف الأعضاء بصفة عامة ، كما كشف أثرها المدمر على النسل وعلى قدرة الانسان أن يكون مواطنا اجتماعيا صالحا .

غير أن هذه الحقائق لم تزل خافية على بعض الذين يقومون بالوعظ والإرشاد الدينى وعلى بعض أفراد الجمهور بصفة عامة ، وإذا كان البعض منهم على علم ببعض هذه الحقائق ، فانما مرجعه فى ذلك بعض مقتطفات منشورة بالصحف والمجلات أو الكتب . وهى مقتطفات إذا كان من الممكن أن تتاح الفرص للبعض أن يطلع عليها ، فانها تظل خافية على الكثيرين .

وأخيرا صدرت فتوى من دار الافتاء ، ردا على استفسار الادارة العامة للمخدرات فى ١٩٧٩ / ٢/٥ عن بيان الحكم الشرعى فى تعاطى وانتاج وكل ما يتعلق بالمواد المخدرة خلصت الى :

أن المخدرات بكافة أنواعها وأسماؤها ، طبيعية أو مخلقة ، وأن كل مسكر من أى مادة حرام . وبذلك يحرم تعاطيها بأى وجه من وجوه التعاطى من أكل أو شرب أو شم أو حقن لأنها مفسدة . ودرء المفسد من المقاصد الضرورية للشريعة حماية للعقل والنفس .

وعلى هذا فان التوعية الدينية يجب أن تأخذ دورها كاملا دون عائق ، لدرء الأخطار الناجمة عن تعاطى المخدرات باعتبار أن حرمة المخدرات تثبت أيضا تحقيقا لمقصود الشارع فى تدعيم كيان الأمة الإسلامية بالحفاظ على الدين والنفس والنسل والمال والعقل .

أجهزة الضبط وجهودها

تختص الادارة العامة لمكافحة المخدرات وفروعها فى المحافظات بضبط جرائم المواد المخدرة ولايحول هذا الاختصاص دون قيام أجهزة المباحث الجنائية - بحكم اختصاصها العام فى تنفيذ القوانين - بضبط

مايتاح لها من جرائم المخدرات ، وبون سلطات الجمارك فى القيام بواجبها فى هذا الشأن .

وتقف قوات حرس الحدود بالمرصاد لكل من يحاول جلب المواد المخدرة من الخارج وتهريبها للداخل ، وتعمل بتنسيق وتعاون مع ادارة وأقسام مكافحة المخدرات وسلطات الجمارك .

والملاحظ أنه كلما دعمت أجهزة مكافحة المخدرات بالأيدي العاملة المدربة وبالإمكانات المادية والفنية ووسائل المواصلات والاتصالات الملائمة ، كان ذلك مدعاة لزيادة نشاطها وقدرتها على المكافحة .

وتزايد مع مرور السنوات كميات المواد المخدرة التى تضبط سنويا وعدد قضاياها والمتهمين فيها ، بصورة تقطع بتفاقم مشكلة المخدرات ، على الرغم من الصعوبات الشديدة التى تقضى بها المحاكم طبقا لقانون مكافحة المواد المخدرة .

أما الرقابة على الاتجار المشروع فى المواد المخدرة فإن الادارة العامة للصناعات تقوم بواجبها فى هذا الشأن بالتعاون مع الادارة العامة لمكافحة المخدرات إذا اقتضى الأمر .

وتستعين ادارة مكافحة المخدرات بالمساعدات التى يقدمها صندوق الامم المتحدة لمكافحة اساءة استعمال المخدرات فى صورة أجهزة اتصال لاسلكية ، ووسائل انتقال وتسجيل وتصنت وتصوير وغيرها ، وذلك لدعم قدرة الادارة فى المكافحة .

وتعمل ادارة مكافحة المخدرات - بالتطبيق لأحكام الاتفاقيات الدولية - على تبادل المعلومات مع أجهزة هيئة الأمم والشرطة الدولية الجنائية

وسلطات مكافحة المخدرات فى الدول الأخرى ، ولا سيما الدول المجاورة أو القريبة للتعرف على عمليات تهريب المواد المخدرة الى مصر أو عبر الأراضي المصرية . ومن أمثلة هذا التعاون مع الدول الأخرى احباط مخطط احدى منظمات المافيا لجلب كمية ضخمة من الهيرويين من تايلاند - احدى دول المثلث الذهبى - وتهريبها عبر قناة السويس لترويجها فى أوروبا وأمريكا ، وقامت الادارة سنة ١٩٨٣ بناء على تبادل المعلومات

بضبط ٢٢٣ كيلوجرام من الهيرويين مع بعض أفراد العصابة من اليونانيين وفى حراسة أحد الايطاليين المسلحين ، وهو من القتلة المأجورين ، وذلك على ظهر الباخرة اليونانية الكسندروس أثناء وجودها فى غامس السويس ، واعتبرت هذه القضية أخطر قضية هيرويين تضبط فى الشرق الأوسط ، وتلا ذلك ضبط ثمانية أطنان من الحشيش على ظهر الباخرة اللبنانية سلامينا عقب قدومها من لبنان الى مصر ، وفى سنة ١٩٨٤ ضبطت حاويتان بداخلهما أكثر من ١٥ طنا من الحشيش على ظهر الباخرة الألمانية ليلنتيال قادمة من ميناء ليماسول القبرصى الى ميناء الاسكندرية ، وفى عام ١٩٨٥ ضبطت المخدرات على الباخرة اللبنانية فارىو عقب قدومها من لبنان الى بورسعيد .

ولا تتبادل ادارة مكافحة المخدرات المعلومات مع الدول الأخرى فى شأن المخدرات القادمة الى مصر فقط ، بل فى شأن المخدرات المهربة الى الدول الأخرى أيضا ، ومن أمثلة ذلك المعلومات التى تلقتها مصر من السلطات الجمركية البريطانية بشأن كمية من الحشيش منقولة من لبنان الى بريطانيا فى مخايم سرية فى ست سيارات ركوب فاخرة تم شحنها جوا من مطار بيروت الى مطار هيثرو فى لندن ، وقد تمكنت السلطات البريطانية من ضبط الشحنة والسيارات المستخدمة والجناة ، وكان ذلك سنة ١٩٧٩ وتمكنت السلطات الألمانية الغربية - بناء على معلومات من ادارة مكافحة المخدرات سنة ١٩٨٠ - من ضبط أحد المهربين المصريين محرزا كمية كبيرة من الحشيش كانت مهربة عبر مطار فرانكفورت من لبنان الى هولندا .

التعاون الدولى فى مكافحة سوء استعمال المخدرات
تحتاج مكافحة سوء استخدام المخدرات الى تأزذ الجهود المبذولة فى كل دولة ، مع جهود الدول الأخرى ، أو بما تقوم به الهيئات والمنظمات الدولية من بحوث وأنشطة مختلفة فى هذا الشأن .

فلقد أضحت مشكلة المخدرات مشكلة عالمية ، وأصبح تهريبها والاتجار فيها وصناعتها من الأعمال التى تتجاوز حدود الدولة الواحدة ،

فالعصابات دولية ، والاتصالات دولية ، وعراجل صناعة المخدرات دولية ، والخبرات والمعلومات المتبادلة بشأنها دولية ، والهيئات والمنظمات التي تتولى رقابة المخدرات دولية ، والمخدرات تزرع في دولة لتصنع في دولة ثانية لتستخدم في دولة ثالثة ، يضاف الى ذلك اجراءات ضبط المخدرات ومهربها والمتجرين فيها . فهي لا تخلو من تطبيق القواعد الدولية في تسليم المجرمين والانايات القضائية ، وتبادل المعلومات بين الأجهزة المختصة في دول متفرقة ، والاستعانة ببعض الهيئات الدولية كالمنظمة الدولية للشرطة الجنائية .

وقد ظهرت بوادر التعاون الدولي في مكافحة المخدرات منذ سنة ١٩١٢ عندما بدأ عقد الاتفاقيات الدولية في هذا الشأن ، وتزايد هذا التعاون بصورة مطردة في السنوات الأخيرة تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة ، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لها ، ولعل أهم مظاهر هذا التعاون ما يأتي :

- المؤتمرات الدولية والاقليمية والمحلية التي تعقد من وقت الى آخر بشأن مكافحة سوء استخدام المواد المخدرة .

- الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة ١٩٦١ وهي تعالج الرقابة على استخدام المخدرات ومكافحة سوء استخدامها .

- اتفاقية المؤثرات العقلية (العقاقير النفسية) لسنة ١٩٧١ وهي تعالج الرقابة على العقاقير النفسية ومكافحة سوء استعمالها .

- لجنة الأمم المتحدة للمخدرات وهي تابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي وتعنى بتقرير السياسة العامة في مجال المراقبة الدولية للعقاقير ، وتقديم المشورة لهذا المجلس .

- الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات ، وهي جهاز متخصص في الرقابة على العقاقير اللازمة لأغراض طبية أو علمية في كل دول العالم .

- شعبة الأمم المتحدة للمخدرات . وهي تعمل كمستودع مركزي في الأمم المتحدة للخبراء الفنيين والتقنيين في مجال مراقبة العقاقير .

وتتولى تسهيل تنفيذ الاتفاقيات الدولية . وتعمل الشعبة كأمانة عامة للجنة المخدرات ومقرها مدينة فيينا ، وتتكون من أربعة أقسام تنفيذية على الوجه الآتي :

(أ) قسم تنفيذ الاتفاقيات وأمانة اللجنة . ويتولى أمانة اللجنة وإعداد التقارير ، ونشر القوانين والتشريعات الوطنية . وتلقى التقارير الواردة من الدول ، وإعداد وثائق منها توزع دولياً . وتنظيم ومتابعة دورات اللجنة .

(ب) مختبر الأمم المتحدة للمخدرات ، وهو يتولى الأبحاث الكيميائية على العقاقير المشتبه فيها أو التي يساء استعمالها ، وينسق البحوث الدولية في هذا الشأن ، ويقدم مساعدات تقنية في صورة تدريب العاملين في الدول النامية ، ومساعدات لتدعيم مختبرات المخدرات الوطنية في الدول النامية .

(ج) قسم تخفيض العرض والطلب ، وهو يتولى جمع ونشر البيانات الاحصائية عن الاتجار غير المشروع في المخدرات ، وعن نطاق وأنماط واتجاهات اساءة استعمال العقاقير ، وينظم حلقات تدريبية ودراسية ، ورحلات دراسية للمسؤولين عن تنفيذ القانون في جميع أنحاء العالم .

(د) قسم تخطيط البرامج والتنسيق والإعلام ، وهو الذي يعاون في تخطيط وتنفيذ وتنسيق البرامج الدولية لمراقبة العقاقير ، ويعمل كدار مقاصة لنشر وتبادل المعلومات في المسائل المتصلة بالعقاقير ، ويخطط ويدير البرامج الاعلامية لشعبة المخدرات ، سواء أكانت سمعية أو بصرية أو مطبوعة أو تدريبية .

- صندوق الأمم المتحدة لمكافحة استخدام المخدرات ، وهو صندوق مدعوم بالتبرعات ، ويتولى تقديم المساعدات الى الحكومات والمنظمات الدولية ، وبصفة خاصة الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة ، وذلك بقصد قصر عرض المخدرات على الحاجات المشروعة ، وتحسين القدرات الإدارية والتقنية للهيئات المسئولة عن مكافحة الاتجار غير المشروع ، وإيجاد تدابير للوقاية من اساءة استعمال العقاقير ، وتطوير مرافق

ووسائل اعلام المدمنين ، واجراء بحوث كيميائية وفارماكولوجية وطبية واجتماعية فى هذا الميدان .

– المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) وهى التى تقدم الى الحكومات المشورة بشأن وسائل الاعلام والتربية الملائمة فى ميدان اساءة استعمال العقاقير ، وهى تقوم بدراسات حول التقنيات المتصلة بالموضوع وتدعو الى تطبيقها .

– منظمة الصحة العالمية ، وهى التى تقدم توصيات ومشورات عن العقاقير الواجب ادخالها فى نطاق المخدرات والوقاية عليها بوليا ، وتتولى المنظمة من خلال لجنة الخبراء المعنية بالادمان على المخدرات بحث مايطالب اليها بحثه فى هذا الميدان ، وهى تتعاون مع الحكومات فى تقصى مشكلات اساءة استعمال العقاقير فى بولها ، وإنشاء مرافق للعلاج والتأهيل ، وتتعاون مع المنظمات غير الحكومية أيضا فى ذلك .

– منظمة العمل الدولية ، وهى التى تقوم بدور فعال فى مجال التأهيل المهنى للمدمنين .

– معهد الأمم المتحدة لبحوث الدفاع الاجتماعى ، وهو الذى يتولى تقديم الارشادات لخططى السياسات فى ميدان الدفاع الاجتماعى ضد الادمان .

– المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول) وهى التى تتعاون مع أجهزة الشرطة فى كل الدول فى تعقب عصابات المخدرات وتهريبها والمتجرين فيها ، وفى القبض عليهم وتسليمهم ، وهى التى تقدم البيانات والمعلومات فى هذا الشأن .

– المكتب العربى لشئون المخدرات ، وهو المكتب الذى كان بمقر الجامعة العربية فى القاهرة باعتباره أحد مكاتب المنظمة العربية للدفاع الاجتماعى ، ثم نقل الى عمان بالاردن عقب نقل مقر الجامعة الى تونس ، وأصبح الآن تابعا لمجلس وزراء الداخلية العرب ، وهو يتولى التعاون والتنسيق بين أجهزة مكافحة المخدرات فى الدول العربية . غير أن علاقته الرسمية بمصر تعتبر موقوفة حاليا .

أوضاع العلاج الحالى لمدمنى المخدرات

على الرغم من أن مصر من أولى الدول التى أنشأت جهازا متخصصا لمكافحة المخدرات وهو (مكتب المخابرات العام للمواد المخدرة) سنة ١٩٢٩ ، إلا أن علاج مدمنى المواد المخدرة ظل مهما لعشرات السنين ، فلم تهتم أجهزة الدولة المختصة باقامة مصحات أو عيادات أو وضع برامج لهذا العلاج ، الا بعد سنة ١٩٦٠ عندما صدر القانون ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ فى شأن مكافحة المخدرات واستلزم نصوصه إنشاء مصحات للعلاج ، وحينئذ أنشئ قسم فى مستشفى الأمراض العقلية بالخانكة (هو الآن دار الصحة النفسية بالخانكة) لعلاج المدمنين الذين تأمر المحاكم بايداعهم فى هذا القسم ، أو الذين يتطوعون للعلاج .

وفى سنة ١٩٦٧ بدأت الجمعية المركزية لمنع المسكرات ومكافحة المخدرات فى علاج المدمنين بعيادة خاصة ألحقت بها ، ثم توسعت الجمعية فى فتح عيادات مماثلة فى بعض البلاد .

ومنذ سنة ١٩٧٦ بدأت وزارة الشئون الاجتماعية فى انشاء أندية الدفاع الاجتماعية لعلاج المدمنين ، فى الوقت الذى بدأت فيه وزارة الصحة التوسع فى هذا المجال .

ولكن من الملاحظ حتى الآن أن كل الجهات القائمة بالعلاج تفتقر الى الامكانيات المادية والبشرية والأجهزة الفنية اللازمة للعلاج ، وليس هناك حتى الآن تنظيم معين لتنسيق العمل بين جهات العلاج المختلفة ، أو لتقييم وسائل العلاج المتبعة فيها وترشيدها ، وليست هناك حتى الآن أية دراسات شاملة تشير الى أنشطة هذه الجهات وعدد المعالجين فيها ، ومدى اقلعهم نهائيا عن المخدرات ، أو عودتهم إليها ، أو استجابتهم للعلاج بل انه لا يوجد فى مصر الآن معمل أو مختبر خاص لتحليل بول ودم المدمنين والتعرف على طبيعة المواد المخدرة ومركباتها وكشف المواد التى يمكن أن تدخل فى صناعة أو إعداد المواد المخدرة أو المؤثرات النفسية .

مصححة مدمنى المخدرات :

نصت المادة ٣٧ من القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ فى شأن مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار فيها على أنه :

يعاقب بالسجن وبغرامة من خمسمائة جنيه الى ثلاثة آلاف جنيه كل من حاز أو أحرز أو اشترى أو أنتج أو استخرج أو فصل أو صنع جواهر مخدرة ، أو زرع نباتا من النباتات الواردة فى الجدول رقم (٥) أو حازها أو أحرزها أو اشتراها ، وكان ذلك بقصد التعاطى أو الاستعمال الشخصى . وذلك كله ما لم يثبت أنه قد رخص له بذلك بموجب تذكرة طبية أو طبقا لأحكام هذا القانون .

ولا يجوز أن تنقص مدة الحبس عن ستة أشهر فى حالة تطبيق المادة ١٧ من قانون العقوبات ، ويجوز للمحكمة بدلا من توقيع العقوبة المنصوص عليها فى هذه المادة أن تأمر بإيداع من ثبت ادمانه على تعاطى المخدرات احدى المصحات التى تنشأ لهذا الغرض ليعالج فيها الى ان تقرر اللجنة المختصة ببحث حالة المودعين بالمصحات المذكورة الافراج عنه ، ولايجوز أن تقل مدة البقاء بالمصحة عن ستة أشهر ولا تزيد على سنة .

وتشكل اللجنة المشار اليها فى الفقرة السابقة من وكيل وزارة الصحة رئيسا ، ومحام عام يتدبه النائب العام ، ومدير الأمن العام أو من ينوب عنه ، ومدير ادارة مكافحة المخدرات أو من ينوب عنه ، ومدير المصحة ، أعضاء . واللجنة أن تستعين فى سبيل تأدية مهمتها بمن ترى الاستعانة به .

ولا يجوز أن يودع بالمصحة من سبق الامر بإيداعه بها مرتين ، أو من لم يمضى على خروجه منها أكثر من خمس سنوات . ولا تقام الدعوى الجنائية على من يتقدم من متعاطى المواد المخدرة من تلقاء نفسه للمصحة للعلاج .

وبناء على نص هذه المادة أنشئ قسم فى دار الصحة النفسية بالخانكة سنة ١٩٦١ لعلاج مدمنى المخدرات الذين تأمر المحاكم بإيداعهم فى المصحة أو الذين يحتمل ذهابهم تلقائيا اليها لهذا الغرض . سواء أكان ذلك عن طريق ادارة مكافحة المخدرات أو العيادات الخارجية الأهلية أو الحكومية أو بأى طريق آخر .

وشكلت عقب إنشاء القسم لجنة مختصة برئاسة وكيل وزارة الصحة وعضوية محام عام أول ، ووكيل مصلحة الأمن العام ، ومدير ادارة الصحة النفسية ، ونائب عن مدير ادارة مكافحة المخدرات ، ومندوب من وزارة العمل ، ومندوب من وزارة الشؤون الاجتماعية .

وقد لوحظ بعد انشاء هذا القسم ما يأتى :

- استمرت اللجنة المختصة المشار اليها فى عملها حتى عام ١٩٧٠ ولم تعقد بعد ذلك أية اجتماعات .

- لم يودع بأمر المحاكم فى المصحة إلا مدمن واحد ، وذلك فى سنة ١٩٨١ ، ويشير ذلك بوضوح الى أنه على الرغم من القضايا الكثيرة التى تعرض على المحاكم كل عام فانه لا يوجد ميل أو اتجاه لدى القضاة نحو استبدال الايداع فى المصحة بالعقوبات المقررة قانونا ، ومعنى ذلك تفضيل الجزاء الجنائى على العلاج ، وهذا الاتجاه السائد فى مصر يخالف حاليا ما تنتجه اليه أغلب الآراء فى العالم بأن مدمن المخدرات مريض يجب علاجه قبل أن يكون مجرما يجب عقابه .

- التجأ الى المصحة مدمنون متطوعون للعلاج ، وكان إشغال السراير يتراوح بين ٢٠ ، ٢٥ مدمنا على مدار السنة مع أن المصحة تستوعب ثلاثين مدمنا فى وقت واحد .

وكان من بين المدمنين المتطوعين ، مدمنون على الكحول والحشيش والأفيون والهيريويين وبعض العقاقير ، إلا أن أغلبهم كان مدمنا على الأفيون والعقاقير .

وكان يؤخذ على المدمن المتطوع إقرار ببقائه فى المصحة لمدة ثلاثة أشهر ، ولكن كثيرا منهم كانوا يتصلون من هذا الالتزام ويهربون من المصحة .

ويقضى النظام الموضوع بالمصحة بأن يوقف فوراً وكلية تناول المدمن أى مخدر عند دخوله المصحة ، وتعالج فى الشهر الأول الأعراض الناتجة عن وقف المخدر ، وهى أعراض تختلف باختلاف الأشخاص وباختلاف نوع المخدر وكميته ومدة الادمان .

بالمستشفيات العامة في علاج الادمان باعتباره داخلا في اطار الصحة النفسية ، وكذلك المستشفيات الملحقه بالسجون .

ثم هناك المستشفيات الخاصة للأمراض العصبية والنفسية والأقسام الملحقه بالمستشفيات الخاصة ، وهى تسهم في علاج الادمان ، ثم هناك مركز علاج للتسمم بالقاهرة ، وأهم من يعالجهم مدمنو الهيروين .

ونظرا لأن الوقت لم يسمح فى الاطلاع على ماتنطوى عليه هذه المستشفيات من أنظمة وإمكانات لعلاج الادمان فإنه لا يستطاع تقييم عملها فى هذا الشأن أو التعقيب على فاعلية هذا العمل .

أندية الدفاع الاجتماعى :

تبين من (البحث التجريبي للارشاد الاجتماعى والعلاج فى مجال المخدرات) الذى قامت باجرائه وزارة الشئون الاجتماعية ، فى خلال ثلاث سنوات (١٩٧٦ - ١٩٧٩) أن علاج مدمن المواد المخدرة يجب أن يكون متكامل من حيث عناصره الطبية والنفسية والاجتماعية وأن يكون العلاج على يد أخصائيين مدربين تدريباً علمياً كافياً ، وأشارت التوصيات الواردة بهذا البحث الى ضرورة أن يطلق على أماكن العلاج مسميات خالية من الإشارة الى المخدرات أو الادمان أو المصححات أو المستشفيات أو العلاج النفسى ، ولذلك اقترح أن يطلق على مكان العلاج اسم (نادى الدفاع الاجتماعى) نسبة لانتساور المدمن المخاوف أن يد السلطة قد تصل اليه وحتى يمكن تجنبه الوجود فى مكان يشعر فيه أنه تحت رقابة من يستهليون شهيته أو توقييع الجزاء عليه ، بل ان هذه التسمية تحفظ ماء وجه المدمن أمام أفراد المجتمع .

وهكذا تنعكس آثار التسمية على تحقيق الأهداف المنشودة من العلاج فى جو تسوده الثقة والطمأنينة .

وبدأت وزارة الشئون الاجتماعية فى موازنة ٨٠ / ٨١ انشاء أندية الدفاع الاجتماعى فى أماكن متفرقة حتى بلغ عددها اثنين وعشرين ناديا تغطى معظم محافظات الجمهورية ، وأُنابت وزارة الشئون

وهناك قسم لعلاج المدمنين بدار الصحة النفسية بالخانكة ، وأهم ما يلاحظ بشأنه ، أن هذا القسم موجود فى داخل مستشفى للأمراض العقلية ، وهو أمر ينفّر المدمن من العلاج ، وأن تطوع المدمن للعلاج فى القسم يتحول الى إيداع إلزامى ، وأن العلاج فى القسم لا يتضمن علاجاً بالعقاقير أو الأدوية كما هو الشأن فى العلاج خارجه ، وأنه - لقلة الأيدى العاملة فى القسم - لا يثق المدمن فى العلاج فيه .

وتكاد تكون الملاحظات التى سبق ذكرها بشأن قسم علاج المدمنين بدار الصحة النفسية بالخانكة هى بذاتها التى يمكن أن تنسب لقسم علاج المدمنات على المخدرات الموجود بدار الاستشفاء للصحة النفسية بالعباسية .

مستشفيات وعيادات وزارة الصحة :

يبدو أن الصعوبات التى يصادفها قسم علاج مدمنى المخدرات فى دار الصحة النفسية بالخانكة لم تكن خافية على وزارة الصحة ، لذلك صدر قرار وزير الصحة رقم ٣٩ لسنة ١٩٨٥ ناصا على ما يأتى :

- تخصيص جناح لا يواء وعلاج مدمنى المخدرات الذين يتقدمون من تلقاء أنفسهم للعلاج وذلك بمستشفيات الأمراض العقلية والنفسية ، ويكون لمجلس مراقبة الأمراض العقلية تخصيص أجنحة أخرى فى المصححات أو المستشفيات التى يرى انشاء أجنحة بها لهذا الغرض .

- يرسل سنوياً أربعة أطباء للدراسة والتدريب على كيفية علاج مدمنى المخدرات والعقاقير فى مونج كونج وبانكوك عن طريق هيئة الصحة العالمية .

- تقوم ادارة الصحة العقلية بالوزارة بعمل دراسات لدراسة بالمركز الدائم للدراسات العليا لوزارة الصحة ، وذلك لتدريب الأطباء والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين والمرضات والمرضى على مكافحة المخدرات والمسكرات والعقاقير .

وتعمل وزارة الصحة حالياً على التوسع فى تعيين الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين ، وتسهم وحدات الصحة النفسية الملحقه

الاجتماعية الجمعية العامة للدفاع الاجتماعى فى ادارة هذه الأندية .

ويقوم نادى الدفاع الاجتماعى بدوره فى الوقاية من المخدرات ، واستخدام الندوات والارشادات ووسائل الاعلام فى التوعية ضد المخدرات ، وبدوره فى علاج المدمنين ورعايتهم ورعاية أسرهم ، وتمكينهم من العودة الى أعمالهم والى الحياة السوية .

والمفروض أن يتكون الجهاز الوظيفى فى كل ناد من طبيب نفسى ، وأخصائى نفسى ، وأخصائى اجتماعى ، ومساعد معمل ، وسكرتير ، وقائم بخدمات معاونة وأن يكون للإشراف على النادى لجنة يرأسها رئيس قسم الدفاع الاجتماعى ، ومن أعضائها مدير النادى وأخصائى اجتماعى واثنان من المهتمين ، فإذا فوضت لإدارة النادى احدى الجمعيات الأهلية كانت رئاسة النادى لرئيس مجلس إدارة الجمعية أو من ينوبه .

ويتبع النادى المنهاج التكاملى فى العلاج من خلال فريق يضم الطبيب النفسى ، الأخصائى النفسى ، الأخصائى الاجتماعى ، الرائد الدينى ، المدرب المهنى ، مشرف الترويج والهوايات ، مساعد المعمل ، وهو يؤدى هذه الخدمة مجاناً ، وله أن يقرر اشتراكاً رمزياً لعضوية النادى .

الجمعية المركزية لمنع المسكرات ومكافحة المخدرات :

تقوم الجمعية بعلاج مدمنى المخدرات فى العيادة الملحق بها منذ سنة ١٩٦٧ فى القاهرة بميدان العتبة ، وكذلك فى العيادات الملحق بفروعها فى المحافظات والبالغ عددها أحد عشر فرعاً ، وبعض العيادات أنشئت كمحطات للمساجد ، وذلك حتى يتوفر الجو الدينى الذى يعاون على الارشاد والتوعية ، وحتى تتوفر الأيدى العاملة المتطوعة .

ويقوم العلاج فى هذه العيادات على أساس تكاملى ، طبى ونفسى واجتماعى ، مصحوباً بالارشاد والتوعية الدينية ، وتلجأ الجمعية من وقت الى آخر الى اجراء البحوث العلمية للتحقق من فعالية العلاج المتبع ، والعمل على تطويره والتأكد من حالة المدمنين بعد علاجهم .

ويلجأ الى الجمعية مدمنون ممن سبق لهم اللجوء الى جهات أخرى لعلاجهم ، ولم يتحقق فيها التوفيق للعلاج .

وتقبل الجمعية المتطوعين للعلاج من تلقاء أنفسهم نظير دفع رسم رمزى مقداره عشرة قروش عن كل مرة من مرات التردد على الجمعية ، والغرض من هذا الرسم هو الاشعار بالجدية فى التطوع للعلاج ، وتفتح الجمعية وفروعها أبوابها ليلاً حتى يتمكن المدمنون من الحضور إليها عقب انتهاء أعمالهم ، ويجد المدمنون فى الجمعية مجالاً للاطمئنان والثقة باعتبارها جمعية أهلية فى منأى عن سلطات الشرطة والنيابة العامة والقضاء ، وفى منأى عن مستشفيات الأمراض العقلية أو النفسية التى يعزف المدمنون عادة عن اللجوء إليها ، وتعتبر تكاليف العلاج فى الجمعية زهيدة جداً بالمقارنة مع تكاليف العلاج فى المصحات والمستشفيات . ويضاف الى ذلك الجو الترفيهى السائد فى مقر الجمعية إذ يقام هناك ناد للمدمنين تتوفر فيه وسائل التسلية ، وقضاء الوقت ويتخلل ذلك الارشاد والتوجيه الاجتماعى والدينى .

ويزداد ممثلو منظمة الصحة العالمية مقر الجمعية من وقت لآخر ، وعمدت المنظمة الى تقييم وسائل العلاج فى الجمعية ، حيث انتدبت مدير أبحاث المؤسسة القومية لأبحاث الادمان فى واشنطن لزيارة الجمعية لتحقيق هذا الغرض ، وتمت الزيارة والتقييم سنة ١٩٧٤ ، وهو الأمر الذى ترتب عليه سنة ١٩٨١ اشتراك تلك المؤسسة مع وزارة الصحة فى مصر فى اجراء بحث شامل عن وسائل العلاج المتبعة .

وقد أدى ثبوت فاعلية العلاج على هذا الوجه الى محاولة الجمعية التوسع فى انشاء عيادات العلاج ، غير أن ذلك كانت تقابله صعوبات جمة ، منها صعوبة توفير الأماكن المناسبة فى الأمكنة الملائمة ، وعدم توفر المتطوعين الذين يقبلون العمل فى مجال العلاج ، وعدم توفر الموارد المالية التى تغطى مستلزمات العلاج ، وعدم توفر الدعاية اللازمة والإعلام المرغوب فيه .

وربما كانت هذه الصعوبات هى التى أدت الى الاتجاه الى إنشاء عيادات للعلاج بالأبوية الملحق بالمساجد الجامعة التى توجد بها أنشطة

صحية واجتماعية وتعليمية ، وهى المساجد التى انتشرت أخيرا فى المدن ، والتى تسهم فى زيادة التطوع والتبرع وفى ايجاد المناخ الملائم للوعظ والإرشاد .

أسلوب العلاج :

لا يتبع فى الدول المختلفة حتى الآن وسيلة واحدة فى علاج المدمنين على المخدرات أو المؤثرات العقلية ، فهناك العلاج مثلا بمخدر أقل ضررا كالعلاج بالميثادون لاتقاء الأفيون ، ولكن هذا النوع من العلاج منتقد ، حيث ثبت أن المدمنين يقلعون عن الأفيون ويدمنون الميثادون ، الأمر الذى جعل المؤتمرات الدولية فى خلال السنوات العشر الماضية توصى بعدم اتباع هذا الأسلوب فى العلاج .

وهناك سياسات علاجية تعتمد فى العلاج على الأدوية المهدئة أو على الأدوية ضد الاكتئاب على أساس أن المدمن غالبا ما يكون ادمانه راجعا لاكتنابه .

ثم هناك العلاج بالأنسولين المخفف ، إذ ان الأنسولين يساعد على تحسين الحالة الجسمية للمدمن ، ويؤثر على الأجهزة العصبية نتيجة خفض السكر فى الدم ، وهذا بدوره يساعد على التغلب على أعراض الانسحاب (أى القضاء على الأعراض الناتجة عن توقف المدمن عن استعمال المخدر) ، كما يساعد على تفتح شهية المدمن ، ويعالج بهذه الطريقة النقص الكبير فى وزنه ، كما يعالج أعراض الاكتئاب المسببة أحيانا للإدمان ، وهذا يعاون المدمن على استعادة الثقة فى نفسه .

ومن وسائل العلاج ما يجمع بين الأدوية ضد الاكتئاب والانسولين معا . وهذا الأسلوب العلاجى هو الأكثر انتشارا حاليا فى مصر فى عيادات الجمعية المركزية لمنع المسكرات ومكافحة المخدرات .

ويجىء بعد ذلك العلاج الحر أو العلاج بدون أدوية ، وهو العلاج النفسى بغير أدوية أو عقاقير ، سواء أكان علاجاً نفسياً أو جماعياً أو علاجاً سلوكياً ، ويقترن ذلك بالترويح والترفيه ، وغالبا ما يكون هذا

العلاج متمما للعلاج بالأدوية أو العقاقير .

وربما كانت الجمعية المركزية لمنع المسكرات ومكافحة المخدرات هى أول من عالج الإدمان على المخدرات باستعمال الأنسولين .

ويعتقد المدمنون أن الحقن علاج ناجح ، ولذا فهم يطمئنون الى الحقن تحت الجلد بالأنسولين ، ويستشعرون الراحة النفسية والثقة من جراء ذلك .

ويضاف الى ذلك انخفاض تكلفة العلاج بالأنسولين ، ويصحب علاج أعراض الامتناع باستخدام الأنسولين علاج بدنى للأمراض المصاحبة للإدمان ، وعلاج نفسى فردى لتحرير الشخصية من القلق والخوف والاكتئاب ، علاج نفسى جمعى ، ثم علاج اجتماعى فى النادى الترفيهى ، لتوطيد علاقة الأخوة والاعتماد على الجماعة الواحدة ، وعلاج اجتماعى للمشاكل الاجتماعية للمدمن ، وعلاج روحى عن طريق الأيحاء الدينى .

وعندما رضى إجراء بحث علمى تشترك فيه وزارة الصحة فى مصر والمؤسسة القومية لأبحاث الإدمان فى واشنطن ، لتقييم وسائل علاج الإدمان المتبعة فى مصر - وهو البحث الذى تم إجراؤه سنة ١٩٨١ - استقر الرأى على أن يكون البحث مقارنا عن طريق إجراءاته على مدمنى المخدرات الذين يلجأون الى عيادة الجمعية المركزية لمكافحة المخدرات بالعتبة ، وعلى هؤلاء المترددين على عيادة مسجد أبو العزائم لعلاج الإدمان فى حى السيدة زينب بالقاهرة .

وفى هذا البحث المقارن قسم المدمنون الى أربعة أقسام :

- قسم يعالج المدمنين بالانسولين المخفف .

- قسم يعالج المدمنين بالعقاقير ضد الاكتئاب .

- قسم يعالج المدمنين بالأنسولين والعقاقير ضد الاكتئاب .

- قسم يعالج المدمنين بأقراص معبأة بالنشأ لا أثر لها الاكونها

مادة مألوفة كعينة ضابطة .

وتم تركيب أدوية العلاج بحيث لايعرف أحد المدمنين أو حتى المشرف

على المشروع مكونات الحقن أو الكبسولات في العلاج بطريقة (Double Blend Design) .

وقد استخلصت من معطيات البحث نتائج كثيرة من أهمها :

- أن غالبية الذين يتقدمون للعلاج نتيجة ضغوط نوريهم عليهم لا يستجيبون للعلاج بعكس المتقدمين دون ضغوط للعلاج .
- كان التحسن ملموسا بين من طبق عليهم العلاج النفسى الاجتماعى الدينى ، مما يدل على دور شخصية المدمن فى العلاج اذا قويت عزيمته ورشدت ارادته ، وهدأت نفسيته ، واستقرت حياته الاجتماعية .

- لوحظ التحسن أيضا بين من لم يعطوا علاجاً ولكن كانوا يحقنون بالماء ، وتعطى لهم كبسولات البلاسيبو التى لا تحتوى على أى عقار علاجى الا مادة مألوفة من النشأ ، وكان اذا أوقف علاجهم أصروا على الاستمرار فيه لاعتقادهم بفائدته ، وقد لوحظ فى شأن هؤلاء أنهم تعرضوا فى الايام الأولى لمعالجهم لآلام نتيجة عدم العلاج الطبى ، مما أثار أجهزتهم العصبية ومراكز المسخ المختلفة التى زادت من افراز Endor Phins بعد فترة الانسحاب ، مما عجل فى توازن الحالة العصبية ، وتخفيف الآلام والاستقرار النهائى الطبيعى ، ولكنهم لم ينتبهوا الى هذه الحقيقة ، وبرروا تحسنهم بنتيجة الحقن والكابسولات التى لم تكن فى الحقيقة الا ماء مقطرا ، أو مواد مألوفة من النشأ ، ويؤكد ذلك الاعتقاد بدور الارادة فى التخلص من الادمان .

- أدى استخدام الأنسولين الى زيادة شهية أفراد المجموعة المعالجة به ، وأدى ذلك بالتالى الى زيادة فى الوزن ، وتحسن فى الحال الجسمية واتضح أن استخدام الأنسولين لمعالجة مدمنى الأفيون الذين يعانون من اضطرابات فى وظائف الكبد ، يعيد الكبد الى حالته الطبيعية ، وخصوصا اذا بدأ العلاج مبكرا .

- تبين أن المجموعة التى عولجت بالأنسولين والعقاقير ضد الاكتئاب معا ، كانت نتائج العلاج فيها أفضل من نتائج علاج مجموعة العلاج

بالأنسولين فقط ، وكذلك مجموعة العلاج بالعقاقير ضد الاكتئاب فقط ، فقد تحسنت حالة الاكتئاب والتوتر والقلق سريعا ، كذلك تحسنت حالة الصداع والغثيان والغزغز وزيادة افرازات الأنف والدموع والتنميل وآلام المفاصل وأعراض الانسحاب الأخرى ، مما يؤكد أن استعمال العقاقير ضد الاكتئاب مع الأنسولين كان أكثر فعالية وأكثر اسهاما فى أن تمر فترة الانسحاب من الادمان دون مضاعفات وآلام حادة ، وفى عودة الكبد إلى وظائفه الطبيعية وإلى عودة الأجهزة العصبية الى مزاولة نشاطها .

تجارب بعض الدول فى مكافحة المخدرات

الصين :

عرفت الصين منذ أوائل القرن العشرين بأنها أخطر موطن لتعاطى المخدرات وخصوصا الأفيون ، حتى رأت الدولة أن تعمل بكل إمكاناتها وأجهزتها على القضاء فورا على المخدرات ، ووضعت لذلك خطة تنقسم الى ثلاثة أقسام .

- كشف المدمنين وتسجيلهم .

- علاج المدمنين ،

- الوقاية من الادمان .

أما كشف المدمنين فهى عملية صعبة معقدة ، لأن المدمن يخفى صفته كمدمن ، اما خوفا من توقيع العقاب عليه ، أو خوفا من احتقار الناس له ، أو اعتقادا منه بأن المخدر هو العلاج الوحيد للآلام ، أو هو العقار القادر على حفظ قواه وتمكينه من العمل ، أو هو الموقظ لسريره ومتعته .

وكان على منفذى الخطة أن يتفهموا هذه العقبات التى تحول دون إقدام المدمن على الإفصاح عن ادمانه ، وأن يعملوا على ازالتها ، وذلك بتشجيع المدمنين على التسجيل الاختيارى عن طريق وسائل البحث والتحرى وحملات الدعاية الواسعة ، أو عن طريق إجبارهم على تسجيل أنفسهم اذا رفضوا التسجيل الاختيارى .

وحدد المسئولون يوما معيناً ينتهى فيه موعد التسجيل الاختيارى

حالتهم ، فإذا ثبت ادمانهم يرسلون الى مراكز علاج المدمنين ، وتلصق أسمائهم في الأماكن العامة ، ثم يقدمون للمحاكمة عقب الإفراج عنهم من هذه المراكز .

ولنجاح هذه الخطة وجب أن تشترك فيها قطاعات الحكومة والقطاعات الشعبية معا ، وأن يتولاها الأمناء الصادقون .

وإذا كانت تجربة الصين قد تمت في مجتمع مختلف عن المجتمع المصري ومحكوم بقوانين ومبادئ دستورية مختلفة ، لا يستطيع معها اقتباس كل هذه الإجراءات في مصر للقضاء على المخدرات ، إلا أن هذه التجربة تشير الى مبادئ هامة ، منها أن مكافحة المخدرات ليست عملا حكوميا فقط ، ولكنه عمل قومي تشترك فيه كل الهيئات وقطاعات الشعب وأن الصدق في تقديم البيانات وفي تنفيذ التشريعات والحرص على تحقيق الهدف يشعران المدمن بالثقة والطمأنينة في علاجه وتأهيله ، وأن القضاء على الادمان لا يكون فقط بالنصيحة والموعظة بل بالعمل الجاد المنظم المستمر ، وأن الشرطة والقضاء والطب ليست وحدها المسئولة عن القضاء على مشكلة المخدرات بل تسأل معها الهيئات الاجتماعية والاعلامية والتربوية والتعليمية .

تايلاند :

تجرى مكافحة المخدرات في تايلاند عن طريق المعابد البوذية ، بواسطة العقاقير التي تعتمد على عناصر نباتية ، وتوضح الدراسات أن نسبة نجاح هذه الطريقة تعادل على أقل تقدير تلك التي حققتها الطرق الحديثة لعلاج الادمان ، وذلك لما للمعبد البوذي من مكانة عالية لدى التايلانديين ، ولا سيما سكان الريف منهم ، باعتباره ليس مجرد مؤسسة دينية ، بل معبدا له رسالة يتوافد عليه الناس طلبا للملم والارشاد ، وربما لعلاج الأمراض .

الفلبين :

قامت الحكومة بشن حملة واسعة النطاق لمحاربة إدمان المخدرات ، وقد صدر قرار جمهوري في عام ١٩٧٢ يركز على الإجراءات القانونية لردع مهربي المخدرات ، ويعزز امكانيات قوات الامن في مكافحتها للمخدرات ، وقد تمت تعبئة جميع الأجهزة الحكومية والشعبية تقريبا في هذه الحملة .

(بعد شهر الى ثلاثة أشهر) وتقدم في خلال المدة بعض المدمنين ، فقولوا مقابلة انسانية ، وتم التفاوض عن ماضيهم ، وعملوا بعطف ورحمة ، حتى لا يتضاعف مركب النقص الذي يعانون منه ، وأقنعوا بصدق الحكومة في تنفيذ ما أعلنته لعلاجهم ، وتأكيد حقهم في مساعدة الحكومة في حل مشاكلهم ومشاكل أسرهم ، وإذا تم التسجيل الاختياري فإن المخدرات لا تقطع عنهم فجأة ، ولكن تستمر خلال الفترة التي يجتازون فيها عملية الانسحاب .

أما التسجيل الاجباري فكان يتم بعد انتهاء المدة المحددة للتسجيل الاختياري ، وبناء على اجراءات البحث والتحري التي تتم للكشف عن من لم يتقدم باختياريه ، وقد استمعت اجراءات البحث والتحري بالقوى السياسية والاجتماعية القادرة على اجبار المدمنين على التسجيل .

والفرق في النتيجة بين التسجيل الاختياري والتسجيل الاجباري هو أن التسجيل الاختياري يعفى المدمن من كل مسئولية بينما التسجيل الاجباري قد يعرضه للعقاب ، ثم ان التسجيل الاختياري يضمن حفظ اسرار المدمن وعدم كشف شخصيته .

والاجراءات التي كانت تتخذ للتسجيل الاجباري هي اجراءات تحري وقبض ، تتولاها فرق خاصة للتحري ، تتكون من ممثلين للهيئات المختصة بمكافحة المخدرات ، والهيئات العلمية . وتطرق هذه الفرق الأماكن المختلفة ، ومنها صالات الرقص والمطاعم ومراكز التسلية ، وذلك بجانب انشاء مراكز خاصة لتلقى البلاغات عن المدمنين ، سواء أكانت البلاغات مكتوبة أو شفوية ، ويجوز للمبلغين اخفاء شخصياتهم ، ويطلب من تجار المخدرات المقبوض عليهم أن يدلوا بأسماء من يتعاملون معهم من المتعاملين لقاء تخفيف العقوبة على هؤلاء التجار ، بل يطلب من المدمنين المقبوض عليهم الادلاء بأسماء المدمنين الآخرين

أما أصحاب المساكن فيشجعون على الإبلاغ عن المدمنين المقيمين في مساكنهم ، وينال من يقوم بالإبلاغ بطريقة مرضية أحد ألقاب الشرف .

وتجرى تحريات دقيقة في المستشفيات العامة والخاصة والعيادات ، ويطلب من الأطباء الممارسين الإعلان عن مرضاهم من المتعاملين .

ويحول المقبوض عليهم نتيجة هذه التحريات الى مراكز فحص لبحث

العراق :

فرضت الحكومة العراقية رقابة صارمة على استيراد المواد المخدرة وكيفية الاتجار فيها . كما فرضت عدة قيود على أسلوب تداول الادوية التي يدخل في تركيبها مواد مخدرة ، كالالتزام بتميز عبواتها عن سائر عبوات الادوية الأخرى ، ووجوب تسجيلها في سجلات خاصة لهذا الغرض ، مع عدم صرف هذه الادوية الا بموجب تذاكر طبية معتمدة . كما شدد القانون العراقي العقوبة ليس فقط على مرتكبي جرائم الاتجار غير المشروع في المخدرات ، وانما أيضا على من حازها أو زرعها بقصد التعاطي والاستعمال الشخصي .

سياسة مكافحة المخدرات

أهداف السياسة العامة للمكافحة :

لقد فرضت المواد المخدرة نفسها على المجتمعات الانسانية منذ قديم الزمان بقصد التداوى وتخفيف الآلام البدنية والنفسية ، ثم جاءت المؤثرات العقلية (النفسية) بعد ذلك لتسهم بدورها أيضا في التداوى وتخفيف القلق والتوتر والألم ، واتسع بسبب تقدم التكنولوجيا الطبية نطاق استخدام هذه المواد في الأغراض الطبية ، ولم يستطع العلم حتى الآن أن يبتكر ما يكون بديلا عنها في تحقيق هذه الأغراض .

ولما كان العالم لا يستطيع أن يستغنى عن هذه المواد ، فلا بد من سياسة تضمن في نفس الوقت توفير المواد المخدرة ، والمواد النفسية للأغراض الطبية المشروعة ، وعدم اساءة استعمالها .

وإذا كان ضروريا وضع سياسة عامة للمخدرات فيجب أن تكون هذه السياسة مرنة ، وقابلة للتعديل والتغيير حسب الظروف المستحدثة التي لا يمكن التنبؤ بها .

ونظرا لتعقيدات مشكلة المخدرات فإن توقع نجاح فورى لمعالجتها جذريا يعتبر ضربا من الخيال ، أو أمرا بعيد المنال ، انما الذي يؤمل هو تخفيض حدة المشكلة والاقبال من العرض والطلب بالتدريج ، حتى

يأتى اليوم ، ونرجو ألا يكون بعيدا ، الذى يمكن فيه السيطرة الفعالة على المشكلة .

ويمكن أن يتم ذلك اذا تحققت الأهداف الآتية :

- السيطرة على مراقبة المخدرات والمؤثرات العقلية .
- تحقيق التوازن بين العرض المشروع والطلب المشروع على المخدرات والمؤثرات العقلية .
- التقليل الى أقصى حد من امدادات المخدرات والمؤثرات العقلية غير المشروعة أو لأغراض غير مشروعة .
- التقليل الى اقصى حد من انتاج وصنع وتهريب هذه المواد والاتجار فيها بطريقة غير مشروعة .
- تحقيق تدابير فعالة وتوعية مؤثرة لمنع الالتجاء الى اساءة استعمال هذه المواد .

- وضع وتنفيذ برامج تأهيلية لمن يعالج من المدمنين لاعادته صالحا للمجتمع .

وعلى أساس هذه الأهداف وضعت خطوط سياسة مكافحة سوء استخدام المخدرات على ضوء الاعتبارات والمبادئ العامة الآتية :

- يجب اعتبار مشكلة انتشار المخدرات من المشاكل القومية التي يتعين أن تتصدى لمواجهتها كل الأجهزة المعنية من رجال الأمن والدين والفكر والاجتماع والاقتصاد والقضاء والاعلام وغيرهم .

- أن مكافحة المخدرات بأبعادها الهائلة وتحدياتها الصعبة لا يمكن أن تكون عملية عشوائية ، ولكنها جهد علمى مخطط ومنظم يلتزم بالأساليب الحديثة ويستخدم الأجهزة المتطورة .

- أن وزارة الشؤون الاجتماعية يجب أن تكون شريكا متضامنا للتصدى لمشكلة المخدرات ، وأن انشاء وزارة الشؤون الاجتماعية لثلاثة أندية لعلاج المدمنين بمصر القديمة والمنيا والزقازيق يجب أن يتبعه التوسع في انشاء هذه النوادي لتغطية كافة أنحاء الجمهورية .

- مواجهة الظاهرة الاجرامية لتعاطي المخدرات تتطلب منع الأسباب

البرامج تبين فيها وجود ارتباط بين تدريس المخدرات وبين نواحي التحسن في السلوك المستحب اجتماعيا .

تنسيق جهود مكافحة

اتضح مما سبق أن هناك أجهزة مختلفة في الدولة ، حكومية وغير حكومية ، تعمل على مكافحة سوء استعمال المواد المخدرة ، وذلك في ميادين القمع والضبط والرقابة والوقاية والعلاج ، واتضح أن وجود هذه الأجهزة المختلفة لم يحل دون وجود فراغ لم يملأ بعد فيما يختص بالتوعية ضد المواد المخدرة وتنظيم برامج الوقاية منها في المجتمع، ثم ان أعمال هذه الأجهزة تحتاج الى تنسيق حتى يمكن عدم تكرار ما ليس ضروريا ، والتركيز على ما هو ضروري ، وحتى يمكن تجنب التشابك والخلط المؤديين الى اعاقلة العمل وعدم تحقيق أهدافه ، وحتى يمكن تجنب الانفاق على نشاط يؤديه جهاز ما ، بينما يؤديه جهاز آخر بكفاءة أكبر ، وحتى يمكن تبادل الخبرات بين الأجهزة لرفع مستوى الأداء ، وحتى يمكن تنظيم التدريب اللازم للعناصر البشرية العاملة في ميدان المخدرات .

ولا يمكن تحقيق مثل هذه الأغراض جميعا إلا اذا كانت هناك هيئة عليا ، أو مجلس أعلى يشرف على كل الأجهزة التي تكافح المخدرات وتعمل على الوقاية منها ، ويضع الخطط اللازمة لعملها ، ويتابع ويقوم أعمالها والأساليب المتبعة فيها .

بل إن مثل هذا الجهاز الاشرافي يمكن أن تسهم في عضويته هيئات أو جهات لم تكن ملتزمة حتى الآن بالقيام بأي دور في ميدان مكافحة الوقاية ، مع الاعتراف بفعاليتها وضرورة إسهامها في هذا الميدان ، مثل وزارة الأوقاف والزراعة والصناعة والقوى العاملة والتربية والتعليم والأزهر والاعلام والجامعات والصحافة والاذاعة والتليفزيون ورعاية الشباب ، واسهام مثل هذه الهيئات في الجهاز الاشرافي يدعوها الى الالتزام بما يقرره بالنسبة للأنشطة التي تمارسها فيما يتعلق بمكافحة المواد المخدرة والوقاية منها .

أو العوامل التي تؤدي الى ارتكابها ، والوقاية من هذه الظاهرة تتطلب : أولا رسم سياسة اجتماعية تكفل القضاء على هذه العوامل ، وتتطلب ثانيا أن يتم التنسيق بين هذه السياسة والسياسة الجنائية ، واختيار العقوبات والقوانين الكفيلة بحمايتها .

– أن تنفيذ السياسة الاجتماعية يتطلب تعاوننا بين الحاكم والمحكوم ، وحبا لله والوطن ، والتزاما بتعاليم الدين ، واحتراما للقيم والأخلاق ، وعشقا للعمل ، وتقائنا فيه .

– أن الجهود المبذولة في مجال التوعية ، وخاصة التوعية الدينية ، وفي مجال علاج المدمنين وإعادة تأهيلهم – أقل بكثير من المستوى المطلوب ، إذ تقتصر الى التخطيط والتنظيم .

– أن علاج المدمنين الراغبين في مصر فضلا عن كونه غير كاف لسد حاجة المدمنين في العلاج ، فانه في حاجة الى إعادة تقييم ، ويؤخذ عليه أنه مرتبط بمستشفى الأمراض العقلية ، وأن فئة المدمنين تمثل نوعا من الشخصيات التي يضر وجودها الطوائف الأخرى من مختلف الشخصيات النفسية والعقلية ، ومنع الاختلاط ليس ميسرا بالصورة الحازمة ، ومن ثم يجب أن يسير العلاج جنباً الى جنب مع تأهيلهم نفسيا واجتماعيا ، كما ينبغي أن يواكب ذلك رعاية لأسرهم .

– أن الاعلام والتعليم وهما وسيلة التوعية لمنع دخول أشخاص جدد في دائرة الطلب على المواد المخدرة لم تستخدم لكن في مصر الاستخدام السليم لتجسير الجمهور بالمشكلة .

– أن الاعلام القائم على أسس علمية واقعية وبون مبالغة أو تشويه أو تعميم يلعب دورا كبيرا للحد من انتشار تعاطي المخدرات خلافا للاعلام العشوائي المقدم بطريقة غير ملائمة ، حيث قد يؤدي الى تعاطي المخدرات بدلا من الكف عنها .

– أن الولايات المتحدة الأمريكية هي النواة الوحيدة التي تقدم برامج عن المخدرات للصغار في رياض الأطفال ، وذلك في إطار سلسلة من الدروس عن الصحة البدنية والعقلية ، وقد أجريت دراسة تقييمية لهذه

وليست فكرة وجود جهاز إشرافى للتنسيق والإشراف على الأنشطة المبجلة فى مكافحة المخدرات أمراً جديداً ، فقد سبق لبعض الوزارات أن تبنت الفكرة وعملت على تنفيذها .

وفى عام ١٩٥٣ صدر قرار وزير الحربية بتشكيل لجنة برئاسة مدير إدارة المخبرات بمصلحة السواحل ، وعضوية ممثلين عن إدارة مكافحة المخدرات ، ومخبرات سلاح الحدود ، وإدارة الحاكم العسكرى بغزة ، ومصلحة الجمارك ، وذلك لتنسيق التعاون وتبادل المعلومات بين الأجهزة العاملة فى مجال مكافحة تهريب المخدرات وفرض المنازعات التى تنشأ بسبب التداخل فى الاختصاص .

وعلى الرغم من قيام هذه اللجنة بإنتاج عدة أفلام سينمائية روائية وتسجيلية وتمثيلية إذاعية فى مجال التوعية وذلك بالتعاون مع إدارة الشؤون العامة بوزارة الداخلية وإدارة الأفلام التسجيلية بالإنتاج السينمائى ، وجامعة الثقافة الشعبية ، وقسم الثقافة الصحية بوزارة الصحة ، وإدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة ، على الرغم من ذلك فإن اللجنة توقفت عن نشاطها منذ حرب ١٩٦٧ .

وفى ١٨/٩/١٩٥٤ صدر قرار وزير الصحة بإنشاء اللجنة العليا لدراسة الوثائق الدولية ، برئاسة وكيل وزارة الصحة وعضوية مدير إدارة مكافحة المخدرات ، ومدير عام مصلحة المسائل الصحية والبحوث الفنية ووكيل مصلحة التفتيش الفنى لشئون الصيدلة ، وذلك لدراسة الموضوعات والاتفاقيات الصادرة فى شأن المخدرات ، وما يرد من هيئة الأمم من اقتراحات أو توصيات بإدخال مادة تحت الرقابة أو إخراجها من دائرة الرقابة الدولية ، وكذلك الإعداد للاشتراك فى اجتماع لجنة المخدرات .

غير أن هذه اللجنة سرعان ماأوقفت أعمالها ، وفى ١٤/٥/١٩٦٤ صدر قرار وزيرة الشؤون الاجتماعية بإنشاء اللجنة العليا للقضاء على تعاطى المخدرات برئاسة وزيرة الشؤون الاجتماعية ، وعضوية وكلاء وزارات الشؤون الاجتماعية والداخلية والعدل والتربية والتعليم والحربية

والبحث العلمى والصحة ، ومديرى معهد التخطيط القومى ومصلحة الأمن العام ومصلحة السجون ، وإدارة مكافحة المخدرات والمكتب الدائم لشئون المخدرات .

وقد أعيد تشكيل هذه اللجنة عدة مرات وأصبح اسمها سنة ١٩٧٦ اللجنة العليا لمكافحة تعاطى المخدرات .

غير أن هذه اللجنة لم تثبت أن ألغيت بقرار وزيرة الشؤون الاجتماعية رقم ٢٤٠ / ١٩٧٧ بإعادة تشكيل اللجنة الاستشارية العليا للدفاع الاجتماعى ، وهى اللجنة التى تتفرع منها لجنة فرعية تسمى لجنة المخدرات والمسكرات ، تعاون اللجنة العليا فى وضع خطط الوقاية من المخدرات ، وخطط العلاج المختلفة ، والدعوة لإنشاء المصحات والعيادات ، ومراكز رعاية وتأهيل المعتادين على المخدرات والمسكرات ، والمؤسسات التى تعنى بأفراد أسر المعتادين على المخدرات والمسكرات . وفى سنة ١٩٧٥ صدر قرار وزير الداخلية بإنشاء لجنة دائمة لتنسيق العمل بين أجهزة مكافحة المخدرات والرقابة عليها وعلاج المدمنين وإعادة تأهيلهم ، وإعلام الجماهير بأضرار التعاطى والادمان ، وبحث احتياجات مصر من المعونات المادية والفنية ، ومدى ما يمكن أن تسهم به الأمم المتحدة فى هذه المجالات ، وكانت رئاسة اللجنة لمساعد أول وزير الداخلية للأمن العام وعضوية مدير مصلحة الأمن العام ومدير الإدارة العامة للصيدلة ، ومدير إدارة مكافحة المخدرات ، ومدير مستشفى الأمراض النفسية والعصبية بالخانكة ، ومدير إدارة الدفاع الاجتماعى بوزارة الشؤون الاجتماعية وممثلين لوزارات العدل والتعليم العالى والتربية والتعليم والاعلام والمجلس الأعلى للشباب والرياضة ووزارة الأوقاف ورئيس مجلس إدارة الجمعية المركزية لمكافحة المخدرات .

غير أن هذه اللجنة لم تكد تبدأ حتى توقفت أعمالها ، ومن هذا يتضح أن اللجان المذكورة كانت تتشابه تماماً فى أغراضها ، لكن كلا منها كانت غالباً مرهونة بشخص من أنشأها فكانت تختفى باختلافه .

لقد أصبح الأمر يتطلب إنشاء جهاز إشرافى تنسيقى يصدر بقرار

من جهة عليا يكفى للزام كل الوزارات والهيئات باحترام قرار هذا الجهاز ويضمن استمرار وجوده .

ويمكن أن يلحق بهذا الجهاز الاشرافى صندوق لإعانة الجهود المبذولة فى مكافحة المخدرات ، وفى تدعيم الأنشطة المختلفة فى هذا المجال ، وفى علاج وتأهيل المدمنين ، ويمكن أن يكون تمويل هذا الصندوق عن طريق التبرعات ، وعن طريق جزء من حصيلة الغرامات والاموال المحكوم بمصادرتها فى قضايا المخدرات طبقا لقانون مكافحة المخدرات ، أو القانون رقم ٣٤ لسنة ١٩٧١ فى شأن تنظيم فرض الحراسة وتأمين سلامة الشعب وعن طريق المعونات المقدمة من المنظمات والهيئات الدولية المعنية بشئون المخدرات ، ولاشك أن انشاء مثل هذا الصندوق وادارته يحتاجان لتنظيم يفرضه القانون .

لقد أصبح تعيين جهاز حكومى مناسب لتولى مسئولية التنسيق التزاما بوليا طبقا لنص المادة ٢٥ من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات ونص المادة ٢٦ من اتفاقية المؤثرات العقلية .

فتنص المادة الأولى على أنه : تقوم الدول الأطراف بما يلى :

(أ) اتخاذ الترتيبات اللازمة على الصعيد الوطنى ، لتنسيق التدابير الوقائية والقمعية الرامية الى مكافحة الاتجار غير المشروع ، ويجدر بها تحقيقا لذلك تعيين جهاز حكومى مناسب لتولى مسئولية ذلك التنسيق .

(ب) تبادل المساعدات اللازمة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات .

(ج) اقامة التعاون الوثيق فيما بينها ومع المنظمات الدولية المختصة التى تكون أعضاء فيها لمواصلة المكافحة المنسقة للاتجار غير المشروع .

(د) ضمان تحقيق التعاون الدولى بين الأجهزة الحكومية المختصة بطريقة سريعة.

(هـ) ضمان إحالة المستندات القانونية بطريقة سريعة الى الهيئات التى تعينها الدول الأطراف عند احالة هذه المستندات من بلد الى آخر

لأغراض المحاكمة ، مع عدم اخلال هذا الشرط بحق أية دولة طرف فى اقتضاء ارسال هذه المستندات القانونية بالطرق الدبلوماسية .

وتتناول المادة الثانية نصا مشابها فيما يتعلق بتعيين هيئة حكومية مناسبة تتولى مسئولية التنسيق بالنسبة للجهود المبذولة فى مكافحة سوء استعمال المؤثرات العقلية .

الموقف التشريعى وجرائم المخدرات

السياسة العقابية :

من الملاحظ أن كميات المواد المخدرة المضبوطة ، وعدد قضايا المخدرات والمتهمين فيها ، فى تزايد مستمر ، رغم العقوبات الصارمة التى فرضتها القوانين فى هذا الخصوص ، بل مما يلفت النظر ما تشير اليه الاحصاءات الخاصة بجرائم المخدرات من التزايد الكبير لكميات الهيرويين المضبوطة ، وتجرى محاكمة مرتكبى جرائم الاتجار غير المشروع فى المخدرات وتعاطيها بموجب القانون رقم (١٨٢) لسنة ١٩٦٠ ، والمعدل بالقانون رقم (٤٠) لسنة ١٩٦٦ .

ويمكن تقسيم السياسة العقابية فى جرائم المخدرات الى خمسة أقسام رئيسية ، يتصل كل قسم منها بجريمة أو بعقوبة مما يتناوله القانون سالف الذكر ، وذلك على النحو الآتى :

١- جريمة جلب المخدرات وغيرها مما ورد فى المادة (٣٣) :

تنص المادة ٣٣ من قانون مكافحة المخدرات رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ على ما يلى : « يعاقب بالاعدام وبغرامة من ثلاثة آلاف الى عشرة آلاف جنيه :

(أ) كل من صدر أو جلب جواهر مخدرة قبل الحصول على الترخيص المنصوص عليه فى المادة (٢) .

(ب) كل من أنتج أو استخرج أو فصل أو صنع جوهرا مخدرا وكان ذلك بقصد الاتجار » .

كما تنص المادة ٣٦ من نفس القانون على أنه « استثناء من أحكام

المادة ١٧ من قانون العقوبات لا يجوز في تطبيق المواد السابقة النزول عن العقوبة التالية مباشرة للعقوبة المقررة للجريمة .

ويتضح من هذا أن قانون المخدرات قد عامل الجنايات الواردة في المادة ٣٣ سالفة الذكر معاملة متشددة من وجهين :

أولهما : أنه عاقب مرتكبها بأقصى عقوبة وهي الاعدام .
ثانيهما : أنه في حالة وجود ظرف من الظروف المخففة ألزم القاضى ألا ينزل بالعقوبة عن الأشغال الشاقة المؤبدة (المادة ٣٦ من قانون المخدرات) مع أن القواعد العامة في الجرائم التي يعاقب عليها بالاعدام كجريمة القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد مثلا ، تجيز للقاضى - إذا انطوت الدعوى على ظرف من ظروف الرأفة - أن ينزل بالعقوبة ليس فقط الى الأشغال الشاقة المؤبدة ، بل كذلك الى الأشغال الشاقة المؤقتة حتى ثلاث سنوات (المادتين ١٧ ، ٢٣٠ من قانون العقوبات) .

وقد اقترح البعض عند دراسة هذه المادة جعل عقوبة الاعدام في شأنها وجوبية ، أو بمعنى آخر عدم تطبيق أى ظرف من ظروف الرأفة شأن أى جريمة من الجرائم الواردة في تلك المادة ، فمتى ثبتت أركان هذه الجريمة في حق المتهم ، تعين على القاضى أن يحكم باعدامه ، وتفرع عن هذا الاقتراح آخر ينادى بأن تكون عقوبة الإعدام وجوبية ، على الوجه السالف الذكر ، إذا كانت المخدرات محل الجريمة من السموه البيضاء (الهيرويين أو الكوكايين) .

ولم يؤخذ بهذا الاقتراح بشقيه ، وذلك استنادا الى ما يأتى :

(أ) أنه لايجوز التحجج - في مقام الأخذ بهذا الاقتراح - بأن المحاكم خلال أكثر من عشرين سنة من تطبيق هذه المادة تكاد لم تطبق عقوبة الاعدام الواردة بها ، وأنه لذلك يستوجب الحال إلزامها بتوقيعها إلزاما لا يتأتى معه اختيار ، فمثل هذه الحجة مردود عليها بأن القضاء جزء من المجتمع ينفعل بانفعالاته - وبما يجرى حوله من أحداث ، وأنه حين يشعر أن الأمر أضحى مشكلة شديدة الضرر بالمجتمع ، فلا شك

أنه سيستعمل حقه في توقيع عقوبة الاعدام ، ومن هنا فقد بدأ ينشر عن أحكام صدرت مؤخرا بتوقيع هذه العقوبة .

(ب) في الظروف المحيطة بالقضايا تختلف الوقائع الخاصة بكل قضية بذاتها ، ولا يمكن التنبؤ سلفا بهذه الظروف ، فحرمان القاضى من استعمال حق التخفيف - إذا أحاط بالقضية ظرف مخفف - إنما ينطوى على خروج من جانب المشرع عن مهمته ، وتدخل فيما هو من صميم مهمة القاضى ، مما يضعه - عند وجود الظرف المخفف - فى حرج شديد قد يؤدي به الى البحث عن مخرج لهذا الحرج ، وقد يكون المخرج هو تلمس أسباب أخرى للحكم بالبراءة ، الأمر الذى يؤدي الى عكس النتيجة المرجوة من الاقتراح المقدم .

كما أنه يتنافى مع السياسة الجنائية الحديثة ، لما ينطوى عليه من مساس تشريعى باستقلال القضاء .

(ج) القول - فى مقام تأييد هذا الاقتراح - بأن الحدود فى الشريعة الاسلامية ترسم عقوبات محددة على وجه التعيين لايجوز للقاضى أن يخرج عنها ، مردود عليه بأن الشريعة الاسلامية تشترط لإعمال الحد مجموعة من القيود والضوابط المتشددة فى الإثبات ، وفى تحرى الدليل وإقامته على ما هوحد ، الأمر الذى لا يتوافر فى قواعد الإثبات الوضعية التى يطبقها القاضى لإثبات الجرائم المنصوص عليها فى المادة ٣٣ من قانون المخدرات .

(د) أن إعمال هذا الاقتراح سوف يؤدي الى متاعب فى التطبيق ، حين تصبح عقوبة الاعدام واحدة ووحيدة وملزمة للقضاء ، ثم لا يجمع أعضاء المحكمة الذين يفصلون فى القضية على الاعدام ، مع أن الاجماع شرط واجب للحكم بهذه العقوبة ، وفق نصوص قانون الاجراءات الجنائية ، وليس من المستحب تشريعا إلغاء هذه الضمانة المقررة للحكم بمثل هذه العقوبة الخطيرة ، وهذا مانوه به القرار رقم (١) لمؤتمر الأمم المتحدة السابع لمنع الجريمة ، والذى اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة فى دورتها التى عقدت فى ديسمبر ١٩٨٥ - من

وجوب المحافظة على الحقوق الأساسية للأشخاص الذين يواجهون عقوبة الاعدام في ظل الاجراءات القانونية العادية ، وفقا للمعايير الدولية لحقوق الانسان .

ومن ناحية أخرى فإنه لا يكفي - في مقام تعزيز فكرة الغاء الاجماع عند اصدار حكم توقيع عقوبة الاعدام - القول بأن مثل هذا الحكم يطعن فيه النقض ، فهذه الحجة مربود عليها بأن الطعن بالنقض ، كما هو معروف ، ليس درجة أخرى من درجات التقاضى تطرح فيه كافة ظروف الدعوى الموضوعية ، بل أنه طعن له مجاله القانونى الخاص الذى يضيق عن المجال الواسع لدرجة التقاضى الموضوعية .

ثم اقترح اقتراح آخر - في مقام تشديد العقوبة المقررة في المادتين ٣٣ و ٣٦ من قانون مكافحة المخدرات لسنة ١٩٦٠ - مؤداه أن المحكمة إذا وقعت على المتهم عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة ، عملا بالمادتين سالفتي الذكر ، فيتعين أن تنفذ هذه العقوبة عليه بصفة مؤبدة فعلا ، بحيث يظل في السجن طوال حياته ، وذلك عن طريق عدم استعمال قواعد « الافراج تحت شرط » المنصوص عليه في المادة ٥٢ من قانون تنظيم السجون رقم ٣٩٦ / ١٩٥٦ .

وقد درس هذا الاقتراح ورأى الأخذ به ، وذلك ازاء الضرر الجسيم الذى تتعرض له البلاد من جراء انتشار المخدرات بها ، وهذا يقتضى تعديل المادة ٥٢ من قانون تنظيم السجون رقم ٣٩٦ لسنة ١٩٥٦ ، وعدم تطبيق « الافراج تحت شرط » المنصوص عليه فيها ، بحيث يستثنى من حكمها جرائم المخدرات المنصوص عليها في القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ ، علما بأن المادة ٥٢ من قانون تنظيم السجون تنص على (جواز الافراج تحت شرط عن كل محكوم عليه نهائيا بعقوبة مقيدة للحرية اذا أمضى في السجون ثلاثة أرباع مدة العقوبة ، وكان سلوكه أثناء وجوده في السجن يدعو الى الثقة بتقويم نفسه ، وذلك ما لم يكن في الافراج عنه خطر على الأمن العام) .

ولايجوز أن تقل المدة التى تقضى في السجن عن تسعة أشهر على

أية حال ، وإذا كانت العقوبة هي الأشغال الشاقة المؤبدة فلا يجوز الافراج إلا اذا قضى المحكوم عليه في السجن عشرين سنة على الأقل .

وهناك رأى يدعو الى الابقاء على نظام « الافراج تحت شرط » بالنسبة لتنفيذ العقوبات المقيدة للحرية في جرائم المخدرات ، وذلك لمواجهة ضرورات قد تدعو اليها اعتبارات أو ظروف مختلفة على أن يتم وضع ضوابط عامة لتطبيق هذا النظام وأن تتولاها جهة القضاء .

كما درس اقتراح مؤداه استحداث جريمة جديدة في قانون المخدرات تعاقب بالاعدام على (انشاء أو تأسيس أو تنظيم أو ادارة تشكيلات عصابية ترمى الى جلب المخدرات أو الاتجار فيها أو زراعتها أو تصنيعها) .

وقد رأى الموافقة على اضافة هذه الجريمة الى المادة ٣٣ من القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ بحيث تصبح الفقرة (ج) من هذه المادة .

كما نوقشت عقوبة الغرامة الواردة في المادة ٣٣ من قانون المخدرات وهي (من ثلاثة آلاف جنيه الى عشرة آلاف جنيه) . ورأى زيادة هذه الغرامة ، بحيث يصبح حددا الأدنى عشرين ألف جنيه وحدما الأقصى خمسين ألف جنيه .

وخلاصة ما تقدم جميعه : أن ما انتهى إليه الرأى في صدد المادة ٣٣ من قانون المخدرات يتمثل فيما يلى :

- رفض جعل عقوبة الاعدام وجوبية .
- الغاء الافراج الشرطى بالنسبة لعقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة التى توقعها المحكمة تطبيقا للمادتين ٣٣ ، ٣٦ من قانون المخدرات .
- اضافة فقرة الى المادة ٣٣ تعاقب على انشاء أو تأسيس أو تنظيم أو ادارة تشكيلات عصابية ترمى الى جلب المخدرات أو الاتجار فيها أو زراعتها أو تصنيعها .
- زيادة الحد الأدنى للغرامة الواردة في المادة ٣٣ ، بحيث يصبح عشرين ألف جنيه ، وزيادة حدما الأقصى بحيث يكون خمسين ألف جنيه .

٢- جريمة الاتجار فى المخدرات وغيرها مما ورد فى المادة (٣٤) :

تنص المادة ٣٤ من قانون المخدرات رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ على ما يلى :

« يعاقب بالاعدام أو الاشغال الشاقة المؤبدة وبغرامة من ٣ آلاف جنيه الى عشرة آلاف جنيه :

(أ) كل من حاز أو أحرز أو اشترى أو باع أو سلم أو نقل أو قدم للتعاطى جوهرًا مخدرًا ، وكان ذلك بقصد الاتجار ، أو اتجر فيها بأى صورة ، وذلك فى غير الأحوال المصرح بها فى هذا القانون .

(ب) كل من زرع نباتًا من النباتات الواردة فى الجدول رقم (٥) وصدر أو جلب أو حاز أو اشترى أو باع أو سلم أو نقل نباتًا من هذه النباتات فى أى طور من أطوار نموها وبزورها وكان ذلك بقصد الاتجار ، أو اتجر فيها بأية صورة ، وذلك فى غير الأحوال المصرح بها فى هذا القانون .

(ج) كل من رخص له فى حيازة جواهر مخدرة لاستعمالها فى غرض من أغراض معينة وتصرف فيها بأى صورة كانت فى غير تلك الأغراض .

(د) كل من أدار أو هيا مكانًا لتعاطى المخدرات . »

وعملًا بالمادة ٣٦ من هذا القانون يجوز النزول بالعقوبة الى الأشغال الشاقة المؤقتة حتى ثلاثة سنوات إذا وجدت فى الدعوى ظروف رافة .

وقد قدم اقتراح مؤداه ابقاء العقوبة الواردة فى المادة (٣٤) كما هى بالنسبة لكافة المخدرات عدا السموم البيضاء من كوكايين وهيويين ، بحيث يطبق على هذه السموم العقوبة الواردة فى المادة (٣٣) وهى الاعدام الذى يمكن أن ينزل فقط الى الأشغال الشاقة المؤبدة . وعلة هذا التمييز هو ما تحدته تلك السموم البيضاء من فتك أشد من غيرها من المخدرات الأخرى .

ولم يوافق على هذا الاقتراح ، حتى نترك تقدير ظرف التشديد -

كما تركنا تقدير ظروف التخفيف - فى يد القاضى الذى يدرس كل دعوى بما تنطوى عليه من ملايسات ذاتية تختلف من قضية الى أخرى ، وعلى كل حال فالمادة (٣٤) فيها من تدرج الشدة فى العقوبة ما يسمح للقاضى بتوقيع أشد عقوبة وأقساها وهى الإعدام .

ثم قدم اقتراح آخر ينادى بأن الشق الخاص بالاتجار الوارد فى البند (أ) من المادة (٣٤) ينقل الى المادة (٣٣) وتطبق عليه عقوبتها ، فتصبح عقوبة الاتجار فى المواد المخدرة هى الاعدام الذى ينزل بتطبيق المادة (٣٦) من قانون المخدرات الى الأشغال الشاقة المؤبدة .

كما لم يوافق أيضا على هذا الاقتراح ، لأن نوعية الجرائم المنصوص عليها فى المادة ٣٣ من قانون المخدرات تجعلها أشد خطورة من جرائم الاتجار بالمخدرات المنصوص عليها فى البند (أ) من المادة (٣٤) من ذلك القانون . فليس من حسن السياسة التشريعية التسوية بينهما فى العقوبة ، هذا من جهة - ومن جهة أخرى فانه يحدث كثيرا فى العمل أن تكون كمية المخدرات المضبوطة مع المتهم كمية تافهة للغاية ، ولاتقتضى بالتالى العقوبة المغلظة الواردة فى المادة (٣٣) ، كان يضبط المتهم ومعه كمية صغيرة من الحشيش مثلا ، ومعه أيضا ميزان ملوث بمادة الحشيش ، وتشير ظروف القضية الى أن الحيازة أو الاحراز بقصد الاتجار ، أو كأن يضبط المتهم وهو يبيع كمية صغيرة من الحشيش ... الخ ، وفى هذه الحالات - وأمثالها - اذا ألزمت القاضى بالا ينزل عن عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة (المقررة فى المادتين ٣٣ ، ٣٦) فلن يجد متنفسا له سوى تلمس الحكم بالبراءة ، وبالتالي نكون قد وصلنا الى عكس النتيجة المرجوة من الاقتراح .

ثم قدم اقتراح بإضافة ظروف مشددة الى المادة (٣٤) تكون العقوبة فيها هى الاعدام وهذه الظروف هى ما يأتى :

(أ) بيع المواد المخدرة لمن هو أقل من ٢٠ سنة .

(ب) بيع المواد المخدرة فى دور التعليم أو رعاية الشباب أو النوادى أو دور العبادة .

ج) إذا نجم عن بيع المواد المخدرة وفاة إنسان .

د) إذا كان أحد مرتكبي الجرائم المنصوص عليها في القانون من المكلفين بتطبيقه .

ولم ير الأخذ بهذا الاقتراح ، إذ أن المشرع مهما أجهد نفسه في البحث والتحري سلفاً فلن يستطيع أن يحصى مقدماً الظروف المشددة التي تفرزها وقائع الدعاوى المختلفة ، والتي تختلف من دعوى إلى أخرى ، مما يحسن معه أن يترك أمر تقدير هذه الظروف المشددة إلى القاضي الذي يدرس ظروف الدعوى وقائعها ، والذي أعطاه المشرع في المادتين (٣٤ ، ٣٦) سلطة الاختيار بين عدد من العقوبات ، ترتفع في تدرجها إلى أعلى عقوبة في الدولة أو أكثرها قسوة وهي عقوبة الاعدام .

ثم درس - في شأن هذه المادة - اقتراح نوسقين :

ويتمثل شقه الأول في أن ينص القانون على : أن يصبح الحد الأدنى لعقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة عند تطبيق المادتين ٣٤ ، ٣٦ من قانون المخدرات هو سبع سنوات بدلاً من ثلاث سنوات .

أما الشق الثاني من الاقتراح فمفاده : أنه في حالة العودة إلى ارتكاب جريمة من الجرائم المنصوص عليها في المادة (٣٤) من قانون المخدرات - يطبق على العائد العقوبة الواردة في المادة (٣٣) منه .

وقد ووفق على الاقتراح بشقيه ، كما ووفق على إلغاء الإفراج الشرطي المنصوص عليه في المادة ٥٢ من قانون تنظيم السجون رقم ٢٩٦ لسنة ١٩٥٦ ، عند تنفيذ العقوبة المقيدة للحرية التي يحكم بها بالتطبيق للمادة (٣٤) وبالتطبيق للمادتين (٣٤ ، ٣٦) أسوة بما سبق الموافقة عليه في شأن المادة (٣٣) .

وفي صدد عقوبة الغرامة المنصوص عليها في المادة (٣٤) ووفق على زيادة حددها الأدنى ، بحيث يصبح عشرين ألف جنيه ، وزيادة الحد الأقصى إلى خمسين ألف جنيه .

وقد خلص الرأي في شأن المادة ٣٤ من قانون المخدرات - إلى ما يلي :

٨٠

- تشديد الحد الأدنى لعقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة عند تطبيق القاضي للمادتين (٣٤ ، ٣٦) من قانون المخدرات ، وذلك بجعله سبع سنوات بدلاً من ثلاث سنوات .

- معاقبة العائد بالعقوبة المقررة في المادة ٣٣ بدلاً من العقوبة المقررة في المادة ٣٤ .

- إلغاء « الإفراج تحت شرط » المنصوص عليه في المادة (٥٢) من قانون تنظيم السجون رقم ٣٩٦ لسنة ١٩٥٦ عند تنفيذ العقوبة المقيدة للحرية التي يحكم بها بالتطبيق للمادة (٣٥) من قانون المخدرات أو بالتطبيق لها مع المادة (٣٦) منه .

- زيادة الحد الأدنى والأقصى من عقوبة الغرامة في المادة (٣٤) فيصبحان من عشرين ألفاً إلى خمسين ألف جنيه .

٣- جنائية تقديم المخدرات للتعاطى بغير مقابل (المادة ٣٥ مخدرات) :

تنص المادة (٣٥) من القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ على مايتأتى : « يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة وبغرامة من ثلاثة آلاف جنيه إلى عشرة آلاف جنيه كل من قدم للتعاطى بغير مقابل جواهر مخدرة أو سهل تعاطياها في غير الأحوال المصرح بها في هذا القانون » .

وعملاً بالمادة (٣٦) من القانون المذكور يجوز للقاضي أن ينزل بالعقوبة إلى الأشغال الشاقة المؤقتة حتى ثلاث سنوات .

وقد رأت زيادة الحد الأدنى للأشغال الشاقة المؤقتة عند تطبيق المادتين (٣٥ ، ٣٦) إلى خمس سنوات بدلاً من ثلاث ، كما رأى تشديد العقوبة بالنسبة للعائد لارتكاب هذه الجريمة ، بأن تطبق عليه العقوبة الواردة في المادة (٣٤) بدلاً من العقوبة الواردة في المادة (٣٥) .

كما ووفق على إلغاء الإفراج الشرطي المنصوص عليه في المادة (٥٢) من قانون تنظيم السجون رقم ٣٩٦ لسنة ١٩٥٦ عند تنفيذ العقوبة المقيدة للحرية التي يحكم بها بالتطبيق للمادة (٣٥) من قانون المخدرات ، أو بالتطبيق لها مع المادة (٣٦) منه ، وذلك أسوة بما سبق الموافقة عليه

فى شأن المادتين (٣٣، ٣٤) من القانون سالف الذكر .

وفى صدد عقوبة الغرامة ، ووفق على زيادة كل من حديها الأدنى والأقصى بحيث يصبحان عشرين ألف جنيه (الحد الأدنى) وخمسين ألف جنيه (الحد الأقصى) .

٤- جريمة حيازة أو احرارن المخدرات بقصد التعاطى (م ٣٧) ، وجريمة حيازة أو احرارن المخدرات بغير قصد الاتجار أو التعاطى (م ٣٨) :

وتنص الفقرتان الأولى والثانية من المادة ٣٧ من القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ على ما يأتى :

« يعاقب بالسجن وبغرامة من خمسمائة جنيه الى ثلاثة آلاف جنيه كل من حاز أو اشترى أو أنتج أو استخرج أو فصل أو صنع جواهر مخدرة أو زرع نباتا من النباتات الواردة فى الجدول رقم (٥) أو حازها أو اشتراها ، وكان ذلك بقصد التعاطى أو الاستعمال الشخصى - وذلك كله ما لم يثبت أنه قد رخص بذلك بموجب تذكرة طبية ، أو طبقا لأحكام هذا القانون ولايجوز أن تنقص مدة الحبس عن ستة أشهر فى حالة تطبيق المادة ١٧ من قانون العقوبات المصرى » .

وتنص المادة (٣٨) من القانون سالف الذكر على أنه :

« مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد ينص عليها القانون يعاقب بالعقوبة المنصوص عليها فى المادة السابقة كل من حاز أو أحرز أو اشترى أو نقل أو أنتج أو استخرج أو فصل أو صنع جواهر مخدرة ، أو زرع نباتا من النباتات الواردة فى الجدول رقم (٥) أو حازها أو أحرزها أو اشتراها أو سلمه أو نقله ، وكان ذلك بغير قصد الاتجار أو التعاطى أو الاستعمال الشخصى ، وذلك كله فى غير الأحوال المصرح بها قانونا » .

وأولى هاتين المادتين تعالج على الأخص جريمة تعاطى المخدرات .

وقد استقر رأى فى شأنها على تشديد العقوبة بحيث تصبح الاشغال الشاقة المؤقتة (أى من ٣ سنوات الى ١٥ سنة) ، كما ووفق

على أنه عند تطبيق المادة ١٧ من قانون العقوبات (الخاصة بظروف الرأفة) لايجوز أن تنقص مدة الحبس عن سنة .

وهناك رأى راجع يدعو الى الابقاء على نص هاتين المادتين ، ولا يرى محلا لتشديد العقوبة بالنسبة للتعاطى ، باعتبار أنه ضحية عوامل اجتماعية ، وأولى بالرعاية والعناية بإيداعه احدى مصحات العلاج مدة العقوبة بدلا من سجنه مع المجرمين ووقوعه فريسة للانحراف .

كما ووفق على الغاء الافراج تحت شرط المنصوص عليه فى المادة (٥٢) من قانون السجون عند تنفيذ العقوبة المقيدة للحرية عملا بالمادة (٣٧) أو عملا بالمادتين (٣٧) من قانون المخدرات ، و (١٧) من قانون العقوبات .

أما عقوبة الغرامة فقد ووفق على جعلها من ثلاثة آلاف جنيه الى عشرة آلاف جنيه .

وعندما نوقشت المادة (٣٨) من قانون المخدرات ووفق على أن يتم بالنسبة لها كافة التعديلات التى رأتى انخالها على المادة (٣٧) من قانون المخدرات .

٥- عقوبة المصادرة المنصوص عليها فى المادة (٤٢) من قانون المخدرات :

تنص الفقرة الأولى من المادة ٤٢ من قانون مكافحة المخدرات رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ ، على أن « يحكم فى جميع الأحوال بمصادرة الجواهر المخدرة أو النباتات المضبوطة الوارد ذكرها فى الجدول (٥) ، وكذلك الأدوات ووسائل النقل المضبوطة التى قد استخدمت فى ارتكاب الجريمة » .

وقد قدم اقتراح بأن تمتد المصادرة الى الأراضى المزروعة بالنبات المخدر اذا كانت مملوكة للمتهم ، بل وتمتد المصادرة أيضا للأراضى المزروعة نباتا مخدرا ولو لم تكن مملوكة للمتهم ، متى كان مالكا يعلم بوجود تلك الزراعة المحرمة عليها ، ولم يبلغ السلطات بوجودها على الأرض قبل الضبط .

العرض والطلب ، ثم الوصول الى السيطرة الفعالة عليها .
- أن مشكلة تعامل المخدرات ومن ثم ادمانها ، تترتب على مشكلات أخرى سابقة ترتبط بتنشئة المواطن ورعايته : أخلاقيا وثقافيا ، ونفسيا ودينيا ، ودينيا .

- أن سلامة النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي - بما يوفره من وسائل لتعبير الانسان عن ذاته ووجوده وحريته واشباع لحاجاته المادية والمعنوية - عوامل أصيلة من عوامل الابتعاد عن أنماط السلوك الشاذة أو المنحرفة ، ومنها تعامل المخدرات .

- أن ظاهرة المخدرات تشير الى وجود خلل في البناء الحضاري المعاصر بدليل انتشارها في مجتمعات متقدمة علميا وماديا ، وأنه لمن الضروري البحث في جذور حضارتنا المعاصرة لمعرفة البواعث والدوافع وراء انتشار المخدرات واعتبارها ظاهرة عالمية .

وعلى ضوء ما سبق جميعه ، يوصى بمايأتى :

في مجال التوعية :

* ضرورة تكثيف التوعية بأضرار المخدرات ، والتحذير من أثارها الضارة ، ومواجهة الأفكار والآراء المنحرفة التي تبرر تعاملها .
مع أهمية تنظيم قنوات وسائل التوعية والالتزام بها ، وذلك على النحو الآتي :

١- التوعية الدينية ووسائلها : عن طريق ما يأتى :

* تدريب القائمين بالعظة والارشاد - سواء في دور العبادة أو المدارس أو المعاهد أو الكليات أو الجمعيات ، أو غيرها من المؤسسات - وذلك بتنظيم دورات تدريبية منتظمة لهم ، يقوم على شئون التدريب شيها متخصصون قادرون على الامام ، أولا بأول ، بكل مايتعلق بالمخدرات وأضرارها والوقاية منها .

* اختيار العناصر الصالحة - التي تعتلى منابر المساجد - التي

تقول الكلمة المسؤولة وتعيش مشاكل المجتمع .

* عدم اقتصر التوعية الدينية على المساجد ، بل من الضروري أن تتعداها الى كافة تجمعات المواطنين . ويمكن في هذا الصدد إعداد

وبعد مناقشة هذا الاقتراح لم ير الأخذ به ، لأن مثل هذه المصادرة من شأنها أن تثير صعوبات عديدة امام المحاكم قد تشغلها عن القضية الأصلية . ومن بين هذه الصعوبات :

- أن تكون مملوكة على الشيوع ، ولا يعلم باقى المشتاعين شيئا عن المخدر المزروع عليها .

- أن تحديد المالك قد يثير صعوبات في العمل ، كأن تقدم أمام المحكمة عقود عرفية في شأن هذه الأرض بالبيع أو الهبة وما إلى ذلك .

- أن تكون زراعة المخدر منثورة بكميات صغيرة في أقدنة متعددة وسط الزراعات العادية الأخرى .

ثم قدم اقتراح آخر في شأن زراعة المخدرات في الأراضى ، وهو الحكم بغرامة تعادل قيمة العقار المزروع .

ولم ير الأخذ بهذا الاقتراح لأنه يثير المصاعب السالف ذكرها في شأن الاقتراح السابق .

التوصيات

وقد أبرزت مناقشات هذه الدراسة ، مجموعة من الآراء والاتجاهات وفى مقدمتها ما يأتى :

- أن وضع أية سياسة لمكافحة المخدرات ينبغى أن تحدد بوضوح الخط الفاصل بين استخداماتها الضارة واستخداماتها الايجابية .

- أن الاستخدامات النافعة تنحصر في الأغراض الطبية ، وبالأساليب المشروعة التي تضمن عدم اساءة استعمالها .

- أن مكافحة المخدرات تتجه أساسا الى محاصرة الانحراف وعدم المشروعية ، سواء بالنسبة لانتاجها وجلبها وترويجها ، أو تعاملها .

- أن تتسم سياسة مكافحة المخدرات بالمرونة والقابلية للتعديل والتغيير تبعا للظروف والمتغيرات الماثلة والمحتملة للتقدم والتطور التكنولوجى ومستحدثاته ، وكذلك التطورات الاجتماعية والاقتصادية .

- أن مواجهة مشكلة المخدرات ثم السيطرة عليها ينبغى أن تتدرج بالحلل المناسبة على المدى القصير والمتوسط والبعيد ، بحيث تبدأ بالعمل على تخفيض حدة المشكلة ، ثم التحكم بالتدريج في عوامل

قوافل إرشادية تيسر لها الدولة سبل الانتقال إلى القرى والنجوع ، يكون فيها العالم الذى يتناول المخدرات من الناحية الدينية ، والإحصائى الاجتماعى الذى يتناولها من الناحية الاجتماعية ، والطبيب الذى يتناولها من الناحية الصحية ، والاقتصادى الذى يتناول الجانب الاقتصادى منها .

* نشر كتيبات أو مطبوعات أو نشرات ذات طابع دينى عن مضار المخدرات توزع على أوسع نطاق مع تيسير الحصول عليها لكل مختص ومهتم ، ولأفراد الجمهور ، بتمن زهيد أو بالمجان .

* وضع مؤلف شامل عن المخدرات ، بمعرفة نخبة مختارة من علماء الدين ، يعاونهم المتخصصون ، يتضمن الحقائق العلمية عن أنواع المخدرات الطبيعية والتخليقية ، وأضرارها التى كشفت عنها آخر تطورات العلم الحديث ، وموقف الشريعة الإسلامية من كل منها على وجه التحديد ، حتى لا تكون هناك شبهة فى حظر أى من المواد المخدرة . ليكون هذا المؤلف - عند إتمامه - دليلاً ومرشداً للخطباء والوعاظ والأئمة فى دور العبادة وغيرها ، ولتبصير الجمهور وخصوصاً الشباب بأضرار المخدرات ، وأسباب تحريمها .

٢ - التوعية العامة ودور المؤسسات الاعلامية : وتتم عن طريق الندوات ، والمحاضرات ، والإذاعة المسموعة والمرئية ، والصحافة ، والنشرات العامة مع مراعاة ما يأتى :

* أن تقوم التوعية العامة على أساس علمى مدروس ، بمعرفة خبراء متخصصين .

* أن تجمع بين الأمانة العلمية فى سرد الحقائق ، وبين التبسيط الذى يغرى باتباعها .

* أن تكون متوازنة ، دون مبالغة تفقد الثقة ، أو استثارة تحفز إلى حب الاستطلاع المؤدى الى التجريب .

* أن توجه البرامج الخاصة بها فى الإذاعة المسموعة والمرئية ، على هيئة روايات أو قصص أو مسلسلات أو ندوات ، وأن يفرد لذلك برنامج دائم يتولاه خبراء قادرين على جذب انتباه المستمعين والمشاهدين ، حتى لا يتحول الى برنامج مجرد التسلية وقضاء الوقت .

* أن تعنى الصحافة بنشر نتائج البحوث العلمية التى تبين أضرار

المخدرات ، مع نشر أوصاف النباتات التى تستخلص منها ، تخديراً للناس منها ، وحتى يمكنهم الإبلاغ عما قد يجدونه مزروعاً أو مختزناً أو منقولاً .

٣- التوعية عن طريق التعليم : وذلك بالوسائل الآتية :

وضع برامج دراسية على أساس علمى وجذاب ، للتبصير بأضرار المخدرات وأخطارها ، ويمكن الاستعانة فى إعداد هذه البرامج بخبرة منظمة اليونسكو ، على أن يتبع بشأنها ما يأتى :

* أن تدخل هذه البرامج فى المراحل المختلفة ضمن مناهج الكيمياء أو الأحياء (التاريخ الطبيعى) أو الاجتماع ، أو غيرها من العلوم الملائمة مع الاستعانة بالوسائل السمعية والبصرية .

* أن يكون أسلوب تدريس هذه البرامج قائماً على الحقائق العلمية لا على مجرد النصائح والمواظب العابرة .

* أن يتولى تدريس هذه البرامج نخبة مختارة من المدرسين الذين نالوا قسطاً وافياً من الدراية بموضوع المخدرات .

* أن تعقد حلقات دراسية بالمدارس تضم المدرسين والطلبة والآباء والامهات ، تتناول دروس الأسرة والمدرسة فى تجنب الاتجاه إلى تعاطى المخدرات مع تدعيم هذه الندوات بالافلام التسجيلية والروائية لهذا الغرض .

* أن تسهم ادارة المدرسة - والمدرسين بصفة خاصة - فى ملاحظة ورعاية التلاميذ ، للاتصال بأولياء الأمور بالنسبة لمن تظهر عليه منم آثار الانحراف إلى تعاطى المواد المخدرة قبل استفحال الأمر .

٤- التوعية عن طريق الهيئات الشبابية والاجتماعية : وذلك بالوسائل الآتية :

* ضرورة العمل على اختيار القيادات (الشعبية) للشباب ممن تتوافر فيهم صفات القدوة الحسنة ، والقيادة الواعية ، والقدرة على التوجيه السليم ، وتفهم مشكلات الشباب والعمل على حلها .

* أن يضع المجلس الأعلى للشباب ، فى برامج أنشطته ، نظاماً للتوعية ضد المخدرات على أن ينفذه متخصصون وخبراء مدربون فى هذا الشأن ، يكون من مهامهم العمل على الاكتشاف المبكر لمتعاطى المخدرات أو المدمنين ، وتوجيههم إلى أماكن العلاج .

* أن يتم الانتفاع بنظام الكشف في هذا الميدان ، مع تدريب (الكشفيين) للقيام بالتوعية في أوساط الشباب .

* أن يمتد نشاط الأندية الرياضية والاجتماعية ، ليشمل عقد الندوات الدورية ، وإلقاء المحاضرات ، وإعداد النشرات والملصقات ، وإقامة الحفلات المسرحية والسينمائية للتوعية في هذا الميدان ، - وأن يتسع دورها لتوجيه الشباب ولزيد من شغل أوقات فراغه بممارسة الهوايات المفيدة ، لتنمية قدراتهم النفسية والثقافية .

- وفي هذا الخصوص ينبغي ألا تغالي الأندية في رفع رسوم الالتحاق بها وحتى لا يحرم غير القادرين من الشباب على الالتحاق بها .

* أن يتزايد باستمرار دور الخدمة الاجتماعية في المدارس والكلية والأندية والمصانع وغيرها من المؤسسات ، لمساعدة الطلاب والعاملين على حل مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية ، بما يكفل عدم الهروب من هذه المشكلات إلى التعاطي أو الادمان .

هـ - التوعية ودور الجهات الصحية : وذلك عن طريق ما يأتي

* أن يهتم الأطباء - الى جانب علاج مرضاهم من المتعاطين والمدمنين - بتوعيتهم ونهيم بأضرار المخدرات وعواقبها ، وخطا الأفكار المبردة لتعاطيها .

- مع الالتزام بتوجيه النصيحة الفعالة للمدمنين للتقدم لجهة العلاج ، ومساعدتهم على ذلك .

- وعدم الإسراف في صرف العقاقير المهدئة للمرضى ، ونصحهم بعدم اللجوء إليها حتى لا يترتب عليها الادمان .

* مراعاة الحزم في عدم صرف العقاقير المخدرة والمهدئة بكافة أنواعها إلا بتذكرة طبية معتمدة واتخاذ اجراءات رقابية فعالة للتحقق من ذلك .

* ضرورة حصول السلطات الصحية على المعلومات الصحيحة والمعتمدة من منظمة الصحة العالمية وغيرها من المصادر العلمية - باستعمال وصفات المواد المخدرة طبيا وكذلك إعداد المعالجة نفسيا ومعرفة المخاطر المتصلة بالوصفات العشوائية (الميثانول) في مجال

العلاج من الادمان الأفيوني .

* فرض الرقابة الصحية الواعية والمستمرة على الوصفات العلمية للمواد المخدرة والمعالجة نفسيا واتخاذ الاجراءات المناسبة لمنع الوصف الطبي اللامسئول لمادة (الميثانول) وغيرها من المواد المخدرة . وكذلك على المواد الصناعية التي تستورد لصناعة الدواء وحتى لاتتسرب بطرق غير مشروعة الى صناعة المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية .

٦- التعاون الدولي :

* المشاركة والانتفاع بالجهود التي تبذل على المستوى الدولي في ميدان مكافحة المخدرات ومن ذلك :

- الافادة من المعلومات والخبرات والمساعدات التي تقدمها جميع لجان وأقسام ومعاهد ومنظمات الأمم المتحدة في هذا الشأن .

- تبادل المعلومات والبيانات وعقد الاتفاقيات مع الدول المعنية بمكافحة المخدرات .

- الاسهام في المؤتمرات الدولية والاقليمية بشأن مكافحة المخدرات ، مع الاهتمام بنشر نتائجها وتوصياتها على نطاق واسع ، وكذلك (تخزينها) في محفوظات منظمة ، حتى يمكن الرجوع اليها والافادة منها بصفة دائمة .

في مجال التشريع والتنظيم :

١- بالنسبة للتشريع :

* رفض فكرة حرمان القاضى من حقه في تقدير ما قد تنطوى عليه الدعوى من ظروف مخففة ، أى رفض فكرة إلزامه بأن يحكم بالاعدام وجوبا عند تطبيق المادة (٣٣) من قانون المخدرات ، سواء بالنسبة للسموم البيضاء أو لغيرها من المخدرات الأخرى .

* إلغاء الافراج تحت شرط بالنسبة لتنفيذ العقوبات المقيدة للحرية في جرائم المخدرات ، فاذا قضى عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة فلا يفرج عنه بعد قضاء عشرين سنة ، بل يستمر تنفيذ العقوبة طوال حياة المتهم ، واذا قضى عليه بعقوبة أخرى مقيدة للحرية لمدة محددة (اشغال مؤقتة أو سجن أو حبس) فتتخذ عليه بمقدار المدة التي حددها القاضى بغير نقصان ، وذلك نتيجة الاقتراح بإلغاء الافراج تحت شرط

فى خصوص جرائم المخدرات ويتم تنفيذ هذا الاقتراح بإسخال تعديل بهذا المعنى على المادة ٥٢ من قانون تنظيم السجون رقم ٣٩٦ لسنة ١٩٥٦ .

* وهناك رأى يدعو الى الابقاء على نظام الافراج تحت شرط بالنسبة لتنفيذ العقوبات المقيدة للحرية فى جرائم المخدرات ، وذلك لمواجهة ضرورات قد تدعو اليها اعتبارات أو ظروف مختلفة . على أن يتم وضع ضوابط عامة لتطبيق هذا النظام ، وأن تتواءم جهة القضاء .

* اضافة فقرة إلى المادة (٣٣) من قانون المخدرات تعاقب على إنشاء أو تأسيس أو تنظيم أو إدارة تشكيلات عصابية ترمى إلى جلب المخدرات أو الاتجار فيها أو زراعتها أو تصنيعها .

* زيادة الحد الأدنى للغرامة الواردة فى المواد ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ من قانون المخدرات بحيث يصبح عشرين ألف جنيه (بدلا من ثلاثة آلاف جنيه) . وزيادة الحد الأقصى بحيث يكون خمسين ألف جنيه (بدلا من عشرة آلاف جنيه) .

* تشديد العقوبة فى حالة العودة لارتكاب الجريمة المنصوص عليها فى المادة (٣٤) ، وذلك بأن يوقع على العائد العقوبة الواردة فى المادة ٣٣ .

* زيادة الحد الأدنى للأشغال الشاقة المؤقتة عند تطبيق المادتين ٣٥ و ٣٦ الى خمس سنوات (بدلا من ثلاث سنوات) .

* تشديد العقوبة الواردة فى المادتين (٣٧ ، ٣٨) إلى الأشغال الشاقة المؤقتة (أى من ٣ الى ١٥ سنة) وعند تطبيق المادة (١٧) من قانون العقوبات (الخاصة بظروف الرأفة) لا يجوز أن تنقص مدة الحبس عن سنة .

* وهناك رأى راجح يدعو الى الابقاء على نص هاتين المادتين ، ولا يرى محلا لتشديد العقوبة بالنسبة للمتعاظم باعتبار أنه ضحية عوامل اجتماعية وأولى بالرعاية والعناية بإيداعه إحدى مصحات العلاج مدة العقوبة ، بدلا من سجنه مع المجرمين ووقوعه فريسة للانحراف .

* جعل عقوبة الغرامة فى المادتين (٣٧ ، ٣٨) من ثلاثة آلاف جنيه الى عشرة آلاف جنيه (بدلا من خمسمائة إلى ثلاثة آلاف جنيه) .

٢- بالنسبة للتنظيم :

* العمل على توحيد المفاهيم لدى المشرعين والمنفذين وأعضاء النيابة العامة والقضاء ، ومن وسائل ذلك :

* وضع برنامج دراسى موحد عن المخدرات ضمن برامج الدراسة فى كليات الحقوق وكلية وأكاديمية الشرطة .

* الإسراع فى إنشاء نيابات متخصصة للمخدرات ، وخاصة فى المحافظات التى تكثر بها زراعة المخدرات .

* مراجعة الجداول الملحقه بقانون المخدرات ، أولا بأول ، لإسخال التعديلات اللازمة .

* إجراء دراسات تحليلية واقعية يقوم بها رجال الأمن من المكلفين بعمليات ضبط المخدرات ، لمعرفة أسباب الحفظ والبراءة فى القضايا ، لاستخلاص الأسباب الشائعة ، وذلك للاستفادة بما تكشف عنه هذه الدراسات مستقبلا ، بعد أن دلت الإحصاءات المتاحة لسنة ١٩٨٣ أن عدد القضايا بلغ ٥٠٨٥ ، حفظ منها ٧١ ، وحكم بالبراءة فى ٢٢٨٨ .

- تنشيط دور أجهزة المعاونة والمشاركة للإدارة العامة للمخدرات فى قضايا ضبط المخدرات ، بعد أن دلت الإحصاءات المتاحة أنه فى عام ١٩٨٣ بلغت ٣٣٥٤ قضية .

- إعادة النظر فى الأحكام التى تضمنها قرار السيد رئيس الجمهورية رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٨٣ فى شأن مكافآت ضبط الجواهر المخدرة ، والذى حدد ونظم صرف هذه المكافأة للقائمين على الضبط على ضوء ما أسفر عنه التطبيق من ناحية ، وما هو مقرر فى الأصل من أن الوظيفة العامة لها مقابل معين . وأن صرف الحوافز المالية يجب أن يكون له أهداف واضحة من ناحية أخرى .

فى مجال القمع والضبط :

* وضع خطة منظمة للقضاء على الأماكن سيئة السمعة أو المشبوهة التى يحتل أنها محل لتعاطى المخدرات . على أن تقوم على تحريات صحيحة ودقيقة معتمدة على الاجراءات القانونية السليمة .

- مع فرض رقابة على المناسبات التى يشتبه أن تقدم فيها المخدرات أو ممارسة تعاطيها .

وذلك لأن كثيرا من مدمنى المخدرات بدأوا تعاطيها فى مثل هذه

الاماكن والمناسبات ، بدافع حب الاستطلاع أو التجربة أو المحاكاة التي تيسرها هذه البيئات .

* المراقبة والتحرى الدقيق - بالأساليب العلمية والقانونية - عن الصفقات والتحويلات المالية الكبيرة التي يحتمل أن تكون ستارا لجلب المخدرات أو للاتجار فيها أو ترويجها ، ليكون من الممكن - اذا دعت الحاجة إلى ذلك - مهاجمتها أو محاصرتها ، للحيلولة نون تحقيق أغراضها .

* ضرورة الامتثال باعداد قوائم مشتركة - مع الدول المجاورة أو ذات الحدود المشتركة ، أو الدول ذات الشأن فى انتاج أو صنع المخدرات التي تهرب أو يحتمل أن تهرب إلى مصر - تتضمن أسماء مهربي هذه المواد ، والمتجرين فيها ، وأوصافهم ، والمعلومات الكاملة عنهم ، وذلك بقصد متابعتهم وملاحقتهم وسهولة اتخاذ الاجراءات ضدهم عند الاقتضاء فى أى مكان يكونون فيه .

- مع تدعيم هذه القوائم باستمرار ، بما لدى المنظمة الدولية من بيانات متجددة .

* السعى الى عقد اتفاقيات أو تنظيم اجراءات مشروعة - وخاصة مع الدول المشتركة معنا فى الحدود - لمتابعة وملاحقة المهربين ، واتخاذ اجراءات ضبطهم فورا على جانبى هذه الحدود ، واجراء التحقيق معهم .

- مع العمل على الانتفاع والاستخدام الأمثل لوسائل الاتصالات الدولية فى تعقب المهربين والمتجرين وضبطهم ، وجمع البيانات عنهم . والاعتماد فى هذا الشأن على الشبكات اللاسلكية الاقليمية ، أو الشبكة اللاسلكية للشرطة الدولية الجنائية .

* أن تهبأ للأجهزة المختصة بالقمع والضبط - كلما أمكن ذلك - وسائل الحركة والاتصال ، سواء الطائرات أو شبكات الرادار والكلاب الشرطية ، وأجهزة الكشف عن المخدرات ، وخصوصا الوسائط التكنولوجية الحديثة ، سهلة النقل يسيرة التكلفة ، ضمانا لسرعة العمل

وكفاته ، ولمساعدة المسؤولين عن تطبيق القانون فى التعرف على المخدرات ، وذلك فى مواجهة استخدام مهربي المخدرات ، المتجرين فيها للوسائل المستحدثة المتطورة فى تحقيق أغراضهم ويمكن فى هذا الصدد وضع خطة مقترحة لاستيفاء هذه الاحتياجات . كما يمكن الاستفادة من المعونات الدولية فى هذا المجال باعتبار عالمية مشكلة المخدرات .

* أن يتم العمل على توطيد الثقة والاحترام المتبادل بين الأجهزة المسؤولة عن مكافحة فى الدولة ، وبين نظيراتها فى الدول الأخرى ، مع تيسير وسائل الاتصال السريعة المأمونة بينها .

فى مجال علاج المدمنين وتأهيلهم :
١- بالنسبة للعلاج :

* أن ينظر إلى المدمن باعتباره مريضا ابتلى بالادمان ، ومن ثم ينبغي عدم تحقيره ، حتى يمكن تشجيعه على العلاج .

* أن يكون علاج المدمنين جزءا من المشكلة الصحية العامة فى الدولة ومن ثم يصبح واجبا قوميا تلتزم به جميع الجهات والوحدات الصحية العامة ، وأن يأخذ مكانه فى جميع البرامج الصحية .

* أن تتخذ جميع الاجراءات والوسائل التى تكفل فعالية العلاج وتحقيق أهدافه ، ومن ذلك :

- ألا يتولى هذا النوع من العلاج غير المتخصصين فيه ، سواء فى الناحية الطبية أو النفسية أو الاجتماعية ، باعتبار الادمان من أكثر الظواهر الاجتماعية المرضية مقاومة للعلاج ، ولما يتطلبه من مدة طويلة تحتاج الى المثابرة من جميع الأطراف .

- أن يقتصر العلاج الطبى أو النفسى بالعلاج الاجتماعى المتمثل فى التخلص من العوامل الاجتماعية التى أدت إلى الادمان ، مع التأهيل بإعداد المدمن للعودة إلى الحياة الطبيعية عضوا صالحا فى المجتمع . على أن يتم كل ذلك فى سرية تامة تكفل للمريض الاطمئنان على سمعته مستقبلا .

* تقييم وسائل العلاج المستخدمة ، من وقت لآخر ، للتعرف على

- ما تكشفه الشرطة من علاقة بين حوادث المرور - أو الجرائم
عموما - وبين تعاطي المخدرات .

- ما يكتشف عند اجراء الكشف الطبى فى المستشفيات أو
العيادات الخاصة .

- ما يكتشف من ذلك عند التقدم للحصول على تراخيص وقيادة
السيارات ، أو لممارسة بعض المهن التى تستلزم شروطا صحية خاصة .
* أن تتخذ الاجراءات الكفيلة بإرشاد المدمنين إلى أهمية العلاج ،
وذكر أماكنه ، بمختلف الوسائل المناسبة ، ومعنا :

- أن تعلن الجهات أو الهيئات المختصة بالعلاج عن نفسها بالطرق
المناسبة مثل الكتيبات والنشرات ، وبالأساليب الكفيلة بترغيب المدمنين
فى اللجوء إليها . مع التأكيد على صيانة أسرارهم . ودراسة جدوى
استخدام المصحات والأفشيات فى هذا الغرض ، وخاصة وضعها فى
الأماكن العامة والأكثر اكتظاظا بالجمهور .

* أن تسهم جميع وسائل الاعلام - من خلال مقالاتها ونشراتها
وبرامجها - فى هذا الميدان بالأساليب الكفيلة بإشعار المرضى بعدم
الامتهان ، وأن الغرض هو مساعدتهم فى نطاق إنسان خالص .
* تشجيع قيام الجمعيات أو الهيئات الخاصة أو التطوعية لعلاج
المدمنين ، ودعمها .

- على أن يكون عملها بالتعاون والتنسيق وتبادل الخبرات بينها وبين
نظيرتها الحكومية ، وأن يكون للسلطات دور فعال فى الاشراف عليها
فنيا ، ومتابعة برامجها وتقييمها وتطويرها .

* أن يتم تنظيم وتنسيق العلاج فى الوحدات الحكومية المختلفة التى
تتولى العلاج حاليا ، وفى هذا الاتجاه ينبغى العمل على تحقيق ما
ياتى :

- الإكثار من العيادات الخارجية ، باعتبارها أقل تكلفة ، وأكثر
تشجيعا للمدمنين على الاتجاه إليها .

- إجراء مراجعة شاملة لوسائل العلاج المطبقة حاليا بغرض تقييمها

فعاليتها ، والبحث عن البدائل إذا فشل العلاج فى تحقيق هدفه . وذلك
اقتصادا فى الجهود والنفقات .

- ويستدعى ذلك أن يشتمل برنامج العلاج على سلسلة من النماذج
البديلة ليحل بعضها مكان الآخر ، اذا فشل فى تحقيق الهدف
المرغوب .

* تركيز عناية أكبر بالنسبة للمتكسرين - الذين عادوا للمخدرات بعد
اقتلاعهم - على أن ينظر فى إعداد أماكن خاصة لعلاجهم ، منفصلة عن
أماكن المعالجين لأول مرة .

* أن يكون العلاج مجانيا فى الأماكن الحكومية المختلفة ، سواء
المصحات أو المستشفيات أو العيادات أو أندية الدفاع الاجتماعى ، أو
غيرها من الأماكن الحكومية . مع السعى إلى اتخاذ الاجراءات المناسبة
لتخفيض نفقات العلاج فى غيرها ، ومن ذلك :

- إنشاء صندوق خاص لدعم العلاج ماليا ، تموله تبرعات الهيئات
والافراد والمنظمات المحلية والدولية ، مع جزء من حصيلة الغرامات
والمبالغ والأشياء المحكوم بمصادرتها فى قضايا المخدرات .

- الانتفاع بصندوق هيئة الأمم المتحدة الخاص بمكافحة سوء
استعمال المخدرات فى تقديم معونات مالية لإنشاء وتدعيم المصحات
والعيادات والمؤسسات والجمعيات المخصصة لعلاج الادمان . ويمكن
الاستفادة فى هذا الشأن من برامج الأمم المتحدة للتنمية .

- أن تقدم الدولة دعما ماليا للجمعيات الخاصة التى تعتمد فى علاج
المدمنين على التبرعات واشتراكات الأعضاء .

- دعوة أصحاب العيادات الخاصة - التى تعالج المدمنين - وكذلك
الأطباء العاملين فى هذا المجال ، إلى عدم المبالغة فى تكاليف العلاج .

* البحث عن المدمنين وحثهم على التقدم للعلاج من خلال طمأننتهم
على جدواه وسريته ، وذلك عن طريق ما يأتى :

- الاستبيانات أو التحريات التى يمكن أن تتولاها سلطات الاشراف
فى المصانع والمدارس والأندية وغيرها من التجمعات وأماكن العمل .

العقاقير النفسية ، والمخدرات الطبيعية والكحوليات ، وتكرر ظهور هذه النتيجة بالنسبة لتلاميذ المدارس الثانوية ، والمدارس الفنية المتوسطة ، وبالنسبة لشرائح أخرى من المجتمع ، أما الشباب بعد سن العشرين فتقل بينهم نسبة من يبدأون التعاطي ، ثم يزداد التناقص بين من بلغوا سن ٢٤ سنة ويزداد بصورة أكبر بين من بلغوا سن ٣٠ سنة أو أكثر . وبالنسبة للحشيش اتضح أن نحو ٨.١٣٪ من أفراد عينة البحث قد بدأوا التعاطي قبل سن ١٦ سنة ، وأن ٥٧.٩٪ بدأوا التعاطي بين سن ١٦ و ٢٢ سنة ، أما بقية أفراد العينة فقد بدأوا في سن لا يزيد على ٢٨ سنة بنسبة ٢٨٪ .

واتضح أيضا أن ٧٣٪ من أفراد العينة قد واصلوا تعاطي المخدر منذ بدأوه أول مرة ولم يستطيعوا الاقلاع عنه .

ولوحظ أن فئات الشباب ، وبخاصة أفراد الحرفيين وفئة التجار ومن يعملون في محيطهم في الريف أو الحضر ، وفي ضوء المستوى الاقتصادي المرتفع الذي وصلوا اليه - يقبلون على تعاطي المخدرات بأنواعها ، وربما كان من أهم أسباب إغراء هؤلاء على تعاطيها قبول تجار المخدرات ببيعها لهم بثمن مؤجل .

ب) بعض معطيات بحوث الجمعية المركزية لمكافحة المخدرات :

اتضح من البحث الذي قامت به الجمعية المركزية لمكافحة المخدرات سنة ١٩٨١ / ١٩٨٢ أن الأفويين بدأ يقل الاقبال عليه لارتفاع ثمنه ، وانتشرت أنواع رديئة منه مزجت بمواد أخرى كأوراق الأشجار وبعض الأعشاب ، وراجت بين صفوف المدمنين أنواع من (البرشام والأقراص والصفوف) منها كبسولات مركبة بطريقة علمية يطلق عليها المتماثلون (مجموعة) ، وكبسولات طبية تستخدم أصلا لتسكين الألم ، مثل بربوكسين ويونستان ، وكبسولات أخرى ذات تأثيرات طبية مختلفة ، ومساحيق مغلقة في لفافات من الورق الرقيق ، تدل طريقة تغليفها على أنها أعدت بطريقة علمية فنية وتخلط عادة بالشاي أو القهوة ،

تقييما دقيقا ، حتى يمكن الاستقرار على أنجح الوسائل وأكثرها ملاءمة لعلاج المدمنين في مصر .

- توحيد الإشراف الفني على جميع الوحدات الحكومية في هذا المجال أيا كانت تبعيتها الإدارية ، وذلك ضمانا لحسن التنسيق والتوجيه ، واكتساب الخبرة ، والارتفاع بمستوى العلاج .

- إنشاء مصحة أو مصحات لعلاج المدمنين بعيدا عن مستشفيات الأمراض العقلية أو العصبية أو النفسية ، وأن يكون لها نظام خاص بها يتلاءم مع أغراضها .

٢- بالنسبة للتأهيل :

* أن يستند تأهيل المدمن على دراسة علمية لشخصيته ، والعوامل المختلفة التي أدت به إلى الإدمان ، حتى يمكن مواجهتها ، وتخليصه من آثارها .

* أن يفرق بين برنامج تأهيل المدمنين وبرنامج تأهيل المجرمين ، وذلك لاختلاف العوامل المؤدية إلى الإدمان عن العوامل المؤدية إلى الاجرام .
* أن يتم الاهتمام بوضع نظم للرعاية اللاحقة للمدمنين ، بعد تأهيلهم ، لضمان عدم انتكاسهم .

- على أن يخصص جهاز مستقل لرعايتهم اللاحقة ، منفصل عن الجهاز المختص بالرعاية اللاحقة للمسجونين المفرج عنهم .

ملاحق

ملحق رقم (١)

بعض معطيات البحوث في مصر

١) بعض معطيات بحوث المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية :

من بين النتائج الهامة التي تكرر ظهورها في عدد من البحوث العلمية التي أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية في القاهرة ، أن تعاطي المخدرات غالبا ما يبدأ من سن ١٥ سنة و ١٧ سنة وهو العمر الذي يغلب أن يبدأ الشاب عنده تخزين السجائر ، وتعاطي

الدقيق والنشا ، وهذا ما كشفت عنه دراسات المركز القومي للبحوث .
ومن الملاحظ الازدياد المفاجيء في تعاطي الهيرويين في مصر ، بعد أن كان هذا المخدر قد اختفى فجأة في المجتمع المصري ، وربما كانت هذه العنوى الوبائية قد انتقلت أخيرا إلى مصر عن طريق الشباب العائدين من دول أوربية يجتاحها وباء الهيرويين ، ورغم مايسببه هذا الهيرويين من دمار سريع للحياة ، وتعجيل بالموت ، إلا أن سوقه تزداد انتعاشا ، والاقبال عليه يزداد اتساعا .

وازدادت المؤثرات العقلية أو النفسية ازديادا سريعا ، وانتشرت بين صفوف الشباب ، وخصوصا الطلبة ، ووصل انتشارها إلى صفوف الطالبات أيضا ، واحتوت حقائق بعض الطلبة والطالبات هذا النوع أو ذاك من المؤثرات النفسية ، حتى أن تعاطيها في كثير من الحالات - لم يعد سرا ، بل أصبح ضربا من المباهاة ، مثلها كمثّل السجائر التي أصبح تدخينها لدى الشباب ، ومنهم صغار لايتجاوزون الثانية عشرة ، نوعا من المثل التي يرون ضرورة التحلى بها إظهارا لرجولتهم .

ملحق رقم (٢)

الملاحظات الخاصة بقانون المخدرات العراقي رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٥ :

- خول القانون المذكور وزارة الصحة العراقية سلطات واسعة لاحكام رقابتها وسيطرتها المباشرة ، للحد من انتشار المخدرات ومقاومتها ، ويبدو ذلك جليا من خلال مراعاة الالتزام بالقواعد المنظمة لاستيراد المواد المخدرة أو كيفية الاتجار فيها أو تصديرها ، كما وضع عدة قيود على أسلوب تداول الأدوية التي يدخل في تركيبها مواد مخدرة يتعين على الصيدليات الالتزام بها ، مثل تمييز عبوتها وتسجيلها في سجلات خاصة لهذا الغرض ، وعدم جواز إعادة استحضر وصفة حارية مخدرات إلا بوصفة طبية جديدة وفقا لقانون مزاولة مهنة الصيدلة والاتجار في المواد السامة .

- ألزم القانون كل مجاز له بالمتاجرة بالمواد المخدرة المنصوص عليها في المادة الثالثة منه على اتباع الاجراءات التالية :

(أ) ان يدون في السجلات الرسمية التي تعدها وزارة الصحة لهذا الغرض ، نظير ثمن معين ، جميع المخدرات المستوردة أو المشتراة محليا

ومستحضرات طبية على هيئة شراب كتلك التي تستخدم في علاج السعال . ويتناول المدمن منها نصف زجاجة ، وأحيانا زجاجة كاملة في المرة الواحدة ، وأمبولات للحقن بقصد تخفيف الألم ، وتمزج أحيانا بالشاي .

وتصحب مثل هذه المواد أحيانا نشرات للتعريف بها ، وكثير من الصيادلة يعرفونها بخبرتهم ، ماعدا البرشام المركب من مواد مختلفة أو بعض الأمبولات مجهولة الاسم .

وبتحليل عينات من الأفيون الذي أمكن الحصول عليه تبين أن أربع عينات منه فقط كانت جيدة ، وغير مخلوطة بمواد أخرى ، أما باقى العينات فقد اختلفت في درجة خلطها ، وكان بعضها مخلوطا بطريقة علمية فنية ، ومنها ما كان مخلوطا بمواد معينة مثل باربيتورات الصوديوم وسلفات الكينين ، وبودرة دوفر .

وبعض الكبسولات المصنعة محليا تحتوى على مجموعة مكونات هي : كينين ، نوفالجين ، كودايين ، أسبرين ، بودرة مينداركس ... الخ ، أما الاشرية فمنها شراب توسيفان ، وشراب كوديرونست ، محلول السليكفور . وقد لوحظ أن الجهة التي تنتج شراب التوسيفان قد قامت بانتاج ثلاثة أنواع منه ، ويبدو أن هذا كان منها تمويتها لتضليل المدمنين ولكن هؤلاء سرعان ما اكتشفوا الخدعة وأصبحوا يشترون النوع الذي يناسبهم كمدمنين .

أما الحقن فمنها الفاكوسفين والجافان .

ومن الأقراص : لومينال فينيواريبتون . أتيفان ، وريتالين ، كيدوستين ، فيجاسكين ، ترانكلان ... الخ .

ويتضح من ذلك كله أن المدمنين بسبب غلام المواد المخدرة أصبحوا يتجهون إلى الاعتماد على الأدوية المسكنة ، أو التي لها تأثير فعال على خلايا المخ .

بل ان غلام الهيرويين أدى إلى خلطه بمواد أخرى حتى يزيد وزنه وتقل كمية الهيرويين النقى فيه ، ولكن المواد التي يخلط بها على درجة كبيرة من الخطورة ، لأنها مواد سامة مثل الاستركنين ، والايغدرين ، وسيانور البوتاسيوم ، واليوهمبين التي تسبب جرعة منها لانتعدي أربعة ملليجرامات الوفاة السريعة ، بالإضافة إلى وجود مواد مخففة مثل

، والمسلمة ، والمباعة ، والمجهزة من قبله بوصفة طبية أو بطريقة أخرى ،
خلال أربع وعشرين ساعة من تسلم هذه المواد أو تجهيزها ، وأن يحتفظ
بتلك السجلات لمدة خمس سنوات من تاريخ آخر تسجيل حتى يمكن
التفتيش عليها في أي وقت كان .

ب) على مصانع الأدوية والمراكز الطبية المجازة أن تقدم قبل نهاية
شهر يناير من كل عام جدولاً سنوياً للسنة السابقة ، على الاستمارة
التي تعدها وزارة الصحة لهذا الغرض مجاناً تبين فيها الكميات
المستوردة ، والمصنوعة ، والمصرفية ، والمصدرة ، والمتبقية ، ويزود مكتب
المخدرات بنسخة من الجداول للتحقق من صحتها وإحكام الرقابة
عليها .

– رقابة وزارة الصحة للأطباء المصرح لهم بمزاولة المهنة عن طريق
الزامهم بإمسك سجلات تسجل فيها وصفات المخدرات حتى يتسنى
التفتيش عليهم .

– تشديد العقوبة على من حاز أو أحرز المخدرات المشار إليها في
المادة الثالثة من هذا القانون . أو زرع نباتات القنب وخشخاش الأفيون
والقات وجنبه الكوكا ، وكان ذلك بقصد التعاطي والاستعمال الشخصي
إذا كان المتهم من أفراد القوات المسلحة العراقية ، لم يستفد منها ،
أو كان يعمل معها أو لمصلحتها ، فأسبحت السجن المؤبد ، أو السجن
لمدة لا تقل عن عشر سنوات والغرامة التي لا تتجاوز ألفي دينار . ويجوز
الحكم بالاعدام إذا وقعت الجريمة أثناء مجابهة العدو بدلاً من السجن
مدة لا تزيد على خمس عشرة سنة ولا تقل عن الحبس لمدة ثلاث سنين
وبغرامة لا تزيد على ألف دينار ولا تقل عن خمسمائة دينار .

ملحق رقم (٣)

احصاءات قضايا المخدرات

يستفاد من الاحصاءات الخاصة بجرائم المخدرات ، خلال السنوات
١٩٨٢ ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ ، والثلاثة الأشهر الأولى من سنة ١٩٨٥ ، أن
عدد قضايا المواد المخدرة ، والمتهمين ، وكميات المضبوطات جاء على
التوالي طبقاً للكتي :

– عدد قضايا المواد المخدرة : ٥٤١٣ ، ٧١٩٧ ، ٧٨٠٠ ، ١٣٦٦
قضية .

٩٠

– عدد المتهمين : ٥٩٣٥ ، ٧٩٦٨ ، ٧٨١٢ ، ١٥٢٣ متهما .
– كميات الحشيش المجهز : ٤٢٤٧٩ ، ٦٥٨٢٢ ، ٨١٦١٤ ، ١٠١١٤
كيلوجراما .

– كميات الحشيش السائل : ٢٩٠ ، ٣سم سنة ١٩٨٢ ، ٤ ، ٤٥٠ ،
٣سم سنة ١٩٨٤ .

– كميات الأفيون المجهز : ٨٨٩ ، ٢٥٢ ، ٢٩٥ و ٥٥ كج .
– كميات الأفيون السائل : ٢٤٤٥ سم ٣ سنة ١٩٨٢ ، ٢٠٣ سم ٣
سنة ١٩٨٣ .

– كميات الهيرويين : ٤٦٩ ، ٠ ، ٢٤٣ ، ١٩ ، ٢٨ كج .
– كميات الكوكايين : ٠ ، ٠٠٥ سنة ١٩٨٣ ، ٠ ، ٩٠ سنة ١٩٨٤ ،
٠ ، ٠٠٥ في الثلاثة أشهر الأولى سنة ١٩٨٥ .

– عدد أشجار القنب الهندي : ٤٥٤٠٥ ، ٢١٠١٤ ، ٤٨٩٥ شجرة .
– عدد أشجار الخشخاش : ٣٣٤٤٠٦١ ، ٢٤٦٣١٨٤ ، ٧٢٢٣٧ ،
٣٢١٢٢٣ شجرة .

– عدد ثمرات الخشخاش : ٨٣٢ ، ١٠٠٥٨ ، ٣٨٦٩ ، ثمرة .
– كميات المؤثرات النفسية : ١٤٦ ، ٢٠٦ ، ١٤٤ ، ٧٠ كج .
– كميات المؤثرات النفسية السائلة : ٣٨٨٣٥٥ ، ٧٨٠٠٤٠ ،
١٤١٥٣٢٣ ، ١٨٦٧١٩١ سم ٣ .

ومما يلفت النظر في هذا الإحصاء توالي الزيادة بشكل خطير في
كميات الهيرويين المضبوطة .
الأحكام الصادرة :

أما الأحكام الصادرة ضد المتهمين في قضايا المخدرات فكانت على
الوجه الآتي

في السنوات : ١٩٨٠ ، ١٩٨١ ، ١٩٨٢ ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ على
التوالي :

١- ١٦٧٨ ، ١١١٢ ، ١٦٠١ ، ١٢٧٤ ، ١٠٦٠ حكماً بالحبس لمدة
٦ شهور وغرامة ٥٠٠ جنيه .

٢- ٧٥٢ ، ٦٤٩ ، ٨٩٢ ، ٩٠٦ حكماً بالحبس لمدة سنة وغرامة ٥٠٠
جنيه .

٣- ٢٥٨ ، ١٩٣ ، ٢٧٥ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ حكماً بالحبس والسجن لمدة

الأساس الثالث :

الوعى الكامل بالخطر المدمر الذى يصيب الاقتصاد القومى ،
والقدرات العقلية والجسدية للإنسان ، من جراء الاتجار بالمخدرات
والسوء البيضاى وتعاطيها .
ومن هذه المدركات انبثقت خطة العمل الاعلامى لتكون على
مرحلتين :

المرحلة الأولى :

عاجلة قصيرة الأمد ، تفرضها طبيعة الظاهرة ، وماتتطلبه من
حملات مركزة ومكثفة ، تستهدف تنبيه المجتمع لحجم الخطر الذى يحيط
به فيتخفف لمواجهته .
المرحلة الثانية :

طويلة الأمد ، مستمرة ، تستهدف التوعية الهادئة والمتنظمة بجوانب
مشكلة المخدرات ، والتحذير منها ، وكيفية التصدى لها والقضاء عليها .
وقد احتوى المنهج الاعلامى على مداخل أربعة تشكل فى مجموعها
اطارا متكاملًا لتناول ظاهرة المخدرات اعلاميا .
المدخل الدينى :

وذلك عن طريق تفسير وتوضيح الأحكام الدينية التى تتعلق بظاهرة
المخدرات ، من خلال شروح العلماء ، متمثلة فى خمسة برامج تلفزيونية
على القنوات الثلاث وثمانية عشر برنامجا اذاعيا .

المدخل الاجتماعى :

وذلك بتوضيح الأضرار البالغة التى تصيب متعاطى المخدرات ، من
حيث تدميرها لكل إمكانياته الفكرية والتفسيية والبدنية .

ومن حيث تقويضها لمبادئه الأخلاقية ، ومن حيث تأثيرها على
علاقات المتعاطى الاجتماعية ، سواء بينه وبين أسرته ، أو بينه وبين
مجتمعه ، وفى هذا الخصوص أتاح التلفزيون مساحة زمنية لعلماء
النفس وعلماء الاجتماع لتوضيح ظاهرة تعاطى المخدرات ، وشرح
أبعادها الاجتماعية على الفرد ، والأسرة ، والمجتمع ، وعرض تجارب

سنتين وغرامة تتراوح ما بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ جنيه .

٤- ٣٥٧ ، ٣٩٥ ، ٤٨٩ ، ٣٧٥ ، ٤١١ حكما بالسجن أو السجن لمدة

٣ سنوات وغرامة تتراوح ما بين ٥٠٠ و ٣٠٠٠ جنيه .

٥- ٧٢ ، ٨٥ ، ١٣٣ ، ٨٠ ، ٩٩ حكما بالسجن أو الأشغال الشاقة

لمدة ٥ سنوات وغرامة تتراوح ما بين ٥٠٠ و ٣٠٠٠ جنيه .

٦- ٢٠ ، ١٠ ، ١١ ، ٥ ، ٢٢ أحكام بالسجن أو الأشغال الشاقة لمدة ٧

سنوات وغرامة تتراوح ما بين ٥٠٠ جنيه و ٣٠٠٠ جنيه .

٧- ٩ ، ٢٥ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، حكما بالسجن أو الأشغال الشاقة لمدة

١٠ سنوات وغرامة تتراوح ما بين ٥٠٠ ، ٣٠٠٠ جنيه .

٨- ٤ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٥ ، ٨ ، أحكام بالسجن أو الأشغال لمدة ١٥ سنة وغرامة

٥٠٠٠ جنيه .

٩- ١٥ ، ٨ ، ١٥ ، ٤٤ ، ٤٠ حكما بالأشغال الشاقة المؤبدية وغرامة

تتراوح ما بين ٣٠٠٠ و ٥٠٠٠ جنيه .

أما الأحكام الصادرة بالبراءة فكانت فى السنوات الخمس على

التوالى : ١٩٠٩ ، ١٦٦٦ ، ٢٦٤٦ ، ٢٢٨٨ ، ٢١٠٩ حكما .

وبلغت القضايا المحفوظة فى السنوات الخمس ذاتها ، على التوالى

١٠ ، ٥٦ ، ٨٨ ، ٧١ ، ١١٠ قضية .

ملحق رقم (٤)

النشاط الاعلامى لاتحاد الاذاعة والتليفزيون فى مجال

مكافحة المخدرات والسموم البيضاى :

قام التخطيط العلمى للإعلام فى تصديه لظاهرة انتشار المخدرات

على اسس ثلاثة :

الأساس الأول :

يتمثل فى حاجة الجماهير إلى الاعلام المعبر عنها .

الأساس الثانى :

إن عملية التنمية الشاملة عملية ثلاثية ، قاعدتها التنمية الاقتصادية

وخلفها التنمية الاجتماعية والتنمية الثقافية .

الشعوب .

كما تناولت الإذاعة المعالجة الاجتماعية بصورة مكثفة من خلال (٢٩) برنامجا إذاعيا على كافة الشبكات الإذاعية ولكافة فئات المجتمع .

المدخل الصحى :

وذلك بتوضيح آثار المخدرات والسموم البيضاء على الجهاز العصبي والنفسى للإنسان ، وقد قدم التلفزيون صوراً من الواقع المؤلم لدمنى المخدرات وما يعانوه من خمول فكرى وهزال بدنى ، واضطراب وقلق نفسى ، أما الإذاعة فقد تناولت الجانب الصحى من خلال أربعة عشر برنامجا إذاعيا .

المدخل الاقتصادى :

وذلك بتوضيح الآثار الضارة لظاهرة انتشار المخدرات والسموم البيضاء على الانتاجية ، ومدى خطورتها على خطط التنمية وضررها بالاقتصاد القومى .

وقد استخدم التلفزيون فى هذا الخصوص أساليب عديدة لتوضيح ذلك ، كالحديث الفردى ، وأسلوب الحوار ، والندوات مع المتخصصين ، كما استخدمت الإذاعة أشكالا شتى فى هذا الشأن ، كالحديث المباشر والحوار واللقاء ، والندوة ، والتعليق ... الخ .

ملحق رقم (٥)

جهود الادارة العامة للمخدرات ومقترحاتها

- ان الادارة العامة للمخدرات تهذل دائما قصارى جهدها للحد من عمليات تهريب المخدرات إلى مصر ، بالتعاون مع قوات حرس الحدود ورجال الجمارك ، كما تجند وزارة الداخلية جميع أجهزتها للحد من عمليات الاتجار فى المواد المخدرة أو تعاطيها .

- ان الادارة العامة للمخدرات تستخدم فى أسلوب مكافحة المخدرات أحدث الوسائل التكنولوجية فى المراقبة والضبط ، وتتخذ من التخطيط أسلوب عمل لها ، إضافة إلى ذلك فإن هناك تعاوناً دولياً بين الإدارة وبين الكثير من أجهزة مكافحة فى الدول المنتجة للمخدرات أو

٩٢

التي تمر بها المخدرات .

- انه قد قدمت إلى مصر الكثير من المساعدات الدولية القيمة لتحديث أسلوب عمل الادارة ، وطرق حفظ المعلومات بها ، واسترجاعها كوسائل الاتصال ، والاتصال والتصوير ، والتسجيل ، والكمبيوتر .

- إن الاتصالات التي أجرتها الإدارة العامة للمخدرات مع معمل المخدرات التابع للأمم المتحدة قد أثمرت عن تقييم أجهزة حديثة لمعمل المخدرات بالمعمل الجنائى المصرى ، وسوف تواصل الإدارة جهودها مع برنامج الأمم المتحدة لتدعيم هذا العمل الحديث .

- إن الادارة العامة للمخدرات قد طالبت بأن تكون عقوبة الاعدام وجوبية فقط بالنسبة لجرائم التهريب ، وإنتاج الكوكايين والهيرويين لما لهما من آثار مدمرة ، وذلك بعد أن لاحظت أن القضاء - خلال ربع قرن من تقرير هذه العقوبة - قد أخذ المتهمين فى جميع قضايا المخدرات بالظروف المخففة ، الأمر الذى دعا إلى الاعتقاد بأن هذه العقوبة قد ألغاهما العرف . أما وقد أصدرت المحاكم حالياً فى قضايا المخدرات أحكاماً بالاعدام فإن هذا الاتجاه المحمود سوف يكون له أبلغ الأثر فى الحد من عمليات التهريب .

- إن الزراعة بقصد الاتجار تعتبر إنتاجاً ، لكن لا يطبق عليها العقوبة المنصوص عليها فى المادة ٢٣ من قانون المخدرات .

- إن ما يثار بالنسبة لمصادرة الأراضى الزراعية من اعتبارات عملية ، يثار أيضاً بالنسبة للسيارات وغيرها من الأنواع والوسائل التي أوجب القانون مصادرتها إذا ما استخدمت فى جرائم المخدرات .

- إن قانون المخدرات نص على عدم تحريك الدعوى العمومية ضد من يتقدم من تلقاء نفسه للعلاج ، شريطة أن يحجز فى المصلحة التى حددها القانون لعلاج المدمنين . ولكى يمكن تطبيق ذلك فى شأن المتقدمين للمعاهد الحكومية فإن الأمر يتطلب إنشاء مصحات تخضع لإشراف القضاء لإيداعهم بها .

مكافحة الرشوة

الراشى والمرتشى ، وكذلك على " الرأش " الذى يمشى بينهما ، وعلى ذلك فهى حرام على جميع أطرافها ، وهى أيضا محرمة على الحاكم مطلقا ، فكما حرم الاسلام على المسلم أن يسلك طريق الرشوة للحكام وأعوانهم ، فقد حرم على هؤلاء أن يقبلوها اذا بذلت لهم ، وحظر على الآخرين أن يتوسطوا بين الأخذين والدافعين .

المفهوم العام للرشوة :

يخلص المفهوم العام للرشوة فى أنها جريمة الاتجار بالوظيفة ، وتتمثل فيما يعطى لإبطال حق ، أو لإحقاق باطل . ومن ثم فهى أخطر داء يمكن أن يصيب الوظائف العامة ، ويضعف الثقة فى القائمين على تدبير شئون الناس وتيسير مصالحهم .

المفهوم الاجتماعى :

ان التغييرات الاجتماعية السريعة فى المجتمع المصرى ، وخاصة فى ميادين السياسة والصناعة والاقتصاد ، تعنى الغاء أنوار اجتماعية قديمة ، وخلق أنوار اجتماعية جديدة ، وإذا كان ذلك قد تم فى سرعة مذهلة ، فقد أصبح المجتمع يواجه ما يشبه الثورة الاجتماعية ، أى ما يسمى بظاهرة التغير الاجتماعى .

ولا يحدث التغير الاجتماعى بنسبة واحدة ، اذ هو تغير فى تراث المجتمع بعناصره الثقافية المادية وغير المادية ، ولكنه يحدث فى العناصر الثقافية المادية (كالالات ووسائل المواصلات والآلات والراديو) بسرعة أكبر مما يحدث فى العناصر الثقافية غير المادية (كاللغة والعادات والعرف والمعتقدات) وهذا ما يعبر عنه بظاهرة التخلف الثقافى .

ومن نتائج التخلف الثقافى تبرز ظاهرة " التفكك الاجتماعى " ، وتتمثل هذه الظاهرة فيما يبدو فى بعض الأحيان من علامات القلق والاضطراب فى العلاقات الاجتماعية بين أعضاء المجتمع ، أى الصراع بين القديم والجديد ، كما يلاحظ - فى ظل هذه الظاهرة - أن أعضاء المجتمع يفتقدون القدوة الحسنة ، الى جانب تراجع القيم ذات الأهداف الإيجابية ، وبرز القيمة ذات الأهداف السلبية ، مثل النفاق ، والجرى

حرمت الأديان السماوية الرشوة وشددت العقوبة عليها ، كما حرمتها المدنيات القديمة وعاقبت عليها بشدة ، سواء فى قانون « هامورابى » الصادر فى القرن الثانى والعشرين قبل الميلاد ، أو فى مرسوم الفراعون « حورمحب » فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، الذى قضى « بفرض عقوبة الاعدام على الموظف أو الكاهن الذى يقبل الرشوة أثناء تأديته لوظيفة من الوظائف القضائية » .

وكذلك كان الاعدام هو جزاء الرشوة فى اليونان القديمة ، ولدى أفلاطون فى جمهوريته . كما عنى القانون الرومانى بعقوبة الرشوة ، فى قانون الألواح الاثنى عشر وغيره ، حيث تراوحت هذه العقوبة بين الاعدام والنفى والعزل والغرامة .

أما تحريمها فى الأديان السماوية ، فقد ورد فى نصوص الديانتين اليهودية والمسيحية .

وفى الشريعة الاسلامية تعتبر الرشوة من جرائم التعازير التى ترتكب ضد أمن المجتمع ، ولا تدخل فى جرائم الحدود ، ولا فى جرائم القصاص والدية . والعقاب على جرائم التعازير متروك أمره لتقدير القاضى تبعا لجسامة الجرم ، وقد حرمتها الشريعة على الطرفين :

وراء المادة بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة .

المفهوم النفسى :

تعبر الرشوة من الناحية النفسية عن سلوكيات ومفاهيم يمكن

ايجازها فيما يلى :

- أنها سلوك يعبر عن ازدواجية الشخصية ، فالشخصية التى تلجأ لسلوك الرشوة تعتمد على التبريرات الجدلية ، وتفصل بين القول والاعتقاد ، كما تفصل بين القول والعمل .

- أنها تعبر عن اللامبالاة وعدم الانتماء ، فالشخصية التى تلجأ لسلوك الرشوة لاتشعر بالانتماء الحقيقى للعمل أو المجتمع ، اذ لا يشعر صاحبها الا بنفسه ، ولا يسعى الا لتحقيق مصلحته وحده ولو أضر بالآخرين .

- أنها تعبر عن عدوان غير مباشر ، نتيجة للاحساس بالعجز الذى يدفع صاحبه الى محاولة تغطيته من خلال الالتجاء الى ارتكاب جرائم الرشوة .

- أنها سلوك يعبر عن امتزاز فى القيم الاخلاقية ، اذ يخرج صاحبه عن السائد المألوف من الاخلاق والدين .

- أنها سلوك يعبر عن العوز الاقتصادى ، الذى يمكن أن يدفع صاحبه أحيانا ، الى سد حاجته بطريق غير مشروع ، اذا توافرت مع الفقر صفات وظروف أخرى .

عوامل تفشى ظاهرة الرشوة :

من الملاحظ أن جرائم الرشوة بأنواعها ، قد تزايدت فى مجتمعنا ، نتيجة لعوامل عديدة ، أدت الى تفشى هذه الظاهرة وانتشارها ، وفى مقدمة هذه العوامل ما يأتى :

العامل الاقتصادى :

- ان ارتفاع تكاليف المعيشة - بالقياس الى مرتبات الموظفين وأجور العاملين ، نتيجة للتضخم واعتبارات العرض والطلب - يؤثر فى القوة الشرائية لما يتقاضاه العاملون ، بالاضافة الى معاناتهم فى سبيل

الحصول على احتياجاتهم واحتياجات أسرهم ، الامر الذى يدفع البعض الى طلب الرشوة أو قبولها .

- كما أن اختلاف مقاييس العمل ، من العوامل التى ساعدت على تفشى الرشوة فى مجتمعنا ، حيث أصبحت قيمة الانتاج الفكرى أقل من قيمة الانتاج المادى .

- ولاشك أن ازدياد نشاط الدولة فى كافة المجالات ، وخاصة المجال الاقتصادى ، يعتبر أيضا من العوامل الأساسية لتفشى ظاهرة الرشوة ، فكلما قل هذا النشاط يمكن الحد من حالات الرشوة .

العامل الأخلاقى :

يشير الواقع العملى الى أن القوانين لاكتسب فعاليتها ما لم يساندها الوازع الأخلاقى ، ولا شك فى أن الصلة وثيقة بين قانون العقوبات وبين الأخلاق ، فالقانون يقرر أوامر ونواه ، وعلم الأخلاق يضع قواعد السلوك التى يجب أن تلتزم بها الجماعة ، وهى مستمدة من الضمير العام ، ومن جملة أفكار فى الخير والعدل .

الجانب الادارى :

ويتمثل فى المعوقات الادارية التى تعترض جمهور المتعاملين مع الموظفين ، مما يدفع أولئك المتعاملين الى طريق الرشوة ، توصلا الى التغلب على تلك المعوقات الادارية التى تقف فى سبيل تحقيق مطالبهم ومصالحهم ، وتكلفتهم مالا يطيقونه من جهد ووقت .

الرشوة والهدايا والعمولات :

لا جدال فى وجوب أن تكون العطفية فى جريمة الرشوة ذات قدر له أثره فى تحريك ارادة المرتشى نحو القيام بما هو مطلوب منه ، فاذا انعدمت هذه الصفة فى العطفية انعدمت قيمتها كمنصر ضرورى فى جريمة الرشوة ، ولذلك يخرج من عداد العطفية ، فى جريمة الرشوة ، الهدايا التى تستهدف مجرد المجاملة ، كتقديم أشياء رمزية للموظف ، وكذلك الهدايا التى تقدم الى الموظفين العموميين فى المناسبات الخاصة أو العامة ولا تستهدف فى ظاهرها طلبا معيناً ، منها ما يقدم لهم من

زملائهم أو أصدقائهم تعبيراً عن روابط خاصة لاغنى الحياة الاجتماعية عنها ، إذ تكون بين أنداد ، وغالباً ما تكون متبادلة بينهم .

على أن منها الهدايا التي تقدم من الهيئات أو الأفراد ، إلى موظفين يستطيعون - بحكم مراكزهم واختصاصهم الوظيفي - أن يؤدوا عملاً أو خدمة ما إلى هؤلاء عند الاقتضاء . وهذا النوع من الهدايا يصاحب تقديمه قصد مقديها في الحصول على منفعة في المستقبل ، ومن الموظفين من يرفض ذلك النوع من الهدايا دوماً للشبهات ، ومنهم من يقبلها ، ثم يجد نفسه مضطراً في النهاية إلى مجاملة مقديها وتلبية رغباتهم على حساب المصلحة العامة .

ويقترّب من هذا النوع الهدايا التي تقدم للموظفين العموميين الذين يشتركون في المؤتمرات أو الاتفاقيات الدولية ، من ممثلي الحكومات والهيئات الأجنبية ، وتكون تلك الهدايا كبيرة القيمة ، ولا يكون تقديمها إلا بمناسبة العمل الذي قام به أولئك الموظفون ، أي أنها لا تمنح لهم بصفتهم الشخصية ، بل بصفتهم الوظيفية . والمعروف أن أولئك الموظفين يحتفظون بتلك الهدايا لأنفسهم ، في حين أنهم حين يستقبلون ممثلي تلك الجهات في المناسبات المماثلة يقدمون لهم الهدايا على نفقة جهات عملهم ، وليس من مألهم الخاص .

وكذلك ما يضطر إليه أولياء أمور الطلبة من تقديم الهدايا لمدرسي أبنائهم في المناسبات المختلفة ، وليس بخاف ما يكون وراء ذلك من غرض غير مشروع .

وإذا كان المشرع قد نص في المادة ١٠٥ ع على أن يكون « كل موظف عمومي قبل من شخص أدى له عملاً من أعمال وظيفته أو امتنع عن أداء عمل من أعمالها ، أو أخل بواجباتها ، هدية أو عطية بعد تمام ذلك العمل أو الامتناع عنه أو الإخلال بواجبات وظيفته ، بقصد المكافأة على ذلك وبغير اتفاق سابق ، يعاقب بالسجن وبغرامة لا تقل عن مائة جنيه ولا تزيد عن ٥٠٠ جنيه » . إلا أن هذا النص يقصر عن مواجهة حالات تقديم الهدايا للموظفين بصورها المختلفة .

أما عن العمولات ، فقد نص المشرع في المادة ١١٥ ع على أن : « كل موظف عام حصل أو حاول أن يحصل لنفسه أو حصل أو حاول أن يحصل لغيره بدون حق على ربح أو منفعة من عمل من أعمال وظيفته ، يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة » . ولا شك أن كلمة (ربح) تنصرف إلى معنى المضاربة في العمليات التجارية المتصلة بوظيفة مرتكب الجريمة ، وأن كلمة « منفعة » تنصرف إلى أية منفعة ، مادية كانت أو معنوية .

ويعتبر من قبيل المنفعة المادية ، العمولات التي يحصل عليها الموظف العام مقابل ارساء العطاء على شخص طبيعي أو معنوي ، في مقالة أو تعاقد لتوريد سلع ، أو تنفيذ مشروعات لجهات الحكومة وما في حكمها . وهذه المنفعة قد تأخذ صورة الوعد أو العطية في جريمة الرشوة ، إذا كان الموظف قد طلبها أو قبلها قبل ارساء العطاء أو اتمام التعاقد ، نظير اتمامه هذا العمل ، وقد تعتبر من قبيل الرشوة اللاحقة المكافأة على ما قام به الموظف من عمل ، دون أن يكون هناك اتفاق سابق بينه وبين من أدى له العمل .

كما أن المادة ٧٧ من القانون ٤٧ لسنة ١٩٧٨ بنظام العاملين المدنيين بالدولة في فقرتها ١٤ ، والمادة ٧٩ من القانون ٤٨ لسنة ١٩٧٨ بنظام العاملين بالقطاع العام في فقرتها ١٢ : تحظر على العامل بالذات أو بالواسطة قبول أي هدايا أو مكافأة أو عمولة أو قرص بمناسبة قيامه بواجبات وظيفته .

وعلى الرغم من دخول العمولات التي يحصل عليها الموظفون ، في كثير من المناسبات ، دائرة التجريم الجنائي والتأديبي ، إلا أن هناك دعوى بأن دفع العمولات هو نظام تجاري مقرر في محيط الشركات وأصحاب الأعمال .

الرشوة في التشريع المصري :

سادت أحكام الشريعة الإسلامية في جميع المواد ، بما في ذلك المواد الجنائية ، حتى بداية العصر الحديث ، حيث أيد « محمد على » تطبيق النظام الجنائي الإسلامي . ثم جاء عهد التشريع الأوربي فأخذت

القوانين المصرية عن « المجاميع الفرنسية » ، وصدر قانون العقوبات المختلط سنة ١٨٧٦ ، وعالج الرشوة في المواد ٩٥ الى ١١٠ ، ثم أنشئت المحاكم الأصلية ، وصدر قانون العقوبات سنة ١٨٨٣ ، وتناول الرشوة في المواد من ٨٩ الى ٩٩ ، ثم تدارك المشرع ماظهر فيها من نقص ، وذلك في قانون العقوبات الصادر سنة ١٩٠٤ ، وأصبحت مواد الرشوة فيه من ٨٩ الى ٩٦ ، وبعد إلغاء الامتيازات الأجنبية ، استبدل قانون العقوبات المختلط والأهلى بقانون العقوبات الحالى رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧ الذى تناول جريمة الرشوة في المواد من ١٠٣ الى ١١١ ، وقد عدلت تلك المواد بالقانون رقم ٦٩ لسنة ١٩٥٣ الذى استعاض عن تلك النصوص بنصوص جديدة استحدثت فيها تجريم رشوة العاملين والمستخدمين لدى أرباب الأعمال ، ووسع في حالات التجريم وشدد في العقاب ، ثم صدر القانون ١١٢ لسنة ١٩٥٧ بإضافة المادة ١٠٩ مكرر ثانيا ، ثم صدر القانون ١٢٠ لسنة ١٩٦٢ معدلا لتلك المادة وغيرها من مواد الرشوة .

وقد استهدفت تلك التعديلات تحقيق التوسع في نطاق التجريم والتشديد في العقاب ، فأفسح الشارع في مجال الرشوة ، بحيث أصبحت تتسع لأفعال لم تكن تدخل في مجال التجريم ، كالطلب المجرد للعطية أو الوعد ، الذى اعتبر منذ القانون ٦٩ لسنة ١٩٥٣ كافيا لتقوم به به رشوة تامة . كما أخضع لنصوص الرشوة أشخاصا شبهوا بالموظفين العموميين (م ١١١) ، وذلك بالتوسع في تعريف الموظف في مضمون الرشوة فأضاف الى مدلول الموظف العام ، في الفقه الإدارى ، أشخاصا آخرين اعتبرهم في حكم الموظفين العموميين . كأعضاء مجالس الإدارة ، والمديرين ، والمستخدمين بالمؤسسات والشركات والجمعيات والمنظمات والمنشآت ، اذا كانت الدولة أو إحدى الهيئات العامة تساهم في مالها بنصيب ما بأى صفة كانت (م ١١/٦ عقوبات) .

كما توسع الفقه والقضاء في مدلول الاختصاص ، فلم يعد يشترط أن يكون الموظف مختصا بكل العمل ، بل اكتفى بأن يكون مختصا

بجزء منه فقط ، أو بمجرد وجود العلاقة بين الاختصاصات المعتادة للموظف ، وبين العمل الذى ارتشى به من أجل القيام به أو الامتناع عنه ولقد سائر المشرع هذا الاتجاه ، فأنخل في التجريم حالة الزعم بالاختصاص أو الاعتقاد خطأ به ، وحدد الركن المادى لجريمة الرشوة بأنه الأخذ والقبول والطلب ، وقد عبر عنها الشارع بقوله « كل موظف عمومى طلب لنفسه أو لغيره أو قبل أو أخذ وعدا أو عطية لاداء ... » (م ١٠٣) .

كما توسع الشارع في تحديد مقابل الرشوة ، فاستوى لديه اسمه ونوعه وطبيعته ، كما استوى لديه بعد ذلك أن يحصل عليه المرتشى لنفسه أو لشخص آخر تربطه بالمرتشى علاقة من نوع خاص حددها الشارع ، وقد أفصح عن ذلك في المادة ١٠٧ ع بقوله : « يكون من قبيل الوعد أو العطية كل فائدة ، يحصل عليها المرتشى أو الشخص الذى عينه لذلك ، أو علم به ووافق عليه ، أيا كان اسمها أو نوعها ، وسواء كانت هذه الفائدة مادية أو غير مادية » .

وقد حدد المشرع عقوبة الرشوة ، في صورتها البسيطة ، في المادة ١٠٣ عقوبات وجعلها الأشغال الشاقة المؤبدة ، وغرامة لاتقل عن ألف جنيه ولاتزيد على ما أعطى أو وعد به ، ثم تدرج في العقوبات ، ونص على عقوبة الراشئ والوسيط بذات العقوبة (م ١٠٧ مكرر عقوبات) .

كما نص على حالتين شدد فيهما عقوبة الرشوة :

الحالة الأولى : هي التى تضمنتها م ١٠٤ عقوبات وتنص على : أن كل موظف عمومى طلب لنفسه أو لغيره أو قبل أو أخذ وعدا أو عطية للامتناع عن عمل من أعمال وظيفته ، أو للاخلال بواجباتها ، أو مكافاته على ماوقع منه من ذلك يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة وضعف الغرامة المذكورة في المادة ١٠٣ من هذا القانون .

الحالة الثانية : نصت عليها م ١٠٨ حيث تقضى بأنه اذا كان الغرض من الرشوة ارتكاب فعل يعاقب عليه القانون بعقوبة اشد من العقوبة المقررة ، فيعاقب الراشئ والمرتشى والوسيط بالعقوبة المقررة لذلك الفعل مع الغرامة المقررة للرشوة .

يرجع الى عوامل عديدة ليست بالضرورة هي النقص أو القصور في النصوص التشريعية . كما أن المشرع حين عدل أحكام الباب الرابع من قانون العقوبات الخاص باختلاس المال العام - بالقانون ٦٣ لسنة ١٩٧٥ الذي أجاز فيه للمحكمة في المادة (١١٨ مكررا عقوبات) وفقا لما تراه من ظروف الجريمة وملابساتها ، اذا كان المال موضوع الجريمة أو الضرر الناجم عنها لايجاوز ٥٠٠ جنيه ، أن تقضى فيها بعقوبة الحبس بدلا من العقوبات المقررة لها والتي تتراوح بين الأشغال الشاقة المؤبدة والسجن - قد كشف عن تقديره لجدية خطورة جريمة الرشوة مهما كانت قيمتها ، اذ لم يضع مثل ذلك النص في الباب الثالث من قانون العقوبات الخاص بجريمة الرشوة .

كما أوجب المشرع الفصل فيها على وجه السرعة ، يجعل تحقيقها من اختصاص نيابة أمن الدولة بما لها من سلطات قاضى التحقيق والقاضى الجزئى . وجعل اختصاص الفصل فيها لمحاكم أمن الدولة العليا عملا بالقانون ١٠٥ لسنة ١٩٨٠ .

قانون الكسب غير المشروع :

كان القانون رقم ١٩٣ لسنة ١٩٥١ (من أين لك هذا) أول قانون للكسب غير المشروع ، وقد استبدل به أخيرا القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٥ .

وقد قصد المشرع باصدار هذا القانون محاربة الكسب الحرام في مجال العمل العام ، اذ يسرى على العاملين بالحكومة والقطاع العام ، عدا شاغلى المستوى الثالث (الدرجة الرابعة القديمة) وما دونها ، كما يسرى على رؤساء وأعضاء المجالس النيابية والنقابات والجمعيات التعاونية ، والعمد والمشايخ ، والخاضعين لنظام البطاقة الضريبية المقرر بالقانون ٨٢ لسنة ١٩٧٣ اذا جاوز مجموع معاملاتهم ٥٠ ألف جنيه مع الجهات المبينة بذلك القانون ، كما يسرى على القائمين على شئون الأحزاب السياسية والعاملين بها .

ويجيز قانون الكسب غير المشروع ، رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٥ ، لرئيس الجمهورية أن يضيف للخاضعين لأحكامه فئات أخرى .

كما نص المشرع على عقوبة المصادرة كعقوبة تكميلية (م ١١٠ عقوبات) . ونص على حالتين لإعفاء الراشى والوسيط من العقوبة ، وذلك اذا أخبر السلطات بالجريمة أو اعترف بها (م ١٠٧ مكرر عقوبات) . وأخيرا فقد ألحق المشرع بالرشوة عددا من الجرائم وهى :

- رشوة المستخدمين (م ١٠٦ ع) واستغلال النفوذ ، اذا كان الفاعل غير موظف عام ، وجعل لها عقوبة أخف (الحبس والغرامة أو احدهما) . أما ان كان موظفا عموميا فيعاقب بالعقوبة المنصوص عليها بالمادة ١٠٤ ع (م ١٠٦ مكرر) .

- عرض الرشوة ، وقد نص عليها في المادة ١٠٩ مكرر ، وعقوبتها السجن والغرامة من ٥٠٠ جنيه الى ١٠٠٠ جنيه ، اذا كان العرض حاصل لموظف عام ، والحبس لمدة لاتزيد عن سنتين أو غرامة لاتجاوز ٢٠٠ جنيه ، اذا كان العرض حاصل لغير موظف عام .

- جريمة المكافأة اللاحقة (م ١٠٥ عقوبات) وعقوبتها السجن وغرامة لاتقل عن ١٠٠ جنيه ولا تزيد عن ٥٠٠ جنيه .

- جريمة الاستجابة للرجاء أو التوصية أو الوساطة (م ١٠٥ مكرر عقوبات) وعقوبتها السجن وغرامة من ٢٠٠ جنيه الى ٥٠٠ جنيه .

- جريمة عرض أو قبول الوساطة في الرشوة "م ١٠٩ مكرر ثانيا عقوبات " .

- جريمة استغلال النفوذ ، وهى جريمة طلب أو قبول أو أخذ عطية أو وعد لاستخدام نفوذ حقيقى أو مزعوم لدى السلطات العامة (م ١٠٦ مكرر عقوبات) .

- جريمة الاستفادة من الرشوة دون المساهمة في ارتكابها (م ١٠٨ مكرر عقوبات) .

ويبين مما تقدم ، أنه على الرغم من أن المشرع قد أحاط بكافة صور جريمة الرشوة وشدد من العقاب عليها ، بهدف مقاومة الرشوة وردع كل من تسول له نفسه اقتراف هذه الجريمة بما لا يحتمل أى مزيد أو تشديد ، الا أن تلك الآفة مازالت مستشرية ، بما يعنى أن تفشيها

مع اتخاذ اجراءات تشريعية ، وتدابير حازمة وإيجابية ، لابعاد القيادات غير الصالحة عن مواقع القيادة والمواقع ذات الصلة بالجمهير .

ثانيا : فى المجال الاقتصادى :

* اعطاء أولوية مطلقة لزيادة الانتاج ، بما يحقق زيادة الدخل القومى ، ورفع مستويات الأجور ، وفقا لخطة متدرجة ترمى الى تضيق التفاوت فى أجور ومرتببات بعض فئات العاملين ، مما يتيح مناخا أكثر ملاءمة لمكافحة الرشوة فى المجتمع .

ثالثا : فى المجال التشريعى :

* التأكيد على توصية المجلس السابقة بضرورة القضاء على تعدد التشريعات وتباينها وتضاربها ، باعتبار ذلك سبيلا من سبل التغلب على ظاهرة الرشوة .

* النص على عقوبات مخففة فى جرائم الرشوة ، أسوة بالنص الذى يجيز فى جرائم الاختلاس معاقبة الموظف المختلس لمبالغ صغيرة بعقوبة الحبس ، أو الحرمان من الوظيفة ، أو الوقف عن العمل ، بدلا من العقوبة المقررة وهى الأشغال الشاقة ، حتى يمكن تحقيق مرونة فى التنفيذ ترفع الحرج عن القضاء ، وتمكنه من تقرير العقوبة المناسبة .

* الحد من السلطة المقررة فى بعض التشريعات الخاصة للإعفاء من رفع الدعوى الجنائية ، أو لرد المضبوطات ، أو التصالح ، بجعلها كأصل عام - مقصورة على الحالات التى توافق فيها النيابة العامة باعتبارها سلطة الاتهام الأصلية .

* تمكين المبلغ فى جريمة الرشوة من انجاز عمله الذى وقعت الجريمة بسببه ، وذلك بأن يكون البت فى طلب المبلغ من سلطة الرئيس الإدارى للجهة التى يعمل بها المبلغ ضده أو تحت إشرافه .

* تحديث اللوائح فى المرافق المتصلة بالجمهور ، بحيث تصدر كل لائحة واضحة متكاملة فى وثيقة تحوى كافة التعليمات بصيغة لا تحتمل اللبس ، على أن تحدد فيها المدة الزمنية الملزمة للإدارة لأداء الخدمات مع الحد من التعديلات المتعاقبة للوائح ، تيسيرا على المواطنين والعاملين

وتقوم إدارة الكسب غير المشروع بفحص إقرارات الذمة المالية التى يتقدم بها الخاضعون ، والشكاوى التى ترد اليها عن طريق هيئات قضائية لها سلطات قاضى التحقيق ، وإذا توافرت لها الأدلة على أن أحد الخاضعين حقق كسبا غير مشروع ، تصدر أمرا بإحالة الى محكمة الجنايات لمحاكمته بالمادة ١٨ من ذلك القانون ، وتصل العقوبة فيها الى السجن وغرامة مساوية لقيمة الكسب غير المشروع ، فضلا عن رد قيمة هذا الكسب ، ويؤخذ شركائه بذات العقوبة ولو كانوا من غير الخاضعين لأحكام ذلك القانون ، ماداموا قد أثروا من هذا النشاط الأثم أو استفادوا منه فائدة مادية .

وتتولى إدارة الكسب غير المشروع فحص الشكاوى التى ترد اليها متضمنة ابلاغاً عن كسب غير مشروع ، وأجراء التحريات عما تضمنته من خلال هيئة الرقابة الادارية وإدارة مباحث مكافحة جرائم الكسب غير المشروع بوزارة الداخلية التى ألغيت مؤخرا ، اكتفاء بدور الرقابة الادارية ، والحد من تعدد أجهزة الرقابة .

التوصيات

وعلى ضوء ما تقدم ، وما دار فى المجلس من مناقشات ، وماطرح من آراء ، يوصى بما يأتى :

أولا : فى مجال تنشئة المواطن الصالح :

* التأكيد على ماسبق أن أوصت به المجالس القومية للخدمات والتعليم والثقافة فى تقارير دوراتها المختلفة بشأن تربية الشباب ورعايتهم دينيا وقوميا ، وإعادة بناء الانسان المصرى ، والأسرة والمجتمع . وخاصة فيما يتعلق بتكوين المواطن الصالح منذ مرحلة الطفولة ، وتنمية وإذكاء روح الانتماء لديه ، سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية ، حتى يمكن تنشئة جيل جديد ، تتجه سلوكياته وقيمه نحو الأمثل .

* مراعاة اختيار العناصر الصالحة لشغل المناصب القيادية ، حتى تكون قنوة لمروسيها من حيث القدرة على الادارة والانضباط والطهارة ،

للرجوع إليها في يسر عند الاقتضاء ، مع لصق لوحات ارشادية في أماكن ظاهرة بصالات العمل ، توضح خطوات سير العمل بالمرفق والتوقيات الزمنية لانجازه .

* النظر في إصدار قانون بتنظيم تقديم الهدايا للموظفين في غير مجال التجريم .

* تجريم الحصول على العمولة صراحة ، وذلك بتعديل المادة ١١٥ عقوبات على النحو التالي :

كل موظف عام حصل أو حاول أن يحصل لنفسه ، أو حصل أو حاول أن يحصل لغيره بدون حق ، على عمولة أو ربح أو منفعة من عمل من أعمال وظيفته يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة .

رابعاً : توصيات عامة :

* نشر أحكام الادانة النهائية في جرائم الرشوة بوسائل الاعلام المختلفة ، أيا كانت صفة المحكوم عليه . وذلك لايضاح أثرها الضار على المحكوم عليه وأسرته والمجتمع . وكذلك نشر الحالات التي يحجم فيها الموظف أو العامل عن قبول الرشوة ، تكريماً له ، وحثاً لغيره على الاقتداء به .

* التوسع في تحديد بعض الخدمات التي يمكن تأديتها بصفة عاجلة مقابل رسم مضاعف ، كاستخراج بدل فاقد البطاقة الشخصية ، أو مستخرج رسمي من شهادة الميلاد أو الوفاة ، أو المستندات التي تطلب من مصلحة الشهر العقاري والتوثيق ، وذلك أسوة بالمتبع في استخراج جوازات السفر .

* تطبيق مبدأ الثواب والعقاب بجدية ، إذ الملاحظ حالياً أن الحوافز والمكافآت التشجيعية لا يكاد يحرم منها موظف ، فيستوى النزيه مع غيره ويستوى المجدد مع المقصر ، بحيث أصبحت النظرة للحوافز والمكافآت غير موضوعية ، حيث اعتبرت في الغالب الأعم جزءاً متمماً للمرتب .

* تنظيم أماكن العمل ، بحيث يكون رئيس العمل في وضع يسمح له بملاحظة كل ما يدور في الموقع ، وذلك تحقيقاً للرقابة الفعالة ، وضماناً

لسرعة إنجاز العمل .

* إحلال العاملات والموظفات - كلما أمكن ذلك - في الأماكن التي تتعامل مع الجمهور محل العاملين (الموظفين) إذ ثبت أن نسبة تفشى الرشوة بين العاملات ضئيلة جداً ، لعدم اتفاق ظاهرة الرشوة مع طبيعة المرأة .

* اجراء التعديلات التشريعية اللازمة بمنح السلطات الرئاسية بالحكومة والقطاع العام حق نقل العامل الى عمل آخر غير متصل بالجمامير ، متى شاب سلوكه الوظيفي ما ينبىء عن انحراف ، مثل تعطيل مصالح المواطنين وعدم انجازها .

* تدعيم أجهزة التفتيش والرقابة والمتابعة الداخلية بالوزارة والوحدات المختلفة ، بما يكفل حسن أداء العمل ، والكشف عن الانحرافات الوظيفية ، واتخاذ اجراءات فعالة لمواجهتها .

* تدعيم الأجهزة الرقابية المختصة بمكافحة جرائم الرشوة ، وجهاز الشرطة بصفة خاصة ، ومدها بأحدث الوسائل الفنية لجمع المعلومات ، وتمكينها من أداء عملها ، وفقاً لاختصاصاتها القانونية .

* تدعيم ادارة الكسب غير المشروع وأجهزة التحري المعاونة لها ، حتى يمكن تطبيق قانون الكسب غير المشروع بصورة جدية .

* إخضاع العاملين - أيا كان مستواهم الوظيفي - الذين يباشرون أعمالاً وثيقة الصلة بالجمهور ، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر ، لقانون الكسب غير المشروع .

* الاهتمام بمحاربة ظاهرة الرشوة إعلامياً ، وذلك عن طريق تكثيف البرامج الدينية والاجتماعية التي تحت الناس على الفضيلة وتحرم الرشوة ، وإعداد البرامج والتمثيلات وغيرها التي تساعد على تحقيق هذا الغرض .

* يجب أن تتضمن خطب رجال الدين والدعوة ومواعظهم - لما لهم من تأثير في المجتمع - كيفية تنمية الضمير ، والوازع الديني ، وإظهار حكم الأديان الذي يحرم الرشوة .

من معوقات التقاضى

ترددت الشكوى من البطء فى تحقيق العدالة ، والذي يرجع الى عوامل مختلفة تراكمت على مدى سنين طويلة ، حتى أصبحت أجهزة العدالة قاصرة عن النهوض بأعبائها المتزايدة ، بسبب اطراد أعداد القضايا ، ومن ثم برزت - وبشكل حاد - مشكلة تأخر الفصل فى المنازعات القضائية .

وقد حظى موضوع تيسير التقاضى بعناية المجلس ، فأنجز فى هذا الشأن دراسة فى دورته الأولى عن تيسير اجراءات التقاضى فى المجالين المدنى والجنائى . وفى دورته الثالثة دراسة عن اتجاهات عامة لتيسير التقاضى . وفى دورته السادسة دراسة عن التيسير على المواطنين فى موضوعات بعينها ، نظرا لأهميتها الخاصة .

وقد رأى أن تستكمل هذه الجهود بدراسة مستفصية ، عرضت على المجلس فى الدورة الحالية عن " معوقات التقاضى " تناولت الموضوع من ناحيتين :

الأولى : معوقات التقاضى بمحكمة النقض .

الثانية : أبنية المحاكم وتطوير الجهاز الادارى .

وفىما يلى موجز لأهم نقاط هذه الدراسة :

الشق الأول

معوقات التقاضى بمحكمة النقض :

أشارت أحدث البيانات والاحصاءات ذات الصلة الرسمية المتوفرة الى الزيادة المطردة فى عدد الطعون بالنقض ، سواء المدنية أو الجنائية دون أن يقابلها زيادة فى عدد الدوائر . مما أدى الى تراكم الكثير منها ، وبقائه سنوات عديدة دون الفصل فيه . الأمر الذى يعطل ارساء المبادئ القانونية السليمة وحسن تطبيق القانون على وجهه الصحيح .

ولمواجهة هذا الموقف المتفاقم ، عرضت الدراسة بإفاضة وسائل تكفل تقليل الطعون التى تقدم للمحكمة ، بما يؤدي إلى سرعة الفصل فيها ، والتخفيف عن كامل القضاة ، ومن هذه الوسائل ما يحتاج الى اجراء تشريعى ، وبعضها الى أمر تنظيمى ، والبعض الآخر لا يحتاج الا لقرار تنفيذى مباشر . وتناولت الدراسة وضع بعض القواعد التى من شأنها التنسيق بين الطعون المدنية والجنائية ، وبعض القواعد الأخرى التى تؤدي الى تعديل نظر القضايا أمام المحاكم الابتدائية والجزئية وأمام محاكم الاستئناف . ومن ذلك جعل الاختصاص العادى للقاضى الجزئى ، بنظر المنازعات التى لاتزيد قيمتها على ألفين من الجنيهاً . والاختصاص العادى للمحكمة الابتدائية (الكلية) بنظر المنازعات التى تزيد قيمتها على ألفين من الجنيهاً . والاختصاص الانتهاى للقاضى الجزئى بنظر المنازعات التى لاتزيد قيمتها على خمسمائة جنيه . والاختصاص النهائى للمحاكم الكلية بنظر المنازعات التى لاتزيد قيمتها على ألفين من الجنيهاً .

كما بينت الدراسة الحجج والأسانيد المؤيدة لما ذهب اليه ، ناقشت وجهات النظر المعارضة .

وقد برزت خلال المناقشة التى دارت بشأن هذا الشق مجموعة من الآراء التى توجز فيما يلى :

- أنه حتى تقل أعداد القضايا المنظورة أمام محكمة النقض يتمين تحسين الأداء فى مستوى الاستئناف ، وأن يحكم التفتيش القضائى الاشراف على أعمال الاستئناف .

- أنه من الأولق أن يكون حق المحكمة فى توقيع غرامة على الطاعن فى الحالات المقترحة ، جوازيلا وجوبيا .

- أنه من غير المقبول تشريعا توقيع عقوبتين على الطاعن لسبب

واحد ، ولذا فمن الأوفق عدم فرض غرامة عليه ، اكتفاء برفع مقدار الكفالة ومصادرتها .

- أن فرض رسوم على قضايا العمال يرهق كاهلهم وينتقص من الرعاية التي كفلها لهم القانون الحالى .

- أنه يمكن أن تتولى النقابات العمالية - وفقا لنظام يوضع بضوابط معينة فى هذا الشأن - سداد رسوم قضايا العمال ، على أن يتكفل هذا النظام بكفالة رعاية العامل غير القادر.

- انه من الأوفق أن تكون غرفة المشورة ثلاثية وليست خماسية حتى يمكن زيادة عددها .

- أن الأحكام فى قضايا الجرح تحتاج الى حل سريع يكفل نظرها على وجه السرعة . من ذلك تحديد جلسة أمام مستشار واحد ليقرر إمكان استمرار التنفيذ من عدمه .

التوصيات

وعلى ضوء الدراسة التى عرضت على المجلس ومادار حولها من مناقشات - يوصى بالآتى :

* تقرير نصاب معين لمحكمة النقض فى المواد المدنية ، هو المنازعات التى تزيد قيمتها على عشرة آلاف جنيه ، والمنازعات مجهولة القيمة .

* زيادة الكفالة فى المواد المدنية والجنائية أمام محكمة النقض بما يتلالم مع المتغيرات الاقتصادية .

* سداد الرسوم القضائية على كافة الطعون .

* عدم إلزام المحكمة بضم ملف الدعوى الأصلية ، والاكتفاء بتقديم المستندات اللازمة ، أو صورها الرسمية ، مع اعفائها من الرسوم .

* توسيع اختصاص غرفة المشورة ، وذلك بأن يكون لها الحق فى اصدار قرارات مسببة ، اذا كان الطعن بالنقض قد أقيم على أسباب صدرت فى شأنها أحكام مستقرة لمحكمة النقض لاترى محلا للعدول عنها ، وتعتبر المبادئ مستقرة اذا صدر فى شأنها عدة أحكام سابقة .

* توقيع غرامة مناسبة على الطاعن الذى يقضى بسقوط طعنه ، أو

بعدم قبوله أو بعدم جوازه أو بعدم قبوله شكلا .

* زيادة عدد الدوائر أمام محكمة النقض .

* التزام محكمة الإعادة بالمبدأ الذى قرره محكمة النقض الجنائية .

* إخطار النيابة العامة بكل حكم يصدر بعدم قبول الطعن الجنائى لتوقيع أسبابه من محام غير مقبول أمام محكمة النقض لاتخاذ شئونها وذلك للحد من الطعون التى تقدم من محامين غير مقبولين أمامها .

* رفع النصاب العادى والانتهاى ، لكل من المحكمة الجزئية والمحكمة الابتدائية ، بما يتلالم والمتغيرات الاقتصادية ، والعوامل الأخرى المؤثرة .

الشق الثانى

أبنية المحاكم وتطوير الجهاز الادارى :

سبق للمجلس أن تقدم فى نورته الثانية بدراسة عن العناصر الرئيسية فى السياسة القضائية المستقبلية ، تناولت العناية بدور المحاكم وتطوير وسائل العمل بها . ومن ثم فقد جاءت الدراسة الأخيرة تحديثا واستكمالاً لهذه الدراسة السابقة . ويخلص موجزها فى النقاط الآتية :

- بالنسبة لأبنية المحاكم ، التى تملك الدولة منها ٦٠٪ نصفه انتهى عمره الافتراضى ، وال ٤٠٪ لا يصلح لأن يكون مقرا للمحاكم . وقد رأت الدراسة أن الاعتماد فى بناء المحاكم وتجديدها على التمويل الذاتى من صندوق أبنية المحاكم - بعيد عمن تحقيق الهدف المطلوب لضالة حصيلته .

- وبالنسبة لوسائل العمل المستخدمة فى المحاكم ، فإنها وسائل بدائية فى النسخ والتسجيل ، وأنه ينبغى أن يتبع فى رصد القضايا ومتابعة سيرها ما يتم فى البلاد المتقدمة عن طريق الذاكرة الالكترونية ، وما نفذ من ذلك فى محكمة الجيزة الابتدائية خير دليل على عظيم فائدته اذا ما نفذ مثله فى باقى المحاكم .

* وبالنسبة لتطوير الجهاز الادارى فى المحاكم ، والذى يتكون من أقلام الكتاب وأقلام المحضرين والأقسام الجنائية ، فقد رأى تطويره ما يلى :

• إعادة النظر بالتدريج في زيادة بعض الرسوم المخفضة .

التوصيات

وعلى ضوء هذه الدراسة وما طرح من آراء وأفكار ، وتأكيدا لما سبق أن أوصى به المجلس في دورته الثانية ، في هذا الشأن ، يوصى بما يأتي :

* وضع برنامج زمني محدد لإعادة بناء المحاكم المتداعية التي انتهى عمرها الافتراضي ، أو التي تشغل وحدات سكنية لاتصلح للعمل القضائي ، وذلك بما يتواءم مع الخطط الخمسية .

* تنمية موارد صندوق أبنية المحاكم بمختلف الوسائل ، والتي يمكن أن يكون من بينها ما سبق الإشارة إليه في مجموعة الأفكار والآراء .

* انشغال نظام التسجيل الصوتي لإجراءات المحاكم ، وعلى الأخص في محاكم الجنائيات .

* التوسع في الاستعانة بالهاسبات الالكترونية لتيسير العمل بالمبادئ القانونية والتشريعات فور صدورها .

* التوسع في إدخال نظام الميكرو فيلم لحفظ القضايا .
* إجازة تقديم صور طبق الأصل من المستندات في الدعاوى . مع التوسع في إجراءات التصوير الضوئي لها ، وإقرار شرعيتها قانونا .
* إعطاء أولوية لإنشاء المكتبات في المحاكم التي تخلو منها ، ودعم المكتبات القائمة .

* تطوير نظام الإحصاء ، بحيث تقوم به أجهزة فنية تتولى تحليل الإحصاءات ، وتعرض عملها على المجلس الأعلى للقضاء .
* تعزيز جهاز التفقيش الإداري بوزارة العدل ، حتى يمكن أن يؤدي عمله على الوجه الأكمل .

* إعداد دورات تدريبية لرفع كفاءة معاوني القضاء من العاملين بالجهاز الإداري للمحاكم ، وتحسين ملاماتهم المالية ، وخاصة من خلال نظم الحوافز ، وتيسيرات في بدلات الانتقال . مع تعزيز معاوني القضاء بإجازة تعيين خريجي كليات الحقوق لسد النقص الملموس .
* تقديم مأسفرت ، منه نتائج إنشاء شرطة خاصة بالسكة الحديدية والتموين والسياحة . والنظر في إنشاء شرطة قضائية على أساس نتائج هذا التقييم .

– اجراء تأهيل وتدريب للعاملين به .

– إحكام الرقابة على العمل ، ومواجهة حالات التسبب والانحراف .

– ضرورة تيسير أعمال المحضرين .

– إعادة النظر في المعاملة المالية ، وخاصة فيما يختص بالحوافز ، وبدلات انتقال المحضرين .

– إلزام الخصم بتقديم صورة ضوئية من كل مستند يقدمه مطابقة لأصله ، وإلزام قلم الكتاب بإخطار المدعى عليهم بخطابات مسجلة يعلم الوصول فور قيد الدعوى ، تخالفهم بكل ما يتعلق بشأنها .

وقد برزت من خلال المناقشة التي دارت حول هذا الموضوع مجموعة من الآراء التي نوجزها فيما يلي :

– أن هناك قانونا يفرض رسوم على القضايا لتحسين حال أبنية المحاكم ، ومن ثم ينبغي إلغاء أية إعفاءات من الرسوم على القضايا .

– أنه يتعين قبل الدعوة لإنشاء شرطة قضائية للمعاونة في تنفيذ الأحكام ، أن يتم تقييم لنتائج أعمال الشرطة المتخصصة التي أنشئت من قبل كشرطة السكة الحديد ، والتموين ، والسياحة .

– أنه للعناية بمستوى معاوني القضاء يتعين تحسين مستواهم المالي مع تعيين خريجي كليات الحقوق في هذه الوظائف ، لتطوير الجهاز الإداري بالمحاكم .

– أنه يمكن تنمية موارد صندوق أبنية المحاكم بوسائل شتى من بينها :

• بيع أبنية المحاكم التي تقع في أماكن متميزة والآيلة للسقوط في القاهرة والاسكندرية وعواصم المحافظات والمدن الكبرى ، وتحويل حصيلة البيع للصندوق . على أن يتم إنشاء أبنية محاكم جديدة على أراض بالمجان ، مملوكة للدولة في مواقع غير متميزة .

• ضرورة وضع نماذج مطوية مبدلة للمحاكم ، وخاصة في الجهات الذي لا يكثر بها التقاضي .

• حفز الجهد الشعبية الجماعية والفردية لاسهام في التمويل ، أو إقامة المحاكم .

• إصدار طوابع خاصة بأبنية المحاكم على الأوراق والمستندات التي تقدم في القضايا .

الدورة التاسعة ١٩٨٨ - ١٩٨٩

تعديل أحكام قانون المخدرات

أولى المجلس عنايته لمشكلة مكافحة المخدرات ، وأنجز في هذا الشأن دراسة مستفيضة ، خلال دورته السادسة في ١٩٨٦/٢/٨ ، تناولت كافة أبعاد المشكلة وطرق مواجهتها .

وقد خلصت الى الآتى :

أولا : مبادئ واتجاهات عامة :

- أن تتسم سياسة مكافحة المخدرات بالمرونة ، والقابلية للتعديل والتغيير ، تبعا للظروف والمتغيرات الماثلة والمحتملة للتقدم التكنولوجي ، وكذلك التطورات الاجتماعية والاقتصادية .

- أن مشكلة تعاطى المخدرات ، ومن ثم ادمانها ، تترتب على مشكلات أخرى سابقة ترتبط بتنشئة المواطن وإعداده ورعايته أخلاقيا وثقافيا ودينيا ودينيا .

- أن مكافحة المخدرات تتجه أساسا الى محاصرة الانحراف ، وعدم المشروعية ، سواء بالنسبة لزراعتها أو انتاجها أو جلبها أو ترويجها أو تعاطيها .

- وجوب اعتبار مكافحة المخدرات واجبا قوميا يقوم على عاتق جميع المؤسسات والهيئات ، حكومية وغير حكومية ، وكذلك على كل فرد

من أفراد المجتمع ، بحيث يتعاون الجميع في سبيل تحقيق الغرض المنشود من الوقاية والعلاج .

- أن يستند تخطيط مكافحة المخدرات على أساس راسخ من البيانات والمعلومات والاحصاءات الدقيقة ، عن حجم مشكلة المخدرات وأنواعها وأثارها وأولوياتها في الاستعمال ، ومدى انتشارها جغرافيا وموسميا ، وعدد متعاطيها وفئاتهم والعوامل المؤدية الى تعاطيها ، وغير ذلك .

- تكثيف التوعية بأضرار المخدرات ، والتحذير من أثارها الضارة ، ومواجهة الأفكار والآراء المنحرفة التي تبرر تعاطيها ، عن طريق التوعية الدينية والمؤسسات الإعلامية والتعليمية ، والهيئات الشبابية والاجتماعية والصحية .

- أن يتم العمل على توطيد الثقة والتعاون المتبادل بين الأجهزة المسؤولة عن المكافحة في الدولة وبين نظيراتها في الدول الأخرى ، مع تيسير وسائل الاتصال السريعة المأمونة بينها .

ثانيا : حول السياسة العقابية لمكافحة المخدرات :

- عدم تطبيق نظام " الافراج تحت شرط " بالنسبة لتنفيذ العقوبات المقيدة للحرية في جرائم المخدرات ، بحيث يقضى المحكوم عليه مدة العقوبة كاملة . ويمكن الابقاء على هذا النظام - لمواجهة ضرورات قد تدعو اليها اعتبارات وظروف مختلفة - بشرط أن يتم وضع ضوابط عامة لتطبيقه ، وأن تتولاها جهة القضاء .

- تشديد العقوبة في جرائم الاتجار في المخدرات وتعاطيها .

- ضرورة النص على معاقبة : انشاء أو تأسيس أو تنظيم أو إدارة تشكيلات عصابية ، ترمى الى جلب المخدرات ، أو الاتجار فيها ، أو زراعتها ، أو تصنيعها ، وتشديد العقوبة بالنسبة لها الى أقصى حد .

- تشديد العقوبة في حالة استخدام « الأحداث » الذين تقل سنهم عن ١٨ سنة في تجارة المخدرات .

وقد رُئي متابعة دراسة موضوع مكافحة المخدرات بتاريخ

– رفع الحدين الأدنى والأقصى للغرامة ، وإضافة زراعة النباتات المخدرة الى الأفعال المعاقب عليها بعقوبة الإعدام والغرامة في المادة ٣٣ .

– أن معاقبة العصابات التي ترتكب جريمة خارج البلاد تكون بتعديل المادة الثانية من قانون العقوبات ، بإضافة ذلك الفعل الى هذا النص ، استهدافا لحسن الصياغة .

تعديل قانون المرافعات

أهـتم المجلس منذ دورته الأولى بإجراء دراسات متعددة عن تيسير التقاضي على المرافعين ومعالجة تأخر الفصل في القضايا ، وتخفيف الأعباء المتزايدة على رجال القضاء . مع مراعاة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية بالنسبة للغرامات ، على ضوء ما نتج من تغيرات في الدخول بين شرائح المجتمع .

وأعد في ذلك الشأن مجموعة من التقارير منها : تيسير إجراءات التقاضي – عناصر رئيسية في السياسة القضائية المستقبلية – سياسة التشريع في مصر – منازعات الحيازة – رد القضاء .

وقد تضمنت هذه الدراسات بالنسبة لقانون المرافعات ما يأتي :

١٨٨/٢/١٩٨٩ ، وذلك على ضوء مشروع القانون الذي أعدته وزارة العدل بتعديل بعض أحكام القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦١ في شأن مكافحة المخدرات ، وتنظيم استعمالها ، والذي أرسلته الوزارة لاستطلاع الرأي ، بشأن ما تضمنه من مواد مقترحة .

وانتهى الرأي – علاوة على التوضيحية بضرورة الأخذ بما تقدم في شأن السياسة العقابية لمكافحة المخدرات – الى ما يأتي :

– يحذف من المشروع كل ما يتعلق بالظروف المشددة ، حتى يكون تقدير ظروف التشديد في يد المحكمة ، التي تدرس كل دعوى بما تنطوي عليه من ملابسات ذاتية ، تختلف في كل قضية عن القضية الأخرى ، ولا سيما أن المادة ٣٤ فيها من تدرج الشدة في العقوبة ما يسمح للمحكمة بتوقيع أشد عقوبة وهي عقوبة الإعدام . فضلا عن أن المشرع مهما أجهد نفسه في البحث والتحري سلفا فلن يستطيع أن يحصى مقدما الظروف المشددة التي تفرزها وقائع الدعاوى المختلفة ، والتي تختلف من دعوى الى أخرى ، الأمر الذي يحسن معه ترك أمر تقدير هذه الظروف المشددة الى المحكمة التي تدرس ظروف الدعوى ووقائعها .

– يكفى التشديد في شأن الأحكام الواردة بالمادتين ٣٧ ، ٣٨ من قانون مكافحة المخدرات أن تنزل العقوبة بتطبيق الظروف المخففة الى الحبس لمدة سنة ، لأن هذا كاف في شأن ما تؤاخذ به هاتان المادتان ، ومن ثم فليس من داع في هذا الشأن الى التشدد المقترح في المادة ٤٦ فقرة ١ مكررا .

– تعديل الحبس الى مدة لا تقل عن ستة أشهر لكل من ضبط في أي مكان أعد أو هيس لتعاطي المخدرات ، وكان يجري فيه تعاملها مع علمه بذلك ، ومدة لا تقل عن سنة في حالة العود .

– ترك المادة ٤٠ من القانون كما هي ، مع الاكتفاء بتعديل الغرامة فقط . إذ لا يتصور أن يكون مجرد الضرب العادي مؤديا الى الحكم بالاشغال الشاقة المؤبدة .

منازعات الحيابة :

نظرا لخطورة هذه المنازعات وتأثيرها على الانتاج ، فقد أوصى المجلس بالآتى :

* الغاء المادة ٢٧٣ مكررا من قانون العقوبات التى أضيفت بالقانون رقم ٢٩ لسنة ١٩٨٢ بعد أن أثبت التطبيق العملى أن التظلم من قرارات الحيابة أصبح أكثر استعصاء عما كان عليه قبل صدور هذه المادة .

* يتعين على النيابة العامة فى الحالات التى تعرض عليها فيها منازعات الحيابة - حيث موضعها الطبيعى - أن تصدر قرارا عاجلا « مؤقتا » فى شأن الحيابة .

* للمتضرر أن يتظلم من قرار الحيابة المؤقت أمام قاضى الأمور المستعجلة ، الذى يجوز له أن يأمر - بناء على طلب نوى الشأن - بوقف تنفيذ قرار النيابة العامة ، اذا كان يخشى وقوع ضرر جسيم من التنفيذ ، وكانت أسباب التظلم يرجع معها إلغاؤه .

- ويخضع الحكم الصادر فى هذا التظلم للقواعد العامة للطعن فى الأحكام الوقتية المستعجلة .

- ولايمنع صدور الحكم فى التظلم من رفع أية دعاوى ، سواء أكانت جنائية أم مدنية ، متعلقة بالحيابة أم بأصل الحق .

* أن يصدر النائب العام تعليمات حاسمة بمواعيد محددة للنيابة العامة تتولى فيها الفصل فى طلبات منازعات الحيابة .

رد القضاة :

نظرا لتعدد البعض رد القضاة بغير حق ، بغية تعطيل الفصل فى القضايا ، مما أدى الى بطء التقاضى ، فإنه يوصى بالآتى :

* زيادة الكفالة التى يتعين أن يدفعها طالب الرد عند تقديم طلبه إلى عشرة أمثاله - فتصبح مبلغ (٢٥٠ ج) بدلا من خمسة وعشرين جنيها .

* زيادة الغرامة التى توقع على طالب الرد - عندما تقضى المحكمة برفض طلبه ، أو سقوط الحق فيه ، أو عدم قبوله - الى عشرة أمثاله

سواء فى حدها الأدنى أو حدها الأقصى ألف جنيه (بدلا من مائة) ، وذلك فضلا عن مصادرة الكفالة . وتتعدد الغرامة بتعدد القضايا المطلوب ردهم .

* التسوية بين التنازل عن طلب الرد ، وبين الحكم برفضه أو سقوط الحق فيه ، أو عدم قبوله ، بعد أن أثبتت الممارسة أن طالبى الرد يلجأون الى التنازل عن طلب الرد بعد تحقيق غرضهم فى الوصول الى تأجيل الدعوى الاصلية ، إدراكا منهم أن المشرع لا يحملهم بأية غرامة عند التنازل عن طلب الرد ، اكتفاء بمصادرة الكفالة.

* وحتى لا يطول أمد نظر الرد ، وبالتالى لا تطول الفترة التى توقفت فيها الدعوى الاصلية يلغى نص المادة ١٦٠ من قانون المرافعات التى تنص على أنه : « يجوز لطالب الرد استئناف الحكم الصادر فى طلبه برد قاضى المواد الجزئية ، أو قضاة المحكمة الابتدائية ، ولو كان موضوع الدعوى مما يحكم فيه نهائيا .. » وذلك بأن يكون الحكم الذى يصدر فى هذه الحالات غير قابل للاستئناف ، وفى مقابل الغاء هذا الاستئناف تكون الجهة التى تنظر مثل هذا الطلب هى إحدى نواثر محاكم الاستئناف وليست إحدى نواثر المحاكم الابتدائية .

هذا وقد روى فى زيادة المبلغ الخاص بالكفالة وبالفراطة الى عشرة أمثالها . ليس فقط مكافحة اللدد فى الخصومة والتظلم فى ضمير القاضى ، بل مراعاة قيمة العملة وانخفاضها عما كانت عليه عند وضع قانون المرافعات القائم (فى سنة ١٩٦٨) .

وقد رأى بمناسبة إعداد مشروع قانون من جانب وزارة العدل بتعديل بعض أحكام قانون المرافعات ، وطلبها إبداء رأى بشأن ماتضمنه من مواد مقترحة - الاستجابة الى هذا الطلب .

وانتهى الرأى فى ٢٣ / ١ / ١٩٨٩ ، الى أنه علاوة على التوصيات الاصلية السابقة - فإنه يوصى بالآتى :

فيما يختص بالتعديلات الموضوعية :

* جعل النصاب الابتدائى للمحكمة الجزئية ألفى جنيه بدلا من

خمسة آلاف جنيه .

* بالنسبة للاقتراح المنصوص عليه في الفقرة ج من المادة الثانية من المشروع - والخاص بإرسال صورة أخرى من الورقة المعلقة الى شخص معلوم عنوانه في الخارج -- رأى أن يضاف في المذكرة الإيضاحية أن هذا التعديل يسرى على الدعوى كما يسرى على الطعن .

* بالنسبة للاقتراحات الخاصة ببرد القضاة ، اعترض على عدم قبول رد أحد قضاة المحكمة التي تنظر طلب الرد وذلك بأجازة هذا الطلب ، مع زيادة الغرامة في هذه الحالة عن طلب الرد العادي .

* تنص المادة ١١٠ من قانون المرافعات على أن « المحكمة اذا حكمت بعدم الاختصاص ، فانها تحيل الدعوى الى المحكمة المختصة ، سواء كان عدم الاختصاص محليا أو نوعيا أو متعلقا بالوظيفة ، وأن المحكمة المحال اليها الدعوى تلتزم بهذه الإحالة » . وقد لوحظ لدى الممارسة أن الإحالة في المسائل المتعلقة بعدم الاختصاص الوظيفي توجد إشكالات كثيرة ، لاسيما بعد أن استقر قضاء مجلس الدولة على عدم الالتزام بالحكم الصادر بالإحالة اليه من القضاء العادي اذا كان الحكم صادرا في مسألة ليست من اختصاصه ، وخصوصا أنه قد ثارت إشكالات عديدة في شأن الإحالة للهيئات القضائية التي تعتبر بمثابة محاكم ، ولذلك فيقتراح حذف الاختصاص المتعلق بالوظيفة من هذه المادة .

* يقترح تعديل صياغة المادة ٢٥١ من قانون المرافعات الى الوضع الآتي : « ومع ذلك يترتب على الطعن بطريق النقض وقف تنفيذ الحكم الصادر بفسخ عقد الزواج أو بطلانه أو بالطلاق أو التخليق » ، وفي هذه الحالة يحدد رئيس المحكمة جلسة لنظر الطعن أمام المحكمة مباشرة ، وفي ميعاد لايتجاوز أربعة أشهر من انتهاء المواعيد المنصوص عليها في المواد ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، من قانون المرافعات ، وعلى النيابة تقديم مذكرة برأيها خلال ثلاثة أشهر .

١٠٦

* بالنسبة للمادة الخاصة بمنازعات الحياة وهي المادة ٤٥ مكررا فيقتراح حذف كلمة « وغيرها » من صياغة المادة ، وإضافة بند خاص يجيز للقاضي المستعجل وقف تنفيذ قرار النيابة الى أن يفصل في الدعوى .

* أن تعفى الدعوى التي تدخل في النصاب الانتهائي للقاضي الجزئي وهو " ٥٠٠ ج " من توقييع المحامي ، وذلك امام القاضي الجزئي .

وبالنسبة لمحكمة النقض :

* الموافقة على الاقتراح الخاص بوضع نصاب خاص لمحكمة النقض ووضع نص آخر يقرر أن الدعوى المجهولة القيمة تكون قيمتها زائدة على هذا النصاب الخاص لمحكمة النقض ، وأن يكون هذا النصاب الخاص لمحكمة النقض هو عشرة آلاف جنيه .

* الموافقة على اقتراح مؤداه الترخيص للخصوم في الطعن بالنقض في المواد المدنية والتجارية بأن يقدموا صور الأحكام والمستندات ، وذلك بدون رسوم بدلا من ضم الملف . وأن يكون لغرفة المشورة بمحكمة النقض في المواد المدنية الحق في إصدار قرار مسبب اذا كان الطعن قد أقيم على أسباب صدرت بشأنها مبادئ مستقرة لمحكمة النقض لا ترى محلا للعدول عنها .

* النظر في فرض رسوم على الطعون في الدعوى العمالية التي ترفع عنها طعون أمام محكمة النقض ، بهدف تخفيف العبء ، بعد أن تبين اطراد الزيادة في هذه الطعون بسبب كونها معفاة من الرسوم ، مع تنظيم هذا الاعفاء ، بما يحقق مصالح العمال غير القادرين عن طريق النقابات العمالية وغيرها .

* النظر في استصدار قانون خاص لتعديل قانون المرافعات وقانون ثان لتعديل قانون الاثبات ، وقانون ثالث لتعديل قانون العقوبات ، يختص كل منها بما يرتبط به من مواد مقترحة بالمشروع ، وذلك تحقيقا لحسن الصياغة ، ووضوحها ، وإمكان الرجوع - بسهولة ويسر - الى المواد المقترحة أو المعدلة في مرجعها ومكانها الطبيعي .

الدورة العاشرة ١٩٨٩ - ١٩٩٠

النيابة العامة والمستقبل

تشير مراجع التاريخ المصرى الى وجود جذور لنظام النيابة العامة فى مصر القديمة ، متمثلا فى وظيفة نائب الملك ، فى الأسرة الثانية عشرة ، الذى كان يتولى أعمال التحقيق ، وتوجيه الاتهام ، وتطبيق نصوص القانون .

وفى مصر الاسلامية - وحتى بداية القرن التاسع عشر - كان والى المظالم والمحاسب يباشران بعض الدعاوى الجنائية فيما يشبه وظيفة النيابة العامة ، فى نطاق التحقيق والاتهام .

أما فى العصر الحديث فقد نشأ نظام النيابة العامة مع انشاء المحاكم الاهلية سنة ١٨٨٣ . ثم توالى على هذا النظام تشريعات متعاقبة ، كان آخرها القانون رقم ٤٦ لسنة ١٩٧٢ والمعدل بالقانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٨٤ .

وتخلص نصوص التشريعات ومضامينها فى : أن النيابة العامة فى مصر شعبة من الهيئة القضائية ، تختص بصفة أصلية ، دون غيرها برفع الدعوى الجنائية ومباشرتها أمام القضاء الجنائى ، هذا فضلا عن قيامها بالتحقيق الجنائى ، ومن ثم فالنيابة العامة هى المهيمنة على ضمان تطبيق القانون ، والرقابة على شرعية الاعمال والتصرفات فى

الدعوى الجنائية .

غير أنه بمراجعة التشريعات الخاصة بالنيابة العامة ، والمدعى العام الاشتراكى ، والنيابة الادارية ، وغيرها - يظهر بوضوح : وجود ازواج فى هذه التشريعات التى تحكم فى الغالب مسألة واحدة ، بينما تقتضى القاعدة الأساسية فى الصياغة التشريعية عدم جواز تعدد التشريعات التى تحكم المسألة الواحدة والتصرف الواحد ، تفاديا لحوث الازواج . ولما كان المركز القانونى للنيابة العامة فى مصر ، قد استقر كجزء من السلطة القضائية مع تمتعها بضمانات وحصانات قضاء « الحكم » ، فقد أعد هذا التقرير الذى يتضمن وسائل النهوض بالنيابة العامة فى المستقبل ، حتى يمكن أن تقوم بدورها فى حماية القانون والشرعية . بكل الاستقلال والحيدة والموضوعية .

أولا : ازالة العوائق أمام النيابة العامة نتيجة الازواج مع بعض الأجهزة :

أ- ازواج بين النيابة العامة والمدعى الاشتراكى : منذ أنشئ نظام المدعى الاشتراكى فى مصر قامت خلافات فى بعض الأمور بينه وبين النيابة العامة ، مما يؤثر بطبيعة الحال على حسن سيرالعمل ، وعلى الوصول الى العدالة المرجوة . ومن أمثلة هذه الخلافات أن الفقرة الثالثة من المادة (١٦) من قانون حماية القيم من العيب رقم ٩٥ لسنة ١٩٨٠ تنص على أنه « لايجوز اقامة الدعوى الجنائية عن أى من الأفعال المنصوص عليها فى هذا القانون الا بناء على طلب من المدعى العام الاشتراكى » .

وقد أدى وجود هذا النص الى ان تمتنع النيابة العامة عن اتخاذ أى اجراء من اجراءات التحقيق فى هذه الأفعال الا بعد صدور هذا الطلب من المدعى الاشتراكى ، الأمر الذى غل يد النيابة العامة عن مباشرة التحقيق فى الجرائم المنصوص عليها فى قانون حماية القيم من العيب الا بعد أن يصدر طلب بذلك من المدعى الاشتراكى ، مما يؤثر بطبيعة الحال على حسن سيرالعمل ، لتعارضه مع ما تتطلبه مواجهة الجرائم

عادة من سرعة البدء في تحقيق وقائعها وضبط أدلتها واتخاذ الاجراءات التي يوجبها القانون حيال مرتكبيها .

ومن الأمور التي تثير الخلاف بسبب هذا الازدواج بين الجهازين ، أن المادة ٢٠٨ مكررا (١) من قانون الاجراءات الجنائية تجيز للنائب العام - اذا قامت من التحقيق دلائل كافية على جدية الاتهام في بعض الجرائم ، ومنها جرائم المال العام - أن يصدر أوامره بمنع المتهم من التصرف في أمواله أو إدارتها ، أو غير ذلك من الاجراءات التحفظية ، وكذلك بالنسبة لأموال زوج المتهم وأولاده القصر التي لم يثبت أنها آلت إليهم من غير مال المتهم . وفي الوقت ذاته هناك نصوص تخول المدعى العام الاشتراكي سلطة منع الشخص - وزوجه وأولاده القصر أو البالغين - من التصرف في أموالهم ، أو إدارتها ، إذا تجمعت لديه دلائل قوية على أن هذا الشخص قد أتى أفعالا معينة حددتها المادتان ٢ و٣ من قانون تنظيم فرض الحراسة رقم ٣٤ لسنة ١٩٧١ ومن بينها العديد من الجرائم التي تقع على المال العام ، والتي يختص النائب العام في صددتها بإصدار أمر المنع من التصرف . والادارة ، إعمالا للمادة ٢٠٨ مكررا من قانون الاجراءات الجنائية ، وهذا الازدواج يؤثر بلبينة الحال على حسن سير العمل ويوقع أضرارا بالعدالة .

ولقد تعددت الآراء في تحديد الوسائل التي من شأنها منع هذا الازدواج . فقد نادى رأى بالإبقاء على جهاز المدعى الاشتراكي ، مع العمل على تقصى النصوص التي توجد ازدواجا بين عمله ، وبين النيابة العامة ، بحيث تعدل هذه النصوص تعديلا يمنع هذا الازدواج ، ويمنع الاشتباك بين الاختصاصين ، وينادى هذا الرأى أيضا بأنه لكفالة الضمانات للمتهمين الذين يقدمون للمدعى العام الاشتراكي ، فإنه يتعين النص على أن تصرفاته يجب أن تصب في القضاء العادى ، وليس في محكمة القيم ، التي يتعين النص على الغائها بحسبانها قضاء استثنائيا وفي هذا ضمانا كافية للوصول الى العدالة ، وفي إبقاء المدعى الاشتراكي - على الوجه سالف الذكر - تحليقا لمواد الدستور التي

تنص على ذلك .

ورأى آخر : نادى بأن تقتصر مهمة المدعى الاشتراكي على اختصاصات سياسية فقط .

ورأى ثالث : نادى بتعديل الدستور وبإلغاء المدعى الاشتراكي ، ليس فقط لأن وجوده ينطوى على ازدواج مع النيابة العامة لا لزوم له ولا ضرورة تقتضيه ، بل ان عمله يفتقر الى الضمانات التي تطمئن المتهمين وذلك بحسبانته يتبع جهازا سياسيا وهو مجلس الشعب وليس جهازا قضائيا . وأن مايقوم به من أعمال يمكن أن تقوم بها النيابة العامة بحسبانها الجهة المنوط بها أمانة الدعوى العمومية في الدولة ، ولا ضرورة لأن يشاركها في ذلك جهاز لا يتمتع بمثل الضمانات القضائية التي تتمتع بها .

ب - الازدواج بين النيابة العامة والنيابة الادارية :

أوضح مايبود من هذا الازدواج ان التبليغ بالواقعة الادارية التأديبية كثيرا ما يتضمن وقائع أخرى جنائية ، وقد يستغرق الأمر فترة طويلة حتى تخطر النيابة العامة بوقائعها ، فتكون كثير من المعالم الجنائية قد زالت ، مع مافى ذلك من أضرار بالغة بسير التحقيق وبالعدالة . ولقد تعددت الآراء أيضا بالنسبة للوسائل التي تؤدي لمنع هذه الازدواج وتلا في ذلك العيب .

فقد نادى رأى بأن العلاج يكون بالتوحيد ، فلا يكون هناك سوى النيابة العمومية تحمى الشرعية الادارية وتحمى الشرعية الجنائية ، فعند تبليغ الواقعة الى النيابة العامة تحقق جميع جوانبها الادارية منها والجنائية ، ويأخذ كل منهما سبيله الى التصرف ، بعد أن يتم تحقيق الأمرين جميعا منذ البداية .

ونادى رأى بالإبقاء على النيابة الادارية لأن اختصاصاتها قد تعددت وأصبح من حسن سير الأمور أن تتولى تلك النواحي جهة متخصصة ، لما في التخصص من مزايا لايجوز انكارها . أما القول بتأخير تبليغ النيابة العامة فيما لو تضمن الأمر بعض النواحي الجنائية

الى جانب الشق الادارى فيمكن علاجه بتعليمات ادارية ، توجب على عضو النيابة المحقق أن يبادر فوراً بتبليغ النيابة بالشق الجنائى فور اكتشافه .

ثانياً: استكمال الضمانات الوظيفية للنيابة العامة :

إن المشرع منذ صدور القانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٨٤ معدلاً لقانون السلطة القضائية رقم ٤٦ لسنة ١٩٧٢ قد خطا خطوة هائلة فى شأن النيابة العامة ، وهى تقرير حصانة عدم القابلية للعزل لرجال النيابة العامة - عدا معاونى النيابة - وفى هذا تدعيم حقيقى لاستقلال النيابة العامة ، اذ تنص المادة ٦٧ من قانون السلطة القضائية - بعد تعديلها بالقانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٨٤ - على أن « رجال القضاء والنيابة العامة - عدا معاونى النيابة - غير قابلين للعزل » . والحق أن مد الحصانة القضائية الى رجال النيابة العامة لايحصن رجل النيابة فقط ، بل يقوى من حصانة القاضى أيضا اذ يمنع التحايل على عزل القضاة عن طريق نقلهم الى النيابة العامة .

وحتى تؤتى هذه الميزة الكبيرة ثمارها يصبح من المستحسن العناية برجال النيابة ، وتقرير بعض الأمور فى شأنهم عند بدء تعيينهم ، حتى يصونوا هذه الميزة عندما يتدرجون فى وظائفهم الأعلى ، كما أن استكمال هذه الميزة يقتضى وضع الضمانات التكميلية للنائب العام وباقي رجال النيابة العامة ، وفى هذا الخصوص نعرض لبعض الأوضاع الوظيفية الآتية تمزج الضمانات للنيابة العامة :

أ- بالنسبة للمعينين الجدد فى النيابة : رأى تقرير أوضاع تضمن لهم تحرى تدريبهم علمياً ورقابتهم سلوكياً . على أن يكون التعيين بالنسبة لمعاونى النيابة تعييناً تحت الاختبار لمدة أقلها سنة وأقصاها سنتان ، ويسبق التعيين الحاقاً بالدراسة - على وجه التفرغ - بالمركز القومى للدراسات القضائية لمدة سنة ، يتم خلالها تقييم دقيق له من الناحيتين العلمية والسلوكية ، وفى نهاية السنة يحرر عن كل عضو تقرير بتقييم شامل يتناول نواحيه العلمية والسلوكية ، ويعرض هذا التقييم على لجنة قضائية تصدر قرارها فى شأن هذا العضو بأحد أمور ثلاثة هى : إما تثبيته فيستمر عندئذ فى وظيفته ، وإما بعدم تثبيته فعندئذ لا يستمر فى وظيفة النيابة العامة ، وإما بمنحه فرصة لمدة سنة أخرى للدراسة فى

المركز القومى للدراسات القضائية ، وعندئذ يتخلف فى ترتيب أقدميته عن زملائه الذين ثبتوا فى وظائفهم فيما لو رأى تثبيته بعد انتهاء هذه السنة ، وفقاً لما يكشف عنه تقرير التقييم الذى يقدم عنه ثانية للجنة سالفة الذكر .

ب- التأديب والوقف : كذلك فإن الحصانة القضائية أصبحت تفرض مراجعة علاقة النيابة العامة بوزير العدل ، فعلى ضوء التعديل الجديد الذى أدخله القانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٨٤ لم تعد تبعية أعضاء النيابة لوزير العدل مبررة ، كما أن هذا التعديل لم يعد يواكب ما هو مقرر حالياً من تقييد رفع الدعوى التأديبية على أعضاء النيابة بطلب من وزير العدل وحده دون سواء ، وكذلك فإنه يتعارض مع الحق المقرر حالياً للوزير فى وقف أعضاء النيابة بمقتضى المادة ١٢٩ من هذا القانون ، ولذلك رأى أن تتوحد صياغة النصوص الخاصة بالتبعية لوزير العدل فى التأديب والوقف بين النيابة العامة والقضاء ، بحيث تنسق النصوص الواردة فى هذا المنحى بالنسبة للقضاة مع النصوص الخاصة بالنيابة العامة .

ج - تعيين النائب العام بعد أخذ رأى مجلس القضاء الأعلى : لا جدال فى أن عدم القابلية للعزل التى قررها القانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٨٤ لرجال النيابة العامة بما فيهم النائب العام هى تدعيم حقيقى لاستقلال النيابة العامة ، وذلك يجعل أعضاء النيابة العامة هم والقضاء سواء فى هذا المنحى ، بيد أن تقليص دور مجلس القضاء الأعلى فى تعيين النائب العام ينقص من أهمية ما أحرزه من سبق فى هذا المجال بمنح الحصانة له فى منصبه ، والأولى بالاتباع أن يكون تعيين النائب العام - كالأشأن بالنسبة لرئيس محكمة النقض وهو رئيس مجلس القضاء الأعلى - بعد أخذ رأى هذا المجلس .

ثالثاً: عمل دورات تدريبية دراسية لرجال النيابة :

لاريب أن دراسات خريج الحقوق لا تكاد تفيه مجابهة متطلبات أداء رسالة النيابة العامة على تنوعها وتعدد مناحيها ، ولا يقبل أن تكل الدولة إليه أمر المواطنين ، وأن تجعله قواماً على حرياتهم وأموالهم ، وهو يشكو من معرفة قاصرة ، أو خبرة غير كافية ، ولا يحاج فى ذلك بأن ممارسة العمل ستكمل ما نقصه من معرفة وخبرة ، فلا يجوز أن تستباح حقوق المواطنين لتكون مجال تدريب لاستكمال معرفة ناقصة أو لترشيد خبرة

قليلة ، ومن ثم فإن التأهيل لعضو النيابة العامة بإعداده لتولى رسالته الجلية ، هو من التزامات الدولة الهامة نحو المواطنين . وقد كان إنشاء المركز القومى للدراسات القضائية بالقرار الجمهورى رقم ٣٤٧ لسنة ١٩٨١ هو بمثابة وفاء من الدولة بهذا الالتزام .

وقد عقدت بهذا المركز ثمانى دورات تدريبية لأعضاء النيابة العامة الجدد ، مدة كل منها عام ، وأثبتت العمل أن هذه الدورات أثمرت عن تخريج دفعات على مستوى عال من الكفاءة والتدريس ، تفوقوا به على غيرهم ممن لم يتلقوا تدريباً مبدئياً فى مهنتهم القضائية ، ومازال المركز يؤدى دوره فى التكوين المبدئى ، اسهاماً فى رفعة شأن النيابة العامة ، ورقياً بمدارك المعرفة لدى رجالها ، وترشيدها لهم بأعمق مواطن الخبرة .

الا أنه لاينبغى اغفال ماحلراً على الجريمة والإجرام من أبعاد جديدة تمثلت فى الزيادة الضخمة لبعض الجرائم الاقتصادية مثل التهريب من الضرائب ، والاتجار فى العملة ، والتحويلات غير المشروعة ، وكذلك انتشار جرائم الاتجار بالوظيفة العامة ، واستعمالها فى أغراض الكسب الخاص ، بالإضافة الى كثرة جرائم الاعتداء على المال العام ، وذيوع الاجرام المنظم الذى حقق فى العقود الأخيرة امتداداً جغرافياً وتنسيقاً دولياً ، فى مجال انتاج العقاقير المخدرة ، والسموم البيضاء ، وتصديرها ، على نحو يجعل من اكتشاف الجرم وتحديد مرتكبه أمراً بالغ الصعوبة .

ولاجدال فى أن هذه المتغيرات التى طرأت على الاجرام المعاصر تؤدى على نحو خطير الى زيادة العبء الملقى على كامل النيابة العامة ، وتستلزم إعداداً خاصاً لرجالها ، يواجهون به تحديات تلك المتغيرات ، لا يصلح فيه الإعداد المبدئى ، بل يستوجب تدريباً متجدداً ومتخصصاً ، يلزم لنجاحه التعاون الفعال على الصعيد القومى والاقليمى والدولى ، بحيث ينبغى أن توثق صلات المركز القومى للدراسات القضائية بمعاهد الأمم المتحدة لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين ، وسعهد الأهم المتحدة

لبحوث الدفاع الاجتماعى ، والمشاركة المستمرة فى مؤتمرات الأمم المتحدة المعنية بالجريمة والإجرام ، وكذلك التعاون مع المنظمات الحكومية الدولية فى هذا المجال .

ويبدو مما سلف أن الحاجة ماسة الى تنظيم دورات تدريبية متقدمة ، وتخصصية ، ودراسية ، لأعضاء النيابة العامة ، ينهض بها المركز القومى للدراسات القضائية ، وتلتزم الدولة بتوفير الامكانيات المادية والمالية التى يحتاج اليها المركز لتحقيق هذا الغرض والتى يعتبر استثمارها فى هذا المجال خير استثمار ، عائدته مواجهة الجريمة التى تستنزف موارد الدولة وتعوق خطط التنمية ، وكذلك اقامة العدل ، وفرض سيادة القانون .

ويبين مما تقدم أن هذه الدورات التدريبية الدراسية واضحة الفائدة ، وكبيرة الأثر فى سير العمل بالنيابة العامة ، والنهوض بالمستوى العلمى لرجالها ، ومسايرتهم التطورات العلمية الحديثة . وإذا كانت هذه المزايا لاتبدو فى كمالها إلا اذا وضع الحافز الذى يدفع رجل النيابة الى السعى لهذه الدراسات الكبيرة الفائدة ، فقد رأى أن يتمثل هذا الحافز فى جعل نتائج الدراسة أحد عناصر تقدير كفاية الدارس ، بحيث ينص فى قانون السلطة القضائية على أن : تعتبر نتيجة الدراسة فى هذه الدورات التدريبية الدراسية أحد العناصر التى تدخلها إدارة التفتيش فى اعتبارها عند تقدير كفاية الدارس عند الترقية .

وفى شأن تحديد المرحلة التى يخطر فيها رجل النيابة فى تلك الدورات ، رأى أن تكون بعد سنوات من تعيينه حيث يكون قد انقضى وقت على دراسته التى أعقبت التعيين . فتعمل الدورة الدراسية لعضو النيابة عندما يبلغ سن الصلاحية لتعيينه قاضياً ممن ينتظر أن تشملهم الحركة القضائية للتعيين فى وظيفة قاضى أو ما يعادلها من وظائف النيابة العامة .

رابعا : إنشاء نيابة مدنية لتحضير بعض القضايا وابداء الرأى فيها :

لنلاحظ أن القضايا أمام المحاكم تمكث فترة طويلة من الزمن فى

تحضيرها وتجهيز المستندات والمذكرات ، وذلك بسبب انعقاد المحكمة فى أيام معينة من الاسبوع فقط ، فاذا اقتضى التحضير عدة تأجيلات بين إعداد مستند الرد عليه ، وإعداد مذكرة الرد عليها ، فان ذلك يستنفد غالبية العام القضائى . وتكون النتيجة أن تكتظ جلسات هذه المحاكم بالقضايا التى لا تزال غير مهياة للفصل فيها والتى تنتقل من جلسة الى أخرى لاستكمال تحضيرها . وقد رُى أنه من الأنسب أن تسند هذه المهمة الى أحد رجال النيابة ممن هم فى درجة معادلة لدرجة القاضى ، اذ يكون التحضير امامه أكثر سهولة وسرعة ، لأنه سيتمكن - بحكم حضوره لمكتبه يوميا - من متابعة تجهيز المستندات والمذكرات فى فترات متقاربة فضلا عن تمكنه من مساعدة الخصم على احضار ما يكون لديه من مستندات فى جهات حكومية عن طريق الاتصال السريع لإعدادها . مع ملاحظة أن وكيل النيابة الذى سيقوم بتحضير ، الدعوى هو وكيل نيابة فرد ، فى حين أن المحكمة تقوم بالتحضير مجتمعة بأعضائها الثلاثة ، وعلى فترات متباعدة بحكم طبيعة عملها كما أوضحنا .

وقد رُى ألا تمتد مهمة نيابة تحضير القضايا الى كل الدعاوى ، بل تقتصر على بعض القضايا الكبيرة الأهمية ، وأمام المحاكم الكلية فقط دون باقى المحاكم . وهكذا يتمكن وكيل نيابة واحد من توفير جهد يقوم به حاليا ثلاثة قضاة لذلك فانه يجب انشاء نيابة لتحضير الدعوى ، وابداء الرأى فيها أمام المحاكم الكلية من رجال النيابة العامة ممن هم فى درجة معادلة لدرجة قاض على الأقل ، وتقتصر هذه المهمة على القضايا ذات الأهمية وهى : (١) القضايا التى تكون قيمتها عشرة آلاف من الجنيهات على الأقل . (٢) القضايا التى يدخلها قانون المرافعات فى الاختصاص الاستثنائى للمحكمة الكلية كقضايا الافلاس . (٣) دعاوى الاخلاء بالنسبة للأماكن التى ينطبق عليها قانون إيجار الأماكن لخطورة آثارها . (٤) دعاوى الحيازة لدقتها . (٥) القضايا التى يرى وزير العدل اضافتها بقرار يصدره .

خامسا : انشاء دور للاستجواب ، تكون فى كنف النيابة وحدها :

الجدير بالتأمل من خلال ممارسة النيابة العامة للتحقيق فى بعض القضايا الهامة التى تمس كيان الدولة كمحاولات قلب نظام الحكم ، أو

تكوين جمعيات ومؤسسات لمناهضة النظام الاجتماعى للدولة - أن هذه القضايا عادة يتعدد فيها المتهمون والمستجوبون بكثرة ، بحيث يتعذر أن توجد الأماكن الملائمة للتحقيق فى كنف النيابة العامة وحدها بعيدا عن أى مؤثرات ، وفى كثير من الأحيان عندما تبدأ المحاكمات فى أمثال هذه القضايا تتعدد الدفوع بىطلان الاستجوابات لوقوعها تحت تأثير الاكراه ولحصولها فى غير أماكن دور القضاء التى ماكانت لتتسع لإجراء التحقيق على وجه مرض ، ولاسبيل لتدارك هذا الأمر فى المستقبل الا بإنشاء دور للاستجواب تابعة للنيابة العامة وتحت سيطرتها الكاملة ، يتوافر فيها تعدد الأماكن ، والفصل بين المستجوبين وعدم الاتصال بهم ، حتى يتم التحقيق بعيدا عن أى تأثير من أية جهة كانت ، وفى كنف النيابة العامة وحدها ، متوفرة له كافة الضمانات . وهو مايساعد على تحقيق العزلة على وجهها الاكمل ، ويوفر الضمانات للمتهمين ، ويسهل مهمة القضاء بالاقبال من فرص إبداء أمثال الدفوع التى أشرنا اليها فيما تقدم .

سادسا : انشاء الشرطة القضائية :

وهى من الأمور التى تساعد النيابة الى حد بعيد على حسن أداء مهمتها ، وعلى سرعة الوصول بالتحقيقات الى هدفها ، تحقيقا للعدالة على وجه ميسر .

وليس معنى انشاء هذه الشرطة ، نزع الضبطية القضائية من غيرهم من رجال الشرطة بل تظل صفة الضبطية القضائية للجميع ، وانما يندب من بين رجال الشرطة فريق يسمى الشرطة القضائية ، يخصص لأعمال النيابة العامة مثل تنفيذ الاحكام ، والقيام بأعمال الضبطية القضائية ، وحفظ النظام فى دور المحاكم والنيابة ، واستيفاء ماتطلب النيابة العامة استيفاء فى المحاضر التى تعرض عليها ، والاشراف على الأماكن التى تعد خصيصا للمحبوسين احتياطيا ، وذلك تحت الرقابة المباشرة للنيابة العامة . ويكون حكم رجال الشرطة القضائية حكم أى موظف منتدب من جهة الى جهة أخرى ، ويصدر بهذا الانتداب للعمل فى الشرطة القضائية قرار من وزير العدل بناء على ترشيح من وزارة الداخلية .

التوصيات

فى ضوء ماتقدم ، ومادار حوله من مناقشات فى اجتماع المجلس ،
يوصى بالآتى :

* إسناد الاختصاص المقرر للمدعى العام الاشتراكى بالقانون رقم
٣٤ لسنة ١٩٧١ الى النيابة العامة .

* إعادة النظر فى جدوى بقاء قانون حماية القيم من العيب ، مع
ما يقتضيه ذلك من الغاء محكمتى القيم ، واسناد اختصاصهما للقضاء
العادى .

* إدماج النيابة الادارية فى النيابة العامة ، واسناد مباشرة الدعوى
التأديبية للنيابة العامة ، بحيث تباشر الشرعية الجنائية والشرعية
التأديبية .

* أن يكون تعيين معاون النيابة تحت الاختبار لمدة أقلها سنة ولاتزيد
على سنتين ، ويعقب التعيين إلحاقه للدراسة على وجه التفرغ بالمركز
القومى للدراسات القضائية لمدة سنة ، يحرر عنه فى نهايتها تقرير
تقييم شامل ، يتناول نواحيه العلمية والمسلكية ، ويعرض على لجنة
قضائية تصدر قرارها فى شأن هذا العضو بأحد أمور ثلاثة هى : إما
تثبيته فى وظيفته ، وأما عدم تثبيته ، وانما بمنحه فرصة أخرى لمدة سنة
يقضيه فى الدراسة بالمركز القومى للدراسات القضائية .

* استكمال الضمانات الوظيفية لرجال النيابة ، بوضع نصوص لهم
للتأديب والوقف والتبعية لوزير العدل ، مماثلة للنصوص المقررة لرجال
القضاء ، وتعيين النائب العام بعد أخذ رأى مجلس القضاء الأعلى .

* عمل دورات تدريبية دراسية لرجال النيابة العامة ، عندما يبلغون
سن التعيين لوظائف القضاة ممن ينتظر أن تشملهم الحركة القضائية
للتعيين فى وظيفة قاض وما يعادلها من وظائف النيابة العامة ، وتعتبر
هذه الدورات التدريبية الدراسية أحد العناصر التى تدخلها إدارة
التفتيش فى اعتبارها ، عند تقدير كفاية الدارس عند الترقية .

* انشاء نيابة مدنية لتحضير بعض القضايا ذات الأهمية الخاصة
أمام المحاكم الكلية وإبداء الرأى فيها وهى :

- القضايا التى تكون قيمتها عشرة آلاف جنيه على الأقل .

- القضايا التى تدخل فى الاختصاص الاستثنائى للمحكمة الكلية

لقضايا الافلاس .

- دعوى الاخلاء بالنسبة للأماكن التى ينطبق عليها قانون ايجار
الأماكن .

- دعوى الحيازة .

- القضايا التى يرى وزير العدل اضافتها بقرار يصدره .

* انشاء نور للاستجواب تابعة للنيابة العامة يتوافر فيها تعدد
الأماكن ، والفصل بين المستجوبين ، وعدم الاتصال بهم حتى يتم
التحقيق ، وذلك تحت كنف النيابة العامة وحدها .

* انشاء الشرطة القضائية - التابعة لوزارة العدل - من مجموعة من
رجال الشرطة يعاونون النيابة العامة فى بعض المهام التى تسند لها
اليها .

إطلاق حق النيابة العامة فى رفع الدعوى الجنائية

تختص النيابة العامة دون غيرها بموجب أحكام قانون السلطة
القضائية برفع الدعوى العمومية ومباشرتها ، مالم ينص القانون على
غير ذلك ، باعتبارها خصما عادلا يمثل المجتمع ، ويسعى الى إقرار
العدل وتحقيق سيادة القانون .

ان القانون يقيد حق النيابة العامة فى تحريك الدعوى الجنائية بثلاثة
قيود هى : الشكوى : وقصد بها حماية مصالح المجرى عليه الشخصى ،
والاذن : وقد أريد به حماية شخص معين ، ينتسب الى إحدى الهيئات
التي قد يكون فى رفع الدعوى عليه مساس بمآلها من استقلال ، والطلب

: وهو يصدر من هيئة عامة بقصد حمايتها ، سواء بصفتها مجنبا عليها ، أو بصفتها أمينة على مصالح الدولة العليا .

ومايسرى على النيابة العامة من هذه القيود ، يسرى على المحكمة ، وعلى المدعى بالحقوق المدنية كلما جاز لأى منهما تحريك الدعوى الجنائية مع ملاحظة أن رفع هذا الأخير الدعوى المباشرة أمام المحكمة هو بمثابة شكوى .

وهذه القيود المذكورة تستوجب دراستها للوقوف على مايحقق منها الغاية التى تنفيهاها السياسة الجنائية – بحسبانها فرعا للسياسة العامة للدولة – ألا وهى المصلحة العامة التى هى الأساس المفترض لهذه القيود ، وإن كانت هذه المصلحة قد تهدف الى حماية المجنى عليه أو العائلة أو الأسرة ، أو حماية المتهم ، أو حماية إحدى الهيئات أو المصالح أو الجهات .

وأسفرت الدراسة فى مجال تعليق رفع الدعوى الجنائية على طلب يقدم من جهات معينة فى الجرائم التى تقع ضد هيئة من الهيئات النظامية ، أو مصلحة عامة ، أو جهة أجنبية ، عما يلى :

القرار الجمهورى بالقانون ٩٧ لسنة ١٩٦٩ :

طبقا للمادة الأولى من القرار بقانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٦٩ بتنظيم العمل لدى جهات أجنبية بالنسبة لوظائف معينة – المعدل بالقانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٧٣ – لا يجوز للوزراء ونواب الوزراء ومن فى درجتهم أن يعملوا لدى الحكومات ، أو المؤسسات الأجنبية باشكالها المختلفة ، أو لدى الأجانب ، أو أن يقوموا بأى عمل لحساب تلك الجهات ، خلال السنوات الخمس التالية لترك مناصبهم ، ويجوز الاستثناء من هذا الحظر بقرار من رئيس الجمهورية . وتجيز المادة ٢ من القرار بقانون لرئيس الجمهورية – بقرار منه – اضافة وظائف أخرى يخضع شاغلها بعد انتهاء عملهم بها لأحكام هذا القانون . وتنص المادة ٣ مكررا من القرار بقانون على أنه " لايجوز رفع الدعوى الجنائية بالنسبة الى الجريمة المنصوص عليها فى المادة الأولى إلا بناء على إذن من وزير

الداخلية أو من يندبه لذلك " .

وقد رأى المجلس أن هذا القرار بقانون لا ضرورة لبقائه ، ذلك بأن المادة الأولى من القرار بقانون رقم ١٧٣ لسنة ١٩٥٨ باشتراط الحصول على إذن قبل العمل بالهيئات الأجنبية – المعدلة بالقانون رقم ٦ لسنة ١٩٧٢ – تحظر على كل شخص يتمتع بجنسية جمهورية مصرالعربية أن يتعاقد للعمل أو يعمل فى حكومة أو شركة أو هيئة أو مؤسسة أو منظمة دولية أو أجنبية أو فرع أو مكتب لها دون أن يحصل على إذن سابق من وزير الداخلية ، سواء كان هذا العمل بأجر أو بمكافأة أو بالمجان . كما توجب المادة الرابعة من هذا القرار بقانون على كل مصرى ، ممن لم يكن يسرى فى شأنهم القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٥٦ باشتراط الحصول على إذن قبل العمل بالهيئات الأجنبية (الذى حل محله القرار بقانون رقم ١٧٣ لسنة ١٩٥٨) وإذا تعاقد أو كان يعمل فى خدمة إحدى الهيئات المشار إليها فى المادة الأولى أن يتقدم بطلب الإذن المشار اليه خلال ستة أشهر . وتنص المادة ٦ من ذات القرار بقانون على أنه لايجوز رفع الدعوى الجنائية بالنسبة الى الجريمة المذكورة فى المادة ٥ منه – وهى الخاصة بمخالفة احكام المادتين الأولى والرابعة – إلا بناء على إذن من وزير الداخلية أو من يندبه لذلك .

وبررت المذكرة الايضاحية للقرار بقانون المذكور تعليق حق رفع الدعوى الجنائية بالنسبة الى تلك الجريمة على إذن وزير الداخلية بمقتضيات المصالح العليا للدولة ، وما تتميز به هذه الجريمة من طابع خاص وصلة وثيقة بالأمن العام .

ولما كانت نصوص القرار بقانون رقم ١٧٣ لسنة ١٩٥٨ آنفة الذكر فيها ما يغنى عن القرار بقانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٦٩ بتنظيم العمل لدى جهات أجنبية بالنسبة لوظائف معينة ، فضلا عن أن النصوص التى تجرم إفشاء أسرار الدولة وما أشبه فيها العقاب الكافى ، فقد رأى المجلس إلغاء القرار بقانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٦٩ .

الفقرة الثالثة من المادة ١٦ من القانون رقم ٩٥ لسنة ١٩٨٠:

تنص الفقرة الثالثة من المادة ١٦ من قانون حماية القيم من العيب الصادر بالقانون رقم ٩٥ لسنة ١٩٨٠ على أنه " لا يجوز إقامة الدعوى الجنائية عن أى من الأفعال المنصوص عليها فى هذا القانون إلا بناء على طلب المدعى العام الاشتراكى " . ولما كانت المادة ٢ من هذا القانون قد أوضحت أنه يقصد بالقيم الأساسية - التى يعتبر الخروج عليها يرتب المسؤولية السياسية - المبادئ المقررة فى الدستور والقانون التى تستهدف الحفاظ على حقوق الشعب وقيمه الدينية ، والمقومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية ، والحفاظ على الطابع الأصل للأسرة المصرية ، وما يتمثل فيه من قيم وتقاليده . وحماية الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى ، فإن ذلك كله يستوجب إطلاق يد النيابة العامة فى رفع الدعوى باعتبارها صاحبة الاختصاص الأصل فى رفع الدعوى الجنائية ، الأمر الذى يستوجب معه إلغاء الفقرة الثالثة من المادة (١٦) من قانون حماية القيم من العيب المذكور ، والقضاء على الانزواجية القائمة حالياً بين كل من جهاز المدعى العام الاشتراكى والنيابة العامة .

التعديلات التى أدخلت على المادة ١٤ من القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٧٦ :

تفرض المادة ١٤ من القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٧٦ بتنظيم التعامل بالنقد الأجنبى - المعدل بالقانون رقم ٦٧ لسنة ١٩٨٠ - فى فقرتها الأولى عقوبة مخالفة أحكام القانون ، أو الشروع فى مخالفتها ، أو مخالفة القواعد المنفذة لها ، وتوجب ضبط المبالغ والأشياء محل الدعوى فى جميع الأحوال ، والحكم بمصادرتها ، كما توجب ان لم تضبط - الحكم بغرامة إضافية تعادل قيمتها ، وطبقاً لما تنص عليه باقى فقراتها لا يجوز رفع الدعوى الجنائية بالنسبة الى الجرائم التى ترتكب بالمخالفة لأحكام هذا القانون ، أو القواعد المنفذة لها ، أو اتخاذ إجراء فيها - فيما عدا مخالفة المادة (٢) الخاصة باسترداد قيمة البضاعة

١١٤

المصدرة - إلا بناء على طلب الوزير المختص ، الذى تتبعه وكالة الوزارة للنقد الأجنبى ، أو من ينييه . وللوزير المختص أو من ينييه ، فى حالة عدم الطلب ، أو فى حالة تنازله عن الدعوى الى ما قبل صدور حكم نهائى فيها ، أن يتخذ أحد الإجراءات الآتية :

- أن يصدر قراراً بالتصالح مقابل تنازل المخالف عن المبالغ والأشياء موضوع الجريمة الى خزنة الدولة .

- أن يصدر قراراً بعرض الصلح على المخالف مقابل أيلولة المبالغ ، أو الأشياء المضبوطة الى خزنة الدولة ، أو أداء تعويض يعادل قيمتها بحسب الأحوال ، فإذا لم يعارض المخالف فى هذا القرار - بطلب يقدمه الى الوزير المختص أو من ينييه خلال ثلاثين يوماً من تاريخ اعلانه به أو نشره - اعتبر ذلك بمثابة موافقة منه على الصلح الذى تضمنه ذلك القرار . ويكون القرار الصادر فى هذا الشأن بمثابة سند تنفيذى ، وترتب على الممارسة إلغاء هذا القرار . ويتم تقدير قيمة الأشياء موضوع الجريمة ، وتنظيم طريقة الاعلان أو النشر ، طبقاً للقواعد والإجراءات التى يصدر بها قرار من الوزير المختص .

ويجوز للوزير المختص أو من ينييه طلب رفع الدعوى الجنائية ، أو استمرار السير فيها بحسب الأحوال وذلك فى حالة رفض التصالح طبقاً للبند (أ) ، أو فى حالة المعارضة فى قرار عرض الصلح طبقاً للبند (ب) .

- أن يصدر قراراً بالتصرف فى المبالغ أو الأشياء موضوع الجريمة ، سواء بردها الى أصحابها أو ببيعها لحسابهم ، وفقاً للشروط والإجراءات التى تصدر بقرار من الوزير المختص .

وصدر قرار وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية رقم ١٣٤ لسنة ١٩٨٣ بتنفيذ بعض أحكام القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٧٦ ونص على أن يتم نشر القرار الصادر بعرض الصلح على المخالف فى لوحة خاصة تعد برئاسة قطاع النقد الأجنبى بالوزارة ، ويستمر النشر لمدة ثلاثين يوماً من تاريخ صدور القرار .

وقد أخذ المشرع بمبدأ تعليق حق رفع الدعوى الجنائية فى الجرائم

المشار إليها على طلب الوزير المختص من بعض التشريعات ، ومنها التشريع الفرنسى الصادر فى ٣٠ مايو سنة ١٩٤٥ .

وقد كانت الفقرة الثالثة من المادة ١٤ من القانون - قبل تعديلها بالقانون رقم ٦٧ لسنة ١٩٨٠ - تجيز للوزير المختص أو من ينيبه فى حالة عدم طلب رفع الدعوى أو فى حالة التنازل عنها الى ما قبل صدور الحكم فيها - أن يصدر قرارا بالتصالح مقابل مصادرة المبالغ والأشياء موضوع الجريمة ، وأصدرت المحكمة العليا بتاريخ ١٩٧٨ / ٣ / ٤ فى طلب التفسير رقم ١٠ لسنة ٨ ق تفسيراً لتلك المادة ، جاء فيه أنها لم تخول الوزير المختص أو من ينيبه حقوقاً أخرى فى غير الأحوال المشار إليها فيها ، وذلك خلافاً لما كانت تقتضى به المادة ٩ المقابلة فى قانون النقد الملقى رقم ٨٠ لسنة ١٩٤٧ من أنه فى حالة عدم الاذن برفع الدعوى يجوز للوزير أو لمن ينيبه مصادرة المبلغ موضوع المخالفة ، وإلغاء هذا الحق فى قانون النقد الجديد يتفق مع أحكام الدستور الذى حظر بمقتضى المادة ٣٦ منه المصادرة الادارية . وأن سلطة التصرف فى المبالغ والأشياء موضوع الجريمة فى حالة عدم طلب رفع الدعوى الجنائية ، أو فى حالة التنازل عنها الى ما قبل صدور الحكم فيها مخول كأصل عام للنيابة العامة طبقاً لأحكام قانون الاجراءات الجنائية . وانتهت المحكمة الى أنه ليس للوزير المختص أو من ينيبه فى حالة عدم طلب رفع الدعوى أو فى حالة تنازله عنها - ليس له حق التصرف فى المبالغ والأشياء موضوع الجريمة إلا فى حالة اصداره قرارا بالتصالح ، ويتعين عليه فى هذه الحالة مصادرة المبالغ والأشياء موضوع الجريمة ، وأوضحت المحكمة أن لفظ المصادرة الوارد بنص الفقرة الثالثة من المادة ١٤ من القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٧٦ لا يعنى المصادرة كعقوبة جنائية ، وهى التى لايجوز توقيعها إلا بحكم قضائى تطبيقاً للمادة ٣٦ من الدستور ، وإنما هى مقابل يقدمه المتهم اختياراً بمقتضى قرار التصالح نظير عدم رفع الدعوى الجنائية عليه ، أو التنازل عنها بعد رفعها .

ولقد حدا بالمشروع الى تعديل المادة ١٤ المشار إليها بالقانون رقم

٦٧ لسنة ١٩٨٠ ما أوضحته المذكرة الايضاحية للمشروع الذى أعدته وزارة الاقتصاد والتعاون الاقتصادى فى قولها : « ولما كان من مقتضى هذا التفسير المزم الذى أصدرته المحكمة العليا الحد من اختصاصات الوزير المختص أو من ينيبه ، فيما يتعلق بالتصرف فى المبالغ والأشياء موضوع الجريمة إذا ما ارتأت لأسباب اقتصادية أو سياسية عدم رفع الدعوى أو التنازل عنها بعد رفعها ، إذ ان هذه الأسباب ذاتها قد تدعو أن يتم التصرف فى موضوع الجريمة بقرار منه ، سواء بإعادتها لأصحابها أو بغير ذلك من أنواع التصرفات التى تحقق الحكمة من وضع أمر تحريك الدعوى الجنائية فى يده . ولذلك فانه من المقترح تعديل الفقرة الثالثة من المادة (١٤) المشار إليها على النحو الوارد فى المشروع وفقاً لى : أن يكون تنازل الوزير المختص أو من ينيبه عن الدعوى الى ما قبل صدور حكم نهائى فيها ، وليس الى ما قبل صدور حكم قد يكون ابتدائياً لا يحسم الدعوى ، وذلك حتى ينفسح المجال أمام السلطة المختصة لتسوية المنازعات المتعلقة بمخالفات النقد ، على نحو يمكن أن يعجل معه تحقيق صالح الخزانة والأفراد معا ، ويواجه هذا التعديل الحالة التى يصدر فيها حكم جنائى فى الموضوع ، إلا أنه غير نهائى بسبب صدوره فى غيبة الخصم على سبيل المثال ، وفى هذه الحالة فإن الحكم اذا لم يتيسر اعلانه الى المحكوم ضده خلال مدة التقادم - وهى ثلاث سنوات فى مواد الجنح - فان الحكم والدعوى الجنائية ذاتها تسقط لفوات هذه المدة ويمكن للمخالف بعدها أن يتقدم الى الجهات ذات الشأن بطلب تسليمه المضبوطات ، حيث يكون الحكم الذى قضى بمصادرتها قد سقط . وهذه نتيجة غير مرغوب فيها ويترتب عليها الاخلال بفاعلية الاجراءات التى تتخذ لمواجهة جرائم النقد ، ولهذا رأى أن يكون للوزير المختص أو من ينيبه أن يختار فى مواجهة الحالات الواقعية المختلفة بين جملة حلول للتصرف ، فى حالة عدم طلب رفع الدعوى أو تنازله عنها وتخلص فيما يلى :

(١) إما أن يصدر قرارا بالتصالح مقابل تنازل المخالف عن المبالغ

لحسابهم ، وفقا للشروط والاجراءات التى يصدرها الوزير المختص ، وحتى يتسنى له مواجهة الحالات الواقعية المتغيرة ، وحتى تتواءم سلطة طلب أو عدم طلب رفع الدعوى مع اختصاص التصرف فى المبالغ والأشياء موضوع الجريمة .

هذا ، وباستثناء أحكام الصياغة وإيضاح أن التنازل عن الدعوى جائز الى ما قبل صدور حكم نهائى فيها – ولعل المقصود به الحكم البات الذى لا يقبل الطعن بطريق النقض – وأن قرار التصالح هو مقابل تنازل المخالف عن المبالغ والأشياء موضوع الجريمة الى خزانة الدولة وليس مقابل مصادرتها ، باستثناء ما تقدم فإن سائر التعديلات التى أدخلت على المادة ١٤ بالقانون رقم ٦٧ لسنة ١٩٨٠ الخاصة باستخدام البندين (ب) و (ج) فى اعقاب صدور التفسير الملزم من المحكمة العليا – بغية تفويت حق المتهم فى طلب تسليمه المضبوطات فى حالة انقضاء الدعوى الجنائية بعضى المدة ويهدف انتزاع سلطة النيابة العامة فى التصرف فى المبالغ والأشياء موضوع الجريمة فى حالة عدم طلب رفع الدعوى أو التنازل عنها – هذه التعديلات لم يكن لها من موجب ، ذلك بأن الصلح عقد من عقود التراضى وهو يعد بمثابة نزول من الهيئة الاجتماعية عن حقها فى الدعوى الجنائية مقابل الجعل الذى قام عليه الصلح لأن كلا من الطرفين فى عقد الصلح ينزل على وجه التقابل عن جزء من ادعائه . وسكوت المتهم فى حالة صدور قرار بعرض الصلح عليه شأنه سكوت أحد الطرفين فى مجلس الصلح فهو لا يعتبر قبولا لان الحقوق لا تسقط بالاستنتاج والاحتمال ، ومن ثم فإن النتيجة التى رتبها البند (ب) من المادة ١٤ بعد التعديل وهى اعتبار عدم معارضة المخالف فى قرار عرضه الصلح عليه بمثابة موافقة منه على الصلح هى نتيجة لا تتفق ومبادئ القانون ، هذا الى التعسف فى ترتيب هذه النتيجة على افتراض علم المتهم بقرار الصلح عليه من مجرد نشره فى لوحة برئاسة قطاع النقد الأجنبى بالوزارة ، ومثل هذا العلم الظنى لا يغنى فى مقام قبول الصلح عن العلم اليقضى شيئا اذ ان القبول الضمنى للصلح ينبغى

والأشياء موضوع الجريمة الى خزانة الدولة ، وذلك فى حالة وجود المخالف فى مصر وقبوله التصالح ، وقد استعير فى هذا النص بتعبير (التنازل عن المبالغ والأشياء موضوع الجريمة الى خزانة الدولة) عن تعبير (مصادرة المبالغ والأشياء موضوع الجريمة) الذى ورد فى النص الحالى للفقرة الثالثة من المادة (١٤) ، وذلك أخذا بما جاء بأسباب قرار المحكمة العليا الصادر فى طلب التفسير المشار اليه .

(ب) واما أن يصدر الوزير المختص قرارا بعرض الصلح على المخالف مقابل أيلولة المبالغ أو الأشياء المضبوطة الى خزانة الدولة ، أو أداء المخالف تعويضا يعادل قيمة المبالغ والأشياء موضوع الجريمة ، ويعتبر ذلك بمثابة عرض الصلح من الوزير المختص أو من ينييه على المخالف ، وذلك فى الحالات التى لا يبدى فيها المذكور ارادته بالتصالح أو قد لا يكون موجودا بالبلاد حتى يبدى مثل هذه الإرادة ، فإذا مضت مدة ثلاثين يوما على اعلانه بقرار عرض الصلح أو على نشره ، صار القرار نهائيا باعتبار أن المخالف قد سكت سكوتا مائسا على العرض الذى عرضته عليه الوزارة ، أما اذا لم يرتض المخالف صراحة هذا العرض كان له خلال المدة المشار اليها أن يعارض فيه بطلب يقدم الى الوزير المختص أو من ينييه . وفى هذه الحالة يعتد بآرائه السريعة فى هذا الشأن ، ويسقط عرض الصلح المتقدم من الوزير أو من ينييه وعلى ذلك يلغى القرار الصادر فى هذا الشأن ، وتحال الدعوى وجوبا الى القضاء وبذلك يكون لصاحب الشأن أن يتمتع بضمانة تدخل القضاء فى جميع الأحوال اذا طلب ذلك .

وللوزير المختص تنظيم طريقة تقدير قيسة الأشياء موضوع الجريمة ، كما ينظم طريقة اعلان أو نشر قرار عرض الصلح .

(ج) وأخيرا فإن للوزير المختص أو من ينييه – عند عدم طلبه رفع الدعوى أو تنازله عنها – أن يصدر قراره بالتصرف فى المبالغ أو الأشياء موضوع الجريمة ، سواء بردها الى أصحابها ، أو بيعها

التوصيات

وعلى ضوء ما سبق ومادار في اجتماع المجلس من مناقشات ،
يوصى بما يأتى :

* الغاء قرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٦٩ بتنظيم العمل لدى جهات أجنبية بالنسبة لوفدائف معينة ، باعتبار أن نصوص القرار بقانون رقم ١٧٣ لسنة ١٩٥٨ فيها ما يغنى عنه ، فضلا عن أن النصوص التى تجرم إفشاء أسرار الدولة وما أشبه فيها العقاب الكافى .

* الغاء الفقرة الثالثة من المادة ١٦ من قانون حماية القيم من العيب الصادر بالقانون رقم ٩٥ لسنة ١٩٨٠ ، وذلك لاطلاق يد النيابة العامة فى رفع الدعوى الجنائية ، باعتبارها صاحبة الاختصاص الاصيل ، وللقضاء على الازواجية القائمة حاليا من كل من جهاز المدعى الاشتراكى والنيابة العامة.

* الغاء التعديلات التى أدخلت بالقانون رقم ٦٧ لسنة ١٩٨٠ على المادة ١٤ من القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٧٦ بتنظيم التعامل بالنقد الأجنبى ، والخاصة باستحداث البندين (ب) ، (ج) ، حيث ان هذه التعديلات لم يكن لها من موجب ، وهى لا تتفق مع مبادئ القانون وأحكام الدستور ، وقد أدخلت فى أعقاب التفسير الملزم من المحكمة العليا ، بغية تفويت حق المتهم فى طلب تسليمه المضبوطات فى حالة انقضاء الدعوى الجنائية بمضى المدة ، وبهدف انتزاع سلطة النيابة العامة فى التصرف فى المبالغ والأشياء موضوع الجريمة ، فى حالة عدم طلب رفع الدعوى أو التنازل عنها .

* تعديل الفقرة الثالثة من المادة المذكورة بما يتلاءم مع الالغاء المقترح - الى الآتى :

" وللوزير المختص أو من ينوبه فى حالة عدم الطلب أو أثناء نظر الدعوى الى ما قبل صدور حكم نهائى فيها أن يصدر قرارا بالتصالح ، مقابل تنازل المخالف عن المبالغ والأشياء موضوع الجريمة الى خزانة الدولة ، وتنقضى الدعوى الجنائية بالصلح " .

أن يبنى على الجرم واليقين لا على الظن والتخمين . ثم انه من غير المفهوم أن يجيز البند (ب) - ولا يوجب كما تقول المذكرة الايضاحية - طلب رفع الدعوى الجنائية أو استمرار السير فيها فى حالة رفض التصالح طبقا للبند (أ) أو فى حالة المعارضة فى قرار عرض الصلح طبقا للبند (ب) المذكور . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن إسناد اختصاص التصرف فى المبالغ والأشياء موضوع الجريمة الى الوزير المختص أو من ينوبه بالبند (ج) من المادة ١٤ بعد التعديل فى حالة عدم طلب رفع الدعوى أو التنازل عنها - وهو الاختصاص المخول كأصل عام للنيابة العامة - غير مستساغ حيث لا يوجد ثمة مصالح . هذا الى أنه ما كان ينبغى اطلاق التصرف للوزير أو من ينوبه فى تلك المبالغ والأشياء بردها الى اصحابها لاية مظنة . كما وأن الترخيص بالتصرف فيها بالبيع لحساب اصحابها يشكل اعتداء محظورا على الأموال وعلى الملكية الخاصة المصونة بنص الدستور ، إذ أن المادة ١٠٩ من قانون الاجراءات الجنائية لا تجيز الأمر ببيع الشيء المضبوط الا اذا كان مما يتلف بمرور الزمن أو يستلزم حفظه نفقات تستغرق قيمته ، وفى هاتين الحالتين فقط يجوز الأمر بالبيع على أن يكون بطريق المزااد العام متى سمحت بذلك مقتضيات التحقيق ، فى حين أنه يتعذر القول بتوافر احدى هاتين الحالتين فى بيع المبالغ وفى بيع الأشياء موضوع الجريمة - التى أخضعت المادة ١٠ من القانون تصديرها واستيرادها للنظم والأرضاع التى يصدر بها قرار من الوزير المختص - وهى لا تخرج عن المعادن الثمينة التى يصدر بتحديددها قرار من الوزير المختص .

ومن ذلك يتبين أن التعديلات التى أدخلت على المادة ١٤ بالقانون رقم ٦٧ لسنة ١٩٨٠ الخاصة باستحداث البندين (ب) و (ج) لا تتفق مع مبادئ القانون وأحكام الدستور ، ومن ثم يتعين المبادرة الى الغائها ، وتعديل الفقرة الثالثة من هذه المادة بما يتلاءم مع هذا الالغاء .

تطويره ، بما يحقق الغاية المرجوة منه ، وقد أسفرت الدراسة عن الآتى :

(١) توحيد قواعد التنفيذ العقابى :

ان قواعد التنفيذ العقابى فى مصر ليست مرسودة فى صعيد واحد بل إنها مبعثرة فى عديد من التشريعات : بين قانون العقوبات ، وقانون الاجراءات الجنائية ، وقانون السجون الصادر بالقرار رقم ٣٦٩ لسنة ١٩٥٦ . كما يتضمن قانون العقوبات قواعد منظمة لاحكام التنفيذ العقابى . كذلك يتضمن قانون الاجراءات الجنائية فى الكتاب الرابع ، الاحكام الواجبة التنفيذ ، وتنفيذ عقوبة الاعدام ، وتنفيذ العقوبات المقيدة للحرية ، بالاضافة الى أنه ورد فى قانون السجون رقم ٣٦٩ لسنة ١٩٥٦ ذات النصوص الواردة فى قانون الاجراءات الجنائية . وهناك نصوص فى التنفيذ العقابى واردة فى قانون الأحداث رقم ٣١ لسنة ١٩٣٤ .

ولعله من المفيد تجميع كافة القواعد الخاصة بالتنفيذ العقابى فى صعيد واحد ، يندرج كل القواعد الخاصة بالتنفيذ العقابى ، لتسهيل مهمة الرجوع الى هذه القواعد .

(٢) تأهيل السجناء اجتماعيا وتوصيفهم :

تتضمن مقررات وتوصيات المؤتمرات الدولية لمكافحة الجريمة ومعاملة السجناء بأن يتضمن النظام الاصلاحى معاملة السجناء معاملة تستهدف أساسا إصلاحهم وإعادة تأهيلهم اجتماعيا ، ويفصل المذنبون من الأحداث عن البالغين منهم ، ويعاملون معاملة تتناسب مع أعمارهم ومراكزهم القانونية ، وأن يكون الغرض الذى تهدف اليه معاملة الأشخاص المحكوم عليهم بعقوبة ، أو تدبير سالب للحرية - فى الحدود التى تسمح بها مدته - هو أن تخلق لديهم الارادة والامكانات التى تتيح لهم عقب الإفراج ، سلوك حياة يحترمونها فيها القانون ، ويشبعون فيها احتياجاتهم ، ويتمتعون أن يكون من شأن هذه المعاملة ، تشجيعهم على احترام أنفسهم ، وتنمية الشعور بالمسئولية لديهم .

وقد حرصت الدساتير الغربية على أن تتضمن أحكامها الهدف

تعديل نظام السجون

عندما أصبحت العقوبات المقيدة للحرية من وسائل العقاب المقررة قانونا ، بدأت السجون تأخذ وضعها كوسيلة من وسائل التنفيذ العقابى فكانت فى البداية وسيلة للزجر والردع دون مراعاة لاية اعتبارات لأحوال السجين الصحية أو النفسية أو الاجتماعية. الأمر الذى أدى الى نمو غرائز الشر فى نفوس السجناء ، وزاد من حقدهم على المجتمع ، وترديدهم فى مهابى الرذيلة .

ثم تطور الأمر فأصبح إصلاح المسجون هدفا من أهداف العقوبة ، وبذلك أصبحت السجون فى حاجة الى تطوير يتلاءم مع النظرة الجديدة الى المسجون - باعتباره آدميا - والتي تؤكد على قواعد الفصل بين طوائف المسجونين ، وأماكن السجون ، والصحة الشخصية للمسجون ، وحقه فى العلاج والملبس الملائم ، والفراش المريح ، ومنع تعذيبه ، ورفع كافة وسائل الاكراه عنه .

وقد طبقت السجون المصرية العديد من هذه القواعد ، بيد أنها رغم ذلك مازالت تحتاج الى مزيد من التطوير والاصلاح ، حتى يمكن بث روح الفضيلة فى نفوس المسجونين ، وتأهيلهم لسلوك الطريق السوى ، وإعادة ثقتهم بمجتمعهم عند العودة اليه .

لذلك حرص المجلس على دراسة نظام السجون الحالى ، والعمل على

المبتغى من العقاب ، بحيث تهدف العقوبة إلى إعادة تأهيل المجرم ، باعتبار أن إرسال الشخص إلى السجن إنما هو عقابه ، فهو لا يرسل إليه لكي يعاقب فيه ، إذ أن العقاب هو أساسا حرمان ذلك الشخص من حريته .

والتنفيذ العقابي في مصر يعاني من سلبيات كثيرة ، لعل أهمها عدم وجود مؤسسات متخصصة لمعادى الاجرام ، وخلق بعض السجون من مراكز الاستقبال ، وازدحام بعض السجون بنزلائها ، وتعذر الفصل بين فئات المسجونين بها ، وعدم ملائمة المرافق الصحية للاستخدام الأدمى ، وسوء حالة الملابس والمفروشات ، وقلة الأطباء والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين ، وعدم توافر الإمكانيات التعليمية والتدريبية ، الأمر الذي لا يتفق مع القاعدة العامة في الجزاء ، والتي تشمل إعادة تنشئة المحكوم عليه ، وتهيئة السبيل أمامه لمعاودة الاندماج في المجتمع كمواطن شريف .

وهذا يقتضى الأخذ بقواعد تصنيف المسجونين ، الواردة في مدونة قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين ، وقواعد تصنيفهم في السجون المصرية ، من حيث فصل المحبوسين احتياطيا ، وفصل المتهمين والمحكوم عليهم في جرائم الرأى عن غيرهم من مرتكبى الجرائم المخلة بالشرف ، والأخذ بقواعد تصنيف المسجونين تصنيفا علميا ، قائما على نتائج دراسة شخصية لكل مجرم على حدة ، تتناول فحص حالته الاجتماعية والنفسية والصحية . حتى يمكن وضع برنامج العلاج أو الإصلاح الملائم له .

وإذا كانت شخصية الجانى لا تتجزأ ، وأن دراستها تمثل عملا متصلا منذ أن يتناوله عمل المحقق ، مروراً بمرحلة المحاكمة ، ومرحلة تنفيذ العقوبة ، حتى مرحلة الرعاية اللاحقة إذا اقتضى الأمر ، وأن الاقتصار على دراسة الشخصية في إحدى هذه المراحل دون الأخرى ، يعتبر عملاً مشكوكاً في قيمته ، ولذلك يقترح ما يسمى " بملف الشخصية " وهو الملف الذى يفتح منذ بدء التعامل مع الجانى ، وتظل

بياناته تتكامل من خلال المراحل المختلفة للدعوى الجنائية ، حتى ينتهى التعامل نهائيا معه .

ولما كان تطبيق هذا الإصلاح لم يزل يتمتع لعدم توافر الامكانيات الفنية والبشرية المتخصصة ، فإنه يمكن في مبدأ الأمر الأخذ بنظام فحص شخصية المتهم في الجنايات ، وذلك منذ لحظة ارتكاب الجريمة ، بالبحث عنه اجتماعيا بمعرفة مندوبين مختصين ومؤهلين لمثل هذا العمل ، ومعالجة هذا الفحص حتى تأهيل المحكوم عليه داخل المؤسسات العقابية ، من عملية التصنيف داخل المؤسسات المذكورة . على أن تكون رئاسة لجان التصنيف لقاضى التنفيذ الجنائى ، وذلك لتحقيق أغراض الإصلاح والتأهيل ودرء المفسد ، كما يوضع نظام شامل للرعاية اللاحقة يقصد تهيئة الفرص لعودة السجناء المفرج عنهم الى الحياة العادية خارج السجون ، وهذا الى جانب سد حاجاتهم الضرورية العاجلة ، ومساعدتهم على الالتحاق بالعمل أو تأهيلهم مهنيا . وتتعاون الأجهزة العامة التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية ، والشرطة القضائية ، وجمعيات رعاية السجون - كل فيما يخصها - في سبيل تحقيق الرعاية اللاحقة ، حتى لا يضطر المفرج عنه الى معاودة النشاط الإجرامى ، كما تعنى هذه الجهات برعاية أسر المسجونين وتتعاون على ذلك حتى يمكن حمايتهم مما يتعرضون له .

٣) تبعية السجون لوزارة العدل وإنشاء الشرطة القضائية : كانت مصلحة السجون فيما يقرب من ثلاثين عاما ، مصلحة مدنية تتبع وزارة الداخلية منذ نشأتها عام ١٨٨٤ . ثم تارححت تبعيةها ما بين وزارات الداخلية ، والشؤون الاجتماعية ، والحربية ، الى أن استقرت تبعيةها أخيرا لوزارة الداخلية منذ عام ١٩٥٦ وحتى الآن .

ورغم أن جهاز الشرطة جهاز مدنى نظامى طبقا لأحكام القانون والدستور ، إلا أن السجون المصرية كان يسودها نظام شبه عسكري ، على الرغم من أن توصيات المؤتمر الأول لمكافحة الجريمة ومعاملة

المسجونين - والذي عقد تحت اشراف الأمم المتحدة عام ١٩٥٥ - توجب البعد عن التنظيم العسكرى فى إدارة السجون ، وهذا ما أوصى به أيضا أغلب الفقهاء والمؤتمرات العلمية ، وما أخذت به العديد من التشريعات فى البلدان المتقدمة ، حيث أسندت تبعية المؤسسات العقابية فى كثير من هذه الدول لوزارة العدل ، ضمانا لحقوق المحكوم عليهم أثناء تنفيذ العقوبة .

وقد ذهبت الولايات المتحدة الامريكية الى أبعد من ذلك ، حيث نقلت تبعية السجون الى مؤسسات خاصة غير حكومية ، تتولى إدارة السجون بكافة أنواعها ، تحت اشراف متخصصين لرعاية المسجونين وعلاجهم نفسيا .

والمعاملة العقابية فى مصر لاتزال بعيدة عن الإشراف الفعلى لوزارة العدل ، الأمر الذى ينبغى معه العمل على إلحاق السجون المصرية بهذه الوزارة ، على أن تخصص لها قوة شرطة لاتكون عن طريق النذب ، يطلق عليها " الشرطة القضائية " التى توضع تحت الرقابة المباشرة للنياحة العامة ، وعلى أن يقترح لها نظام ولوائح خاصة تراعى المتطلبات الاجتماعية ، وتتفق مع مهام شرطة السجون باعتبارها شرطة اجتماعية تدخل فى نطاق الأمن الاجتماعى ، وليس فى نطاق الأمن الجنائى الذى هو من اختصاص الشرطة العادية ، التى تختص بإجراء التحريات وضبط الجرائم وإقامة الأدلة على مرتكبيها .

وليس معنى كون الشرطة القضائية شرطة اجتماعية أن تنزع صفة الضبط القضائى عنها ، بل تظل لها صفة الضبطية القضائية الممنوحة لرجال الشرطة بمقتضى المادة (٢٣) من قانون الاجراءات الجنائية .

٤) إنشاء نظام قاضى التنفيذ :

تقتضى تبعية السجون لوزارة العدل إشراف رجال القضاء على هذه السجون بإنشاء نظام « قاضى التنفيذ الجنائى » ، وفى الوقت الحالى يقتصر دور القضاء على مجرد زيارة السجون وتسجيل

الملحوظات فى شأنها ، اذ تخول المادتان ٤٢ من قانون الاجراءات الجنائية و٨٦ من قانون السجون ، رؤساء ووكلاء محاكم الاستئناف والمحاكم الابتدائية ، زيارة السجون الكائنة فى دوائر اختصاص المحاكم التى يعملون بها فى أى وقت ، والتأكد من عدم وجود محبوس بصفة غير قانونية ، والاطلاع على دفاتر السجن ، وعلى أوامر القبض والحبس ، وأن يأخذوا صورا منها ، وأن يتصلوا بأى محبوس ، ويسمعوا منه أى شكوى يبديها لهم ، ويوجب القانون على إدارة السجن أن تبلىح الملحوظات التى يرونها الى مدير عام السجون . ويقر التشريع المصرى سالف البيان للنائب العام ووكلائه فى دوائر اختصاصهم ، التحقق من أن التنفيذ يجرى مطابقا للقانون واللوائح ، ويخول النياحة العامة الافراج عن المحبوس بصفة غير قانونية . ويلاحظ أن المادة (١) مكررا من قانون السجون المضافة بالقانون رقم ٥٧ لسنة ١٩٦٨ قد قصرت حق دخول الأماكن التى يحددها وزير الداخلية لإيداع كل من يحجز أو يعتقل أو يتحفظ عليه أو تقيد حريته على أى وجه ، على النائب العام أو من ينييه من رجال النيابة العامة بدرجة رئيس نيابة على الأقل .

ويؤكد حاليا الى مدير عام السجون أو مديريها أو مأموريها ، ما يتعلق بعمليات الرقابة القضائية داخل السجون بأنواعها المختلفة ، والنقل من الليمان الى السجن العمومى ، وتحديد أنواع الأشغال التى تفرض على المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة ، وبرامج تثقيف المسجونين وتأديبهم ، وصدر قرارات الافراج تحت شرط والغاؤها وإدارة السجون والاشراف على سير العمل بها ، وتطبيق جميع القوانين واللوائح الخاصة بالسجون داخل السجن . ولا يعترف للقضاء بشئ من ذلك ، اذ لا يعرف المشرع نظام قضاء التنفيذ الجنائى ولا يعترف له بأى دور فى هذا النطاق ، وإنما يحدد للنائب العام دورا فى بعض هذه الأمور سالف البيان يباشرها فى الأغلب الأعم منها ، بالاشتراك مع مدير عام السجون ، حتى فيما يتعلق بالافراج تحت شرط ، فالأمر به يصدر من

مدير عام السجون ، وكذلك قرار إلغائه .

ولعل من أهم ماتضمنه قانون السجون مانصت عليه المادة (٩٥) منه من بقاء السجون المركزية خاضعة للنظام المقرر لها ، الى أن يتم إلحاقها بمصلحة السجون ، ورغم مرور أكثر من ثلاثين عاما منذ صدور قانون السجون فى عام ١٩٥٦ فان السجون المركزية بالمراكز والبنابر لم يتم إلحاقها بمصلحة السجون حتى الآن .

وقد أخذ مشروع قانون الاجراءات الجنائية المصرى الذى لم يصدر بعد بنظام قاضى التنفيذ الجنائى والاشراف القضائى على المنشآت العقابية ، فقد جعل هذا المشروع تنفيذ العقوبات تحت إشراف قاضى للتنفيذ الجنائى ، يندب فى مقر كل محكمة ابتدائية من بين رؤساء المحاكم بها (المادة ٣٨٩ منه) .. كما أناطت المادة ٣٩٠ من ذلك المشروع ، بقاضى التنفيذ – دون غيره – الفصل فى جميع المنازعات المتعلقة بتنفيذ العقوبات ، وإصدار جميع الأحكام والقرارات والأوامر المتعلقة بها ، والفصل فى اشكالات التنفيذ .

وأنه من المناسب فى مصر الأخذ بنظام "قاضى التنفيذ الجنائى" المستقل عن قاضى الحكم ، وذلك ضمانا لإشراف فعال للسلطة القضائية فى التنفيذ الجنائى للعقوبات ، مع العناية بالإعداد الجيد لقضاة التنفيذ عن طريق عقد الدورات التدريبية المتخصصة بالمركز القومى للدراسات القضائية .

ويختص قاضى التنفيذ بكافة المسائل المتعلقة بالتنفيذ ، سواء مايتور بمناسبة تنفيذ الجزاء الجنائى كإشكالات التنفيذ ، أو مايتعلق بأساليب المعاملة العقابية ، وضمان الحقوق الشخصية للمحكوم عليهم ، والاشراف على رعاية الضمانات القانونية خلال مدة التنفيذ ، والافراج الشرطى ، على أن يكون مناط اختصاصه مكان التنفيذ . وأن يتعد فى دائرة كل محكمة ابتدائية حسب مقتضيات الحال ، وعدد المؤسسات العقابية وعدد المسجونين فيها ، ويحسن ألا تقل درجة قاضى التنفيذ

عن رئيس محكمة . الا أن انشاء نظام قاضى التنفيذ الجنائى لايمنع من التأكيد على حق النيابة العامة ورؤساء المحاكم فى الرقابة التامة على المؤسسات العقابية ، من حيث حق الزيارة والتفتيش وتسجيل الملاحظات ، مع مراعاة عدم تعارض ذلك الحق مع اختصاص قاضى التنفيذ .

٥) تحريم تعذيب المسجونين :

لم تعد رعاية المسجونين فى سجنهم من قبيل الرفاهية بل هو أمر لازم من لوازم إصلاح المجرمين وردهم الى حظيرة المجتمع أفرادا صالحين . فضمن حقوق المحكوم عليهم أثناء تنفيذ الجزاء الجنائى هو حلقة من حلقات شرعية التنفيذ الجنائى . وقد وضع الدستور هذه الحلقة بنصه فى المادة ٤٢ منه على أن « كل مواطن يقبض عليه أو يحبس أو تقيد حريته بأى قيد تجب معاملته بما يحفظ عليه كرامة الانسان ، ولا يجوز ايذاؤه بدنيا أو معنويا ، كما لا يجوز حجزه أو حبسه فى غير الأماكن الخاضعة للقوانين الصادرة بتنظيم السجون ... » .

وقد أيد وجهة النظر هذه مقررات وتوصيات المؤتمرات الدولية لمكافحة الجريمة ومعاملة المسجونين ، ومقررات وتوصيات المنظمات الدولية . كما أن المادة الخامسة من الاعلان العالمى لحقوق الانسان الصادر عام ١٩٤٨ قد نصت على انه : « لايعرض أى انسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الماسية بالكرامة » .

وتنفذا لذلك يجب أن تتخذ الاجراءات والتدابير اللازمة لحماية المحبوسين أو المتهمين من عسف السلطات بهم ، ومنع تعذيبهم أو معاملتهم معاملة مهينة ، أو مخلة بكرامتهم ، أو يحجزهم ، أو يحبسهم ، أو تهديد ذويهم ، أو الاعتداء عليهم ، كما يجب أن يتضمن قانون التنفيذ العقابى تشديد العقوبات على كل صور التعذيب ، وأنواع المعاملة الميينة فى السجون أو فى أماكن الحجز ، وعدم سقوط هذه الجرائم بالتقادم واعتبار الرؤساء مسئولين مسئولية جنائية أو تأديبية عما يرتكبه

* يراعى عند تصنيف المسجونين الأخذ بنظام فحص المتهم منذ لحظة ارتكابه الجريمة - على الأقل بالنسبة للجنايات فى بادئ الأمر - عن طريق إعداد دراسة متكاملة عنه . على أن ينشأ له ملف خاص يشتمل على دراسة علمية متخصصة ، يشارك فيها إخصائون فى الطب ، وعلم النفس والاجتماع ، فضلا عن دراسة العناصر الشخصية والبيئية المؤثرة فى المسجون ، كى يستندى بها المحقق عند تقرير الاتهام ، والقاضى عند إصدار الحكم ، والمختصون فى السجن أثناء إصلاحه وتأهيله ، والقائمون بالرعاية اللاحقة له والأسرته بعد خروجه من السجن ، على أن تسند رئاسة لجان التصنيف لقاضى التنفيذ الجنائى .

* الابقاء على حق النيابة العامة وبعض قضاة الحكم فى الرقابة العامة على المؤسسات العقابية ، من حيث حق الزيارة والتفتيش وتسجيل الملاحظات . مع مراعاة عدم التضارب مع اختصاص قاضى التنفيذ .

* الاسراع بتحقيق تبعية السجون المركزية التابعة للمراكز والبنادر والأقسام لمصلحة السجون ، وتطويرها بما يتواءم وقواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين .

* المبادرة الى انشاء مؤسسات عقابية حديثة بدل السجون القديمة الحالية التى لاتصلح للمعيشة الأدمية ، ولا لتطبيق برامج المعاملة العقابية .

* النص فى القوانين واللوائح الداخلية لمؤسسات العقاب ، على النصوص المانعة للتعذيب والجزاء عليها ، مع اتخاذ الاجراءات والتدابير الضرورية لحماية المسجونين أو المتهمين من عسف السلطات . والتنبية مشددا على المسئولين بالسجون بمنع تعذيبهم ، أو الحط من كرامتهم ، أو امتهان إنسانيتهم وذويهم ، واعتبار رؤسائهم مسئولين مسئولية جنائية أو تأديبية عما يرتكبه مرؤسهم من جرائم التعذيب ، أسوة بما نص عليه قانون العقوبات بالنسبة للمسئولية الجنائية لرؤساء التحرير عن جرائم القذف .

مرؤسهم من هذه الجرائم ، أسوة بما نص عليه قانون العقوبات بالنسبة لمسئولية رئيس التحرير فى جرائم القذف ، وحتى يكون ذلك واضحا أمام نظر القائمين على التنفيذ فى المؤسسات العقابية . اضافة الى ذلك يجب إلحاق السجون الملحقة حاليا بالمراكز والأقسام والبنادر بمصلحة السجون ، وتطويرها بما يتواءم مع قواعد الحد الأدنى الواجب لمعاملة المسجونين ، وإشراف قضاة التنفيذ عليها . كما يتعين من جهة أخرى المبادرة الى انشاء مؤسسات عقابية حديثة بدلا من السجون القديمة - الحالية - التى لاتصلح للمعيشة الأدمية ، ولا لتطبيق برامج المعاملة العقابية والإصلاح والتأهيل .

التوصيات

وعلى ضوء هذا التقرير وما دار حوله من مناقشات مستفيضة ، وكذلك دراسات المجلس فى دوراته السابقة عن السياسة العامة للمسجونين والمفرج عنهم ، والسياسة العامة لرعاية المجنى عليهم فى الجرائم - يوصى بما يلى :

* سرعة إصدار تشريع للتنفيذ العقابى بجميع أحكامه التى مازالت متناثرة بين تشريعات قانون العقوبات ، وقانون الاجراءات الجنائية ، وقانون السجون .

* جعل السجون ومؤسسات العقاب تابعة لوزارة العدل ، بدلا من وزارة الداخلية .

* الأخذ بنظام قاضى التنفيذ الجنائى المستقل عن قاضى الحكم مع اعتبار مكان التنفيذ معيارا لاختصاصه ، والعناية بالإعداد الجيد له قبل تعيينه عن طريق عقد الدورات التدريبية المتخصصة بالمركز القومى للدراسات القضائية . واختصاص هذا القاضى بكافة المسائل المتعلقة به سواء التى تثور بمناسبة تنفيذ الجزاء الجنائى ذاته كإشكالات التنفيذ ، أم التى تنصب على أساليب المعاملة العقابية ، وضمان الحقوق الشخصية للمحكوم عليهم .

القسم الثانى

التنمية الإدارية

الدورة الأولى ١٩٨٠ - ١٩٨١

تطوير هيكل الجهاز الإدارى للدولة

* كثرة عدد الوزارات فى مصر :

والبيان التالى يوضح هذه الحقيقة :

م	اسم الدولة	عدد الوزارات
١	جمهورية مصر العربية	٣٠
٢	أمريكا	١٤
٣	انجلترا	١٩
٤	فرنسا	٢٠
٥	اليابان	١٣

كما يتضح من هذه الدراسة أن هناك بعض الوزارات القائمة فى جميع هذه الدول - وهى التى تمثل الوظائف التقليدية فيما عدا (اليابان) - لا يوجد بها وزارة للداخلية ، وزارة للدفاع ، وزارة للصناعة .

وتوجد وزارة للطاقة فى كل من أمريكا وانجلترا ووزارات للبيئة والمعيشة والتعاون فى كل من انجلترا وفرنسا ، ووزارات فى مصر ليس لها شبيهة فى الدول المتقدمة ، مثل وزارة الأوقاف ووزارة التخطيط ، ووزارة السياحة والطيران ، ووزارة استصلاح الأراضى ، ووزارة البترول ، ووزارة الكهرباء ، ووزارة التموين .

وزارات لا توجد الا فى انجلترا - وهى وزارة الجمارك ، ووزارة الضرائب ، ووزارة الأسعار وحماية المستهلك (وان كان اختصاصها يشبه اختصاص وزارة التموين فى مصر) .

- واليابان هى البلد الوحيد فى هذه المقارنة - الذى يوجد به وزارة للإدارة المحلية .

- وفرنسا بها وزارات للثقافة والأعلام والتجارة الخارجية والشباب والرياضة وشئون المرأة .

* التغيرات المستمرة فى الوزارات فى مصر :

لوحظ كثرة التغييرات فى الوزارات ومسمياتها ، ويمكن تلخيص ذلك فيما يلى :

- يوجد (٤) وزارات بدون تغيير منذ انشائها (الصحة - الداخلية -

١٢٥

يتكون الجهاز الإدارى للدولة من عدد من المكونات التنظيمية التى تشكل هيكله التنظيمى ، وتمارس الدولة سلطاتها بواسطة هذه المكونات التنظيمية وفروعها ، وتستمد هذه السلطات من شخصيتها المعنوية العامة فى حدود الدستور .

ولكى تمارس الدولة سلطاتها ، تقوم بعدد من الوظائف التقليدية الهامة وأبرزها الدفاع عن الوطن وإقامة العدل وتوفير الأمن والسلامة للمواطنين .

والى جوار هذه الوظائف التقليدية يوجد عدد من الوظائف المستحدثة التى تطلبها ظروف سياسية واقتصادية معينة ، كقيام الدولة ببعض الأنشطة الاقتصادية والخدمية التى كان يقوم بها القطاع الخاص .

وتنقسم الوزارات فى مصر الى ثلاثة انواع : وزارات سيادية ، ووزارات خدمية ، ووزارات انتاجية .

الوضع القائم للوزارات بالمقارنة بعدد من الدول :

تفيد الدراسة عن عدد الوزارات فى مصر بالمقارنة مع عدد من الدول المتقدمة مثل أمريكا - انجلترا - فرنسا - اليابان ما يلى :

الخارجية - العدل) ، وأن كانت وزارة الصحة قد أصبحت وزارة دولة فى التشكيل الأخير .

- توجد (٥) وزارات تغير مسماها عدة مرات منذ سنة ١٩٥٢ حتى سنة ١٩٨٠ مثل وزارة المعارف العمومية تغيرت الى التربية والتعليم ثم وزارة الدولة للتعليم ، وزارة الشؤون البلدية والقروية تغيرت الى الاسكان ، وزارة الحربية تغيرت الى الدفاع ، الاشغال العمومية تغيرت الى الري ، القوى الكهربائية تغيرت الى الكهرباء ثم الى الكهرباء والطاقة .

- هناك (١٠) وزارات أنشئت فى الفترة من سنة ١٩٥٨ الى سنة ١٩٧٣ ، وتغير مسماها أو أدمجت فى وزارات أخرى أو أضيفت اختصاصاتها الى وزارات أخرى .

- تم انشاء (٤) وزارات ثم الغيت بعد ذلك (الصناعات الثقيلة - العلاقات الثقافية الخارجية - الانشاء والتعمير - الثقافة والاعلام) .

- تم انشاء مناصب وزراء دولة تحت مسميات مختلفة على مدى الفترة من سنة ١٩٥٢ وحتى سنة ١٩٨٠ ، بلغ عددها (٢٣) مسمى وزير دولة ، بعضها الغي لفترات ثم أعيد فى تشكيلات أخرى . وطبقا لقرار رئيس الجمهورية رقم (٢٠٨) لسنة ١٩٨٠ الصادر فى ١٤/٥/١٩٨٠ بلغ عددهم (١٢) وزير دولة :

للتعليم والبحث العلمى - للشئون الاجتماعية - للاسكان واستصلاح الاراضى - الشئون الخارجية - القوى العاملة والتدريب - الزراعة والامن الغذائى - لشئون السودان - لشئون مجلس الشعب - الصحة - الثقافة والاعلام - الأوقاف - الانتاج الحربى .

مشكلات تتعلق بالشكل التنظيمى للوزارات :

وتتمثل هذه المشكلات فيما يلى على سبيل المثال :

- كثرة التغيرات والتعديلات فى التشكيلات الوزارية وفى مسميات الوزارات وفى تبعياتها تسبب فى إحداث تغييرات فى السلطات والمسئوليات بدءا من مستوى الوزراء ووكلاء الوزارات ، وباقى الموظفين بالدولة . وقد أدى ذلك الى وجود ظاهرة عدم الاستقرار النسبى فى

وظائف الدولة ، ولا يخفى تأثير ذلك على كفاءة التنظيم وعلى كثرة القرارات الصادرة من الوزارات المختلفة ، وربما تضاربها أو تعارضها مع بعضها البعض .

- نتج عن كثرة التغييرات الوزارية تغيرات فى تبعية بعض الجهات من وزارة لأخرى ، مثال ذلك أكاديمية البحث العلمى ، وبعض الهيئات العامة ، وبعض المصالح الحكومية الأخرى .

- زيادة فى عدد المكونات التنظيمية الرئيسية ، أو المكونات التنظيمية الفرعية وهذا معناه خلق تضخم وظيفى قد تعاني منه بعض الوزارات لاسيما اذا كانت هذه الوزارات تمارس الوظائف التقليدية للدولة .

- وجود خلط تنظيمى فى نوعية الاختصاصات المحددة لبعض المكونات التنظيمية وتوابعها ، فتوجد هيئة عامة تتبعها شركات (هيئة قناة السويس) وهيئات تدبير مرافق اقليمية (هيئة مياه القاهرة وهيئة الصرف الصحى بالاسكندرية) وهيئات عامة خدمية (الهيئة العامة للخدمات الحكومية) .

- ومن المشكلات أيضا الازدواج فى الاختصاصات وتداخلها ، فبعض المنظمات العامة تمارس الاختصاصات نفسها التى تمارسها منظمات أخرى ، وتوجد اختصاصات مدونة فى القوانين ولا تمارس اطلاقا فى الواقع ، واختصاصات غير مدونة تمارس بقرارات ، وأخرى تمارس لفترة محدودة ثم تتوقف لفترة أخرى .

- وهناك بعض الوظائف المستحدثة للدولة مفتتة بين أكثر من جهة أو وزارة ، الأمر الذى يشكل صعوبة فى عملية التنسيق بينها ، مثل وظيفة التمويل .

- عدم ملاحة نطاق الاشراف لبعض الوزارات لىساعد الوزير فى توجيه أكثر من نشاط فى وقت واحد .

- الأجهزة المركزية القائمة ضمن هيكل الجهاز الادارى للدولة موزعة فى تبعيتها على عدد من الوزراء ، فمثلا :

جدول مقارنة بالوزارات في كل من
مصر - أمريكا - إنجلترا - فرنسا - اليابان

اسم الوزارة	مصر	أمريكا	إنجلترا	فرنسا	اليابان
<u>أ- الوزارات المشتركة في جميع الدول :</u>					
١- الخارجية	×	×	×	×	×
٢- التعليم	×	×	×	×	×
٣- الصحة	×	×	×	×	×
٤- الشؤون الاجتماعية	×	×	×	×	×
٥- العمل	×	×	×	×	×
٦- الزراعة	×	×	×	×	×
٧- العدل	×	×	×	×	×
٨- المالية (الخزنة - الموازنة)	×	×	×	×	×
٩- النقل	×	×	×	×	×
<u>ب- وزارات مشتركة في أربع دول :</u>					
١- الداخلية (١)	×	×	×	×	
٢- الدفاع (٢)	×	×	×	×	

ملاحظات :

- (١) يوجد في اليابان لجنة تسمى اللجنة القومية للأمن العام تتبع رئيس مجلس الوزراء .
(٢) يوجد في اليابان مجلس الدفاع القومي وهو تابع لمجلس الوزراء وجهاز الدفاع يتبع رئيس مجلس الوزراء .

تابع

اليابان	فرنسا	انجلترا	أمريكا	مصر	اسم الوزارة
					<u>ج - وزارة مشتركة في ثلاث نول :</u>
	×	×		×	١- الصناعة
×			×	×	٢- الاسكان (تنمية المجتمعات)
			×		٣- التجارة (١)
		×			<u>د - وزارات مشتركة في عدد ٢ نولة :</u>
		×	×		١- الطاقة
×					٢- المواصلات (٢)
	×			×	٣- الاقتصاد
	×			×	٤- التعليم العالي (الجامعات)
	×	×			٥- البيئة والمعيشة
	×	×			٦- التعاون
					<u>هـ - وزارات في نولة واحدة :</u>
				×	١- الأوقاف
				×	٢- التخطيط
				×	٣- السياحة
				×	٤- الطيران المدني
				×	٥- استصلاح الاراضى

ملاحظات :

(١) توجد في مصر وزارة التموين والتجارة الداخلية .

(٢) توجد في الولايات الأمريكية اللجنة الاتحادية للمواصلات .

تابع

اليابان	فرنسا	انجلترا	أمريكا	مصر	اسم الوزارة
				×	٦- البترول
				×	٧- الكهرباء (١)
				×	٨- التموين
				×	٩- الانتاج الحربى
				×	١٠- البحث العلمى
				×	١١- التأمينات الاجتماعية
				×	١٢- التعمير
				×	١٣- النقل الجوى
				×	١٤- الرى
		×			١٥- الجمارك
		×			١٦- الضرائب
		×			١٧- الاسعار وحماية المستهلك (٢)
	×				١٨- الثقافة والاعلام (٣)
	×				١٩- التجارة الخارجية
	×				٢٠- الشباب والرياضة (٤)
	×				٢١- شئون المرأة
×					٢٢- الادارة المحلية

ملاحظات :

(١) تشمل وزارة الطاقة فى الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا البترول والكهرباء .

(٢) تقابل وزارة الاسعار وحماية المستهلك وزارة التموين فى مصر .

(٣) لا توجد وزارة الثقافة فى مصر انما يوجد المجلس الاعلى للثقافة ويوجد فى انجلترا مكتب الاعلام المركزى

(٤) يوجد فى مصر المجلس الاعلى للشباب والرياضة .

ومشكلاته ، واقتراح الشكل الأمثل لمكونات هذا الهيكل بهدف استقراره على أن يتم تقنين ما تنتهي اليه هذه اللجنة بالوسيلة التشريعية المناسبة .

نحو خطة قومية للتدريب الادارى

يعتمد نجاح أى خطة للتنمية - الى جانب النواحي المادية - على كفاءة العنصر البشرى وقدراته على التطور والتنمية الذاتية . ومن هنا تتبع أهمية التخطيط للتنمية الادارية التى يعتبر التدريب جزءا هاما منها .

وعلى الرغم مما بذلته الدولة من جهود فى تنمية القوى العاملة عن طريق التدريب ، فقد أدى التزايد الكبير المستمر فى أعداد العاملين بالجهاز الادارى للحكومة والقطاع العام - حيث وصل عدد العاملين فيها الى ٣.٨ مليون فرد - الى الحد من فاعلية الأنشطة التدريبية ونموها لتلائم الاحتياجات التدريبية المتزايدة . فبلغت نسبة الاحتياجات التدريبية فى القطاع العام ٢٪ فقط من اجمالى العاملين فيه ، وهذا مؤشر ينبئ عن ضالة فاعلية التدريب من الناحية العددية .

اهم المشكلات التدريبية :

هناك مشكلات ومعوقات كثيرة تعترض سبيل التدريب ، وتحد من دوره الهام فى التنمية الادارية ، وأهم هذه المشكلات :

× الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء يتبع وزير التخطيط .

× الجهاز المركزى للتنظيم والادارة يتبع وزير المالية .

وبالرغم من أن هذه الأجهزة تتميز أنشطتها بطبيعة مركزية استشارية لرئيس مجلس الوزراء الا أن تبعياتها متباينة ، ولا تأخذ موقعها على الخريطة التنظيمية ، الأمر الذى لا يتفق مع طبيعتها الاستشارية .

التوصيات

وفى ضوء هذه الدراسة المركزة للجهاز الادارى للدولة وما دار بالمجلس من مناقشات يوصى بالآتى :

* النظر فى عدد الوزارات وذلك باجراء الدراسات اللازمة للوصول الى العدد الملائم الذى يركز على الوظائف التقليدية للدولة وبعض الوظائف المستحدثة التى يلزم أن تمارسها ، وذلك بما يتناسب مع الأنشطة الهامة والحيوية التى تمثل سيادة الدولة وأداءها لدورها فى خدمة المواطنين .

* إعادة تنظيم دواوين وزارات الخدمات وتحديد مقرراتها الوظيفية وذلك طبقا لنظم الحكم المحلى ، على أن يقتصر دور هذه الوزارات على اختصاصات التخطيط والمتابعة والتقييم والرقابة .

* إعادة النظر فى تنظيم دواوين الوزارات وتحديد مقرراتها الوظيفية ، بحيث يكون لكل وزارة (وكيل أول) واحد ، أو (نائب وزير) .

* النظر فى تتبع الأجهزة المركزية لرئيس مجلس الوزراء (فيما عدا جهاز المحاسبات وجهاز المدعى الاشتراكى) باعتبار أن هذه الأجهزة تقوم بخدماتها مركزيا ، وتمارس دورا استشاريا لرئيس مجلس الوزراء ، ولكافة الوزارات والمحافظات ، ووحدات القطاع العام .

* تشكيل لجنة على مستوى عال لاقتراح الشكل الأمثل للجهاز الادارى للدولة ، تكون مهمتها دراسة الهيكل الادارى الحالى للدولة

التدريبى لديها ، لا يشجع على الحاق العاملين بالبرامج التدريبية التى يحتاجونها . ويرى البعض أن فى التدريب مضيعة للوقت والمال ، لأنه لا يقوم على أسس علمية ، والاستفادة منه ضئيلة ومحدودة . كما أن بعض المتدربين الذين يحققون مستوى عاليا من المهارة ، يتركون أعمالهم بعد التدريب ، ويفضلون الهجرة أو العمل فى جهات أخرى .

– لا توجد سياسات واضحة للتدريب تتبعها الادارة العليا فى غالبية قطاعات الدولة والقطاع العام ، وإن وجدت فلا تتوافق مع الاحتياجات الفعلية للعاملين فى هذه الجهات .

بالنسبة للمدربين :

– قلة عدد المدربين لمختلف المستويات من البرامج التدريبية ، نتيجة عدم الاهتمام بإعداد المدربين ورفع مستوى كفاءتهم .

– يرى الكثير من المدربين أن الإمكانيات التدريبية غير كافية وأن المتدربين أنفسهم لا يهتمون بالعملية التدريبية ، ولا يتم اختيارهم للبرامج التدريبية على أساس موضوعي .

مشكلات عامة :

– عدم وجود وحدات تنظيمية متخصصة لنشاط التدريب فى كثير من الجهات الحكومية وإن وجدت فهي ضعيفة ، أو قليلة الخبرة بهذا المجال .

– قلة البيانات الاحصائية الدقيقة عن القوى العاملة وامكانياتها واحتياجاتها التدريبية .

– قصور خطط التدريب الموضوعة فى بعض الوحدات ، وعدم قدرتها على تلبية الاحتياجات الفعلية للعاملين بها .

– قصور التمويل عن تلبية احتياجات ممارسة النشاط التدريبى .

مشروع خطة قومية للتدريب الادارى :

يتبين من العرض السابق للمشكلات التدريبية ضرورة إحداث دفعة قوية فى التدريب ، بحيث يتناول كافة العاملين فى الدولة من جميع التخصصات والمستويات فى آن واحد ، وفى أقصر وقت ممكن .

بالنسبة للنشاط التدريبى وأسلوب التدريب :

– الافتقار الى صيغة للتعاون والتنسيق بين الاجهزة والمنظمات التدريبية الحكومية والخاصة من حيث التخطيط والتنفيذ والمتابعة .

– عدم وجود مراكز تدريبية نوعية تقوم على دراسة الادارة فى التخصصات المختلفة لمعالجة مشاكلها المتخصصة ، الى جانب المشاكل الادارية العامة مثل : الادارة المدرسية ، الادارة الزراعية ، الادارة المالية وغيرها .

– الأسلوب التدريبى النظرى المعتمد على « المحاضرة » هو السائد فى غالبية البرامج ، وقد يزيد من المعلومات لدى الفرد ، ولكن لا يكسبه المهارات اللازمة لتحسين ادائه ، ومن هنا تنشأ فجوة بين المعرفة والممارسة العملية .

بالنسبة لبرامج التدريب :

– قصر مدة البرامج ، مما يحول دون الوصول الى أهداف التنمية الحقيقية لإمكانات الفرد .

– عدم واقعية بعض المناهج وانعزالها عن المجتمع ، كما أن غالبيتها تتحدث عن المثاليات والقيم البعيدة عن واقع البيئة المصرية .

بالنسبة لتخطيط التدريب :

– عدم وجود تخطيط للقوى العاملة ، سواء على المستوى القومى ، أو على مستوى الوحدة الادارية ، مما يضع حدودا على نجاح النشاط التدريبى فى تنمية الأفراد ، كما يبدو فى بعض الأحيان مجرد اجراء شكلى لا يستند الى حاجات محسوبة مقدما .

– افتقار المجال التدريبى الى الدراسات والبحوث الموضوعية التى تهتم بالعملية التدريبية ومشاكلها وكيفية تنميتها .

– عدم وجود خطة قومية للتدريب تقوم على أساس خطط تدريب قطاعية متخصصة للعاملين بمختلف قطاعات الدولة والقطاع العام .

بالنسبة لموقف الادارة العليا من التدريب :

– عدم اقتناع بعض القيادات وبعنى التدريب ، وضعف الوعى

١٠٠٪ - تشكل عقبة رئيسية في تنمية النشاط التدريبي ، وتحد من فاعليته وكفاءته .

ولهذا ينبغي زيادة المبالغ المخصصة للتدريب وذلك في بداية تنفيذ الخطة ، على أن تزداد بعد ذلك تدريجيا مع وضع ضوابط للانفاق على النشاط التدريبي ، وإعداد دراسات لقياس العائد من هذا الانفاق ، حتى يمكن ترشيده وتوجيهه نحو المسار الصحيح لتحقيق أهداف التدريب .

- تحديد أنواع التدريب الذى تتضمنه الخطة القومية ، وفقا لزاويتين

هما : احتياجات العاملين ، واحتياجات الوحدة .

ونظرا لحاجة الجهاز الادارى للدولة والقطاع العام الى التدريب ، ونظرا للنقص الكبير فى عدد المدربين ، يمكن أن يعهد فى المرحلة الاولى من الخطة للجهاز المركزى للتنظيم والادارة والأجهزة الحكومية الأخرى بإعداد المدربين فى مختلف المجالات المطلوبة ، وذلك بهدف تكوين كوادر كافية من المدربين المتخصصين .

كما يمكن البدء بالقطاعات ذات الصلة بالجماهير : مثل التموين - الداخلية - الصحة - التأمينات الاجتماعية . على أن تغطى جميع الوظائف بهذه القطاعات ، وبعد الانتهاء منها يمكن البدء بقطاعات أخرى حتى تتم جميع قطاعات الدولة .

إعداد الخطة :

وحتى يمكن البدء فى إعداد الخطة ، ينبغى أن يتم الآتى :

- حصر دقيق وشامل للاحتياجات التدريبية للعاملين بمختلف الجهات .

- التعرف على الإمكانيات المتاحة للنشاط التدريبي .

- تحديد مجالات التدريب التقليدية وتوقيتها زمنيا .

- توزيع الأنوار بين الأجهزة والوحدات الادارية فيما يتعلق بتنفيذ الخطة .

وتوزع المهام فى تنفيذ الخطة على الجهات التالية :

× الأجهزة المركزية الحكومية .

× مراكز التدريب بالمحافظات .

ومن هنا تظهر أهمية وضع خطة قومية للتدريب ، توزع فيها المهام على كافة قطاعات الدولة ، من وزارات وشركات ، على الأجهزة المركزية للتدريب ، ومراكز التدريب الاقليمية والقطاعية ، والخاصة .

وفى سبيل وضع تصور عام للخطة القومية للتدريب ، ينبغى عرض ثلاث نقاط رئيسية هى : هدف الخطة ، المطالب الأساسية للخطة ، إعداد الخطة .

هدف الخطة :

تهدف الخطة الى التنمية الشاملة للعاملين بالدولة ، وتعمل على سد الفجوة بين التعليم والتدريب ، أو بين النظرية والتطبيق ، مع وجود تنسيق بين الأهداف الجزئية للقطاعات المختلفة ، بحيث لا يكون هناك تعارض بين أى من هذه الأهداف الجزئية والأهداف العامة للمجتمع .

ويستدعى ذلك وجود جهة مركزية تتولى مهمة تحديد الأهداف العامة ، بحيث تتواءم مع الأهداف الجزئية للوحدات . ويكون لهذه الجهة المركزية سلطة تحديد أولويات الخطة ، وتعديل مسارتها ، تبعاً للإمكانات المتاحة ، كما يكون لها سلطة الاشراف والرقابة على جهات تنفيذ الخطة .

المطالب الرئيسية للخطة :

يقتضى التخطيط السليم للتدريب على المستوى القومى توفير المطالب الأساسية للخطة والتى يمكن اجمالها فى الآتى :

- وضع أسلوب سليم لحصر وجمع وتصنيف الاحتياجات التدريبية .

- حصر الامكانيات التدريبية المادية والبشرية المتاحة على مستوى الدولة .

- تحديد البرامج التى تنفذ مركزيا والتى تنفذ محليا .

- توفير التمويل اللازم لتنفيذ الخطة القومية مرحليا ، ذلك أن ضالة الاعتمادات المخصصة للتدريب بالنسبة للاعتمادات الخاصة بالأجور وملحقاتها - والتى بلغت نسبتها فى بعض وحدات القطاع العام

- × مراكز التدريب القطاعية .
 - × مراكز التدريب الخاصة .
 - × اقسام الدراسات العليا بالجامعات .
- التوصيات**
- وعلى ضوء ما تقدم ومادار في المجلس من مناقشات يوصى بالآتى .
 - * اشتراك جميع الوزارات المعنية والجهات المختصة في وضع خطة التدريب القومية المقترحة ، حتى يمكن أن تكون متكاملة وملزمة للجميع .
 - * ربط مراكز البحوث المختلفة بالهيئات والوزارات بأجهزة التدريب مما ييسر مادة غزيرة للتدريب .
 - * التوسع في انشاء مراكز التدريب الادارى في المحافظات وجعلها أكثر شمولاً ، بحيث تغطى كافة مجالات التدريب الادارى .
 - ومن المناسب انشاء مجالس محلية للتدريب في كل محافظة ووضع خطة للتدريب على مستوى كل منها .
 - * تحديد دور كل من الأجهزة القائمة للتدريب ، منعا للازدواج . وذلك على ضوء الخطة القومية المقترحة .
 - * تشجيع مراكز التدريب الخاصة ، على أن يتولى ادارتها المتخصصون والقادرون على القيام بهذا النشاط .
 - * ادخال منح التدريب ضمن اتفاقات المنح التي تقدمها الدول المتقدمة لمصر . مع التركيز على التدريب للمدرسين ، وإعدادهم على مستوى عال .
 - * توزيع الجهد التدريبي على الأجهزة المركزية الحكومية والمحلية والقطاعية والخاصة ، بحيث تتخصص مراكز التدريب المركزية في إعداد المدرسين وتأهيلهم .
 - * تشجيع قيام مهنة « التدريب » واعتبار عمل « المدرس » أحد الأعمال التخصصية ذات المستوى المادى والوظيفى الملائم .
 - * حفز الكفاءات الادارية ، ونوى الخبرة في مجالات العمل الادارى

الدورة الثالثة ١٩٨٢ - ١٩٨٣

سياسة تطوير

الدراسات العليا فى الإدارة

تعتبر التنمية الادارية بمختلف أبعادها من الموضوعات الهامة التى يجب ان تعطى أهمية خاصة على المستوى القومى ، نظرا للدور الهام الذى تؤديه فى تحسين وتطوير الاداء فى وحدات : الحكومة والقطاع العام ، والقطاع الخاص ، التى تشكل العصب الأساسى للاقتصاد القومى .

وإذا كانت كليات التجارة فى الجامعات المصرية تعتبر المصدر

الاحتياجات للمجموعات المختلفة من « المستهلكين » لهذه الخدمة التعليمية ، سواء كانوا أفراداً أو منشآت .

أهداف الدراسات العليا فى الإدارة :

يكن تحديد أهداف الدراسات العليا فى الإدارة فى المجالين التاليين :

– الدراسات الأكاديمية (ماجستير ودكتوراه) :

تهدف الدراسات الأكاديمية إلى إثراء المعرفة الإدارية عن طريق استحداث النظريات والمفاهيم والأصول العلمية ، ومحاولة ربط تلك النظريات والمفاهيم بالمشكلات التطبيقية التى تواجهها الوحدات الإدارية ، سواء فى مجال الإنتاج أو الخدمات ، مع العمل على نشر تلك المعرفة الإدارية على أوسع نطاق ممكن بين الباحثين والتطبيقات ، حتى تعم الفائدة من هذه الدراسات ، علاوة على إعداد الباحثين وأعضاء هيئة التدريس فى فروع الإدارة المختلفة .

– الدراسات المهنية (دبلومات) :

وتهدف الدراسات المهنية إلى إعداد الاختصاصيين فى مجالات الإدارة المختلفة : تمويل وإنتاج وتسويق وغيرها . وفى سبيل تحقيق هذا الهدف يجب أن تسعى إلى التعرف على :

× الدارسين وخلفياتهم العلمية .

× بوافع الالتحاق بها .

× الأهداف التى تسعى المنشآت ، التى يعمل بها الدارسون ، إلى تحقيقها من وراء إلحاقهم بها .

× التوفيق بين أهداف الدارسين كأفراد ، وأهداف المنشآت التى يعملون بها .

الوضع الحالى للدراسات العليا فى الإدارة

بالجامعات المصرية

أولاً : الدراسات الأكاديمية (ماجستير – دكتوراه) :

شروط القبول : يمكن القول ، بصفة عامة ، بأن شروط القبول

الرئيسى لتخريج العاملين فى مجالات الإدارة المختلفة فى مصر ، فإن هناك مصادر أخرى مثل كليات الحقوق التى يوجد بها أقسام علمية فى القانون الإدارى والدراسات العليا فى الإدارة العامة .

ويستهدف هذا البحث التعرف على مدى فاعلية وجدوى الدراسات العليا فى الإدارة بالجامعات المصرية .

ولا يخفى مدى أهمية تلك الدراسات فى تخريج أعضاء هيئة التدريس ، وفى تكوين طبقة الاختصاصيين فى مجالات الإدارة المختلفة ، وهم المصدر الرئيسى لوظائف الإدارة بمستوياتها المتعددة .

ونقطة البدء فى الدراسات العليا فى الإدارة هى معرفة ما سوف يتم تدريسه ، ومدى ارتباط المادة العلمية بالاحتياجات العلمية للجامعات والعملية لمختلف جهات العمل ، من حكومة وقطاع عام وقطاع خاص . هذا بالإضافة إلى تخريج عدد من الاختصاصيين فى مجالات معينة تتفق مع ميول واستعدادات هؤلاء الدارسين .

وتنقسم الدراسات العليا فى الإدارة بحسب أهدافها إلى قسمين :

– الدراسات الأكاديمية : ويقصد بها مجموعة البرامج المؤدية إلى الحصول على درجتى الماجستير والدكتوراه .

– الدراسات المهنية : ويقصد بها مجموعة البرامج المؤدية إلى الحصول على درجة الدبلوم .

وهذان النوعان من البرامج يمثلان التطبيق العلمى لفلسفتين :

الأولى : تمثل الدراسات الأكاديمية ، وتنظر للدراسات العليا فى الإدارة على أنها « منتج » ، بمعنى أن برامجها يجب أن تكون « توليفة » متوازية من المقررات الدراسية ، تصلح لمعظم الاستخدامات ، بصرف النظر عن الاحتياجات الخاصة لكل مجموعة من المستهلكين .

والثانية : تعبر عنها الدراسات المهنية بوضوح ، فهى تنظر إلى الدراسات العليا فى الإدارة على أنها عمليات تنمية إدارية ، ويجب أن يتم التركيز فيها على احتياجات « السوق » ، أو بمعنى أدق ،

وتجدر الإشارة الى الصعوبات التي تصادف الطالب عند التسجيل لموضوع الرسالة ، وحتى اذا قام بالتسجيل فقد يظل عدة سنوات - تصل فى بعض الأحيان الى أكثر من أربع سنوات - دون أن يناقش الرسالة للحصول على الدرجة العلمية . ويرجع هذا بصفة عامة الى الأسباب التالية :

- قلة عدد الأساتذة والأساتذة المساعدين فى ادارة الأعمال ، المؤهلين للإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه ، فى الوقت الذى يتم فيه ارهاقهم بمختلف الواجبات الجامعية الأخرى .

- عدم تمكن الدارسين من احدى اللغات الأجنبية الحية ، التى تمكنهم من الرجوع الى المصادر والمراجع العلمية الأجنبية المتاحة ، وما يترتب على ذلك من اعتماد الكثير منهم على المراجع والدوريات العربية ، التى قد لا توفر الخلفية العلمية النظرية الضرورية فى موضوع البحث .

- اختيار موضوعات للتسجيل فى بعض الأحيان دون دراسة متأنية ومستفيضة لدى ملاستها للبحث العلمى .

- صعوبة الحصول على البيانات والمعلومات من الحقل العلمى .

- عدم أخذ الدراسة من جانب بعض الطلبة بالجدية المطلوبة التى تتطلب قدرا من المثابرة والإصرار ، فضلا عن عدم تفرغ الكثيرين منهم فى اثناء متابعة الرسالة ، مما يؤدي الى استغراقهم وقتا طويلا للانتهاء منها مع الأستاذ المشرف .

وتتجه كليات التجارة لاشراك المدرسين فى المعاونة فى الاشراف على الرسائل لاتاحة الفرصة أمام عدد أكبر من الباحثين للتسجيل ، وتخفيف عبء الاشراف عن الأساتذة المشرفين .

كما عملت بعض الجامعات المصرية على ادخال نظام الاشراف المشترك مع بعض الجامعات الأجنبية (انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية) ، بهدف اتاحة فرص أكبر أمام الدارسين فى الاطلاع على المراجع والدوريات العلمية والدراسات الميدانية ، علاوة على ما يتيح هذا النظام من انتقال الطالب الى مقر الجامعة الأجنبية لفترة قصيرة نسبيا ، أو حضور الأساتذة الأجانب الى مصر للمشاركة فى الاشراف .

ولقد سبق ان طبقت كلية التجارة جامعة الاسكندرية هذا النظام فى

موحدة بين كليات التجارة بالجامعات المصرية ، فيما عدا مدة الدراسة للسنة التمهيدي للماجستير وبعض الاشتراطات الاضافية التى استحدثتها بعض الجامعات عند التسجيل لدرجتى الماجستير والدكتوراه .

درجة الماجستير : أولى الدرجات الاكاديمية فى الدراسات العليا . وتشترط كلية التجارة جامعة القاهرة ، كمثل - باعتبارها الجامعة الرائدة فى هذا المجال - فى قيد الطالب لدرجة الماجستير ما يلى :

- ان يكون حاصلا على درجة البكالوريوس فى التجارة أو ما يعادله من شعبة التخصص بتقدير جيد على الأقل ، أو أن يكون حاصلا على دبلوم من دبلومات الدراسات العليا المتصلة بشعبة التخصص وبتقدير جيد على الأقل .

- أن يكون متفرغا خلال سنة الدراسة ونصف السنة الاولى من البحث .

- أن يتقدم الطالب باستمارة القيد للاستاذ المختص ثم تعرض على مجلس القسم ثم مجلس الكلية فمجلس الجامعة .

ويشترط فى الطالب لنيل درجة الماجستير :

- أن يتابع الدراسة لمدة سنة دراسية .

- أن يقوم بعد نجاحه فى المقررات الدراسية ببحث فى موضوع يقره مجلس الكلية ، لمدة سنة على الأقل وستين على الأكثر .

- ان يقدم بنتائج بحوثه رسالة تقبلها لجنة الحكم وأن يؤدي فيها مناقشة علنية .

هذا ولقد اخذت بعض الجامعات - مثل جامعتى حلوان والمنصورة - بضرورة اجتياز الطالب اختبارات محددة ، علاوة على تحقيقه مستوى معين فى امتحان البكالوريوس ، بما فى ذلك امتحان كفاءة فى لغة أجنبية وفق ما يقرره مجلس الكلية .

ويشترط قسم إدارة الأعمال بجامعة الأزهر ضرورة وصول الطالب لمستوى معين (يحدده مجلس الكلية) فى إجادة اللغة الانجليزية ، بجانب نجاحه فى المواد الاسلامية ، اذا كان من غير خريجى جامعة الأزهر .

اعطاء الطالب حرية اختيار بعض المواد التي تساعد في بناء شخصيته العلمية ، وتتفق مع امكاناته واتجاهاته وموضوع بحثه ، داخل مجموعة التخصص التي يرغب فيها .

درجة الدكتوراه :

وثانى الدرجات الاكاديمية هي درجة الدكتوراه ، ويشترط لقياد الطالب فيها ما يلي :

- ان يكون حاصلا على درجة الماجستير في شعبة التخصص من احدى الجامعات المصرية ، او على درجة معادلة لها من معهد علمي آخر معترف به من الجامعة .

ويشترط في الطالب لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة :

- أن يقوم ببحوث مبتكرة في موضوع يقره مجلس الجامعة بناء على اقتراح مجلس الكلية ، لمدة سنتين على الأقل أو أربع سنوات على الأكثر من تاريخ موافقة مجلس الكلية على تسجيل الموضوع .

- ولجس الكلية الابقاء على التسجيل لمدة أخرى يحددها بناء على اقتراح تقرير المشرف وبعد أخذ رأى مجلس القسم المختص ، على ألا تزيد مدة ابقاء التسجيل بعد انتهاء الحد الأقصى على سنتين ، ويشترط في موضوع الرسالة أن يكون ذا صلة بموضوع تخصص الطالب في درجة الماجستير .

- أن يقدم نتائج بحوثه في رسالة تقبلها لجنة الحكم وأن يؤدي فيها مناقشة علنية ، ويبين في شهادة الدكتوراه موضوع الرسالة التي تقدم بها الطالب .

وقد قامت بعض كليات التجارة بإضافة بعض الاشتراطات الإضافية ، مثل :

- اجتياز الطالب امتحان كفاءة في لغة أجنبية ، وفق ما يقرره مجلس الكلية ، ما لم يكن قد استوفاهما في مرحلة الماجستير .

- اجتياز المقررات الدراسية التأهيلية التي يقرها مجلس الكلية ، بناء على اقتراح القسم العلمي المختص .

- تقوم لجنة الحكم على الرسالة باختبار الطالب تحريريا وشفويا اختبارا شاملا في جلسة مغلقة ، للتأكد من المام الطالب بشكل شامل

عام ١٩٦٥ واستمر حتى عام ١٩٦٧ ، واشترك فيه أساتذة من جامعة نيويورك وجامعة واشنطن بالولايات المتحدة الامريكية ، بناء على اتفاقية ثلاثية بين : جامعة الاسكندرية ومؤسسة (فورد) والجامعتين المذكورتين وأعطيت في ظل بعض المنح للدارسين المصريين لاستكمال الدراسة بالولايات المتحدة الامريكية .

وهذه التجربة ، ولا شك ، جديرة بالاهتمام ، اذ تعالج مشكلة تخلف بعض البعثين في بعثات علمية ، قد تستمر الى عشر سنوات ، دون ان يحصلوا على الدرجات العلمية المطلوبة .

مدة الدراسة :

تستغرق المقررات الدراسية بالدراسات التمهيدية لدرجة الماجستير عاما دراسيا واحدا في معظم الجامعات ، بينما تستغرق في جامعة الأزهر سنتين ، وهذا يشكل عبئا اضافيا على الطلبة ، حيث ان الطالب حينما يتفرغ يبذل جهدا مضاعفا خلال الدراسة ، ومن المفروض ان تقوم الكلية :

١- بالتحقيق من بذل الطالب الجهد المضاعف عن طريق تكثيف البرامج الدراسية والبحوث التي يكلف بها في أثناء العام .

٢- وباختيار الاسلوب الذي يناسب ظروفها الخاصة ، دون الاخل بالمستوى العلمي المطلوب .

نظام الدراسة :

هناك عدة أساسيات هذا الصدد يمكن تلخيصها على النحو التالي :

- ان تكون المواد الدراسية كلها اجبارية في الفترة التمهيدية لدراسة الماجستير .

١- أن تكون هناك مواد اجبارية ثم مواد اختيارية تختلف حسب موضوع التخصص ، كما هو الوضع في تجارة عين شمس ، حيث يقوم الطالب بقسم ادارة الاعمال بها بدراسة أربع مواد اجبارية ثم يترك له اختيار مجموعة واحدة من بين عدة مجموعات دراسية أخرى .

٢- ان يدرس الطالب مجموعة من المواد الاجبارية ، ثم يترك له الخيار في عدد آخر من المواد التي تدخل في التخصص ، بمعنى

جدول رقم (١)
عدد الطلاب المسجلين والحاصلين على درجة الدكتوراه
فى ادارة الاعمال
خلال السنوات الدراسية ١٩٧٦/٧٥ - ١٩٨١/٨٠

الكلية	عدد المسجلين لرسالة الدكتوراه	عدد الحاصلين على الدكتوراه
تجارة القاهرة	٢٤	١٦
تجارة عين شمس	١٥	٥
تجارة الاسكندرية	١	-
تجارة الأزهر	٨	١
تجارة حلوان	٤	-
تجارة طنطا	٩	١
تجارة الزقازيق	-	٢
تجارة بنها	٧	-
المجموع	٦٨	٢٥

جدول رقم (٢)
الرسائل الجامعية التي نوقشت في الجامعات المصرية
في مجال العلوم الادارية - خلال السبعينات

الموضوع	عدد الرسائل	كليات الحقوق	كليات التجارة	كليات أخرى	ملاحظات
الابتكار	١	١	-	-	معهد الاحصاء كلية الاقتصاد
اتخاذ القرارات	٨	-	٦	٢	
الاتصالات	٥	-	٥	-	
الاجود	٦	٢	٤	-	
ادارة الاعمال	٢	-	٢	-	
ادارة الافراد	١٦	٨	٨	-	
ادارة الانتاج	١٢	-	١٢	-	
ادارة بنوك	٨	-	٨	-	
ادارة عامة	٣	٢	١	-	
ادارة فنادق	٣	-	٣	-	
الادارة في الاسلام	٨	٣	٣	٢	كلية الشريعة معهد الدراسات الاسلامية
الادارة المحلية	٦	٢	٤	-	
ادارة المخازن	٤	-	٣	١	معهد الدراسات الاحصائية
ادارة المشاريع	٣	٢	-	-	
ادارة المشتريات	١	-	١	-	
ادارة المنشآت المتخصصة	٢٣	١	٢١	١	معهد الاحصاء

تابع جدول رقم (٢)

الموضوع	عدد الرسائل	كليات الحقوق	كليات التجارة	كليات أخرى	ملاحظات
ادارة النظم	١	-	١	-	
ادارة الاشراف	١	-	١	-	
ادارة الاصلاح الادارى	٧	٤	٣	-	كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
ادارة بحوث العمليات	٧	-	٣	٤	
ادارة البرمجة الخطية	٧	-	٧	-	
ادارة تبسيط الاجراءات	١	-	١	-	
ادارة تخطيط الانتاج	١٥	-	١٥	-	
ادارة التخطيط التعليمى	٤	-	٢	-	“
ادارة التدريب	١٧	٢	١٤	١	“
ادارة ترتيب الوظائف	٣	١	٢	-	
تقييم الاداء	١٣	-	١٣	-	
التنظيم الادارى	٢	-	٢	-	
التنظيم الحكومى	٦	٥	١	-	
التنمية الادارية	٤	-	٣	١	“
الحكم المحلى	٧	٢	٢	٣	“
الحوافز	٩	١	٨	-	
الخدمة العامة	١	-	١	-	
الخدمة المدنية	٤	-	٤	-	
رعاية العاملين	٢	-	٢	-	

تابع جدول (٢)

الموضوع	عدد الرسائل	كليات الحقوق	كليات التجارة	كليات أخرى	ملاحظات
الرقابة الادارية	٤	٢	١	١	كليات الشريعة والقانون
العمل والعمال	٤	-	٤	-	
القرارات الادارية	٢	٢	-	-	
القطاع العام	٢	-	١	١	كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
القيادة الادارية	٥	٢	٣	-	

على الدرجة الجامعية الاولى ، على أن يقدر القسم هذه الخبرة .
- مدة الدراسة لنيل أى من دبلومات الدراسة العليا سنستان جامعتان .

أما مدة دبلومات العلوم الادارية التى تمنحها كليات الحقوق فهى عادة ما تكون سنة واحدة ، وتقتصر على خريجي كليات الحقوق ، ويعتبر الدبلوم أحد دبلومين يصرح للطالب بعدها بالتسجيل لدرجة الدكتوراه .
وبعض كليات التجارة كانت تشترط التفرغ التام للدراسة ، الا أن هذا الشرط لم يستمر طويلا بسبب تقلص عدد الطلاب الى درجة كبيرة ، لأن جهات العمل ترفض مثل هذا التفرغ ، وبهذا يضطر الطلاب الى الابتعاد عن هذه الدبلومات .

تطور أعداد المقيدين بالدبلومات فى السنوات الدراسية ٧٥ / ٧٦ - ٨٠ / ٨١ :

يوضح الجدول رقم (٣) الوارد فى الصفحة التالية ، أن أكبر عدد من المقبولين بالدبلومات هو ٤٥٩ دارسا بدبلوم الجمعيات التعاونية بتجارة عين شمس فى العام الدراسى ٧٧ / ١٩٧٨ ، ثم تناقص هذا العدد حتى وصل الى ١٣ طالبا فقط فى العام الجامعى ٨٠ / ٨١ ولعل تناقص الرغبة فى الالتحاق بهذا الدبلوم يرجع الى أن خريجي المعهد العالى للدراسات التعاونية والادارية - الذى يعتبر هذا الدبلوم الوسيلة المتاحة لتعميق تخصصهم - يفضلون الالتحاق بدبلومات الدراسات العليا الأخرى ، مثل الادارة والمحاسبة ، وقد سمع لهم بالالتحاق بها .
أما بالنسبة لباقي الدبلومات فإن أعداد المقبولين تميل للتذبذب من سنة لأخرى دون اعطاء دلالة واضحة على اتجاه معين .

وربما ترجع الزيادة فى عدد الطلاب ببعض الدبلومات الى انفراد هذه الدبلومات بمزايا خاصة أو تنوع يتيح للدارس فرص الاختيار والتخصص ، وينطبق ذلك على دبلوم التنظيم والادارة بجامعة الازهر الذى ينقسم الى عدة اقسام فى السنة الثانية (ادارة مستشفيات ، شراء وتخزين ، تنظيم ومتابعة) ، أو انفراد الدبلوم بمجال دراسى معين مثل : دبلوم ادارة الأعمال الصناعية بتجارة عين شمس ، ودبلوم النقل

للاصول والمبادئ العلمية والتطورات الحديثة فى فرع تخصص الطالب ككل ، وفى حالة عدم اجتياز الطالب لهذا الامتحان الشامل يعاد الامتحان مرة أخرى بعد ستة شهور من تاريخ اعلانه بنتيجة الامتحان الأول .

واذا رأت اللجنة عدم صلاحيته فى الاختبار الأخير فإنها ترفع تقريراً للقسم المختص للتقدم بطلب شطب التسجيل .
والشرط الاضافى الأول يجب تعميمه فى الكليات التى لم تأخذ به حتى الآن ، لما للغة الأجنبية من أهمية بالنسبة للباحث .

والشرط الاضافى الثانى أهميته ، اذ انه يسهل على الباحثين الالمام بكافة الاتجاهات العلمية الحديثة المرتبطة بمجال البحث ، وذلك بمستوى عال يناسب مستوى الدرجة العلمية التى يعدونها ، غير أنه يفضل أن تكون هذه المقررات الدراسية التأهيلية فى بداية التسجيل لفترة محددة ، حتى لا يضيع وقت الطالب فى دراسة مقررات تأهيلية طويلة تبعده عن إعداد رسالته .

أما بالنسبة للشرط الاضافى الثالث فهو فى صميم عمل لجنة المناقشة التى يدخل ضمن اختصاصاتها التأكد من المام الطالب بالاصول والمبادئ العلمية والتطورات الحديثة فى فروع التخصص ، ومن الأولى أن يكون قبل التسجيل .

ثانيا : الدراسات المهنية (الدبلومات) :

يشترط لنيل الطالب فى الدبلومات بكليات التجارة ما يأتى :

- أن يكون الطالب حاصلا على درجة البكالوريوس فى التجارة من إحدى الجامعات المصرية ، أو على درجة معادلة لها من معهد علمى آخر معترف به من الجامعة . ويجوز قبول الطلاب الحاصلين على درجة الليسانس أو البكالوريوس من كليات أخرى فى أى من هذه الدبلومات ، بناء على اقتراح من مجلس القسم المختص ، وموافقة مجلس الكلية ومجلس الجامعة ، وأن يقرر فرض مقررات اضافية على هؤلاء الطلاب .
- أن يكون الطالب حاصلا على خبرة عملية فى مجال تخصص الدبلوم الذى يتقدم للدراسة فيه ، لا تقل مدتها عن سنتين بعد حصوله

جدول رقم (٣)
تطور اعداد الطلاب المقيدين فى دبلومات الادارة
والمتخرجين منها خلال السنوات الدراسية الخمس الاخيرة
١٩٧٧/٧٦ ، ١٩٨١/٨٠ فى كليات التجارة

الكلية	الدبلوم	السنة الدراسية	عدد الطلبة المقيدين
تجارة القاهرة	تسويق	١٩٧٧/٧٦	٢٣
		١٩٧٨/٧٧	٢٠
		١٩٧٩/٧٨	١٢
		١٩٨٠/٧٩	٢٥
		١٩٨١/٨٠	٤٣
	التمويل *	١٩٧٧/٧٦	٢٤
		١٩٨٣/٨٢	٦٧
		١٩٧٧/٧٦	١٧
		١٩٧٨/٧٧	٣٧
		١٩٧٩/٧٨	٤٥
	ادارة عاملة	١٩٨٠/٧٩	٢٤
		١٩٨١/٨٠	٨٢
		* ١٩٧٧/٧٦	١٨
		١٩٨٣/٨٢	٢٨
		** ١٩٧٨/٧٧	١٢
	ادارة مستشفيات	١٩٧٩/٧٨	١٥
		١٩٨٠/٧٩	١٤
		١٩٨١/٨٠	٢٨

* جمد دبلوم التمويل ودبلوم القوى العاملة عام ٧٧/٧٦ ، واعيد فتحها عام ١٩٨٣/٨٢

** بدء انشاء الدبلوم فى العام الدراسى ١٩٧٨/٧٧

تابع جدول (٣)

الكلية	الدبلوم	السنة الدراسية	عدد الطلبة المقيدين
تجارة عين شمس	ادارة الأعمال الصناعية	٧٧/٧٦	١٣١
		٧٨/٧٧	١٥٩
		٧٩/٧٨	٨٣
		٨٠/٧٩	١٣٣
	الدراسات المصرفية	٨١/٨٠	٧٢
		٧٧/٧٦	٣٩
		٧٨/٧٧	٤٤
		٧٩/٧٨	٥٩
	ادارة الجمعيات التعاونية	٨٠/٧٩	٢١٩
		٨١/٨٠	٦٧
		٧٧/٧٦	١٤
		٧٨/٧٧	٤٥٩
	التنظيم وطرق العمل	٧٩/٧٨	١٣٩
		٨٠/٧٩	٣٤
		٨١/٨٠	١٣
		٧٧/٧٦	٦١
		٧٨/٧٧	٥١
		٧٩/٧٨	٤٥
		٨٠/٧٩	١٤٦
		٨١/٨٠	٦٥

تابع جدول رقم (٣)

الكلية	الدبلوم	السنة الدراسية	عدد الطلبة المقيدين
تجارة الأزهر	تنظيم وإدارة (تخصص إدارة مستشفيات ، شراء وتخزين ، تنظيم ومتابعة	٧٧/٧٦	٤١
		٧٨/٧٧	٣٠
		٧٩/٧٨	١٠
		٨٠/٧٩	٨
		٨١/٨٠	١٥
	دبلوم تنظيم وإدارة النقل	٧٧/٧٦	٨
		٧٨/٧٧	جمعت الدراسة حتى ٨١/٨٠
تجارة حلوان	إدارة عامة ومحلية	٧٧/٧٦	٥٠
		٧٨/٧٧	٦٢
		٧٩/٧٨	٨
		٨٠/٧٩	٢٠
		٨١/٨٠	٢٨
	إدارة البنوك	٧٧/٧٦	٣١
		٧٨/٧٧	٤٩
		٧٩/٧٨	٢٠
		٨٠/٧٩	٢٠
		٨١/٨٠	١٨
تجارة الاسكندرية	السياسات الادارية	٧٧/٧٦	٦٢
		٧٨/٧٧	٦٧
		٧٩/٧٨	٤١
		٨٠/٧٩	٢٦
		٨١/٨٠	٣٥

تابع جدول (٣)

الكلية	الدبلوم	السنة الدراسية	عدد الطلبة المقيدين
تجارة طنطا	الادارة العامة	٨١/٨٠	١٠٠
تجارة الزقازيق	الادارة العامة	٨٠/٧٩ ٨١/٨٠	*١٣ الغى الدبلوم
تجارة بنها	الادارة العامة	٨١/٨٠	**٤٠

* جمد الدبلوم بعد ذلك
** لم ينشأ الدبلوم فى العام المذكور

الجامعية في معظم الكليات . وهذه ظاهرة صحية ومطلوبة ، ويجب العمل على تشجيع الطلبة الحاصلين على مؤهلات غير المؤهلات التجارية على الالتحاق بالدبلومات ، لأن ذلك من شأنه تكامل الخبرات العلمية في مجالات مختلفة ، خاصة وأن الطلبة بخلفياتهم المختلفة يمكن أن يتبادلوا الخبرات التطبيقية بعضهم مع بعض ، عن طريق المشاركة في حل المشاكل والحالات من واقع خبراتهم العملية المختلفة .

هذا بينما يلاحظ أن كليات الحقوق لا تقبل في دبلوم العلوم الادارية سوى خريجي الحقوق .

جهات العمل التي يعمل بها الدارسون في دبلومات الادارة :

ان معرفة جهات العمل التي يعمل بها الدارسون في دبلومات الادارة ادارة عامة وادارة اعمال ، على جانب كبير من الاهمية ، حيث تمكن من تحديد المستفيد من تلك الدراسات ، باعتبار ان الجهة التي يعمل فيها دارس الدبلوم هي المستفيد منه بعد اتمام دراسته ، وان معرفة اكبر قدر من الحقائق حول الجهات التي يعمل فيها هؤلاء الدارسون ، سوف تمكن المؤسسات التعليمية من أن ترسم خطتها بوضوح لخدمة هذه الجهات ، وتصميم البرامج الدراسية التي سوف تتفق مع احتياجاتها .

ويلاحظ في هذا المجال ان وحدات القطاع العام تشكل أهم المستفيدين من الدبلومات المهنية في ادارة الاعمال ، خلال العام الدراسي ١٩٨٠/٧٩ ، في جامعات القاهرة الكبرى والاسكندرية ، تليهم الجهات الحكومية ، ثم القوات المسلحة ، ويأتي القطاع الخاص في المرتبة الأخيرة .

أما بالنسبة للجامعات الاقليمية ، فان الحكومة هي المستفيد الأول من هذه الدراسات ، اذ بلغت نسبتها من المستفيدين ٩٣٪ تقريباً . أما نسبة إقبال العاملين بالقطاع الخاص على تلك الدراسات ، فهي ضعيفة ، بالرغم من ظروف الانفتاح الاقتصادي ، وهو أمر ينبغي البحث عن أسبابه وعلاجه .

بتجارة الأزهر والسياسات الادارية بتجارة الاسكندرية .

وبمقارنة عدد الخريجين في دبلومات الادارة بعدد الملتحقين بها في كلية تجارة الاسكندرية أو في كلية تجارة الأزهر - على سبيل المثال - يتضح ان نسبة التسرب أو التخلف عالية ، ووصلت في بعض السنوات الى أكثر من ٩٥٪ .

ويبدو أن الأعداد التي سوف تلتحق بدبلومات الادارة والتي سوف تتخرج منها سوف تميل في المستقبل الى التناقص التدريجي ، برغم أهمية الدراسة بالدبلومات لرفع مستوى كفاءة الممارسين للعمل الإداري وإعداد المتخصصين في مختلف المجالات الادارية على المستوى القومي .

وقد يكون السبب في ذلك ، كما سبق ، عدم وجود حوافز مادية أو معنوية كافية تدفع بالدارسين الى الالتحاق بتلك الدبلومات ، فضلاً عن عدم التزام جهات العمل بتقديم تسهيلات لمن يلتحق بهذه الدراسات .

وبجانب أن غالبية هذه الدراسات مسائية ، تبدأ من الساعة الرابعة الى الساعة الثامنة مساءً فإن أغلب الدارسين غير متفرغين للدراسة ، وهو أمر يستدعي إصدار توجيهات تلزم جهات العمل بتوفير الحوافز واعطاء التسهيلات الكافية للدارسين ، أو تشجيع البعثات الداخلية للدارسين بالدبلومات وهو أمر تتبعه حالياً وزارة الصحة بالنسبة للأطباء الملتحقين بدبلوم ادارة المستشفيات بتجارة القاهرة ، أو بمنح تفرغ في أيام الامتحان ، كما يفعل الجهاز المركزي للتنظيم والادارة علاوة على منح مكافآت تشجيعية أو إدراج الحصول على الدبلوم ضمن شروط منح العلاوة التشجيعية .

الخلفية العلمية للدارسين في دبلومات الادارة :

يوضح الجدول رقم (٤) توزيع الطلبة الملتحقين بدبلومات الادارة في بعض الجامعات المصرية طبقاً لنوع المؤهل في المرحلة الجامعية الأولى وذلك عن عام ١٩٨٠/٧٩ ويوضح الجدول رقم (٥) توزيعهم ببعض الجامعات الاقليمية في العام الجامعي ١٩٨١/٨٠ .

ومن هذين الجدولين يتضح أن هناك نوعيات مختلفة من المؤهلات

جدول رقم (٤)
توزيع الطلبة العاملين على الدبلومات حسب المؤهل الجامعى

الجامعة	اسم الدبلوم	تجارة	هندسة	حقوق	آداب	طب	زراعة	علوم	اقتصاد	صيدلة
القاهرة	تسويق	١٥	-	١	٣	١	٥	-	-	-
	ادارة عامة	١٢	٢	٤	٣	-	-	-	-	-
	ادارة مستشفيات	-	-	٢	-	٩	-	-	-	-
	المجموع	٢٧	٢	٧	٦	١٠	٥	-	-	-
عين شمس	ادارة اعمال صناعية	٣	٣٢	-	-	-	١	١	-	-
	دراسات مصرفية	٩	-	-	-	-	-	-	-	-
	ادارة جمعيات تعاونية	٣٧ ^(١)	-	-	-	-	٢	-	-	-
	التنظيم وطرق العمل	١٤	١	٢	٣	-	-	-	-	-
	المجموع	٦٣	٣٣	٢	٣	-	٣	١	-	-
الاسكندرية	السياسات الادارية ^(٢)	١٢	٢	٣	٥	-	٤	٤	١	١
الازهر	التنظيم والادارة	٩	-	-	-	-	-	-	-	-
	ادارة وتنظيم النقل	-	-	-	-	-	-	-	-	-
حلوان	ادارة عامة	٥	-	-	-	-	-	-	-	-
	ادارة البنوك	٨	-	-	-	-	-	-	-	-
	المجموع	١٣	-	-	-	-	-	-	-	-
	المجموع الكلى ^(٢١٦)	١٢٤	٣٧	١٢	١٤	١٠	١٢	٥	١	١
	النسبة %	٥٧	١٧	٥,٥	٦,٥	٥	٦	٦	٠,٥	١,٥

(١) ٣٤ معهد تعاون + ٣ تجارة .

(٢) تمثل هذه الارقام اعداد المقيدين فى السنة الثانية وليس المتخرجين من التعليم

جدول رقم (٥)

٢	بيان المؤهل	عدد الطلاب		
		بنها	الزقازيق	طنطا
١	تجارة	٢٠	جمد هذا الدبلوم فى ذلك العام	٩٦
٢	حقوق	٤		١٣
٣	زراعة	٤		٤
٤	آداب	٣		—
٥	خدمة اجتماعية	٣		—
٦	هندسة	٢		٢
٧	علوم	١		—
٨	دراسات اسلامية	١		—
٩	علوم عسكرية	١		١
١٠	لغات وترجمة	١		٢
١١	تعاون زراعى	—		١
١٢	علوم القطر	—		٣
١٣	شروط	—		٩
١٤	صيدلة	—		١
١٥	اثر	—		٠
١٦	فنية عسكرية	—		٣
	المجموع	٤٠		١٣٦

البيانات لدبلوم الادارة العامة عن العام الدراسى ١٩٨١/٨٠ بالنسبة لتجارة بنها ، وعن ١٩٨٢/٨١ لتجارة طنطا

فى العلوم التجارية على نفقة الدولة ، سواء فى صورة بعثات حكومية أو إجازات دراسية تقترب فى أحيان كثيرة من ٨٠.٠٠٠ دولار فى جملتها ، وذلك مع فروق طفيفة ، تكاد لا تذكر ، بين كل من امريكا وانجلترا على أساس ان الجنيه الاسترلينى يساوى دولارين تقريبا .

وينبغى أن يفهم مما سبق ان الانفتاح على النظم المتقدمة فى مجال إدارة الأعمال ، خاصة فى الدول الغربية أمر متعدد الفوائد ، اذا تم تحقيق معظمها أو حتى جزء منها ، مع تحقيق الترشيد الاقتصادى - كان إسهاما وطنيا فى مجال لا يستهان بأهميته .

ومن أجل تحقيق هذا الترشيد بات أمرا ضروريا - خاصة فى الظروف الاقتصادية الراهنة - النظر فى انشاء كلية للدراسات العليا فى الادارة يمكن أن تتبع جامعة القاهرة كبدية ، بحيث يمكن انشاؤها بعد ذلك فى أى جامعة أخرى ترى الأخذ بها ، وتتجمع فيها الامكانيات المادية والبشرية اللازمة من أجل النهوض بذلك النوع من الدراسات العليا بنوعها : المهنى والاكاديمى .

وقد عرض هذا الاقتراح على اللجنة العليا للبعثات ووافقت عليه ، ورأت أن يبدأ تطبيقه بجامعة القاهرة ، وما زال هذا الموضوع محل دراسة بالمجلس الاعلى للجامعات .

ويؤيد اقتراح انشاء كليات للدراسات العليا فى العلوم الادارية التناقص التدريجى فى عدد الطلاب بالدراسات العليا فى العلوم الادارية فقد بلغ عدد الحاصلين على درجة الماجستير فى الادارة من أقدم كليات للتجارة فى مصر وأكثرها قدرة على الاشراف على الرسائل ، ثلاثة اشخاص فى العام الدراسى ١٩٨١/٨٠ : اثنين فى القاهرة وواحد فى الاسكندرية . وبلغ عدد الطلاب الحاصلين على درجة الدكتوراه فى الادارة فى خلال ست سنوات (من ٧٦/٧٥ الى ١٩٨١/٨٠) من تجارة عين شمس خمسة طلاب ، ولم تخرج تجارة الاسكندرية طالبا واحدا فى هذه الفترة .

وقد يرجع هذا القصور الى ما يأتى :

- عدم تمكن الطلبة من اعطاء الجهد الكافى للدراسة بسبب عدم تفرغهم .
- عدم وجود الإشراف العلمى المتخصص والمتكامل بكليات التجارة .

وعلى ضوء ما سبق يمكن عمل دراسة مستقلة لمعرفة الاحتياجات الدراسية لهؤلاء المستفيدين ، حتى يمكن تصميم البرامج الدراسية التى تلائم تلك الاحتياجات .

اقترح انشاء كليات متخصصة للدراسات العليا فى العلوم الادارية :

تشير البيانات المتاحة الى أن تكلفة الموفد للحصول على الدكتوراه فى العلوم التجارية والادارية ، على نفقة الدولة ، سواء فى صورة بعثات حكومية أو إجازات دراسية ، تصل فى كثير من الأحيان الى ٨٠ ألف دولار . فاذا أضيف الى ذلك المتسربين والذين عادوا الى الوطن دون الحصول على الدرجة العلمية فى خلال العشرين سنة الأخيرة ، فإن التكلفة قد تقترب من ١٠٠.٠٠٠ (مائة الف) دولار للعضو الدارس الذى يحصل على الدرجة العلمية ، ويعود بالفعل الى أرض الوطن .

ويوضح الجدول التالى متوسط تكلفة أعضاء البعثات والأجازات الدراسية - الموفدين الى انجلترا وأمريكا - للحصول على درجة الدكتوراه فى العلوم التجارية وذلك من واقع سجلات الادارة العامة للبعثات .

جدول رقم (٦)

انجلترا (استرلينى)	أمريكا (دولار)	
٥٣٣٠	١١٢٠٠	متوسط التكلفة السنوية
٥	٦	متوسط عدد السنوات اللازمة للحصول على الدرجة
٢٦٦٥٠	٦٧٢٠٠	اجمالى
٤٥٠٠٠	٣٩٠٠	- طبع رسالة ونفقات عودة - تأمين صحى وتذاكر طيران ومصاريف اخرى
٢٥٠٠	٥٠٠٠	
٣٣٦٥٠	٧٦١٠٠	اجمالى التكلفة
٢٥ دارس	١٠٢ دارس	عدد المتسربين فى العشرين سنة الأخيرة

ومن الجدول السابق يتبين أن تكلفة الموفدين للحصول على الدكتوراه

- عدم وجود مكتبات تتوافر فيها الكتب العلمية والدوريات الحديثة التي تعتبر من المتطلبات الرئيسية لأجراء بحث علمي سليم .

- الصعوبات العديدة التي تقابل الباحثين عند تجميع المادة العلمية والبيانات والمجالات التطبيقية للبحث .

وقد يركز إنشاء كلية متخصصة للدراسات العليا في العلوم الادارية علاجاً لهذه العيوب ، وخصوصاً أن مثل هذه الكلية ستتيح لجميع كافة التخصصات المتاحة من الاساتذة في مكان واحد في هيئة تدريس متكاملة الى درجة كبيرة .

وعلاجاً للقصور في بعض التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالكلية المقترحة يمكن ، مرحلياً ، تفرغ بعض أعضاء هيئة التدريس من اساتذة كليات التجارة الأخرى القائمة حالياً للعمل بهذه الكلية ، بصفة مؤقتة لمدة سنة أو أكثر ، أو جزئياً لمدة ثلاثة أيام أو يومين اسبوعياً ، على سبيل المثال ، وهو أمر يمكن معه توفير كافة التخصصات اللازمة للكلية في ظل الحوافز المادية المناسبة للاستاذ المتفرغ تفرغاً كاملاً والذي ينبغي معاملته معاملة مادية خاصة .

واستكمالاً لعلاج أوجه القصور هذه ، ينبغي أن يتفرغ الطالب لدراسته في هذه الكلية وأن يعطى المنح المالية المجزية التي تعينه على اتمام دراسته والانتهاؤها منها في وقت محدد ، مع إتاحة فرص الالتحاق بها للطلاب من خريجي الجامعات العربية والأفريقية بشروط خاصة .

اقترح انشاء جهاز أو مجلس للتنمية الادارية :

يقترح النظر في انشاء جهاز أو مجلس للتنمية الادارية ، تمثل فيه : أقسام ادارة الاعمال في كليات التجارة والحقوق التي بها دبلومات ادارة عامة ، والجهاز المركزي للتنظيم والإدارة ، وأكاديمية السادات للعلوم الادارية ، وباقي الجهات المعنية بالتنمية الادارية .

ويمكن أن يشرف على هذا المجلس وزير الدولة للتنمية الادارية . ويقترح أن يتولى هذا الجهاز المهام التالية :

- اقتراح السياسة العامة للتعليم في الدراسات العليا لعلوم الادارة بالجامعات ومراكز أعدد المديرين .

- التنسيق بين برامج الدراسات العليا في الادارة بالجامعات ، بما يحقق الوفاء بالاحتياجات المطلوبة في مختلف جهات العمل ، داخليا وخارجيا .

- تدبير منح مالية للجامعات والأفراد ، القيام بالبحوث الادارية الهامة في مجال التدريب والتعليم الاداري والتنمية الادارية .

- استحداث الوسائل التي تشجع خريجي الجامعات على الالتحاق بالدراسات العليا في ادارة الاعمال والادارة العامة ، واعطاء التسهيلات والبعثات الداخلية اللازمة ، أو منح تفرغ بعض الوقت لمن يلتحق بهذه الدراسات .

ويمكن تلخيص أهم نتائج هذه الدراسة في النقاط الآتية :

- تناقص عدد المتحقيقين بهذه الدراسات : الدبلومات والماجستير والدكتوراه ، ويظهر ذلك التناقص بشكل واضح اذا قورن عدد المتحقيقين بالدراسات العليا بعدد المتخرجين في كليات التجارة والذين يشكلون المصدر الرئيسي للملتحقين بتلك الدراسات .

- زيادة تسرب الدارسين سواء بطريق مباشر بسحب أوراقهم من الكليات أو بطريق غير مباشر بعدم الانتظام في هذه الدراسات وبصفة خاصة في الجامعات الاقليمية .

- وجود قصور في بعض التخصصات الهامة اللازمة للواقع العملي ، والتي تمثل الاحتياجات الفعلية لجهات العمل المختلفة .

- الازدواج في برامج بعض التخصصات بين الكليات في نطاق القاهرة الكبرى التي يوجد بها أربع جامعات .

- عدم وجود فلسفة واضحة تحدد على أساسها أهداف الدراسات العليا سواء الاكاديمية : ماجستير ودكتوراه ، أو المهنية : دبلومات ، مما يؤثر على مضمون البرامج الدراسية .

- هناك عدة مزايا لتفرغ الطالب خلال الدراسة التمهيدية للماجستير وبصفة خاصة عند ضبط هذه الدراسة في عام دراسي واحد ، يؤكد ذلك ارتفاع نسبة النجاح ، إذ تبلغ حوالي ٦٦٪ في نظام التفرغ بينما تصل في نظام عدم التفرغ الى ٦٪ .

أما مزايا عدم التفرغ فتبرز في إتاحة فرص الدراسة للطلبة المتميزين الذين لا تسمح ظروف عملهم بالحصول على هذا التفرغ خلال فترة الدراسة التمهيدية للماجستير ويبدو ذلك في التحاق بعض أوائل بكالوريوس تجارة القاهرة وعين شمس بالدراسات العليا بتجارة الأزهر ، لعدم امكانهم الحصول على التفرغ المطلوب في كلياتهم الأصلية ، برغم

العبء الإضافي الذي يتمثل في إضافة بعض المواد الدينية في تجارة الأزهر .

– اعتذار كثير من المحاضرين المتميزين عن التدريس في الدراسات العليا العامة أو الخاصة ، بسبب انخفاض المكافآت عنها في مراكز التدريب العامة أو الخاصة ، بل وانخفاضها حتى عن أى نوع من الأثابة على الجهود غير العادية .

– انخفاض نسبة الحضور بين طلبة الدراسات العليا في الدبلومات اما بسبب عدم التفريغ أو عدم توافر الاهتمام الكافي من جانب الطلبة ، أو لعدم حصولهم على أية مزايا مادية أو معنوية أو ترقية بعد التخرج ، أو لعدم انضباط نظم الدراسة بالكليات .

– ارتفاع نسب التخلف في حضور الامتحانات بسبب عدم استعداد الطلبة لها ، أو لعدم استيفاء نسب المواظبة ، أو لأعدار أخرى .

التوصيات

وقد أبرزت مناقشات المجلس حول هذا الموضوع مجموعة من الاتجاهات أهمها :

– ان تطوير الدراسات العليا في الإدارة ، يستدعى زيادة كفاءة أقسام إدارة الأعمال بكليات التجارة ، وادخال مواد ومناهج متطورة في هذا المجال . ويربط بحوث هذه الدراسات بمواقع الانتاج ، لتساهم في تطوير العملية الانتاجية ، وایجاد الحلول لما تواجهه من مشكلات .

– ان الكليات الجامعية توجه جهدها الأكبر لمرحلة البكالوريوس بأعدادها الضخمة ، ومن ثم لا يتيسر لها اعطاء جهد حقيقى للدراسات العليا بها .

– ان انشاء كلية للدراسات العليا في الإدارة لا يحول دون استمرار هذه الدراسات في الجامعات الأخرى أو التوسع فيها .

– عدم إمكان الفصل بين الدراسة في المرحلة الجامعية الأولى وبين الدراسات الجامعية العليا في الإدارة ، فالربط والتكامل بينهما لازم وضرورى .

– بالنسبة لاقتراح انشاء جهاز أو مجلس للتنمية ، فنظرا لأن الاختصاصات المقترحة لهذا الجهاز أو المجلس يمارسها حاليا المجلس الأعلى للجامعات ، والإدارة العامة للبعثات ، والجهاز المركزى للتنظيم

والإدارة ، ولجنة تخطيط القوى العاملة والتدريب الإدارى التى يرأسها وزير الدولة للتنمية الإدارية ، والمنبثقة عن المجلس الأعلى لتنمية القوى البشرية ، فمن المناسب – فى الوقت الحاضر ، منعاً للزدواج والتضارب فى الاختصاصات – تنشيط دور هذه الأجهزة ، وعلى الأخص المجلس الأعلى للجامعات ، لتولى اهتماما خاصا بتخطيط وتنسيق الدراسات العليا فى الإدارة بهدف تنميتها وتطويرها .

– تطوير نظام البعثات امر ضرورى ويتعين تعديله تعديلا جذريا ، ويمكن التعديل فى هذا المجال – كحل عاجل – على نظام الاشراف المشترك « القنوات العلمية » مع مناشدة المجلس القومى للتعليم اجراء دراسة شاملة لتطوير نظام البعثات ، باعتباره الركيزة الأساسية لحل مشكلات نقص هيئات التدريس بالجامعات .

– ان اغلب مشاكل الدراسات العليا فى الجامعات ، ترجع الى اسباب وظروف متشابهة ، تتماثل فى مختلف جوانبها ونوعياتها . ومن ثم فان أغلب مشاكل الدراسات العليا فى الإدارة ، تنطبق بصورة أو أخرى على باقى أنواع الدراسات العليا بالجامعات .

وعلى ضوء الدراسات السابقة ومناقشات المجلس بشأنها يمكن عرض التوصيات الآتية :

* تطوير أقسام إدارة الأعمال فى الجامعات المصرية ، لكى تحقق اهداف « مراكز الإدارة » الموجودة فى العديد من الجامعات بالدول المتقدمة ، وذلك بالأخذ بما يلى :

– تصميم وتنفيذ برامج تدريبية قصيرة أو متوسطة المدى (من أسبوعين الى ثلاثة شهور) لمختلف المستويات والتخصصات الدراسية ، مع توفير هيئة التدريس اللازمة لها من الحقل التطبيقي ، بجانب أعضاء هيئات التدريس بالجامعات .

– إجراء بحوث إدارية مشتركة بين الجامعات وجهات الأعمال فى مجالات تتعلق بتلك الجهات ، وبما يسمح بربط النشاط العلمى الأكاديمى بالخبرات العملية للممارسين من رجال الإدارة .

* ان تقوم كل كلية باختيار البرامج العلمية والعملية للدراسات الأكاديمية للحصول على درجتى الماجستير والدكتوراه ، والاسلوب الذى يتمشى مع ظروفها الخاصة ، بما يتيح لها فرص إبراز شخصيتها

السياسة بالأسلوب الفعال ، ومتابعة التقييم المستمر والموضوعي لكل سياسة للتحقق من مدى انجازها للأهداف المرجوة منها .

* ضرورة التعديل الجذري والتطوير الفعلي لنظام البعثات الدراسية ، ويتعين في هذا المجال التعاون العلمي مع الجامعات الأجنبية ، وخاصة في مجال الاشراف المشترك على الرسائل العلمية « نظام المستندات العلمية » حيث يكفل هذا النظام المزايا التالية :

- ايجاد أنواع من التخصص الدقيق قد لا تتوفر في الدراسات العليا في مصر ، مثل : التخصصات المختلفة داخل علم ادارة الافراد والتي زادت الحاجة اليها في السنوات الاخيرة .

- تنمية أعضاء هيئة التدريس في اقسام ادارة الاعمال بكلية التجارة بالجامعات المصرية ، وذلك عن طريق احتكاكهم بالاساتذة الاجانب وقيامهم بالاطلاع على البحوث المشتركة ذات المستوى العالمي المتاح أولا بأول .

- تنمية الدارسين وذلك عن طريق سفرهم الى الخارج لفترة عام ، يطلعون في أثنائه على احدث المراجع ، فضلا عن الاتصال بالجهات التي تفيدهم في بحوثهم ، وفي زيادة مهارتهم في اللغة الأجنبية .

- تحقيق وفر في التكاليف المادية التي تتحملها الدولة ، باتباعها نظام البعثات الحالي .

* عمل دراسة متكاملة لتحديد نوعيات الراغبين في الالتحاق بالدراسات العليا للادارة - سواء من ناحية الكفاءة أو الخبرة التطبيقية - وأهدافهم من الدراسة ، وكذلك الجهات المستفيدة من الدراسات العليا للتعرف على مشكلاتها والصعوبات التي تواجهها ، والتأكد من تغطية الاحتياجات الادارية المطلوبة والمتطورة لمختلف القطاعات بالنوعية والمستوى المناسب على مدى العشرين عاما القادمة .

* النظر في انشاء كلية متخصصة للدراسات العليا في العلوم الادارية ، تلحق باحدى الجامعات ، على أن تبدأ بمرحلة الدكتوراه ثم تستكمل المستويات الأدنى في مراحل لاحقة .

الخاصة كمدرسة علمية لها أسلوبها وأهدافها المتميزة ، التي تعتمد ، الى حد كبير ، على كيفية إعداد نوعيات متخصصة من أعضاء هيئات التدريس بالجامعات ، وفي هذا الاتجاه يترك لكلية التجارة المختلفة تحديد أسلوب وفترة الدراسة التمهيدية للماجستير .

* ان تعمل كل جامعة بصفة أساسية ، على وضع البرامج التعليمية التي تغطي الاحتياجات الادارية في المنطقة التي توجد بها مع عدم إهمال المدرسة العلمية او التخصص المتوفر فيها ، والذي قد ينتج عن : - وجود استاذ أو أكثر متخصص في فرع من فروع الادارة .

- توافر امكانات علمية مساعدة بأقسام بعض الجامعات ذات الطبيعة الخاصة . مثل التطبيقات الادارية في الاسلام بجامعة الأزهر ، أو دبلوم النقل البحري أو ادارة الموانئ في كلية التجارة جامعة الاسكندرية أو انشاء دبلوم في ادارة المجتمعات الجديدة أو دبلوم في الادارة المحلية ، أو دبلوم في ادارة الصناعات الصغيرة في الجامعات الاقليمية .

* ضرورة العمل على انشاء تخصصات جديدة في دبلومات ادارة الاعمال والادارة العامة حتى يمكن مسايرة الحاجات التطبيقية المتزايدة التي نشأت حديثا بسبب التطور الذي حدث في دوائر الأعمال .

* السماح لخريجي كليات : التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية بالالتحاق بدبلوم العلوم الادارية بكلية الحقوق ، بما يتيح مزج الخبرات الادارية المختلفة ذات الخلفيات الاكاديمية المتباينة .

* تمثيل بعض رجال الأعمال البارزين الى جانب كبار المسئولين بمواقع الانتاج في مجالس أقسام ادارة الأعمال في كليات التجارة بالجامعات ، وذلك حتى يمكن الربط بين الجامعة وجهات العمل .

* اتباع نظام الدراسة العامة في السنة الاولى والتخصص في السنة الثانية بالنسبة لدبلومات الدراسات العليا في الادارة مما يعطي مزيدا من التفرغ في التخصصات الحالية نظرا لأن الامكانات المتاحة حاليا للدراسات العليا في الادارة من التخصصات المختلفة لأعضاء هيئة التدريس ، ما زالت محدودة على المستوى القومي .

* استمرار وجود سياسة للقبول في كل كلية تختلف عن السياسات الاخرى ، مع محاولة الاستفادة من كافة الإمكانيات المتاحة لإنجاح هذه

الدورة السادسة ١٩٨٥ - ١٩٨٦

اتجاهات عامة لتطوير الخدمة المدنية

ان شعور المواطن بحدوث تغيير ملموس فى حياته اليومية أمر أساسى فى تعميق شعور الانتماء الحقيقى للوطن ، بما يدفعه الى المشاركة الفعالة فى بنائه وتقدمه .

وهذا يرتبط بتقديم الموظف للخدمات فى مختلف المواقع بلا تعقيدات ولا تسويق أو استعلاء ، بحيث يشعر كل موظف انه خادم للشعب وان مرتبه يحصل عليه من دافعى الضرائب أى مجموع المواطنين .

وقد تعرضت الخدمة المدنية المعاصرة للعديد من محاولات الإصلاح ، الا أن التنفيذ الفعلى لهذه المحاولات لم يصل بها الى تحقيق الأهداف المنشودة ، نتيجة لتغلب النظرة الأكاديمية والمتخصصة فى وضع الحلول دون اشراك المنفذين بدرجة كافية ، بالإضافة الى التغييرات المتلاحقة فى توجهات السياسة العامة مما أفقد هذه الحلول المواصلة اللازمة مع الأوضاع المتغيرة ، والتطورات الاقتصادية والسياسية ، ومن ثم اضطرت الدولة - وعيا منها بحجم المشكلة - الى توجيه العديد من الحلول الممكنة التى لم تحقق فاعلية بالنسبة للانتاجية أو رفع كفاءة الأداء أو الانضباط الادارى مما يستلزم مدخلا استراتيجيا لعلاج المشكلة يقوم

على محورين .

الأول : استخدام الأساليب العلمية فى التحليل للوصول الى مجموعة مقترحات قابلة للتنفيذ وتتفق مع الاتجاهات العلمية الحديثة .

الثانى : استطلاع آراء أعضاء الخدمة المدنية أنفسهم فى هذه المقترحات من خلال استقصاء يتم إعداده بعناية حتى يتم تنفيذ الإصلاح الادارى المقترح فى ظل أكبر قدر من رضا الموظف ذاته ، بل وإفساح المجال أمامة لاقتراح حلول للمشاكل .

وبتكامل هذين المحورين يمكن مواجهة العقبات وطرح الحلول الممكنة لإصلاح الخدمة المدنية حتى تحتفظ بسماتها المهنية كأحد أهم فروع الخدمة العامة المحققة لسياسات التنمية .

المعوقات :

ترتبط مشاكل وعقبات الخدمة المدنية بعضها ببعض ، كما ترتبط بمجموعة أسباب تاريخية واقتصادية واجتماعية .

وفيما يلى عرض لأهم هذه العقبات والمشكلات :

- افتقار سياسة الخدمة المدنية لاستراتيجية واضحة المعالم .
- تحول الخدمة المدنية من خدمة الى سلطة يغيب عنها مفهوم « دافع الضرائب » السائد فى الدول المتقدمة .
- تدهور الوضع الاقتصادى والاجتماعى لأعضاء الخدمة المدنية بالمقارنة مع العاملين فى القطاعات الأخرى .
- التعددية الكبيرة فى مسميات الوحدات والتكرار والخلط بين الخدمة المدنية من ناحية والقطاع العام من ناحية أخرى .
- ضعف الولاء الوظيفى .
- ضعف القيادات التنفيذية .
- ضعف نظم التدريب وشكلية معدلات قياس الأداء .
- تعدد وتغير قوانين ولوائح ونظم الخدمة المدنية ، وعدم استقرار التنظيم الادارى الحكومى .
- تدهور اساليب العمل وصعوبة تطبيق الأساليب العلمية .

– كثرة دلالات ارتفاع نسبة البطالة المقنعة ، مع الاستمرار في الشكوى من نقص العمالة في بعض الإدارات المعنية بتقديم الخدمات للمواطنين ،

– هبوط الانتاجية ،

– عدم وجود مفهوم علمي واضح لوظائف الخدمات المعاونة وتضخمها ،

– زيادة معدل جرائم الوظيفة رغم الجهود المكثفة لمكافحة هذا النوع من الانحراف ،

– التراكمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،

– عدم الاهتمام بالجوانب الانسانية والاجتماعية للخدمة المدنية من خلال روابط الموظفين ،

– شيوع المسؤولية كنتيجة حتمية لتداخل الاختصاصات ، وعدم وضوحها مما يشجع الموظف على الانحراف بوظيفته معتمدا على شيوع المسؤولية عند انكشاف الامر والافلات بالتالى من العقاب ، كما يؤدي الى تعقيد أساليب العمل وصعوبة تحقيق النتائج المرجوة من التنمية الادارية ،

– كثرة مشاكل الموظف مع جهة الادارة ، وانعكاساتها السيئة على نفسيته ،

– عدم وجود قواعد تنظيمية ثابتة مما يظهر في العديد من الأمثلة مثل إنشاء درجات لأشخاص دون حاجة فعلية لهم في التنظيم ،

– ضعف أجهزة المعلومات داخل الوحدات المختلفة واتباعها للأساليب التقليدية في حفظ والتجديد وتداول المعلومات ،

– اقتران العملية الادارية بمجموعة كبيرة من التعقيدات المكتبية والاجراءات الشكلية ،

اتجاهات التخلص من السلبيات القائمة :

حتى يمكن توقع نتائج ايجابية من سياسة التنمية الادارية ، فمن الضروري معالجة المشكلات التي لا تحتمل التأجيل أو الحلول المسكنة

وخاصة في المجالات الآتية :

أولا : الخدمة المدنية والتنظيم الأعلى للدولة :

تحتاج الخدمة المدنية الى مفهوم مهني جديد ، مما يستلزم النظر في التنظيم الأعلى للدولة بما يضع الخدمة المدنية في جانب والقطاع العام في الجانب الآخر ، واعتبار كليهما أهم أدوات تنفيذ وإيصال السياسة العامة للدولة ، مع الاهتمام بتوضيح مكونات الخدمة المدنية وأهمية تحقيق الكفاءة والفاعلية فيما تقوم به من أعمال وضرورة تكوين مجلس للخدمة المدنية تتبعه أداة فنية ومعهد للإدارة العامة والمحلية ليختص برسم سياسات الخدمة المدنية والإشراف على شئونها وتطويرها (ويمكن إيجاد ترتيب مشابه بالنسبة للقطاع العام) وذلك لتدعيم ادارة اصلاح الخدمة المدنية بمساندة كافية من قطاعات التنفيذ ذاتها ،

وبتحقيق ذلك المفهوم الجديد يمكن وضع تصور عام لتنظيم الخدمة المدنية يقوم على اساس تحديد وحدات الخدمة المدنية والتخلص من التعددية الكبيرة في المسميات بتركيز وحدات الخدمة المدنية في : (الوزارات – المصالح – الأجهزة المركزية – الفروع الادارية المحلية) ،

مع تدعيم عناصر القيادة العليا بالأجهزة المركزية الاستشارية والرقابية خصوصا في مجالات المعلومات والرقابة الادارية والرقابة المحاسبية ،

ثانيا : التنظيم العام للخدمة المدنية :

يقترح تنظيم عام للخدمة المدنية يأخذ في الاعتبار عدم تكوين أجهزة جديدة ، وتحويل الأجهزة القائمة الى الأوضاع التنظيمية الملائمة ، إما في نطاق الخدمة المدنية أو في نطاق القطاع العام ، مع تحديد وتدعيم الأجهزة المركزية الاستشارية والرقابية ،

وتحدد أهم ملامح هذا التنظيم فيما يأتي :

– تحديد الوضع المتميز للخدمة المدنية مهنيا ، وذلك بتركيز وحداتها في مستوى الوزارة ومستوى المصلحة والفروع المحلية وبعض

الأجهزة المركزية .

وهذا يستلزم إعادة النظر في الوحدات الأخرى العديدة والتي تأخذ مسميات مختلفة ، وذلك بتحويلها إما إلى هيئات نوعية وإخراجها من قطاع الخدمة المدنية إلى القطاع العام إذا كانت طبيعتها الاقتصادية تستلزم ذلك ، أو تحويلها إلى مصالح حكومية أو أجهزة مركزية تبعا لطبيعتها ووفقا للضوابط العلمية .

– تحويل الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة إلى أداة فعالة لشئون الخدمة المدنية عن طريق تنظيم جديد ذي مستويين : الأول ، مجلس الخدمة المدنية ويختص برسم سياسات الخدمة ومتابعة تنفيذها ، وتمثل فيه أهم الوزارات وبعض المصالح الحكومية ويتبع رئيس الوزراء ، والثاني مستوى أداة فنية في شكل جهاز مركزي لشئون الخدمة مع معهد الإدارة العامة والمحلية .

– تحديد المفهوم الاقتصادي للقطاع العام والبقاء على التنظيم الحالي ذي المستويين (الهيئة النوعية القابضة / الشركة) مع تطوير هيئة التصنيع لتصبح أداة متابعة وتنسيق معاونة للوزراء والهيئات النوعية والشركات وذلك عن طريق تنظيم جديد ذي مستويين :

مستوى أعلى : في شكل مجلس متابعة المشروعات الاقتصادية يتبع رئيس الوزراء ومستوى أدنى : يتمثل في جهاز لدراسة المشروعات ومركز للتنمية الإدارية .

ويظهر من ذلك تنظيم متناسق للجهاز الإداري تختفى فيه التعددية في مسميات الوحدات والتكرار والخلط بين الخدمة المدنية من ناحية والقطاع العام من ناحية أخرى ، مع وجود مستويات تنسيق في شكل نواب رئيس وزارة أو وزراء دولة أو لجان وزارية .

– تدعيم الدور الاستشاري والرقابي للأجهزة ، سواء التابعة لرئيس الجمهورية أو التابعة لرئيس الوزراء . مع إعادة النظر في فلسفة انشائها ، على أساس أن الهدف من الرقابة هو أن تكون أداة معاونية ومساعدة للأجهزة التنفيذية ، لا أداة تصيد للأخطاء والانحرافات بعد وقوعها .

ثالثا : سياسات الخدمة المدنية :

إن الأخذ بالمقترحات السابقة بخصوص التنظيم الأعلى والتنظيم العام للخدمة المدنية لا بد وأن يساعد في تأكيد المفهوم المهني للخدمة المدنية ومكانتها القيادي في إدارة التنمية . خاصة وأن مشاكل الخدمة المدنية يرتبط بعضها ببعض ولا يمكن علاج أحدها دون الأخرى ، فمشكلة الرواتب لا يمكن علاجها دون علاج مشكلة العمالة ، ومشكلة العمالة ترتبط بمشاكل تعدد القوانين ، والمشاكل القانونية تؤثر على مشاكل التنظيم وهكذا .

الآن مناقشة مشاكل الخدمة المدنية وتطويرها كمسألة مستمرة لا تتم مرة واحدة بل لا بد لها من وضع سياسات عامة . والسياسات العامة للخدمة هي مؤشرات عامة لتنظيم وإدارة الخدمة تمثل التوازن بين المصالح العليا للبلاد والمبادئ العلمية وهي :

– المكون المهني : والذي يؤكد مكانتها القيادية في إدارة التنمية من خلال إحساس العاملين بالانتماء والمكانة والمشاركة في تحقيق أهداف السياسات العامة الانمائية بالتخلص من السلبيات التي تعوق تدعيم المهنة مثل سياسات العمالة وضعف الولاء الوظيفي .

– المكون القانوني : الذي يحدد الهوية القانونية والاطار التنظيمي للخدمة المدنية ويحدد مسؤولياتها وواجباتها وحقوق أعضائها والمحظورات القانونية ويحمي الموظف من الانحراف .

– المكون التنظيمي : الذي يحدد قواعد وأسس تنظيم الخدمة المدنية والذي يكون بمثابة دليل تكوين الوحدات والتقسيمات وتطوير التنظيم . ويلاحظ وجود العديد من السلبيات ، من حيث عدم استقرار التنظيم وعدم اتباع القواعد العلمية وتغلب النظرة الأكاديمية وضعف إدارات المعلومات ، وشيوع التنظيمات غير الرسمية .

– مكون الأساليب (إيصال السياسات العامة) : المقصود بهذا المكون أساليب عمل الخدمة المدنية التي تحقق أقصى درجات الرضاء العام ، أي التي تحقق الفاعلية ، بمعنى الآثار الإيجابية في محيط العمل

مما يؤدي الى تدعيم النظام السياسى واستقرار الحكم .

ويلاحظ العديد من السلبيات على رأسها ضعف القيادات التنفيذية وجمود روتين العمل ، وحدة تأثير المشاكل الاجتماعية للموظف على انتاجيته وعلى أسلوب تعامله مع المواطنين ، وضعف نظم التدريب وشكلية معدلات قياس الأداء .

لذلك فمن الضروري وضع سياسات للخدمة المدنية تحدد لها المؤشرات العامة للمكونات الأربعة السابقة وتكون دليلا للإصلاح والتطوير المستمرين للخدمة المدنية . وذلك على ضوء التخلص من السلبيات القائمة حاليا .

وأهم منطلقات تلك السياسات أن تكون باشتراك المنفذين أنفسهم فى دراسة المشاكل واقتراح الحلول والتعاون الكامل بين الأكاديمي والممارس .

رابعاً : المشاكل القانونية والتنظيمية والإدارية :

وبالنسبة للمشاكل القانونية والتنظيمية والإدارية فقد اتضح ان مشاكل الخدمة المدنية قد أدخلت سياسات الإصلاح الإدارى فى حلقة مفرغة لعل أكثر صورها وضوحاً هى تعدد وتغير قوانين ولوائح ونظم الخدمة المدنية وفقدان الإطار القانونى للمقومات العلمية والمهنية التى يجب أن تتوافر له . لذلك فالمقترح ضرورة اصلاح الإطار القانونى للخدمة المدنية من خلال :

- تطوير قانون عام للخدمة المدنية وقانون موحد للكادر الخاصة مع لوائحها التنفيذية والغاء التعددية القانونية السائدة الآن .

- أرساء دعائم ومبادئ أخلاقية مستمدة من تراثنا الثقافى فى قوانين ولوائح الخدمة المدنية تكون أساسا للحفاظ على تماسك وتبلور مفهومها المهنى فى المجتمع المصرى .

- تقوم سلطات الاشراف على تطبيق وتطوير الخدمة المدنية ولوائحها بمساندة تنفيذية من خلال مجلس الخدمة المدنية المقترح . مع وجود نظم خدمة خاصة بقطاعات الخدمة العامة الأخرى : العسكرية ،

والشرطية ، والقطاع العام .

وبالنسبة لقواعد التنظيم وأساليب عمل إدارة الخدمة المدنية فقد لوحظ أن قواعد التنظيم العلمى أصبحت الى درجة كبيرة مفتقدة فى الخدمة المدنية ، مما انعكس على تدهور أساليب العمل وصعوبة تطبيق الأساليب العلمية وعدم تحقيق النتائج المرجوة من الإصلاح الإدارى . ولكن إصلاح مشاكل التنظيم والأساليب فى الخدمة المدنية لابد وأن يتسم بقدر كبير من التأتى والحصول على مساندة أكبر قطاع ممكن من أعضاء الخدمة المدنية أنفسهم .

مع ذلك فإنه يمكن وضع أسس عامة للإصلاح والبدء ببعض الإصلاحات العامة التى أصبحت أسبابها وتأثيراتها السلبية لا تحتمل التأخير وبالذات بالنسبة لما يلى :

× تنظيم الخدمة فى إطار الجهاز الإدارى للدولة .

× التنظيم العام للخدمة المدنية .

× تنظيم الأجهزة المركزية المسئولة عن شئون الخدمة المدنية .

× تعميم سياسات للخدمة المدنية ، تخلصها من سلبياتها وتكون دليلا لانطلاقها وتطورها .

× مواجهة بعض المشاكل القانونية والتنظيمية والإدارية الملحة وإرساء أسس تدعيم وتطوير نظم المعلومات الإدارية وبرامجها .

خامساً : مشاكل اقتصاديات الخدمة المدنية :

أما بالنسبة لمجموعة مشاكل اقتصاديات الخدمة المدنية فقد حاولت الدولة دائماً التصدى لها . وبالذات لمشكلة الرواتب والأجور ، وذلك عن طريق العديد من الاجراءات مثل الدعم والمكافآت والزيادات فى الراتب من وقت لآخر ، الا أن التطورات الاقتصادية وارتفاع نفقات المعيشة مع العمالة الزائدة والمتزايدة - قد ابتلعت كل هذه الجهود وجعلتها لاتحدث التأثيرات الايجابية المرجوة ، وهذا يؤكد ضرورة علاج المشاكل التى تعوق حل المشكلة الاقتصادية أولاً - وضرورة الحصول فى نفس الوقت على مساندة وتأييد الموظفين أنفسهم للحلول ، بل واقتراحها .

كذلك تؤكد ارتباط مشاكل الخدمة المدنية ببعضها البعض وصعوبة حل احداها دون الأخرى ، وأهمية التصدي الجريء للمشاكل في ظل أكبر مساندة من مجتمع الخدمة المدنية .

وقد لوحظ أن نظام المرتبات في الخدمة المدنية أصبح غير ملائم لمستويات المعيشة مما يشكل عائقا ليس لإدارة الخدمة المدنية فحسب بل ولإدارة التنمية بوجه عام ، فقد ساعد في تدهور انتاجية الموظف وضعف معنوياته من ناحية ، كما تزايدت اعتمادات المرتبات والدعم والمدفوعات النقدية على حساب اعتمادات الاستثمار من ناحية أخرى .

لذلك لابد من إعادة رسم سياسات المرتبات والأجور من منطلقات جديدة ترتبط بإعادة النظر في سياسات العمالة والقوانين واللوائح وتنظيم وأساليب العمل بطريقة واقعية مؤسسية على دعائم مهنية وقانونية سليمة تتخلص الخدمة المدنية معها من استمرار سلباتها للحد من تضخم العمالة وسوء توزيعها وفوضى اللوائح والتسويات وعشوائية التنظيم والأساليب ، وصولا الى الارتفاع باقتصاديات الخدمة المدنية وتطوير طاقاتها وإمكاناتها .

الدراسات الميدانية :

من أهم منطلقات تطوير الخدمة المدنية استطلاع آراء أعضاء الخدمة المدنية أنفسهم في مداخل الإصلاح التي يمكن التوصل اليها ، لذا يقترح اجراء استقصاء يتم إعداده بعناية ليأتى معبرا عن اتجاهات الإصلاح الإدارى حتى يتم التنفيذ في ظل أكبر قدر من رضا الموظف ذاته . وكذلك التعرف على وجهة نظر المتعاملين مع مجتمع الإدارة في مشاكل الخدمة ، حتى يمكن التوصل الى تحديدها وترتيب درجة أهميتها .

وتستهدف هذه الدراسة الميدانية تحقيق ما يلي :

– الحصول على معلومات عامة عن مجتمع الخدمة المدنية من ناحية مستويات التعليم والتدريب والحالة الاجتماعية والمشاكل الوظيفية ، ودرجة الرضا الوظيفي . ومدى استخدام الأسلوب العلمى فى اتخاذ

القرارات وتوافر المعلومات .

– استطلاع آراء الموظفين بالنسبة لنوعيات التدريب الملائمة ونظام الاشراف والترقية وحواجز ترك الخدمة المختلفة وسبل تحسين المرتبات والانتاجية وتطوير أساليب العمل .

– الوصول الى تصور لأهم مجالات استطلاع آراء المتعاملين مع الإدارة مستقبلا لوضع وتصميم دراسة تستهدف رفع كفاءة توصيل الخدمات العامة من وجهة نظر المواطن .

التوصيات

وعلى ضوء الدراسة السابقة ، ومادار حولها فى المجلس من مناقشات، يوصى بالآتى :

فى مجال التنظيم الأعلى للدولة :

* تمييز الخدمة المدنية عن القطاع العام مع تأكيد كونها جناحى الجهاز الإدارى المنفذ للسياسات العامة للتنمية .

* تركيز اختصاصات الأجهزة المركزية الاستشارية والرقابية المعاونة لرئيس الجمهورية ولرئيس الوزراء مع توضيح مهامهما فى المتابعة والتحليل والمعاونة فى اقتراح الحلول .

* تكوين جهاز لإدارة شئون الخدمة المدنية من مجلس الخدمة المدنية والجهاز المركزى للخدمة المدنية يحل محل الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة .

– وتكوين جهاز لإدارة شئون القطاع العام من مجلس متابعة المشروعات الاقتصادية وجهاز دراسة المشروعات يحل محل هيئة التصنيع .

* إعادة النظر فى المبادئ العامة لتكوين قطاعات الجهاز الإدارى ، وإرساء دعائم تنظيمية وموضوعية تكون دليلا يسترشد به ، ويخلص التنظيم الأعلى من التعرض للضغط غير الموضوعية ويضمن الاستقرار .

* تأكيد الطبيعة القيادية والرائدة للخدمة المدنية فى تنفيذ سياسات التنمية .

* التلخص من التعددية فى المسميات عن طريق مراجعة التنظيم الحالى للخدمة المدنية بحيث يتكون اساسا من الوزارة ، والمصلحة ، والفرع ، ويقوم على الاعتبارات الموضوعية ومن عدد ملائم من الأجهزة المركزية .

* الافادة مما هو قائم من أجهزة وتنظيمات وعدم تكوين تشكيلات جديدة إلا فى أضيق نطاق ، مع وضع القواعد العامة التى يجب تكوين تلك الوحدات بناء عليها .

* تجميع الوزارات فى مجموعات باتباع القواعد العلمية ، مع مراعاة المصالح العليا للبلاد . ويمكن تكوين مستوى نائب رئيس وزراء لكل مجموعة مع إمكان وجود وزارات خارج المجموعات النوعية أو ضمن المجموعات ولكن تتبع رئيس الوزراء مباشرة وذلك حسب احتياجات التطور .

* اتباع المبادئ العلمية فى التنظيم والاقتصاد فى تكوين (الوزارة ، المصلحة ، الفرع) مع التوسع فى توزيع المصالح والتفويض فى الاختصاصات للمحليات .

* ضرورة تحديد نوع الوظائف الرئيسية المطلوبة فى كل وزارة أو مصلحة أو هيئة بحيث يتم التنظيم على أساس هذه الوظائف مع الأخذ فى الاعتبار التقسيم الرأسى والأفقى من خلال مراجعة شاملة لهيكل الوظائف العامة فى الخدمة المدنية والكادرات الخاصة .

فى مجال سياسات الخدمة المدنية :

* وضع سياسات للخدمة المدنية تظهر فيها المكونات المهنية والقانونية والتنظيمية والإدارية الخدمة وتكون دليلا للتطور المستمر فى إطار التوازن بين المصالح العليا للبلاد وبين الاعتبارات الموضوعية والعلمية .

* وضع استراتيجية لتحديد طرق ومعايير الحصول على البيانات ومعالجتها بأسلوب علمى مناسب لحاجة متخذى القرارات على مختلف المستويات . مع تصميم سياسات لإعداد وتدريب أخصائى المعلومات من

التخصصات المختلفة .

فى مجال المشاكل القانونية والتنظيمية والادارية للخدمة المدنية :

* تركيز القوانين واللوائح على المفهوم المهنى للخدمة المدنية وموقعها فى المجتمع والجمع بين عنصرى الكفاءة والفاعلية .

* اعادة النظر فى القوانين واللوائح والقرارات وصولا الى قانون عام للخدمة المدنية يتيح القضاء على التعددية فى هذه القوانين . مع الاهتمام بوضع قانون عام للكادرات الخاصة يضع التعريف القانونى للكادر الخاص والقواعد العامة لتنظيمه ، مع تبسيط وتركيز لوائح الخدمة المدنية .

* مراجعة التشريعات وتنقيتها من الأحكام المكررة ورفع ماعسى أن يكون فيها من تناقض والغاء النصوص التى فقدت مبررات وجودها ولم تعد صالحة للتطبيق .

* ضرورة استقرار القوانين واللوائح والتعليمات المنظمة لحركة العمل ، ليتيسر أداء الخدمة للمواطن ورفع مستواها .

* اشراك الموظف الكفاء فى وضع اللوائح وتحديد طرق وأساليب العمل حتى يشعر بمسئوليته عن تنفيذها وبأهمية دوره فى الادارة والمشاركة فى إنجازها .

* أن تعمل أجهزة الحكومة على انهاء معظم المنازعات المطروحة على القضاء الادارى أو التى فى سبيلها اليه فيما بينها وبين موظفيها حتى يتفرغ الموظف لعمله ولا يحمل بنفقات التقاضى . ويمكن فى هذا الصدد الزام جهة الادارة فى حالة صدور حكم بصدد حالة معينة بإعمال هذا الحكم فى شأن كافة الحالات الأخرى المماثلة دون اجبار كل موظف تتماثل حالته مع الحالة السابقة على استصدار حكم خاص به .

* ترسيخ المبادئ الاخلاقية فى نظم الخدمة المدنية وتقوية الوازع الدينى والاخلاقى لدى الموظفين عن طريق وسائل الاعلام المختلفة وعقد الندوات بعثا للقيم والمبادئ والمفاهيم الصحيحة .

* القضاء على الضائع من وقت العمل الرسمي بشكل حاسم وجدى
ومن ذلك: اتخاذ اللازم نحو تحريم الزيارات الخاصة التى تتم فى مواقع
العمل ومعالجة ظاهرة عدم تواجد الموظفين فى مقار عملهم أثناء أوقات
العمل الرسمية ، وتنظيم فتح الجمعيات الفتوية بعد انتهاء مواعيد
العمل ، ومنع استخدام التليفونات الحكومية فى غير الأغراض
المصلحية .

* تبصير المواطنين اعلاميا بنظم الخدمة من خلال برامج الاذاعة
والتليفزيون عن طريق استضافة القيادات التنفيذية فى مواقع الخدمات
الجماهيرية لشرح اجراءات انجاز تلك الخدمات ونفقات ذلك والمستندات
المطلوبة وبدائلها ، وتبصير المواطنين كذلك بأحكام القانون فى شتى
المجالات من خلال رجال القانون ليكونوا على بينة من أمرهم فيما
يقدمون عليه من تصرفات .

* وضع برنامج زمنى للاصلاح الادارى على مستوى الوزارات
والمصالح بدءا بتلك التى لها اتصال مباشر بالمواطنين لتطوير أسلوب
توصيل الخدمة على نحو أفضل .

* ضرورة مراجعة نظم تقييم الأداء فى الجهات الحكومية المختلفة
وتحديد المعايير التى على ضوئها يقاس أداء الموظف ، على أن تكون
هناك معايير خاصة بكل جهة حكومية حسب طبيعة نشاطها .

* الدقة فى اختيار القيادات على أساس موضوعى بعيدا عن
الاعتبارات الشخصية ليكونوا قدوة حسنة ونماذج طيبة أمام العاملين .

* زيادة نطاق التفويض فى الاختصاصات والسلطات .

* إعداد دليل مبسط لإجراءات العمل الخاصة بكل جهة وتثبيته فى
إماكن ظاهرة أو طبعه ووضع فى متناول أيدي المواطنين .

* نزول القيادات العليا والوسطى الى ميدان العمل لمتابعة الادارة
المباشرة لتنمية قدراتها لحل المشاكل أو المعوقات أولا بأول ، وتطوير
أسلوب توصيل الخدمة على نحو أفضل وأسرع ، ولدفع العمل بروح

الفريق والتفاعل الموضوعى مع المواطنين واستطلاع رأيهم بين الحين
والآخر فى مدى قدرة المرفق على القيام بواجبه نحوهم ، ونسبة النجاح
فى ذلك .

* الاهتمام بأن يكون التعليم - بعد المرحلة الأساسية - متمشيا مع
الاحتياجات الفعلية للتخصصات اللازمة لتنفيذ الخطة العامة للدولة .
واشتراط التدريب والنجاح فيه للمعينين الجدد ومعالجة النقص فى
برامج التدريب بالنسبة للقدامى مع تطويرها وجعلها شرطا للترقية
لتكتسب صفة الجدية .

* ايجاد منهج علمى لقياس معدلات الانتاج قياسا حقيقيا يطابق
الواقع بحيث يمكن الأخذ بنتائجه والتعويل عليها ، مع دعوة النقابات
 للمشاركة بدورها فى حث أعضائها على زيادة الانتاج ورفع مستواه .

فى مجال مشاكل اقتصاديات الخدمة المدنية :

* مراجعة الأجور والمرتبات بالنسبة لكافة مستويات الخدمة المدنية
وحسولا الى وضع نظام لترتيب وتوصيف الوظائف يربط الأجر بصورة
واقعية بمسئوليات الوظيفة من ناحية ويراعى متغيرات مستوى المعيشة
من ناحية أخرى .

وهذا يقتضى أولا اجراء مراجعة شاملة لنظام توصيف الوظائف
والأسلوب الذى اتبع بالفعل فى التوصيف من مختلف جوانبه .

* إعادة النظر فى سياسة تعيين الخريجين بحيث يتم تعيين
المتفوقين منهم أولا من خلال مسابقات تحريرية وفى حدود الاحتياجات
الفعلية والمهارات المطلوبة للتخصصات المختلفة ، أما بالنسبة لفائض
الخريجين فيتم تعيينهم على الوظائف المختلفة لسد العجز فيها بعد
إعدادهم لشغلها عن طريق تدريب تحويلى لمن يرغب منهم فى ذلك .

فى مجال استراتيجيات التطوير والاصلاح :

* ضرورة استطلاع آراء مجتمع الخدمة المدنية بقدر الإمكان فى
مقترحات التطوير والاصلاح ، والحصول على أقصى مايمكن من

* العمل على تحسين ظروف العمل بالحكومة وإطالة الفترة المخصصة لخدمة الجماهير بحيث تستوعب أكبر قدر من المتعاملين .

* تطوير نظم المعلومات الإدارية بما يخدم الخدمة المدنية ويحقق أهدافها وتطوير إدارات الحفظ والأرشيف بالوسائل الحديثة ، وتغيير أوضاعها التنظيمية وأوضاع العاملين فيها ، وضرورة الاعتماد على الأجهزة المختصة في الدولة لتصميم نظم المعلومات وكيفية نشرها ومراجعتها وتحديثها .

تطوير الخدمة العامة

صدر قانون تنظيم شؤون الخدمة العامة سنة ١٩٧٣ ، في ظل الظروف السائدة آنذاك لإعداد الدولة للحرب ، للاستفادة من خدمات الشباب في مواجهة آثار المعارك الحربية ، وإعادة التعمير وبصفة خاصة في منطقة القناة وسيناء .

ونظرا لتغير ظروف إصداره ، وما نجم عن تطبيق هذا النظام من إيجابيات وسلبيات ، انتهى المجلس الى هذه الدراسة بغرض تطوير العمل بهذا النظام ليتواءم مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في نطاق الغاية منه ، عن طريق التعرف على أهداف هذا النظام وإنجازاته

مساعدة من ذلك المجتمع عن تطبيق أى مقترحات للتطوير أو الإصلاح وعدم الاكتفاء بأراء الخبراء والاستشاريين فقط .

* ضرورة اشتراك معظم وحدات الخدمة المدنية في الاشراف على تنفيذ وتطوير سياسات الخدمة المدنية من خلال تمثيلها في مجلس الخدمة المدنية المقترح ، ومن خلال تدعيم الأجهزة القومية للمعلومات والرقابة لتكون أدوات فعالة لنشر المعلومات ، ومعاونة الوحدات التنفيذية للخدمة المدنية على تصحيح الأخطاء أولا بأول .

* استطلاع آراء المواطنين ونقاباتهم وروابطهم المختلفة المتعاملة مع الإدارة ، للتعرف على أوجه القصور في أساليب توصيل الخدمة خصوصا في مجالات الخدمات .

في مجال تطوير أساليب العمل :

* التوسع في انشاء مجتمعات المصالح توفيراً للجهد واختصارا للوقت واقتصادا للنفقات وتحقيق الاشراف الفعلى للرؤساء .

* انشاء شركات خدمات في القطاع العام والخاص للوزارات والمصالح تكون مهمتها توفير الأماكن المناسبة للعمل وتجهيزها بوسائل الراحة والقيام بأعمال الصيانة والنظافة .

* وضع برنامج زمنى لنقل بعض الوزارات والمصالح الى المدن الجديدة على أن تصمم مبانيها على نحو يوفر المكان الملائم للعمل ، وأن يلحق بها المساكن اللازمة للموظفين وعائلاتهم بما تحتاجه هذه المجتمعات الجديدة من مرافق .

* الاهتمام الكامل من قبل الدولة بالإسكان الإدارى لأجهزة الدولة وتبسيط أماكن العمل وعدم ازدحامها بالأثاث ، أو الموظفين ، وتخصيص أماكن فسيحة لمعاملات الجمهور . مع مراعاة الأخذ بنظم إزالة الفواصل الحائطية للغرف وجعل مكاتب الموظفين في صالات كبيرة مكشوفة - أسوة بنظام البنوك لتمكين الرئيس من السيطرة على مرؤوسيه والقضاء على المعوقات بشكل فوري .

والصعوبات التي واجهت تطبيقه والدراسات السابقة التي دارت حوله .

الأهداف :

ينظم القانون رقم ٧٦ لسنة ١٩٧٢ شئون الخدمة العامة للشباب الذي أنهى مراحل التعليم ولم تمكنه ظروف خاصة من شرف أداء الخدمة العسكرية ، بفتح المجال أمام هذا الشباب للخدمة الوطنية في غير المجال العسكري لاستثمار طاقاتهم المعطلة خلال الفترة التي تعقب تخرجهم ، والتي تمر عليهم في انتظار التعيين دون عمل ، وكذلك استثمار طاقات الفتيات وهن غير مشمولات بأحكام قانون الخدمة العسكرية . ومن أهم ما استهدفه القانون بما أدخل عليه من تعديلات ما يلي :

- أن يكون أداء الخدمة العامة ، بديلا عن نظام الخدمة العسكرية .
- استثمار طاقات الشباب من الفتيات في الفترة التي تنقضي بين تخرجهن وتعيينهن في خدمة المجتمع وتنميته .
- تدريب الشباب على العمل الاجتماعي .
- حشد طاقات الشباب المثقف وتوفير الاحتياجات البشرية للعمل في المجالات التي تحتاج الى نشاطهم .
- يطبق القانون في المجالات الآتية :
- x فصول محو الأمية .
- x التمريض والرعاية الصحية .
- x الدعوة في مجال تنظيم الأسرة .
- x تنمية المجتمعات الريفية والحضرية .
- x النهوض بالمجتمعات التعاونية الزراعية والاستهلاكية .
- x الإرشاد الزراعي والصحي والاجتماعي والثقافي .
- x التدريب على أعمال الدفاع المدني والاسعاف والابادة .
- x رعاية أسر المقاتلين والشهداء .
- x وحدات الانتاج بالمصانع والمؤسسات .

x التوجيه المعنوي والسياسي ومواجهة الحرب النفسية .

x أعمال التمرين وتنظيم وصرف مقررات السلع الاستهلاكية .

x الاشتراك في تعمير المساكن والمصانع والمرافق والمدن التي

تصاب في المعارك الحربية أو نتيجة للكوارث .

كما يجوز اضافة ميادين أخرى بقرار من وزير الشئون الاجتماعية بما يتيح للشباب المزيد من التعرف على مشكلات المجتمع والمساهمة في تنفيذ خطط التنمية ، ويوفر العمالة لبعض المشروعات كاستصلاح الاراضي والتنمية الزراعية الرأسية ، وتعداد السكان وعمليات نظافة القرى والمدن وإنشاء المساكن . بما يسهم في ترسيخ أهداف الخدمة العامة وتوسيع مجالات نشاطاتها . وينمى روح الانتماء بين الشباب .

الايجابيات :

ان الايجابيات التي حققها هذا النظام بصفة عامة تمت في المجالات الآتية :

- التدريس في فصول محو الأمية (نحو ١٥٠٠ فصل في السنة) .
- المشاركة في الدعوة لتنظيم الأسرة (نحو ١٥٠٠ ندوة للتوعية في السنة) .
- المشاركة في الخدمات الاجتماعية الطبية والإرشاد الزراعي وتنمية المجتمع وذلك بتنمية المجتمعات المحلية عن طريق المشاركة في الأعمال والأنشطة المختلفة وزيادة العضوية بالجمعيات (٧٣٠٠ عضو جديد سنويا) .
- التدريس في فصول التقوية بالمدارس والجمعيات بالمراحل التعليمية المختلفة (نحو ١٠٥٠ فصلا سنويا) .

- مجالات خدمات الطفولة والحضانة .

المعوقات والصعوبات :

حالت بعض المعوقات دون الافادة المثلى التي قصد اليها المشرع بإصدار هذا القانون ، مما أدى إلى وجود بعض السلبيات أسفر عنها

التطبيق العملى ومن أهمها :

- لاتقوم اللجان المحلية للخدمة العامة بالمحافظات بدورها بالجدية الكافية وبالتالي لايطبق هذا النظام بالدقة المطلوبة .

- لاتلزم الجهات ، فى الأغلب الأعم ، المكلفين بالانضباط فى العمل وأداء ما يعهد اليهم به من أعمال بالجدية المطلوبة بمايكفل الاستفادة الحقيقية من طاقاتهم وعطائهم .

- تكدرس المكلفين فى محافظات بذاتها ، بعيدا عن المحافظات الأكثر حاجة الى خدماتهم ، ويكفى فى هذا أن نشير الى أن محافظات القاهرة والاسكندرية والجيزة يجتمع فيها نحو ٦٠ ٪ من اجمالى عدد المكلفين ، بينما تنخفض النسبة الى ٣,٢ ٪ فى محافظة المنيا والى ٢,٣ ٪ فى محافظة اسيوط والى ١,٢ ٪ فى محافظة سوهاج مع أنها من أكثر محافظات الصعيد ازدحاما بالسكان ، وتصل هذه النسبة الى ٨,٠ ٪ فى محافظة الاسماعيلية و ٦,٠ ٪ فى محافظة السويس و ١,٠ ٪ فى محافظة مطروح .

- نقص الاعتمادات الخاصة بمكافأة المكلفين وكذلك الاعتمادات الخاصة بالحوافز التى تمنح لهم ، وهى الاعتمادات المخصصة للأنشطة الرياضية والاجتماعية والحوافز والأوسمة ، ونقص اعتمادات التدريب ، والحوافز التى تمنح للعاملين بجهاز الخدمة العامة .

- معاناة أجهزة الخدمة العامة من عدم تحديد أجهزة الخدمات لاحتياجاتها من المكلفين ، مما يضطر أجهزة الخدمة العامة الى توزيع المكلفين دون تخطيط مسبق ، ويؤدى الى شكوى بعض المكلفين من وجودهم بوحدة لاعمل حقيقيا لهم فيها من ناحية ، وشكوى بعض وحدات الخدمة من تكدرس المكلفين بها من ناحية ثانية ، وشكوى وحدات خدمة أخرى من قلة عدد المكلفين بها من ناحية ثالثة .

الدراسات السابقة :

سبق أن قامت لجنتان بدراسة موضوع الخدمة العامة ، إحداهما

شكلت بالجهاز المركزى للتنظيم والادارة سنة ١٩٧٨ ، والثانية شكلت من كل من : لجنة الشئون الدينية والاجتماعية والأوقاف ومكاتب لجان : الشباب والدفاع والأمن القومى والتعبئة القومية والقوى العاملة بمجلس الشعب ، وذلك لتقييم نظام الخدمة العامة والتعرف على الثغرات التى قد تعوق تحقيق المستهدف من هذا النظام ، وذلك من خلال تقويم أهم الجوانب المتصلة بنظام الخدمة العامة ، سواء منها مايرتبط بمجالات تكليف الخريجين وإعدادهم وظروف عملهم بمكان التكليف والمكافأة الممنوحة لهم ، أو مايتصل بتحديد الاحتياجات من المكلفين فى الوحدات التى يعملون بها ومدى الاستفادة منهم . وخلصت هذه الدراسات التى شملت بعض الزيارات الميدانية لمحافظات المنوفية والاسماعيلية وبورسعيد الى القول بأن نظام الخدمة العامة - بوضعه الراهن - يحتاج الى التطوير والتحسين ليقترن بخطط التنمية فى البلاد .

سياسة مقترحة لتطوير نظام الخدمة العامة :

بالرغم من الجهد الذى تقوم به وزارة الشئون الاجتماعية فى سبيل تحقيق ماتغياها المشرع كاملا من إصدار قانون الخدمة العامة والمتمثل فيما لحق القانون من تعديلات متلاحقة ، فإن التطبيق قد كشف عن وجود بعض السلبيات التى حالت دون الاستفادة الكاملة من هذا النظام ، الأمر الذى يستدعى تهيئة نظام يكفل أداء الخدمة العامة بشكل فعال وواقعى ووفقا لاحتياجات عمل حقيقية بمايؤدى الى تنفيذ مااستهدفه القانون من إتاحة الفرص المتكافئة بين الشباب بأداء حق الوطن عن طريق تكليف الشباب من الجنسين الذين لم تتح لهم فرصة أداء الخدمة العسكرية للعمل فى مجال الخدمة العامة عملا حقيقيا منتجا يكون له عائد واضح فى مجالات الانتاج والخدمات .

النظام المقترح :

ويقوم هذا النظام على الربط بين نظام الخدمة العامة وتعيين فائض

الخريجين وفقا للأسس الآتية :

مراعاة التوزيع الجغرافى الذى يحقق الاستفادة المثلى من طاقات الخريجين ، وتوفير أماكن الإقامة ووسائل المعيشة اللازمة لمن يقتضى الأمر تكليفهم بالعمل بعيدا عن أماكن إقامتهم . كما هو الحال فى مشروعات استصلاح الأراضى والتعمير على سبيل المثال .

التوصيات

على ضوء الدراسة السابقة ، ومادار حولها فى اجتماع المجلس من مناقشات مستفيضة ، وعلى ضوء الدراسات السابقة بالجهاز المركزى للتنظيم والإدارة ولجان مجلس الشعب ، وإلى حين استصدار التشريعات اللازمة بما يتفق مع النظام الذى اقترحته هذه الدراسة بحيث يؤخذ فى الاعتبار تحديد مجالات أداء الخدمة تحديدا واضحا لاستبعاد المجالات التى لاتدعو إليها الحاجة والتركيز على المجالات الأكثر إلحاحا لاحتياجات المجتمع من جهة ، والربط بين نظام الخدمة العامة وبين نظام توزيع الخريجين من جهة أخرى ، يوصى بالآتى :

فى مجال التكليف :

* إعادة النظر فى مجالات الخدمة فى إطار خطة قومية تعتمد على تحديد أولويات الخدمة بحيث تفى بحاجات واقعية تعطى اهتماما للمجتمعات الريفية والناحية والمشكلات الطارئة فى ظل دعم معنوى وإعلامى على نحو يبعث على الثقة فى نظام الخدمة العامة ويحث الشباب ويحفزه على العطاء الجاد .

* العمل على أن يشمل التكليف الشباب الذين أتموا مرحلة التعليم المتوسط وعدم قصره على المؤهلات الجامعية أو العالية كما هو متبع حاليا .

* ضرورة مراعاة أن يكون توزيع الخريجين المكلفين بأداء الخدمة العامة حسب تخصصاتهم ، وطبقا للاحتياجات الفعلية للجهات التى يكلفون بها .

* تحديد مواعيد ثابتة لتكليف الخريجين .

- يكلف الخريجون الذين أنهوا مراحل التعليم المتوسط أو فوق المتوسط أو العالى فى مجالات أو جهات تتفق مع تخصصاتهم أو المجالات التى يحتاج المجتمع فيها إلى عمالة بأعداد تفوق الإقبال عليها مثل مجالات الشرطة والتبريض والتعليم والسياحة .

- أن يخصص الجانب الأكبر من المكلفين للمشاركة فى محو الأمية فى ضوء خطة قومية شاملة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ، تنفذ خلال فترة زمنية محددة للقضاء على الأمية .

- إمكان تعيين الخريجين وتسلمهم العمل قبل أداء الخدمة العامة بشرط أن يقدم المرشح للتعيين إلى الجهة التى سوف يعمل بها ما يدل على قيده بأحد مكاتب الخدمة العامة ، مع إلزام الجهة التى يعمل بها ، بتمكينه من أداء الخدمة العامة عند طلبه والاحتفاظ له بوظيفته أو عمله طوال مدة أدائه للخدمة العامة أسوة بما هو متبع بالنسبة لنظام الخدمة العسكرية .

- يمكن فى حالة الحاجة - بالنسبة لبعض الوظائف والمؤهلات - تدريب الخريج تدريباً تحويلياً على أعمال الوظيفة التى سيتولاها مع الاهتمام بإعداد العمالة الماهرة المؤهلة مهنياً فى المجالات التى تعاني نقصاً كبيراً .

- اعتبار هذا التكليف - كلما أمكن ذلك - بمثابة تعيين تحت الاختبار كمكافأة مناسبة ، وفى نهاية السنة يثبت المكلف فى الوظيفة ويحتفظ له بأقدميته من بداية التكليف .

- فى حالة رفض الخريج تنفيذ التكليف فى المجال الذى يحدد له يسقط عن الدولة الالتزام بتعيينه ، ويمتنع تعيينه بأية جهة أخرى لمدة معينة يحددها القانون .

- تتولى الأجهزة المختصة بوزارة الشؤون الاجتماعية وذلك بالتنسيق مع وزارة القوى العاملة والتدريب والوزارات والجهات المعنية - تكليف الخريجين وفقاً للاحتياجات الفعلية من التخصصات المختلفة ، مع

* أن تقوم كل من الجهات والمصالح المختلفة بتقدير احتياجاتها من المكلفين كما ونوعا .

* أن يشارك رؤساء العمل في كل جهة يعمل بها المكلفون في تقدير احتياجات الوحدة من هؤلاء المكلفين .

* ضرورة توفير القوى الوظيفية اللازمة لكافة الأجهزة الادارية والفنية المشرفة على تنفيذ القانون ، مع الاهتمام باختيار العناصر والكوادر التنفيذية الصالحة وإعداد برامج تدريبية مناسبة لهم قبل قيامهم بالأعمال المنوطة بهم ، وأثناء قيامهم بتلك الأعمال لبث روح الحماس والثقة في نفوسهم ، وحتى يقفوا على كل مستحدث وجديد في النواحي المتعلقة بعملهم في هذا المجال .

في مجال أداء المكلفين :

* إعداد خطة عمل في كل جهة عمل بشأن استخدام المكلفين طوال فترة تكليفهم .

* عدم توزيع أعمال أخرى على المكلف غير العمل الأساسى الذى أعد من أجله وتم تدريبه عليه واختاره المكلف .

في مجال ظروف العمل بمكان التكليف :

* أن يخصص للمكلف مكان ينجز فيه عمله وتتوافر فيه كافة التجهيزات المطلوبة حسب طبيعة العمل الذى يقوم به .

* عدم تفرقة رؤساء العمل بين المكلفين والعاملين ، مع تشجيعهم للمكلفين لبدء اقتراحاتهم في العمل الذى يقومون به ومناقشتها معهم .

* توحيد الاشراف على المكلفين بأن تكون العلاقة مباشرة مع رؤسائهم ، ولا تعطى فرصة للعاملين لتوزيع أعمال المكلفين الا عن طريق الرئيس المباشر .

* وضع نظام من شأنه تحقيق الانضباط في أداء المكلفين وتنظيم حضورهم وانصرافهم .

* ضرورة وجود حوافز للشباب عن طريق الاحتكاك الميدانى بهم ، وإبراز الأعمال الرائدة التى يقومون بها ومنحهم حوافز مادية وأدبية عن طريق لجان مختصة .

في مجال التدريب :

* التركيز على أهمية تدريب المكلفين على الأعمال الموكول اليهم القيام بها ، مع ضرورة قيام الأجهزة التى يعمل بها هؤلاء المكلفون بتدريبهم ومتابعة أعمالهم وتوجيههم الى حسن أدائها .

* إلزام كل مكلف بحضور البرنامج التدريبى ، ولايسمح له باستلام عمله في مكان التكليف إلا بعد اجتياز هذا البرنامج .

* إعادة النظر في زيادة المواد التى يشملها البرنامج التدريبى بحيث تكون شاملة لكل جوانب العمل المطلوب .

* إعادة النظر في فترة التدريب بزيادتها لتكون كافية لاستيعاب المكلفين بكل موضوعات البرنامج التدريبى .

* الاهتمام بتجهيز مكان التدريب من حيث توفر الظروف المناسبة به .

* توفير كافة وسائل الإيضاح المطلوبة للبرنامج التدريبى .

* الاهتمام بنوعية المدربين وكفاءتهم .

في مجال الاعتمادات :

* زيادة الاعتمادات المخصصة لتنفيذ قانون الخدمة العامة بما يكفل إعادة النظر في زيادة المكافأة الشهرية الممنوحة للمكلفين حاليا ، وذلك عن طريق مساهمة بعض جهات التكليف في المشروعات التى يعمل بها المكلف .

في مجال تقدير احتياجات الجهات من المكلفين :

* أن تقوم ادارة الخدمة العامة في بداية كل عام بإخطار كل من الجهات التى يعينها استخدام مكلفين لها لإعداد تقديراتها منهم ، كما ونوعا .

الدورة السابعة ١٩٨٦ - ١٩٨٧

نحو إطار متكامل لنظم المعلومات الإدارية

يقصد بنظم المعلومات مجموعة التنظيمات والاجراءات والقواعد العلمية التي تختص بتجميع البيانات وتشغيلها وتخزينها وتحديثها ، وتقديمها لمستخدميها في صور متعددة ،

وفي الآونة الأخيرة أصبحت نظم المعلومات من الموضوعات التي تحظى باهتمام المسؤولين في مصر على كافة المستويات الإدارية ، باعتبارها أحد المحاور الرئيسية للتطوير ، لما تؤديه من دور أساسي في تطوير النظم الاقتصادية المختلفة والجهاز الإداري للدولة .

ومن الملاحظ أن الإدارة المصرية ، في كثير من المواقع ، مازالت تعتمد على نظم معلومات إدارية تقليدية ، على مستوى الوحدات الانتاجية والخدمية ، وعلى المستوى القطاعي والقومي ، ورغم أن قطاع المعلومات في مصر ينمو ويتسع ، ولكن الاهتمام به لا ينمو بنفس المعدل بينما تقتضى الحاجة تطوير نظم المعلومات الإدارية على مستوى الوحدات الانتاجية والخدمية ، وعلى المستويات القطاعية ، الى جانب إنشاء جهاز قومي للمعلومات لربط بنوك المعلومات ونظمها الإدارية القائمة والمتوقعة انشاؤها بشبكة قومية موحدة ، لرفع كفاءة قطاع المعلومات في خدمة العمليات الإدارية الخاصة بالتخطيط والرقابة

والمتابعة ، واتخاذ القرارات في مختلف المجالات والمستويات الإدارية . ولاشك أن مشكلة البيانات ونقص المعلومات اللازمة للتخطيط والرقابة واتخاذ القرارات في مختلف المجالات ، تظهر بشكل واضح على المستوى القومي وعلى المستوى القطاعي ، بصورة أكثر منها على مستوى الوحدات الانتاجية . فبالرغم من تخلف نظم المعلومات التقليدية أو اليدوية في كثير من المنظمات أو المنشآت إلا أن إدارة هذه الوحدات الانتاجية يمكنها أن تتحكم في الأجهزة التابعة لها للحصول على البيانات اللازمة لاتخاذ القرارات ، أما بالنسبة للمستوى القطاعي أو المستوى القومي ، فهناك صعوبة كبرى في الحصول على البيانات أو المعلومات اللازمة للتخطيط أو الرقابة ، واتخاذ القرارات على هذه المستويات .

أما المشكلات المتعلقة بالحصول على البيانات أو المعلومات فيخلص أهمها فيما يأتي :

- غياب المعلومات أو نقصها ، أو عدم توافرها بالقدر المناسب لتخذي القرارات ،

- القدر المتاح من البيانات أو المعلومات غير مجهز بشكل يمكن الاستفادة منه في اتخاذ القرارات ، أو لأغراض التخطيط أو التنسيق أو المتابعة .

- تخلف أو تأخير الحصول على البيانات لتخذي القرارات .
- تعدد الجهات التي تقوم بتجميع وتشغيل البيانات ، مما يؤدي الى اختلاف المعايير والمناهج التي تجمع وتحلل على أسسها البيانات ، فتظهر بيانات الوحدات الانتاجية المختلفة غير متجانسة ، سواء من حيث الشكل أو المضمون . كما أن تشغيل البيانات ، إن حدث ، لا يتم بالشكل الذي يتناسب مع حاجة مستخدمي المعلومات ، فمثلا : البيانات المجمعة من الوحدات الانتاجية والمطلوبة لوزارة التخطيط يجب أن يتم تشغيلها بطريقة تختلف عن البيانات المطلوبة لوزارة المالية ، نظرا لاختلاف حاجة مستخدمي المعلومات في الوزارتين .

– عدم وجود تعاون وتنسيق فيما بين الوحدات الانتاجية أو فيما بين المستويات القطاعية ، أو بين أجهزة الدولة المختلفة وذلك فيما يتعلق بتبادل البيانات .

– بعض الوحدات الانتاجية أو القطاعية تعتبر أن بياناتها سرية ، وتمتنع عن تبادل بياناتها أو معلوماتها ، وينبغي في هذا الصدد التفرقة بين البيانات السرية وغيرها واستثناء البيانات الخاصة وبعض الأجهزة ذات الطابع الخاص من الدخول في شبكة المعلومات القومية .

– كثير من الوحدات الانتاجية تستخدم أساليب تقليدية في جمع البيانات وتشغيلها وحة ظلها في سجلات وملفات ورقية قد تتلف وتفقد بسببها البيانات ، بالإضافة الى صعوبة استخلاص البيانات أو استرجاعها .

– نقص درجة الدقة في تشغيل البيانات بالطرق التقليدية ، وعدم توافرها في الوقت المناسب ، وعندما تتوافر تكون في صورة غير مطبوعة أو منشورة وتأخذ وقتا طويلا في إعدادها ، بحيث تصبح متقدمة وغير منظمة ولا تصلح لاعطاء صورة حقيقية لمستخدمي القرارات عن الموقف " الآن " . وكلمة الآن تختلف باختلاف طبيعة القرار ونوع النشاط ، فقد تعنى كلمة الآن : دقيقة بدقيقة ، كما هو الحال بالنسبة لتحديد موقف السيولة بالنسبة للبنك ، أو موقف السيولة في حركة المرور ، أو تصوير الموقف في حالات الطوارئ بالنسبة للأمن والدفاع وغيرها .

ولقد نتج عن الوضع الحالي لقطاع المعلومات – سواء على المستوى القومى أو القطاعى أو على مستوى الوحدات الانتاجية – كثير من النتائج السلبية ، التى يمكن استخلاص أهمها على النحو الآتى :

– أن وضع الاستراتيجيات ورسم السياسات واتخاذ القرارات وإعداد الخطط في كل المواقع وعلى كافة المستويات ، يتطلب قدرا هائلا من البيانات والمعلومات الدقيقة والجيدة والتي يتم انتاجها بشكل يتناسب وأغراض الاستخدام ، ولما كانت نظم المعلومات الموجودة حاليا غير

قادرة على تلبية احتياجات متخذى القرارات ، فكثيرا مايضطرون الى الاعتماد على الخبرات والتجارب الذاتية والاجتهاد الشخصى والاحساس بالمشكلات عند اتخاذ القرارات ، فتأتى القرارات والخطط غير فعالة وبعيدة عن الواقع .

– أن قرارات الاستثمار وتنفيذها قد تأتى متضاربة ، لأنها تتخذ على أساس بيانات غير دقيقة وغير مدروسة وجزئية ، وبدون تنسيق بين الوحدات الانتاجية أو بين المصالح الحكومية أو الوزارات ، لعدم تبادل المعلومات وانعدام التعاون والتنسيق بين نظم المعلومات ان وجدت .

وعلى سبيل المثال : يمكن ملاحظة عدم التنسيق بين معلومات الهيئة القومية للطرق وبين الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية (التليفون والتلغراف) ففي بعض الاحيان تضطر هيئة التليفونات الى القاء كابلاتها بعد انتهاء الهيئة القومية للطرق من رصف الطرق .

ونفس الموقف يمكن أن يحدث بين وزارة الاسكان التى تنشىء مرافقها الأساسية من خطوط أنابيب أو مواسير المياه والمجارى ، بعد قيام الهيئة القومية للطرق من إنشاء ورصف الطرق .

كما أن عدم تبادل المعلومات الفورية بين الموانئ الرئيسية في مصر ، وبين مراكز الانتاج أو الاستهلاك ، وبين شركات نقل البضائع وبين شبكات النقل الاخرى من بريرية وجوية ونهرية وسكك حديدية ، يؤدى الى تكسب بضائع الواردات والصادرات ، ويترتب على ذلك الكثير من المشاكل .

– أن إعداد الموازنات التخطيطية للهيئات والوزارات والشركات والمناطق والمحليات وغيرها ، يتم على أسس غير مدروسة حسب التنبؤ بالطلب المقرر واعتبارات التكلفة والعائد وغيرها من الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية ، لانعدام المعلومات التى تنتجها نظم المعلومات الادارية المتطورة والتى يكون من أهم وظائفها التنبؤ بالأنشطة والمشكلات .

– أن عدم وجود شبكة قومية للمعلومات – بسبب تخلف النظم المطبقة حاليا للمعلومات فى الوزارات أو المصالح أو القطاعات أو على مستوى الوحدات الانتاجية – كثيرا ما يؤدي الى تكرار عمليات تجميع البيانات وتشغيلها وزيادة تكاليفها وبطئها النسبى وعدم القدرة على تحديثها فى الوقت المناسب ، وتخلف طرق حفظها ، مما يتسبب فى تكسبها وعدم القدرة على استرجاعها فى الوقت المناسب .

– أن عدم توافر البيانات التحليلية التى يتطلبها التخطيط وعدم إمداد الإدارة بالمعلومات الفورية اللازمة للرقابة والمتابعة وتقييم الأداء بسبب غياب الأساليب والآلات الحديثة المتقدمة – يؤدي الى ضعف كفاءة التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات ، على وجه السرعة وبالدقة وبالتفاصيل المطلوبة .

وقد حدثت تلك النتائج السلبية المترتبة على عدم وجود نظم معلومات ادارية متكاملة ، ببعض الوزارات والهيئات والشركات الى اقتناء الحاسب الالكترونى أو استئجاره لتجهيز بياناتها ، فلما منها أن ذلك هو الأسلوب المناسب لمواجهة تلك المشاكل ، غير أن استخدام الحاسب الالكترونى فى تجهيز البيانات بشكل غير رشيد وبدون نظام فعال للمعلومات الادارية ، يترتب عليه بعض السلبيات الآتية :

– تعدد وتنوع نظم المعلومات الفرعية بشكل معقد وغير منظم وغير متكامل .

– تكرار عمليات تشغيل نفس البيانات نتيجة عدم التنسيق بين نظم المعلومات الإدارية الفرعية .

– التكرار والازدواجية فى انتاج المعلومات المنبثقة عن نظم المعلومات التى قد تتبع قطاعا واحدا أو وزارة واحدة أو على المستوى الفرعى .

– إصدار تقارير متعددة فى فترات قصيرة ، مليئة بالتفاصيل الدقيقة عن العمليات المختلفة ، حتى أصبح المديرون يعانون من كثرة المعلومات غير المناسبة لاحتياجاتهم مما يؤدي الى ضياع وقتهم

وجهدهم فى اختيار المعلومات التى تلائم المواقف المختلفة بين هذا الخضم الهائل من المعلومات التفصيلية ، والتى لم تنتج وتحلل فى اطار نظام معلومات ادارية متكاملة ، ومن ثم كانت النتيجة هى عدم كفاية كثير من النظم المطبقة حاليا على مستوى الوزارات أو القطاعات أو الوحدات الانتاجية ، فى توفير المعلومات المناسبة لاتخاذ القرارات ولأغراض التخطيط والرقابة والمتابعة وتقييم الأداء .

ويختص نظام المعلومات الادارية بمهمة تحويل البيانات التى يتم الحصول عليها ، بالطرق المختلفة ، الى معلومات مناسبة لتخذي القرارات ومستخدمى المعلومات الآخرين ، عن طريق وسائل واجراءات منظمة ، ويقوم نظام المعلومات الادارية بالمنظمة بوظائفه التى تماثل وظائف نظام الانتاج والعمليات بالمنظمة ، فكلاهما يقوم بتحويل المواد الخام الى سلع تامة الصنع مع اختلاف طبيعة المواد الخام والسلع تامة الصنع ، حيث ان المواد الخام بالنسبة لنظام المعلومات الادارية هى البيانات وهى مدخلات النظام ، أما مخرجاته فهى المعلومات ، وتماثل السلع تامة الصنع فى هذا النظام .

ويحتوى نظام المعلومات الادارية على مجموعة عمليات واجراءات منظمة ومبرمجة لتجميع البيانات من مصادرها المختلفة ، من داخل وخارج المنشأة وتشغيلها وتحليلها حسب الغرض من المعلومات ، وحسب أهداف النظم الفرعية والمستخدم للمعلومات الناتجة عن البيانات التى يتم تشغيلها ، ثم تخزينها ومراقبتها وصيانتها وحمايتها وتحديثها ، وتقديمها الى المديرين فى المستويات المختلفة لاتخاذ القرارات وحل المشكلات داخل المنظمة ، فى الوقت المناسب والشكل المناسب وبالجودة المناسبة وبالكمية المناسبة وبالتكلفة المناسبة . وبالتالى يمكن تحديد مفهوم نظام المعلومات الادارية بأنه النظام الفرعى الذى يختص بتجميع البيانات وتشغيلها وانتاجها ومراقبتها وتخزينها وصيانتها وتحديثها وإمداد مراكز اتخاذ القرارات بالمعلومات المنتجة بالشكل المناسب ، وفى الوقت المناسب وبالجودة المناسبة وبالكمية المناسبة وبالتكلفة المناسبة .

أهداف نظم المعلومات الادارية :

تهدف نظم المعلومات الادارية أساسا لضمان تدفق البيانات والمعلومات ، وتبادلها بين مراكز الأنشطة المختلفة بالمنظمة ، وجمع البيانات بطريقة متكاملة وتشغيلها بالطرق المناسبة وتخزينها بالوسائل المناسبة ، ومتابعة جميع التعديلات والتغيرات التي تستجد على البيانات والمعلومات المخزنة وتحديثها واسترجاعها في الوقت المناسب ، وتحقيق الأمن الكامل للمعلومات والصيانة التامة لها بالوسائل المناسبة .

والغرض الرئيسى الذى تسعى الى تحقيقه جميع أنشطة المعلومات الادارية هو : تزويد المديرين ومستخدمى المعلومات بما يحتاجون اليه من معلومات لاتخاذ القرارات اللازمة ومدادهم بالمعلومات الدقيقة والحديثة والتي يمكن الاعتماد عليها .

الموقف الحالى :

بذلت بعض قطاعات الدولة جهودا كثيرة لتطوير نظم المعلومات بها ، منذ صدر القرار الجمهورى ، عام ١٩٨١ ، بإنشاء مراكز المعلومات بالوزارات والهيئات التابعة لها وبالمحافظات ، ومنذ ذلك التاريخ توالى عمليات انشاء وتطوير نظم المعلومات فى كثير من الجهات ومن الوزارات والهيئات التى قامت بإنشاء مراكز وبنوك معلومات :

أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، التى أنشأت شبكة للمعلومات فى مجالات الزراعة والصناعة والطاقة والتكنولوجيا ، ومركز معلومات القطاع العام ، وبنك معلومات الأكاديمية الطبية العسكرية ، ونظم معلومات وزارة الداخلية . وبنوك معلومات ببعض المحافظات ، وبنك معلومات هيئة التأمينات الاجتماعية ومؤسسة الأدوية والبنك المركزى وبنك الاستثمار القومى وهيئة المواصلات السلكية واللاسلكية .

وهذه أمثلة لبنوك المعلومات القائمة والتى تم انشاؤها بالفعل ، ويلاحظ بشأنها ما يلى :

— أن بعض نظم المعلومات التى تم انشاؤها لم تنظم وفق أسس

علمية تهدف الى تجميع البيانات من مصادرها المختلفة الداخلية والخارجية وتسجيل وتشغيل البيانات وتحليلها وتخزينها على وسائط حديثة مناسبة لتسهيل عمليات تحديثها واسترجاعها .

— أن بعض نظم المعلومات التى تم انشاؤها لم تجر بشأنها دراسات جدوى اقتصادية خاصة فيما يتعلق بادخال الحاسبات الالكترونية ، لأن بعض الجهات والمصالح قد أدخلت الحاسبات الالكترونية ولم يتحقق منها الفائدة ، ولم تحسن استخدامها ، وقد أصبحت هذه الحاسبات عبئا عليها .

— لم يراع إجراء تطوير تنظيمى وإعداد الكوادر المناسبة والقادرة على إدارة وتشغيل نظم المعلومات ذات القدرة على تحليل النظم وتصميمها وإدارة قواعد البيانات .

— ورغم وجود الكثير من نظم المعلومات وبنوك المعلومات المتخصصة الا أنها تعمل بصورة انفرادية وجزئية ولا يتم الربط بينها ، وبالتالي فهناك تكرار فى قواعد البيانات وما تحويه من بيانات مكررة ، وقد تكون متضاربة لاختلاف مصادر الحصول عليها ، وقد يكون بعضها على مستوى عال من الدقة ، ولكن تجميع المعلومات عن نشاطات الدولة ومصالحها وأجهزتها ووحداتها الانتاجية والخدمية ، لوضعها فى قالب واحد متجانس ، على أسس ومواصفات دقيقة موحدة — يستلزم أن تقوم به جهة قومية واحدة تأخذ بياناتها من المنبع .

أهمية انشاء جهاز قومى للمعلومات :

لاشك أنه من الضرورى لربط كافة بنوك المعلومات ببعض — إنشاء شبكة قومية للمعلومات ، مع اعطاء فرصة لإنشاء بنوك معلومات أخرى متخصصة ومتنوعة وحديثة ، بحيث يتوافر للمتخصص كل معلومة يطلبها بهدف إجراء دراسة معينة أو اتخاذ قرار معين . وتهدف هذه الشبكة القومية للمعلومات الى توحيد نظم المعلومات المتخصصة والتى تم انشاؤها فى وزارات الدولة ومحافظاتها ، مثل بنوك معلومات الرقم القومى والجوازات والموانىء والمطارات ووزارة العدل والداخلية ،

والسياحة والاقتصاد والبنوك وشركات الطيران وشركات السياحة وأكاديمية البحث العلمي والجامعات والجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، ولاشك أن هذه الشبكة القومية ستقلل قطاع المعلومات في مصر نقلة إيجابية كبيرة لأنها ستربط بشبكات المعلومات العالمية ، وبذلك يمكنها مواكبة حركة خدمة المعلومات محليا وعالميا ، كما أنها ستقلل من اقتصاديات نقل المعلومة داخل مصر ، ومن استخدام الكثير من الدوائر والخطوط الخاصة ببنوك المعلومات القائمة وستساهم في صيانة وتحقيق أكبر استفادة من الدوائر العاملة ، واستيعاب التطوير والتحديث المستمر لتكنولوجيا المعلومات على المستوى القومى ، والذي يؤدي الى تقليل الوقت المستخدم فى الحصول على المعلومة .

ويطلب انشاء الجهاز المقترح فى مراحله الأولى تحديد مصادر الحصول على البيانات محليا وخارجيا ، وذلك بعد التحديد التفصيلي والدقيق للبيانات المطلوب الحصول عليها لكافة أوجه النشاط فى الدولة ، ولاشك أن تشغيل هذه البيانات ومعالجتها وتخزينها فى الجهاز القومى للمعلومات ، يعتبر ثروة قومية ، لأنها ستصبح عصب أى مشروع جديد ، وهى الأساس الذى يبنى عليه تقييم المشروعات وعمل الوزارات والمحافظات وشركات القطاع العام ، وغيرها من أجهزة الدولة . كما ستصبح هذه المعلومات سلعة يقدمها الجهاز القومى للمعلومات لمن يطلبها بمقابل معين .

ومن متطلبات إنشاء الجهاز القومى للمعلومات كذلك أن تقوم جميع أجهزة الدولة ووحداتها المختلفة بإنشاء وتطوير نظم معلومات إدارية ، وأن تتبنى نظاما متطورا لتجميع وحفظ البيانات والمعلومات باستخدام الحاسبات الالكترونية والمصغرات الفيلمية (الميكروفيلم) . وأن يتواءم قرار إنشاء الجهاز القومى للمعلومات مع قرارات تحديث وتطوير نظم العمل فى أجهزة الدولة ومصالحها ، على أساس دراسات تحليل نظم العمل وتطوير أساليب ووسائل الاتصالات بها .

كما يقتضى الأمر عند إدخال الحاسبات الالكترونية إعادة تدريب

الأفراد ، وإعادة النظر فى التنظيم وأسلوب العمل بين الأفراد ، والمواجهة الفعالة من جانب الإدارة لأى مقاومة متوقعة من جانب العاملين لعمليات ادخال الحاسبات الالكترونية فى نظم المعلومات الادارية .

ومن متطلبات نجاح انشاء الجهاز المقترح للنهوض بقطاع المعلومات فى مصر ككل ، وتطوير وتحديث نظم المعلومات الادارية الفرعية بالقطاعات والمنظمات المختلفة - أن تعالج مشكلة المعلومات بصورة متكاملة مع النظم التى يتكون منها قطاع المعلومات كله ، والتصدى لهذه المشكلة بخطة قومية بأبعادها المختلفة ، وأن يلتزم كل قطاع فى الدولة بدوره فى هذه الخطة ، من حيث تطوير التعليم الخاص بالحاسبات الالكترونية ، وقطاع الاعلام والنشر وتصنيع بالحاسبات الأليكترونية نفسها . خاصة وأن مصر كانت من أسبق الدول النامية فى استخدام الحاسبات الالكترونية ، حيث بدأ استخدامها عام ١٩٦٠ ، مع انشاء معهد التخطيط القومى ، وتوافرت الكوادر البشرية القادرة على تشغيلها وإدارتها بعد تدريبات مكثفة .

التوصيات

وعلى ضوء ماتقدم جميعه ، ومادار حوله فى اجتماع المجلس من مناقشات ، مع التأكيد على ماسبق أن أوصى به المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى فى دورته العاشرة (١٩٨٣/٨٢) بشأن سياسة خدمة المعلومات ، يوصى بالآتى :

* حث أجهزة الدولة ووحداتها الانتاجية والخدمية ، على انشاء نظم متطورة للمعلومات ، ومساعدتها فى تحديد المفهوم العلمى السليم لنظم المعلومات الادارية ومكوناته . وذلك لأنه رغم صدور القرار الجمهورى عام ١٩٨١ بإنشاء نظم معلومات بوحدات الدولة الا أنه لم تظهر آثاره الملموسة على قطاع المعلومات ، سواء على مستوى الوحدات الانتاجية والخدمية ، أو على مستوى القطاعات ، أو على المستوى القومى .

* انشاء جهاز معلومات داخل كل وحدة انتاجية أو حكومية ، ثم انشاء جهاز أو بنك معلومات على مستوى كل قطاع ، لربط نظم

* التخطيط الفعال لإدخال صناعة الحاسبات الآلية فى مصر
وتشجيع الاستثمارات فى مجالاتها المختلفة .
* قيام قطاع الاعلام بنشر الوعى بأهمية استخدامات الحاسبات
الآلية .

تطوير الخدمات للعاملين

يشكل توفير الخدمات للعاملين أحد الاسهامات الفعالة لخلق الأداة
البشرية الأكثر صلاحية للانتاج . والمجتمع بأدائه لمثل هذه الخدمات
بأسلوب مخطط يستطيع أن يربط ما بين الأمانى القومية فى دفع وتطوير
خطط التنمية وزيادة الانتاج ، وبين رعاية مصالح العاملين وتحسين
أحوالهم المادية والاجتماعية .

وتستهدف هذه الدراسة التعرف على الوسائل والأساليب المرشدة
لرفع كفاءة أداء الخدمات فى قطاع الأعمال (الشركات) وقطاع الادارة
العامة (الحكومة) ، بهدف الوصول الى توصيات محددة لتحسين
الخدمات الحكومية ، نظرا لما لوحظ من تدنى هذه الخدمات فى الجهاز
الحكوى ، ربما لقصور التمويل الحكوى لمثل هذه الخدمات ومحدودية
النشاط النقابى تجاهها بينما يحظى قطاع الأعمال بأداء هذه الخدمات
بكم معقول ونجاحات ملحوظة .

هذا وتعرض مقدمة الدراسة لمفهوم الخدمات من واقع التجارب

المعلومات الإدارية الموجودة بالوحدات الانتاجية التى يضمها القطاع ،
وذلك لتحقيق التعاون بينها فى تبادل البيانات والمعلومات ، ومنع
الازدواجية والتكرار فى قواعد البيانات الموجودة داخل كل نظام
منها .

* تحديث وتطوير نظم المعلومات الموجودة بالوحدات الانتاجية
والخدمية وميكنتها ، وتطوير أساليب حفظ وتخزين البيانات والمعلومات ،
وذلك بإدخال الميكرو فيلم أو الميكرو فيش ، لتحقيق الكفاءة والفعالية فى
حفظ واسترجاع المعلومات .

* ميكنة نظام المعلومات المقترح على مستوى كل قطاع رئيسى ،
وذلك لأنه سيشمل نظم المعلومات الفرعية الموجودة داخل الوحدات
الانتاجية أو الخدمية التى يضمها القطاع الذى سيتعامل بالتالى مع
كميات هائلة من البيانات والمعلومات التى تتطلب التعامل مع الحاسبات
الالكترونية لتشغيل البيانات وحفظها واسترجاعها الكترونيا . وذلك بعد
إجراء الدراسات الخاصة بتحليل النظم الحالية وتصميم نظام جديد
للمعلومات على مستوى القطاع ، وكذلك دراسات الجدوى الخاصة
بإدخال الحاسب الآلى المناسب وانشاء قاعدة أساسية متطورة للبيانات
لكل منها .

* ضرورة الربط والتنسيق والتكامل بين نظم المعلومات الادارية
القائمة ، والمقترح انشاؤها على مستوى كل قطاع رئيسى ، وذلك
بانشاء جهاز قومى للمعلومات من خلال انشاء شبكة قومية للمعلومات
ليربط بين بنوك المعلومات المتخصصة فى مختلف قطاعات الدولة وربطها
ببنوك المعلومات العالمية .

* ادخال مادة الحاسب الآلى ضمن المناهج الدراسية بالمراحل
التعليمية المختلفة لتكوين جيل قادر على استيعاب التقدم العلمى المستمر
فى مجال الحاسبات الآلية .

* إعداد الكوادر البشرية اللازمة لإدارة وتشغيل قواعد البيانات
ونظم المعلومات الادارية المرتبطة بالحاسبات الالكترونية .

العالمية وعلى الأخص فى النظام الأمريكى بوصفه أحد النماذج الناجحة حتى يمكن فى النهاية رسم استراتيجية لتطوير وتنمية الخدمات للعاملين على أسس من إيجابيات وسلبيات التطبيقات السابقة فى مجال الإدارة العلمية .

خدمات ومزايا العاملين فى النظام الأمريكى :

أ - قسمت غرفة التجارة الأمريكية المزايا والخدمات التى يحصل عليها العاملون الى :

- مدفوعات مطلوبة قانوناً مثل : تعويض البطالة ، ظروف العمل .. تأمين العجز والشيخوخة .

- خدمات العاملين مثل : المكافآت .. التأمين .. الخصم على السلع والخدمات .

- فترات الراحة المدفوعة مثل : فترة العشاء أو الغداء وفترة تغيير الملابس .

- المدفوعات عن أوقات لا عمل فيها مثل : الإجازات .. المرض .. أوقات الانتخابات .

- المدفوعات المتنوعة مثل : المساهمة فى الأرباح .. مكافآت أعياد الميلاد .

وقد أوضحت الدراسات فى (أمريكا) أن إجمالى المصروفات الخاصة بهذه الأنواع الخمسة قد ازدادت من ١٤,٦ ٪ عام ١٩٤٧ فى قائمة الأجور الى ٢٦,٦ ٪ عام ١٩٦٨ ورغم أن الزيادة فى الأجور كانت ٤٥ ٪ خلال عشر سنوات (١٩٦٠ - ١٩٧٠) فإن المزايا العينية ازدادت إلى ٧٥ ٪ خلال نفس الفترة .

والخدمات الاجتماعية العمالية فى المنشآت اصطلاحاً يحتمل الكثير من التفسيرات ويطلقون فى البلاد اللاتينية عبارة D,ENTRERKPUSF SERVICE SOCIAL على الخدمات ، أما البلاد الانجلو سكسونية فيطلقون على هذه الخدمات عبارة الخدمات الخاصة بالعمال ، حتى لاتنشأ أية صلة بينها وبين الرعاية باعتبار أن هذه الخدمات تؤدي بدافع العدالة لا بدافع العطف

والاحسان .

ومجالات الخدمات الاجتماعية تمتد الى كل ما من شأنه تحسين ظروف العمال ومعيشتهم وإلى كل ما يؤثر فى نفسيتهم ومعنوياتهم سواء قامت به الدولة بالطريق المباشر كسائر الخدمات العامة التى تتولاها أم فرضته على أصحاب الأعمال عن طريق التشريعات العمالية أم قام به أصحاب الأعمال من تلقاء أنفسهم سواء بدافع الانسانية أو لادراكهم مالهذه الخدمات من أثر فى زيادة الانتاج لما لها من ارتباط بكفاية العامل الانتاجية ، أم قامت بهذه الخدمات نقابات العمال شعوراً منها بالتزاماتها الاجتماعية قبل العمال النقابيين ، أم قامت به بعض المؤسسات الأهلية التى تعمل فى ميدان الرعاية الاجتماعية بصفة عامة .

الفلسفة التى تقوم عليها برامج الخدمات :

ازدادت الخدمات المقدمة للعاملين خاصة منذ الحرب العالمية الثانية ، حتى خشى المديرون أن تتحول دولة الرفاهية الاجتماعية الى مجتمع الرفاهية الصناعى الخاص ، ويمكن أن نعدد أسباب النمو المتزايد لبرامج الخدمات فى :

- تغير اتجاهات العمال .

- مطالب اتحادات العمال .

- مطالب الحكومة .

- المنافسة بين الشركات فى تقديم المزايا للعاملين .

- الرقابة على الأجور .

ولا شك أن المديرين فى مشروعات الأعمال ينظرون الى برامج الخدمات على أنها تكاليف لابد أن يكون لها عائد مالى أو معنوى . ومن أشكال العائد الناتجة عن برامج الخدمات :

- مزيد من التوظيف الفعال .

- تحسين المعنويات والإخلاص للعمل .

- انخفاض معدل دوران وتغيب العاملين عن العمل .

- علاقات عامة جيدة .

- تخفيض تأثير اتحادات العمال .

- تخفيض التهديد بمزيد من التدخل الحكومى .

وإذا نحن أخذنا مثلا من الأقسام الرئيسية للخدمات (الاقتصادية /

الترفيهية / التسهيلات) فسنجد أن كلا منها له عائد . فالمعاشات كأحد أشكال الخدمات الاقتصادية ينتج عنها ارتفاع المعنويات ونقص القلق من خلال ضمان المستقبل وينعكس ذلك على زيادة الانتاج .

أما نوادى المنشأة وحفلاتها كأحد أشكال البرامج الترفيهية فلا شك أن عائداتها معنوية من خلال تحسين الروح المعنوية ورغم صعوبة قياس هذا العائد إلا أنه يمكن أن يترجم فى شكل تحويل المنشأة الى مكان جيد للعمل ، ولاشك أن ذلك له آثار معنوية ثم مادية ملموسة .

كما أن انشاء كافيتيريا أو مطعم بالمنشأة كمثال لبرامج التسهيلات ينعكس أثره على تحسين الغذاء وبالتالي صحة العاملين وبالتالي زيادة الانتاجية .

أسس برامج الخدمات :

- أن خدمة العاملين يجب أن تشبع حاجات حقيقية .

- أن خدمة العاملين ينبغى أن تقتصر على الأنشطة التى تفيد

المجموع وليس الفرد .

- ينبغى أن تمتد الخدمات الى أوسع نطاق بقدر الامكان .

- تجنب الاشارة أو الايحاء بالنزعة الأبوية فى منح هذه الخدمات .

- أن تكون التكاليف قابلة للحساب .

أنواع الخدمات :

١- البرامج الاقتصادية :

- التعويضات (المعاشات) .

- التأمين على الحياة .

- اتحادات الائتمان : وهى عبارة عن مجموعة من الأفراد يضعون

أموالهم معا ويوافقون على منح القروض بعضهم لبعض واستثمارها

بواسطتهم .

- خدمات الصحة والحوادث .

٢- البرامج الترفيهية :

- الرياضة .

- الحفلات الاجتماعية مثل الحفلات الخاصة بالسمر الاجتماعى .

- الجماعات الخاصة مثل : التمثيل / الطيران / الهوايات الخاصة .

وقد أوضح استقصاء على ٥٠٨ منشأة فى الولايات المتحدة الاتجاه الى اللامركزية فى المدن . ومن ثم أصبحت التسلية غير ممكنة ومكلفة ومن هنا فان المنشآت تهتم بتوفير التسلية للعاملين فيها . ومن أهم أسباب الاهتمام بالبرامج الترفيهية :

- تحسين اتجاهات الفرد لأن الترفيه يكسر روتين الحياة اليومية .

- العلاقات غير الرسمية التى تنمو خلال احتكاكات العاملين والإداريين .

ومن الألعاب الجماعية كرة القدم ، السباحة ، بالاضافة الى وجود منتخب للمنشأة يتنافس المنشآت الأخرى مما يؤدى بالعاملين الى الافتخار بشركتهم .

لذلك تهتم كثير من المنشآت بشراء الاراضى ، لتقيم عليها الملاعب الرياضية ، وحمامات السباحة وغيرها . وهو ما يحدث نظيره الآن فى مصر .

٣- الخدمات التسهيلية (التيسيرية) :

- الخدمات الطبية .

- الاسكان .

- الكافيتريات .

- محلات الشركة .

- الخصم على المشتريات .

- الاستشارات القانونية .

- خدمات التعليم والمكتبات .

وتعتبر خدمات الاسكان من أهم ماتهتم به المنشآت فى المناطق البعيدة عن العمران حيث يؤدى ذلك الى استقرار العاملين وقلل معدل دوران ترك العمل .

الخدمات العمالية

تنظيم وإدارة الخدمات العمالية :

تختص إدارة الأفراد ببحث الوسائل والطرق التى تؤدى الى تحقيق الرضا فى المجتمع العمالى ومن ثم فهى تعمل على خلق علاقات اجتماعية متناسقة بين العمال وأصحاب العمل وتشجيع روح التعاون والمشاركة بينهم .

لذلك فان الخدمات الاجتماعية التى يمكن أن تؤدى للعمال ماهى الا امتداد لبرامج إدارة الأفراد تقوم على التوصية بها والاشراف عليها والتنسيق بينها . ويتم توفير الرعاية الاجتماعية للعمال إما داخل المنشأة أو خارجها ، ويتم توفير هذه الخدمات بصفة إلزامية من خلال لجان أنشطة تقوم بها إدارة الأفراد كممثل لصاحب العمل لما فى ذلك من أثر مباشر على الانتاج .

كما تهدف النقابة الى رعاية مصالح العمال والدفاع عن حقوقهم والعمل على تحسين أحوالهم المادية والاجتماعية ، وقد تضمن النشاط الاجتماعى للنقابات جانباً كبيراً من برامجها ويتمثل فى إنشاء صناديق التأمين والمعونة لمصلحة العمال فتمنحهم وأسرههم مزايا اضافية تزيد عن المزايا الاجتماعية الاجبارية ضد حالات الشيخوخة والعجز والوفاة . وتغذى هذه الصناديق بأموال تخصصها النقابات من إيراداتها العامة ومن اشتراكات الأعضاء وتختلف المزايا التى تمنح للأعضاء حسب الاشتراكات التى تدفع للنقابة .

ولقد ظل تقديم المساعدات المالية للعمال زمناً طويلاً المظهر الوحيد أو الأساس لنشاط كثير من النقابات . كذلك تنشئ النقابات الجمعيات الاستهلاكية وتقدم الخدمات الصحية لأسرة العامل ، وتتولى إقامة

الأندية والمصايف والمعسكرات لحسن استثمار أوقات فراغ اعضائها ، ومحو الأمية بينهم . وتقضى بعض القوانين الخاصة بنقابات العمال بتخصيص نسبة مئوية من إيراداتها للخدمات الاجتماعية والثقافية . ويتوقف تمويل هذه الخدمات الاجتماعية على عوامل رئيسية أهمها الأرباح التى تحققها المنشأة والحالة الاقتصادية العامة ، وعند تخصيص المبالغ يراعى ألا تكون سبباً رئيسياً فى زيادة التكلفة ، كذلك يتوقف تمويل هذه الخدمات على مدى مساهمة العمال فيها لأن القاعدة المتبعة أن صاحب العمل يتحمل مصاريف إنشاء الخدمات ويتحمل العمال مصاريف ادارتها أو جانباً منها لحث العمال على الاهتمام بها والاستفادة منها .

وينص القانون على تخصيص ١٥٪ من الأرباح للخدمات الاجتماعية منها ٥٪ لإنشاء خدمات اجتماعية خاصة بالمنشأة ، و ١٠٪ خدمة عامة . مدى الاهتمام بالخدمات والهدف منها :

يعتبر الهدف الرئيسى من تقديم الخدمات العمالية هو تحسين أحوال العاملين وحل مشاكلهم وتحقيق الرفاهية لهم ، لئى تجعل منهم عمالاً راضين آمنين وبالقوى عمل أكثر انتاجية . ويهتم بالخدمات التى تقدم للعاملين :

- الدولة عن طريق إصدار التشريعات التى تكفل حداً أدنى من الخدمات للعاملين .

- النقابات التى تقدم الخدمات لعمالها ، عن طريق اللجان النقابية . - إدارة المنشأة التى تهتم برعاية العاملين وتحقيق الرفاهية لهم كجزء من برنامج الأفراد .

وقد أظهرت الدراسات الميدانية والعملية موقف المسئولين والمستفيدين من الخدمات من حيث الاقتناع بأهمية الخدمات والهدف منها وأثرها على العاملين وذلك عن طريق المقارنة بين الأهمية النسبية لتأثير التشريعات والنقابات وإدارة المنشأة فى الخدمات ، وقد أدت الى ظهور النتائج الآتية :

– أن ادارة المنشأة هى المؤثر الرئيسى فى تقديم الخدمات يليها التشريعات ثم النقابات .

– أن الهدف الأساسى من تقديم الخدمات هو زيادة الانتاج .

– أن الخدمات دليل على اهتمام الإدارة بالعامل ومعاملته كإنسان مما يرفع من روحه المعنوية ويزيد من إخلاصه فى العمل . هذا الى جانب أنها تعتبر عملا مساعدا للبقاء فى المنشأة التى تقدم مزايا وخدمات أكثر من غيرها .

تنظيم الأقسام المسئولة عن الخدمات :

من خلال مراجعة بعض الدراسات الميدانية يتضح مايلى :

– وجود اقسام متخصصة للخدمات فى الشركات ولكنها لاتتخذ شكلا تنظيميا متكاملًا بحيث يوجد بعضها فى شكل منفصل عن الخدمات الأخرى .

– تؤدى بعض أنشطة الخدمات فى أقسام غير متخصصة مما يؤدى إلى عدم تكامل أنشطة الخدمات أو إعطائها العناية الكافية .

– مازالت حتى الآن ادارة العلاقات الصناعية يغلب عليها التركيز على شئون الأفراد والأجور والتأمينات ، وأعمال السكرتارية العامة .. وغيرها ، مما أدى الى ظهورها بالطابع الروتينى فى الادارة . مع أن ادارة العلاقات الصناعية أصبح لها مفهوم انسانى حديث بدلا من مفهوم ادارة شئون الأفراد التقليدية التى تهتم بالنواحي الروتينيه فى العمل والتى تحتاج الى التجديد المستمر ودراسة حاجات العاملين ومشاكلهم بصفة دائمة .

من النتائج السابقة نجد أن تحقيق الاهتمام برعاية العاملين يكون أكثر فاعلية من خلال :

– تجميع أنشطة الرعاية فى قسم واحد يشرف عليه مسئول معين وله ميزانية خاصة .

– تقسيم نشاط إدارة العلاقات الصناعية الى قسمين :

القسم الأول : يشمل أنظمة الخدمات العمالية (توفير الرعاية للعاملين كأفراد وكمجموعة انسانية) .

القسم الثانى : يشمل شئون الافراد بعلاقات العمل والأمن الصناعى وغيرها من الأمور التى تتعلق بالعمل والانتاج لا بالعامل الفرد .

– جمع أنشطة الخدمات ، فليس الهدف من هذه الأنشطة فقط مجرد الترويج أو منع التلاعب فى الإجازات المرضية ، بل الهدف منها هو رعاية العاملين صحيا ومعنويا بشكل فعال ومتكامل .

ولاشك فى أن استخدام التخصصات المناسبة يعتبر من أهم المبادئ الهامة فى الإدارة لما لها من فوائد يتمثل أهمها فى زيادة المهارة وزيادة الانتاج ، ويكون اختيار التخصصات المناسبة على أساس الأنشطة والأعمال المطلوب تنفيذها وتجميع أوجه النشاط التى تحتاج الى تخصص معين بعضها مع بعض .

وتتحدد التخصصات اللازمة فى مجال أنشطة الخدمات العمالية على ضوء الخدمات المطلوب تقديمها . وهذه الخدمات يمكن تصنيفها من أجل اختيار التخصصات المناسبة لها فى مجموعتين تتمثلان فى :

– الخدمات الطبية للعاملين وأسرهـم : ويحتاج هذا القسم الى تعيين الأطباء سواء كان ذلك على مستوى رئاسة القسم أو تنفيذ الخدمة .

– الخدمات الاجتماعية : أنسب التخصصات لهذا القسم هى التخصصات الاجتماعية والسلوكية باختلاف مؤهلاتها ، ويعين بداخل القسم الأخصائيون الاجتماعيون وأخصائيو التغذية والمشرفون الرياضيون وأى تخصصات أخرى لازمة لتنفيذ الخدمات حسب أنواعها وحجم العمل فيها .

وتتوقف الأعداد المطلوبة من المسئولين للإشراف على أعمال الخدمات على أنواع الخدمات المقرر تقديمها وحجم العمل فيها وعلى الطريقة التى يتم بها التنفيذ وتبعًا لذلك لايمكن تحديد نسب معينة لهذا العدد وانما يتحدد حسب ظروف كل وحدة .

التنظيمات واللجان المساعدة فى تقديم الخدمات :

تساهم التنظيمات واللجان المساعدة فى أنشطة الخدمات العمالية حيث انها أداة للتنسيق والتكامل وتمثيل وجهات النظر المختلفة ، هذا الى

جانب أنها تهدف الى المشاركة فى المسئوليات والتعاون فى الخطط الموضوعية ، وتعتبر وسيلة فعالة لنقل المعلومات من الأطراف المعنية بالعمل الذى تقوم به اللجنة والىها .

هذا ويتم تكوين اللجان فى مجال أعمال الخدمات العمالية اما بناء على إلزام قانونى أو اجتماعى بحيث توجد فى جميع الوحدات الانتاجية أو تكون اختيارية بناء على احتياجات الوحدة لتشكيل هذه اللجان . وتتمثل اللجان الأساسية التى يتصل نشاطها بالخدمات فى :

اللجنة النقابية :

ويتحدد دورها هى واللجان الفرعية التابعة لها فى تحسين أحوال العاملين ورفع مستواهم المادى والثقافى والاجتماعى وذلك من خلال انشاء صناديق ادخار وتكوين جمعيات تعاونية ونواد للرياضة والثقافة وإبرام اتفاقيات التأمين الاجتماعى وتوفير الخدمات الصحية والاجتماعية .

لجنة التصرف فى أموال الغرامات :

ويتمثل دورها فى توزيع أموال الغرامات فى النواحى الاجتماعية التى تعود بالفائدة على العاملين فى الوحدة الانتاجية من حيث الترفيه أو العلاج أو انشاء جمعيات تعاونية .

النقابات والخدمات العمالية :

وتعمل على رعاية أعضاء النقابة والارتفاع بمستواهم المادى والثقافى والاجتماعى .

ولكى تتجه موارد النقابة هذا الاتجاه ، حرص القانون على تحقيق حدود لما يصرف على الشئون الاجتماعية للأعضاء بتحديد نسبة معينة من الإيرادات تلتزم بها النقابة العامة ولايجوز أن يقل المنصرف على هذه الشئون عن هذه النسبة بعكس المصروفات الادارية ، فانه كلما ارتفعت نسبة مصروفات الخدمات الاجتماعية دل ذلك بصفة عامة - على أن الموارد المالية للنقابة إنما تصرف فى صالح الأعضاء وأنها تحقق أهدافها .

وتبلغ النسبة التى حددها القانون من الإيراد السنوى للنقابة العامة للصرف منها على الشئون الاجتماعية والصحية والثقافية للأعضاء ٥٥٪ من هذا الإيراد - مع جواز تعديل هذه النسبة عند الاقتضاء ، بترخيص من وزير العمل - منها ٣٠٪ توزع على اللجان النقابية بنسبة ماجمع من كل منها للصرف على هذه الشئون بالنسبة لأعضائها ، أما باقى النسبة وهى ٢٥٪ من الإيراد السنوى فتخصص للخدمات الاجتماعية والثقافية والصحية والمهنية المشتركة التى ينتفع بها معظم أعضاء النقابة العامة . كما قد تحصل بعض اللجان النقابية - بعد موافقة النقابة العامة - على اشتراك اضافى من أعضائها لمواجهة خدمات اجتماعية أخرى ، لعدم كفاية ما يخص اللجنة النقابية من الاشتراكات . ومن اجابات سؤال عن (أسس العمل النقابى التى تراها كفيلة بتسهيل انضمامك للتنظيم النقابى) ... كانت آراء العاملين بالنسبة للخدمات الواجب أن تقدمها النقابة لأعضائها كما يلى :

٢٨٪ خدمات اجتماعية .

١٣٪ مساعدات مالية .

٥٪ تشغيل العاطلين ومساعدتهم .

٣٪ خدمات ثقافية .

٣٪ خدمات صحية .

١٪ خدمات رياضية .

وفى مجال تقويم وزارة العمل لدور التنظيم النقابى فيلاحظ من تقارير التفتيش على التشكيلات النقابية الذى تجريه وزارة العمل عن طريق مديريات العمل - ما يلى :

- بلغت نسبة المصروفات على الخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية والتعاونية والترفيهية والإعانات والقروض الى اجمالى الإيرادات خلال العام (٤٢٪) .

- أن النصيب الأكبر من المصروفات (٧٥٪) وجهته اللجان النقابية الى خدمة الإعانات والقروض .

ومن منطلق المفهوم الحديث لإدارة القوى البشرية والذي يستهدف تطوير إدارات شئون العاملين من إدارة إجرائية تهتم بقواعد إمداد المنشأة بحاجتها من العمالة والتعامل الاقتصادي مع هذه العمالة ، فإن التطوير المستهدف يهتم بالتوسع فى الخدمات بما يضمن تحقيق الإشباع للعامل وأسرته وتحسين معنوياته بما يضمن رضا العامل عن عمله وهذا هو الضمان لتحقيق الانتاج وتحسين الانتاجية .

كما ان التوسع فى خدمات العاملين يضمن تلافى الزيادات المستمرة فى العداوات النقدية لما تحققه مثل هذه الخدمات من إشباع مباشر وعينى قد يكون أفضل من هذه العداوات التى لا تحقق للعامل نفس الإشباع .

وفى مجال الاقتصاد المصرى نجد العاملين يوجهون دخولهم النقدية الى استكمال الإشباع الاستهلاكى ، ويزداد الاستهلاك مع زيادة المبالغ النقدية بصرف النظر عن حد الإشباع . وإذا اهتمت الجهات المرتبطة بتخطيط الخدمات بتوجيه جزء مما ينفق حاليا على قنوات الاستهلاك الى قنوات الاستثمار فى المساكن وشراء السلع المعمرة وامتلاك أسهم الشركات فإن النتيجة المرجحة ستكون مساهمة العاملين فى تخفيض عجز الموازنة العامة ، خاصة وأن أجور العاملين وملحقاتها تمثل رقما ملموسا فى الانفاق العام .

كما أن ترشيد الانفاق فى مجالات تتحمل زيادة الطلب عليها سيعمل على تخفيض التضخم .

والجانب الأكثر أهمية هو توجيه العاملين الى سلوك حضارى ينعكس على تصرفات استهلاكية ونمط للاستهلاك يتمشى مع متطلبات الانسان الحضارى ويبتعد عن السلوك السلبى .

وهذا الاتجاه يتطلب منا :

- إعادة النظر فى مفهوم الأجور والحوافز والمكافآت لتقرير ما يصرف عينا وما يصرف نقدا .

- ربط الخدمات بتصور محدد لتطوير الأنماط الاستهلاكية للعاملين عن طريق الموازنة بين الانفاق الاستهلاكى المتزايد على سلع خدمات الانتاج الزراعى والتعامل مع السلع المعمرة التى تنتجها المصانع المصرية والمساهمة فى استكمال الإشباع عن طريق نمط انخارى يعمل

أما الخدمات الثقافية فنصيبها من اجمالى المصروفات حوالى ٩٪ كما تتعادل معها الخدمات الترفيهية فتصل الى ٩٪ أيضا ، ويبلغ ماصرف على الخدمات الصحية ٨٪ ، أما الخدمات التعاونية فنصيبها ضئيل للغاية لايتجاوز ٠,٥ ٪ .

- ان تركيز انفاق النقابات على الإعانات والقروض لم تكف فيه اللجان النقابية بلوائحها العامة . وإنما نظمت بعض اللجان مشاريع تكميلية وصناديق زمالة يتم تمويلها باشتراكات خاصة وتمنح العمال اعانات وقروضا فى بعض الطوارئ التى تحددها لوائحها .

- أن عدد المستفيدين من هذه الخدمات جميعها بما فيها صناديق الزمالة بلغت نسبتهم الى اجمالى العضوية على مدار العام (٢٠٪) .

تطوير وتنمية الخدمات

فى مصر

أوضحت الدراسة السابقة سيادة مفهوم الخدمات وفاعلية التطبيق فى قطاع الأعمال وأن الاهتمام بها محدود فى الأجهزة الحكومية . وبمراجعة توزيع العمالة بين قطاع الخدمة المدنية والذي يستخدم ٤,٢٪ مليون عامل ، والقطاع العام الذى يستخدم ١,٢ مليون عامل ، يتضح ان قطاع الخدمة المدنية يمثل صاحب العمل الأكثر أهمية فى سوق العمل الذى لم يتجاوز ١٢ مليون عامل كقوة عمل اجمالية تشمل الحكومة والقطاع العام والخاص والمشارك والأهلى .

على حل مشكلة الاسكان وتعمير الصحراء وامتلاك رؤوس الاموال الموظفة فى شركات القطاع العام .

- وضع ضوابط محددة لأنوار الجهات المختلفة فى تخطيط وتنفيذ

الخدمات ، وهذه الجهات هى :

× الحكومة المركزية .

× أجهزة الحكم المحلى .

× جهاز الخدمة المدنية .

× شركات القطاع العام .

× الشركات الخاصة والمشاركة .

× القطاع الاهلى والعائلى .

- توزيع أنوار ادارة الخدمات والرقابة عليها بين كل من :

× المنشآت « الوحدات » .

× النقابات .

× العاملين أو الجمهور .

ادارة القوى البشرية والخدمات العمالية :

مما لاشك فيه أن أجهزة ادارات القوى البشرية - أيا كان المسمى الخاص بها - تلعب دورا كبيرا فى تقديم الخدمات العمالية على اختلاف أنواعها من اقتصادية واجتماعية وصحية . وبعض أو معظم هذه الخدمات مقرر بحكم القوانين ، ولكن التفاوت يبرز فى التنفيذ ومستوى الأداء ومدى التأثير على الروح المعنوية وبالتالي على الانتاجية .

- وتوضح الجداول المرفقة فى نهاية الدراسة نتائج اجابات عن الخدمات العمالية ودور جهاز ادارة القوى البشرية ، ومن هذه الجداول يتضح ما يلى :

× تاتى الخدمات الصحية والطبية فى المقدمة بينما تمثل خدمات

الاسكان درجة أقل ، وهناك ٣ شركات أجابت انها تقدم كل الخدمات ،

كما أن هناك خدمات أخرى مثل الحج والعمرة ورعاية أسر العاملين

وسندوق الزمالة ، كما تحتل الخدمات التعليمية والثقافية درجة مناسبة .

× ضعف دور أجهزة القوى البشرية - أفراد وشئون عاملين وعلاقات

صناعية - مع ظهور دور إدارات الشئون الادارية ، وادارة الخدمات ،

واعتبار الخدمات نوعا من العلاقات العامة واسنادها الى جهاز العلاقات

العامة .

× أن حوالى نصف عدد الشركات (١٤ شركة من ٣٠) أوضحت أنه لا مشاكل فيما يتعلق بالخدمات التى تقدمها الشركة بينما حوالى ٥٠٪ وهو النصف الآخر تركزت اجابته حول نقص القدرة المالية وبعض مشاكل بسيطة يتم حلها فورا ، لكن يلاحظ أن مستوى أداء الخدمات قد جاء كإحدى المشاكل حول الخدمات التى تقدمها الشركات للعاملين . مما يدعو الى ضرورة مشاركة أجهزة ادارات القوى البشرية فى أداء هذه الخدمات بشكل فعال وموضوعى ويتنسيق مع باقى الأجهزة .

ويستدعى ذلك العمل على تحقيق ما يأتى :

- أن يتم تخطيط الخدمات التى تقدم للعاملين وأن تشترك أجهزة ادارات القوى البشرية فيها بدور واضح .

- أن يكون لأجهزة ادارات القوى البشرية دور فعال فى متابعة التنفيذ ودراسة اقتراحات وشكاوى العاملين .

- أن تتم دراسة آثار هذه الخدمات على الروح المعنوية والانتاجية وعلى العلاقات بين العاملين والأجهزة النقابية ، وأن يكون هناك ارتباط بين التكلفة والعائد ليس فى الأجل القصير فقط وانما فى الأجل الطويل أيضا .

- أن تقدم هذه الخدمات بطريقة تحقق الاشباع ، مما يستدعى دراسة سلم الاحتياجات البشرية فى اطار مبدأ المزايا الاضافية .

انواع الخدمات المقدمة فى الشركات :

الزمت لوائح العاملين المنظمات بتقديم بعض الخدمات ، كأن تقوم المنشآت بتقديم الخدمات الطبية للعاملين بها بالاضافة الى الاسعافات الأولية اللازمة ، والزام الشركات البعيدة عن العمران بتقديم خدمات نقل العاملين وخدمات الإسكان .

ولكن ترك التشريع الحرية للمنظمة لتقديم خدمات أخرى قد تراها مناسبة للعاملين بها مثل :

- تقديم الوجبات الغذائية .

- توفير السكن والمواصلات فى جهات لم يلزم بها القانون .

- إقامة وتنظيم المعسكرات والمصايف والرحلات .

- الاشتراك فى النوادى أو اقامة نواد خاصة بالعاملين .

- تقديم الهدايا والمجاملات فى المناسبات .

- تنظيم الخدمات الثقافية .

- انشاء المجمعات الاستهلاكية .

وتتوقف الأنواع التى تقدمها المنظمة من هذه الخدمات على حجم المنظمة وقدرتها المالية ، هذا الى جانب نظرة الادارة لأهمية الخدمات التى تقدم للعاملين وحقوقهم فى الخدمة .

المشاكل الرئيسية التى تواجه نشاط الخدمات :

- لم يأخذ مفهوم الخدمات العمالية بعد صورته الكاملة التى يمكن من خلالها أن تقدم الخدمات بفاعلية بحيث يقنع العاملون بأنها تقدم أساسا لتحسين أحوالهم المعيشية ورفع مستواهم .

- الأجهزة المسئولة عن الخدمات ليس لها سلطة كاملة فى القيام بأنشطة الخدمات ، حيث تشاركها بعض اللجان المختلفة .

- لا يوجد بالأقسام الخاصة بالخدمات التخصصات الكافية أو المناسبة حتى يمكن أن تؤدي أعمالها بكفاءة ، كما أن اللجان المساهمة فى أنشطة الخدمات لا تؤدي دورها بشكل منظم وفعال .

- نشاط الخدمات يؤدي بطريقة غير عملية ، حيث لا يتم تخطيطه فى بعض الشركات .

- لا توجد ميزانية تقديرية للتنسيق بين الخدمات المقدمة فى صورة متكاملة .

- لا توجد دراسة وتحديد نفقات للخدمات على أساس احتياجات العاملين وامكانات المنظمة ، بل يحدد ذلك على أساس توجيهات الدولة فى الغالب .

- الاهتمام بتحسين الخدمات يتم أحيانا بأسلوب غير مدروس وغير قائم على حاجات العاملين أو على أساس التقييم الموضوعى لما تم تقديمه من خدمات .

الرعاية المقررة لأسرة العامل فى نظام العاملين المدنيين بالدولة :

يمكن تصنيف وجوه الرعاية التى تضمنها نظام العاملين لأسرة العامل الى نوعين رئيسيين :

- رعاية اقتصادية .

- رعاية اجتماعية .

ونعرض فيما يلى الرعاية التى تندرج تحت كل نوع من هذين النوعين :

أولا : الرعاية الاقتصادية لأسرة العامل :

ويقصد بالرعاية الاقتصادية ما يقرره نظام العاملين من منح أجر للعامل على خلاف الأصل العام فى استحقاق الأجر ، بمعنى أن الأصل هو عدم استحقاق العامل للأجر أو اجزاء منه فيقرر نظام العاملين منحه هذا الأجر بخلاف الأصل العام .

ولهذا سنعرض للمواضع التى وردت بها تلك الأحكام بنظام العاملين بون التعرض لما ورد بأحكام مكملة للنظام مما يمكن أن يوصف بأنه (رعاية اقتصادية) مثل تقرير إعانة غلاء معيشة عن الأولاد كتلك الواردة بالقانون ٦٣ لسنة ١٩٨٠ ، أو مثل منح أولوية فى التعيين أو حجز وظائف معينة لتعيين زوجات أو أكبر أبناء بعض الأفراد المصابين فى العمليات الحربية أو الشهداء ، أو العاجزين عن العمل المؤهلين مهنيا مثل ماورد بالقانون ١٢٦ لسنة ١٩٧٤ ، أو استمرار صرف مرتب العامل المصاب بالدرن أو بأحد الأمراض المزمنة وعدم فصله طوال مدة علاجه ، طبقا للقانون ١١٢ لسنة ١٩٦٣ ، وكذلك لن نتعرض لما تقرره بعض القوانين من التجاوز عما سبق صرفه للعامل بون وجه حق مثل ما يقرره القانون ١٥ لسنة ١٩٧١ أو القانون رقم ١٣٥ لسنة ١٩٨٠ .

وفيما يلى بيان بأهم هذه الاحكام :

١- منح العامل عند التعيين مرتبا يزيد عن بداية المربوط :

الأصل العام أن يمنح العامل الأجر المقرر للوظيفة التى عين بها ، ويتمثل هذا الأجر فى بداية مربوط الدرجة المقررة لتلك الوظيفة (مادة ١/٢٥ من القانون ٤٧ لسنة ١٩٧٨ بنظام العاملين المدنيين بالدولة) .

ويجوز أن يمنح مرتبا يزيد على بداية مربوط درجة الوظيفة فى حالة اعادة تعيينه فى نفس وظيفته السابقة بأقدميته فيها أو فى وظيفة مماثلة - طبقا لما جاء بالمادة ٢٢ من النظام - وفى حالة حساب مدة خبرة سابقة فى أقدمية العامل على أساس انها تفيده فى عمله الجديد ، وهى المنصوص عليها بالمادة ٢٧ من النظام . وهاتان الحالتان ترتبطان بأوضاع وظيفية أساسها مدة عمل يعترف بها النظام ويحسبها

ضمن أقدمية العامل لأنها تفيد خبره تزيد عما هو مطلوب لشغل الوظيفة .

الا أنه استثناء من هذا الأصل العام يقرر النظام الاحتفاظ للعامل بأجره أو مرتبه السابق في حالات معينة ، دون الاستناد الى الخبرة المحسوبة ضمن أقدمية العامل .

وهذه الحالات هي :

- إعادة التعيين في مجموعة وظيفية أخرى .
- إعادة تعيين العاملين السابقين بالوحدات الاقتصادية .
- إعادة تعيين العاملين المعاملين بنظام خاص .
- تعيين العاملين بمكافآت شاملة بأحدى الوظائف الدائمة على درجة .

وهذه الحالات ورد النص عليها بالمادة ٢٥ من النظام ، ولا يشترط للاحتفاظ بالأجر السابق أن تكون مدة العمل السابقة مما يفيد العامل خبرة في عمله الجديد ولا يشترط أن تحسب تلك المدة السابقة في الأقدمية .

وأساس هذا الحكم الاستثنائي هو المحافظة على المستوى الاقتصادي لدخل الأسرة من عمل العامل ، ولهذا يشترط الحكم المذكور للاحتفاظ بالمرتبة السابق أن تكون مدة الخدمة متصلة .

ولم يغفل النظام وهو يقرر هذا الاستثناء أن يربطه بالأساس الوظيفي فقرر أن يكون الاحتفاظ بالأجر بما لا يجاوز نهاية مربوط الدرجة المقررة للوظيفة التي يعين أو يعاد تعيين العامل عليها ، على اعتبار أن الأجر الواقع بين بداية مربوط الدرجة ونهايتها يعد مقابلاً للوظيفة ويكون الاستثناء الذي تقرر - رعاية لاستقرار دخل الأسرة - هو منح العامل مرتبة يزيد على بداية مربوط درجة وظيفته .

وهذا الحكم الاستثنائي سبق أن تقرر بشكل محدود بنظام موظفي الدولة الصادر بالقانون ٢١٠ لسنة ١٩٥١ ، طبقاً للفقرة الثانية من المادة ٢١ التي أضيفت بمقتضى القانون ٢٨٣ لسنة ١٩٥٦ حيث قررت الاحتفاظ للعامل بالمرتبة السابق بما لا يجاوز نهاية مربوط الدرجة التي أعيد تعيينه عليها ، وذلك في حالة إعادة تعيين موظفي الكادر المتوسط بأحدى وظائف الكادر العالى ، وهذه حالة تشابه حالة وحيدة من الحالات

الأربع التي يحتفظ فيها بالأجر السابق في النظام الحالي .

ومن الملاحظ ان هذا الحكم الاستثنائي المحدود الذي أضافه القانون (٢٨٣) لسنة ١٩٥٦ عدل عنه لدى صدور نظام العاملين المدنيين بالدولة بالقانون (٤٦) لسنة ١٩٦٤ ، ولم يتقرر مرة أخرى في نظام العاملين الا بمقتضى القانون رقم (٥٨) لسنة ١٩٧١ حيث قررت المادة ١٣ منه حكماً مماثلاً لنص المادة ٢٥ من نظام العاملين الحالي وينفس الحالات الأربع الواردة به . وقد صدر القانون (٥٨) لسنة ١٩٧١ بتاريخ ١٩٧١/٩/٢٣ بعد اعلان الدستور في ١٩٧١/٩/١١ مما يؤكد حرص النظام على التوافق مع مبادئ رعاية الأسرة التي عبر عنها هذا الدستور .

٢ - عدم حرمان العامل الضعيف من العلاوة الدورية كاملة :

الأصل أن يكون تزايد مرتب العامل بالعلوات مرتبطاً بتحقيق المستوى المعتاد في أداء الوظيفة ، فلا تمنح للعامل الا اذا كان يؤدي عمله على ما يرام ، لهذا فان العامل الذي يكون أدائه لعمله ضعيفاً لا يمنح العلاوة الدورية .

وقد تقرر هذا المبدأ المتقدم بنظام موظفي الدولة الصادر بالقانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥١ حيث نصت المادة ٤٢ على عدم منح العلاوة الا لمن يقوم بعمله بكفاية ، كما نصت المادة ٢/٣١ على أنه يترتب على تقديم تقرير بدرجة ضعيف حرمان الموظف من أول علاوة دورية .

كذلك أخذ نظام العاملين المدنيين بالدولة بنفس المبدأ فنصت المادة ٣٣ على أن يحرم العامل المقدم عنه تقرير سنوي واحد بدرجة ضعيف أو تقريران متتاليان بدرجة دون المتوسط من أول علاوة دورية .

وقررت المادة ٤٠ من نظام العاملين الصادر بالقانون ٥٨ لسنة ١٩٧٠ نفي الحكم السابق .

اما نظام العاملين الحالي الصادر بالقانون ٤٧ لسنة ١٩٧٨ ، فقد رأى الإبقاء على قدر من تزايد مرتب العامل حتى ولو لم يكن تقرير كفايته على ما يرام ، فنصت المادة ٣٤ على أن يكون حرمان العامل المقدم عنه تقرير سنوي بمرتبة ضعيف من نصف مقدار العلاوة .

وبهذا فقد أبقي هذا النظام نصف العالوة الدورية بمنأى عن التأثر بأداء العامل فيتزايد مرتبه بمقدار هذا النصف حتى وإن كان أدائه لوظيفته ضعيفا ، ولا أساس لذلك إلا كون المشرع رأى أن يرعى أسرة العامل فقرر زيادة دخلها من عمله سنويا بجزء من العالوة بدلا من حرمانه منها كاملة .

ومن المقرر أن هذا التزايد في المرتب لن يتم بصفة مستمرة وإلى أمد طويل لأن تكرار حصول العامل على تقريرين متتاليين بدرجة ضعيف يؤدي إلى النظر في مدى صلاحيته في البقاء بالوظيفة التي يشغلها أصلا .

٣- عدم جواز الخصم من الأجر أو تخفيضه أو إيقافه كجزاء إلا في حدود معينة :

الأصل أن يتناسب الجزاء مع جسامة المخالفة التي يرتكبها العامل ولهذا تتدرج الجزاءات من حيث شدتها من إنذار إلى خصم من المرتب إلى تخفيض المرتب ، إلى الفصل من الخدمة ، وتتعدد الجزاءات بتعدد المخالفات التي يرتكبها العامل ، بحيث تصل نظريا إلى أي مدى .

إلا أن نظام العاملين الصادر بالقانون ٤٧ لسنة ١٩٧٨ عني بوضع حد أقصى لما يجوز خصمه من مرتب العامل كجزاء مهما تعددت المخالفات ، كما عني بتحديد الحد الذي يمكن أن يخفض به المرتب بحيث لا يمس مصدر دخل العامل - وبالتالي أسرته - أساسا من شأنه زعزعة استقرارها الاقتصادي .

ولهذا فإنه لدى تعداد الجزاءات التأديبية بالمادة (٨٠) حدد ما يلي :

بالنسبة للخصم من المرتب :

لا يمكن إلا لمدة لا تجاوز شهرين في السنة ، وذلك مهما تعددت المخالفات التي تستوجب الخصم من مرتب العامل ، أن يبقى مرتب عشرة شهور بعيدا عن الأساس به كجزاء .

كذلك لا يجوز أن يتجاوز الخصم من المرتب كجزاء في المدة الواحدة ربع الأجر شهريا بمد الجزء الجائز الحجز عليه أو التنازل عنه (وهو الربع) وبذلك يبقى للعامل نصف الأجر دون خصم .

ولم يعرف نظام العاملين الحكم المتقدم إلا منذ صدور نظام العاملين

١٨٠

المدنيين بالقانون رقم ٤٦ لسنة ١٩٦٤ حيث نصت عليه المادة ٦١ - وورد أيضا بنظام العاملين الصادر بالقانون ٥٨ لسنة ١٩٧١ بالمادة ٥٧ منه - أما نظام موظفي الدولة الصادر بالقانون ٢١٠ لسنة ١٩٥١ فلم يكن يتضمن حكما مماثلا ، وكل ما كان ينص عليه هو الخصم من المرتب لمدة لا تجاوز شهرين ومفهومه هو الخصم من المرتب كجزاء عن المخالفة الواحدة ، فلم يكن هناك حد أقصى لما يخصم من الأجر سنويا كما لم يكن هناك قيد بعدم الخصم كجزاء إلا في حدود الربع .

بالنسبة لتخفيض المرتب :

وهو لا يكون إلا في حدود عالوة واحدة من علاوات درجة العامل ، كما لا يجوز في حالة الخفض إلى وظيفة من درجة أدنى إلا إلى القدر الذي كان عليه قبل الترقية ، أي لا يجوز إلا بمقدار عالوة الترقية .

وهذا الحكم مستحدث في نظام العاملين الحالي ، فلم يكن نظام موظفي الدولة الصادر بالقانون ٢١٠ لسنة ١٩٥١ يضع قيда على حجم التخفيض في المرتب الذي يتقرر كجزاء تأديبي حيث أجازت المادة ٨٤ من هذا القانون تخفيض مرتب العامل دون أن تحدد الحد الأقصى لقيمة التخفيض المذكور .

ولم يتضمن القانونان ٤٦ لسنة ١٩٦٤ و ٥٨ لسنة ١٩٧١ بيان حدود خفض المرتب ، لأن الخفض لم يكن من بين الجزاءات التي يجوز توقيعها على العامل في ظل النظامين المذكورين .

بالنسبة لإيقاف صرف المرتب :

ويكون ذلك في حالة إيقاف العامل عن عمله كجزاء تأديبي إذ من المفترض أن الإيقاف عن العمل يستتبع إيقاف صرف المرتب نتيجة لعدم أداء العامل للعمل ، فلا يستحق أجرا من وظيفته التي لا يمارسها ، إلا أن نظام العاملين الحالي قرر أن يصرف في حالة الإيقاف عن العمل لمدة لا تجاوز ستة أشهر كجزاء نصف أجر العامل ، مقرر بذلك حكما لا يستند إلى أصل وظيفي وإنما يستند إلى ناحية إنسانية تتضمن جانبها من جوانب الرعاية الاقتصادية لدخل العامل من عمله ، وبالتالي أسرته ، فلم يشأ أن تحرم الأسرة من دخلها نتيجة لمنع العامل من مزاولة عمله كجزاء تأديبي .

وهذا الحكم لم يكن معروفاً في نظام العاملين الا منذ صدور القانون ٥٨ لسنة ١٩٧١ بنظام العاملين المدنيين بالدولة فقد نص هذا القانون على حكم مماثل يقرر صرف نصف الأجر في حالة الايقاف . أما نظام العاملين الصادر بالقانون ٤٦ لسنة ١٩٦٤ فكان يجيز الايقاف عن العمل بغير مرتب أو بمرتب لمدة لا تتجاوز ستة أشهر . ومقتضى هذا انه كان يجوز تقرير ايقاف العامل عن عمله كجزاء مع حرمانه من كامل أجره ، كما كان يجوز تقرير صرف مرتبه . وقد عالج القانون ٥٨ لسنة ١٩٧١ والنظام الحالى تلك الحالة بأن منعا كلية ايقاف صرف الأجر كله واقتصرت على ايقاف نصفه فقط في جميع الحالات ، وهو بذلك يحافظ للعامل على حد أدنى من الدخل هو نصف مرتبه ، وقد يبدو الحكم الوارد بالقانون ٤٦ لسنة ١٩٦٤ أكثر يسرا حيث يجيز أن يكون الايقاف عن العمل بمرتب ، الا انه في المقابل يجيز أن يكون الايقاف بدون صرف أى جزء من المرتب وهى الحالات التى يلجأ إليها فى التطبيق عادة حتى لا يصبح الايقاف ميزة للعامل نتيجة لصرف أجره كاملاً بدون قيامه بالعمل .

أما في نظام موظفى الدولة الصادر بالقانون ٢١٠ لسنة ١٩٥١ فقد كان الايقاف يتم كجزاء مع الحرمان من المرتب وجوبا لمدة ثلاثة اشهر ، فكانت مدة الوقف عن العمل محدودة بثلاثة اشهر فقط الا ان مرتب العامل كان يوقف كاملاً طوال هذه المدة دون أن يصرف له أى جزء من المرتب ، وهو بهذا لم يكن يقرر أى رعاية لدخل العامل وأسرته خلال مدة الايقاف كجزاء ، بعكس النظام الحالى الذى يحافظ للعامل على نصف مرتبه فى جميع الأحوال .

٤- عدم جواز الحرمان من المعاش أو مكافأة نهاية الخدمة كجزاء :

لقد كان نظام موظفى الدولة الصادر بالقانون ٢١٠ لسنة ١٩٥١ يجيز بالمادة ٨٤ منه مجازاة العامل لدى عزله من وظيفته بحرمانه من كل أو بعض المعاش أو المكافأة .

وقد نهج نظام العاملين الصادر بالقانون ٤٦ لسنة ١٩٦٤ نهجا مخففاً فأجاز بالمادة ٦١ لدى فصل العامل كجزاء الحرمان من جزء من المعاش أو المكافأة لا يجاوز الربع .

أما نظام العاملين الصادر بالقانون ٥٨ لسنة ١٩٧١ فقد ألغى هذه العقوبة بالنسبة لصغار العاملين وأبقاها بالنسبة للعاملين من شاغلى وظائف الادارة العليا والعاملين من الفئة الثانية (تقابل الدرجة الأولى الحالية) وبذلك أصبح الحرمان من المعاش أو المكافأة بما لا يجاوز الربع قاصراً على العاملين من شاغلى وظائف الفئة الثانية وما يعلوها .

أما نظام العاملين المدنيين الحالى الصادر بالقانون ٤٧ لسنة ١٩٧٨ فقد عدل نهائياً عن فكرة جواز الحرمان من المكافأة أو المعاش أو جزء منهما سواء للعاملين بالوظائف العليا أو بغيرها ، وهو بهذا يقرر قاعدة قوامها المحافظة على الأرواح الاقتصادية لأسرة العامل ، فأصبح لا يجوز المساس بالمعاش أو المكافأة كجزاء بأى حال مما يحقق رعاية جدية لدخل الأسرة بعد فصل العامل أو عزله من وظيفته .

٥- عدم جواز استرداد ما صرف من مرتب للعامل الموقوف اذا فصل من الخدمة :

فى حالة الحكم على العامل بالإحالة الى المعاش أو الفصل من الخدمة فإن علاقته الوظيفية تنتهى من تاريخ صدور الحكم ، فاذا كان العامل قد سبق ايقافه عن العمل بسبب التحقيق معه ، فإن خدمته تعد منتبهة من تاريخ هذا الايقاف .

الا أن العامل الذى يوقف عن عمله بسبب إحالته الى التحقيق يوقف صرف نصف أجره لمدة لا تزيد على ثلاثة أشهر ، ويعرض الأمر على المحكمة التأديبية خلال عشرة أيام من تاريخ الوقف على الأكثر لتقرير صرف أو عدم صرف الباقي من أجره ، والا وجب صرف الأجر كاملاً حتى تقرر المحكمة ما يتبع فى شأنه (المادة ٨٣ من النظام الحالى) .

ومعنى انقضاء العلاقة الوظيفية من بدء الايقاف نتيجة الحكم على العامل الموقوف بالفصل أو الإحالة الى المعاش أن يعتبر ما صرف له من مرتب قد صرف لفرد لا تربطه علاقة وظيفية بجهة الادارة ، ويكون هناك شبهة تشير الى ضرورة استرداد ما صرف للعامل خلال مدة الايقاف طالما انتهى الأمر الى فصله من الخدمة واعتبر هذا الفصل واقعا من تاريخ بدء الايقاف ، الا أن المشرع فى نظام العاملين - رعاية للعامل - الذى صرف نصف مرتبه خلال مدة وقفه وقبل تقرير إنهاء خدمته ، قرر عدم جواز استرداد ما صرف له من الأجر خلال هذه المدة ، ونص على

ذلك صراحة في المادة (١٠٠) منه .

وهذا الحكم لم يرد في نظام العاملين الا منذ صدور القانون ٤٦ لسنة ١٩٦٤ حيث ورد بنص المادة ٨٣ من القانون المذكور ، كما ورد بنص المادة ٧٥ من القانون رقم ٥٨ لسنة ١٩٧١ ايضا ، اما القانون ٢١٠ لسنة ١٩٥١ الخاص بنظام موظفي الدولة فلم يكن يتضمن هذا الحكم وقرر بالمادة ١١٦ أن المحكمة التأديبية تقرر تاريخ انتهاء خدمة العامل الموقوف ، وسكت عن بيان الموقف بالنسبة للمرتب الذي سبق صرفه له خلال مدة إيقافه اذا ما قررت المحكمة أن يكون انتهاء الخدمة من بدء الإيقاف مما كان بغير عدم احقيقه فيه وضرورة استرداده منه ، أما الوضع في النظام الحالي فيبقى للعامل ما صرفه دون أي استرداد ، مراعاة للجانب الانساني .

٦- صرف منحة وفاة لأسرة العامل :

ويقرر نظام العاملين الحالي صرف منحة وفاة تعادل مرتب شهرين كاملين لمواجهة نفقات الجنازة بحد أدنى خمسين جنيها (المادة ١٠١ من القانون ٤٧ لسنة ١٩٧٨) .

ولم يرد ذكر الحكم المشار اليه في نظام موظفي الدولة الصادر بالقانون ٢١٠ لسنة ١٩٥١ ولا في نظام العاملين الصادر بالقانون ٤٦ لسنة ١٩٦٤ وورد ذكره بالمادة ٨٠ من القانون ٥٨ لسنة ١٩٧١ التي قررت صرف مرتب شهر واحد بحد أدنى عشرين جنيها .

وواضح من الحكم الوارد بالنظام الحالي أنه أكثر سخاء حيث رفع قيمة المنحة الى المثلين (شهرين) ورفع الحد الأدنى الى أكثر من مثل ما كان مقررا بنظام العاملين السابق فأصبح خمسين جنيها بدلا من عشرين .

وهذه المنحة تحقق نوعا من الرعاية التي يقررها النظام لأسرة العامل .

ثانيا : الرعاية الاجتماعية لأسرة العامل :

ويقصد بالرعاية الاجتماعية لأسرة العامل تلك الأوضاع التي يقررها النظام لرعاية الأسرة دون أن يصاحبها في الأصل منح مرتب أو منحة مادية للعامل ، بل يقتصر الأمر على تقرير يسمح للعامل برعاية أسرته وفيما يلي أهم تلك الأوضاع .

١٨٢

١- إجازة المرافقة بالخارج :

ولعل أهم ما يقرره النظام من رعاية تساعد على لم شمل الأسرة هو ماورد بالمادة ١/٦٩ من القانون ٤٧ لسنة ١٩٧٨ من تقرير منح إجازة بدون مرتب للعامل أو العاملة اذا سافر الزوج الآخر (من العاملين بالحكومة أو القطاع العام) للخارج ، وذلك مدة بقاء الزوج بالخارج ، وتمنح هذه الإجازة وجوبا بشرط ألا تتصل بإعارة للخارج . وقد تطور هذا الحكم خلال نظم العاملين المتتاقية حتى اتخذ صورته الحالية :

أ- لم يكن نظام موظفي الدولة الصادر بالقانون ٢١٠ لسنة ١٩٥١ يعرف هذا النوع من الإجازات حتى عدلت المادة ٢٠ منه بمقتضى القانون رقم ٧٩ لسنة ١٩٥٧ وما تلاه من تعديلات بالقانونين ٩٤ لسنة ١٩٦١ ، ٣٢ لسنة ١٩٦٠ - ويمقتضاها تقرر أن يكون للوزير أن يرخص بإجازة اعتيادية بدون مرتب للزوجة الموظفة اذا أوفد زوجها الى خارج البلاد لمدة سنة أو أكثر في بعثة أو إجازة دراسية أو انتداب أو اعارة ، وبشرط ألا تجاوز مدة الإجازة أربع سنوات في جميع الأحوال . وكان الترخيص بهذه الإجازة على النحو الآتي :

- جوازيا .

- مقتصرًا على الزوجة العاملة .

- اذا كان إيفاد الزوج للخارج في حالات محددة : بعثة / اجازة دراسية / انتداب / إعارة .

- كانت الإجازة توصف بأنها اعتيادية .

- يشترط لمنح الإجازة للزوجة أن يكون الإيفاد لمدة سنة على الأقل .

- لا يجوز أن تزيد الإجازة للزوجة على ٤ سنوات .

ب- ولما صدر نظام العاملين بالقانون ٤٦ لسنة ١٩٦٤ عدل نظام هذه الإجازة بمقتضى المادة ٤٨ التي بينت نظام الإجازات فأصبحت :

- تشمل العاملة « الزوجة » كما تشمل العامل « الزوج » .

- زيدت الحالات التي يجوز فيها الترخيص بتلك الإجازة فأضيفت

حالات : الإيفاد في مهمة مصلحية / النقل الى وظيفة في الخارج /

الالتحاق بعمل باحدى الهيئات الدولية / العمل باحدى الحكومات العربية .

- أصبحت الإجازة توصف بأنها خاصة .

- وظل منحها جوازيا في حالة بقاء الزوج بالخارج لمدة سنة على الأقل كما ظل الحد الأقصى لها ٤ سنوات في جميع الأحوال .

وواضح من هذا الحكم أن نظام العاملين اتجه الى التيسير في منح تلك الاجازة وكذلك التوسع في منحها لتشمل الزوج ايضا ، كما تمنح في حالات أكثر .

ج- ولحق هذه الإجازة توسع آخر بمقتضى نظام العاملين الصادر بالقانون ٥٨ لسنة ١٩٧١ حيث ورد نص المادة ٤٨ منه بنفس الأحكام مع :

- إلغاء تعداد الحالات التي يجوز الترخيص فيها بالإجازة ، فأصبحت جائزة في جميع حالات الترخيص للزوج بالعمل بالخارج .

- إلغاء الحد الأقصى الذي كان يحددها بأربع سنوات ، فأصبحت جائزة طوال مدة بقاء الزوج في الخارج وإن تجاوزت ٤ سنوات .

د- أما الحكم الوارد في القانون الحالي ٤٧ لسنة ١٩٧٨ فقد طور هذا النوع من الإجازة بأن أخذ بنفس الأحكام السابقة مع :

- جعل الإجازة وجوبية بشرط ألا تتصل بإعادة للخارج ،
- خفض مدة بقاء الزوج بالخارج التي تجيز الترخيص بالإجازة الى ستة أشهر بدلا من سنة .

وواضح من العرض المتقدم أن نظام العاملين بتعديلاته المتعاقبة اتجه الى التيسير في منح تلك الإجازة والتوسع في حالات منحها حتى أصبحت في النظام الحالي وجوبية يتعين على الجهة الادارية منحها طالما توافرت شروطها .

ولاشك أن هذا الوضع من بين الأوضاع الهامة التي تساعد على لم شمل الأسرة والمحافظة على كيانها ، ويعد وجها من وجوه الرعاية الاجتماعية الهامة لأسرة العامل .

٢- إجازة رعاية الطفل :

لقد استحدث نظام العاملين الحالي الصادر بالقانون ٤٧ لسنة ١٩٧٨ هذا النوع من الإجازات حيث نصت المادة ٧٠ على استحقاق العاملة لإجازة بدون مرتب لرعاية طفلها لثلاث مرات طوال حياتها الوظيفية وذلك بحد أقصى سنتين في المرة الواحدة ، وتحمل الجهة

الإدارية اشتراكات التأمين الاجتماعي المستحقة على العاملة ، أو تمنح العاملة ٢٥٪ من مرتبها المستحق في تاريخ بدء الإجازة حسب اختيارها .

والحكم المستحدث بهذه الصورة لا يتضمن مجرد رعاية لأسرة العاملة ممثلة في الطفل الذي يحتاج الى الرعاية ، بل انه يشتمل على عنصر من عناصر تشجيع المرأة العاملة على اللجوء الى هذا النوع من الإجازات عند احتياج طفلها للرعاية ، وذلك بتقريره صرف جزء من الأجر خلال تلك الإجازة تعويضا للعاملة عما تتحمله من أقساط التأمين والمعاش أو أن تقوم الجهة الادارية بأداء هذه الأقساط عنها . ولعل هذا الحكم يكون أحد صور الاستجابة للنص الوارد بالمادة ١٠ من الدستور التي تقرر أن تكفل الدولة حماية الأمومة والطفولة ، وهو حكم يتضمن رعاية حقيقية من الوجهة الاجتماعية لأسرة العاملة ، حيث ييسر لها الحصول على الإجازة لثلاث مرات خلال حياتها الوظيفية ، ولا يوجد ما يمنع من تكرارها لنفس الطفل طالما كانت في حدود المرات الثلاث المذكورة . وقد يأتي التطور الاجتماعي مستقبلا بالحد من استخدام هذا النوع من الاجازات اذا ما اتجهت المنظمات المختلفة الى توفير دور الحضانة المناسبة للأطفال العاملات ، الا أنه يعد في الوقت الحاضر رعاية اجتماعية مناسبة للطفل .

٣- اشتغال المرأة نصف أيام العمل :

وهذا حكم مستحدث أيضا في نظام العاملين الحالي ، حيث تنص المادة ٧٢ من القانون ٤٧ لسنة ١٩٧٨ على أنه يجوز للسلطة المختصة وفقا للقواعد التي تضعها الترخيص للعاملة بأن تعمل نصف أيام العمل الرسمية ، وذلك مقابل نصف الأجر المستحق لها - وتستحق في هذه الحالة نصف الإجازات الاعتيادية والمرضية المقررة لها ، وتسرى عليها أحكام هذا القانون فيما عدا ذلك - وتؤدي اشتراكات التأمين الاجتماعي على أساس الأجر الكامل لتدخل المدة كلها ضمن مدة الاشتراك في نظام التأمين .

ويبدو هذا الحكم منفذاً لما ورد بالمادة ١١ من الدستور التي تقرر أن « تكفل الدولة التوفيق بين واجبات المرأة نحو الأسرة وعملها في المجتمع » .

٤- تولى العامل أعمال الوصاية أو القوامة أو الحراسة على الأموال دون ترخيص سابق :

تقرر جميع نظم العاملين عدم جواز اشتغال العامل ولو في غير أوقات العمل الرسمية بأجر أو بدون أجر ، ويجوز في بعض الأحوال الترخيص للعامل القيام بعمل للغير في غير أوقات العمل الرسمية بإذن مسبق من السلطة المختصة .

الا أنه خروجاً على هذا الأصل العام - ورعاية لمصالح أسرة العامل - يقرر نظام العاملين أن يتولى العامل القوامة أو الوصاية أو الوكالة عن الغائبين أو المساعدة القضائية إذا كان المشمول بالوصاية أو القوامة أو الغائب أو المعين له مساعد قضائي ممن تربطهم به صلة قرى أو نسب لغاية الدرجة الرابعة - وكذلك ان يتولى أعمال الحراسة على الأموال التي يكون شريكاً أو صاحب مصلحة فيها أو مملوكة لمن تربطهم به صلة قرى أو نسب لغاية الدرجة الرابعة وذلك بشرط إخطار الجهة الرئاسية التابع لها بذلك .

وقد نصت على الحكم المتقدم المادة ١٢/٧٧ من نظام العاملين الحالي ، وكذلك جميع نظم الخدمة السابقة عليه (م ٦/٥٢ من ق ٥٨ لسنة ١٩٧١ - م ٥٤ من ق ٤٢ لسنة ١٩٦٤ - م ٧٨ من ق ٢١٠ لسنة ١٩٥١) .

وهذا الحكم ييسر للعامل التوفيق بين الواجبات التي تفرضها عليه العلاقة الوظيفية وبين الواجبات الاجتماعية التي تفرضها عليه علاقاته الأسرية بوصفه عضواً في مجتمعه الأصغر ، وهو الأسرة . وبهذا ييسر نظام العاملين للعامل ان يشارك في رعاية أسرته في ضوء الواجبات الاجتماعية التي قد تلقاها التقاليد عليه .

التوصيات

وقد أبرزت مناقشة أعضاء المجلس هذه الدراسة مجموعة من الآراء والاتجاهات من أهمها :

- أنه يتعين التركيز على أهمية التعاون عند تقديم الخدمات للعاملين ، وذلك أن التعاونيات والنقابات هما جناحا التنمية .

- أنه يتعين إيجاد صيغة أو أكثر بين جهد الدولة في تقديم الخدمات للعاملين والجهود الذاتية في هذا المجال .

وقد ترك هذا الحكم تنظيم كيفية الاشتغال نصف أيام العمل الرسمية للسلطة المختصة في كل جهة بما يحقق المرونة اللازمة لتطبيق هذا النظام دون إخلال بسير العمل .

كذلك حدد الحكم المذكور حق العاملة التي تتمتع بهذا النظام في الأجر والإجازة فحددهما بالنصف ، على اعتبار انهما يقابلان حجم ما تشتتله العاملة وفق هذا النظام .

الا ان الحكم ما زال في حاجة الى تطوير من الوجوه الآتية .
- جاء الحكم عاماً بحيث يشمل جميع العاملات دون أن يفرق بين من تشغل وظيفة عادية وبين من تشغل منصبا قياديا في العمل أو من تشغل إحدى الوظائف العليا ، تلك الوظائف التي قد يقتضى الأمر عدم خضوع شاغليها لنظام الاشتغال نصف أيام العمل الرسمية لما يتطلبه العمل القيادي من استمرار وانتظام قد يتنافى مع نظام الاشتغال نصف أيام العمل الرسمي .

- قرر الحكم المذكور ان تعامل العاملة - فيما عدا الأجر والإجازة الاعتيادية والمرضية - العاملة المقررة في نظام العاملين فتمنح التقاير السنوية بنفس النظام المقرر للمنتظمين طوال أيام الأسبوع ، وتستحق الترقية والعلوة بنفس الأسلوب الذي يجرى لغيرها من العاملين .

وهذا الحكم يحتاج الى وقفة ، فقد يتطلب الأمر أن تقاس كفاية مثل هذه العاملة بمراعاة الوضع الذي تنتظم فيه ، فتقدر تلك الكفاية بالنظر الى حجم إنجاز نصف الوقت وتربط جميع عناصر التقرير بهذا الوضع بحيث يأتى قياس كفايتها معبرا عن جودة انتاجيتها بقدر الامكان .

كما قد يتطلب الأمر النظر في وضع أسلوب لترقيتها خاصة في مجال الترقية بالاختيار ، وهي ترقية لا تستند فقط الى كفاءة العامل في أداء أعمال الوظيفة التي يشغلها بل تعتمد أيضا على مدى ما ينتظر أن يقدمه من عطاء في الوظيفة الأعلى .

وكذلك الحال بالنسبة للعلوة التشجيعية أيضا والتي لا تستند الى مجرد الامتياز في العمل بل تتطلب بذل جهد خاص أو رفعا لمستوى الأداء .

وعلى أى حال فهذا الحكم يحقق نوعا من الرعاية لأسرة العاملة وان كان ما زال في أول عهده بالتطبيق ومن ثم فإن تقييمه سابق لأوانه .

- انه ينبغي الاهتمام بسلوكيات العاملين لامكان تكثيف انتمائهم لجهات عملهم .

وعلى ضوء ما سبق جميعه يوصى بما يأتى :

أولا : فى مجال قطاع الأعمال :

* ان تحقيق الاهتمام برعاية العاملين يكون أكثر فاعلية اذا جمعت أنشطة الرعاية فى قسم واحد للخدمات يشرف عليه مسئول معين وله ميزانية خاصة ، على أن يتم تقسيم نشاط إدارة العلاقات الصناعية الى قسمين :

- قسم يشمل أنشطة الخدمات العمالية ، ويتولى مسئولية توفير الرعاية للعاملين .

- قسم يشمل شئون الأفراد وعلاقات العمل والأمن الصناعى وغيرها من الأمور التى تتعلق بالعمل والانتاج لا بالعامل الفرد .

* تتلخص وظائف قسم الخدمات فى أعمال الرعاية الصحية والاجتماعية للعاملين ، ليقوم القسم أيضا بأعمال الأنشطة الترفيهية والرياضية والثقافية والمساعدات المالية وغيرها من الخدمات وذلك على وجه متكامل وقابل للتنوع والابتكار ، بحيث تحتفظ الخدمات بقيمتها فى نفوس العاملين وتساهم مساهمة فعالة فى حل مشاكلهم .

على أن يعين فى وظائف الخدمات التخصصات المناسبة ، فبالنسبة لرئاسة القسم يفضل المدير المتخصص فى النواحي السلوكية أو فى إدارة الاعمال .

* نظرا لارتباط الخدمات بالعنصر البشرى لوجود التنظيمات العمالية التى تشكل أساسا لخدمة العاملين فانه من الضرورى أن يتم التنسيق والتعاون بين نشاط أقسام الخدمات وبين نشاط هذه التنظيمات لكى يمكن تقديم مجموعة متكاملة من الخدمات وحتى تزداد فاعليتها ويتم ذلك بالاشتراك الفعلى من جانب هذه التنظيمات فى خطوات التخطيط والتنفيذ والمتابعة للخدمات التى تتم فى الأقسام المسئولة عنها .

* فى حالة الخدمات التى تقدم بواسطة التنظيمات التى تخرج عن

مجال الوحدة الانتاجية سواء كانت التنظيمات النقابية أو غيرها ، يمكن الاتفاق على تنظيم هذه الخدمات بحيث تعتبر جزءا مكملا لبرنامج الخدمات فى الوحدة الانتاجية .

- وفى حالة الخدمات التى تنظمها اللجان النقابية داخل الوحدة الانتاجية يفضل ان يتم تخطيطها بالاتفاق مع قسم الخدمات لكى لا يحدث انفصال أو ازدواج بين الرعاية التى يقدمها هذا القسم وتلك التى تقدمها النقابة .

* ضرورة استخدام النسب المقررة من الأرباح استخداما فعليا فى تحسين الخدمات وتطويرها .

* تعتبر مساهمة العاملين فى نفقات الخدمات أمرا ضروريا لنجاحها فى كثير من الأحوال حيث يؤدى عدم اشتراكهم فى التمويل الى شعورهم بأنهم عالة على الشركة أو انها تتصدق عليهم بهذه الخدمات أو قد يشعرون بعكس ذلك وهو أنها حق مكتسب لهم يجب أن تقدمه الإدارة وتزيد عليه باستمرار دون جهد أو تعاون منهم .

* بالاضافة الى الخدمات الملزمة قانونا يجب تخطيط الأنواع الأخرى على أساس احتياجات العاملين واشتراكهم فى تحديد هذه الاحتياجات ، مع العمل على تعديلها حسب الظروف المتغيرة والرغبات المتجددة .

* يجب أن تركز خطة الخدمات الى قسم الخدمات ليضعها بعد دراسة احتياجات العاملين ومصادر التمويل ، وبعد اعتماد الخطة لابد من إعلام جميع الأقسام بها حتى يتاح لكل العاملين معرفة الخدمات المقدمة فى الفترة التى وضعت عنها الخطة ومواعيد تقديمها وطريقة الاستفادة بها ، وبذلك يمكن أن تتحقق خطة الخدمات الفاعلية المطلوبة منها فى حـل مشاكل العاملين ورفع معنوياتهم وتحسين أحوالهم .

* يقدم المسئولون الخدمات للعاملين على أساس أنها وسيلة للاهتمام بالعاملين وحل مشاكلهم ووسيلة لتقدير الإدارة للعاملين ، ويجب ألا تقدم

الخدمات على أساس أنها حق واجب للعاملين أو حافز لزيادة الانتاج فهي بذلك تخرج عن نورها .

* ضرورة تفهم العاملين للأسس التي تقدم عليها الخدمات وأنها ليست مطلقة وإنما هي محكومة بضرورة توازن مختلف الأنشطة في الوحدة الانتاجية .

* ضرورة الاهتمام بوجود وأهمية نشاط التوعية والتثقيف للعاملين بوجه عام بهدف تنمية شخصية العامل . وذلك من خلال إعداد برامج عامة تجمع الحقائق للعامل في أساليب بسيطة ، بالإضافة الى تقديم برامج خاصة تهدف الى رفع وتحسين المستوى العلمى للعاملين .

* ضرورة ان يتم التقييم المستمر لبرامج الخدمات ومعرفة مواطن الضعف فيها وتلافيها وتشجيع العاملين على ابداء رأيهم واقتراحاتهم واجابتها بقدر الامكان .

ثانيا : في مجال الخدمات الحكومية :

* ان تعمل المنظمات المختلفة على خلق الروح الاجتماعية والانسانية بين العاملين بها ومساعدتهم عن طريق صناديق الخدمات في حل مشاكلهم المتعلقة بالإسكان والخدمات الصحية وإنشاء نور الحضارة في التجمعات السكانية والقيام بالرحلات الترفيهية والأنشطة الرياضية .

* أن تقوم كل جهة في حدود إمكاناتها بتوفير وسائل المواصلات التي تكفل نقل العاملين من اماكن تجمعاتهم السكنية الى مواقع العمل .

* تحسين مستوى الخدمات الصحية المؤداة للعاملين وأسره تخفيفاً لأعبائهم .

* أن يتضمن نظام العاملين تحديدا واضحا لأنواع الخدمات الاساسية والمكملة للأجور النقدية ، وان يحدد أنوار الجهات المختلفة لأداء مثل هذه الخدمات وتحدد الاعتمادات المالية اللازمة لمثل هذه الخدمات .

— كما يجب ان يتضمن نوعا آخر من الخدمات الحافزة والمحقة لمزيد من العوائد الاقتصادية للعاملين المتميزين في أداء العمل وخدمة الجماهير والالتزام بالسلوك الوظيفي ، مثل خدمات المزايا العينية والادخار ومنح السلفيات لأجال متفاوتة للغرض المقدمة من

أجله .

* تطوير نظام العاملين بالحكومة على ضوء ما أظهرته ثغرات التطبيق ، وفي هذا المجال فإنه من المطلوب افراد لائحة مستقلة في إطار نظام العاملين تحدد قواعد ادارة الخدمات وأسلوب الرقابة عليها .

* تخصيص جزء من الرسوم التي تحصلها الجهات الحكومية لتمويل صناديق هذه الخدمات بحيث يراعى توجيه الزيادة المحققة من هذه النسبة الى صناديق الخدمات المركزية لأجهزة الحكم المحلى للمنطقة التي بها المنظمة للمساعدة فيما تقدمه من خدمات للعاملين وأسره .

* ضرورة التنسيق بين الجهات المختلفة التي تعمل في مجالات تقديم الخدمات للعاملين في الحكومة ، وفي مقدمتها أجهزة الحكم المحلى وأجهزة التعاونيات والهيئات العامة . بما يؤدي الى تنظيم الجهود التي تبذلها هذه الجهات المختلفة وتوفير موارد جديدة لأداء المزيد من الخدمات ومتابعة أحكام رقابة تنفيذ برامج هذه الخدمات .

— مع التركيز على أهمية تشجيع وتنمية وتنظيم التعاونيات بين العاملين في الحكومة .

ثالثا : توصيات عامة :

* يجب التنسيق الملزم بين خدمات تؤدي بمعرفة جهات متعددة وينتج عنها التضارب ونقص الإشباع وتبديد الموارد مثل خدمة المواصلات أو خدمة الإقراض والمصايف .

* تقوية أجهزة شئون العاملين وأجهزة الخدمة المدنية وذلك بإضافة اختصاصات أجهزة أخرى إليها وهي :

— نشاط التدريب .

— نشاط التنظيم وتبسيط الاجراءات .

— العلاقات مع العاملين (العلاقات الانسانية) .

— الأمن الصناعى .

* أن ترتبط إدارات شئون العاملين بالتطورات الحديثة في إدارة الافراد ، ويقتضى الامر اضافة قسمين للخدمات لتحقيق هذا الغرض وهما :

— العلاقات الانسانية .

— العلاقات الاجتماعية .

الخدمات العمالية ودور جهاز ادارة القوى البشرية *

جدول (١)

نوعية الخدمات التي تقدمها الشركة

الخدمة	عدد	%
- خدمات صحية	١٨	٤٥
- خدمات اجتماعية	٣	٨
- خدمات النقل والمواصلات (مجاني / رمزية)	٩	٢٣
- خدمات الاسكان	٤	١٠
- خدمات تعليمية وثقافية وتسهيلات دراسية	٨	٢٠
- خدمات رياضية (اشترك في أندية)	٨	٢٠
- خدمات تعاونية	٦	١٥
- وجبات غذائية « أو بدل نقدي »	٤	١٠
- الملابس	٤	١٠
- الرحلات والترفيه	٤	١٠
- التأمين في شركات التأمين	١	٣
- صندوق الزمالة	٢	٥
- خدمات انسانية واعانات	٣	٨
- مزايا عينية وهدايا في المناسبات	٢	٥
- كل الخدمات	٣	٨
- الرعاية لأسر العاملين	١	٢
- الحج والعمرة	٤	١٠
- شركات لم تبين نوع الخدمة	١٠	٢٥
المجموع	٤٠	١٠٠

* توضيح الجداول نتائج اجابات السؤال الخاص بالخدمات العمالية ودور جهاز ادارة القوى البشرية (دراسة ميدانية ،

مؤتمر ادارة شركات القطاع العام ١٩٨١) .

جدول (٢)
الجهة التي تقدم الخدمات (داخل الشركة)

الجهة	عدد	%
- قطاع الشؤون الادارية	٥	١٧
- ادارة التنظيم والخدمات	١	٣
- ادارة الخدمات	٤	١٣
- الادارة الطبية	١	٣
- شئون العاملين	١	٣
- شئون الافراد	٢	٧
- ادارة التنظيم والادارة	٢	٧
- العلاقات العامة	٦	٢٠
- قسم رعاية العاملين	٣	١٠
- كل أجهزة الشركة حسب نورها	٣	١٠
- من خارج الشركة	٢	٧
- العلاقات الصناعية	٢	٧
- التعاون مع النقابة	٣	١٠
- لم يبين (عدد الشركات)	٢	٧
المجموع	٢٠	١٠٠

جدول (٢)

دور جهاز ادارة القوى البشرية فى علاج مشاكل تقديم الخدمات
فى الشركات التى بها مشاكل

العدد	العدد	العدد
٣٣	٣	٣٣
٢٢	٢	٢٢
١١	١	١١
٣٣	٣	٣٣
٢٢	٢	٢٢
١١	١	١١
١١	١	١١
١٠٠	٩	١٠٠

الدورة الثامنة ١٩٨٧ - ١٩٨٨

الإطار العام لنظام اختيار وتنمية القيادات الإدارية العليا

تعتبر زيادة الانتاج هدفا رئيسيا لجميع الدول ، سواء المتقدمة أو النامية ، باعتبارها مدخلا أساسيا لاستقرار المجتمعات ورفاهيتها . وترتبط زيادة الانتاج بسلامة ودقة نظم الادارة ، والتي تقوم أساسا على مهارة وخبرة القيادات الإدارية العليا . ومن ثم تبرز أهمية إقرار نظام دقيق وفعال لاختيار وتنمية هذه القيادات ، وهو ما تمس حاجتنا اليه وخاصة في المراحل الراهنة ، حيث تواجهنا مشكلة الكوادر الفعالة لقيادة عملية التنمية ، سواء في الجهاز الحكومي أو في هيئات وشركات القطاع العام .

وقد عنى المجلس من قبل بتوضيح أهمية هذا الموضوع ، بوجه عام ، من خلال دراساته عن : تطوير هيكل الجهاز الإداري ، وتطوير الخدمة المدنية ، والخطة القومية للتدريب الإداري .

ثم رأى المجلس أفراد دراسة موسعة شاملة عن : " نظام اختيار وتنمية القيادات الإدارية العليا " تناول فيها الأنظمة المطبقة في مصر وسليبياتها ، مع عرض تفصيلي للأنظمة المطبقة في عدد من الدول المتقدمة وخاصة : الولايات المتحدة ، وفرنسا ، والمملكة المتحدة . واستخلص - على ضوء المقارنة بين هذه النظم جميعا - المبادئ

١٩٠

الحاكمة لأنظمة الاختيار والتنمية المتطورة ، وانتهى الى نظام مقترح لاختيار وتنمية القيادات العليا في مصر . ويمثل هذا التقرير مستخلصا موجزا لأهم نقاط الدراسة المطولة ، فيما يتصل بالأوضاع الخاصة بنا ، إلى جانب عرض لنظام الاختيار المقترح .

وتخلص هذه النقاط فيما يأتى :

النظم المطبقة في مصر وتقييمها

اختيار القادة الإداريين :

تخلص أهم نقاط اختيار القادة الإداريين في مصر فيما يأتى : - تأخذ نظم العاملين في الحكومة والقطاع العام بنظام ترتيب الوظائف ، كما تأخذ بنظام الامتحان للتعين في الوظائف المختلفة ، فيما عدا وظائف الإدارة العليا والوظائف التي تقرر السلطة المختصة شغلها بدون امتحان .

- تنص المادة ٣٧ من القانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٨ ، والمعدلة بالقانون ١١٥ لسنة ١٩٨٣ على ما يأتى : " تكون الترقية لوظائف الدرجتين الممتازة والمالية بالاختيار وذلك على أساس بيانات تقييم الأداء وماورد في ملفات خدمتهم من عناصر الامتياز ، وتكون الترقية للوظائف الأخرى بالاختيار في حدود النسب الواردة في جدول نقل العاملين المرفق بالقانون . ويشترط في الترقية بالاختيار أن يكون العامل حاصلا على مرتبة ممتاز في تقرير الكفاية عن السنتين الأخيرتين ، ويفضل من حصل على مرتبة ممتاز في السنة السابقة مباشرة ، وذلك مع التقيد بالأقدمية في ذات مرتبة الكفاية " .

وأجاز المشرع للسلطة المختصة ، بناء على اقتراح لجنة شئون العاملين ، إضافة ضوابط للترقية بالاختيار وحسب ظروف وطبيعة نشاط الوحدة ، على أن يشترط في جميع الحالات أن يجتاز العامل بنجاح التدريب الذي تنيحه الوحدة .

- تقضى المادة ١٢ من القانون رقم ٤٨ لسنة ١٩٧٨ بشأن نظام العاملين بالقطاع العام ، بأن يكون التعيين في الوظائف العليا بقرار من رئيس الجمعية العمومية للشركة بناء على ترشيح مجلس الادارة .

– وتقضى المادة ٣٣ من هذا القانون بأن تكون الترقية الى وظائف الدرجة الأولى فمافوقها بالاختيار ، على أن يستهدى فى ذلك بما يبيده الرؤساء بشأن المرشحين لشغل هذه الوظائف ، وبما ورد فى ملفات خدمتهم من عناصر الامتياز .

– كما تقضى المادة ٣٤ من ذات القانون بأن يضع مجلس الادارة القواعد والاجراءات المتعلقة بالترقية بما يتفق مع أهمية الوظيفة المطلوب شغلها ومسئولياتها وواجباتها وكفاءة المرشح لشغلها والتي تتحدد على ضوء اجتياز الدورات التدريبية التى تتاح له والتقارير المقدمة عنه أو غير ذلك من مقاييس الكفاءة .

– ويشير التطبيق العملى الى أن هناك تجاوزات متكررة فى شغل المراكز العليا ، دون توافر التأهيل أو الاشتراطات المطلوبة ، كما أن تقارير الكفاءة أو الملاحظات على الأداء كثيرا ماتكون غير موضوعية ، وينتهى الأمر فى كثير من الأحيان الى أن التعيين يكون إما بالأقدمية وإما لغير الكفاءة .

إعداد وتنمية القادة الإداريين :

التدريب السابق على التعيين : ينص القانون على وجوب اجتياز التدريب الذى تتيحه الجهة قبل الترقية ، ويبدو أن هذا النص مرن بدرجة سببت تفاوتا كبيرا فى التطبيق .

فهناك جهات التزمت بتوفير تدريب جاد للقيادات قبل ترقيتها ، بينما غالبية الجهات تلتزم التزاما شكليا ، أو تكتفى بإيفاد قياداتها الى البرامج النمطية العامة ، دون متابعة جادة لمدى التقدم المتحقق من التدريب ، ودون ارتباط وثيق بين مضمون التدريب ومتطلبات الوظيفة المحتمل شغلها .

ومن الجهات الملتزمة بالتدريب السابق " القوات المسلحة ، وجهاز السلك الدبلوماسى ، والهيئات القضائية ، وهيئة القطاع العام للغزل والنسيج " .

وتعتبر الجامعات المصرية نموذجا واضحا للإعداد والامتحان والتقييم قبل التعيين فى وظيفة أعلى .

التدريب اللاحق على التعيين : تحرص أغلب الجهات على إيفاد العاملين بها الى مراكز التدريب العامة والخاصة فى برامج عامة ، كما يتعاقد بعضها على برامج خاصة لها ، أو تقيم مراكز خاصة بها . وليس هناك نمط عام للتدريب اللاحق للقيادات العليا ، وإنما تتفاوت الجدية والفاعلية من جهة الى أخرى .

الجهات القائمة بإعداد وتنمية القيادات :

توجد فى مصر عدة جهات تقوم بهذه المهمة ، فى مقدمتها : – الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة ، ويختص أساسا بتدريب العاملين بالحكومة .

– أكاديمية السادات للعلوم الادارية ، وتختص أساسا بتدريب العاملين بالقطاع العام والمحليات .

– مراكز التدريب القطاعية الصناعية ، ومن أبرزها المركز التابع لهيئة القطاع العام للغزل والنسيج ، الذى بدأ نشاطه عام ١٩٨٦ .

– مراكز التدريب التابعة للجامعات والوزارات والهيئات والشركات المختلفة ، ويتسم نشاطها بالتفاوت فى الحجم والفاعلية . – مراكز التدريب الخاصة .

مبادئ مستخلصة من أنظمة الدول المتقدمة :

بالرجوع الى الخصائص التفصيلية لتجارب كل من : الولايات المتحدة ، والمملكة المتحدة ، فرنسا يمكن استخلاص عدد من المبادئ الأساسية الحاكمة للأنظمة المتطورة ، فى اختيار القيادات الإدارية العليا وتنميتها ، والتي ينبغى مراعاتها والاسترشاد بها ، عند إعداد أى نظام لاختيار هذه القيادات فى مصر .

ويأتى فى مقدمة هذه المبادئ ما يأتى :

– الجدارة هى الأساس فى المفاضلة بين المرشحين لشغل الوظائف القيادية العليا ، وتوضع ضوابط فعالة لضمان توافر الجدارة بمقاييس موضوعية ومحايدة .

– العمل بنظام المسابقات ، على نطاق واسع ، بين المتنافسين على شغل الوظائف القيادية .

- جواز التقدم الى المسابقة ، ليس فقط من بين العاملين في الجهة المطلوب شغل وظيفة بها ، وإنما أيضا معن يلتمس في نفسه الكفاءة من خارج الجهة .

- يعتبر اختيار القائد بمثابة إعادة تعيين له ويجوز في بعض الأحيان أن يكون هذا التعيين موقوتا بفترة محددة قابلة للتجديد (والجامعات المصرية تأخذ بهذا النظام في تعيين قياداتها) .

- يبت في الاختيار والمفاضلة لجنة مركزية أو جهة مركزية تضم أعضاء من خارج السلك الحكومي .

- توفير تدريب جاد وطويل المدة لكل القيادات المرتقبة ، وابدأ التدريب من سن مبكرة .

- هناك وظائف قيادية لايجوز شغلها إلا من خريجى المركز الرئيسى لإعداد القيادات .

- تجرى اختبارات صلاحية مختلفة للمرشحين قبل التعيين ، ومن لايجتازها يجوز له معاودة التقدم للاختبار .

- هناك انفصال بين التسلسل في المناصب القيادية وبين الترقى في الوظائف التخصصية .

- توجد حوافز خاصة - مالية وغير مالية - للقيادات الواعدة .

الأهداف المتوخاة من نظم الاختيار :

يجب أن يهيئ أى نظام لاختيار وتنمية القيادات العليا ، المناخ لحسن اختيار واعداد ومتابعة هذه القيادات ، وذلك عن طريق تحقيق مايتأتى :

- الكشف عن الكفاءات الواعدة ، ورصدها ، ومتابعتها ، واتاحة الفرصة لها .

- توفير القيادات العليا اللازمة لشغل مراكز المسئولية في المنظمات المختلفة بشكل مخطط ومنظم ومحدد ، مع عدم التضحية باعتبارات المرونة الضرورية لضمان سلامة القرار .

- الإعداد المسبق للقيادات العليا ، وكذلك التنمية المستمرة لها ، بما

يضمن الفاعلية ابتداء ، واستمرار تلك الفاعلية بعد ذلك .

- تعيين القيادات العليا على أساس منافسة حقيقية وموضوعية بين من يحتمل صلاحيتهم .

- التأكيد على تطبيق اختبارات الصلاحية المنبثقة مباشرة من احتياجات الوظيفة والمؤسسة على مبادئ ونظريات علمية سليمة .

- ضمان الحيادة الكاملة في اختيار القيادات ، بما يحقق المصلحة العامة قبل أية مصالح شخصية .

- المتابعة المستمرة أثناء الخدمة ، واتخاذ أى إجراءات تصحيحية مناسبة عند اللزوم .

- توفير معلومات وافية ومنظمة ودقيقة عن القيادات الواعدة والقيادات القائمة ، تكون متاحة لمتخذ القرار بشكل فوري عند اللزوم .

- العلانية في معايير اختيار وتقييم أداء القيادات .

التوصيات

وعلى ضوء ماسبق ، وماتضمنته الدراسة المطولة وملاحقها ، ومادار في اجتماع المجلس من مناقشات مستفيضة ، برزت بعض الاتجاهات والآراء التى يأتى في مقدمتها :

- أن يكون شغل الوظائف القيادية لفترة محددة قابلة للتجديد ، حتى يمكن ايجاد الحافز المستمر لكفاءة الأداء .

- أن برامج التدريب الحالية غير مستحدثة ، ولاتساير الواقع . ومن ثم يجب تطويرها وتحديثها ، بما يكفل تنمية وصقل القيادات .

- أن العناية بالسلوكيات في برامج التدريب أمر لازم ، بحيث تكفل إكساب القيادات الحالية أو المرتقبة - الموضوعية والصدق والالتزام .

- أن تدريس علم الإدارة بالكليات العملية والنظرية ، يعتبر ضروريا لإيجاد إدارة علمية واعية في مختلف المؤسسات .

وعلى ضوء ماسبق جميعه أوصى المجلس - في شأن اختيار وتنمية القيادات العليا - بالأخذ بما يأتى :

نظام مقترح لاختيار وتنمية القيادات العليا : المنطلقات الأساسية :

ينطلق النظام المقترح من مجموعة من المبادئ تخلص فيما يأتى :

* أن الدولة تستهدف بالفعل رفع كفاءة عملية اختيار وتنمية القيادات العليا ، باعتبار تلك القيادات هى الأنوار الرئيسية لتشغيل نظام الدولة ، بما يحقق التوظيف الأمثل لمواردها المحدودة ، والانجاز الكفء لأهدافها الطموحة .

* أن القائد الفعال يصنع ولا يولد ، حيث يجرى رصد الأفراد الواعدين ثم يتم تعهدهم بالإعداد والتدريب والرعاية ، لنقل المعارف أو تنمية المهارات أو تحسين الاتجاهات ، ليصبحوا قادة فعالين ، كما أن استمرار الفاعلية مرتبط باستمرار الرعاية والتنمية .

* أن العدالة والحياد والموضوعية هى الأسس الثلاثة التى تضمن كفاءة الاختيار وكفاءة التنمية ، وهى بالتالى أبعاد ثلاثة لفلسفة النظام الحاكمة لكل مكوناته .

* أن الأسلوب العلمى فى القياس هو المدخل الوحيد الممكن لتحقيق الفاعلية ، وبالتالي يتم تصميم كل العمليات والخطوات واتخاذ كل القرارات استنادا الى الأسلوب العلمى فى القياس ، وبعبارة أخرى بقدرة الامكان عن الاجتهاد والتخمين .

* أن التطبيق العلمى هو المحك الحقيقى لفاعليته ، والمرشد لمجالات التطوير والتحسين الممكنة به ، واتجاهات التعديل الواجبة عليه ، ومن ثم تبرز الحاجة المستمرة الى المراجعة والتقييم والتطوير .

* أن البيئة التنظيمية السائدة هى البيئة التنظيمية المثالية ، ويعتبر ذلك قيدا على النظام ، يؤخذ فى الحسبان ، باعتبار أن القيادات الفعالة هى ، وحدها ، القادرة على تغيير تلك البيئة وتحسينها فى المستقبل .

* أن تجارب الدول الأخرى ، والأكثر تقدما على وجه الخصوص ، يمكن أن تمدنا بزيادة خصب من الدروس التى يمكن الاستفادة منها ،

بشرط اختيار ما يتلاءم مع الظروف السائدة فى بلادنا .

المستوى الإدارى الذى يغطيه النظام :

لا بد لأى نظام انمائى للقوى البشرية أن يتوافر فيه ، الشمول

والاستمرارية وعلى ذلك فإن النظام المقترح يأخذ بما يأتى :

* أن مجموع أعضاء الخدمة المدنية بالجهاز الحكومى كله يعتبرون مصدرا أساسيا للقيادات .

* أن مجموع المواطنين فى كل المجالات الانسانية يعتبرون مصدرا محتملا للقيادات .

* أن النظام لا ينظر الى الموظف أو المواطن فى لحظة ساكنة من حياته الوظيفية أو العملية ، وإنما يتابعه فى مختلف مراحل حياته الوظيفية أو العملية ، ويشكل مستمر .

* أن ناتج النظام ، أو المستوى التنظيمى للقيادات التى يبغى النظام توفيرها هو المستوى الإدارى الأعلى من طبقة الإدارة العليا – مدير عام فأعلى .

– ومن ثم فإن الهدف الذى يسعى النظام لتحقيقه هو إيجاد جيل – وأجيال مستقبلا – من القيادات العليا الفعالة التى تتولى مراكز المسئولية .

– وبذلك فلا يجوز التعيين – بعد التطبيق الكامل للنظام – فى وظائف الإدارة العليا بالحكومة أو القطاع العام الا وفقا لهذا النظام .

البحث عن القيادات المرتقبة واستقطابها :

* الاستناد فى مجال البحث عن القيادات المرتقبة واستقطابها الى عدد من المصادر فى مقدمتها :

– ترشيحات القيادات الحالية ، حيث يمكن تكليفها فى الجهات المختلفة برصد وتتبع الكفاءات الواعدة فى منظماتهم أو غيرها ، والقيام بترشيحها للتحاق بنظام اختيار وتنمية القيادات العليا .

ويشترط لنجاح هذه الأسلوب أن يتم تدريب القيادات الحالية على الأسلوب السليم فى تقييم الكفاءات الواعدة ، ثم تكليفهم بالتقييم من خلال نماذج ومقاييس ومؤشرات موضوعية معدة ، مع إعلامهم بأن

* وفى كل الأحوال يكون سلك التدرج الوظيفى فى المجالات التخصصية منفصلا عن السلك المؤدى إلى وظائف الإدارة العليا ، وبالتالي فمن لاتناسب امكاناته وظائف الإدارة العليا ، يمكن أن يستمر فى السلك التخصصى بحسب مدى تقدمه فى عمله .

إعداد القيادات المرتقبة :

* يجرى تطبيق أربعة أنظمة للإعداد :

- نظام إعداد المرشحين لوظائف مدير عام .
- نظام إعداد المرشحين لوظائف وكيل وزارة .
- نظام إعداد المرشحين لوظائف أعلى .
- نظام التنمية المبكرة للقيادات .
- وتفاوت مدة كل من هذه الأنظمة على النحو التالى :
- نظام إعداد مديري العموم مدته ٦ شهور تفرغ كامل .
- نظام إعداد وكلاء الوزارة مدته ٣ شهور تفرغ كامل .
- نظام إعداد القيادات الأعلى مدته ٣ شهور تفرغ كامل .
- نظام التنمية المبكرة للقيادات يتكون من برامج دورية متدرجة طوال مدة الخدمة ، واعتبارا من السنة الرابعة فى الخدمة ، ويظل يتدرج فى هذه البرامج حتى يلتحق ببرنامج مديري العموم .
- أمامضامين البرامج فتغطى الجوانب التالية :
- التخطيط الاستراتيجى واتخاذ القرارات .
- التطوير التنظيمى وتصميم أنظمة العمل .
- القيادات والعلاقات الانسانية .
- أنظمة المتابعة والرقابة .
- المنهج العلمى فى تحليل الظواهر والمشكلات ووضع الحلول .
- تنظيم الدولة .
- السياسة العامة للدولة وخطط التنمية .
- النظام السياسى والاقتصادى فى الدولة .
- المشكلات الرئيسية فى المجتمع المصرى وأسلوب مواجهتها .
- أساليب وتكتيكات التكيف مع البيئة .
- السلوكيات .
- مقاييس وأساليب رفع الكفاية الانتاجية .

دقتهم فى التقييم هى نفسها أحد مؤشرات تقييمهم .

ويمكن أن تتم عملية الترشيح مستقلة عن عملية تقارير الكفاية الدورية ، بشرط أن تكون هذه التقارير ذاتها أحد المؤشرات المستخدمة فى تبرير الترشيح (ويمكن النظر فى تطوير تلك التقارير لتكون أكثر فاعلية) .

- تحليل إنجازات المنظمات والقيادات المسؤولة عنها ، حيث يمكن - من خلال تحليل إنجازات وأساليب مواجهة مشكلات وصعوبات المنظمات المختلفة - التعرف على الكفاءات الواعدة ، وبالتالي تتم دعوتها للانخراط فى النظام .

- رصد الأعمال البارزة فى المجالات الانسانية المختلفة ، وبالتالي التعرف على المسؤولين عن تلك الأعمال والسعى لاستقطابهم .

- تقصى نواتج الأنظمة التعليمية والتدريبية ، بحيث يتم رصد المتفوقين فى هذه الأنظمة والسعى لاستقطابهم الى النظام .

- دعوة الراغبين ممن يرون فى أنفسهم الجدارة ، من بين موظفى الحكومة أو القطاع العام أو غيرهم ، الى التقدم الى النظام .

نظام اختيار وتقييم القيادات المرتقبة :

* تطبيق نظام موضوعى وعلمى لاختبار وتقييم المرشحين للنظام ، أو من يتم استقطابهم للتقدم اليه ، على أن يشمل هذا التقييم الجوانب التالية :

- القدرات والصفات الشخصية ، لقياس مدى توافر متطلبات القيادة والادارة الفعالة .

- جوانب المعرفة لقياس مدى الإلمام بالأمور الأساسية المتعلقة بمجال العمل .

- الاتجاهات والمهارات ، لقياس مدى التوافق مع احتياجات ووظائف الادارة العليا .

* استخدام الأسلوب العلمى الدقيق ، بما فى ذلك اجراء امتحانات تحريرية أو مقابلات متعمقة أو أساليب سيكولوجية مختلفة .

- ومن يجتان هذه الاختبارات يجرى تحديد احتياجاته التدريبية الخاصة إن وجدت - بالاضافة إلى التدريب العام لإعداد القيادات المرتقبة ، ويجوز لمن يفشل فى الاختبارات أن يعاود التقدم مستقبلا .

× التصنيف حسب الصفات الشخصية (الابتكاريون - الأكثر نشاطا - الأكثر جراءة) .

× التصنيف حسب الجدارة بمستوى أ، ب مثلا .

× التصنيف حسب القطاع أو الخبرة .

× التصنيف حسب التأهيل .

وغنى عن البيان أن هذا التصنيف يجب أن يكون متاخلا ويكون ذلك يسيرا باستخدام الحاسب الآلى .

- ليس من الضروري أن يكون هذا التصنيف ساكنا ، بل يفضل أن يكون قابلا للتحديث فى ضوء أى تغيرات تطرأ على المرشح . وذلك طبقا لنظام تحديث محكم يتم تصميمه بدقة .

- يمكن التفكير فى إمكان النشر الجزئى المحدود لهذه القائمة اذا كان مثل هذا النشر مفيدا .

- تعتبر هذه القائمة المصدر الوحيد لتغذية الوظائف العليا بالقيادات ، فى ضوء ترشيح اللجنة المركزية للاختيار .
- تشكل لجنة الاختيار المركزية على النحو الآتى :

عدد

١ الرئيس المشرف على النظام رئيسا .

٢ من الشخصيات العامة

٢ من وكلاء الوزارات الأول .

٣ من المتخصصين فى الإدارة .

٣ من كبار القيادات بالقطاع المعنى يختارهم الوزير المختص حسب كل حالة

١ أحد وكلاء مجلس الدولة .

١ أحد وكلاء الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة .

ويتم تعيين الأعضاء الدائمين باللجنة كل سنتين ، وفى جميع الأحوال لايجوز أن تزيد مدة العضوية باللجنة على أربع سنوات .

- عندما تنشأ الحاجة لشغل وظيفة عليا تقوم اللجنة المنصوص عليها فى البند السابق باختيار ثلاثة مرشحين ، يتم عرضهم على الوزير المختص للترشيح من بينهم ويصدر قرار التعيين من الجهة المختصة بناء على اقتراح الوزير المختص .

- إدارة التغيير .

- التفاوض الفعال .

- نظم المعلومات ووسائل تشغيل البيانات .

- الاطار القانونى واللائحى لعمل القائد الإدارى .

- الجوانب التخصصية اللازمة لعمل القائد الإدارى .

ويتبع فى برامج الإعداد الأساليب التالية :

× دراسة الحالات وإجراء التمارين .

× تمثيل الأدوار والمباريات .

× المحاضرات والمناقشة .

× التدريب العملى والميدانى .

× البحوث الميدانية .

على أن يتم توفير كل المقومات الضرورية لنجاح نظام الإعداد من مدربين ومواد وتجهيزات وأنظمة مكملات ووسائل .
ويكون اجتياز البرنامج بنجاح بناء على توزيع الدرجات نسبيا ما بين :

- امتحان تحريرى .

- إعداد بحث .

- مناقشة البحث والمشاركة فى المناقشات والتمارين .

- الانضباط والجدية .

فان اجتاز المرشح هذا البرنامج التدريبى يوضع على قائمة المرشحين للتعين فى الوظائف العليا .
اختيار وتعيين وحفز القيادات العليا:

* يصبح من اجتاز برنامج التدريب لإعداد القيادات العليا مرشحا تلقائيا للتعين فى الوظائف العليا ، حين تنشأ الحاجة لشغل إحدى هذه الوظائف، ويراعى مايلى :

- تتم عملية تغذية قائمة المرشحين بصفة مستمرة ، بحيث تكون جاهزة للاستخدام فى أى وقت تنشأ الحاجة لاستخدامها .

- يتم تصنيف القيادات المرتقبة القائمة على أكثر من بعد ، تبعا للحاجة بحيث يمكن - على سبيل المثال :

× التصنيف حسب مجال النشاط الممكن العمل فيه .

- يجوز أن يكون التعيين في بعض الوظائف لفترة مؤقتة قابلة للتجديد ، في ضوء ما يتحقق من نتائج ، ويفضل أن يطبق ذلك بصفة أساسية على وظائف رؤساء الشركات والهيئات والأجهزة المستقلة .

متابعة وتقييم القيادات العليا :

* تصميم نظام تتم بموجبه المتابعة المستمرة لأداء واحتياجات القادة الإداريين من مستوى الإدارة العليا ، لتحقيق مايلي :

- التأكد من سلامة قرار التعيين ، وبالتالي من سلامة الأنظمة المتبعة أو على العكس اكتشاف الحاجة للمراجعة أو التعديل .

- معرفة أى احتياجات تدريبية لاحقة .

- اكتشاف أى قدرات أو مهارات أو جوانب تميز جديدة في القائد الإداري .

- البحث عن مرشحين جدد للوظائف الأعلى .

التنمية المستمرة للقيادات العليا :

* تكون التنمية المستمرة من خلال القنوات التالية :

- إعداد برامج خاصة لمن يعينون في الوظائف القيادية خاصة من خارج الجهة عقب تعيينهم .

- الالتحاق ببرامج إنعاش وتعزيز قدرات تتضمن التعريف بالتطورات المستحدثة في علوم الإدارة أو علوم التخصص ، وإتاحة الفرصة لتبادل الرأي والخبرة مع المديرين والزلاء حول قضايا العمل المستجدة .

- إقامة قناة تدريبية ذاتية موجهة من خلال نشرة أو مجلة خاصة تصمم لهذا الغرض .

- عقد ندوات ولقاءات قصيرة حول القضايا العامة أو القطاعية .

- تقديم التسهيلات للتنمية الذاتية الحرة .

- فتح الباب للتقدم للاستمرار في النظام للترقية الى وظائف أعلى .

نظام معلومات القيادات العليا :

* يجرى تجميع وتصنيف وتحليل وتخزين جميع المعلومات عن القيادات المرتقبة والحالية بشكل منظم يسهل استرجاعه ، ويكون ذلك باستخدام الحاسب الآلى .

١٩٦

- يتم تغذية النظام بالبيانات بشكل تلقائي ضمن النظام القائم للجهاز الحكومى والنظام المقترح لاختيار وتنمية القيادات بأنظمتها الفرعية المختلفة ، وذلك طبقا لنماذج وخطوات ملزمة يتم تحديدها بدقة .

- يتم تحديث البيانات بشكل تلقائي .

- يمكن إتاحة الاطلاع على مخرجات النظام لكل ذى مصلحة .

- في كل الأحوال يتم إعداد تقرير دورى موجز للنظام ، يتم توزيعه حسب مقتضيات المصلحة العامة .

الجهة المنوط بها تنفيذ النظام :

تتوقف فاعلية النظام على ملامحة وكفاءة الأوضاع التنظيمية المصاحبة له ، وأهم هذه الأوضاع :

* تحديد الجهة التى يناط بها تنفيذ هذا النظام ، على أن يتوفر لها مايتأتى :

- الاستقلال عن مكونات الجهاز الإدارى للدولة ، وبالتالي لاتخضع للتأثير من أية جهة .

- الحييدة الكاملة ، بمعنى ألا يكون لتلك الجهة مصلحة في قطاع يعينه أو في نوعية من الأفراد بذاتهم .

- ارتفاع المستوى التنظيمى للجهة ، بحيث يوازى ، على الأقل ، مستوى الوزارة تأكيداً لعدم الخضوع للتأثير .

- العناية بإعداد الجهاز الوظيفى الدائم والمنشد لهذه الجهة ، لضمان توافر التأهيل والقدرات اللازمة للعمل ، وكذلك الصفات الشخصية .

- تتولى هذه الجهة الاشراف على تنفيذ جميع النظم الفرعية السابق بيانها .

الخطوات التنفيذية :

* تشكيل لجنة فنية على مستوى عال ، لإعداد الأنظمة التفصيلية ، ومشروعات القرارات والقوانين اللازمة ، وبالتالي إعداد المشروع المتكامل في صورته النهائية ، بما في ذلك : شكله التنظيمى ، ومراحل تنفيذه ، والخطه الزمنية للتنفيذ ، وكذلك اختيار فريق العمل الأول لبدء العمل بالنظام ، وتحديد مدة زمنية لإنجاز المهمة .

سياسات تطوير الخدمة المدنية

أنجز المجلس في دورته السادسة دراسة مطولة عن تطوير الخدمة المدنية - صدرت في كتاب مستقل - ونشر موزعها في تقرير المجلس عن تلك الدورة ، وفي الدورة الحالية استكمل المجلس دراسته لهذا الموضوع بإعداد القسم الثاني منه بعد دراسة ميدانية عنه .
وتلخص النقاط الرئيسية لهذا القسم فيما يأتي :

تتمثل مشكلات الخدمة المدنية في مصر في وجود مجموعة من السلبيات ، يأتي في مقدمتها مشكلة العمالة الزائدة ، وما يترتب عليها من آثار سلبية ، وما تمثله من عقبات أمام تطبيق أى برامج للإصلاح والتطوير ، مما يستدعى تبني استراتيجية ذات مضمون سياسى ، تراعى ظروف المتغيرات القائمة في المجتمع وتحظى بتأييد ومساندة ملموسة من مجتمع الخدمة المدنية ذاته ، وتتضمن - إلى جانب مقترحات العلاج - تحديد إجراءات تنفيذها ، بحيث يمكن تطبيقها بأعلى قدر من المنافع وأدنى حد من المخاطر .

وقد اوضحت الدراسة - بعد إجراء التحليل العلمى لمشكلات الخدمة المدنية - خطورة مشكلات التسبب وضعف الانتاجية وانخفاض مستوى

الاداء وتعثر مصالح المواطنين داخل الخدمة المدنية ، فضلا عن تزايد معدل جرائم الوظيفة العامة برغم الجهود المكثفة لمكافحة هذا النوع من الانحراف ، ومع كثرة وتعدد أجهزة الرقابة وغلظة العقوبات الجنائية التى تصل الى الاشغال الشاقة المؤبدة او المؤقتة فى كثير من الحالات . ويمكن رد هذه المشكلات الى عدة اسباب تتصل بنظام العمل واقتصاديات الخدمة وبالعامل ذاته ، وتتضح فيما يأتى :

أولا : الأسباب المتعلقة بمفهوم نظام العمل :
سياسة العمالة الكاملة : التزمت الدولة - منذ وقت طويل - بتوسيع قاعدة التعليم ، وقطعت شوطا كبيرا فى هذا الطريق عندما أباحت التعليم المجانى للجنسين فى جميع مراحل التعليم ، وترتب على هذا التوسع أن شملت التعيينات المرأة أسوة بالرجل فى كافة المجالات تقريبا .

ثم بلغ هذا التوسع مداه بإعلان الدولة سياسة العمالة الكاملة سنة ١٩٦٤ ، والتزامها بتعيين جميع الخريجين والخريجات ، وقد نتج عن ذلك تفشى ظاهرة البطالة المقنعة فى دواوين الحكومة ، حتى أصبحت الظاهرة ذات وجهين : الأول هو ضرورة تعيين الخريجين والخريجات وتوفير الدرجات والاعتمادات اللازمة لذلك ، والثانى هو كيفية التخلص من الحمل الثقيل المتمثل فى العمالة الزائدة المعوقة لعملية الانتاج . ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، بل يلازمه سوء نظام التعيين فى الوظائف الحكومية الذى يتم عن طريق القوى العاملة ، اذ يجرى التعيين دون التحرر عن شخص المرشح للوظيفة العامة ، للوقوف على مدى صلاحيته للانخراط فى سلك الخدمة المدنية . وقد كشف الواقع العملى - بالنسبة لمن يثبت انحرافه من العاملين - عن وجود علاقة طردية بين عامل البيئة وبين ظاهرة الانحراف ، وكذلك عن وجود هذه العلاقة بين ظاهرة العمالة الزائدة وظاهرة الانحراف .

الروتين والبيروقراطية : ان اقتران العمليات الادارية بمجموعة كبيرة من التعقيدات المكتبية والاجراءات الشكلية العقيمة ، جعل من

الصعب على المواطنين الحصول على الخدمات اللازمة في سهولة ويسر ما قد يضطر المواطن الى سلوك سبيل « الرشوة » لانجاز مصالحه .
 شيوع المسؤولية : وذلك كنتيجة لتداخل الاختصاصات وعدم وضوحها بالنسبة لكل عامل ، وهذه الظاهرة تشجع على الانحراف وعدم المبالاة .

فقدان الردع العام والردع الخاص : تضمن قانون الخدمة المدنية عددا من العقوبات التأديبية المتنوعة ، وهذه العقوبات قليلة بذاتها لتقويم المنحرفين من عمال الدولة ، ولكن الملاحظ ان السلطة التي تملك توقيع الجزاء عادة ما يصدر عنها عقوبات فاترة ، برغم جسامه الانحراف وقد يكون منشأ ذلك ارتباط مفهوم الوظيفة ، لدى تلك القيادات ، بالظروف الاجتماعية والاقتصادية للعامل ، وانعكاس ذلك عليها وعلى السلطة التي تراقب مستوى الأداء . والنتيجة أن عنصر الردع الخاص لا يتحقق بالنسبة للعامل المنحرف ، فضلا عن شيوع الاستهتار والاستهانة وعدم الاكتراث مما أدى بالتبعية الى غياب عنصر الردع العام بالنسبة لباقي العاملين .

ضعف القيادات : حيث يتم اختيارها - غالبا - بعيدا عن ضوابط القدرة وتحمل المسؤولية ، وبناء على أسس غير موضوعية . فضلا عن اتساع نطاق الإشراف من جهة ، وعدم تنمية القيادات التنفيذية القادرة على المتابعة والتفتيش والرقابة من جهة أخرى ، ومن شأن ذلك ان تصبح تلك القيادات عاجزة عن تفسير اللوائح والتعليمات تفسيراً سليماً ، وهو ما يؤدي الى تطبيقها على نحو خاطئ ، وقد يدعوها أحيانا الى التمسك بهذا الخطأ أو التعسف في استعمال السلطة مع المواطنين ، فضلا عن أن اختلاف وجهات النظر في التفسير يخلق مشكلات كثيرة في العمل ويؤدي الى ارباكه .

عدم استقرار التنظيم الإداري الحكومي : ويرتبط به عدم ثبات اللوائح والامور والتعليمات المنظمة لحركة العمل ، خاصة في مجالات الشؤون الاقتصادية ، وظهور العديد من التشريعات في فترة

وجيزة ، مما أدى الى قفلة كثير من المراكز والأوضاع القانونية .
 زيادة نسبة الإناث : لوحظ من الاحصاءات المتوافرة ، الارتفاع المستمر في نسبة العمالة من الاناث وما يترتب على ذلك من المشكلات نتيجة كثرة الإجازات المرضية والعرضية والإجازات بدون مرتب .
 ضعف نظم التدريب : وخاصة بالنسبة للمعينين الجدد ، ونقص برامج التدريب وعدم كفايتها بالنسبة لقدامى العاملين مما يؤثر على مستوى كفاءتهم .

قياس معدلات الأداء : يلاحظ عدم وجود منهج علمي لقياس معدلات الأداء ، والاعتماد عند تقدير كفاية العامل على مقاييس غير موضوعية ، تدخل فيها الاعتبارات الشخصية ، مما يتولد عنه إشاعة الفقرة بين العاملين والزهد في الوظيفة العامة .

النقابات ودورها : مع أهمية دور النقابات في رفع مستوى الاداء وزيادة الانتاج وحث وتوعية العاملين على أداء واجبهم - فإن هذا الدور يكاد يكون مفقودا في الوقت الراهن .

انقضاء الولاء الوظيفي والانتماء للعمل : تشيع بين بعض العاملين مفاهيم خاطئة من شأنها اضعاف الإحساس بالولاء الوظيفي ، فضلا عن اضعاف الروح المعنوية وتقليل الحماس للعمل ، والقضاء على ملكات الابداع والابتكار لدى العاملين .

ثانيا : أسباب متعلقة بأساليب العمل :

انعكاس المشكلات الاجتماعية للعامل على عمله : ذلك ان ضعف الأجور والمرتبات يسبب له ضيقا كبيرا ، ويجعله في حرج شديد أمام أفراد أسرته ، نتيجة عجزه عن تلبية حاجاتهم الضرورية في وقت زادت فيه القوة الشرائية لدى الكثير من الفئات الاخرى ، مثل المهنيين والحرفيين .

مشكلات العامل مع جهة الادارة : وانعكاساتها السيئة على نفسيته ، قد تجعله مدفوعا بإحساس الظلم الى الدخول معها في منازعات قضائية ، ولا تخفى جسامه مايتكبده من نفقات مادية يقتطعها

من دخله ، وفى أحيان ليست قليلة يثبت انه كان محقا فى ملعنه ، وأن جهة الادارة كانت متعسفة دون حق . وتشهد سجلات الدولة على ضخامة عدد القضايا المرفوعة من العاملين بالدولة على جهة الادارة .

ضعف الوازع الدينى والأخلاقي : قد يدفع بعض العاملين الى أعمال غير مشروعة .

بعد مكان العمل عن سكن الكثير من العاملين : يضطر العامل الى استعمال وسائل المواصلات العامة برغم مشكلاتها ، فيصل الى عمله متعبا متوترا ثم يحرص بعد ذلك على الانصراف مبكرا .
ثالثا : أسباب تتعلق باقتصاديات الخدمة المدنية :
ويأتى فى مقدمتها :

ضعف مستوى الأجور والمرتبات : الى الحد الذى لايفى بإشباع الحاجات الضرورية للعامل .

اختلال التوازن : بين دخل الوظيفة وبين مستوى الاسعار المتزايد ، نتيجة لارتفاع معدلات التضخم .

مقارنة العامل لحالته : بحالة نظيره من العاملين فى القطاع الخاص، ولا سيما القطاع الاستثمارى وبحالة من تمكنوا من السفر للخارج خاصة الى البلاد العربية .

خلاصة الدراسة الميدانية : تضمنت الدراسة الميدانية لعينة من مجتمع الخدمة المدنية - مجموعة من الجداول الاحصائية ، تخلص قراءتها فيما يأتى :

- تردى المرتبات والحوافز والخدمات . وقد انعكس هذا على العاملين بالخدمة المدنية بالاستجابة الفورية لأى قرارات لترك الخدمة ، فالوظيفة لا تمثل بالنسبة لهم إشباعا ماديا أو مهنيا .

- وجود فائض كبير فى العمالة فى تخصصات معطلة للاداء ، ووجود نقص فى تخصصات منجزة للاداء . وقد انعكس هذا على تدهور مجتمع الخدمة المدنية وبطء الانجاز وتعقد الاجراءات .

- الشكوى المتكررة للعاملين من تدنى الأجور والحوافز ، وقد اتضح ان هذه الشكوى هى أحد جوانب المشكلة الاساسية ولها مسببات متعددة منها :

× التنظيم الادارى للدولة .

× تخطيط القوى العاملة (الفائض والعجز) .

× القيادات .

× الأجور والمكافآت والحوافز .

وفى تصور عام لمواجهة هذه المسببات ، فانه يمكن التأكيد على مايتأتى :

التنظيم الادارى للدولة : كمبدأ عام يجب فك الاشتباك بين الهيكل التنظيمى لجهاز الخدمة المدنية والقطاع العام - كما يجب تحويل الوحدات الحكومية ذات الصلة التجارية كالماء والكهرباء والمواصلات والبريد والبرق - الى شركات تلحق بالقطاع العام . مع بحث إمكان إشراك قطاع الأعمال الخاص فى تملك وإدارة بعض هذه الوحدات .

الهيكل التنظيمى : بحيث يتم تحديد عدد الوزارات وضغطه بما يؤدى الى تحسين الخدمة المدنية وتحقيق الصالح العام وتبسيط وتخطيط ما يلحق بها من مصالح ووحدات تنظيمية .

تخطيط القوى العاملة : أعد الجهاز المركزى للتنظيم والادارة نظاما للمقررات الوظيفية لاستخدام هذا النظام فى تحديد الفائض والعجز بكل وحدة ادارية ، واستخدام البدائل المحققة للتوازن لمعالجة هذا السبب مثل : التدريب التحويلي ، وحوافز ترك الخدمة بالنسبة للعمالة الفائضة ، وحوافز الاستمرار فى الخدمة بالنسبة للعمالة المطلوبة .

القيادات الإدارية : فى ظل التطور الحالى ، وإعداد القيادات بالتدريب ، ومن خلال تجربة أجهزة الخدمة المدنية فى هذا المجال ، فانه من المحتم رسم سياسة « التدريب الدائم » بحيث تحدد بالبرامج اللازمة

التوصيات

وعلى ضوء ما جاء فى القسم الأول من هذه الدراسة ، والقسم الثانى المبني على نتائج الدراسة الميدانية ، وما دار حولها فى المجلس من مناقشات ، وما أبدى من آراء - يوصى بما يأتى :

فى شأن نتائج الدراسة الميدانية :

لما كانت الدراسة الميدانية لعينة من مجتمع الخدمة المدنية قد خلصت الى أن أهم النتائج تدور حول محورين :

الأول : الشكوى من تدنى الأجور والحوافز .

الثانى : وجود فائض كبير فى العمالة فى تخصصات معطلة للأداء مع وجود نقص فى تخصصات منجزة للأداء .

فإنه يوصى بما يأتى :

* الأخذ بسياسة مرنة لمراجعة الأجور والمرتبات لكافة مستويات الخدمة المدنية على فترات مناسبة ، وعلى ضوء معدلات التضخم . وذلك من خلال :

- العمل على وجود أجر ثابت مجز ، مقابل انتاج يتم تقديره أو حسابه وفق المعدلات العلمية المتعارف عليها . اما العامل الممتان فيمكن مكافأته من خلال :

× ترقية أسرع .

× علاوة استثنائية .

× مكافأة آخر العام .

مكافأة مجزية فى نهاية الخدمة .

- وضع نظم سليمة لترتيب وتقييم الوظائف ، بحيث يرتبط الأجر بمستوى مسؤوليات وواجبات الوظيفة ، ويتناسب - فى الوقت نفسه وبقدر الإمكان - مع مستويات المعيشة .

* إجراء مراجعة شاملة لموضوع توصيف الوظائف ، وتقييم تجربة الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة فى هذا الصدد ، والأسلوب الذى اتبع فى التوصيف وتقييمه ، من وجهة نظر علمية .

لبداء الخدمة واستمرارها حتى الخروج للمعاش ، مع وضع بدائل أمام العاملين لاختيار طريق التدريب التخصصى أو طريق التدريب الإدارى ، وفى هذا المجال فإن الوظائف الرئاسية يجب الا تشغل الا بمسابقة مفتوحة لمن يحصل على ساعات محددة فى التدريب الإدارى ، على أن يشغل هذه الوظيفة لمدة مؤقتة (٣ أو ٤ سنوات) يعود بعدها لوظيفته المتخصصة ، وفى حالة الرغبة فى الاستمرار فإن ذلك يكون بالمسابقة ايضا ، ويشترط الا يسمح للفرد بتولى المنصب الرئاسى لأكثر من دورتين متتاليتين فى حياته الوظيفية .

الأجور والمكافآت والحوافز : يحتاج تطوير نظام الاجور لعملية جذرية ، بحيث يتحقق من خلاله الاستفادة بخطوات الاصلاح الإدارى التى تسبق هذا الاجراء . ولذلك فان بناء نظام أجرى فعال يرتبط بالانتاج ويحفز العاملين يتطلب ما يأتى :

- وجود هيكل تنظيمى .

- تحديد دقيق لموازنة الوظائف .

- وصف تفصيلى لكل وظيفة (الأعمال المطلوب أداؤها / أسلوب الاداء / المهارة / المسؤولية / ظروف الاداء / شروط التأهيل) .

- توصيف الوظيفة .

- تحليل للتنظيم .

- تقييم للوظائف .

- كادر للأجور .

- معدلات أداء .

- دراسة للدوافع .

- نظام للدوافع والحوافز .

وقد تمت مناقشة هذه الأسس العامة تفصيلا ، على ضوء الدراسة الميدانية ، والاطلاع على بعض التقارير والدراسات التى تناولت تطوير الخدمة المدنية ، وخلصت الى مقترحات محددة تضمنتها التوصيات التالية :

على عدم اختفاء السلع من الاسواق بسبب الاحتفاظ بمخزون استراتيجي واحتياطي مدروس بعناية ، مع إحكام الرقابة على الاسواق . هذا بالإضافة الى القضاء على المخزون السلمي الراكد الذي يتسبب في تجميد جزء من رأس المال .

ولا تلقى عمليات تنظيم وتخطيط ومراقبة المخازن ، الاهتمام الكافي من القطاع الحكومي ، حيث تقتصر عمليا في كثير من المجالات على مجرد عمليات روتينية دورية تتمثل في مجرد الجرد السنوي ، والاحتفاظ بالسجلات المخزنية التي توضح حركة المخزون . ولا تعالج المشكلة المخزنية بالأساليب والطرق العلمية المناسبة ، وقد ترتب على إهمال علاج هذه المشكلة الكثير من الأضرار والمشكلات الادارية والاقتصادية .

وقد أعد عن هذا الموضوع تقرير موسع اشتمل على : تشخيص العوامل التي تحد من كفاءة وفعالية نظم التخزين في القطاع الحكومي ، والتركيز على أهمية تطوير نظم التخزين كأحد محاور التطوير التنظيمي ونمو الوحدات الادارية المختلفة ، الى جانب تحليل المشكلات المخزنية وتوصيف حالة المخازن الحكومية وحاجتها الى إعادة التنظيم ، ودراسة أحوال العاملين بالمخازن ، وعرض الأساليب العلمية المستحدثة في تخطيط وتنظيم ومراقبة المخازن بهدف تطوير العمليات المخزنية ، مع إحداث تطوير تنظيمي لوحدات القطاع الحكومي .

وفيما يلي عرض موجز للملخص من هذا التقرير :

تهتم الوحدات الإدارية بالاحتفاظ بالمخازن أساسا للاحتياط ضد مخاطر الاختلاف بين معدلات السحب وظروف التوريد ، ويسمى هذا النوع من المخزون بالمخزون الاحتياطي ، بالإضافة الى تلبية احتياجات السحب اليومي أو الدوري من المخزون لأغراض الاستخدام ، وهو ما يسمى بالمخزون الدوري ، وأخيرا قد تحتفظ المنشآت بما يسمى بالمخزون الاستراتيجي لمواجهة أي تقلبات في الإمدادات من المواد والمستلزمات الانتاجية ، بسبب المتغيرات والظروف الاقتصادية أو السياسية ، الدولية أو المحلية ، في الأجل الطويل . ويتوقف مستوى

٢٠١

* مراجعة كافة الوظائف الحكومية ، والغاء غير الضروري منها .
وذلك على ضوء تخطيط حقيقي وعلمي للقوى العاملة في الخدمة المدنية مما يؤدي في النهاية الى إعادة توزيعها بكفاءة .

في شأن توصيات المجلس السابقة :

* التأكيد على ضرورة تنفيذ توصيات المجلس في دورته السادسة ، بشأن القسم الأول من هذه الدراسة والتي شملت المجالات الآتية :

- مجال التنظيم الأعلى للدولة .

- مجال سياسة الخدمة المدنية .

- مجال المشكلات القانونية والتنظيمية والادارية .

- مجال مشكلات اقتصاديات الخدمة المدنية .

- مجال استراتيجية التطور والاصلاح .

- مجال تطوير أساليب العمل .

سياسة تطوير نظم التخزين

ان عمليات تنظيم وتخطيط ومراقبة المخازن والمخزون تعتبر من العمليات بالغة الأهمية لما لها من تأثير فعال على عمليات الانتاج والخدمات .

فهى ، من ناحية ، تقلل من معدلات التلف والفاقد لاعتمادها على الأصول العلمية في الحفظ والتخزين ، كما انها من ناحية أخرى تساعد

المخازن الى التخزين غالبا في العراء خارج المخازن ، لأن المخازن الحالية لم يراع في انشائها احتمالات التوسع ، ولم تعد تتناسب والطلب على الخدمة الحكومية .

- ان معظم المخازن الحكومية قديمة جدا ، وبعضها آيل للسقوط ، ولا تجرى لها الصيانة الكافية .

- ان مواقع الكثير من المخازن غير ملائمة بالنسبة لجهات الاستخدام أو السحب أو بالنسبة لمبانى المنشآت نفسها ، حيث يخصص البدرج او الطابق العلوى أو السطحى للتخزين فى كثير من الحالات ، أو يتم فى غرف غير مناسبة لأغراض التخزين .

- عدم مراعاة الأصول العلمية لتخزين وحفظ الأصناف والمستلزمات وفق طبيعتها وقابليتها للتلف أو الاشتعال ، أو من حيث تأثير بعضها على البعض الآخر .

- هناك تكس فى مخازن بعض الوحدات الحكومية ، خاصة من الأصناف الراكدة ، بل ان بعضها قد مضى على تخزينه سنوات عديدة ، ومن ثم يقتضى الأمر دراسة وتحليل هذه الأصناف الراكدة ، والتصرف فى المواد الصالحة ، والتخلص من المواد التالفة .

- عدم وجود مسميات موحدة للأصناف والمستلزمات فى الوحدات الحكومية ، الأمر الذى يتسبب فى تكرار عمليات الشراء والتوريد ، وزيادة معدلات المخزون الراكد .

- السجلات والدفاتر وعمليات الرقابة المخزنية وإجراءاتها ، ما زالت تتم بالطرق التقليدية اليدوية ، مما يؤخر الاجراءات ويضعف من فعالية الرقابة على المخزون ، والتى تقتصر حاليا على مجرد الجرد السنوى للمخزون .

- تتم عمليات المناولة والنقل الداخلى لتحريك المخزون وتداوله بالطرق اليدوية ، والتى تعتمد على الأيدى العاملة بنسبة كبيرة ، مما يقلل من كفاءة الاداء ويزيد من معدلات التلف .

- عدم توافر الأجهزة الحديثة لتوفير الأمن والحماية ، ومعدات

أو حجم كل نوع من أنواع المخزون لكل منشأة على عدة عوامل أو متغيرات ، منها طبيعة نشاط المنشأة وحجم نشاطها ، وظروف الطلب على منتجاتها سواء كانت سلعة أو خدمات ، ومعدلات الأداء وظروف التوريد وتكاليف نفاد المخزون ، وتكاليف الاحتفاظ وطبيعة المواد المخزونة وغيرها .

ويحقق التخزين المنفعة الزمنية حيث يتم الاحتفاظ بالسلع بالمخازن حتى الوقت المناسب للطلب عليها لأغراض الانتاج أو التوزيع المحلى أو الخارجى .

وظيفة التخزين وثيقة الصلة بوظيفة النقل ، إذ تمثل مستودعات واماكن التخزين جزءا مكمل لنظام النقل السائد .

كما تعتبر وظيفة التخزين ضرورية لجميع المنشآت الخدمية ، حيث تقوم كل منها بتوريد احتياجاتها من السلع والمواد والمستلزمات الضرورية لتقديم الخدمة المتخصصة منها .

وقد ظهر الاهتمام بقطاع التخزين منذ بداية الخطط القومية للتنمية الاقتصادية عام ٦٠ / ١٩٦١ ، ويتضح ذلك من تطور الاستثمارات التى تخصصها الدولة لهذا القطاع الذى يدرج ضمن النقل والتخزين ، ويتمثل فى انشاء المخازن والصوامع والمستودعات التى بلغت ٨٪ من اجمالى استثمارات قطاع النقل والتخزين بالخطه الخمسية الثانية ٦٥ / ١٩٦٦ - ١٩٧٠ / ٦٩ زادت بعدها الى ٢٤.٤ ٪ من اجمالى الاستثمارات التى تم تنفيذها خلال فترة السنوات الخمس من ٧٧ / ٧٨ - ٨١ / ١٩٨٢ ، وفى الخطه الخمسية ٨٢ - ١٩٨٣ - ٨٦ / ١٩٨٧ والخطه الحالية ٨٧ / ١٩٨٨ - ٩١ / ١٩٩٢ بلغت نسبة الاستثمارات فى قطاع النقل والتخزين نحو ٢١.٩ ٪ ، الى اجمالى الاستثمارات .

المخازن الحكومية ونظمها :

تخلص أهم الملاحظات بمبانى المخازن وتنظيمها - تبعا لما اثبتته الدراسة الميدانية - فيما يأتى :

- ان المساحات المخزنيه غير كافية ، ويضطر المسئولون عن

الوقاية ، لمنع الحوادث والحرائق داخل المخازن والمستودعات والشون والصوامع .

- عدم التأمين على موجودات المخازن ، خاصة تلك الأصناف الحساسة ذات القيمة المرتفعة والاجهزة الدقيقة والالكترونية وغيرها ، والتي قد تخزن لسنوات عديدة لحين استكمال المشروعات الجديدة ، مثل المستشفيات والمعامل والوحدات التابعة للحكومة .

تقدير حجم المخزون :

ان تقدير حجم المخزون من كل صنف بالمخازن يعتبر من العوامل الهامة لنجاح عمليات تخطيط ومراقبة المخزون ، وبالرغم من توافر الأساليب العلمية المناسبة لتخطيط المخزون ، الا أن تقدير الاحتياجات من الأصناف المختلفة بالمخازن الحكومية لا يجرى على أسس علمية مدروسة فليس هناك مثلاً تقدير للكميات اللازمة للاستهلاك أو الاستخدام ورغم نص لائحة المخازن على الالتزام بنسب معينة ولكنها لا تراعى في التطبيق ، لان مقاييسات المشتريات تتم وفقاً للاعتماد الذي تقرره وزارة المالية دون الأخذ بنتيجة المقاييسات التي قد تعدها الجهات أو الوحدات الحكومية . هذا بالإضافة الى أن هذا الأسلوب ، وإن طبق ، لا يستخدم الدراسة العلمية وأساليب التنبؤ التي تأخذ في الاعتبار العوامل والمتغيرات المؤثرة في الطلب على المنتجات أو الخدمات التي تقدمها الهيئة أو المصلحة الحكومية والاجهزة الادارية للدولة ، مثل وحدات الادارة المحلية او غيرها والتي يتحتم الاحتفاظ بمخزون استراتيجي واحتياطي بها ، بالإضافة الى المخزون الدوري ، خاصة بالنسبة للهيئات التابعة لوزارات التموين والزراعة والصناعة .

الرقابة على المخزون والمخزون الراكد على المستوى القومي :

تركز الرقابة على المخزون على التأكد من توريد المواد والمستلزمات ، والاحتفاظ بالموجودات المخزنية وتداولها ومناولتها وصرفها للجهات المطالبة ، ويتم ذلك وفقاً لخطة موضوعة تستهدف تحقيق الاستخدام

الاقتصادي الأمثل لجميع موارد الهيئة أو الوحدة الحكومية بصفة عامة . ومن الملاحظ ان مراقبة المخزون لا تلقى الاهتمام الكافي ، حيث يقتصر الأمر على الاحتفاظ بسجلات مخزنية تسجل حركة المخزون وعمليات الجرد السنوية التي لا تحقق أهداف الرقابة على المخزون ، والذي يقدر بعدة آلاف من الملايين من الجنيهات على المستوى القومي ، كما أنها لا تقوم على الأسس الواجبة للرقابة على المخزون .

تراكم المخزون وأساليب التخلص منه :

يمثل المخزون من المواد والمستلزمات المختلفة ثروة قومية غير مستغلة ، وترجع أسباب تراكم المخزون الراكد الى ما يأتي :

- سوء التخطيط والاسراف في تقدير مستلزمات الانتاج ، وعدم الدقة في تقدير الطلب على المنتجات أو الخدمات التي تقدمها الوحدة أو الهيئة الحكومية وذلك بسبب الاعتماد على التقديرات الشخصية ، وعدم الأخذ بالأساليب العلمية في التنبؤ لتقدير تلك الاحتياجات بدقة .

- عدم وجود رقابة على تنفيذ عمليات التوريد وتقرير الشراء ، حيث يمكن الاستفادة مما هو موجود في المخازن من أصناف راکدة .

- حدوث تغيرات غير مخططة من المواصفات الخاصة بالمنتجات الاصلية وما يترتب على ذلك من تراكم المخزون من المواد والمستلزمات وقطع الغيار والأجزاء المتقدمة .

- القصور في التصرف في الأصناف الراكدة أولاً بأول ، ولقد تمت عدة محاولات في الأعوام ١٩٧٢ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٨ من جانب الهيئة العامة للخدمات الحكومية ، لحصر المخزون الراكد في الحكومة وتقديره ، واختلفت هذه التقديرات من محاولة الى أخرى ، ثم توقفت تلك المحاولات حتى عام ١٩٨٥ .

ويلاحظ على المخزون الراكد ومحاولات تقديره ما يأتي :

- ان محاولات حصر المخزون الراكد على المستوى القومي محدودة للغاية حيث لم تتجاوز أربع مرات على مدى أكثر من ١٧ سنة ، ورغم أن حصر المخزون الراكد ، بصفة دورية ومستمرة ، يعتبر من أهم

اختصاصات الهيئة العامة للخدمات الحكومية .

- أن الأرقام الخاصة بهذا الحصر لا تمثل الواقع ، نظرا لعدم وجود وحدات لمراقبة المخزون في وحدات الحكومة والادارة المحلية والأجهزة الادارية للدولة وهيئاتها ، حيث لم ترسل نحو ٢٤ جهة بالجهاز الاداري للدولة ونظمها وهيئاتها العامة بيانات عن موجوداتها المخزنية .

- أن الأرقام الخاصة بحصر المخزون الراكد في وحدات الحكومة ، والتي ترد الى الهيئة العامة للخدمات الحكومية ، لا تمثل الحصر الدقيق للمخزون الراكد على المستوى القومي ، نظرا لعدم توافر امكانيات الحصر وإدارة المخزون على هذا المستوى بالهيئة ، بسبب عدم وجود معلومات متطورة ، وعدم توافر الكوادر الفنية والبشرية القادرة على ادارة المخزون على المستوى الحكومي والقومي بالهيئة .

- أن نسبة موجودات المخازن من الكهنة والخردة تصل الى ٠.٠٦٪ من اجمالي الموجودات بالمخازن على المستوى القومي ، وهي تمثل جزءا غير قليل من رأس المال غير المستغل ، والمتمثل في أصناف يجب التخلص منها لتقليل تكلفة التخزين والاستفادة منها بإعادة تصنيعها أو بيعها للجهات الأخرى التي تكون بحاجة اليها .

ويمكن ترشيد الإنفاق الحكومي في مجال التخزين عن طريق الاستفادة من الكهنة والخردة الموجودة بمخازن وحدات القطاع الحكومي ، ويتطلب ذلك أن تقوم كل جهة بحصر أرصدها الحقيقية من أصناف الخردة والكهنة ، والاستفادة منها أو التخلص منها بالبيع ، واستخدام حصيلتها في شراء ما تحتاجه من أصناف أخرى .

وقد قامت الهيئة العامة للخدمات الحكومية بحصر موجودات المخازن على مستوى قطاعات الدولة الثلاثة (وحدات الجهاز الاداري - وحدات الإدارة المحلية - الهيئات العامة الخدمية) عن العام ١٩٨٧/٨٦ ، وذلك من واقع البيانات الواردة من هذه الجهات فيما عدا : خمس وحدات من وحدات الجهاز الاداري ، وأثمان عشرة وحدة من وحدات الادارة المحلية ، وتسع هيئات عامة لم يشملها الحصر ، بسبب تخلفها

٢٠٤

عن ارسال موجودات مخازنها .

وقد بلغت موجودات مخازن الجهاز الاداري للدولة ما قيمته ٩,٨٢٨,٧٠٣,٨٤٧ .

وبلغت موجودات مخازن وحدات الحكم المحلي ما قيمته ١٢٨,١١٤,٦٨٤ .

وبلغت موجودات مخازن الهيئات العامة الخدمية ما قيمته ١٢٤,١٦١,٥٧١ .

في حين بلغت موجودات مخازن الهيئات العامة الاقتصادية ٢٠٤,٧٨٥,٩٠٨ .^١

إجمالي عام على مستوى قطاعات الدولة الثلاثة ١١,٩٩٢,٧٦٤,٤٠٣

ويوضح الجدول الوارد بالصفحة التالية موجودات المخازن على مستوى الدولة بقطاعاتها الثلاثة (الجهاز الاداري للدولة - وحدات الحكم المحلي - الهيئات الخدمية والاقتصادية) موزعة حسب الاصناف المخزونة في ١٩٨٧/٦/٣٠ .

ويلاحظ أن أصناف الكهنة والخردة هي المعدات التي أصبحت مستهلكة تماما وغير صالحة للاستعمال ، مثل الآلات ووسائل النقل التي انتهت صلاحيتها ، وكذلك باقى الأصناف والمهمات السابق استعمالها ، والتي يتم تكهينها مثل الملابس والمفروشات .

ومن الجدول المشار اليه يتضح أن الجهاز الإداري للدولة يحتل المركز الاول في موجودات المخازن بالنسبة للقطاعات الثلاثة ، يليه الهيئات العامة الاقتصادية ، ثم وحدات الحكم المحلي ، وأخيرا الهيئات العامة الخدمية .

وتمثل أصناف الكهنة والخردة نسبيا مختلفة من إجمالي موجودات المخازن في كل قطاع على حدة على النحو التالي :

- ٠.٠٠٤٪ من إجمالي قيمة موجودات المخازن بالجهاز الإداري للدولة .

موقف المخزون في القطاع الحكومي في ٣٠ / ٦ / ١٩٨٧

بيان	اجمالي الموجودات بالمخازن	موجودات المخازن من الكهنة والخردة	نسبة موجودات المخازن من الكهنة والخردة الى اجمالي موجودات المخازن
- الجهاز الاداري للدولة	٩,٨٢٩,٧٠٣,٩٤٧	٣٧١,١٥٠	٠,٠٤ %
- وحدات الحكم المحلي	٦٨٤,١١٤,١٢٨	٣,١٨٧,٩٣٩	٠,٤٦ %
- الهيئات العامة الخدمية	٥٧١,١٦١,١٢٤	١,٦٦٦,١٣٠	٠,٢٩ %
- الهيئات العامة	٩٠٨,٧٨٥,٢٠٤	٢,٤٩٤,٢١٤	٠,٢٧ %
الاجمالي العام للقطاعات الثلاثة للدولة	١١,٩٩٢,٧٦٤,٤٠٣	٧,٧١٩,٤٣٣	٠,٠٦ %

اجمالى ما يتم بيعه من الخردة والمخزون الراكد
والأرصدة المتبقية منها حتى ٢٠ / ٦ / ١٩٨٨

الأرصدة المتبقية	راكد بنوعيه	اجمالى ما يتم بيعه		القسط	التاريخ
		خردة وكهنة	راكد بنوعيه		
٠,١٨٤,٥٣٢	٢,٣٣٢,٠٩٤	٧,٥٧٣,٦٠٣	٤٠,٢٥٢,٨٤٠	وحدات الجهاز الادارى للدولة وحدات الحكم المحلى الهيئات العامة الخدمية	
٠,٤٢٧,٥٢٣	١,٠٢٨,٩٠٦	١,١٢١,١٤٠	٢,٢٨٨,٥٦٤	الهيئات العامة الخدمية	
٠,٠٠٠,٠٠٠	٢,٨١٦,٤٧٤	٠,٩٤٥,٦٩٨	٢,٠٤١,١١٣	الهيئات العامة الخدمية	
٥,٠٨٩,١٥٢	١,٨٤٩,٩٠٢	٧,٧٧٨,٨١١	٥,٦١٥,٨١٣	الهيئات العامة الاقتصادية	
٤,٤٣٨,٨٢٠	٥٢,٠٠٠,٤٤٥	١١٦,٦٤١,٤١١	١١٦,٦٤١,٤١١	الوحدات الاقتصادية (الشركات)	
١٠,٢٠٠,٠٠٠	٦١٨,٥٧٩,٧٦٨	١٣٨,٤٠١,٠٥٢	١٣٨,٤٠١,٠٥٢	اجمالى	٨٦ / ٦ / ٢٠
٠,٤٤١,٤٣٥	٦٨٧,٥٧٩	٨٨١,٣٤٥,٣٤٧	٨٨١,٣٤٥,٣٤٧	وحدات الجهاز الادارى للدولة	
٣,٣١٣,٩٠٠	٦٨٧,٥٧٩	٨٨٧,٦٦١,٦٦١	٨٨٧,٦٦١,٦٦١	وحدات الحكم المحلى	
٠,٠٠٠,٠٠٠	٦٨٧,٥٧٩	٥٩٦,١٢٨,١٢٨	٥٩٦,١٢٨,١٢٨	الهيئات العامة الخدمية	
٣,٩٣٢,٨٦٦	١,٨٣٦,٧٠٠	٥٥٣,٤٨٤,٤٨٤	٥٥٣,٤٨٤,٤٨٤	الهيئات العامة الاقتصادية	
٠,٧٨٠,٩٢٣	٣٤,٤٠٣,٤٠٣	١٢١,٩٤٥,٥٤١	١٢١,٩٤٥,٥٤١	الوحدات الاقتصادية (الشركات)	
٥,٨٦٥,٢٨٧	٥٣,٤٣٤,٤٣٤	١٤٧,٦٨٧,٥٨٨	١٤٧,٦٨٧,٥٨٨	اجمالى	٨٧ / ٦ / ٢٠
٠,٢٨٣,٧٤٠	١,٩٥٦,٦٦١			وحدات الجهاز الادارى للدولة	
٠,٦٦٨,٢٩١	١,٩٥٦,٦٦١			وحدات الحكم المحلى	
٠,٥٣٦,٣٤٥	٢,١٢٥,٠٧٠			الهيئات العامة الخدمية	
٥,٠١١,٦٦١	١٧,٤٣٦,٨٥٣			الهيئات العامة الاقتصادية	
٤,٦٤٧,٨٢٥	٥٤,٣٣٩,٣٣٩			الوحدات الاقتصادية (الشركات)	
١١,١٨٨,٩٧٢	٧٨,٠٥٢,٨٢٧	١٥٨,١٧٣,٣٦٨	٢٣٩,١٤٧,٢٥٦	اجمالى	٨٨ / ٦ / ٢٠

٤٦. ٠٪ من إجمالي قيمة موجودات المخازن بوحدة الحكم المحلي .

٢٩. ٠٪ من إجمالي قيمة موجودات المخازن بالهيئات العامة الخدمية .

٢٧. ٠٪ من إجمالي قيمة موجودات المخازن بالهيئات العامة الاقتصادية .

وتمثل هذه الأصناف - من الكهنة والخردة - رأس مال غير مستغل ، طالما بقيت حبيسة المخازن ، لذلك يجب أن تراعى سرعة التخلص منها ، حتى يمكن تقليل مصاريف التخزين والاستفادة بالعائد .

ويمكن أن تقوم الجهات التي بها ورش إنتاجية بحجز ما أمكن من القطع المصنوعة من النحاس أو الألومنيوم والحديد الخردة ثم صهرها وإعادة تشكيلها .

وفي جميع الأحوال فإن الأمر يقتضى ضرورة تقديم تسهيلات للقطاع العام الصناعى للحصول على هذه الخردة اللازمة لإعادة التصنيع ، أو استخدامها فى تصنيع بعض المنتجات الصناعية مما يستلزم ضرورة التنسيق بين الوحدات التى تتوافر لديها الخردة والمخزون الراكد وبين الشركات العامة الصناعية التى تكون فى حاجة إليها ، دون تدخل الوسطاء الذين يحصلون على عمولات أو أرباح كبيرة عند إعادة بيعها لشركات القطاع العام الصناعية .

ويوضح الجدول على الصفحة السابقة اجمالى ما تم بيعه من الخردة والمخزون الراكد والارصدة المتبقية منها حتى ١٩٨٨/٦/٣٠ .

أهمية استخدام التكنولوجيا فى مجال التخزين :

تعتمد معظم المخازن بالقطاع الحكومى على تجهيزات تقليدية ومتخلفة وأساليب مناولة بدائية تقوم أساسا على الأيدى العاملة والجهد البشرى ، بالإضافة الى عمليات المناولة الآلية البسيطة فى بعض وحدات الجهاز الحكومى .

وتعانى معظم المخازن من الصعوبات والمشكلات الناتجة عن معالجة

البيانات والسجلات يدويا وبالطرق التقليدية ، وما يترتب على ذلك من الاحتفاظ بارشيف متضخم من السجلات والملفات الورقية ، وصعوبة استخراج البيانات ومعالجتها وتحديثها وبطء تداولها .

وللتغلب على تلك المشكلات المخزنية ولتطوير المخازن ورفع مستوى كفاءة إدارتها والرقابة عليها - ينبغى تطوير نظم المعلومات باستخدام الحاسب الآلى فى مجال المخازن الكبرى والأجهزة الادارية على المستوى القومى ، خاصة الهيئة العامة للخدمات الحكومية .

كما تستخدم المخازن بالقطاع الحكومى عمالة من نوعية منخفضة ، من حيث الكفاءة والتعليم والمستوى الوظيفى ، ويفرق المسئولون بينهم وبين زملائهم بالوحدة من حيث المكافآت والحوافز والترقيات ، ويكلفونهم بأعباء أخرى تتجاوز الأعمال المخزنية ، مع عدم الاهتمام بتدريبهم ، وينعكس ذلك كله على درجة رضائهم عن تلك الاعمال المخزنية ، وانخفاض مستوى ادائهم ، والاهمال فى القيام بتلك الواجبات ، مما يؤدي الى ارتفاع تكلفة المخزون وارتفاع معدلات التلف والفقد والضاياع .

معوقات نظم التخزين :

تواجه نظم التخزين فى وحدات الجهاز الادارى للدولة ، مجموعة من المشكلات والمعوقات ، أهمها :

- عدم وجود إحصاءات دقيقة عن الموجودات المخزنية فى وحدات الجهاز الإدارى .

- اشتراط قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ١٣٧ لسنة ١٩٧٨ - الذى نص على إنشاء وحدات لمراقبة المخزون السلمى على مستوى القطاعين العام والحكومى - ألا يترتب على إنشاء هذه الوحدات الجديدة تحمل أعباء اضافية مما حال دون تشجيع الجهاز الإدارى والحكم المحلى على إنشاء وحدات لمراقبة المخزون بها .

- الافتقار الى تخطيط للمخازن الجديدة والقديمة من حيث دراسة اختيار مواقعها وتوسعاتها وتصميماتها ، ومن حيث تقدير الاحتياجات

القائمة على دراسة وتنبؤ علمي بالمخزون الاستراتيجي والحركي والاحتياطي حاليا ومستقبلا .

- غياب تخطيط الموجودات المخزنية والتي تقدر بالمليارات على المستوى القومي أدى الى انعدام التنسيق والتعاون في تدفقات المخزون الراكب قبل إصدار قرارات الشراء بين وحدات الحكومة ، مما يترتب عليه زيادة في تراكم الموجودات المخزنية ، وبالتالي تعطيل الاستثمار وعدم دوران رأس المال بالشكل المناسب ، وتعطيل الأداء وارتفاع تكلفة التخزين .

- عدم توافر نظم معلومات مناسبة لتخطيط وإدارة وتنظيم المخازن والموجودات المخزنية ، سواء على مستوى الوحدة أو على المستوى القطاعي أو القومي .

- عدم وجود تنسيق بين الجهات الطالبة والجهات المخزنية وبين مسئولى المخازن وأخصائى ومسئولى المشتريات ، بالإضافة الى عدم الاهتمام بوضع مواصفات بواسطة لجان فنية ، مما يؤدى الى شراء نفس الصنف وتكراره تحت مسميات مختلفة نظرا لعدم وجود تصنيف موحد ومسميات محددة للأصناف ، ويعتبر ذلك من أسباب المخزون الراكب .

- مبانى المخازن متهاكة أو آيلة للسقوط ، خاصة تلك التى تم انشاؤها منذ أكثر من أربعين سنة ، كما أن بعض هذه المخازن لم يخصص أصلا لأغراض التخزين ، وإن مساحاتها الحالية لم تعد تتناسب وحجم الموجودات المخزنية والاحتياجات الفعلية ، حيث لم يراع منذ انشائها احتمالات التوسع فى المخازن وبالتالي زيادة المخزون بشكل يفوق طاقة المخازن الحالية .

- نقص الإمكانيات وعدم الاهتمام بالتجديد وصيانة المبانى ، وعدم التوسع فى إنشاء مخازن حديثة متطورة مصممة أصلا لهذا الغرض - أدى الى الاحتفاظ بمخزون محدد بقيود المساحات المخزنية المتاحة أو الاحتفاظ بالمخزون المناسب لحاجة الاستخدام والتشغيل ، مع حفظ

٢٠٨

وتخزين الاصناف خارج المخازن فى العراء ، مما يعرض المخزون لزيادة احتمالات التلف والضياع والسرقة وغيرها ، والتي تقدر تكلفتها بحوالى ٢٠ ٪ من إجمالي المستثمر فى المخزون .

- عدم الاهتمام باختيار الموقع المناسب لبعض المخازن الجديدة ، مما يترتب عليه زيادة تكلفة النقل من المخازن الى جهات الاستخدام أو التشغيل وبالعكس ، بالإضافة الى صعوبة ربط المخازن مع الوحدات الانتاجية بوسائل المناولة الحديثة مثل السيور المتحركة وغيرها .

- عدم مراعاة الأصول العلمية لحفظ وتخزين الأصناف المختلفة مما يجعلها عرضة للتلف والتقادم والركود .

- سوء اختيار العاملين بالمخازن ، اذ يتم اختيارهم غالبا من نوى القدرات الضعيفة والمغضوب عليهم اداريا ، أو يتم تعيينهم دون اشتراط مؤهلات علمية مناسبة ، وعدم الاهتمام بتدريبهم ونقص حوافزهم وأجورهم وتأخير ترقياتهم . مما تترتب عليه عدم رضاهم عن العمل بقطاع المخازن .

- السجلات والدفاتر والمستندات المخزنية مازالت تتم بالطرق التقليدية اليدوية ولا توجد نظم معلومات الكترونية إلا فى قليل من الوحدات .

- تتم عمليات المناولة والنقل الداخلى والشحن والتفريغ بالطرق البدائية .

- عدم توافر الأجهزة الحديثة اللازمة لحماية المخازن ومنع الحوادث والأخطار ، وعدم التأمين على موجودات المخازن الحكومية .

التوصيات

وعلى ضوء ما جاء بالتقرير المطول وما دار حوله فى اجتماع المجلس من مناقشات - يوصى بما يأتى :

* وضع تنظيم تشريعى يزيد من فاعلية الدور الذى تقوم به هيئة الخدمات الحكومية ، ويتيح لها أداء دورها كاملا فى تنظيم وتخطيط مراقبة المخازن . مع تحديد العلاقة بينها وبين أجهزة الادارة المحلية

تحديدا واضحا ، يبين اختصاصات ومسئوليات كل منهما .

* ضرورة قيام الهيئة العامة للخدمات الحكومية بإصدار إحصائيات

منتظمة ودورية عن موقف المخزون السلى الحكومى .

* انشاء نظام معلومات حديث بالهيئة العامة للخدمات الحكومية ،

باعتبارها المسئولة عن إحصاء المخزون على المستوى القومى .

– ويستتبع ذلك تطوير نظم المعلومات باستخدام الحاسبات الآلية

على مستوى الوحدة ، وعلى المستوى القطاعى والقومى .

* الالتزام بتنفيذ قرار رئيس مجلس الوزراء الخاص بانشاء وحدة

مراقبة المخزون على مستوى أجهزة الجهاز الادارى للدولة وعلى كل

المستويات – وان أدى الأمر الى تحمل أعباء اضافية – لأن العائد من

انشائها سوف يفوق بكثير تلك الأعباء .

* توحيد مسميات أصناف المخزون بالنسبة للقطاعين الحكومى

والعام ، حتى لا يتكرر استيراد أو شراء الصنف رغم وجوده بالمخازن

تحت مسميات اخرى . ويمكن الاستعانة فى هذا الشأن بما جاء بالدليل

العربى الموحد ، مما يؤدي الى التنسيق بين المسئولين عن المخازن

والمشتريات وجهات الاستخدام عن تحديد المواصفات قبل اتخاذ قرارات

الشراء أو التوريد .

* الاهتمام بدراسة مواقع المخازن والصوامع الجديدة ، ومراعاة

تحديد مساحاتها بما يتناسب مع نتائج التنبؤ بالطلب على المنتجات أو

السلع التى تخصص فيها الوحدة الانتاجية . مع مراعاة احتمالات

التوسع فى المخازن مستقبلا .

* الاهتمام بصيانة المخازن ، من حيث مبانيها وتجهيزاتها ومعدات

بصفة دورية .

* مراعاة الأصول والأسس العلمية لحفظ وتخزين الموجودات

المخزنية ، بما يتلام مع طبيعتها ، وفى الأوعية والتجهيزات المناسبة

لها .

* تطوير معدات المناولة والنقل الداخلى للموجودات المخزنية

باستخدام الاجهزة الحديثة المناسبة ، مما يؤدي الى تحسين الأداء

وتقليل تكاليفه .

* الاهتمام باختيار العناصر البشرية الإدارية والفنية المناسبة للعمل

فى مجالات التخزين ، وذلك بتشجيع العمل بالمخازن ، ورفع مستوى

المهارات بالتدريب المستمر ، وإتاحة فرص الترقى والحوافز والمكافآت

أسوة بباقي العاملين .

* إنشاء تخصص مخازن بالمدارس الفنية والمعاهد العليا ، لتخريج

أمناء واختصاصيين مخازن تتوافر فيهم المهارات والقدرات المناسبة لطبيعة

العمل .

* قيام كبار المسئولين بكل وحدة بزيارة المخازن التابعة لوحداتهم

وفروع هذه المخازن ، بصفة مستمرة ومفاجئة ، للإشراف على طرق

التخزين وتلافى أية عيوب . مما يكفل المحافظة على أموال الوحدات

الحكومية المختلفة .

* تحديد معدلات التخزين على مستوى الصنف وذلك بتحديد الحدين

الأدنى والأعلى لجميع أنواع المخزون ، مما يؤدي الى تحقيق أقل تكلفة

للتخزين وتوفير السيولة النقدية . ويتطلب ذلك ضرورة إجراء دراسات

ميدانية مستمرة كل مدة زمنية مناسبة .

* الاهتمام بدراسة كل من المخزون الراكد والمخزون بطى الحركة

والتالف ، وذلك على أسس فنية سليمة دقيقة وشاملة .

* تحديد كل نوع من أنواع المخزون ، عند الجرد السنوى ، واقتراح

التوصيات التى تلائم ظروف كل منشأة ، وذلك بغرض تحقيق ماياتى :

– التخلص من المخزون الراكد والتالف الذى يمثل رأس مال

معطل ، سواء بالبيع أو التبادل ، أو إعادة التشكيل أو الاستخدام فى

أى غرض مناسب حتى لو تطلب الأمر التضحية بجزء من التكلفة .

– دراسة أسباب بطء حركة السلع ، وتحديد مدد معينة – قد تكون

ثلاث سنوات – يتم خلالها تسويق السلع بطيئة الحركة – فإذا لم يتم

تسويقها اعتبرت مخزونا راكدا .

الدورة العاشرة ١٩٨٩ - ١٩٩٠

السلامة والصحة المهنية وأثرها على فاعلية المنظمات

أعد المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية في عام ١٩٨٣ دراسة عن السلامة والصحة المهنية أو الأمن الصناعي بمفهومه الواسع. ونظرا لما لاحظته المجلس من تعدد الحوادث والحوادث الجسيمة بالمنشآت الاقتصادية ، والتي كان القرائح في تنفيذ تعليمات الأمن الصناعي أحد الأسباب الرئيسية في حدوثها - فقد انتهى الى دراسة جديدة تركز على الجوانب التنظيمية والفنية في الأمن الصناعي ، سواء على مستوى الدولة أو على مستوى المنشأة ، باعتبار أن الأمن الصناعي بمفهومه العلمي وتخطيطه المنظم وأسلوبه المتطور بأدواته التشريعية وأجهزته التنفيذية - يهدف الى حماية عناصر الانتاج الأساسية وأشاعة ظروف العمل الآمنة التي تسهم بدورها في زيادة الانتاج تحقيقا لأهدافنا القومية .

وإذا كانت الإدارة في مصر تهتم بعوامل الانتاج ، فلا بد أن يأتى اهتمامها في المقام الأول مركزا على عنصر العمل ، وأن تكفل له الاستخدام الآمن في العملية الانتاجية ، لأن مستوى الأداء يتحدد بالرغبة في الأداء والقدرة عليه ، والرغبة في الأداء تنبع من داخل الانسان وتأخذ شكلا ووقعا وميولا واتجاهات ، وأحد هذه الدوافع هو

* ضرورة حصر المخزون الراكب بصفة دورية كل سنة أو ثلاث سنوات على أكثر تقدير ، مع وضع برنامج ينفذ دوريا للتخلص من هذا المخزون .

* وضع خطة قومية فعالة ومستمرة على المستوى القومي ، للتصرف في المخزون الراكب والخردة والكهنة كل فترة زمنية لا تزيد على ثلاث أو خمس سنوات ، وذلك لتحويل هذا المخزون الى سيولة نقدية ، ولزيادة معدلات دوران المخزون ورأس المال المستثمر فيه ، وتخفيف الضغط على المخازن واستخدامها في غرضها الأساسي وهو حفظ البضائع والمواد الجديدة واللزمة فقط . مما يساعد على التقليل من انشاء مخازن جديدة أو التوسع فيها أو تأجيرها ويوفر التكاليف ويقلل فرص التلف والتقادم والضياع وغيرها .

* ضرورة العمل على تطبيق نظم التأمين على المخازن والمخزون ضد الحريق والسرقة والتلف ، ونحو ذلك . لا سيما بالنسبة للأصناف الحساسة ذات القيمة المرتفعة ، كالأجهزة الالكترونية وغيرها ، أو الأصناف والمعدات التي يجري تخزينها لمدة طويلة لحين استكمال المشروعات الخاصة بها ، وأجراء ما قد يلزم من تعديل تشريعي في هذا الشأن ، وتوفير أجهزة الانذار للكشف المباشر عن السرقة .

* التأكيد على توصية المجلس في دورته الرابعة في شأن إعادة النظر في أسلوب التسويق التعاوني ، مما يكفل حل مشكلة المخزون الراكب من المنتجات الزراعية .

* وضع أنظمة خاصة بالأمن بالنسبة للمخازن والعاملين بها ، والتنسيق بينها وبين أجهزة الأمن الصناعي .

* وضع خطة ملزمة تتابع بحزم وجدية وبصفة دورية لمكافحة الحشرات والقوارض والعصافير وغيرها من الحيوانات والحشرات الضارة .

الأمن والأمان ، وعليه لا نتوقع ان يعطى الانسان أفضل ما عنده اذا كانت بيئة العمل المحيطة به محبطة وغير محفزة وغير آمنة .

وعلى ضوء ماسبق فانه يلزم أن ننظر الى الأمن الصناعى من هذه الزاوية ويزداد الأمر أهمية اذا ربطنا هذا ليس بالانسان كفرد - بل بالنتائج والانتاجية وخطة التنمية الاقتصادية فى بلدنا .

الأمراض المهنية والأمراض العادية

حوادث وإصابات العمل

اتضح وجود نسبة كبيرة من حالات الأمراض المهنية وحوادث وإصابات العمل فى منظماتنا التى يعمل بها ١٠٠ عامل فأكثر والتى استجابت للتفتيش الدورى وتطبيق قانون الأمن والسلامة الصناعية خلال الفترة من ٨٢ - ١٩٨٦ .

بالنسبة للأمراض العادية :

- عدد الحالات : كان عدد الحالات فى عام ١٩٨٢ حوالى ٤٠٤٦٥٠٥٢ حالة أخذت فى الزيادة حتى وصلت فى عام ١٩٨٦ الى حوالى ٤٠٦١٣٠٨٦٦ حالة . وكانت نسبة الزيادة بسيطة حيث بلغت ٣٠٣٣٪ .

- عدد ايام الإجازات : كانت أيام الإجازات لهذه الحالات فى عام ١٩٨٢ حوالى ٥٠٢٥٣٠٤٦٥ يوم عمل وصلت الى ٥٠٨٤١٠٧٣٦ يوم فى عام ١٩٨٦ .

بالنسبة للأمراض المزمنة :

- عدد الحالات : كان عدد الحالات فى عام ١٩٨٢ حوالى ٧٢٠٣١٩ حالة وصلت الى ٨٠٠٠٠٦ حالة فى عام ١٩٨٦ بزيادة مقدارها ٧٠٦٨٧ حالة بنسبة ١٠٠٦٣٪ وهذا مؤشر خطورة حيث تتزايد الامراض المهنية المزمنة فى صناعتنا وقد يرجع هذا الى إهمال الأمن والسلامة المهنية فى حد ذاته وعدم الالتزام به وتطبيق تعليماته ، بما يؤدي فى النهاية الى مزيد من إهدار لصحة الانسان العامل .

- عدد أيام الإجازات : كانت أيام الإجازات لهذه الحالات فى عام ١٩٨٢ حوالى ٩٨٩٠٠٩٤ يوما ، وصلت الى ١٠٠٨٥٠٥٨٤

يوماً فى عام ١٩٨٦ بزيادة مقدارها ٩٤٠٤٩٠ يوماً بنسبة ٩٠٧٥٪ وهذا منطقي طالما ازدادت معدلات الأمراض المزمنة ، ويزداد الأمر خطورة عندما يرتبط هذا بتكلفة يوم الإجازة على المستوى القومى .

بالنسبة لإصابات العمل :

- عدد الحالات : كانت عام ١٩٨٢ حوالى ٦٢٠٥٣١ حالة وصلت فى عام ١٩٨٥ الى حوالى ٧١٠٠٤٢ حالة بزيادة مقدارها ٨٠٥١١ بنسبة ١٣٠٦١٪ ، هذا وان كان قد حدث تحسن فى عام ١٩٨٦ ، حيث بلغ عدد الحالات ٥٩٠٨٢٢ حالة .

وتزايد عدد حالات الإصابة قد يعنى مزيداً من إهمال عوامل الأمن الصناعى ، أو لازدياد عوامل الخطورة فى البيئة المحيطة فى العمل بالعامل أو لعوامل ذاتية لدى العامل نفسه .

- أيام الانقطاع بسبب الإصابة : كانت فى عام ١٩٨٢ حوالى ١٠٤١٢٠٦٤ يوماً وصلت فى عام ١٩٨٥ الى حوالى ١٠٤١٠٥٦٢ يوماً وذلك بانخفاض مقداره ٣٧٠٠٥٠٠ يوم بنسبة ٢٦٠٢٤٪ . وعلى هذا نجد انه برغم ارتفاع معدلات الإصابة من عام ٨٢ - ١٩٨٥ أخذت أيام الانقطاع فى الانخفاض بداية من عام ١٩٨٣ . وقد يدل هذا على ارتفاع مستوى العناية الصحية ، أو لان الإصابات ليست خطيرة جميعها ، أو لازدياد كفاءة الادارة فى إحكام الرقابة على عملية التمارض .

بالنسبة لنتيجة الإصابة :

- عدد الحالات تحت العلاج : كانت فى عام ١٩٨٢ حوالى ٤٠٨٩ حالة بنسبة ٦٠٥٤٪ من جملة عدد حالات الإصابة فى هذه السنة ، وصلت الى ٤٥٧٧ حالة فى عام ١٩٨٦ بنسبة ٧٠٦٥٪ من جملة عدد حالات الإصابة فى هذه السنة بزيادة مقدارها ٤٨٨ حالة ، بنسبة ١١٠٩٣٪ .

- عدد حالات الشفاء بدون عجز : كانت فى عام ١٩٨٢ حوالى ٥٧٦٣٣ حالة من جملة الحالات المصابة فى هذه السنة وهى ٦٢٥٣١ حالة بنسبة ٩٢٠١٧٪ وصلت الى حوالى ٥٤٥٢٥ حالة فى عام ١٩٨٦ من

بنسبة ٦٨.٨ / يليها قطاع المناجم والمحاجر بنسبة ١٢.٨ ٪ ، وقطاع الزراعة وصيد البحر والبر بنسبة ١٠.١ ٪ .

التوزيع النسبي للأمراض المهنية على المحافظات فى عام ١٩٨٦

عدد الحالات :

تركز فى ثلاث محافظات هى القاهرة والجيزة والقليوبية (القاهرة الكبرى) حوالى ١٢١٠ حالة من جملة عدد الحالات وهى ١٥٦١ حالة بنسبة ٧٧.٥ ٪ وإذا اضيفت اليهم محافظة البحر الاحمر وبها ١٤٩ حالة ، تصبح هذه المحافظات الأربع بها ما يعادل ٨٧.٠٦ ٪ من جملة عدد حالات الأمراض المهنية الموجودة فى محافظات مصر ، وباقى المحافظات بها ما يعادل ١٢.٠٤ ٪ وقد يرجع هذا الى تركيز الأنشطة الاقتصادية فى القاهرة الكبرى ، أما بالنسبة لمحافظة البحر الاحمر فقد يرجع سببه الى الأنشطة الخاصة بالبحر من صيد وغوص والى وجود المناجم والمحاجر والبتروك .

أيام الغياب بسبب هذه الأمراض فى المحافظات فى عام ١٩٨٦ :

يوجد أربع محافظات بها أكبر نسبة لايام الغياب بسبب حالات الأمراض المهنية فى عام ١٩٨٦ وهى محافظة الاسكندرية ٢٣.٨١ ٪ ، والجيزة ٢٣.٣٥ ٪ ، والقاهرة ١٢.٧٣ ٪ ، واسوان ١٠.٧٨ ٪ ، اى حوالى ٧٠.٢٤ ٪ للمحافظات الأربع ، وباقى المحافظات ٢٤.٥ ٪ .

ومما يلفت النظر ، أن محافظة مثل القليوبية تعتبر من أكبر محافظات الجمهورية فى عدد حالات أمراض المهنة ، حيث بلغت نسبتها ٢١.٦٥ ٪ الى جملة عدد الحالات فى مصر ، ومع ذلك فانها من أقل المحافظات فى نسبة عدد أيام الغياب بسبب هذه الأمراض ، حيث بلغت نسبة الغياب بها ١.٤٨ ٪ .

وعلى العكس من ذلك ، فإن محافظة مثل الاسكندرية تعتبر من أقل المحافظات فى حالات الأمراض المهنية حيث بلغت النسبة ٢.٢٤ ٪ من جملة عدد الحالات فى مصر إلا أن نسبة عدد أيام الغياب بها بلغت

جملة عدد حالات الاصابة وهى ٧١.٤٢ بنسبة ٧٦.٧٥ ٪ .

وهذا الانخفاض لا يرجع الى تحسن فى العلاج بقدر ما يرجع الى انخفاض عدد الاصابات فى عام ١٩٨٦ .

— عدد حالات الشفاء بعجز : كانت فى عام ١٩٨٢ حوالى ٥٩٠ حالة بنسبة ٠.٩٤ ٪ من جملة عدد الحالات المصابة فى هذه السنة . وصلت الى ٦٤٢ فى عام ١٩٨٥ بنسبة ٠.٩٠ ٪ من جملة عدد الحالات المصابة فى هذه السنة وهو ٧١.٤٢ حالة ، أما سنة ١٩٨٦ فقد شهدت تحسنا طفيفا ، حيث وصلت إلى ٤٩٩ حالة بنسبة ٠.٧٨ ٪ من جملة عدد الحالات المصابة فى هذه السنة . وهذا التحسن قد يرجع الى زيادة الاهتمام بالأمن الصناعى أو زيادة الاهتمام بالرعاية الصحية .

— الوفاة : كان عدد حالات الوفيات نتيجة الاصابات فى عام ١٩٨٢ حوالى ٢٠٩ حالة بنسبة ٠.٢٣ ٪ من جملة عدد الحالات المصابة فى هذه السنة . وصلت الى ٢٢٠ حالة عام ١٩٨٦ بنسبة ٠.٣٧ ٪ من جملة عدد الحالات المصابة فى هذه السنة . بزيادة مقدارها ١١ حالة ، بنسبة ٥.٢٦ ٪ .

التوزيع النسبي للأمراض المهنية على الأنشطة الاقتصادية فى عام ١٩٨٦

عدد الحالات :

احتلت الصناعات التحويلية المرتبة الأولى بين الأنشطة الاقتصادية المختلفة ، حيث كان بها ١١٥١ حالة من جملة عدد الحالات فى هذه السنة وهى ١٥٦١ حالة بنسبة ٧٣.٧ ٪ وقد يرجع ذلك الى طبيعة هذه الصناعة يليها صناعة التشييد والبناء حيث كان بها ١٥١ حالة بنسبة ٩.٧ ٪ من جملة عدد الحالات . كما ان هاتين الصناعتين بهما ما يوازى ٨٣.٤ ٪ من جملة عدد حالات الأمراض المهنية فى الأنشطة الاقتصادية ، وباقى الأنشطة يخصها ما يعادل ١٦.٦ ٪ .

أيام الغياب بسبب هذه الأمراض :

احتلت ايضا الصناعات التحويلية المرتبة الأولى حيث خصها بمفردها عدد ٤٢٠٣ يوما — من جملة عدد أيام الغياب فى سنة ١٩٨٦

٨٠,٢٣٪ بالنسبة لجملة عدد أيام الغياب بسبب الأمراض المهنية ، ونفس الشيء ينطبق على محافظة أسوان .

وقد يكون لهذا تفسير ، فبالنسبة لمحافظة القليوبية قد يرجع السبب الى ارتفاع مستوى الخدمات الصحية وتوافرها لقرىها من العاصمة . أما في محافظة الاسكندرية ومحافظة أسوان فقد يكون العامل الموسمي له تأثير ، حيث ان الصيف في أسوان يعنى ارتفاعا شديدا في الحرارة وهذا قد يفسر سر تزايد نسبة الغياب ، وفي الاسكندرية يعنى الصيف النشاط الصيفي الذي قد يرتبط به بعض الناس ليدر عليهم دخلا اضافيا للمساعدة في مواجهة أعباء الحياة .

التوزيع النسبي للحوادث الجسيمة حسب النشاط الاقتصادي عام ١٩٨٦

بلغت هذه الحوادث في عام ١٩٨٦ حوالي ١١٣ حادثة نتج عنها ١٠٣ حالة وفيات بنسبة ٩١,١٥٪ ، و ١٧ حالة اصابة بالغة بنسبة ١٥,٠٤٪ ، وحوالي ١٢ حريق بنسبة ١٠,٦٢٪ ، وخمسة انهيارات بنسبة ٤,٤٢٪ .

ولقد كان معظم هذه الحوادث متركزا في الصناعات التحويلية حيث بلغت جملة الحوادث بها ٦٣ حادثة بنسبة ٥٥,٧٢٪ من جملة عدد الحوادث في هذه السنة وهي ١١٣ حادثة وتركز بها أكبر حالات الوفيات ، ٦٤ حالة من جملة الحالات وهي ١٠٣ حالة بنسبة ٦٢,١٤٪ . ويلى ذلك تقريبا وبشكل متساو قطاعات الكهرباء والغاز والمياه ، والتشييد والبناء والتجارة والمطاعم والفنادق .

اما بالنسبة لتوزيع هذه الحالات على المحافظات ، فوجد أن محافظة الاسكندرية تحتل المكان الأول في عدد الحوادث ، وان كانت تحتل المكان الثانية في الوفيات ، اما محافظة القاهرة فتحتل المكان الثاني في عدد الحوادث في حين انها تحتل المكان الأول في عدد الوفيات .

وعموما فإن هاتين المحافظتين كان بهما ٥٠ حادثة بنسبة ٤٢,٢٥٪

من جملة عدد الحوادث في عام ١٩٨٦ ، وبهما أيضا ٥١ حالة وفاة من جملة عدد الحالات في نفس السنة بنسبة ٤٩,٥٪ . وقد يرجع هذا أيضا الى تركيز الأنشطة الاقتصادية في هذه المحافظات .

أسباب الحوادث واصابات العمل :

تبين من تحليل هذه الحوادث ان لها اسبابا عديدة يمكن اجمالها فيما يلي :

أسباب ترجع الى الانسان ذاته (اسباب شخصية أو ذاتية) :

كعامل السن (الصغر أو الكبر) ، قلة الخبرة والتعليم ، ضعف الحالة الصحية ، التأزم النفسي ، انخفاض مستوى الذكاء ، التعب ، الارهاق ، الاهمال ، إدمان المكيفات . ولقد اتضح أن حوالي ٢٠٪ من العمال مسئولون عن ٨٠٪ من الحوادث التي تقع لهم وذلك لأسباب نفسية .

أسباب خارجة عن ارادة الانسان ذاته : (أسباب غير شخصية أو غير ذاتية أو بيئية أو فنية وهندسية) :

وترجع لعوامل خارجة عن ارادة الانسان ذاته وتقع في بيئة العمل المحيطة به سواء خاصة بالعدد والآلات والأبواب والمكينات المستخدمة أو بظروف العمل المادية مثل الضوء والحرارة والتهوية أو الى التصميم الداخلي لمكان العمل .

الآثار الاقتصادية المترتبة على عدم الاهتمام بالأمن الصناعي :

اتضح من الدراسة التي قامت بها وزارة القوى العاملة والتدريب المهني بالاشتراك مع المعهد العالي للصحة العامة بجامعة الاسكندرية والهيئة العامة للتأمين الصحي - ان تكلفة يوم الغياب بسبب الأمراض المهنية أو إصابات حوادث العمل في عام ٧٢ / ٧٣ ، بلغت ما يوازي ٢٢ مليون جنيه . فإذا أخذنا في الحسبان أثر ارتفاع الأسعار ، والزيادات التي تمت في الاجور ، وارتفاع معدلات الغياب وحسب هذا الرقم لاتضح منه أنه رقم كبير قد يصل الى أضعاف الرقم السابق .

ومما يؤكد هذا أن الدراسة التي قام بها مركز البحوث بالجامعة العمالية عام ١٩٨٦ قد ركزت على الآثار الناتجة عن الإصابات والأمراض المهنية ، وتقدير الخسارة في الانتاج بسبب الغياب الناتج من الأمراض المهنية العادية والمزمنة وإصابات العمل التي قدرت بحوالي ٢١٥ مليون جنيه .

الأجهزة المسؤولة عن الأمن الصناعي :

تم تقسيمها الى قسمين رئيسيين هما :

— على مستوى الدولة :

لقد وجد أن هناك على الأقل ٦ وزارات يقع الأمن الصناعي بصورة أو بأخرى داخل نطاق مسؤوليتها . وهذه الوزارات هي :

—وزارة القوى العاملة والتدريب المهني (الإدارة العامة للأمن

الصناعي) .

—وزارة الري (إدارة التفتيش على الآلات البخارية) .

—وزارة الإسكان والتعمير (الإدارة العامة للوائح والرخص) .

—وزارة التأمينات الاجتماعية (الهيئة العامة للتأمينات

الاجتماعية) .

—وزارة الصحة (الهيئة العامة للتأمين الصحي) .

—وزارة الصناعة (مراقبة الأمن الصناعي بمصلحة الكفاية

الانتاجية) .

ويستتج من هذا تعدد الجهات المسؤولة عن الأمن الصناعي ، مما

ترتب عليه — وفي ظل غياب فلسفة واضحة وشاملة لمفهوم الأمن

الصناعي — أن تداخلت الاختصاصات وتقاربت ، وتميعت المسؤولية .

— على مستوى المنظمة :

هي مسؤولية تضامنية تبدأ من اصغر موظف الى أكبر موظف لانها

تعنى حماية الفرد والمنظمة ، وتحقيق أهداف الفرد والمنظمة والدولة

ككل .

٢١٤

وعليه فهي مسئولية الإدارة العليا والإدارة الوسطى والتنفيذية والإدارة المباشرة . كما انه اذا كانت المنشأة تضم ٢٠٠ عامل فأكثر فان لها أن تعهد باعمال الامن الصناعي الى مراقب أو أكثر يتفرغ للإشراف على الأمن الصناعي ويجوز تعيين مساعدين لهم ، وذلك طبقا لنص القرار الوزاري رقم ٧ لسنة ١٩٧٢ بشأن تنظيم الأمن الصناعي بالمنشآت .

اما اذا كانت المنشأة بها ٥٠ عاملا فأكثر ، فيجوز ان تعهد الى أحد عمالها الاشراف على الأمن الصناعي وسواء هذا أو ذاك فان مسئولية الاشراف هنا لها العديد من الجوانب أهمها :

— توفير مهمات وأجهزة الوقاية .

— التفتيش .

— إعداد التقارير .

— معاينة الحوادث .

— إعداد الاحصائيات .

— دوره كأحد أعضاء لجنة الأمن الصناعي .

كما يوجد على مستوى المنظمة لجنة الأمن الصناعي طبقا للقرار الوزاري رقم ٤٩ لسنة ١٩٦٧ وذلك في المنظمات التي يعمل بها ٥٠ عاملا فأكثر .

التشريعات التي تحكم وتنظم عملية الأمن الصناعي :

وجد أن التشريعات التي لها علاقة بالأمن الصناعي متنوعة ويمكن تصنيفها الى :

— مجموعة تشريعات الرخص .

— مجموعة تشريعات العمل .

— مجموعة تشريعات التأمينات الاجتماعية .

— تشريعات أخرى .

ومن الملاحظ أن هذه التشريعات مستقلة عن بعضها البعض ، ولا

يوجد ترابط أو تنسيق بين أحكامها ، وقد يصل الأمر الى الانزواج أو التناقض بين هذه الأحكام ، وقد يرجع السبب وراء هذا الى تعدد الأجهزة والجهات المعنية بأمر الأمن الصناعي .

وبالإضافة الى هذا الكم الهائل من القوانين والقرارات الوزارية ، نجد أن مصر قد وافقت على أكثر من ٥٠ اتفاقية دولية في مجال القوى العاملة والتأمينات الاجتماعية والتدريب المهني والوقاية من إصابات العمل ، بالإضافة إلى انتفاعها بتوصيات منظمة العمل الدولية وآرائها في هذا المجال ، كما يشير إلى ذلك فريق التصديقات على اتفاقيات العمل الدولية الصادرة في يناير ١٩٨٣ .

الالتزام بالتعليمات الخاصة بالأمن الصناعي :

على الرغم من العدد الهائل من القوانين والقرارات الوزارية والاتفاقيات الدولية التي وقعت مصر في مجال الأمن الصناعي ، إلا أنه اتضح من البحث العلمي أن حوالي نصف المنشآت المستجيبة للفحص الدوري (من المنشآت التي يعمل بها ١٠٠ عامل فأكثر) لا تلتزم بهذه التعليمات ، فما بال الأمر في المنشآت التي لم تقبل التفتيش عليها .

ولقد وجد من الدراسة أن قطاع الخدمات هو أعلى القطاعات استجابة لاستيفاء شروط الأمن الصناعي حيث وصلت النسبة فيه الى ٥٦ ٪ يليه قطاع الصناعة ٥٠.٣ ٪ ثم الزراعة ٤٨.٢ ٪ . وقد يرجع ذلك إلى أن قطاع الخدمات ينصب اهتمامه على العميل ورضائه وليس العمال وأمانهم .

انخفاض الوعي لدى العاملين بأهمية الأمن الصناعي :

يرجع هذا الى العديد من الأسباب ، منها ما يعود الى الثقافة أو درجة التعليم أو بعض المعتقدات الخاطئة ، أو الإدارة نفسها . فالحضرة هنا سلوكية في غالبيتها حيث أن سيادة بعض القيم والمفاهيم تؤثر سلبا على جدية الأخذ بالأمن الصناعي وغيره من الموضوعات .

البحث العلمي والاستفادة من التقدم التكنولوجي :

على الرغم من التوصيات والأبحاث التي نادت بالتوسع في استخدام البحث العلمي في معالجة المشاكل العلمية في حياتنا الاقتصادية والاجتماعية ، وضرورة ربط البحوث العلمية بالمجتمع ومشكلاته ، إلا أن النتائج التي توصلنا إليها الى الآن في هذا المجال لا تتناسب مع ذلك .

ومع هذا فإنه من الملاحظ أنه بالنسبة للبحوث والدراسات التي اتجهت الى معالجة مشاكل الواقع المصري في مجالاته المختلفة ، تركت حبيسة الكتب والتقارير العلمية . وهذا يعد إهدارا لطاقت بشرية وزيادة في النفقات المحملة على عاتق الاقتصاد القومي في صورة تكلفة الفرصة المضيعة .

البيانات المتوفرة عن الأمن الصناعي :

وجد أن البيانات الخاصة بالأمن الصناعي بها بعض أوجه القصور ، وذلك من حيث توقيت إخراجها وطريقة جمعها ومحتواها . كما وجد أن البيانات متقدمة وغير دقيقة في بعض الحالات وغير شاملة في حالات أخرى ، وهذا يؤدي الى صعوبة دراسة وتحليل مشاكل الأمن الصناعي ، كما أنه يصعب في هذه الحالة وضع خطة واضحة ودقيقة لمواجهة أمراض معينة أو حوادث حيث أن البيانات الأساسية (المدخلات) غير متوفرة ، وأن توافرت فهي غير دقيقة وبالتالي ستكون الخطسة (المخرجات) غير دقيقة أيضا .

الأجهزة العاملة في مجال الأمن الصناعي :

ويقصد بها الجهات البحثية مثل المركز القومي للدراسات وبحوث الأمن الصناعي والجهات التي يتوافر لها بيانات احصائية مثل (إدارة احصائيات العمل - التابعة لوزارة القوى العاملة والتدريب المهني) . وقد لوحظ عدم التعاون بين هذه الجهات مما ترتب عليه عدم معرفة الباحثين بالمشاكل الحقيقية للإنتاج والخدمات في منشآتها .

التوصيات

بناء على الدراسة السابقة ، ومآدار حولها من مناقشات فى اجتماع المجلس ، يوصى بالآتى :

فيما يختص بالجانب التشريعى :

* مراجعة القوانين والقرارات الوزارية المختلفة فى ضوء منهج موحد يطبق على جميع المنظمات المعنية ، لتنقيتها من التضارب والتداخل فى إطار إعداد تشريعى موحد للامن الصناعى .

* إنزال العقوبات على مخالفي تعليمات الأمن الصناعى المنصوص عليها فى القانون الحالى (ق ١٢٧ لسنة ١٩٨١ بإصدار قانون العمل) بحزم وجدية .

* توحيد جهة الإشراف على تطبيق التشريعات والتي تتناول حماية العاملين وأنوات الانتاج من مخاطر العمل كتشريعات منح التراخيص للمحلات العامة والصناعية ، وإدارة القوى المحركة واحكام قانون العمل لازالة العقوبات الناتجة من تعدد جهات الاختصاص .

فيما يختص بالإشراف على الأمن الصناعى فى المنظمة :

* إعادة النظر فى شكل الوحدة المسؤولة عن الأمن الصناعى داخل المنظمة ، على أن تكون فى شكل قسم أو ادارة حسب حجم المنظمة . حتى يتاح لها حجم أكبر من السلطات والصلاحيات وبالتالي تستطيع ان تمارس عملها بشكل أكثر فاعلية ويقترح أن تقسم الوحدة فى حالة المنظمات الكبيرة الى فروع لأمن المنشآت أو المباني وأمن الآلات وأمن الأفراد .

* تنشيط عمل المجلس الأعلى للسلامة والصحة المهنية ، والمنوط به رسم السياسة العامة للامن الصناعى .

فيما يختص بمقاومة الحرائق :

* استخدام أنظمة التنبيه الآلية للتقليل من الانتشار المبدئى للحريق .

كما يترتب عليه إعاقه لعملية البحث العلمى فى هذه المجالات وإهدار لعديد من الطاقات المتوافرة لدينا - وهى محدودة - ثم التكرار والتضارب وضياح الوقت والمال والجهد . ومن ثم ضياع العديد من الموارد وهى نادرة .

كما لوحظ بدائية الأدوات المستخدمة فى بعض الجهات المسؤولة عن توافر احصائيات الأمن الصناعى . مما ساهم فى عدم دقتها وتأخرها وتضاربها .

نور الإدارة فى المنظمات :

لوحظ عدم اقتناع معظم المستويات الإدارية فى المنظمات بأهمية الأمن الصناعى بل منهم من يعتبره زيادة فى العبء على المنظمة فى شكل زيادة التكاليف وضياح الوقت والجهد . ولقد انعكس هذا فى شكل العديد من المؤشرات منها :

- عدم الاهتمام بوضع خطة للأمن الصناعى على مستوى المنظمة .

- قلة توفير الأدوات والمهمات الحديثة .

- عدم اعطاء أهمية للجهاز المشرف على عملية الأمن الصناعى من حيث سلطاته واختصاصاته .

- عدم الاهتمام بتوعية العاملين فى المنظمات بجدوى وأهمية الأمن الصناعى ، ودوره فى حياته وحياة المنظمة بل والدولة ككل .

- عدم الالتزام بتعليمات الأمن الصناعى ، وما تفرضه شروط السلامة المهنية .

أجهزة الاعلام والأجهزة الشعبية :

لوحظ أن هناك قصورا من أجهزة الاعلام : الاذاعة والتليفزيون والصحف والمجلات وغيرها ، فى التوعية بأهمية دور الأمن الصناعى فى حياة الفرد والأسرة والمنظمات والدولة ، وكذلك نفس القصور بالنسبة للأجهزة المختلفة .

* اجراء تجارب إطفاء عملية بصفة دورية بدون تحديد ميعاد مسبق لها .

* مداومة التفتيش على جميع الأجهزة للتأكد من قدرتها على العمل الفوري .

* تصميم وتنفيذ الأجهزة والمهمات المقاومة للحريق حسب دراسات دقيقة تأخذ في الحسبان مكامن الخطر من الحريق في المنشآت المركبة فيها هذه الأجهزة .

* استكمال الأطقم البشرية وتدريبها بصفة مستمرة وعملية لتطعيمها ضد مخاطر التعامل مع النيران .

* ضرورة إصدار كود لمقاومة الحرائق في المباني والمنشآت أسوة بما هو متبع في معظم الدول بحيث يشمل التفاصيل الفنية الخاصة بعمليات الإنذار الجزئي أو الكلي والمواد والوسائل المقاومة للحريق .

فيما يختص بإيجاد قاعدة بيانات في مجال الأمن الصناعي :

* يتعين الالتزام الجدى لكل المنظمات بأعداد هذه البيانات وإرسالها في مواعيد منتظمة في نماذج تعد خصيصا لهذا الغرض الى إدارات احصاءات العمل بوزارة القوى العاملة والتدريب ، والتي لابد من إعدادها بالحاسبات الآلية لضمان تحقيق جودة البيانات التي يجب أن توفرها للجهات البحثية المهتمة بمجال الأمن الصناعي حتى يمكن دراسة وتحليل المشاكل التي تواجهه . وذلك تمهيدا لإنشاء بنك معلومات لتجميع كافة المعلومات الخاصة بالسلامة والصحة المهنية وبصفة خاصة البحوث والدراسات الأكاديمية والتطبيقية التي تقوم بها الجهات المعنية محليا ووليا .

فيما يختص بزيادة التوعية بأهمية ودور الأمن الصناعي :

* عقد الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية في مجال الأمن الصناعي العاملين والمسؤولين في المنظمات ، ووضع الملصقات لبيان

الإرشادات المطلوبة بلغة سهلة وبسيطة .

* الاهتمام على المستوى الإعلامى والأجهزة الشعبية بتأكيد وإبراز دور الأمن الصناعى فى حماية الأرواح والممتلكات ، وفى تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية .

* ان تحتوى مناهج التعليم فى المدارس الصناعية والمعاهد الفنية ، كيفية الوقاية من أخطار الصناعة وطرق الوقاية والإسعافات الأولية .

* تدريب العامل على الوقاية والأمن الصناعى قبل استلامه العمل كما نص القانون .

* تكريس احترام العامل المصرى لتعليمات الأمن الصناعى بحيث تتخذ « كسلوكيات حاكمة » يقوم العامل المصرى بتنفيذها تلقائيا .

فيما يختص بالتخطيط للأهداف الصناعية :

* مشاركة أجهزة الأمن الصناعى فى وضع ترتيب الخطط الخاصة بتنظيم المشروع سواء من ناحية الانتشاءات والمباني والمخازن أو من ناحية ترتيب الآلات داخل عناصر الانتاج مع دراسة الحركة داخل هذه العنابر .

* تخصيص جزء من ميزانية المشروع للأمن الصناعى باعتباره جزءا مكمل لهذا المشروع .

* توفير بيئة العمل المناسبة للأداء من حيث الظروف المادية والنفسية .

* الأخذ بأساليب العلم الحديث فى مجال الأمن الصناعى ، والحرص على استخدام مستحدثات التكنولوجيا فى هذا المجال من أدوات ومهمات .

القسم الثالث :

الرعاية الاجتماعية

الدورة الأولى ١٩٨٠ - ١٩٨١

استراتيجية التأمين الاجتماعي

يستهدف التأمين الاجتماعي ضمان استمرارية الدخل للمؤمن عليه عند تحقق أحد المخاطر المؤمن منها وفي إطار هذا المفهوم العام تتحدد وظائف نظام التأمين الاجتماعي في : تعويض الدخل وتعويض الخطر وإعادة توزيع الدخل .

نظرة تاريخية على المسيرة التأمينية في مصر :

بدأ التأمين الاجتماعي في مصر قبل الميلاد حيث قامت في عهد قدماء المصريين جهات تتولى دفع مبالغ معينة عند وفاة العضو ، الا أنه من الأنسب عرض التطور التاريخي للتأمين الاجتماعي في مصر بدءا من النصف الثاني من القرن التاسع عشر على النحو التالي :
أولا : قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ :

- صدر قانون سعيد في ٢٦ ديسمبر ١٨٥٤ يكفل المعاش في حالات الشيخوخة والعجز الكامل .

- صدر قانون إسماعيل في ١١ يناير ١٨٧١ مضيفا بعض فئات المستفيدين ، ومعدلا في معدلات منح المعاش .

- صدر في ٢٢ يونيو ١٨٧٦ أول قانون للمعاشات العسكرية في

مصر .

- صدر قانون توفيق في ٢١ يونيو ١٨٨١ متضمنا توسيع قاعدة المستفيدين ومحددا لأول مرة نسبة استقطاع من المرتب لصالح المعاش .
- صدر في ٢٦ يوليو ١٨٨٨ أول قانون متكامل بتنظيم المعاشات العسكرية .

- صدر القانون رقم ٥ لسنة ١٩٠٩ الخاص بالمعاشات المدنية الذي أنشأ نظاما للمعاشات للموظفين الدائمين ونظاما للمكافآت للمستخدمين المؤقتين .

- صدر القانون رقم ٢٨ في ١٤ يوليو ١٩١٣ خاصا بالمعاشات العسكرية متضمنا مزايا جديدة وتخفيضاً للمدد الموجبة لاستحقاق المعاش .

- صدر المرسوم بقانون رقم ٣٧ في ٢٨ مايو ١٩٢٩ الخاص بالمعاشات المدنية متضمنا أحكاما ومبادئ متطورة في مجال تأمين : الشيخوخة والعجز والوفاة .

- صدر المرسوم بقانون رقم ٥٩ لسنة ١٩٣٠ الخاص بالمعاشات العسكرية كنظام متكامل لمعاشات العسكريين وظل معمولاً بأحكامه الى ما بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

- صدر القانون ٦٤ لسنة ١٩٣٦ في شأن إصابات العمل لبعض طوائف عمال القطاع الخاص متضمنا علاج العامل المصاب وتعويضه في حالة العجز المستديم أو الوفاة الإصابية تمهيدا لانضمام مصر الى منظمة العمل الدولية .

- صدر القانون رقم ٨٦ لسنة ١٩٤٣ ملزما أصحاب الأعمال بالتأمين الاجباري عن حوادث العمل الملزمين بالتعويض عنها .

- صدر القانون رقم ٨٩ لسنة ١٩٥٠ متضمنا رفع حدود التعويض عن إصابات العمل .

- صدر القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٥٠ لتغطية القصور في القوانين السابقة وعدم تغطيتها لمخاطر امراض المهنة .

ثانيا : بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ :

حظيت التأمينات باهتمام كبير فشكلت لجنة عليا لدراسة أنظمة التأمينات العالمية واقتراح ما يناسب ظروف مصر ، وصدرت القوانين التأمينية الآتية :

- صدر المرسوم بقانون رقم ٣١٦ لسنة ١٩٥٢ بإنشاء صندوق للتأمين وآخر للدخار والمعاشات لموظفي الدولة يقوم على محورين : أحدهما نظام للدخار والمعاشات ، والآخر يقوم على أساس التأمين من العجز والوفاة ، وصدر بعد ذلك القانون رقم ٣٣١ لسنة ١٩٥٣ معدلا بعض أحكامه .

- صدر القانون رقم ٢٦٩ لسنة ١٩٥٢ بإنشاء صندوق للتأمين وآخر للدخار والمعاشات لموظفي وزارة الاوقاف ، والقانون رقم ٢٨١ لسنة ١٩٥٣ بإنشاء صندوق للتأمين وآخر للدخار والمعاشات لموظفي المجالس البلدية ومجالس المديرية .

- صدر القانون رقم ٤١٩ لسنة ١٩٥٥ بإنشاء نظام للتأمين وآخر للدخار للعاملين للخاضعين لقانون العمل الفردي .

- صدر القانون رقم ٣٩٤ لسنة ١٩٥٦ بإنشاء صندوق للتأمين والمعاشات لموظفي الدولة المدنيين وآخر لموظفي الهيئات ذات الميزانيات المستقلة ، وقد استحدث لأول مرة نظام الصندوق المستقل عن الموازنة العامة للدولة بجانب تغطيته لكافة موظفي الحكومة والهيئات ذات الميزانيات المستقلة وبنيت المزايا فيه على أساس الاعتبارات الاجتماعية وتحقيق التكافل الاجتماعي .

- صدر القانون رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥٧ في شأن المعاشات والمكافآت والتأمين والتعويض لأفراد القوات المسلحة وتم بموجبه معاملة الطيارين كباقي أفراد القوات المسلحة وقد تضمن مزايا جديدة سواء في معدل المعاش أو في حالات التقاعد بقوة القانون ، كما استحدث نظام المكافآت عن المدة الزائدة عن ٣٢ عاما .

- صدرت تشريعات لتطوير القوانين القائمة وإضافة مزايا جديدة ، تتمثل في الآتي :

× القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٥٨ في شأن المعاشات وتعويضات المصابين أثناء وبسبب العمليات الحربية .

× القانون رقم ٣٣ لسنة ١٩٥٩ في شأن معاشات ومكافآت وتأمين

٢٢٢

وتعويض ضباط القوات المسلحة .

× القانون رقم ٢٣٦ لسنة ١٩٥٩ في شأن معاشات ومكافآت وتأمين وتعويض ضباط الشرف والمساعدين وضباط الصف والعساكر بالقوات المسلحة .

- صدر قانون التأمين والمعاشات لموظفي الدولة المدنيين رقم ٣٦ لسنة ١٩٦٠ في إطار توحيد التشريعات الأساسية بعد قيام الوحدة بين مصر وسوريا . وقد خفض المدة الموجبة لاستحقاق معاش الشيخوخة الى ١٥ عاما .

- صدر القانون رقم ٢٠٢ لسنة ١٩٥٨ في شأن التأمين والتعويض عن إصابات العمل ، الذي وفر لجميع العاملين بالقطاع الخاص - وليس فقط بمنشآت الصناعة والتجارة - وسائل الوقاية ومقومات الأمن الصناعي والرعاية الطبية في حالة وقوع الإصابة ، وعلاج الآثار المتخلقة عن الإصابة بتوفير الخدمات التأهيلية .

- صدر قانون التأمينات الاجتماعية رقم ٩٢ لسنة ١٩٥٩ والذي قرر لأول مرة تطبيق نظام المعاشات للعاملين في غير الحكومة في حالات الوفاة والعجز .

- صدر قانون التأمين والمعاشات لمستخدمي الدولة وعمالها الدائمين رقم ٣٧ لسنة ١٩٦٠ وقام على نفس الأسس التي يقوم عليها نظام المعاشات للموظفين .

- صدر القانون رقم ١٤٣ لسنة ١٩٦١ بتطوير نظام الدفعة الواحدة الى معاشات الشيخوخة ، ويصدره تمتع جميع العاملين في كل القطاعات بتأمين ومعاش الشيخوخة والعجز والوفاة .

واستهدفا للتطوير والشمول ، واتاحة للفرص ، وتقريبا بين كافة طوائف القوى العاملة في المزايا والحقوق والالتزامات - صدرت القوانين الآتية :

- القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٦٣ شاملا بأحكامه جميع فئات العاملين بالحكومة ، مغلطا أساسا لفرع تأمين الشيخوخة والعجز والوفاة .

- القانون رقم ٦٣ لسنة ١٩٦٤ شاملا بأحكامه جميع فئات العاملين فى القطاع العام والخاص والتعاونى ومغطيا التأمين الاجتماعى وتأمين إصابات العمل والتأمين الصحى وتأمين البطالة .

- القانون رقم ١١٦ لسنة ١٩٦٤ فى شأن المعاشات والمكافآت والتأمين والتعويض للقوات المسلحة ، مغطيا تأمين الشيخوخة والعجز والوفاة ، شاملا كل أفراد القوات المسلحة من ضباط وغيرهم .

ثالثا : بعد ثورة ١٥ مايو سنة ١٩٧١ :

تعد هذه المرحلة بمثابة العصر الذهبى للتأمين الاجتماعى فى مصر فقد نص فى الدستور الدائم على مسئولية الدولة عن كفالة خدمات التأمين الاجتماعى بما فى ذلك التأمين الصحى لكافة أفراد الشعب وليس فقط العاملين وأنشئت وزارة للتأمينات لتولى هذه المهمة القومية ، وقامت استراتيجية التأمين على أساس التأمين الفعلى المباشر المعمول باشتراكات على كافة القادرين على الكسب مع امتداد الحماية الى من يعولون .

وقد حددت المقومات الأساسية التى تحكم استراتيجية التأمينات فى هذه المرحلة بما يلى :

- استصدار التشريعات التأمينية المتكاملة بما يتناسب مع طبيعة وظروف الشرائح التى لم يسبق تغطيتها وبحيث لا يصبح التأمين الاجتماعى مقصورا على طبقة العمال .

- المراجعة المستمرة للتشريعات التأمينية الفعلية على جميع الخاضعين لأنظمة التأمين الاجتماعى .

- تطوير الخدمات التأمينية فى كافة مراحلها وتبسيط الاجراءات .

- المشاركة الفعالة فى تمويل خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بتمويل قطاع التأمينات لمشروعات التنمية .

- قيام بنك ناصر الاجتماعى بمهمة التكامل مع أجهزة التأمينات .

وفى إطار هذه الاستراتيجية صدر العديد من التشريعات ، من أهمها :

١- قانون التأمين الاجتماعى رقم ٧٩ لسنة ١٩٧٥ :

حل محل أربعة عشر تشريعا ، ووحد الحقوق والمزايا التأمينية لجميع العاملين بالجهاز الإدارى للدولة والقطاعين العام والخاص وكفل تأمينات الشيخوخة والعجز والوفاة ، وإصابات العمل ، والمرضى ، والبطالة ، والرعاية الاجتماعية لأصحاب المعاشات . وقد عدل وطور بالقوانين ٢٥ لسنة ١٩٧٧ ، ٣٢ لسنة ١٩٧٨ ، ٩٣ لسنة ١٩٨٠ .

٢ - قانون التقاعد والتأمين والمعاشات للقوات المسلحة رقم ٩٠ لسنة ١٩٧٥ :

حل محل ثمانية تشريعات سابقة وأضاف العديد من المزايا والحقوق لجميع العاملين بالقوات المسلحة ونسق مع القواعد المعمول بها وفقا للقانون ٧٩ لسنة ١٩٧٥ .

٣- قانون التأمين الاجتماعى على أصحاب الأعمال ومن فى حكمهم رقم ١٠٨ لسنة ١٩٧٦ :

حل محل القانون رقم ٦١ لسنة ١٩٧٣ ويكفل تأمين الشيخوخة والعجز والوفاة فقط مع إمكان اخضاع المؤمن عليهم لباقي فروع التأمينات .

٤- قانون التأمين الاجتماعى للعاملين المصريين فى الخارج رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٨ :

حل محل القانون رقم ٧٣ لسنة ١٩٧٤ ويشمل اختياريا العاملين بالخارج غير المؤمن عليهم ويغطى تأمين الشيخوخة والعجز وجانباً من إصابات العمل .

٥- قانون نظام التأمين الاجتماعى الشامل رقم ١١٢ لسنة ١٩٨٠ :

حل محل القانون رقم ١١٢ لسنة ١٩٧٥ وشمل بأحكامه الطوائف الكادحة مثل العمال المؤقتين والموسمين وصغار الملاك وحائزى الأراضى الزراعية ويقوم على أسلوب التمويل غير المباشر مع مشاركة المؤمن عليه فى التمويل بصورة رمزية . ويغطى التأمين الشامل تأمين الشيخوخة والعجز والوفاة مع إمكان اخضاع المؤمن عليهم لباقي فروع التأمينات ، وهذا التأمين يمثل التجسيد الحقيقى للتكافل الاجتماعى

- التأمين الاجتماعى حق يكفله الدستور لكافة افراد الشعب .
- التأمين الاجتماعى إلزامى بالنسبة لكافة القادرين على الكسب .
- الأصل المعاش ، والاستثناء هو الحصول على تعويض الدفعة الواحدة .
- توسيع قاعدة المستفيدين من التأمينات من خلال معاش السادات.
- الاتجاه الى توحيد الحقوق والمزايا والالتزامات والأحكام بين أنظمة التأمين المختلفة .
- الرعاية الخاصة للطوائف ذات الدخل المحدودة التى تاكدت برفع الحد الأدنى للمعاش ست مرات .

مستقبل التأمين الاجتماعى

فى مصر حتى عام ٢٠٠٠

- المبادئ والمقومات الاساسية لنظام التأمين الاجتماعى المصرى :
- تبلورت المقومات الأساسية التى تحكم العمل التأمينى المصرى - كمحصلة للممارسة الفعلية - فى المبادئ الآتية :
- خدمات التأمين الاجتماعى بفروعه التقليدية حق دستورى مكفول لكافة افراد الشعب .
- النظام التأمينى قوامه التكافل الاجتماعى المزودج والتوافق التلقائى بين المصالح الفردية ومصالح الجماعة .
- النظام التأمينى اجبارى وملزم لصالح المواطن والمجتمع .
- قومية النظام التأمينى بمعنى قيام الدولة من خلال الأجهزة المختصة بمباشرة تنفيذه .
- الأخذ بأسلوب تأمين العائل وامتداد الحماية التأمينية لمن يعول .
- استقلالية صناديق التأمين الاجتماعى وقيام التمويل على أساس الاشتراكات المحصلة من الأطراف الثلاثة (أصحاب الأعمال - المؤمن عليهم - الدولة) .
- اتباع أسلوب التراكم فى مواجهة النظام للالتزاماته قبل المجتمع

المزودج ، كما انه بمثابة مرحلة للانتقال بين اللاتأمين والتأمين الاجتماعى بمفهومه العلمى الشامل . ومن بين الأحكام التى استحدثها هذا القانون الحق فى معاش السادات لمن فاتهم قطار التأمينات .

تقويم المسيرة التأمينية فى مصر :

باستقراء وتحليل التطورات خلال المراحل الثلاث للمسيرة التأمينية فى مصر نجد ان الملامح والسمات الأساسية المميزة لكل مرحلة تتمثل فيما يأتى :

أولا : المرحلة السابقة لقيام ثورة يوليو ١٩٥٢ :

- المعاش أو مكافأة ترك الخدمة منحة ، وليس حقا مستمدا من الدستور .

- اقتصار نطاق السريان على طوائف محددة .

- تأمين للمعاش فى بعض الحالات ، وفى غالبية الأحوال نظام لمكافأة ترك الخدمة .

- الاعتماد المباشر على امكانات موازنة الدولة ، وتحمل أصحاب الأعمال بالحقوق المترتبة على تأمين اصابات العمل .

ثانيا : المرحلة التالية لقيام ثورة يوليو ١٩٥٢ :

- بدء الاتجاه الى تبني أنظمة للتأمين الاجتماعى بدلا من أنظمة للمعاشات .

- الاتجاه بالتأمين من مرحلة المنحة الى مرحلة الحق وتكافؤ الفرص .

- خضوع القوى العاملة (حكومى / عام / خاص) للتأمين الاجتماعى .

- بدء نظام صناديق التأمين الاجتماعى ذات الذمة المالية المستقلة عن الموازنة العامة للدولة .

- التحول من نظام مكافآت ترك الخدمة الى نظام المعاش .

ثالثا : المرحلة التالية لثورة ١٥ مايو ١٩٧١ :

- تعميق وتطوير واستحداث لأنظمة التأمين الاجتماعى .

التأمينى .

– ضمان استمرارية الدخل المناسب للمؤمن عليه فى حالة تحقق احد المخاطر المؤمن منها .

– المحافظة قدر المستطاع على الدخل الحقيقى لأصحاب المعاشات بالنظر فى مستوى المعاشات بوريا .

– القيام بدور فعال لدعم الاقتصاد القومى من خلال توفير المدخرات الاجبارية المتولدة سنويا .

قضايا تأمينية للمناقشة :

وهناك قضايا تأمينية يكمل بعضها بعضا – تحتاج الى مناقشة للوصول الى حلول لها . وهذه الحلول مع المبادئ والأسس السالف ذكرها تكون استراتيجية العمل التأمينى فى مصر حتى عام ٢٠٠٠ .

وفيما يلى هذه القضايا والحلول المقترحة :

– التغطية التأمينية الشاملة :

يكفل القانون ٧٩ لسنة ١٩٧٥ حلقات التأمين الاجتماعى الخمس (تأمين الشيخوخة والعجز والوفاة – تأمين إصابة العمل – تأمين المرض – تأمين البطالة – تأمين تكريم اصحاب المعاشات) ، الا أن باقى الأنظمة لا تغطى سوى تأمين الشيخوخة والعجز والوفاة ورغم انها قد تضمنت بين أحكامها الحق فى إخضاع المؤمن عليهم لباقى فروع التأمينات ، لذا فمن المناسب امتداد كافة حلقات التأمين الاجتماعى الخمس لتشمل جميع المؤمن عليهم على مستوى كافة النظم التأمينية وتوحيد جميع الأنظمة فى تشريع واحد .

– مستقبل التأمين الاجتماعى الشامل :

نظام التأمين الاجتماعى الشامل يمثل مرحلة الانتقال بطائفة محدودى الدخل الى نوع من التأمين الاجتماعى الممول أساسا بطريقة غير مباشرة مع المشاركة الرمزية من قبل المؤمن عليهم ، بحيث يعقب ذلك إخضاعهم لنظام التأمين الاجتماعى إما بالقانون رقم ٧٩ لسنة ١٩٧٥ أو بالقانون رقم ١٠٨ لسنة ١٩٧٦ . ولما كان المعاش الموحد فى

هذا النظام عشرة جنيها – وهو لا يحقق لمالية التأمين الاجتماعى – فانه من المناسب أن يعاد النظر فيه أولا بأول فى ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية تأكيداً لفعاليته .

– التأمين الصحى :

وهو فرع من التأمين الاجتماعى ، ويشمل – إلى جانب العلاج – مزايا منها :

× صرف تعويض الأجر خلال فترة العجز المؤقت عن العمل .

× صرف مصروفات الانتقال وبدلات الإقامة خلال فترة العلاج .

× الحصول على خدمات التأهيل الطبى والمهنى .

وهذا التأمين يصاحب المؤمن عليه من بدء حياته العملية أو الوظيفية حتى وفاته ، وعدد المستفيدين منه مازال محدودا ، لذلك فمن المناسب مد خدمات التأمين الصحى الى العاملين بكافة الأنظمة التأمينية ثم الى اسرهم .

– التناسب بين الحقوق والالتزامات :

سلامة المراكز المالية لصناديق التأمين الاجتماعى تستلزم ان تتناسب الحقوق المكفولة للمؤمن عليهم مع التزاماتهم وأصحاب الأعمال وما تساهم به الدولة ، لذلك كان من الضرورى الا تستحدث حقوق جديدة من غير تدبير موارد تغطى أعباء هذه الحقوق ، مع مراعاة تكافؤ الفرص والمساواة بين المؤمن عليهم .

– أجور الاشتراك فى التأمين :

× مازالت أجور الاشتراك فى نظام التأمين الاجتماعى تقل عن الأجور الحقيقية بسبب ظاهرة التهرب فى بعض منشآت القطاع الخاص ، أو لعدم صدور بعض القرارات المنفذة لأحكام قانون التأمين الاجتماعى ، ولما كانت الحقوق التأمينية ترتبط بأجر الاشتراك فى التأمين ومحافظة على استمرارية الدخل عند تحقق أحد المخاطر المؤمن منها ، فانه من الضرورى العمل على تماثل أجر الاشتراك مع الدخل النقدى الضرورى الشامل لاستمرارية الدخل عند تحقق أحد المخاطر المؤمن منها .

× اعتبار ظاهرة التهرب من أنظمة التأمين الاجتماعي من القضايا القومية التي تتطلب تضامناً للجهود للقضاء عليها .
× استصدار القرارات التي تكفل إخضاع الدخل الدوري الشامل للتأمين الاجتماعي .

– الحد الأدنى والحد الأقصى للمعاش :

اهتمت الدولة باصحاب الحد الأدنى من المعاشات ، فرفعت من ٣,٦٠ جنيه الى ١٧ جنيه والأمر يتطلب النظر في هذا المستوى بصفة دائمة ليكون معادلاً للحد الأدنى للأجور . من ناحية أخرى حدد قانون التأمين الاجتماعي الحد الأقصى لأجر الاشتراك في التأمين بمبلغ ٢٥٠٠ جنيه إلا أنه طرأت متغيرات بسبب التضخم والانفتاح الاقتصادي علوة على إطلاق الحوافز والأجور مما يستدعي إعادة النظر في الحد الأقصى لأجر الاشتراك في التأمين وبالتالي الحد الأقصى للمعاش مع المحافظة الكاملة على التوازن المالي لصناديق التأمين الاجتماعي .

– فعالية التأمين الاجتماعي بالنسبة لبعض الطوائف :

تلجأ أجهزة التأمينات في التأمين على بعض الطوائف التي تتصف بكثرة التنقل بين عمل وآخر الى تحقيق اشتراكات التأمين من المنبع أو عند التقدم للحصول على ترخيص على أساس أجور اشتراك حتمية تقل عن الأجور الفعلية ، والأمر يقتضى – تحقيقاً لفعالية التأمين الاجتماعي – تنظيم تشغيل هذه الطوائف وتطبيق أسلوب التأمين النمطي عليها .

– أسلوب تقديم الخدمات التأمينية للمواطنين ومقتضيات التطوير :

اهتمت أجهزة التأمينات في المرحلة الماضية بالكم لتحقيق التغطية الكاملة لكافة القادرين على الكسب ، ومع امتداد مظلة التأمينات الاجتماعية بصفة مستمرة وتزايد أعداد المتعاملين ، وعملاً على توصيل الحقوق التأمينية لمستحقيها في سهولة – أصبح لزاماً الاهتمام بالكيف أيضاً عن طريق :

× تحقيق الانتشار الميداني وصولاً الى مستوى القرية .
× توسيع منافذ الصرف تلافياً لظاهرة التزاحم القائمة .
× التوسع في استخدام الإمكانات الحديثة لتيسير التعامل مع الأعداد المتزايدة .

× قيام بنك للمعلومات مع نظام متكامل لها تلافياً لاحتمالات ازدواج التأمين وتكرار الصرف مع تبني الرقم القومي لكل مواطن .
– توظيف المخصصات الفنية :

تلتزم صناديق التأمين الاجتماعي بإقراض المخصصات السنوية الى الخزينة العامة ثم صندوق الاستثمار ثم صندوق استثمار الودائع والتأمينات ثم بنك الاستثمار القومي مقابل فائدة بدأت بـ ٥ ٪ وانتهت في اول يوليو ١٩٨٠ بواقع ٦ ٪ ، وهو يقل ٥٠ ٪ عن سعر الفائدة المعلن ، عنها ولما كان ريع الاستثمار يعتبر أحد مصادر التمويل ومنعا لتناقص القيمة الحقيقية للاحتياطات الفنية ، فإن الأمر يستوجب :

× النظر في رفع معدل عائد الاستثمار .

× اتباع سياسة المزج بين أسلوبي الاستثمار الموجه والاستثمار المباشر ليتسنى اختيار قنوات الاستثمار التي تخدم المستفيدين في مشروعات يثبت جنواها الاقتصادية .

– التضخم وأثره على المعاشات :

يجب نظام التأمين الاجتماعي زيادة المعاشات بنسبة يحددها رئيس الجمهورية وذلك مرهون بوجود فائض في صناديق التأمين ، وغالباً ما يتعذر وجود الفائض ولذلك فإنه من المناسب توفير إمكان التحرك لنظام التأمين الاجتماعي حتى يوائم بين المعاشات والأسعار بتدبير الموارد اللازمة ومنها زيادة ريع الاستثمار بعد رفع معدل الفائدة الذي يجب ان يكون متحركاً ومناسباً او ان يطبق سعر الفائدة الساري على المدخرات الاختيارية في مقابل تحمل الصندوق بكافة الالتزامات والحقوق للمؤمن عليهم .

– تعدد المستحقين :

توسع نظام التأمين الاجتماعي في المستحقين في المعاش ، وكفل

التوصيات

فى ضوء الدراسة السابقة وما دار بالمجلس من مناقشات وآراء يوصى بالآتى :

* مد كافة حلقات التأمين الاجتماعى الخمس (تأمين الشيخوخة والعجز والوفاة - تأمين اصابة العمل - تأمين المرض - تأمين البطالة - تأمين تكريم اصحاب المعاشات) لتشمل جميع المؤمن عليهم على مستوى كافة النظم التأمينية وتوحيد جميع الأنظمة فى تشريع واحد .

* إعادة النظر فى المعاش الموحد فى التأمين الاجتماعى الشامل أولا بأول فى ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية تأكيداً لفعاليتها بالنسبة للخاضعين له .

* مد خدمات التأمين الصحى - الذى يصاحب المؤمن عليه من بدء حياته العملية الوظيفية حتى وفاته - الى جميع العاملين بكافة الأنظمة التأمينية ثم الى أسرهم .

* عدم استحداث حقوق أو مزايا جديدة للمؤمن عليهم بدون تدبير موارد تغطى أعباء هذه الحقوق ، مع مراعاة تكافؤ الفرص والمساواة بين المؤمن عليهم .

* العمل على تعادل أجر الاشتراك مع الدخل النقدى الدورى الشامل وضماناً لاستمرارية الدخل للمؤمن عليه ، عن طريق :

- اعتبار ظاهرة التهرب من أنظمة التأمين الاجتماعى من القضايا القومية التى تتطلب تضامناً للجهود للقضاء عليها .

- استصدار القرارات التى تكفل إخضاع الدخل الدورى الشامل للتأمين الاجتماعى .

* النظر بصفة دائمة فى الحد الأدنى للمعاش ليكون معادلاً للحد الأدنى للأجور ، وإعادة النظر كذلك فى أجر الاشتراك فى التأمين وبالتالي الحد الأقصى للمعاش ، على ضوء ما يطرأ من متغيرات ، مع المحافظة الكاملة على التوازن المالى لصناديق التأمين الاجتماعى .

* تنظيم تشغيل الطوائف التى تتصف بكثرة التنقل بين عمل وآخر

رد المعاش الذى يقطع الى باقى المستحقين فى أكثر الأحوال ، ومع امتداد الحماية التأمينية وفقاً لمبدأ تأمين العائل ، فإن مفهوم الأسرة التأمينية سوف يكون مقصوراً على الزوجة والأبناء ، ولهذا أثره المباشر على العملية الإدارية .

- استبدال المعاشات :

يتعارض هذا النظام مع أحكام الشريعة الاسلامية الفراء ، ومع مبادئ وأهداف التأمين الاجتماعى ولذلك فإنه من المناسب الغاؤه . على أن يقوم بنك ناصر بمهمة الإقراض الاجتماعى بلا عائد .

- المعاشات الاستثنائية :

مع شمول مظلة التأمينات الاجتماعية لكافة أفراد الشعب ، فإن المعاشات الاستثنائية التى تتحملها الخزانة العامة ستقتصر على من أدى خدمات جلييلة للبلاد ، أو لأسرة من يتوفى منهم ، أو لأسرة من يتوفى فى حادث يعتبر من الكوارث العامة .

- تكريم اصحاب المعاشات :

استحدث القانون رقم ٧٩ لسنة ١٩٧٥ تأمين الرعاية الاجتماعية لاصحاب المعاشات التى تتمثل فى الإقامة الاختيارية بدور الرعاية الاجتماعية ، والتمتع بتخفيضات فى تعريفه المواصلات العامة ونفقات الإقامة بالمستشفيات وأسعار الدخول فى النوادى والمتاحف والمعارض وقد تمت فى هذا المجال طفرات كبيرة وعلى الأخص بالنسبة لإقامة دور الرعاية ، وللتخفيضات . ومن المناسب التوسع فى إقامة دور الرعاية الاجتماعية على مستوى الجمهورية ، وإن تزداد المزايا والتيسيرات مستقبلاً بما لا يخل بالمراكز المالية كصناديق التأمين الاجتماعى .

- التنسيق بين الأجهزة التأمينية :

يعتبر رسم السياسة التأمينية والتخطيط للعمل التأمينى والتنسيق بين الأجهزة القائمة بتنفيذ قوانين التأمين الاجتماعى او ذات الصلة المباشرة بالعمل التأمينى - أمورا هامة تتحقق عن طريق مجلس أعلى للتأمين الاجتماعى تمثل فيه كافة الجهات المعنية .

الاجتماعى بلا عائد .

* اقتصار المعاشات الاستثنائية التى تتحملها الخزانة العامة على من أدى خدمات جليلة للبلاد أو لأسرة من يتوفى منهم أو لأسرة من يتوفى فى كارثة عامة ، وذلك بعد شمول مظلة التأمينات الاجتماعية لكافة افراد الشعب .

* التوسع فى اقامة دور الرعاية الاجتماعية لاصحاب المعاشات على مستوى الجمهورية ، والعمل على تزايد المزايا والتيسيرات لهم بما لا يخل بالمراكز المالية لصناديق التأمين الاجتماعى .

* تشكيل مجلس أعلى للتأمين الاجتماعى تكون مهمته رسم السياسة التأمينية والتخطيط للعمل التأمينى والتنسيق بين الأجهزة القائمة بتنفيذه ، أو ذات الصلة المباشرة به .

الدورة الثانية ١٩٨١ - ١٩٨٢

الخطوط العامة لأستراتيجية الخدمات والتنمية الاجتماعية

تهدف التنمية الاقتصادية الى زيادة الانتاج واستغلال الموارد المتاحة استغلالا مثمرا لزيادة ثروة المجتمع ونمو موارده المادية . والتنمية الاقتصادية لا تقصد لذاتها ولكن لتحقيق اهداف إنسانية وحضارية ، تتمثل بصفة أساسية فى رفع مستوى حياة أفراد المجتمع عن طريق

وتطبيق أسلوب التأمين النمطى عليها ، تحقيقا لفاعلية التأمين الاجتماعى بالنسبة لهذه الطوائف .

* وجوب اهتمام أجهزة التأمينات بالكيف وذلك بالعمل على توصيل الحقوق التأمينية لمستحقيها فى سهولة ويسر ، عن طريق :
- تحقيق الانتشار الميدانى لأجهزة التأمينات وصولا الى مستوى القرية .

- توسيع منافذ الصرف تلافيا لظاهرة التزاحم القائمة .
- التوسع فى استخدام الإمكانيات الآلية الحديثة لتيسير التعامل مع الأعداد المتزايدة .

- قيام بنك للمعلومات مع نظام متكامل لها ، تلافيا لاحتمالات ازدياد التأمين وتكرار الصرف مع تبنى الرقم القومى لكل مواطن .
* تلافيا لتناقص القيمة الحقيقية للاحتياجات الفنية وحفاظا على ريع الاستثمار الذى يعتبر أحد مصادر التمويل يلزم :

- النظر فى رفع معدل عائد الاستثمار .
- اتباع سياسة المزج بين أسلوبى الاستثمار الموجه والاستثمار المباشر ليتسنى لهيئتي التأمين الاجتماعى اختيار قنوات الاستثمار التى تخدم المستفيدين فى مشروعات يثبت جدواها .

* توفير امكان التحرك لنظام التأمين الاجتماعى حتى يوائم بين المعاشات والأسعار بتدبير الموارد اللازمة ومنها زيادة رفع الاستثمار بعد رفع معدل الفائدة الذى يجب ان يكون متحركا ومناسبا ، أو أن يطبق سعر الفائدة السارى على المدخرات الاختيارية ، فى مقابل تحمل الصندوق لكافة الالتزامات والحقوق للمؤمن عليهم .

* اقتصار مفهوم الأسرة على الزوجة والأولاد فى المستقبل ، وذلك بعد امتداد الحماية التأمينية ، وفقا لمبدأ تأمين العائل ، وهو أمر له أثره المباشر على العملية الادارية .

* النظر فى إلغاء نظام استبدال المعاشات لتعارضه مع مبادئ واهداف التأمين الاجتماعى ، على أن يقوم بنك ناصر بمهمة الإقراض

تيسير الخدمات الاجتماعية في مختلف شئون حياتهم . حتى أصبح توفير هذه الخدمات والارتفاع بمستواها في الحياة المعاصرة ، من السمات البارزة لتقدم المجتمعات ورفقها الحضارى .

هذا فضلا عن أن رفع مستوى الحياة ، بإثراء الخدمات الاجتماعية وتوفيرها بالقدر المناسب لتطور المجتمع على نحو يسير التقدم الحضارى لأفراده - يعد من أهم عوامل تماسك البنيان الاجتماعى ، وتقوية العلاقات والروابط بين أفراد المجتمع وطوائفه . فتوفير فرص العمل وتحسين ظروفه ، وتوفير المسكن اللائق وكفاءة المرافق التى لاغنى عنها فى المجتمع الحديث ، وإشاعة أسباب الأمن والعدالة ، ونشر الرعاية الصحية والخدمات التعليمية ، بالإضافة الى كفاءة النظام الإدارى الذى يديرها وفعاليتها - كلها عوامل أساسية لبحث شعور الاطمئنان والولاء فى المجتمع والاستئصال أسباب التوتر والتذمر ، مما يحقق سلامة المجتمع وأمنه .

ومن هنا كانت تنمية الخدمات الاجتماعية ومرافق المجتمع الأساسية من أهم الوظائف التى تضطلع بها الدولة وتوليها أهمية كبرى فى المجتمع المعاصر ، الذى يعتبر تنمية الخدمات الاجتماعية ومرافقها الحيوية هدفا حضاريا وإنسانيا ، يؤثر فى سلوك الأفراد وأسلوب حياتهم ويحدد الغايات التى يستهدفونها .

وتحتاج التنمية الاجتماعية ومرافقها المختلفة الى رسم استراتيجية عامة تتحرك خلالها التنمية - تبدأ بتحديد الأولويات الملحة التى تؤثر على الأمن الاجتماعى والمبادئ والقيم السائدة فى المجتمع ، كما تتطلب نظرة متكاملة لجوانب هذا القطاع الهام الذى يرتبط بسلامة المجتمع وتقدمه الحضارى .

كذلك يحتاج تنفيذ هذه الاستراتيجية الى المشاركة الجماعية لتحقيق أهدافها ، فتلتقى جهود الأفراد والمؤسسات المعنية بجهود الدولة كما يتلقى جهد الوحدات المحلية بالجهد القومى فى عمل مشترك يؤدي فى النهاية إلى تحقيق الأهداف المرجوة من التنمية الاجتماعية ومرافقها .

وفى ظل الظروف السائدة فى مجتمعنا المعاصر يمكن تحديد الأولويات الأساسية لاستراتيجية التنمية الاجتماعية فيما يأتى :

- كفاءة وفعالية النظام الإدارى والتنمية الادارية .

- العمل وتوفير فرصه وتحسين ظروفه .

- كفاءة وتنمية الوحدات الاقليمية والمحلية .

- الاسكان والتعمير والمرافق العامة

- الرعاية الصحية .

- العدالة والتشريع .

- الرعاية الاجتماعية .

- رعاية الشباب .

ونتناول فيما يلى الخطوط الرئيسية لاستراتيجية العمل فى كل قطاع من هذه القطاعات :

النظام الإدارى والتنمية الإدارية

تعتبر التنمية الإدارية مدخلا لتحقيق التنمية الشاملة ، باعتبار مسئولية الجهاز الإدارى عن وضع البرامج والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وتوجيهها ومراقبة استخدامها .

وتتوقف كفاءة هذا الجهاز - ليكون أداة إحداث تغيير يتوافق مع أهداف المجتمع على إطلاق قدرته وتحريره من المعوقات التى تحد من فاعليته .

ومن هنا يمثل تحديد المشكلات الإدارية والعوامل المؤثرة فى حركة التنمية - المعاناة منها والمعوقه - البداية لتطوير الإدارة من خلال استراتيجية تحدد أهداف التطوير وترسم الأنوار والمراحل اللازمة لتحقيقه .

وفى سبيل الوصول الى ما تقدم فإن من أبرز المسائل الجديدة بالنظر ما يأتى :

- مراجعة التنظيم العام للدولة ومشكلاته ، وفق منهج علمى يأخذ فى الاعتبار النظرة الكلية لأهداف الجهاز الإدارى على المستويين المركزى

والمحلى ، بهدف وضع تنظيم شامل يصدر به تشريع يلزم كافة السلطات .

- أن توفر السياسة الإدارية الاستقرار للهيكل التنظيمية ، والذي لا يخل في نفس الوقت بمقتضيات المرونة من خلال تحديد عدد الوزارات والأجهزة التنفيذية وأهداف كل منها .

- معالجة ظاهرة تعدد الأجهزة الرئيسية والمستويات التنظيمية الوسيطة ، ووضع الحدود والضوابط بين الوحدات الإدارية المختلفة على ضوء أهدافها واختصاصاتها ، بما يكفل عدم تداخل الأدوار التنظيمية وازدواج الاختصاصات .

- تركيز المسؤوليات التخطيطية في الوزارات المركزية دون الوحدات الادارية الأخرى « المصالح والهيئات وغيرها » ، وبحيث يقتصر دورها على ممارسة هذه المسؤوليات .

- إعطاء أولوية لتبسيط الإجراءات في الوحدات الادارية المختلفة وفق جدول زمني ملزم .

- إجراء حصر دقيق للقوى العاملة على المستوى القومى ، وتحليل مستويات القدرة والمهارة ونوعيات التخصص ومصادر التكوين ودرجة الاستخدام ، ونسبة البطالة الحقيقية والمقنعة وأماكن تركيزها ، وإعادة توزيع العمالة بين أجهزة الدولة ، خاصة بين الوزارات والأجهزة المركزية من ناحية ، وبين وحدات الحكم المحلى من ناحية أخرى .

- وضع سياسة قومية للإعداد والتدريب تحقق توفير القوى العاملة المطلوبة بمواصفاتها الدقيقة ، لخدمة أهداف التنمية ، وتلبية متطلبات العمل بالخارج .

العمل والقوى العاملة

ان تعميق الجانب الاجتماعى فى الاستراتيجية الشاملة يبرز أهمية الدور الذى يقوم به الانسان فى بناء المجتمع الجديد ، وكلما زادت العناية بقوة العمل المنتجة ورفع مستوى مهارتها وكفايتها وقدرتها على الابتكار زاد الانتاج ، وقد أدى إهمال الجانب الاجتماعى فى التنمية

٢٣٠

الى تفاقم المشكلة السكانية فى مصر ، وزيادة الهجرة من القرية الى المدينة بمعدلات عالية أدت الى انفجار سكانى فى المدن الكبيرة ، وانخفاض مستوى الدخل الحقيقى للفرد ، والى عجز عن تصفية الأمية ومواجهة أخطار الامراض المتوطنة ، والى عدم وجود خطة للعماله ترتبط بها خطط للتعليم والتدريب .

وتهدف التنمية الاجتماعية الى تنمية الثروة البشرية وزيادة قدرتها على العطاء والعمل ، الأمر الذى يقتضى :

- تطوير نظم وسياسات التعليم والتدريب والبحث العلمى بما يؤدى الى الوفاء باحتياجات المجتمع ، من حيث الكم والكيف فى التخصصات والمهارات المطلوبة ، وبما يكفل التوازن بين الاحتياجات والموارد من القوى العاملة المؤهلة والمدرية فى الأجلين : القصير والبعيد .

- أن يتحقق الاستثمار للموارد البشرية عن طريق تخطيط القوى العاملة داخل الإطار العام لاستراتيجية التنمية بما يحقق الاستغلال الكامل للطاقات البشرية ، وذلك عن طريق : توجيه الأفراد الى مجالات التعليم والتدريب ثم الى الأعمال التى تتناسب مع استعداداتهم الطبيعية وميولهم الخاصة ، مع العمل على صيانة الموارد البشرية بما يكفل الحفاظ على قدرة العامل وانتاجيته لكى يحقق أقصى انتاج ممكن وإتاحة الفرص أمامه للعمل المثمر بالخارج .

كفاءة وتنمية الوحدات الاقليمية والمحلية

يهدف التخطيط الاقليمى الى إيجاد أقاليم متكاملة ذات هياكل اقتصادية وخدمية تمكنها من القيام بعمليات الإنماء الاقتصادى والاجتماعى . كما يهدف نظام الحكم المحلى الى تحقيق كفاءة الادارة عن طريق نقل الصلاحيات والسلطات التنفيذية الى المحليات ، واقتصار مهمة السلطات المركزية على التخطيط والمتابعة . وترتكز كفاءة المحليات فى أداء دورها فى الإدارة والتنمية على سلامة التقسيم الإدارى من حيث قيامه على معايير اقتصادية وإدارية صحيحة ، وتوفير الكوادر الفنية والإدارية اللازمة لتنفيذ خطط التنمية الاقليمية والمحلية . غير ان التقسيم

الحالى للوحدات المحلية ونطاق كل منها ، والمعايير التى تم على أساسها التقسيم الى أقاليم اقتصادية لا تحقق الاهداف المرجوة منها . ويستدعى الأمر اتخاذ الاجراءات الآتية :

– إعادة النظر فى الحدود الادارية للمحافظات ، لايجاد نوع من التناسق بينها من حيث : المساحة والهيكل السكانى ، والأنشطة الاقتصادية للموارد المتاحة ، مع الاهتمام بربط طرق النقل والمواصلات الداخلية بين اجزاء المحافظة .

– إعادة النظر فى التقسيم الإقليمى الصادر بالقرار الجمهورى رقم ٤٩٥ لسنة ١٩٧٧ ، الذى تضمن تقسيم الجمهورية الى ثمانية أقاليم تخطيطية ، بحيث يسمح بإضافة أو اقتطاع أجزاء من الأقاليم المختلفة ، بما يضمن عليه قدر من المرونة فى إعداد الخطط الانمائية ، ويحقق التناسق الداخلى بينها ، ويساهم فى إنجاح التخطيط الإقليمى .

– وضع تصور حضارى شامل للريف المصرى يواجه به القرن الحادى والعشرين ، فى ظل ما يحمله من تحديات تظهر ملامحها فى الأوضاع الحالية لسكان الريف ، يعتمد أساسا على :
× الاستخدام الأمثل للطاقات البشرية الكامنة بعد إعدادها الإعداد اللازم ، لتمكينها من الإسهام الفعال فى رفع مستوى الحياة فى الريف .

× الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة لتغيير الأوضاع الحالية ، وما يشوبها من سلبيات ، الى أوضاع أفضل اقتصاديا وعمرانيا واجتماعيا فى ضوء عدد السكان المتوقع عام ٢٠٠٠ .

× النهوض بالقرية المصرية عمرانيا واقتصاديا واجتماعيا والوصول بها الى المستوى المناسب للمعيشة من ناحية المسكن الصحى ومياه الشرب والكهرباء والطرق والمواصلات وتحويلها الى قرية منتجة .

الإسكان والتعمير والمرافق العامة

تعتبر قضية الاسكان من أهم القضايا التى تواجه العمل الوطنى

فى الوقت الحاضر ، والتى تتطلب حلا سريعا يسد النقص فى عدد الوحدات السكنية ، ويمنع تراكم هذا النقص عاما بعد عام .

وقد بذلت جهود كبيرة لمواجهة هذا الموقف ، خلال السنوات الماضية ، كما صدرت قوانين مختلفة بهدف المشاركة فى حل هذه المشكلة ، بتنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر بهدف تنشيط الدور الذى تقوم به الاموال الخاصة لحل هذه المشكلة ، كما قامت الدولة من جانبها ببناء عدد وافر من الوحدات السكنية لحدودى الدخل .

ومن الواضح أنه بالرغم من كل الجهود التى بذلت فما زالت مشكلة الاسكان تلقى ظلها الذى يحدث أثارا اجتماعية ونفسية واقتصادية على فئات كثيرة من أبناء الشعب ، وخاصة فئات الشباب الذين يتطلعون الى تكوين أسر جديدة تمكنهم من المشاركة فى الحياة الاجتماعية والقومية بأقل قدر من المعاناة .

وتستهدف الاستراتيجية وضع سياسة عاجلة للتغلب على هذه المشكلة يواكبها سياسة طويلة المدى لاعادة توزيع السكان ومواجهة الزيادة السكانية المنتظرة حتى عام ٢٠٠٠ .

وتعتمد السياسة العاجلة على ما يأتى :

– توفير الأساسيات الضرورية لاقامة المبانى والمنشآت السكنية ، وفى مقدمتها اراضى البناء ، ومدها بالمرافق العامة فى اطار تخطيط عمرانى رشيد .

– توفير مواد البناء المختلفة وتيسير الحصول عليها .

– دعم قطاع التشييد والبناء وإعداد العمالة الماهرة اللازمة لهذا القطاع .

– جذب نشاط القطاع الخاص والتعاونى فى إنشاء المساكن .

– التدخل التشريعى لتحقيق التوازن فى العلاقة بين المالك والمستأجر .

وتستهدف الخطة الآجلة ما يأتى :

– وضع سياسة لإعادة توزيع السكان وإنشاء المدن الجديدة اللازمة

لاستيعاب الزيادة السكانية المنتظرة حتى عام ٢٠٠٠ والتي تحتاج الى حوالي مائة مدينة جديدة .

وبالنسبة للتعمير والتجمعات السكنية والمدن الجديدة ، فان الاستراتيجية تهدف الى تحقيق التكامل فى التجمعات السكنية ، باعتبار ان وظيفة التجمع السكانى تنبع من الأنشطة التى يزاولها بما يتاح له من الموارد بكل أنواعها ، لتوفر له أسباب الحياة بكل مقوماتها .

كما تهدف بالنسبة للتشييد إلى : تزويد قطاع المقاولات بالمقومات الضرورية للمحافظة على طاقته وتطويرها ليقوم بالتزاماته وخاصة فى مجال إقامة المباني الاقتصادية والمتوسطة .

كما تتضمن بالنسبة لتوفير مواد البناء : التأكيد على تنمية القدرة الذاتية المصرية على تدعيم صناعة مواد البناء وإنشاء المصانع اللازمة لانتاج المواد التى تتوافر موارد انتاجها محليا واستحداث مواد جديدة . اما بالنسبة للمرافق العامة فان الهدف هو : تحقيق سياسة الحفاظ على الطاقات القائمة وتجديدها بما يغطى مختلف الاحتياجات الحالية عن طريق الخطط قصيرة المدى والاحتياجات المستقبلية عن طريق الخطط طويلة الأجل .

الرعاية الصحية

تقوم استراتيجية الرعاية الصحية فى مصر على ثلاثة ابعاد متكاملة هى :

- حياة الانسان المصرى .
- انتشار ظواهر الصحة بين أفراد المجتمع .
- توافر الخدمات الصحية .

وتهدف الى :

× كفالة حق كل مواطن فى الخدمة الصحية ، مع الاهتمام بالصحة الوقائية .

× تطوير وتنسيق نظم العلاج لتحقيق أكبر عائد منها للمواطنين ، فى صورة خدمات فعلية .

× التوسع فى خدمات التأمين الصحى ، حتى يظل بحمايته جميع المواطنين .

× العناية بالمستشفيات وتحسين خدماتها ، ورفع كفاءة الأداء بالنسبة للأطباء وهيئة التمريض عن طريق التدريب المستمر والمتابعة والرقابة .

× تعميم تجربة العلاج الاقتصادى والتوسع فى إنشاء العيادات الخارجية وأقسام الاستقبال تبعا للكثافة السكانية فى كل حى أو منطقة .

وتمثل الخدمات الوقائية معادلة استثمارية مربحة اذا نظرنا اليها من واقع التكلفة والعائد ، كما تمثل خدمات الطوارئ فى الرعاية الطبية العاجلة ركيزة هامة نظرا لحساسيتها البالغة وما طرأ على مفهومها من متغيرات نتيجة للاستخدامات الحديثة للتكنولوجيا الطبية .

كذلك يتأكد الدور الهام الذى يجب ان تؤديه شبكة الرعاية الصحية الاولى - باعتبارها العمود الفقرى للخدمة الصحية الأساسية للمواطنين . كما تبرز حتمية المعالجة الجادة للمشكلة السكانية من خلال المدخل الصحى ومكافحة الامراض المتوطنة ، وتدعيم إمكانات قطاع الدواء ، وتوفير الرصيد الاستراتيجى من الدم ومشتقاته ، ثم وضع نظام شامل يضمن ايجاد التكامل بين المستويات المختلفة للخدمة الصحية بدءا بالممارس العام وحتى أعلى درجات الخدمة التخصصية ، ويكفل التنسيق بين الخدمات العلاجية بأنواعها المختلفة لتتكون محصلة ذات مضمون اقتصادى من جملة الخدمات التى يقدمها القطاع الحكومى والقطاع العام والقطاع التأمينى والقطاع الخاص ، مع تجنب ازدواج الخدمات المتشابهة .

العدالة والتشريع

تراكمت على مدى سنين طويلة عوامل مختلفة أدت الى بطء اجراءات تحقيق العدالة ، ومن بين هذه العوامل : غياب السياسة التى تضع الخطوط الأساسية الثابتة لمواجهة احتمالات المستقبل وتوقعاته ، وتأخذ

فى اعتبارها تطوير وتجديد وسائل العمل فى الجهاز القضائى ، والأخذ بما وصل اليه العلم من تقدم . فكان من الطبيعى إزاء ذلك - ومع النمو المطرد فى حجم العمل - ان قصرت جهود أجهزة العدالة عن مواجهة القضايا والمنازعات المتزايدة ، وبرزت الى الوجود مشكلة تأخر الفصل فى هذه القضايا والمنازعات .

ومن ثم ينبغى وضع سياسة قضائية مستقبلية للنهوض بخدمات العدالة ، والوصول بها الى أعلى مستويات القدرة والكفاية ، لتحقيق عدالة سريعة ناجزة ميسرة لكافة المواطنين . على أن تتسم هذه السياسة بالثبات والاستقرار ، وعلى أن تتناول هذه السياسة على وجه الخصوص :

- تطوير نصوص القوانين والتشريعات - وخاصة التشريعات الأساسية - بحيث تعبر عن واقع المجتمع وأوضاعه المتطورة .
- تيسير إجراءات التقاضى ، وتبسيط إجراءات الشهر العقارى والسجل العيى .
- دعم الكفاية العلمية والعديد لرجال القضاء ومعاونيه .
- العناية بدور المحاكم وتطوير وسائل العمل بها ، والنظر فى انشاء دور جديدة ، اذ ان معظمها قد وصل الى درجة كبيرة من التدهم والقدم .

الرعاية الاجتماعية

تمثل الرعاية الاجتماعية للمواطنين - على اختلاف فئاتهم وشرائحهم الاجتماعية - بعدا أساسيا لعملية التنمية الاجتماعية . وهى تتطلب عملا اجتماعيا مستمرا لتحسين نوعية هذه الفئات والشرائح ودعم مشاركتها فى التنمية .

ولابد من النظر الى العمل الاجتماعى بمفهوم معاصر باعتباره أداة رئيسية من أدوات التنمية القومية ، بحيث يصبح مجالا هاما من مجالات الاستثمار ، يتمثل فى إعادة تشكيل القوى البشرية بما يمكنها من

الالتحام بالموارد والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة باقتدار ، فى اطار من القيم الصحيحة والمبادئ القوية والتراث الحضارى للمجتمع المصرى .

ومن أهم المجالات التى تشملها استراتيجية الرعاية الاجتماعية فى مصر :

- رعاية الأسرة والطفولة بما تتضمنه من تشريعات وبرامج لاستقرار الأسرة وحمايتها .
- إنشاء مؤسسات المغتربين والمغتربات والمسنين ونور الحضانة ومؤسسات الإيواء .
- مشروعات الخدمات الاجتماعية المتكاملة ، ورعاية الأحداث ومؤسسات الايداع ورعاية المعوقين والمسنين وأسرههم ورعاية المحتاجين عن طريق الضمان الاجتماعى ومراكز رعاية المدمنين والمراكز الاجتماعية .
- وفى مجال الرعاية الاجتماعية تبرز التأمينات والمعاشات كأداة رئيسية لتوفير الاطمئنان بالنسبة للمستقبل للانسان المصرى ، انطلاقا من أهمية التكافل الاجتماعى وما يفرسه من مقومات العدل والسلام الاجتماعى بما يوفره من رعاية للفرد والأسرة . ويتحقق هذا التكافل عن طريق نشر مظلة التأمينات الاجتماعية لتشمل كافة المواطنين ، والمراجعة المستمرة للتشريعات التأمينية بهدف تطويرها وفقا لما ينشأ من متغيرات اقتصادية وما يتكشف من ثغرات فى أثناء التنفيذ ، وما يستحدث من تيسيرات أو مزايا لصالح المؤمن عليهم وأصحاب المعاشات .

رعاية الشباب

الشباب هو عصب الأمة وعدتها فى مواجهة التحديات لذلك فان رعايتهم وتربيتهم على المشاركة الفعالة فى بناء المجتمع ضرورة فى هذه المرحلة الحاسمة .

ويجب أن يركز إعداد الشباب منذ الطفولة على المبادئ والقيم التى

* أن الإنسان هو صانع التنمية ، وهو في الوقت نفسه هدفها وغايتها .

ومن ثم فإن خطة الخدمات والتنمية الاجتماعية هي نقطة البدء في كل تخطيط للتنمية الشاملة .

* أن التقدم المادي مع أهميته لا يكفي وحده للنهوض بالإنسان وتطوير حياته .

ومن ثم فلا بد من الاهتمام بجميع الجوانب التي تساهم في تكوينه ورعايته ورفاهيته .

* أن توفير الخدمات وتطويرها للحفاظ على حياة المواطن وحقوقه يزيد من استعداده وقدراته على البذل والعطاء .

ومن ثم يعتبر الانفاق على الخدمات استثمارا ذا عائد مجز على المدى القريب والبعيد .

* أن ترتيب الأولويات مدخل لنجاح التخطيط ، وإن اعتماده على النظرة العلمية يقتضى تقديم الخدمات البنائية والوقائية على الخدمات العلاجية .

* أن التخطيط البيئي ضروري ولازم ، وأن نجاحه باشماله على معظم نواحي الحياة ، سواء النواحي الخاصة بالثروات القومية الحاضرة والمستقبلية أو النواحي الخاصة بالمرافق العامة .

* أن نجاح التخطيط على المستوى القومي يستدعى أن يشمل ضمن إطاره نورا محددا واضحا للتخطيط الإقليمي ، في نطاق إحداث التوازن بين الريف والحضر : حقوقا وواجبات ، وخدمات وانتاجا .

* أن مواجهة مشكلة التزايد المستمر في عدد السكان لم تعد تناسبها الحلول المؤقتة وتحتاج الى حلول سريعة وحاسمة .

ترسخ في نفوسهم الايمان بالله والارتباط بالوطن والتسلح بالقدرة الجسمية والعقلية التي تساعدهم على مواجهة الحياة ، وتمكنهم من البذل والعطاء والمساهمة الواعية في تحقيق الأهداف الوطنية . وهو أمر يقتضى :

– وضع سياسة عامة لرعاية النشء والشباب في مراحل العمر المختلفة وفي مختلف القطاعات على وجه يكفل التنسيق والتكامل بين كافة الأنشطة والخدمات الشبابية .

– الاهتمام بتربية الشباب رياضيا ، عن طريق البرامج المناسبة لجميع مراحل العمر ، وفقا للأسس العلمية المتعارف عليها ، بهدف تكامل شخصية الشباب في النواحي الصحية والنفسية والاجتماعية والروحية ، بما يمكنهم من المشاركة الايجابية في تحمل مسؤوليات الحاضر ، ومواجهة تحديات المستقبل ، والمساهمة الايجابية في بناء المجتمع العصري في إطار حركة شبابية تحتوى كل الشباب القادر على العطاء .

اتجاهات ومبادئ عامة

لاستراتيجية الخدمات والتنمية الاجتماعية

وفي مجال التخطيط والتنفيذ لاستراتيجية الخدمات والتنمية الاجتماعية تبرز الاتجاهات والمبادئ التالية :

* مواجهة المشكلات الملحة بالحلول الفورية الكفيلة برفع المعاناة عن الجماهير .

* تحقيق الأهداف بعيدة المدى من خلال رصد علمي دقيق لأمال الجماهير وتطلعاتها في نطاق الرؤية للمتغيرات المحلية والعالمية .

* أن التنمية الاقتصادية لا يمكن أن تنطلق إلا إذا سايرتها التنمية الاجتماعية بمعدلات متكافئة .

ومن ثم تبرز أهمية التوازن والترابط بين تنمية الموارد الطبيعية وتنمية الموارد البشرية .

استراتيجية رعاية المسنين

الرعاية الاجتماعية لكبار السن ضرورة من ضرورات المجتمع في العصر الحديث ، ومن الحقوق الأساسية التي تنص دساتير معظم الدول المتقدمة على كفالتها لكل مواطن بلغ سن الشيخوخة لتهيئة المناخ المناسب الذي يحقق له الراحة النفسية في هذه السن المتقدمة ، ومن هنا تمثل الرعاية الاجتماعية في هذا المجال جانباً هاماً من الاستراتيجية الاجتماعية للدولة .

ويعتبر تخصيص هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٨٢ للمسنين ، اعلنا عالمياً بأهمية رعايتهم وحثاً للحكومات والهيئات الأهلية على الاهتمام بهم .

تطور نسبة عدد المسنين في مصر واتجاهاتها في المستقبل :

كان عدد المسنين - ممن تبلغ أعمارهم ٦٠ سنة فأكثر - ١,٥٧٧,٣٣٢ نسمة في تعداد السكان سنة ١٩٦٠ بنسبة ٦,١٪ من عدد السكان ، من بينهم ٧٣٩,٠٦٩ من الذكور والباقي من الإناث ، وكانت نسبة الذكور المسنين ٨٨,٢ لكل مائة من الإناث المسنات . وفي تعداد سنة ١٩٧٦ بلغ عدد المسنين ٢,٢٨١,٥٦٢ نسمة بنسبة ٦,١٪ من جملة عدد السكان ، وكان عدد المسنين من الذكور ١,١١٩,١٠٤ فرداً ، بواقع ٩٦,٢ مقابل كل مائة من الاناث .

ويدل ذلك على أن نسبة الذكور المسنين قد زادت في الفترة ما بين سنتي ١٩٦٠ و١٩٧٦ مما يعتبر مؤشراً لارتفاع المستوى الصحي للمسنين الذكور .

وتوضح اتجاهات نسبة المسنين في المستقبل في ضوء جدولين لبيان توقعات البقاء على قيد الحياة والتي تحسب طبقاً لبيانات تعداد السكان بالإضافة الى بيانات المواليد والوفيات لكل من الذكور والاناث كما هو وارد في الصفحة التالية :

وباستقراء توقعات الحياة في الجدولين المشار إليهما لكل من الذكور والإناث يمكن استخلاص ما يأتي :

- اتجاه توقعات الحياة لكل من الذكور والاناث الى الارتفاع في كل فئات السن الخاصة بالمسنين .

- الارتفاع في توقعات الحياة بالنسبة لفئة السن الاولى ٦٠ - ٦٤ سنة وبصفة خاصة للذكور ويظل الارتفاع في كل فئة أخرى بالنسبة للذكور أكثر من الاناث .

- ارتفاع أعداد ونسب المسنين في المستقبل مما يؤدي الى انخفاض نسبة الاعالة اذا ما هيئ المناخ المناسب لهؤلاء المسنين بزيادة فرص العمل لهم .

ويتبين مما سبق أن مشكلة السن أصبحت تتطلب المزيد من الاهتمام وذلك بتوفير أسباب الراحة لهم وتجنبهم التعرض لأي لون من ألوان المشقة وبصفة خاصة ازاء ضعف صحتهم .

وقد أدركت مصر مدى مسئولياتها نحو هذه الفئة فأصدرت التشريعات التي تكفل للمسن العيشة المناسبة من النواحي : المادية والاجتماعية والصحية ، الا أن هذه التشريعات ينبغي أن تواكب التطور السريع الذي يحدث في العالم ، ومن هنا يجب التركيز على وضع سياسة قومية ترعى الكبار الرعاية الملائمة .

مبادئ واعتبارات عامة :

ويراعى في إعداد الاستراتيجية لرعاية كبار السن الاعتبارات العامة الآتية :

توقعات البقاء على قيد الحياة للذكور ١٩٦٥ / ٢٠٠٠

٢٠٠٠	١٩٦٥	١٩٩٠	١٩٨٥	١٩٨٠	١٩٧٥	١٩٧٠	١٩٦٥	فترة السـنـ
١٤,٢٨	١٤,١٧	١٤,٠٥	١٣,٩٢	١٣,٧٨	١٣,٦٤	١٣,٤٩	١٣,٣٢	- ٦٠
١٠,٨١	١٠,٧٤	١٠,٦٧	١٠,٥٨	١٠,٥٠	١٠,٤١	١٠,٣١	١٠,٢٠	- ٦٥
٧,٥٨	٧,٥٥	٧,٥١	٧,٤٦	٧,٤٢	٧,٣٧	٧,٣١	٧,٢٥	- ٧٠
٤,٥٦	٤,٥٤	٤,٥٢	٤,٥٠	٤,٤٧	٤,٤٤	٤,٤١	٤,٣٧	٧٥ فـكـثـر

توقعات البقاء على قيد الحياة للإناث ١٩٦٥ / ٢٠٠٠

٢٠٠٠	١٩٦٥	١٩٩٠	١٩٨٥	١٩٨٠	١٩٧٥	١٩٧٠	١٩٦٥	فترة السـنـ
١٦,٠٨	١٦,٠٥	١٥,٩٦	١٥,٨٦	١٥,٧٦	١٥,٦٥	١٥,٥٢	١٥,٣٩	- ٦٠
١٢,٠١	١١,٩٧	١١,٩١	١١,٨٥	١١,٧٩	١١,٧٢	١١,٦٥	١١,٥٧	- ٦٥
٨,٢٠	٨,١٨	٨,١٦	٨,١٣	٨,٠٩	٨,٠٦	٨,٠٢	٧,٩٨	- ٧٠
٤,٧٠	٤,٦٩	٤,٦٧	٤,٦٦	٤,٦٤	٤,٦٢	٤,٥٩	٤,٥٦	٧٥ فـكـثـر

- إيجاد المناخ الثقافي والتنظيم المجتمعي في إطار التعاليم والقيم التي تكفل لهم البعد عن القلق والشعور بالأمن والمعاملة الكريمة .

- أن جهود معالجة قضايا الكبار والمسنين لابد أن تكون جزءا من السياسة الاجتماعية ومن خطط التنمية القومية ، حتى يظل الالتحام بين أبناء المجتمع الواحد بفئاته العمرية قائما دون فصل أو عزلة لفئة المسنين ، وحتى لا يحرموا من حقهم في مواصلة المشاركة في جهود التنمية بقدر ما تمكنهم طاقتهم ورغبتهم ، وأيضا مع حقهم في التمتع بالاهتمام والرعاية والأمان .

- أن الاهتمام بقضايا الكبار والمسنين ليس مسؤولية فئة محدودة من المهنيين أو المتخصصين ، بل هي مسؤولية المجتمع كله ، بحيث يكون كل مواطن ومواطنة على وعي بما يعاونه شخصيا على تحاشي السلبيات البدنية والاجتماعية للكبار ، وتقدير احتياجاتهم ، والاحساس بحقوقهم في المكانة والتوقير والوفاء .

- أن البرامج والخدمات التي من شأنها ابتعاد المسنين عن تيار الحياة العادي - كالخدمات الايوائية أو المؤسسات الخاصة - يجب ألا تكون غير ملاذ أخير للحالات والظروف التي لا يمكن رعايتها وتوفير احتياجاتها من خلال النظم المجتمعية العادية كالأسرة والجيرة . أن هذه ليست ضرورة ترشيد في الانفاق فقط ، وإنما ضرورة إنسانية تحافظ للمجتمع على تماسكه وللمسنين على حقهم في الانتماء .

- أن الدعوة الى الاهتمام بقضايا الكبار والمسنين لا تعنى بالضرورة توفير امتيازات خاصة لهم - وأن كان هذا له مبرراته - وإنما هي في المقام الأول تأكيد لعدم نسيان ظروف واحتياجات هذه الفئة .

- أن قضايا المسنين متشابكة ومتعددة التخصصات ولابد من مواجهتها بأسلوب عمل الفريق ومسئوليته مما يستدعي التأكيد على استمرار التنسيق بين جهود الوزارات والأجهزة المعنية من خلال متسق وسياسات متناسقة وتفاعل مستمر .

الرؤية المستقبلية لمجتمع كبار السن حتى عام ٢٠٠٠ :

أن إقامة مجتمع الانتاج عن طريق تحويل أفراد من كبار السن الى طاقات منتجة ، وتيسير إعاشتهم بما يوائم حالتهم الجسدية وقدراتهم الفسيولوجية هو الهدف الاستراتيجي المطلوب تحقيقه حتى عام ٢٠٠٠ باعتباره من الأهداف الإنسانية التي تتصل بأمن المواطن المسن بكرامته ، وذلك عن طريق تقديم المعاونة الفعالة للمقبلين على مرحلة بلوغ الشيخوخة ، لمواجهة المستقبل والتكيف مع نظم الرعاية الاجتماعية المتطورة التي تنفذها المنظمات الحكومية والأهلية ، وتؤهل هؤلاء الكبار ليأخذوا مكانهم الطبيعي داخل إطار المجتمع الذي يتمتع جميع أفرادهم بكافة الحقوق المتعلقة بشتى مجالات الإعاشة الميسرة ، والمزايا الخاصة بالرعاية الاجتماعية والصحية .

نظم تأمين الرعاية الاجتماعية لأصحاب المعاشات

يتضمن قانون التأمين الاجتماعي التزام كل من هيئتي التأمين والمعاشات والتأمينات الاجتماعية ، باتخاذ الخطوات التنفيذية اللازمة خلال خمس سنوات من تاريخ العمل بهذا القانون للبدء في انشاء دور لرعاية أصحاب المعاشات المنتفعين بأحكام هذا القانون . مع توضيح الشروط والأوضاع الخاصة بالرعاية الاجتماعية في هذا المجال ، من حيث الإقامة الكاملة والنواحي الثقافية والسياحية والترفيهية وكثير من التيسيرات للمتفعين بذلك النظام .

وتنفيذا لهذه الأحكام - وإيماننا بحق أصحاب المعاشات الذين تركوا الخدمة وحالت ظروفهم دون وجود مأوى لهم ، وضرورة المبادرة بإنشاء دور تكريما لما قدموه لوطنهم - تمت دراسة هذا الموضوع وأجرى حصر لأصحاب المعاشات المنتفعين وتصنيفهم فئويا من حيث النوع والحالة الصحية والمستوى المعيشي والأسري والثقافي لوضع التصميمات المناسبة لتلك الدور لتوائم نوعيات المنتفعين بهذا النظام .

وفي هذا الاتجاه يمكن عرض الإنجازات الآتية :

- تم انشاء دار الصفا بالاشتراك مع جمعية التحرير للخدمة

الاجتماعية بمصر الجديدة ، وافتتحت فى ١٩٧٩/١٢/٣١ ، وقد روى فى القبول بهذه الدار التقاليد الاجتماعية التى تسود المجتمع المصرى وأولويات الانتفاع على النحو الآتى :

× صاحب المعاش الأعزب .

× صاحب المعاش الأرملة أو المطلق ولم ينجب أو أنجب أولاد استقلوا بمعيشتهم .

× صاحب المعاش وزوجته صاحبة المعاش ولكن حالتها الصحية لا تمكنها من الاستقلال بمعيشتهما .

× صاحب المعاش الذى أصيب بعجز أو مرض يحتاج الى رعاية خاصة .

وشملت الرعاية الاجتماعية بهذه الدار توفير الخدمات الآتية :

× الإقامة الكاملة بما فيها من مسكن ومأكل ، ومشرب .

× المكتبات الثقافية والنوادر المزودة ببعض وسائل التسلية للمتقاعين .

× الخبراء والمشرفون اللازمون لإدارة هذه الدار ممن تتوافر فيهم صفات خاصة تتلاءم وظروف المتقاعين .

× الوسائل الترفيهية كالرحلات ومشاهدة عروض المسارح والإقامة فى المصايف والمشاتى وزيارة الحدائق .

– يتم هذا العام افتتاح دار جديدة – بالاشتراك مع الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية وجمعية سيدات مصر بمصر الجديدة – تتكلف حوالى ثلاثة ملايين جنيه وروعى فى تصميمها أحدث النظم العالمية لرعاية المسنين .

– يجرى إنشاء دار المسنين بقرية السلام بمركز بلبيس بمحافظة الشرقية على مساحة قدرها ثلاثة آلاف متر مربع . وقد صممت على نظام « الموتيل » وروعى فى انشائها أن تكون بمثابة تجربة رائدة لإقامة دور مماثلة فى ريف مختلف المحافظات ، تساهم البيئة والتقاليد والعادات الأصيلة النابعة من القرية المصرية .

– يجرى الاتصال حالياً بالمحافظين لتدبير الأراضى اللازمة لإقامة

دور تكريم لأصحاب المعاشات على مستوى الجمهورية .

التيسيرات والتخفيضات لأصحاب المعاشات :

استحداث نظام التأمين الاجتماعى المصرى تأمين الرعاية الاجتماعية لأصحاب المعاشات ومن بين المزايا التى يتضمنها هذه النوع من التأمين المستحدث التيسيرات والتخفيضات التالية :

– تخفيض نسبى فى تعريفه المواصلات بالسكك الحديدية ووسائل المواصلات العامة المملوكة للدولة داخل المدن .

– تخفيض أسعار الدخول للنوادر والمتاحف والمعارض ودور السينما والمسارح المملوكة للدولة .

– تخفيض نفقات الإقامة فى دور العلاج التابعة للجهاز الإدارى للدولة .

– تخفيض نفقات الرحلات التى ينظمها الجهاز الإدارى للدولة أو الهيئات العامة أو وحدات القطاع العام داخل الجمهورية وخارجها .

ويكون التخفيض فى جميع الأحوال بما لا يجاوز ٧٥٪ من القيمة الرسمية ، وتنفيذاً لذلك صدر القرار الجمهورى رقم ٧٧ لسنة ١٩٨١ متضمناً تخفيض الخدمات التالية :

× ٢٥٪ من القيمة الرسمية فى تعريفه المواصلات بالسكك الحديدية بين المدن .

× تسهيلات فى أجور السفر بطائرات شركة مصر للطيران .

× ٥٠٪ من أسعار دخول المسارح ودور السينما والمتاحف المملوكة للدولة .

× ٥٠٪ من رسوم دخول الأسواق والمعارض التى تقيمها الهيئة العامة لشئون المعارض والأسواق الدولية .

× ٢٠٪ من نفقات الرحلات التى ينظمها القطاع العام داخل الجمهورية أو خارجها .

كما نص على أن يتولى بنك ناصر الاجتماعى تقديم الخدمات التالية لأصحاب المعاشات :

× إنشاء نواد على مستوى المحافظات تدار بمعرفتهم .

× إتاحة فرص الحج لعدد من اصحاب المعاشات سنويا .

التوصيات

في ضوء الدراسة السابقة وما دار بالمجلس من مناقشات وآراء يوصى بالآتى :

* أن تكون رعاية كبار السن جزءا لا يتجزء من السياسة الاجتماعية وضمن التنمية القومية ، وأن تراجع سياساتها الحالية على ضوء استعداد المجتمع المصرى للتكيف مع اتجاهات التركيب العمرى للسكان .

* التأكيد على التوعية الأسرية والتربية الدينية بها ، ومكانة وحقوق كبار فى الأسرة على أفرادها وأن يضمن ذلك فى المناهج الدراسية ، مع التركيز على إبراز النماذج التى يقتدى بها من الأسر التى تهتم برعاية مسنينا كمصدر للفخر والاعتزاز حتى تتضح للأجيال الجديدة القدرة فى كيفية رعاية آبائهم لأجدادهم .

* الاعتماد على الأسرة فى توصيل الخدمات للمسنين عن طريقها وذلك لزيادة قدراتها على أداء دورها من جانب ، وتوفير الأمان فى وصول هذه الخدمات بأسلوب سليم من جانب آخر .

* دراسة كيفية مواصلة استخدام المسنين فى أعمال انتاج السلع والخدمات بعد سن الستين دون أن يؤثر ذلك على فرص العمالة للأجيال الجديدة .

ومن ذلك : النظر فى تخصيص نسبة من الأراضى المستصلحة لتوزيعها على كبار السن القادرين للمشاركة فى مشروعات التنمية والاستفادة بخبراتهم الطويلة فى أعمال منتجة تعود عليهم بالنفع .

* الاهتمام بتحسين ظروف البيئة للمسنين بطريقة تقلل من تعرضهم للمرض والعجز والحوادث ومن أمثلة ذلك تحسين التغذية والإسكان وتوفير الأمان لتقليل التعرض للحوادث فى البيت وفى الطريق . مع الاهتمام بالتثقيف الصحى للمسنين وأسره والجمهير عامة والتوعية بطبيعة المشكلات الصحية للمسنين وكيفية مواجهتها .

* تكثيف الرعاية الصحية للمسنين ، وذلك بإجراء الكشف الطبية

الدورية للاكتشاف المبكر لأمراض المسنين وأعراضها المبكرة بما يسهل علاجها ويقلل من آثار العجز الدائم وأن تيسر لهم خدمات التشخيص والعلاج والتمريض والتأهيل فى منازلهم كلما أمكن ذلك ، مع ما يتطلبه ذلك من دعم لقطاع الرعاية الصحية الأولية بالخبرة فى صحة المسنين .

* التوسع فى تطبيق التأمين الصحى على مختلف فئات المسنين وتيسير الحصول على الخدمة التأمينية فى جميع أنحاء البلاد .

* إعداد بطاقات فئوية (مميزة) للمسنين يتم بها صرف السلع الغذائية المدعمة من الجمعيات الاستهلاكية القريبة من منازلهم ، بحيث يعطون أولوية فى المعاملة ولا يعانون من التزاحم .

* رفع قيمة بطاقة الكساء السنوية للمسنين بحيث يمكنهم الحصول على احتياجاتهم بأسعار مدعمة أسوة بما هو معمول به بالنسبة (لموظفى الدولة – القطاع العام) .

* تشجيع إنشاء دور إقامة المسنين بالمحافظات ، تكون ذات مستويات خدمية متنوعة ، لتتوافق مع الدخول المختلفة ، وتخفيض النفقات بالاستفادة بمشاركة المسنين فى بعض أعمال الدور المناسبة ، مع توفير المراقبة الدقيقة لهذه الدور .

* العناية بإعداد مساكن ذات مواصفات خاصة بالمسنين فى الأوار الدنيا بمبائى الاسكان التى تنشئها الدولة والجمعيات التعاونية ، يراعى فيها البساطة لتيسير الخدمات المشتركة لقاطنيها .

* تشجيع الهيئات التطوعية على القيام بتنفيذ المشروعات المختلفة لرعاية المسنين كدور الايواء ، وبرامج رعاية المسنين فى منازلهم ، وبرامج الترفيه اللازمة لهم ونشر المؤلفات المناسبة بأسلوب متميز فى الطباعة .

* إعداد برامج توعية اعلامية فى مجال المسنين تتضمن على وجه خاص ما يأتى :

– التأكيد على أهمية توفير كبار السن وتقديرهم .

– إعداد المجتمع لمواجهة المتطلبات الجديدة التى سوف تظهر نتيجة لزيادة نسبة أعداد كبار السن .

– توضيح إمكانيات وجود دور المسنين كقوة منتجة .

الدورة الثالثة ١٩٨٢-١٩٨٣

سياسة الرعاية الاجتماعية للمصريين العاملين بالخارج

تؤدى العمالة المصرية بالخارج ، وخاصة فى البلاد العربية ، دورا
بناء وعمل حضاريا .

والمصريون بالخارج ، سواء كانوا معارين أو متعاقدين بعقود
شخصية أو مبعوثين للدراسة أو مهاجرين هجرة نهائية ، لهم جميعا حق
الرعاية الاجتماعية .

ويؤثر فى هذه الرعاية ثلاثة عوامل : الأول تحديد حجم هذه العمالة
بالخارج بجميع أنواعها ومقوماتها ، والثانى علاقة مدخرات هذه العمالة
من العملات الحرة بالاقتصاد المصرى ، والثالث بيان المشكلات التى
يتعرض لها المصريون فى الخارج ، وذلك حتى يمكن وضع الحلول
المناسبة لها .

فى حجم العمالة المصرية بالخارج :

زاد الطلب العربى على العمالة المصرية منذ اكتشاف البترول فى
أوائل الخمسينات ولا سيما بعد ارتفاع سعره عام ١٩٧٤ وفتح العراق
أبوابه امام المصريين : الزراعيين والمهنيين والحرفيين ، لقة الأيدى فيها
واتساع الرقعة الزراعية بها ، وتجنيد الشباب العراقى فى الحرب
الدائرة بينها وبين ايران .

٢٤٠

ولم تنشأ وزارة الهجرة فى مصر إلا أخيرا ومن ثم لم تتمكن بعد من
حصر عدد المغتربين ، نظرا لعدم وجود احصاءات الا للمعارين من جهات
رسمية الذين يمثلون قدرا يسيرا من العمالة المصرية بالخارج
وتوضح أبحاث البنك الدولى ان العمالة المطلوبة لبعض دول الشرق
الأوسط بلغت ١.٦٦١.٢٠٠ عام ١٩٧٥ و ٢.٦٥٨.٠٠٠ عام ١٩٨٠ ويقدر
أن تصل الى ٣.٦١٦.١٠٠ عام ١٩٨٥ وقد صنفت هذه الأبحاث العمالة
الى الفئات التالية :

- أساتذة وفنيين .

- موظفى المكاتب المهرة واليدويين المهرة .

- الكتبة واليدويين نصف المهرة .

- العمال غير المهرة .

وهذا التقسيم يساعد فى توجيه الرعاية الاجتماعية المطلوبة ،
خصوصا فيما يتعلق بالتعليم والإعداد والتدريب لمواجهة العمالة المنافسة
من الأقطار الأخرى ، الأمر الذى يستلزم - وصولا الى تحقيق هذا
الهدف - دراسة ميدانية يقوم بها متخصصون مصريون عن العمالة
المصرية القائمة بالخارج ، وتقدير المطلوب منها مستقبلا وتصنيفها فى
الحالتين وبيان نسبة كل منها .

مدخرات المصريين العاملين بالخارج وعلاقتها بالاقتصاد
المصرى :

تعتبر المدخرات الحقيقية للمصريين العاملين بالخارج شريانا يغذى
مصر بالعملات الحرة ، فقد فرضت الدولة فى سنة ١٩٦٥ على كل
مصرى تحويل ٢٥ ٪ من دخله بالسعر الرسمى اذا سافر وحده ، و ١٠ ٪
اذا اصطحب عائلته ، و ٥٠ ٪ بالنسبة للمهنيين وأعقب ذلك بمنح هذه
التحويلات علاوة تشجيعية قدرها ٢٥ ٪ من السعر الرسمى فى سنة
١٩٦٨ زيدت الى ٥٠ ٪ فى سنة ١٩٧٣ وارتفعت سنة ١٩٧٦ الى ٧٤ ٪ .
ويرتفع السعر فى السوق الحرة عن السعر الرسمى كثيرا بسبب
التوسع النقدى الكبير وعدم اتباع سياسة صرف واقعية مرنة ، الأمر

الذى أدى الى انخفاض ملحوظ فى التحويلات ، ودفع الأفراد الى القنوات غير الرسمية لتحويل ما لديهم من عملات اجنبية أو استثمارها فى الخارج .

وصدرت قرارات اقتصادية لتصحيح مسار هذه المدخرات بدأت بالقرار رقم ٦٤ لسنة ١٩٧٤ ثم صدر القرار رقم ٦٠٠ ، ٧٨٢ لسنة ١٩٧٩ ، وألغيت القرارات الثلاثة بالقرار رقم ١٥ لسنة ١٩٨٠ ثم القرار رقم ٢٤١ لسنة ١٩٨١ . قد ظهرت لهذين القرارين سلبيات عند التطبيق العلمى وهو أمر استوجب اصدار القرار رقم ٢٩ لسنة ١٩٨٢ لمعالجة تلك السلبيات ، بهدف تصحيح مسار هذه المدخرات التى ينتظر أن تبلغ حسب دراسات قام بها المجلس القومى للإنتاج والشئون الاقتصادية - ٩٧٢٥ مليون جنيه فى عام ١٩٨٥ بمعدل نمو ١٥ ٪ سنوياً فى المتوسط .

والعمالة المصرية بالخارج سلبياتها وإيجابياتها .

أما السلبيات فتتضمن فى :

- حرمان الاقتصاد المصرى من إنتاج هؤلاء العاملين .
- ضياع تكاليف تعليم وتدريب هذه العمالة على الدولة .
- نقص العمالة الفنية والمدرية فى مصر وارتفاع أجورها .
- توجيه مدخرات هؤلاء العاملين الى المضاربة فى الأراضى الزراعية والعقارات ورفع أسعارها .
- زيادة القوة الشرائية لعائلات المهاجرين وأثر ذلك على المجتمع .
- تناقص المساحات المنزرعة فى مصر نتيجة امتداد العمران لأبناء الريف بسبب إقبال هؤلاء العاملين على استثمار مدخراتهم فى البناء .
- استخدام بعض المدخرات فى تهريب رؤوس الأموال .
- تهديد الاقتصاد القومى فى حالة الاستغناء عن هذه العمالة .
- وتتمثل الإيجابيات فيما يلى :
- التخفيف من مشكلة البطالة .
- تحسين معدل الانخار .
- تخفيف الضغوط على ميزان المدفوعات .
- نقل بعض أنواع أوجه التكنولوجيا لمصر .
- تمتع أبناء العاملين بالخارج بالتعليم المجانى فى البلاد التى

يعملون فيها .

- إتاحة الفرصة لبعض المصريين بالخارج ، لمزيد من التدريب والتعليم فى المجالات التى يعملون فيها .

ومع ذلك ينبغى العمل على تنمية مدخرات المصريين العاملين بالخارج ، عن طريق زيادة عددهم ورفع مستوى دخولهم وتوعيتهم للحد من الانفاق فى الخارج ورسم الدولة سياستها فى هذا المجال على أساس الطلب على العمالة المصرية ، لتحديد التخصصات والكفاءات المطلوبة ورسم سياسة للتعليم تستوعب حقيقة الاحتياجات داخل وخارج مصر ، مع التركيز على التخصصات الفنية الرفيعة وإنشاء شركات مقاولات مصرية تعمل فى الدول العربية وتستخدم عمالاً مصريين . والاهتمام بالتدريب لسد النقص الشديد فى العمالة الفنية المدربة وتنشيط دور المجلس الأعلى لتنمية القوى البشرية والتدريب المنشأ بالقرار الجمهورى رقم ٤٥٩ لسنة ١٩٨٢ .

مشكلات المصريين العاملين بالخارج وأسرها :

ان ما أثير من سلبيات للعمالة المصرية بالخارج ، يخلق هؤلاء العاملين فى وقت يعترف رجال الاقتصاد بأنهم يؤنون واجباً وطنياً فى تدعيم الاقتصاد المصرى ، الأمر الذى يستحقون من أجله إسباغ الطمأنينة عليهم وإشاعة الاستقرار بينهم .

ويعانى المصريون بالخارج ضعف الصلة بينهم وبين السفارة المصرية برغم صدور قانون يوجب تسجيلهم بها ، اذ بمجرد التسجيل تتلاشى الرابطة بينهم وبينها .

ولاتبعد الا فى بعض الخدمات التى تؤدى بطريقة غير مرضية وبأضعاف رسومها فى مصر ، ومن هذه الخدمات استخراج جوازات السفر أو تجديدها والتصديق على بعض الأوراق .

كما يعانى هؤلاء العاملون فى استخراج جوازات السفر وتصاريح العمل واجراءات التفتيش فى الدخول والخروج التى لاتتم فى يسر وهادة وكذلك الشأن بالنسبة لشهادات الاعفاء وأثبات العملات الحرة .

ومن ألوان المعاناة الأخرى :

- منع الصحف والمجلات المصرية من دخول كثير من البلاد العربية وضعف الإرسال الإذاعى وهو أمر يجعل العامل فى الخارج تحت رحمة

- بينما يقوم العاملون بالداخل بدفع الضرائب ، مع انخفاض رواتبهم ، فإن العاملين بالخارج لا يدفعون ضرائب برغم دخولهم المرتفعة التي تتسبب في رفع الأسعار داخليا ومن ثم فإن القول بحاجتهم الى الرعاية يحتاج الى تمحيص .

- لم تساعد الهجرة على الحراك الاجتماعى الموجب فى المجتمع المصرى ، بل تسببت فى حراك سالب أدى الى خلل فى القيم مما يتطلب دراسة متعمقة لآثارها .

وعلى ضوء ما سبق يمكن التوصية بما يأتى :

* الزام المغترب بإعداد استمارة للاغتراب تشمل الاسم والسن والمؤهلات والعمل بالخارج وأسماء الأقارب وعناوينهم وتليفوناتهم ، مع اتباع ما يأتى :

- تسجيل بيانات الاستمارة فى جهاز الكمبيوتر بوزارة الهجرة لتيسير مهمتها فى عمل الاحصاءات والدراسات اللازمة فى مجال الهجرة .

- ترفق صورة من الاستمارة ضمن أوراق المغترب فى جهة عمله بالخارج للاستفادة منها عند حدوث أى طارئ .

* تعيين ملحق اجتماعى فى منطقة الاغتراب التي يعمل فيها اكثر من ٥٠ الف مصرى لرعايتهم اجتماعيا وخصوصا فى حالتى المرض أو الوفاة وليكون رابطة الاتصال بين المصريين بالخارج ووزارة الهجرة وسفارتنا والدولة التي يعملون بها . ويمكن خفضا للنفقات ان يقوم بهذا العمل الملحق العمالى ان وجد . وحفز بعض العاملين فى المناطق الأخرى للقيام بهذا العمل كمتطوعين لرعاية المرضى ومواجهة حالات الوفاة بهذه المناطق .

* اصدار كتيبات بمعرفة وزارة الهجرة يهتدى بها المصرى فى مناطق الاغتراب ، تتناول :

- طبيعة الجو فى منطقة الاغتراب وما فيها من محاذير ، كحالة مياه الشرب ، وكيفية التعامل معها .

الاشاعات والاراجيف مما يصيبه بالقلق ويشعره بعدم الاستقرار .

- تخصيص نسبة ضئيلة لاهناء هؤلاء العاملين الحاصلين على الثانوية العامة من الخارج عند الالتحاق بالجامعات المصرية وعدم الاعتراف بما يحصلون عليه من الشهادات العليا فى الخارج .

- رفض كثير من الدول العربية التحاق ابناء العاملين بكلياتها العملية بل والنظرية فى بعض البلاد .

- مشكلة التجنيد التي يضطر بسببها بعض العاملين الى البقاء فى الخارج حتى تسقط الدعوى العمومية قبلهم .

- مشكلة المرض الذى قد ينتاب المصرى العامل فى الخارج ، فبرغم العلاج المجانى قد لايعرف المصرى طريق المستشفيات وإن عرفه فقد يقعه مرضه عن الذهاب اليها .

يضاف الى ذلك ما يواجه العاملون بالخارج عند موت أحدهم يضطرون الى جمع الاموال للتحنيط والنقل للمطار ، فالدولة المضيفة لا تلتزم الا بمصاريف النقل بالطائرة .

- جهل بعض هؤلاء العاملين بتقاليد البلد المضيف وهو امر يصادفون بسببه مواقف غير كريمة قد تؤدى الى انهاء عقودهم ، فضلا عن جهلهم بطبيعة أجواء البلاد التي يعملون فيها ومدى صلاحية مياه الشرب التي قد تؤدى الى الاصابة بالامراض .

- صعوبة الاتصال بالاهل والأقارب بواسطة التليفون أو البريد .

التوصيات

برزت من خلال الدراسة السابقة ومادار حولها فى اجتماع المجلس من مناقشات ، الآراء والاتجاهات الآتية :

- وجوب الاهتمام بزيادة الانتاج والاعتماد على الجهد الذاتى بدلا من الاعتماد على مدخرات هؤلاء العاملين كاحدى دعائم الاقتصاد المصرى ، اذ أنها لاتتسم بصفة الدوام وسوف تتناقص بعد انكماش مشروعات التنمية بمعظم الدول البترولية بسبب انخفاض اسعار البترول .

- التقاليد والعادات السائدة فيها وبيان ما هو مسموح به وما هو محظور منها وذلك حتى لايفاجأ المصرى بانه خرج على عادات البلد التى يعمل فيها دون أن يدري .

- العملات المتداولة بالبلاد الأجنبية وعلاقتها الجنيه المصرى ، مع ذكر ما يجب على المغترب مراعاته فى هذا المجال ، تفاديا للإضرار باقتصاد بلاده .

- الأوراق المطلوبة من المصرى عند سفره للعمل بالخارج ، وكذلك المطلوبة للعمل ، مع تعريف بقانون الإقامة المعمول به فى كل بلد يعمل به مصريون .

* وضع سياسة قومية للتعليم تغطى احتياجات مصر والبلاد الأخرى من العمالة ، والاهتمام بتدريب العاملين ، وبذل أقصى الطاقة فى هذا المجال ، لمواجهة منافسة العمالة الأجنبية الأخرى وخصوصا فى دول الخليج . وهو الأمر المناط بالمجلس الأعلى لتنمية القوى البشرية والتدريب .

* اجراء دراسة ميدانية تسهم فيها الوزارات والأجهزة المعنية عن :

- العمالة المطلوبة للدول الاسيوية والأفريقية حتى سنة ٢٠٠٠ وتصنيف هذه العمالة وبيان النسب المطلوبة لكل منها .

- نسبة ادخار المصريين ، ويكفى لهذا اختيار بلدين من الدول الغنية ، وآخرين من الدول غير الغنية .

- العمالة المطلوبة لمصر من جميع التخصصات وتصنيف هذه العمالة ، طبقا للمعايير التى وضعها البنك الدولى حتى عام ٢٠٠٠ .

* تيسير اتصال العاملين بالخارج بذويهم وذلك عن طريق ما يأتى :
- الأخذ بنظام البريد العاجل واستلام البريد من المطار وتوزيعه بصفة عاجلة عن طريق جهاز خاص لقاء رسم اضافى ، وكذلك الحال بالنسبة للبرقيات .

- اشتراك مصر فى عدد مناسب من خطوط الأتمار الصناعية

تيسيرا لاتصال المغترب بذويه تليفونيا .

* تيسير اتمام اجراءات الدخول والخروج ، ويمكن ان يتم ذلك بوسائل منها :

- استخدام الأجهزة المتقدمة للكشف عن محتويات الحقائب بالمطار دون فتحها ، مع حسن المعاملة عند الاضطرار لفتحها .

- وضع كتيب عن قرية البضائع يوضح أبعادها والأماكن التى توضع فيها الطرود المشحونة من كل بلد أجنبى ، تيسيرا لعمليات الشحن الجوى .

- وضع نظام يكفل انهاء اجراءات الجمارك بالموانى دون مشقة .
* تقوية الارسل الاذاعى حتى يصل الى الخارج بوضوح - ويمكن فى هذا المجال تقوية اذاعة معينة أو استعمال الاذاعات الموجهة - وأن تخصص ساعة محددة ليلا لاذاعة أخبار مصر كاملة مع خلاصة وافية لما نشر بالصحف والمجلات وذلك دعما لارتباط العاملين بوطنهم وتقوية لشعورهم بالانتماء لمصر .

* تشجيع مد شركات المقاولات المصرية لنشاطها المطلوب عربيا وافريقيا على ان تلتزم هذه الشركات باستخدام العمالة المصرية .

* انشاء شركات استثمار مصرية تعمل فى مشروعات مضمونة الكسب تحت إشراف وتوجيه الدولة ، تعرض أسهمها على المصريين العاملين بالخارج لاستثمار مدخراتهم فيها لقاء حصولهم على ربح مجز .

* تعديل قانون التأمينات الاجتماعية ، بحيث يتضمن مخاطر العمل بالخارج وإلزام جميع العاملين بالخارج - من غير المشتركين أصلا - بالاشتراك فيها .

* العمل على انشاء روابط صداقة بين مصر والبلاد التى يعمل بها مصريون ، يكون فى سجلاتها جميع البيانات بالمصريين العاملين فى ذلك البلد حتى تكون هذه الروابط حلقة اتصال بين المصرى بالخارج وأقاربه فى مصر . على ان تشرف عليها السفارات المصرية مما يكفل تدعيم

قائمة على الرغم من التشريعات والتدابير الاجتماعية التي استهدفت مواجهتها واحتواها .

- ان حالات جناح الاحداث توجد بجميع المحافظات فيما عدا محافظة البحر الاحمر ، وأن عدد هذه الحالات يزداد في المحافظات التي تمثل الرقعة الحضارية في المجتمع المصري مثل . القاهرة - الاسكندرية - السويس - بورسعيد - الاسماعيلية ، وأنه يتزايد في المحافظات التي تمتد اليها الرقعة الحضارية كإسوان .

- ان المجتمع المصري واجه مشكلة جناح الأحداث عن طريق : وزارة الشؤون الاجتماعية بالاشتراك مع وزارات : التربية والتعليم والشباب والصحة والثقافة والاعلام والأوقاف وبعض الهيئات الاجتماعية الأهلية ، وذلك بدعم الأجهزة الاجتماعية التي تقوم بعمليات التنشئة الاجتماعية للمجتمع وهي : الأسرة والمدرسة ومؤسسات شغل أوقات الفراغ ومراكز الطفولة والمنظمات الدينية وقصور الثقافة وأجهزة الاعلام ، وذلك ببعض التدابير التقويمية ومنها التشريعات ، وبخاصة قانون الأحداث رقم ٢١ لسنة ١٩٧٤ .

- اهتمام المجتمع المصري بهذه المشكلة ، ويتجلى ذلك فيما يأتي :
× صدور أول تشريع للأحداث في عام ١٨٨٣ .
× انشاء أول محكمة للأحداث في عام ١٩٠٥ .
× انشاء أول مدرسة إصلاحية للأحداث في عام ١٩٠٧ .
× تطبيق نظام المراقبة الاجتماعية (الاختبار القضائي) في عام ١٩٤٠ .

× انشاء أول عيادة نفسية في عام ١٩٤٣ .
× انشاء أول دار للملاحظة في عام ١٩٤٥ .
× تطبيق نظام الرعاية اللاحقة في محيط الأحداث الجانحين في عام ١٩٤٩ .
× تطبيق نظام الأسر البديلة في عام ١٩٥٧ .
× انشاء أول جهاز لشرطة الأحداث المصريين في عام ١٩٥٧ .

الصلة بين هؤلاء العاملين وسفاراتهم ، وهو أمر يؤدي الى الشعور بالانتماء للوطن .

* زيادة النسبة المخصصة لأبناء العاملين بالخارج الحاصلين على الثانوية العامة عند الالتحاق بالجامعات المصرية ، وإتاحة عمل معادلة الحاصلين منهم على الشهادات العليا من الخارج .
* إنشاء فصول دراسية لتعليم اللغة العربية لأبناء العاملين بالخارج في غير الأقطار العربية ، دعماً لصلتهم بوطنهم ولغتهم .
* العمل على السماح النول العربية بإلحاق أبناء هؤلاء العاملين بالكليات العملية والنظرية في الجامعات العربية تطبيقاً للمعاملة بالمثل حيث يقبل أبنائهم في جميع الكليات والمعاهد بمصر .
* مواصلة بذل وزارة الدفاع لجهداتها في حل مشكلات التجنيد بالنسبة لهؤلاء العاملين مع تبسيط الاجراءات في هذا المجال .

سياسة الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين

توضح الدراسات التي أجريت في مجال رعاية الأحداث الجانحين مجموعة من الحقائق في مقدمتها :

- ان مشكلة جناح الأحداث في المجتمع المصري المعاصر ما تزال

التوصيات

وعلى ضوء ما سبق وما دار في المجلس حول الموضوع من مناقشات برزت مجموعة من الآراء والاتجاهات ، في مقدمتها ما يأتي :

أن مواجهة مشكلة جناح الأحداث ترتبط ارتباطاً أساسياً بالسياسات الاجتماعية التي يجب أن يكفل تطبيقها توازناً دقيقاً بين الجوانب الوقائية والعلاجية والانمائية .

– أن تشمل السياسة الاجتماعية الوقائية على : تحديد واضح لواجبات كل من الدولة والمجتمع ، وعلى البرامج الاجتماعية اللازمة لمنع حدوث المشكلات التي تعوق سير الفرد والمجتمع نحو المشاركة الفعالة في تحقيق العدالة الاجتماعية والرفاهية .

– أن تنبع السياسة الاجتماعية من عقيدة المجتمع وتراثه الفكري الإيجابي ، ومن خصائصه الروحية وقيمه وتقاليده ، ومن واقع حياته واحتياجاته المتطورة .

– أن يتم التكامل بين الجانبين الأساسيين في التنمية ، وهما : الجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي ، وما يستتبع ذلك من تكامل بين النظم الاجتماعية : تربوية ، ودينية ، وسياسية ، وأسرية .

– أن تبني خطة الدفاع الاجتماعي على أساس من الاحترام العميق للكرامة الإنسانية ، مع حماية المجتمع والفرد من الإضرار ، وذلك بمواجهة الظروف التي من شأنها أن تفرى بالانقراض على الجريمة.

* الأسرة : هي المؤثر الأول في حياة الطفل ، وعن طريقها يكتسب معظم العادات والقيم والاتجاهات ويعرف الحقوق والواجبات ، تليها المدرسة ، إذ تؤثر في مسار حياة النشء وتكوين شخصيتهم بجانب أجهزة الاعلام – ولا سيما التلفزيون – ذات الأثر الفعال في هذا المجال .

– دور العبادة : ينبغي أن يكون لها دور مناسب في توجيه النشء ورعايتهم .

وعلى ضوء ما سبق وما اتخذته المجلس في دورته السابقة من توصيات بشأن استراتيجية التنمية الاجتماعية والشباب والتربية الدينية والتربية الرياضية – يوصى بالآتي :

× إنشاء أول مؤسسة للأحداث الجانحين من ضفاف العقول ١٩٥٨ .

– أن تشكل الأحداث الجانحين تقتضي مواجهة موضوعية لأثار ظاهرة التغير الاجتماعي التي يعيشها المجتمع المصري ، والتي من أهم أثارها اتساع الرقعة الحضرية فيه ، والإسراع للاستحواذ على الفرص الجديدة ، والاستسلام للمغريات ، والسعي بالأساليب غير المشروعة لإشباع الحاجات .

– أن هناك علاقة بين السلوك والتغير الاجتماعي ، وكلما كان مدى التغير سريعاً كانت الطبيعة الانسانية أسرع الى التواء مع نفسها ، وإلى التكيف مع نفسها ، وإلى التكيف والتوافق مع المعيشة المعقدة والمتغيرة .

– أن التركيزات الحضرية ، والتضييق المتزايد في مكان السكن ، وانتشار ظاهرة عدم الاكتراث ، أمور ذات صلة بالعدوان المتزايد ، وبالتوترات العصبية ، وبالبلبل التي يتسم بها العصر الحالي وتؤدي الى ازدياد نقص الكفاية ، والاتجاه للتعويض غير المشروع ، وإلى الطرق السهلة للملك ، ومن ثم الى ازدياد الجريمة والجناح .

– لوقايه المجتمع من جناح الأحداث ، يتعين تكوين شخصيات المواطنين الصالحين والعمل بكل جهد في سبيل إبقائهم مواطنين صالحين ، وذلك لوقايتهم من كل صور الانحراف ، ومنها صورة الجريمة وصورة الجناح . أي أن على المجتمع أن يقوم بعمليات التنشئة الاجتماعية التي يراها صالحة لإبنائه في ضوء قيمه ومبادئه ومثله العليا .

– أن أهم أهداف الدفاع الاجتماعي الأساسية وقاية المجتمع من أعضائه المنحرفين المجرمين : عموماً ، والجانحين على وجه الخصوص ، وهو أمر يتم بالاهتمام بتكوين الأحداث مواطنين أسوياء ، ثم وقايتهم من الجناح بأبقائهم مواطنين صالحين ، وعلاجهم إذا ما انصرفوا بإعادة تنشئتهم اجتماعياً .

* الاهتمام بإعداد وتدريب واختيار المراقبين الذين يقومون بمهمة تقدير التقارير المرفوعة الى المحاكم عن فحص شخصية « الحدث » ،
اذ ان عدم الدقة في هذه التقارير يؤدي في بعض الأحيان الى صدور احكام غير مناسبة .

* توفير وسائل حماية قانونية معدة بعناية للأحداث الذين يواجهون مشكلات مع القانون .

* ألا يستخدم الحبس - قبل المحاكمة - الا كملاذ أخير ، وألا يوضع خلال هذه الفترة أى قاصر أو جاني صغير السن في السجن او في منشآت أخرى يكون معرضا فيها للتأثيرات السلبية من جانب المجرمين البالغين . وينبغي ان تراعى دائما الحاجات الخاصة لأعمارهم وذلك بتعميم دور الملاحظة للحبس قبل المحاكمة في جميع المحافظات .

* العودة الى الاهتمام بالنشاط الرياضى والتربية الرياضية في المدارس وفتح المدارس في العطلات الصيفية لاستغلال ملاعبها وأنديةها في ممارسة الرياضة . وذلك لشغل أوقات فراغ التلاميذ واستغلال طاقاتهم فيما يعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع .

* ترشيد الخطب والدروس الدينية من حيث الموضوع والمستوى ، وربطها بمشكلات المجتمع بصفة عامة ، والشباب بصفة خاصة ، ومحاولة إيجاد حلول واقعية لها .

* تعزيز دور العبادة بأخصائيين اجتماعيين تكون مهمتهم توجيه النشء للمشاركة في الأعمال التي تعود على أحيائهم بالنفع ، وتربطهم بدينهم ودينامهم وبمكتبات تشتمل على الكتب الدينية والثقافية والعلمية مع تيسير الاطلاع عليها واستعارتها .

* الاهتمام في أجهزة الاعلام عموما والتلفزيون خصوصا بتنحية ما من شأنه المساس بالقيم والتماسك الاجتماعى ، وخاصة أفلام العنف والجنس ، التي يميل النشء الى محاكاتها مما يساعد على التمهييد للجريمة .

* إذكاء الروح التطوعية بين المواطنين في مجال وقاية المجتمع من الآفات الاجتماعية لمضاعفة جهودهم الذاتية في هذا المجال وتنظيمها عن طريق الجمعيات والمؤسسات الخاصة ودعم هذه الجهود بمختلف الوسائل وتوجيهها لمساندة الجهود الحكومية .

* التركيز على مواجهة مشكلة جناح الأحداث وقائيا في الرقعة الحضرية من المجتمع المصرى وذلك بوسائل منها :

- قيام وزارة التربية والتعليم بالربط بين الأسرة والمدرسة للتعرف مبكرا على حالات التخلف الدراسي والغياب عن المدرسة وتحري أسبابه للعمل على توقيها باعتبار هذا السلوك بداية محتملة للالتجاء الى الانحراف .

- إحكام وزارة القوى العاملة رقابتها على الورش التي تستخدم أحداثا صغار السن ، حتى يمكن توجيه هؤلاء الصغار للالتحاق بمراكز التدريب والتكوين المهني .

- أن تخطر أقسام الشرطة مديريات الشؤون الاجتماعية ، عن حالات غياب صغار السن الذين عادوا الى أسرهم ، للقيام بدراسة هذه الحالات وتتبعها لمعرفة أسبابها والوقاية منها حتى لا يتعرض الصغير للانحراف .

* اجراء بحوث علمية في محيط الجريمة والجناح تتناول الحجم والأنماط المنظورة وغير المنظورة ، وتفى بتحقيق أهداف السياسة الجنائية ليسترشد المخطط الجنائي بنتائجها .

* ضرورة تعاون المخططين الجنائيين والباحثين العلميين والجامعيين على اختلاف فئاتها : الآباء ، والأطباء ، والمرضات ، والمدرسين ، وغيرهم في هذا الميدان .

* إنشاء عيادات ومراكز استشارة للأطفال والآباء . مع الاهتمام بأن يتلقى القائمون عليها التدريب اللازم لإعدادهم لهذا العمل .

* إتاحة الفرصة للأحداث الذين يواجهون مشكلات مع القانون ، للاشتراك - على نحو ايجابي وبناء - في برامج ترمى الى تزويدهم بالمهارات والخبرات التي تشعرهم بالتقدير الذاتي .

* معاودة النظر في التشريعات القائمة ، بما يعالج ما أسفر عنه التطبيق خلال السنوات العشرين الماضية بما يساير الاتجاهات الحديثة في معالجة الجناح ، اخذا بالتطورات العالمية المتلاحقة في هذا المجال .

الرعاية الاجتماعية لطلاب الجامعات

لم يعد دور الجامعة مقصوراً على تقديم المعارف العلمية بل تجاوزها إلى الاهتمام بالطلاب أنفسهم ، وإعدادهم إعداداً سليماً من النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية والثقافية وحل مشكلاتهم على اختلافها ، وتدخل هذه الجوانب فيما يعرف الآن بالرعاية الاجتماعية لطلاب الجامعات .

وتتمثل هذه الرعاية ، في مجموعة الخدمات التي تستهدف مساعدة الطلاب على تحقيق الأهداف من التعليم الجامعي ، وهي التحصيل العلمي والتفوق ، والكشف عن المواهب ، وتنمية القدرات ، وقد جعلت الدولة هذه الأهداف جزءاً من خطتها ، وأولتها اهتماماً كبيراً .

صور وأساليب الرعاية الاجتماعية :

وتشمل تلك الخدمات : دعم الكتاب الجامعي وما يقدم لطلاب الجامعات عن طريق صندوق التكافل الاجتماعي من إعانات مالية أو عينية أو قروض ، وتوفير التغذية والملبس ، وكذلك قروض بنك ناصر ، والتأمين ، والرعاية النفسية والاجتماعية ، والتشغيل الصيفي ، وتيسير المواصلات ، مع رعاية من نوع خاص للطلبة المكفوفين والمعوقين ، والعلاج الطبي ، وغير ذلك من أنواع الرعاية .

أولاً : دعم الكتاب الجامعي :

اتجهت الدولة في السنوات الأخيرة إلى دعم الكتاب الجامعي ، وتوفير الكتب والمذكرات الجامعية بسعر مناسب بحيث لا يمثل عبئاً على الطلاب وأولياء أمورهم وأن يتم استلام الطلاب لهذه الكتب في وقت مناسب مع بداية العام الدراسي .

وقد بلغ دعم كل جامعة في العام الماضي نصف مليون جنيه ، تمت زيادتها في العام الجامعي الحالي إلى مليون جنيه لكل جامعة في السنة . وتختلف الجامعات فيما بينها في أساليب استخدام هذا الدعم بما يحقق أقصى استفادة للطلاب وبما يتناسب مع إمكاناتها المتاحة . ويكون ذلك بطرق متعددة ، من بينها :

- شراء حق التأليف من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وطبع الكتب بمطابع الجامعة على نفقتها الخاصة ، وبيعها للطلاب بسعر التكلفة .

- شراء الكتب من الناشرين لأعضاء هيئة التدريس وبيعها للطلاب بسعر مخفض (السعر المدعم) قد يصل إلى نصف سعر شرائها ، وتحمل الجامعة الفرق بين السعيرين .

- منح الطلاب مبالغ مالية تتراوح بين ١٠ و ١٥ جنيهاً لكل طالب ، للمساهمة في شراء الكتب والمذكرات الجامعية .

على أنه من الممكن أيضاً تخصيص جانب من هذا الدعم للمكتبات الجامعية الحالية ، وتزويدها بالكتب الحديثة والدوريات ، وتشجيع انشاء « مكتبة الطالب » في كل كلية أو معهد ، تزود بعدد وفير من الكتب الجامعية التي تستخدم في التدريس في الفرق المختلفة ، بحيث يكون من السهل على الطالب الاطلاع عليها واستعارتها .

ويلاحظ أن هناك صعوبات كثيرة تواجه دعم الكتاب الجامعي ، يرجع بعضها إلى : الطبع وزيادة تكاليفه ، والتعامل مع الناشرين لكتب هيئة التدريس ، وعدم حصول الطالب على الكتاب الجامعي في الوقت المناسب ، ويرجع البعض الآخر إلى الصعوبات المتعلقة بالطباعة والنشر

حددت المادة ١٢٠ من اللائحة التنفيذية لقانون الجامعات ، المعدلة بالقرار الجمهوري ٢٦٥ لسنة ١٩٧٩ ، اختصاصات مجلس ادارته وموارده . كما يوجد بكل كلية من الكليات صندوق فرعى للتكافل الاجتماعى يرأسه وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب ، وقد حددت المادة ١٢١ اختصاصات هذا الصندوق وموارده .

وقد شملت الرعاية الطلابية عن طريق الصندوق المركزى للتكافل الاجتماعى والصناديق الفرعية ما يلى :

شراء الملابس - شراء الكتب - شراء الأدوات الدراسية - تسديد الرسوم الدراسية - تسديد رسوم الإقامة فى المدن الجامعية - شراء الأجهزة التعويضية - شراء النظارات الطبية - التغذية - اشتراكات المواصلات ، هذا غير الاعانات النقدية اذا استدعت الحاجة الاجتماعية للطلاب .

وفى العام ١٩٨٢ - ١٩٨٣ استفاد من إعانات صندوق التكافل بالجامعات ١٠٠ الف طالب ، وقد خصص للجامعات فى هذا العام ٣ ملايين و ١٠٠ الف جنيه ، وكانت الدفعة الاولى ١.٦٠٠.٠٠٠ جنيه ، والدفعة الثانية ١.٥٠٠.٠٠٠ جنيه ، وهذه المبالغ يتم صرفها نقدا او فى صورة عينية ، على شكل رسوم إقامة بالمدينة الجامعية ، والإسهام فى شراء الكتب والمذكرات ، وشراء الملابس مخفضة السعر ، والأجهزة التعليمية ، والإسهام فى سداد قيمة الوجبات الغذائية ، على أن تصرف هذه المساعدات بصورة مرنة ، بحيث لا تقيد الطالب بتقديم البحث الاجتماعى بل يكتفى بموافقة عميد الكلية او رائد الطلاب بها . وقد وزع المبلغ الثانى وقدره على وجه التحديد ١.٠٤٥.٠٠٠ جنيه على الجامعات على النحو التالى :

جامعة القاهرة	٢٨٥ الف جنيه	جامعة الزقازيق	١٨٠ الف جنيه
الاسكندرية	٢٢٥ " "	حلوان	١١٣ " "
عين شمس	٢٧٠ " "	المنيا	٥٣ " "
اسيوط	١٢٠ " "	المنوفية	٥٣ " "
طنطا	٩٧ " "	قناة السويس	٤٥ " "
المنصورة	١٠٥ " "		

ويتم التوزيع بحسب أعداد طلاب كل جامعة .

فى مصر كالحصول على الورق واشغال المطابع وقلة الفنيين فى الطباعة .

ثانيا : المساعدات المالية :

أ- صندوق التكامل الاجتماعى :

صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٦٥ لسنة ١٩٧٩ بإنشاء صندوق التكافل الاجتماعى للطلاب بكل جامعة يكون له فروع بالكليات يهدف الى :

- تحقيق الضمان الاجتماعى للطلاب بصورة مختلفة من تأمين أو رعاية اجتماعية أو قروض .

- المساهمة فى تنفيذ الخدمات الطلابية .

- العمل على حل المشاكل التى تواجه الطلاب وتحول بينهم وبين الاستمرار الهادئ فى دراستهم بسبب عجز دخولهم المالية .

وقد جاء القرار الجمهوري المشار اليه تعديلا لنصوص المواد ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢ من اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات الواردة تحت عنوان رابعا «صناديق الرعاية الطلابية» . ونصت المادة ١١٧ على أن ينشأ بالمجلس الأعلى للجامعات صندوق مركزى للتكافل الاجتماعى لطلاب الجامعات تكون له الشخصية الاعتبارية المستقلة ويكون له مجلس ادارة يشكل برئاسة رئيس المجلس الأعلى للجامعات ، وتكون موارده من الاعانات الحكومية التى تخصصها الدولة سنويا والمبالغ التى تخصصها وزارة الأوقاف من إيرادات الأوقاف الخيرية ، والاعتمادات المالية المدرجة لموازنات الوزارات والمحافظات والهيئات لإعانة وإقراض طلاب الجامعات ، والعائد المرتد من المشاركة فى فائض أرباح عقود التأمين على طلاب الجامعات التى قد تبرم مع شركات التأمين ، وصافى إيرادات الحفلات والمهرجانات والمعارض والأسواق الخيرية واليانصيب التى تقام لصالح الصندوق ، والاعانات والهبات والوصايا التى يقرر مجلس ادارة الصندوق قبولها ، وحصيلة استثمار أموال الصندوق ، والموارد الأخرى الناتجة عن نشاط الصندوق .

ويوجد الآن بكل جامعة من الجامعات صندوق فرعى للتكافل الاجتماعى يرأسه نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب ، وقد

- أن المرونة المتبعة حاليا في صرف الاعانات النقدية والعينية لطلاب الجامعات ترتب عليها في بعض الأحيان صرف الإعانات لغير المستحقين .

- عدم تقارب نسب المستفيدين من الطلاب في كل كلية من كليات الجامعة الواحدة وبالتالي عدم تقارب متوسط نصيب المستفيد في كليات الجامعة الواحدة .

- إمكان اساءة بعض الطلاب لاستغلال الاعانات النقدية وهو أمر يمكن التغلب عليه باستبدالها بالمساعدات العينية كدفع مصروفات الإقامة في مدن الجامعة أو شراء الكتب الجامعية وغير ذلك .

ب - قروض بنك ناصر الاجتماعي :

انشئ بنك ناصر الاجتماعي بالقانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٧١ وجاء في المادة الثانية منه : أن أغراض البنك هي المساهمة في توسيع قاعدة التكافل الاجتماعي بين المواطنين ، ومن أهم ما يقوم به البنك في الوقت الحالي ، إقراض طلاب الجامعات قروضا حسنة دون فوائد ، لمساعدتهم على تغطية قيمة الكتب والأدوات اللازمة لهم . وتتولى الكليات والمعاهد دراسة الحالة الاجتماعية لطلاب القروض وتقرير قيمة ما يمنح لكل منهم .

وتبلغ قيمة القروض ٣٠ جنيها مصريا لطلاب الكليات العملية و ٢٥ جنيها لطلاب الكليات النظرية .

ويسدد القرض فور تخرج الطالب في الكلية أو المعهد وتسلمه العمل ، ويكون السداد اما دفعة واحدة نقدا ، أو على أقساط شهرية .

وقد خصص البنك مبلغ ١.٧٥٠.٠٠٠ جنيه للإقراض الجامعي في العام ١٩٨٢ - ١٩٨٣ ، وخصص لقروض عام ١٩٨٣ - ١٩٨٤ مبلغ ٢.٠٠٠.٠٠٠ جنيه .

وتتم القروض عن طريق مكاتب رعاية الشباب بالكليات بعد أن يملأ الطالب الاستمارة المخصصة لذلك ، ويقوم مكتب رعاية الشباب بالاجراءات اللازمة لحصول الطالب على القرض ، وقد يكون القرض

٢٤٩

وفي جامعة القاهرة يقوم الصندوق بالتعاون مع كليات الجامعة بتنظيم وتنفيذ مشروع كساء الطلاب ، بحيث يستفيدون من شراء الملابس بأسعار اقتصادية في حدود ثلاثين جنيها لكل طالب ، وتشجع الجامعة انشاء « كافيتيريا » لتقديم للطلاب وجبات سريعة وجيدة بسعر التكلفة ، ويقوم الصندوق بمراقبة تنفيذ شروط العقد لتوصيل الخدمة الطلابية على أفضل وجه .

والى جانب ما تقدم ، يقوم صندوق التكافل في كل كلية بالمساهمة في طبع المذكرات والكتب الدراسية بسعر التكلفة ، وشراء ماكينات الطباعة والتصوير ، للمساهمة في خدمة الطلاب من الناحيتين التعليمية الاجتماعية .

ولعل من أهم صور الرعاية التي يقدمها صندوق التكافل الاجتماعي رعاية الطلاب المكفوفين . اذ تقوم الجامعات بالتعاون مع وزارة الشؤون والتأمينات الاجتماعية برعاية هؤلاء الطلاب ، عن طريق صرف منحة شهرية طوال العام ، تبلغ في بعض الجامعات عشرة جنيهات ، وتوفر لهم الجامعة التسجيلات والشرائط ، كما تقوم بعض الجهات بتقديم مساعدات عينية لهم ، عن طريق ادارات رعاية الشباب بالجامعات ، كساعات باريل والعصى المضيفة .

اما بالنسبة للطلبة المعوقين ، فيساهم صندوق التكافل المركزي وصندوق الكلية في توفير احتياجاتهم وذلك عن طريق توفير درجات بخارية أو كراسي متحركة ، الى جانب أنواع الرعاية الأخرى التي تقدم لهم بصفة خاصة مراعاة لظروفهم الاجتماعية .

ومع أن صندوق التكافل الاجتماعي المركزي وفروعه بالجامعات وكلياتها ، يقوم بدور بالغ الأهمية في رعاية طلاب الجامعات من الناحية الاجتماعية فإن هناك بعض الملحوظات لهذا الصندوق تخلص فيما يلي :

- أن متوسط نصيب الطالب الجامعي من الاستفادة من خدمات الصندوق لا يتجاوز ١٦ جنيها في العام (١٩٨٢ - ١٩٨٣) ، وهو مبلغ زهيد .

الاجراءات التى تسهل للطلاب أولى أمره الحصول على التأمين ، وتبلغ قيمة التأمين فى حالة الوفاة ١٠٠٠ جنيه وذلك بالاضافة الى التعويضات فى الحالات التى يترتب عليها عجز مستديم وفقا لنسب معينة .

التشغيل الصيفى : وامتدادا للرعاية الاجتماعية اتجهت بعض الجامعات الى تشغيل الطلاب أثناء العطلة الصيفية ، بهدف استثمار وقت الطلاب بما يعود عليهم بالنفع الاقتصادى ، وإكسابهم خبرات من خلال التدريب فى مجالات تخصصهم . ويتم فى هذا الصدد مخاطبة الشركات والهيئات المختلفة والمحافظات لتشغيل الطلاب .

مشروع الأسر المنتجة لطلاب الجامعات : وهو مشروع يهدف الى استثمار فراغ الطلاب من الجنسين بما يعود عليهم بالنفع ، وتشجيعهم على ممارسة هواياتهم من رسم وتصوير وحياسة وتطريز لزيادة دخلهم عن طريق العائد من بيع منتجاتهم . وقد فتحت بعض الكليات مراكز للتدريب على الخياطة وأشغال الابر ، والحرف المختلفة كالسباكة والتجارة والكهرباء .

على أن هذا المشروع لم يلق بعد عناية كافية فى الجامعات ، ولا يقبل عليه الطلاب والطالبات كثيرا .

الرعاية الصحية : للجامعات فى جمهورية مصر العربية مستشفيات لعلاج الطلاب ورعايتهم صحيا ، وهى تعمل على رفع المستوى الصحى للطلاب وتوفير وسائل علاجهم ، وتحسينهم ضد الأمراض المعدية ، بالاضافة الى الإسعافات الطبية ، والتفتيش الصحى على المرافق والمطاعم ، وجميع الأماكن بالجامعة ، وكذا توقييع الكشف الطبى على جميع الطلاب الجدد ، وضمان لياقتهم الصحية ، مع الكشف الطبى على أفراد الفرق الرياضية ورعايتهم صحيا أثناء ممارستهم لنشاطهم ورعاية الطلاب صحيا أثناء أدائهم الامتحانات والبت فى اعدارهم المرضية .

وتجرى المستشفيات الطلابية الجامعية العمليات للطلاب مجانا ،

الذى يحصل عليه الطالب قرضا طارئا أى يمنح فى حالة الطوارئ . وليس من شك فى أن هذه القروض تساهم بصورة فعالة فى التخفيف من معاناة الطالب الجامعى ، خاصة وأنها تقدم فى صورة قرض حسن ، وبطريقة سداد ميسرة بحيث لا تشكل عبئا على الطالب .

ثالثا : صور أخرى من الرعاية :

وهناك خدمات أخرى تقدمها الجامعات لطلابها من بينها ما يأتى : الإسكان الطلابى : يعتبر الاسكان الطلابى من أهم ما تقدمه الجامعات لرعاية طلابها اجتماعيا ، اذ تقوم الجامعات بتوفير المكان اللائم لإسكان طلابها الغريباء ، وذلك عن طريق المدن الجامعية للطلاب والطالبات لقاء أجر زهيد يبلغ خمسة جنيهات ونصف شهريا .

وفى الجامعات الاقليمية تعاون المحافظات فى تدعيم النشاط الطلابى بالأقاليم كما تدعم الاسكان الطلابى الجامعى . وتقدم المدن الجامعية خدمات كثيرة لطلابها ، سواء من ناحية التغذية أو توفر المرافق وخدمات النظافة والخدمات الصحية .

ويمارس طلبة المدينة جميع الأنشطة الطلابية من رحلات ترفيهية ، وهوايات مختلفة ورياضة بدنية ومسابقات ثقافية ، وفى بعض المدن الجامعية مكتبات .

وتتلخص الملحوظات فى هذا المجال فيما يأتى :

ان الجامعات المصرية - وخاصة الاقليمية - تحتاج الى مزيد من الاسكان الطلابى ، واستكمال المدن الجامعية لبعض نواحى النقص فى الخدمات خصوصا فى مجال الرعاية الصحية .

التأمين على الطلاب : أخذت بعض الجامعات بنظام التأمين على الطلاب وعلى سبيل المثال تعاقدت جامعة القاهرة للتأمين على حياة طلابها ضد الحوادث والوفاة بنسبة ٧٠ ٪ لصالح الجامعة ، ٣٠ ٪ لصالح شركة مصر للتأمين ، ويقوم جهاز رعاية الشباب بالجامعة بكافة

وكذلك صرف الدواء وعمل الفحوص الطبية والمعملية والاشعة ، وصرف أجهزة السمع والأجهزة التمويضية ، كما توجد وحدات لعلاج الأسنان بالكلية الجامعية ، وهناك العيادة الخارجية لعلاج جميع الأمراض ، وتتبعها الصيدلية التي تقوم بتحضير الأدوية وصرفها .

وتقوم المستشفى بتحويل بعض الحالات التي يستدعي علاجها تخصصات غير متوفرة بها ، الى الاستشاريين من الأطباء في هذه التخصصات على نفقة الجامعة ، وإذا لم يتوافر العلاج داخل الجمهورية ، عولج الطلبة على نفقة الجامعة في الخارج .

صندوق الزكاة : يساهم بنك فيصل الاسلامي في الرعاية الاجتماعية للطلاب بإعانات سنوية للطلاب غير القادرين من صندوق الزكاة ، وقد بلغ عدد المستفيدين من جامعة القاهرة ١٢٨٢ طالبا وطالبة من مختلف الكليات خلال العام ١٩٨١ - ١٩٨٢ .

تيسير المواصلات : تقوم الجامعات في الوقت الحالي بصرف اشتراكات مواصلات مجانية للطلبة والطالبات من غير القادرين . وفي هذا الاتجاه يمكن التوسع فيما يجرى حاليا من تخصيص اتوبيسات نقل الطلبة والطالبات ، مع اماكن النظر في تخصيص بعضها للطلبة والبعض الآخر للطالبات ، سواء كانت خاصة بالجامعة أو يمكن تدبيرها عن طريق مؤسسة النقل العام . حيث يعتبر ذلك من أفضل ما يمكن أن يقدم من رعاية اجتماعية لطلابنا وطالباتنا .

التوصيات

وقد نوقش هذا الموضوع في اجتماع المجلس مناقشة مستفيضة ظهر خلالها كثير من الاتجاهات والآراء ، يخلص أهمها فيما يأتي :

- ان الرعاية النفسية لطلاب الجامعات ، تحتاج - بجانب الرعاية الاجتماعية المادية - الى دراسة خاصة ، لأهميتها في اكساب الطالب السلوك السوي ، وحتى يتخرج الطالب في الجامعة دون معوقات نفسية تترك آثارها على سلوكه الاجتماعي والوظيفي .

- ان تحول المعونة المادية التي تمنح للطلاب الى معونة انتاجية ، يتكفل الطالب بردها بعد التخرج والعمل . ذلك أن حجم هذه المعونة - فضلا عما يسببه من أثر نفسي للطالب - ليس بقليل في بلد نام يحتاج الى دعم .

- ان الصورة التي تجرى عليها الرعاية الاجتماعية للطلاب في مصر غير واردة في دول العالم الأخرى : شرقية وغربية . ففي روسيا يحصل الطالب على رعاية اجتماعية كاملة من حيث المأكل والسكن والمواصلات ، على أن يخصم ، مقابل ذلك ، جزء من راتبه بعد العمل يعود الى خزانة الجامعة .

وفي إنجلترا يدرس ٤٠ ٪ من طلاب الجامعات من خلال منح تقدمها لهم مؤسسات انتاجية تحتاج الى تخصصاتهم ، لقاء العمل بها بعد التخرج .

وفي امريكا يقترض الطالب من أحد البنوك ، أو من أسرته ، على أن يسدد ما اقترضه من نتائج عمله بعد التخرج . أو تقوم جهة ما بسداد قرضه نظير قيامه بالعمل لديها .

- ان الخدمات التي يقدمها صندوق التكافل الاجتماعي لا تصل إلا الى عدد محدود من طلبة الجامعات لا يتجاوز الخمس .

- ان تعطى الأولوية لتمكين الطالب من الحصول على مجموعة الكتب والمؤلفات التي يحتاجها في فرقته الدراسية عن طريق تدعيم الاعتماد المخصص للكتاب تدعيما كبيرا بجزء من حصيله صندوق التكافل الاجتماعي والتبرعات التي تقدم من البنوك ووزارة الأوقاف ، وغيرها . ذلك ان متوسط ما يحصل عليه الطالب حاليا يبلغ في مجموعه (٦١ جنيها) يمكن أن يرتفع الى (٨٠ جنيها) وهذا المبلغ كفيلا بأن يهيئ للطلاب الكتب الجامعية المقررة عليه ويمكنه كذلك من الاحتفاظ بها للرجوع اليها عند الحاجة بعد تخرجه .

- ان توسع دائرة الاستفادة من الجهود التطوعية المشكورة التي يؤديها بعض اساتذة الجامعة في تدعيم الرعاية الاجتماعية للطلاب ،

حيث يقومون بعمل مجموعات دراسية للطلبة بأجور رمزية .

- ان ينظر في دراسة الوسائل المناسبة ليسهم خريجو الجامعات الذين يعملون في قطاع خاص أو شركات استثمار - بالنظر الى المرتبات المرتفعة التي يتقاضونها - بنسبة معينة من دخلهم في دعم المعونة الطلابية ، على أن تضاف هذه الحصيلة الى صندوق التكافل الاجتماعي فتساهم بدورها في زيادة المعونة المقدمة .

وعلى ضوء ما سبق جميعه يوصى المجلس بما يأتى :

* أن تستمر الجهود في تدعيم الرعاية الاجتماعية لطلاب الجامعات بحيث لا يقتصر الدعم على الدولة وحدها ، بل تمتد هذه الجهود لتشمل المؤسسات العامة والخاصة من بنوك وشركات وأفراد قادرين ، ودعوتهم للتبرع لصندوق التكافل الاجتماعي لتدعيم الرعاية الاجتماعية لطلاب الجامعة .

* وضع نظام موازن للنظام الحالى للرعاية الاجتماعية يقوم على أساس الأخذ بنظام المعونة الانتاجية التي يردها الطالب بعد التخرج والعمل ، أسوة بما يجرى عليه العمل في الخارج ، ورعاية لكرامته . على أن يتم الأخذ بالنظام الجديد بعد دراسة مقارنة مشتركة وعلى مراحل .

* زيادة متوسط ما يحصل عليه الطالب الجامعى من خدمات صندوق التكافل الاجتماعي ، بعد تدعيمه بالتبرعات والهبات .

* أن تتولى جهات التنفيذ التثبيت من صرف إعانات الصندوق وفروعه لمستحقيها من الطلاب ، وبدون بحث اجتماعى حفاظا على مشاعرهم ، ويمكن اللجوء في ذلك بصفة سرية الى مكتب الشؤون الاجتماعية التابع له سكن الطالب ، والى هيئة التدريس بالكليات والرواد العاملين لما يتوافر لديهم من معلومات تساعد على التثبيت من احتياجات الطلاب .

* التوسع في منح قروض مالية للطلبة غير القادرين تكفى احتياجاتهم على أن ترد هذه القروض بعد تخرجهم وعملهم ، بدلا من الإعانات المالية المحدودة التي لا تقى بالفرض الذى تمنع من أجله .

وفى هذا الاتجاه ينظر في زيادة قيمة القروض التي يقدمها بنك

ناصر للطلاب .

* يراعى بقدر الإمكان ، أن تتقارب نسب المستفيدين من الطلاب في توزيع إعانات الصندوق المركزى للتكافل الاجتماعى مع أعداد الطلاب في الجامعات ، وفى كل كلية من الكليات .

* ان تتقارب أنصبة المستفيدين في كليات الجامعة الواحدة . ويتطلب هذا من كل جامعة تخطيط توزيع الإعانات على الكليات ، ومتابعة أعمال الصناديق الفرعية بالكليات .

* التوسع في المساعدات العينية التي يقدمها صندوق التكافل الاجتماعى وفروعه لسداد الرسوم الدراسية ، ونفقات الإقامة في المدن الجامعية ، وشراء الكتب والملابس والأجهزة التعويضية والنظارات ، وغيرها .

* إعطاء أولوية لسياسة الدعم الحالى للكتاب الجامعى وتذليل العقبات التي تواجه طبع الكتب الجامعية في الجامعة أو خارجها ، بحيث يكون الكتاب الجامعى في متناول الطالب في الوقت المناسب ووضع الضوابط الكفيلة بتحقيق ذلك .

* دعم مكتبات الجامعات الحالية بتزويدها بأحدث المراجع والدوريات ، وتشجيع انشاء « مكتبة الطالب » في كل كلية أو معهد ، تزود بعدد وفير من الكتب الجامعية التي تستخدم في التدريس في الفرق المختلفة ، بحيث يكون من السهل على الطالب الاطلاع عليها واستعارتها .

* دعم المستشفيات الجامعية الطلابية بأحدث الأجهزة ، وزيادة الأسرة بها ، والارتفاع بمستوى خدماتها . حيث أصبحت تكاليف العلاج والنواء للطلاب خارج هذه المستشفيات فوق قدرات معظمهم في الوقت الحالى .

* الاهتمام بمشروعات التشغيل الصيفى لطلاب الجامعات ، بتوفير فرص عمل لهم أثناء العطلة الصيفية ، حتى يكتسبوا قيمة الاعتماد على

ويرى البعض أن التأمين الاجتماعى قديم قدم نشأة الانسان على هذه الأرض وقد مارسه القبائل فى المجتمعات الاولى بصورة أو بأخرى من صور التكافل الاجتماعى بين الأفراد فى حالات الكوارث والموت ، وجاءت الشرائع السماوية فدعت الى مساعدة الفقراء والمحتاجين وإلى تخفيف ويلات البؤس والحاجة . وكانت وسيلة الإسلام الرئيسية فى القضاء على الفقر هى الزكاة ويدخل فى ذلك الصدقات الموسمية كزكاة الفطر والأضحية ، والكفارات وغير ذلك من نظم التكافل الاجتماعى التى قررتها الشريعة الاسلامية .

أما التأمين الاجتماعى بوضعه الحالى ، فجاء نتيجة مباشرة للثورة الصناعية فى غضون القرن التاسع عشر حيث أدى وجود المصانع الضخمة الى أن أصبح العمل فى الصناعة هو سبيل العيش للغالبية العظمى من الأفراد . وأدى وجود هذه المجتمعات الكبيرة الى تعرض الأفراد لمخاطر فقد الدخل من العمل لأسباب عديدة كالوفاة والعجز وغيرها من الأسباب .

تطور نظام التأمين الاجتماعى فى مصر بالنسبة للعاملين بالقطاع الحكومى :

عرفت مصر نظام المعاشات لموظفى الدولة منذ أكثر من ١٢٨ عاما فقد صدرت عدة قوانين متلاحقة فى تلك الفترة لتنظيم المعاشات وقد يكون من المناسب استعراضها بإيجاز فيما يلى :

قانون سعيد : وهو أول تشريع مصرى لتنظيم المعاشات ، وقد صدر فى السادس والعشرين من ديسمبر سنة ١٨٥٤ ويقضى بمنح معاش للموظف عند تقاعده يتناسب مع مدة خدمته . ويغضى هذا القانون بعض الموظفين المدنيين والعسكريين ومن سبق لهم أداء الخدمة العسكرية ممن كانوا يخدمون الحاكم فقط ، فإذا تقاعد أحد منهم بعد ١٥ سنة يرتب له ريع مرتبه ، وإن كانت ٢٠ سنة يمنح ثلث مرتبه وإذا كانت ٢٥ سنة يرتب له نصف المرتب ، مع ملاحظة ان عبء التمويل كان يقع بالكامل على الدولة .

النفس . على أن يشارك المجلس الاعلى للشباب والرياضة فى توفير مثل تلك الفرص .

* تشجيع مشروع الأسر المنتجة لطلاب الجامعات ، وتشجيع الطلاب والطالبات على ممارسة هواياتهم من رسم وتصوير وحياسة وتطوير حتى يتمكنوا من زيادة دخلهم عن طريق العائد من بيع منتجاتهم . فضلا عما يفرسه ذلك فيهم من حب العمل والاعتماد على النفس .

* التوسع فيما يجرى حاليا من تيسير المواصلات لطلاب الجامعة وطالباتها ، سواء بشراء كل جامعة عددا من الاتوبيسات وتخصيصها لنقل الطلاب والطالبات من الجامعة واليها ، أو عن طريق التعاقد مع مؤسسات النقل لهذا الغرض .

السياسة المستقبلية لنظام التأمين والمعاشات الحكومية

نظام التأمين والمعاشات الحكومية هو نظام التأمينات الاجتماعية المطبق على العاملين بالحكومة والهيئات العامة .

ويستهدف التأمين الاجتماعى ضمان استمرار الدخل للمؤمن عليه أو عائلته عند تحقق أحد المخاطر المؤمن منها ، وقد يمتد هدف التأمينات الاجتماعية بحيث تغطى حاجات بعيدة الصلة بالمخاطر التقليدية ، وثيقة برغامية الانسان .

قانون اسماعيل :

وبعد حوالي ١٧ عاما من صدور القانون الأول صدر هذا القانون نظرا لسوء الأحوال المالية في البلاد في عهد اسماعيل ، فقد فرضت الحكومة بموجب هذا القانون أداء اشتراكات تعادل مرتب يوم واحد للتخفيف عن الخزنة العامة وتطبيق على من دخل الخدمة بعد صدوره .

قانون توفيق :

وفي الواحد والعشرين من يونيه سنة ١٨٨٧ صدر هذا القانون الذي شمل جميع الموظفين المدنيين الدائمين والخاصين لقانوني المعاشات السابقين عليه . ويمقتضى هذا القانون تم رفع قيمة الاشتراكات الى ٥٪ من المرتبات ووضعت أسس لربط المعاش بواقع ٦٠/١ من متوسط الماهيات في السنوات الثلاث الأخيرة من الخدمة ، كما قضى بتحديد حد أقصى للمعاش بثلاثة أرباع الماهية لأصحاب الماهيات الصغيرة ونصف الماهية لأصحاب الماهيات الكبيرة واستبعد في نفس الوقت السعاة والغراشين ، وقرر رد اشتراكاتهم كما خصص فصلا لتنظيم المعاشات الاستثنائية .

القانون رقم ٥ لسنة ١٩٠٩ بشأن المعاشات الملكية :

وقد خضع له جميع الموظفين والمستخدمين المدنيين الذين دخلوا خدمة الحكومة اعتباراً من ١٥ ابريل سنة ١٩٠٩ ويمقتضاه يستقطع من ماهياتهم ٥ ٪ بصفة دائمة شهريا ولا تستقطع هذه النسبة من ماهيات المستخدمين المؤقتين وكذلك العمال ، ووضع أساسا لربط المعاشات للموظفين الدائمين ونظاما للمكافآت للعمال والموظفين المؤقتين ، واستمر هذا النظام أكثر من نصف قرن حتى صدر القانون ٣٧ لسنة ٦٠ لمستخدمي الدولة وعمالها الدائمين .

القانون رقم ٣٧ لسنة ١٩٢٩ :

وفي ٢٨ / ٥ / ١٩٢٩ صدر هذا القانون وقد تضمن أحكاما ومبادئ متطورة في مجال المعاشات وخضع لاحكامه الموظفون والمستخدمون الدائمون والذين دخلوا الخدمة من تاريخ صدوره - كما

تضمن رفع نسبة الاشتراك الى ٧,٥ ٪ من المرتبات ، وربط المعاش بواقع ٥٠/١ من متوسط الماهيات عن كل سنة من سنوات الخدمة بشرط ألا يجاوز المعاش ثلاثة أرباع هذا المتوسط ويحد أقصى ٩٠ جنيها لسائر الموظفين ، و١٢٥ جنيها للوزراء .

وظل هذا القانون ساريا على الفئات التي خضعت له منذ صدوره حتى اوقفت الحكومة العمل به اعتبارا من أول يناير سنة ١٩٣٥ ، نتيجة للزمة الاقتصادية والمالية للتعيينات الجديدة والترقيات والعلاوات النورية وأصبح التعيين في الوظائف الخالية يتم بصفة مؤقتة ويعقود قابلة للتجديد ، ومن ثم أصبح المعينون الجدد مؤقتين ولا يخضعون لنظم المعاشات فيما عدا بعض الفئات المستثناة كرجال القضاء والنيابة وضباط الجيش والشرطة .

القانون رقم ٣٢٦ لسنة ١٩٥٢ وتعديلاته :

وظل الموظفون غير المثبتين مجردين من أى نظام للمعاشات وليس لهم سوى مكافآت هزيلة تصرف طبقا للقانون رقم ٥ لسنة ١٩٠٩ ، الى أن قامت ثورة ٢٣ يوليو فصدر المرسوم بقانون رقم ٣٢٦ لسنة ١٩٥٢ بإنشاء صندوق للتأمين وآخر للاذخار والمعاشات لموظفي الحكومة المدنيين ثم عدل بالقانون ٣٣١ لسنة ١٩٥٣ ، الذي شمل جميع موظفي الدولة المدنيين والعسكريين .

كما خضع لهذا النظام بعد ذلك موظفو وزارة الأوقاف وموظفو المجالس البلدية ومجالس المديرية بالقانونين رقمي ٢٦٩ لسنة ١٩٥٣ و ٣٨١ لسنة ١٩٥٤ .

ويمول صندوق الادخار باشتراكات بواقع ١٥ ٪ من المرتبات يؤديها الخزنة العامة والموظفون مناصفة بينهما ، وتؤدي هذه المدخرات مضافا اليها فائدة مركبة بواقع ٣ ٪ سنويا عند نهاية الخدمة إما دفعة واحدة أو على دفعات مدى الحياة .

أما صندوق التأمين فيمول باشتراكات بواقع ١ ٪ من المرتبات يؤديها الموظفون و ١ ٪ تؤديها الخزنة العامة ويمقتضاه يؤدي الصندوق دفعة واحدة كتعويض في حالة الوفاة أو العجز الكامل بنسب تتراوح بين

٥٠ ٪ ، ٤٠٠ ٪ من المرتب السنوي .

ويتميز هذا القانون بأنه لأول مرة تم فصل أموال التأمين والادخار من أموال الخزانة العامة ، واعتبر كل صندوق شخصا معنويا من أشخاص القانون العام وله ميزانية وذمة مالية مستقلة وعهد بإدارته الى مصلحة صناديق التأمين والادخار الحكومية . كما أنه لأول مرة يدخل نظام التأمين على موظفي الدولة الذي يستحق في حالة الوفاة أو العجز قبل بلوغ سن الستين ، وهو نواة لنظام التعويض الإضافي الذي طبق فيما بعد .

القانون ٣٩٤ لسنة ١٩٥٦ الخاص بالتأمين والمعاشات :

نتيجة لما ظهر من التطبيق العملي لنظام التأمين والادخار من ضالة المبالغ التي يؤديها الصندوق لدى الحياة بالنسبة للمرتب الذي كان يتقاضاه الموظف - تم إصدار هذا القانون ويعتبر بداية الاتجاه الى المسيرة التأمينية الصحيحة في مصر حيث استحدثت نظاما للمعاشات والتأمين عن طريق صندوق مستقل عن الموازنة العامة للدولة وغطى جميع العاملين بالحكومة والهيئات سواء الدائمين أو المؤقتين . وحددت الاشتراكات بواقع ١٠ ٪ من المرتبات يؤديها العاملون ومثلها تؤديه الخزانة العامة كحد أدنى . ومن المميزات العامة في هذا القانون أن المزايا التي كفلها بنيت على أساس التكافل الاجتماعي بين الافراد المشتركين فيه ومن هنا ظهر ما يسمى بالمعاشات التأمينية .

القانون ٣٦ لسنة ١٩٦٠ :

ونتيجة لقيام الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٦٠ استدعى الأمر توحيد التشريعات في كل من الإقليمين (كما كان يطلق عليهما في ذلك الوقت) وتم إصدار هذا القانون الذي وحد المعاملة بين مصر وسوريا في مجال التأمين والمعاشات ، وأهم ما يميزه تخفيض المدة الموجبة لاستحقاق معاش الشيخوخة من ٢٠ عاما الى ١٥ عاما .

القانون ٣٧ لسنة ١٩٦٠ بإصدار قانون التأمين والمعاشات لمستخدمي الدولة وعمالها الدائمين :

وهو أول قانون ينظم معاشات عمال الدولة الذين كانوا ينتفعون

بالقانون ٥ لسنة ١٩٠٩ حتى تاريخ صدور هذا القانون في ١/٥/١٩٦٠ وهو يشمل نفس نظام معاشات الموظفين .

ويصدر هذا القانون أصبح جميع العاملين بالقطاع الحكومي متمتعين بنظام المعاشات .

القانون ٥٠ لسنة ١٩٦٣ بإصدار قانون التأمين والمعاشات لموظفي الدولة وعمالها المدنيين :

كان الهدف من صدور هذا القانون توحيد نظامي التأمين والمعاشات للموظفين والعمال ، واعتبارا من ١ / ٦ / ١٩٦٣ تم تغطية جميع العاملين بالحكومة بنظام تأمين الشيخوخة والعجز والوفاة .

ويتميز هذا القانون بأنه رفع نسبة حساب المعاشات الى ٤٥/١ بدلا من ٥٠/١ عن كل سنة من سنوات الخدمة المحسوبة في المعاش كما أصبح المعاش يوزع بالكامل على المستحقين بدلا من ثلاثة أرباع المعاش فقط .

الثورة التأمينية الحديثة :

لا شك أنه حدث في مصر ثورة تأمينية في السنوات الأخيرة ، إذ امتدت الحماية التأمينية الى كافة أفراد الشعب وأصبح تأمين الفرد على يومه وغده حقا مكفولا بواسطة الدستور . ولأول مرة يتم وضع سياسة تأمينية وخطة عمل في المسارات التالية :

- تطوير الخدمة التأمينية وتبسيط الاجراءات ، مع اتباع نظام اللامركزية الكاملة في تقديم الحقوق التأمينية للمواطنين ، ورفع كفاءة الجهات القائمة بالتنفيذ باستخدام الوسائل العلمية الحديثة .

- المراجعة الكاملة المستمرة للتشريعات التأمينية السارية بهدف تطويرها وسد الثغرات بها مع الأخذ في الاعتبار توسيع قاعدة المستفيدين من نظام المعاش كبديل للدفع الواحدة .

- المشاركة بفاعلية في تمويل خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن طريق توجيه فائض الصناديق الى الاستثمار في مشروعات التنمية باعتبار صناديق التأمين الاجتماعي القناة الرئيسية لتجميع المدخرات الاجبارية .

- وفي هذا الاطار صدر القانون ٧٩ لسنة ١٩٧٥ فى شأن التأمين الاجتماعى وأهم المبادئ التى استحدثها هذا القانون ما يأتى :

× مساواة المنتفعين بأحكامه سواء كانوا عاملين بالحكومة أو الهيئات العامة أو القطاع العام أو القطاع الخاص .

× كفل القانون فروع التأمينات الخمسة التالية :

• تأمين الشيخوخة والعجز والوفاء .

• تأمين إصابات العمل .

• تأمين المرض .

• تأمين البطالة .

• تأمين الرعاية الاجتماعية لأصحاب المعاشات .

× أنشأ القانون صندوقين رئيسيين للتأمين الاجتماعى :

• صندوق للتأمينات الاجتماعية للعاملين بالجهاز الادارى للدولة ، والهيئات العامة ووحدات الادارة المحلية وتديره الهيئة العامة للتأمين والمعاشات .

• صندوق للتأمينات الاجتماعية للعاملين بالقطاع العام والخاص والقطاع التعاونى ، وتديره الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية .

× انشاء صندوق للعلاج والرعاية الطبية فى مجال تأمين المرض وتأمين إصابات العمل ، تديره الهيئة العامة للتأمين الصحى . وقد حقق القانون الاستقلال المالى لهذا الصندوق ليتمكن من تحسين مستوى الخدمة الطبية وشمولها كافة العاملين .

وقد أدخلت على القانون ٧٩ لسنة ١٩٧٥ عدة تعديلات بموجب القوانين ٢٥ لسنة ١٩٧٧ ، ٢٢ لسنة ١٩٧٨ ، ٩٣ لسنة ١٩٨٠ ، وذلك بهدف التطوير وسد الثغرات التى ظهرت عند التطبيق ، وقد بلغ عدد الخاضعين لأحكامه فى ١٩٨٢ / ٣١ / ١٢ ما يلى :

قطاع حكومى	٢.٢٧ مليون
قطاع عام	١.٧٧ مليون
قطاع خاص	٢.٠٦ مليون
الاجمالى	٦.١٠ مليون

٢٥٦

وفيما يلى أهم الاحكام التى اشتمل عليها هذا القانون :

السن فى بدء الاشتراك :

لا يشترط بلوغ المؤمن عليه سنا معينة اذا كان من العاملين بالحكومة والقطاع العام ، ويشترط بلوغه سن ١٨ عاما بالنسبة للقطاعين الخاص والتعاونى باستثناء تأمين إصابات العمل فيسرى على المتردجين الأقل من ١٨ عاما .

سن استحقاق معاش الشيخوخة :

هو سن التقاعد المنصوص عليه بقانون التوظيف أو ٦٠ عاما بالنسبة للقطاع الخاص .

نسبة الاشتراكات :

صاحب مؤمن الخزانة مجموع عمل عليه العامة	تأمين شيخوخة وعجز ووفاء : ١٥٪ / ١٠٪ / ١٪ / ٢٦٪	تأمين اصابات العمل :	بالنسبة للعاملين بالجهاز الادارى للدولة	بالنسبة للعاملين بالقطاع العام	بالنسبة للعاملين بالقطاع الخاص	تأمين المرض :	بالنسبة للعاملين بالجهاز الادارى	بالدولة والهيئات العامة	فى القطاع الخاص	تأمين البطالة :	المدة الواجبة لاستحقاق معاش الشيخوخة :
١	١	١	١	١	٣	١	٤	١	٥	٢	١٢٠ شهرا على الأقل .

- الحد الأدنى للمدة الواجبة لاستحقاق معاش العجز الكلى أو

الجزئى المنهى للخدمة أو الوفاة :

لا يشترط مدة بالنسبة للمؤمن عليهم من العاملين بالجهاز الإدارى للدولة أو الهيئات العامة أو القطاع العام ، أما بالنسبة للقطاع الخاص والتعاونى فيشترط ٣ شهور متصلة و ٦ شهور منقطعة .

– الحد الأدنى الرسمى للمعاش شامل الإعانات أربعة وعشرون جنيها شهريا .

– الحد الأقصى الرسمى للمعاش شامل الإعانات مائتان وأربعة جنيها شهريا فيما عدا معاش الوزراء فيبلغ مائتين وثلاثين جنيها شهريا .

– اساس حساب معاش الشيخوخة :

٤٥/١ من متوسط اجر الاشتراك المستحق خلال السنتين الاخيرتين عن مدة الاشتراك .

أهداف نظام التأمين الاجتماعى :

يستهدف نظام التأمين الاجتماعى استمرارية الدخل للمؤمن عليه أو عائلته عند تحقق أحد المخاطر المؤمن عليه منها .

ولا شك أن نظام التأمين الاجتماعى المصرى من المكاسب البارزة للمواطنين خصوصا أن إعفاء المعاشات وباقى المزايا التأمينية من كافة أنواع الضرائب قد قرب الى حد كبير بين الدخل بعد التقاعد وبين دخل صاحب المعاش قبل ترك الخدمة .

ومع ذلك فهناك عدة أمور ينبغى دراستها وهى .

أجور الاشتراك فى المعاش :

ان تعريف أجر الاشتراك الوارد فى نظام التأمين الاجتماعى يمثل فى حقيقته الأجر الدورى الشامل للعامل بما فى ذلك الجزء المتغير كالحوافز والبدلات ، الا أنه من الناحية الواقعية ما زالت اجور الاشتراك تقل عن الاجور الحقيقية ، اما بسبب ظاهرة التهرب التى توجد فى بعض القطاعات او بسبب تحديد حد أقصى لأجر الاشتراك ، كذلك فإن تعريف أجر الاشتراك يستبعد من عناصر الأجر المزايا العينية من مأكلا ومشرب وملبس ومسكن ، وكذا المنح والمكافآت التشجيعية وأيضا الأجور الإضافية ونصيب المؤمن عليهم من الارباح وإعانة غلاء المعيشة .

ولتحقيق هدف نظام التأمين الاجتماعى فإن الامر يقتضى :

– تحديد المعاشات على أساس مجموع عناصر الدخل التى كان يعمل عليها المؤمن عليه وأسرته أى على أساس الأجر الاجمالى الذى يحصل عليه العامل .

– اعتبار ظاهرة التهرب من أنظمة التأمين الاجتماعى من القضايا القومية التى تتطلب تضام جهود جميع الأجهزة للقضاء عليها .

الحد الأدنى الرسمى للمعاش :

من المتفق عليه فى أغلب نظم المعاشات ، تقرير حدود دنيا للمعاشات أيا كانت أجور المؤمن عليهم ، وذلك تجسيدا لمبدأ التكافل الاجتماعى وكنوع من أنواع إعادة توزيع الدخل التى تتم من خلال تلك النظم .

وقد اهتم النظام المصرى بوضع حدود دنيا للمعاشات واهتمت الدولة برفع هذه الحدود بصورة مستمرة ومتلاحقة بحيث ارتفع الحد الأدنى خلال السنوات العشر الأخيرة من ٣.٦ جنيه الى ٢٤ جنيها شهريا ، ومع ذلك فإن الامر يتطلب فى سبيل كفالة الحياة الانسانية الكريمة لمحدودى الدخل ان يعاد النظر فى هذا القدر بصفة دائمة بحيث يتناسب تلقائيا مع الحد الأدنى للأجور .

الحد الأقصى الرسمى للمعاش :

يتجه نظام التأمين الاجتماعى المصرى الى تقرير حد أقصى للأجور التى تؤدى على اساسها الاشتراكات واعتبارا من ١٩٧٥/٩/١ تاريخ العمل بقانون التأمين الاجتماعى ٧٩ لسنة ١٩٧٥ حدد الحد الأقصى لأجر الاشتراك بمبلغ ٢٥٠٠ جنيه سنويا وهو القدر المعادل لمرتب الوزير وقد رفع هذا القدر أخيرا اعتبارا من ١٩٨١/٧/١ الى ٣٠٠٠ جنيه سنويا .

وقد يقال فى تبرير وضع حد أقصى للأجور التى تؤدى عليها الاشتراكات ، أن اهمال جزء من الأجور وبالتالي انخفاض المزايا نسبيا لمن تجاوزت أجورهم الحد الأقصى انما يرجع الى أن الحاجة الى المزايا تتناقص كلما تزايدت الأجور ، وأن ذوى الأجور المرتفعة لديهم القدرة على الالتجاء للوسائل الخاصة لمواجهة المستقبل كالادخار والتأمين الخاص .

الا أن تقرير حدود قصوى لأجر الاشتراكات وبالتالي للمزايا لا يتفق مع أهداف نظام التأمين الاجتماعى الذى يربط المزايا مع الأجر ، ويستلزم بالتالى زيادة مستمرة فى الحدود القصوى للمزايا والاشتراكات ، ويظهر ذلك باستعراض التطورات الاقتصادية والاجتماعية على مدى السنوات الخمس الماضية ، سواء نتيجة لسياسة الانفتاح الاقتصادى أو نتيجة للتضخم وما استتبع ذلك من زيادات متوالية فى الأجر بجانب اطلاق الحوافز والأجر المتغيرة فأصبح لزاما إعادة النظر فى الحد الاقصى للمعاش وبالنسبة فى الحد الاقصى لأجر الاشتراك فى التأمين والذي أصبح حاليا بالنسبة لغالبية شاغلى الوظائف العليا يقل عن ٥٠ ٪ من دخولهم الشهرية الحقيقية ، وهذا يعنى انخفاض دخلهم بعد التقاعد الى نفس النسبة أو اقل . وقد اتجهت كثير من الجهات سواء بالحكومة او القطاع العام الى انشاء صناديق تكميلية لمعالجة هذا الموقف أو نظم خاصة ، كما اتجه بعض كبار العاملين بالدولة الى المطالبة بمعاملتهم معاملة الوزراء ، لذلك فقد أصبح من الضروري النظر فى :

- الغاء الحد الاقصى لأجر الاشتراك وبالتالي الغاء الحد الاقصى للمعاشات والمزايا الاخرى حتى يحقق نظام التأمين الاجتماعى أهدافه الاساسية وحتى لا تضطر الى رفع تلك الحدود مع ارتفاع مستويات الاجور .

وإذا كان من غير اليسير تنفيذ هذا الاقتراح بسبب اعتبارات اجتماعية معينة أو بسبب المحافظة على سلامة المراكز المالية لصناديق التأمين الاجتماعى فإنه يقترح :

• معاملة جزء الاجور الذى يفوق الحد الاقصى معاملة الاجور المتغيرة أو استحداث نظام تكميلى تتولاه اجهزة وزارة التأمينات .

المحافظة على قيمة المعاشات :

ان الارتفاع المستمر فى الاسعار والاجور ونفقات المعيشة يعتبر ظاهرة عالمية - لذلك فإن من أهم المشاكل التى تعاني منها نظم المعاشات ، المحافظة على قيمتها الحقيقية أى على قوتها الشرائية من خلال ملامتها مع التغيير فى الاسعار أو مستويات الأجر او نفقات المعيشة .

٢٥٨

ويتم تحديد المعاشات عند التقاعد من خلال تناسبها مع أجرة المؤمن عليهم ثم يتم بعد ذلك رفع المعاشات لتناسب مع الاسعار أو الأجر أو نفقات المعيشة . ويتم ذلك بوسائل عديدة منها :

- ان يصدر التعديل بمقتضى تشريع خاص وفقا للظروف السائدة .

- ان يتضمن نظام التأمين الاجتماعى القواعد والاجراءات التى يتم على اساسها التعديل ومدى دوريته .

- أن يتم التعديل بصورة تلقائية وفقا لأسس وقواعد محددة مسبقا بشكل دورى فى فترات معينة ترتبط بمعدلات التغيير فى الأرقام القياسية للأجر أو نفقات المعيشة .

وقد ربط المشرع زيادة المعاشات بوجود فائض فى أموال صناديق التأمين الاجتماعى فنص فى المادة (٨) من القانون رقم ٧٩ لسنة ١٩٧٥ بأنه يجوز زيادة المعاشات على ضوء الاسعار القياسية ، وذلك بنسبة يحددها قرار من رئيس الجمهورية بناء على عرض وزير التأمينات ، وذلك فى حالة ما اذا تبين من فحص المركز المالى للصناديق وجود مال زائد .

الا أنه لم يمكن عمليا تطبيق نص هذه المادة اذ لم يتبين من فحوص المركز المالى التى اجريت للصناديق وجود مال زائد ، غير أن هذا لم يمنع الدولة - استجابة لرغبات الجماهير ، ورفعا للمعاناة عن أصحاب الدخل المحدود ، ومنهم أصحاب المعاشات - من زيادة المعاشات فى السنوات الاخيرة كما يلى :

- القانون ٨٧ لسنة ١٩٧٧ ١٠ ٪ بدون حد أقصى .

- القانون ٤٤ لسنة ١٩٧٨ ١٥ ٪ بحد أقصى ٦ جنيه وحد أدنى ٢ جنيه .

- القانون ٦٢ لسنة ١٩٨٠ ١٠ ٪ بحد أقصى ٦ جنيه وحد أدنى ٣ جنيه وحد أقصى للأرملة ١٠٥ جنيه ولباقى المستحقين ٥٠٥ جنيه .

- القانون ٩٢ لسنة ١٩٨٠ ١٠ ٪ بحد أقصى ٦ جنيه وحد أدنى ٢ جنيه .

- القانون ١٣٧ لسنة ١٩٨٠ ٥ ٪ بحد أقصى ٤ جنيه وحد أدنى ٢ جنيه .

- القانون ٦١ لسنة ١٩٨١ / ١٠ / بحد أقصى ١٠ جنيه ويحد أدنى ٣ جنيه .

ويمكن تحقيق ملازمة المعاشات ، وذلك بربطها عند ترك الخدمة وفقا لمدة الاشتراك والأجر بحيث تحدد بنسبة مئوية من الأجر - وهو ما يتم حاليا - بحيث يحصل على النسبة ذاتها ، صاحب المعاش الموجود فعلا بالخدمة في ذات الوظيفة أو الدرجة التي كان يشغلها قبل تركه الخدمة دون النظر الى الأجر الذي كان يحصل عليه عند انتهاء الخدمة .

وفي جميع الأحوال يجب أن يتم موازنة المعاشات وفقا لقواعد محددة مسبقا وبشكل دوري وفقا لمعدلات التغير في الأرقام القياسية للأجور أو نفقات المعيشة ، مع ضرورة الحفاظ على مراكز الصناديق المالية حتى تستطيع مواجهة التزاماتها على المدى الطويل .

المستحقون في المعاش :

لا يقتصر دور التأمين الاجتماعي على ضمان مستوى معيشة مناسب للمؤمن عليهم فقط وإنما تمتد هذه الحماية الى أسرهم من بعدهم .

وتقوم فكرة تحديد المستحقين في معاشات الوفاة على أساس الإعالة لا الإرث .

وفيما يلي عرض لبعض ما أسفر عنه التطبيق العملي للنظام :

الزوجة :

اشتراط القانون لاستحقاق الأرملة في المعاش أن يكون الزوج موثقا أو ثابتا بحكم قضائي نهائي على دعوى رفعت حال حياة الزوج ، وهذا الشرط محل نظر فإذا تمكنت الزوجة من اثبات الزوجية والحصول على حكم قضائي نهائي سواء رفعت الدعوى حال حياة الزوج أو بعد وفاته ، فليس هناك ما يبرر حرمانها من المعاش .

الزوج :

لم يسو القانون بين الزوج والزوجة في أحكام استحقاق المعاش ، اذ يجب لاستحقاق الزوج في المعاش أن يكون عاجزا عن الكسب ، في حين لا يشترط هذا في الزوجة . وقد يكون سبب ذلك أن الأصل في الشريعة الاسلامية أن الرجال قوامون على النساء ، وعلى ذلك يقع عبء اعالتهم على الزوج ، ولكن اذا كان الهدف استمرارية دخل الأسرة بعد

وفاة المؤمن عليه - سواء كان الزوج أو الزوجة العاملة - فقد يكون من المناسب مساواة الرجل والمرأة في شرط استحقاق المعاش .

المطلقة :

اشتراط القانون لاستحقاق المطلقة في معاش مطلقها عدة شروط مجتمعة هي :

- أن يكون المؤمن عليه أو صاحب المعاش قد طلقها رغم إرادتها .

- أن تكون مدة الزواج قد استمرت عشرين سنة على الأقل .

- ألا تكون قد تزوجت بعد طلاقها .

- ألا يكون لها دخل من أي نوع يعادل المعاش أو يزيد عليه .

ويتضح من هذه الشروط أن المشرع قد عمد الى وضع قيود كثيرة على استحقاق المطلقة للمعاش ، ومع ضرورة وضع نظام قومي لرعاية المطلقات الا أن ذلك لا يجب أن يكون من خلال نظام التأمينات الاجتماعية خاصة وأن هذا النظام قد أغفل إعالة المطلقة اثناء حياة الزوج فطالما أن الزوج على قيد الحياة - سواء كان مؤمنا عليه أو صاحب معاش - فإن المطلقة لا تحصل على أي رعاية سوى نفقتها التي حددها القانون ، فاذا ما توفى استحققت في معاشه وهذا يتنافى مع مبدأ الرعاية المستقر في نظم التأمينات الاجتماعية .

الاخوة والاخوات :

لا يستحق الاخوة والاخوات في معاش الاخ في حالة وجود أولاد له ، وقد يكون من المستحسن عدم حرمان الاخوة والاخوات طالما ثبت إعالة المورث لهم اثناء حياته حتى إن كان له أولاد مستحقون في المعاش تطبيقا لمبدأ الرعاية في التأمينات الاجتماعية .

تأمين الرعاية الاجتماعية لأصحاب المعاشات :

استحدث قانون التأمين الاجتماعي الصادر بالقانون ٧٩ لسنة ١٩٧٥ نظاما جديدا لتأمين الرعاية الاجتماعية لأصحاب المعاشات ، فقد نصت المادة ١٠٠ على التزام هيئة التأمين الاجتماعي باتخاذ خطوات البدء في انشاء دور لرعاية أصحاب المعاشات المنتفعين بالقانون لتقديم الرعاية المعيشية والاجتماعية لهم بطرق ميسرة ، خاصة في حالة عدم وجود عائلات لهم .

المعاشات استثنائيا بسبب المرض بشرط ثبوت الحاجة لفترة علاج طويلة ونفقات تفوق إمكانيات المريض .

– من يؤدي خدمات جليلة للبلاد أو لأسر من يتوفى منهم :

ويقصد بالأعمال الجليلة طبقا للتعريف الذى وافقت عليه لجنة المعاشات والمكافآت الاستثنائية تلك الأعمال التى تعود بالنفع العام ماديا ومعنويا بما فى ذلك التطوير والابتكار فى مجال العلم أو البحث بهدف العمل على تحسين أو تعديل أساليب وطرائق أداء العمل بما يمكن من الأداء الأمثل بزيادة معدلات الانتاج أو خفض التكلفة أو تحسين النوعية ، وكذلك الاستحداث أو الإبداع فى أساليب تقديم مختلف الخدمات الممتازة للجماهير ، والتضحية والفداء والبذل من أجل رفعة الوطن .

– من يتوفى فى حادث يعتبر من قبل الكوارث العامة مثل الحرائق وانهيار العقارات والحوادث الكبرى .

ويحدد الوزير المختص كل حالة من حالات الاعمال الجليلة أو الكوارث العامة .

– ويؤخذ على نظام المعاشات الاستثنائية افتقارها الى العدالة فى معاملة كافة المواطنين للأسباب التالية :

x ان النظام قد أغفل شريحة كبيرة من أصحاب المعاشات وأسره من العاملين السابقين بالقطاع الخاص ، فليس لهؤلاء الحق فى طلب معاشات استثنائية أو تحسين معاشاتهم بسبب المرض أو لى سبب آخر وذلك أسوة بباقي العاملين برغم معاملتهم بقانون واحد .

x انه لا يمكن وضع معايير دقيقة لمدى احتياج كل حالة لمعاش أو لزيادة فى معاش ومقدارها لاختلاف الظروف الاجتماعية والصحية بين الافراد اختلافا كبيرا مما قد يضع من يقدر هذه المعاشات أو الزيادات فى خطأ غير مقصود ، وقد يترتب عليه منح معاشات لمن لا يستحق أو حرمان من يستحق .

ونظرا لشمول مظلة التأمينات الاجتماعية لكافة أفراد الشعب فإن

كما نصت المادة ١٠٣ على أنه يجوز لرئيس الجمهورية منح تيسيرات لأصحاب المعاشات ، منها تخفيضات فى تعريفه المواصلا بالسكن الحديدية ووسائل المواصلا العامة المملوكة للدولة داخل المدن ، وفى أسعار دخول النوادي والمتاحف والمعارض وبنور السينما والمسارح المملوكة للدولة ، وفى نفقات الرحلات التى ينظمها الجهاز الإدارى للدولة أو الهيئات العامة أو القطاع العام سواء داخل الجمهورية أو خارجها .

وبرغم صدور عدة قرارات لتنفيذ هذه النصوص الا أن أغلب هذه القرارات لم يتم تنفيذها بالكامل بعد . إما لعدم التزام الجهاز المنوط به تنفيذها بذلك ، أو بسبب صعوبة التنفيذ ، وهذا يقتضى ضرورة مراعاة تنفيذ هذه التيسيرات بكل دقة وزيادتها تكريما لأصحاب المعاشات .

المعاشات الاستثنائية :

يرجع تاريخ المعاشات الاستثنائية فى مصر الى عام ١٨٨٧ عندما صدر قانون توفيق . وفى عام ١٩٢٢ صدر القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٢٢ بإضافة بعض احكام الى القانون ٥ لسنة ١٩٠٩ الخاص بالمعاشات المدنية والى القانون رقم ٢٨ لسنة ١٩١٣ الخاص بالمعاشات العسكرية وأجاز هذا التعديل لمجلس الوزراء منح معاشات خاصة أو زيادات أو مكافآت خاصة للموظفين والمستخدمين الحاليين على المعاش أو لضباط الجيش الحاليين الى المعاش أو لعائلات من يتوفى منهم . واستمر ادخال التعديلات على هذا القانون حتى صدر القانون ٧١ لسنة ١٩٦٤ وهو القانون المعمول به حتى الآن .

وتمنح المعاشات الاستثنائية للفئات الآتية :

– العاملون المدنيون بالجهاز الإدارى للدولة أو الهيئات العامة أو المؤسسات العامة والوحدات الاقتصادية التابعة لها (القطاع العام) أو لأسر من يتوفى منهم .

وبمقتضى ذلك يجوز منح العاملين الذين انتهت خدمتهم ولم يستحقوا معاشات قانونية أو ورثتهم ، معاشات استثنائية ، كما يجوز منح مطلقا المتوفين معاشات استثنائية بشروط خاصة ، كما يمكن تحسين

هذا يعنى كفالة المزايا التأمينية من معاشات وتعويضات مختلفة بصورة قانونية فانه لامجال لمنح معاشات او مكافآت استثنائية تتحملها الخزانة العامة لكى يكون الأفراد امام القانون سواء واقتصار صرف المعاشات الاستثنائية على من ادى خدمات جليلة للوطن ، ولأسر من يتوفى منهم ، وكذلك لأسر من يتوفى فى حادث يعتبر من قبيل الكوارث العامة .

استبدال المعاشات :

يطلق اصطلاح استبدال المعاشات على نظام الاقتراض بضمان المعاشات ، حيث تقوم الهيئة التأمينية المختصة بتقديم قروض للمعاملين معها من أصحاب المعاشات أو المؤمن عليهم ذوى الحق فى المعاش وذلك فى حالات الضرورة بضمان معاشاتهم او الحق فيها .

يتحدد رأسمال الجزء المستبدل من المعاش (أى قيمة القرض) وفقاً لعوامل ثلاثة :

مبلغ القسط الشهري الذى يستقطع من الأجر أو المعاش ومدة التقسيط وسن المستبدل فى تاريخ الكشف الطبى عليه مع مراعاة حالته الصحية نظرا لسقوط الأقساط بوفاته .

ويتم الوفاء بالقرض بالتقسيط على أقساط شهرية على مدى ٥ أو ١٠ أو ١٥ سنة وفقاً لطلب المستبدل ، كما يجوز للمستبدل أن يطلب فى أى وقت سداد القيمة الباقية من أقساط القرض المستحقة وهو ما يسمى بوقف العمل بالاستبدال .

ويؤخذ على نظام الاستبدال ما يلى :

- أن الأصل عدم جواز المساس بالمعاشات سواء بالحجز أو التنازل عنها وبالتالي فإن الاقتراض بضمانها غير جائز أيضاً ، فمن المعلوم أن دخل الفرد سينخفض بتركه الخدمة ولاينبغى زيادة هذا الخفض باستقطاع قسط الاستبدال منه .

- يشكو كثير من المستبدلين من دفع مبالغ أكثر من تلك التى قبضوها ، وعلى سبيل المثال :

x اذا استبدل شخص عمره خمسون عاما مبلغ جنيه واحد لمدة

عشر سنوات فإن رأس مال الاستبدال يكون ٩١.٩ يسدد فى حين انه يسدد ١٢٠ جنيها .

x واضح أن هناك فرقاً بين ما يقبض وما يسدد ، ويزيد هذا الفرق بزيادة سن المقرض وزيادة مدة القرض .

وينقسم هذا المبلغ الى قسمين :

القسم الأول : عبارة عن قسط تأمين على حياة الشخص بحيث اذا توفى تسقط باقى الأقساط المستحقة .

والقسم الثانى : ناتج عن تحميل المقرض بفائدة قدرها ٤.٥ ٪ سنوياً .

ولما كان نظام الاستبدال يتعارض مع المبادئ التى يقوم عليها نظام التأمين الاجتماعى ومع أهدافه ، لذلك فانه مع نهوض بنك ناصر الاجتماعى بمهمة الاقتراض بدون عائد سواء للمؤمن عليهم او اصحاب المعاشات ، يمكن أن يحل البنك مشكلة الذين تضطروهم الظروف الى نظام الاستبدال .

استثمار أموال التأمين الاجتماعى :

مرت عملية استثمار اموال التأمين الاجتماعى بمراحل متعددة هى :
- مرحلة الاستثمار المباشر من سنة ١٩٥٣ حتى سنة ١٩٦١ ، حيث كان فائض الاموال يستثمر بمعرفة الهيئة المختصة .

- مرحلة الاستثمار الحكومى من سنة ١٩٦٢ حتى سنة ١٩٧٣ ، وكان يجرى خلالها تحويل فائض الاموال الى الخزانة العامة مقابل صكوك غير محددة المدة وغير قابلة للتحويل نظير ريع استثمار قدره ٤.٥ ٪ .

- مرحلة الاستثمار الموجه من سنة ١٩٧٤ حتى سنة ١٩٧٩ حيث حلت الهيئة العامة لصندوق استثمار الودائع والتأمينات محل الخزانة العامة لتوظيف فائض الاموال فى تمويل مشروعات خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

- مرحلة بنك الاستثمار القومى منذ سنة ١٩٨٠ وحتى الآن حيث حل

بنك الاستثمار القومي محل الهيئة العامة لهندوق الودائع والتأمينات ، كما تم رفع معدل ريع الاستثمار الى ٦ ٪ سنويا اعتبارا من ١٩٨٠/٧/١ على أرصدة المال الاحتياطي الحسابي لصناديق التأمين الاجتماعي ، والتي بلغت أكثر من خمسة آلاف مليون جنيه في ١٩٨٢/٦/٣٠ ، منها ما يعادل أكثر من ٩٨ ٪ إقراض نقدي للخزانة العامة وصناديق الاستثمار .

ولما كان ريع استثمار احتياطيات التأمين والمعاشات يعتبر أحد مصادر التمويل الأساسية لخطه التنموية الاقتصادية والاجتماعية ، كما أنه يساهم في تكوين الاحتياطيات المستهدفة لمقابلة تكلفة المزايا التأمينية المقررة لمواجهة التزامات النظام على المدى البعيد – فإنه يمكن تطوير مجالات استثمار هذه الأموال وتنميتها كمايلي :

– إعادة النظر في معدل ريع الاستثمار حيث ان المعدل الحالي يقل عن المعدلات السارية مما يستوجب ضرورة رفعه بما يقلل من مخاطر تناقص القيمة الحقيقية لأموال الصناديق المحتفظ بها في صورة قروض نقدية وذلك لمواجهة احتمالات التضخم .

– اتباع سياسة المزج بين أسلوبي الاستثمار الموجه والاستثمار المباشر بحيث يتم توجيه أكبر قدر من الاحتياطيات الى بنك الاستثمار القومي على ان تترك نسبة حرة لهيئتي التأمين الاجتماعي ، لاختيار قنوات الاستثمار التي تخدم المستفيدين من النظام ، ويمكن البدء بإطلاق نسبة ٥ ٪ من المتولد سنويا للاستثمار المباشر في مشروعات يثبت جنواها الاقتصادية .

التأمين الصحي :

ان نظام التأمين الصحي للعاملين ليس مجرد نظام للعلاج التأميني ولكنه نظام متكامل يشمل الى جانب العلاج مزايا أساسية منها :

- صرف تعويض الأجر خلال فترة العجز المؤقت عن العمل .
- صرف نفقات الانتقال والإقامة اللازمة خلال فترة العلاج .
- الحصول على خدمات التأهيل الطبي والمهني .

وتظهر أهمية التأمين الصحي أو تأمين المرض كما يطلق عليه قانون التأمين الاجتماعي الصادر بالقانون رقم ٧٩ لسنة ١٩٧٥ – انه التأمين الصحي الوحيد ، بالإضافة الى تأمين إصابات العمل الذي يصاحب المؤمن عليه منذ بدء حياته الوظيفية حتى وفاته ، بعكس تأمين الشيخوخة والعجز والوفاة ، وتأمين الرعاية الاجتماعية اللذين لاينتفع بهما المؤمن عليه الا بعد تركه الخدمة .

ولا تتعدى نسبة المستفيدين فعلا من تأمين المرض ٢٠ ٪ من عدد المؤمن عليهم طبقا لقوانين التأمين الاجتماعي .

أما بالنسبة لأصحاب المعاشات فقد اشترطت المادة ٧٤ من القانون ٧٩ لسنة ١٩٧٥ انتفاع أصحاب المعاشات بتأمين المرض اذا طلبوا ذلك قبل تاريخ انتهاء خدمتهم بثلاثة أشهر على الأقل ، مقابل سداد ١ ٪ من المعاش الى الهيئة العامة للتأمين الصحي ، ثم صدر قرار رئيس الوزراء رقم ١٠ لسنة ١٩٨١ بشأن انتفاع الأرملة بحق العلاج والرعاية الطبية مقابل أداء اشتراك شهري بواقع ٢ ٪ من المعاش المستحق لها ، وذلك اعتبارا من معاش الشهر التالي لتاريخ تقديم طلب الانتفاع .

كذلك فإنه طبقا لقرار رئيس مجلس الوزراء المشار اليه يستطيع أفراد اسرة صاحب المعاش من مواطني محافظة الاسكندرية أن ينتفعوا بتأمين المرض اذا طلب ذلك صاحب المعاش مقابل أداء رسم قدره ٠,٥ ٪ من معاشه عن كل فرد من أفراد اسرته .

وقد يكون من المناسب في هذا المجال مد خدمات التأمين الصحي بشقيه التأميني والعلاجي لكافة المؤمن عليهم واعطاء الأولوية لأصحاب المعاشات وأسرههم للاستفادة من هذا النظام .

صناديق التأمين الخاصة وأنظمة التأمين الاجتماعي
البديلة :

استطاعت بعض الجهات الحكومية وكذلك بعض الفئات ان تحصل على مزايا جديدة زيادة عن المزايا التأمينية المقررة بقانون التأمين الاجتماعي ، فالعاملون العاملون بكادرات خاصة يحصلون على مزايا

كبيرة في مجال التأمين والمعاشات حيث تصل نسبة الزيادة في معاشاتهم من ١٣ ٪ الى ١٥٥ ٪ من المعاش العادى ، وذلك دون أن يتحملوا أية أعباء مالية تزيد عن أعباء الموظف العادى .

ويبلغ عدد أصحاب المعاشات المنتفعين بالقوانين الخاصة أكثر من خمس عدد أصحاب المعاشات الإجمالى ، على أنه كتقاعدة عامة يجب ألا تغفل التأثير الاجتماعى لهذه الأوضاع بالنسبة لباقي المنتفعين .

كما أن هناك فئات أخرى تستفيد من القانون رقم ٥٤ لسنة ١٩٧٥ بإصدار قانون صناديق التأمين الخاصة ويسرى على كل نظام أو هيئة أو نقابة أو أفراد تربطهم مهنة أو عمل واحد أو أى صلة اجتماعية أخرى ، وبكأن الغرض منها أن تؤدى إلى أعضائها تعويضات أو مزايا مالية أو مرتبات أو معاشات محددة وذلك فى حالات معينة مثل الوفاة أو التقاعد أو العجز أو غير ذلك من الحالات التى تنص عليها لائحته الأساسية . وهذه الصناديق لاتخضع لوزارة التأمينات برغم انتشارها بين الجهات الإدارية المختلفة وبرغم تدهيمها من ميزانية هذه الجهات ، وإنما تخضع لإشراف الهيئة العامة للتأمين بوزارة الاقتصاد .

وإزاء هذا العدد فى أنظمة التأمين والمعاشات الخاصة ، ظهرت فوارق كبيرة بين المزايا التى تشجعها هذه الأنظمة فيما بينها ، وبين تلك التى يتيحها النظام العام للتأمين الاجتماعى القومى ، الأمر الذى يتطلب إعادة النظر فى هذه الأنظمة والعمل على توحيدها وإدخالها ضمن نظام قومى موحد للتأمين الاجتماعى يمكن أن يشمل عدة أنظمة بدلية واختيارية .

المعاشات القديمة :

كانت قوانين المعاشات القديمة (٥ لسنة ١٩٠٩ ، ٣٧ لسنة ١٩٢٩ وكذلك القانون ٥٩ لسنة ١٩٣٠ الخاص بالمعاشات العسكرية) تنص على أن يتم صرف المعاشات والمكافآت لجميع العاملين سواء المدنيين أو العسكريين من خزائن وزارة المالية . وبذلك كان يتم الصرف عن طريق الخزائن العامة بوزارة المالية والخزائن العامة بالمديريات (مديريات

الامن) لهذا كانت المعاشات تحول الى مديريات الامن حتى تحولها بدورها الى الخزانة العامة ليقوم بصرفها صرافون تابعون لوزارة المالية ، أو تحول الى المراكز التابعة لها ليقوم بصرفها صيارف تابعون لمصلحة الاموال المقررة .

كما صدرت قوانين اللامركزية ارقام ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ لسنة ١٩٥٣ التى قضت بأن تقوم كل وزارة أو هيئة حكومية بتسوية وصرف معاشات ومكافآت موظفيها وعمالها .

وبصدور القانون ٧٩ لسنة ١٩٧٥ حلت الهيئة العامة للتأمين والمعاشات محل الوزارات والمصالح ومديريات الامن فى تسوية وصرف معاشاتها التى تستحق بعد ١٩/٩/١٩٧٥ ، مع استمرار تلك الجهات فى تسوية وصرف معاشات الذين تركوا الخدمة قبل ذلك التاريخ .

وهكذا استمرت مديريات الامن ومصلحة الاموال المقررة وباقى الوزارات والمصالح فى صرف معاشات هذه الشريحة من المواطنين التى تخلفت عن اشراف وزارة التأمينات وهيئاتها .

ونظرا لأن اصحاب هذه المعاشات - ويبلغ عددهم أكثر من ١٥٠ الف مواطن - يعانون كثيرا من مشاكل تأخير حصولهم على حقوقهم التأمينية وهوما توضحه الشكاوى العديدة التى تصل الى الجهات المختصة ، لذا فانه من الضرورى مواجهة هذه المشكلة عن طريق اخضاع هذه الحالات لإشراف الهيئة العامة للتأمين والمعاشات ، باعتبارها الجهاز الخاص بالإشراف على القطاع الحكومى أو ايجاد نظام يخضع الأجهزة القائمة بها للإشراف المباشر لهذه الهيئة .

التوصيات

وعلى ضوء الدراسة السابقة ومآدار حولها من مناقشات ، وكذلك على ضوء الدراسة التى قام بها المجلس فى دورته الأولى عن موضوع استراتيجية التأمين الاجتماعى ، وتوصياته بشأنها ، انتهى المجلس الى مجموعة من التوصيات ، يمكن الأخذ بها على مراحل : فى المدى القريب ، والمتوسط ، والطويل . على أن يترك للجهاز التنفيذى تحديد ما

يناسب كل مرحلة من هذه التوصيات :

* حل مشكلة المعاشات القديمة بوضعها تحت الإشراف المباشر لوزارة التأمينات أو أحد أجهزتها .

* إعادة النظر في نسبة الاشتراك في التأمين - والتي ظلت ثابتة منذ عام ١٩٥٦ - وذلك وفقا للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية .

* تحديد المعاشات على أساس مجموع عناصر الدخل التي كان يعمل عليها المؤمن عليه وأسرته قبل تحقق الأخطار المؤمن منها ، أى على أساس الأجر الإجمالى الذى يحصل عليه .

* أن تتم بصفة دورية إعادة النظر في المعاشات ، لمواكبتها - وفقا لقواعد محددة مسبقا - مع معدلات التغيير في الأرقام القياسية للأجور أو لنفقات المعيشة ، وكذلك إعادة النظر في الحد الأدنى للمعاش ، بصفة دائمة ، بحيث يتناسب تلقائيا مع الحد الأدنى للأجور .

* النظر في تحريك الحد الأقصى للمعاش على ضوء المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، مع المحافظة على التوازن المالى لصناديق التأمين الاجتماعى ، أو معاملة جزء الأجر الذى يفوق الحد الأقصى معاملة الأجور المتغيرة أو استحداث نظام تكميلى آخر تتولاه وزارة التأمينات .

* زيادة التيسيرات الممنوحة لأصحاب المعاشات ومراعاة تنفيذها بكل دقة ، والتوسع في إنشاء دور الرعاية الاجتماعية لهم .

* مساواة الزوج والزوجة في شروط استحقاق المعاش ، مع عدم حرمان الزوجة من المعاش اذا تمكنت من اثبات الزوجية أمام القضاء فى أى وقت .

* عدم حرمان الأخوة والأخوات من المعاش - فى حالة وجود أولاد - اذا ثبت إعالة المورث لهم .

* قصر صرف المعاشات الاستثنائية على من أدى خدمات جليلة للوطن ، أو أسر من يتولى منهم ، وكذلك أسر من يتوفى فى حادث يعتبر من قبيل الكوارث العامة .

* النظر فى إمكان التقريب بين المؤمن عليهم فى كل من الحكومة

والقطاع العام - الذى درج الكثير من بنوكه وشركاته على منح موظفيه مزايا فى المعاشات لا نظير لها بالقطاع الحكومى - وذلك حتى لا تستنزف الكفاءات العاملة بالحكومة بالانتقال للعمل فى وحدات القطاع العام .

* العمل على إلغاء نظام استبدال المعاشات لتعارضه مع مبادئ وأهداف نظام التأمين الاجتماعى ، على أن يتكفل بنك ناصر الاجتماعى بمهمة إقراض المؤمن عليهم وأصحاب المعاشات ، بغير فوائد .

* مد مظلة التأمين الصحى لتشمل كافة المؤمن عليهم . مع اعطاء أولوية لأصحاب المعاشات وأسره للاستفادة من خدمات التأمين الصحى بشقيه التأمينى والعلاجى .

* وضع نظام قومى ، خارج نطاق التأمين الاجتماعى ، لرعاية المطلقات .

* النظر فى إمكان توحيد تشريعات نظم التأمينات الحكومية ، بحيث يؤخذ فى الاعتبار قومية نظام التأمين ، وأرساء دعائمه على أسس غير قانونية .

* إشراك هيئة التأمين مع الهيئات والأجهزة عند بحث أى تعديل تقترحه هذه الهيئات فى نسب المعاشات .

* إعادة النظر فى معدل ريع الاستثمار الحالى لأموال التأمين الاجتماعى المحتفظ به فى صورة قروض نقدية ، بحيث يتناسب مع معدلات الاستثمار السائدة .

* اتباع سياسة المزج بين أسلوبى الاستثمار الموجه والاستثمار المباشر ، بحيث يتم إطلاق نسبة ٥ ٪ من المبالغ المتولدة سنويا للاستثمار المباشر ، بواسطة هيئة التأمين الاجتماعى .

* تحقيق انتشار أجهزة التأمينات ، وتوسيع منافذ صرفها ، منعا لظاهرة التزاحم الحالية ، وضمانا لوصول الحقوق التأمينية لمستحقيها فى يسر وسهولة .

* تحديث المؤسسات التأمينية القائمة عن طريق التوسع فى استخدام الحاسبات الآلية ، وإنشاء بنك للمعلومات ، لتيسير التعامل مع الأعداد المتزايدة من المؤمن عليهم ، وتجنبنا لاحتمالات ازدواج التأمين وتكرار الصرف .

الدورة السادسة ١٩٨٥ - ١٩٨٦

الجمعيات والمؤسسات الخاصة ودورها فى الرعاية الاجتماعية

ان المواجهة الفعالة لحاجات المجتمع المتغيرة والمتزايدة ، تستلزم وضع سياسة عامة ترتكز على الأصول العلمية والفنية يتاح من خلالها للمواطنين - عن طريق الجمعيات والمؤسسات الخاصة فى مجال الرعاية الاجتماعية - نوع من الجهود الذاتية ذات أثر فعال فى مجالات الخدمات الاجتماعية بشتى فروعها ، باعتبار أن ما تقوم به تلك الجمعيات والمؤسسات استكمال للمجهودات الحكومية فى هذا المجال . خاصة وأن الدولة لاتستطيع وحدها أن تقوم بهذه الخدمة نحو جميع المواطنين الذين يحتاجونها برغم تشريعات التأمينات الاجتماعية والضمان الاجتماعى .

تاريخ العمل الاجتماعى فى مصر :

يعتبر النشاط الحكومى والأهلى فى مجال الرعاية الاجتماعية معاصرا للمجتمع المصرى منذ تاريخه القديم . فقد عرف المصرى بميله للتعاون والخذ بيد الغير لمواجهة المشاكل التى يتعرضون لها ، وذلك فى محاولة لوضع الحلول المناسبة لها .

وحثت الرسائل السماوية على رعاية نوى الحاجة ، ومد يد العون الى المحتاجين ، فالقوى يساعد الضعيف ، والغنى يساعد الفقير ،

ويأخذ بيد المريض والمحتاج والمعوق . وهو ما نسميه الآن بالتكافل الاجتماعى .

وفى ظل هذه الركائز ، قامت الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية ، كالجمعية الخيرية اليونانية سنة ١٨٢١ ، وجمعية المعارف والتأليف والطباعة والنشر سنة ١٨٦٨ ، والجمعية الجغرافية سنة ١٨٧٥ للنعناية بالأبحاث الجغرافية والعلمية وتدوينها ونشرها ، والجمعية الخيرية الاسلامية سنة ١٨٧٨ التى أسست المدارس الوطنية وأعانت الفقراء . وهذه الجمعية غير الجمعية الخيرية الاسلامية التى انشئت سنة ١٨٩٢ بدعوة من الإمام محمد عبده الذى اشترك مع الشيخ رضا فى انشاء جمعية الدعوة والارشاد ، ثم أنشئت عام ١٨٩١ جمعية التوفيق القبطية لنشر التعليم ورعاية الفقراء ثم توالى بعد ذلك انشاء الجمعيات .

ولما تزايد الوعى القومى والاجتماعى ، وظهرت المشاكل الاجتماعية الجديدة مع زيادة عدد السكان ، وعاد المبعوثون من الخارج بعد وقوفهم على جهود الحكومات والجمعيات فى رفع مستوى مواطنيهم وحل مشاكلهم - أنشئت أول مدرسة للخدمة الاجتماعية فى الاسكندرية سنة ١٩٣٦ ، تلاها مدرسة أخرى فى القاهرة سنة ١٩٣٧ . حيث بدأ لأول مرة إعداد الاخصائيين الاجتماعيين واصبح العمل الاجتماعى مهنة وفنا وعلم .

كما أنشئ المجلس الأعلى للإصلاح الاجتماعى سنة ١٩٣٦ لمراقبة التطور الاجتماعى وتوجيهه بما يتفق مع خصائص المجتمع المصرى ، فبحث نظام الاسرة ودرس مشاكلها ، مع مشاكل المجتمع الأخرى ، ونادى بإصدار القوانين لتنظيم العمل الاجتماعى .

وكان من نتيجة هذه الظروف ، أن صدر المرسوم الملكى بإنشاء وزارة الشؤون الاجتماعية سنة ١٩٣٩ لكى تقوم بالتوجيه والإشراف على الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية ، والنوادم والملاهى وأعمال البر والاحسان والجمعيات التعاونية وحماية الطفولة والأمومة .

والتحقت الدفعات الاولى من خريجي مدرستى الخدمة الاجتماعية ،

بالوزارة كمناصر فنية وعلمية ، مما أتاح للوزارة فعالية التوجيه والإشراف والتفتيش على الجمعيات لتمكينها من تحقيق أغراضها كاملة .

تشريعات تنظيم العمل الاجتماعي :

صدر القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٤٥ بشأن الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية ، الذي أوجب تسجيل الجمعيات والمؤسسات ، ومنح وزارة الشؤون الاجتماعية سلطة التفتيش والرقابة عليها .

ثم صدرت عدة قوانين مكملة له خاصة بالأندية ومندايك الاذخار والمعونة المتبادلة والجمعيات والمؤسسات الدينية والعلمية والأدبية ، وقانون خاص بشهر الجمعيات . الا أن هذا القانون والقوانين المكملة له واجهت الكثير من الصعوبات عند التطبيق فصدر القانون رقم ٢٨٤ لسنة ١٩٥٦ الذي استحدث بعض الأحكام التنظيمية للعمل الاجتماعي كانشاء الاتحادات التي تقوم بتنسيق الخدمات التي تؤديها الجمعيات والمؤسسات ، في حدود السياسة العامة للدولة .

كما أجاز هذا القانون اسباغ صفة النفع العام على بعض الجمعيات ، وانشاء مجالس التنسيق تأكيداً لبقاء مجلس تنسيق الخدمات بالاسكندرية الذي انشئ سنة ١٩٥٢ ونظيره الذي أنشئ في القاهرة سنة ١٩٥٣ ، كما أنشئت بعض الاتحادات النوعية لتنسيق خدمات الجمعيات والمؤسسات التي تعمل في ميدانه ، كالاتحاد العام لرعاية الأحداث والاتحاد العام لجمعيات الإسعاف والاتحاد العام لجمعيات الشبان المسيحية .

ثم صدر التشريع الجديد للعمل الاجتماعي بالقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة ، وهي التسمية الجديدة للجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية . وهذا القانون سارى المفعول حتى الآن ، ومدرت لائحته التنفيذية بالقرار الجمهوري رقم ٩٣٢ لسنة ١٩٦٦ . ويهدف هذا القانون الى تمكين الجمعيات والمؤسسات من اداء الخدمات التي تمس مطالب الجماهير ، مع الالتزام بمبدأ التخطيط

العلمي ، والعمل على توسيع نطاق الخدمات .

ومن مزايا هذا القانون أنه حدد عدد أعضاء الجمعية بحيث لا يقل عن عشرة ، وأعطى الجمعيات والمؤسسات من رسوم تسجيل عقود الملكية كالرهن والعقود الخاصة بالحقوق ورسوم التسجيل على التوقيعات ورسوم الدفعة على العقود والمطبوعات والمحردات والسجلات ، والرسوم الجمركية على ما تستورده من معدات وآلات لازمة لنشاطها ، مع تخفيض قدره ٢٥ ٪ من أجور نقلها بالسكك الحديدية .

ووسع القانون سلطة رقابة الوزارة على الجمعيات والمؤسسات ، كما وثق العلاقة بينها وبين أجهزة الدولة الادارية المحلية وأوجب الحصول على موافقتها عند القيام بخدمات ايوائية لبعض الفئات كالأحداث والمسنين والمعوقين . وفصل القانون بين الروابط العمالية وبين الجمعيات ، ووثق العلاقة بين الجمعيات والمؤسسات وبين الاتحادات الاقليمية والنوعية .

كما أحل الجمعيات ذات الصفة العامة محل الجمعيات ذات النفع العام وأضفى على أموالها مزايا المال العام ، كعدم الحجز عليها او تملكها بمضى المدة ، كما أجاز نزاع الملكية لصالحها ، وأجاز لوزارة الشؤون الاجتماعية إسناد ادارة المؤسسات التابعة لها الى هذه الجمعيات ، كما أجاز اسناد مشروعات الوزارة الجديدة الواردة بالموازنة العامة اليها . وأنشأ هذا القانون الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة باعتباره قمة الأجهزة التنظيمية على مستوى الجمهورية .

ثم صدر القانون رقم ٨ لسنة ١٩٧٢ فأضاف مزايا أخرى للجمعيات والمؤسسات الخاصة من أهمها جواز ندب موظفين فنيين من الوزارة اليها ، وأطلق الترشيح لعضوية مجالس الادارة بعد أن كان على العضو أن يتخلى سنة كل خمس سنوات يقضيها في مجلس الادارة .

مجالات العمل الاجتماعي :

روعى في تحديد مجالات العمل الاجتماعي أن يحقق كل منها هدفا معينا ، تتكامل وتتجانس برامج أنشطته أخذا بمبدأ التخصص

فى رعاية المعوقين بدنيا وذهنيا عن طريق مراكز التأهيل المهني للمعوقين ، ورعاية المكفوفين والصم والبكم ، ورعاية مرضى الدرن والجذام والقلب والسرطان .

الخدمات الثقافية والعلمية والدينية :

تعمل ٤٦٣٤ جمعية ومؤسسة فى هذا المجال الذى يعد من أقدم مجالات العمل الاجتماعى فى مصر . وكان الغرض منه مقاومة الاستعمار ، ومواجهة تحديات التخلف ، وتميز بمشاركة المرأة فيه ، فبرزت الحركة النسائية وترجمت نشاطها فى انشاء الجمعيات كجمعية المرأة الجديدة سنة ١٩١٩ والاتحاد النسائى سنة ١٩٢٧ ونادى سيدات مصر سنة ١٩٢٥ وجمعية تحسين الصحة وجمعية إنقاذ الطفولة سنة ١٩٣٨ وجمعية الهلال الاحمر وجمعية المبرة .

وظهرت الجمعيات التى تعنى بالفنون والآداب ، وشاركت هذه الجمعيات فى حل المشاكل القومية ، وإثارة الوعى الى أبعادها وخطورتها مثل مشكلة الأمومة والمرأة العاملة وتنظيم الاسرة .

تنمية المجتمعات المحلية :

يعمل فى هذا المجال ٣٤٣٣ جمعية ومؤسسة وتشمل نشاطاته الجمعيات القروية والتجمعات السكنية والأحياء الشعبية والمجتمعات الصحراوية والمستحدثة ، ويقوم نشاط هذا المجال على إنشاء دور الحضانة ومشاغل التدريب وإنتاج السجاد ، والنجارة والأحذية والتفصيل والخياطة ، واستغلال خامات البيئة كالجريد وغزل ونسج الحرير وتربية الدواجن والطيور والأرانب والمناحل ، وإجراء المصالحات بين الأسر ومكافحة الأمية وإنشاء فصول التقوية وتنظيم الأسرة وإنشاء المستوصفات والمراكز الثقافية .

التنظيم والإدارة :

عدد الجمعيات التى تعمل فى هذا المجال ١١ جمعية ، ونشاطها علمى وثقافى فى مجالات التنظيم والإدارة .

رعاية المسجونين وأسراهم :

يعمل فى هذا المجال ٢١ جمعية ، تقوم برعاية المسجون وأسرتهم

بحيث لاتعمل أى جمعية أو مؤسسة فى أكثر من ميدان ، إلا إذا كانت البيئة فى حاجة اليه ، وانها قادرة فنيا وإداريا وماليا على تحقيقه ، فضلا عن موافقة مديرية الشؤون الاجتماعية المختصة وكذلك موافقة المحافظ ، ولقد تحددت مجالات العمل الاجتماعى طبقا للائحة التنفيذية للقانون على النحو التالى :

رعاية الطفولة والأمومة :

يعمل فى هذا المجال ٤٢٤ جمعية ومؤسسة خاصة تقوم بتوفير خدماتها عن طريق دور الحضانة ورعاية الأطفال ورعاية الأيتام والرعاية البديلة والعيادات النفسية للأطفال ورعاية الأحداث المشردين والرعاية الاجتماعية للأم ، العاملة وأندية الأطفال ومكتباتهم .

رعاية الأسرة :

تعمل فيه ٩١٨ جمعية ومؤسسة ويحقق خدماته عن طريق مكاتب التوجيه والاستشارات الزوجية ، والتوعية الأسرية وبرامج رفع المستوى الاقتصادى للأسرة وتدريبها على الاعمال المنتجة وبحث شئون المرأة ودور المغتربات وتنمية الوعى الادخارى وترشيد الاستهلاك ومشروعات الاسرة المنتجة .

المساعدات الاجتماعية :

يعمل فى هذا المجال ٤٨٣٧ جمعية وتقوم خدماتها على المساعدات النقدية وإنشاء بيوت الطلبة والطالبات ، وإقامة المستوصفات وسداد تكاليف علاج المعوزين ، وتسفير الغرباء وتجهيز ودفن الموتى ، والرفق بالحيوان ، كما يشمل هذا المجال عددا كبيرا من روابط أبناء القرى والمدن .

رعاية الشيخوخة :

يوجد ٦١ جمعية ومؤسسة تعمل فى هذا المجال لرعاية كبار السن ، عن طريق ايواء المسنين ودور الضيافة وإنشاء أندية المسنين .

رعاية الفئات الخاصة والمعوقين :

وعدد الجمعيات والمؤسسات فيه بلغ ٢٢٤ ، ولها نشاطها الملحوظ

أثناء وجوده بالسجن وتأهيل وتدريب المسجون على عمل يتكسب منه بعد الإفراج عنه .

تنظيم الأسرة :

وعدد الجمعيات التي تعمل فيه ٨٣ جمعية وتوجد جمعيتان رئيسيتان لهذا الميدان : الجمعية العامة لتنظيم الأسرة وجمعية أسرة المستقبل ، ولكل فرعها في المحافظات ، وتدعمها الوكالة الأمريكية للتنمية ووزارة الشؤون الاجتماعية .

جمعيات الصداقة :

تعمل فيه ٤١ جمعية ، وتنهض برسالتها عن طريق عقد البروتوكولات وتبادل الزيارات والكتب والمجلات والبحوث بين شعب مصر والشعوب الصديقة .

النشاط الأدبي :

تعمل به ٢٧ جمعية للنهوض بالمستوى الأدبي والفني .

الدفاع الاجتماعي :

وتعمل فيه ٣٠ جمعية لرعاية الأحداث وإنشاء دور الأمان للمعرضات للانحراف ، ومؤسسات مكافحة التسول ، ومكافحة المخدرات والمسكرات ، وأندية الدفاع الاجتماعي . ولهذا النشاط شق وقائي وآخر علاجي .

رعاية أصحاب المعاشات :

لم تنشأ الى الآن أية جمعية أو مؤسسة للعمل في هذا الميدان الذي يهدف الى رعاية أصحاب المعاشات والدفاع عن حقوقهم .

الهيكل التنظيمي للجمعيات والمؤسسات الخاصة

تقوم الاتحادات بتنسيق الخدمات التي تؤديها الجمعيات وفق السياسة العامة للدولة ، وهذه الاتحادات هي :

الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة :

ويضم هذا الاتحاد ممثلين عن الاتحادات الإقليمية والاتحادات النوعية والمهتمين بالعمل الاجتماعي ، ويرأسه وزير الشؤون الاجتماعية .

ويختص برسم سياسة العمل الاجتماعي ، وتنسيق الجهود الشعبية ، ووضع الخطة العامة للتمويل وسياسة التدريب وإعداد العاملين في الرعاية ، ودراسة المشاكل ووضع الحلول لها ، وإجراء البحوث الاجتماعية وذلك باعتباره قمة الأجهزة التنظيمية على مستوى الجمهورية .

الاتحادات الإقليمية :

انشئت هذه الاتحادات في كل محافظة ، وتتكون « الجمعية العمومية » من ممثلين عن الجمعيات والمؤسسات التي تعمل في المحافظة . ويتكون مجلس إدارته من ممثلين للجمعيات والمؤسسات في المحافظة وممثلين للجهات الإدارية والمهتمين بالعمل الاجتماعي . ويختص كل اتحاد إقليمي بتنفيذ السياسة العامة التي يضعها الاتحاد العام ، والاطلاع على ميزاتياات الجمعيات ، وعمل البحوث وتنسيق الجهود ، ودراسة احتياجات البيئة ، وتقييم الخدمات التي تؤديها الجمعيات ، وإعداد برامج الإعداد والتدريب لموظفي الجمعيات وأعضائها ، كما يختص بمشاكل التمويل . وعدد هذه الاتحادات الإقليمية ٢٦ اتحادا .

الاتحادات النوعية :

انشئ حتى الآن سبعة اتحادات نوعية للمساعدات الاجتماعية ، والمعوقين والفئات الخاصة والخدمات الثقافية والعلمية والدينية ، ورعاية المسجونين وأسراهم وللطفولة ، ولتنمية المجتمعات المحلية والتنظيم والإدارة ، ويتكون كل اتحاد نوعي من ممثلين عن الجمعيات والمؤسسات التي تعمل في ميدانه وممثلين عن الجهات الإدارية . ويختص كل اتحاد نوعي بتخطيط برامج الرعاية الاجتماعية ، وإجراء البحوث وتحديد مستوى الخدمات ، ووضع برامج الإعداد الفني والإداري ، وتقييم الجمعيات وتقديم المعونة الفنية ، ووضع طريقة تنفيذ برامج المشروعات المشتركة .

التمويل

تحصل الجمعيات والمؤسسات الخاصة على التمويل في شكل نقدي أو عيني من مصادره المختلفة ، سواء كانت حكومية أو أهلية ، داخليا أو

خارجيا بقصد تحقيق أغراضها في خدمة المواطنين ورفع المعاناة عن المواطنين .

ومصادر التمويل هي :

التمويل الحكومي :

ويقصد به ما يقره الصندوق المركزي لإعانة الجمعيات والمؤسسات الخاصة والاتحادات ، لتوحيد الإعانات وتنسيق توزيعها وتقديرها وصرفها . وتتكون موارده من حصيلة الرسوم الاضافية المفروضة لصالح الاعمال الخيرية ، والمبالغ المدرجة في الموازنة العامة للدولة ، وحصة من ضريبة المراهنات وحصيلة إصدار أوراق اليانصيب وتبرعات البنوك والشركات والمؤسسات العامة .

ولهذا الصندوق أن ينشئ صناديق فرعية في المحافظات .

وقد انشئت صناديق فرعية في المحافظات ، يهدف كل منها الى معاونة الصندوق المركزي في دراسة حالة الجمعيات والمؤسسات الخاصة والاتحادات المشهورة وتنسيق توزيع الاعانات . أما موارده فتجمل في الاعتمادات المدرجة بميزانية المديرية والمبالغ المدرجة في ميزانية مجلس المحافظة ومجالس المدن والقرى ، والمبالغ المدرجة في ميزانيات وزارات الخدمات ، فضلا عن المبالغ التي يحددها الصندوق المركزي .

ويوضح الجدول الآتي إيرادات الصندوق المركزي عن السنة المالية

١٩٨٤ - ١٩٨٥ .

الإيرادات	جنيه مصرى
حصيلة الرسوم الاضافية	٩٢٠.٣٤٢
المبالغ المدرجة في الميزانية لوزارة الشؤون الاجتماعية	٦.٧١٥.٦٠٠
المبالغ المدرجة في ميزانية وزارات أخرى	٥٢٤.٦٩٠
حصيلة المراهنات	١٥٧.٣٧٢
اليانصيب	١.٢٠٤٥١٧
المجموع	٩.٥٢٢.٥٢١

التمويل الذاتى : ويشمل :

- اشتراكات الأعضاء .

- التبرعات التلقائية من الأفراد والجهات المتعددة .

- التبرعات بموجب تصاريح جمع المال .

- الهبات والوصايا الداخلية والخارجية .

- إيرادات ورسم أوجه النشاط المختلفة كنور الحضانة ودور

المسنين وبيوت الطلبة والمشاغل والمستوصفات .

- إيرادات الممتلكات وفوائد الأسهم والسندات وشهادات الاستثمار .

التمويل الخارجى :

لا يقتصر التعاون بين الدول على العلاقات الاقتصادية أو السياسية ،

بل يمتد الى التعاون في المجالات الاجتماعية عن طريق المنظمات الدولية

والحكومات والمؤسسات الأجنبية .

وتنتفع الجمعيات في مصر بالمعونات والمساعدات المقدمة من

البرامج التي ترصدها الحكومات والهيئات والمنظمات الدولية .

موقوفات العمل الاجتماعى :

زاد عدد الجمعيات والمؤسسات الخاصة المشهورة على اثني عشر

ألف جمعية ومؤسسة .

وقام بعضها بأعمال جليلة في خدمة المجتمع ، واستمرت تؤدي

رسالتها عشرات السنين ، كالجمعية الخيرية الاسلامية وجمعية المواساة

والجمعية الخيرية القبطية ، وجمعية الإخلاص القبطية ، وعشرات أخرى

من الجمعيات كان لها الريادة في مجال العمل الاجتماعى ، وأنشأت

هذه الجمعيات المستشفيات الكبرى والمدارس ، وحتى بعد ضم

المستشفيات للمؤسسة العلاجية وضم المدارس لوزارة التربية والتعليم ،

استمرت هذه الجمعيات في ممارسة أنشطتها .

إلا أن العمل الاجتماعى مازال - بصفة عامة - قاصرا عن تحقيق

أهدافه كاملة إزاء الخدمات المتزايدة والمتنوعة للمواطنين في هذا المجال

نتيجة لمجموعة من المعوقات من أهمها :

- نقص الموارد الذاتية والاعتمادات المالية التي ترصدها الدولة في ميزانيتها لوزارة الشؤون الاجتماعية لتمويل نشاطات العمل الاجتماعي .

- تعدد مجالات العمل الاجتماعي وتداخلها بعضها في البعض الآخر ، فميدان تنظيم الأسرة يدخل في ميدان رعاية الأسرة ، وميدان رعاية المسجونين وأسرههم يدخل في صميم ميدان الدفاع الاجتماعي .

- عدم الاستفادة من الأسس العلمية والمهنية في إدارة الخدمة الاجتماعية التي أصبحت مهنة وعلماً .

- عدم الموازنة بين الجدوى والأهداف ، حيث أن بعض الجمعيات والمؤسسات تنفذ أغراضها دون النظر إلى الجدوى الفعلية منها على المجتمع .

- انحسار مشاركة المواطنين عن طريق عضويتهم في الجمعيات ولا سيما العنصر النسائي .

- قصور برامج التدريب والإعداد عن تغطية كافة مجالات العمل الاجتماعي .

- لم تنشأ حتى الآن سوى سبعة اتحادات نوعية ، في حين أن ميادين العمل أربعة عشر ميداناً .

- على الرغم من مرور أربع عشرة سنة على انشاء الاتحادات الاقليمية ، فما زالت رسالتها في رسم السياسة ووضع البرامج والتدريب تحتاج الى دعم فني وإداري ومالي .

- مرتبات وأجور العاملين في الجمعيات والمؤسسات الخاصة تقل عن نظائرها في الوظائف العامة والخاصة ، الأمر الذي يضعف انتماءهم للجمعيات والمؤسسات التي يعملون فيها ، وبالتالي يقلل من أنشطتهم .

- تفتقد الجمعيات والمؤسسات الخاصة إلى الإعلام الكافي عن خدماتها .

- كانت الجمعيات والمؤسسات ذات الصلة العامة تدير المشروعات التي تسندها الوزارة إليها وفقاً لنظامها الأساسي ، إلا أنه صدر قانون

٢٧٠

يلزمها باتباع اللوائح الحكومية ، مما يعوق هذه الجمعيات عن أداء رسالتها .

- تخضع كل جمعية أو مؤسسة خاصة لعدد من الجهات كالاتحاد النوعي والاتحاد الاقليمي والجمعية المركزية ثم تخضع أيضاً للمجالس الشعبية والمجلس التنفيذي والمحافظ والاتحاد العام والجهة الادارية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية .

مستقبل العمل الاجتماعي :

تلتزم الجمعيات والمؤسسات الخاصة في أداء رسالتها بتحقيق أكبر قدر ممكن من الخدمات ، إلا أنها هي نفسها في حاجة إلى رعاية الدولة للقضاء على المعوقات التي تعترض طريقها ، كما تحتاج إلى بحوث مدانية للوقوف على ماهية خدماتها حتى يمكن التحقق من أوجه القصور ووضع سياسة عامة لتنظيم خطة العمل الاجتماعي .

وفيما يلي عرض للاتجاهات الأساسية لهذه السياسة :

المسح الميداني الشامل :

إن المسح الميداني الشامل لجميع مناطق الجمهورية أمر ضروري وذلك للوصول إلى ما يأتي :

- معرفة مشاكل كل منطقة وما يتوقع من مشاكل خلال الربع قرن القادم ، أخذين في الاعتبار مدى الزيادة السكانية ، وذلك لتحديد حجم كل مشكلة .

- معرفة عدد الجمعيات والمؤسسات العاملة في كل منطقة وهل تغطي جميع المشاكل القائمة فيها .

- اقتراح انشاء جمعيات جديدة ، لتغطية ما قد يكون من نقص في الخدمات المطلوبة .

- بحث حالة كل جمعية ، لبيان هل هناك أكثر من جمعية تعمل في نفس الأهداف حتى يمكن ادماجها ، وكذلك الشأن بالنسبة لدور الأيواء وأندية الدفاع الاجتماعي وأندية الأطفال ومكتباتهم .

- اقتراح حل الجمعيات والمؤسسات التي لم تبدأ في تنفيذ

اغراضها بعد مضي سنتين على شهرها .

- التعرف على القيادات الاجتماعية في المنطقة ، ومحاولة إشراكها

في العمل الاجتماعي التطوعي .

البحوث العلمية والتخطيط العلمي السليم :

ان العمل الاجتماعي لا يقوم على مجرد المشاعر والاحاسيس ، بل يجب أن يتم على أساس البحوث العلمية المتصلة بمجالات العمل الاجتماعي ، ثم التخطيط لوضع البرامج التنفيذية لكل مشكلة على حدة .

التخصص مع التكامل :

ان تنفيذ العمل الاجتماعي على أساس الارتجال والتشتت لا يؤتي ثماره المرجوة بل يجب ان يقوم على أساس التخصص ، فكل ميدان من ميادين العمل الاجتماعي له مجال محدد ، بحيث لا يتعداه الى ميدان آخر ، ولكل تخصص فرعيات تدخل في مجاله ، ومن ثم يجب أن يضع الاختصاصيون حدود التخصص وما يستلزمه من نوعيات تدخل في مجاله .

التخطيط الشامل للمشروعات الاجتماعية :

قامت وزارة الشؤون الاجتماعية بتطبيق الاتجاهات الحديثة نحو التخطيط الشامل لرسالتها ، منذ الستينات ، عند تنفيذ الخطة الخمسية الأولى ، الا أنه كان من العسير على الجمعيات أن تضع تخطيطا شاملا لمشروعاتها يسير جنباً الى جنب مع تخطيط الدولة . مما يضع على عاتق الجمعيات والمؤسسات مهمة التخطيط الشامل لمشروعاتها ، وذلك عن طريق الاتحادات الاقليمية والاتحادات النوعية وموافقة الاتحاد العام .

وعند ما يتم التخطيط الشامل والخدمات على مدى ربع القرن القادم ، ينبغي الوقوف على مدى الاستعدادات الفعلية والمقدرة الفنية للجمعيات والمؤسسات ، لكي يتم توزيع المشروعات عليها .

تصفية الجمعيات والمؤسسات غير الناجحة :

ان بعض الجمعيات المشهورة تظل نون نشاط لمدد طويلة مما يجعلها بمثابة عبء اجتماعي بينما الغرض منها هو خدمة المجتمع . ومن ثم ينظر في تصفية هذه الجمعيات على أساس ما يسفر عنه البحث الميداني ، فتصدر القرارات المسببة بحل الجمعيات والمؤسسات التي لم تباشر اغراضها بعد سنتين من شهرها ، أو ضمها الى جمعية أخرى .

دور الإعلام :

ان تعضيد العمل الاجتماعي التطوعي عن طريق النشاط الاعلامي ، يمكن أن يثرى هذا العمل عن طريق التعريف به ، وإذكاء روح التطوع والمشاركة فيه وذلك من خلال تخصيص برامج تليفزيونية وإذاعية ، للتعريف بالجمعيات وبيان مقارها وأهدافها وأغراضها ، وما نفذته أو تنفذه من مشروعات ، على أن يضع هذه البرامج خبراء متخصصون .

كما يمكن أن تشارك الصحف والمجلات القومية في هذا المجال بتخصيص قدر مناسب من المواد التي تعين المواطنين على التعرف على نشاط هذه الجمعيات مما يجذب لوى المرومة للتبرع والمشاركة في الخدمات الاجتماعية التطوعية .

الشباب :

ان طاقات الشباب - وهم رجال المستقبل - لا حدود لها ، ولا شك أن توظيف هذه الطاقات في العمل الاجتماعي التطوعي يعتبر من الضرورات التي تزيكها تجارب الماضي ، فقد قام طلاب المدارس الثانوية والجامعات بتوزيع طوابع مشروعات القرش وطوابع الرواد وتحسين الصحة وغيرها ، وكانت عملية التوزيع فرصة ثمينة لتعريف الشباب بهذه الجمعيات وأغراضها الأمر الذي أدى الى اشتراك الكثير منهم في الجمعيات ، واصبحوا الآن من الرواد والقيادات المعروفة .

تنظيم التمويل وصندوق المجتمع :

ان موارد التمويل المعروفة - من الداخل أو من الخارج - ينبغي ان تدعم بموارد أخرى يمكن تحقيقها عن طريق إنشاء صندوق أهلى للمجتمع . وقد تمت محاولة لإنشاء هذا الصندوق عن طريق معونة الشتاء ، الا أنه لم يتم تحويل معونة الشتاء الى صندوق المجتمع . وتجدر الاشارة فى هذا المجال الى دور بنك ناصر فى دعم الكثير من الأعمال الخيرية والاجتماعية على مستوى الجمهورية .

المناطق الصحراوية وسيناء :

ان سيناء والمناطق الصحراوية عامة ، لم تنل القدر المناسب من الرعاية الاجتماعية أو العمرانية ، مما يستدعى توجيه جهود كافية لتقديم الخدمات الاجتماعية لسكانها عن طريق الجمعيات والمؤسسات ، أسوة بما اتبع فى محافظة الوادى الجديد .

التوصيات

وعلى ضوء ما تقدم ومادار بالمجلس من مناقشات وما أبدى من آراء وملاحظات ، يوصى بما يأتى :

* البدء من الآن فى عمل مسح اجتماعى ميدانى شامل لجميع مناطق الجمهورية على ان يقوم به اخصائيون نوو خبرة ، وذلك لتحقيق الاهداف المنوه عنها فى هذه الدراسة .

* إنشاء مجلس أعلى للرعاية الاجتماعية على مستوى تنفيذى عال يضم عددا كبيرا من قيادات العمل الاجتماعى .

ويقوم هذا المجلس - الى جانب التنسيق بين جهود هذه الجهات - بوضع السياسة العامة للرعاية الاجتماعية من خلال الخطط الخمسية القادمة ، على أن تنبثق منه لجنة فرعية لمتابعة تنفيذ القرارات مع التزام الأجهزة المعنية بتنفيذ قراراته ، حتى يكون له أثره الفعال .

* أن تهتم وزارة الشؤون الاجتماعية ، وكذلك المجلس الأعلى للرعاية الاجتماعية - بعد إنشائه - بتكليف الفنيين بإجراء البحوث العلمية

لمشاكل المجتمع ، على أن يتناول البحث تحديد المشكلة على وجه الخصوص ، وما يتصل بها من فرعيات مكملة لها ، تطبيقا لمبدأ التخصص والتكامل ، واستخدام الأساليب العلمية فى ادارة وتنظيم العمل الاجتماعى .

* ان ينشأ فى مصر صندوق المجتمع ، على أن يكون صندوقا اهليا لا علاقة له بالصندوق المركزى أو الصناديق الفرعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية وأن يقوم بإنشائه عدد من الشخصيات الاجتماعية البارزة فى مجال العمل الاجتماعى ، مع دعوة البنوك والشركات والمؤسسات العامة والخاصة لتقديم التبرعات لهذا الصندوق ، فضلا عن الأغنياء والموسرين فى الداخل والخارج .

* إنشاء ادارة خاصة بوزارة الشؤون الاجتماعية ، للإشراف على تنفيذ المشروعات الاجتماعية المتنوعة طبقا لخطة الوزارة ، ويكون اختصاصها على مستوى الجمهورية ، حتى يمكن الربط بين أجهزة الوزارة المختلفة والإشراف على تنفيذ الخطة فى المحافظات .

مع النظر فى إنشاء جهاز بوزارة الشؤون الاجتماعية تكون مهمته إخطار أجهزة الخدمة الاجتماعية بالتوصيات التى تصدر عن المؤتمرات التى تعقدها الوزارة ، وغيرها من الجهات ، عن ميادين العمل الاجتماعى ، والاهتمام بمتابعة تنفيذ هذه التوصيات .

* ان تبذل الدولة مزيدا من الجهود لتبصير المواطنين بأهمية الخدمة الاجتماعية باعتبارها رسالة وطنية واجبة فى شتى ميادين العمل الاجتماعى ، وفى هذا المجال يمكن أن تقوم وزارة التربية والتعليم بإعداد مناهج مبسطة لطلبة الاعدادية والثانوية العامة ، للتعريف بالمشكلات الاجتماعية وطريقة مواجهتها ، لحلها أو للتخفيف من آثارها ، مع النظر فى امتداد هذه المناهج لتشمل التعليم الجامعى .

* ان تساهم وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقرومة فى التعريف بالجمعيات وأنشطتها ومشروعاتها ، وتوعية المواطنين بالمشاركة فى

أن يقوم الاتحاد العام بمباشرة اختصاصاتها حتى يحين وقت إنشائها .
- تكثيف برامج التدريب بحيث تغطي كافة مجالات العمل
الاجتماعى ، والاستعانة فى هذا المجال بالجهاز الوظيفى المؤهل
والمدرّب تدريباً عالياً خاصة فى المجالات التى تستوجب ذلك ، كـ رعاية
المعوقين والأحداث .

مع تحسين مرتبات العاملين فى المجال الاجتماعى وتمتعهم بالمزايا
التي تصدر بها قرارات خاصة بالموظفين عموماً ، لتقوية انتمائهم
للجمعيات والمؤسسات التى يعملون بها .

- تعديل القانون رقم ٦٣ لسنة ١٩٤٢ ، والخاص بفرض رسوم
اضافية لصالح الاعمال الخيرية بما يسمح بزيادة حصيلته .

- وجوب تحديد جهة واحدة تخضع لها أى جمعية أو مؤسسة - وهى
مديرية الشئون الاجتماعية المختصة إن كانت جمعية خاصة أو الادارة
العامة للجمعيات إن كانت جمعية مركزية . وعلى جميع الجهات الاخرى
اخطار هذه الجهة بطلباتها وتوجيهاتها لأن هاتين الجهتين هما الأكثر
وقفاً على السياسة العامة التى تضعها وزارة الشئون الاجتماعية .

- تبصرة الجمعيات والمؤسسات الخاصة بمصادر التمويل الأجنبى ،
اذ ان الغالبية العظمى منها ، على غير دراية بهذا المصدر التمويلي .
* وضع سياسة فعالة وشاملة للاستفادة بجهود مؤسسات الايواء ،
بحيث يتم التغلب على المشكلات التى تواجهها ، سواء من الناحية
التنظيمية أو من ناحية استكمال التجهيزات ، وفى هذا الاتجاه يجب
العمل على :

- فصل مؤسسات علاج المدمنين عن مستشفيات الأمراض العقلية .
- التغلب على العوامل التى تؤدى الى هروب البعض من مؤسسات
الأحداث .

* دراسة إمكان إصدار تشريع يجعل « مكاتب التوجيه
والاستشارات الأسرية » جهات خبرة رسمية أمام محاكم الأحوال
الشخصية لما ثبت من نجاح هذه المكاتب فى حل المنازعات الأسرية .

* العمل على الابتعاد بموارد العمل الاجتماعى عما يتعارض مع

العمل الاجتماعى التطوعى عن طريق عضويتهم فى الجمعيات
والمؤسسات الخاصة ، وتقديم التبرعات لها . مع العمل على إصدار
مجلة شهرية تحت إشراف وزارة الشئون الاجتماعية ، يقدم موادها
المتخصصون فى الوزارات المعنية والقيادات الاجتماعية ، لتبصرة
المواطنين بمشكلات المجتمع وطريقة وضع الحلول لها عن طريق
الجمعيات والمؤسسات ، على ان تكون زهيدة الثمن حتى يتيسر
شراؤها .

* العمل على مواجهة نواحي القصور فى العمل الاجتماعى عن
طريق :

- إزالة تداخل نشاطات بعض المجالات فى البعض الآخر حتى
يسهل تحديد سياسة كل مجال ووضع الأنشطة والبرامج المناسبة له .

- تعديل وتطوير بعض القوانين بما يتلاءم والظروف الراهنة كقوانين
التسول ومكافحة المخدرات والأحداث .

- تصفية الجمعيات التى يثبت عدم جديتها أو ضمها لجمعيات
أخرى فعالة الاثر .

- الدعوة لإنشاء بعض الجمعيات لتسد الفراغ الناشئ عن وجود
مشكلات لا توجد جهة لمواجهتها .

- التوسع فى ندب الفنيين من وزارة الشئون الاجتماعية ومن غيرها
من الوزارات للعمل بالجمعيات . مع تعيين مدير فنى بأجر من غير
أعضاء مجلس الادارة .

- السماح للجمعيات والمؤسسات الخاصة ذات الصلة العامة بإدارة
المشروعات التى تسندها اليها وزارة الشئون الاجتماعية وفقاً لنظامها
الأساسى . مع إلغاء اخضاع هذه المشروعات للوائح والأنظمة الحكومية.

- مضاعفة الدعم الفنى والادارى للاتحادات الاقليمية ، حتى
تستكمل رسالتها فى رسم السياسة والتخطيط ووضع البرامج .

- الاسراع فى إنشاء الاتحادات النوعية التى لم تنشأ بعد ، على

الدين باعتباره الأساس الذي يقوم عليه هذا النوع من الخدمة .

* زيادة الحوافز والأوسمة والأنواط وغيرها مما تقدمه وزارة الشؤون الاجتماعية كمكافأة أو تقدير لجهود قيادات العمل الاجتماعي والمؤسسات ليكون ذلك حافزا على بذل مزيد من الجهود التطوعية .

* الاهتمام بالإكثار من البعثات والمنح الدراسية للخارج ، حتى يمكن الوقوف على مدى التقدم في مجالات الخدمات الاجتماعية .

الدورة السابعة ١٩٨٦ - ١٩٨٧

الدعوة والدعاة

يخلص مفهوم الدعوة في التوجه الى الأفراد أو الجموع ، بالأساليب الملائمة لمقتضى أحوالهم لاجتذابهم الى فكرة أو مبدأ أو عقيدة عن طريق الاقتناع من الداعي والاختيار الحر من المدعوين .

وتتنوع مجالات الدعوة ما بين دعوة اجتماعية أو سياسية أو دينية وتتمتع الدعوة الدينية بأهمية خاصة لما لها من تأثير بالغ في نفوس الناس وتزكيتها وترشيد سلوكها وردّها من الانحراف الى الجادة المستقيمة ، فضلا عن أهمية أجهزتها في مجتمعنا نظرا لارتفاع نسبة الأمية الأبجدية والثقافية ولكانة الدعوة - خاصة القدوة الصالحة منهم - عند عامة الناس .

٢٧٤

وتهدف الدعوة الدينية - بحسب ما يستفاد من القرآن والسنة النبوية - الى تبصير الناس بما ينفعهم في دينهم ودنياهم من خلال أساليب تلتزم بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويث روح التراحم والوحدة الوجدانية والشعور بالانتماء الى مجتمع واحد وتأكيد القيم المشتركة بجانب عدالة المعاملة وتكافؤ الفرص ونبذ التطرف والتعصب والعمل على حل مشكلات الفكر والاعتقاد . وهي بهذا المفهوم تسهم في تكوين الفرد السوي الصالح لنفسه المعاون لغيره المدرك لواجباته وحقوقه ليكون لبنة اساسية في صرح مجتمع قائم على الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر ، مستمسكا بالحق والعدل والمساواة ، مستمتعا بالحرية دون افراط يجنح الى انحراف أو تفريط ينتهي الى قهر وحرمان .

ومن ثم ينبغي أن يكون الدعاة من أفضل العناصر الواعية المتدينة الناهلة من الفكر والثقافة الاسلامية ، المؤمنة برسالة الدعوة ، المتحمسة لها ، الملمة ببعض الدراسات العلمية ، العارفة بخصائص الجماهير وأساليب الخطاب والحوار ولهذا يجب اختيار الدعاة من بين ذوي الكياسة والفتنة والصدق والأمانة والاستقامة والالتزام الدقيق بما يدعون اليه ليكونوا قدوة بأفعالهم وخصالهم .

ان المجتمعات اليوم تروج بالعديد من المذاهب الفكرية والاتجاهات السياسية وكلها تتجاذب الناس بما تطلع عليهم به من دعايات منسقة وأساليب مزوقة ، تخاطبهم من حيث يصغون ويسمعون ، وتأتيهم من حيث يحسون ويشعرون . وكلام دعاة تلك المذاهب يتحسس أوجاع الناس وأمراضهم ومشاكلهم ليجذبهم الى صفوفهم . فالاسلام في هذا الزمان بحاجة الى دعاة يحسنون عرض أفكاره وإدائها بأسلوب شيق جذاب ، يحبون في الاسلام ويوضحون أفكاره ولا يعطلونها . لأنه كم من أدياء شوهوا الاسلام بسوء دعوتهم له واساءوا اليه وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا . ان القسوة في القول والشدة في الكلام قد تدفع الى المكابرة والإصرار والنفور ، وليس معنى اللين المداينة والرياء ، وإنما

المقصود بذل النصح وإسداء المعروف بأسلوب يفتح القلوب ويشرح الصور .

ولما كان التغير والتطور سمة ملازمة للمجتمعات في عصرنا فإن الأمر يستلزم أن يعمل الداعي على تطوير فكره بحيث يواكب مجريات الأحداث ولا يدخر جهداً في تفهم المشكلات التي تصادف مجتمعه وحلها على هدى الكتاب والسنة مع دراية كافية بمصادر الأحكام الشرعية وبأقوال المجتهدين من العلماء الأعلام وقادة الفكر والاصلاح . مع القدرة على الانتفاع بأراء أهل الخبرة في الامور الدنيوية التي تصلح بها حياة الناس .

وعلى ضوء ما سبق في شأن صفات الداعي وبوره ، وكذلك ما توليه الدولة من اهتمام لهذا الموضوع ، فإن تكوين الدعاة يقوم على ركيزتين هما : الإعداد والتدريب .

الإعداد :

ويكون في إطار المناهج الدراسية أو وفقاً لمنهج خاص ويتم في اثنتائه :

- حفظ القرآن الكريم مع تجويده ، والعلم بأحكام تلاوته ، وعلومه والعمل به .

- حفظ قدر مناسب من الأحاديث النبوية وتفهم معناها ، مع تعريفه بالسنة رواية ودراية ليستطيع تمييز الصحيح منها من غيره ، وأن يجسد ما يقدم منها في حياته قولاً وعملاً .

- دراسة الفقه الاسلامي ومدارسه ، والتعريف بالائمة الاربعة ومناهجهم والقواعد التي أقاموا عليها مذاهبهم .

- الإلمام بالسيرة النبوية الشريفة والتاريخ الاسلامي وأعلامه . مع الوقوف على أسباب رقي الأمم وانحطاطها .

- دراسة جغرافية العالم ، خاصة العالم الاسلامي ، مع الأخذ بقسط مناسب من العلوم الانسانية الأخرى .

- أن يأخذ من العلوم النفسية والاجتماعية قدرًا يعينه على تقديم النظرة المناسبة لمقتضى الحال في المحيط الذي يعمل به .

- أن يدرس علم التوحيد ومدارسه وعلم الأخلاق وطرقاً من مذاهبه وذلك لوثيق صلتها بعمله .

- أن يداوم على الاطلاع والقراءة في نطاق ما يدعم مهمته - حتى يرقى أسلوبه وتتسع آفاق معرفته .

- أن يدرس إحدى اللغات الأجنبية بجانب دراسته للغة العربية .

- تعويد الدارس العمل بما يعلم ، فدور القدوة في التأثير أبلغ من الكلمة .

التدريب :

ويُعهد به الى عناصر مختارة من قادة الفكر وصفوة العلماء ، وذوى الخبرة من رواد الدعوة لنقل خبرتهم الى الدعاة الجدد . ويتم في اثنتائه :

- عرض المشكلات التي واجهت الرواد في ميادين الدعوة ، وكيفية علاجها .

- التبصير بالمتغيرات والتطورات الجديدة في مختلف مجالات الحياة ، والمستحدث من معارف ونظريات علمية .

- المران على استخدام الأساليب المناسبة للبيئة التي سيعمل فيها الداعي ، سواء كانت زراعية أو صناعية أو تجارية ، أو بين الشباب أو مع الجنود . حتى يكون الحديث مناسباً لحال المخاطبين ، مراعيًا لظروفهم .

• ويتقضى ذلك الإلمام بفكرة شاملة عن مكونات بيئة عمله من حيث النوعية ، والمستوى الثقافي ، والفكر الشائع فيها ، والعلاقات الأسرية بها ، وطبيعتها المهنية ، والمستوى اللغوي الملائم لها .

- التمرس بالمرونة - بون مدهنة أو رياء - وتجنب العنف في الأسلوب أو الخشونة في الكلام .

- التعود على منطق النصيح واسداء المعروف كمنهج للدعوة بمايفتح القلوب ويشرح الصدور .

- أن يؤهل من سيقومون بالدعوة في الخارج تأهيلا علميا واجتماعيا خاصا يمكنهم من النجاح في مهمتهم .

وبهذا الإعداد والتدريب يتجه الداعي الى مجال دعوته ، مستخدما الكتابة أو الخطابة أو الحديث ، أو الحوار معتمدا المنهج الآتي :

- التجديد والتجدد ، في حدود ما يسمح به الاسلام .

- استخدام اسلوب العصر ولغته ، في إطار من هدى القرآن والسنة .

- الانتفاع بالوسائل المشروعة التي تضمن نقل الاسلام الى الناس في أحسن صورة .

- التدرج بالكلمة الطيبة والسلوك الملائم في معالجة مشكلات الناس والبيئة .

- العمل على تحقيق الهدف من الدعوة عن طريق تقديم الأسوة الحسنة .

- الترجه بالدعوة الى تحقيق دورها الاجتماعي ، في العمل على وحدة الصف ، والقيام بالخدمات الاجتماعية ، ورعاية الآداب العامة ، والحرص على نظافة البيئة ، وغيرها من شئون المجتمع .

- مراعاة ما أقره الاسلام من حق الناس في الترويح ، في نطاق ما تبيحه الشريعة وتقره .

على أن قيام الدعوة بواجبهم على أكمل وجه يقتضى مواجهة المشكلات التي تعوق الدعوة والداعية والعمل على حلها . وتتنوع هذه المشكلات ما بين فردية واجتماعية ومنها : قلة الدخل الذي لا يتناسب مع الوضع الاجتماعي للدعاة وعدم إيجاد المساكن المناسبة في الأماكن التي يوجهون اليها . وذلك الى جانب بعض المشكلات التي تتصل بالترقيات وافتقارهم لنقابة ترعى مصالحهم ، وحاجتهم الى مزيد من

اهتمام وسائل الاعلام بشئونهم وجهودهم .

ان أخطر ما يواجه الدعوة والدعاة في مجتمعنا هو تعدد أجهزة الدعوة ، وكل فريق يدعو بأسلوبه ، وحسبما يتراءى له . يزداد على ذلك ما نراه من تعدد الأجهزة الإشرافية مثل : جمعية خيرية واجنة للزكاة ومجلس إدارة للمسجد الواحد ، وكل فريق يدعى الاختصاص والاشراف على المسجد والقوامة على أمره . والناس في حيرة مع من يتعاملون ولمن يسمعون .

واذا كنا ندعو الى وضع ميثاق يحدد لكل اختصاصه ويرسم له منهجه لئلا تتداخل الاختصاصات وتتشابك الآراء ، فإن الأمر يدعو الى التركيز في هذه المرحلة على أولويات الرعاية الاجتماعية بالدعوة الى توحيد الصف أولا بما يكفل للجميع الأمن والاستقرار . ويأتى بعد ذلك الدور الهام في تنمية الثروة ودور الانسان فيها ، والداعي من خلال دعوته : يحرك العواطف ويثير الهمم ويوقظ الضمائر ويدفع الناس الى العمل والانتاج .

التوصيات

وعلى ضوء ماسبق وما جاء في الدراسة الموسعة ، ومادار حول الموضوع من مناقشات وما أبدى من آراء - يوصى بما يأتى :

* اختيار الدعاة من خريجي الكليات النظرية بجامعة الأزهر ، وكذلك ممن تكون لديه القدرة على القيام بالدعوة من الكليات الأخرى ، على أن يكون حافظا للقرآن ، عارفا بالعلوم الشرعية واللغة العربية .

* النظر في مناهج الأزهر الحالية في المراحل التعليمية المختلفة بهدف تطويرها وتخليصها من الازدواجية في المرحلتين الإعدادية والثانوية ، والتركيز في الكليات النظرية على فروع اللغة العربية والشريعة الاسلامية مع ما يتصل بهما من المواد الثقافية حتى يخرج الأزهر علماء جديرين بحمل رسالة الدعوة .

* الاهتمام - في خلال الإجازات الصيفية - بالعناصر الصالحة

للدعوة من بين طلبة الأزهر ومن غيرها من المعاهد والهيئات العلمية ، بحيث يتجمعون على هيئة معسكرات تنظم بها - وبغيرها من الأماكن المناسبة - محاضرات تعالج المشكلات العامة ومشكلات البيئة ، ثم ينطلقون في قوافل للتوعية بالمفاهيم الدينية الصحيحة ، على النطاق المحلى وتحت رعاية لجان الدعوة بالمحافظات والقيادات الدينية بها .

* تدريب الدعاة في أول عهدهم بالعمل في ميدان الدعوة ، من خلال برامج منظمة متجددة ، يلتقون أثناءها بأعلام الفكر وصفوة العلماء للوقوف على ملخص أحدث النظريات العلمية والمتغيرات الفكرية . مع تبصيرهم بواجباتهم وبأساليب الناجحة للدعوة .

* تهيئة المناخ الملائم للدعوة ، وخاصة من الناحية الاعلامية بوسائلها المختلفة ، بحيث لاتعرض نماذج غير ملائمة لمن يتزبون بزى العلماء والدعاة أو يستخدمون أسلوبهم حتى لا يوهن ذلك من شخص الداعى ، أو من قيمة مايقدمه .

* ضرورة التنسيق والتكامل بين جميع الأجهزة والجهات المعنية بشئون الدعوة - أهلية وحكومية - والتي تسهم في هذا الميدان الهام داخل المسجد وخارجه ، تكديدا لوحدة الدعوة وتطابق أهدافها ومنعاً من تضارب التوجيهات .

* توفير الاستقرار للداعى عن طريق : المسكن الملائم ، بالمسجد أو قريباً منه ، مع رفع مستواه المادى ، بمعاملته مثل نظرائه ممن يقومون بعمل مماثل في مواجهة الجماهير بالكلمة ، في وسائل الاعلام .

مع تشجيع المجيدين منهم بالحوافز الملائمة ، ومكافأة من يقومون منهم بأعمال متميزة كالبحوث والكتب التى تخدم الدعوة واختيار أفضلهم لتكريمه - وخاصة بعد التقاعد - كما هو متبع في هيئات أخرى كثيرة .
* إشعار الدعاة بأنهم آمنون على مستقبلهم ومقدرات حياتهم ، ماداموا يؤدون وظيفتهم ، على أن تكون مساهمتهم - عند حدوث مخالفات أو تجاوزات - أمام جهة عملهم .

* العمل على تحقيق مطالب الدعاة بإنشاء رابطة أو اتحاد أو نقابة خاصة بهم ، لتعنى بشئونهم ، أسوة بالهيئات الأخرى .

* إنشاء مكاتب كبرى ، في المساجد الهامة بعواصم المحافظات والمراكز لتكون مرجعاً للدعاة خاصة ، وللراغبين في الثقافة من القراء عامة .

- مع انشاء لجان دينية لمتابعة الأحداث في هذه المواقع وتزويد الخطباء غير المؤهلين بالخطب المناسبة .

* تخصيص دراسة شاملة لشئون المرأة تستطيع من خلالها الإمام بكل ما يتعلق بها من عبادات ومعاملات ، وأمور دينها بصفة عامة ، ولتعرف ما لها من حقوق ومعاليها من واجبات ، في أى موقع من مواقع العمل والحياة .

- مع النظر في تخصيص برامج لاعداد « الداعيات » ليقمن بالدعوة بين النساء ، وتفقيهن في الدين ، ونشر الوعي الاسلامى الصحيح بينهن .

* العناية باختيار العناصر الصالحة للعمل في « أجهزة الضبط » ، ودعم هذه الأجهزة بالدعاة « والوسائل » الدينية بما يكفل عصمتهم من الزلل ، وتزكية روح الانتماء والحرص على نقاء مجتمعهم وسلامته .

* تخصيص جانب من مخصصات الأوقاف التى آلت الى الدولة للإسهام في تغطية احتياجات الدعوة والدعاة ودور العبادة باعتبار أن هذا من أولى مهام وزارة الأوقاف .

* التأكيد على ضرورة السير بمعدل أسرع في تنفيذ برنامج ضم المساجد الأهلية الى وزارة الأوقاف لضمان حسن اختيار الدعاة الصالحين .

* تحتاج الدعوة في الخارج الى معرفة الداعى بالبلد أو المنطقة التى يوفد اليها وظروفها الاجتماعية وعادات أهلها وتقاليدهم وأحوالهم السياسية والاقتصادية ، ولا سيما لغتهم ، حتى يمكنه أداء رسالته باقتدار ونجاح .

الفلاسفة في ذلك الوقت والذي مهد الطريق للحركة التشريعية التي جاءت بها الثورة الفرنسية وما تلاها من تشريعات جنائية في كثير من دول العالم ، انتقل بعضها الى الوطن العربي ، ومنه مصر ، وهي التشريعات التي أثرت نصوصها تأثيرا كبيرا في سياسة التجريم والعقاب .

وفي هذا المجال نشأت المدرسة الوضعية في أعقاب المدرسة التقليدية التي لم تضع في حسابها إصلاح المجرمين ، وتخفض عن هذا التطور ظهور مبادئ وقواعد معينة في شأن معاملة المسجونين ، وبالتالي أصبحت رعاية المسجونين في سجنهم أو بعد الإفراج عنهم أو رعاية أفراد أسرهم ، من لوازم إصلاح المجرمين وردهم الى المجتمع أفرادا صالحين ، كما أصبحت من لوازم أفراد أسرهم لتجنبهم التعرض للانحراف .

وقد أيدت هذا الاتجاه مقررات وتوصيات المؤتمرات الدولية لمكافحة الجريمة ومعاملة المسجونين ، ومقررات توصيات المنظمات الدولية ، وعلى رأسها هيئة الأمم ، وتعرضت هذه التوصيات لموضوع الانحرافات التي تقع من السلطات ضد المحبوسين أو المتهمين أو المشتبه فيهم ، وذلك بتعذيبهم أو بمعاملتهم معاملة مهينة أو محطمة بكرامتهم ، أو بحجزهم أو حبسهم أو اعتقالهم تعسفيا بغير حق أو بما يجاوز الحدود المشروعة وتهديد نوبيهم أو الاعتداء عليهم .

وقد نشرت منظمة العفو الدولية وقائع خاصة بسوء معاملة المسجونين ، كما وردت مبادئ بشأن معاملة المسجونين في الإعلان العالمي لحقوق الانسان ، وفي الميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية ، وفي إعلان حماية الأشخاص من أن يكونوا محلا للتعذيب ، أو المعاملات والعقوبات المهينة أو غير الانسانية . وكذلك في مدونة سلوك الموظفين المكلفين بتنفيذ القانون ، وفي مدونة قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين والمصدق عليها من المجلس الاقتصادي والاجتماعي بهيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٥٧ .

رعاية المسجونين والمفرج عنهم

اهتمت الشريعة الاسلامية بإصلاح ومعاملة المسجونين فيما تستهدفه من العقاب ، وهو إثناء المجرم عن المضي في إجرامه ، وردّه الى حياة التوبة والصلاح . وقد وضع فقهاء المسلمين القواعد وأرسوا المبادئ لمعاملة المسجونين معاملة انسانية تنأى عن القسوة ، وتضمن لهم نصيبهم من ضرورات الحياة والاحتفاظ بكرامتهم البشرية .

وإذا كانت الشريعة قد أباحت عقوبة الحبس ، فإنها لم تبحه إلا لمدة قصيرة لا تتجاوز السنة ، ويلاحظ أن هذا الاتجاه الاسلامي في عدم التركيز على عقوبة الحبس هو ما تهدف اليه النظريات الحديثة بشأن هذه العقوبة ، وما يترتب على تنفيذها من مضار ومخاطر تلحق بالمحكوم عليه وأسرته وعمله والمجتمع الذي كان يعمل وينتج فيه ، بل تلحق بالدولة بسبب ما تنفقه على تنفيذ الحبس ، ولذلك بدأت الماداة بضرورة البحث عن بدائل لعقوبة الحبس ، وأخذت التشريعات المختلفة تبتكر مثل هذه البدائل .

السياسة الحديثة في معاملة المسجونين :

حدثت تطورات في ميدان معاملة المسجونين منذ القرن الثامن عشر ، بفعل الاتجاه الاصلاحى الانسانى الذى نادى به كثير من

وبالنسبة لمصر (بصفة خاصة) وردت في القانون ٢٩٦ لسنة ١٩٥٦

قواعد خاصة برعاية المسجونين وتنظيم السجون .

رعاية المسجونين في مصر :

يبلغ عدد المسجونين في مصر حوالى خمسة وعشرين ألفا ، موزعة على الليمانات والسجون العمومية ، بجانب عدة آلاف أخرى من المسجونين في السجون المركزية الملحقه بأقسام ومراكز الشرطة في المحافظات ، وبجانب المحبوسين احتياطيا . والمعروف أن عدد المسجونين يتزايد عاما بعد عام نتيجة لزيادة عدد السكان ، ولزيادة الجرائم المستحدثة التى تنص عليها القوانين الجديدة ، وتتجاوز نسبة الزيادة في بعض السنوات ١٥ ٪ .

أما متوسط عدد الحالات التى تقدم فيها المساعدات للمفرج عنهم فيبلغ ٢١٠٠ حالة سنويا تتكلف حوالى ٢٤٠٠٠ جنيه ، بينما يبلغ متوسط عدد الحالات التى تقدم فيها المساعدات لأسر المسجونين ٢٠٠٠ حالة سنويا ، تتكلف حوالى ٢٣٠٠٠ جنيه .

ويبلغ عدد الحالات التى تتابعها إدارة الرعاية اللاحقة بوزارة الداخلية وفروعها في المحافظات سنويا ، حوالى ستة آلاف حالة من المفرج عنهم وحوالى ألفى حالة من المسجونين .

وقد أدخل نظام تصنيف المسجونين في السجون المصرية ، أول الأمر ، بهدف حفظ النظام والأمن في السجون ، ثم بدأ التوسع أخيرا في هذا التصنيف بقصد إصلاح المسجونين ، وهو ما جرت عليه الدول المختلفة من خلال القرن العشرين ، لكن على الرغم من التطور الكبير في تصنيف المسجونين ، فإن العود للجريمة لم يزل خطرا يهدد المجتمعات المتحضرة والنامية على السواء ، حتى أن الكثيرين فقدوا الثقة في جدوى عقوبة الحبس ونابوا بضرورة الغائها ، بل إن المؤتمر الدولي الخامس لهيئة الأمم بشأن مكافحة الجريمة نادى بضرورة البحث عن بدائل لهذه العقوبة ، وناقش المؤتمر الدولي السادس في كراكاس سنة ١٩٨٠ هذه البدائل ، ودل ذلك على أهمية إعادة النظر في برامج إصلاح

المسجونين في صورتها التقليدية الحالية .

وأصبح واضحا ، بعد هذا التطور ، أن أساس كل تصنيف للمسجونين ينبغى أن يكون علميا قائما على نتائج دراسة شخصية كل مجرم على حدة ، حتى يمكن أن يوضع له برنامج العلاج أو الإصلاح الملائم له .

وقد وضعت قواعد لتصنيف المسجونين في مدونة قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين ، وفي قواعد تصنيف المسجونين في السجون المصرية ، من حيث فصل المسجونات عن المسجونين ، وفصل المحبوسين احتياطيا عن غيرهم ، وقواعد تسكين المسجونين ، إلا أن الآراء تتفق على أن تصنيف المسجونين في السجون المصرية ليس المقصود منه أساسا الإصلاح والتأهيل إنما المقصود به حفظ النظام والأمن ، وعدم إتاحة الفرصة لهروب المسجونين أو اعتداء بعضهم على بعض . ولا يفنى عن ذلك النص بأن كل مسجون يجب أن يخصص له بحث مستقل عن حالته الاجتماعية والنفسية . إذ أن تطبيق هذا النص لم يزل يتعرض لعدم توافر الإمكانيات الفنية والبشرية المتخصصة في ذلك ، بل إنه لا توجد مراكز تصنيف متخصصة في السجون حتى الآن ، إلا مركزا واحدا أنشئ أخيرا في أحد الليمانات ، لم يستكمل مقوماته بعد .

وإذا كانت شخصية الجانى لا تتجزأ ، ودراستها تمثل عملا متصلا منذ أن تتناوله يد المحقق ، مروراً بمرحلة المحاكمة ، حتى مرحلة تنفيذ العقوبة ، أو التدبير المحكوم به ، وحتى مرحلة الرعاية اللاحقة إذا اقتضى الأمر ، فإن الاقتصار على دراسة الشخصية في إحدى هذه المراحل لئون الأخرى لا يحقق الهدف المنشود مما يستدعى انشاء ما يسمى (ملف الشخصية) وهو الملف الذى يفتح منذ بدء التعامل مع الجانى ، ثم تتكامل بياناته من خلال المراحل المختلفة للدعوى الجنائية حتى ينتهى التعامل مع الجانى .

وبالنسبة للعمل في السجون بصفة عامة وفي مصر بصفة خاصة وما اعتراه من تطوير وما صدر بشأنه من توصيات المؤتمرات والمحافل

الاستشارى الأعلى للسجون ، والغاء القيود الحديدية ، والغاء تشغيل المسجونين فى المحاجر .

ومن أهم العيوب فى الرعاية المطبقة حاليا ، ما يأتى :

- عدم وجود مؤسسات متخصصة لمعتادى الإجرام .

- خلو بعض السجون من مراكز الاستقبال .

- ازدحام بعض السجون بنزلائهم ازدحاما كبيرا .

- تعذر الفصل فى بعض السجون بين فئات المسجونين .

- عدم توافق المرافق الصحية فى كثير من السجون مع قواعد

الحد الأدنى لمعاملة المسجونين .

- عدم ملائمة حالة الملابس والمفروشات .

- عدم توافر متطلبات الرياضة .

- قلة الأطباء والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين .

- عدم توافر الإمكانات التعليمية .

- عدم قدرة الإمكانات الموجودة على استيعاب تشغيل كل

المسجونين .

- عدم توافر رعاية فعالة للمسجونين لمدد قصيرة ، بسبب تركيز

برامج الإصلاح والتأهيل على نوى المدد الطويلة .

- عدم صلاحية معظم مباني المسجونين الحالية لاستيعاب مقتضيات

التشغيل والتصنيف وتطوير الإصلاح والرعاية .

- انشغال الأخصائيين الاجتماعيين بأعمال كثيرة تعوق قيامهم

بأعمالهم الأصلية .

- عدم جدية عمل الأخصائيين الاجتماعيين أحيانا ، بسبب عدم

تدريبهم أو بسبب كثرة الأعمال المسئولين عنها .

- عدم دقة المعلومات الاجتماعية المسجلة عن المسجونين .

- عدم قدرة الخدمة الاجتماعية الحالية فى السجون على حل

مشاكل المسجونين وأسره .

- عدم مراعاة تخصص الضباط والعاملين عند نقلهم الى السجون .

الدولية ، وما تضمنته فى هذا الشأن مدونة قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين - فقد اتفقت الآراء على أنه لا ينبغي أن يستهدف مجرد الإنتاج ، إذ أن الهدف الأساسى هو تأهيل المسجونين ولذلك تخطى الإدارة إذا اعتقدت أن مهمة السجن هى استغلال المسجونين فى إنتاج يحقق ربحا ، بصرف النظر عن الغرض الأساسى الاصلاحى والتأهيل .

أما عن شروط العمل فى السجون فهى تنوع العمل ومرونته وملاءمته للسوق ، وصلاحيته للتطور وإنسانيته .

ويلاحظ أن العمل فى السجون - طبقا لنصوص قانون العقوبات - لم يزل ذا طبيعة عقابية ، فشدة العمل وقسوته هى المميز بين أنواع العقوبات السالبة للحرية أى أن القانون الجنائى يجعل العمل فى السجون متمما للعقاب ، بحيث يشق العمل كلما اشتدت العقوبة ، حتى يصل الى درجة (أشق الأشغال) .

ولكن قانون تنظيم السجون قد استهدف أغراضا معينة من تشغيل المسجونين ، وهى التحكم فى توجيه نشاطهم وتصعيد رغباتهم وتعويدهم على التألف الاجتماعى ، والتقريب بينهم وبين المجتمع .

والرأى السائد هو ضرورة إعادة النظر فى أنواع العمل المنفذة فى السجون المصرية وكيفية المكافأة المالية عليها وكيفية الاستفادة بمهارات المسجونين ، والعيوب الموجودة فى تشغيل المسجونين حاليا وما اقترحت مصلحة السجون من تطبيق قانون التأمين الاجتماعى على المسجونين .

كما يجب دراسة موضوع التدريب المهنى كما هو قائم فى السجون حاليا لملائمة سببياته ، وكذلك موضوع التصنيع فى السجون ، وما قام من مؤسسات وورش صناعية وصندوق التصنيع والإنتاج ، والبحث فى معاملة المسجونين طبقا للقوانين المعمول بها حاليا ، وواقع المعاملة فعلا فى السجون ، وخصوصا ما يتعلق بالرعاية الدينية والاجتماعية والتعليمية والصحية والنفسية ، ودور الأخصائى الاجتماعى والنفسى فى السجون ، ونور مراكز ومعاهد التدريب فى السجون ، وإنشاء المجلس

- عدم تبعية السجون المركزية حتى الآن لمصلحة السجون ، الأمر الذى تترتب عليه عدم توافر أوجه الرعاية للمسجونين الموجودين فى تلك السجون .

الرعاية اللاحقة :

يتحدد مفهوم الرعاية اللاحقة بأنها : مجموعة المساعدات او الخدمات المادية والمعنوية ، ومجموعة الإرشادات والتوجيهات التى تبذل للمفرج عنهم بقصد إصلاحهم ، وإعادة تكييفهم مع المجتمع .

وليست الغاية من الرعاية اللاحقة إعادة ادماج المفرج عنه فى حياة المجتمع ومده بالمعونة العاجلة فقط ، بل يجب أن تشمل أيضا سد حاجاته الضرورية كتزويده بالمأكل والملابس ، والاهتمام بمعنوياته وإتاحة فرص العمل له ومنحه الوثائق اللازمة لمباشرة نشاطه فى المجتمع .

وتتعدد أنواع الرعاية اللاحقة ، ويتصل بعضها بأسرة المسجون ، وضرورة تكاملها وتدعيمها ماليا ومعنويا بغير انقطاع .

اما عن الاجهزة العاملة فى الرعاية اللاحقة فهى وزارة الشؤون الاجتماعية وأجهزتها المختصة بوزارة الداخلية وأجهزتها المختصة وجمعيات رعاية المسجونين وأسرههم ، والاتحاد النوعى لجمعيات المسجونين . وتقدم وزارة الشؤون الاجتماعية فى مجال رعاية المسجونين والمفرج عنهم نوعين من العمل : أولهما عمل إشرافى وتوجيهى ، والآخر عمل مادى متمثل فى تقديم المساعدات المالية للمفرج عنهم وأسرههم ، والعمل الإشرافى والتوجيهى تتولاه الإدارة العامة للجمعيات والاتحادات والإدارة العامة للدفاع الاجتماعى والإدارة العامة للأسرة والطفولة والإدارة العامة للأسر المنتجة واللجنة الاستشارية العليا للدفاع الاجتماعى ، أما المساعدات المالية فتقدمها الإدارة العامة للضمان الاجتماعى .

وقد أنشأت وزارة الداخلية إدارة الرعاية اللاحقة بالوزارة ، وتتبعها اقسام الرعاية اللاحقة بإدارات البحث الجنائى فى مديريات الامن بالمحافظات . وتتولى هذه الإدارة وأقسامها مهام الرعاية اللاحقة

للمسجونين ومن فى حكمهم ، والاشتراك فى الجهود التى تبذل لرعاية المسجونين بين الجهات العاملة فى هذا المجال بغرض تذليل العقبات التى تواجهها والعمل على استقرار أسرهم واجراء البحوث الفنية والقانونية فى مجال الرعاية اللاحقة ، واقتراح الحلول المناسبة للمشكلات التى تطرأ فى مجال العمل .

أما جمعيات رعاية المسجونين وأسرههم ، فيصل عددها الى عشرين جمعية أقدمها جمعية القاهرة التى أنشئت عام ١٩٥٤ .

ومصادر تمويل هذه الجمعيات هى : الاعانات التى تقرها وزارة الشؤون الاجتماعية وتبرعات بعض الجهات الأخرى مثل وزارة الأوقاف ولجان الزكاة فى بعض المحافظات وحصيلة بيع منتجات المنشأة الصناعية التابعة لجمعية رعاية المسجونين فى القاهرة ، ونسبة من حصيلة المقاصف (الكانتينات) فى السجون ، واشتراكات الأعضاء فى الجمعيات .

ويتلخص نشاط الجمعيات فى رعاية المسجونين وأسرههم والتأهيل المهنى للمفرج عنهم ومساعدتهم فى الحصول على عمل نافع وبذل الجهود لادماجهم فى المجتمع والقيام بالدراسات ذات الصلة بمشاكل الجريمة والمجرمين ، وتقديم التوصيات بشأنها .

ويسعى الاتحاد النوعى لجمعيات رعاية المسجونين الى تخطيط برامج التنمية الاجتماعية والوقاية من الجريمة ، واجراء البحوث والدراسات المتصلة بها ، وتحديد مستوى الخدمات وتكلفتها ، ووضع برامج الإعداد الفنى والإدارى لأعضاء الجمعيات ، وتقديم المعونة الفنية للجمعيات وتقييم جهودها .

وقد وكلت وزارة الشؤون الاجتماعية كثيرا من أحوال الرعاية اللاحقة الى الجمعيات العامة للدفاع الاجتماعى التى أشرته سنة ١٩٧٦ .

غير أن هناك بعض النواقص التى ينبغى معالجتها فى أداء هذه الأجهزة والخدمات المقدمة منها ، مع الأخذ فى الاعتبار : مشكلات التأهيل المهنى للمفرج عنهم ، ونور الجمهور فى رعاية المسجونين ، والصعوبات المختلفة التى تقوم فى وجه هذه الرعاية ، وخصوصا

واجب اجتماعى ، مفروض بحكم الاتفاقيات الدولية والاعلانات العالمية ، والتوصيات الصادرة من المؤتمرات الدولية والاقليمية والمحلية ونصوص الدساتير والتشريعات ومدونات قواعد حقوق الانسان ومعاملة المسجونين. وأن رعاية المسجونين انسانية فى سجنهم ، ورعايتهم رعاية لاحقة ، ورعاية أفراد أسرهم ، هى من مقتضيات إصلاح المجرمين وردهم الى حظيرة المجتمع أفرادا نافعين ، ومن مقتضيات حماية أسرهم من التعرض للانحراف ، لهذا فمن الضروري :

* ان تراعى هذه المبادئ عند وضع برامج تدريب الموظفين المسؤولين عن إدارة السجون أو التعامل مع المسجونين وأن يساند حق المجنى عليه فى التعويض عما يصيبه او يتعرض له من معاملات لا انسانية .
فى تكامل الرعاية :

نظرا الى أن حلقات رعاية المسجون منذ دخوله السجن إلى أن يستقر نهائيا فى المجتمع بعد الافراج عنه يجب ان تكون متصلة .

وأن خروج المسجون من السجن الى المجتمع يحتاج الى برنامج خاص يؤهله لاستقبال الحياة الطبيعية ، ولايستطيع أن يسهم فى هذا البرنامج - بنجاح - المتخصصون العاملون فى السجن فقط ، بل أيضا المتخصصون الذى سيتولون امر الرعاية اللاحقة لذلك ينبغى ضرورة تحقيق ما يأتى :

* أن يزود المتخصصون بكافة البيانات والمعلومات ونتائج البحوث التى جرت فى السجن ، وأن يزود المفرج عنه بالمعلومات الكافية عن هيئات وجمعيات الرعاية اللاحقة التى يستطيع اللجوء اليها بعد الإفراج .

* أن تبادر أجهزة الرعاية اللاحقة الى رعاية المفرج عنه بمجرد مغادرته السجن بتقديم المساعدات المادية والمعنوية الملزمة له ، قبل أن تجرفه ظروف البيئة الى قطع صلته بهذه الأجهزة .

* أن ييسر للمفرج عنه الحصول على عمل وعلى مأوى باعتبار ذلك من أهم أوجه الرعاية العاجلة ، مما يعنى أن تكون هنالك دور خيافة

المعوقات القانونية ذات الصلة بالسوابق الجنائية وإسقاط السابقة الأولى ، ونظام رد الاعتبار ، والوضع تحت مراقبة الشرطة ، والإفراج الشرطى ، وغيرها .

التوصيات

وعلى ضوء ما سبق وما دار فى اجتماع المجلس من مناقشات ، يوصى بما يأتى :

توصيات عامة :

* دعم السجون بالأطباء المتخصصين والممارسين والأخصائيين الاجتماعيين ، خاصة وأن هناك فائضا فى هذه التخصصات ، مع العناية بغذاء المسجونين من حيث الكمية والنوعية والتجهيز .
* إحكام الرقابة فيما يختص بمبدأ التميز والفصل المكانى بين نوعيات معينة من المسجونين وخاصة بالنسبة للمسجونات .
- مع النظر فى إمكان عمل تصنيف خاص للجرائم السياسية بعيدا عن الجرائم العادية .

* ضرورة إجراء دراسة خاصة لرعاية المسجونين من الأحداث .
* النظر بجدية إلى موضوع الانتفاع بالمواقع الممتازة لبعض السجون - خاصة ذات المباني العتيقة - داخل كروونات المدن والعواصم ، وذلك عن طريق بيعها واستخدام حصيلة البيع فى إنشاء سجون حديثة متطورة خارج المدن ، تتوفر فيها كافة الخدمات والمرافق ووسائل الرعاية .

* تخصيص نور مستقلة لحجز المسجونين احتياطيا ، بحيث لا يزعج بهم فى السجون العامة أو المركزية ، باعتبار أنهم لم تثبت إدانتهم بعد ، على أن تتبع هذه الدور الإشراف المباشر للنياحة العامة . وذلك تمشيا مع الاتجاه العلمى وحماية لهم مما قد يتعرضون له من ضغوط وإكراه .

فى وجوب رعاية المسجونين والمفرج عنهم :

نظرا الى أن رعاية المسجونين والمفرج عنهم وحسن معاملتهم وتأهيلهم للحياة السوية ليست ضربا من العطف أو الصدقة ، انما هى

ونقل المسجونين ، والصلات الاجتماعية ، والمحوسين احتياطيا ، والعمل في السجون وغيرها .

وإذا كانت الإمكانيات الفنية والمادية والبشرية المتاحة حتى الآن لا تسعف في تنفيذ هذه الغاية ، فإن كل ذلك يستدعي المبادرة الى :
* وضع خطة شاملة لتطوير السجون على أساس قواعد الحد الأدنى خلال مدة معينة تتسع لإتمام التنفيذ .

في دور الجمهور في الرعاية :

نظرا الى ان دور الجمهور في رعاية المسجونين والمفرج عنهم وأسره يعد أساسا لتحقيق الغاية من هذه الرعاية . ونظرا لتراكم الأفكار والتقاليد المثيرة لمعاداة المسجونين والمفرج عنهم ونزدهم وقطع الصلة بهم ، فإن الأمر يقتضى ما يأتي :

* أن توسع وسائل الاعلام من نشاطها في تبصير الجمهور بعواقب مثل هذا الموقف الذي يعود بالضرر على المفرج عنهم والمجتمع ذاته ، والحث على أن يفسح أفراد الجمهور صبورهم لهؤلاء وأن يقدموا كل ما يستطيعون من إمكانيات لتحقيق اصلاحهم وإعادةتهم الى الطريق السوي . ويمكن أن توجه هذه الدعوة عن طريق الأعمال الفنية الدرامية والمقابلات وتقديم النماذج المختلفة .

* أن تدعم توعية الجمهور والهيئات المعنية بمشكلة المسجونين والمفرج عنهم ، عن طريق تشجيع القيام بالبحوث الخاصة بكل نواحي الرعاية وموقف الجمهور منها ، على ان تنشر هذه البحوث وتذاع على أوسع نطاق وخصوصا في محيط رجال القضاء والشرطة ، وغيرهم ممن لهم شأن في الحكم بالعقوبة أو تنفيذها أو التعامل مع المحكوم عليهم .

* أن تخصص الدولة من الحوافز المادية والمعنوية ما يشجع الشركات والمؤسسات والأفراد على قبول تشغيل المفرج عنهم ، ويمكن أن يكون التشجيع في صورة إعفاءات من الضرائب والأعباء بالنسبة لتلك الجهات .

لاستقبال من لا مأوى لهم من المفرج عنهم ، حتى يتسیر لهم المأوى .
* أن تعمل إدارات السجون – بالتعاون مع الهيئات ذات الشأن ومع أفراد الجمهور – على تخليص المسجونين بقدر الإمكان من الشعور بالعزلة أثناء وجودهم في السجن . وأن تيسر لهم الاتصال بالعالم الخارجي ، وبأسرهم ونويعهم . وأن تبذل عناية خاصة لتوثيق الصلة بين الأمهات السجينات وأبنائهن وذلك عن طريق تيسير الزيارات والمراسلات ، إذ أن ذلك كله يسهم في تيسير إعداد المسجونين للإفراج عند حلول مواعده .

* أن تتم متابعة رعاية المفرج عنه لفترة كافية ، لمواجهة ما قد يعترض حياته من عوائق يعجز عن اجتيازها ، وللتعرف على نتائج الرعاية أو المساعدة ، ومدى ما تحققه لصالحه .

* أن تشمل الرعاية كل المسجونين بالقدر الملائم لكل منهم ، وأن تركز الرعاية على أكثر المسجونين أو المفرج عنهم حاجة إليها ، كالمشواذ والعجزة ومدمني المخدرات والمسكرات .

* أن تعتبر رعاية المسجون أو المفرج عنه جزءا لا يتجزأ من رعايته شخصيا بحيث تظهر بالقدر الكافي من الرعاية ، وخصوصا في مجال الأسر المنتجة ، وفي إنشاء دور حضانة خاصة بأبناء المسجون والمفرج عنه . وينبغي أن يعدل نظام المساعدات المعمول به حاليا في وزارة الشؤون الاجتماعية بحيث تصرف المساعدة لأسر من يحكم عليه بعقوبة سالبة للحرية من شهرين فأكثر بدلا من ستة أشهر فأكثر ، كما هو مقرر حاليا ، وأن يستمر صرف المساعدة طول مدة العقوبة بغير حد أقصى .

في قواعد الحد الأدنى :

إذا كان تنفيذ ما جاء في مدونة قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين قد قطع شوطا فإن الأمر ما زال يتطلب الوفاء بكل هذه القواعد بل والزيادة عليها ، وخصوصا فيما يتعلق بمباني السجون ، وقواعد الصحة الشخصية ، والملابس والقراش ، والخدمات الطبية ،

- ويجوز ، أسوة بما هو متبع في بعض الدول ، إصدار تشريع يلزم أصحاب الاعمال ، سواء اكانوا شركات أم أفرادا ، بتخصيص نسبة معينة من حجم العمالة للمفرج عنهم .

* أن تقوم الجمعيات والمؤسسات واتحادات الصناعة والنقابات بدور فعال في رعاية المفرج عنهم ، وذلك في حدود الخدمات التي تقدمها للجمهور ، وفي هذه الحالة ينبغي تزويد هذه الجهات بكافة المعلومات عن المسجونين والمفرج عنهم .

في تصنيف المسجونين :

نظرا الى أن تصنيف المسجونين طبقا لسوابقهم الاجرامية أو أعمارهم وأنواع جرائمهم ومدى خطورتهم ونوع عقوبتهم ومدتها - يعتبر ضروريا لعدم هروبهم ، أو إفساد بعضهم بعضا ، أو لحفظ الأمن والنظام في السجن .

وأن اصلاح المسجونين وإعادة تعليمهم وتأهيلهم اجتماعيا لا يتحقق إلا بناء على علاج طبي نفسي اجتماعي ، وأن العلاج لا يمكن تحديده إلا بعد دراسة علمية لشخصية كل مسجون على حدة ، وأن هذه الدراسة لا يمكن أن تتم الا في مراكز متخصصة يتوافر فيها الأخصائيون في الطب والنفس والاجتماع ، وتتوافر فيها الإمكانيات الفنية التي تعينهم على ذلك .

وأن دراسة شخصية المسجون لا تقتصر فقط على مجرد دراسة وصفية تتضمن العناصر الشخصية والبيئية ، وإنما تمتد لتشمل المؤسسة الأكثر ملاءمة للمسجون ، وبيان وسيلة علاجه ، وبيان الخدمات الاجتماعية التي يحتاج اليها ، ونوع التعليم الحرفي المناسب ، ونوع التعليم الإضافي كمحو الأمية أو الاستزادة من العلم .

وأن دراسة شخصية المسجون لا يجب قصرها على مدة وجوده في السجن ، إنما ينبغي أن تبدأ منذ أول تعامل مع الجاني عند ضبطه والتحقيق معه ، وأن تستمر أثناء محاكمته ، ثم أثناء تنفيذ العقوبة ، ثم بعد الإفراج عنه وخضوعه للرعاية اللاحقة ، لذلك يجب :

* أن تجرى على المسجون دراسة متكاملة من خلال المراحل المختلفة للتعامل معه ، على أن ينشأ له ملف خاص بشخصيته ، يستهدى به المحقق عن تقدير الاتهام ويستهدى به القاضي عند الحكم ، ويستهدى به المختصون في السجن عند إصلاحه وتأهيله ويستهدى به القائمون بالرعاية اللاحقة فيما بعد .

* أن تقوم مصلحة السجون بتطوير مركز الاستقبال المركزي للمسجونين الذي أنشأته في طره ، بقصد تصنيفهم وتوزيعهم على السجون بحيث يستوفى هذا المركز مقوماته الفنية والعلمية والمادية ، وأن يباشر التصنيف على أساس علمي ، وأن تنشأ مراكز معاملة اقليمية ، لتيسير تصنيف المسجونين وتوزيعهم على السجون الملائمة .

في عمل المسجونين :

نظرا إلى أن السلطات المختصة في مصر - طبقا لسياستها العقابية الحديثة - قد جردت العمل في السجون في السنوات الأخيرة من سمات القسوة والإيلام والتعذيب ، واعتبرته وسيلة للإصلاح والتأهيل ، وليس جزءا مضافا الى جزاء سلب الحرية .

وأن هذه السلطات قد طورت نظام العمل في السجون ، وحقت للمسجونين ضمانات مختلفة في ممارستهم هذا العمل .

ونظرا لأن هناك اعتبارات لا ينبغي أن تغيب عن البال في هذا الصدد ، فإنه يجب تحقيقا لهذه السياسة :

* أن يكون تنظيم العمل ووسائله في داخل السجون على غرار ما يجرى في المجتمع الحر ، بقدر المستطاع ، وذلك حتى يمكن تهيئة المسجونين لمواجهة ظروف العمل خارج السجن في حياتهم المهنية عند الإفراج عنهم .

* أن يكون العمل الذي يمارسه المسجون من النوع الذي يلقي رواجاً في السوق الحرة ، وأن يكون قابلا للتطور من حيث طبيعته وكيفية أدائه وتحقيقه للعائد المادي ، وذلك حتى لا يفقد قيمته مع مرور الوقت ويؤدي بالمفرج عنه الى البطالة .

* ألا يكون الغرض الأساسى للعمل فى السجن هو تحقيق أهداف اقتصادية تتمثل فى تحقيق أرباح للسجون ، وإنما يجب أن يكون الغرض الأساسى هو تأهيل وتدريب المسجونين على العمل ، وأن تسمو الفائدة المعنوية المكتسبة من سياسة تشغيل المسجونين على العائد الاقتصادى والمتصور تحقيقه منها .

* أن تتاح الفرصة للمسجونين للعمل لصالح مؤسسات خارجية ، أو لصالح المرافق العامة أو لصالح أصحاب الأعمال حتى يتحرر المسجونون من ضغوط العمل التى يعانون منها داخل السجن . وفى هذه الحالات يجب أن يدفع المستفيدون من العمل الأجر الكامل عنه ، وأن يكون نصيب المسجونين من هذا الأجر مساويا - أو على الأقل مقاربا - لنصيب العامل الحر خارج السجن .

* أن يستهدف العمل فى السجن المحافظة على قدرات ذوى الكفاءات المهنية العالية ، والارتفاع بمستوى ذوى الكفاءات الأقل درجة وتدريب العاطلين على مهنة تناسب قدراتهم وميولهم الشخصية .

* أن يكون العمل حقا لكل المسجونين ، وبالتالي يكون لكل مسجون حق اختيار العمل الذى يناسبه ويرغب فيه ، وذلك فى حدود الإمكانيات المتاحة فى السجن - وحق التمتع بالحماية القانونية والضمانات الاجتماعية التى كفلها لسائر العمال .

- ومن ثم يجب أن تتوفر فى السجن الإمكانيات المادية والفنية القادرة على تفريد العمل الملأئم لكل مسجون وألا يفرض على المسجونين فى مجموعهم عملا عشوائيا ، وذلك حتى لايسبب مثل هذا العمل ضررا يصيب المسجون ذاته ويصيب نظام السجن وأمنه لما يحدثه من سخط وتمرد وسلبية بين صفوف المسجونين .

* أن يوجه للعمل الذى تمارسه النساء فى السجن نفس الاهتمام الذى يوجه لعمل الرجال ، حتى تستطيع المفرج عنهن مواجهة واقع الحياة عقب الإفراج .

* أن يتم تخصيص كل سجن على حدة إما للعمل اليدوى أو

الصناعة الميكانيكية . ومن الأفضل أن يركز الاهتمام فى الوقت الحاضر على الصناعات الغذائية والصناعات الزراعية التى يحتاج إليها السوق المصرى .

- مع تجنب وجود خليط ذى عدد كبير من الأعمال أو الصناعات فى داخل السجن الواحد ، حتى لا تقل فعاليتها فى الانتاج الجيد والتدريب الدقيق .

* أن تسهم الوزارات ذات الشأن فى الصناعة بإمكاناتها الفنية والمادية ، فى تدعيم الصناعة فى السجن والإشراف عليها ، وأن تقدم لها كل التسهيلات التى تقدم للصناعة فى المجتمع الحر .

* أن تعمل أجهزة الرعاية اللاحقة على أن توفر للمفرج عنه فرص العمل الذى تدرب عليه فى السجن ، حتى يمكن إلحاقه به فور خروجه لتجنيبه ممارسة أعمال تافهة فى الطرقات أو على الأرصفة .

* أن تنشأ مشروعات جماعية صناعية أو زراعية ، تستوعب عددا ملائما من المفرج عنهم ، تحت إشراف أجهزة الرعاية ، على أن تسهم فى إدارتها وتدعيمها أجهزة الدولة ذات الشأن ، وبحيث تقتصر المساعدات المادية الفردية على المرضى وكبار السن والمعوقين .

- وربما كانت الفرصة متاحة حاليا لإسهام المفرج عنهم فى مشروعات الأراضى الزراعية المستصلحة إما باستخدامهم فى إصلاحها أو بحصولهم على نصيب فى توزيعها .

فى التدريب المهنى :

نظرا لأن إنشاء مراكز التدريب المهنى فى السجن هو سياسة تتبعها مصلحة السجن فى الوقت الحاضر ، فإن الأمر يستدعى - استكمالاً لفاعلية هذه السياسة :

* أن تدعم هذه المراكز بالإمكانات البشرية والفنية القادرة على القيام بهذا التدريب بأسلوب علمى ، وأن توضع خطة لتعميم هذا التدريب فى كل السجن ، على أن تتبع مراكز التدريب - إداريا أو فنيا - مراكز تدريب وزارة القوى العاملة أو وزارة الصناعة . وأن يتاح

• على ألا يحول ذلك دون زيادة الاعتمادات المخصصة للمسجونين في الضمان الاجتماعي .

* أن تزيد وزارة الشؤون الاجتماعية من تدعيم الجمعيات بالعناصر البشرية المدربة القادرة على العمل الاجتماعي بطريق الذب ، مما يخفف الأعباء المالية لهذه الجمعيات ، بل أن تدعيم الجمعيات بهذه العناصر الفنية قد يمكن الجمعيات من انشاء مكاتب فنية متخصصة تتولى العمل الاجتماعي الدقيق ، وهو ما تفتقر اليه الجمعيات في الوقت الحالي ، وذلك لأنه لا يكفي أن يكون في مجالس الادارة فنيون أو متخصصون بل يجب ان تكون هناك اجهزة فنية تعمل في إطار النشاط الوظيفي للجمعيات ومن المشكوك فيه ان يقوم هذا الجهاز بعمله بنجاح اذا كان العاملون فيه من المتطوعين فحسب .

في شأن السجون المركزية :

نظرا الى أن السجون المركزية استمرت منذ صدور قانون تنظيم السجون سنة ١٩٥٦ ، منفصلة عن مصلحة السجون ، وبالتالي لا تطبق عليه برامج الرعاية المطبقة في السجون التابعة لهذه المصلحة ، بل ان كثيرا من أوجه الرعاية يعتبر معدوما في السجون المركزية .

وأن المسجونين في السجون المركزية لا يقلون حاجة للرعاية عن غيرهم في السجون الأخرى لذات الأسباب والمبررات .

لذلك اصبح واجبا المبادرة الى :

* أن تخضع السجون المركزية الى مصلحة السجون تحقيقا لرعاية المودعين فيها .

في التشريع :

نظرا لما يعترض سبيل رعاية المسجونين والمفرج عنهم من قواعد قانونية معمول بها في بعض التشريعات .

وحتى يمكن إزالة هذه العوائق القانونية في ضوء السياسة الحديثة لرعاية هؤلاء المسجونين والمفرج عنهم ، فقد أصبح الأمر يتطلب :

* أن يعاد النظر في هذه التشريعات وتعديلها ، بما يحقق أغراض

لمراكز أو مدارس التدريب ، إعطاء شهادة معتمدة للمسجون الذي يجتاز التدريب بنجاح ، تمكنه من العمل عقب الإفراج عنه في المجال الذي تم تدريبه فيه .

في تعليم المسجونين :

تحقيقا لتطوير النظم التعليمية بالسجون المصرية ، فإنه يجب :

* أن يشجع المتعلمون من المسجونين على تعليم المسجونين ، وأن تبكر حوافز كافية لإثارة حماس القائمين بالتعليم منهم . مع الاستعانة بالمكلفين بالخدمة العامة ، طبقا للقانون ، في محو أمية المسجونين .

* دراسة إدخال نظام تعليم المسجونين بطريق المراسلة ، وبطريق البرامج التليفزيونية التعليمية في السجون .

– وفي جميع الأحوال يجب أن تكون هناك حوافز لتشجيع المسجونين على اجتياز البرامج التعليمية بنجاح ، وأن يكون هذا النجاح شرطا للإفراج الشرطي .

في مصادر التمويل :

نظرا لأن جمعيات رعاية المسجونين ما زالت معتمدة أساسا على الإعانات الحكومية في ممارسة نشاطها ، فإنه لتنمية مواردها ، يجب العمل على :

* زيادة عدد أعضائها الذين يدفعون الاشتراكات ، وجمع التبرعات ، واستقطاب الهيئات التي تستطيع تقديم إعانات مادية أو خدمات مجانية . ومن أمثلة ذلك :

– زيادة النسبة المخصصة من حصيلة أرباح المقاصف في السجون لرعاية المفرج عنهم .

– تخصيص نسبة مئوية من حصيلة اللجان الفرعية لمعونة الشتاء .

– إسهام صناديق الخدمات بالمحافظات .

– إسهام صناديق لجان الزكاة وحصيلة الزكاة في المصارف

الإسلامية وبذلك ناهض الاجتماعي .

– إسهام صناديق النذور في المساجد .

الرعاية وذلك على الوجه الآتى :

قيود ممارسة العمل : يقترح تعديل القوانين واللوائح التى تنظم ممارسة المهن أو الحرف ، بحيث يستبعد منها اشتراط الخلو من السوابق الجنائية لمن يشغلها طالما كانت السوابق المحكوم بها فى جرائم لا علاقة لها بهذه المهن أو الحرف ، وطالما كانت لا تمثل تهديدا مباشرا او غير مباشر لسلامة ممارستها ، وبحيث لا يكون معيار الحرمان من هذه الممارسة هو مجرد نوع العقوبة السابق الحكم بها أو مجرد مدتها .

على أن تجعل سلطة التشريع ذلك سياسة ثابتة من سياسات الدفاع الاجتماعى عند سن قوانين فى المستقبل .

إسقاط السابقة الأولى : مع تقدير ما صدر حتى الآن من قوانين أو قرارات فى شأن عدم ظهور السابقة الأولى فى صحف الحالة الجنائية ، عند طلب الصحيفة للعمل فى القطاع الخاص ، وعدم حيلولة السابقة الأولى دون التعيين فى الحكومة والقطاع العام إلا اذا رأت غير ذلك اللجنة المختصة بشئون العاملين .

فانه يقترح أن يسوى بين القطاع الخاص والقطاع العام على ضوء تقييم عدم ظهور السابقة الأولى فى صحف الحالة الجنائية .

رد الاعتبار : يقترح أن تعدل مواد قانون الاجراءات الجنائية الخاصة برد الاعتبار بحيث تقصر مواعيد رد الاعتبار ، وبحيث تكون هناك تفرقة فى مدة رد الاعتبار بين العقوبات الصادرة فى الجناح التى تقع بالمخالفة للنصوص القانونية التنظيمية المحضة ، وبين العقوبات الصادرة فى الجناح ذات الطبيعة الاجرامية وسوء الأخلاق ، فتكون مدة رد الاعتبار فى العقوبات الأولى اقل من مدته فى العقوبات الثانية . بل ربما كان من الأفضل أن يرد الاعتبار فى العقوبات الأولى بمجرد الوفاء بالعقوبة او سقوطها بالتقادم .

الوضع تحت مراقبة الشرطة : نظرا لأن نظام الوضع تحت مراقبة الشرطة يحول دون تحقيق الرعاية اللاحقة ، بل هو فى كثير من الأحوال

مفسدة للمفرج عنهم .

لذلك يقترح إعادة النظر فى قانون الوضع تحت مراقبة الشرطة ، بحيث تصبح المراقبة نوعا من الاختيار القضائى الذى يستهدف إصلاح المجرمين ويحول دون زيادة فسادهم .

الإفراج الشرطى : نظرا الى ان شروط الإفراج الشرطى المعمول بها حاليا انما تستهدف أساسا حماية الأمن وعدم هروب المفرج عنهم من تنفيذ المراقبة .

فإنه يقترح تعديل شروط هذا الإفراج بحيث يتحول الى رقابة اجتماعية اجبارية تستهدف اصلاح المفرج عنه ، وبحيث لا تكون إعادة المفرج عنه الى السجن هى الجزاء الوحيد لمخالفة شروط المراقبة ، بل يمكن أن يستعاض عنها بتدابير بديلة كالانذار أو إطالة المدة اللازمة للإفراج أو فرض قيود جديدة أو الايداع فى دار ضيافة .

وأن يكون الافراج بعد انقضاء نصف مدة العقوبة فقط لا ثلاثة أرباعها ، وأن تكون إعادة العمل والتعليم والتدريب شروطا للإفراج .

الأكراه البدنى : نظرا لما يؤدى اليه تنفيذ نظام الإكراه البدنى ، مقابل الغرامات المحكوم بها ، من ضياع فرص العمل أحيانا أمام المحكوم عليه أو تعطيل عمله الأسمى .

فانه يقترح إعادة النظر فى هذا النظام ، بحيث لا يخل التشغيل الاجبارى للمحكوم عليه بمقتضيات عمله أو يحول دون سعيه للحصول على عمل .

توحيد العقوبات السالبة للحرية : فى ضوء الاتجاه الحديث نحو تجريد العقوبات السالبة للحرية من كل ايلام أو تعذيب أو مشقة واقتصارها على مجرد سلب الحرية .

واقارارا للأمر الواقع بأنه لم يعد هناك فارق يذكر عند التنفيذ فى السجنون المصرية بين الأشغال الشاقة والسجن والحبس ، بعد أن ألغيت القيود الحديدية وألغى العمل الشاق فى المحاجر .

فقد أصبح ضروريا توحيد العقوبات السالبة للحرية فى عقوبة

واحدة ، وتعديل قانون العقوبات لتحقيق هذه الغاية وهو مطلب أصبح عالميا في الوقت الحاضر .

الحبس قصير المدة : نظرا لما يترتب على الحبس قصير المدة من تكاليف تتحملها موازنة الدولة وتعرض المسجون لأنواع جديدة من الانحراف والفساد أثناء وجوده في السجن ، وعدم إتاحة فرصة كافية لإصلاحه .

فقد أصبح من الواجب أن يستعاض المشرع عن هذا النوع من الحبس بتدابير أخرى أو عقوبات بديلة .

في شأن المتعاملين مع المسجونين :

نظرا إلى أن الأعمال التي يؤديها موظفو السجن تعد من الأعمال الفنية التي لا يجوز أن يمارسها إلا مؤهلون مدربون على أدائها ، سواء في المجال الإداري أو الفني أو الاجتماعي أو النفسي أو غيرها من المجالات .

لذلك يجب :

* أن تزداد العناية باختيار العاملين في السجن ، سواء الضباط أو الجنود أو الاختصاصيين النفسيين أو الاجتماعيين أو غيرهم ، ويقتضى ذلك تمكين مصلحة السجن من هذا الاختيار ، استثناء من القواعد المعمول بها حاليا والتي تفرض على هذه المصلحة قبول من يعين فيها من هؤلاء أو ينقل اليها منهم .

ولما كان الارتفاع بمستوى أداء العاملين في السجن من ضباط وجنود واختصاصيين من الأمور الهامة ، فإن الأمر يتطلب :

* تدريب جميع العاملين بالسجون تدريباً إعدادياً في أول الأمر ، يثله تدريب دوري منظم ، وتقرير حوافز ملائمة مادية ومعنوية .

وأن اختيار وتدريب العاملين في السجن من أهم دعامات رعاية المسجونين ، كما أن اختيار وتدريب العاملين في الرعاية اللاحقة لا يقل أهمية لرعاية المفرج عنهم ، فمن ثم ينبغي :

٢٨٨

- أن يكون التدريب جادا وإجباريا ومصحوباً بحوافز لمن يجتازونه بنجاح .

ونظرا لأن نجاح الرعاية اللاحقة يتوقف على أسلوب تنفيذها فإن الأمر يستوجب :

* إعادة النظر في تبعية أقسام الرعاية اللاحقة بمديريات الأمن في المحافظات لإدارات البحث الجنائي ، إذ أن هذه التبعية تتناقض مع الأسلوب الاجتماعي الواجب اتباعه ومع ضرورة أن تكون الرعاية بعيدة عن المؤثرات التي تسود العمل في أجهزة ضبط الجرائم والقبض على مرتكبيها .

في تدعيم وتنسيق الرعاية اللاحقة :

نظرا لتعدد الأجهزة والهيئات القائمة بالرعاية اللاحقة ، سواء أكانت حكومية أو غير حكومية ، نون أن يحكمها نظام معين يكفل الربط والتنسيق فيما بينها وتقييم جهودها .

* لذلك يوصى بقيام لجنة عليا أو جهاز أعلى تشترك في عضويته كل الجهات ذات الشأن في الرعاية بقصد تحقيق الأغراض الآتية :

- التنسيق فيما بين أجهزة وهيئات الرعاية وتوجيهها وتقييم أعمالها .

- وضع برامج تدريب الموظفين العاملين في الرعاية وتحديد مستوياتهم العلمية والفنية .

- ارساء قواعد ومبادئ الرعاية ووضع دليل عمل لها .

- جمع ونشر المعلومات والبيانات في ميدان الرعاية وتبصير الهيئات والأجهزة العاملة فيها بالفرص المتاحة والإمكانات الموجودة لدى الأجهزة الحكومية وغير الحكومية لخدمة هذه الرعاية .

- تنظيم توعية الجمهور بمشكلة المفرج عنهم وحاجتهم للرعاية .

- العمل على إزالة معوقات الرعاية واقتراح القوانين اللازمة لذلك .

الدورة التاسعة ١٩٨٨ - ١٩٨٩

نحو سياسة عامة لرعاية المجنى عليهم فى الجرائم

عنى المجلس ببحث وسائل كفالة الرعاية لاختلاف الفئات المستحقة لها من المواطنين ، فأنجز فى دوراته السابقة عددا من البحوث والدراسات فى هذا المجال . ومن ذلك على سبيل المثال : رعاية المسنين والرعاية الاجتماعية للمصريين العاملين بالخارج ، والرعاية الاجتماعية لطلاب الجامعات .

على أن المجلس رأى توجيه العناية إلى فرع معين من فروع الرعاية الاجتماعية تستلزمه الروح الانسانية وتؤكد الشريعة الاسلامية ، كما أنه يمثل موقفا حضاريا تجاه بعض الفئات التى لاتحظى بوضع سوى فى المجتمع بسبب سلوكياتها تجاهه .

ومن ثم أتم المجلس عدة دراسات عن هذه الفئات أهمها :

- الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين .

- رعاية المسجونين والمفرج عنهم .

وقد رأى أن هناك فئة أخرى لم تحظ بالاهتمام ، سواء فى مجال الواقع أو فى مجال الدراسات ، وهى : فئة المجنى عليهم فى الجرائم ، دون غيرهم من ضحايا الظروف الطبيعية أو الاجتماعية ، أو ضحايا الحوادث التى تقع قضاء وقدر .

وقد أعد تقرير مطول بالنسبة لهذه الفئة عرض على المجلس ، حيث تخلص نقاطه الرئيسية فيما يأتى :

التطور فى رعاية المجنى عليهم :

بدأ الاهتمام برعاية المجنى عليهم منذ صدور الاعلان العالمى لحقوق الانسان ، ثم تأسيس المعهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ، والمعهد الدولى الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، ثم اعلان حماية جميع الأشخاص من التعرض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو غير الانسانية التى اعتمدتها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة سنة ١٩٧٥ . وتلا ذلك صدور مدونة قواعد سلوك الموظفين المكلفين بتنفيذ القوانين ، ثم آداب مهنة الطب المتعلقة بدور الموظفين الصحيين - ولا سيما الأطباء - وحماية المسجونين والمحتجزين من التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية .

- وفى ١٠ ديسمبر ١٩٨٤ وقعت بالجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة : اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو غير الانسانية أو المهينة ، وقد انضمت اليها مصر فى سنة ١٩٨٧ .

وتتضمن هذه الاتفاقية تعريف التعذيب ، وأن تلتزم الدول باعتباره جريمة ، وان تمتنع الحكومات عن تسليم أى شخص إلى دولة أخرى إذا وجدت اسباب تدعو الى الاعتقاد بأنه سيكون هناك مجال للتعذيب .

وفى ١٦ ديسمبر ١٩٦٦ أقرت الجمعية العامة لهيئة الامم احكام اتفاق الحقوق المدنية والسياسية ، وقد انضمت اليه مصر فى سنة ١٩٨١ ، وهو الاتفاق الذى ينص على ان « لكل شخص أوقعت عليه العقوبة بسبب حكم نهائى صادر عليه فى جريمة جنائية ، الحق فى التعويض طبقا للقانون اذا ألغى الحكم أو نال العفو بعد ذلك ، بسبب واقعة جديدة أو واقعة اكتشفت حديثا ، وكشفت بشكل قاطع إخفاقا فى تحقيق العدالة ، مالم يثبت ان عدم الكشف عن الواقعة المجهولة فى حينه يعود فى أساسه كليا أو جزئيا الى هذا الشخص » .

وفى سنة ١٩٨٥ ، انعقد فى ميلانو : المؤتمر الدولى السابع للأمم المتحدة والخاص بمنع الجريمة ومعاملة المسجونين . وأصدر اعلانا بشأن المبادئ الأساسية لتوفير العدالة لضحايا الجريمة وإساءة استعمال السلطة .

أما فى مصر : فيمكن أن يشار الى تطور رعاية المجنى عليهم من خلال اجراءات وتشريعات متعددة أهمها :

التأمين ضد اصابات العمل طبقا للمواد ٤٦ إلى ٧١ من القانون رقم ١٩٧٥/٧٩ بشأن التأمين الاجتماعى ، والتأمين الاجبارى فى المسؤولية المدنية الناشئة عن حوادث المرور طبقا للقانون ٦٥٢ / ١٩٥٥ ، والتأمين بشأن المسؤولية المدنية للمهندسين والمقاولين عن الأضرار التى تلحق بالغير بسبب ما يحدث فى المباني والمنشآت من تهدم كلى او جزئى ، طبقا للقانون رقم ٣٠ / ١٩٨٣ المعدل للقانون رقم ١٩٧٦/١٠٦ فى شأن توجيه وتنظيم اعمال البناء ومسئولية الدولة عن تعويض المجنى عليهم فى جرائم الاعتداء على الحرية الشخصية أو حرمة الحياة الخاصة للمواطنين وغيرها من الحقوق والحريات العامة التى يكفلها الدستور الصادر سنة ١٩٧١ ، طبقا لما نصت عليه المادة ٥٧ منه .

رعاية المجنى عليهم التى لا تحتاج الى تشريع :

ويبرز فى هذا الخصوص ما يأتى :

- حرمان المجنى عليهم فى الجرائم من الضمان الاجتماعى ، مع أن المسجونين والمفرج عنهم وأسراهم يستفيدون بصفقتهم كذلك من هذا الضمان .

- حرمان المجنى عليهم من رعاية جمعيات أو هيئات متخصصة أسوة بما هو متبع مع المسجونين والمفرج عنهم وأسراهم .

- ما يلقاه المجنى عليهم فى التبليغ عن الجرائم من صعوبات ، عند سؤالهم أو استجوابهم فى المحاضر أو التحقيقات .

- ما يلقاه المصابون من صعوبات ، وخصوصا إذا أصيبوا فى الطرق أو اذا أدت اصابتهم الى الوفاة ، فيظلون فى الطرق أو على

٢٩٠

الأرصعة ساعات طويلة لعدم دقة وسرعة الوسائل الحالية فى نقلهم أو علاجهم حسب الأحوال .

- الفراغ الموجود حتى الآن بالنسبة لرعاية المجنى عليهم من النساء فى جرائم الاغتصاب ، وهى الجرائم التى بدأت زيادتها المتتابة تقلق الرأى العام ، وأشير فى ذلك الى ما يوجد فى بعض الدول حاليا من جمعيات وهيئات ترعى المقتصبات وتعالج الصدمة النفسية التى يصيبن بها إثر وقوع الجريمة عليهن .

رعاية المجنى عليهم التى تحتاج الى تشريع :

ويبرز فى هذا المجال ما يأتى :

- الصعوبات التى يلقاها المجنى عليهم فى حوادث السيارات فى الحصول على التعويضات المحكوم بها لهم ، بل انهم لا يحصلون عليها أحيانا بسبب ما يلجأ اليه بعض المحامين من حيل وإجراءات غير مشروعة لسلب هذه التعويضات .

ونظرا لأن المادة الخامسة من القانون رقم ١٩٥٥/٦٥٢ بشأن التأمين الاجبارى من المسؤولية المدنية الناشئة عن حوادث السيارات لا تجيز التعويض إلا بناء على حكم نهائى صادر من القضاء ، فإن الإصابة أو الوفاة الناتجة عن سيارة مجهولة لا يستحق عنها تعويض ، ومعنى ذلك أن آلاف الأشخاص الذين يصابون أو يتوفون بون ان تثبت مسؤولية شخص معين عن إصابتهم أو وفاتهم لا يستحقون أى تعويض . - تتضمن تشريعات بعض الدول ، بوجه خاص التشريع الفرنسى ، التزام الدولة بتعويض المجنى عليه فى بعض جرائم النفس والمال ، وكذلك توصيات المؤتمرات الدولية ومنها المؤتمر الحادى والعشرون لقانون العقوبات المنعقد فى بودابست سنة ١٩٧٤ فى شأن تعويض المجنى عليهم فى الجرائم .

- وتشير المادة ٥٧ من الدستور إلى : كفالة الدولة تعويض المجنى عليهم فى الجرائم المذكورة فيها ، ومفاد ذلك ان هناك التزاما دستوريا بالتعويض فى كل هذه الجرائم ومن ثم يقتضى الأمر إقرار اجراءين

معاناة تعوقهم عن أعمالهم وتحملهم أية مشاق ، وخصوصا اذا كانت مروتهم أو شهادتهم هي التي دفعتهم للتطوع للشهادة أو دفعتهم الى نقل المصابين أو القتلى في الحوادث الى جهات الشرطة أو المستشفيات .

ولا يكفي أن تكون هناك مونة سلوك في هذا الشأن ، بل يجب أن يراقب تنفيذ ما جاء فيها مراقبة واعية ، وأن يتحمل الرؤساء مسئولية عدم تنفيذ مروتهم لها .

– أن تعد تليفونات خاصه ، تذاع أرقامها تباعا على الجمهور ، بحيث يهرع إليها المجنى عليه في الجريمة ، اذا رفضت شكواهم أو أهمل تحقيقها ، فيجدون عن طريقها إنصافا لحاجتهم .

* أن يتضمن دليل العمل المقترح في البند السابق ، نظاما خاصا بشأن تلقي شكاوى ضحايا التعذيب ، سواء أكانوا من المسجونين أو المحبوسين احتياطيا أو المقبوض عليهم أو من المستجوبين ، وسواء أكان التعذيب واقعا عليهم بقصد الحصول على اعتراف بجريمة ارتكبوها هم أم ارتكبوها غيرهم ، أو بقصد الحصول منهم على أية معلومات تتعلق بهم أو بغيرهم ، بحيث يكون الإسراع بالتحقيق واجبا ، وتكون مسئولية الرؤساء عن تصرفات مروتهم أكثر وضوحا .

* أن يعاد النظر في نظام نقل المصابين والقتلى في حوادث المرور الى المستشفيات أو الاماكن المعدة لتشريح الجثث ، حتى يمكن تجنب ما يلاحظ حاليا من وجود المصابين أو جثث القتلى في الشوارع أو على الأرصفة لساعات طويلة ، وحتى يمكن تجنب الإبطاء أو الإهمال في علاج المصابين .

– ويستلزم الأمر إحكام التنسيق بين الشرطة والإسعاف ووحدات سيارات نقل الموتى في مديريات الأمن ، وضرورة توزيع شرطة النجدة ووحدات الإسعاف في داخل المدن والإكثار منها بحيث يتوافر لها القدرة على الوصول الى اماكن الحوادث من خلال زحام المرور بالسرعة اللازمة كما يقتضى ذلك أيضا الإكثار من سيارات نقل الموتى والتأكد من صلاحيتها للتشغيل .

أولهما : أن تفصل لجنة قضائية – تيسيرا واختصارا للإجراءات – في موضوع التعويض المشار اليه في المادة ٥٧ من الدستور ، وثانيهما : أن يقر المشرع المصرى مبدأ حق المجنى عليه في الحصول على تعويض من الدولة على أن يقتصر الأمر في الوقت الحاضر على استحقاق هذا التعويض في جرائم القتل العمد والضرب المفضى إلى موت أو عاهة تقعد المجنى عليه عن العمل .

– واكب التطور التكنولوجى بعض المخاطر التي أصبحت المجتمعات تتعرض لها من جراء الحوادث النووية ومن ثم ينبغي أن يصدر المشرع المصرى قانونا يحدد المسئولية عن تعويض المجنى عليهم في هذه الحوادث .

التوصيات

وعلى ضوء التفاصيل التي شملها التقرير المطول الذى عرض على المجلس ونظرا لجدة هذه الموضوع ودقته لما يثيره من تباين في وجهات النظر وخاصة بالنسبة للصعوبات الجمة أمام التمويل – فقد قامت التوصيات أساسا على مجموعة من الاقتراحات تلتخص فيما يأتى :

* أن تبادر الدولة بإصدار التشريعات أو وضع الأنظمة أو اللوائح المنفذة لما جاء في الاتفاقية الدولية لمنع التعذيب ، وفي إعلان المبادئ الأساسية لتوفير العدالة لضحايا الجريمة .

* أن تضع السلطات المسئولة في الوزارات التي تتعامل أجهزتها مع المجنى عليه دليلا للمبادئ والقواعد التي يستند اليها هذا التعامل ، بحيث لا ترفض شكوى المجنى عليه ، ولا يهمل تحقيق شكواه ، ولا يحجز حتى حضور المحققين ، ولا يعامل بخشونة أو فظاظة ، ولا تتكرر دعوته للحضور دون مبرر ، وأن يمتنع إزاءه كل تخويف أو تهديد أو تشهير ولا يرهق باستدعائه اذا كان مريضا أو عاجزا ولا تذاع محنته ولا تنشر أخباره اذا كان فيها ما يمس مشاعره ، وأن يلقي الحماية اذا كان مهددا ، وأن يستشعر الطمأنينة اذا كان خائفا .

– وينبغي أن يلقي شهود المجنى عليه نفس الرعاية وأن تقابل شهادتهم بالترحيب والتشجيع ، وألا يتحملوا في سبيل شهادتهم أية

- وأن يتدرب رجال شرطة النجدة على الإسعافات الأولية حتى يمكنهم المبادرة بإسعاف المصابين بالقدر الكافي في حالات الضرورة ،
وان تجهز سيارات النجدة بأنوات الاسعاف الأولية .

• ولكي يحقق النظام المقترح فعاليته ، يجب أن تعطى المستشفيات العامة أولوية للمصابين في القبول بالمستشفيات وعلاجهم .
• بل ان هناك واجبا انسانيا يقع على عاتق المستشفيات الخاصة بالألا ترفض قبول أو علاج المصابين في الحوادث إلا بالاجور المقررة للعلاج فيها ، وعلى السلطات الصحية ان تسعى مع المستشفيات الخاصة لتحقيق هذا الغرض .

* ان تهتم الجهات المعنية - مثل وزارة الشؤون الاجتماعية والاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة - بتشجيع ومعاونة قيام جمعيات خاصة لرعاية المجنى عليهم في الجريمة من الذكور والاناث ، هم وأسرهم عند الاقتضاء ، كما هو الشأن في جمعيات رعاية المسجونين والمفرج عنهم وأسرهم ويمكن لبعض الجمعيات القائمة أن تطور عملها بحيث ينصب نشاطها جزئيا أو كليا على رعاية المجنى عليهم ، بشرط أن تعلن أغراضها وأن تخصص في هذه الرعاية .

- وفي حالة قيام جمعيات رعاية المجنى عليهم ، يمكن أن يختص بعضها برعاية المقتضيات من النساء ، بعد أن انتشرت جرائم الاغتصاب في مصر في السنوات الاخيرة وأصبح ضحاياها في حاجة الى علاج الصدمة التي تصيبهن من الجريمة ، وإلى إعادة توافقهن مع الحياة العادية .

ويستطيع البعض الآخر أن يختص بتسهيل علاج المصابين وتقديم الأعضاء التعويضية لهم ، أو إعادة تشغيل من أفقدهم الاصابات جزئيا قدرتهم على العمل ، أو تيسير حصولهم على رخص أو تصاريحات لممارسة المهن الحرة أو رعاية أسرهم بوسيلة أو بأخرى .

ويمكن أن تتولى هذه الجمعيات إقامة دعاوى التعويض نيابة عن المجنى عليهم أو المضرورين من الجريمة أو أن تتحمل نفقات إقامة الدعاوى من رسوم وأتعاب محاماة .

* أن يتسع نظام الضمان الاجتماعي المقرر بالقانون رقم ١٩٧٧/٣٠ بحيث يشمل أيضا المجنى عليهم في الجرائم ، ألا يترك أمر استفادتهم من هذا الضمان إلى مجرد كونهم من الفقراء أو المحتاجين أو المصابين بنكبات أو كوارث . إذ ان المجنى عليه في الجريمة قد يأبى طلب المساعدة باعتباره فقيرا أو مسكينا أو محتاجا ، ويستلزم اكتمال الضمان الاجتماعي للمجنى عليهم أن يمتد أثره أيضا الى أسرهم أو أبنائهم وإلى الجمعيات التي ترعاهم باعتبارهم مجنيا عليهم .

* أن يعاد النظر في القانون ١٩٥٥/٦٥ بشأن التأمين الاجباري عن المسؤولية المدنية الناشئة عن حوادث السيارات ، بحيث يغطي التأمين أيضا المصابين أو المتوفين في حوادث السيارات التي يكون فيها الجاني مجهولا ، اذ ليس معقولا أن يحرم هؤلاء من التعويض لأن التحقيق لم يؤد الى معرفة الجاني مع ان كل السيارات مؤمن عليها إجباريا ، ومن ثم يجب أن تتحمل شركات التأمين دفع التعويض في حالة ثبوت أن الحادث كان من سيارة وإن كان الجاني مجهولا .

* ان تيسر للمضرورين في حوادث السيارات وسيلة الحصول على التعويضات المستحقة لهم . إذ انه على الرغم من الاجراءات التي اتخذتها حتى الآن وزارة العدل للمحافظة على حقوقهم ، فان فريقا كبيرا منهم لا يزال يعاني من تكاليف وطول اجراءات التقاضي ، حتى أن بعضهم يموت أثناء هذه الاجراءات دون أن يحصل على التعويض المطلوب ، ثم ان مشاكل تنفيذ الأحكام الصادرة بالتعويض لم تزل ماثلة .

- ويقترح في هذا الشأن أن يجد المضرورون في حوادث السيارات العون في بنك ناصر الاجتماعي ، فيتولى البنك نيابة عنهم سداد قيمة التعويض المحكوم به نهائيا . وحتى لا يتحمل البنك عبئا كبيرا في سبيل ذلك فانه يشترط فيمن يتولى البنك سداد قيمة التعويض له ان يكون من إحدى الفئات الآتية :

- القصر اليتامى الذين مات عائلهم بسبب الاصابة .
- الأراامل اللاتي مات أزواجهن بسبب الاصابة .

- المصابون الذين أقعدتهم الإصابة عن العمل .

وذلك لأن مثل هؤلاء لا تقل حالاتهم عن حالة الأزواج أو المطلقات أو الأبناء المحكوم لهم بالنفقة والذين يقوم بتك ناصر حاليا - بناء على القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٦ - بوفاء الديون المستحقة لهم إذا طلبوا ذلك ، ثم يتولى البنك استيفاء ما قام بوفائه بطريق الحجز الإدارى على أموال المحكوم عليه .

- أما فيما يتعلق برفع دعوى التعويض ، فيقترح أن تتولى وزارة الشؤون الاجتماعية ، بالاتفاق مع وزارة العدل ، وضع نظام يكفل إقامة هذه الدعاوى نيابة عن المجنى عليهم .

* أن ييسر للمجنى عليه فى جرائم الاعتداء على الحرية الشخصية أو حرمة الحياة الخاصة أو غيرها من الحقوق والحريات العامة التى يكفلها الدستور والقانون - طريق حصوله على تعويض من الدولة طبقا لنص المادة ٥٧ من الدستور .

- ويقترح فى هذا الشأن أن يكون تقرير وتقدير التعويض المستحق على يد لجنة قضائية ، تعتمد فى ذلك على الحكم الصادر فى الدعوى الجنائية أو على محاضر التحقيق التى تقطع باستحقاق المتضرر للتعويض .

ويؤدى هذا الاقتراح خدمة اجتماعية كبرى للذين تصيبهم جريمة الاعتداء ، وفى نفس الوقت يرفع عن كاهل القضاء - الذى ينوء بملايين القضايا - عبئا ثقيلا فوق ما يتحمله من أعباء .

* إجراء دراسة مقارنة للأخذ بمبدأ تعويض المجنى عليهم فى بعض الجرائم التى توقع بهم ضررا خطيرا ، بحيث تتحمل الدولة أسوة بما تتبعمه بعض الدول ، ومجازاة لمسئولية الدولة عن تعويض المجنى عليهم المشار إليها فى المادة ٥٧ من الدستور ، وأخذا بمسئوليتها عن حماية الأمن ووقاية الناس من الجرائم ، وعملا بمبدأ التضامن الاجتماعى .

- ويقترح فى ذلك أن يقتصر الأمر فى التزام الدولة بالتعويض - كخطوة أولى - على جرائم القتل العمد وجرائم الضرب المفضى الى عاهة تقعد المصاب عن العمل .

ويمكن للتشريع المقترح فى هذا الشأن أن يكون بالمرونة التى تيسر للحكومة فيما بعد إضافة حالات أخرى تلتزم فيها بالتعويض دون حاجة

إلى تشريع جديد .

- وأن يكون تقرير وتقدير هذا التعويض على يد لجنة قضائية تخفيفا عن كاهل المحاكم واسرعا بالاجراءات .

* إجراء دراسة مقارنة لتعويض المحبوسين احتياطيا اذا حكم ببرائتهم او حفظت الدعوى الجنائية أو صدر قرار بأن لا وجه لإقامة الدعوى فيها لعدم الصحة أو لعدم الجناية ، ولأن المحبوس احتياطيا يتحمل فى سبيل جيبه ما يتحمله فى نفسه أو أسرته المجنى عليه فى أخطر الجرائم ، خاصة وأن الاتجاه العالمى الآن هو تحميل الدولة مسئولية هذا التعويض .

- على أن تتولى تقرير وتقدير التعويض لجنة قضائية للأسباب السابق الإشارة إليها .

* إجراء دراسة مقارنة تلزم الدولة بتعويض من صدر فى شأنه حكم نهائى بمقوبة اذا ألغى الحكم فيما بعد بسبب واقعة جديدة أو واقعة اكتشفت حديثا وكشفت بشكل قاطع عن خطأ الحكم النهائى المشار اليه ، وترتب على ذلك براءة المحكوم عليه أو العفو عن عقوبته .

- وكذلك أن تكفل الدولة علاج كل شخص فى حالة وقوع أى اعتداء على حقوقه وحرياته المقررة له فى الاتفاقية الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية وتسبب هذا الاعتداء فى إصابته .

* ان تعمل الدولة منذ الآن على إصدار تشريع يحدد المسئولية والتعويض عن الحوادث النووية وذلك بعد ان اخذت الدولة تتوسع فى استخدام الطاقة النووية وفى انشاء المفاعلات النووية لاستخدامها فى الأغراض المختلفة ، الامر الذى قد ينتج عنه تسرب اشعاعات نووية تؤدى الى اضرار تصيب الارواح او الايدان .

* انشاء صندوق خاص لتعويض المجنى عليهم تتكون حصيلته من الغرامات المحكوم بها على الدعاوى الجنائية ، تغطى منه الدولة ما تدفعه من تعويضات للمجنى عليهم ، ويقف هذا الصندوق بجانب صناديق التأمين المختلفة التى تدفع التعويضات لفئات معينة من المضرورين من الجرائم .

الدورة العاشرة ١٩٨٩ - ١٩٩٠

سياسة عامة للعناية الاجتماعية

التعويضية و٢ مكاتب لتأهيل الفتيات المعوقات والتوسع في المركز النموذجي لرعاية المكفوفين ، وإحلال وتجديد مؤسسة التثقيف الفكرى ، وإنشاء مركز وعشرة مكاتب تأهيل مهنى جديدة وأربعة مراكز علاج طبيعى ومصنعين جديدين للأجهزة التعويضية وتوسع دور حضانة المعوقين ومؤسستين لرعاية الصم والبكم ومؤسستين لتأهيل المكفوفين .

- الاهتمام بمشروعات الأسرة والطفولة بما يحقق توفير ما يساعد الأسرة على أداء وظائفها الاجتماعية من تنشئة صالحة للطفولة ، ورعاية للشباب ومساعدة للمرأة العاملة على القيام بوظائفها فى الأسرة والمجتمع .

- استكمال إنشاء وتطوير الوحدات الاجتماعية والريفية والصحراوية بحيث لا يقتصر عملها على بحث المساعدات الاجتماعية ، بل تكون فى خدمة القضايا القومية التى تعوق نمو المجتمعات المحلية وتقديمها .

- وفى مجال الدفاع الاجتماعى ، تستهدف الخطة استكمال ٢٦ مكتب مراقبة اجتماعية ، و ١٠ نواد لعلاج المدمنين ومؤسستين للبنات ووحدة شاملة للأحداث ، ومؤسستين للمتسولين وثلاث نور للملاحظة ومجمع للدفاع الاجتماعى ، مع إنشاء ٣٢ مكتب مراقبة جديدا و ٤٠ عيادة لعلاج مدمنى المخدرات ووحدات شاملة جديدة للأحداث ، ودار جديدة لحماية المرأة ومجمع جديد للدفاع الاجتماعى .

وقد أنجز المجلس فى هذه المجالات مجموعة من الدراسات - خلال نوراته السابقة منها رعاية الأحداث الجانحين ، ورعاية المسجونين والمفرج عنهم ، ورعاية المسنين ، ورعاية طلاب الجامعات . واستكمالا لهذا الاتجاه ، رأى المجلس اجراء المزيد من الدراسات لتطوير الخدمات الاجتماعية وصولا الى سياسة عامة مستقبلية توجه الجهود نحو علاج مشكلات الرعاية الاجتماعية .

وقد شملت هذه الدراسات الموضوعات الآتية :

(١) رعاية الطفولة المحرومة من الرعاية الأسرية .

(٢) الخدمات الاستشارية والرعاية الأسرية .

قامت الدولة باستصدار وتعديل الكثير من التشريعات فى مجال الرعاية الاجتماعية ، كما وسعت من دائرة التنفيذ بحيث شملت الرعاية الاجتماعية فئات كثيرة كانت محرومة منها .

كما اهتمت الخطة الخمسية الثانية (٨٧ / ١٩٨٨ - ٩١ / ١٩٩٢) بزيادة كفاءة التنظيمات الاجتماعية التى تساعد على بناء الانسان المصرى اجتماعيا .

ولقد استهدفت هذه الخطة تحقيق ما يأتى :

- اعطاء أولوية لمشروعات التكوين المهني لحماية الصغار المتسربين من المراحل التعليمية من الانحراف ، وذلك بتعليمهم الحرف والصناعات السائدة فى المجتمع بما يؤدي الى خلق أيد عاملة تساهم فى الانتاج وتنمية المجتمعات المحلية .

- دعم مشروع الأسر المنتجة لتمويل الأسر محدودة الدخل ، وتحويلها الى وحدات انتاجية وعدم اعتمادها على مساعدات الضمان الاجتماعى ، مع تطوير المشروع ليساهم فى التصدير للأسواق الخارجية .

استكمال ٨ مراكز للتأهيل الاجتماعى و ٥ مصانع للأجهزة

٣) الرعاية الاجتماعية للمعوقين .

٤) الضمان الاجتماعى .

ولمعا يلى عرض موجز لكل منها :

الطفولة المحرومة من الرعاية الأسرية

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها أثرا فى حياة الانسان فهى مرحلة تكوين الفرد ، إذ يتم فيها نموه الجسمى والعقلى والانفعالى والاجتماعى وتؤثر هذه المرحلة تأثيرا عميقا فى حياة الشخص المستقبلية فى مراهقته ورشدته وشيخوخته .

والاهتمام بدراسة مراحل النمو فى الطفولة يمثل اهتماما بالمجتمع وتقدمه وتطوره لأن أطفال اليوم هم شباب الغد ورجال المستقبل ، ويقدر إعدادها الإعداد السليم للحياة يتوفر للأمة أسباب التقدم والحضارة فى المستقبل .

والحكم على أى مجتمع ، ليس بما يتوافر لديه من إمكانات مادية ، فقط بل وأيضا بما يتوافر لديه من ثروة بشرية .

ومن ثم كانت مرحلة الطفولة مرحلة خصبة لكثير من الدراسات والبحوث العلمية فى شتى مجالات العلوم المختلفة من طب ، وتربية وعلم النفس ، وتعليم ، وسياسة ، بهدف إعداد شخصية الطفل وتربيته تربية قومية وسياسية واجتماعية سليمة لتحقيق هدف إعداد المواطن الصالح .

دور المجتمع فى التنشئة الاجتماعية للطفل :

إن دور المجتمع دور أساسى فى عملية التنشئة الاجتماعية ، وهو يكمل دور الأسرة والمدرسة ، فجماعات الرفاق والأصدقاء وثقافة المجتمع ، والقيم السائدة فيه ووسائل الإعلام والجمعيات التى ينتمى إليها وغيرها من الهيئات العديدة التى يتفاعل معها - تؤثر فى نمو الفرد وانتقاله من نطاق دائرة الأسرة الى نطاق أكثر اتساعا وإلى علاقات أكثر تنوعا وتعددا .

ويحرص المجتمع - منذ القدم - على رعاية الطفولة وحمايتها ، على نحو ما تجلى فى القواعد القانونية التى وضعتها المجتمعات القديمة قبل ميلاد المسيح ، كالفراشة والاشوريين والبابليين .

وبالرغم من اهتمام القوانين الوضعية القديمة بحماية الأمومة والطفولة ، إلا أن المجتمع البشرى يكاد يكون قد تجاهل هذه الحماية حتى بداية العصور الحديثة ، وصدر إعلانات حقوق الانسان ، والقوانين الحديثة ومن أهمها القانون المدنى الفرنسى سنة ١٨٠٤ - ثم المواثيق والاعلانات الدولية ، بدءا من سنة ١٩٢٤ حيث صدر اعلان جنيف الخاص بحقوق الطفل عن « عصبة الأمم المتحدة » بعد نهاية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) والتى حلت محلها « الأمم المتحدة » بعد نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٤) .

حماية الطفولة فى الإسلام :

تعد حماية الطفولة التى فرضتها الشريعة الاسلامية أوسع مدى مما نصت عليه القوانين الحديثة المعاصرة الدولى منها والوطنى ، وبخاصة فيما يتعلق برعاية اللقيط وحقوقه على المجتمع وبيت المال ، وذلك لأن الشريعة الاسلامية تقوم على أساس دينى بوحى من الله سبحانه وتعالى ، والدين والأخلاق أوسع رحابا من القانون .

ويلاحظ أن القواعد العامة للشريعة الاسلامية لا توافق على استعمال كلمة لقيط نظرا لأنها تشعر صاحبها بالمهانة ، وقد سار على هذا المنهج كثير من الدول الاسلامية إذ عدلت عن لفظ لقيط الى لفظ يحفظ للطفل

كرامته هو (الطفل المعثور عليه) كما أطلق عليه القانون السعودي (الطفل مجهول النسب) وكذلك الحال بالنسبة لمصر الآن .
وتتفق القوانين الوضعية الحديثة الخاصة بحماية الطفولة والأمومة ، مع القواعد العامة في الشريعة الإسلامية إلا في موضوع واحد ، هو التبنى الذي لا يجيزه القرآن الكريم رغم أنه أحل الهبة والوصية .
ولما كان موضوع الطفولة من الموضوعات الواسعة المتعددة الجوانب التي يصعب تناولها في موضوع واحد ، فقد رأى المجلس أن يخص بهذه الدراسة فئة خاصة من الأطفال ، هي فئة الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية خاصة مجهولي النسب باقتراح وضع أفضل ، يضمن لهم أن يشبوا شبابا ورجالا صالحين يشاركون في بناء المجتمع .

حقوق اللقيط في الشريعة الإسلامية :

أعطى فقهاء المسلمين القدامى لمركز اللقيط في المجتمع الإسلامي عناية خاصة لتعويضه عن الحرمان الذي لم يكن له يد فيه .
ومن الشروح الموسعة للفقهاء على اختلاف مذاهبهم ، يمكن استخلاص بعض القواعد العامة التي تحكم اللقيط ، ومن أهم هذه القواعد ما يتعلق بوجوب التقاطه ، وعدم تركه ليهلك ، واعتباره حرا ومسلما في الغالب ، وقبول ادعاء من ينسبه لنفسه بلائينة ووجوب الانفاق عليه من بيت مال المسلمين .
وإذا كان الإسلام يكفل حقوق الطفولة ورعاية أبناء السبيل ، إلا أنه يؤكد على ضرورة نسبة الأبناء إلى أبائهم حفاظا على حرمة القرابة ووشائج الدم . فإذا لم يعرف الأباء فيكتفى بنسب الإسلام .

وهنا يجب أن نؤكد على بعض الحقائق :

- أن معظم مظاهر حماية الطفولة في الشريعة الإسلامية واجبة قضاء .

- أن كثرة مظاهر حماية الطفولة في الشريعة الإسلامية سببها اتساع رحاب الدين عنه في القانون الوضعي . فالمرشع لا يستطيع إلزام الناس إلا بقواعد قانونية لها جزاء مادي دنيوي ، أما الدين فإنه

يضع قواعد أوسع وأعم بحيث تشمل هذه القواعد تلك التي يضعها المرشع الوضعي ، كما تشمل غيرها من القواعد الدينية والخلقية .
- الأحكام التفصيلية لحماية الطفولة في القوانين الوضعية التي لم ترد في الشريعة الإسلامية ، تتفق مع القواعد العامة في هذه الشريعة .
ولما كانت القوانين الوضعية الحديثة ، قد نصت على بعض الحقوق أو الرعاية للأطفال مما لم يرد بالنص الصريح في الشريعة الإسلامية - فإن القواعد العامة في هذه الشريعة لا تضيق بهذه التفصيلات القانونية التي أملت التطورات المتلاحقة في المجتمعات البشرية .

حماية الطفولة في القانون الوضعي :

تتوزع قواعد حماية الطفولة بين القانون المدني ، والقانون الجنائي والتشريعات الاجتماعية ، وقوانين رعاية الأطفال والأحداث وقوانين العمل .

وفيما يختص بالقواعد الموجودة في القانون المدني فإن هذه القواعد في جملتها منقولة من الشريعة الإسلامية في جميع البلاد الإسلامية شأنها في ذلك شأن جميع القواعد الخاصة بالأحوال الشخصية .

أما القواعد المتصلة بالقوانين الجنائية ، فهي وإن تشابهت في الجملة ، إلا أنها تختلف أحيانا من بلد لآخر ، طبقا للقانون الذي يطبقه هذا البلد ، وما إذا كان لا تبنيا كما في مصر ومعظم البلاد العربية أو أنجلوسكسونيا كما في السودان ، أو تطبيقا لقواعد الشريعة الإسلامية كما هو الوضع في المملكة العربية السعودية .

وسوف يقتصر البحث على المبادئ التي تحمي الطفولة في القانون الدولي العام بوصفه قانونا عالميا يطبق أو ينسج على منواله في جميع بلاد العالم .

حماية الطفولة في القانون الدولي العام :

ونقصد بالقانون الدولي العام الإعلانات العالمية كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨ وإعلان حقوق الطفل عام ١٩٥٩ .

ومن المعروف أن الإعلانات العالمية ، والاتفاقيات الدولية لا تلزم إلا الدول التي توافق عليها ، والمملكة العربية السعودية لها تحفظات على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وهي تحفظات توجبها القواعد العامة في الشريعة الإسلامية ونصوص القرآن الكريم ، فالمادة السادسة عشرة من هذا الإعلان تعدي للرجل والمرأة متى بلغا سن الزواج ، حق التزوج ، وتأسيس أسرة دون أي قيد بسبب الجنس أو الدين ، ولكن القرآن الكريم رغم أنه يجيز للمسلم أن يتزوج من كتابية إلا أنه لا يجيز لغير المسلم الزواج من مسلمة .

أ- في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة ١٩٤٨ :

خصص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المادة السادسة عشرة منه للأسرة وتكوينها - كما تنص الفقرة الثانية من هذه المادة على أن « للأمومة والطفولة الحق في مساعدة ورعاية خاصتين ، وينعم كل الأطفال بنفس الحماية الاجتماعية ، سواء أكانت ولادتهم ناتجة عن رباط شرعي أو عن طريقة غير شرعية » .

وقد نصت الدساتير على هذه المبادئ العامة في تكوين الأسرة والأمومة والطفولة ، إلا أن من الملاحظ أن الدساتير تنص على « الطفولة » بصفة عامة دون أن تذكر بصراحة الأطفال غير الشرعيين كما هو وارد في نص الفقرة الثانية من المادة الخامسة والعشرين من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والسابق الإشارة إليها .

ب - في إعلان حقوق الطفل سنة ١٩٥٩ :

يعتبر هذا الإعلان تطبيقاً للفقرة الثانية من المادة ٢٥ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وهو يشمل عشرة مبادئ تؤكد حق الطفل في التمتع بحماية خاصة ، والفرص والإمكانات التي تتيح له أن ينشأ في جو صحي وسليم ، وفي ظروف ملائمة من الحرية والكرامة ، وأن يمنح اسماً وجنسية منذ ولادته ، وأن يتمتع بتسهيلات ضمان اجتماعي بما في ذلك التأمين لحقه في الغذاء المناسب والسكن والترفيه والخدمات الصحية وأن يتوفر له العلاج الملئم والتعليم والعناية إن كان معاقاً ، وأن

ينشأ في جو من العطف والأمان ، وحيثما كان ممكناً في ظل أولياء أمره ، وأن يتلقى العلم ، وأن يكون أول من يتسلم المساعدة والعون في حالات الطوارئ ، وأن تؤمن له الحماية ضد كافة أنواع الإهمال والقسوة والاستغلال ، وأن يحمي من أية تصرفات قد تعرضه في المستقبل لأي نوع من أنواع التمييز . كما يشدد الإعلان على أهمية نشوء الطفل في جو من التفاهم والصداقة بين الشعوب والسلام والأخوة العالمية .

المبادئ العشرة :

ويشتمل الإعلان على عشرة مبادئ هي :

- (١) حق جميع الأطفال في التمتع بالحقوق بون أي تمييز .
 - (٢) وجوب توفير الحماية القانونية للطفل لينشأ نشأة طبيعية .
 - (٣) حق الطفل في الإسم والجنسية .
 - (٤) حق الطفل في الأمن الاجتماعي .
 - (٥) وجوب العلاج والرعاية للأطفال المعوقين .
 - (٦) حق الطفل في الرعاية العائلية ، والمعونة الكافية للأطفال المحرومين .
 - (٧) حق الطفل في التعليم الإجباري المجاني .
 - (٨) حق الطفل في الوقاية والغوث عند الكوارث .
 - (٩) حق الطفل في الحماية القانونية من القسوة والاستغلال .
 - (١٠) حق الطفل في الوقاية من التمييز في جميع صوره .
- وجميعها مبادئ مقررة منذ أربعة عشر قرناً في إطار تعاليم الإسلام .

اعلان حقوق الطفل لا ينص صراحة على حقوق اللقطاء :

والذي يؤخذ حقاً على إعلان حقوق الطفل أنه بالرغم من أنه صدر استناداً الى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، إلا أنه لم يساير فيما نص عليه في الفقرة الثانية من المادة الخامسة والعشرين في مساواته

بين الأطفال الشرعيين والأطفال غير الشرعيين في الحقوق والحماية .
فقد اكتفى هذا الإعلان بنصوص مجملة يفهم منها أنها تشمل
الأطفال اللقطاء وذلك كمنحه في المبدأ الأول على « أى وضع آخر له
ولأسرته » أو منحه في المبدأ السادس على « الأطفال المحرومين من
رعاية الأسرة » .

وقد رأينا كيف أن الشريعة الإسلامية كفلت حقوق « اللقطاء » بما
قررت لهم من حماية ورعاية كاملة .

رعاية الأطفال المعثور عليهم :

ألزمت وزارة الصحة نفسها بتولى رعاية الطفل المعثور عليه حتى
سن السنتين ، وتختص مراكز الأمومة والطفولة بوزارة الصحة برعاية
هؤلاء الأطفال ثم ينتقل واجب الرعاية الى وزارة الشؤون الاجتماعية .
ويبلغ عدد مراكز الأمومة والطفولة التي تتولى رعاية حديثي الولادة
حتى سن السنتين ٣٥٧ مركزاً على مستوى الجمهورية ولو أن بعض
المحافظات تخصص مركزاً واحداً في المحافظة لاستقبال هؤلاء
الأطفال .

الاجراءات التي تتبع نحو استقبال حديثي الولادة :

نظم القرار الوزاري رقم ٥٠٦ لسنة ١٩٧٤ لوزارة الصحة في
رعاية هؤلاء الأطفال فيسلم الرضيع المعثور عليه لمركز رعاية الأمومة
والطفولة بمعرفة قسم البوليس التابع له المركز الذي عثر في نطاقه على
الطفل الرضيع ، ويتم التسليم بعد عمل المحضر اللازم لذلك بمعرفة
البوليس .

نظام الطفل الضال المعثور عليه :

(١) يقوم مندوب الشرطة بتسليمه الى مركز رعاية الأمومة
والطفولة (الذي عثر عليه بذائرتة) ومعه محضر العثور عليه .
(٢) يسان الطفل بمعرفة طبيب مكتب الصحة ويسمى باسم واحد
إذا لم يتعرف هو على اسمه .
(٣) يسلم الطفل الى مرضعة .

٢٩٨

(٤) لاستخراج له شهادة ميلاد .

(٥) في حالة العثور بعد ذلك على أسرة الطفل يجرى تسليمه للأسرة
عن طريق الشرطة بمحضر تسليم .
(٦) يعامل الطفل الضال بنفس معاملة الأطفال المعثور عليهم حديثي
الولادة ثم يحول لمديرية الشؤون الاجتماعية عند نهاية السنة الثانية
من عمره .

نظام الطفل المعزول عن ذويہ :

يطبق هذا النظام على الحالات الآتية :

(١) إصابة الأم بمرض عقلي .
(٢) إصابة الأم بمرض صدى .
(٣) إصابة الأم بمرض الجذام .
(٤) سجن الأم .
(٥) وفاة الأم وعدم وجود عائل للطفل بشرط موافقة والدة إذا
كان على قيد الحياة .
(٦) وتتبع في هذه الحالات الآتي :

- يسلم الطفل لمركز رعاية الأمومة والطفولة بمحضر عن طريق
الشرطة .

- يسلم الطفل الى مرضعة ويعامل معاملة الطفل المعثور عليه .

- لايجوز ثبوت نسب هؤلاء الأطفال أو تغيير أسمائهم الواردة
بالمحضر أو تربيتهم بدون أجر .
- إذا طلب أهل الطفل تسلمه في حالة زوال السبب يكون ذلك عن
طريق الشرطة .

- إذا استمر الطفل تحت رعاية المركز حتى نهاية السنة الثانية من
عمره ولم يتسلمه نوره يحول لمديرية الشؤون الاجتماعية المختصة .
متى تنتهي علاقة الطفل بمركز رعاية الأمومة والطفولة :
(١) وفاة الطفل ، وفي هذه الحالة تسلم جثته الى أقرب مستشفى
حكومي ، حيث يتولى متعهد نقل الموتى المتعاقد مع المستشفى إجراء
الدفن .

٢) بلوغ الطفل سن السنتين وذلك بتسليمه لمديرية الشئون الاجتماعية .

٣) فى حالة ثبوت النسب يسلم الطفل الى من يثبت نسبه إليه عن طريق الشرطة .

وتشكو مراكز رعاية الطفل من أنه يحدث أحيانا أن ترفض مديريات الشئون الاجتماعية بالمحافظات استلام الأطفال عند بلوغهم سن السنتين بحجة عدم وجود أسر بديلة لتسلمهم ، وبذا تضطر مراكز الرعاية لإبقاء الطفل مع الموضع . وتزداد الأزمة تعقيدا فى حالة الأطفال المعوقين الذين لا ترغب أى أسر بديلة أو مؤسسة اجتماعية استلامهم ، وقد تبقى الموضع الطفل المعوق عندها تحت ضغط وعلى مضض ، أو قد تستغله استغلالا سيئا بما يؤدي به الى الانحراف .

هذا فضلا عن أنه لا يوجد أى استعداد لإقامة الطفل فى مركز رعاية الطفل سواء بالنسبة للفراش أو أسلوب الرعاية الواجبة أو لتوفير الملابس الملائمة له خاصة فى فصل الشتاء أو لتوفير الألبان أو عناصر التغذية - مما يفتقر الى ميزانيات كافية .

وكثيرا ما يتعرض الطفل الى الوفاة فى الأيام الأولى من عمره نتيجة عدم توافر الأسلوب المناسب لرعايته خلال هذه المرحلة .

دور وزارة الشئون الاجتماعية فى مجال رعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية :

تتولى وزارة الشئون الاجتماعية رعاية الطفل المحروم من الرعاية الأسرية بعد سن السنتين أى بعد أن ينتهى دور وزارة الصحة وذلك عن طريق أسر بديلة أو من خلال رعاية مؤسسية ، وهذه المؤسسات غالبا ما يديرها النشاط الأهلى فضلا عن المؤسسات التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية .

وقد حدد دور وزارة الشئون وأسلوب الرعاية لهؤلاء الأطفال القرار الوزارى رقم ٦٣ لسنة ١٩٧٦ ، وتفرق الشئون الاجتماعية بين فئات الأطفال الذين يدخلون تحت بند معلومى النسب أو أبناء الأسر المتصدعة

وبين الفئات الأخرى التى يطلق عليها وصف مجهولى النسب حيث لا تكون لهم أسر معروفة وعادة ما تستمر معهم صفة المحرومين من الرعاية الأسرية .

ونظرا لهذا الاختلاف والتباين فى الظروف والأسباب كان على وزارة الشئون الاجتماعية التصدى لها بأنظمة واساليب للرعاية تتناسب مع ظروف كل فئة وتتفق مع احتياجاتها .

وفيما يلى عرض للأنظمة التى تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية لفئات الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية .

أولا : نظام المؤسسات الإيوائية :

يعتبر هذا النظام من أقدم الخدمات التى عرفت كأسلوب لرعاية الفئات المحرومة من الأطفال وذوى الحاجة للرعاية البديلة نظرا لتعرضهم لأحد أو بعض الظروف المشار إليها سابقا . وكانت تعرف فى الماضى باسم ملاجئ الإيواء الى أن رأت وزارة الشئون الاجتماعية تغيير الاسم ليكون أكثر قبولا أكثر قبولا وملاءمة لما تقدمه هذه المؤسسات من خدمات . وتضم بعض هذه المؤسسات ورشا مهنية ومدارس وملعب تخدم الأطفال فى المرحلة السنية من ٦ الى ١٨ عاما .

ثانيا : قرى الأطفال :

يقوم هذا النظام على تقسيم الأطفال الى جماعات صغرى متنوعة العمر والجنس ، تعيش كل جماعة داخل مسكن مستقل تشرف عليه وتتولى رعايته إحدى السيدات من اللاتى يتم اختيارهن بمعرفة إدارة القرية وفقا لمعايير ومواصفات تتضمن صلاحيتهن للقيام بأدوار الأمهات داخل جماعات أو أسر القرية .

ويهدف هذا النظام الى توفير الشعور لدى الأطفال بالانتماء والانتماء لأسرة تحيطه بالمحبة والعطف ، وتمنحه الأمان والثقة والإحساس بأن له من يحميه ويدافع عنه عند الضرورة ، وهو ما يميز هذا النظام عن نظام المؤسسات الإيوائية التى يعتمد أسلوب الخدمة بها على منح الأطفال نوعا من الرعاية الجماعية التى قد لا تتناسب مع فئات معينة من الأطفال .

بيان بالمؤسسات الايوائية على مستوى الجمهورية

المديرية	عدد المؤسسات	المستفيدين	ذكور	اناث
القاهرة	٦٥	٢١٨٧	١٠٥٦	١١٣١
الجيزة	٣	٣٢	٤	٢٨
الفيوم	٣	١٥٣	٩٩	٥٤
بنى سويف	٥	١٩٣	١٦٢	٣١
المنيا	٩	١٤٦	٧٠	٧٦
أسيوط	٥	٥٧٧	٢٧١	٣٠٦
سوهاج	٥	١١٢	٦٤	٤٨
قنا	١٦	٢٦٥	١٧٦	٨٩
أسوان	٤	١١٨	٧٣	٤٥
القليوبية	٣	٥٥	٣٠	٢٥
المنوفية	٢	٧٠	٢٨	٣٢
الغربية	٩	٢٦١	١٢٤	١٣٧
الشرقية	٥	١١٤	٥٧	٥٧
الدقهلية	٨	١٥٧	٥٧	١٠٠
البحيرة	٥	١٧١	١٠٨	٦٣
الاسكندرية	١١	٤٨٨	٢٦٨	٢٢٠
الاسماعيلية	-	-	-	-
السويس	-	-	-	-
بور سعيد	٢	٤٠	٣٦	٤
دمياط	٢	٨٣	٥٨	٢٥
كفر الشيخ	١	٣١	١٧	١٤
مرسى مطروح	-	-	-	-
البحر الاحمر	-	-	-	-
الوادى الجديد	-	-	-	-
سيناء الشمالية	-	-	-	-
سيناء الجنوبية	-	-	-	-
المجموع	١٦٣	٥٢٥٣	٢٧٦٨	٢٤٨٥

بيان بالاسر البديلة على مستوى الجمهورية

المديرية	باجر	بنون اجر	اجمالى
الجيزة	٦٥	٨٩	١٥٤
الفيوم	٦	١٢	١٨
بنى سويف	٦	١٤	٢٠
المنيا	١	٢٣	٢٤
اسيوط	٢	١٢	١٤
سوهاج	٢	٣	٥
قنا	١٥	٤	١٩
اسوان	٥	-	٥
القليوبية	١٦	٢٦	٤٢
المنوفية	١	٢٤	٢٥
الغربية	٩٥	٢٠٧	٣٠٢
الشرقية	٢٦	١٠	٣٦
الدقهلية	٢٠	١١٩	١٣٩
البحيرة	٦	١٣	١٩
الاسكندرية	٥٨	٥٩٠	٦٤٨
الاسماعيلية	٣	٦	٩
السويس	٢٤	-	٢٤
بورسعيد	١٣	-	١٣
دمياط	٤٨	٣	٥١
كفر الشيخ	-	٢	٢
مرسى مطروح	٤	-	٤
القاهرة	٣٢٨	٣٥٤	٦٨٢
المجموع	٧٤٤	١٥١١	٢٢٥٥

فحرماتهم من أن ينشأوا داخل أسرهم الطبيعية - وذلك بقصد تربيتهم
تربية إسلامية تعوضهم عما حرّموا منه من حنان وعطف عن طريق
توفير بيئة أسرية بديلة للقطاع غير الشرعيين والضالين وأبناء الأسر
المتصدعة .

التوصيات

وبناء على ما سبق ومداد في اجتماع المجلس من مناقشات ، انتهى
المجلس الى التوصيات الآتية :

* أن تتولى رعاية الأطفال للقطاع جهة واحدة كوزارة الشؤون
الاجتماعية بأجهزتها وهيئاتها الاهلية ، على أن يقتصر دور
وزارة الصحة على تحصينهم ضد الأمراض ومتابعة أحوالهم
الصحية .

* أن تخصص وزارة الصحة مبنى واحدا بكل محافظة لاستقبال
الأطفال المعثور عليهم أقل من سنتين إلى أن يتم توحيد أسلوب الرعاية
وإعداد هذه المباني إعدادا مناسباً لاستقبالهم .

* تخصيص حجرة أو أكثر في بعض المستشفيات لإيواء
هؤلاء الأطفال بحيث تتم رعايتهم الى أن تتسلمهم
حاضنات .

* إجراء مسح شامل لمؤسسات إيواء الأطفال من حيث الأهداف
والسعة والإمكانات وأسلوب الرعاية ومستوى القائمين بالعمل فيها ،
لتلافي أوجه القصور والنقص بها .

* تشكيل لجنة من الوزارات المعنية ، لتنسيق جهود كل منها في
مجال الطفل اللقيط ، وتبسيط الإجراءات ووضع القواعد اللازمة لحسن
اختيار الأسر البديلة بحيث تضمن قيامها بإشباع
حاجات الطفل الأساسية وتوفير له تنشئة اجتماعية وصحية
سليمة .

* ينبغي أن تلتزم الدولة والهيئات المعنية باستمرار رعاية الطفل

ورغم ذلك فقد تبين من خلال تطبيق هذا الأسلوب - الذي لا يزال
حديثا بمصر - بعض العيوب التي يمكن حصرها فيما يلي :

- الأم البديلة داخل أسرة القرية لها من الانتماءات والعلاقات
الأسرية خارجها ما قد يؤثر على علاقتها بأطفالها بالقرية ويفقدهم
الإحساس بأنهم بذرة اهتمامها كأم لهم .

- الأم الموظفة بالقرية قد تختلف مع إدارة القرية في بعض الأحيان
فتترك العمل حيث تستبدل بأخرى مما يسبب القلق وعدم الاستقرار لدى
الأطفال .

- تعدد الأمهات على الأسرة الواحدة يفقدها المناخ المشوب بالمحبة
والتعاطف مما يعرضها للتفكك وعدم الارتباط .

- مباني القرية المتميزة من حيث أسلوب البناء على شكل فيلات
حديثة ، وكذا ارتفاع مستوى التجهيز والتأثيث نسبيا عما يتوقع أن
يلتقيه الأطفال في مستقبل حياتهم حين يستقلون عن مجتمع القرية
يخشى معه أن يؤثر ذلك على قدرتهم على التكيف والتواءم مع ما قد
يلاقونه من ظروف معيشية مختلفة .

ثالثا : نظام الأسر البديلة :

يعمل هذا النظام على توفير حياة أسرية بديلة للأطفال الذين حرّموا
العيش داخل أسرهم لأسباب عدة مثل الأطفال المعثور عليهم (القطاع)
والضالين وأبناء الأسر المتصدعة .

وتخصص الوزارة اعتمادا ماليا للإنفاق على هذه الخدمة ومتطلباتها
ولنح الأسر الراغبة في الرعاية أجورا مقابل ذلك ولو أنها أجور رمزية
لاتتناسب مع حجم ما يقدمونه للأطفال ، ومع ذلك فالكثير من هذه الأسر
وربما غالبيتهم يقومون بهذه الخدمة بدون أجر ، ذلك لأنه بالنسبة
للكثيرين خاصة غير المنجبين تحقق لهم إشباعا خاصا وشعورا
بالأمومة وبالأبوة يعوضهم عن الحرمان من الذرية .

ويهدف نظام الأسر البديلة الى توفير الرعاية الاجتماعية والنفسية
والصحية والمهنية للأطفال الذين فسدت عليهم الظروف لسبب من الأسباب

الخدمات الاستشارية ودورها فى تدعيم ورعاية الأسرة

تتعرض الأسرة كما يتعرض الأفراد خلال مراحل الحياة للكثير من المشكلات والمواقف التى تعترضهم وتعوق سير حياتهم ، مما يتسبب عنه الكثير من المشكلات المعقدة التى تعترض سبيل توافقهم ، وتكيفهم فى المجتمع .

والانسان فى مراحل تطوره يكتسب الكثير من المعرفة والخبرة والتجربة ، مما يجعله قادرا على مواجهة هذه المشكلات والمواقف ، ولكن هناك من المشكلات والمواقف ما يفوق قدرة الإنسان على المواجهة والتصرف المناسب لتحقيق خير ما يمكن الوصول اليه ، مما يستدعى ان يكون هناك من يمد يد العون للانسان الذى يتعرض لمثل هذه الأمور ومعاونته على تفهم ما لم يكن يدركه فيما يتعرض له ، وتحديد الطريق أو الأسلوب الذى يمكن أن يتبع أو تواجه به المشكلة أو الموقف . فالمشكلات والمواقف التى تواجه الانسان أو أسرته عديدة ، وتتباين العوامل المؤثرة فيها ، والأسباب المسببة لها .

الخدمات الاجتماعية التوجيهية والاستشارات :

واذا كانت الخدمة الاجتماعية كمهنة لم يتجاوز عمرها التسعين عاما ، حيث بدأ انشاء أول معهد تعليمى للخدمة الاجتماعية فى

اللقيط ، بحيث لاتنتهى هذه الرعاية إلا بعد أن يجد فرصته الطبيعية فى العمل والزواج .

* يجب أن تتخذ الوزارات المعنية برعاية الطفولة من الوثيقة التى أعلنها السيد الرئيس باعتبار العقد القادم عقدا للطفل ، دليل عمل ومنهاجا لنشاطها من خلال الخطط السنوية المتتالية فى إطار وضع خطط وبرامج تنفيذية ملزمة .

* انشاء مؤسسات خاصة برعاية وتربية الطفل المعوق الذى كثيرا ماترفض تسلمه الأم البديلة ، كما ترفضه مؤسسات رعاية الأطفال بدعى أنه يحتاج الى رعاية خاصة لا تتوافر فى المؤسسة .

* انشاء سجل لتبادل المعلومات بكل محافظة ، ثم على مستوى الجمهورية بالنسبة للأطفال المعثور عليهم والضالين ، يتضمن كافة بياناتهم وأوصافهم وصورهم ويصماتهم ، حتى يسهل على الأسر التعرف على أبنائها الضالين من خلال هذا السجل .

* أن يهتم الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء بتوفير الإحصاءات والبيانات والمعلومات عن واقع الطفل المصرى ، وخاصة الطفل المحروم من الرعاية الأسرية والطفل مجهول النسب .

* توفير فرص التدريب النظرى والعملى فى مجال رعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية .

* إصدار التشريعات اللازمة لحماية حقوق هؤلاء الأطفال من حيث إلزام المؤسسات التى ترعى الطفولة أو الأم البديلة برعاية الطفل صحيا واجتماعيا ونفسيا وإلحاقه على الأقل بالتعليم الأساسى والتدريب المهنى .

* تشجيع الحركة التطوعية لرعاية هؤلاء الأطفال سواء فى منازل المتطوعين أو فى المؤسسات الاجتماعية والصحية .

* تشجيع المواطنين على الإسهام فى رعاية هؤلاء الأطفال ، وكذلك تخصيص نسبة من زكاة المال لمراكز وبنور رعاية هؤلاء الأطفال .

ينطلق في الحياة وهو على وعى وإدراك وفهم يساعده على اقتحام ومواجهة المشكلات والتصرف ازاء المواقف والأضرار التي يتعرض لها في حياته .

مؤسسات الخدمة الاستشارية :

نشأت هذه المؤسسات في ظل الخدمات المهنية والاستشارية وأصبحت تعمل في خدمة الناس لمواجهة مشكلاتهم والمواقف التي يتعرضون لها ، دون أن تكون المساعدات والمعونات المالية هي الدافع للالتجاء الى تلك المؤسسات ، وقد كان لقيام نظم الضمان الاجتماعي والمساعدات الاجتماعية والتأمينات الاجتماعية والخدمات الجانية - تعليمية وصحية واجتماعية وغيرها - الأثر الكبير في نمو وتطوير نشأة المؤسسات الاجتماعية الاستشارية والتوجيهية للمواطنين - وبخاصة في المجتمعات والدول المتقدمة .

مؤسسات رعاية الأسرة :

وهذه مؤسسات يستقبل فيها الفنيون عمالهم من المواطنين الذين يعانون من المشكلات والمواقف والحاجات ولا يستطيعون استيعابها ومواجهتها بإمكاناتهم وقدراتهم الفردية ، ويحتاجون فيها الى المشورة والتوجيه بالرأى .

وهي بذلك تعرف العميل بالطرق العلمية والفنية بحيث يتمكن من أن يساعد نفسه بنفسه . وهذه بلا شك عملية معقدة وطويلة الخطوات لكي يصل الفرد الى هذا الحد من القدرة الشخصية التي تمكنه من أن يتفهم حالته والاحاطة بها ، والعوامل المتداخلة التي تؤثر فيها - وهذه الخدمات التي تقدم للأسرة قد تكون عامة وقد تكون خاصة .

هيئات خدمة المجتمع :

كان لها شأنها في توفير الخدمات التي تحتاج إليها الأسرة - بل كانت واحدة منها هي التي تولت تنظيم اداء الخدمة الاجتماعية في الصورة المهنية المعروفة حديثا . وقد انشئت اول مدرسة للخدمة الاجتماعية في العالم عام ١٨٩٨ ، وهي الرائدة في تعليم الخدمة

نيويورك بالولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٩٨ بهدف إعداد فنيين مهنيين وتدريبهم على معاونة أنفسهم بأساليب وطرق فنية علمية مهنية ، تطورت أفاقها على مدى التسعين عاما ، وانتشرت مجالاتها في كل مكان ، وفي كل مجتمع أخذ بمهنة الخدمة الاجتماعية كسلوب وميدان عمل فني تعالج به المشكلات سواء كان ذلك عن طريق مؤسسات حكومية أو أجهزة أهلية تطوعية - فإن الحاجات والمشكلات الاجتماعية لا يقتصر وجودها عند الفقر والعوز ، بل قد يكون الانسان متيسرا غير ذي حاجة مادية ، وانما في حاجة الى توجيه معنوي يمكن اتباعه إزاء الحاجة أو المشكلة التي تواجهه . ومن أمثلة هذه المشكلات ما يأتي :

* المشكلات الزوجية والأسرية .

* مشكلات الإنجاب .

* مشكلات تربية الأطفال وتنشئتهم .

* مرض أحد أفراد الأسرة .

* عجز وإعاقة أحد أفراد الأسرة .

* الظواهر الانحرافية ومشكلات الأمان للمخدرات .

* مشكلات الغذاء واقتصاديات الأسرة .

* المشكلات القانونية .

أساليب الخدمة الاستشارية :

هناك أساليب مختلفة يمكن اتباعها لتحقيق الفائدة المنشودة من الخدمة ، وتوصيل رسالة المشورة والتوجيه المناسبين لكل وضع من الأوضاع على حدة وفي صورة فردية في نهاية الامر حيث يختلف الناس بعضهم عن بعض . فالناس وإن كانوا سواسية ومتساوين في الحقوق والواجبات ، إلا أنهم يختلفون في أشخاصهم وفي أنماط سلوكهم وإمكاناتهم وقدراتهم العقلية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

ومن ثم كانت فكرة المؤسسات الاجتماعية التي تؤدي هذه الخدمات في صورة مناسبة تتفق وحاجات الناس ، كي تضمن للفرد المحتاج لها التكيف والتوافق في حياته الاجتماعية ، وتضمن له الأمن والأمان لكي

الاجتماعية ، وتمنح درجة الماجستير ، ثم درجة الدكتوراه منذ الخمسينات بعد ان انضمت الى جامعة كولومبيا بنيويورك .

وتنشأ مراكز الخدمة المحلية ، ومحلات البيضة أو الجيرة - وهي مؤسسات اجتماعية في الأحياء الشعبية والفقيرة لخدمة أبنائها وتنظيم أوقات فراغهم فيما يكون شخصياتهم ويبعدهم عن العبث والانحراف ، وتجعل من الأسر التي ينتمى إليها أبناء المركز أو المنطقة خلايا فعالة لإصلاح شئونهم ومواجهة وعلاج مشكلاتها .

المراكز الريفية الاجتماعية في مصر :

بدأت هذه المراكز تؤدي وظيفتها في الريف منذ أوائل الأربعينات - والتي بلغ عددها ما أنشئ منها حتى أوائل الخمسينات ١٥٥ مركزا ، وتحول الأمر بعدها إلى إنشاء الوحدات المجمع التي أنشئ منها ٢٥٠ وحدة مجمعة في الريف ، تضم الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية والزراعية ، وتكون مصدر إشعاع في القرية المصرية تسعى لتقديم العون والمساعدة في شتى المجالات التي يحتاج المواطن الريفي لخدماتها ، وبما يرفع من شأنه ويزيد من وعيه ، ويعاونه على فهم الحياة والمشكلات المتضمنة فيها .

مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية :

بدأ إنشاء هذه المكاتب المتخصصة للاستشارة والتوجيه تجاه المشكلات التي تتعرض لها الأسرة سواء قبل قيامها خلال مراحل الإعداد والتكوين حيث قد يقوم النزاع بين أطراف الزواج المتوقع ، كما أنه يمكن أن تلجأ إليها الأطراف بعد الزواج في المراحل الأولى أو التالية ، سعيا وراء العون والمشورة فيما يعرض من مشكلات ما بعد الزواج .

والأنوار التي يمكن أن تلعبها مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية عديدة ومتعددة ، منها أنوار وقائية ، ومنها أنوار علاجية نوجزها فيما يأتي :

(١) الأنوار الوقائية : قد تكون في شكل مشورة ورأي يتجه فيها

الشباب طلب العون وتقدير مدى نجاح الحياة الزوجية .

(٢) تنظيم برامج لإعداد الشباب للحياة الزوجية ، يدعى إليها المقبلون على الزواج .

(٣) الوظيفة العلاجية لمكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية : فالمشكلات والمنازعات الزوجية الأسرية ذات أشكال لاتعد ولا تحصى ، وكذلك العوامل المؤثرة فيها أو المسببة لها ، والكشف عنها والتعرف عليها لا يتأتى إلا بعد البحث والتقصي لكل حالة على حدة .

وهنا تظهر الوظيفة العلاجية لهذه المكاتب ، حيث يتقدم أصحاب الحالات يمرضون مشكلاتهم ويفصحون - نتيجة للبحث والفحص - عن الأسباب الكامنة وراء تلك المشكلات أو المنازعات .

الموقف في مصر من هذه المكاتب : تضمنت الخطة القومية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية الأولى (١٩٦٠ - ١٩٦٥) إنشاء عدد من هذه المكاتب ، وتدرجت الأمور سنة بعد أخرى حتى أصبح عددها حاليا ٨٥ مكتبا على مستوى الجمهورية بالمحافظات بين مشروعات خطة وميزانية وتطوعية . وكان العمل في هذه المكاتب يسير سيرا ممتازا وبخاصة بعد أن ارتبطت خدماتها مع محاكم وبوادر الأحوال الشخصية - عندما كانت معظم القضايا الزوجية والأسرية تحال إلى هذه المكاتب للمعاونة في حل المنازعات والمشكلات التي تقوم حولها القضايا بالمحاكم ، وكان التعاون كبيرا بين هذه المكاتب والجهات الحكومية والتطوعية ، بالإضافة إلى الحالات التلقائية التي ترد لهذه المكاتب بوعي وإدراك لأصحاب هذه الحالات للتوجه تلقائيا للحصول على خدماتها الوقائية والعلاجية على السواء .

ولكن حدث في السنوات الأخيرة أن امتنعت محاكم وبوادر الأحوال الشخصية عن السماح بتحويل حالات قضائية إلى هذه المكاتب ، بل أكثر من ذلك أن حرمت أي تعاون أو معاونة لقيام هذه المكاتب بأداء مهمتها أو رسالتها بحجة أن إحالة هذه الحالات إلى تلك المكاتب لم تنص عليه لائحة ترتيب المحاكم الشرعية - التي تحكم تنظيم عمل هذه المحاكم

فى قضايا الأحوال الشخصية بمعنى عدم مشروعية هذه العملية - مع أن وجود هذه المكاتب ، وهى جزء من خطة الدولة ، يعتبر بمثابة خبرة اجتماعية ونفسية وقانونية ، تستطيع المحاكم أن تستعين بها وتستفيد منها شأنها شأن الخبرات الأخرى التى تسعى لها تلك المحاكم بصفة عامة ، كالخبرة الهندسية والحسابية والزراعية والطبية بصفة عامة .

اذ يصعب على القاضى الامام بشتى المسائل والخبرات ، وخير له أن يستعين بمثل هذه المكاتب المعترف بها ، والمعتمدة من وزارة الشئون الاجتماعية بخبرائها الاجتماعيين ورغم انعقاد المؤتمرات والاجتماعات العامة لهذه المحاكم تحت رعاية وزارة الشئون الاجتماعية ، والتوصيات التى تتخذ ، والقرارات التى تصدر نتيجة لأعمال هذه المؤتمرات التى تتمخض عن المناقشات وعرض الخبرات التى تجرى فى هذه المكاتب ، وهى بمثابة مشروع جديد يستطيع أن يكون بمثابة جهاز فعال يعاون المواطنين فى حل وعلاج منازعاتهم العائلية والزواجية ، لو أحسن استخدامه والاستفادة منه .

ويمكن لمحاكم وبوائر الأحوال الشخصية أن تنشئ لنفسها مكاتب الخدمة الاجتماعية الأسرية وتلحق بها ، كى يلجأ إليها المتنازعون ونور القضايا والحالات الأسرية ، طلبا للاستعانة والعون فى حل وعلاج المشكلات والمنازعات التى تقوم بينهم فى صورة ودية ، ويمكن أن تعين القاضى فى نظر ويحدث تلك القضايا والوصول الى مصالحة قضائية .

عيادات التوجيه النفسى للأطفال :

وهذه مؤسسات متخصصة لمواجهة المشكلات والصعوبات التى تتعرض لها الأسرة وتواجه أطفالها فى مراحل العمر المختلفة - وبخاصة المراحل الأولى ، والتى تبدو فيها سلوكيات الأطفال مضطربة وغير متوازنة ، وعلى غير ما يطمئ الآباء لابنائهم .

هذا بالإضافة الى كثير من حالات الاعاقة والعجز التى تظهر بعد الولادة أو فى مراحل العمر الأولى وتحتاج لعلاجها لما لها من تأثير فى كيان الطفل وسلوكه وشخصيته .

مدى توافر هذه العيادات فى المجتمع :

المفروض أن تقوم مراكز رعاية الأمومة والطفولة التابعة لوزارة الصحة ، وعددها يتجاوز ٢٥٠ مركزا على نطاق الجمهورية ، كمؤسسات متخصصة ترشد الأمهات وتعاون الآباء على تربية أولادهم ، وبخاصة بعد الولادة بالنسبة لحديثى الولادة ، وارشادهم لسبل الرعاية والرضاعة والتغذية على مدى السنتين الأوليين لولادة الطفل .

ومن الممكن أن تتحول هذه المراكز الى مؤسسات فعالة فى توجيه الآباء لتربية ابنائهم وتوظيف خدماتها لكى تكون رعاية متكاملة شاملة للنواحي الصحية والطبية والنفسية والتربوية والاجتماعية ، فهى مؤسسات أقرب للرسالة الاستشارية الى تنادى بها وقريبة للآباء والأمهات الذين يستفيدون من خدماتها ، وهناك ما يقرب من نصف مليون طفل يولدون عن طريق خدمات هذه المراكز على مستوى الجمهورية ، وبالتالي فمن الممكن أيضا أن تدعم خدماتها وتتدرج مع مراحل العمر المختلفة .

مراكز التوجيه والتدريب المهنى :

يختار الآباء لابنائهم مهنا ليتدربوا عليها ويعملوا بها دون أن تكون ملائمة لميولهم أو قدراتهم الجسمية ، بل يجذبهم اليها نجاح بعض الأفراد من نوى الصلة بهم فى أعمالهم ويريدون ان يتمثلوا بهم ، أو زيادة دخل بعض الحرف أو المهن ويريدون أن يضمنوا لهم حرفة ذات دخل عال ، ولاشك أن من يعمل على غير رغبته أو ميوله ، أو بما لا يتفق مع قدراته العقلية والجسمية لا يحقق نجاحا فى الحرفة أو العمل الذى يتولاه فى مستقبل حياته . ولذلك فإن الامر يحتاج الى اختبار قدرات والتعرف على ميول أى فرد قبل أن يوجه الى حرفة أو مهنة قد لا يكون مؤهلا لممارستها مستقبلا ومن ثم أنشئت مراكز التدريب المهنى ، بعضها تابع لوزارة القوى العاملة ، والبعض الآخر يتبع وزارة الشئون الاجتماعية ، والبعض الثالث يتبع وزارة الصناعة ، والآخر يتبع الشركات والهيئات المعنية بالتدريب والتوجيه فى حرف وصناعات معينة .

الجنسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية وبخاصة بالنسبة لفئات من الناس قد لا تسمح لهم حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالبحث عن مصدر وجهة توفر لهم الخدمات المناسبة في أمر من أدق الأمور التي تواجه الأزواج .

مراكز التغذية واقتصاديات الأسرة :

نظرا لأن موضوع التغذية من الموضوعات الخطيرة التي تستحق كل اهتمام وتركيز وتوعية بمعنى التغذية الصحية السليمة على مراحل العمر المختلفة للإنسان ، علاوة على أنه ينبغي أن يكون هناك وعي وثقافة غذائية عامة لدى الوالدين للتركيب الصحيح والسليم والإعداد المفيد للمواد الغذائية للبالغين والصغار على قدم المساواة ، مع الوضع في الاعتبار حاجة كل فئة من فئات العمر والنوع وطبيعة العمل والحياة حتى ينال كل من هذه الفئات الإشباع اللازم من الحاجات الضرورية لبناء الجسم - فقد أنشئت معاهد خاصة بالتغذية واقتصاديات الأسرة ، منها معهد التغذية ومؤسسات التغذية في مصر الذي يقوم بالدراسات المتعلقة بالتغذية وفحص المواد الغذائية وتحديد قيمتها ويقدم المشورة لأي جهة في حاجة إلى بيان غذائي ، سواء لأطفال دور الحضانه أو مؤسسات الرعاية الايوائية أو المستشفيات أو غيرها ، والتي تضم فئات من المواطنين يلزم أن تحدد لهم وتعد قوائم غذائية تستخدمها هذه الجهات في إعداد الوجبات الغذائية السليمة لنزلائها . وهناك أيضا الاختصاصيون في التغذية من الأطباء والمتخصصين الذين يتخصصون في التغذية في المعاهد والكليات العلمية المتخصصة سواء كانت كليات الطب والاقتصاد المنزلي أو غيرها ، وتعطى مشورتها لمن يبحث عنها .

على أنه من اللازم أن يكون هناك احساس بأهمية المشورة الغذائية وقيمتها العلمية حتى يتسنى أن تنتشر بين الناس ، وبخاصة في الجهات التي يلزم أن تعاون الناس عن طريقها في أمور حياتهم ، وليس أهم من تغذية الانسان الصحية لكي تسعى لتوصيلها لمن هم في حاجة اليها .

ومن اللازم أن تكون هناك جهة محددة مختصة بمسائل التوجيه والتدريب المهني ، تجرى الاختبارات المهنية والنفسية والطبية والاجتماعية وتنقصى القدرات العقلية والجسمية والمهارات الفردية لدى هؤلاء الراغبين الذي يتقدمون بطلبات لهذا الغرض ويحصلون على ضوء ذلك كله على تقرير الكفاية الانتاجية التي يصلح لها الراغبون في اختيار الحرفة أو المهنة المناسبة لهم . وهذا التقرير يساعد على إمكان الالتحاق بالعمل التدريبي الذي يؤهلهم للحرفة أو المهنة التي يرغبون فيها .

وإذا كان هذا الاختيار التامهيلى لاختيار الحرفة أو المهنة والتدريب عليها لازما للأفراد العاديين ، فانه أولى وأكثر حاجة بالنسبة للسعوقين ولوى العاهات والذين يتعرضون للإعاقة منذ ولادتهم أو هؤلاء الذين يتعرضون للإعاقة لسبب عارض بعد الولادة نتيجة لحادث أو مرض يترتب عليه وجود سبب للإعاقة .

مراكز تنظيم الأسرة :

موضوع الإنجاب وسرعة تحقيقه بعد الزواج أو تأخيره وعدد المواليد ونوع المولود وفترات الحمل وتباينها ، من الموضوعات الدقيقة والحساسة في العلاقات الزوجية والفردية من ناحية ، وفي حياة المجتمع والتركيب السكاني للدولة من ناحية أخرى .

وقد تبنت الدولة برنامجا لتنظيم الأسرة والسكان في نهاية عام ١٩٦٥ واستمر يتطور حتى الآن بإنشاء المجلس القومي للسكان ، الذي يجعل من أهم خطته وأساليبه تنظيم الأسرة وتوفير خدماتها للحد من الزيادة السكانية .

ولقد أنشئ منذ عام ١٩٦٥ حتى الآن أكثر من ٣٠٠٠ مركز لتنظيم الأسرة في المؤسسات الحكومية الصحية - مستشفيات ووحدات صحية ومراكز رعاية الأمومة والطفولة وغيرها - كما أنشئ أكثر من ٥٠٠ مركز لتنظيم الأسرة في القطاع الاجتماعي التطوعي .

والعمل في مراكز تنظيم الأسرة يخلق فرحا طيبة للزوجات والأزواج لبحث ومناقشة المشكلات التي يتعرضون لها من الناحية الصحية أو

المعاونة والاستشارة القانونية :

ليس من اليسير أن يصل الانسان الى رأى قانونى فى أمور حياته ، بل قد يحتاج الأمر الى جهة ذات اختصاص أو خبرة ومعرفة ، وأظهرها مكاتب الاستشارات القانونية أو المحامين ونوى الخبرة القانونية الواسعة . وهذا يتطلب فى كثير من الأحيان اجورا تدفع ، قد تزيد عن قدرة الانسان المادية أو تجعله يتجاهل الاستشارة والمشورة شعورا بعدم الحاجة اليها أو لعدم أهميتها .

وقد نشأت فى الدول المتقدمة خدمات تطوعية لخير الناس الذين يواجهون مواقف تحتم عليهم اللجوء إلى المعاونة القانونية والسعى للحصول عليها بكل وسيلة ممكنة .

وفى نظام القضاء المصرى يوجد نظام الإعفاء من الرسوم القضائية للفقر وانتداب المحامين للدفاع عن حقوق مواطنين ثبت عدم استطاعتهم تحمل تكاليف الرسوم القضائية ، أو دفع أجر لمحام يدافع عنهم فى المحاكم ، وخصوصا فى الجنايات .

ومثل هذه الخدمات والاستشارات بالمعاونة القانونية ضرورية وهامة ، ويجب أن تذلل أمامها سائر القيود والشروط ، حيث ان مصادر التطوع والتبرع ما زالت ضئيلة فى مجال المعاونة القانونية .

الفتوى والمشورة فى المسائل الدينية :

ان أمور الدين فى المعاملات وفى العلاقات الأسرية ، بل فى العبادات وما يتصل بحياة الناس من واجبات والتزامات تجاه افراد الأسرة أو الخارجين عنها ، فيما يحل وما لا يحل - كلها أمور دقيقة قد لا يستطيع الفرد العادى الامام بها والاحاطة بتفصيلاتها ورأى الدين الحنيف فيها - ومن ثم فانه من اللازم أن يتوافر للناس سبل المعرفة فيما يتعلق بالواجبات والتزامات وما يتصل برأى الدين فيها ، حتى لا ينحرف الانسان عن جادة السبيل ، ويسير فى أمور دنياه وفق ما يتطلبه الدين الحنيف ، ويجب أن تكون هناك مجالات للاستشارات فى هذه المسائل حتى يكون التصرف إزاءها متفقا مع أحكام الدين .

وعلى هذا نجد أنه من الضرورى أن تتوافر الخدمات الاستشارية فى المسائل الدينية وبخاصة ما يتصل منها بالعلاقات الزوجية والأسرية . ولقد كان هذا الأمر من الواضح بمكان عند انشاء مكاتب التوجيه والاستشارات الاسرية كمؤسسات اجتماعية لرعاية الأسرة ، أن تضم بين المستشارين فيها رجل دين أو أكثر ، حيث يبدى مشورته ورأيه فى حكم الدين بالنسبة لما يعرض من المشكلات .

وهناك فوق ذلك كله الدروس والاستشارات الدينية التى تقدم فى المساجد فى أوقات معينة منظمة يمكن أن يقبل عليها الناس للاستشارة فى أمور دينهم ودنياهم .

الاستشارات المدرسية والتأخر الدراسى :

يتعرض التلاميذ بالمدارس خلال فترات تعليمهم لكثير من المشكلات والمواقف التى تعوقهم عن الانطلاق فى التعليم وقد يكون ذلك لأسباب مختلفة أو أسرية أو بيئية ، صحية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية ، لذا يحتاجون للمعاونة على تخطى العقبات والمواقف والمشكلات التى يواجهونها فى مراحل دراستهم ، والتوجيه والمشورة قد تكون مباشرة من ناحية اتجاه الشباب لأساتذهم ومعلمين يتقنون بهم ، ويطمئنون اليهم ، وقد يحتاج الأمر لتخصصات أعلى وخبرات أعمق فعندئذ يكون النظام على استعداد لتحويل الحالات لخدمات أكثر تخصصا ، وأكثر فاعلية فى الخدمة بناء على الخبرة والتجربة التى تختص بها الاستشارات المدرسية ، فى كل جانب من المشكلات التى يقع فيها الشباب وهم أشد حاجة للحصول على الخدمات التوجيهية والاستشارية .

الخدمات الاستشارية وفحص الراغبين فى الزواج :

أقامت وزارة الصحة منذ سنوات طويلة عيادات ومراكز لفحص الراغبين فى الزواج كخدمة استشارية يلجأ اليها المواطنون المقبلون على الزواج للاطمئنان على أنفسهم من حيث خلوصهم من الأمراض الوراثية والتى تنتقل للورثة أو العدوى بها نتيجة الزواج ، كما يمكن أن يطمئنون

عن طريقها الى الاستعداد للانجاب - وكانت هذه العيادات تعمل بكفاءة ويقبل عليها الراغبون في الاستفادة منها بصورة فعالة - تفاديا من انتقال المرض بتوريثه أو الاصابة به .

وقد كان البعض يعارض مثل هذا الفحص الاجبارى خوفا من إفشاء أسرار العائلات ، وانتشار اكتشاف الأمراض بالفحص عنها مادام الفحص ملزما للجميع ، على أنه مما لاشك فيه ان عمليات الاستشارة والفحص الاختيارى تهم الناس جميعا حتى لا يقبل البعض على زواج قد يكون من نتائجه أضرار شديدة .

الاشكال والتقنية الفنية التى يمكن أن تؤدى بها الخدمات الاستشارية :

يمكن أن تقدم الخدمات الاستشارية للمستفيدين منها فى أشكال مختلفة تناسب الحالات التى تعرض أو تتقدم للحصول على هذه الخدمات . ونستعرض فيما يلى الأشكال أو الصور التى تقدم بها هذه الخدمات لتحقيق فاعليتها ، ويمكن أن تكون كل وسيلة أو كل شكل مختلفا عن الآخر ، ويمكن أن تتكامل صور عديدة مع بعضها حتى تحقق الغاية منها وتؤكد فاعليتها بصفة عامة :

١) الخدمات الفردية :

هنا تبدو الصلة الفردية واضحة بين المستفيدين ومؤسسة الخدمة أو مصدرها ، بمعنى أن يعرف المستفيد مؤسسة ما تقدم الخدمات فيما يعن له من حاجات تحتاج منه الى أن يلجأ إليها ويعرض عليها ما هو مشكل له او موقف يحتاج فيه الى مساعدة ، فيعرض الموضوع على الاختصاصى المختص فى شكل لقاءات فردية أو جلسات خاصة يوضح فيها تدريجيا مشكلته التى تحتاج الى رأى وتوجيه موضوعى .

ويقتضى العمل فى هذه الاستشارات الفردية ، المتابعة لإمكان تعديل الرأى والتوجيه تبعاً للتطور والتغير فى الحالة .

٢) الاستشارة والتوجيه الجماعى :

قد لا يكون من اليسير أن تتم الاستشارات الفردية مباشرة بين

العميل أو المستفيد والخدمة الاستشارية المختصة ، وقد يكون من المناسب أن يجتمع الأفراد فى شكل جماعات أو ندوات يمكن أن يتم تنظيمها بمؤسسات اجتماعية مختصة بنوع من الخدمات والمشكلات والمواقف ، أو بمؤسسات تعليمية (مدرسية) بالاتفاق مع المسئولين عنها تثار خلالها مشكلات تعليمية أو شبابية أو تربوية تخص جماعات عمرية معينة . وقد تنظم هذه الجماعات او الندوات فى مؤسسات دينية ، مساجد أو غيرها لمناقشة موضوعات دينية او اجتماعية أو غيرها مما يهم الناس فهمه أو التعرف عليه من أمور الدين والحياة . وقد تنظم الجماعات والندوات فى مؤسسات صحية تثار فيها موضوعات طبية أو صحية أو تربوية أو غذائية أو غيرها للوقاية من أمراض معينة ، أو للتوجيه بممارسات صحية هامة فى حياة الناس وأبنائهم ، أو للإرشاد فى علاج لظواهر أو أمراض جسيمة أو اجتماعية معينة تضر بحياة الناس .

وهناك مؤسسات اجتماعية وصحية كثيرة تنظم مثل هذه اللقاءات والندوات والاجتماعات الاستشارية التى تعرض بعض الموضوعات ذات الصلة بمشكلات المجتمع فتثير مناقشتها اهتمام الآخرين الحاضرين ، فيعرضون من جانبهم ما يعن لهم من أمور أو من مواقف مماثلة ، ويقوم التفاعل الجماعى وتناقش الجوانب المختلفة وتصل المناقشات الى نتائج قد يستفيد منها الحاضرون فى معالجة مشكلاتهم .

٣) الإحالة :

قد يحدث أن يطلب انسان ما المشورة حول مشكلة أو موقف يهمه ويتجه الى جهة يظن أنها تختص بموضوعه ، ويفاجأ بعد سعيه أنه اتجه الى جهة ليست ذات اختصاص ، لكن المعروف والمؤكد فى الخدمات الاجتماعية أن التعاون يجب أن يقوم بين الجهات والهيئات والمؤسسات الاجتماعية المختلفة وأن نظاما يعرف بالإحالة يقوم بين الهيئات تحول عن طريقه الحالة بعد التعرف عليها والسعى للعمل لمساعدتها .

ويوجد فى المجتمعات المتقدمة أدلة موضوعية تتضمن أسماء وعناوين

وتلغيفونات الهيئات والمؤسسات الاجتماعية ، حكومية وأهلية ، ونواحي التخصص التي يمكن الالتجاء إليها فيها ، ويتولى العناية بمثل هذه الأدلة هيئات اجتماعية ذات اهتمام خاص بهذه النواحي كاتحادات الجمعيات ومجالس المنظمات المشتركة في هذه الأدلة . وتعنى هذه الهيئات بنواحي التطور والتغير والتخصص الذي يطرأ على الهيئات القائمة أو التي تقوم فعلا .

٤) الكتيبات والنشرات والمطبوعات :

هناك الكثير من الهيئات التي تعنى بطبع كتيبات ونشرات وتقارير تخصصية تتضمن معلومات وبيانات وشرحا مبسطة للخدمات التي تقدمها والمعالجات التي تقدمها حول الموضوعات المختلفة التي يعرضها الناس في استشاراتهم .

وقد تكون هذه المطبوعات للانتشار الجماهيري بأسعار زهيدة أو بدون مقابل ، وقد تعرض خلال فترات الانتظار مراجعة علمية مبسطة يطلع عليها الناس خلال انتظارهم للحصول على الخدمة .

٥) الدراما والإعلام :

لا شك أن وسائل الإعلام تسهم بكثير من المساهمات الفعالة المفيدة للناس لمواجهة مشكلاتهم والمواقف التي يتعرضون لها - ولكن يجب ألا تكون تلك البرامج الإعلامية جهة تخصص ، وإنما يكفي أن تكون جهة ثقافة عامة تثير الاهتمام حول موضوعات ذات أهمية خاصة للمجتمع .

التوصيات

وفي ضوء ما سبق وما دار من مناقشات في اجتماع المجلس يوصى بالآتي :

* التوسع في توفير الخدمات الاستشارية وتوجيه المواطنين إليها طبقا لنتائج البحوث والمسوح الاجتماعية التي تقوم بها مراكز البحوث والجامعات والهيئات الاجتماعية المختصة .

* أن تقوم الهيئات الاجتماعية الخدمية والتي تستطيع أن تقدم المشورة للتعريف بخدماتها بكافة الوسائل الاعلامية ، لتسهيل الحصول

على خدماتها عند الاقتضاء .

* أن تكون مكاتب الضمان الاجتماعي أو الوحدات الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية مصادر للاستشارة والتوجيه والإحالة على الخدمات المتخصصة ، ويمكن أن تكون الاتحادات والجمعيات وسيلة لتحقيق التخصص في الخدمات الاستشارية ، بأن تعمل على نشر هذه الخدمات وإنشائها في الهيئات الاجتماعية الأهلية التطوعية التي يمكن أن تستوعبها .

- مع تعميق وترسيخ دور وزارة الشؤون الاجتماعية في هذه

المجالات .

* تدريب العاملين في مجال الخدمات الاستشارية بما يعمق من خبراتهم في ميدان العمل ، ويعاونهم في التوسع في أداء الخدمة .

* العودة الى استعانة المحاكم ودوائر الأحوال الشخصية بمكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية المعتمدة من وزارة الشؤون الاجتماعية ، لفض المنازعات بالطرق الودية ، شأنها في ذلك شأن الخبرات الأخرى التي تستعين بها المحاكم كالخبرة الهندسية والطبية وما إليها .

* أن يتم تعميم الفحص الطبى قبل الزواج مع جعله إجباريا .

الرعاية

الاجتماعية للمعوقين

ان مشكلة المعوقين من المشكلات الهامة التي تواجه المجتمع ، إذ لا يخلو مجتمع من المجتمعات ، متقدمة كانت أم متخلفة ، من وجود بعض أفراد منه يواجهون الحياة وهم مصابون بنوع أو بأخر من أنواع الاعاقات الحسية أو النفسية . وقد تلحقهم هذه الاعاقات عند ولادتهم أو

طفولتهم المبكرة أو في أى مرحلة أخرى من مراحل العمر ، ويكون مصدرها بعض الأمراض أو حوادث معينة أو تكون نتيجة لعوامل وراثية . وقد تكون مشكلة الاعاقة مشكلة مركبة ، حيث يصاب بنوعين أو أكثر من الاعاقة مثل الكفيف الأصم أو الكفيف المتخلف عقليا .

وتختلف التقديرات عن حجم المشكلة لعدم توافر حصر دقيق للمعوقين ، فقد ورد في تعداد سنة ١٩٧٦ ان عدد المعوقين يبلغ ثلاثة لكل ألف من السكان . ولكن هذا التقدير يغفل بعض فئات المعوقين كضعاف البصر والشلل وحالات الدرن والجذام وحالات السرطان والقلب . لذا فإن العمل يجرى في وزارة الشؤون الاجتماعية على أساس أن حجم المعوقين في مصر يمثل ١٠ ٪ من عدد السكان ، أى خمسة ملايين مواطن .

ومما لاشك فيه أن هذه الفئات تجد صعوبات شديدة في التعليم والتدريب المهني مما يستلزم ان تتوافر لها الرعاية الاجتماعية وخدمات التأهيل الاجتماعي ، فمن حقهم على الدولة أن تخفف عنهم وقع المشكلات والالام التي يتعرضون لها ، والتقليل من الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليها حتى يمكن تحويلهم الى منتجين يسهمون قدر الاستطاعة في زيادة الدخل القومي .

ومن أجل تحقيق ذلك ، لابد من وضع برنامج شامل لرعاية المعوقين يقي المعوق من حدوث أية اصابة ، وعلاجها ، وتخفيف آثارها في حالة وقوعها . هذا الى جانب توفير فرص التعليم ، وفرص الحماية الطبية والرعاية البيئية والمنزلية . فالرعاية بأهدافها وأغراضها ومقوماتها ، تتناول المعوق كعضو في المجتمع ، أعيق لظروف معينة ، فمن الواجب إعادته الى المجتمع من خلال التكيف النفسى والاجتماعى كي يصبح عضوا نافعا غير ناظر الى المجتمع نظرات تكتنفها المرارة والحسرة . وهذه الرعاية تتضافر فيها جهود الأسرة والمدرسة وهيئات التأهيل كي تؤتي ثمارها .

وتنشأ عن ظروف المعوقين مشكلات كثيرة ، فعالم المعوقين عبارة

عن قطاع جزئى ينضوى تحت لواء البناء الاجتماعى العام الذى يعيش فيه فلا بد له إذن من التكيف معه .

وهذا التكيف يتحقق من المساواة بين الأسوياء والمعوقين اجتماعيا وتعليميا ونفسيا وطبيا . فمن الناحية الاجتماعية ينبغى معرفة أن إعاقة الفرد هى في نفس الوقت إعاقة لأسرته ، فيجب النظر الى الأسرة ككل من حيث مستوى تعليم وثقافة الوالدين ومدى الالتزام الموجود بين أفراد الأسرة ، ومن ناحية أخرى تنشأ بعض المشاكل مثل مشكلة الترويح عن النفس والاستمتاع بوقت الفراغ ، فأغلب أنواع النشاط يتطلب طاقات خاصة وكذا اجهزة الترويح العامة لأنها معدة أساسا للأصحاء . ومثل مشكلة العمل فقد تؤدي الاعاقة الى ترك المعوق لعمله ، ومثل مشكلة الزمرة ، فقد يفقد المعوق صداقاته مع أقرانه .

ومن القضايا الأساسية في مجال المعوقين ، مشكلة تأهيل المعوقين لإعادة تدريب المعوق على مهارات معينة تتناسب وقدراته الباقية .

وتأهيل المعوقين يقوم على برامج ، تقوم بها معاهد التأهيل من جهة ومعاهد التربية الخاصة التابعة لوزارة التعليم من جهة أخرى .

أما معاهد التأهيل فتشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية ، وتشتمل على : مكاتب تأهيل ومراكز تأهيل ومصانع خاصة لنوى العاهات ومصانع الأجهزة التعويضية ومؤسسات التثقيف الفكرى . والهدف من كل ذلك هو محاولة تأهيل المعوقين وإعدادهم للحياة العادية او القريبة منها .

أما عن الدور الذى تقوم به وزارة التعليم ، فإن إدارة التربية الخاصة بها تختص بالتخطيط لتعليم الطلبة المعوقين ، فهناك مدارس للمكفوفين وضعاف البصر (مدارس السور) . وهناك مدارس الصم والبكم (مدارس الأمل) وأخرى للمتعلمين عقليا (مدارس التربية الفكرية) ، وهناك أيضا مدارس داخل بعض المستشفيات تقوم بتعليم الطلبة المعوقين الذين هم تحت العلاج الطويل بهذه المستشفيات .

أما وزارة الصحة فتتخصص مسئولياتها في توفير الخدمات

الصحية : وقائية كانت أم علاجية ، لكافة المواطنين . وإدارة الصحة المدرسية بها تقوم مسئولياتها عن تلاميذ المدارس بفحصهم طبيا بصفة دورية وتقديم للمعوقين منهم الخدمات الطبية والتأهيلية المناسبة .
ولوزارة القوى العاملة أيضا دور في رعاية المعوقين وهذا الدور يتعلق بتشغيلهم بعد دراسة سوق العمل الخاص بهم .
أما وزارة الدفاع فتهتم برعاية وتأهيل من تسببت الحروب في إعاقتهم وذلك من خلال مركز تأهيل القوات المسلحة ، وهو جهاز حكومي ومن خلال جمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب : وهي جمعية أهلية .

كما تتحمل الجهود الشعبية عبئا كبيرا في هذا المجال ، وتقوم بدور موازن للجهودات الرسمية . فهناك صور شتى من البر والاحسان ، تتمثل في الاوقاف الخيرية والوصايا والنذور ، وما الى ذلك من وجوه الخير ، تطوع بها الخيرون ، للأخذ بيد الضعيف . ومما لاشك فيه أن الجهودات الشعبية ساهمت في شتى مجالات الرعاية الاجتماعية وقدمت خدمات جليلة . وقد حظيت فئة المكفوفين باهتمام كبير من جانب الجمعيات الأهلية التي قامت بدورها في رعاية هذه الفئة ، وقامت بدورها - الى جانب ذلك - في الدعوة الى الوقاية من أمراض العيون ، ووضع الأساس الذي بنت عليه مصر حملتها الحديثة في مكافحة الأرماد . ولقد كان هذا سببا قويا في تكوين رأى عام لرعاية هذه الفئة بل في الاحساس الجماعي بضرورة رعاية أية فئة غيرها من المعوقين .

ومن هنا بدأت الجمعيات الخيرية في الظهور - منذ أوائل القرن التاسع عشر حتى الآن - وقد بلغت عددا كبيرا في مجال الرعاية المختلفة . وكان ذلك ارماسا لصنوع قانون الضمان الاجتماعي رقم ١١٦ لسنة ١٩٥٠ مشتملا على جزء خاص بالتأهيل كحق مقرر لكل من أصيب بعجز يمنعه عن مزاولة عمله . وفي سنة ١٩٥٢ تم انشاء أول مكتب تجريبي حكومي لرعاية وتوجيه ذوي العاهات وتيسير تدريبهم

ومعاونتهم في التشغيل ، إذ إن العامل المهم في تشغيل ذوي العاهات هو التفهم العميق لحاجاتهم ونفسياتهم ومشكلاتهم .
وإذا كان التأهيل ضروريا للمعوق للأخذ بيده نحو الحالة القريبة من السوية فإن الوقاية من العجز ضرورة ملحة لعدم تعرض الفرد الى ما يدعوا للإعاقة . ومن أنواع الوقاية في هذا المجال : الفحص الطبى عند الزواج ، والوقاية ضد امراض الطفولة ، والاكتشاف المبكر للعجز ، والتدخل المبكر لخدمات التأهيل وما الى ذلك .
ويجدر التنويه الى أنه من المهم إعداد أخصائى التأهيل كي يمارس مهمته بنجاح .

ذلك ان عملية التأهيل تحتاج الى أعداد كبيرة ذات تخصصات مختلفة في فروع التأهيل كالتدريب المهني والاخصائيين النفسيين والتوجيه والإرشاد والجوانب الاجتماعية والطبية للتأهيل .

المعوقون من الأطفال في مجال التعليم :

يواجه الأفراد المعوقون مشكلات وصعوبات في التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها ، بسبب عجز عضوى أو بسبب خصائص سلوكية قاصرة يتصفون بها بما يجعلهم يختلفون عن غيرهم ، مما يستلزم برامج خاصة بهم . فالطفل المعوق هو من لا يقدر على اللعب ، أو التعليم أو العمل أو إنجاز ما يمكن أن ينجزه غيره من الأطفال رفقاء سنه . فقدراته العامة قد يكون بها عجز ، وقد يكون العجز في إحدى قدراته الخاصة فينخفض مستوى أدائه المتعلق بهذه القدرة عن مستوى أداء غيره من الأطفال الأسوياء الذين ينتمون الى نفس مرحلته العمرية .

ومن المهم أن نذكر أن هناك اتجاهين لرعاية الأطفال المعاقين :

أولهما : هو اتجاه البيئة الطبيعية ، الذى يطالب انصاره بأن تكون سبل الرعاية ضمن البرامج التربوية العادية ، دون أن يخصص لها برامج موازية في نطاق التربية الخاصة . فهذا يؤهل للطفل غير العادى بأن يكون في بيئة طبيعية . وهذا - في رأيهم - ليس بدعة ، ولكنه

تعزيز للمحاولات الناجحة التي تبنتها كثير من المجتمعات في مجال رعاية المعاقين منذ بداية هذا القرن . فوضع الأطفال غير العاديين مع رفقاتهم العاديين في الفصول النظامية بالمدارس العادية يجعلهم يعيشون في بيئتهم الطبيعية ، وبذا ترتفع روحهم المعنوية من جهة ، ومن جهة أخرى يدعم تفاعلاتهم الاجتماعية مع أقرانهم عندما يقلدون سلوكهم السوي في كل ما يصدر عنهم .

وثانيهما : هو اتجاه البيئة الخاصة ، الذي يعترض أنصاره على وضع الأطفال غير العاديين في فصول نظامية بالمدرسة العادية ، فذلك خطر على الطفل غير العادي عندما يرى أنه يختلف عن غيره من رفاق عمره العاديين في مظهر السلوك الناتج عن عجز في القدرة المتعلقة به مما يتسبب عنه ردود فعل سيكولوجية تنعكس في تفاعله معهم ، ويؤدي ذلك إلى حقد عظيم وكراهة وفقدان الثقة في إمكان التفاعل معهم ، بل أنه يطلق تجاههم كل ما يقدر عليه من الحيل الدفاعية ، وذلك عندما يشعر بأنهم يمتازون عنه فيما عجز هو فيه وذلك حماية لجوانب شخصيته الكلية من الانهيار هذا ، ولا يخلو الطفل غير العادي الذي يعيش في بيئة طبيعية في مدرسة عادية من معاناته الشديدة من مشكلات سوء توافقه السلوكي مع الرفقاء العاديين .

ولذا ، فإن أنصار هذا الاتجاه يرون ضرورة وضع الأطفال المعوقين في فصول خاصة بهم ، سواء كانت بين جدران المدرسة العادية أو في نطاق مؤسسات تأهيلية مناسبة لمظاهر إعاقتهم ، حتى يسهل تعليمهم وإرشادهم .

ويرى بعض الباحثين أنه لا يمكن اتباع اتجاه محدد بشكل مطلق في رعاية وإرشاد المعاقين ، فليس من الصواب أن يتجمد المرشد النفسي عند اتجاه معين يدعو إليه ويدافع عنه دون غيره . فقد يصلح أي اتجاه منهما في ظروف توافقه ولا توافق سواه ، وقد يصلح اتجاه معين في مرحلة عمرية معينة ولا يصلح في غيرها . فليس هناك إيجابية مطلقة أو سلبية مطلقة لأي من هذين الاتجاهين المذكورين . ولذا فمن الواجب

اختيار الاتجاه المناسب الذي يتلاءم مع الأطفال المعوقين حسبما تقتضى الظروف العامة المحيطة بهم .

وعلى كل حال ، فإنه من الواجب أن يوضع برنامج مفصل لكيفية رعاية الأطفال المعوقين من الناحية التعليمية ، ويشرف على وضعه علماء التربية المتخصصون بالاسترشاد بما يجري في الدول الأخرى وبما يتفق مع البيئة المصرية كي يتمخض عن الدراسة برنامج مميز في خدمة الإرشاد النفسي للتأهيل .

ونعرض فيما يلي بعض الاتجاهات التي ينبغي اتباعها في هذا المجال :

– ينبغي ألا يقف الإرشاد النفسي عن الطفل المعوق دون أن يعتد إلى أسرته والا كان قاصرا في تحقيق الأهداف الكلية .

– من الممكن تدريب الآباء والمدرسين على مناهج تمكنهم من مساعدة الأطفال المعوقين على تعديل سلوكياتهم .

– يراعى عند القيام بوضع الاستراتيجية الإرشادية للتأهيل المهني للمعوقين ، التقويم المبدئي لخبرات المعوق السابقة ومدى استعداداته الحالية .

– تحديد المستوى الأدائي للمهارات المختلفة عند المعوق لمعرفة نقاط الضعف الواجب تلافيها .

– مساعدة المعوق على مواجهة التحديات التي تنتظره في سوق العمل ، وذلك بتدعيمه مهنيا ونفسيا .

– ينبغي على المرشد النفسي أن يكون على اتصال دائم بالخدمات المتاحة في المجتمع والتي يمكن استخدامها في إعادة تأهيل مسترشديه في حالات إعاقتهم المتباينة .

– استخدام الطرق والأساليب الإرشادية الفنية والمهنية المتخصصة التي تساعد المعوق على الاستقلال وتحمل المسؤولية والسير في الاتجاه السليم والمنافسة على الأداء الجيد .

التوصيات

وعلى ضوءه ماسبق ، وما دار من مناقشات فى اجتماع المجلس ،
يوصى بالآتى :

* توفير خدمات التأهيل لجميع المعوقين مهما كان سبب وطبيعة العائق لديهم ، وفى جميع الأعمار ، طالما كان من الممكن اعدادهم ، وكان لديهم امكانيات تصلح لاداء واستعادة العمل المناسب .

* اتخاذ جميع التدابير الضرورية والعلمية لايجاد الخدمات بالتوجيه المهنى للمعوقين أو النهوض بالخدمات الموجودة ، كى تتفق وقدراتهم .

* تدريب المعوقين بقدر الامكان ، ليصبحوا قادرين على اداء عمل مريح يستعملون فيه قدراتهم المهنية أو مواهبهم ، بحيث يمكنهم الالتحاق بالعمل المناسب .

* ينبغي تدريب المعوقين مع القادرين ، وتحت نفس الظروف كلما أمكن ذلك وفى هذا ارتفاع لمعنوية المعوقين .

* تهيئة وسائل خاصة لتدريب المعوقين الذين لا يمكنهم التدريب مع الاسوياء بسبب طبيعة أو ظروف عجزهم .

* يجب ان يكون مستوى تقديم خدمات التأهيل المهنى مساويا لمستوى تقديم الخدمات العادية للتوجيه المهنى للتدريب والتشغيل .

* تنظيم خدمات التأهيل المهنى ، بحيث تشمل اتاحة الفرص للمعوقين لإعدادهم وإعادةتهم للعمل لحسابهم الخاص فى جميع الأعمال .

* اتخاذ جميع التدابير اللازمة للإشراف التام على كل الهيئات الاملية التى تقوم بتأهيل المعوقين ، ومدها بالعون .

* تدعيم وتشجيع البحوث لتقويم وتحسين خدمات التأهيل المهنى للمعوقين .

* خدمات التأهيل يجب تقديمها بالمجان .

* ينبغي اعطاء المعوقين أجورا عن العمل مساوية لاجور العمال

٣١٤

العاديين فى مجال العمل المماثل .

* يجب توافر التعاون الوثيق والتناسق التام بين نشاط الهيئات التى تختص بالعلاج الطبى وبالتأهيل المهنى للمعوقين .

* يجب البدء فى التأهيل المهنى خلال العلاج الطبى للمعوق اذا سمح الطبيب بذلك .

* يجب العناية التامة بمكافحة الأمراض المعدية التى تمثل نسبة كبيرة من أسباب الاعاقة عند الأطفال .

* العمل على تهيئة الفرص الكاملة للمعوقين لاداء واستعادة العمل بما يتناسب مع طاقاتهم العملية ، وذلك بالتعاون الوثيق مع منظمات أصحاب الأعمال .

* قصر الاشتغال بأعمال معينة على المعوقين .

* اعطاء الأولوية للمصابين بعجز شديد فى الاشتغال بأعمال مناسبة لهم .

* تشجيع أصحاب الأعمال على تشغيل نسبة معينة من العاجزين .

* اتخاذ الترتيبات لتنظيم وتهيئة العمل للمعوقين الذين لا يمكن إعدادهم للمنافسة للأعمال ، وذلك بإنشاء مصانع ذات برامج ملائمة للمعوقين الذين لا يستطيعون الانتقال الى عملهم بانتظام لأسباب بدنية أو نفسية أو جغرافية .

* بحث تنظيم برامج خاصة برعاية المعوقين فى منازلهم لتهيئة أعمال مفيدة ومريحة لهم تحت اشراف طبى ومهنى .

* يجب ان تطبق على المعوقين الذين يعملون تحت ظروف خاصه نفس القواعد الخاصة بالاجور وشروط العمل المطبقة على العمال عموما .

* عند التقدم للعمل ، يجب إحلال شهادة التأهيل محل اللياقة الصحية واعفاء المعوقين من الكشف الطبى .

* العمل على إصدار قانون ينص على عدم عقد قران أى من الزوجين الا بعد تقديم شهادة صحية .

* اعطاء الاولوية لمنتجات هيئات التأهيل فى شراء ما تحتاجه الجهات الرسمية .

* الاعفاء من الضرائب لجميع منتجات المعوقين وجميع المشروعات الخاصة بهم .

* تخصيص نسبة من الطوابق الأرضية فى المباني الجديدة للمعوقين فى مباني الشركات والمؤسسات العامة ووحدات الحكم المحلى .

* اعفاء المعوق ومرافقه من أجور الانتقال داخل المدينة وجزء من أجرة السفر بين المدن والقرى ، مع تخصيص أماكن لهم فى مرافق المواصلات المختلفة أو تخصيص وحدات بالكامل على كل الخطوط .

* إعداد شبائيك خاصة بالمعوقين فى البنوك والبريد والسكك الحديدية .

* اعفاء المعوق من ٥٠ ٪ على الأقل من قيمة تذاكر السينما والمسرح والمتاحف وتذاكر الطيران والبواخر .

* تخصيص يوم فى السنة يسمى يوم المعوقين توزع فيه جوائز تقديرية على الممتازين منهم .

* ضرورة أن تكون هناك بحوث ودراسات تتناول حجم مشكلة المعوقين فى مجال الأعمال وفى مجال مشروعات التأهيل ومدى أثرها على الاعاقة ، وأن تكون هناك بحوث ودراسات تتبعية عن مزايا التدابير الوقائية فى الأجهزة المتخصصة وأثرها فى الوقاية من الاعاقة ، وفى آثار الصناعة فى حجم المعوقين ، وكذا آثار حوادث الطرق فى زيادة حجمهم .

* وجوب إصدار بطاقة هوية للمعوقين من هيئات التأهيل يبرزها

المعوق للحصول على المساعدات والتيسيرات والمميزات التى تتيح له الاندماج فى المجتمع .

* التأكيد على توصيات المجلس القومى للتعليم فى دورته الخامسة فى رعاية المهويين والمعوقين فى مراحل التعليم وخاصة :

- اتخاذ الوسائل الكفيلة للحفاظ على الطلاب فى مراكز التدريب وفى المدارس والمعاهد الفنية والمهنية مما قد يتعرضون له من حوادث ، مع تدريس مقرر فى علم النفس الصناعى ووسائل الاسعاف لهؤلاء الطلاب .

- اجراء دراسات ديموجرافية متأنية ومتعمقة فى حجم مشكلة المعوقين وأنواع الاعاقات ومدى اختلافها باختلاف البيئات والمستويات العمرية .

- الاستفادة من المسح الصحى الذى تزمع وزارة الصحة القيام به فى دراسة المعوقين والوصول منه الى توصيات تتعلق بالوقاية من الاعاقات وعلاجها .

- التوسع فى انشاء مدارس وفصول للتربية الخاصة فى جميع المحافظات والتخطيط لشمولها الأنواع المختلفة من المعوقين ليتلقوا فيها التعليم المناسب لهم ، وتوعية الآباء والأمهات بحاجة الأطفال المعوقين الى رعاية خاصة وتعليم خاص لا يتوفران فى مدارس الاسوياء .

- دراسة تجربة الأزهر الشريف فى رعاية المعوقين وتعليمهم للاستفادة منها .

- العناية بإعداد المعلمين المتخصصين فى تربية المعوقين فى كليات التربية ودور المعلمين والمعلمات وتدريبهم أثناء الخدمة ومنح الحوافز المجزية التى تشجع الطلبة على الالتحاق بالاقسام التى تعدم لهم المهنة ، وعلى العمل فى هذا الميدان بعد تخرجهم والاستمرار فيه .

الضمان الاجتماعي

مزايا الضمان الاجتماعي الاسلامي :

ينفرد الضمان الاجتماعي الاسلامي بما يأتي :

- يدعم البناء الاجتماعي رأسياً فهو يفرض حقوقاً للأب على ابنه وللأب على ابنيه وللزوجة على زوجها ، ثم يفتح بعد ذلك الباب للعطاء الاختياري كالبر والاحسان .

- يدعم البناء الاجتماعي بالتكافل الاجتماعي للمجتمع ، فالحديث الشريف يقول : « لا يؤمن بالله واليوم الآخر من بات شبعان وجاره جائع » ويقول « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » .

- يربط الفرد بالدولة والمجتمع كما يربط الفرد بالفرد برباط من المودة والحب والوفاء فتتطلق طاقات المجتمع كلها نحو التقدم والرقى .

نظام الوقف في الاسلام :

كان لنظام الوقف في الاسلام أعظم الأثر في تحقيق مجتمع التكافل والتضامن الاجتماعي ، وكان المسلمون يوقفون أموالهم على كل ما يعود على الناس بالنفع العام كحفر الآبار وتعمير الطرق وإدارة المارستانات وإنشاء وإدارة ملاجئ الأيتام والعميان . كما كان البعض يوقف أمواله على رعاية الحيوان وخصوصاً الخيل .

ويفضل نظام الوقف الخيري ، أمكن إقامة المشروعات الاجتماعية الكبرى ، فضلاً عن المشروعات العلمية والثقافية التي كان لها أكبر الأثر في النهوض بالمجتمع الاسلامي .

وفي مصر كان لوزارة الأوقاف دور كبير في مجالات البر والاحسان والتكافل الاجتماعي قبل إنشاء وزارة الشؤون الاجتماعية سنة ١٩٣٩ .

كما استفادت الجمعيات الخيرية الكبرى بنظام الوقف وبتبرعات المسلمين لتحقيق أهدافها ، ونخص بالذكر الأوقاف الخاصة بالجمعيات الخيرية الاسلامية ، والمواساة ، والعروة الوثقى ، وغيرها من الجمعيات التي كان لها دور كبير في مجالات البر والاحسان وإقامة المؤسسات الاجتماعية الكبرى . وعلى سبيل المثال لا الحصر أقامت الجمعيات الاسلامية - بفضل ما أوقف عليها من أموال - المشروعات الآتية :

- مستشفى الجمعية الخيرية الاسلامية .

- العديد من المدارس في مراحل التعليم المختلفة .

- المستوصف الخيري الشامل بالخليفة .

كان « الضمان الاجتماعي » بمعنى البحث عن الأمن في كنف المجتمع في مواجهة الحوادث والكوارث التي تواجه الانسان ، هو أحد المفاهيم الأساسية التي توصل اليها الانسان في بحثه عن تنظيم العلاقة بين الفرد والمجتمع .

ولقد تطور الضمان الاجتماعي بتطور المجتمع وتقدمه حتى أصبح حقاً مكتسباً تنادى به الهيئات الدولية ، كما تضمنت معظم الدساتير حق المواطنين في الحصول على الضمان الاجتماعي كالتزام من المجتمع لكل من تعرض لظروف صحية واجتماعية واقتصادية تستوجب حصوله على هذا الحق .

الاسلام والضمان الاجتماعي :

وضع الاسلام أمثلة لنظام للتكافل والضمان الاجتماعي ، وأوجب على الأغنياء أن ينفقوا على الفقراء والمساكين والعاجزين عن الكسب . وآيات القرآن الكريم تبين أن الاسلام لا ينظر الى الانفاق على الفقراء والمحتاجين على انه احسان وتصدق بل على أنه حق للفقراء في مال الأغنياء .

وقد جعل الاسلام الزكاة ركناً من أركانه وقرنها بالايمان بالله ، وبعد العصر النبوي قام أئمة المسلمين بشرح وتفصيل أسس ومبادئ الشريعة الاسلامية ومنها الضمان الاجتماعي ، وقد بينوا مستحقيه وأصحاب الحقوق ، وحددوا من تجب عليهم نفقتهم وأنصبة الزكاة .

— مؤسسة المسنين وهي أول مؤسسة لرعاية المسنين أنشئت في مصر بحى الخليفة .

ولا جدال في ان هذه النظم الاسلامية تؤدي دورها في مجال الرعاية الاجتماعية المختلفة لتحقيق التكافل والضمان الاجتماعى للمواطنين . فما زالت وزارة الاوقاف تؤدي دورها الاجتماعى في هذا الشأن وتمثل الجانب الحكومى من هذا الدور ، أما الجانب الاهلى فتتولاه آلاف الجمعيات الدينية القوية والتي تجمع الزكاة من المواطنين ، كما تجمع التبرعات والهبات ، واستطاعت أن تقيم المشروعات الاجتماعية وفي مقدمتها انشاء آلاف من المساجد الجامعة التي لا يقتصر دورها على العبادة بل يمتد الى تقديم أوجه الرعاية الاجتماعية بانشاء مؤسسات لرعاية الطفولة والأمومة والشيخوخة وانشاء المستشفيات والمستوصفات ودور العلم وغيرها .

الدستور والضمان الاجتماعى :

يستند الضمان الاجتماعى في مصر الى أحكام الدستور ، ومن أهم أحكامه الخاصة بالضمان الاجتماعى ما يأتى :

(مادة ٧) :

يقوم المجتمع على التضامن الاجتماعى .

(مادة ١٠) :

تكفل الدولة حماية الأمومة والطفولة وترعى النشء والشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم .

(مادة ١٧) :

تكفل الدولة خدمات التأمين الاجتماعى والصحى ومعاشات العجز عن العمل والبطالة والشيخوخة للمواطنين جميعا ، وذلك وفقا للقانون .

ويتضح من أحكام الدستور السابقة ، حرص المشرع على تأكيد التضامن والتكافل الاجتماعى وتكافؤ الفرص ، وتقديم الخدمات الاجتماعية والتأمين الاجتماعى والمعاشات والمساعدات للمواطنين ، وذلك وفقا للقانون . والمقصود بذلك : القانون الخاص بالضمان الاجتماعى وغيره من القوانين الاجتماعية الأخرى .

الضمان الاجتماعى على المستوى الدولى :

صدر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ « الاعلان العالمى لحقوق

الانسان » والذى نص في المادة الخامسة والعشرين منه على أن :

— لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته ويتضمن التغذية والملبس والسكن والعناية الطبية ، وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة ، وله الحق في تأمين معيشته في حالات البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة ، وغير ذلك من فقدان وسائل العيش نتيجة لظروف خارجة عن ارادته .

— للأمومة والطفولة الحق في مساعدة ورعاية خاصتين وينعم كل الأطفال بنفس الحماية الاجتماعية ، سواء كانت ولادتهم ناتجة عن رباط شرعى ام بطريقة غير شرعية .

القوانين المنظمة للضمان الاجتماعى :

القانون رقم ١١٦ لسنة ١٩٥٠ :

استند قانون الضمان الاجتماعى الأول الى مجموعة من الأبحاث والدراسات تم اجراؤها ، لكى يكون المشرع على بينة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسكان الريف والحضر بصفة عامة ، وكل ما ينتظر سريان هذا القانون على حالاتهم ، ولكى يتم تقدير تكاليف المشروع تقديرا دقيقا في ضوء الحقائق الواقعة ، ولذا كان للجانب الاحصائى أهمية كبرى منذ بداية المشروع ، فوضعت القواعد السليمة لجميع البيانات اللازمة . وقد ساهم في وضع أسس وقواعد البيانات الاحصائية خبيران عالميان في هذا الشأن .

وقد شملت الدراسة الاولى ٤١ قرية من قرى مصر ، كما شملت مدينتى القاهرة والاسكندرية وثلاثا من عواصم المحافظات هي المنصورة والفيوم وسوهاج ، وهذه الدراسة تعد أول دراسة من نوعها في مصر من حيث كبر العينة ، وتنوع البيانات خصوصاً في تقديرات الدخل التى لم يجز عنها أى بحث احصائى سابق .

وقد شملت البحث مرحلتين : الأولى وشملت ١٥٦٤٣ أسرة بلغ عدد أفرادها ٧٢٤٢٤ ، والثانية شملت ١٧٥٥٩ أسرة بلغ عدد أفرادها ٨٥٥١٩ فردا ، وقد روعى أن تكون القرى من بين القرى التى تخدمها المراكز الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية للاستفادة من تجارب الاختصاصيين الاجتماعيين في تلك المراكز ودرايتهم بأحوال المعيشة في الوسط الذى يعملون به .

وقد أثار تقدير فئات المعاش نقدا شديدا بسبب انخفاض قيمة المعاشات المقررة لهذه الفئات أو عدم كفايتها لمواجهة ضروريات المعيشة الأساسية للمحتاجين .

ولكنه رغم هذه الانتقادات المتعلقة بانخفاض فئات المعاشات والمساعدات وانها شملت أربع فئات فقط وتركت باقي الفئات المستحقة لنظام المساعدات الاجتماعية ، وهى مساعدات موقوتة - فقد استصدرت وزارة الشؤون الاجتماعية مرسوما بقانون (رقم ١٧٢ لسنة ١٩٥٢) يقضى باضافة مادة جديدة لقانون الضمان الاجتماعى تحت رقم ٢ مكرر ، نصها كما يأتى :

« لا يستحق المعاش المنصوص عليه فى المادة السابقة الا فى حدود مايدرج لذلك فى الميزانية ، وتكون الأولوية فى الاستحقاق وفق للقواعد التى يصدر بها قرار من وزير الشؤون الاجتماعية » .

وكان من المأمول وقت صدور هذا المرسوم بقانون ، أن تتمكن وزارة المالية من تدبير المال اللازم لصرف المعاشات المستحقة جميعها فيلغى عنذئذ المرسوم بالقانون المشار اليه ، ويكون هذا الاجراء بمثابة رد اعتبار لمشروع الضمان الاجتماعى .

وبهذا المرسوم فقد القانون أهم ما استحدثه من حق المواطن فى الحصول على معاش طبقا للقانون بون النظر الى الاعتمادات المالية المدرجة فى هذا الشأن .

القانون رقم ١٣٣ لسنة ١٩٦٤ بشأن الضمان الاجتماعى :

كان الهدف من الغاء القانون رقم ١١٦ لسنة ١٩٥٠ بالقانون رقم ١٣٣ لسنة ١٩٦٤ كما جاء بمذكرته الايضاحية - هو أن المجتمع قد تغيرت ملامحه وقسماته تغييرا أصيلا وعميقا لصالح الطبقات الكادحة ، وأن عليه أن يرمى هذه الفئات وهى الطفولة والكهولة والعجز .

ونظرا لأن قانون الضمان الاجتماعى الصادر سنة ١٩٥٠ أسفرت التجربة العملية عن بعض نواحي القصور فيه .

لذلك كان ضروريا أن يصدر تشريع جديد يعيد تنظيم الضمان الاجتماعى على ضوء ما سبق من نواع ومميزات .

ولما كانت مشكلة تأهيل العاجزين تقوم أصلا على رعاية اجتماعية

كما تم اجراء دراسات مفصلة لتكاليف الحياة الضرورية توضح ما يحتاج اليه الفرد ليعيش فى اقل مستوى يمكن أن يعيش آدمى فيه . وقد شملت تلك الدراسة تكاليف المأكل والملبس والسكن ، وما يضاف الى ذلك من مفردات متنوعة لتكاليف الاضامة ونفقات العلاج والتعليم .

ومن اهم نتائج الدراسة والبحث ما يأتى :

أولا : اعتبار كل أسرة يقل دخلها السنوى عن ٢٥ جنيها فى الريف ، ٦٠ جنيها فى المدن ضمن نطاق الفقر .

ثانيا : ان جملة المعاشات السنوية التقديرية ٤٠٥ مليون من الجنيهاست تستحق لعدد ٤٢٥١٧٥ أسرة بحسب تعداد عام ١٩٤٧ .

ثالثا : يضاف الى هذه التقديرات ما يقرب من ١٢٠ ألف جنيه لموازنة الزيادة فى عدد السكان من سنة ١٩٤٧ الى سنة ١٩٥٠ .

رابعا : ان فئات المعاشات المقدرة لا تكفى لسد حاجات الانسان الضرورية مراعاة لعدم ارهاق ميزانية الدولة ، مع ضرورة تعديل فئات المعاشات وفقا لما يطرأ على مستوى الأسعار من تغييرات .

وليس من شك فى أن قانون الضمان الاجتماعى المثالى ينبغى له أن يكفل لكل فئة من فئات المجتمع احتياجاتها الضرورية ، وان يشمل جميع فئات المجتمع المحتاجة ، الا ان المشرع رأى انه من العسير التوسع فى اطلاق حق المعاش لكل الفئات المستحقة ، ولذلك رأى فى بادئ الأمر - وحيث لم يسبق تطبيق مثل هذا القانون من قبل - أن ينحصر الحق فى المعاش فى الفئات الأربع الرئيسية الأولى وهى : الأيتام ، والأرامل نوات الأولاد ، والشيخوخة ، والعجز الكلى ، باعتبار هذه الفئات أولى الفئات بتقرير المعاش .

المساعدات الاجتماعية :

لم يغفل المشرع حاجة الفئات الأخرى للمساعدات الاجتماعية ، ولذلك نظم تقرير المساعدات الاجتماعية وتوسع فيها وجعلها جزءا من مشروع الضمان الاجتماعى .

والفرق بين المعاش والمساعدة هو أن المساعدة مقررة لأكثر الفئات حاجة ، وقد حصرها فى الفئات الأربع السابق التنويه عنها ، وان المعاش يعتبر حقا مكتسبا للمواطن ، تلتزم به الدولة - اما المساعدات فتصرف فى ضوء ما تقرره الدولة من اعتمادات مالية سنوية .

طبية ونفسية ومهنية للعاجز ولأسرته ، لذلك رأى أن يعالج موضوع تأهيل العاجزين ضمن مشروع هذا القانون .

وأهم ماورد في القانون الجديد ما يأتى : شمول مدلول الأسرة حيث عرف المشرع الأسرة بأنها « مجموعة مكونة من زوج وزوجة وأولاد أو بعض افراد هذه المجموعة اذا كانوا فى معيشة واحدة ولو تباعدت محال اقامتهم » .

وقد حددت المادة (٤) أصحاب الحق فى المعاش بالأيام والأرامل نوات الأولاد ، والمطلقات نوات الأولاد المتوفى مطلقهن ، والأشخاص العاجزين عن العمل عجزا كلياً ، والذين بلغوا سن الشيخوخة .

ونصت المادة ٢٣ من القانون على انشاء صندوق مركزى للمساعدات الاجتماعية بوزارة الشؤون الاجتماعية وحددت موارده ، وأنايت وزيرة الشؤون الاجتماعية فى وضع قواعد ادارة الصندوق ، وبيان كيفية التصرف فى أمواله . والغرض من هذا الصندوق هو تغذية الصناديق التى تنشأ بالمحافظات بالتطبيق للمادة (٢٤) .

وأوصت المادة (٢٤) بانشاء صندوق محلى لكل محافظة للمساعدات الاجتماعية وحددت موارده وذلك تمثيلاً مع نظام الادارة المحلية . ونصت المادة (٢٢) على أن تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بانشاء الهيئات والمعاهد اللازمة لتوفير خدمات التأهيل المهني ، كما أناطت بلجنة تشكل بقرار من وزير الشؤون الاجتماعية فحص طلبات قبول العاجزين واصدار قرار نهائى فيها ، وطبيعى ألا يخل هذا بأحكام قانون العمل وقانون التأمينات الاجتماعية وقانون التأمين الصحى .

وباستعراض أحكام هذا القانون نجد انه لم يأت بجديد يستحق الذكر ، فالمعاشات والمساعدات منخفضة القيمة بحيث أنها لا تحقق الهدف من صرفها ولا تعطى الا القدر اليسير من تكاليف المعيشة المتزايدة فى الارتفاع .

القانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٧٧ :

ولا يزال سارى المفعول حتى الآن وسوى بين قيمة المعاش فى القرى والمدن ورفع الحد الأدنى للمعاش الى ١٥٠ قرشا للفرد الواحد والى ٦٠٠ قرش للأسرة التى تتكون من خمسة أفراد فأكثر . وهى مبالغ غاية فى الضآلة ولا تحقق الاهداف الاجتماعية والاقتصادية المستهدفة من القانون الجديد .

القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٨٠ :

وقد قرر القانون منح علاوة لأصحاب المعاشات قيمتها ٢٥ ٪ من قيمة المعاش المستحق وبحد أدنى ٥٠ قرشا شهريا . معدلات الزيادة فى قيمة المعاشات والمساعدات منذ عام ١٩٥٠ وحتى صدور آخر قانون :

اتضح من البحث أن هذه الزيادة خلال مدة ٣٧ عاما تتفاوت بالنسبة للفرد الواحد بين خصم الدخل من ١١٠ قروش الى ١٨٨ قرشا شهريا للأسرة ، وبالنسبة للأسرة التى تتكون من ٥ أفراد فأكثر يكون المعاش من ٢٦٠ الى ٧٥٠ قرشا شهريا كحد أقصى .

وهذه الزيادات لا تواجه الزيادات فى تكاليف المعيشة ، وزيادة الأعباء وتعددها ، مما يجعل العائد الاجتماعى والاقتصادى لصرف هذه المعاشات والمساعدات للأسرة قليل القيمة بدرجة كبيرة ، الأمر الذى جعل الأسر الفقيرة والعاجزة عن الكسب تلجأ الى سلوك طرق ووسائل مختلفة لسد الفجوة الكبيرة بين قيمة المعاش ونفقات المعيشة ، ولا جدال فى أن الكثير من هذه الطرق غير سوية وتعرض الأسر أو بعض أفرادها للانحراف .

ويزداد الأمر صعوبة هذه الأيام حيث رفعت الدولة الدعم عن بعض السلع مما يزيد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لقطاع كبير من الأسر ويضعها فى دائرة الفقر والحاجة .

ويسرى هذا القول تماما على المساعدات الاجتماعية رغم زيادتها بموجب القرارات الوزارية الصادرة فى الثمانينات ، الا أنه يلاحظ أن ما كان يهدف اليه المشرع من تجميد المساعدات الاجتماعية وصرفها دفعة واحدة لمدة سنة لاستغلالها فى مشروع يحقق دخلا يساعد الأسر على كسب قوتها والاعتماد على نفسها - يتعذر لارتفاع تكلفة المشروعات وعدم فاعلية تجميد المساعدة وصرفها دفعة واحدة فى سد نفقات أى مشروع صغير بأسلوب اقتصادى سليم .

تطور الاعتمادات المدرجة فى ميزانية وزارة الشؤون الاجتماعية والمخصصة للضمان الاجتماعى وعدد الأسر المستفيدة :

كانت الاعتمادات المالية المدرجة فى موازنة الشؤون الاجتماعية سنة ١٩٧٦ حوالى ٨ ملايين جنيه ، وظل هذا المبلغ فى زيادة مستمرة حتى

مع تحديد العائد الاجتماعى والاقتصادى لصرف المعاشات والمساعدات الاجتماعية ، والنتائج والدلالات والتوصيات التى ترفع مستوى المستحقين تحقيقاً لمبدأ « الكفاية والعدل » وما تنادى به المواثيق الدولية والدستور المصرى وذلك بدراسة تحديد الحد الأدنى لمستوى معيشة المواطن المصرى لكى يعيش بصورة انسانية .

وأن تهدف هذه الدراسات فى النهاية الى مايتأتى من توصيات :

- تعديل الفئات المالية المقررة فى قانون الضمان الاجتماعى .

- أن يكون تقرير المعاش حقاً مكتسباً للمواطن المصرى ، كما كان فى قانون الضمان الاجتماعى الأول الصادر سنة ١٩٥٠ .

- زيادة المساعدات الخاصة بالنكبات الفردية والعامة حتى نحقق التمويش المادى والنفسى للمصابين ، ونحقق مبدأ تكافل المجتمع وتربطه ، حيث إن المساعدات الحالية لا تغطى سوى جزء من الخسائر المادية وبشروط صعبة .

- رفع الحد الأدنى للمعاش المقرر للأسرة حيث انه طبقاً للقانون الحالى لا يقل المعاش عن جنيه ونصف شهرياً ، ويضاف اليه نصف جنيه علاوة اجتماعية بالقانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٨٠ .

- زيادة المساعدات الاجتماعية المجمدة والتى تصرف دفعة واحدة والتى تستغل فى مشروعات اجتماعية واقتصادية ترفع من مستوى الاسرة بحيث تغطى التكاليف الأساسية للمشروع خصوصاً بعد الارتفاع الشديد فى تكاليف هذه المشروعات .

* التوسع فى مظلة التأمينات الاجتماعية حتى تغطى قطاعاً كبيراً من المجتمع ، وفى ذلك ما يخفض العبء على قانون الضمان الاجتماعى ويقلل من الاعتمادات المالية المخصصة له .

* زيادة كفاءة وفعالية تدريب المعوقين وتأهيلهم حتى يعيشوا حياة طبيعية كريمة ، ولحين تحقيق ذلك يجب دعمهم مالياً واجتماعياً من خلال قانون الضمان الاجتماعى ومساعدة الجمعيات الأهلية .

* اعداد برامج مكثفة لرعاية الأسر والطفولة وتوفير الاعتمادات المالية الكافية لتحقيق ذلك باعتبار الاستثمار فى هذه البرامج له أولوية خاصة وذلك بجانب ما تقدمه الجمعيات والهيئات الأهلية من خدمات ، على أن تعطى أولوية لمستحقى الضمان الاجتماعى فى الاستفادة من هذه البرامج .

بلغ عام ١٩٨١/٨٠ حوالى ٣٦ مليون جنيه بزيادة تبلغ نحو ٤٥٠ ٪ تقريباً ، ثم انخفض الاعتماد فى العام التالى الى ١٥٠٥ مليون جنيه حتى وصل فى عام ١٩٨٦/٨٥ الى حوالى ٩ ملايين جنيه .

ويرجع ذلك الى صدور قانون التأمينات الاجتماعية وسريان فئة معاش السادات الى بعض مستحقى الضمان الاجتماعى دون اشتراط سداد أقساط تأمينية عن مدد سابقة ، الأمر الذى أدى الى تخفيض اعتمادات الضمان الاجتماعى بدرجة كبيرة لتغطية معاش السادات ، ورغم خفض هذه الاعتمادات فإنه يلاحظ ظاهرة غير عادية ، حيث أنه فى عام ١٩٨١/٨٠ بلغت الاعتمادات المدرجة ٣٦ مليون جنيه ، خفضت الى ١٥٠٥ مليون جنيه ورغم ذلك فإن ما تم صرفه من هذه الاعتمادات بلغ ١٠ ملايين جنيه فقط .

كما استمر الانخفاض فى المنصرف عام ١٩٨٦/٨٥ الى مبلغ ٧٠١ مليون جنيه ونفس الوضع بالنسبة لعدد الأسر حيث كانت عام ١٩٧٦ حوالى ٣٠٠ أسرة مستحقة ، زادت الى ٧٣٠ ألف أسرة ثم انخفضت عند تطبيق معاش السادات الى ٣٣٤ ألف أسرة وهبطت عام ١٩٨٥/٨٤ الى ٣٣١ ألف أسرة .

ولا حل لهذا الوضع الا فى اعادة النظر فى قانون الضمان الاجتماعى واصدار قانون جديد يواجه التطورات التى جرت فى المجتمع المصرى ، وعلى الأخص فى العقدين الأخيرين ، كما يواجه التغيرات الاقتصادية من انفتاح اقتصادى ودعم للمشروعات الاقتصادية الاستثمارية . الأمر الذى رفع من معدلات التضخم وارتفاع الأسعار بدرجة كبيرة تعجز فئات الضمان الاجتماعى الحالية عن تحملها .

كما أنه فى سياسة الدولة من رفع الدعم عن بعض السلع ما يستوجب اعادة النظر فى هذا القانون على وجه السرعة ، وبذا نكون قد أكرمنا أصحاب الحقوق من مستحقى الضمان الاجتماعى وحفظنا لهم حقوقهم الانسانية طبقاً للمواثيق الدولية والدستور المصرى .

التوصيات

وعلى ضوء ما سبق ، ومادار من مناقشات فى اجتماع المجلس ، يوصى بالآتى :

* ان تتضافر الجهات المعنية وخاصة قطاع الشؤون الاجتماعية على إعداد البحوث والدراسات الخاصة بمستحقى الضمان الاجتماعى ،

القسم الرابع :

الإدارة المحلية

الدورة الاولى ١٩٨٠ - ١٩٨١

التخطيط

للتنمية الإقليمية

اقتصادية ونص على انشاء لجنة عليا للتخطيط الاقليمى وانشاء هيئة للتخطيط الاقليمى بكل اقليم .

وجاء قانون الحكم المحلى رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ فاكّد اهمية تقسيم الجمهور الى اقاليم وأهمية التخطيط للتنمية الاقليمية .

ويمكن الاستفادة من هذا التقسيم فى النواحي الآتية :

- الاهتمام بالبعد المكائى لعملية التنمية .

- ترشيد استخدام الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة فى اكثر من محافظة ادارية .

- تكامل العلاقة بين الاجهزة المتعددة التى تقوم بعملية التنمية والاستفادة من وفورات الحجم الكبير .

- تكامل الاهداف القومية والاقليمية لزيادة العائد على جمهور التنمية وعدالة توزيع ثمار ذلك المجهود على السكان الإقليميين .

- تحقيق حد ادنى من النشاط الاقتصادى والاجتماعى فى المناطق غير المستغلة من الحيز المكائى وايجاد أنشطة أخرى غير الزراعة فى

الاقاليم الزراعية الريفية الاقل تقدما .

- النهوض بالمجتمعات المحلية الريفية والحضرية معا كاسلوب متكامل للتنمية الاقليمية الشاملة .

ولتحقيق اهداف التنمية الاقليمية ووضع قرار التقسيم موضع التنفيذ ، فانه يلزم اتباع اسلوب التخطيط الاقليمى على المستوى القومى كما نص على ذلك صراحة قانون الخطة العامة للدولة .

اهداف التخطيط :

يهدف التخطيط القومى الى تنمية المجتمع عن طريق وضع المؤشرات بطريقة رشيدة بدلا من ترك عملية التنمية للثقافة والعفوية ، وفى هذه الحالة فان التخطيط يعتبر الوسيلة لخفض القوانين الاقتصادية وتوجيهها لصالح عملية التنمية الاقتصادية فى المجتمع . ويجب ان يكون التخطيط واقعيا وليس مجرد عملية توجيه ادارى وتنسيق لمختلف الأنشطة فى المجتمع .

عاشت مصر تاريخها الطويل على محور وادى النيل من اسوان الى القاهرة ومثلت الدلتا فى مساحة لا تتعدى ٤ ٪ من جملة مساحة الحيز المكائى لمصر البالغ اكثر من مليون كم ٢ . وفى هذه الحقبة الطويلة من الزمن شهدت البلاد امتدادا عمرانيا وزيادة سكانية قفزت من حوالى ٦ مليون نسمة فى اول تعداد عام ١٨٨٢ الى حوالى ٤٢ مليون نسمة فى بداية ١٩٨٠ .

وقد ادى استمرار تركيز سكان مصر فى المساحة المأهولة بالوادى والدلتا وتركيز جهود التنمية خلال حقبة الستينات والسبعينات فى كل من القاهرة والاسكندرية الى اندفاع تيار من الهجرة الداخلية من المحافظات الزراعية الريفية الى هذين المركزين الحضريين ، وترتب على هذا التيار المستمر العديد من مشاكل الاسكان والمواصلات والكثافة السكانية العالية .

يضاف الى ذلك ان الحدود الادارية للمحافظات - ك وحدات ادارية - لا تمثل اقاليم متكاملة ذات هياكل اقتصادية تمكنها من القيام بعمليات الانماء الاقتصادى والاجتماعى . ولذلك صدر القرار الجمهورى رقم ٤٩٥ لسنة ١٩٧٧ بتقسيم جمهورية مصر العربية الى ثمانية اقاليم

وهناك مشكلتان قد يواجهها التخطيط ، المشكلة الاولى وهى مجال هذا التخطيط من ناحية تحديد الأنشطة التى يقوم بالتخطيط لها ، والمشكلة الثانية هى الطرق الى يمكن أن تنفذ بها الخطة .

وبالنسبة للمشكلة الاولى فان عملية التخطيط الذى يرتبط بالواقعية لا تتطلب الدخول فى كل تفصيلات الحياة حيث ان الدخول فى كل التفصيلات يؤدى فى النهاية الى الاقلال من فائدة العملية التخطيطية والى المركزية الشديدة فى ادارة الاقتصاد القومى ، والنسبة التى تؤدى الى تدخل المخطط فى الحركة اليومية للبشر ، الأمر الذى يتطلب استخدام المقاييس والمعايير الادارية التى تختلف عن المعايير التخطيطية وهذه التفصيلات تضع المخطط فى متاهات متعددة قد تخرجه عن اهداف عملية التنمية المستهدفة اصلا .

من اجل ذلك فان خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية يجب ان تدور حول محورين :

المحور الاول : توزيع الدخل بين الاستهلاك والتراكم الرأسمالى .
المحور الثانى : توزيع الاستثمارات بين مختلف القطاعات الاقتصادية .

وفيجد استخدام هذين المحورين فى أن الاول يحدد معدل التنمية والثانى يحدد اتجاهات التنمية ، وبهذين المحورين يمكن خلق مؤشرات تقود عملية التنمية داخل المجتمع ، وبجانب تحديد معدلات النمو وتحديد اتجاهات التنمية فان التخطيط الاقتصادى يهتم أيضا بالتنسيق بين مختلف فروع النشاط الاقتصادى ، مثل :

- التنسيق بين النواحي المالية والنواحي المادية للخطة مثل التوازن بين القوى الشرائية لدى الافراد والسلع الاستهلاكية المتاحة للاستهلاك .
- وضع اسس تنفيذ الخطة والنسبة التى قد تكون فى شكل :

x اوامر ادارية .

x تخصيص الموارد الاقتصادية (توزيع الاستثمارات بين القطاعات المختلفة) .

واستخدام الوسائل الادارية يجب ان يكون محدودا ، اما الاساليب الاقتصادية فهى بطبيعة الحال اكثر كفاءة الا ان هذا لا يقلل من شأن الاساليب الادارية وبالذات فى اوقات الازمات او فى الحالات التى قد لا يصلح فيها استخدام الاساليب الاقتصادية . فالقرارات الاساسية للخطة - فيما يتعلق بتوزيع الدخل بين التراكم الرأسمالى والاستهلاك وفيما يتعلق بالمؤشرات الرئيسية للاستثمار - هى احد اشكال السياسة التى تقع وسائل تحقيقها ، فى بعض جزئياتها ، فى نطاق الاساليب الادارية . وتعد الضرائب من الوسائل الاقتصادية ، الا ان تنفيذها يدخل فى اطار الاساليب الادارية .

على انه يجب مراعاة التوازن بين التدخل بالاساليب الادارية والتدخل بالاساليب الاقتصادية ، اذ ان التمداد فى استخدام الاساليب الادارية هو احد اسباب البيروقراطية الادارية ، بل قد يكون احد معوقات الخطة كما ان التمداد فى استخدام الوسائل الاقتصادية قد يخلق فرصا او ثغرات لسيطرة التلقائية على عملية التخطيط التى يجب ان تعتمد على حسابات صحيحة ودقيقة تقوم على حساب التكلفة والعائد وبالتالي لابد من وجود جهاز تسعير دقيق يأخذ فى حسابه قانون العرض والطلب مع اخضاعه لظروف المجتمع .

اهمية الاخذ بالتخطيط الاقليمى :

يمثل التخطيط الاقليمى فى الوقت الحاضر ركنا بارزا فى سياسات دول العالم على اختلاف درجات تقدمها ومعتقداتها الإيديولوجية . ويرجع السبب فى ذلك الى اتفاق كافة المذاهب الإيديولوجية على اهمية النزول الى الاقاليم والمحليات لرفع مستويات السكان ورفع الكفاية الانتاجية وتعميق الديمقراطية عن طريق المشاركة الشعبية فى الاقاليم ، وعلى مستوى الدولة بصفة عامة .

ويهتم التخطيط الاقليمى اساسا بمعالجة تنظيمات الحيز المتاح (مساحة الدولة) الذى يمثل احد مواردها الاساسية ، ويتطلب هذا بالضرورة التعرض لعدد كبير من المفاهيم المركبة التى تناقش اساسيات

هذا التنظيم مثل : مشاكل الهجرة الداخلية ، والموارد المتاحة ، وبور المدن والتخضر عموما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وعمليات التجارة الداخلية والخارجية ، وتخصيص الاستثمارات .

ونظرا لان هذه المفاهيم تطبق في الحياة العملية اليومية فان التخطيط الاقليمي يتعرض ايضا للعوامل السياسية والقواعد المنظمة للسلطات في الدولة ، كما يتعرض للاوضاع القانونية السائدة في المجتمع .

ويساهم استخدام اسلوب التخطيط الاقليمي بصورة فعالة في رفع كفاءة الاقتصاد القومي ، اذ يهدف التخطيط الاقليمي كنظام الى ترشيد استخدام الموارد القومية ، فكلما ازداد التنظيم الحيزي الرشيد امكن تحقيق أهداف التنمية القطاعية بصورة اكثر كفاءة وفاعلية . وكلما ازداد التنظيم الحيزي للمجتمع امكن تحقيق ما ياتي :

- اتساق اتجاهات التنمية مع اهدافها لكل وحدة اقليمية ولكل المجتمع .

- التناسق بين القطاعات الانتاجية الخدمية بين مختلف الاقاليم .

- تضيق الهوة في الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين الاقاليم .

ويحقق الاخذ باسلوب التخطيط الاقليمي النتائج الآتية :

- استغلال الطاقات الكامنة او المتاحة غير المستغلة بايجاد نوع من التنمية في مناطق محرومة مما ينشئ قوى نمو وفرص عمل جديدة لكفاءة اعلى ، ومن ثم زيادة القوى الشرائية ، الامر الذي يترتب عليه ايجاد درجة من النمو في السوق الداخلي للمجتمع بصفة عامة .

- سيؤدي النزول بالخطوة الى الوحدات المكانية الى ايجاد نظام من المعلومات والبيانات يساعد على تطوير عملية التخطيط .

- استغلال الكفاءات المختلفة واستيعاب عمليات التنمية على المستوى الحيزي يساعد على ايجاد تنوع في الانتاج .

- سيؤدي نزول التخطيط من المستوى المركزي الى المستويات الاقليمية إلى نشوء فكر جديد يعمل على دفع وايجاد الكوادر اللازمة

لعملية التخطيط .

- عندما تكون القرارات نابعة من المستويات المحلية تكون هناك مشاركة شعبية في اتخاذ القرارات .

العلاقات بين التخطيط القومي والتخطيط الاقليمي :

ليس التخطيط الاقليمي بديلا للتخطيط القومي بل هو جزء منه وترجع اهمية التخطيط الاقليمي ودوره في عملية التنمية الى ضرورة اعتماد التخطيط القومي على هذا الدور حتى تكون متوازنة من الناحية المادية من حيث الزمان والمكان .

وبالنسبة لاهداف التخطيط القومي فانها تشمل : تحسين ورفع مستوى المعيشة للسكان والاشباع الافضل للاحتياجات المادية ، والاشباع الافضل لاحتياجات السكان من الخدمات المختلفة .

وهذه الاهداف هي ايضا ضمن اهداف التخطيط الاقليمي ولكن بصفة عامة فان ما يفرق بين تلك الاهداف هو الحجم ومجال التأثير ، ويرجع الاختلاف في الحجم الى اختلاف زاوية الرؤية لكل من المستوى القومي والمستوى الاقليمي .

وبالرغم من ان الخطة على المستوى القومي تشمل الاهداف المتعلقة بالمجتمع ، ككل الا ان تفصيلات ادق عن الموارد والاحتياجات الاساسية للانسان لا بد من وجودها ، والخطط الاقليمية هي الرعاء الذي يحتوى على هذه التفصيلات نظرا لاختلاف احتياجات الانسان تبعا للموقع الجغرافي والظروف الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بكل حيز مكاني ضمن الحيز الكلي للدولة . ولهذا تبدو اهمية تقسيم اهدف الخطط القومية الى اهداف ذات اولوية على المستوى القومي واهداف اخرى ذات اولوية على المستوى الاقليمي ، الا ان الاهداف ذات المستوى القومي لن تتحقق في فراغ ولكن تحقيقها مرتبط بمستويات اقليمية مع ارتباط آثارها بمستوى الدولة ككل .

ومع وجود علاقات اساسية بين التخطيط القومي والتخطيط الاقليمي ، فان دور الاخير في نظام التخطيط القومي في مصر لم يحدد

بعد سواء من الناحية التنظيمية او من الناحية المنهجية .

ومن الشروط الاساسية للتخطيط الاقليمي ان يكون جزءا لا يتجزأ من التخطيط القومى الشامل ، اذ انه يثرى تجربة التخطيط القائمة على الاسلوب القطاعى ، وذلك باضافة البعد المكائى او الحيزى الذى يتوطن فيه كل من الانشطة والسكان . وعملية التنمية الاقليمية عملية طويلة الاجل بطبيعتها ومفهومها ، وتتطلب مجهودات كبيرة تمتد من ١٠ الى ١٥ سنة او اكثر وهى عملية متصلة ومستمرة ، ولذلك فان اسلوب التخطيط طويل الاجل هو الاسلوب المناسب لتخطيط التنمية الاقليمية .

والتخطيط الاقليمي يمد المخطط القومى باسلوب ترجمة السياسة الاقتصادية والاجتماعية العامة للدولة ووضعها فى اطار اقليمى او يقدم الاسلوب اللازم لارجاع البرامج والخطط الاقليمية الى اطارها القومى وهكذا يتم تنظيم عملية التخطيط من اعلى الى اسفل او من اسفل الى اعلى وفى كل منهما يختلف الهيكل التنظيمى . ونظرا لان عملية التخطيط الاقليمى فى مصر تعتبر فى مراحلها الاولى فانه يفضل بحث الهيكل التنظيمى لها ابتداء من المستوى القومى حتى المستويات الادنى وهى الاقليم ثم المحافظة .

وطبقا للقرار الجمهورى رقم ٤٩٥ لسنة ١٩٧٧ الخاص بانشاء اللجنة العليا للتخطيط الإقليمى وهيئة التخطيط بكل إقليم ، فإن الشكل التنظيمى الحالى لعملية التخطيط يتكون على النحو الوارد فى الصفحة التالية .

المعلومات والبيانات اللازمة للتخطيط الاقليمى :

يعتبر تأسيس وتطوير نظام متكامل للمعلومات والاحصاءات - لتكون قابلة للاستخدام فى تحليل التنمية الاقليمية ورسم خطط التنمية المقبلة - من الشروط الاساسية لتطبيق التخطيط الاقليمى ، فعادة ما يكون المستوى المنخفض للاحصاءات بصفة عامة والاحصاءات ذات الصلة الاقليمية على وجه الخصوص وكذلك الانواع الاخرى من المعلومات التخطيطية - احد العوائق الرئيسية عند وضع سياسات التنمية العامة والتنمية الاقليمية ورسم خططها .

٣٢٦

وهناك عاملان هامين للقصور فى المعلومات والاحصاءات الاقليمية :

- عامل كمى ، حيث تفتقر معظم النظم الاحصائية الحالية الى وفرة المعلومات والاحصاءات الاقليمية .

- عامل نوعى ، حيث ان معظم الاحصاءات والمعلومات المتاحة غير كاملة ، ومبعثرة والجزء المتاح منها قد لا يكون معظمه على الصورة التى تمكن من استخدامه لوضع سياسات التنمية الاقليمية واعداد خططها .

ويتطلب جمع البيانات والمعلومات الكثير من الجهد والوقت والمال لتوفيره للقيام بالدراسات التحضيرية ، ونظرا لعدم توافر هذه البيانات فى الوقت الحاضر فانه يجب تنظيم القدر المتاح والبدء فى جمع بقية البيانات اللازمة خطوة خطوة على ان يتم ذلك بالاتفاق بين هيئة التخطيط والجهات التى تقوم بتوفير هذه المعلومات مثل الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء (فرع الاقليم) والادارات المختصة بجمع المعلومات والاحصاءات بالاجهزة التنفيذية الاخرى ، سواء الفروع الموجودة بالاقاليم ووحداته الادارية ، أو الإدارات المركزية بالوزارات فى القاهرة على ان يتم حفظ هذه البيانات بطريقة منظمة يسهل معها استخدام هذه البيانات بالشكل المطلوب فى الوقت المناسب .

الكوادر اللازمة لعملية التخطيط الاقليمى :

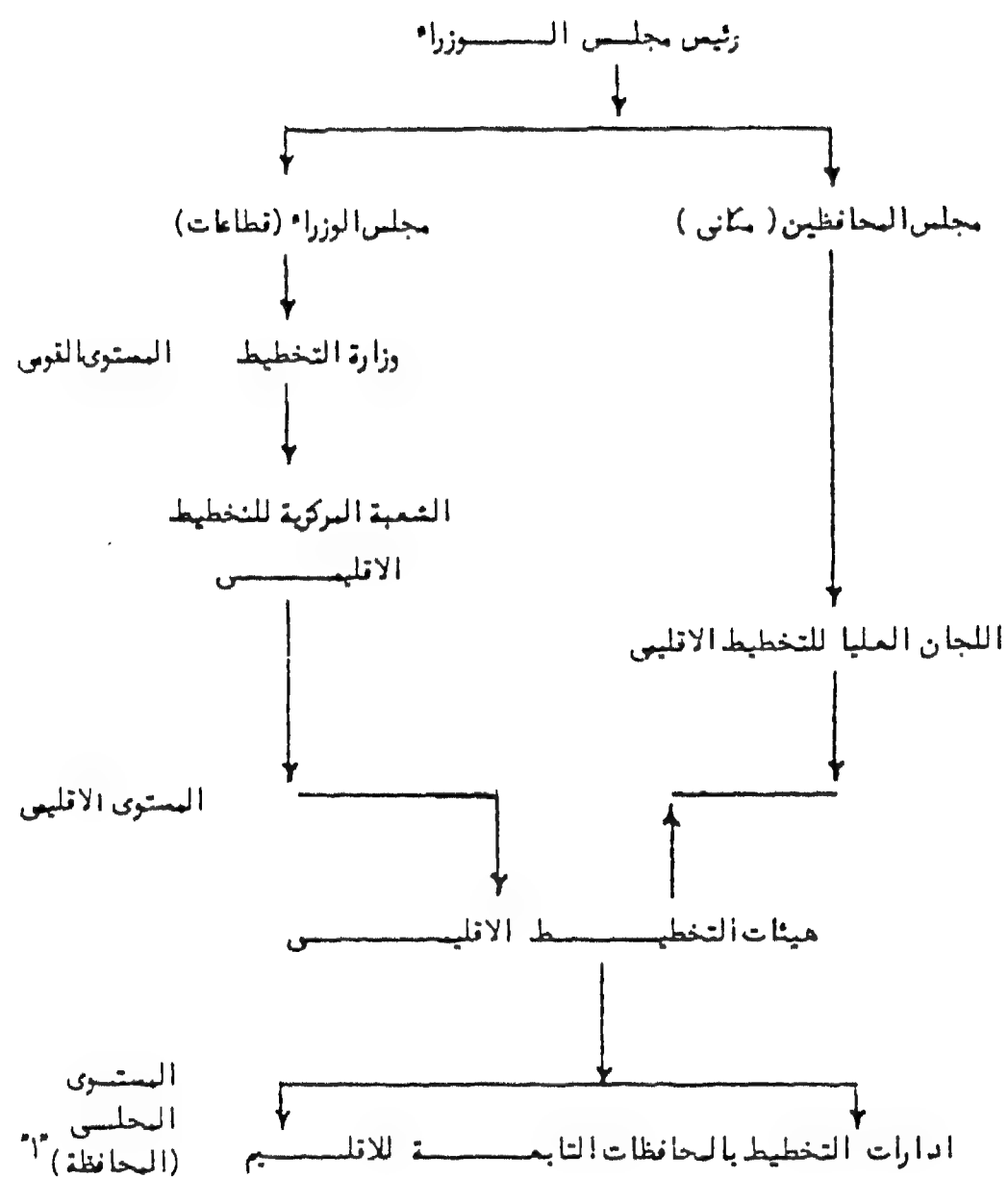
وبناء على اوضاع الهيكل التنظيمى للتخطيط الاقليمى يمكن تحديد الكوادر التخطيطية المدربة اللازمة للقيام بعملية التخطيط الاقليمى ، طبقا للاختصاصات والمسئوليات التى نصت عليها المادة الثالثة من القرار الجمهورى رقم ٤٩٥ لسنة ١٩٧٧ بانشاء هيئات التخطيط الاقليمى .

وفى هذا الاتجاه يمكن اقتراح ما يأتى :

- تنظيم هيئة التخطيط الاقليمى من الاقسام الفنية الآتية بصفة عامة ، ويمكن تطوير هذا التوصيف طبقا للاحتياجات الخاصة لبعض الاقاليم :

× قسم الدراسات التحليلية والدراسات المقارنة .

× قسم الدراسات المستقبلية والتنبؤ .



٣٣٣ يقترح اقتصار عملية التخطيط على هذه المستويات فقط في المرحلة الحالية، لأسباب كثيرة منها عدم وفرة البيانات والكوادر على المستوى الأدنى من المحافظة، وضيق الميزانية ووجع المشاكل والقدرة الاستيعابية للوحدات الإدارية الأدنى وهي المراكز والمدن والقرى.

* ان يكون التخطيط واقعيا يلائم ظروف مصر الخاصة ، مع الاستفادة من تجارب بعض الدول الرائدة فى هذا المجال ، على ان يتضمن التخطيط الواقعى ما يأتى :

- تحديد مجالات التخطيط من ناحية الانشطة التى يتم التخطيط لها .

- تحديد طرق واساليب تنفيذ الخطة .

* التركيز على المفهوم المكائى او الحيزى فى التشريعات الخاصة بالتخطيط الاقليمى وان يشمل النظام التخطيطى للحيز المكائى ما يأتى :

- خطة للتنمية المكانية للمجتمع ككل .

- خطط اقليمية على مستوى كل إقليم .

- خطط للمحافظات والمدن وتوابعها .

وهذا الامر يتطلب تحديد العلاقات بين المستويات الثلاثة بصورة واضحة على ان تبدأ عملية التخطيط من مستوى المحافظة وتوابعها ثم تصعد الى المستوى الاقليمى ثم المستوى القومى أو العكس .

* ضرورة الربط والتنسيق بين الاجهزة المختلفة فى عمليات التخطيط والتنفيذ على كافة المستويات المركزية والاقليمية والمحلية .

* البدء بتجميع وتحليل المعلومات ذات الاهمية للتخطيط الاقليمى مثل البيانات الخاصة بالدخول الاقليمية والانتاج الاقليمى والموارد الاقليمية المتاحة فى كل اقليم .

* اتخاذ الاجراءات العملية والعلمية لوضع الخطط التفصيلية للتنمية على المستوى الاقليمى على ان تتضمن هذه الخطط خطة اقليمية طويلة الاجل مقسمة الى خطط خمسية وخطط سنوية تتمشى مع موازنة المحافظات التى يتكون منها كل اقليم . على ان يؤخذ فى الاعتبار التقييم البيئى لمشروعات التنمية المختلفة .

* توفير الكوادر الفنية المدربة على التخطيط الاقليمى بالاقاليم والمحافظات المختلفة ، وتحديد العلاقة بين اجهزة التخطيط الاقليمى والمحافظات .

* اعادة النظر فى الحدود الادارية للمحافظات لايجاد نوع من

x قسم اعداد خطة التنمية الاقليمية .

x قسم متابعة تنفيذ الخطة الاقليمية .

x قسم للاحصاء والبيانات والمعلومات وينقسم الى ثلاث وحدات : السكان - الانشطة - علاقات السكان والانشطة .

- ان تتكون ادارة التخطيط بالمحافظة من عدة اقسام او ادارات داخلية تغطى اوجه النشاط الاقتصادى والاجتماعى بالمحافظة وفى ضوء الهيكل المكائى للمحافظة . على ألا يقل عدد الوحدات المكونة لهذه الادارة عن ثلاث ادارات او اقسام داخلية يدعم كل منها - على الاقل - باثنين من الفنيين المدربين على اعمال التخطيط ، ويختلف ذلك من محافظة الى اخرى حسب حجم ومدى العملية التخطيطية .

- تعزيز وتدعيم اجهزة الاحصاء بالمحافظات بالافراد الفنيين وذلك لامداد ادارة التخطيط بالبيانات والمعلومات اللازمة للقيام بالعملية التخطيطية بأن يقوم فرع الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء بكل محافظة بامداد إدارة الاحصاء بالمحافظة بكافة المعلومات والاحصاءات التى يقوم بجمعها وتبويبها حتى تتيسر البيانات لجهاز التخطيط بالمحافظات فى الوقت المناسب وبالقدر المطلوب .

- البدء فى اعداد برنامج تدريبى متكامل فى التخطيط لكل من :

x العاملين الحاليين بهيئات التخطيط الاقليمى وادارات التخطيط بالمحافظات .

x من يرغب فى العمل بهذه الادارات من بين العاملين بالمحافظات .

x من يسبق تدريبهم ويرغبون فى العمل بادارات التخطيط بالمحافظات .

التوصيات

على ضوء ما تقدم ومدار بالمجلس من مناقشات يوصى بالآتى :

* ضرورة الاخذ بأسلوب التخطيط الاقليمى على المستوى القومى باعتباره الاسلوب المناسب ، مع مراعاة القوانين والنظم الاقتصادية التى تؤدي دورا هاما فى اقتصادنا القومى .

التناسق بينها من حيث المساحة والهيكل السكاني والأنشطة الاقتصادية والموارد المتاحة وكذلك طرق النقل والمواصلات الداخلية ومدى ربطها لجميع اجزاء المحافظة .

ويستدعى ذلك اعادة النظر فى التقسيم الصادر بالقرار الجمهورى رقم ٤٩٥ لسنة ١٩٧٧ والذى تضمن تقسيم الجمهورية الى ثمانية اقاليم تخطيطية بحيث يراعى فى التقسيم كافة الاعتبارات والمعايير الموضوعية وان يكون تقسيما مرنا يسمح باضافة اجزاء او استقطاع اجزاء من الاقاليم المختلفة بما يضمن على التقسيم قدرا من المرونة فى اعداد الخطط الانمائية المتتالية ويحقق التناسق الداخلى بين هذه الخطط .

الحكم المحلى وحداته ومستوياته

ظلت المركزية هى الأسلوب السائد فى الحكم المحلى والادارة فى مصر حتى العصر الحديث وان مرت فى بعض المراحل بعدم التركيز الادارى للسلطة فى يد السلطات المركزية العليا .

وفى عام ١٨٩٠ تمت اول محاولة لانشاء نظام للادارة المحلية بتأسيس بلدية الاسكندرية ثم تأسس على نسقها بلديات فى المدن الكبرى شكلت بالانتخابات من مصريين واجانب للقيام بالوظائف البلدية

الاساسية مثل : خدمات الانارة والمياه والنظافة العامة ثم كان هناك نوع آخر من المجالس سعى بالمجالس المحلية فى المدن الاقل حجما ، ثم انشئت مجالس المديريات فى مستوى اعلى من المدن حيث صار بكل مديرية مجلس معين يقوم بالمهمة الاستشارية لمدير المديرية ، ثم عدل اسلوب تكوين هذه المجالس ليكون بالانتخاب اعتبارا من عام ١٩٠٩ ، ثم منحت المديريات المنتخبة صلاحيات تقريرية عام ١٩١٣ .

اما بالنسبة للمجالس القروية فقد وضع اول تنظيم لها عام ١٩١٨ وجاء اول اعتراف دستورى بالنظام المحلى فى دستور عام ١٩٢٣ الذى حدد مستوياته فى ثلاث وحدات هى : المديرية - المدينة - القرية .

وتقنيا للقواعد التى تحكم تنظيم هذه الوحدات صدر القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٣٤ بشأن مجالس المديريات ، والقانون رقم ١٤٥ لسنة ١٩٤٤ بشأن المجالس البلدية والقروية . وقد كانت مسئولية الاشراف على التنظيمات المحلية لوزارة الداخلية ثم لوزارة الصحة العمومية ثم نقلت الشئون البلدية والقروية عام ١٩٥٠ .

وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بدأت مرحلة التوسع التدريجى فى تطبيق اللامركزية وصدر القانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٥٥ بنظام المجالس البلدية ثم القانون رقم ٦ لسنة ١٩٥٦ بنظام الوحدات المجمع التى تقوم فى دائرة اختصاصها بالخدمات المتعلقة بالشئون الصحية والتعليم والشئون الاجتماعية والزراعة وغيرها .

وفى سنة ١٩٦٠ صدر القانون رقم ١٢٤ الذى أرسى قواعد الادارة المحلية فقسم الدولة الى محافظات ومدن وقرى على ان ترتبط فى تنظيم على درجتين المحافظة ثم المدينة او القرية وجعل لكل منها مجلسا واعترف لكل منها بالشخصية الاعتبارية .

وقد وحد القانون جهات الاشراف المتعددة فى وزارة الادارة المحلية كما الغى جميع القوانين والقرارات السابقة على صدوره ثم صدر القانون رقم ٥٧ لسنة ١٩٧١ فاستحدث المجالس الشعبية على مستوى

انشاء المناطق الحرة وشركات الاستثمار المشتركة مع رؤوس الاموال الاجنبية والعربية .

- اضافة عنصر من النساء للمجالس الشعبية مع بقاء نسبة العمال والفلاحين .

- ادماج القواعد التى تحكم الاقاليم الاقتصادية فى صلب قانون الحكم المحلى وبيان التنظيم الاساسى لهيكل الاقاليم من اللجنة العليا للتخطيط الاقليمى وهيئة التخطيط الاقليمى وتبعية كل منهما .

- استحداث مجلس المحافظين برئاسة رئيس الوزراء .

- تدعيم دور المحافظ واعتباره ممثلا لرئيس الجمهورية .

مميزات النظام المحلى طبقا للقانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ :
تعدد أنواع المحليات ومستوياتها :

اذ أبقي على تقسيم الوحدات المحلية الى : المحافظة - المركز - المدينة - الحى (فى حالة المدن الكبرى) - القرية .
التماثل :

اى ان القانون يعامل الوحدات المحلية معاملة واحدة فى كافة المزايا والصلاحيات .

اختلاف معاملة الريف عن الحضر :

وذلك باختلاف الاجهزة فى كل من المدينة والقرية من حيث : التشكيل - السلطات - الموارد المالية - العلاقة مع المستويات الاعلى .
التسلسل المحلى :

حيث ترتبط كل نوعية من الوحدات المحلية فى علاقة هرمية مع الوحدات الاعلى او الادنى ، مع احتفاظ كل منها بشخصيتها الاعتبارية وذمتها المالية ، ومجلسيها .

تحديد نطاق الوحدات المحلية وصلاحياتها :

ويتم انشاء الوحدات وتحديد نطاقها او الغاؤها على النحو الآتى :

- المحافظات بقرار من رئيس الجمهورية ويجوز ان يكون نطاق

المحافظات وبذلك اوجد ثنائية المجالس على هذا المستوى حيث اصبح من سلطة المجلس الشعبى اصدار قرارات وتوصيات وبقيت سلطة التنفيذ من مسئولية المجلس التنفيذى للمحافظة . وبعد ذلك صدر القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ الذى اعاد وحدة المجالس على كل المستويات المحلية ، واستحدث لأول مرة مستوى المركز ، وجعل تكوين المجالس المحلية بالانتخاب المباشر كما اجاز تمثيل المنتفعين من المواطنين فى ادارة بعض المشروعات والخدمات ، واوجد الى جانب المجالس المحلية لجانا تنفيذية برئاسة المحافظ او من يليه من رؤساء المراكز والمدن والقرى والمعينين من قبل السلطة المركزية وتكون مهمة هذه اللجان المعاونة او المشاركة فى تنفيذ قرارات المجالس المحلية .

اهداف نظام الحكم المحلى فى مصر :

تهدف النظم المحلية الى تحقيق كفاءة الادارة عن طريق منح سلطات الجهات المركزية الى المحليات . وقد اشار النظام الحالى فى مصر صراحة الى قيام المحليات بوظيفة هامة وهى وظيفة التخطيط ، وحددت اللائحة التنفيذية الاختصاصات المحلية للمحافظة فى ٢١ نشاطا شملت مجال الخدمات والانتاج . كما يهدف القانون الحالى الى تحقيق الاشتراك الشعبى للمواطنين فى صنع القرارات وادارة المرافق والخدمات عن طريق مباشر او عن طريق ممثليهم المنتخبين فى مجالس الشعبية المحلية .

وقد دعم القانون رقم ٤٣ لسنة ٧٩ اللامركزية وتخلص أهم نقاطه فيما يأتى :

- العودة الى نظام ثنائية المجالس (شعبية وتنفيذية) على مستوى المحافظة ، المراكز ، المدن ، الاحياء ، القرى .

- نقل الصلاحيات والسلطات التنفيذية من الوزارات المركزية الى المحليات واقتصار مهمة السلطات المركزية على التخطيط والمتابعة .

- اضافة اختصاص جديد الى صلاحيات المحافظة وهو جواز

المحافظة مدينة واحدة .

– باقى الوحدات المحلية بقرار من المحافظ بعد موافقة كل من المجلس الشعبى المحلى للمحافظة ومجلس المحافظين .

اما من حيث الصلاحيات فتتولى وحدات الحكم المحلى إنشاء وإدارة جميع المرافق العامة الواقعة فى دائرتها فيما عدا ما يعتبر بقرار من رئيس الوزراء – مرفقا قوميا . كما تتولى فى نطاق اختصاصها وفى حدود السياسة العامة للدولة مباشرة جميع الاختصاصات التى تتولاها وزارات الخدمات .

وحدات الحكم المحلى والأقاليم الاقتصادية :

ينقسم الحيز السكانى لجمهورية مصر العربية الى ثمانية اقاليم اقتصادية طبقا لقرار رئيس الجمهورية رقم ٤٩٥ لسنة ١٩٧٧ . ولا تعتبر الاقاليم الاقتصادية وحدات للحكم المحلى وليس لها الشخصية الاعتبارية ولكنها ذات طبيعة تخصيصية بحتة وقد نص عليها القانون ٤٣ لسنة ١٩٧٩ تأكيداً للدور التخطيطى الذى يجب ان تقوم به وحدات الحكم المحلى .

مستويات ونطاقات الوحدات المحلية

يلاحظ على التقسيم الحالى للوحدات المحلية ونطاق كل منها ، ما يأتى :

– ان عدد المحافظات ومساحاتها ترجع فى معظمها الى تقسيمات القرن التاسع عشر ، ويسرى ذلك على عدد كبير من المراكز والمدن .

– ان المعايير التى تم على اساسها تقسيم مصر الى اقاليم اقتصادية كتجميع للمحافظات ، كثير منها محل نظر .

– ان تحديد نوعية ونطاق الوحدة المحلية ومستواها يتم عادة بقرار مركزى .

وفى الصفحة التالية ، جدول يبين المحافظات ومساحتها وعدد المراكز والمدن والقرى حسب تعداد ١٩٨٠ :

وتوضح البيانات بالجدول المشار إليه ، التفاوت الكبير بين المحافظات فى المساحة المكانية بالكيلومتر المربع لكل محافظة وفى عدد السكان والكثافة وتوزيع سكان كل محافظة حسب الريف والحضر ، وكذلك عدد الوحدات المحلية من مراكز ومدن وقرى بكل محافظة .

وبصفة عامة يلاحظ أن :

– المحافظات الحضرية تمتاز بالزيادة السريعة فى السكان وارتفاع الكثافة لكل كيلومتر مربع والنتيجة عن الزيادة الطبيعية للسكان ، والهجرة المتدفقة من الريف التى ترتب عليها مشكلات كثيرة للمناطق الحضرية .

– والمحافظات الريفية الزراعية تعاني من زيادة السكان المستمرة ونقص فرص العمالة والبطالة وخاصة بطالة القطاع الزراعى الموسمية وتناقص نصيب الفرد من الأرض الى حد كبير وتفتت الملكية وتخلف الأسلوب الزراعى مما أدى الى انخفاض الانتاجية الزراعية .

– باقى وحدات الحيز المكانى القومى والتى تمثل ٩٦ ٪ من جملة المساحة فى المحافظات الصحراوية : مطروح ، الوادى الجديد ، البحر الاحمر ، سيناء الشمالية وسيناء الجنوبية – تتميز بقلة السكان واتساع المساحة وصعوبة الحياة وافتقارها لمقومات النمو مثل : الهياكل الاساسية للتنمية كالطرق والمواصلات والمياه رغم ما بها من موارد لم تكتشف بعد ، سواء الطبيعية او المعدنية او البترولية ، وكذلك الاراضى القابلة للاستصلاح ومناطق الجذب السياحى وخاصة على الشواطىء .

الوحدات المحلية التى يمكن قيامها بوظائف الادارة المحلية والتخطيط للتنمية :

لما كانت المشاكل الحالية للتنمية تختلف باختلاف نطاق الوحدة الادارية المكانية من حيث عدد السكان والمساحة وهيكلها الاقتصادى المكانى ، فينبغى اعادة النظر فى التقسيم القائم سواء من وجهة النظر الادارية المحلية أو الحكم المحلى أو التخطيط للتنمية الشاملة فى بعدها المكانى الاقليمى .

المحافظة	المساحة كم ^٢	عدد المدن والمراكز	عدد القرى	تجمعات اقليلية
المحافظات الحضرية	١- القاهرة	١	-	-
	٢- الاسكندرية	١	-	-
	٣- بور سعيد	١	-	-
	٤- السويس	١	-	-
الوجه البحري	١- دمياط	٦	٥٥	-
	٢- الدقهلية	١٢	٤٥٢	-
	٣- الشرقية	١٣	٤٥١	-
	٤- القليوبية	٩	١٩٣	-
	٥- كفر الشيخ	٩	١٩٣	-
	٦- الغربية	٨	٣١٣	-
	٧- المنوفية	٩	٣٠٢	-
	٨- الاسماعيلية	٥	٢٠	-
	٩- البحيرة	١٤	٤١٦	-
الوجه القبلي	١- الجيزة	٨	١٦٦	-
	٢- بنى سويف	٧	٢١٨	-
	٣- الفيوم	٥	١٥٩	-
	٤- المنيا	٩	٣٣٧	-
	٥- أسيوط	١٠	٢٤٠	-
	٦- سوهاج	١١	٢٦٤	-
	٧- قنا	١١	١٦٥	-
	٨- أسوان	٦	٨٥	-
المحافظات الصحراوية	١- مطروح	٦	٢٧	١٠٠
	٢- الوادى الجديد	٢	٦٠	٥٥
	٣- البحر الأحمر	٤	-	٤٨
	٤- سيناء الشمالية	٤	١٢	٩٠
	٥- سيناء الجنوبية	٥	-	-
المجموع	٣٥١٨٩	١٧٣	٤١٢٨ (*)	٢٩٣

(*) عدد القرى في مفهوم الحكم المحلي والتي لها مجالس محلية هو ٨٠٨ قرية فقط .

توزيع السكان على المحافظات

فى ١ / ٤ / ١٩٨٠

المحافظات	عدد السكان بالآلاف			سكان المحافظة / لجملة الجمهورية	سكان المحافظة / ذكور من
	ذكور	إناث	جملة		
القاهرة	٢٨١٥	٢٦٩٧	٥٥١٢	١٣,١٢	٥١,١
الاسكندرية	١٢٨٢	١٢٣٢	٢٥١٤	٥,٩٨	٥١,٠
بور سعيد	١٤٥	١٣٩	٢٨٤	٠,٦٨	٥١,١
السويس	١١٣	١٠٣	٢١٦	٠,٥١	٥٢,٣
دمياط	٣٢٢	٣١٣	٦٣٥	١,٥١	٥٠,٧
الدقهلية	١٥٢٩	١٤٨٧	٣٠١٦	٧,١٨	٥٠,٧
الشرقية	١٤٧٣	١٤١٥	٢٨٨٨	٦,٨٨	٥١,٠
القليوبية	٩٦٧	٩٠٦	١٨٧٣	٤,٤٦	٥١,٦
كفر الشيخ	٧٧٥	٧٨٢	١٥٥٧	٣,٧١	٤٩,٨
الغربية	١٢٦٤	١٢٤٤	٢٥٠٨	٥,٦٧	٥٠,٤
المنوفية	٩٥٥	٩٢٨	١٨٨٣	٤,٤٨	٥٠,٧
البحيرة	١٣٨٠	١٣٦٤	٢٧٤٤	٦,٥٣	٥٠,٣
الاسماعيلية	٢٠٣	١٩٥	٣٩٨	٠,٩٥	٥١,٠
الجيزة	١٣٨٣	١٣١٤	٢٦٩٧	٦,٤٢	٥١,٣
بنى سويف	٦٢٠	٦٠٩	١٢٢٩	٢,٩٣	٥٠,٤
الفيوم	٦٥٣	٦٢٣	١٢٧٦	٣,٠٤	٥١,٢
المنيا	١١٦٨	١١٣٠	٢٢٩٨	٥,٤٧	٥٠,٨
أسيوط	٩٦٧	٩١٥	١٨٨٢	٤,٤٨	٥١,٤
سوهاج	١٠٧٦	١٠٥٢	٢١٢٨	٥,٠٧	٥٠,٦
قنا	٩٤٩	٩٣٤	١٨٨٣	٤,٤٨	٥٠,٤

تابع توزيع السكان على المحافظات

فى ١ / ٤ / ١٩٨٠

المحافظات	عدد السكان بالآلاف			سكان المحافظة ٪ ذكور من سكان المحافظة
	ذكور	إناث	جملة	
أسوان	٣٣٩	٣٤٢	٦٨١	٤٩,٨
البحر الأحمر	٣٣	٢٨	٦١	٥٤,١
الوادى الجديد	٤٩	٤٧	٩٦	٥١,٠
مطروح	٦٧	٦٧	١٣٤	٥٠,٠
سيناء	١٠١	٦١	١٦٢	٦٢,٢
جملة السكان بالداخل	٢٠٦٢٨	١٩٩٢٧	٤٠٥٥٥	٥٠,٩
جملة المواطنين بالخارج	٧٣٦	٧٠٩	١٤٤٥	٥٠,٩
جملة السكان بالداخل والخارج	٢١٣٦٤	٢٠٦٣٦	٤٢٠٠٠	٥٠,٩

تطور نسبة سكان القاهرة الى جملة سكان الجمهورية

فى المدة ١٩٢٧ - ١٩٨٠

السنوات	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠	١٩٦٦	١٩٧٦	اغسطس ١٩٧٨	يناير ١٩٧٩	يونيه ١٩٧٩	ابريل ١٩٨٠
النسبة المئوية ٪	٨,٢	٨,٢	١٠,٩	١٢,٩	١٤,٠	١٢,٢	١٣,٢	١٣,٢	١٣,٢	١٢,١

نسب أعوام ١٩٧٨ الى ١٩٨٠ فى هذه الدراسة مبنية على أساس أرقام تقديرية أما نسب باقى السنوات فعلى أساس نتائج التعدادات السكانية المختلفة .

ومن وجهة نظر الإدارة :

يختلف حجم السكان في كل وحدة من الوحدات المتشابهة داخل الحيز المكاني القومي فبعض المحافظات واسعة المساحة وثانية تضيق بسكانها وثالثة تتميز بهيكل اقتصادي صناعي متقدم ورابعة باقتصاد زراعي متخلف ، ومن ناحية المراكز نجد اختلاف عدد المراكز والمدن من محافظة الى محافظة وفي نفس المحافظة ، وكذلك بالنسبة لعدد القرى وزمام كل منها وعدد سكانها وينطبق ذلك على الأقاليم الاقتصادية .

ولذلك يختلف العبء الإداري طبقا لنطاق الوحدة ومن ثم يجب إعادة النظر في حجم أو نطاق الوحدات المحلية بما يحقق كفاءة الإدارة .

ومن وجهة نظر التخطيط للتنمية :

لا يكون نطاق الوحدة المكانية كبيرا لدرجة يصعب معها حصر المتغيرات الاقتصادية وعوامل النمو السريع وتيسير عملية التنمية ، ولا يكون صغيرا لدرجة فقدان وفورات الحجم الكبير وكذلك من ناحية الموارد فكلما اتسع نطاق الاقليم أو الوحدة المكانية زاد امكان تعدد وتنوع الموارد ، وكلما ضاق نطاق تلك الوحدة كان ذلك قييدا على النمو والتنمية لقلة الموارد وضيق الطاقة الاستيعابية للاقتصاد المكاني للوحدة المحلية . ومن هنا يتضح عدم توازن نطاق كل من الاقاليم الاقتصادية وكذلك المحافظات المكونة لكل اقليم ، ولذلك يجب إعادة النظر في نطاق الوحدات المكانية حتى يمكنها القيام بوظيفة التخطيط بكفاءة .

معايير تحديد نطاق الوحدات المحلية :

هناك معايير عامة ينبغي مراعاتها عند تحديد نطاق الوحدات المحلية من أهمها :

- الاهتمام بمشاعر الانتماء الاقليمي عند الجماهير ووضعها في الاعتبار عند اجراء أى تعديل في حدود الوحدات المحلية .

- ان يؤخذ في الاعتبار استراتيجية توزيع السكان والتنمية الصحراوية بحيث يخدم أى تقسيم جديد للتنمية المستقبلية في المناطق

الصحراوية .

أما من ناحية الحكم المحلي والإدارة المحلية فتراعى المعايير الآتية :
بالنسبة للمحافظة : يراعى ما يأتي :

عدد السكان - المساحة - عدد من المراكز - عدد من المدن (مراكز حضرية) - عدد من القرى - وحدة الطبيعة الجغرافية - سهولة اتصال أجزائها بالطرق والمواصلات - التجانس الاجتماعي - درجة من التكامل الاقتصادي أى وجود درجة من الصناعة والزراعة وباقي الأنشطة - وحدة مشاكل التنمية - وجود مدينة كبيرة عاصمة للمحافظة .
بالنسبة للمراكز : يراعى ما يأتي :

عدد السكان - المساحة - عدد من المدن - عدد من القرى - توافر وسائل الاتصال بين عاصمة المركز والقرى التابعة - تنوع النشاط من صناعي وزراعي ووجود الخدمات - التجانس في : السكان والنشاط - تكامل وحدات المركز من مدن وقرى - وجود الاسواق وسهولة ربطها بوحدات المركز - وجود المؤسسات اللازمة لإدارة الخدمات الانتاجية والخدمية والكوارر اللازمة لذلك .

بالنسبة للمدينة : يراعى ما يأتي :

عدد السكان - المساحة - توافر الخدمات مثل : النور والمياه والمدارس حتى المرحلة الثانوية والمستشفيات وخاصة مستشفى مركزي - سهولة المواصلات وربطها بطرق رئيسية مرصوفة - درجة من التحضر - وجود مؤسسات خدمية كافية - الأفراد اللازمون لإدارتها .

بالنسبة للوحدة المحلية القروية : يراعى ما يأتي :

عدد السكان - المساحة - عدد من القرى المجاورة - سهولة الاتصال بالقرى المجاورة - توافر الخدمات والمرافق والاختصاصيين اللازمين .

وأما من ناحية التخطيط الاقليمي :

فيكتفى حاليا باقتصار مستويات التخطيط على مستويين :

مجتمعاته المحلية وتنفيذ وإدارة المرافق والمشروعات العامة بها ، تعميقا للديمقراطية وتحقيقا لمبدأ المشاركة الشعبية .

* ان تقتصر مستويات التخطيط الاقليمي فى المرحلة الحالية على مستويين : مستوى الاقليم ومستوى المحافظة .

وذلك نظرا للنقص فى عدد الكوادر الفنية بالمحليات وعدم توافر البيانات والاحصاءات اللازمة لاعداد الخطط المحلية ، وان يجرى هذا التخطيط كما يلى :

- يقوم الاقليم باعداد خطة طويلة المدى فى ضوء مؤشرات السياسة العامة للدولة والخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، على ان تقسم الى فترات خمسية توضح معالم التطور والنمو فى الاقليم والوحدات المحلية المكونة له (المحافظات) .

- تقوم المحافظة باعداد خطتها وخطة الوحدات المحلية الادنى المكونة لها (المراكز والمدن والقرى) فى ضوء المؤشرات العامة للخطة الاقليمية للاقليم التابعة له وتكون خطة خمسية فى اطار السياسة العامة للدولة وتقسم هذه الخطة الى خطط سنوية تتمشى مع موازنة المحافظة والموازنة العامة للدولة .

* مراعاة العمل على استقرار القوانين والتشريعات المنظمة للحكم المحلى حتى لا تكون عرضة للتغييرات المتلاحقة وذلك بهدف الوصول الى اعلى درجة من كفاءة الادارة وتحقيق أهداف الحكم المحلى .

الاول : مستوى الاقليم .

الثانى : مستوى المحافظة .

وذلك نظرا لاختلاف نطاقات الوحدات المحلية ومياكلها الاقتصادية والاجتماعية .

التوصيات

وعلى ضوء الدراسة السابقة والمناقشات التى دارت حولها والآراء التى ابدت بشأنها ، انتهى المجلس الى التوصيات الآتية :

* الابقاء فى المرحلة الحالية على الوحدات ومستواها طبقا للنظام الحالى وهى : المحافظات - المراكز - المدن والقرى - الاحياء . على ان يتم تعديل نطاق وحدود الوحدات المحلية الادنى من المحافظات فى اطار حدود وامكانات كل محافظة وطبقا لمعايير واسس علمية سليمة .

* وضع المعايير والاسس السليمة التى يتم على اساسها تحديد نطاق الوحدات المحلية والالتزام بها لتجنب تغيير حدود ونطاق بعض الوحدات المحلية بضم او استقطاع اجزاء او وحدات كاملة من والى وحدات اخرى تون معايير محددة لاجراء هذه التعديلات .

* اعادة النظر فى الحدود الحالية للمحافظات والوحدات المحلية التابعة لها ونطاق كل منها وذلك فى اطار الاقاليم الاقتصادية طبقا لمعايير واسس علمية محددة بما يساعد على تسهيل وضع الخطط الاقليمية وتيسير العمليات الادارية والمشاركة الشعبية فى التنمية ، حيث لوحظ ان الحدود الادارية الحالية للمحافظات من اهم المشاكل التى تعوق الاداء السليم للادارة المحلية .

* التوسع فى انشاء المجالس القروية تدريجيا بما يدعم اهداف الحكم المحلى حيث لوحظ ان عدد المجالس القائمة ٨٠٨ مجالس فقط تخدم ٤١٢٨ قرية .

* العمل على تدعيم وتقوية التخطيط الاقليمي والمحلى ليكون اساسا للحكم المحلى واسلويا رشيدا لاشتراك الشعب فى التخطيط وتنمية

التنمية الريفية

حتى عام ٢٠٠٠

- تغيير الجوانب السلبية للعادات والتقاليد السائدة فى الريف لتحل محلها عادات وأنماط ونظم سلوكية جديدة تتفق مع نظم التنمية الحديثة وتكنولوجيتها ، وهذا التغيير يتطلب بدوره تطوير نظم التعليم والتثقيف والإعلام لتعمل على تكوين العادات والاتجاهات النفسية المرغوبة .

ويلزم لوضع هذا التصور حتى عام ٢٠٠٠ ، دراسة :

- التوقعات السكانية .

- الأوضاع الحالية والمستهدفة للريف .

- أهم الاستراتيجيات التى أعدت فى مجالات تنمية الموارد الطبيعية

والعمرانية والبشرية فى الريف .

- اقتراح استراتيجية أساسية لتعبئة الموارد والطاقت المحلية

والريفية للوصول بها الى أعلى مستوى ممكن فى مجالى الانتاج

والخدمات .

- أسلوب العمل المقترح .

- الأسلوب الانطلاقى كمدخل للتغيير الجذرى للأوضاع الحالية فى

الريف .

أولا : التوقعات السكانية فى مصر حتى عام ٢٠٠٠ :

تشير البيانات السكانية الى أن عدد سكان مصر قد زاد من حوالى

١٤,٢ مليون نسمة عام ١٩٢٧ الى ٢٨,٢ مليون نسمة عام ١٩٧٦ - أى

أن عدد السكان قد تضاعف حوالى ٢,٧ مرة خلال خمسين عاما . ولم

تصاحب هذه الزيادة المطردة زيادة مماثلة فى حجم الانتاج فى ظل

الموارد المتاحة ، وتربط على ذلك نتائج من أوضاعها :

- ارتفاع الكثافة السكانية على المساحة المأهولة .

- انخفاض معدل ما يخص الفرد من الاراضى الزراعية .

- زيادة الهجرة من الريف للمدن .

ومن المتوقع طبقا للدراسات الاحصائية - ومع مراعاة العوامل

المختلفة - أن يكون عدد السكان حتى عام ٢٠٠٠ على النحو الآتى :

٣٣٧

ان وضع تصور حضارى شامل للريف المصرى يواجه به القرن

الحادى والعشرين - فى ظل ما يحمله من تحديات تظهر ملامحها فى

الأوضاع الحالية لسكان الريف - يعتمد أساسا على :

- الاستخدام الأمثل للطاقت البشرية الكامنة بعد إعدادها الإعداد

اللازم لتمكينها من الاسهام الفعال لرفع مستوى الحياة فى الريف .

- الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة لتغيير الأوضاع وما

يشوبها من سلبيات الى أوضاع أفضل اقتصاديا وعمرانيا واجتماعيا

فى ضوء عدد السكان المتوقع الذى يصل الى حوالى ٦٢ مليون نسمة

فى عام ٢٠٠٠ موزعة بالتساوى تقريبا بين الريف والحضر .

وهذا التصور يركز على :

- مشاركة الريفيين فى بحث وتخطيط وتنفيذ مشروعات التنمية من

خلال عدد كاف من منظماتهم الاهلية فى إطار نظم إدارية وفنية سليمة

تتضمن تنسيق جهود هذه المنظمات مع بعضها ومع الأجهزة المعنية

بالتنمية لتتجه جميعها لتحقيق الاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية

والبشرية والريفية بهدف الوصول لأعلى مستوى ممكن للانتاج

والخدمات .

× قلة الانتاج السمكى ، والمستهدف حتى عام ٢٠٠٠ التوسع فى الاستزراع السمكى وإشراك الإرشاد الزراعى فى هذا المجال ووضع الضوابط اللازمة لتنمية المصايد وتطوير أساليب الصيد .

× قلة أعداد الماشية والأغنام والدواجن وانخفاض مستوى انتاجها ، والمستهدف حتى عام ٢٠٠٠ تهجين سلالات ماشية اللبن ورفع مستوى انتاجية الجاموس وتوفير بدائل اللبن والتوسع فى استيراد الغريزيان ونشر الرعاية البيطرية وتوفير الأعلاف وانتاج سلالات محسنة من الكتاكيت وتشجيع تربية الدواجن .

× عدم الاهتمام بالتشجير ، والمستهدف حتى عام ٢٠٠٠ التوسع فى زراعة الاشجار الخشبية المثمرة وتدعيم البحوث الزراعية فى هذا المجال .

× قلة المدخرات فى بنوك القرية ، والمستهدف حتى عام ٢٠٠٠ تدعيم بنوك القرى وتشجيع المزارعين على الادخار .

× عدم انتشار التصنيع الزراعى فى الريف ، والمستهدف حتى عام ٢٠٠٠ وضع خطة متكاملة لاقامة مشروعات التصنيع الزراعى الريفى وتشجيع الجمعيات الزراعية والمشاركة العامة وجمعيات تنمية المجتمع فى هذا المجال .

× بعض المعوقات فى التعاون الزراعى فى مجالات التمويل والادارة والرقابة الى جانب ثغرات فى التنظيم التعاونى ، والمستهدف حتى عام ٢٠٠٠ :

× اعادة تنظيم البنيان التعاونى على أساس شعبى من القاعدة الى القمة .

× قيام الجمعيات التعاونية بإعداد خطط محلية للوصول الى أعلى انتاج .

× قيام الجمعيات بالمحافظة على الرقعة الزراعية وصيانتها ومنع الاعتداء عليها وتنفيذ أسلوب التجميع الزراعى .

× إعداد قواعد وأنماط ومقاييس لتقييم الجمعيات التعاونية .

١٩٨٠ ١٩٩٠ ٢٠٠٠
ريف ٢٣,٣٩١,٠٠٠ ٢٦,١٥١,٠٠٠ ٣١,٣١٤,٠٠٠
حضر ١٨,٣٧٨,٠٠٠ ٢٥,١٢٥,٠٠٠ ٣١,٣١٣,٠٠٠
مجموع السكان ٤١,٧٦٩,٠٠٠ ٥١,٢٧٦,٠٠٠ ٦٢,٦٢٧,٠٠٠
وإذا كان الريف يعانى الآن مشكلات اجتماعية واقتصادية وسكانية فإنه فى عام ٢٠٠٠ سوف يعانى مشكلات أضخم ، أهمها :
- استنزاف الاستهلاك العام للجانب الأكبر من الزيادة المتوقعة للدخل .

- تضخم حجم العمل غير المؤهل ، وانتشار البطالة المقنعة وغير المقنعة .

- اختناق المرافق والخدمات وما يقترن بذلك من متاعب ومشكلات يجدر العمل على علاجها والوقاية منها .

ثانيا : الأوضاع الحالية والمستهدفة للمجتمع الريفى حتى عام ٢٠٠٠ :

بالنسبة للمناطق الريفية القديمة :

- فى مجال الموارد الطبيعية : تنخفض معدلات الانتاج الزراعى فى مصر عن المعدلات فى الدول المتقدمة زراعيا لعوامل كثيرة منها :

× التفتت فى الحيازات الزراعية وعدم اتباع أساليب الزراعة الحديثة والاستخدام المحدود للميكنة الزراعية . والمستهدف عام ٢٠٠٠ تجميع الحيازات المفتتة فى وحدات ذات حجم مناسب واستخدام المزارعين لأساليب الزراعة الحديثة ، وإنشاء وحدات للخدمة الالية الزراعية ، مع الاستفادة بخبرات الصين واليابان فى هذا المجال .

× الاسراف فى استخدام مياه الري ، والمستهدف حتى عام ٢٠٠٠ ترشيد هذا الاستخدام عن طريق تحسين وسائل الري وضبط وإحكام توزيع المياه والمناوبات والمقننات وإسهام المزارعين فى ذلك واشتراكهم فى تطهير المجارى المائية .

× تنسيق العلاقة بين المشروعات التعاونية ومشروعات القطاعين العام والخاص .

× إسهام الجمعيات التعاونية في مشروعات التنمية الاجتماعية .

– في مجال الجوانب العمرانية : تفتقر البيئة العمرانية للريف المصرى إلى مقومات البيئة الصحية الملائمة وذلك للأسباب الآتية :

× التوسعات العمرانية الجديدة في القرى تتم بطريقة عشوائية .

× الحرمان من شبكة الصرف الصحي .

× احتياج السكن الريفي من ناحية الغرف والفرن وحظيرة الحيوانات الى تعديلات هامة .

× عدم رصف الطرق بين قرى الريف ، وبينها وبين المدينة .

والمستهدف حتى عام ٢٠٠٠ الاهتمام بشئون التخطيط العمراني الاقليمي ووضع تخطيط علمي واقتصادي واجتماعي لكل قرية مع تحديد كرون لكل منها ووضع نماذج لمساكن القرية بمشاركة الاهالي ، وإدخال أساليب الجهود الذاتية في مجال تحسين وأصلاح مرافق القرية للوصول بها إلى المستوى اللائق للمعيشة وتعميم مياه الشرب والصرف الصحي وشبكات الكهرباء ، وإنشاء وتجديد شبكات الطرق ، مع توفير الوحدات السكنية اللازمة .

– في مجال الموارد البشرية والخدمات العامة : هناك معوقات في هذا المجال أهمها عدم وجود تخطيط شامل للقوى العاملة وارتفاع معدلات الهجرة من الريف الى المدن وانتشار الأمية وانخفاض المستوى التعليمي والافتقار الى نظام كفاء للتدريب المهني والى نظام فعال لتنظيم الاسرة والى برامج فعالة للإعداد القومي والانساني والنفسي للشباب ، وعدم الربط بين التعليم والبيئة الريفية وعدم الفاعلية الكاملة للطب الوقائي والطب العلاجي ، والمستهدف حتى عام ٢٠٠٠ هو التخطيط الشامل لتنمية الموارد البشرية والخدمات العامة والتنسيق بين سياسات الاستخدام والاستثمار والاجور والتعليم والتدريب والوصول الى

أكفأ نظام للإعداد والتدريب المهني للريفيين ، وخفض معدلات الأمية وإيصال التعليم الى القرى النائية وتشجيع العناصر الصالحة على عدم الهجرة ، وتطوير نظم التعليم وربطه بالبيئة الريفية والعمل على زيادة كفاءة المؤسسات الاجتماعية بالريف ، وكذلك كفاية الخدمات الصحية وزيادة فاعلية مراكز تنظيم الاسرة وتطوير نظم الاعلام والتثقيف والارشاد الريفي ، والإعداد القومي والانساني والنفسي لرعاية الشباب والمرأة ورعاية المعوقين وكبار السن .

– في مناطق الاستصلاح الجديدة : يقتضى الامر لمواجهة الزيادة السكانية والاحتياجات المتزايدة من الغذاء وتناقص الأرض القديمة بحوالى ٢٠ الف فدان سنويا تستقطع لأغراض الإنشاءات الاسكانية والصناعية والمرافق والخدمات – توسيع القاعدة الانتاجية للزراعة بإضافة مساحات جديدة من الاراضى للرقعة الزراعية الحالية . وتبلغ المساحات الاجمالية التى دخلت برامج الاستصلاح من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٨٠ حوالى ٩١٢ الف فدان ، وقد تم توطين حوالى ٥٢ الف أسرة فى مساحة ٢٢٤٦٩٩ فدانا فى مختلف المناطق كما وزع ١٣١ الف فدان على ٣٢ جمعية تعاونية ، ويبيع بالمزاد حوالى ٤٠ الف فدان اما باقى المساحة فما زال فى حوزة شركات القطاع العام الزراعية .

وقد تعرضت مشروعات استصلاح الاراضى من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٨٠ لمعوقات وصعوبات ، منها :

– ان عدم تحديد أسلوب استغلال الاراضى المستصلحة يعرض مشروعات الاستصلاح لمشكلات عمرانية وخدمية تتعلق بالاسكان والمرافق وتنظيم نويات الري ونوع الدورات الزراعية المناسبة ونوع الميكنة الزراعية الملائمة .

– عدم امكان زراعة اكثر من ٧٠٪ من الاراضى المستصلحة لضعف التربة فى أجزاء منها ولتعذر وصول الماء اليها بسبب ارتفاع منسوب بعض مساحاتها .

مليون متر مكعب من المياه العذبة ، و ٦٠٢٩ مليون متر مكعب من مياه الصرف .

ثالثا : سياسات التخطيط لقطاعات التنمية الريفية حتى عام ٢٠٠٠ :

السياسة القومية للسكان وتنظيم الأسرة :

أعدت سياسة قومية تنفذ على مدى عشر سنوات تهدف الى خفض معدل النمو السكاني لإحداث توازن لصالح التنمية والارتقاء بالمستوى الكيفي لمعيشة الأسرة ورفاهيتها باعتبارها اساس المجتمع لتحقيق معدلات للتنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة من خلال خفض معدل النمو السكاني من ٢٠,٦ فى الألف إلى ١٠,٦ فى الألف على أساس خفض معدل المواليد من ٣٣,٦ إلى ٢٣,٦ فى الألف وعدم زيادة معدل الوفيات على ١٣ فى الألف .

السياسة الزراعية :

تتلخص السياسة الزراعية ، الى جانب ما سبق بيانه ، فى عدة نقاط أهمها :

- الاهتمام بدور القرية فى التخطيط الزراعى باعتبارها الوحدة الاقتصادية الأساسية وضرورة وضع خريطة زراعية لمصر على أسس علمية .

- مراجعة قوانين الزراعة المتعددة والخروج بقانون موحد حتى تستقر قوانين الملكية والحيازة .

- توحيد أجهزة الاشراف والخدمات الزراعية فى جهاز واحد حتى لا تتضارب التعليمات والتوجيهات .

- وضع خطة للتجميع الزراعى وإعداد التركيب المحصولى بما يحقق الأمن الغذائى وفائضا للتصدير من السلع الاساسية .

- الاهتمام بالمحاصيل التى تصنع حاصلاتها واستنباط تقاوى عالية الانتاج مع توفير الاسمدة الكيماوية اللازمة .

- وضع سياسة سعرية للحاصلات مع توفير أفضل الظروف

- ان عدم تكامل مراحل الاستصلاح فى بعض المناطق أدى الى الحد من إقبال العمال والفلاحين للانتقال اليها والعمل فيها لندرة الخدمات السكنية والتعليمية والاجتماعية بها .

- ان عدم اختيار الأسلوب الأمثل لاستغلال الاراضى المستصلحة أدى الى مضاعفة تكاليف الانتاج . والمستهدف حتى عام ٢٠٠٠ بالنسبة للأراضى التى تم استصلاحها حتى عام ١٩٨٠ هو :

× قيام شركات الاستصلاح والاستزراع باستكمال أعمال الاستصلاح المعطلة مع علاج وتحسين التربة .

× التصرف فى الأراضى المستصلحة بالبيع بالمزاد للأفراد او البيع للجمعيات التعاونية والتوزيع على صغار المزارعين والخريجين .

× تشجيع إقامة شركات متخصصة (قطاع عام او مشتركة او استثمارية) على مساحات كبيرة لاستغلالها بأحدث الاساليب العلمية .

وبالنسبة للأراضى التى سيتم استصلاحها حتى عام ٢٠٠٠ فانه من الممكن أن يضاف الى الاراضى المستصلحة ٢,٨ مليون فدان جديدة حتى عام ٢٠٠٠ بمناطق الجمهورية المختلفة .

ويجب ان تراعى - لتحقيق المستهدف استصلاحه - الاعتبارات الآتية :

× اختيار مساحات التوسع الأفقى الجديدة وفقا لدراسة التربة وصلاحياتها للزراعة ومصادر الرى المتاحة .

× وضع اولويات لبرامج الاستصلاح الجديدة بحيث تبدأ باستصلاح الاراضى المجاورة للأراضى القديمة والمستصلحة .

× ربط بعض المشروعات بمشروعات صناعية كبرى مثل بعض مناطق الوادى الجديد المرتبطة بمشروعات فوسفات ابوظطور .

× تحديد أفضل نظام للرى يتلاءم مع نوع التربة والتركيب المحصولى (سطحيا - بالرش - بالتنقيط) .

× تقدير الاحتياجات المائية للتوسع المطلوب ووسائل تدبيرها مع ملاحظة ان جملة الاحتياجات المائية المطلوبة لهذه المساحات هى ٧٦٢٢

التسويقية لها .

- تشجيع القطاع الخاص لإقامة مشروعات المجمعات الزراعية .
- وضع سياسة بحثية مترابطة ذات فعالية وارتباط حقيقي بمشكلات الانتاج وأهدافه .
- نشر الإرشاد الزراعى مع الإعداد الجيد للعاملين فيه والاهتمام بتدريب العاملين فى الزراعة على جميع المستويات .
- الإفادة من تجارب وأبحاث المركز القومى للبحوث بشأن انتاج غاز الميثان من روث الماشية ، واستخدامه مصدرا للطاقة والوقود فى الريف .

السياسة العامة فى مجال الرى :

وتهدف هذه السياسة الى :

- اشتراك جميع الجهات فى التخطيط لمشروعات الاستصلاح ، على ان يتوفر لها مصادر رى ثابتة وأن ينظم الرى بالتعاون الكامل والتنفيذى مع وزارة الرى .
- دراسة المقننات المائية لطرق الرى المختلفة ، الملائمة لمناطق الاستصلاح والمناطق القديمة وتبطين الترع والمساقى فى أراضى الرى مع استخدام الرى بالرش كلما أمكن ذلك .
- تطوير الرى باستخدام الكهرباء فى الاراضى المحولة الى رى مستديم ، وفى زراعات القصب .

- تدعيم البحث والدراسة والأخذ بالاساليب العلمية فى :

- x تطوير الرى وأسلوب الصرف .
- x مداركة وعلاج الآثار الجانبية للسد العالى .
- x تحقيق الاستخدام الأمثل للمياه .
- x تطور بحوث الانشاءات وميكانيكا التربة والاساسات .
- x مقاومة الحشائش وصيانة الترع والمصارف .
- x زيادة استغلال المياه الجوفية .
- تحسين منشآت الرى المتهاكلة وإحلال وإبدال محطات الصرف

العمومية .

- الاشتراك مع السودان فى تنفيذ اتفاقية مياه النيل .
- استراتيجية الصناعة وأسلوب تنفيذها :
- تهدف استراتيجية الصناعة الى :
- توفير المنتجات الصناعية المتعلقة بالامن الغذائى والكسائى والإسكان فى التوقيت المناسب والجودة المناسبة .
- توفير احتياجات المرافق العامة والقطاعات والأنشطة الاقتصادية المختلفة .
- التوسع فى مشروعات المشاركة الاجنبية للنهوض بالصناعة والتخفيف من أعباء ميزان المدفوعات فى التمويل الأجنبى .
- التوسع الجغرافى فى المشروعات الصناعية الجديدة .
- الاستخدام الأمثل للثروة الطبيعية والتعدينية ، مع الاهتمام بشبه جزيرة سيناء .
- إعطاء دفعة قوية للصادرات الصناعية .
- ترشيد الاداء بالوحدات الانتاجية وربط الاجر والحوافز بالانتاج .
- تشجيع وتنمية مصانع القطاع الخاص والحرفيين الصناعيين لدفع عجلة التنمية الصناعية والصادرات .
- دعم سياسة التكامل الاقتصادى مع السودان .
- ويهدف أسلوب تنفيذ استراتيجية الصناعة الى التركيز على الآتى :
- فى مجال الاستثمار :
- اعطاء الأولويات لمشروعات الاحلال والتجديد وإعادة تأهيل المصانع الكبرى للحفاظ على الطاقة الانتاجية القائمة وتطويرها .
- دراسة موقف كل مشروع من المشروعات التى يجرى تنفيذها والإسراع فى الافادة من منتجاتها وعوائدها .
- تنفيذ المشروعات اللازمة لتغطية احتياجات البلاد من المنتجات الصناعية بقروض ميسرة من المنظمات الدولية .

- عقد اتفاقات ثنائية مع الدول المستوردة للعمالة المصرية لتدريبها
دون إخلال بالاحتياجات المحلية .
- الاهتمام بمرحلة التعليم الأساسي .
- إعداد خريطة سكانية لمصر ترتبط بخريطة التنمية الاجتماعية
والخدمات .
- التوسع الكمى والكيفى فى الخدمات العامة للمواطنين فى
الريف .
- تطوير برامج تنظيم الأسرة وإعداد برامج صحية تربط بين
النواحى الوقائية والعلاجية .
- ترشيد العادات والتقاليد السائدة فى الريف لتكون من دعائم
التنمية .
- إعداد برامج ريفية لتنمية القيم الروحية والوطنية ورعاية الطفولة
والشباب والشيوخ ودعم المرأة وتنمية الأنشطة الرياضية .
- تهيئة وسائل الاستزادة من المعرفة (الحقول الارشادية -
المكتبات - المتاحف والمعارض) .
- الاستراتيجية العامة للقطاع الصحى : وتشمل الآتى :
- التأمين الصحى : مد مظلة التأمين الصحى لتغطى جميع
المواطنين حتى عام ٢٠٠٠ .
- السياسة النواتية : وضع خطة قومية ترشد الاستهلاك وتوفير
الألوية بأسعار فى متناول المواطنين .
- الصحة العلاجية : رفع مستوى الأداء فى الوحدات الصحية
وتوفير وسائل العلاج بها .
- الارتفاع بمستوى الخدمات العلاجية ومراقبة الأغذية المستوردة
ووضع أنماط غذائية تكفل احتياجات المواطن .
- الصحة الوقائية : سرعة اكتشاف الأمراض المعدية ومكافحتها
والاهتمام بخدمات الصحة المدرسية لرعاية التلاميذ .
- صحة البيئة : تشكيل وتدعيم لجان البيئة للمحافظة على الصحة
العامة وعدم تلوث المياه والهواء والوقاية من الاشعاعات .
- تدعيم المحليات والربط بين الخدمات الصحية الأساسية
والمستويات الأعلى والخدمات التخصصية .

- محاولة تصنيع أكبر نسبة ممكنة من المستلزمات الوسيطة كبديل
للمستورد .
- وفى مجال الانتاج والتسويق :
- الاهتمام بجودة الانتاج وترشيد استخدام الخامات والمستلزمات
فى إطار مواصفات قياسية متطورة وتخطيط تشكيلة الانتاج بما يسمح
بتسويقها محليا وخارجيا دون ركود .
- الاستخدام الأمثل للعمالة وربط الأجور والحوافز بالانتاج .
- الاهتمام بصيانة الآلات والمعدات والمنشآت وكذلك بالتدريب لخلق
العمالة الماهرة وتوفير العمالة الفنية .
- أهداف خطة قطاع الكهرباء :
- توفير الطاقة الكهربائية لجهات الاستخدام بالقدرات اللازمة
وبالمواصفات الفنية المناسبة .
- التوسع فى انشاء صناعات كهربائية محلية .
- الاستغلال الأمثل لمصادر الطاقة فى مصر ومسايرة التطور
العلمى والتكنولوجى فى انتاج ونقل وتوزيع الطاقة .
- تنمية ورفع كفاءة القوى العاملة بقطاع الكهرباء .
- تطوير نظم المعلومات لمتابعة ورقابة نشاط القطاع وتقييم الاداء
فى جميع المجالات .
- تنشيط الاستهلاك الرشيد للطاقة واستكمال كهربة جميع قرى
الجمهورية ووسائل الرى والصرف والزراعة .
- السياسة العامة فى مجال تنمية الموارد البشرية والخدمات
العامة للريف ، وتهدف الى :
- توفير الاحصاءات والدراسات الديموجرافية المتقدمة والاحصاءات
الدقيقة الدورية للاستخدام والبطالة .
- توفير إحصاءات التعليم والتدريب .
- وضع برنامج لتخطيط القوى العاملة .
- إعداد قوى العمل اللازمة قبل الحاجة اليها فى المشروعات
الجديدة تقليلا من هجرة أهل الريف .

– تنمية القوى البشرية لكافة المهن الطبية وتطوير التشريعات الصحية .

استراتيجية قطاع الأوقاف : وتهدف الى :

– اعتبار المسجد مدرسة للتعليم ومعهدا للتربية ودارا للعبادة ومركزا للتدريب على القيم والفضائل .

– تعميم المسجد المتعدد الخدمات فى كل قرية لخدمة أهل الريف دينيا ودينويا .

– إنشاء مساكن للأئمة بالقرى النائية لترغيبهم فى العمل بهذه المناطق .

– مشاركة الأئمة والدعاة فى التوعية بتنظيم الاسرة .

استراتيجية جهاز بناء وتنمية القرية : وتهدف الى :

– بناء المجتمع الريفى فى كافة المجالات اقتصاديا واجتماعيا وعمرانيا بحيث تسير كلها متوازنة متكاملة .

– الربط بين مشروعات التنمية على المستوى المحلى وعلى المستوى الاقليمى والقومى .

– تحقيق أهداف التخطيط الاقليمى لتحقيق التوازن بين اقاليم الدولة وبين الريف والحضر .

– وتشمل مشروعات بناء وتنمية القرية الآتى :

× التنمية الاقتصادية : وتتضمن : الصناعات البيئية والزراعية – الميكنة الزراعية – المشاتل – المناحل – الدواجن – الاستزراع السمكى – مراكب الصيد .

× التنمية الاجتماعية : وتتضمن : دور الحضانة – مشاغل الفتيات – مراكز الإعداد المهنى – مراكز الشباب – مجمعات خدمة القرى – قوافل الشباب .

× التنمية العمرانية : وتهدف الى : تخطيط القرية – تحسين البيئة – تنظيم الامتداد العمرانى – وحدات حريق – نقط ذبيح – نماذج وحدات سكنية .

استراتيجية استصلاح الاراضى : وتستهدف الآتى :

بالنسبة للأراضى التى تم استصلاحها واستزراعها :

– توسيع قاعدة الملكية فى الاراضى المستزعة وذلك عن طريق :

× التوزيع على الخريجين الجدد بحيث يصبح الخريجون مرشدين ونماذج يحتذىها الفلاحون .

× البيع بالمزاد العلنى للأفراد والجمعيات التعاونية لاستصلاح الاراضى .

بالنسبة للأراضى التى سيتم استصلاحها :

– وضع خطط متكاملة لاستصلاح كل منطقة جديدة بحيث تكون الخطة شاملة متكاملة ولا يتم البدء فى تنفيذها الا بعد موافقة الجميع على جميع مراحلها .

– إجراء دراسة وثيقة لمصادر المياه الجوفية المتاحة حتى عام ٢٠٠٠ .

– إجراء الدراسات للاستغلال الأمثل للأراضى التى سيتم استصلاحها .

– قيام الدولة بالمرحلة الأولى لعمليات الاستصلاح ومشاركتها للقطاع الخاص والشركات الاستثمارية المشتركة فى علاج عيوب الاراضى وتحسين خواص التربة .

– الربط والتنسيق بين قطاع استصلاح الاراضى والوزارات المختصة لتنفيذ المرافق الاساسية والبنية الاساسية اللازمة .

– الاحتفاظ بمركزية التخطيط فى سياسة استصلاح الاراضى والاهتمام بإنشاء مصانع لمعدات السرى الحديثة وتوفير قطع الغيار اللازمة .

رابعا : استراتيجية مكملة للاستراتيجيات الحالية :

من المقترح وضع استراتيجية مكملة للاستراتيجيات الحالية فى ضوء الاعتبارات التالية :

– ان مستوى القرية يعتبر المستوى القاعدى الاساسى وان نجاح التنمية على مستوى القرية سيؤدى الى النهوض بالمجتمع الريفى بصفة عامة .

– ان مستوى القرية يحوى إمكانات وموارد بشرية وطبيعية وطاقات كامنة ينبغى العمل على الإفادة منها للنهوض بها .

– ان استكمال جميع ما صدر من توصيات ودراسات يكون استراتيجية متكاملة للتنمية الريفية على مختلف المستويات .

وتهدف الاستراتيجية المقترحة إلى تعبئة الموارد والطاقت الريفية ،
وتكون خطوطها كالآتي :

رفع كفاءة النظام الحالي للتنمية على مستوى القرية :

بالنسبة للقرى الرئيسية (٤٢٨٧ قرية) يقترح :

- تصور الأوضاع الحالية والأوضاع المستهدفة لكل قرية على ضوء
ما يتوفر من بيانات من واقع دراسات التعداد وما يمكن جمعه من بيانات
وفي ضوء السياسات والاستراتيجيات والتوصيات الصادرة عن الأجهزة
القومية وعلى ضوء التطلعات العامة للاهالي .

- إعداد خطط محلية للوصول إلى أعلى مستوى محلي للإنتاج
والخدمات في إطار الخطوط الرئيسية والقواعد التي تضعها الأجهزة
المركزية للتخطيط والتنمية ، وتجمع بياناتها طبقا لاستثمارات معينة
بهدف زيادة إنتاجية الموارد المستغلة طبقا لأقصى حد ممكن وتنفيذ
مشروعات إنتاجية جديدة والعمل على الوصول للحد الأدنى من
الخدمات .

على أن يراعى في إعداد هذه الخطط :

- تحديد مستويات معينة للوصول إليها في فترات محددة .

- تحديد الدور المطلوب من الأجهزة الأهلية والحكومية بعد اشتراكها
في إعداد هذه الخطط .

- الوصول بمفهوم المسؤولية الاجتماعية إلى أكبر مدى في مجتمع
القرية .

بالنسبة للقرى المركزية (٨٠٨ قرية) يقترح :

- تنسيق الخطط التي تعد على مستوى القرى للحصول على خطة
محلية متكاملة على مستوى مناطق عمل الوحدات المحلية .

- تنظيم وتيسير تمويل هذه الخطط .

- تنظيم متابعة وتقييم هذه الخطط دوريا .

رفع كفاءة النظام الحالي للتنمية على باقي المستويات :

ويقترح في هذا الخصوص :

- تنظيم إعداد خطط المشروعات الانتاجية على مستوى المركز
والحفاظة بمعرفة الهيئات المختصة في كل منها .

- تنسيق الخطط التي تعد على مستوى الوحدات المحلية الريفية
وخطط المشروعات الانتاجية المشتركة للوصول إلى خطط مجمعة
للحصول على أعلى إنتاج وخدمات على هذين المستويين .

وعلى مستوى الاقاليم التخطيطية يقترح :

- تنسيق خطط المحافظات داخل كل إقليم عن طريق اللجنة العليا
للتخطيط وهيئة التخطيط الاقليمي .

- التوجيه الفني من أجهزة التخطيط الاقليمي لتلك القائمة بإعداد
الخطط على مستوى المحافظة والمراكز والقرى .

رفع كفاءة نظام التنمية على المستوى القومي :

يلزم لذلك تدبير المقومات الآتية :

- التنسيق بين الخطط على المستويات السابقة وصولا لأعلى مستوى
للإنتاج والخدمات في الريف .

- تحديد الخطوط الرئيسية والقواعد والأسس التي تتبع لإعداد
الخطط المطلوبة .

- تحديد نظم الحوافز لتشجيع المجتمعات الريفية على الإسهام في
مشروعات التنمية المختلفة .

- تخطيط النهوض بالعمليات والأوضاع والنظم الادارية والفنية
لأجهزة التنمية على مختلف المستويات .

ولتحقيق هذه المقومات يقترح :

- قيام المركز الدولي للتنمية الريفية بمربوط بالاستمرار في إعداد
تنمية القرى في المناطق المستصلحة وخطط الوصول لأعلى إنتاج .

خامسا : أسلوب العمل المقترح :

مرحلة التطبيق على نطاق محدود في إقليم اقتصادي
واحد :

- يلزم البدء بالعمل على نطاق محدود لسببين :

× قياس نتائج تطبيق الاستراتيجية المقترحة وادخال التعديلات عليها .

× تيسير اعداد الكوادر اللازمة للتخطيط على المستوى المحلى .
- يلزم قياس نتائج تطبيق الاستراتيجية فى قرية الجزائر (احدى قرى المناطق المستصلحة) ليتمكن التعميم على ضوئها .
- يقترح القيام ببحث تطبيقي فى منطقة وحدة محلية (بها اراض مستصلحة واهصلاح زراعى وأراض عادية) وتنسق الخطط على مستوى القرى الرئيسية ثم تربط أهداف خطة المركز الادارى والمحافظة والاقليم الاقتصادى .

مرحلة التعميم على نطاق وحدة محلية ريفية لكل محافظة :
فى هذه المرحلة يجرى اختيار وحدة محلية ريفية بكل محافظة لتنفيذ النظام المقترح ، ويشترك رؤساء كافة أجهزة التنمية فى شرح الموضوع وتحديد الادوار وكذلك تشترك القيادات المهنية فى التدريب .

مرحلة التعميم على نطاق عام :
وفىها يبدأ التعميم على مختلف مناطق الوحدات المحلية حتى تغطى كل محافظة حسب ظروفها .

سادسا : الاسلوب الانطلاقى كمدخل للتغيير الجذرى للوضع الحالية فى الريف :

هناك مدخل آخر لتغيير الأوضاع الحالية للريف تغييرا جذريا بتحويله الى ريف عصرية تماما بالمقاييس العالمية وهو استخدام الاسلوب الانطلاقى الذى يركز على التخطيط بعيد المدى ، ووضع الصورة المستقبلية لفترة تمتد الى عشرين عاما ، على ان يتم ذلك على ثلاثة مستويات :

- المستوى القومى : وفيه يستفاد بثروات مختلف المناطق وخصائصها كالثروة السياحية ، الثروة المائية الزراعية ، الصحراوية ، المناخية ، الاستشفاء الصحى .

- المستوى الاقليمى : وفيه يركز على تحقيق الاهداف التنموية للاقليم ، وتحقيق اكبر قدر من التنسيق والتكامل بين مختلف القطاعات

والمشروعات .

- المستوى المحلى : يتولى التخطيط بإضفاء الشخصية المحلية على المشروعات فى إطار التنمية الاقليمية وتتطلب هذه الاستراتيجية الجديدة ان يتولى جهاز علمى على اعلى مستوى ارساء معالم الصورة المستقبلية على المستوى القومى .

ويقترح البدء بتجربة تطبيق الاسلوب الانطلاقى فى التنمية على مستوى اربع مناطق على النحو التالى :

- منطقة ذات اقتصاد سياحى (مركز البدرشين) .
- منطقة ذات اقتصاد مرتبطة بالثروة المائية (فى شمال الدلتا) .
- منطقة ذات اقتصاد زراعى وحيوانى (فى محافظات مصر العليا) .

- منطقة مستخدمة فى مجتمع مستحدث متعدد الاستخدامات (غرب النوبارية) .

وعند البدء بهذه التجربة يقترح الاخذ بالخطوات الآتية :
- تكوين لجنة عليا للإشراف على التجربة .
- تكوين لجان تخطيطية لكل منطقة تجريبية .
- تجميع الدراسات والبيانات الاساسية عن كل منطقة .
- وضع الخطط والمشروعات بهذه المناطق بناء على دراسات الجدوى .

- تدريب القيادات المحلية والكوادر الفنية اللازمة للتنفيذ .
- البدء فى التنفيذ واعطاء اولويات للمشروعات الاستراتيجية المدعمة .

- تنفيذ المشروعات والتقييم المستمر .
وأهم ما يميز هذا الاسلوب الانطلاقى فى التنمية عن غيره من الأساليب ما يأتى :

- تكامل بينى اجتماعى فى التنمية وتنسيق بين الأنشطة القطاعية حول نواة التنمية أى حول الاستخدام البيئى الاقتصادى الأمثل .
- انطلاق فى الفكر والحلول العلمية الطموحة الى أبعد من الإنكار

والحلول التقليدية ، وإلى أقصى ما يمكن من التقدم بإمكانات التكنولوجيا .

- النظرة المستقبلية بعيدة المدى مع استمرارية في العمل .

- العمل الفريقي للقيادات المحلية والكوادر المتخصصة .

- توفير أحجام أكبر من الاستثمارات مع الأهداف الطموحة .

التوصيات

في ضوء الدراسة السابقة ومادار بالمجلس من مناقشات وآراء يوصى بالآتي :

في مجال الموارد الطبيعية :

* العمل على خفض معدلات النمو السكاني من خلال برامج قومية فعالة من بينها برنامج تنظيم الأسرة لإحداث توازن بين الموارد الطبيعية والبشرية في الريف .

* المحافظة على الرقعة الزراعية مع اتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة مشكلة التفتت في الحيازة ، وذلك :

- بإحكام تنفيذ وسائل التجميع الزراعي مع اتخاذ الوسائل الكفيلة بقيام الجمعيات التعاونية الزراعية بأداء دورها في وضع خطط وبرامج التجميع الزراعي وتنفيذ الدورات الزراعية التي تضمنها هذه الخطط على أن تراعى مواسم التجميع الزراعي للظروف الزراعية السائدة والتخطيط الإقليمي لكل محافظة بما يتفق مع المصالح الخاصة والميزات النسبية للمحافظات المختلفة .

- وضع الدورات الزراعية التي تتناسب مع الهيكل المحصولي وتوقيت توزيع مياه الري بما يتلاءم مع احتياجات المحاصيل المجمع داخل الدورات الزراعية التي تتقرر في هذه الشأن .

* تطوير أساليب الزراعة وتعميم الميكنة الزراعية واستخدام الوسائل الميكانيكية والكهربائية في الزراعة الآلية لزيادة معدلات الانتاج الزراعي النباتي والحيواني عل ان يركز الاهتمام على مايلي :

- إعداد وتدريب الكوادر الفنية اللازمة للزراعة الآلية في جميع

المستويات واستمرار التدريب الدوري للتعرف على كل جديد في هذا المجال .

- البدء في انشاء وحدات الخدمة الآلية تدريجيا ، على ان تكون الوحدات الاولى نوعا من المزارع النموذجية في عدد من المحافظات التي بدأت بها بعض مظاهر الميكنة الزراعية نتيجة وجود بعض وحدات البحوث والتجارب الزراعية ، ويمكن ان تكون تابعة لشركات متخصصة للأمن الغذائي .

- استغلال الطاقة الكهربائية والشمسية في بعض عمليات الزراعة الآلية .

- التوسع في صناعة الآلات الزراعية ، وخاصة الصغيرة منها ، التي تتناسب مع ظروف الميكنة الزراعية في مصر - وكذلك ما يستخدم من آلات في مجال استصلاح الاراضي وتشجيع استيرادها مع اعطائها من الجمارك .

* وضع سياسة بحثية مترابطة ودعم البحوث وتوفير إمكانات تنفيذها في مجالات استنباط الأصناف الجديدة والعالية الانتاج وتحديد أنسب المعاملات الزراعية المختلفة وتحسين السلالات والتراكيب الوراثية للماشية والدواجن .

* تشجيع ودعم الجمعيات التعاونية والقطاع الخاص لإقامة مشروعات المجمعات الزراعية الصناعية ، ويوصى بما يلي :

- فتح المجال أمام القطاع الخاص والقطاع التعاوني ليأخذ دوره المنافس في الأسواق الزراعية المحلية والأجنبية وهو أمر سيعود بفائدة مباشرة على المنتجين نتيجة حصولهم على عائد أكبر من انتاج أفضل يعود أثره على الدخل القومي .

- اعطاء الفرصة المتعادلة للقطاع العام والقطاع التعاوني والقطاع الخاص - أفرادا أو شركات - للمساهمة في المشروعات الخاصة بالتصنيع الزراعي ، الأمر الذي يدعم الاقتصاد القومي .

* اعطاء الأولوية لمشروعات الأمن الغذائي لتوفير المنتجات الزراعية

الغذائية ، وتشجيع الجهود الاهلية فى هذه المجالات بتوفير القروض
الميسرة ، مع الاخذ بما يلى :

- الحد من التدخل الحكومى فى القطاع الزراعى وقصره على :
تدبير البيئة الصالحة من توفير وسائل الرى والصرف واستنباط البذور
وإكثارها ومتابعة توفير الاسمدة والمبيدات اللازمة ومراقبة صلاحيتها .
- استقرار القوانين التى تحكم العلاقة بين الملاك والمستأجرين بما
يحقق العدالة .

- التوسع فى مساحات الحاصلات الزراعية الغذائية .
- اعادة النظر فى التركيب المحصولى ودراسة التكلفة الاقتصادية
والاجتماعية لتغيير النمط المحصولى .

- التوسع فى إنشاء الشركات والجمعيات التعاونية الخاصة بتربية
الدواجن على مستوى المحافظات واعتبار هذا الانتاج من أهم الحلول
الاساسية لتحقيق الأمن الغذائى والاهتمام بالبحوث والدراسات الخاصة
بتحسين السلالات من الدواجن التى تصلح للتربية بهدف زيادة عائدها
من اللحوم والبيض ، وأنشاء شركات متخصصة فى انتاج غذاء الدواجن
ومشاركة البحث العلمى فى استنباط انواع جديدة من المخلفات
الحيوانية والنباتية المحلية .

- العمل على تحسين سلالة ونوعية الثروة الحيوانية المصرية وذلك
بتربية الأنواع الملائمة للبيئة المصرية ذات العائد العالى من اللحوم
والالبان ، والتوسع فى إنشاء وحدات للتطعيم الصناعى والاهتمام بتوفير
أغذية الحيوانات ، سواء عن طريق الانتاج المحلى لهذه الاغذية او عن
طريق الاستيراد ، والعمل على مقاومة أمراض الحيوان بزيادة الوحدات
البيطرية والاهتمام بها لتؤدى وظيفتها على خير وجه .

* دعم البنيان التعاونى حتى يؤدى دوره الأساسى فى خدمة الانتاج
والفلاح وتشجيع الحركة التعاونية وتوجيهها لزيادة الانتاج الزراعى
والحيوانى والسمكى واستصلاح الاراضى والاهتمام بالتدريب ونشر
الوعى التعاونى فى الريف .

* نشر الإرشاد الزراعى لإحداث التغيير المطلوب فى سلوك المزارع
المصرى وتوصيل المعلومات التكنولوجية له .

* ترشيد استخدام مياه الرى ودراسة إمكان إنخال المياه فى اطار
المحاسبة الاقتصادية فى الانتاج الزراعى وتطوير الرى باستخدام
الكهرباء ومقاومة الحشائش فى المجارى المائية ودراسة المقننات المائية
وتعميم استخدام الرى بالرش والرى بالتنقيط كلما كان ذلك افضل فنيا
وماديا لتوفير كميات من المياه لاستصلاح مساحات من الاراضى وزيادة
امكانات استغلال المياه الجوفية ، مع الاخذ بما يلى :

- استكمال البحوث الخاصة بالمياه الجوفية لتحديد الكمية التى
يمكن سحبها بأمان من الخزانات الجوفية لأغراض الرى ، وسرعة
الانتهاء من البحوث الخاصة بالاستفادة من مياه المصارف .

- العمل على تقليل الفوائد بمختلف أنواعها ومواقعها والاهتمام
المستمر بالتغلب على الحشائش المائية وإزالتها .

- استنباط واستبدال محاصيل أقصر عمرا واقل استهلاكاً
للمياه .

- ان تتحمل التعاونيات فى القرى المسئوليات الجادة وفى مقدمتها
تطهير مجارى الرى والصرف وصيانتها ومقاومة الحشائش بصفة
مستمرة وتمويل هذه العمليات ومحاسبة الحائزين المستفيدين .

- تهيئة المناخ لانطلاق الوحدات الانتاجية وربط الأجر والحوافز
بالانتاج .

فى مجال التخطيط العمرانى للقرية :

* وضع تخطيط علمى عمرانى لكل قرية وتحديد حيز التوسعات
العمرانية الجديدة وتحسين المظهر العام للقرية وادخال أساليب الجهود
الذاتية فى مجال تحسين واصلاح مرافق القرية .

* الوصول بالقرية المصرية الى المستوى المناسب للمعيشة من ناحية
السكن والصرف الصحى ومياه الشرب والكهرباء والاهتمام بشبكة الطرق
والمواصلات فى الريف .

فى مجال تنمية الموارد البشرية والخدمات العامة :

* وضع خطة للقضاء على الأمية فى الريف وتطوير التعليم به يربط التعليم الريفى بالبيئة الريفية وإخال نظم وبرامج التدريب المهنى الريفى ، وإيجاد فرص عمل جديدة فى الريف لعدم اللجوء للهجرة الى المدن .

* الارتقاء بالمستوى الصحى للفلاح بدعم الوحدات الصحية وزيادة الوعى الصحى لأهالى الريف والنظر فى مد مظلة التأمين الصحى لتشملهم .

* العمل على كفاية وكفاءة المؤسسات الريفية ودعمها بالعاملين المدربين وترشيد العادات والتقاليد السائدة فى الريف .

* توفير المناخ الاجتماعى الذى يفرس فى اعماق الفلاح المصرى الشعور بالانتماء للوطن والاحساس بالطمأنينة ، وتطوير نظم الارشاد والإعلام والتثقيف الريفى وحصول القرية المصرية على الحد المناسب من الخدمات العامة .

فى مجال استصلاح الاراضى :

* زيادة الرقعة الزراعية بمساحة ٢.٨ مليون فدان ووضع خطة قومية متكاملة للاستصلاح فى كل منطقة واستخدام التكنولوجيا الحديثة ووضع الاسلوب المناسب لمتابعة التنفيذ والتقييم وتحديد أهداف الاستصلاح مع تحديد نوع الاستثمار الزراعى المستهدف .

* الربط بين عمليات استصلاح الاراضى وعمليات الاستزراع والتنمية بحيث يظهر هذا التكامل فى المشروعات الحديثة وامتداد المرفق إلى هذه المناطق لتفى باحتياجاتها المختلفة ضمن خطة شاملة للتعوير والاستصلاح والتنمية .

* دراسة التركيب المحصولى فى أراضى الاستصلاح الجديدة بحيث تعطى أكبر عائد اقتصادى ، وتمشى مع الظروف البيئية والاجتماعية السائدة فى هذه المناطق .

* وضع أولويات لبرامج الاستصلاح والبدا فى الاراضى المجاورة للاراضى القديمة والمستصلحة .

* تطوير برامج التعليم والتدريب المتصلة بالزراعة والرى بما يتمشى مع التكنولوجيا الحديثة والتوسع فى الزراعة الآلية .

٣٤٨

* توسيع قاعدة التملك فى الاراضى المستصلحة سواء لخريجى الجامعات او لصغار المزارعين أو البيع بالمراد وعدم التصرف الا بعد استكمال مراحل الاستصلاح وعلاج عيوب الاراضى المختلفة .

* الإبقاء على بعض المساحات الكبيرة من الاراضى المستصلحة فى صورة مزارع تدار بمعرفة الشركات (قطاع عام ، شركات مشتركة شركات استثمار) واستخدام افضل الأساليب الفنية والتكنولوجية الحديثة لزيادة قدرة الاراضى على الانتاج المكثف مع زراعة المحاصيل غير التقليدية والتصديرية ذات العائد الاقتصادى المرتفع .

* انشاء بنك المعلومات المتصلة بالزراعة والرى واستصلاح الاراضى .

* تجميع الاستراتيجيات والتوصيات التى اعدتها المجالس القومية المتخصصة والاجهزة المعنية بالتنمية الريفية والأجهزة المركزية للوزارات ووزارة التخطيط ، لإعداد استراتيجية موحدة متكاملة للتنمية الريفية ، بعد التنسيق بينها وتحديد الأولويات والبرامج التنفيذية .

* اعلان الاستراتيجية المتكاملة مقترنا بها بيان بالاضاع الحالية والمستهدفة للمجتمع الريفى لمختلف الاجهزة العاملة فى مجال التنمية الريفية على مختلف المستويات للاسترشاد بها والعمل فى اطارها .

* قيام أجهزة التنمية الريفية الحكومية والاهلية على مستوى كل قرية بإعداد دليل للتنمية للقرية اقتصاديا وعمرانيا واجتماعيا وثقافيا لايضاح الاوضاع الحالية والمستهدفة فى محيط كل قرية فى هذه المجالات .

* استخدام دليل تنمية كل قرية أساسا لإعداد خطط محلية للتنمية طويلة وقصيرة المدى للوصول لاعلى مستوى ممكن للانتاج والخدمات على مستوى كل قرية مع تنظيم تمويل المشروعات التى تتضمنها هذه الخطط وتنفيذها بالاستعانة بالجهود الذاتية الاهلية ماديا وعينيا .

* تجميع خطط التنمية المحلية للقرى على مستوى مناطق عمل الوحدات الريفية لإعداد خطط الوصول لاعلى مستوى للانتاج والخدمات على مستوى مناطق عمل هذه الوحدات وأن تجمع هذه بدورها لإعداد خطط الوصول لاعلى مستوى ممكن للانتاج والخدمات على مستوى المراكز الادارية والمحافظات والاقاليسم التخطيطية وعلى المستوى القومى .

الدورة الثانية ١٩٨١ - ١٩٨٢

سياسة تمويل الحكم المحلى

يتوقف نجاح نظام الحكم المحلى فى تحقيق أهدافه على مجموعة من العناصر فى مقدمتها حجم الموارد المالية المتاحة للمحليات . ويقدر ما تتناسب الموارد المالية للوحدات المحلية والسلطات المالية الممنوحة مع الاختصاصات التى تمارسها وما يتوافر لهذه الوحدات من مرونة فى استخدام مواردها - تكون فاعليتها فى خدمة المجتمع المحلى وتنميته . وقد أصبحت مشكلة نقص الموارد المالية المتاحة لوحدات الحكم المحلى - سواء من متحصلات الضرائب والرسوم أو من المعونات المركزية - من التحديات الأساسية التى تواجه نمو وتطور نظام الحكم المحلى كما أصبحت زيادة هذه الموارد ضرورة لازمة لدعم المحليات والتوسع فى تطبيق مبدأ التنمية اللامركزية التى تعتمد على موارد محلية يتم استخدامها محليا والاتجاه الى تقليل الاعتماد على موازنة الدولة وزيادة مشاركة مواطنى المجتمعات المحلية فى تنمية مجتمعاتهم بالجهود الذاتية .

وقد ساهمت سياسة الانفتاح الاقتصادى فى تدفق بعض الاستثمارات فى شكل مشروعات إنتاجية وخدمية مختلفة . كما ساهم إنشاء هناديق مشروعات الاسكان الاقتصادى واستصلاح الاراضى وتنظيم لجان الخدمات الصناعية وتيسير الحصول على قروض ومنح

أجنبية تستهدف تحسين الخدمات الأساسية بالريف والمدن - فى تحسين الأساس الاقتصادى للمحليات .

تطوير نظام التمويل المحلى :

تأثر نظام التمويل المحلى بالسياسات الاقتصادية المختلفة التى طبقت من الستينات حتى الآن وذلك على النحو الآتى :

- اعتبار التمويل المحلى بعد الستينات نظاما تابعا للتمويل المركزى نتيجة للاخذ بمبدأ مركزية التخطيط وتركيز الموارد على المستوى القومى .

- اعتبار التمويل المحلى بعد تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادى نظاما مشاركا فى التنمية وله موارد ذاتية لا ترتبط بالموازنة العامة بل يعمل الى جانبها ويقوم باستثمار الموارد المحلية التى يتم تدبيرها من المجتمع المحلى .

- ارتباط التمويل المحلى بالقوانين العامة المنظمة للسياسات والاجراءات المالية على المستوى العام للدولة متمثلة فى قوانين عديدة من أبرزها قوانين الموازنة العامة للدولة والخطه والضرائب على الدخل والضرائب العقارية وتأجير المساكن والنظام المالى الحكومى والرقابة عليه ، بالإضافة الى قانون الحكم المحلى ولوائحه التنفيذية .

ومن جهة أخرى لم يعد التمويل المحلى يقتصر على الإيرادات الذاتية للمحليات الواردة بالموازنة العامة للدولة بل أصبح يضم أربعة مصادر للتمويل هى :

- موارد تظهر فى الموازنة العامة للدولة فى شكل نصيب الإيرادات السيادية الجارية وذلك الى جانب سد العجز السنوى .

- موارد محلية تخرج عن الموازنة العامة وتتمثل فى إيرادات وموارد نص عليها قانون الحكم المحلى . مثل حساب رصيد الإيرادات المشتركة وحساب الخدمات والتنمية ولجان الخدمات الصناعية وحساب تمويل مشروعات الاسكان الاقتصادى وحساب حصيلة التصرف فى الاراضى الزراعية والمستصلحة ، وبعض هذه الحسابات تدار بواسطة مؤسسات

محلية تعمل على المستوى القومى (مثل الأمانة العامة للحكم المحلى ووزير الحكم المحلى) وبعضها تدار بواسطة المجالس الشعبية المحلية (المحافظة والمراكز والمدن والقرى) .

- موارد تخرج عن نظام الحكم المحلى والموازنة معا وتستخدم حصيلتها فى تمويل خدمات محلية مثل حساب صندوق النظافة وصندوق انشاء وصيانة الطرق .

- معونات وقروض ومنح أجنبية للمحليات لمواجهة الانفاق الجارى والاستثمارى اللازم لتطوير البنية الأساسية بالقرى والأحياء وتنمية اللامركزية ومواجهة مشروعات السكان والتنمية والاسكان الاقتصادى والمتوسط والتدريب والتخطيط والمدن الجديدة والمجتمعات المستحدثة .
القدرة المالية للمحليات :

لعل أبرز الحقائق فى هذا الصدد هو التناسب العكسى بين الزيادة المطردة فى وظائف وخدمات الحكم المحلى وبين قصور التمويل المتاح نتيجة لعدة أسباب من أهمها :

- عدم تطور الأوعية المكونة للموارد المحلية الخاصة والمشاركة .
- الاتجاه الى اعتبار المجالس الشعبية المحلية سلطات غير تمويلية وغير ضريبية بالنسبة للضرائب والرسوم المحلية نتيجة لعدم تحديد مفهوم ومجالات الضريبة المحلية .

- جمود الضريبة على الاطيان والعقارات المبنية والاعفاءات التشريعية المتوالية فيها مع عدم اشارة التشريعات الجديدة الى موارد او اجراءات مالية بديلة تعوض الفاقد من الحصيلة الحالية .

- مركزية اتخاذ قرارات فرض الضرائب الاضافية والرسوم .
وقد أدت هذه الاسباب الى عدم وجود سياسة مالية مستقرة لإعانة المحليات ماليا على مزاولة الاختصاصات المسندة اليها او زيادة قدرتها المالية بما يتناسب مع عدد السكان وحجم ونوع المجالس الشعبية المحلية التى تعمل بها .

ويمكن تقسيم أسباب انخفاض القدرة المالية للمحليات الى قسمين :

٣٥٠

- أسباب ترتبط بالعلاقات التمويلية المركزية - المحلية .

- وأسباب تتعلق بإدارة الموارد المالية المحلية .

العلاقات التمويلية المركزية المحلية : وتتضمن الأسباب الآتية :

- عدم وجود نظام متكامل للتمويل المحلى على مختلف مستوياته وما صاحب ذلك من جمود للإيرادات المحلية نتيجة للاكتفاء بعملية تخصيص جزء من موارد الدولة للمحليات .

- الاتجاه الى زيادة الاعفاءات من الضرائب الأصلية والاضافية والرسوم المحلية المخصصة للمحليات .

- معارضة بعض الأجهزة المركزية لأى إجراء أو قرار تمويلى تصدره المجالس الشعبية المحلية من شأنه إحداث زيادة فى تكلفة السلعة او الخدمة بالرغم من مطالبتها لتلك المجالس بتحسين تلك الخدمة او السلعة .

- عدم الإبقاء على سلطة المجالس الشعبية المحلية فى فرض الرسوم المحلية .

- اتجاه بعض الأجهزة المركزية لحل المشكلات الاجتماعية المترتبة على نقص المعروض من الخدمات البيئية المحلية لأسباب لا دخل للمحليات فيها من خلال اجراءات وأساليب إدارية مركزية تنتقص غالبا من أنشطة وموارد تلك المحليات (مثل الاسكان) .

ادارة الموارد المالية المحلية :

وتتضمن ما يلى :

أولا : السياسات المالية وأثرها على الموارد المالية للمحليات :

تتأثر الموارد المحلية بالسياسات والاجراءات المالية المختلفة ومن أبرز هذه السياسات :

- ثبات اسعار الضريبة الاضافية على الصادرات والواردات المكونة لحصيلة حساب رهيد الإيرادات المشتركة وعدم توزيعها على المحافظات وفقا للظروف الاجتماعية والاقتصادية بها ولكن على أساس عدد السكان والتوزيعات السابقة مما أدى الى حصول بعض المحافظات الغنية نسبيا

على حصص أكبر من قريباتها .

- عدم إتاحة الفرص للمحليات والمجالس الشعبية المحلية لبدء رأيها في المناقشات ومقترحات السياسات والتشريعات المرتبطة بتطوير الأنشطة والقوانين المؤثرة على التمويل المحلي .

- الإعفاءات المتتالية لملاك الأراضى والمباني التى تخضع للضرائب العقارية على الأطنان الزراعية والمباني مما أفقد المحليات جزءا كبيرا من الإيرادات الجارية .

- إيقاف تحصيل بعض الرسوم المحلية من شركات القطاع العام بحجة الاسهام فى تخفيض التكاليف الكلية للإنتاج .

ثانيا : الاختلال فى تركيب هيكل التمويل المحلى :

ومن مظاهر هذا الاختلال ما يأتى :

- ان الضرائب السيادية على الأطنان والمباني والملاهى تزيد بنسبة تقل عن سدس نسبة الزيادة من الضرائب والرسوم ذات الصلة المحلية (مثل الضرائب الإضافية على هيئة قناة السويس والنصيب فى الصندوق المشترك والحصص فى الإيرادات المشتركة وضريبة ورسوم السيارات) وذلك خلال الفترة من ١٩٧٦ الى ١٩٨٢/٨١ حيث بلغت الزيادة بالنسبة للنوع الاول ٨١ ٪ وفى النوع الثانى ٤٧٧ ٪ .

- نصيب المحليات فى الضريبة الإضافية على قناة السويس لا يمثل الا نسبة ٢ ٪ من إيراداتها سنة ١٩٨١/٨٠ فقط ولا يوزع الا على محافظات القناة .

- ثبات مصادر الضرائب والرسوم المحلية بالرغم من تغيير أنواع النشاط الاقتصادى والاجتماعى بالمحليات بعد الأخذ بسياسة الانفتاح الاقتصادى وارتفاع مستوى المعيشة وظهور أنواع جديدة من الأنشطة يمكن ان تفرض عليها رسوم جديدة بخلاف الثمانية عشر نوعا التى نص عليها القرار الوزارى رقم ٢٣٩ لسنة ١٩٧١ والذى ثبت وضعا . كان قائما قبل تنفيذ نظام الادارة المحلية سنة ١٩٦٠ .

- إلغاء الحصص فى الضريبة الإضافية على القيم المنقولة

والضريبة الإضافية على الأرباح التجارية والصناعية وللتين كونتا الحصص فى الإيرادات المشتركة .

- تناقص إيرادات المرافق التى تديرها المحليات بنسبة ٣٧ ٪ فى سنة ١٩٨٢/٨١ عن سنة ١٩٧٦ نتيجة انشاء هيئات عامة خدمية مثل المياه والصرف الصحى وشركات عامه للكهرباء أصبحت تتولى تلك الأنشطة من الناحية الانتشائية فقط اما الادارة اليومية فما زالت من مسئولية المحليات .

- ان زيادة جملة الإيرادات المحلية تعود الى زيادة الموارد من أنشطة محلية أخرى (حصيلة حساب الخدمات والتنمية - حصيلة تمويل مشروعات الاسكان الاقتصادى - حصيلة صندوق النظافة) وهى موارد يجب ألا تظهر فى الموازنة العامة للدولة لانها تؤدي الى تضخم جانبى الإيرادات والمصروفات بصورة غير حقيقية حيث انها قيود حسابية نظامية وتدار بطريقة مختلفة عن ادارة إيرادات واستخدامات الموازنة العامة للحكم المحلى .

ثالثا : تعقيد الأساليب والاجراءات المالية والادارية :

ويبدو ذلك فيما يلى :

- اعتبار حصيلة حساب رصيد الموارد المشتركة جزءا من موارد الدولة واستخدامه فى جانب المصادر التمويلية للإنفاق العام للحكم المحلى وحرمان مؤسسات الحكم المحلى من مصدر تمويلى مرى يمكن أن يزيد من قدرتها المالية بعيدا عن الموازنة العامة .

- عدم معرفة المحليات بتقديرات حجم الإيرادات الجارية من الضرائب العقارية على الأراضى والمباني .

- سوء اجراءات تحصيل الضرائب الأصلية والإضافية على الأطنان والعقارية المبنية مما أدى الى وجود متأخرات كبيرة لم يتم تحصيلها من الممولين .

- إلزام الوحدات المحلية بتوريد حصيلة مبيعاتها من الأصناف الراكدة والخردة والكهنة الى الخزنة العامة فى حين يلزم إعفاؤها من ذلك

أسوة بالهيئات العامة الخدمية والوحدات الاقتصادية .

رابعاً : إجراءات الموازنة المحلية :

× بالنسبة لاعداد الموازنة يلاحظ ما يلي :

- شمول موازنة الدواوين العامة للمحافظات للانفاق الاستثمارى للوحدات المحلية داخل المحافظة (المراكز والمدن والأحياء والقرى) الأمر الذى يؤدى الى مركزية القرارات التمويلية داخل المحافظة ويحرم المجالس الشعبية الأدنى من استغلالها .

- قلة الارتباط بين جانبى الإيرادات والاستخدامات بأنواعها المختلفة بسبب النقص الشديد بين الخطوط المحلية والاقليمية للتنمية نتيجة لامتناع الأجهزة المركزية والهيئات الخدمية والوحدات الاقتصادية بتصميم وتنفيذ برامج تحتاج الى التنسيق بالتكامل من ناحية التوطين أو حساب الآثار الاجتماعية والاقتصادية المتبادلة بينها .

- الاهتمام بإصدار الموازنة على أساس تحديد المسؤولية الادارية بما لا يتفق كثيراً مع اهتمام وزارة التخطيط بإصدار الموازنة على أساس قطاعات تنموية مما يؤدى الى إغفال النظرة الشاملة للتنمية الريفية والحضرية والاقليمية .

- التقدير الجزافى هو النمط السائد لتحديد حجم الإيرادات دون النظر الى القدرة المالية أو امكان التحصيل .

- تجزئة وثيقة الموازنة المحلية نتيجة لفصل وثيقة الموازنة الجارية عن الموازنة الاستثمارية مما لا يسهل معه حساب مدى الارتباط بين الانفاق الجارى والاستثمارى ويجعل من الصعب حساب الانتاجية من الانفاق العام للحكم المحلى .

× بالنسبة لتوزيع الموارد على الاستخدامات بأنواعها يلاحظ الآتى :

- الاستخدامات والتحويلات الرأسمالية لا يزيد نصيبها عن (٣٠.٨٪) من الانفاق العام للحكم المحلى ، والباقى وقدره ٦٩.٧١٪

٣٥٢

يوجه الى الانفاق الجارى الذى تستهلكه الأجود والمصروفات الجارية .

- تذبذب نسبة الاستخدامات والتحويلات الرأسمالية الى حجم الإيرادات الكلى للحكم المحلى ، نتيجة عدم وجود سياسة ثابتة للاستثمارات .

× بالنسبة للرقابة على الموازنة يلاحظ ما يأتى :

- ان الرقابة الادارية على تنفيذ الموازنة تقتصر على متابعة سلامة الصرف ومدى مطابقته للوائح والتعليمات المالية دون الاهتمام بمعدلات الاداء المالى او الانتاجى او التكاليف .

- ان الرقابة الشعبية ما زالت قاصرة على متابعة الانفاق بعد الصرف وسلامة الاجراءات الحسابية دون النظر الى النتائج التى تحققت من الانفاق الجارى أو الاستثمارى من زاوية كفاءة وفاعلية استخدام الموارد لى تحقيق الاهداف .

× نقص الدراسات والبحوث الخاصة بتطوير ادارة التمويل المحلى ، ويبدو ذلك فيما يلى :

- عدم توافر الدراسات والبيانات الكاملة التى يمكن من خلالها التعرف على القدرة المالية والجهد الضريبى لكل مجتمع محلى ومدى العبء الذى يمكن ان يتحمله المواطن حسب اختلاف نوع النشاط الاقتصادى السائد ومستوى المعيشة ومستقبل التنمية فى كل وحدة محلية .

- عدم وجود دراسات للتمييز بين الضرائب والرسوم المحلية والضرائب والرسوم القومية ، على وجه التحديد ، حتى يمكن استخدام حصيلة الأخيرة فى إحداث عدالة التوزيع بين الأقاليم والمحافظات المختلفة ، واستهلاك حصيلة النوع الأول مباشرة فى التنمية داخل كل محافظة .

خامساً : عدم كفاءة وفاعلية ادارة الحسابات المحلية : شهدت العشرون سنة الماضية ميلاد سبعة حسابات تمويل على

سنوات متتالية ، واصبحت تمثل التكوينات الرئيسية للتمويل المحلى ولعبت دورا رئيسيا فى التنمية الاجتماعية الاقتصادية العمرانية بالقرى والمدن من خلال حصيلتها التى تتجمع من مواردها المحلية ، وتنفق بقرارات تمويلية محلية او من هيئات مركزية معينة بالحكم المحلى واخذت تدار بأساليب ونظم مالية غير تقليدية تقارب فى بعض صفاتها نظام التخطيط والبرامج والموازنة وان كانت ما زالت بعيدة عنه ، وذلك بالاضافة الى انها تتيح فرصا اكبر لممارسة الرقابة الشعبية التى اقتصت بها المجالس الشعبية المحلية .

وهذه الحسابات هى :

- رصيد الموارد المشتركة .

- حساب الخدمات والتنمية وتتكون موارده من ٩ بنود محددة على مستوى المحافظة والقرية .

- حساب لجنة الخدمات الصناعية .

- حساب تمويل مشروعات الاسكان الاقتصادى .

- حساب حصيلة التصرف فى الاراضى الزراعية والمستصلحة .

- حساب صندوق النظافة .

- حساب صندوق انشاء وصيانة الطرق .

وتواجه المحليات عدة صعوبات فى ادارة موارد تلك الحسابات من أبرزها :

- عدم وجود أجهزة مستقلة بالمحافظات لادارة هذه الصناديق على أساس حسابات التكلفة والعائد ، ونظم موازنه التخطيط والبرامج والاداء .

- توجيه جزء كبير من الاعتمادات الى استكمال العجز فى الموازنات العامة السنوية بدلا من استخدامه فى انشاء مشروعات انتاجية أو خدمية جديدة أو التوسع فيها .

- عدم قيام الشركات الصناعية بتوريد المبالغ المطلوبة منها فى

حساب الخدمات الصناعية .

- أن موارد تمويل صندوق مشروعات الاسكان الاقتصادى تحتاج الى إعادة نظر بحيث يمكن اضافة موارد جديدة إليه تساعد على التوسع فى الإسكان الاقتصادى .

ترشيد قرار تمويل الاستثمارات المحلية

من خلال التخطيط

منذ سنة ١٩٧٩ بدأت اجهزة التخطيط الاقليمى (اللجان العليا للتخطيط الاقليمى وهيئات التخطيط الاقليمى وقطاع التخطيط الاقليمى بوزارة التخطيط) تعمل لزيادة حجم الاستثمارات المحلية والاقليمية فى اطار متكامل وفى حدود موارد الاقليم .

وقد اخذ نور المجالس الشعبية المحلية للمحافظات يتزايد بالنسبة لتحديد الاحتياجات المحلية ووضع أولويات الاستخدامات الاستثمارية وصاحب ذلك بعض خطوات لتحسين العملية التخطيطية على المستوى المحلى ولكن ما زالت هذه الخطوات بعيدة عن احداث لامركزية التنمية والتخطيط والادارة ، كما لم تتمكن عملية تخصيص الاستثمار للأقاليم الاقتصادية من خلق التناسق والتناسب المرغوب فيه بين مستويات النمو الاجتماعى والاقتصادى الاقليمى والمحلى فى اقاليم الجمهورية ، سواء على مستوى الاستخدامات الاستثمارية بدواوين عموم المحافظات أو بالنسبة للاستخدامات الاستثمارية بالقطاعات المختلفة .

وقد ترتب على توزيع استثمارات نواوين المحافظات استمرار إقليم القاهرة فى جذب اكبر حجم من الاستثمارات مع انخفاض نسبة نصيب الأقاليم السبعة الباقية وبالتالي انخفاض نصيب المحافظات المكونة لتلك الأقاليم . هذا بالاضافة الى ان نسبة الزيادة فى الاستخدامات الاستثمارية لموازنة ٨١ / ١٩٨٢ التى وجهت الى الأقاليم المتحضرة نسبيا تزيد عن تلك التى حصلت عليها الأقاليم الزراعية ، وقد صاحب ذلك عملية اعادة تجميع وتصنيف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية

المحلية بحيث أصبحت تقع في ثلاثة قطاعات هي : التنمية الشعبية (الزراعة ، الصناعة) والتنمية الأساسية (الكهرباء ، النقل والمواصلات ، المرافق ، الخدمات) والسكان الممول بقروض ميسرة . ومن الناحية الأخرى فإن التوزيع النسبي للاستثمارات الاستثمارية لقطاعات الخطة ٨١ / ١٩٨٢ قد أوضح استمرار الاتجاه الى حصول الأقاليم المتحضرة نسبيا على نصيب أكبر من ذلك الذي اختصت به الأقاليم الزراعية ، وينتس الترتيب والنمط الذي تم بالنسبة لاستثمارات بواوين المحافظات .

وما زالت هناك مركزية شديدة في التنمية والتخطيط وبالتالي تقلص دور المحليات في إحداث التغير الاجتماعي والاقتصادي المنشود ، إذ يقل حجم الاستخدامات الاستثمارية ببواوين عموم المحافظات عن ١٨ ٪ من حجم مثيله المخصص للقطاعات الاجتماعية والاقتصادية التي تتولاها الأجهزة المركزية والموزعة على الأقاليم بموازنة ٨١ / ١٩٨٢ . وهذا كله يشير الى انه ما زال دور التخطيط الاقليمي والمحلي في ترشيد القرارات التمويلية الاستثمارية محدودا للغاية .

استخدام القروض المحلية والأجنبية والمعونات والمنح الأجنبية

تعتبر القروض من مصادر تمويل المحليات وقد اتسعت سلطات المحليات في الاقتراض خلال الفترة الأخيرة الى أن أصبح مسموحا لها أن تقترض لاقامة مشروعات إنتاجية في حدود ٤٠ ٪ من مجموع الإيرادات الذاتية للوحدة المحلية وبموافقة رئيس مجلس الوزراء ، ومع ذلك فإن القروض المحلية والأجنبية التي حصلت عليها المحافظات لم تصل الى هذا الحد ، ومن ثم لم تستفد الوحدات المحلية من حد الديونية المسموح به في تمويل مشروعاتها ويرجع ذلك الى عدة عوامل من أهمها : عدم وجود هيئة تمويلية تختص بإقراض المحليات وتساعد على دراسة الجوى الاجتماعية والاقتصادية للمشروعات ، سواء على

٣٥٤

مستوى قومي أو اقليمي ، خاصة وأن كثيرا من هذه المشروعات أصبح يتبع أساليب الادارة الاقتصادية التي تقوم على حسابات التكلفة / العائد وذلك بالإضافة الى النقص الشديد في الكوادر الفنية بالنسبة لحللي الموازنات والمشروعات وتقييمها وإدارتها . وبالنسبة للمنع والمعونات الأجنبية فقد أخذت تتدفق على المحليات سواء من منظمات هيئة الأمم المتحدة أو من اتفاقيات ثنائية مع دول أوروبا أو الولايات المتحدة ، وتوجه بصفة خاصة لتطوير خدمات البيئة الأساسية بالريف والأحياء الفقيرة بالمدن والتنمية اللامركزية المحلية والتدريب .

حتى أصبحت هذه المعونات والمنح تكون جزءا من مصادر تمويل الاستثمارات المحلية .

التوصيات

مما تقدم وما دار في المجلس من مناقشات - يوصى بالآتي :

أولا : الملامح العامة والإبعاد الأساسية :

* تتطلب معالجة زيادة الحيوية المالية للمجالس الشعبية المحلية في مصر ، البحث عن سياسة للتمويل المحلي تعنى بمعالجة الصعوبات التمويلية الحالية وتهدف الى زيادة إيرادات تلك المجالس ورفع كفاءة وفاعلية القرارات التمويلية مما يدفع عملية الحكم المحلي والادارة نحو انجاز عال للأهداف الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية .

* يتطلب إيجاد البيئة المالية المواتية لتلك السياسات اعطاء المجالس الشعبية المحلية بعض السلطات التمويلية مما يستلزم ان يكون لها موارد مالية كافية ونظام للتمويل المحلي يتسم بالمرونة التي تكفل زيادة دورها في مسئولية ادارة التنمية على المستوى المحلي والاقليمي عن طريق أنماط جديدة للعلاقات التمويلية قائمة على تطوير المعونات المالية وما يرتبط بذلك من تحديث وتكامل لأساليب التخطيط والموازنة والإشراف والرقابة وادارة الموارد المحلية ، وتزكى المشاركة الشعبية وتنشط الجهود

الذاتية للمواطنين لتمويل وإدارة مشروعات النمو الاجتماعي والاقتصادى
فى مجتمعاتهم المحلية .

* العمل على إزالة التناقض بين بعض التشريعات التى تصدر دون
أن تأخذ فى الاعتبار أهداف نظام الحكم المحلى وأحكامه . ويمكن لإزالة
هذا التناقض مراعاة مشاركة المحليات والمجالس الشعبية المحلية فى
دراسة مثل هذه التشريعات قبل إصدارها .

* الاستخدام الرشيد للموارد المتاحة والعمل على الحصول على
موارد جديدة بما يقلل من درجة الاعتماد على المعونات المركزية وعلاقة
التبعية السائدة حاليا بين الأجهزة المحلية والمركزية .

* إعادة النظر الشامل للنظام الجزئى الخاص بالتمويل والضرائب
والرسوم المحلية . والذي لم تتناوله يد التجديد إلا من خلال الصناديق
والحسابات السبعة المشار إليها بالتقرير ، فى حين أن الموارد المقدرة
بالقانون والتي ترد سنويا بالموازنة لم تلحقها زيادات مناسبة .

ثانيا : مكونات السياسة المقترحة :

* توسيع دائرة الأنشطة والأوعية التى تفرض عليها ضرائب محلية
بحيث يمكن للمحليات أن تعوض النقص فى إيراداتها الناشئة عن
الاستثناءات أو الإعفاءات أو عدم تناسب الأسعار مع تغير حجم
ومصادر الدخل بالمجتمعات المحلية ومطالب تحقيق العدالة الاجتماعية
وتوزيع الثروة وتوفير الخدمات والسلع العامة ، وذلك من خلال :

- إعطاء المحليات الحق فى فرض « متحصلات » على الدخل
المتولدة بمناطق وحداتها المحلية بنسبة معينة تراجع دوريا أو تخصيص
نسبة من حصيلة ضريبة الدخل إلى كل مجلس شعبى محلى للمحافظة
التي تولد فيها ، ولا يشترط أن تكون متماثلة فى سائر المحافظات .

- النظر فى رفع القيود الموضوعية على المجالس الشعبية المحلية
فى فرض رسوم محلية وأجور أو أثمان خدمات لأنشطة وأعمال تتم
داخل وحداتها المحلية ، مع وضع ضوابط وحدود ملزمة لاستعمال

المجالس لهذه السلطة .

* زيادة الموارد المشتركة للمحافظات من خلال الحصول على نسبة
محسوبة من الضريبة الأصلية والإضافية على الصادرات والواردات
والقيمة المنقولة والأرباح التجارية والصناعية ويوضع هذا النصيب فى
حساب يوزع منه بقرار من وزير الحكم المحلى وفى حدود قاعدة يضعها
المجلس الأعلى للحكم المحلى وعلى أساس :

- تخصيص نسبة لإقامة مشروعات إنتاجية تستغل الامكانيات
والموارد المتاحة محليا .

- تخصيص نسبة للتوزيع على المحافظات التى تحتاج إلى تمويل
لمشروعات إنتاجية وخدمية .

- تخصيص نسبة أخرى لإنشاء هيئة تمويل محلية تقوم على
إقراض المشروعات البيئية والحرفية بفائدة مناسبة بالوحدات المحلية
والتأمين على الأصول المملوكة لها .

* حساب إعانة الدولة والتي تدخل فى الباب الثانى « إعانة خدمات
سيادية » على أساس خمسة جديدة تستهدف :

- التجارب مع أولويات احتياجات المجتمعات المحلية فى حدود
السياسة التى تقرها وزارة التخطيط مع المجلس الأعلى للحكم المحلى .
- ضمان حد أدنى من كفاءة إدارة الخدمات الانسانية والبيئية
والتنظيمية .

- صيانة المشروعات القائمة وإعطاء أولوية لاستكمال المشروعات
التي بدأ تنفيذها فعلا .

- حجم السكان ودرجة نمو المجتمع المحلى .

* إعادة النظر فى أسعار الضرائب والرسوم ذات الصلة المحلية
(باب ٢ الإيرادات الجارية والتحويلات الجارية بند ٢) والتي لم تتناولها
يد التعديل منذ تطبيق نظام الإدارة المحلية سنة ١٩٦٠ وما زال العمل
ساريا بها وفقا للقرار الوزارى رقم ٢٣٩ لسنة ١٩٧١ . ومن أمثلة ذلك :

- رسوم المحال التجارية .

- رسوم أعمال الصناعة والنشاط الحرفي .

- رخص الصيد وحمل السلاح .

هذا مع ضرورة إزالة الخلط بين الرسوم ذات الصلة المحلية وتلك التي تكون المجموعة (٩) من الباب الأول : الإيرادات السيادية والتي تشمل بند (٤) ضريبة ورسوم السيارات ، وبند (٥) الحصة في الإيرادات المشتركة ، وبند (٦) النصيب في الصندوق المشترك .

* تعديل تبويب الموازنة بحيث لا تقع الضرائب على الأطنان والمباني والملاهي تحت الباب الأول - الإيرادات السيادية ، إذ أن هذه الضرائب محلية بطبيعتها وليست قومية مع وضع أساليب التحصيل المناسبة والتي تكفل عدم تراكم متأخرات على الممولين بحجم قد يضطر الحكومة إلى إصدار قوانين بتقسيط تلك المتأخرات أو التنازل عن قيمتها أو تعرضها للتقادم المسقط .

* إعادة النظر في إعفاء شركات القطاع العام من مساهمتها في تمويل خدمات الحكم المحلي ، إذ أنه يحرم المحليات من مصدر هام من مصادر التمويل .

ثالثا : ترشيد الاستخدامات الاستثمارية من خلال المشاركة المحلية والعملية التخطيطية :

* ارتكاز نظام تمويل الاستخدامات الاستثمارية على مشاركة كل مجتمع محلي في تنمية نفسه وتنظيم موارده لمقابلة الاستخدامات الاستثمارية التي تقدر ، ويمكن أن يقوم هذا النظام على أسس من بينها :

- تمويل نسبة من استثمارات الخدمات الأساسية (التعليم ، الصحة ، الإسكان ، المرافق) بمعرفة المجتمع المحلي نفسه ، ومن حصيلة الضرائب والرسوم المحلية التي يستطيع تقديرها وفقا للقدرة الضريبية للمجتمع المحلي والجهد الضريبي المقبول منه .

٣٥٦

- تمويل نسبة من استثمار المشروعات الانتاجية من الموارد المالية للمجتمع المحلي نفسه أو من خلال القروض التي تحصل عليها المحليات من البنوك التجارية أو المؤسسات التمويلية المحلية المقترحة أو بنوك التنمية الوطنية بالمحافظات .

- تمويل نسبة من استثمارات المشروعات الترويجية والثقافية والسياحية على نفقة المجتمع المحلي .

* تشجيع القطاع الخاص والجمعيات الأهلية والقطاع التعاوني على تولي أنشطة خدمات وإنتاج عامة تتولاها الحكومة حاليا (مثل الأمن الغذائي ، والمشروعات الانتاجية بصندوق الخدمات والتنمية ، وصندوق النظافة) من خلال أسهم وسندات تصدرها المحليات .

* إقامة مشروعات تنمية اقليمية تتولاها المحليات بالاتفاق مع وزارة التخطيط .

* تطوير نشاط هيئات التخطيط الاقليمي بحيث تصبح بيوت خبرة تخطيطية لا تهتم فقط بجمع معلومات عن المشروعات والأعمال المحلية ووضعها تحت تصرف المخطط القومي ، ولكن لممارسة الدور القيادي الفنى في العملية التخطيطية وتطوير عملية التخطيط على مستوى القرية والمدينة والمركز والمحافظة لإقامة مشروعات مشتركة بين المجالس الشعبية المحلية أو بين الأقاليم أو للاقتراض والحصول على منح ومعونات اجنبية ومحلية .

* تشكيل لجنة للسياسات والموارد داخل كل مجلس شعبي محلي بالمحافظات لوضع سياسات التنمية والخطط وتحديد مسارات التنفيذ وأساليب التقييم واقتراح توزيع المشروعات بين القرى والمدن والأحياء .

* تكوين مجموعات من المستشارين المتنقلين ، تعمل مع المحافظات والأقاليم وتقدم لها المشورة في مجال الخدمات التخطيطية والإدارية والفنية التي تتطلبها دراسات الجدوى الأولى للمشروعات وإدخال أية نظم للتطوير التكنولوجي والإداري .

الدورة الثالثة ١٩٨٢ - ١٩٨٣

اتجاهات رئيسية لتطوير وتنمية القرية

يعيش ٥٤٪ من سكان مصر في قرى يبلغ عددها ٤٢٨٦ قرية قديمة و ٥١٢ قرية في أراضي الاستصلاح ويلاحظ أن الفرق في الدخل بين سكان الريف والمدن أخذ في التناقص بينما تتسع الفجوة بين الأغنياء والفقراء .

والاستثمارات في الزراعة أقل بكثير من الاستثمارات في جوانب الانتاج الأخرى فقد بلغ خلال ١٩٧٩ نحو ٢٥٨ مليون جنيه أى حوالى ٦.٧٪ من مجموع الاستثمارات في ذلك العام وهى نسبة غير كافية لمواجهة مشكلات الريف المصرى التى ما زالت معقدة ورغم اللامركزية التى ظهرت فى السنوات الاخيرة وأتاحت لمجالس القرى الاستفادة القصوى من النظام التعاونى ونظام الائتمان والارشاد الزراعى والتسهيلات لتنظيم الاسرة والتعليم وجعلت الفلاح أكثر فاعلية وإسهاما فى تنمية مجتمعه على المستويات المختلفة .

وقد قدرت الزيادة السنوية فى الانتاج الزراعى فى عام ١٩٨١ بنسبة ١.٩٪ بينما بلغ معدل الزيادة فى عدد السكان ٢.٨٪ ، الأمر الذى أدى الى تزايد الاعتماد على استيراد السلع الغذائية التى بلغت ٤٨٪ من مجموع الاستهلاك فى تلك السنة .

وامتدت الخطة الخمسية الحالية (١٩٨٣/٨٢) - (١٩٨٧/٨٦) اهتماما أكثر بالزراعة إذ خصصت لها ١١٪ من الاستثمارات الحكومية تبلغ ٢٥٠٠ مليون جنيه .

وسوف تسهم هذه الاستثمارات مع لامركزية الادارة بدرجة اكبر فى مشروعات التنمية وفى العمل على تطويرها وتطوير الانتاج الزراعى بصورة أفضل منها فى الأعوام الخمسة السابقة .

والتنمية الريفية عملية جماعية مخططة متكاملة ومستمرة . والتكامل يعنى انها شاملة لكل جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولكل مستوياتها المحلية والاقليمية والقومية ، ولكل أبعادها الطويلة والمتوسطة والقصيرة المدى . فالتكامل بالنسبة للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية يعنى ان تكون برامجها متعددة الأغراض تعمل على رفع المستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى للمجتمع بطريقة متوازنة للنهوض بالنواحي الحضارية المادية وغير المادية بالمجتمع بدرجة واحدة اذ ان رفع مستوى الدخل مع افعال النواحي الاجتماعية قد يؤدي الى عدم استغلال الزيادة فى الدخل لصالح المجتمع بل كثيرا ما يساء استخدام هذه الزيادة اذا كان الفرد الذى ارتفع مستواه الاقتصادى فى مستوى اجتماعى منخفض .

كما ان التكامل فى برامج التنمية يحتم أن تكون متعددة الأغراض والأساليب بأن توضع برامج التنمية على أساس الاستفادة بكافة الامكانيات المحلية المتاحة والمحتملة مع استخدام أفضل التيسيرات التى يمكن الاستعانة بها من الخارج . فقبل البدء فى رسم هياكل زراعية للمجتمع المحلى يجب توافر الفنيين والأدوات الزراعية اللازمة لتنفيذها .

وتعمل برامج التنمية فى مصر على إفادة جميع فئات السكان بحيث لا يقتصر التعليم - مثلا - على الصغار فقط بل يجب أن تيسر برامج تعليم الكبار جنبا الى جنب مع برامج تعليم الصغار ، اذ ان تعليم الصغار دون الكبار يؤدي الى ارتفاع مستواهم الثقافى والحضارى وهو

امر يؤدي الى وجود فجوة كبيرة بين مستواهم ومستوى آبائهم في التفكير ، وكثيرا ما تسبب صراعا عائليا بين افراد الاسرة الواحدة لتفاوت مستويات التفكير بينهم .

وينبغي أن تشمل برامج التنمية في مصر النساء مع الرجال في نفس الوقت اذ ان الارتفاع بمستوى الرجل دون المرأة يؤدي الى وجود فروق أساسية بينهما تؤدي - في كثير من الاحوال - إلى عدم اقبال الشخص المتعلم على الزواج من فتاة غير متعلمة والى هجرته المجتمع الذي نشأ فيه جريا وراء زوجة متعلمة يتناسب تفكيرها مع تفكيره ، وبذلك تحرم المجتمعات الريفية من عناصرها المتعلمة وتزدحم المدن بالنازحين من الريف .

والاستمرار في التخطيط للتنمية بمصر يعني انها عملية مستمرة مخططة ، الأمر الذي يميزها عن النمو الذي قد يتحقق تلقائيا ولفترة زمنية معينة ثم لا يلبث ان يتوقف . والاستمرار في التنمية يستهدف في المدى الطويل نموا ذاتيا للاقتصاد القومي وعلى هذا الاساس تحشد جميع الامكانيات المادية والبشرية والفنية على المستويات المحلية والاقليمية والقومية لتخطيط وتنفيذ برامج ومشروعات التنمية على المستويات المختلفة في شكلها المتكامل ومتابعة وتقويم هذه البرامج والمشروعات لمعرفة ما تحققه من أهداف وكذلك لمعالجة أخطاء التنفيذ .

والتنمية عملية جماعية تعنى حتمية مساهمة الأهالي في التخطيط والتنفيذ والتقويم على المستويات المختلفة ، اذ لا يمكن للجماهير أن تعطى الجهد والعرق والمال الا اذا أمنت بأننا سوف تجنى ثمارها وبأن كل فرد يأخذ على أساس ما يعطى من جهد وعمل وهو أمر يميز التنمية بفلسفتها وأهدافها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عن النمو الاقتصادي الذي قد يستهدف تطوير وتحسين الانتاج الاقتصادي دون الارتباط بمشاركة الأهالي .

٣٥٨

ان مشاركة الاهالي في برامج التنمية الريفية يؤكد استمراريتها وتطويرها لاقتناعهم بها وبفائدتها المباشرة عليهم كما ان مشاركتهم تؤكد ثقتهم بأنفسهم ومكانتهم في المجتمع الذي يعيشون فيه وتقوى قدراتهم الذهنية وتنمى امكاناتهم وتعطى لهم فرصة تحديد الأولويات لتنفيذ المشروعات على المستويات المختلفة لمقابلة الاحتياجات التي يشعر المجتمع بأهميتها وتجعلهم يختارون المشروعات التي لا تتعارض - بصفة عامة - مع التقاليد والعادات السائدة في المجتمع وتتوفر لها المعدات والفنيون وتستوعب أكبر نسبة من الايدي العاملة .

ويعتبر التنسيق والتكامل بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في التنمية اساسا لنجاح مشروعاتها ، فالعمل على رفع دخول الفلاحين عن طريق تحسين الأساليب الزراعية وإدخال التقاوى عالية الانتاج واتباع الأساليب الفنية في التسويق وإيجاد سلاسل محسنة من الماشية لزيادة انتاج اللبن واللحم وتحسين طرق الري والصرف وتوفير الآلات الزراعية مع الصيانة والإصلاح - يجب ان تسير جنباً الى جنب مع زيادة عدد المتعلمين في الريف وتحسين الصحة وتشجيع تنظيم الاسرة وتغيير العادات غير المرغوب فيها وتحسين المساكن وغير ذلك من الجوانب الاجتماعية والثقافية ، بحيث تسير التنمية في طريق متكامل اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا .

المنظمات التي تساهم

في مجالات تنمية القرية وتقويم نشاطها

يعمل في مجالات تنمية القرية عديد من المنظمات الحكومية والاهلية منها ما يفلب عليه الطابع الانتاجي ومنها ما يعمل في مجال الخدمات .

وطبيعة البناء الاقتصادي الاجتماعي في القرية وما يتطلبه من خدمات فعالة وملحة تحتم تعاون هذه المنظمات جميعها بغرض إنجاز التنمية بمفهومها الشامل المتكامل .

ويمكن التفرقة بين ثلاثة أنواع من المنظمات العاملة في مجالات التنمية الريفية المختلفة بالقرية على الوجه التالي :

- منظمات ذات أهداف تكاملية تنسيقية تهتم بقضايا المجتمع كوحدة في حالة وجود عدد من المشكلات التي تخرج عن نطاق عمل كل تنظيم نوعي على حدة ويهتم بها عادة المسؤولون عن الحكم المحلي ، أى الوحدة المحلية القروية كجهة تنفيذية ، والمجلس المحلي القروى كجهة شعبية منتخبة .

- منظمات تعمل مباشرة في تنمية المجتمع ، مثل : جمعيات تنمية المجتمع .

- منظمات ذات أهداف نوعية مختلفة تعمل في مجالات تخصصية متنوعة ولكنها جميعا تسهم في عملية تنمية المجتمع ويمثلها كل المنظمات النوعية المختلفة بكافة انماطها وخصائصها مثل : المدرسة ، الجمعية التعاونية الزراعية ، الوحدة الصحية .. الخ .

ويبرز في هذا المجال عدد من الأجهزة الأساسية - على المستوى الأفقى - ذات الأهمية الخاصة في عملية التنمية الريفية ، وهى :

أولا : أجهزة الحكم المحلي :

يهدف الحكم المحلي - فى استراتيجيته البعيدة المدى - إلى ان يتولى الأهالى بالمحليات مسئوليات ادارة مؤسساتهم والاشراف عليها ومراقبة حسن العمل بها ، بأسلوب ديمقراطى يحقق التنمية الوطنية فى إطار الخطة العامة للدولة .

ويأخذ الحكم المحلى بالمدخل الشامل المتكامل للتنمية بالمعنى الواسع لهذا التصور وهو : تغطية حاجات المجتمع الفعلية - البعد عن النمطية - التنسيق بين الجهود المبذولة مع البعد عن التنافس بين المؤسسات - المشاركة الشعبية الحقيقية .

ويتحدد دور الحكم المحلى فى التنمية أساسا فى تحقيق التنسيق والتكامل ، فتنمية المجتمع عملية او مجموعة عمليات شاملة ومتكاملة ،

وبالتالى فالمنظمات العاملة فى تنمية القرية يجب أن يراعى فى تخطيطها لأهدافها ضرورة تحقيق هذا الشمول والتكامل ، باعتبار تنمية المجتمع فى جوهرها بمثابة تخصص يربط بين التخصصات المختلفة .

وعلى ضوء هذا التصور لدور المجلس المحلى بالقرية ، يمكن تحديد أهم الاهداف التى ينبغى التركيز عليها فيما يلى :

- تحديد ملامح السياسة العامة للتنمية بالقرية وخطوطها الرئيسية وأبعادها المختلفة .

- دعم قدرة المنظمات - كل على حدة - على بناء خطة متكاملة للقرية ودعم دورها فى بناء هذه الخطة .

- تحقيق التوازن بين قطاعات التنمية المختلفة وتجنب ظهور أية مشكلات فى المستقبل والحفاظ على هذا التوازن .

- دعم قدرة القطاعات المختلفة على التنسيق والتعاون فيما بينها من خلال دوره القيادى فى ايجاد هذا التنسيق والتعاون .

- تنظيم إشراك المواطنين فى التنمية وتيسير سبل جذب أكبر عدد منهم فى هذا الاتجاه .

- تشجيع الوعى الشعبى بأهمية التنمية واستثارة هذا الوعى ودفعه الى الأمام .

وينبغى فى سياق الاتجاه الى توفير مقومات وضمانات « تنمية القرية كوحدة » ان يراعى فى تخطيط السياسة العامة للتنمية - على المستوى القومى - عدم الوقوع فى خطأ التقسيم التقليدى خصوصا فى توزيع الاستثمارات بين التنمية الحضرية والريفية وكان كلا منهما مجتمع قائم بذاته لاعلاقة له بالمجتمع الآخر . فالواقع يشير ويؤكد ان المجتمع المصرى ككل - مجتمع متكامل ، وإذا ما تناولنا جزءا منه بالتنمية فان ذلك يجب ان يكون فى إطار خطة شاملة لتنمية المجتمع الاكبر : ريف - حضر ، فالعلاقة بين الريف والحضر علاقة عضوية ولا يمكن تنمية أحدهما دون الآخر .

ثانيا : جمعيات تنمية المجتمع :

منذ ان تسلمت وزارة الشؤون الاجتماعية الاقسام الاجتماعية بالوحدات المجمع عام ١٩٦٩ تقرر تسمية القسم الاجتماعى باسم الوحدة الاجتماعية والتي تقرر ان تشرف على جمعيات تنمية المجتمع التى قد تنشأ داخل نطاق هذه الوحدات الاجتماعية ، وتستهدف العمل على إحداث تغييرات فى مجتمع القرية تشمل البيئة والأفراد والنظم المتبعة فى القرية وكل ما من شأنه أن يؤدي الى تحسين احوال القرية اعتمادا على إسهام رئيسى ومباشر من الأهالى فى المشروعات التى تسعى لرفع مستوى معيشتها والنهوض بها .

والأساس الذى يمكن الحكم من خلاله على الدور الفعلى لمساهمات الأهالى فى جهود تنمية مجتمعهم من خلال مثل هذه المنظمة يتحدد على ضوء عدد المشروعات التى يتولون تنفيذها ، وأهمية المساهمات - سواء كانت نقدية أم عينية - التى تحصل بإحداث تغيير فى بعض العادات الموجودة او فى القدرة على استثمار افضل للموارد البشرية بالقرية من اجل حل المشكلات التى يعانون منها .

وتشير البيانات المتاحة عن المشروعات التى يشارك فيها الريفيون من خلال جمعياتهم إلى انها تنصب فى المقام الأول على : مشروعات التربية والتعليم كانشاء فصول او مدارس ثم مشروعات تتعلق بالشؤون الدينية كالمساجد ومكاتب تحفيظ القرآن ثم الاسكان والمرافق فى شكل مشروعات للمياه والمجارى يليها مشروعات الانارة والكهرباء ثم الطرق والكبارى ويقل الإسهام فى المشروعات التى لا تمس حاجات مباشرة او قيم أساسية فى حياة أفراد المجتمع الريفى .

ويعوق جهود هذه الجمعيات مشكلات ادارية ترجع لانخفاض مستوى تدريب العاملين وغياب الرقابة الفعالة على أنشطتها او التحكم البيروقراطى فيها ، فضلا عن ضعف مواردها لانخفاض متوسط دخول الريفيين بجانب المشكلات التى تنبثق من طبيعة التنظيم الاجتماعى التقليدى السائد فى القرية المصرية وتأثير ذلك على قيادة الأنشطة

التنمية فى القرية وتوزيع عوائدها .

ثالثا : المنظمات الزراعية بالقرية :

تؤثر على اداء هذه المنظمات عوامل واعتبارات من أهمها :

- وجود سياسة زراعية محددة يتحدد فى اطارها الاهداف المطلوب تحقيقها ووسائل تحقيق هذه الاهداف .

- ترجمة الاهداف الى خطط وبرامج ومشروعات تنموية زراعية ليست بمعزل عن خطط وبرامج الاجهزة الاخرى التى ترتبط أهدافها بأهداف البرامج والخطط الزراعية من اجل النهوض بالمجتمع ككل .

- تضمين السياسة الزراعية اعتبارات مواكبة الظروف بالتغييرات والتحولات التقنية بمعنى الاهتمام بالزراعة الحديثة .

- وجود تخطيط فعال للتعليم الزراعى لمواجهة متطلبات الاقتصاد الوطنى من القدرات البشرية المؤهلة لاداء دور قيادى فى تطوير القطاع الزراعى .

وعلى ذلك فان تقييم الاداء المرتبط بالنشاط والانتاج الزراعى ينبغى ان يتم من خلال تحديد :

المدخلات المتاحة والتى تتمثل فى :

- المستلزمات الضرورية للنشاط الزراعى والخاصة بالموارد الارضية مثل الآلات والبذور والأسمدة والمبيدات ورأس المال النقدى الذى تتولى توفيره مؤسسات مختلفة أهمها التعاونيات الزراعية وبنوك القرى .

- نوعية العمالة المتاحة من الزراع والاداريين نوى الكفاءة ، وتنصيب جهود اجهزة الارشاد الزراعى على تطويرها .

- البحوث المرتبطة بالمشكلات التطبيقية التى يعانى منها الانتاج الزراعى تتولاها : كليات الزراعة ومراكز البحوث والمزارع التجريبية والاستفادة من كل ذلك لصالح المزارعين .

وتتمثل المنظمات الزراعية بالقرية فيما يلى :

١) الجمعيات التعاونية الزراعية :

وتتخصر أهداف التعاونيات فى مجموعتين أساسيتين هما :

× اهداف اقتصادية : تتمثل فى العمل على تطوير الزراعة فى مجالاتها المختلفة من خلال :

- تلافى الآثار السلبية لتفتتت الحيازات الزراعية بتجميع الاستغلال الزراعى والحفاظ على ميزات الانتاج الكبير .

- توفير المستلزمات الأساسية للانتاج الزراعى بشروط ميسرة لصغار المزارعين .

- تيسير التصرف فى انتاج الأعضاء بأسعار مناسبة تحقق لهم عائدا مجزيا .

- تقديم القروض اللازمة لتوفير مقومات تطوير الزراعة من : تقاو محسنة وآلات زراعية واسمدة .

× اهداف اجتماعية : تنحصر فى الاسهام فى التنمية الريفية فى مناطق عملها وذلك برفع مستوى أعضائها اقتصاديا واجتماعيا من خلال تقديم الخدمات المختلفة لهم بحيث يتحقق :

- زيادة قدرتهم على الاعتماد على ذاتهم فى ادارة شئون حياتهم ومواجهة مشكلاتهم ، من خلال اقامة التعاونيات لمشروعات اجتماعية تقدم خدمات مطلوبة للبيئة .

- رفع قدرتهم على تنظيم شئون حياتهم من خلال اتباع المنهج الديمقراطي فى إدارة منظماتهم .

وقد اسهمت هذه الجمعيات - الى حد ما - فى تحقيق الاهداف الاقتصادية خاصة فيما يتعلق بالهدفين الثانى والرابع بينما اخفقت لحد بعيد فى تحقيق الهدفين الاول والثالث فى حين كان توفيرها للمقومات الحديثة غير مجد فى ظروف سلبية أقوى من أن تواجهها تلك الجمعيات بنظمها الضعيفة .

وقد كان مستوى الإنجاز فى سبيل تحقيق الاهداف الاجتماعية أكثر احياطا إذ كانت تمثل بالنسبة للمزارعين جهة حكومية لا تتحرك الا فى اتجاه الحفاظ على سيطرة الدولة وحقوقها تجاههم ، بينما لا تعطى الا جزءا ضئيلا من الاهتمام بمصالح الأعضاء ذاتهم ويسبب انتشار هذا

الاعتقاد بين المسئولين وجد اتجاه عام بعدم جدوى دعم التعاونيات ماديا وبشرياً ومن ثم التخلّى عن دورها خاصة فى المجال الاقتصادى ونقله الى مؤسسة أخرى هى بنك القرية الأمر الذى أسهم فى ضعف التعاونيات الزراعية الحالية التى كان كل منها يتركز فى توفير مستلزمات الانتاج وبالتالي توفير الموارد المادية لها من العمولات التى تحصل عليها ، فلما سحب هذا الدور منها ظهر عجزها عن أن تتحمل أعباءها .

ويمكن أن يعزى القصور فى تحقيق التعاونيات الزراعية لأهدافها - خاصة فى مناطق الزراعة القديمة - لعدد من العوامل التى رصدتها الكثير من الدراسات من أهمها :

- نقص الوعى التعاونى بين المزارعين من أعضاء التعاونيات والقيادات التعاونية .

- انخفاض مستوى الادارة فى التعاونيات لعدم توفر القيادات المدربة فى هذا المجال ومن ثم غاب النمط الديمقراطى فى إدارتها .

- تغلغل تأثير البيئة الاجتماعية فى القرية - متمثلا فى العلاقات العائلية فى نمط ادارة التعاونيات الزراعية - الأمر الذى أدى الى عدم تحقيق العدالة اللازمة فى توزيع الخدمات على المستحقين .

- ضعف الولاء والانتماء للتعاونيات الزراعية بين الأعضاء لافتقارهم لدور ايجابى مؤثر فيها .

- غلبة الطابع البيروقراطى على ادارة التعاونيات بتحكم الاجهزة التنفيذية المسئولة عن قطاع الزراعة فى كافة جوانب ادارتها فضلا عن تعرضها فى الوقت ذاته لمشكلات التضارب والازدواج فى الاختصاصات بين الاجهزة المشرفة عليها .

- غياب الانظمة الدقيقة للرقابة والمراجعة الداخلية على أنشطة التعاونيات .

- عدم توفر الامكانيات لادارة الانشطة التعاونية بالحجم والكفاءة المطلوبة ، مع اهدار جزء كبير من هذه الامكانيات - المحدودة اصلا -

لأنخفاض مستوى الكفاءة الادارية فى الجمعيات .

٢) بنك القرية :

يعتبر بنك القرية بمثابة وحدة اقتصادية داخل القرية تؤدي دورها بتقديم الخدمات الائتمانية والمصرفية للمزارعين مباشرة أو عن طريق جمعياتهم التعاونية .

ولقد انشئت بنوك القرى كمصدر مباشر يحصل المزارعون منه على القروض التى يكونون فى حاجة إليها لمزاولة عملهم . ويقوم البنك بتنظيم القواعد التى تحقق اقراض المزارعين بأسلوب ميسر يصل الى حد الاكتفاء بضمنان المحصول . ويعد هذا الائتمان وديعة لدى المزارع ، اذا أحسن الافادة منها حققت له رواجاً وفائدة ، اذ ترفع من مستواه الاقتصادى والاجتماعى وبالتالي تدعم الاقتصاد القومى .

ويمكن تقييم اداء بنوك القرى من خلال أهدافها التى تتمثل فيما يلى :

- تقديم خدمة ائتمانية مباشرة وميسرة للفلاح يتحقق من خلالها معاونته مع الحفاظ على مكاسبه .

- تحقيق أهداف الائتمان الزراعى من خلال مايقدم من تمويل وقروض للجمعيات أو الأفراد لإنشاء المشروعات الجديدة أو التوسع فى المشروعات القائمة أو تشغيلها أو تجديدها وذلك بعد اجراء الدراسات اللازمة لمعرفة الجدوى الاقتصادية لهذه المشروعات وامكان قيامها وتسويق منتجاتها وأثرها على المجتمع ودراسة حاجتها للتمويل ، وكذلك من خلال ما يقدم من تمويل بالمشاركة فى إنشاء المشروعات الجديدة - الزراعية أو الصناعية - فى اطار الظروف المحلية .

- ادخال الخدمات المصرفية الحقيقية فى الريف .

- توفير مستلزمات الانتاج الزراعى على مستوى القرية .

- توفير وصرف مستلزمات الانتاج وصرف السلف وتحصيلها

والمساهمة فى دراسة المشروعات المتخصصة التى تمولها .

- القيام بالخدمات التمويلية للتعاونيات على اختلاف انواعها .

٣٦٢

ونظرا لاهمية الميكنة الزراعية فى انقاص تكاليف الانتاج الزراعى وخفض الفاقد فى المحاصيل وزيادة انتاجية الارض والافادة من الحيوان فى انتاج اللحوم والالبان - يتم تقييم اداء هذه البنوك على ضوء ما تقدمه من ائتمان لازم لتوفير كافة أنواع الميكنة الزراعية ولاسيما آلات الحرث والجر بمختلف انواعها وآلات الدراس والحصاد وآلات الرى الثابتة والنقالى وآلات التشغيل الكهربائى وعربات النقل لخدمة الأغراض الزراعية .

- تقديم قروض لتنمية الثروة الحيوانية والداجنة نظرا لأهميتها فى زيادة دخل الفلاح من جانب وفى الوفاء باحتياجات الاستهلاك المحلى من الانتاج الحيوانى من جانب آخر .

- تقديم قروض لتشغيل وحدات التصنيع الأسرى والحرفى فى الريف .

- توفير قروض لتنمية موارد البيئة ودراسة الجدوى الاقتصادية للمشروعات اللازمة لها .

ولا تتيح الدراسات المحدودة التى أجريت على بنوك القرى الحكم الموضوعى على جدارة أنشطتها وكفاءتها فى تحقيق الأهداف الموكولة إليها وذلك لقصر الفترة التى انقضت منذ بدء النشاط ، الا ان هناك مؤشرات أولية عديدة تدل على انه لا يوجد تغيير جذرى فى عائد نشاط بنوك القرى على مستوى قطاع الزراعة او جملة الحياة فى المجتمع الريفى ، وقد يكون الانجاز هو حفاظ البنك على تحصيل مستحققاته لدى المزارعين أولا بقول وتفاديه للديون المدومة التى كانت أحد أسباب إخفاق التعاونيات فى تحقيق دورها فى تمويل تنمية قطاع الزراعة .

٣) الارشاد الزراعى :

الهدف الرئيسى الذى ينبغى على الإرشاد الزراعى أن يقوم به هو مساعدة المزارعين على مختلف فئاتهم على حل مشكلاتهم الزراعية والاقتصادية والاجتماعية ومن ثم فانه يؤدي دوره كقناة اتصال جيدة ومزوجة بين أهل القرية من ناحية والمتخصصين والباحثين من ناحية

أخرى . وتحدد كفاءة هذا التنظيم قدرته على نقل المشكلات التطبيقية من واقع القرية وتوصيلها للمختصين والباحثين من جانب ثم مدى قدرته على اقناع أهل القرية بتبنى الحلول المقترحة من قبل المتخصصين على هذه المشاكل من جانب آخر .

وقد أوضحت الدراسات التي أجريت في مجال تقييم أداء هذا التنظيم ، قصور الجهاز الإرشادي عن القيام بالأعباء الإرشادية الملقاة على عاتقه .

ويعزى قصور الإرشاد الزراعي الى العوامل التالية :

- نقص الأعداد الكافية من المرشدين لتغطية كافة المناطق الريفية برغم دورات التدريب المستمرة التي نشطت فيها وزارة الزراعة لتوفير أعداد أكبر من هؤلاء المرشدين خاصة في نهاية السبعينات مما أدى الى تركيز عدد كبير من المرشدين بالمراكز .

- القصور في تسهيلات الإقامة والمواصلات والحوافز اللازمة لعمل المرشدين الزراعيين .

- القصور في الإمكانيات والأنوات الفنية اللازمة لعمل المرشدين الزراعيين .

- ضعف ويطء انسياب المعلومات من الفلاحين الى الأجهزة البحثية من جانب ومن الأجهزة البحثية الى الفلاحين من جانب آخر ، وهو أمر يعود الى غياب العلاقة الوثيقة بين أجهزة البحث وجهاز الإرشاد الزراعي وأهل القرية .

- القصور في نمو المدخلات اللازمة لتطبيق التوصيات الإرشادية على المستوى المطلوب مثل : التقاوى المنتقاة والمخصبات والمبيدات المناسبة .

- عدم وجود الحافز المناسب لنفع المزارع لزراعة بعض المحاصيل .

رابعا : المنظمات الصحية بالقرية :

وتتمثل في الوحدات التي تؤدي خدمات صحية مختلفة لمواطني

القرية وفي مقدمتها « الوحدة الصحية » التي تتولى الخدمات الصحية الأساسية ، وعلى الأخص ما يأتي :

- الخدمات الوقائية وخاصة مقاومة الأوبئة والأمراض المتوطنة .

- الخدمات العلاجية .

- رعاية الأمومة والطفولة .

- الارشادات الصحية للأسر الريفية : العادات الصحية السليمة ،

التغذية الصحية ، المسكن الريفي الصحي ، تنظيم الأسرة .

ويمكن تحديد جوانب قياس معدلات أداء هذه المنظمات - على ضوء

المجالات السابقة - فيما يلي :

- حجم ومدى انتشار الأمراض التي تصيب الفلاحين وأهمها على وجه الخصوص الأمراض المتوطنة : البلهارسيا - الانكلستوما - الدوسنتاريا ، ومقارنة ذلك بما ينفق عليها وعلى علاجها من مصروفات متنوعة سنويا بمعدلات انتاج الفلاحين المصابين بهذه الأمراض وتحديد أسباب الزيادة في انتشار هذه الأمراض سواء أكانت لعدم وجود خدمة صحية كافية أم لقلة عدد الأطباء أم لعدم انتظامهم في الحضور عزوفا عن الإقامة بالريف أم الى نقص الاعتمادات ونقص الأدوية وعدم تنوعها .

- مدى وحجم توفر الرعاية الواجبة للأطفال ووجود نظام للكشف الدوري على الأمهات لتقديم العلاج المناسب والأدوية اللازمة لهن .

- تقديم خدمات التوعية والإرشاد الصحي للأمهات لتنظيم النسل ، ولأمهات الحوامل خصوصا في المسائل المرتبطة بولادة الطفل ورعايته وتطعيمه وتغذيته ونظافته وعلاجه ووقايته من الأمراض مثل : النزلات المعوية والإسهال الذي يصيب الأطفال الرضع .

- تقديم الوحدة الصحية للخدمات العلاجية للأطفال والكشف الطبي الدوري عليهم سواء عن طريق توعية وإرشاد أسرهم بذلك أو بالنسبة للأطفال في الكتاتيب وبرد الحضانة والمدارس ، ومقارنة ذلك بنسبة إصابات الأطفال بالأمراض ونسبة الوفيات .

تقييم نظام التعليم فى القرية المصرية على أساسه فالتعليم فى القرية يحقق - إذا ما تم بالصورة المرجوة - التقارب بين الناس فى الثقافات والاهتمامات المختلفة وتتأثر أهدافه إذا ما تحددت بظروف المجتمع وامكاناته وتطلعاته للمستقبل . ويحكم ذلك معايير من أهمها :

- طبيعة البناء الاقتصادى والاجتماعى والثقافى للقرية .

- مرحلة التطور الاقتصادى والاجتماعى والثقافى التى تمر بها القرية وآمالها وتطلعاتها .

والأهداف العامة للتعليم تتأثر بهذين المعيارين بدرجات متفاوتة عند وضع سياسة التعليم وبالتالي تتغير هذه الأهداف من وقت الى آخر مما يحتم ضرورة تغيير ملامح هذه السياسة بما يتناسب مع طبيعة البناء الاقتصادى والاجتماعى والثقافى للقرية ومرحلة التطور التى تمر بها وتحديد أهداف خاصة لكل من مراحل التعليم المختلفة فى اطار هذين المعيارين تتناسب وتتواءم مع الأهداف العامة ، مع الأخذ فى الاعتبار ان هذه المراحل متكاملة فاذا ما حدث خلل فى أى مرحلة سوف يؤثر على كفاءة ما يسبقها وما يلحقها من مراحل واذا ما حدث خلل فى أى من الأهداف العامة أو فى أهداف أى مرحلة تعليمية سيؤثر ذلك ايضا على كفاءة النظام التعليمى بأكمله فى القرية ، وهذا هو الأمر الثانى الذى يجب تقييم نظام التعليم فى القرية المصرية على أساسه . وتنقسم المنظمات التعليمية الى قسمين :

القسم الاول : ما قبل التعليم الابتدائى : أى المرحلة التى لا تتوافر فيها امكانيات العملية التعليمية المنظمة :

وتتضمن هذه المرحلة :

كتاب القرية : وكان فى فترة معينة من الزمن ، المركز التعليمى الوحيد فى القرية .

ولقد نشأت الكتاتيب تاريخيا فى القرية المصرية كمراكز لتحفيظ القرآن الكريم والتعليم الدينى الاسلامى .

وللكتاب أهمية كبيرة فى التمهيد لاعداد الأطفال للقبول بالمدرسة الابتدائية ، والعلاقة الشخصية بين الفقيه والطفل وأسرته تساعد على اهتمامه بتعليمه نظير ما يحصل عليه من مزايا نقدية وعينية وهو أمر يصعب فى المدرسة الابتدائية .

وفى هذا الصدد يمكن تقييم دور الوحدة الصحية فى مدى قيامها بعملية مسح شامل للمجتمع يتضمن حصرا للأمهات فى سن الحمل والأمهات المرضعات والأمهات الحوامل وتحديد أعداد الأطفال الذين فى حاجة الى الرعاية الطبية المطلوبة ، خصوصا ان هؤلاء الأطفال - بجانب انهم يمثلون نسبة كبيرة من الهم السكانى فى القرية المصرية - يمثلون رهيدا للمجتمع فى الغد يجب حمايته لضمان تطوير المجتمع وتنميته فى كل المجالات .

ويمكن تحديد أهم العوامل المسببة لعدم فاعلية الخدمة الصحية فى القرية على الوجه الاكمل ، فيما يلى :

العامل الاول : انخفاض مستوى معيشة الفلاح وسوء التغذية المتفشى بينهم مما يجعلهم عرضة للأمراض وأقل مقاومة لها فضلا عن انخفاض متوسطات دخولهم بما لا يسمح لهم بالانفاق على علاج الأمراض التى يصابون بها .

العامل الثانى : الحالة الاجتماعية والثقافية للفلاحين حيث تلعب القيم والعادات والتقاليد المتخلفة نورا رئيسيا وهاما فى تردى الحالة الصحية وقلة الاهتمام بالصحة الشخصية وعدم الذهاب للطبيب الا عند الضرورة القصوى .

العامل الثالث : تخلف الخدمة العلاجية عن المستوى المطلوب بسبب نقص مقوماتها : ممرضات ، أمصال ، أجهزة طبية ، أدوية ، وغير ذلك .

المنظمات التعليمية فى القرية المصرية :

يعد التعليم - سواء الرسمى أو غير الرسمى - عملية اجتماعية موجهة تستهدف نقل التراث الثقافى والحضارى بما يساهم فى تكوين شخصية المواطنين واعدادهم كأعضاء نوى فاعلية فى المجتمع وبنائهم نوع التراث الثقافى المطلوب وما تستهدف عملية التعليم الموجهة نقله ، فكل مجتمع له خصائصه التى تميزه ، كما أن التغيير والتحول المستمرين فى جميع المجتمعات يتطلبان دائما التحصين والتجديد فليس ممكنا أن يكون الجيل الجديد صورة طبق الأصل من الجيل السابق لتدخل مؤثرات وعوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية عديدة فى كل زمان تؤثر على مضمون العملية التعليمية للأفراد ، وهو الأمر الاول الذى يلزم

ومن أهم ما يؤديه الكتاب تلقى الأطفال للمعارف الدينية في سن مبكرة ، مما يترك أثارا عميقة في نفوسهم تبدو فيهم وهم كبار ، وربما يعزى تمسك الريفيين بتقاليدهم وعاداتهم الدينية والخلفية الى ذلك .

القسم الثاني : نظام التعليم الرسمي حاليا بالقرية :

– المدارس الابتدائية :

تعد أول جهاز تعليمي رسمي يرتبط به الطفل في سن مبكرة (فيما بين السادسة والثامنة من عمره) ومدة الدراسة بها ست سنوات . ونظرا لان المدرسة الابتدائية تعد بيئة اجتماعية جديدة بالنسبة للطفل – خارج أسرته وخارج جماعات اللعب وجماعات الأقارب التي تعود عليها – فان تقييمها هو تقييم للبرنامج التعليمي الذي يعلمه القيام بأدوار جديدة ويوجه قدراته وامكانياته ويشجعها وينميها .

ونظرا لصعوبة هذه المهمة فهي تحتاج الى إعداد خاص من جانب القائمين على تنفيذ العملية التعليمية الذين يزيد من صعوبة دورهم في هذا الشأن ان الأطفال ليسوا فقط من أسر متفاوتة اجتماعية وانما يختلفون أيضا من حيث تكوينهم الذاتي وخبراتهم السابقة وشخصياتهم .

– المدارس الاعدادية :

ولها وظيفتها ودورها المؤثر في إعداد نشء جديد يستطيع النهوض بالقرية وتخلو الكثير من القرى منها ، الأمر الذي يؤدي الى عدم مواصلة عدد كبير من تلاميذ المدارس الابتدائية الريفية لتعليمهم الاعدادي لخلو القرى المجاورة أحيانا منها وإذا وجدت فيها ينتقل اليها الأطفال بقطع مسافات بعيدة في ظل ظروف صعوبة المواصلات وارتفاع تكاليف الانتقال ، ويؤثر ذلك في نسبة الملتحقين بهذه المرحلة التعليمية برغم أهميتها وتأثيرها على الخدمة التعليمية برمتها ومن ثم على النهوض بالقرية ككل .

هذا وعلى ضوء قانون التعليم الحالي سيتم تدريجيا تطبيق نظام التعليم الاساسي ليشمل أنحاء الريف المصري كما ان هناك عددا كبيرا

من المعاهد الدينية التابعة لإشراف الأزهر من مختلف المستويات التعليمية في عدد كبير من القرى .

ويمكن تقييم نظام التعليم في القرية في ضوء الاعتبارات الآتية :

– مدى استيعاب المدارس للأطفال في هذه السن .

– برامج المدرسة وجهازها الوظيفي وامكانياتها التي تيسر لها تحقيق دورها .

– خلو القرية منها والبدليل ، وما إذا كان الأطفال يذهبون إلى مدرسة في قرية أخرى ينتقلون اليها يوميا لمسافات بعيدة عن قريتهم في ظل غياب طرق المواصلات السهلة في الريف وخصوصا في فصل الشتاء .

– مدى توافر عدد الفصول وزيادة استيعابها من الأطفال عن حجمها المقرر .

– مدى توافر العدد اللازم من المعلمين ومدى كفاءتهم .

– مدى انتظام كل طفل في سن الإلزام في الدراسة .

ان عدم توافر هذه المقومات يزيد من عبء المشكلة على المجتمع ، ففي الوقت الذي يحاول فيه المجتمع محو أمية ملايين من سكانه الكبار ، لا يستطيع ان يوفر مكانا بالمدرسة الابتدائية لجميع الأطفال في سن الإلزام الذي يترتب عليه زيادة أعداد الأميين وبذلك تستمر الأمية ، لا سيما وانه يضاف الى هؤلاء الأميين نسبة كبيرة من الأطفال يتسربون من المدارس بعد انتظامهم بها لفترة معينة – سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات – ويرتدون الى الأمية فيضيع بذلك ما أنفق عليهم من أموال وما بذل معهم من جهد خلال السنوات القليلة التي قضوها في المدارس .

حول محو الأمية :

ثبت من الأبحاث والدراسات ان انخفاض نسبة الأمية في بلد يصاحبه زيادة في الدخل القومي وبالتالي فان ارتفاع نسبة الأميين يصاحبه انخفاض في انتاجية المجتمع بما يؤثر على الدخل القومي ، في وقت تحتاج فيه القرية الى عمالة مدربة في الزراعة والصناعة

والخدمات تستوعب متطلبات العمل من مهارات ومعلومات وعلاقات ونظم واتجاهات وقيم .

ويمكن تقييم الجهود المبذولة في محور الأمية في ضوء ما يلي :

– مدى الجهد المبذول في حصر كل الأميين في القرية .

– مدى وجود اتفاق جماعي على تحديد هدف كلي للقضاء على

الامية في خلال فترة زمنية محددة ، وتحديد دور كل الأجهزة المعنية في ذلك والتنسيق بينها .

– مدى وجود تقييم لدور الجهاز المسئول في توفير الامكانيات

المادية : فصول أدوات ... الخ ، والامكانيات البشرية : مدرسين

متطوعين متعلمين ، والامكانيات المالية : أجور – مكافآت – تأسيسات .

ومما سبق تبرز أهمية :

× وجود هذه المؤسسات التعليمية جميعا .

× اعطاء اهتمام مكثف بمحو الأمية الوظيفي وتعليم القراءة والكتابة

وبعض مبادئ العلوم في اطار يتصل اتصالا مباشرا بالعمل الذي

يمارسه الفلاح وفي موقع العمل ذاته بما يزيد انتاجه ويرفع مستواه

المادى والأدبى .

× ضرورة أن تكون المدرسة أكثر انفتاحا على البيئة ومرتبطة بها ،

مما يجعل من التلميذ جزءا متكاملًا مع الكيان الاجتماعى المحيط به ،

الامر الذى يستلزم التأكيد على التعليم المستمر أو المتجدد باعتبار ان

القرية في مرحلة تغيير مستمر بجانب الاهتمام بتكامل التعليم – ككل –

كنظام داخل القرية مع الأنظمة الأخرى الاجتماعية والاقتصادية

والصحية ليكون جزءا متكاملًا للنهوض بالقرية وهو ما يسعى اليه نظام

التعليم الاساسى الذى بدأ تنفيذه منذ فترة وجيزة .

معوقات التنمية الريفية :

ويقصد بها الظواهر والمتغيرات التى تؤثر سلبا في جهود التنمية

الريفية ، وتنقسم هذه المتغيرات الى مجموعتين على أساس معيار المدى

الزمنى لاستمرار تأثيرها في الحياة الريفية فالمجموعة الاولى تتميز

باستمرار في حياة المجتمع الريفى لزمان طويل ، بما يؤدي احيانا الى

اعتبارها إحدى السمات المميزة للحياة في المجتمع الريفى . وتتضمن

المجموعة الثانية تلك العوامل التى بدأ يظهر تأثيرها تباعا في ربع القرن

الآخر على الجوانب المختلفة للحياة الريفية .

وتتناول المجموعة الأولى المعوقات العامة للتنمية وأهمها :

– انتشار الامية بالريف .

– الزيادة الطبيعية السنوية العالية بين السكان الريفيين .

– عدم المشاركة الفعلية من أهالى القرية في برامج وخطط التنمية .

– سوء حالة المرافق العامة وتدهور البنية الأساسية للقرية .

– القصور في الخدمات الائتمانية المناسبة لصغار المزارعين وسوء

توجيهها .

– عدم استقرار سياسات ومؤسسات وخطط التنمية .

أما المجموعة الثانية من المعوقات فتشمل المتغيرات الراهنة المعوقة

للتنمية ، وأهمها :

– الهجرة من الريف للخارج .

– القصور في التنسيق والتكامل بين أنشطة المؤسسات والهيئات

المشتغلة بعملية التنمية الريفية .

– السياسات الاقتصادية السائدة في مجالات الدعم والتسعير

الإجبارى والانتاج .

– السياسات الاجتماعية في مجالات العمل والتأمين والمعاشات .

– القصور في وضع سياسة مناسبة للميكنة الزراعية .

– القصور في الخدمات المساعدة في قطاع الزراعة .

– تدهور كفاءة الاداء في المنظمات والمؤسسات الحكومية في

القرية .

التوصيات

وقد ابرزت الدراسة السابقة والمناقشات التى دارت حولها في

اجتماع المجلس مجموعة من الاتجاهات والمبادئ العامة ، في مقدمتها ما

يأتى :

– تعد النظرة التحليلية للظواهر والمتغيرات السائدة في القرية

المصرية في الوقت الراهن ، ركيزة أساسية لتحديد نقاط الانطلاق ومسارات التغيير في اية خطة للتنميتها ، فهي تتيج :

× فرصة الاختيار بين ماهية الظواهر التي ينبغي تشجيع انتشارها وتلك التي ينبغي الحد من امتدادها .

× التمييز بين عوامل ينبغي تنشيط تأثيرها وبين أخرى ينبغي تبسيط فعاليتها .

– ان استعادة الريف المصرى لدوره الانتاجى وتحقيقه قدرا اكبر من الاعتماد على الذات في حل مشكلاته ، أمر ينبغي أن يحظى بالأولوية من اهتمامات جميع الجهات المعنية لما له من أثر فعال في دعم استقلال المجتمع المصرى من جميع جوانبه .

– ان القرية المصرية اشتهرت في فترات سابقة بالاكثفاء الذاتى من منتجات الصناعات الصغيرة في الغذاء والكساء بنوع خاص عن طريق الانوال اليدوية والمطاحن ومعامل الألبان والمغارخ البلدية والمناحل . ومن الاهمية بمكان أن تعود القرية الى كفاية نفسها بنفسها عن طريق إحياء هذه الصناعات الصغيرة بعد تطويرها طبقا لمقتضيات العصر وذلك باستخدام الوسائل والأدوات الحديثة كلما أمكن ذلك .

– يستطيع الريف ان يسد الفجوة الغذائية في مجال اللحوم بوجه خاص باعتباره المجال الرئيسى لتربية الماشية والدواجن ولكن هذا العمل الهام مرهون بتوفير الاعلاف على نطاق واسع إذ يمكن القول بأن مشكلة نقص اللحوم ترجع بصفة أساسية الى مشكلة نقص الأعلاف . وفي هذا المجال يمكن فتح الباب أمام كافة القطاعات القادرة والنشطة لانتاج الاعلاف واستيرادها وتسويقها دون عوائق أو قيود وأن يكون دور الأجهزة الحكومية مناطا اساسا بعمليات الرقابة .

– ان بنك القرية ، وقد غطت فروعه أنحاء الريف المصرى ، يمكن أن يقوم بدور فعال في العملية الانتاجية بالقرية اذا ما اتخذت الاجراءات الكفيلة بتنشيط وترشيد دوره في خدمة الريف .

– ضرورة اعتبار القرية وحدة اجتماعية اقتصادية ثقافية لها

خصوصيتها وذاتيتها وهو أمر يتأكد من خلال التكامل الوظيفى بين كل أنشطة ومشروعات التنمية بها .

– تطوير قطاع الزراعة ينبغي أن يتم من خلال وضع سياسات مستقرة تنبثق منها برامج وخطط متكاملة تتسم بالواقعية سواء في تحديد الأهداف أو في أخذ الواقع بأبعاده المادية والبشرية والثقافية في الاعتبار .

– أهمية الأخذ بما يلى في مجال التخطيط والتنسيق :

× التكامل والترابط الوظيفى والبنائى بين خطط وأنشطة ومؤسسات التنمية الريفيه والخطط والأنشطة والمؤسسات المقابلة لها على المستويات الاقليمية والقومية ، القطاعية والشاملة .

× ضرورة شمول برامج التنمية على البعد السكانى .

وجوب استخدام أساليب متطورة في تطوير وتنمية القرية بما لا يخلق فجوة حضارية تسبب إحباطا لجهود التنمية .

× ان الاعتماد على الذات من الدعائم الاساسية لأى تنمية حقيقية بما تتطلبه من إحداث تغييرات بنائية ووظيفية في جملة الحياة في الريف المصرى وفي جوانبه المختلفة : الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

× مراعاة استقرار وبرامج مؤسسات التنمية بما ييسر استقرار النشاط التنموى وفعالته في إحداث التغييرات المطلوبة التي تتطلب مدى زمنيا لظهور نتائجها .

– يؤدى الحكم المحلى دورا هاما في تنمية وتطوير القرية ومن ثم يتعين دراسة ما أسفر عنه تطبيق قانونه من سلبيات في هذا المجال وخاصة بالنسبة لما يأتى :

× القصور في أجهزة التخطيط بالمحافظات .

× فقدان الكوادر الفنية اللازمة للتنمية في المحليات وهى اساس تطوير القرية .

× وجود سلسلة طويلة من المستويات الاقليمية تعوق الانطلاق بسبب الحاجة الى تحديد واضح للاختصاصات وما يقابلها من مسؤوليات مما

يستدعى وقفة لتقويم نظام الحكم المحلى وتصحيح مساره بهدف تمكين القرية - عن طريقه - من الانطلاق الى الآفاق المرجوة فى التنمية والتطوير .

وعلى ضوء ما إبرزته الدراسة من اتجاهات وآراء وما دار حولها فى المجلس من مناقشات وتأكيدا لما سبق أن أوصى به المجلس فى دوراته السابقة بشأن التنمية الريفية - المضمن أهم توصياتها فيما يلى لتكاملها وارتباطها الوثيق بتطوير القرية يوصى بالآتى :

أولا : بشأن إدارة عملية التنمية بالقرية :

* ضرورة تطوير الشكل التنظيمى القائم بما يحقق التكامل بين جهود الأهالى والإدارة التنفيذية ووحدة التوجيه والقيادة لكل الأنشطة والمشروعات لتتوفر فى هذا الشكل الخصائص التالية :

- لامركزية الإدارة .

- مشاركة الأهالى المباشرة فى المراحل المختلفة لعملية التنمية بدءا من التخطيط وحتى التقويم فى أطر ديمقراطية تحقق لهم زيادة الاعتماد على الذات ونمو قدرتهم الذاتية .

- مواجهة النزعة الغالبة لدى الأجهزة التنفيذية على مستوى القرية للتأثر بالمستويات الإدارية الأعلى خارج القرية ، مستوى المراكز والمحافظات ، على حساب التكامل الأفقى تنظيميا ووظيفيا .

- قيام أجهزة التنمية الريفية الحكومية والأهلية على مستوى كل قرية بإعداد دليل تنمية للقرية - اقتصاديا وعمرانيا واجتماعيا وثقافيا يوضح الأوضاع المحلية والمستهدفة فى محيط كل قرية فى هذه المجالات ويتم على أساسه إعداد خطط محلية للتنمية طويلة وقصيرة المدى ، وصولا لأعلى مستوى ممكن للإنتاج والخدمات على مستوى كل قرية مع تنظيم تمويل المشروعات التى تتضمنها هذه الخطط وتنفيذها بالاستعانة بالجهود الذاتية الأهلية .

- تجميع خطط التنمية المحلية للقرى على مستوى مناطق عمل الوحدات المحلية الريفية لإعداد خطط الوصول لأعلى مستوى للإنتاج

٣٦٨

والخدمات على مستوى مناطق عمل هذه الوحدات وأن تجمع هذه بدورها لإعداد خطط الوصول لأعلى مستوى ممكن للإنتاج والخدمات على مستوى المراكز الإدارية والمحافظات والأقاليم التخطيطية وعلى المستوى القومى .

- العمل على أن يكون المسجد مدرسة للتعليم ومعهدا للتربية ومصدرا للقيم والفضائل بجانب كونه دارا للعبادة لخدمة أهل الريف دينيا ودنيويا مع انشاء مساكن للأئمة بالقرى النائية لترغيبهم فى العمل بهذه المناطق وتكليفهم بالمشاركة فى ترشيد العادات والتقاليد السائدة فى الريف وفى التوعية بتنظيم الأسرة .

- أن المعاهد الأزهرية بمستوياتها المختلفة انتشرت بالجهود الذاتية غالبا فى كثير من القرى ومنها معاهد خاصة بالفتيات .

وتعتبر برامج الدراسة بهذه المعاهد موازية لبرامج التعليم العام ، الأمر الذى يتعين معه ايجاد تنسيق فى التخطيط بالنسبة للتعليم فى القرية بين هذين النوعين من التعليم ، منعا لتكرار الجهود التعليمية وتشجيعها من ناحية وترشيدا للاستثمارات بما يحقق وجود الأماكن الكافية لاستيعاب كل من يصل إلى سن الإلزام من ناحية أخرى .

ثانيا : تحديث الجوانب المختلفة للحياة فى القرية :

* العمل على خفض معدلات النمو السكانى من خلال برامج قومية فعالة من بينها برنامج تنظيم الأسرة لأحداث توازن بين الموارد الطبيعية والبشرية فى الريف .

* محو أمية الكبار والشباب - وبخاصة النساء - مع الاهتمام بسد كافة منافذ التسرب من التعليم والارتداد للأمية .

* وضع تخطيط علمى عمرانى لكل قرية وتحديد حيز التوسعات العمرانية الجديدة وإدخال أساليب الجهود الذاتية فى هذا المجال وتحسين المظهر العام للقرية بهدف الوصول بالقرية الى المستوى المناسب للمعيشة من ناحية : السكن والصرف الصحى ومياه الشرب والكهرباء ، والاهتمام بشبكة الطرق والمواصلات فى الريف .

* ربط التعليم بالبيئة الريفية وذلك عن طريق المبادرة بتعميم التعليم الاساسى ، مع البدء بالمحافظات التى تقتضى طبيعة بيئتها ذلك .

* الارتقاء بالمستوى الصحى للفلاح بدعم الوحدات الصحية وزيادة وعيه الصحى والنظر فى مد مظلة التأمين الصحى لتشمل أهالى الريف .

* العمل على كفاية وكفاءة الاجهزة والمنظمات فى الريف ودعمها بالعاملين المدربين للنهوض به .

* توفير المناخ الاجتماعى الذى يفرس فى أعماق الفلاح المصرى الشعور بالانتماء للوطن والاحساس بالطمأنينة بتطوير نظم الارشاد والإعلام والتثقيف الريفى ، وحصول القرية المصرية على الحد المناسب من الخدمات العامة .

* تشجيع التنوع فى مجالات النشاط الاقتصادى بفتح السبل أمام تطوير ونمو القطاعات الاقتصادية الاخرى - بجانب الزراعة - فى الريف بوسائل مختلفة منها توفير النظم الائتمانية والتسويقية وفرص التدريب المهنى المناسبة .

* ترشيد استخدام الموارد المتاحة ومدخرات افراد المجتمع ومخصصات الدعم بتوجيهها فى مشروعات :

* تتيح فرص عمالة أكثر وبخولا أعلى وخصوصا الشرائح الأكثر فقرا .

* تسهم فى تعديل هيكل الأجور وتعالج الخلل فى خريطة توزيع الدخل .

* الاهتمام بوضع خطط طويلة المدى - يسهم فيها الاهالى - لتوفير المرافق العامة والبنية الاساسية اللازمة لتطوير الحياة الريفية مع توضيح كامل لمسئولية المنظمات المختلفة عن برامج اصلاح وصيانة هذه المرافق : تمويل وتنفيذا .

مثالاً : تطوير قطاع الزراعة :

* المحافظة على الرقعة الزراعية مع اتخاذ الاجراءات اللازمة

لمعالجة مشكلة التفتت فى الحيازة ، وذلك باتباع ما يلى :

x إحكام تنفيذ الجمعيات التعاونية الزراعية للتجميع الزراعى عن طريق وضع الخطط والبرامج التى تراعى مواحة هذا التجميع للظروف الزراعية السائدة والتخطيط الاقليمى لكل محافظة بما يتفق مع المصالح الخاصة والميزات النسبية للمحافظات المختلفة .

x وضع الدورات الزراعية التى تتناسب مع الهيكل المحصولى وتوقيت توزيع مياه الري بما يتلاءم مع احتياجات المحاصيل المجمععة داخل الدورات الزراعية التى تتقرر فى هذا الشأن .

* ترشيد استخدام مياه الري وذلك باجراء مزيد من التجارب لاختيار أنسب الطرق عمليا واقتصاديا مع مراعاة الامتثال بما يأتى :

x استنباط واستبدال محاصيل أقصر عمرا وأقل استهلاكاً للمياه .

x ان تتحمل التعاونيات فى القرى مسئولية تطهير مجارى الري والصرف وصيانتها ومقاومة الحشائش بصفة مستمرة وتمويل هذه العمليات على نفقة الحائزين المستفيدين .

* الاستمرار فى خطط استكمال تحسين مشروعات الصرف وبخاصة الصرف المغطى فى الاراضى الزراعية لرفع كفاءتها الانتاجية .

- اعطاء الأولوية لمشروعات الأمن الغذائى فى اطار الخطة الزراعية القومية لتوفير المنتجات الغذائية وتشجيع الجهود الأهلية فى هذا المجال ، وذلك بمراعاة :

x توفير القروض الميسرة .

x الحد من التدخل الحكومى فى القطاع الزراعى وقصره على توفير وسائل الري والصرف واستنباط البذور واكثارها ومتابعة توفير الاسمدة والمبيدات اللازمة ومراقبة صلاحيتها .

x ان تهدف القوانين التى تحكم العلاقة بين الملاك والمستأجرين الى

العدالة بين الطرفين بما يحقق حسن العلاقة بينهما .

× التوسع فى مساحات الحاصلات الزراعية الغذائية .

× اعادة النظر فى التركيب المحصولى ودراسة التكلفة الاقتصادية والاجتماعية لتغيير النمط المحصولى .

× تشجيع التوسع فى انشاء الشركات بالقطاع الخاص وكذلك الجمعيات التعاونية فى مجال تربية الدواجن وماشية اللبن واللحم على مستوى المحافظات واعتبار هذا الانتاج من أهم الحلول الأساسية لتحقيق الأمن الغذائى .

× العمل على تحسين سلالة ونوعية الثروة الحيوانية المصرية وذلك بتربية الأنواع الملائمة للبيئة المصرية ذات العائد العالى من اللحوم والألبان والتوسع فى إنشاء وحدات التلقيح الصناعى ، مع الاهتمام بتوفير أغذية الحيوانات سواء عن طريق الانتاج المحلى لهذه الأغذية أو عن طريق الاستيراد والعمل على مقاومة أمراض الحيوان بزيادة الوحدات البيطرية والاهتمام بها لتؤدى وظيفتها على خير وجه .

× التوسع فى استخدام الميكنة الزراعية والعمل على تصنيعها محليا بما يتواءم وظروف الريف المصرى ويتناسب مع نمط الحيازات السائدة ونمط الانتاج القائم أو المستهدف مع التركيز على الخدمات المساعدة التى تكفل أقصى طاقة تشغيل للألات مثل تدريب العمالة الخاصة بتشغيل وصيانة وإصلاح تلك الآلات وتوفير قطع الغيار والورش اللازمة .

× البدء فى إنشاء وحدات الخدمة الآلية تدريجيا على أن تكون الوحدات الاولى نوعا من المزارع النموذجية فى عدد من المحافظات التى بدأت بها بعض مظاهر الميكنة الزراعية بسبب وجود بعض وحدات البحوث والتجارب الزراعية ويمكن أن تكون تابعة لشركات متخصصة للأمن الغذائى .

× استغلال الطاقة الكهربائية والشمسية فى بعض عمليات الزراعة

٣٧٠

الآلية وتشجيع استخدام مصادر الطاقة البيولوجية (الببوجان) .

× وضع سياسات سعرية وإنتاجية جديدة تحفز المنتجين على الانتاج فى الإنتاج الزراعى وتطويره ، وصولا للاكتفاء الذاتى ، ولا سيما فى السلع الاستراتيجية كالقمح والارز واللحوم .

× توفير الخدمات الائتمانية المناسبة لقطاع الزراعة لتطوير طاقتها الانتاجية والتى تعتمد على القروض متوسطة وطويلة المدى على أن يتم توجيهها من خلال المنظمات التعاونية بعد تطويرها .

× توفير الخدمات المساعدة التخزينية والتسويقية والنقل لمواجهة سعة الطاقة الانتاجية لقطاع الزراعة .

× العمل على تطوير قطاع التعاون الزراعى بحيث يخفف من حدة مشكلات تفتت وقزمية الحيازات الزراعية وتأثيرها على الانتاج ويدخل فى مجالات التعاون الانتاجى من خلال مشروعات مشتركة ممولة من مصادر ائتمانية تعاونية من مدخرات الأعضاء الأمر الذى يتيح للأعضاء السيطرة على مشروعاتهم وإدارتها تعاونيا لصالحهم وصالح قراهم .

× الاهتمام بتطوير خطة الارشاد الزراعى وتحسين كفاءة العملية الاتصالية بين جهات البحث والمنتجين بحيث يتيسر سرعة إبلاغ المشكلات - التى تعترض سبيل العملية الانتاجية - لتلك الجهات وسرعة وكفاءة نقل المعلومات العملية فى صورة إرشادات مبسطة يسهل على المزارعين تبنيها وتطبيقها .

× تشجيع برامج التوسع الأفقى بما يصحبها من خلق مجتمعات جديدة تسهم فى اعادة توزيع السكان وفتح فرص عمل جديدة وزيادة الطاقة الانتاجية لقطاع الزراعة .

رابعا : بشأن توسيع نطاق البحث :

× ان تقوم شعب المجالس القومية المتخصصة ، كل فيما يخصها باستكمال دراسة موضوع تنمية وتطوير القرية خلال النورة القادمة من عمل المجالس .

الدوره الرابعه ١٩٨٣ - ١٩٨٤

استراتيجية تطوير النظام التعاونى

نشأة التعاونيات :

كانت نشأة التعاونيات فى العالم ظاهرة اجتماعية واقتصادية ولم ترتبط بمؤسسات انبثقت من نصوص قانونية إذ تألفت الجمعيات التعاونية الأولى قبل أن تظهر القوانين التعاونية الى حيز الوجود .
وقد ابتكر رواد الحركة التعاونية الأوائل هذا الشكل التنظيمى من واقع تجاربهم العملية ثم تطورت فكره الجمعية التعاونية لمواجهة المشكلات العملية والانسانية والاقتصادية فى ضوء المتغيرات العالمية فى إطار من المبادئ التى صاغها الحلف التعاونى الدولى . وجاء اصدار القوانين التعاونية اعترافا رسميا من جانب دول العالم وحكوماتها بالجمعيات التعاونية بوصفها شكلا ينظم المساعدة الذاتية على أساس من التضامن بعد أن اثبتت التجربة العملية ان هناك احتياجا حقيقيا لمثل هذا النوع من المنظمات .

وقد اوضحت الدراسات المقارنة ان الاطار القانونى المناسب « للجمعيات الخاضعة لاشراف الدولة » يختلف عن الاطار القانونى الذى يوضع لارشاد الجمعيات التعاونية القائمة على أساس المساعدة الذاتية .

التعاونيات أداة من أدوات التنمية :

يعتبر انشاء التعاونيات ونموها أداة من الأدوات الهامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ووسيلة لتحقيق التقدم الانسانى مما يوجب انشاء التعاونيات وتطويرها باعتبارها وسيلة لما يأتى :
- تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأفراد نوى الموارد والفرص المحدودة وتنمية وتشجيع صفات المبادرة والابتكار لديهم .

- زيادة الموارد الرأسمالية الشخصية والقومية عن طريق تشجيع الادخار والقضاء على الربا واستخدام الائتمان استخداما سليما .
- خدمة الاقتصاد بتوفير درجة متزايدة من السيطرة الديمقراطية على النشاط الاقتصادى وتوزيع الفائض الاقتصادى توزيعا عادلا .
- زيادة الدخل القومى وحصيله الصادرات والعملية عن طريق استثمار الموارد المتاحة استثمارا أفضل واكمل وذلك على سبيل المثال فى : تنفيذ نظم اصلاح الزراعة التى تهدف الى استغلال اراض جديدة فى الانتاج ، وانشاء وتطوير المصانع الحديثة التى تقوم بتصنيع خامات محلية والتى يفضل ان تنشأ على اساس الانتشار فى أكبر عدد من المناطق بدلا من تركيزها فى مكان واحد أو فى مناطق قليلة .
- تحسين الظروف الاجتماعية واستكمال الخدمات فى بعض المجالات مثل : الاسكان ، ومجالات الخدمات الصحية والتعليمية ، وخدمات المواهب .
- المعاونة فى رفع مستوى المعلومات العامة والمعلومات الفنية لأعضائها .

الفكر التعاونى فى مصر وتطوره :

لم تشهد مصر فى الماضى ثورة صناعية او حركة عمالية كتلك التى ولدتها الانقلابات الصناعية كما ان الظروف البيئية والسياسية فى الحقبات الماضية لم تساعد على قيام حركة عمالية بين العمال الزراعيين ، بل أدت الاستدانة الى اوراق صفار الملاك الزراعيين وتسلسل

ثرواتهم الى بنوك الرهونات الاجنبية مما كان له اثر فعال فى الدعوة الى « التعاون » .

وقد قامت الحركة التعاونية فى مصر على الجهود الشعبية التى كانت ترمى الى تنظيم جهود الطبقة الدنيا من أبناء الشعب ممثلة فى العمال والفلاحين الى جانب المثقفين من أبناء الطبقة المتوسطة ، ومن ثم كانت الجهود التى بذلت من اجل تأسيس الجمعيات التعاونية الزراعية عام ١٩٠٨ - وكان يطلق عليها فى ذلك الحين « نقابات التعاون » بقصد حماية الفلاحين من المرابين الأجانب والمصريين على السواء ولتعليم الفلاح معنى التعاون ولذلك صاحب تأسيس النقابات التعاونية تأسيس مدارس الشعب الليلية فى نفس السنة لتبصير العمال بما لهم وما عليهم .

وقد توافر شباب مصر الوطنى فى ذلك الحين على دراسة لوائح هذه النقابات وانتهى الى وضع القانون الأساسى لها ، ولكن هذا القانون تعثر لتركيز اهتمامه على الجانب الشعبى فى مختلف مواده .

الأوضاع الراهنة والتشريع التعاونى :

أما فى الآونة الأخيرة فقد شهد المجتمع المصرى جهودا مخلصه من أجل إعادة تنظيم العلاقات والمعاملات فى شتى مرافق الحياة على أسس أخلاقية وصولا الى تحقيق أهداف سلوكية ونظامية واجتماعية واقتصادية تمكن من مواجهة المشكلات المعاصرة وما يعاناه المجتمع الدولى المعاصر من : استمرار ضغوط التضخم وارتفاع البطالة واحتمال استمرار ضغوط التضخم واحتمال استمرار الركود فى المعاملات التجارية . هذا بالإضافة الى احتمال زيادة الحواجز فى المعاملات التجارية ، وتغير النظام النقدى العالمى .

ومن اجل تدعيم الكيان الاجتماعى والاقتصادى فى مصر أخذت الدولة بمفهوم رعاية ودعم التعاون حيث أكد دستور مصر على اعتبار الملكية التعاونية احدى الملكيات التى يقوم عليها الاقتصاد القومى فنصت المادة ٢٩ على ان : « تخضع الملكية لرقابة الشعب وحماية

الدولة وهى ثلاثة أنواع : الملكية العامة والملكية التعاونية والملكية الخاصة » ونصت المادة ٢٨/٢ على ان : « تعمل الدولة على دعم الجمعيات التعاونية الزراعية وفق الأسس العلمية الحديثة » . ونصت المادة ٢١ على ان : « الملكية التعاونية هى ملكية الجمعيات التعاونية ويكفل القانون رعايتها ويضمن لها الادارة الذاتية » .

ومنذ عام ١٩٧٦ اتجهت الدولة فى ظل تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادى الى تحويل التعاونيات الى وحدات انتاجية تقوم بدور رئيسى فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

كما يجرى الاهتمام الآن بوضع استراتيجية للتنمية التعاونية - حيث قررت الحكومة استراتيجية التعاون الزراعى كما تتولى النظر فى استراتيجية التنمية فى قطاعات التعاون الاخرى - الا ان الامر يتطلب وضع استراتيجية متكاملة للتنمية التعاونية بشتى قطاعاتها .

ظاهرة كثرة القوانين التعاونية :

وهناك ظاهرة جديدة بالاهتمام بالنسبة لقوانين التعاون - منذ بدأ دور الدولة من أجل تنظيمه - وهى كثرة هذه القوانين .

ففى عام ١٩٢٣ صدر أول تشريع تعاونى وهو القانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٢٣ ولم يكن للتعاون الاستهلاكى فيه نصيب ، اذ جاء خاصا بالجمعيات التعاونية الزراعية بالإضافة الى ان هذا القانون أغفل تخصيص جزء من صافى الأرباح لتحسين الشئون الاقتصادية والاجتماعية .

وقد نتابعت التعديلات لهذه القوانين الى الدرجة التى جعلت أصحاب المصلحة الحقيقية من التعاونيين يشعرون بالغربة بالنسبة للتعديلات الكثيرة التى تطرأ عليها اذ لم يعد فى مكتنتهم الامام بهذه التعديلات ، وهذا بالطبع لا يعفيهم من المسؤولية او العقوبة التى تترتب على مخالفة القوانين . كما ان تتابع هذه القوانين وتعديلاتها جعل الكثيرين ممن يتولون مسئولية الإدارة التنفيذية فى التعاونيات المنتشرة فى البلاد يشكون من ذلك اذ أصبح يتعذر عليهم اداء وظائفهم بأعلى قدر من

الكفاءة مع مراعاة مصالح أصحاب المصلحة الحقيقية في إطار ما تتطلبه هذه القوانين .

ومما لاشك فيه ان العيب الاساسى فى التشريعات التعاونية يكمن فى قصور الدراسات الأولية وعدم تفهم الظروف الموضوعية عند إعدادها حتى تكون ملبية للاحتياجات الفعلية لمختلف أوجه النشاط التعاونى .

التطبيق التعاونى

(١) فى قطاع الزراعة :

ما زالت الزراعة هى الدعامة الأساسية التى تركز عليها اقتصاديات البلاد والنهوض بها بما يعود بالخير على أفراد الشعب كله فالزراعة وإن كانت بطبيعتها أصعب مجالات الانتاج استجابة للجهد وأكثرها حاجة للصبر والعناء ، فإن تطويرها يظل دائما ضمن الأسس لاقامة اقتصاد سليم .

ولا شك ان معدل النمو فى الزراعة من العوامل الحاسمة فى معدل النمو الاقتصادى باعتبارها من أهم قطاعات النشاط الاقتصادى إذ تمثل الشطر الأكبر فى الانتاج القومى والعمل الأهلى ولها نصيب كبير فى الدخل القومى . ورغم تقدم الصناعة فى السنوات الأخيرة وزيادة معدلات نموها فستظل للزراعة أهميتها باعتبارها المصدر الرئيسى للغذاء والكساء كما تمد الصناعة بما تحتاجه من مواد أولية .

هذا فضلا عن أثرها فى التجارة الخارجية إذ تمثل الصادرات الزراعية نسبة كبيرة من قيمة الصادرات بصفة اجمالية بجانب الصادرات من الصناعات التحويلية المعتمدة على الخامات الزراعية .

على أن ربط الانتاج الزراعى بالتعاون سيفتح آفاقا واسعة ومبشرة امام التنمية الزراعية ، خاصة وان مصر تهتم فى خططها الخمسية الحالية بتنمية الانتاج الزراعى بحيث يواجه الفجوة الغذائية التى تعانيها الآن .

أما عن الجمعيات التعاونية فيوجد فى مصر - وفقا لاحصائيات

١٩٨١ - ما يربو على ٥٢٠٠ جمعية تعاونية زراعية سواء فى ذلك جمعيات الائتمان الزراعى والاصلاح الزراعى واستصلاح الاراضى الصحراوية . وان رؤوس أموال هذه الجمعيات تزيد على ثلاثة آلاف مليون جنيه وفقا للاحصائيات المتوفرة الأمر الذى يوضح أهمية هذه التعاونيات وانتشارها فى شتى انحاء مصر : قراها ونجوعها وكفورها وصحاريها .

وبالنسبة لمعوقات الانتاج الزراعى فإنها ترجع فى مجموعها الى جزئيات ترتبط أساسا بالتعاونيات الزراعية ومشاكل الفلاحين معها فى حياتهم اليومية وبالرغم من أن الدولة قد أحاطت بالكثير من هذه المشكلات وحاولت علاجها الا ان الأمر يستدعى تطبيقا سليما يؤكد حل هذه المشكلات التى يعانى منها الفلاحين :

فالحيازات الزراعية وحسابات الجمعيات والصيارف والتكاليف المشتركة وعمليات التسويق وتوفير لوازم الانتاج بالمقادير والانواع اللازمة وأسلوب العاملين بالجمعية فى معاملة الفلاحين وكفاءة الاجهزة الفنية والادارية بالجمعيات ووضع المشرف الزراعى وعدم ادراك بعض اجهزة الاشراف الحكومية المسئولة عن الحركة التعاونية حقيقة دورها ، وأوضاع مقاولى عمال التراهيل - كلها تشير الى مشكلات يعانى منها الفلاحون فى علاقاتهم بالتعاونيات الزراعية . وقد بدأت الدولة فى علاج بعضها كموضوعات : الحيازات الزراعية وضبط حسابات المزارعين بالجمعيات وقيام لجان لحصر وضبط التكاليف المشتركة والتعديلات المقدمة فى عمليات التسويق ومحاولة فصلها عن عمليات التحصيل وغير ذلك .

(٢) فى قطاع الإنتاج :

ظهرت الجمعيات التعاونية للانتاج نتيجة لرغبة العمال القوية فى التخلص من استغلال اصحاب الاعمال وكذلك لرغبتهم فى ان يشعروا بانهم أصحاب العمل ، وفى ان يتفرغوا له دون ان يحد من انطلاقتهم ، الى جانب احساسهم بانهم يشتغلون من أجل زيادة أرباح غيرهم مما

- يثبط من عزيمتهم ولذلك يطلق على هذه الجمعيات اسم « الجمعيات التعاونية العمالية » .

ويمثل الحركة التعاونية الانتاجية فى قمة البنيان الاتحاد التعاونى الانتاجى المركزى وهو أعلى منظمة تعاونية انتاجية ، ويتولى الاشراف على الجمعيات التعاونية بهدف : نشر وتوسيع وتطوير الحركة التعاونية ودعم الجمعيات والتنسيق بينها .

وبجانب اشراف الاتحاد يوجد الجناح الاخر للحركة التعاونية ممثلا فى جهاز الصناعات الحرفية بالتعاون الانتاجى ، حيث تخضع الجمعيات لرقابة هذا الجهاز ممثلة فى تسجيل الجمعيات والتفتيش عليها دوريا .

وتتمثل قاعدة البنيان التعاونى الحرفى الانتاجى فى ٣٥٠ جمعية تعاونية اساسية تضم اكثر من ١٥٠ الف حرفى ، ويعمل الاتحاد على توسيع هذه القاعدة بحيث تشمل كل من يخدمهم التعاون من الحرفيين . وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتدعيم دور التعاون الانتاجى فى حل مشاكل الحرفيين ، الا ان هناك العديد من المشاكل التى ما زالت تواجه الجمعيات التعاونية الانتاجية وهى تمثل فى مجملها المشكلات نفسها التى تواجه الحركة التعاونية بصفة عامة . أيسر تلك المشكلات وأهمها فى الوقت نفسه هى : عدم تحديد دور واضح للجمعيات التعاونية الانتاجية فى اطار الخطة العامة للدولة خاصة وأن تحديد هذا الدور سوف يدعم الانتاج القومى فى مجال الصناعات الصغيرة والحرفية ويشعر الاعضاء المنتمين الى الجمعيات التعاونية بمشاركتهم الحقيقية فى تحمل مسئوليات انتاجية محددة .

(٣) فى قطاع الاستهلاك :

لاشك فى أهمية التعاون الاستهلاكى والاثر الذى يترتب على تطويره وتدعيمه بحيث يأخذ وضعه المناسب فى مجتمعنا الاشتراكى الذى يعتبر التعاون ركنا أساسيا من أركانه ودعمه قوية من دعائمه بحيث تحظى الطبقات المحدودة الدخل بمزيد من الخدمات بأقل تكلفة ممكنة . ومن

الجوانب الأخرى التى يحققها التعاون الاستهلاكى - إذا احسن ترشيد مهمته توفير الكثير من أعباء الخزانة العامة . حيث ان التعاون سوف يوفر للدولة نفقات الكثير من الإدارات التى تضطر لاقامتها وتدعيمها وتعيين الكثير من القوى الوظيفية فيها مثل : ادارات التموين ومراقبة الاغذية والاسعار والمكايل والموازين والتفتيش الصحية ، وذلك لان المشاريع التعاونية ستخدم صالح المستهلكين فلا تبقى ثمة حاجة الى رقابة أو تحديد أسعار أو تشريعات لمنع الاحتكار . وفى ذلك تخفيف الكثير من أعباء الدولة بالإضافة الى ان القاعدة الجماهيرية العريضة - على امتداد مصر كلها - ستقل معاناتها من ظواهر : الاستغلال والغلاء والسوق السوداء وندرة السلع وتلاعب الوسطاء .

ولدى مصر حركة تعاونية استهلاكية وجيل من التعاونيين ينبغى ان يكون لهم دورهم الهام فى استمرار التجارة الداخلية مما يستدعى توافر الظروف المناسبة وحل المشاكل القائمة التى تعوق الجمعيات التعاونية عن اداء رسالتها .

وتوضح الارقام ان خريطة الحركة التعاونية فى مصر تضم حتى الآن ٩٥٦٣ جمعية تعاونية عدا فروعها فى القرى والنجوع ، وحجم عضويتها ٨١٠٠٠٢٢ عضوا واجمالى رأس المال ١٩٢١٠٥٦٨ جنيه .

(٤) فى القطاع الاسكانى :

يعتبر المسكن من أهم الاسس التى يقوم عليها تقدير مستوى المعيشة ومن اجل ذلك تولي جميع الدول المتقدمة والأخذة فى النمو اهتماما كبيرا بتوفير المسكن الصحى اللائق للمواطنين ، وخير الاساليب لتحقيق هذا الهدف هو أسلوب التعاون ولا يقل ذلك فى أهميته عن توفير التعليم ووسائل الوقاية والعلاج لرفع مستوى كفايتهم الانتاجية والاجتماعية اذ ان البيئة التى ينشأ فيها الفرد ينعكس أثرها على تكوينه الخلقى والاجتماعى ، وتوفير المسكن المناسب يعتبر وسيلة هامة لتقرير هدف من أهداف الدولة فى تحقيق العدالة الاجتماعية .

وتجب الاشارة الى ان مشكلة الاسكان لاتخص الدول النامية أو المتخلفة وحدها بل تمتد الى الدول المتقدمة ، ولكن الفرق بين مختلف هذه

الدول يكمن في : ان الدول المتقدمة بما لديها من خبرة وتقدم صناعي
قادرة على ابتكار الأساليب التي يمكن عن طريقها تخفيف حدة هذه
المشكلة ، وبذلك فان خبراتها وما تبتكره من أساليب يمكن ان تكون الى
حد كبير عوناً للدول النامية المتخلفة لمواجهة مشكلة الاسكان في ضوء
ظروفها البيئية .

على ان مشكلة الاسكان في مصر ترتبط بكثير من المشكلات من
بينها :

- تزايد السكان بسرعة تفوق زيادة الطاقة الانتاجية .

- تخلف القطاع الخاص عن مواجهة هذه المشكلة .

- عدم تمكين الجهات المعنية من تقدير هذه المشكلة في الوقت
المناسب وبالتالي عدم وضع الخطط المناسبة لحلها .

- ان ارتفاع الوعي وانتشار التعليم - في فترة قصيرة نسبيا في
بعض طبقات المجتمع - ترتب عليها اشتداد الطلب على مرفق الاسكان
في مستويات أرفع من المألوف .

- أدى اشتداد الطلب الى تضاعف اثمان مواد البناء وارتفاع
مستوى الاجار نتيجة تزايد تكلفة البناء .

وتوضح الارقام المتاحة انه يوجد في مصر حوالي ١٥٠٠ جمعية
تعاونية للاسكان خصصت لها قروض تصل الى ٣٥٤ مليون جنيه لتمويل
واقراض الجمعيات والأفراد بفائدة قدرها ٤ ٪ سنويا وان هيئة
التعاونيات للاسكان وفرت ١٥٠ مليون جنيه قروضا تكفى للمساهمة في
تمويل ٣٠٠٠ شقة بالقاهرة والمحافظات سنويا .

ويستفاد من احصائيات هيئة التعاونيات ان حجم مساهمة القطاع
التعاوني الاسكاني تصل الان الى ما يقرب من ٥٠ ٪ من المساكن التي
يقيمها القطاع الخاص والعام والحكومي حيث ان القطاع التعاوني
للإسكان يتولى بناء ٧٥٠٠٠ شقة من النوع المتوسط والاقتصادي لحل
مشكلة محدودى الدخل .

ولذلك ينبغي أن تمنح الجمعيات التعاونية الأولوية في الحصول على
الأراضي اللازمة لإقامة المساكن من جانب اجهزة الدولة التي يدخل في
اختصاصها منح هذه الاراضى . على أن تتولى هذه الأجهزة مهمة :
تقسيم الاراضى وانشاء المرافق وتحديد سعر المتر من الارض محملا

بما يخصه من تكاليف المرافق والتقسيم .

ومن المناسب تشجيع الجمعيات التعاونية للاسكان ودعمها بمنحها
خفضا في ثمن الأراضي مقابل توفير المصاريف الادارية نتيجة بيع
هذه الاراضى بصورة مجمعة . وحتى لا يساء استغلال هذه الميزة
يحظر على عضو الجمعية التعاونية التصرف بأى صورة من الصور في
الأراضي التي يعجز او يعدل عن بنائها وتشول هذه الارض الى الجمعية
التي حصل عليها عن طريقها بقيمتها الاصلية حيث تقوم باعادة
توزيعها وفقا لكشف أسبقيات يعد ويعلن في مقرها تبعا لتواريخ
انضمام الاعضاء .

وحتى لاتزيد الاعفاءات والمزايا الممنوحة لتعاونيات الاسكان من
اعباء الدولة وحتى يحقق النشاط التعاوني السكاني هدفه - يمكن قصر
هذه الاعفاءات على الاسكان الشعبى الاقتصادى فقط ، مع اجراء
التعديلات القانونية اللازمة .

٥) في قطاع الثروة المائية :

يحكم قطاع التعاون في الثروة السمكية ه القانون رقم ٣١٧ لسنة
١٩٥٦ « وقد رأت الدولة انه من المناسب انشاء بنية تعاونى مستقل
خاص بتعاونيات الثروة المائية باعتبارها وحدات اقتصادية تهدف الى
تطوير وتنمية الثروة المائية في مجالاتها المختلفة وتقديم الخدمات
لاعضائها لكي تسهم هذه التعاونيات في التنمية الاجتماعية في مناطق
عملها وذلك بهدف رفع مستوى اعضائها وغيرهم اقتصاديا واجتماعيا
في اطار الخطة العامة للدولة بما لا يتعارض مع مبادئ التعاون المتعارف
عليها دوليا .

ومن اهم المشكلات التي تواجه هذه التعاونيات وتسعى الى ايجاد
حلول لها :

- تجفيف نسبة كبيرة من مساحة البحيرات مما أدى الى ظاهرة
الزحف الزراعى والعمرانى وتضاؤل المسطح المائى مع تزايد أعداد
الصيادين .

- مشكلات تجديد المياه وتبادل الأسماك .

- عدم بلوغ الأسماك أحجامها الاقتصادية نتيجة للمحاولات التي
أدت الى استخدام الأسماك كملف للدواجن .

- مشكلة مخلفات الصرف سواء أكان صرفاً صحياً أو مخلفات المصانع بما تحمله من مواد كيميائية تؤثر على الصحة العامة للصيادين وتقتل الأسماك .

- أن أسماك نهر النيل وروافده من القراع والمصارف والقنوات - التي يعتمد عليها عشرات الآلاف من الصيادين في الحصول على رزقهم كما يوفر للمدن والقرى الأسماك إلى تتلام ومذاقهم - تتعرض للابتداء بالمواد الكيميائية المستخدمة في مكافحة الآفات الزراعية أو النباتات الطفيلية في المجارى المائية .

وتستهدف تعاونيات الثروة المائية تسويق محصول أسماك الصيادين الذي يقدر بـ ٤٠,٠٠٠ طن سنوياً .

ولا يخفى ما للثروة المائية من دور هام في تحقيق الأمن الغذائي الأمر الذي يستلزم مزيداً من الرعاية والتنظيم والعمل على تيسير تزويد الأعضاء بمستلزمات الصيد ويمكن الصيادين من : امتلاك المراكب واتباع أحدث طرق الصيد وفرز وتدرج وتعبئة ونقل الأسماك إلى الأسواق وإدارة الحلقات وإقامة صناعات للتدخين والتعليق والتعليب .

مشكلات التخطيط التعاوني ومتطلبات التصحيح

يستدعى تخطيط البناء التعاوني التعرف على المشكلات التي تعترض انجازه مع تحديد لأهم متطلبات التصحيح ومن ثم يمكن الاتجاه إلى رسم سياسة تعاونية رشيدة .

١) أهم المشكلات :

يعترض التخطيط التعاوني في مصر كثير من المشكلات في مقدمتها :

- أن كفاءة تحليل النشاط الاقتصادي للتعاونيات تكاد تكون منعدمة .

- أنه لا يوجد جهاز أمان قادر على تحديد الأسعار .

- أن النشاط التسويقي يفتقر إلى التحديد .

- عدم كفاءة الخطة المالية .

- عدم كفاءة التقارير التي يمكن الاعتماد عليها في مرحلة إعداد

الخطة وتبويبها .

أما المشكلات الإدارية فتتمثل في غياب الأساليب العلمية بالنسبة لكثير من الأمور المرتبطة بتنظيم وإدارة التعاونيات ومنها على سبيل المثال :

- الاعتماد على رأس المال المقترض أكثر مما ينبغي .

- عدم استكمال الأساليب العلمية في التخزين .

- الإهمال في أمساك الدفاتر بكافة أنواعها سواء المحاسبية أو المالية أو المتعلقة بشئون العضوية وحركاتها في النشاط الاقتصادي والاجتماعي .

٢) متطلبات التصحيح :

تحتاج الحركة التعاونية المصرية إلى إعادة التنظيم لتساير الإدارة العلمية المعاصرة ويتطلب ذلك عدة إجراءات في مقدمتها :

- ضرورة تحديد الوظائف اللازمة لتحقيق أهداف الجمعيات ، حتى يمكن أن يتم التعيين لهذه الوظائف في ضوء المواصفات العلمية للكفاءات الفنية والإدارية المتخصصة والقادرة على انجاز الأعمال وفقاً لمعدلات الأداء المتعارف عليها في هذا الشأن وبالتالي زيادة الكفاءة الانتاجية وتدعيم البناء الاقتصادي والاجتماعي في التعاونيات ابتداءً من الجمعيات المحلية لكي تكون القاعدة الصلبة للبنیان التعاوني القطاعي ثم البنیان التعاوني المتكامل الذي ينبغي أن يكون رأس الحركة التعاونية بشتى قطاعاتها .

- أن يقوم التدريب الذي تتولاه التنظيمات التعاونية على سياسة علمية تأخذ حظها الكامل من التطبيق .

- توافر الكفايات الفنية والإدارية المتفهمة لرسالة التعاون وأهدافه ونظمه وتطبيقاته .

- يراعى في التدابير الحكومية للنهوض بالتنمية التعاونية ما يأتي :

× أن تكون مؤقتة لا دائمة .

× أن تؤكد بقوة على الأثر التربوي ولا تكون إدارية بحتة إلا في الأحوال الاستثنائية .

× ان تشجع العمل الجماعى والمبادرات الفردية ولا تعوق القرارات الاستقلالية .

– ان يتم وضع الاطار القانونى الواقعى والمحيط بشئون التعاونيات التى ترعاها الحكومة ، ويتطلب ذلك اعداد وثائق رسمية متعددة من بينها :

× بيان عن أهداف سياسة الحكومة فى التنمية التعاونية
× قانون الجمعيات التعاونية يحكم البناء التنظيمى لتلك الجمعيات ويحدد مدى التدابير الحكومية للنهوض بالتنمية التعاونية .

× ديباجة فى قانون الجمعيات التعاونية توضح المبادئ التعاونية التى تعترف بها الدولة وتقبلها كقاعدة للتشريع التعاونى .

× لوائح تحدد بدقة واجبات وسلطات وتنظيمات الجهاز الحكومى المختص بالتنمية التعاونية .

× نظام وظيفى للعاملين فى البرامج الحكومية للرعاية والتنمية التعاونية ويجب ان يوضع هذا النظام بحيث يضمن اجتذاب عدد كاف من نوى الكفاءة القادرين على الاضطلاع بهذه الاعمال والاحتفاظ بهم .

وينبغى ان يصاغ كل ذلك طبقا لفكرة واحدة تنظمها جميعا وتنهض على أسسها وهى ان كافة تلك التدابير تشكل فى مجموعها التشريع التعاونى المطلوب للتعاونيات التى ترعاها الحكومة .

٣) نحو سياسة تعاونية رشيدة :

تأخذ السياسة التعاونية فى اعتبارها تحقيق التنسيق والتكامل بين قطاعات التعاون المختلفة بحيث يقوم التعاون بدوره فى عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية فى اطار الخطة العامة للدولة .

وتجدر الإشارة الى ان البنيان التعاونى فى مصر يوشك أن يأخذ طريقه نحو الاستكمال وعلى وجه الخصوص بعد ان تم تكوين الاتحادات النوعية المركزية بالنسبة لأوجه النشاط الرئيسى فى الحركة التعاونية اذ يوجد الآن : الاتحاد التعاونى الاستهلاكى المركزى والاتحاد التعاونى

الانتاجى المركزى والاتحاد التعاونى الاسكانى المركزى والاتحاد التعاونى الزراعى المركزى .

وتستطيع هذه الاتحادات ان تقوم بدور ايجابى فى التخطيط للتعاونيات خاصة وان جميع القوانين التعاونية تنص على ان « التعاون حركة شعبية ديمقراطية ترعاها الدولة ويسهم التعاون فى تنفيذ الخطة العامة للدولة » .

ويجمع علماء التنظيم التعاونى على أهمية الدور العام الذى تقوم به الاتحادات التعاونية المركزية من اجل تحقيق التطور والتقدم للقطاعات المشرفة عليها ، ومن بين هذه المهام : بذل الجهود التى تسير التطورات العلمية الحديثة بحيث تأخذ الحركة التعاونية مكانها اللائق فى ظل المنافسة التى تعتبر من أبرز سمات المجتمع الدولى المعاصر ، كما يتفق على ضرورة تركيز الجهود نحو تحسين الشئون الاجتماعية والاقتصادية للأعضاء التعاونيين .

وأى جهد أو نشاط لا يتركز حول ذلك المفهوم او يتم بدون النظر الى عائد هذه الجهود على الاعضاء التعاونيين – يجافى منطق التعاون ويبعد عن مفهوم النشاط التعاونى وأهدافه . وهناك اجماع على أن اشباع رغبات التعاونيين المشروعة وتلبية احتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية هو الهدف الحقيقى من محور الاتحادات المركزية بصفة عامة والتسويق التعاونى بصفة خاصة ، فالاعضاء التعاونيون هم المحور الذى تدور حوله معظم نشاطات الأعمال التعاونية ابتداء من الجمعية المحلية وانتهاء بالاتحادات المركزية والاتحادات العامة ، حيث تؤدى تصرفات كافة وحدات البنيان التعاونى دورا أساسيا فى العملية التسويقية ، وبدون ادراك لهذه الحقيقة تصبح المبادرة الاقتصادية والأعمال التى يقوم بها أى شخص أو مجموعة من الأشخاص فى أى وحدة من وحدات البنيان التعاونى – عرضة للضياع أو لعدم الاستخدام الأمثل الذى قد يؤدى الى تخلف الحركة اجتماعيا واقتصاديا .

ومن اجل تحقيق الأهداف السابقة ينبغى الاهتمام بالتخطيط

مقومات اقتصادية مرغوبة اجتماعية ونافعة في نفس الوقت لجميع المشاركين فيها .

ونؤكد : على أهمية التثقيف للقادة التعاونيين وعن طريقهم لضمان قيام تنظيم تعاوني واسع ومستقل مؤهل لمواجهة احتياجات الجماهير الاقتصادية والاجتماعية لا سيما في المناطق الريفية حيث تزداد أهمية انتاج الغذاء وتجهيزه وتوزيعه ويجب ان تكون الأولوية للتعاونيات الزراعية والانتاجية والعمالية تساندها منشآت ادخارية واثمانية .

ونشدد : على أن المشكلات الاقتصادية في المناطق الحضرية المتسارعة النمو في العالم الثالث تزيد من أهمية الحلول التعاونية في مجالات التوزيع بالتجزئة والاسكان والأعمال المصرفية والتأمين .

وندعو : حكومات البلاد النامية لاصدار تشريعات مناسبة مقصود بها تهيئة الظروف المؤدية الى التنمية التعاونية المستقلة وابران أهمية التعاون في برامج التنمية الاقتصادية القومية في بلادها .

ونطلب : من الأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية وغيره من وكالات تمويل المعونات التأكيد من انه في مقابل دعمها للتنمية من خلال التعاونيات ينبغي التأكيد على احتياجات النهوض بالتعاونيات المستقلة والطوعية والديمقراطية .

ونؤكد : انه على التعاونيات في العالم الصناعي واجب مساعدة الحركات التعاونية الأحدث عهدا في الدول النامية ونطالبها بأن :

(أ) تقدم المساعدة التنظيمية والفنية والمالية لبرامج الحلف التعاوني الدولي .

(ب) تطور برامجها الخاصة ثنائية الاطراف بالتشاور مع الحلف التعاوني الدولي .

(ج) تحت حكوماتها على زيادة المعونة للتنمية التعاونية مع التأكيد بوجه خاص على برامج التثقيف والتدريب .

وتلتزم : هذه اللجنة المركزية والمنظمات الممثلة فيها بوثيقة السياسات الصادرة في اكتوبر ١٩٨٢ بعنوان « سياسة الحلف التعاوني الدولي في التنمية التعاونية » .

التعاوني المتكامل والتغلب على مشكلات التطبيق وبذل الجهود العلمية في إعداد التعاونيين من حيث التثقيف والتدريب والتعليم وتطبيق الادارة العلمية ومتابعة جهود المنظمات التي تهتم بالتنمية الشعبية على أسس تعاونية في الدول النامية .

قرار الحلف التعاوني الدولي الخاص بالتنمية التعاونية الصادر في ٢٨ اكتوبر ١٩٨٢

قرار اللجنة المركزية للحلف التعاوني عن سياسة التنمية التعاونية :

اصدرت اللجنة المركزية للحلف التعاوني في اجتماعها بروما - في اكتوبر ١٩٨١ - قرارا عن سياسة التنمية التعاونية نصه كالآتي :
نعلم تأييدنا المستمر لبيان سياسة المساعدة الفنية الصادرة في مؤتمر ١٩٥٤ والمؤيد عام ١٩٧٠ عندما أعلن عقد التنمية التعاونية تأييدا لعقد التنمية الثاني للأمم المتحدة .

ولأن : لدينا خبرة عالمية واسعة بالطرق التعاونية تحت على التعاون الاقتصادي كوسيلة لتحسين مستويات المعيشة للجماهير في كل مكان بما في ذلك الاقطار النامية .

نعتقد ان التعاون يمكن أن يفهم على أفضل وجه حين يعمل الناس معا لخيرهم المشترك والمساعدة الذاتية والمتبادلة .

ولاقتناعا بأن التعاونيات إذا أنشئت في ظروف البلاد النامية وبناء على ماتوفر من الادلة على انها اذا نظمت لاشباع الحاجات الحقيقية التي يعبر عنها أعضاؤها تعتبر أحسن الاختيارات لتحسين مستويات الجماهير وزيادة رفاهية وكرامة الانسان .

نطالب : كل المشتغلين بجميع أشكال الخدمات التعاونية أن يفهموا وينشروا المعنى الحقيقي لطبيعة التعاون كما اوضحها دكتور ليدلوفس « التعاونيات عام ٢٠٠٠ » بقوله « الفكرة الغالبة في جميع التعاونيات هي أنها مجموعة من الناس كبيرة أو صغيرة الحجم ملتزمة بالعمل المشترك على أساس من الديمقراطية والمساعدة الذاتية لضمان خدمات او

التوصيات

بحث المجلس موضوع النظام التعاونى وسياسة تطويره من جميع جوانبه ودارت حوله مناقشات مستفيضة وقد أخذ المجلس فى اعتباره عند مناقشة هذا الموضوع مجموعة من الحقائق توجز فيما يلى :

- ان الشعب المصرى طوال تاريخه متعاون بطبعه وبخاصة فى الريف ومن ثم فان إعطاء دفعة حقيقية للتعاون يلقى استجابة تلقائية من كافة المواطنين .

- ان الإحصاءات المتاحة تقطع بأن حجم الحركة التعاونية فى مصر فى ازدياد مطرد اذ يبلغ مجموع رؤوس أموال الحركة التعاونية نحو ٢.٤ مليار من الجنيهات .

- أن تكون تدابير الحكومة للنهوض بالتنمية الاجتماعية بوجه عام :

× مؤقته لا دائمة .

× مؤكدة للأثر التربوى وليست ادارية بحتة الا فى الاحوال

الاستثنائية .

× مشجعة للمبادرات الفردية والعمل الجماعى بدلا من اعاقه القرارات الاستقلالية بوضع أحكام تفصيلية فى القانون واللوائح أو بأخضاع نفاذ كل قرار هام للموافقة المسبقة من الجهاز الحكومى او بمنح معونات بدلا من تشجيع العمل على المساعدة الذاتية المتبادلة .

- ان الحركة التعاونية تأسيسا على ما سلف ينبغى - لكى تنجح -

أن تكون حركة شعبية اختيارية وأن يقتصر دور الحكومة على مراقبة تطبيق قوانين التعاون ومد يد العون للحركة التعاونية دون تدخل فى شئونها .

- أن الهدف الرئيسى من الاهتمام بتطوير النظام التعاونى هو ان تساعد الحركة التعاونية فى التنمية بمختلف آفاقها وبالتالي زيادة الانتاج فى اطار الخطة العامة للدولة وذلك بجانب انها نشاط خدمى للتيسير على المواطنين .

- يلاحظ كثرة القوانين التعاونية وتتابع تعديلاتها بما يصعب معه

٣٨٠

الامام لها .

- من الملاحظ تعدد أجهزة الرقابة على الجمعيات التعاونية مثل : الوزير المختص - الادارة المحلية - الاتحادات النوعية - الجهاز المركزى للمحاسبات - الرقابة الادارية ، بما يؤثر على تشغيل هذه الجمعيات ويحد من كفاءتها .

- افتقاد الحركة التعاونية الى وحدة التنسيق التى يجب أن تسود بين جميع الأجهزة التى تخدم الحركة التعاونية بشتى قطاعاتها ومختلف مستوياتها ، خاصة وان كلا من هذه الأجهزة تخضع لوزارة من الوزارات مثل : وزارة التموين - وزارة الزراعة - وزارة الشؤون الاجتماعية - الاسكان .

- افتقاد التخطيط التعاونى لكفاءة الخطة المالية للجمعيات والتقارير التى يمكن الاعتماد عليها فى مرحلة إعداد الخطة وتبويبها علاوة على عدم وجود جهاز تامين قادر على تحديد اسعارها مع عدم تحديد النشاط التسويقى لمنتجاتها .

- أهمية دور الاتحادات التعاونية المركزية فى تطوير وتقديم الجمعيات المشرفة عليها عن طريق بذل الجهود واتباع الأساليب الادارية المعاصرة ، ومسايرة التطورات العلمية الحديثة بما يمكنها من منافسة المشروعات التى تقوم بنشاط مماثل .

- ضرورة العمل على تلبية احتياجات التعاونيين الاجتماعيه والاقتصادية .

- ان الصفة التعاونية لا تتحقق لدى الأعضاء بالقوانين ولكن بالتعليم الذى يهتم بالإعداد والتربية وغرس روح التعاون وتنمية المهارات وفقا لاحتياجات المجتمع التعاونى المتكامل .

- عدم توافر الكفايات الفنية والادارية المتفهمة لرسالة التعاون وأهدافه ونظمه وتطبيقاته مما يؤدي الى فشل الجمعيات التعاونية وعدم اداء رسالتها على الوجه الامثل .

وقد أنتهى المجلس من مناقشاته الى التأكيد على النقاط الرئيسيه التالية :

– ان رعاية الدولة للتعاون ودعمه ، تأصلا فى دستور مصر على النحو الآتى :

× نصت المادة (٢٩) على ان : « تخضع الملكية لرقابة الشعب وتحميها الدولة وهى ثلاثة انواع : الملكية العامة والملكية التعاونية والملكية الخاصة .

والمادة (٢/٢٨) على ان « تعمل الدولة على دعم الجمعيات التعاونية الزراعية وفق الأسس العلمية الحديثة » .

× والمادة (٣١) على ان « الملكية التعاونية هى ملكية الجمعيات التعاونية ويكفل القانون رعايتها ويضمن لها الادارة الذاتية » .

– ان وضع مواد الدستور موضع التطبيق يتم بان تمارس الدولة سياستها فى التعاون عن طريق :

مساندة مبادرات الأفراد ، وحفز اهتمامهم بالعمل الجماعى المنظم وتوفير المناخ الاجتماعى والاقتصادى اللازم لنمو التعاون على أساس المساعدة الذاتية والادارة الذاتية والمسئولية الذاتية .

– ان الرعاية اذا هدفت الى اتخاذ الجمعيات التعاونية اداة لتنفيذ وادارة نظام الاقتصاد الذى تخطط له الدولة وتشرف عليه ، يصبح الغرض منها هو تصميم جهاز ادارى كفاء يعمل فى تنظيمات يطلق عليها مصطلح التعاون . وفى هذه الحالة لا يتحقق الغرض من الرعاية وهو تشجيع المبادرات الفردية .

– ان الحركة التعاونية فى مصر ينبغى أن تعمل بالتعاون مع جميع الجهات المعنية على أن يفهم الأعضاء التعاون فكريا ووجدانيا وان تعاليمه مستمدة من شريعتنا وان لهم حقوقا وعليهم واجبات بالنسبة لجمعيتهم التى تهدف الى تحسين اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية . وعلى ضوء ما سبق جميعه ، يوصى المجلس فى شأن تطوير التعاون ودعمه بما يأتى :

توصيات عامة :

× الاهتمام بانشاء « الاتحاد التعاونى العام » كقمة للبيديانات

التعاونية القطاعية حتى يؤدى مهامه المنشودة وفى مقدمتها :
– التنسيق بين اوجه النشاط التعاونى وتحقيق تكاملها على مستوى الحركة التعاونية بأسرها .

– ربط مصالح واحتياجات التعاونيات بمصالح واحتياجات المجتمع .
مساعدة الحركة التعاونية – متعاوننا فى ذلك مع الحكومة – على أن تنشئ لنفسها مصادرها الائتمانية الخاصة بها والتى تتمثل فى انشاء « البنك التعاونى » وبحيث لا يترتب على هذه المساعدة ما يتعارض مع مصالح التعاونيات أو استقلالها .

× توحيد أجهزة الاشراف والرقابة قدر الامكان على الحركة التعاونية وتحديد دورها بجلاء اذ ان التنظيمات التعاونية تخضع لعدد من أجهزة الرقابة مما يعوق حركتها وانطلاقها .

× ضرورة الابتعاد بالتنظيمات التعاونية عن الخلافات السياسية وصولا الى تعبئة كافة الجهود لتحقيق المصالح الاجتماعية والاقتصادية المشتركة فى اطار من المودة والتعاون .

× التأكيد على أن يعتمد الحكم المحلى – لتحقيق اهدافه فى التنمية الشعبية – على التعاون علما وفلسفة وتطبيقا خاصة وان قانون نظام « ينص فى المادة (٢٢) على « ان تتولى الوحدات المحلية ، كل فى دائرة اختصاصاتها ، تنفيذ القوانين اللوائح المتعلقة بالتعاون » .

× تشجيع الاتجاه الى تنمية العلاقات بين الحركة التعاونية المصرية والحركات والمنظمات التعاونية على المستوى الاقليمى والدولى .

فى مجال التعليم والتدريب :

× ان يسير التعليم والتدريب التعاونى وفق مخطط خاص فى حدود الخطة العامة للدولة بحيث يتجاوب معها ويساير اهدافها ويوفر احتياجاتها .

× ان تقوم الحركة التعاونية بدور مؤثر وفعال فى ميدان محو الامية وتعليم الكبار وفى التعليم والتدريب التعاونى ، ولها فى هذا المجال أن تستفيد بشكل كامل بمختلف الوسائل التعليمية والاعلامية .

- مع مراعاة تكيف الانتفاع بهذه الوسائل مع الظروف الخاصة السائدة بالنسبة للبيئات والافراد .

* تشجيع تأسيس المعاهد التعاونية ومراكز التدريب التعاونى وتدعيم القائم منها والنظر مستقبلا فى انشاء جامعة التعاون المتخصصة اسوة بجامعة الثقافة العمالية .

* ان تعطى الحركة التعاونية لفريجي معاهد التعاون ومراكز التدريب التعاونى اولوية فى التعيين عند شغل الوظائف التخصصية .

* ادخال مادة التعاون ضمن برامج مختلف المراحل التعليمية ابتداء من مرحلة التعليم الاساسى وفى كافة المنظمات العمالية وتشجيع انشاء الجمعيات التعاونية للطلبة فى المدارس والجامعات .

* نشر الدعوة التعاونية على اوسع نطاق ممكن وفقا للأساليب العلمية المتعارف عليها .

فى مجال التشريع :

* ان تشترك التنظيمات التعاونية فى صياغة قوانينها التعاونية وفى صياغة الخطط الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بها فى اطار الخطة العامة للدولة .

* ان يتعرف المشرعون التعاونيون على اتجاه الدولة بشأن الخطة التعاونية قبل البدء فى وضع قوانين التعاون مستهدفين من وراء ذلك الاهتمام بدقة صياغة هذه القوانين بحيث تكون واضحة ومفهومة لدى الاعضاء التعاونيين ويتوافر بمقتضاها اطار قانونى مناسب للتعاونيات وبحيث يتطابق مع المبادئ التعاونية .

* ان تتسم القوانين التعاونية بالمرونة والحيوية لتواكب التغير ولا تصاب بالجمود مع الحرص فى الوقت نفسه على ان يكون التغيير فيها محسوبا بدقة لتحفظ بخاصية الاستقرار وان تكون نصوصها مفهومة للرجل العادى .

فى المجال الزراعى :

* اعادة النظر لتحقيق الاستخدام الأمثل للتركيب الحيازى للأراضى

الزراعية فى مصر والذى يتكون من حوالى ٣ ملايين حيازة وتبلغ نسبة من يحوزون خمسة اقدنة أقل حوالى ٩٣ ٪ ، منهم حوالى ٣٩ ٪ يحوزون اقل من فدان واحد الامر الذى لا يمكن الحائز - فى غياب مقومات الزراعة التعاونية الرشيدة - من استخدام حيازته الاستخدام الكفء فضلا عن ان قدراته الانتاجية تعجز عن الوفاء باحتياجاتها الزراعية .

* العمل على وجود جهاز قادر على تحديد الأسعار يأخذ فى الاعتبار عند تحديد أسعار الحاصلات الزراعية أهميتها ومرونتها - لتوجيه النشاط الانتاجى الزراعى بصفة عامة والانتاج الزراعى التعاونى بصفة خاصة - وكذلك كيفية تكوين الأرباح والعوامل المؤثرة عليها وعلى وجه الخصوص المنافسة سواء على الصعيد المحلى او الاقليمى او الدولى وذلك لتلافى لتدهور بعض المحاصيل ، ووصول الى الاهداف التصديرية المأمولة .

* تطويع تكنولوجيا العصر فى المكنة الزراعية لظروفنا البيئية مع ما يتطلبه ذلك من سياسات لتشغيل الآلات وصيانتها وتسعير خدماتها وإعداد القادرين على استخدامها ووضع الجداول الزمنية للاستخدام الأمثل لها بما يتفق مع مواعيد الزراعة ومقاومة الافات الزراعية سواء الوقائية أو العلاجية ومواعيد حصاد الحاصلات .

* اعادة النظر فى أسلوب التسويق التعاونى للخدمات الزراعية بحيث يتوافر الأسلوب العلمى فى عملية انسياب السلع والخدمات من مراحل انتاجها الى اسواق استهلاكها من خلال هياكل وقنوات تصمم بأسلوب علمى يتفق مع فلسفة التعاون ونظمه ومبادئه وأهدافه ، ويؤكد الاستغلال الأمثل للطاقات الانتاجية بحيث تعود باكبر قدر من المنفعة على أصحابها فى اطار النظرة الشاملة لاقتصاديات المجتمع وأخلاقياته خاصة وان المحاصيل المسوقة تعاونيا بلغت قيمتها عام ١٩٨٢ حوالى ٤٣٤ مليون جنيه .

- مع النظر فى تشجيع وتطوير الأشكال الأخرى للنشاط التعاونى

التي توفر لافراد أسر المزارعين أعمالا تناسبهم مثل بعض الحرف
البيئية والأعمال المنزلية التي تسهم في زيادة دخل الأسرة .

في المجال الاستهلاكي :

* التنسيق بين قطاعات التعاون بحيث يسهم في توفير مختلف
السلع والخدمات للمواطنين - سواء في الريف أو في الحضر - في
الوقت والمكان والسعر المناسب . على ان يقتزن ذلك بسياسة رشيدة
لاسعار السلع والخدمات بحيث تكون هذه الأسعار موحدة قدر الامكان
في منافذ التوزيع التعاونية في مختلف انحاء البلاد مما يساعد على
التغلب على مشكلة عدم انتظام صرف الحصص المخصصة لها من
شركات وزارة التموين ، والتزام مخازن الشركات بالمواعيد التي تحدد
للجمعيات لاستلام حصصها او تسليم جزء منها .

وذلك تمكينا للتعاونيات الاستهلاكية من القيام بدورها في محاربة
الوسطاء والعمل على استقرار التجارة الداخلية بعيدا عن الاستغلال .

* تدعيم الجمعية التعاونية العامة للسلع الاستهلاكية وتيسير حصة
من النقد الاجنبي اللازم لتمويل أعمالها اسوة بشركات القطاع العام .
- مع النظر في قصر توزيع بعض السلع والمواد التي ينتجها
القطاع العام عليها .

في المجال الانتاجي :

* الاهتمام بالتدريب الحرفي وفقا لمتطلبات التخصص وتوجيه
عناية خاصة لتدريب صغار السن الذين ينتظر منهم انتاجية أفضل
لفترة زمنية أطول وذلك لسد حاجة الحركة التعاونية من العمالة الماهرة .

* ان تسهم الأجهزة العليا المهتمة بشئون التعاون الانتاجي في
وضع خطة للعمل على تحقيق ما يأتي :

- الحصول على الاموال اللازمة للتعاون الانتاجي من البنوك
التجارية وفي مقدمتها البنك الصناعي وعلى الخامات اللازمة له من
القطاع العام والتغلب على مشكلة تعدد طرق ووسائل استيراد الخامات
اللازمة للحرفيين بأسعار متفاوتة تؤثر على سعر المنتج النهائي الواحد ،

ارتفاعا وهبوطا .

* العمل على حصر الحرفيين وتصنيفهم - حتى يتسنى إعادة
تنظيم قطاع الحرفيين على أساس تعاوني ، يمكن من تنظيم جهودهم
وحتى يعود عليهم عائد عملهم .

في مجال النشاط الاسكاني :

* تشجيع قطاع التعاون الاسكاني بمنحه الاولوية في الحصول على
الأراضي اللازمة لاقامة المساكن وخفضا في ثمن الأراضي على أن
يحظر على عضو الجمعية التعاونية التصرف بأي صورة من صور
التصرفات في الأراضي التي يعجز أو يعدل عن بنائها ، وقصر
الاعفاءات والمزايا على الاسكان الشعبي والاقتصادي .

- كما ينبغي مراجعة موضوع تسجيل الجمعيات التعاونية للاسكان
بقصد تبسيط الاجراءات اللازمة مع التقييم الفعلي للجمعيات المسجلة
حيث ان الكثير منها لم يرق بأي نوع من أنواع النشاط . والعمل على
استبعاد الذين اتخذوا من الأسلوب التعاوني وسيلة للتجار غير
المشروع .

* العمل على تشجيع انشاء الجمعيات التي يقتصر نشاطها على
ادارة وصيانة المساكن التعاونية القائمة بحيث تمتد خدماتها الى سائر
المساكن ايا كان نوعها : حكومية أو تعاونية أو خاصة ، نظرا لما لوحظ
من تدهور حالة الكثير من المساكن للاهمال الشديد في صيانتها وعدم
الاهتمام الفوري بأي خلل أو عطل في مرافقها .

* الاهتمام بالاسكان الريفي التعاوني حيث ان مرفق الاسكان في
الريف بالغ التواضع ولا يرفع من شأن الا التخطيط الطويل المدى الذي
تتعاون فيه الدولة مع الحركة التعاونية بأسرها خاصة بعد تزايد خطر
البناء في الأراضي الزراعية الأمر الذي يستدعي الاسراع في تحديد
« كرون » للقرى مما يدفع الى التوسع الرأس في المباني .

في مجال الثروة المائية :

* وضع خطة علمية وعملية يؤدي تطبيقها الى تحقيق ما يأتي :

- التغلب على مشكلات : تجديد المياه وتبادل الأسماك وعدم بلوغها أحجامها الطبيعية وأضرار مخالقات الصرف الصحي ومخلفات المصانع بما تحمله من مواد كيميائية تؤثر على الصحة العامة للصيادين وتفتك بالأسماك .

- استخدام أفضل الوسائل العلمية لازالة النباتات من مياه النيل والبحيرات للقضاء على البلهارسيا دون أن يلحق الأسلوب المستخدم أية أضرار بالثروة السمكية .

- إنشاء مصانع الثلج تتوسط مناطق الصيد مع توفير السيارات المجهزة لنقل الأسماك .

* ضرورة النظر في إلغاء الرسوم التي تفرضها المحليات على إنتاج التعاونيات السمكية وعلى مراكب الصيد تشجيعا لهذه التعاونيات على زيادة إنتاجها وحفزها لها على مضاعفة جهودها .

- مع تيسير حصول الصيادين على بطاقة الترخيص بالصيد من المحليات وتبسيط الاجراءات اللازمة لذلك .

الدورة الخامسة ١٩٨٤ - ١٩٨٥

تشكيل المجالس المحلية واختصاصاتها

سبق للمجلس في إطار دراسته للسياسة العامة لتطوير نظام الحكم المحلى باعتباره ركيزة أساسية للديمقراطية - دراسة وحدات الحكم

المحلى ومستوياته المختلفة وسياسة تمويله .

واستكمالا لهذه الدراسات وفي ضوء ما أسفرت عنه متابعة هذا النظام من سلبيات وإيجابيات انتهى المجلس الى هذه الدراسة عن الجانب الخاص بتشكيل المجالس المحلية واختصاصاتها باعتبار ان نجاح أى نظام ديمقراطى محلى لا يتأتى إلا بقيام مجالس محلية تعبر تعبيرا صحيحا عن إرادة ورغبات المواطنين المحليين ، مع مشاركتهم فى صنع القرار وتنفيذه وإثارة حماسهم وتفاعلهم مع ممثليهم .

المجالس المحلية فى الخارج :

تأثر نظام اللامركزية المحلية فى مصر منذ نشأته وفى مراحلها المختلفة بالمفاهيم الغربية ولا سيما بالتشريعات البريطانية والفرنسية .
وفيما يلى عرض لأهم ملامح واتجاهات المجالس المحلية فى الخارج للاسترشاد بها فى تقييم ورسم تطوير مجالسنا المحلية :

- تصدر التشريعات المحلية فى النظام الانجليزى بالنسبة لكل مجلس على حدة كما أن الأنشطة والاختصاصات تختلف من مجلس الى آخر ولا يحق للمجالس أن تتجاوز حدود اختصاصاتها فلا تمارس أى نشاط آخر الا بتشريع مستقل .

- فى النظام الفرنسى تحدد التشريعات الاختصاصات بشكل عام بحيث يكون للسلطات المحلية حق إنشاء وإدارة المرافق المحلية المتعلقة بالاحتياجات العامة لمواطنى الوحدة المحلية .

- ويعد أن كان الاتجاه الى تقوية وتدعيم سلطات المحليات ظهر اتجاه آخر يقضى بفرض سلطات وصاية جديدة من قبل السلطات المركزية على الوحدات المحلية بهدف زيادة كفاءة الادارة فى هذه الوحدات .

ومما يساعد على تأكيد هذا الاتجاه ما يلى :

× تقليل عدد مستويات الحكم المحلى الى مستويين او ثلاثة لتحقيق الكفاءة الادارية .

× الأخذ بنظام المشروعات القومية فى بعض القطاعات الهامة .

× تنفيذ مشروعات مشتركة كبيرة تخدم أكثر من وحدة محلية .

× الأخذ بفكرة التخطيط الإقليمي .

× اتخاذ الاعانات المركزية وسيلة للتدخل من قبل جهات الإدارة المركزية ، والمشكلة التي تواجه هذا الاتجاه هي كيفية الحفاظ على التراث الديمقراطي للحكم المحلي ومشاركة المواطنين في مواجهة هذا التطور .

- ويلاحظ بصفة عامة خلال الخمسين سنة الأخيرة تحول الحكم المحلي في بعض الدول وخاصة الدول المتقدمة من حكم محلي تقليدي على الحدود الجغرافية المتوارثة منذ القدم والنزعات الإقليمية الى حكم محلي متطور وحديث قائم على أساس التخصص الوظيفي الذي أصبحت له لغته المشتركة ومؤسساته وأفراده الذين ينتمون الى مهنة أو قطاع معين ويرتبطون به أكثر من ارتباطهم بالمجتمع المحلي التقليدي ، وأصبح يطلق على هذا المجتمع مجتمع المؤسسات . ويرمى هذا الاتجاه الى حل المشاكل الأساسية جماعيا حيث لم تعد الحلول الصغيرة كافية لحل هذه المشاكل خاصة وأن المشاكل المعاصرة لم تعد تحل على أساس اقليمي ضيق ، بل يتعين مواجهتها على أساس الاقاليم الكبيرة .

تطور المجالس المحلية في مصر :

- يعتبر نظام الحكم المحلي في مصر ترجمة حقيقية لظروفنا الموضوعية المتصلة بتاريخنا السياسي وواقعنا الاجتماعي ونتاجا طبيعيا لتفاعل تلك الظروف التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت ولا تزال سائدة في العلاقات بين الحكومة المركزية والمحليات ونوعية القيادات المحلية . وبعد عدة محاولات كانت تهدف كلها الى تطبيق اللامركزية الادارية في المحليات - في وقت ساد فيه التنظيم الهرمي كافة الأجهزة الحكومية ، وتخفيف العبء عن الأجهزة المركزية - بدأت مصر في تطبيق نظام الحكم المحلي بمفاهيمه الحديثة على نمط متأثر بالأسلوب الغربي بمفاهيمه الديمقراطية .

وفيما يلي عرض موجز عن تطور نظام الحكم المحلي في

مصر :

- في سنة ١٨٨٣ خلت مصر أول خطوة ايجابية نحو اللامركزية بتطبيق نظام للإدارة المحلية يتمثل في انشاء مجالس للمديريات محقة بذلك شكلا متطورا من اللامركزية الادارية ، وكانت اختصاصاتها استشارية على الرغم من كونها منتخبة ثم منحت الشخصية الاعتبارية وبعض الاختصاصات سنة ١٩٠٩ وكانت واجهة شعبية ليست لها فاعلية مؤثرة في مجتمعها المحلي .

- وفي عام ١٨٩٠ صدر أمر عال بإنشاء مجلس بلدى الاسكندرية عقب مفاوضات مع الدول صاحبة الامتيازات وكان مشكلا من المصريين والاجانب ويختص بصيانة الشوارع والميادين والمتنزهات والطرق والتنظيم والمياه والانارة والأسواق وأعمال المرافق والسكان ومساعدة الفقراء .

- وابتداء من سنة ١٨٩٦ تعددت المجالس البلدية المختطة التي يشترك في عضويتها المواطنون والاجانب في مقابل التزامهم بدفع الرسوم البلدية نظرا لضعف موارد تلك المجالس عن الوفاء بنفقات المرافق المحلية ، وتم انشاء ١٣ مجلسا حتى سنة ١٩١٧ ثم عدلت الحكومة عن انشاء مجالس جديدة من هذا النوع .

- وفي سنة ١٩١٨ انشئ نوع ثالث من المجالس القروية ويعتمد على الرسوم الاختيارية التي يقررها .

- ثم صدر دستور سنة ١٩٢٣ واضعاً اللبنة الاولى لنظام الادارة المحلية ومحدد الاطار المرغوب فيه للإدارة المحلية في المديريات والمدن والقرى ومعترفا بالشخصية المعنوية للوحدات المحلية فيما يختص بمباشرة حقوقها وفقا للقانون العام ، وترتب على ذلك اختصاص هذه المجالس بكل ما يهم اهل المديرية او المدينة او القرية ، وكذلك اختيار اعضاء هذه المجالس بطريق الانتخابات مع اجازة وجود عناصر بالتعيين .

- وفى سنة ١٩٤٤ صدر القانون رقم ١٤٥ لسنة ١٩٤٤ بنظام موحد للمجالس البلدية والقروية وقصر العضوية على المصريين نون الاجانب ونظم كيفية انتخاب اعضاء هذه المجالس .

وعلى الرغم من اتجاه المشرع الى إخضاع هذه المجالس البلدية لتشريع واحد فانه جرى أيضا على استثناء بعض المدن من التوحيد لوضعها الخاص (مثل القاهرة والاسكندرية وبورسعيد ورأس البر) .

- وفى دستور ١٩٥٦ تضمنت مواد الأساس التفصيلية للامركزية ومن أهمها :

× تقسيم الجمهورية الى وحدات إدارية .

× تمثيل الوحدة بمجلس يختار اعضاءه بطريق الانتخاب مع جواز اشتراك اعضاء معينين .

- وفى سنة ١٩٦٠ صدر قانون الادارة المحلية ومن أهم أحكامه أن يكون لكل محافظة مجلس واحد يرأسه محافظ بالتعيين ويجمع فى عضويته عناصر منتخبة انتخابيا غير مباشر واعضاء مختارين من نوى الكفاءة واعضاء بحكم وظائفهم على أن يراعى دائما أن تكون الأغلبية للاعضاء المنتخبين .

الأوضاع الراهنة :

تضمن دستور ١٩٧١ مواد مختصرة بالنسبة للادارة المحلية الا انه قد صدرت فيما بعد قوانين للادارة المحلية تتسم بالتطور ومسيرة فلسفة وأسس الحكم المحلى وهى :

القوانين رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ ، ورقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ والمعدل بالقوانين ارقام ٥٠ لسنة ١٩٨١ ، ١٦٨ لسنة ١٩٨١ ، ٢٦ لسنة ١٩٨٢ .

ومن بين المبادئ التى تضمنتها هذه القوانين ما يلى :

- قيام مجلس واحد ينتخب اعضاءه انتخابيا مباشرا على كافة المستويات له سلطة التقرير والرقابة فى مسائل محددة فى القانون .

- استحداث مستوى المركز باعتبار وجود صلات فعلية قائمة بينه وبين القرى والمدينة عاصمة المركز وكذلك استحداث مستوى الأحياء

واعطائها الشخصية المعنوية .

- تدعيم الموارد المالية لوحدات الحكم المحلى بإنشاء حسابات للصناديق الخاصة .

- تشكيل مجالس تنفيذية على كافة المستويات المحلية .

- زيادة عدد الاعضاء المنتخبين فى مختلف المجالس الشعبية المحلية.

- إنشاء مجلس اعلى للحكم المحلى برئاسة رئيس الوزراء أو من ينيبه وعضوية رؤساء المجالس الشعبية المحلية للمحافظات والمحافظين .

كما حدد المشرع عدد الاعضاء المنتخبين فى مختلف مستويات المجالس المحلية على النحو التالى :

مستوى المحافظة : يشكل بكل محافظة مجلس شعبى محلى من ستة اعضاء عن كل مركز أو قسم ادارى اقدم على الأقل من النساء ، ويكون تمثيل كل مركز أو قسم ادارى فى كل من محافظات منطقة القناة ومطروح والوادى الجديد وشمال سيناء وجنوب سيناء والبحر الاحمر بعشرة اعضاء اقدم على الأقل من النساء .

مستوى المركز : يشكل فى كل مركز مجلس شعبى محلى تمثل فيه المدينة عاصمة المركز بعشرة اعضاء اقدم على الأقل من النساء ، وتمثل باقى الوحدات المحلية فى نطاق المركز بستة اعضاء عن كل وحدة من بينهم عضو على الأقل من النساء .

مستوى المدينة : يشكل فى كل مدينة مجلس شعبى محلى يمثل فيه كل قسم ادارى بعشرة اعضاء اقدم على الأقل من النساء ، ويكون تمثيل المدينة ذات القسم الواحد بثمانية عشر عضوا من بينهم عضوان على الأقل من النساء .

مستوى الحى : يشكل فى كل حى مجلس يمثل فيه كل قسم ادارى بثمانية اعضاء اقدم على الأقل من النساء ، ويشكل المجلس الشعبى المحلى للحى الذى يضم قسما اداريا واحدا من أربعة عشر

عضوا من بينهم عضو على الأقل من النساء .

مستوى القرية : يشكل فى كل قرية مجلس شعبى محلى من ثمانية عشر عضوا من بينهم عضو على الأقل من النساء ، على انه اذا كان نطاق الوحدة المحلية للقرية يشمل مجموعة من القرى المتجاورة تمثل القرية التى فيها مقر المجلس بعضوين على الاقل وباقى القرى بعضو واحد على الاقل لكل منها ولا يجوز فى جميع الاحوال أن يقل عدد اعضاء المجلس عن ثمانية عشر عضوا ولا يزيد عن ذلك الا بالعدد الذى يقتضيه تمثيل كل قرية من القرى الداخلة فى نطاق الوحدة المحلية للقرية بالحد الأدنى المشار اليه .

وابتداء من القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ اخذ المشرع بنظام المجلسين : المجلس الشعبى المنتخب بالكامل والذى يرأسه رئيس منتخب من بين اعضائه ، والمجلس التنفيذى المشكل جميعه من أعضاء معينين بحكم مناصبهم . وكان لهذا التنظيم الجديد أثره على توزيع الاختصاصات بين المجلسين ، فقد أصبحت المجالس التنفيذية بمستوياتها الخمسة هى التى تعد المشروعات وتشرف على تنفيذها وأصبح دور المجالس الشعبية المحلية مقصورا على اقرار ما تعده المجالس التنفيذية . وفى مقابل هذا التغيير فى اختصاصات المجالس الشعبية المحلية منح المشرع تلك المجالس حق السؤال وطرح موضوعات عامة للمناقشة واجراء التحقيق والاستجواب بالنسبة لأعضاء المجلس التنفيذى ، وهى صورة غير مألوفة عادة فى نظم الادارة المحلية أو الحكم المحلى كما هى مطبقة فى الدول المختلفة .

المعوقات وقصور الاداء :

تتركز عوامل ضعف فاعلية المجالس المحلية فى عدة اعتبارات ، منها :

– ان العلاقة بين المجلسين يسودها عدم الثقة وعرقلة عمل كل منهما للآخر وقد فرض هذا الازدواج صدها على توزيع الاختصاصات بينهما وترجيح كفة المجلس التنفيذى باعتبار ان على رأسه الرئيس

الادارى .

– ان دور المجالس الشعبية الحالى تحول الى مجرد الاشراف والرقابة واقرار ما تعده المجالس التنفيذية .

– غلبة التفكير المركزى لدى الوزارات والاجهزة المركزية والمحلية الذى توارثته من قديم الزمن مع حداثة نظام الحكم المحلى فى تراثنا الحضارى .

– افتقار المجالس المحلية المنتخبة بوجه عام لعناصر تجمع بين الخبرة الفنية ، والخبرة فى مجالات التنفيذ والتمويل .

– ان المجالس المحلية ليس لها دور فعلى فى التخطيط المحلى الاقليمى مما أدى الى ضعف مشاركتها فى وضع الخطة العامة للدولة واقتصار دورها على الرقابة والاشراف .

– عدم ملازمة التشريعات المتعلقة باختصاصات المجالس المحلية وخاصة المالية والادارية للوفاء بتحقيق أهداف السياسات المطلوبة والتى أصبحت تتسم بالتنوع والتعدد نتيجة للمتطلبات المتزايدة للمواطنين .

– ادراك أبعاد السياسات المحلية الاقتصادية والاجتماعية لدى بعض المجالس المحلية المنتخبة لا يرقى الى المستوى الذى يسمح بتفاعلها مع الجهد التنفيذى المحلى وبالتالي يؤثر على القرارات التى تتخذها .

– نتيجة لقصر اختصاصات المجالس الشعبية المحلية المنتخبة على الرقابة والاشراف أصبح المواطن يرى ان مصلحته فى التعامل مع الاجهزة الادارية المحلية وليس مع المؤسسات المحلية المنتخبة ، مما أبعد هذه المجالس عن مواطنيها وكسب مشاركتهم فى ايجاد الحلول للمشاكل المحلية التى تعتمد على الجهود الذاتية .

– بالرغم من نص المشرع على نقل جميع الاختصاصات المتعلقة بالمرافق المحلية فان هذا النقل لم يتم من الناحية العملية وما تزال الوزارات المعنية هى القائمة على ممارسة معظم الاختصاصات .

– عدم جواز ابرام أى قرض أو الارتباط بأى مشروع غير وارد بالخطة أو الموازنة لوحدات الحكم المحلى الا بعد موافقة مجلس الشعب

مما يعتبر قيما على الوحدات المحلية ، ويرجع ذلك الى اعتماد المجالس المحلية فى مواردها على الحكومة المركزية .

– علاقة المجالس المحلية ببعضها ببعض على أساس هرمى من حيث تبعية المستوى الأدنى للمستوى الأعلى مما يخلق سلسلة متعددة الحلقات من الرقابة من شأنها ان تعوق المجالس المحلية عن أداء وظائفها بالمرونة الكافية .

النظام الانتخابى لتشكيل المجالس المحلية :

تتبع معظم دول العالم الديمقراطية فى نظامها الانتخابى للمجالس المحلية أحد نظامين :

الأول : نظام الانتخاب الفردى حيث يختار الناخب مرشحا واحدا من بين المرشحين وهذا النظام من شأنه تأكيد ارتباط المرشحين بنواثرهم الصغيرة ويحقق اختيار المرشحين لكفايتهم الذاتية ولعرفة الناخبين المسبقة لهم .

الثانى : نظام الانتخاب بالقائمة حيث تكون الدوائر الانتخابية كبيرة وتقتصر مهمة الناخب على اختيار قائمة تضمن عددا كبيرا من المرشحين الاصليين والاحتياطيين والانتخاب بالقائمة فى معظم دول العالم يكون مصحوبا عادة بنظام التمثيل النسبى بمعنى ان تحصل كل قائمة على عدد من المقاعد يتناسب مع ما حصلت عليه من اصوات .

ولقد جرت مصر حتى عهد قريب على الاخذ بالنظام الأول ولكنها فى القانون الأخير أخذت بنظام الانتخاب بالقائمة على أساس الاغلبية . بمعنى ان القائمة التى تحصل على أكثر الاصوات تفوز بجميع المقاعد فى حين ان نظام القائمة فى معظم الدول يصحبه مبدأ التمثيل النسبى. كما ان المشرع المصرى فى القوانين الاخيرة قد أوجب تمثيل المرأة الزاما فى جميع المجالس بنسبة معينة .

– وتعتبر الانتخابات وسيلة هامة بالنسبة لتشكيل المجالس المحلية لأسباب من أهمها :

× خلق شعور بالمشاركة الشعبية فى شئون المجتمع المحلى .
× تعتبر الوسيلة الملائمة لتنحية القيادات غير الصالحة وحل محل القيادات القادرة على العطاء .

– كما يتوقف مدى فاعلية النظام الانتخابى على ما يأتى :

× نوعية الناخبين ومدى أهليتهم .
× اوضاع الانتخاب من حيث قدرتها على تيسير العملية الانتخابية .

تقسيم الدوائر الانتخابية الى دوائر صغيرة تتيح قيام علاقات وثيقة بين الناخبين والأعضاء أو الى دوائر كبيرة حيث تضعف هذه الرابطة .

× ديمقراطية العملية الانتخابية ومدى حرية الناخبين المحليين فى التعبير عن آرائهم فى اختيار ممثليهم .

× دور الاحزاب والتنظيمات السياسية .

× مدى اهتمام المواطنين بالانتخابات المحلية .

اختصاصات المجالس المحلية :

ان اعطاء الفرصة الكاملة للمجالس المحلية المنتخبة لممارسة اختصاصاتها التى تنص عليها التشريعات يشكل مطلباً حيوياً لنجاحها فى تحقيق أهدافها وفاعلية المجالس المحلية تتوقف على الاختصاصات التى تسند اليها لادارة مرافقها المحلية بواسطة أجهزة تنفيذية تعمل من خلالها وتحت اشرافها ورقابتها . وتحديد هذه الاختصاصات يتوقف على عدة عوامل مختلف منها :

× طبيعة الاختصاص نفسه ومدى اتساع نطاقه وشموله وهل من الممكن تنفيذه مستقلا فى نطاق الحيز الجغرافى للوحدة المحلية او انه من الشمول بحيث يشمل الدولة كلها ومن ثم يكون من الأفضل أن يدار مركزيا .

× التكوين الجغرافى والتطور التاريخى للدولة والنظام السياسى السائد فيها .

الأساليب التشريعية التي تتبعها السلطات المركزية في تحديد اختصاصات السلطات المحلية .

× الأهداف التي تسعى الدولة لتحقيقها من نظام الحكم المحلي .
- ومن المناسب أن تتضمن اختصاصات الوحدات المحلية بصفة خاصة الأمور الآتية :

× سلطة تحديد أولوية مشروعاتها طبقاً لاحتياجاتها وامكاناتها في إطار السياسة العامة للدولة .

× تأمين التمويل اللازم لها بأن يسند إليها اختصاصات مالية ونظام مالى مرن يكفل للوحدات المحلية تمويل مشروعاتها وعدم الاعتماد كلية على التمويل المركزى والاعانات المركزية .

التوصيات

على ضوء الدراسة السابقة ومادار حولها من مناقشات - يوصى بالآتى :

توصيات رئيسية :

* العودة الى صيغة المجلس الواحد وذلك بالجمع بين المجلس الشعبى المنتخب والمجلس التنفيذى المشكل من أعضاء معينين بحكم مناصبهم باعتبار أن صيغة المجلس الواحد هي انسب الصيغ لظروف مصر حيث يمارس الاعضاء المنتخبون والاعضاء التنفيذيون العمل معا لمناقشة المقترحات والتوصيات ووضعها موضع التنفيذ مما يتيح القضاء على التعارض والازدواج والصراعات بين المجلسين .

- مع تعديل الاختصاصات الحالية لكل مجلس بما يتفق مع مفهوم وجود مجلس واحد يجمع اختصاصاتهما .

* إعادة النظر فى الحدود الادارية لوحدات الحكم المحلى فى ضوء تقسيم الجمهورية الى اقاليم اقتصادية .

* ضغط المستويات الحالية للمجالس المحلية لتحقيق الكفاءة الادارية .

* تعديل نظام الانتخاب الحالى للاخذ بمبدأ التمثيل النسبى فى الانتخابات بالقائمة حفزا للمواطنين على المساهمة فى العملية الانتخابية

وأسوة بالمتبع فى اغلب الدول .

توصيات فرعية :

لما كان الاخذ بالتوصيات السابقة يحتاج إلى تعديلات تشريعية مما يستغرق وقتا قد يطول والى ان يتم ذلك ولزيادة فاعلية نظام الحكم المحلى وتعاملا مع الواقع باعتباره مرحلة انتقال الى ان تتم التشريعات اللازمة - يوصى المجلس بالآتى :

* ضرورة ان تحدد الاختصاصات للمحليات تحديدا واضحا لكل وحدة محلية فى ضوء الاعتبارات الخاصة بها والطابع المميز لكل منها ودرجة التحضر والنمو الاقتصادى والاجتماعى وبصفة خاصة المدن الكبرى .

* إعادة النظر فى طبيعة العلاقة بين المجالس المحلية وبين مجلس الوزراء والوزارات المختلفة بحيث تصبح أداة لمعاونة المجالس المحلية فى القيام بوظيفتها ، والنظر اليها ككيان له استقلاله من ناحية صنع القرار وتنفيذه فى إطار السياسة العامة للدولة .

* حصر الرقابة فى نطاق ضيق مع التقليل من سلسلة الرقابات المتعددة حرصا على استقلالية المجالس المنتخبة .

* اعطاء الوحدات المحلية حق تنظيم شئونها المحلية طبقا لظروفها المحلية ، وليس داخل اطر وهياكل تنظيمية نمطية قد لا تتماشى مع واقعها المحلى ولا تكفل لها تحقيق الكفاءة المطلوبة .

* العمل على زيادة الموارد المالية للمجالس بالقدر الذى يتناسب مع متطلبات المجتمعات المحلية مع تبسيط الاجراءات المالية المتبعة وتشجيع الجهود الذاتية والمشاركة الشعبية فى تنمية هذه الموارد .

* التغلب على الجانب السلبي للمواطنين تجاه أمورهم المحلية بتشجيع المحليات على أداء بعض الخدمات التى تستطيع السلطات المحلية القيام بها مستقلة الى حد كبير فى حدود امكاناتها المادية والبشرية لاشباع حاجات ورغبات المواطنين مما يدفعهم الى المشاركة فى ايجاد الحلول للمشاكل المحلية التى تعتمد على الجهود الذاتية .

* نشر قرارات المجالس المحلية فى مختلف وسائل الاعلام لاثارة

حماس الجماهير وتعرفهم على أعمال هذه المجالس .

* تحديد دور واضح للمجالس المحلية بالنسبة للقضايا القومية الكبرى كمحو الأمية وتنظيم الأسرة والاسكان .

* النظر في اصدار قانون خاص للقاهرة باعتبارها العاصمة والتي تتجمع فيها سلطات الدولة كما هو الحال بالنسبة لبعض العواصم الاجنبية الاخرى .

* توعية المواطنين وتشجيعهم على المشاركة في الانتخابات المحلية بالادلاء باصواتهم باعتبارها الوسيلة المثلى لتدعيم هذه المجالس وانعاش دورها عن طريق اختيار القيادات القادة على حسن الاداء . مع التركيز على ديمقراطية العملية الانتخابية وحرية الناخبين المحليين في التعبير عن آرائهم .

* وضع قواعد وضوابط لتقنين سلطة الاشراف والرقابة للمجالس الشعبية بحيث تكون رقابة واعية وموجهة تحقق تفاعل الاجهزة التنفيذية مع المجالس الشعبية وتضمن التحرك السليم نحو الوفاء بالاحتياجات الضرورية للجماهير .

ملحق رقم (١)

اسلوب انتخاب أعضاء المجالس المحلية ومدتها في بعض الأنظمة

النمسا	انتخاب مباشر مع التمثيل النسبي والمدة من ٥ الى ٦ سنوات حسب تشريع كل ولاية
بلجيكا	انتخاب مباشر مع التمثيل النسبي والمدة ٦ سنوات .
الدانمرك	انتخاب مباشر مع التمثيل النسبي والمدة ٤ سنوات .
فرنسا	انتخاب مباشر بأغلبية مطلقة والمدة ٦ سنوات .
المانيا الاتحادية	تمثيل نسبي والمدة من ٢ او ٦ سنوات حسب تشريع كل ولاية .

ايرلندا

تمثيل نسبي والمدة ٥ سنوات .

إيطاليا

حتى ٥ آلاف نسمة أغلبية مطلقة
أكثر من ٥ آلاف نسمة تمثيل نسبي
المدة ٥ سنوات

هولندا

مثل نسبي ٤ سنوات .

النرويج

انتخاب مباشر مع تمثيل نسبي ٤ سنوات

٣٩٠

السويد

تمثيل نسبي ٣ سنوات .

سويسرا

تمثيل نسبي ٤ سنوات .

المملكة المتحدة

تمثيل فردى وبالأغلبية المطلقة ٤ سنوات .

ملحق رقم (٢)

المشاركة في الانتخابات القومية والمحلية في بعض الأنظمة

الدولة	مدى المشاركة في الانتخابات القومية والمحلية
الدانمرك	في الانتخابات القومية من ٨٧ ٪ الى ٩ ٪ انتخابات سنة ١٩٧٥، ٦٦
	في الانتخابات المحلية ٧٤ ٪ سنة ١٩٧٠
	٦٤ ٪ سنة ١٩٧٤
فرنسا	انتخابات الكانتونات ٦١، ٨ ٪ سنة ١٩٧٠
	انتخابات الكانتونات ٥٣، ٤ ٪ سنة ١٩٧٣
	الانتخابات البلدية ٧٨، ٢ ٪ سنة ١٩٦٥
	٧٣، ٣ ٪ سنة ١٩٧١

المانيا الاتحادية :

الانتخابات المحلية في المقاطعة	٧٦، ٢ ٪ سنة ١٩٦٤
الانتخابات المحلية في المقاطعة	٨٥، ٧ ٪ سنة ١٩٧٥
انتخابات البرلمان الاتحادي	٨٦، ٧ ٪ سنة ١٩٦٩
انتخابات البرلمان الاتحادي	٩١، ١ ٪ سنة ١٩٧٢
برلمان الولاية	٨٢، ٨ ٪ بين سنة ١٩٧٠ و ١٩٧٤

هولندا :

انتخابات البرلمان القومي	٨٣، ٥ ٪ سنة ١٩٧٢
الانتخابات المحلية	٦٧، ٢ ٪ سنة ١٩٧٠
الانتخابات المحلية	٧٥، ١ ٪ سنة ١٩٧٤

انجلترا :

الانتخابات المحلية	من ٢٥ ٪ الى ٣٥ ٪
الانتخابات البرلمانية	من ٧٥ ٪ الى ٨٥ ٪

الجهود الذاتية ودورها فى التنمية المحلية

وتؤدى الجهود الذاتية دورا له اهمية خاصة فى الكشف عما قد يغيب عن خطط التنمية أو ما يصاحبها من مشكلات فى التطبيق ووضع أولويات لمواجهة هذه المشكلات فى ضوء الامكانيات المتاحة والخبرات المتوافرة والظروف الواقعية لكل مجتمع من المجتمعات المحلية ، اذ ان التنمية لا يمكن ان تعتمد على نماذج مستوحاه من الخارج ولكن يجب ان ترتبط بالعوامل الذاتية ، المستمدة من واقع المجتمع وهو أمر لا يتحقق بغير الجهود الذاتية كما ثبت ان أى تنمية لا يمكن ان تستمر نتائجها سواء المادية أو غير المادية بدون مشاركة أفراد المجتمع المحلى ومؤسساتهم الشعبية وإقرارهم لفعاليتها ، وهو ما يعنى ايضا اعتماد التنمية على قدر من الجهود الذاتية لأفراد المجتمع المحلى ، يتناسب طرديا مع مستوى التطور الذى حققته برامج وخطط التنمية فيه .

ومن الواضح ان هناك علاقة متبادلة ومؤكدة بين التنمية المحلية والجهود الذاتية ، مما يجعل الأخيرة مؤشرا هاما وعاملا مؤثرا وفعالا فى تحديد الامكانيات الحقيقية لتطوير المجتمع سواء بالتشجيع أو التثبيط .

أولا : الجهود الذاتية والحكم المحلى

تقوم الفلسفة الأساسية للحكم المحلى على انبثاق عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالمجتمع المحلى من داخل هذا المجتمع وفى ضوء الإمكانيات الحقيقية المتاحة على هذا المستوى ، كما يقوم هذا النظام على اساس محاولة ترثيق التعاون بين الجهود الحكومية والجهود الشعبية الذاتية فى أداء الخدمات والقيام بالمشروعات التى يحتاجها المجتمع المحلى وذلك بما يحقق الاستفادة من الامكانيات المتاحة لأداء الخدمات وتنفيذ مشروعات التنمية اللازمة للنهوض بمستوى معيشة المواطنين .

فالغاية التى يسعى اليها الحكم المحلى هى تدعيم المشاركة الشعبية بالجهود الذاتية فى التنمية المحلية لانها ضرورة لازمة وحتمية ، وهذا يقتضى العمل على تشجيع الثقة بالحلول الذاتية وتغيير ما استقر بين الجماهير من شعور بان الدولة هى المتكفلة بكل شئ وان الحكومة هى المسئولة عن تحقيق كل الأهداف ، فهذا الشعور باتعزال المواطن عن المسئولية أخطر ما يهدد مسيرة التطور والانطلاق نحو التنمية الشاملة .

وبفضل عما سبق فان أجهزة الحكم المحلى تخصص لها امكانيات من

تبرز أهمية الجهود الذاتية فى تحقيق التنمية المستهدفة للمجتمعات النامية المعاصرة من حاجة هذه المجتمعات الى وفرة الموارد الطبيعية والمادية التى اتاحت فى الماضى للدول المتقدمة ابان تطورها فضلا عن ان الموارد البشرية فى المجتمعات النامية تعوزها الخبرة اللازمة للتنظيم الذاتى لتوجيه وتركيز جهودها نحو إحداث التغييرات الجذرية المطلوبة هيكليا ووظيفيا للانتقال بالمجتمع نحو وضع افضل من حيث قدرته على اشباع حاجات أفرادها ماديا واجتماعيا ونفسيا . فالجهود الذاتية تعمل أساسا على سد الفجوة بين ما هو متاح للدولة من امكانيات مادية وبشرية وبين ما هو مطلوب من هذه الامكانيات لتحقيق التنمية المستهدفة كما انها تحقق عددا من النتائج التربوية على جانب كبير من الاهمية فى سياق عملية التنمية ، منها :

دعم الثقة فى الذات على مستوى المجتمع ، فى مواجهة المشكلات والتحديات .

- زيادة الخبرة المتراكمة ذاتيا لدى أفراد المجتمع فنيا وتنظيميا فى سبيل التغلب على العقبات التى تعترض استمرار تطور المجتمع وتنميته .

- ضمان قوة الدفع الذاتى والاستمرارية فى عملية التطوير من خلال إتاحة فرص مواتية لخلق فكر ابدعى ينبثق من الواقع ويحقق الضمان الكافى لدعم القدرة الذاتية اللازمة لاستمرار عوامل تطوير المجتمع .

تمويل مشروعات التنمية المحلية بالجهود الذاتية :

تمثل الموارد المالية عنصرا أساسيا لاستغلال الموارد الأخرى اللازمة لمشروعات التنمية ولما كانت الموارد المالية المتاحة للوحدات المحلية - وخاصة في المجتمعات الريفية - غالبا ما تكون غير كافية لمواجهة هذه المجتمعات لذلك فقد أصبح نقص الموارد والاعتمادات المالية مشكلة عامة تعوق قدرة تلك الوحدات على استغلال باقى الموارد المالية والبشرية المتوفرة .

وإذا كانت مشروعات التنمية المحلية - ولأسباب تلك المرتبطة بالظروف الخاصة بالمجتمع - تسعى لسد قصور ما أو إشباع حاجة في المجتمع المحلي ، فإن الموارد المالية التي يتم توفيرها بالجهود الذاتية توجه نحو مشروعات أكثر إلحاحا ، ترتبط بدوافع ذاتية يشترك فيها معظم أفراد هذا المجتمع ومن ثم فإن معظم المشروعات التي تجتذب تبرعات الأهالي غالبا ما تتجه لبناء دور العبادة - لقوة الدافع الدينى أو دور تحفيظ القرآن الكريم أو المدارس أى أنها تتجه بصفة عامة لاستكمال تلك المنظمات الاجتماعية التي تستكمل بها بنية المجتمع وتتكامل بها وظائفه التقليدية .

وتوفير التمويل بالجهود الذاتية لمشروعات التنمية تحده مجموعه من العوامل أهمها :

- القدرات التمويلية المتاحة للأفراد والجماعات فى ضوء دخولهم ومصادرها المختلفة .

- الدوافع الذاتية للأفراد واتجاهاتهم فى ضوء تكوينهم الاجتماعى والنفسى .

- مجموعة القيم والتقاليد والعادات الاجتماعية السائدة بالمجتمع والمؤثرة فى سلوك الأفراد .

- الخبرات السابقة بجذوى التمويل وسلامة توجيهه وأمانة القائمين على تجميعه .

- طبيعة المشروعات ومدى أهميتها من حيث نوع الحاجة التي تشبعها ومدى إلحاحها ومدى اتساع القاعدة المستفيدة منها .

وتمثل العوامل السابقة تحديدا لحجم التمويل المتاح لمشروعات التنمية بالجهود الذاتية والتي تنحصر غالبا فى مشروعات ذات عائد

قبل الدولة فى ضوء أولويات وسياسات على مستوى المجتمع كله وهو امر قد لا يتفق مع الاحتياجات اللازمة للمجتمع المحلى وهنا يأتى الدور الحيوى للجهود الذاتية النابعة من داخل المجتمع المحلى والتي تؤثر حتما على القرارات التي تتخذ على المستوى المحلى فى اتجاه تحقيق تلك الأولويات ذات الصبغة الخاصة وفى ضوء الامكانيات التي يمكن توفيرها محليا بالجهود الذاتية .

والتنمية المحلية بهذا المفهوم تعنى استكمالاً لخطه الدولة وتعزيزاً لدخلها لأنها تعتمد بالدرجة الأولى على جهود الأهالي ومساهماتهم عندما لا تجدى أو لا تتوافر موارد الدولة لذلك فهي بعيدة عن أى تعارض مع خطة الدولة بل هي إضافة واستكمال ومساندة لها ، وهذا لا يقلل من دور الخطة العامة للدولة فى مجال التنمية المحلية لانه الدور الأهم الذى يتحقق من خلال كافة الوزارات والجهزة الرسمية حسب أولوية السياسة العامة للدولة .

والحكم المحلى كنظام إدارى يساعد على تنظيم المشاركة الشعبية وتوجيه الجهود الذاتية النابعة منها فى مسارات مجدية وفعالة وذلك لما له من مقومات فنية ومطابقات تنظيمية قادرة على تحديد الاحتياجات المحلية وإدراكها والتوعية بها ، وتحديد انسب الأساليب الفنية ووضع المشروعات والبرامج المناسبة فى ضوء الامكانيات الحقيقية واتخاذ القرارات والتسهيلات المتاحة لتنفيذ هذه المشروعات بنجاح .

وتأخذ الجهود الذاتية فى إطار الحكم المحلى صورا عديدة فقد تسهم فى توفير الاحتياجات التمويلية اللازمة لمشروعات التنمية أو توفر قدرا من جهد العمل المطلوب لتنفيذ تلك المشروعات فضلا عما قد يمكن توفيره من موارد مادية أو طبيعية أو امكانيات وخبرات إدارية ضرورية على المستوى المحلى .

على انه تجدر الإشارة الى وجود اختلاف كبير بين وسائل ومضمون كل من المشاركة الشعبية والجهود الذاتية ، فالأولى أوسع مدى .

وقد ركز المجلس فى هذه الدراسة على الجهود الذاتية وبورها فى التنمية المحلية دون أن يتطرق الى أوجه أخرى تشملها المشاركة الشعبية .

وفيما يلى عرض لأهم تلك الجوانب :

عن ان تكون من المشروعات المؤثرة فى برامج التنمية . وتجارب الدول الاخرى فى حل مشكلات عديدة - مثل مشكلة الاسكان - عن طريق هذا النوع من الجهد جديدة بالدراسة وقد تكون مشروعات استصلاح الاراضى وغزو الصحراء وتعميرها التى تمت فى مصر فى الماضى القريب جديدة ايضا بالدراسة والتحليل للاستفادة منها بعد تطوير تنظيمها تنظيميا جيدا .

الجهود الذاتية فى شكل موارد مادية :

شاع تقديم الجهود الذاتية بهذا الأسلوب فى الماضى خاصة من قبل الأفراد والعائلات ذات المكانة الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة فى المجتمع المحلى وذلك فى صورة أراض لازمة للمشروعات أو مبان أو أجهزة وانوات . ونظرا لندرة الموارد الارضية فى الوقت الحالى فانه يتعذر استمرار هذا الاتجاه ويمكن الاسهام بموارد مادية فى صور أخرى عديدة مثل انوات النقل وغيرها .

الجهود الذاتية فى شكل خبرة فنية لمشروعات التنمية المحلية :

تنتشر فى المجتمع المصرى الكثير من الخبرات خاصة فى المجالات الحرفية على مستوى المجتمعات المحلية الأكثر احتياجا لمشروعات التنمية . وهذه الخبرة غالبا ما تكون على مستوى متواضع ولكنها تكفى للمساهمة فى تنفيذ بعض مشروعات التنمية بون المشاركة فى مرحلة التخطيط لها . وقد يكون العائق امام الاستفادة من مثل هذه الخبرات هو عدم اقتناعها بالمشاركة فى المشروعات العامة التى يعم عائدها كل افراد المجتمع وليس فئة محدودة منهم ويتطلب جذب هذه الخبرات جهدا خاصا يركز على العائد والتقدير الاجتماعى الذى يمكن أن يعود عليهم من جراء مشاركتهم فى المشروعات التى تتسم بالعمومية وبالشمول .

التخطيط للجهود الذاتية :

يبلغ عدد وحدات الحكم المحلى على مستوى الجمهورية ١٢٦٠ وحدة محلية تتوزع على المستويات المختلفة وتضم كل وحدة محلية مجلسا شعبيا منتخبا الى جانب مجلس تنفيذى يضم رؤساء الاجهزة التنفيذية فى الوحدة المحلية .

وقد نصت المادة ١٢ فى القانون ٥٠ لعام ١٩٨١ الخاص بنظام الحكم المحلى على ان يختص المجلس الشعبى المحلى للمحافظة بتحديد

اجتماعى محدود فهى غالبا ما تنصب على مشروعات تقليدية تتسق مع البناء الاجتماعى التقليدى فى المجتمعات المحلية الريفية بينما يمكن ان يتسع مداها فى المجتمعات الأكثر تحضرا وتطورا .

وفى الآونة الاخيرة يتركز حجم التمويل الذاتى للمشروعات المتعلقة بتنمية المجتمعات المحلية فى مشروعات المرافق العامة فى الحضر ، مثل الكهرباء والمياه والمجارى ويتركز فى الريف ، فى مشروعات الكهرباء والطرق والمدارس .

وبالرغم مما أعلن عنه فى مناسبات مختلفة عن تشجيع الجهود الذاتية من خلال اعطاء اولوية للمشروعات التى يسهم فيها الأهالى بجزء من التمويل اللازم لتلك المشروعات فانه لا يوجد تنظيم واضح ومتكامل لتسهيل تدفق هذا الشكل من أنشطة الجهد الذاتى ولا يزال يعوقه كثير من العقبات الادارية .

الجهود الذاتية فى شكل المساهمة بالعمل فى مشروعات التنمية المحلية :

يرتبط العمل اليدوى فى المجتمع المصرى بمكانة اجتماعية منخفضة مما يترتب عليه إحجام معظم أفراد المجتمع عن تقديم جهودهم الذاتية فى صورة عمل .

وتتخصص الصورة الشائعة من العمل المقدم فى اطار الجهود الذاتية لمشروعات التنمية فى المشروعات التى تخدم فئة اجتماعية تربطها روابط قوية وغالبا ما تكون من بين الشباب ، كما ان هذه الجهود ترتبط غالبا باقامة مشروعات تخدم هذه الفئة بشكل مباشر . ومن أمثلة تلك المشروعات النوادى فى الريف وساحات اللعب فى الحضر وبعض المشروعات القومية التى يصاحبها دعم اعلامى مثل مشروعات تجميل بعض مناطق القاهرة وهذه المشروعات لاتزال قاصرة عن ان تكون مؤثرة فى برامج التنمية . وبدراسة هذه الظاهرة يبرز عدد من الملحوظات اهمها :

- إن فئة الشباب هى الأكثر مساهمة فى هذه الصورة من الجهود الذاتية وهم أكثر اقبالا عليها فى ظل التنظيم الجيد والتوعية الملائمة والرعاية الجادة لهم خاصة فى مواسم الإجازات .

- ان نوعية المشروعات التى يعمل فيها الشباب لا تزال قاصرة

- عدم القدرة على تفهم الجوانب المختلفة لمشروعات التنمية وجدواها على المستوى المحلى والعجز عن التفكير الابداعى وعدم الاقتناع بجدوى التغيير .

- عدم الثقة فى جدوى العمل الجماعى وعدم القدرة على تنظيم الجهود الفردية فى اطار جماعى .

- تفشى الاتجاهات الاتكالية والانعزالية وغياب النظرة التخطيطية .
المتغيرات الاقتصادية السائدة

كان للظروف التى أحاطت بالانسان المصرى أخيرا والتى كان من ابرز سماتها التركيز على العائد والنفع المادى الشخصى أثر كبير فى اشاعة النزعة الفردية وغلبيتها على القيم الاجتماعية الاخرى التى تحت على العمل الجمعى أو الايثار أو المساعدة المتبادلة . وقد يشجع المناخ الذى ساد أخيرا الذى يركز على محاولة اعادة بناء الانسان المصرى وتغليب القيم الايجابية - على الاسهام بقدر أكبر فى الجهود والامكانيات الذاتية فى تنمية المجتمع .

أهمية دور القيادات المحلية فى دعم الجهود الذاتية :

تعمل القيادات المحلية الجيدة على دعم الجهود الذاتية بالمبادأة فى هذا المجال ، وحسن اختيار هذه القيادات يؤدى الى اشاعة اتجاهات ايجابية بين المواطنين ويبرز الكثير من امكاناتهم فى مجال الجهود الذاتية اذ ان فقدان ثقة المواطنين فى بعض أجهزة وقيادات الحكم المحلى والشعور بانها لا تسهم فى حل مشاكلهم - يعتبر من أهم معوقات تدفق الجهود الذاتية .

وربما كانت اهم العوائق هى ان اطر الحكم المحلى مازالت شكلية لا تستند الى مفهوم واضح لدوره فى ايجاد مشاركة شعبية فعالة وعدم إسهام أجهزة وقيادات الحكم المحلى فى خدمة وتطوير المجتمع المسئولة عنه بشكل مناسب حيث ان هذه الأجهزة متشعبة بروح العمل الوظيفى وتغلب عليها النزعة البيروقراطية .

المعوقات الادارية :

- عدم وضوح أو كفاية التشريعات أو النظم واللوائح والاجراءات الادارية أو تعقدها فى مجال تنظيم الجهود الذاتية ، يمثل أحد العوامل التى تعوق الجهود الذاتية .

- عدم تشجيع الأجهزة التنفيذية للمشاركة بالجهود الذاتية :

واقرار خطة المشاركة الشعبية بالجهود والامكانيات الذاتية للمعاونة فى المشروعات المحلية ، غير ان هذا النص لا يطبق من الناحية العملية حيث ان اغلب وحدات الحكم المحلى وان كانت تعتمد على قدر من الجهود الذاتية فى تنفيذ عدد من مشروعات التنمية بها الا ان ذلك يتم فى غياب تخطيط مسبق لتنظيم المشاركة الشعبية بالجهود الذاتية فى تنفيذ مشروعات التنمية المحلية .

التحديات الاجتماعية المؤثرة على تدفق الجهود الذاتية
لمشروعات التنمية المحلية

يقصد بالتحديات الاجتماعية المؤثرة على تدفق الجهود الذاتية لمشروعات التنمية المحلية تلك العقبات والمعوقات السلبية التى تقف حائلا دون تدفق الجهود الذاتية بالفاعلية المطلوبة وبما يمكن من الوصول الى أهداف التنمية التى ينبغى تحقيقها . واستمرار وجود هذه التحديات ينتج عنه كثير من العقبات التى تعوق امكانيات الاستفادة من الطاقات البشرية فى المجتمع بجميع صورها ومنها تلك المقدمة فى شكل جهود ذاتية متنوعة وبقدر استمرار هذه العقبات تتناقص فاعلية الجهود الذاتية .

وهذه التحديات ليست نابعة من أفراد المجتمع كافراد وانما هى نابعة من البناء الاجتماعى ذاته فهى تحديات اجتماعية وليست تحديات فردية لانها لايدة ظروف تاريخية واقتصادية معينة ويتفاوت وجودها كلها او بعضها فى كل مجتمع من المجتمعات كما انها عادة متشابكة وذات تأثير متبادل .

وهناك العديد من العوائق أمام المشاركة الشعبية بالجهود الذاتية فى التنمية المحلية ، يمكن اجمالها على النحو الاتى :

الامية :

وهى تحد من امكانيات تدفق الجهود الذاتية وذلك من خلال العوامل التالية :

- انخفاض مستوى الدخل للاميين وسوء توجيههم لقنوات انفاقه فى حالة ارتفاعه .

- نقص الوعى بأهمية المشروعات التى يمكن تنفيذها بالجهود الذاتية .

- تفشى النزعة الفردية خاصة لدى العمال الحرفيين .

حيث يشيع بين الأجهزة التنفيذية شبه اقتناع بعدم جدوى أى عمل لا يصدر من خلال الجهات الرسمية مما يؤدي الى انتقال هذه الصورة لأفراد المجتمع المحلى ومن ثم الى إحجامهم عن المشاركة فى أية أنشطة تطوعية . وتبدو خطورة هذا العامل فى احباط كثير من المبادرات الجماعية والفردية فى مجال حل المشكلات العامة بالجهود الذاتية .

القصور فى التوعية الاعلامية :

يقلل القصور فى دعم المشروعات التى تتم بالجهود الذاتية اعلاميا من العائد النفسى والاجتماعى للمشاركين فيها ومن ثم لا يعمل على تعزيز هذا النمط من السلوك .

وبالاضافة الى العوامل السابقة هناك اعتبارات اخرى تؤثر فى تدفق الجهود الذاتية منها :

- نقص التنظيمات التطوعية ذات الفاعلية بسبب الضغوط الاقتصادية والمعيشية المختلفة وتقلص الاهتمام بهذا النوع من الأنشطة .

- ضعف الرقابة الذاتية والخارجية على أنشطة المشروعات التى تتم بالجهود الذاتية سواء للقصور فى التشريعات واللوائح او لنقص الخبرات اللازمة لهذه الرقابة .

- نقص الدعم الحكومى هنيا واداريا للمنظمات التى تتولى تنظيم الجهود الذاتية .

- اضطراب القيم والمعايير السلوكية التى استقرت فى وجدان المجتمع نتيجة لتغييرات اجتماعية واقتصادية مما أدى الى ضعف الاقتناع بالقيم فاصبحت غير قادرة على توجيه السلوك الاجتماعى وسادت ألوان من السلوكيات المفككة والضارة بتماسك المجتمع والمضعة للانتماء . ومن امثلة ذلك ما اصبح ملحوظا من اللامبالاة وضعف الانتاجية والنهم الاستهلاكى الى جانب بعض مظاهر التركيز على المصلحة الفردية على حساب المصالح الجماعية .

ورغم ظهور هذه السلوكيات وغيرها مما يضر بتماسك المجتمع وسلامته فان الرفض الذى يبديه أفراد المجتمع ومنظماته يمثل تحديا

كبيراً لهذه السلوكيات ويسعى لاعادة الاتزان اليها .

- الاعتماد على سياسات وفلسفات جامدة فى مجال جذب الجهود الذاتية للمشاركة فى مشروعات التنمية المحلية ، لا تتناسب مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والحضرية التى طرأت على المجتمع ونظمه المختلفة .

ثانيا : الجهود الذاتية فى مجال العمل الاجتماعى :

العمل الاجتماعى اكثر المجالات اتساعا للجهود الذاتية ، ذلك انه يرتبط بكافة جوانب الحياة لكل أفراد المجتمع وتنوع الحاجات المطلوب اشباعها واتساع القاعدة التى يتطلب الامر تنظيم جهودها الذاتية فى سبيل رفع مستوى اشباع تلك الحاجات .

وتشمل الجهود الذاتية فى مجال العمل الاجتماعى أنشطة خدمية تسعى فى المقام الاول لسد الفجوة بين حجم الأنشطة التى تقدمها المنظمات الرسمية وتلك المطلوبة على مستوى المجتمع ، بالاضافة الى المجالات الأخرى من النشاط التى يتطلبها المجتمع المحلى ولا تقدم المؤسسات الرسمية فى مجالها جهودا كافية . وتأخذ الجهود الذاتية فى العمل الاجتماعى صورا متعددة لا تقتصر على التمويل أو الجهد البدنى والعمل بأشكاله المختلفة فحسب وانما تمتد لتشمل ايضا تقديم خبرات فنية وتخصصية يحتاجها المجتمع فى المجالات المختلفة .

وتؤدى الجهود الذاتية فى مجال العمل الاجتماعى عن طريق أجهزة شعبية عديدة تشمل الجمعيات الأهلية على مستوى المجتمع المحلى والجمعيات المركزية والاتحادات العامة والاقليمية والنوعية على المستويات الاعلى .

وقد بلغ عدد الجمعيات الأهلية فى نهاية عام ١٩٨١ طبقا للبيانات المتاحة ١٠٧٣١ جمعية موزعة على ميادين العمل الاجتماعى على النحو التالى :

- تنمية المجتمعات المحلية .
- مساعدات اجتماعية .
- الخدمات الثقافية والعلمية والدينية .

معوقات عمل الجمعيات الاهلية :

تعانى الجمعيات الاهلية من العديد من المعوقات التى تحد من تدفق الجهود الذاتية من خلالها وتقلل من فاعلية أنشطتها ومن أهم هذه المعوقات ما يلى :

– قصور الدعم الذى تتلقاه الجمعيات من الدولة سواء فى صورة تمويل أو دعم فنى

– افتقار اجهزة هذه الجمعيات للخبرات والكوادر الادارية اللازمة للوقوف على النظم الادارية الحديثة سواء فى ذلك مجالس الادارة أو لجان النشاط بها . ويؤدى ذلك إلى قصور ومشكلات ناجمة عن عدم كفاءة العاملين فى المشروعات والخدمات التابعة للجمعيات .

– افتقار الاجهزة الشعبية للكوادر الفنية القادرة على متابعة النظم الحديثة فى العمل وذلك بدءا من إجراء البحوث والدراسات اللازمة للتعرف على الاحتياجات الحقيقية للمجتمع ، الى إعداد الخطط المناسبة لمواجهة هذه الاحتياجات وتبوير الموارد المالية والبشرية وادارة هذه الأنشطة .

– غلبة الطابع التقليدى على أنشطة وادارة هذه الجمعيات بما لا يساعد على مواكبتها للتغيرات الشاملة التى طرأت ولا تزال على ساحة المجتمع المصرى .

– قصور برامج التدريب عن تلبية احتياجات تلك الجمعيات من الكوادر المتخصصة واللازمة لتغطية كافة جوانب نشاطها بفاعلية وكفاءة .

– نقص دور الاعلام وقصوره عن تغطية كافة أوجه نشاط هذه الجمعيات ومتابعة مشكلاتها وبرامج النهوض بها وتطوير نشاطها بما يساعد على رفع كفاءة العمل بها وفعاليتها .

ثالثا : دور التعاونيات فى تنظيم الجهود الذاتية :

التعاونيات هى فى الأساس مشروعات أو تنظيمات شعبية تقوم على التطوع والجهود الذاتية للتعامل فى أنشطة اقتصادية بمضمون اجتماعى ومن ثم فإنها تعد من أبرز الامثلة وأكثرها تجسيدا للجهود

– رعاية أسرة .

– رعاية طفولة وأمومة .

– تنظيم أسرة .

– رعاية الفئات الخاصة .

– صداقة بين الشعوب .

– رعاية شيخوخة .

– رعاية مسجونين .

– نشاط أدبى .

– تنظيم وإدارة .

– أنشطة وميادين أخرى .

وتؤدى هذه المنظمات قدرا كبيرا من الخدمات فى المجالات الاجتماعية السابقة الذكر . وكمثال على ذلك تنهض جمعيات تنمية المجتمع المنشأة بالريف أو الحضر بتعبئة جهود الأهالى ومواردهم الذاتية وتوجيهها لسد احتياجات مجتمعاتهم المحلية من المشروعات الاصلحية والخدمات المتنوعة ، من بينها بناء واستكمال دور العبادة والمدارس وغيرها من مبانى الخدمات العامة واصلاح الطرق وتوصيل المياه النقية للمساكن وردم البرك ، كما تشمل انشاء المشروعات الاقتصادية كمشروعات تربية الدواجن ووحدات الصناعات البيئية والمنزلية ومشغل الفتيات للتدريب المهنى وتربية النحل وبودة القرز ، كما تشمل الخدمات الاجتماعية كتوفير دور الحضانه وفصول محو الامية والمكتبات والبرامج الثقافية المتنوعة .

وتجدر الاشارة الى ان نحو ٧٠ ٪ من الجمعيات الاجتماعية تعتمد على جهودها الذاتية فى تمويل مشروعاتها وخدماتها . ويعتمد هذا التمويل الذاتى على ما تحصل عليه الجمعية من اشتراكات الاعضاء وعلى التبرعات ورسوم أداء الخدمات وايراد المشروعات الانتاجية بجانب جمع المال عن طريق الطوايع والايصالات واقامة الحفلات والاسواق الخيرية وغير ذلك .

الذاتية المنظمة التي تحتوى على كل أشكال وصور هذه الجهود من تمويل أو تنظيم أو إدارة أو خبرة فنية .

وتتميز التعاونيات بأنها منظمات تطوعية تنظمها تشريعات وقوانين تكفل لها مميزات تتيح لها قدرا كبيرا من الحركة فى كافة مجالات النشاط الاقتصادى بمضمون اجتماعى يبعدها عن الاستغلال أو الاحتكار فى الأنشطة الاقتصادية فضلا عن أنها تتيح لأعضائها سيطرة كاملة على توجيه الموارد المتاحة لهم - من واقع تجميع امكاناتهم الذاتية - فى سبيل تحقيق اعلى عائد ممكن لنشاطهم وذلك من خلال مبدأ ديمقراطية الادارة الذى يعد أهم أساس لتنظيم التعاونيات وادارتها ، مثل جمعيات . التعاونية الزراعية استصلاح الاراضى ، الاسكانية ، التعاونية الاستهلاكية ، الحرفية ، التعاونية السمكية .

وتتيح هذه الخصائص للتعاونيات فرصة التغلغل فى كل اجزاء المجتمع المحلى مما يجعل للسياسة التي يتبناها النظام التعاونى قدرات تأثيرية ممتدة ومنتشرة داخل المجتمع كله ، اذ انه وان كان عائد النشاط النوعى للتعاونيات يتركز اساسا فى خدمة جماعات معينة الا ان اتساع نطاق عضوية هذه التعاونيات يساعد على نشر خدمات التعاون وزيادة الاستفادة منها ، هذا بالإضافة الى ان التنظيم التعاونى الجيد يقضى بتخصيص نسب من عائد التعاونيات وأرباحها للصرف على الخدمات الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع المحلى التي توجد به التنظيمات التعاونية وهو بذلك يساهم مساهمة فعالة فى تمويل مشروعات التنمية مما يضمن اتساع نطاق استفادة المجتمع اعتمادا على تجميع الجهود الذاتية لهؤلاء الافراد كما تخصص حصص من أرباح وعائد أنشطتها لاقامة مشروعات وتقديم خدمات تمتد لتشمل كل الافراد بون تمييز على مستوى المجتمع المحلى كله ، ومن ثم فلا تنحصر فائدتها فى نطاق الاعضاء فقط وانما تمتد لتشمل كل أفراد المجتمع المحلى وهذا هو جوهر التنظيم التعاونى للجهود الذاتية على مستوى المجتمع المحلى .

وكمثال لتغلغل التعاونيات على مستوى المجتمعات المحلية الاكثر احتياجا للتنمية وهى المجتمعات الريفية ، فلقد كان نحو ٢٥ ٪ من البالغين

فى ريف مصر أعضاء فى جمعيات تعاونية بلغ تعدادها نحو ١٨٨٥ جمعية زراعية عام ١٩٨٠ تشمل : جمعيات الائتمان الزراعى وجمعيات الاصلاح الزراعى وجمعيات استصلاح الاراضى والجمعيات الزراعية بالمناطق الصحراوية ، هذا فضلا عن عدد آخر من الاعضاء فى الجمعيات التعاونية الاستهلاكية والجمعيات الحرفية التي تنتشر بدرجة أقل فى الريف بالإضافة إلى أعضاء الجمعيات التعاونية السمكية الذين بلغ عددهم نحو ٣٦,٥٠٠ ألف عضو ، تضمهم ٦٥ جمعية تأجير وتعاون سمكى عام ١٩٧٦ على مستوى الجمهورية .

وتنتشر فى المناطق الحضرية أعداد أكبر من الجمعيات التعاونية الاستهلاكية بنوعها المنزلى والفئوى بالإضافة الى الجمعيات التعاونية الاسكانية والجمعيات الحرفية . وتؤدي الجمعيات الاستهلاكية اوارا ذات أهمية فى الحياة الاقتصادية بالحضر حاليا ، يمكن أن تتطور كثيرا عما هى عليه الآن إذا ازيلت العقبات التي تعترض طريقها .

معوقات النشاط التعاونى :

يتعرض النظام التعاونى لكثير من العقبات والمعوقات التي تؤثر فى فعالية نشاطه ، ومن ذلك ما يأتى

سياسة الدولة تجاه الحركة التعاونية : يؤدي عدم وضوح هذه السياسة او اضطرابها إلى خلق عقبات امام نشاط التعاونيات بكل أشكالها ويبدو عدم الوضوح او الاضطراب فى هذه السياسة من خلال اغفال دور التعاونيات أو تغييره ما بين فترة وأخرى فى السياسة العامة للدولة أو التخطيط لمشروعات التنمية والمساهمة فى تنفيذها وهو امر يمتد حتى المستوى المحلى من الأجهزة التنفيذية .

البيئة الاجتماعية : تعد المجتمعات التقليدية التي تؤكد على تركيز عملية اتخاذ القرارات فى يد فئة محدودة من أفراد المجتمع من أكثر المجتمعات رفضا للتنظيم التعاونى على ان التغيرات التي يشهدها المجتمع حاليا - بتأثير العوامل الاقتصادية والديمقراطية - قد تكون حافزا للعمل على اعادة تقديم الصيغة التعاونية الصحيحة لتنظيم الجهود الذاتية بصورة أكثر قبولا وفاعلية .

تعدد أجهزة الرقابة على التعاونيات : يعتبر تعدد جهات الاشراف والرقابة وتضارب اختصاصاتها وازدواجها - عاملا هاما من العوامل المعوقة لنشاط التعاونيات - وهو فضلا عن ذلك يعرق نمو الرقابة الداخلية ويعطل فاعليتها رغم أنها أكثر ضمانا وفاعلية في حالة نضجها ، من أى أجهزة اشرافية ورقابة خارجية .

انخفاض الوعي التعاوني : وذلك بسبب نقص القيادات التعاونية المؤمنة والواعية برسالتها ويساعد انتشار الأمية وشيوع النظرة الفردية على ضعف الوعي بإمكانات التنظيم التعاوني للجهود الذاتية سواء في مواجهة المشكلات التي تقابل أفراد المجتمع أو في القيام بمشروعات تنموية تساعد على تطوير المجتمع وتغييره نحو الافضل .

عدم كفاءة التدريب التعاوني : نتيجة للاعتماد على معايير كمية في تقييم برامج التدريب تعطى الأهمية للكم دون النوع وعدم تركيزها على اكساب مهارات فنية وقيم وأنماط سلوكية تدعم التنظيم التعاوني وترفع من كفاءة العمل ومستويات الانجاز فيه خاصة للقيادات التعاونية التي ينتظر منها ان تنقل هذه الخبرات للمستويات الأقل في تنظيماها .

عدم تكامل البنيان التعاوني أو استقراره : ويعود ذلك للمحاولات العديدة التي تعرض فيها البنيان التعاوني للتعديل ، فقد تعرضت البيانات التعاونية للتجزئة والتغيير المستمر ، بسبب عدم استقرار التشريعات وتغييرها المتلاحق ، الامر الذي لم يتيح للتعاونيات فرصة النمو الذاتي والنضج اللازم لتولى دورها على صورته الصحيحة .

وقد أبرزت مناقشات المجلس مجموعة من المبادئ العامة والاتجاهات الأساسية لتطوير وفعالية الجهود الذاتية ، تلخص فيما يلي :

- أهمية مساهمة المواطنين في دعم وتنمية المجتمعات المحلية عن طريق مشروعات الجهود الذاتية وضرورة رعاية أجهزة التخطيط والمتابعة والاشراف الفني بالمحليات لهذه المشروعات بما يحقق نجاحها والوفاء باحتياجات البيئة المحلية .

- تأكيد دور القيادات المحلية ، حكومية وشعبية ، في انكاء مشاعر الجماهير وحماستهم وتوعيتهم بأهمية توجيه جهودهم نحو تأكيد ودعم الجهود الحكومية وتعميق المفاهيم فيما يهم مجتمعاتهم المحلية .

- أهمية ارتباط الجهود الذاتية بالتخطيط المحلي بما يكفل دعم التخطيط القومي المركزي وضمان عدم التعارض بينهما وتأكيد تحقيق الاهداف المشتركة وابرار دور القيادات والجماهير المحلية في خطط التنمية .

- تحديد ما يمكن تنفيذه من مشروعات الخطط المحلية بالجهود الذاتية ، والتخطيط لهذه المشروعات من حيث الدراسة الميدانية وامكانات التنفيذ ، وفق برامج زمنية محددة ومتابعة التنفيذ .

- العمل على تنشيط التفاعل بين جماهير الوحدات المحلية وقياداتها والأجهزة التنفيذية بالمحليات اذ ان التعاون والتجاوب بين قيادات الحكم المحلي وأجهزتها التنفيذية ثم بينها وبين القيادات المحلية سيؤدي بدوره الى دعم ونجاح مشروعات الجهود الذاتية والتي تعتبر ضرورية في المجتمعات النامية .

- التنسيق بين برامج المشاركة الشعبية بالجهود الذاتية ومشروعات الخطة الحكومية والمركزية فلا بد ان يكون هناك حد ادنى واضح لهذه العلاقة العضوية .

- ضرورة العمل على ترجمة الاهداف الاقتصادية والاجتماعية المحلية الى أعمال محددة في ضوء الواقع وامكانات التنفيذ مع مراعاة المرونة حسبما تقتضيه طبيعة التنفيذ ومراحله .

- القرية هي البيئة الأساسية الأولى لنظام الحكم المحلي الناجح ، واعادتها الى قرية منتجة أصبح ضرورة قصوى مما يستوجب الحيلولة دون استئثار التدخل المركزي في شئونها وتجنيد أنشطتها مشاكل الريف ، الامر الذي يحفز مواطنيها على المساهمة بجهودهم الذاتية في تنميتها .

- تشجيع مشروعات الجهود الذاتية على مستوى القرية مع التركيز على تسويق الحاصلات الزراعية والحرفية وذلك بخلق تنظيمات مناسبة

على المستوى المحلى وربطها بشبكات التسويق على مستوى المحافظات والمستوى القومى .

- أهمية بذل الجهود لحماية البيئة بجوانبها المتعددة مع التركيز على الصرف الصحى فى القرى والمدن والاهتمام بالنواحي القيمية والسلوكية للمواطنين والتي تكفل حماية البيئة خاصة فى مجالات النظافة العامة .

- توفير الاراضى المملوكة للدولة ، اللازمة لاقامة المشروعات عليها بالمحافظات ، وذلك بشروط ميسرة .

- التركيز على أهمية دور الجامعات الاقليمية وجمعيات تنمية المجتمع والأسر المنتجة وبنوك التنمية وغيرها للاسهام فى التنمية المحلية .

- ضرورة العمل على خلق البيئة الملائمة للتنمية واذكاء روح الانتماء بين ابناء كل اقليم حتى تكون جهودهم الذاتية نماذج بارزة للبدل والعطاء ومحاربة السلبية واللامبالاة من خلال القدوة الحسنة والنماذج الطيبة واحساس المواطنين بعمالة توزيع الخدمات والغاء كافة الاستثناءات .

التوصيات

وفى ضوء هذه الدراسة والمناقشات التى دارت حولها وتأكيدا على ما سبق أن أوصى به المجلس فى دراساته السابقة عن : التخطيط للتنمية الاقليمية وسياسة التمويل المحلى وتطوير القرية وتطوير القطاع التعاونى وغيرها ، وعملا على الاستفادة القصوى من الجهود الذاتية الشعبية للتعاون فى تخطيط وتمويل وتنفيذ مشروعات التنمية المحلية - يوسى المجلس بالآتى :

أولا : بالنسبة لتطوير نظام الحكم المحلى :

* ضرورة اجراء تعديلات رئيسية فى تشريعات وقوانين الحكم المحلى - التى تنظم عمله - بحيث يستند الى مفهوم واضح لدوره ويصبح أكثر فعالية فى حفز همم المواطنين والعمل على أن يسود داخل أجهزة الحكم المحلى العمل التطوعى لا العمل الوظيفى . مع ضرورة النزول بهذه الأجهزة الى مستوى أقل مركزية بحيث يمكن تفاعلها بسهولة مع المواطنين ومشاكلهم .

* التأكيد على قيام المجالس المحلية الشعبية للمحافظات باعداد خطط سنوية للمشاركة بالجهود والامكانيات الذاتية للمعاونة فى تنفيذ مشروعات التنمية المحلية تنفيذا للمادة ١٢ من القانون ٤٣ لسنة ٧٩ المعدل بالقانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٨١ الخاص بنظام الحكم المحلى . على ان تشمل الخطة العامة لكل محافظة فى هذا المجال : بيان المشروعات التى تنفذ بالجهود الذاتية فى مختلف المجالات الخدمية والانتاجية ومشروعات الامن الغذائى وذلك على مستوى المحافظة ومراكزها الادارية ومدنها وحياتها وقراها ، ونظام تمويل هذه المشروعات والبرامج الزمنية للتنفيذ .

* أن يراعى التنسيق بين خطط الجهود الذاتية وخطط التنمية فى اطارها العام وعلى مختلف المستويات ضمانا لتحقيق الاهداف المشتركة المنشودة .

* الاهتمام بالقيادات المحلية على مستوى المنظمات الشعبية بمختلف صورها بما فى ذلك المجالس الشعبية المحلية ومجالس ادارات الجمعيات التعاونية وجمعيات التنمية ومراكز الشباب والنقابات العمالية بما يضمن زيادة فاعليتهم فى مجال تنمية الجهود الذاتية الشعبية .

* تنشيط التفاعل والتعاون والتجاوب بين جماهير الوحدات المحلية وقياداتها والأجهزة التنفيذية بالمحليات من خلال أنشطة وبرامج محددة تكفل تحقيق ذلك .

ثانيا : بالنسبة للتعاونيات :

* تنشيط دور القطاع التعاونى باعتبار هذا القطاع من أبرز الأمثلة وأكثرها تجسيدا للجهود الذاتية المنظمة التى تحتوى كل أشكال وصور هذه الجهود تمويلا وتنظيما وادارة وخبرة فنية ، وذلك بوسائل منها :

- توضيح سياسة الدولة تجاه الحركة التعاونية .

- استقرار التشريعات التعاونية والعمل على تكامل البنىات التعاونية .

- الاستفادة بالمتغيرات الجذرية التى يشهدها مجتمع الريف المصرى فى تعميق الروح التعاونية .

- وضع الضوابط التى تحد من تعدد جهات الاشراف والرقابة على الأنشطة التعاونية ومن تضارب اختصاصات هذه الجهات وازواجها ،

والعمل على دعم الرقابة الداخلية في هذه الأنشطة حيث انها في حالة نجاحها أكثر ضمانا وقاعية من الأجهزة الإشرافية والرقابة الخارجية .
- التأكيد على الاعفاءات المقررة بالقانون للتعاونيات من الضرائب ومن الرسوم التي تقررها المجالس المحلية .

ثالثا : بالنسبة لتنمية الوعي بالجهود الذاتية :

* تشجيع الجهود الذاتية الشعبية التي تقدم في محيط الجمعيات الأهلية وحفز قياداتها على تنمية هذه الجهود عن طريق زيادة دعم الدولة ماديا وفنيا لهذه الجمعيات لمعاونتها على التغلب على المعوقات وتحسين نظمها الادارية والفنية ، علاوة على دعم ما تقوم به من مشروعات في هذا المجال إعلاميا بما يؤدي الى تأكيد العائد الاجتماعي والنفسى للمشاركين فيها ومن ثم تعزيز هذا النظم من المشاركة .

* تشجيع انشاء الشركات المساهمة في الوحدات المحلية عن طريق اكتتاب الاهالى في هذه الشركات .

* تنمية العادات والتقاليد والقيم الايجابية التي تساعد على تدفق الجهود الذاتية والدعوة الى تغيير العادات والاتجاهات السلبية المعوقة للتنمية بمختلف الوسائل الاعلامية الفعالة والمناسبة لفئات المواطنين على اختلاف مستويات تعليمهم ، علاوة على تضمين المناهج التعليمية المواد التي تكفل تنمية الاتجاهات الايجابية نحو المشاركة في عمليات التنمية بالجهود الذاتية والتطوعية ، وكذلك ايجاد التوازن بين المصلحة الفردية والمنفعة العامة .

* توعية العاملين بالأجهزة التنفيذية الحكومية بأهمية مشاركة الاهالى والمنظمات الشعبية بالجهود الذاتية وأهمية مشاركة القيادات المحلية مشاركة كاملة في كل ما يخص أمور مجتمعهم المحلى ليسهموا إسهاما فعالا في تحقيق تدفق الجهود الذاتية .

* التأكيد على أهمية التوعية الدينية في مجال الخدمة العامة بكافة انماطها وأهمية نور المسجد في نشر وتعميق القيم الايجابية لدى الافراد في المشاركة في تنمية مجتمعاتهم المحلية بجهودهم الذاتية ، مما يتطلب ضرورة الاهتمام بحسن اختيار الائمة والدعاة وتدريبهم .

رابعا : توصيات عامة :

* وضع ضوابط مرنة توفر الرقابة الذاتية والخارجية على أنشطة

٤٠٠

المشروعات التي تتم بالجهود الذاتية بحيث تكفل تجنب ما قد يثار حول هذه المشروعات والقائمين بها ، وذلك تمكينا لانطلاق الجهود الذاتية للمشاركة في مشروعات التنمية المحلية .

* ضرورة قيام نظام متكامل للتمويل المحلى يشارك في التنمية الذاتية التي لا ترتبط بالموازنة العامة للدولة بل يعمل الى جانبها وتتوافر له القدرة على تعبئة الموارد والمدخرات المحلية وتوجيهها للتنمية .

* مكافحة الأمية حيث انها - من خلال عوامل بسيطة - تحد من تدفق الجهود الذاتية في التنمية المحلية فضلا عن انها من عوامل ضعف الوعي بإمكانات التنظيم التعاونى للجهود الذاتية سواء في مواجهة المشكلات التي تقابل أفراد المجتمع او في القيام بمشروعات تنموية تساعد على تطوير المجتمع وتغييره نحو الافضل .

* التأكيد على أهمية دور النقابات المهنية والعمالية في المساهمة في مشروعات الجهود الذاتية وذلك عن طريق المساهمة في تقديم الخبرة والمشورة الفنية والادارية اللازمة ، بالاضافة الى دورها في توعية اعضائها بأهمية المشاركة الشعبية في تخطيط وتنفيذ مشروعات التنمية بالجهود الذاتية .

* الاستفادة من شباب الخريجين في فترة اداء الخدمة العامة وتوجيههم الى ادائها في الخدمات المحلية المختلفة والمساهمة في مشروعات الجهود الذاتية في مجتمعاتهم .

* تحديد يوم للاحتفال بالجهود الذاتية الشعبية للتنمية سنويا تمنح فيه شهادات التقدير والوسمة والانواط والميداليات وما اليها من وسائل التقدير لأعضاء المجالس الشعبية المحلية الذين قاموا بمجهودات بارزة في مجال الجهود الذاتية للتنمية خلال السنة السابقة . على أن يواكب ذلك إقامة مؤتمر عام لأعضاء المجالس الشعبية المحلية لتدارس ومناقشة ما يتعلق بالجهود الذاتية وتنميتها .

* تنظيم مؤتمرات سنوية في كل قرية يدعى اليها المتفوقون من ابنائها للمشاركة في التخطيط لتنمية القرية وحل مشاكلها بالجهود الذاتية .

تمويل وحدات الحكم المحلي

أن تدعم الحكم المحلي وزيادة قدراته على القيام بمهامه ، يعتمد أساسا على قدرة الموارد المالية المتاحة له ، خاصة في ظل النمو السكاني وزيادة الطلب على الخدمات العامة وزيادة المطردة في تكاليف الخدمات المحلية . ولكي يحقق التمويل المحلي أهدافه فلا بد أن تتوفر فيه عدة عناصر من أهمها:

- أن يعتمد التمويل أساسا على الموارد الذاتية للوحدات المحلية ويكون كافيا للمساهمة في تغطية تكاليف الإنفاق المحلي ، وقيام هذه الوحدات بتمويل وتنفيذ مشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال مشاركة شعبية نشطة وترشيد الإنفاق العام المحلي تطبيقا لمبدأ الاعتماد على الذات .

- أن تكون مصادر التمويل محددة ومعروفة بالنسبة للوحدات المحلية حتى يمكن التنبؤ الصحيح بالحصيلة المنتظرة خلال فترة زمنية محددة بما يساعد على وضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، مع توفر قدر من المرونة في الموارد وفي مصادر التمويل بحيث تستجيب للمتغيرات السياسية والاجتماعية والسكانية وتسمح بمواجهة الزيادة المطردة في نفقات الوحدات المحلية أو الارتفاع في الأسعار ، وما إلى ذلك من متغيرات .

- أن تكون مصادر التمويل ذات طابع محلي - كلما أمكن - ضمانا

لاستقلال الوحدات المحلية عن الهيئات والأجهزة المركزية بحيث تكون لها سلطة الحصول على الموارد اللازمة للنهوض بما يعهد إليها به من مشروعات وسلطة تحديد نفقاتها المستقلة .

- توافر إدارة تمويلية ذات كفاءة عالية من حيث القدرة على تحصيل الموارد والرقابة الفعالة على القائمين بعملية التحصيل ذاتها .

- التنسيق بين السياسات المالية للوحدات المحلية المختلفة والجهات المركزية بما يمنع التعارض بينها أو إساءة بعض الوحدات استعمال سلطاتها المالية سواء بالتغالي في فرض الرسوم أو منح تخفيضات وإعفاءات ضريبية تؤثر على نشاطات الوحدات المحلية الأخرى .

التمويل المحلي في مصر :

من الملاحظ أن قلة الموارد المالية المتاحة للوحدات المحلية أصبحت من التحديات الأساسية التي تواجه المهتمين بنظام الحكم المحلي ، ورغم أن القانون ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ يعد علامة من علامات التطور في تاريخ الحكم المحلي وخاصة في مجال التمويل ، كما أن القانون رقم ٤٣ لسنة ٧٩ المعدل بالقانون ٥٠ لسنة ١٩٨١ أضاف إنشاء الحسابات الخاصة مثل حساب تمويل مشروعات الإسكان الاقتصادي وحساب استصلاح الأراضي وتنظيم لجان الخدمات الصناعية وقيام المحليات باقتراح إنشاء المناطق الحرة والحصول على قروض ومنح أجنبية .

وقد شهدت العشرون سنة الماضية توسعا في اسناد المسؤوليات عن الأنشطة والخدمات إلى المحليات ، ويرجع ذلك التوسع إلى عوامل عديدة من أبرزها إضافة خدمات جديدة وزيادة التخصص في أداء الخدمات الحالية والتغير الاجتماعي السريع والتوسع في تطبيق مبدأ التنمية اللامركزية التي تعتمد على موارد يتم تدبيرها ويتقرر استخدامها محليا ، مع الاتجاه إلى تقليل الاعتماد على موازنة الدولة وزيادة مشاركة مواطني المجتمعات المحلية في تنمية مجتمعاتهم بالجهود الذاتية وإعداد الخطة القومية من خلال مجالسهم الشعبية المحلية واللجان العليا للتخطيط الاقليمي والاستقرار النسبي لسياسة الانفتاح الاقتصادي والتي حفزت على التوسع في اختصاص المحليات وتدفع أحجام كبيرة من الاستثمارات الحكومية والخاصة والمشاركة إلى الوحدات المحلية في شكل مشروعات خدمية أو إنتاجية .

بين الزيادة المطردة في وظائف وخدمات الحكم المحلي في الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٨٥ وبين قصور التمويل المتاح للوحدات المحلية نتيجة لعدة أسباب ، يمكن تلخيصها في :

- عدم تطوير أو زيادة الأوعية المكونة لموارد الوحدات المحلية الخاصة والمشاركة بالقدر الكافي .

- عدم وجود سياسة مالية مستقرة واضحة لاعانة الوحدات المحلية ماليا على مزاولة الاختصاصات المستندة اليها أو زيادة قدرتها المالية بما يساعدها على سد الفجوة الاجتماعية والاقتصادية في التنمية أو بما يتناسب مع عدد السكان .

- الاتجاه الى اعتبار الوحدات المحلية سلطات غير تمويلية وغير ضريبية بالنسبة للضرائب والرسوم المحلية نتيجة لعدم تحديد مفهوم ومجالات الضريبة المحلية .

- ميل نسبة نصيب الانفاق العام المحلي من الدخل القومي الى الثبات واتجاه نسبة نصيب الايرادات الجارية للحكم المحلي الى جملة الضرائب على مستوى الدولة بما فيها الضرائب المحلية الى التناقص . ويمكن استعراض أسباب انخفاض القدرة المالية للوحدات المحلية على النحو التالي :

أسباب عامة :

- ثبات أسعار الضريبة الإضافية على الصادرات والواردات والمكونة لحصيلة حساب رصيد الايرادات المشتركة ، واعتبار هذه الحصيلة جزءا من موارد الدولة واستخدامه في جانب المصادر التمويلية للانفاق العام للحكم المحلي وحرمان مؤسسات الحكم المحلي من مصدر تمويل يمكن أن يزيد من حيويتها المالية بعيدا عن الموازنة العامة .. وذلك بالإضافة الى عدم مشاركة المجالس الشعبية المحلية في وضع قواعد توزيع الحصيلة على المحليات بصورة تسهم في دفع ادارة الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية بها ، ويلتزم بها الوزير المختص بالحكم ووزارة المالية بدلا من اتخاذ عدد السكان أساسا لهذا التوزيع ، وما لوحظ من أن هذا الأساس ليس كافيا سواء من ناحية عدالة التوزيع أو من ناحية فوارق مستويات النمو الاجتماعي - الاقتصادي بين الوحدات المحلية المختلفة .

- عدم وجود نظام متكامل وشامل وواضح للتمويل المحلي على

كما أثرت بعض التشريعات على ادارة الموارد المالية المحلية ومصادر التمويل المحلي بدرجات مختلفة ومتفاوتة وفقا لطبيعة كل منها . ومن أهم تلك التشريعات :

* القانون رقم ٥٣ لسنة ١٩٧٣ بشأن الموازنة العامة للدولة .

* القانون رقم ٧٠ لسنة ١٩٧٣ بشأن إعداد الخطة العامة للدولة ومتابعة تنفيذها .

* القانون رقم ١٥٧ لسنة ١٩٨١ بشأن الضرائب على الدخل .

* القانون رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١ بشأن الشركات .

* القانون رقم ١٣٦ لسنة ١٩٨١ بشأن الاسكان وقانون الضرائب العقارية .

مصادر التمويل المحلي :

يتم تمويل خطط التنمية في الوحدات المحلية من المصادر الآتية :

- موارد تظهر في الموازنة العامة للدولة في شكل نصيب من الايرادات السيادية الجارية ، وذلك الى جانب سد العجز السنوي .

- موارد محلية تخرج عن الموازنة العامة وتتمثل في ايرادات وموارد نص عليها قانون الحكم المحلي مثل حساب رصيد الايرادات المشتركة وحساب الخدمات والتنمية ، ولجان الخدمات الصناعية وحساب تمويل مشروعات الاسكان الاقتصادي وحساب حصيلة التصرف في الأراضي الزراعية والمستصلحة ، وبعض هذه الحسابات تدار بأجهزة تعمل على المستوى القومي .

- موارد خارج الموازنة وتستخدم حصيلتها في تمويل خدمات محلية مثل حساب صندوق النظافة وصندوق انشاء وصيانة الطرق .

- معونات وقروض ومنح أجنبية للمحليات لمواجهة الانفاق الجارى والاستثماري اللازم لتطوير البنية الأساسية بالقرى والأحياء الفقيرة بالمدن والتنمية المحلية ومواجهة مشروعات الاسكان الاقتصادي والمتوسط والمدن الجديدة والمجمعات المستحدثة .

- المشاركة الشعبية ، وتمثل مصدرا هاما من مصادر التمويل المحلي اذا أحسن تنظيمها واستخدامها .

معوقات التمويل المحلي :

هناك بعض الحقائق والمحددات التي من أبرزها التناسب العكسي

مختلف مستوياته وما صاحب ذلك من جمود الإيرادات المحلية نتيجة للاكتفاء بعملية تخصيص جزء من موارد الدولة للمحليات .

- اقتناع كثير من الأجهزة بأن أى تطوير أو تشجيع للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية يتطلب اعفاء تلك الأنشطة من الضرائب الأصلية والاضافية والرسوم المحلية التى نص عليها قانون الحكم المحلى أو التى خصصت من موارد الدولة للمحليات ودون تدبير بديل مقابل لتلك الاعفاءات .

- عدم اعطاء الوحدات المحلية سلطة اتخاذ القرارات التمويلية التى من شأنها إحداث زيادة فى تكلفة الخدمة بالرغم من مطالبة تلك الوحدات بتحسين تلك الخدمة . ومن ذلك سحب سلطة المجالس الشعبية المحلية السابق تقريرها لها بقوانين الحكم المحلى فى فرض الرسوم المحلية . - عدم اشتراك الوحدات المحلية والأجهزة المعنية بالحكم المحلى فى المناقشات ومقترحات السياسات والقوانين المؤثرة على التمويل المحلى أو نشاطها أو خدماتها .

- الخلاف بين مصلحة الضرائب العقارية والمحافظات حول ما إذا كانت الضريبة على الأراضى الفضاء المعدة للبناء محلية أم مركزية . - شمول موازنة الدواوين العامة للمحافظات للاتفاق الاستثمارى للوحدات المحلية داخل المحافظة يودى الى مركزية القرارات التمويلية داخل المحافظة ويغفر تلك الوحدات المحلية من استقلالها المادى ويجعلها فى موقف التابع الذى ليس له حرية اتخاذ القرارات .

- الرقابة الشعبية مازالت قاصرة على متابعة الاتفاق بعد الصرف وسلامة الناحية الحسابية دون النظر الى النتائج التى تحققت من الاتفاق الجارى أو الاستثمارى من زاويتي كفاءة وفعالية استخدام الموارد فى تحقيق الأهداف ومدى صعوبة أو سهولة وصول الخدمة الى المواطن . كما أن الرقابة المالية تقتصر على متابعة سلامة الصرف ومدى مطابقته للائحة المالية للموازنة والحسابات ولائحة المناقصات والمزايدات والمشتريات ولا تهتم بالوقوف على معدلات الأداء المالى أو الانتاجى أو التكاليف .

- عدم وجود دراسات تميز - على سبيل التحديد - بين الضرائب والرسوم المحلية وبين الضرائب والرسوم القومية حتى يمكن استخدام

حصيلة الأخيرة فى احداث عدالة التوزيع بين الأقاليم والمحافظات المختلفة واستهلاك حصيلة الأولى مباشرة فى التنمية داخل كل محافظة مع نقص الدراسات والبحوث - بصفة عامة - التى يمكن من خلالها التعرف على القدرة المالية والجهد الضريبى لكل مجتمع محلى أو قدرته الضريبية ومدى العبء الذى يمكن أن يتحمله المواطنون بحسب اختلاف نوعية النشاط الاقتصادى السائد ومستوى المعيشة ومستقبل التنمية .

أسباب أدت الى نقص الحصيلة :

- الاعفاءات المتتالية لملاك الأراضى والمباني التى تخضع للضرائب العقارية على الأطنان الزراعية والمباني ، مما أفقد الوحدات المحلية جزءا من الإيرادات الجارية السيادية ، وخاصة بعد أن صدر قانون الاسكان رقم ١٣٦ لسنة ١٩٨١ وقانون الضرائب العقارية .

- ثبات مصادر الضرائب والرسوم المحلية ، بالرغم من تغير أنواع النشاط الاجتماعى والاقتصادى بالمحليات بعد الأخذ بسياسة الانفتاح وارتفاع مستوى المعيشة وظهور أنواع جديدة من النشاط يمكن أن تفرض عليها رسوم جديدة ، بالإضافة الى مانص عليه القرار الوزارى رقم ٢٣٩ لسنة ١٩٧١ .

- النص على سلطات المحليات فى فرض الرسوم الاضافية على ضريبة القيم المنقولة والضريبة على الارباح التجارية والصناعية بنسبة محدودة .

- انخفاض الإيرادات المتنوعة (الاسواق وغرامات المباني) كما أن بعض الرسوم لا تتناسب حصيلتها وأسعارها مع مقدار الخدمة المقدمة . - إيقاف تحصيل رسوم محلية مقرررة بقانون الحكم المحلى من شركات القطاع العام فى الوقت الذى تستهلك فيه تلك الشركات جزءا من خدمات وموارد المجتمعات المحلية التى تعمل بها دون مساهمة ملموسة فى تغطية تلك التكاليف .

- تناقص إيرادات الوحدات المحلية نتيجة لإنشاء هيئات عامة خدمية للمرافق العامة (المياه - الصرف الصحى) وشركات عامة (الكهرباء) أصبحت تتولى مسئولية هذه المرافق وتحصيل إيراداتها رغم أن الادارة اليومية لها مازالت منوطة بالوحدات المحلية .

- اضافة حصيلة الحسابات الخاصة مثل حساب الخدمات والتنمية

وحساب مشروعات الاسكان الاقتصادى وصندوق النظافة الى الايرادات والمصروفات فى موازنة الوحدات المحلية رغم أنها حسابات مستقلة ولا يؤول فائضها إلى الخزنة العامة ويتم استخدامها لتوفير قدر من المرونة فى الموازنات المحلية .

- عدم معرفة الوحدات المحلية حجم الايرادات الجارية من الضرائب العقارية على الأراضى والمباني وعدم اهتمام أجهزة الضرائب العقارية بإبلاغها بقيمة تلك الإيرادات وعدم جدية وبطء اجراءات تحصيل الضرائب الأصلية والاضافية على الأطنان الزراعية والعقارات المبنية ، مما أدى الى وجود متأخرات لم يتم تحصيلها من الممولين .

- عدم اعفاء الوحدات المحلية من توريد حصيلة مبيعاتها من الأصناف الراكدة والخردة والكهنة الى الخزنة العامة أسوة بالهيئات العامة الخدمية والوحدات الاقتصادية .

أسباب تتعلق بإدارة الموارد :

- إدارة الحسابات المحلية نون مستوى إنجاز أهدافها بكفاءة وفاعلية ، فقد ظهرت خلال العشرين سنة الماضية سبعة حسابات تمويل على سنوات متتالية ، وأصبحت تمثل التكوينات الرئيسية للتمويل المحلى ولعبت دورا رئيسيا فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية بالقرى والمدن من خلال حصيلتها التى تنفق بقرارات تمويلية محلية أو من هيئات مركزية معينة بالحكم المحلى وأخذت تدار بأساليب ونظم مالية غير تقليدية تقارب فى بعض صفاتها نظام التخطيط والبرامج والموازنة وان كانت مازالت بعيدة عنه وذلك بالإضافة الى أنها تتيح فرصا أكبر لممارسة الرقابة الشعبية التى اقتصت بها المجالس الشعبية المحلية .

والحسابات السبعة هى :

- رصيد الموارد المشتركة .

- حسابات الخدمات والتنمية (موارده من ٩ بنود محددة على مستوى المحافظة والقرية) .

- حساب لجنة الخدمات الصناعية .

- حساب تمويل مشروعات الاسكان الاقتصادى .

- حساب حصيلة التصرف فى الأراضى الزراعية والمستصلحة .

- حساب صندوق النظافة .

٤ . ٤

- حساب صندوق انشاء وصيانة الطرق .

هذا بالإضافة الى أن المحافظات تواجه عدة صعوبات فى ادارة موارد تلك الصناديق ، ويمكن تقسيمها الى نوعين :

الأول : صعوبات فى تركيب هيكل التمويل المحلى :

والصعوبات فى تركيب هيكل التمويل المحلى يمكن تشخيصها فى أن الرسوم التى نص عليها القرار الوزارى رقم ٨ لسنة ١٩٧٦ لا تكفى لتمويل احتياجات التنمية المحلية الحالية والمستقبلية وقد وضعت على سبيل الحصر فى ظل ظروف كانت مجالات التنمية المحلية فيها محدودة للغاية ، هذا الى جانب أن صندوق تمويل مشروعات الاسكان الاقتصادى يحتاج الى اضافة أقساط التمليك الى موارده حتى يمكن أن يواجه التوسع الشديد فى الطلب على الاسكان الاقتصادى .

الثانى : صعوبات فى الأساليب والاجراءات المالية :

اما الصعوبات فى الأساليب والاجراءات المالية والادارية فيمكن وصفها بتلك المتعلقة بتعيين عمال موسمين تستهلك أجورهم ومكافاتهم نسبا كبيرة من حصيلة الموارد ، وعدم قيام الشركات الصناعية بتوريد المبالغ المطلوبة منها فى حساب لجنة الخدمات الصناعية وتناسبها لمسئولياتها الاجتماعية قبل المجتمعات المحلية التى تعمل فيها ، وعدم وجود أجهزة مستقلة بالمحافظات لادارة الصناديق على اساس حسابات التكلفة والعائد ونظام موازنة التخطيط والبرامج والاداء ، مما أدى الى إسناد ادارة حساب صندوق الخدمات والتنمية الى ادارة الزراعة والشئون الاجتماعية أو الادارة المالية ، وهى ليست مختصة بذلك وفقا لقانون الحكم المحلى ولائحته التنفيذية أو القرار الوزارى رقم ٨ لسنة ١٩٧٦ وذلك بالإضافة الى توجيه جزء كبير من الاعتمادات الى استكمال العجز فى الموازنات العامة السنوية بدلا من استخدام الحصيلة فى التوسع أو انشاء المشروعات الانتاجية والخدمية الجديدة ، مع تركيز ادارة حساب صندوق الخدمات والتنمية على مستوى المحافظة بالمخالفة لأحكام قانون نظام الحكم المحلى ولائحته والهدف من لامركزية اتخاذ القرارات التمويلية لذلك الصندوق .

أسباب تتعلق بالقروض :

- انخفاض حد المديونية فى القروض المحلية والأجنبية عن ما هو مسموح به قانونا ، فقد اتسعت سلطة الوحدات المحلية فى الاقتراض

على مدى العشرين سنة الاخيرة ولكن تركزت حاليا سلطة الموافقة على الاقتراض فى يد السلطات المركزية المختصة وفقا لقانون الحكم المحلى رقم ٥٠ لسنة ١٩٨١ بعد أن كانت فى يد مؤسسة محلية تتمثل فى مجلس المحافظين وفقا للقانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ .

ولم تستفد الوحدات المحلية من حد المديونية الموضوع حتى الآن فى تمويل مشروعاتها ، ويرجع ذلك الى عوامل عديدة من أهمها عدم وجود هيئة تمويلية تختص باقراض المحليات وتساعد على دراسة الجدوى الاجتماعية والاقتصادية للمشروعات سواء على مستوى قومى أو اقليمى خاصة وأن كثيرا من هذه المشروعات أصبح يتبع أساليب الادارة الاقتصادية التى تقوم على حسابات التكلفة / العائد ، وذلك بالإضافة الى النقص الشديد فى محلى الموازنات والمشروعات وتقييمها وادارتها .

وبالنسبة للمنح والمعونات الأجنبية ، فقد أخذت تتدفق على المحليات سواء من منظمات هيئة الأمم المتحدة أو من اتفاقيات ثنائية مع دول أوروبا وأمريكا الشمالية وبخاصة لتطوير خدمات البنية الأساسية بالريف وبعض المدن الكبيرة كالقاهرة والاسكندرية والجيزة وشبرا الخيمة والمدن المتوسطة والتنمية اللامركزية المحلية والتدريب على التخطيط والادارة اللامركزية .

مما أصبحت معه المعونات والمنح الأجنبية تشكل جزءا ملموسا ومتزايدا من مصادر تمويل الاستثمارات المحلية .

التوصيات

وعلى ضوء الدراسة السابقة وما دار حولها فى المجلس من مناقشات يوصى بالآتى :

أولا : فى المجال الاستراتيجى :

* وضع استراتيجية للتمويل المحلى تقوم على الأسس الآتية :

– معالجة الصعوبات التمويلية الحالية من قدرة مالية محدودة لتصل الى قدرة عالية تتطلع الى مستقبل تزداد فيه إيرادات الوحدات المحلية ، وترتفع فيه كفاءة وفعالية القرارات التمويلية لكى تتجاوب مع المطالب

والاحتياجات المتزايدة للمجتمعات المحلية .

– اعتبار الوحدات المحلية سلطات تمويلية لها موارد مالية كافية ونظام للتمويل المحلى يتسم بالمرونة التى تكفل زيادة الدور الأوسع والفعال فى مسئولية ادارة التنمية على المستوى المحلى والاقليمى بحرية كبيرة عن طريق أنماط جديدة للعلاقات التمويلية القائمة على تطوير المعونات المالية ومايرتبط بذلك من تحديث وتكامل لأساليب التخطيط والموازنة والاشراف والرقابة وادارة الموارد المحلية ، حتى تتجاوب مع تحديات النمو السكانى وارتفاع مستوى المعيشة والتطور الحضارى والاجتماعى السريع ومواكبة اتساع مساحة التنمية وزيادة وتنوع مساراتها وتشابك وتعقد اطاراتها وتذكى المشاركة الشعبية وتنشط الجهود الذاتية للمواطنين لتمويل وادارة مشروعات النمو الاجتماعى والاقتصادى .

– ازالة التناقض بين بعض القوانين التى صدرت سابقة لقانون الحكم المحلى أو لاحقة له ، ودراسة آثار هذه القوانين عليه وكيفية التعويض عن السلبات من خلال بدائل مستحدثة ، وذلك بمشاركة الوحدات المحلية والمجلس الأعلى للحكم المحلى فى مناقشة هذه القوانين .

– أن يصاحب أى تطور أو تعديل أو توسيع فى خدمات ووظائف الحكم المحلى اعادة النظر فى شمول نظام التمويل المحلى والضرائب والرسوم المحلية .

ثانيا : فى مجال التمويل وتنمية الموارد :

* اصدار قانون يحدد الأوعية التى يجوز فرض رسوم محلية عليها ويبين الحدود القصوى لتلك الرسوم فى حالة فرضها فى اطار تأكيد مبدأ صلاحية الوحدات المحلية فى تحديد رسوم وأسعار الخدمات العامة التى تقدمها المرافق المحلية فى نطاق كل وحدة ، بما يتلاءم مع ظروفها الاقتصادية والاجتماعية .

* تركيز تمويل الاستثمارات على مشاركة المجتمعات المحلية ، وفقا لقدراتها الاقتصادية وبحيث تتكامل الجهود الذاتية مع الموارد المركزية

لتنمية المجتمعات المحلية ، وذلك عن طريق :

- قيام نظام متكامل للتمويل المحلى يشارك فى التنمية بموارده الذاتية التى ترتبط بالموازنة العامة ، وتتوافر له القدرة على تعبئة الموارد والمدخرات المحلية وتوجيهها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الوحدات المحلية .

- انشاء مركز معلومات للحكم المحلى على شكل شبكة منتشرة فى المحافظات يتكامل مع مراكز المعلومات القومية فى تقديم المعلومات التى يمكن من خلالها التعرف على القدرة المالية لكل مجتمع محلى على أساس النشاط الاقتصادى السائد ومستقبل التنمية فى كل وحدة محلية .

* الى أن يتم صدور القانون المقترح الذى يحدد الأوعية التى يجوز فرض رسوم محلية عليها ، يقترح التوصية بمايلى :

- النظر فى اعادة توزيع الموارد بما يكفل ظهور التمويل المحلى فى صورته الحقيقية فى الموازنة ، مع الاستخدام الرشيد للموارد المحلية المتاحة ، وزيادتها بالقدر الذى يقلل من درجة الاعتماد على اعانات الحكومة المركزية .

- اعادة النظر فى فئات الرسوم المحلية وبخاصة تلك التى لم يتناولها التعديل منذ تطبيق نظام الحكم المحلى .

- إعمال النص الخاص باستثمار الموارد المشتركة للمحافظات ، وذلك بوضع نصف الحصيلة تحت تصرف وزير الحكم المحلى لتنفيذ مشروعات محلية وعدم ادراجها ضمن الايرادات بموازنة المحافظات .

- العمل على تأكيد دور المحليات فى إعداد الموازنات والهياكل المالية المحلية الأخرى وتنفيذها ومتابعتها للوصول الى المستوى الذى يسمح بتدعيم مواردها والإنفاق منها وفقا لبرامج ومعدلات الأداء المقررة مع تطوير اللوائح المالية ونظم العمل بها بما يكفل تحقيق ذلك .

- دراسة إمكان إضافة موارد جديدة كائتمان الأراضى والمهاجر الواقعة فى نطاق كل محافظة ، وزيادة حصة حساب الخدمات .

- إضافة حصيلة التصرف فى الأراضى القابلة للاستصلاح داخل زمام المحافظة والأراضى المتاخمة الصحراوية والمستصلحة والممتدة لمسافة خمسة كيلومترات الى الموارد المحلية ، سواء قامت المحافظة

٤٠٦

بالاستصلاح بنفسها أو عهدها به الى الغير ، مع التأكيد على ضرورة تحديد نصيب المحافظة فى العائد من حصيلة بيع الأراضى المستصلحة الواقعة خارج الزمام فى حدود ٢٥٪ طبقا لقانون الحكم المحلى .

- إعادة النظر فى القانون الخاص بفرض رسم مقابل تحسين ، لسد مابه من ثغرات تفسح المجال لمكافحة التهرب من سداد هذا الرسم .

- حصر الأراضى المؤجرة بايجار أسعى لفرض ذى نفع عام ، والتى خالفت الجهات المستأجرة الغرض المخصصة من أجله الأرض باستغلالها فى نشاط تجارى وتحصيل القيمة الايجارية الفعلية .

- توجيه الشركات لتسديد فائض نسبة ال ١٥٪ المخصصة للخدمات من أرباح شركات القطاع العام المخصصة لتمويل الوحدات اللازمة لإسكان العاملين بالشركة أو الشركات المتجاورة فى نطاق المحافظة الواحدة .

- إعادة النظر فى الرسوم المحلية على التنازل عن الوحدات السكنية والمحلات التى تقيمها المحافظة .

- توجيه شركات القطاع العام للمساهمة فى تمويل الخدمات الاجتماعية والبيئية المحلية مع أداء الموارد الخاصة بحساب الخدمات الصناعية .

- تشجيع قيام وحدات انتاجية وخدمية بالمحافظات يساهم فيها المواطنون مع الوحدات المحلية ، وذلك فى مجالات الأمن الغذائى انتاجا وتسويقا ، وفى انشاء المرافق العامة المحلية . على أن تدار تلك الوحدات بالأسلوب الاقتصادى ، ولتنفيذ ذلك يقترح :

× تقييم المشروعات الانتاجية التى انشأتها المحافظات من صناديق الخدمات وبالمشاركة الشعبية وخصوصا مشروعات الأمن الغذائى وتحويلها الى شركات يساهم فيها المواطنون ، وكذلك العمل على تمليك المشروعات الانتاجية التى أنشأها جهاز بناء وتنمية القرية للمواطنين سواء كانوا أفرادا أو جمعيات ، على أن تستخدم الحصيلة الناتجة عن ذلك فى انشاء مشروعات جديدة بالقرية ، ويتم ذلك من خلال لجنة تشكل فى كل محافظة من الجهات التى تشرف على هذه المشروعات للقيام بتلك المهام .

× منح الوحدات المحلية حرية أكبر فى عقد قروض خاصة بها لتنفيذ

مشروعات التنمية .

ثالثا : فى مجال المشاركة الشعبية بالجهود الذاتية فى انشاء وتدعيم الخدمات العامة :

* تنشيط دور الأجهزة الشعبية والحزبية على أساس الانتماء والقدرة والتخطيط الجيد نحو تدعيم المشاركة الشعبية فى الاستثمار والاهتمام بجمعيات تنمية المجتمعات المحلية ، وتشجيع إقامة المشروعات بالمشاركة الشعبية على مستوى جميع الوحدات المحلية وخاصة القرى وإعادةتها الى طبيعتها الأولى قرى منتجة ، بإنشاء أوعية استثمارية مناسبة لجذب المدخرات المحلية والبيئية ، وذلك بإيجاد تنظيمات مناسبة لها على المستوى المحلى وربطها بشبكات التسويق على مستوى المحافظات والمستوى القومى على أساس قيام الوحدة المحلية بتشجيع المواطنين على المشاركة فى تملك وإدارة هذه المشروعات .

* اعطاء دفعة للتعاونيات على المستويات المحلية المختلفة كوسيلة من وسائل المشاركة الشعبية فى التنمية بتشجيع تكوين شركات أو جمعيات تعاونية لإدارة بعض الخدمات إدارة اقتصادية كأنشاء بعض المدارس والمستشفيات وإدارة بعض المرافق كمشروعات مياه الشرب .

* انشاء مشروعات تنمية اقليمية تتولاها اللجان العليا للتخطيط الاقليمى بتمويل مشترك من المحافظات فى الاقاليم .

مع تطوير نشاط هيئات التخطيط الاقليمى بحيث تصبح بيوت خبرة تخطيطية لاتهتم فقط بجمع معلومات عن المشروعات والأعمال المحلية ووضعها تحت تصرف المخطط القومى ، بل تشارك فى العملية التخطيطية وتطوير عملية التخطيط على مستوى القرية والمدينة والمركز والمحافظه بحيث يمكن وضع خرائط متجددة للفرص الاستثمارية والموارد الخاصة بكل مجتمع محلى ، تكون أساسا للمخطط والموازنات والمفاوضات التى تتم بين المجالس الشعبية المحلية داخل المحافظة وبين المجلس الشعبى المحلى للمحافظة واللجنة العليا للتخطيط الاقليمى وبين تلك اللجنة ووزارتى التخطيط والمالية والمجلس الأعلى للحكم المحلى ، على نحو يواكب الأخذ بفكرة الأقاليم الاقتصادية .

٤٠٧

مشروعاتها الاستثمارية بالتنسيق مع الخطة العامة للدولة والموازنات ، وبإشراف البنك المركزى وذلك لضمان عائد المشروعات التى تطلب القروض من أجلها بناء على دراسات الجدوى الاقتصادية بالمحليات وحفز البنوك التجارية والمتخصصة على الدخول بالمشاركة فى مشروعات الوحدات المحلية للاستفادة من الاستثمار المباشر بدلا من فوائد القروض . على أن تلتزم الوحدات المحلية بسداد هذه القروض .

— حصر جميع الصناديق الخاصة بالتنمية المحلية سواء تلك التى أنشئت بموجب قانون الحكم المحلى أو بقوانين أخرى أو باتفاقيات دولية ، والتى تقوم بتمويل المرافق التى تنشأ وتدار بواسطة الوحدات المحلية ، وإعادة تنظيم تلك الصناديق وتطوير لوائحها المالية بما يكفل التنسيق والتكامل بينها .

— السماح للمحليات بإيداع جانب من أرصدة الصناديق والحسابات الخاصة بالبنوك التجارية للاستفادة من عائد استثمار هذه الودائع بالتنسيق مع وزارة المالية ووزارة الاقتصاد .

— دراسة إمكان تحويل الحسابات الخاصة الى شركات متخصصة كل فى مجالها بكل محافظة ، بحيث تتولى هذه الشركات الأعمال الموكول أداؤها لهذه الحسابات الخاصة . مثال ذلك أن تكون هناك شركة متخصصة فى مشروعات الاسكان الاقتصادى على مستوى المحافظة ، وشركة مهمتها القيام بأعمال النظافة ، وكذلك تشجيع قيام مساهمة محلية برأس مال مشترك بين حسابات الخدمات والقطاع الخاص وفق خطط تنمية محلية .

— تشجيع القطاع الخاص والتعاونى على الاسهام فى تمويل المشروعات المحلية عن طريق تقرير مزايا محفزة .

— التأكيد على أهمية دور بنك التنمية والائتمان الزراعى وبنوك التنمية الوطنية والبنوك التجارية فى دراسة مشروعات التنمية المحلية والجدوى الاقتصادية لكل مشروع ومدى تأثيرها فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية المحلية وتقديم المساعدات والمعونات المختلفة .

— حفز البنوك التجارية والمتخصصة على المشاركة فى مشروعات الوحدات المحلية للاستفادة من الاستثمار المباشر بدلا من فوائد القروض مع زيادة النسبة المسموح بها فى البنوك للمشاركة فى

الدورة السابعة ١٩٨٦ - ١٩٨٧

قيادات الحكم المحلى

تعتبر مصر من أوائل الدول التي ظهرت فيها البيروقراطية منذ أقدم العصور ، وقد ساعد على ذلك ارتباطها بنهر النيل وضرورة تنظيم توزيع مياهه ودرء أخطار فيضانه ، وطبيعة البيئة الزراعية المستقرة داخل دلتاه وعلى ضفتيه والاستقرار السكانى المصاحب لذلك .

وفيما يلى عرض موجز للتطور التاريخى لوظائف قيادات الحكم المحلى فى ظل تطور نظام الحكم والادارة فى مصر :

أولاً: تطور نظام المحليات :

- فى ظل الاحتلال التركى (١٥١٧) كانت مصر مقسمة الى ١٦ اقليما (سنجقية) ٩ فى الوجه البحرى ، ٧ فى الوجه القبلى ، وكان على رأس كل اقليم حاكم (سنجق) أو « بك » من المماليك يقوم بتعيينه ديوان القاهرة ويعتمد الوالى هذا التعيين (الوالى التركى ورؤساء الفرق التركية) . وكان لكل اقليم ديوان خاص به من رؤساء الفرق التركية يستشيريه الحاكم . وكان من أهم اختصاصاته جباية الضرائب (موانى مصر فى ذلك الوقت - دمياط - السويس - الاسكندرية) وهذه الموانى كان يعين لها حكام من الأستانة مباشرة .

ويدخل الحملة الفرنسية الى مصر عام (١٧٩٨) أصدر نابليون

أمره بتشكيل ديوان القاهرة ، كما عمم نظام الدواوين فى مديريات القطر من مشايخ البلاد وساداتها ، وكان رأيهم استشاريا لقواد الجيش الذين تولوا حكم المديريات .

- وفى عهد محمد على (١٨٠٥) عدل التقسيم الادارى الى ٧ مديريات يرأس كل منها حاكم يسمى مديرا ، أما القاهرة والاسكندرية ورشيد ودمياط والسويس فكانت محافظات يرأس كل منها محافظ وقسمت المديريات الى مراكز يرأسها " مأمير " والمراكز الى أقسام (أخطاط) يرأسها نظار ، والأقسام الى قرى يرأس كلا منها شيخ بلد يعاونه الخولى لمسح الاطيان والصراف لجباية الاموال الاميرية والمأذون للأحوال الشخصية .

- وفى عهد " اسماعيل " قسم القطر الى ١٣ مديرية بدلا من سبع مديريات ثم غيرت تسمية مشايخ البلاد وأنشئت وظيفه العمدة وأصبح شيخ البلد مساعدا له ، كما أنه جعل اختيار العمدة ومشايخ البلاد بالانتخاب بدلا من التعيين . ثم عدل التقسيم بعد ذلك الى ١٦ مديرية والمحافظات الى أربعة هى (القاهرة - الاسكندرية - السويس - القنال) وبقيت هذه التقسيمات هى الأساس الذى يجرى عليه تعيين المديرين والمحافظين حتى صدور القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ بنظام الادارة المحلية الذى ألغى تسمية المديريات واستبدل بها تسمية المحافظات ، والتي بلغت حاليا ٢٦ محافظة .

ثانيا : تطور المجالس المحلية :

الفترة من سنة ١٩٢٣ حتى عام ١٩٥٢

- صدر دستور سنة ١٩٢٣ مؤكدا صلاحية النظام اللامركزى ، اذ قرر الاعتراف للمديريات والمدن والقرى بالشخصية المعنوية فيما يختص بمباشرة حقوقها وفقا للقانون العام ، وتمثلها مجالس المديريات والمجالس البلدية المختلفة وبذلك حدد الخطوط الرئيسية للاطار المرغوب فيه من الحكم المحلى تاركا التفاصيل للقوانين الخاصة .

وتنحصر هذه الحدود الدستورية فيما قرره المادة ١٣٣ من أحكام ،

وبياناتها كالاتى :

- ترتيب مجالس المديريات والمجالس البلدية على اختلاف أنواعها واختصاصاتها وعلاقتها بجهات الحكومة - تبيينها القوانين . وقد روى فى هذه القوانين المبادئ الآتية :

. اختيار أعضاء هذه المجالس بطريق الانتخاب الا فى الحالات الاستثنائية التى يبيح فيها القانون تعيين بعض أعضاء غير منتخبين .

. اختصاص هذه المجالس بكل ما يهم أهل المديرية أو المدينة أو الجهة .

. نشر موازناتها وحساباتها .

. علنية الجلسات فى الحدود المقررة بالقانون .

. تدخل السلطة التشريعية أو التنفيذية لمنح هذه المجالس حدود اختصاصاتها أو إقرارها بالمصلحة العامة وإبطال ما يقع من ذلك .

- وتنفيذا لأحكام دستور سنة ١٩٢٣ شكلت لجنة لتحضير مشروعات القوانين بالمجالس المحلية انتهت الى إصدار عدد من القوانين فى تواريخ متعاقبة كان أهمها :

أ- القانون رقم ١٧ الصادر فى ١٤ أبريل سنة ١٩٢٨ بانتخاب أعضاء مجالس المديريات ، وقد ألغى بالمرسوم بقانون رقم ٤٣ الصادر فى ٢١ مارس سنة ١٩٣١ ، وفى سبتمبر سنة ١٩٣٦ صدر القانون رقم ٦٨ ليعمل مرة أخرى الأحكام الخاصة بانتخاب مجالس المديريات .

ب- القانون رقم ٢٤ الصادر فى ١٠ يونيو سنة ١٩٣٤ بوضع مجالس المديريات وهو القانون الأساسى فى هذا الصدد ، وفى سبتمبر ٢٦ سنة ١٩٣٦ أصدر وزير الداخلية اللائحة الخاصة بالنظام الداخلى لمجالس المديريات وطريقة سيرها فى أعمالها .

- من أهم الأحكام التى كان معمولا بها طبقا للقانون رقم ٢٤ سنة ١٩٣٤ فى شأن نظام مجالس المديريات فيما يتصل بقواعد تشكيلها :

. الجمع بين العناصر المنتخبة والعناصر المعينة فى عضوية مجالس المديريات حسبما قرره الدستور على أن تكون الأغلبية للعناصر المنتخبة

وآلا يلجأ للمعينين الا استثناء وفى حدود ما تقرره القوانين لذلك .

وطبقا لذلك قررت المادة الثانية من القانون رقم ٢٤ سنة ١٩٣٤ -

والمعدلة بالقانون رقم ٦٨ سنة ١٩٣٦ - أن يؤلف مجلس المديرية من

- أعضاء منتخبين طبقا لأحكام قانون انتخاب أعضاء مجالس المديريات رقم ٦٨ سنة ١٩٣٦ الذى تنص المادة الأولى منه على أن ينتخب عضوان لمجلس المديرية عن كل دائرة من دوائر الانتخاب لمجلس النواب . ومدة العضوية خمس سنوات ومن أهم شروط العضوية ألا تقل سن العضو عن ٣٠ سنة ميلادية وأن يكون مدرجا بجداول الانتخاب فى المديرية وأن يكون معينا فى أحد المراكز التى تتكون منها الدائرة التى يرشح نفسه فيها وأن يكون ملما بالقراءة والكتابة وأن يكون مالكا فى المديرية التى يرشح نفسه فيها أو أحد دوائرها الانتخابية لأطيان يفرض عليها ضريبة عقارية قدرها ثلاثون جنيها مصريا على الأقل .

- أعضاء يمثلون كلامن وزارات المالية والزراعة والداخلية والصحة العمومية والمعارف العمومية والأشغال العمومية والمواصلات ، معينين بحكم وظائفهم بقرار من مجلس الوزراء ويكون المدير رئيسا لمجلس المديرية وممثلا له . فان غاب أو منعه عن العمل مانع ، نائب عنه وكيل المديرية .

وحرصا من القانون على ألا يطغى العنصر المعين على العنصر المنتخب فى تشكيل مجالس المديريات قرر أنه فضلا عن الصفة الاستثنائية للأعضاء المعينين فإنه ليس لهم صوت محدود الا فى المسائل المتعلقة بالوزارة التى يمثلونها .

الفترة ما بين عام ١٩٥٢ وعام ١٩٦٠ :

أخذ دستور سنة ١٩٥٦ بوجهة النظر التى تقضى بأنه يتطلب تأكيد الضمانات الدستورية للنظام اللامركزي أن يتضمن الدستور تفصيلات أكثر فى هذا الشأن . حتى لا يترك الأمر للمشروع فى المستقبل ، فيسوء الى حقيقة مفهوم اللامركزية كما حدث فى النظام القديم بمحاولاته الدائبة لطبع اللامركزية بطابع المركزية فى كثير من الأحيان .

وبذلك خصص الفرع الثالث من الفصل الثالث للإدارة المحلية ونظم أساسها بكثير من التفصيل في المواد ١٥٧ الى ١٦٦ .

وكان من أهم مقرراته نصوه دستور يناير سنة ١٩٥٦ في شأن تشكيلات مجالس الإدارة المحلية : " أن يمثل الوحدة الادارية ذات الشخصية الاعتبارية مجلس يختار أعضائه بطريق الانتخاب ومع ذلك يجوز أن يشترك في عضويته أعضاء معينون على الوجه المبين في القانون (المادة ١٥٨) وبذلك يكون الدستور قد قرر من جديد قاعدة الجمع بين العناصر المنتخبة والعناصر المعينة في عضوية المجالس المحلية ، كما أنه جعل الأغلبية للعناصر المنتخبة .

على أنه يمكن اعتبار الفترة من ١٩٥٢ الى ١٩٦٠ فترة انتقالية تمهيدية لتطبيق نظام الإدارة المحلية ، إذ اتجهت الثورة في هذه الفترة الى تطبيق مزيد من اللامركزية عن طريق التوسع في انشاء مديريات للوزارات المختلفة على مستوى المحافظات مع التفويض لها بالكثير من السلطات المركزية ، ونتيجة لهذه المرحلة الانتقالية صدر القانون رقم ١٢٤ سنة ١٩٦٠ بنظام الإدارة المحلية .

القانون رقم ١٢٤ سنة ١٩٦٠ :

قبل صدور ذلك القانون كانت الخطة التي درج عليها المشرع المصري تنحصر في تعدد التشريعات التي تحكم المجالس المحلية ، حيث كان هناك أربعة من المجالس المحلية هي :

١ . مجالس المديريات .

٢ . المجالس البلدية (مدن معينة) .

٣ . المجالس البلدية المختلفة .

٤ . المجالس القروية .

وقد ظل الوضع كذلك حتى صدور القانون رقم ١٤٥ في ٣١ أغسطس سنة ١٩٤٤ بنظام المجالس البلدية والقروية والمعدل بالقانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٥٥ .

وبالرغم من اتجاه المشرع منذ ١٩٤٥ الى اخضاع المجالس البلدية

٤١٠

الى تشريع موحد فانه جرى أيضا على استثناء بعض المدن التي تحيط بها اعتبارات خاصة وتنظيمها قوانين خاصة ، ومن أمثلة ذلك القانون رقم ١٤٥ سنة ١٩٤٩ بإنشاء مجلس بلدى لمدينة القاهرة والقانون رقم ٩٨ سنة ١٩٥٠ بإنشاء المجلس البلدى لمدينة الاسكندرية والقانون رقم ١٤٨ بإنشاء المجلس البلدى لمدينة بورسعيد والقانون رقم ٤٩٦ سنة ١٩٥٤ بإنشاء المجلس البلدى لمصيف رأس البر .

ولقد جاء القانون رقم ١٢٤ سنة ١٩٦٠ وسلك سبيل التوحيد ، فالغى جميع التشريعات السابقة وأخضع جميع المجالس المحلية لتشريع واحد .

الا أنه راعى ما قد يحيط ببعض المدن من اعتبارات خاصة ، ومن ثم فقد سمح بتمييزها بتنظيم مغاير في مادتين من مواده ، بأن يكون نظام المحافظة مدينة واحدة يمثلها مجلس المحافظة ويكون للمجلس في هذه الحالة موارد واختصاصات مجلس المحافظة وأنه يجوز تقسيم بعض المدن الى أحياء يكون لكل منها مجلس حى يصدر بتنظيمه واختصاصاته قرار من الوزير المختص أخذا في الاعتبار الأهمية الخاصة لهذه المدن، ويجوز بقرار من رئيس الجمهورية تعديل تشكيل بعض مجالس المدن التى تنشأ في المدن ذات الأهمية الخاصة والمصايف والمشاتي ، بمعنى أنه يجوز لرئيس الجمهورية أن يعدل في التشكيل الأصلي الوارد في القانون بما يحقق المصلحة العامة فيدخل في التشكيل عناصر غير منصوص عليها في القانون .

تشكيل المجالس المحلية في ظل القانون رقم ١٢٤ سنة ١٩٦٠ :

يتكون المجلس المحلى من أعضاء منتخبين وأعضاء معينين بحكم وظائفهم ولقد كان الهدف من ذلك :

١ . ضمان تمثيل مصالح الشعب في المجالس المحلية .

٢ . أن توضع السياسة العامة المحلية على ضوء الاحتياجات المحلية .

٣ . ضمان مراقبة المجالس المحلية لعملية تنفيذ السياسة العامة

بمعرفة الأجهزة التنفيذية المحلية .

اثارة اهتمام الأهالى بالمشاكل والسياسات على المستوى المحلى .
لذلك فقد روعى فى تشكيل المجالس المحلية بصفة عامة أن يكون
لمثلئ الشعب الأغلبية فيها . ولما كانت ادارة شئون الوحدات المحلية بما
فيها من أمور تعليمية وثقافية واجتماعية وصحية وهندسية وغيرها -
تتطلب خبرة فنية قد لا تتوافر فى الغالب عند الأعضاء الذين انتخبهم
أهل الوحدة - فقد حرص القانون على أن يضم اليهم فى عضوية
المجلس ممثلى الوزارات المختصة فى هذه الوحدات لإمداد المجلس
بخبرتهم الفنية على أن يكون الأغلبية دائما للأعضاء المنتخبين .
وقد جعل القانون مدة عضوية المنتخبين والأعضاء المختارين أربع
سنوات يتحدد نصفهم كل سنتين مع جواز تجديد عضويتهم .

وضمنا للتمثيل الشعبى فى المجلس لم يشترط القانون فى العضو
المنتخب الا أن تتوافر فيه شروط الترشيح لعضوية مجلس (الامة) وأن
يكون مقيما فى دائرة المجلس ولا يقل سنه يوم الانتخاب عن خمس
وعشرين سنة ميلادية وأن يكون راغبا فى عضوية المجلس .
كما قرر القانون أنه لايجوز الجمع بين عضوية مجلس المحافظة
وعضوية مجالس المدن أو المجالس القروية حتى لايشقت العضو جهوده
بين عدة مجالس .

المجالس المحلية المنتخبة فى ظل دستور ١٩٧١ :

خصص دستور سنة ١٩٧١ ثلاث مواد للإدارة المحلية هى المواد
١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ والتي نصت على مايلى :

- تقسيم الجمهورية الى محافظات ومدن وقرى تتمتع بالشخصية
الاعتبارية ويجوز إنشاء وحدات ادارية محلية أخرى يكون لها هذه
الشخصية اذا اقتضت المصلحة العامة ذلك (م ١٦١) .

- تشكل المجالس الشعبية على مستوى الوحدات الادارية المحلية
بالانتخاب الحر المباشر على أن يكون نصف عدد أعضاء هذه المجالس
على الأقل من العمال والفلاحين وأن يكون اختيار رؤسائها ووكلائها

بطريق الانتخاب من بين الاعضاء .

- بين القانون طريقة تشكيل المجالس الشعبية المحلية
واختصاصاتها ومواردها المالية وضمانات أعضائها وعلاقتها بمجلس
الشعب والحكومة ودورها فى إعداد وتنفيذ خطة التنمية وفى الرقابة على
أوجه النشاط المختلفة.

- ثم صدر القانون رقم ٥٧ لسنة ١٩٧١ ليعمل به على مستوى
المحافظات فقط وذلك على خلاف حكم الدستور الذى أوجب تشكيل
المجالس الشعبية المحلية فى جميع مستوياتها عن طريق الانتخاب
المباشر ، ولهذا فقد ألغاه المشرع بمقتضى القانون رقم ٥٢ لسنة
١٩٧٥ .

القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ :

صدر القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ بنظام الحكم المحلى متضمنا
اتجاهات تطويرية أساسية من أهمها :

- قيام مجلس واحد ينتخب أعضائه انتخابا مباشرا على كافة
المستويات المحلية (محافظة - مركز - مدينة - حى - قرية) وينتخب
رؤساء هذه المجالس ووكلائها .

ولهذه المجالس سلطة التقرير والرقابة فى مسائل محددة فى
القانون . ويكون نصف أعضاء المجلس على الأقل من العمال
والفلاحين .

- استحداث مستوى المركز باعتبار وجود صلات فعلية قائمة
ومباشرة بين المدينة ومايحيط بها من قرى ، كما استحدث القانون
مستوى الأحياء ومنحها الشخصية المعنوية .

- تشكيل لجان تنفيذية لجميع المستويات المحلية ، بحيث يشترك
رؤساء لجان المجلس المحلى فيها دون أن يخل ذلك بحقهم فى ممارسة
الرقابة طبقا لأحكام القانون ولائحته التنفيذية بحيث تقتصر
اختصاصات هذه اللجان على معاونه المحافظ - بالنسبة للجنة
المحافظة ، أو رئيس الوحدة المحلية - بالنسبة للجان التنفيذية للوحدات

المحلية الأخرى - فى وضع الخطة الادارية والمالية اللازمة لوضع قرارات المجلس المحلى موضع التنفيذ . وقد استهدف القانون من ذلك إيجاد صلة بين قيادات المجلس المحلى والمحافظة أو رئيس الوحدة المحلية مع كفالة التعاون بين الطرفين .

- حق أعضاء المجالس المحلية فى توجيه الأسئلة والاستجابات لرؤساء الوحدات المحلية المختصين ورؤساء المصالح والأجهزة التنفيذية أو رؤساء المؤسسات والهيئات العاملة فى نطاق الوحدة المحلية فى الشئون التى تدخل فى اختصاصاتهم .

قرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ بإصدار قانون الحكم المحلى : معدلا بالقانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٨١ :

فى ضوء التطبيق العملى لأحكام القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ برزت الحاجة الى ضرورة تدعيم وتطوير نظام الحكم المحلى بحيث تنتقل الصلاحيات المركزية الى المحليات فضلا عن تزويد المحافظين بالصلاحيات التى تمكنهم من ممارسة مهامهم الكبيرة وحل جميع المشاكل محليا بوصفهم ممثلين لرئيس الجمهورية دون حاجة للرجوع الى العاصمة فى معظم الأمور .

لذلك فقد صدر القرار الجمهورى بقانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ ، ومن أهم الملامح الرئيسية للتعديلات التى استحدثها القانون ما يأتى :

- دعم اختصاصات وحدات الحكم المحلى ومجالسها ، واستبدال تسمية المجالس الشعبية المحلية بتسمية المجالس المحلية حتى تتفق وأحكام الدستور ، وإبراز دور الشعب فى ممارسة حكم نفسه بنفسه .

- أضيف الى تشكيل المجالس الشعبية المحلية عنصر من النساء عملا على مساهمة المرأة فى تنمية المجتمع والنهوض به مع اشتراط مراعاة النسبة المقررة للعمال والفلاحين فى تشكيل المجالس .

- كما صدر القانون رقم ٥٠ لسنة ٨١ بتعديل بعض أحكام القانون ٤٣ لسنة ١٩٧٩ متضمنا التعديل الخاص بانتخاب أعضاء المجالس

المحلية بالقوائم الحزبية المطلقة .

- النص على تشكيل لجنة للقيم بالمجالس الشعبية المحلية للمحافظات لضمان التزام الأعضاء بمقتضيات السلوك الواجبة .

- استبدال القانون باللجان التنفيذية لوحدات الحكم المحلى مجالس تنفيذية ، وخولها اختصاصات ايجابية محددة على اعتبار أنها تضم الكفاءات الفنية لوضع الخطط المحلية موضع التنفيذ ، وأصبحت نصوص المشروع واضحة فى تحديد الدور التنفيذى الذى تختص به المجالس التنفيذية على مختلف المستويات حتى لا يحدث أى تدخل فى الاختصاصات بينها وبين المجالس الشعبية المحلية .

كما استبعد النص اشتراك رؤساء لجان المجالس الشعبية المحلية فى المجالس التنفيذية - نظرا لتباين دور ومسئوليات كل من المجلسين ، فيقتصر عمل المجلس الشعبى المحلى على وضع القواعد العامة والرقابة .

ثالثا : العلاقة بين القيادات المحلية والمجالس المحلية :

- فى ظل احكام القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ :

١- المحافظ :

كان المحافظ هو المسئول الأول عن تنفيذ السياسة العامة للدولة فى المحافظة ويمثل السلطة التنفيذية فى نطاق محافظته - ويعين بقرار من رئيس الجمهورية ، وتسرى عليه الأحكام الخاصة بنواب الوزراء فيما يتعلق بمرتباتهم ومعاشاتهم وأسبقيتهم ، وتسرى عليه فيما عدا ذلك الأحكام الخاصة بوكلاء الوزارات .

وفى نفس الوقت هو رئيس مجلس المحافظة المحلى .

وقد كانت هاتان الصفتان كممثل للسلطة التنفيذية ورئيس المجلس المحلى تتيح الفرصة للتعاون بين هذين الجهازين وتوثيق الصلة بينهما ليعملا سويا لتحقيق رغبات الشعب على المستوى المحلى .

كما تتيح هذه الصفة للمحافظ أن يراقب تنفيذ قرارات المجلس مراقبة دقيقة .

هذه المجالس ووكلائها بالانتخاب من بين أعضائها في أول اجتماع لدور الانعقاد العادي ولدة هذا الدور على أن يكون أحدهم على الأقل من العمال والفلاحين .

(وكيان بالنسبة للمحافظة ووكيل واحد بالنسبة لباقي المستويات) ويتولى رئيس المجلس المحلي للمحافظة ابلاغ قراراته وتوصياته واقتراحاته الى المحافظ خلال خمسة عشر يوما من تاريخ صدورها .
- نص القانون على أن يلحق بالمجلس الشعبي المحلي العدد الكافي من العاملين اللازمين لحسن سير العمل بالمجلس . ويكون لرئيس المجلس الاشراف عليهم . وله بالنسبة لهم سلطة الوزير ، كما تدرج بموازنة المحافظة سنويا الاعتمادات اللازمة لمواجهة نفقات المجلس الشعبي المحلي وتوضع هذه الاعتمادات تحت تصرف رئيس المجلس الشعبي باعتباره الأمر بالصرف .

- ويمثل المجلس الشعبي المحلي رئيسه أمام القضاء وفي مواجهة الغير ويمثل المحافظة محافظها ، كما يمثل كل وحدة من وحدات الحكم المحلي الأخرى رئيسها وذلك أمام القضاء وفي مواجهة الغير .

النظام السياسي في الدولة وتأثيره في مسؤوليات واختيار القيادات المحلية

أولا : النظام السياسي وأثره في دور القيادات المحلية :
نعني بالقيادة المحلية على مستوى وحدات الحكم المحلي (المحافظة / المركز / المدينة / الحى / القرية) الأشخاص الذين يشغلون وظيفة لها قدر من سلطة التقرير للسياسة المحلية أو المشاركة فيها ، وكذلك سلطة التنفيذ . ويكون تعيينها أو الاستغناء عنها على قدر كبير من المرونة ومن سلطة أعلى ، كما يكون لها دورها المتميز في التنسيق بين الأجهزة المنتخبة والتنفيذية وعلى اتصال وثيق بين الاثنين .

ولهذه الوظائف أهمية بالغة في نظام الحكم المحلي ويطلق عليها تسميات مختلفة باختلاف طبيعتها ونوع السلطات والاختصاصات التي تمارسها وباختلاف الدول (المحافظ / العمدة / المدير / البرجماستر /

واذا طرأ ما يمنع رئيس المجلس من مباشرته لاختصاصاته ، فإن مدير الأمن في المحافظة ينوب عنه فيها .

ب- رئيس مجلس المدينة :

كان رئيس مجلس المدينة يختلف عن رئيس مجلس المحافظة في أن له صفة واحدة فهو عضو من أعضاء مجلس المدينة يتولى رئاسته وهو الأداة المنفذة لقرارات المجلس مستعينا في ذلك بممثلى الوزارات في المجلس .

ولما كانت هذه الاختصاصات التي عهد بها القانون الى رئيس مجلس المدينة تتطلب كفاية خاصة واستعدادا لبذل الجهد والتفرغ للقيام بأعبائها ، ولما كانت المدن تتفاوت في مدى الكفايات فيها ، فقد حرص ذلك القانون على أن يحقق المرونة اللازمة في اختيار من يشغل منصب رئيس مجلس المدينة . ولم يشترط فيه أن يكون عضوا بالمجلس (القانون رقم ٦٥ لسنة ١٩٦٤ بشأن بعض الأحكام الخاصة بتشكيلات المجالس المحلية) .

اما وكيل المجلس ، فإن أعضاء المجلس هم الذين يتولون انتخابه . واشترط القانون أن يكون من فئة الأعضاء المنتخبين .

ج- رئيس مجلس القرية :

وقد كان رئيس مجلس القرية يعين بقرار من وزير الادارة المحلية بالاتفاق مع الاتحاد الاشتراكي العربي بعد أخذ رأى المحافظ لمدة سنتين ، مع جواز تجديد تعيينه وله صفة واحدة أيضا هي أنه " عضو في مجلس القرية ، يتولى رئاسته في حدود قريته وهو الأداة المنفذة لقرارات المجلس بمعاونة الأعضاء بحكم وظائفهم في المجلس " .

- رؤساء المجالس المحلية اعتبارا من العمل بأحكام القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ ، والقانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ معدلا بالقانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٨١ :

أصبحت المجالس الشعبية المحلية للمحافظات والمراكز والمدن والأحياء والقرى مشكلة كلها بالانتخاب المباشر ، كما أصبح تعيين رؤساء

الرئيس / الرئيس التنفيذي (وشاغلها دائما على اتصال وثيق بين الأجهزة الشعبية المنتخبة والأجهزة الادارية التنفيذية . وقد يكون مسئولا مسئولية مباشرة عن العمل التنفيذي سواء أمام المجلس المحلى المنتخب أو السلطات المركزية أو الاثنين معا - أو مسئول عن النواحي التنفيذية مع أعضاء آخرين أو قد تكون رئاسته شرفية تقتصر على الاجتماعات أو تمثيل الوحدة المحلية فى المناسبات الرسمية . وفى بعض الأنظمة المحلية قد يكون من الصعوبة تحديد من هو المسئول عن العمل التنفيذي وهل هو رئيس المجلس المنتخب أو المدير التنفيذي المعين أو المجلس المنتخب ككل .

ويتأثر أسلوب اختيار القيادة المحلية (التعيين أو الاختيار) كما يتأثر دورها فى النظام المحلى بالفلسفة التى يعتنقها النظام السياسى وبالعديد من الاعتبارات التاريخية والاجتماعية ودرجة النمو الحضارى والأخذ بالأساليب الديمقراطية فى الدولة ومن ثم فليس ثمة معيار محدد يمكن الأخذ به على إطلاقه وتطبيقه فى جميع الدول .

وإذا ما أخذنا على سبيل المثال بعض الدول ، كالمملكة المتحدة ، فإننا نجد أن اختيار العمدة يتم من بين أعضاء المجلس المنتخب للوحدة المحلية كما أنه يرأس اجتماعات ذلك المجلس . أما فى الولايات المتحدة فإن القيادات فى حكومات الولايات والمدن الكبرى تنتخب انتخابا مباشرا من المواطنين وتكون مسئولة أمامها عن تنفيذ سياسة الحكومة المحلية . وفى فرنسا تختار القيادة بواسطة المجلس المحلى المنتخب ويعتبر ممثلا للسلطة المركزية فى بعض الاختصاصات وممثلا للسلطة المحلية فى البعض الآخر ويمكن عزله بقرار جمهورى . أما فى هولندا فإن القائد المحلى يعين مباشرة من قبل الملكة كما أن عزله من منصبه يتم بنفس الطريقة .

وفى النظم الاشتراكية حيث يوجد الحزب الواحد وتتبع المستويات الادارية الأدنى للمستويات الأعلى فى تدرج هرمى وحيث يسود التخطيط المركزى ، فإننا نجد أن الحزب هو المسيطر كلية على سياسة

الحكومة المحلية المنفذة للخطة القومية المركزية وتختار القيادة المحلية بواسطة الحزب .

ثانيا : الأحزاب السياسية وتأثيرها فى اختيار القيادات المحلية :

يختلف دور الأحزاب السياسية فى التأثير فى اختيار القيادة المحلية باختلاف النظام السياسى فى الدولة والوضع الحزبى فيها وتنظيمه وقوته ، فالأحزاب ولو أنها لاتعد من مكونات البناء التنظيمى للحكومة المحلية ، الا أن لها تأثيرها الهام فى سياسة الحكومة المحلية خاصة فى المدن الكبرى ، ولعل من أهم المهام التى يجب أن تقوم بها الأحزاب ما يأتى :

- مساندة المجلس المحلى المنتخب فى إثارة الومى المحلى تجاه الشئون المحلية .

- تحويل الرغبات المحلية الى برامج عمل مدروسة ومنسقة نظرا لطبيعة تنظيمها ووجودها على المستوى المحلى .

- مساعدة الناخبين على انتخاب ممثليهم الذين يعبرون عن احتياجاتهم ولهم القدرة والرغبة فى خدمة مجتمعاتهم المحلية .

- توحيد الرأى داخل المجلس المحلى نظرا لارتباط أعضائه بروابط حزبية مشتركة ورأى واحد تجاه المشاكل المحلية ، وليسوا مجرد أفراد يقومون باقتراح أو نقد فقط ، فهم سواء أكانوا فى جانب التأييد للمجلس أو المعارضة فإن لهم تأثيرا يفوق تأثير الأعضاء غير الحزبيين .

• وعموما فإنه عندما يوجد تنظيم حزبى قوى ذو سياسة واضحة المعالم فإنه يكون ذا تأثير كبير على بنىان الحكم المحلى من ناحية الانتخابات المحلية وعضوية المجالس المحلية وخاصة فى اختيار القيادة المحلية سواء أكانت معينة من الحكومة المركزية أو منتخبة من المجلس ، وإذا كان الحزب يمثل الأغلبية الشعبية فإن المصالح والرغبات المحلية يمكن أن تؤدي بمساندة قوية ، كما أن سياسات الخدمات المحلية لا تتأثر

بسياسات الأحزاب عندما ماتكون مبادئها متقاربة ولا تمثل عقائد فكرية متضاربة (نظام سياسى رأسمالى - نظام سياسى اشتراكى) .

وتعتبر الأحزاب الانتخابات المحلية خطوة هامة باعتبارها مؤشرا للرأى العام فى الانتخابات القومية وخاصة فى المدن الكبرى - كما أن عضويتها فى المجالس المحلية فرصة لتدريب قياداتها على العمل الجماهيرى .

• وانتخاب أو تعيين " القيادة المحلية " على أساس حزبى يقوى من وضعها فى المجلس المحلى ذى الأغلبية الحزبية ، كما أنه يضمن المساعدة فى تنفيذ الأعمال والبرامج الموضوعية بعكس «القيادة المحلية» التى لاتستند على قاعدة حزبية . ولكن من العيوب التى توجه الى القيادة الحزبية الخوف من أن يكون التعيين أو الاختيار بعيدا عن الكفاءة الادارية خاصة اذا كانت القيادة المحلية مسئولة عن التنفيذ ، ومن ثم يسود التراخى وسوء تنفيذ الأعمال اعتمادا على التأييد الحزبى .

• وإذا كان التنظيم الحزبى ضعيفا ، وليست له سياسة واضحة المعالم وصلته بالمواطنين المحليين ضعيفة ولايقوم بدوره الارشادى القيادى ، فان طريقة اختيار أو تعيين " القيادة المحلية " لانتاثر كثيرا بالوضع الحزبى كما أن موقف " القيادة المحلية " تجاه المجلس المنتخب يكون قويا .

• ومن هنا فان الحكم المحلى يلعب دورا هاما فى هيكل الممارسة السياسية ، اذ يوجد رابطة قوية بين السلطات المحلية والتنظيمات الحزبية مما يساعد على تذليل الصعوبات التى تواجه المحليات .

ثالثا : التنظيمات السياسية فى مصر وصلتها بالإدارة المحلية :

أ- بالنسبة للمجالس المحلية :

جرى المشرع منذ صدور القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ على الربط بين تشكيلات المجالس المحلية وبين تنظيمات الاتحاد القومى أولا وبين تنظيمات الاتحاد الاشتراكى بعد ذلك .

- وفى ظل الاتحاد القومى كانت عضوية اللجان التنفيذية للاتحاد القومى بالمحافظات هى سبيل العضوية لمجالس تلك المحافظات كما كانت عضوية مجالس المدن والقرى مقصورة على أعضاء اللجان

التنفيذية للاتحاد القومى بها ، ولم يحدد المشرع كيفية اختيار أعضاء المجالس المحلية من بين أعضاء اللجان التنفيذية للاتحاد القومى وفوض الاتحاد القومى فى هذا الشأن .

- وفى ظل الاتحاد الاشتراكى اشترط فى الأعضاء المنتخبين بالمجالس المحلية أن يكونوا من أعضاء لجان الوحدات الأساسية أو غيرها من لجان المستويات الأخرى بالاتحاد الاشتراكى العربى فى المحافظة التى يدخل فى نطاقها المجلس ، كذلك وضع الاتحاد الاشتراكى قواعد الأولويات لاختيار الأعضاء المنتخبين لكى يهتدى بها عند الاختيار .

وقد جرى التطبيق العملى سواء فى ظل الاتحاد القومى أو الاتحاد الاشتراكى على أن اختيار الأعضاء المنتخبين انما يتم عن طريق التعيين وفقا لضوابط معينة وان كان تعيينا من أعضاء منتخبين .

وكان هذا الوضع منتقدا حيث يجعل العضو المنتخب أقرب الى العضو المعين .

- ابتداء من صدور القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ أطلقت عضوية المجالس المحلية بحيث لم يعد من الضرورى أن يكون عضو المجلس المحلى عضوا بالاتحاد الاشتراكى العربى .

- فى ظل الوضع الحالى وبعد اطلاق حرية تكوين الأحزاب فان عضو المجلس الشعبى يمكن أن يكون مستقلا أو منتعيا الى أى حزب سياسى ولم تعد ثمة قيود فى هذا الشأن الا فيما نص عليه من وجوب أن يكون نصف أعضاء المجلس من العمال والفلاحين وأن يكون من بين أعضاء المجلس عنصر نسائى .

ب- بالنسبة لدور المحافظين فى الإدارة المحلية :

- كان المحافظ والمديرون يعينون من بين رجال وزارة الداخلية قبل صدور القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ وكانوا يمارسون سلطاتهم واختصاصاتهم بصفتهم ممثلين للسلطة المركزية وتغلب عليهم الصفة الادارية . ولكن كان للمديرين بون المحافظين صفة لامركزية تقترب الى حد ما من صورة الحكم المحلى لأن المديرين فى ذلك الوقت لم تكن تعتبر وحدات ادارية محلية بالمعنى المتعارف عليه لأنه لم يكن يعترف لها بالشخصية المعنوية ولم يكن لها سوى اختصاصات استشارية لاتتعدى ٤١٥

إبداء الرأي في بعض الأمور بالرغم من أنها كانت مشكلة أساسا بالانتخاب .

- يصدر القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ ألغى اصطلاح المديرية واستبدل به معنى المحافظات وأصبح للمحافظ صفتان احدهما مركزية أى ممثلا للسلطة المركزية والأخرى لامركزية بصفته ممثلا للسلطة المحلية بحكم رئاسته للمجلس المحلى بعنصريه المنتخبين والمعينين بحكم وظائفهم .

- ثم صدر القانون رقم ٥٧ لسنة ١٩٧١ متضمنا تعديلات جذرية أساسية في نظام الادارة المحلية حيث أنشأ مجلسين في كل محافظة ، احدهما شعبى منتخب ، والآخر تنفيذى . وأصبح المحافظ يرأس المجلس التنفيذى فقط وبرزت صفته السياسية كما ترتب على ذلك أن سارت العلاقة بين المجلسين الشعبى والتنفيذى شبيهة الى حد يقارب التطابق بالعلاقة بين البرلمان والحكومة ودخلت التنظيمات المحلية مصطلحات السؤال / الاستجواب / طرح الثقة . وكان من نتيجة ذلك ظهور الصراعات بين رئيسى المجلسين من جراء حق توجيه الاستجابات للرئيس التنفيذى وصعوبة ايجاد خط فاصل بين اقتراح السياسة وتوجيهها .

- ثم صدر القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ بنظام الحكم المحلى الذى أصبح بمقتضاه لكل وحدة من وحدات الحكم المحلى مجلس محلى منتخب انتخابيا مباشرا وأن تتبع المستويات الأدنى لوحدات الحكم المحلى المستويات الأعلى ، وبقيت مشكلة الصراع بين رئيسى المجلسين بدون حل .

- ويصدر القانون ٤٣ لسنة ١٩٧٩ ترسخت الصفة السياسية للمحافظ باعتباره ممثلا للسلطة المركزية حيث أصبح ممثلا لرئيس الجمهورية في المحافظة ويتولى الاشراف على السياسة العامة للدولة في نطاقها وكفالة الأمن السياسى والغذائى والأخلاق والقيم العامة علوة على توليه جميع السلطات والاختصاصات التنفيذية المقررة للوزراء

بمقتضى القوانين واللوائح بالاضافة لسلطاته المالية التى كانت مقررة لوزير المالية .

- ويصدر القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٨١ بتعديل بعض أحكام القانون ٤٣ لسنة ١٩٧٩ ظهر دور التنظيمات الحزبية في الحكم المحلى وتأثيرها في اختيار المحافظ ووضعه الحزبى . وفى ظل القوانين السابق ذكرها ومع تطورها يلاحظ أن المحافظ صفتين :

الأولى : أنه يمثل السلطة المركزية للدولة في نطاق المحافظة - حيث يصدر بتعيينه وعزله قرار من رئيس الجمهورية وتسرى عليه قوانين العاملين المدنيين بالدولة من ناحية المرتبات والمعاشات - وترتب على هذه الصفة المركزية أنه الممثل الأول للحكومة المركزية وخاضع لسلطاتها خضوعا تاما وكذلك الممثل الأول لكل الوزارات المركزية ، والمسئول عن تنفيذ السياسة العامة للدولة وكذلك للقوانين واللوائح والقرارات الوزارية في نطاق المحافظة ، كما يجب عليه ابلاغ الوزراء المتخصصين بكل الملاحظات الخاصة بشئون المرفق ، واستنادا الى هذه الصفة أيضا يتولى الاشراف على نشاط جميع الوحدات المحلية في المستوى الأدنى في دائرة المحافظة ، ويتولى التفقيش على اعمالها .

الثانية : أنه يمثل الوحدة المحلية ذات الشخصية المعنوية ... وهو بهذه الصفة اللامركزية يعتبر الأداة المنفذة لقرارات المجلس المحلى مستعينا في هذا التنفيذ بممثلى الوزارات - على أنه لايجوز له تنفيذ القرارات التى تتطلب اعتمادا من سلطة أعلى الا بعد صدور هذا الاعتماد ، وهذه الصفة اللامركزية تأتى في المرتبة الثانية .

وعلى كل فان المحافظ وإن كان لايتولى رئاسة المجلس المنتخب فان سلطته العملية تفوق بكثير سلطات رئيس المجلس المنتخب ، مع أنه يخضع تماما لسلطة الحكومة المركزية ، فضلا عن أنه لا يتمتع بحقوق العاملين المدنيين في الدولة من ناحية قابليته للفصل بغير الطريق التأديبى .

رابعاً : سلطة تعيين القيادات المحلية وفقاً للتشريعات القائمة :

١- المحافظ :

نصت المادة ٢٥ من قانون الحكم المحلي رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ على أن « يكون لكل محافظة محافظ يصدر بتعيينه واعفائه من منصبه قرار من رئيس الجمهورية . ولا يجوز للمحافظ أن يكون عضواً بمجلس الشعب أو بالمجالس المحلية . ويعامل المحافظ معاملة الوزير من حيث المرتب والمعاش ويقسم المحافظ اليمين القانونية أمام رئيس الجمهورية قبل مباشرة أعمال وظيفته » .

ويعتبر المحافظون الجدد مستقيلين بحكم القانون بانتهاء رئاسة الجمهورية ولا يترتب على ذلك سقوط حقهم في المعاش أو المكافأة ويستمرّون في مباشرة أعمالهم ووظائفهم إلى أن يعين رئيس الجمهورية الجديد " المحافظين الجدد " .

ويلاحظ في هذا الشأن ما يلي :

– أن وسيلة تعيين المحافظ تكون بقرار جمهوري . وهو ما كان يجري العمل به في القوانين السابقة على القانون ٤٣ لسنة ١٩٧٩ .
– لا توجد قيود خاصة على رئيس الجمهورية في اختياره للمحافظين سواء من حيث السن أو المؤهل أو الخبرة كما لا يشترط توافر صلة خاصة تربط بين المحافظ ومحافظته وهذا عكس ما كان سائداً قبل صدور القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ إذ كان يختار من بين رجال وزارة الداخلية وكان ذلك هو القيد الوحيد .

– تغير الوضع المالي للمحافظين فبعد أن كانوا يعاملون من الناحية المالية معاملة وكلاء الوزارات أصبحوا يعاملون معاملة الوزراء .

٢- سكرتير وعموم المحافظات والسكرتيريون المساعدون ورؤساء المراكز والمدن والأحياء :

قضت المادة ١٣٩ من القانون ٤٣ لسنة ١٩٧٩ المعدلة بالقانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٨١ بأن يصدر بتعيينهم ونقلهم وندبهم من مناصبهم بين

وحدات الحكم المحلي ونقلهم إلى أجهزة الحكم المحلي المختلفة – قرار من رئيس مجلس الوزراء بالاتفاق مع المحافظين المختصين . وكانت الجهة المختصة بذلك في ظل القانون ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ وزير الحكم المحلي كما أنيط هذا الأمر بالوزير المختص بالحكم المحلي في القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ .

٢- رؤساء مجالس القرى :

ويصدر – بتعيينهم ونقلهم وندبهم بين وحدات الحكم المحلي الداخلة في نطاق المحافظة – قرار من المحافظ .

اختصاصات القيادات المحلية وأثارها على اختيار القيادات :

ومن العرض السابق يلاحظ ما يلي :

اختصاصات المحافظ :

أ- الاختصاصات المسندة له بحكم القانون :

– أن المحافظ يمثل الإدارة المركزية ويعتبر الممثل الأول لها والوزارات حيث أنه يتولى الإشراف على تنفيذ السياسة العامة للدولة ، كما يتولى في حدود محافظته السلطة الكاملة على مرافق الخدمات والانتاج ، وهو مسئول أمام رئيس مجلس الوزراء عن مباشرته لاختصاصاته المنصوص عليها في قانون نظام الحكم المحلي – كما يعرض عليه تقريراً دورياً عن نتائج الأعمال من مختلف الأنشطة التي تزاوّلها المحافظة .

– أما بالنسبة لصفته اللامركزية ومسئوليته أمام المجلس المحلي ورئيسه المنتخب فتأتي في المرتبة الثانية – فعلى الرغم من أن المجلس الشعبي للمحافظة يتولى في حدود السياسة العامة للدولة الرقابة والإشراف على مختلف المرافق والأعمال التي تدخل في اختصاص المحافظة والإشراف على تنفيذ خطط التنمية المحلية ومتابعتها في إطار الخطة العامة والموازنة المعتمدة بمراعاة القوانين واللوائح .

كما أنه وإن كان لكل عضو من أعضاء المجلس المحلي أن يوجه

هي تركيز السلطة في يده وعلى الأخص النواحي التنفيذية التفصيلية ومتابعتها بنفسه مما يفقد المجلس الشعبي المنتخب فاعليته المطلوبة كحكم محلي بصورته الديمقراطية مما يجعل الحكم المحلي يقترب من صورة اللامركزية الادارية وليست اللامركزية السياسية ، خاصة وأنه يصعب الفصل من الناحية العملية بين وضع السياسة المحلية والاشراف والرقابة عليها وبين تنفيذها .

اختصاصات " نائب المحافظ " :

تعتبر هذه الوظيفة امتدادا لوظيفة وكيل المديرية أو المحافظة والذي كان يعين شاغلها بمرسوم بناء على اقتراح وزير الداخلية وذلك طبقا لمرسوم ٨ فبراير ١٩٢٥ ببيان الموظفين الذين يعينون بمرسوم ، ولكن القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٠ بنظام الادارة المحلية أغفل ذكر هذه الوظيفة ونص في المادة ١٠ فقرة ١ « على أن يحل مدير الأمن العام في المحافظة محل المحافظ عند غيابه ، ويكون تعيين مدير الأمن بالمحافظات بقرار من رئيس الجمهورية ، ولعل المشروع كان متأثرا بتطور نشأة المجالس المحلية (مجالس المديرية) . وكان القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ أول قانون ورد فيه ذكر هذه الوظيفة إذ نصت المادة ٣١ منه بأنه يجوز تعيين مساعد للمحافظ بقرار من رئيس الجمهورية ، ويحدد هذا القرار معاملته المالية . كما وردت هذه الوظيفة أيضا بالمادة ٣٠ من القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ حيث نصت على أنه يجوز تعيين مساعد أو أكثر للمحافظ بقرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح المحافظ المختص ويحدد هذا القرار معاملته المالية .

وأخيرا صدر قانون في أكتوبر ١٩٨١ مستهدلا بنص المادة ٣٠ المشار اليها سابقا نصا آخر بجيز أن يكون للمحافظة نائب أو أكثر للمحافظ يصدر بتعيينه واعفائه من منصبه قرار من رئيس الجمهورية ، ولايجوز لنائب المحافظ أن يكون عضوا بمجلس الشعب أو بالمجالس الشعبية المحلية ، ويعامل نائب المحافظ معاملة نائب الوزير من حيث المرتب والمعاش ، ويقسم نائب المحافظ أمام رئيس الجمهورية قبل

للمحافظ طلب احاطة أو استجواب في أي أمر من الأمور المحلية - إلا أن نتيجة المساعة تترك حسبما قرر القانون في تعديله الأخير لرئيس الجمهورية بالنسبة الى المحافظ وسلطات التأديب بالنسبة الى غيره من الرؤساء الاداريين المحليين .

ب- اختصاصات مستمدة من علاقاته بمختلف الجهات :

• اختصاصات مستمدة من علاقته بالمجلس المحلي .

المحافظ لايتولى رئاسة المجلس المحلي المنتخب ، كما أن المجلس المحلي ورئيسه المنتخب لايشرف على تصرفاته في الواقع الفعلي لأن هذا الاشراف يتطلب أن يحيط رئيس المجلس المحافظة علما بالإجراءات التي تتخذ ويتقارير دورية عن الخطوات التي قام بها والحصول على موافقته بذلك .

• اختصاصات مستمدة من علاقته بالأجهزة المركزية وبوره في تنفيذ الخطة القومية :

المحافظ مرتبط بتنفيذ خطة قومية للخدمات والمرافق العامة واجبة التنفيذ ومسئول عنها أمام السلطات المركزية أولا ، ويلاحظ من الناحية الموضوعية أن صلتها بها أقوى من صلتها بالمجلس المحلي المنتخب ويتضح ذلك أيضا في اختصاصات الأقاليم الاقتصادية وهيئات التخطيط الاقليمي وتبعتها لوزير التخطيط .

• اختصاصات مستمدة من سلطته على الجهاز الاداري الوظيفي ونظرة المواطنين له :

للمحافظ سلطة قوية في اتخاذ القرارات التنفيذية للأعمال داخل المحافظة في حدود الموازنة المعتمدة ، كما أنه يمارس اختصاصات الوزير بالنسبة لجميع العاملين داخل نطاق المحافظة (فيما عدا الجهات القضائية والجهات المعاونة لها) . اما بالنسبة للمواطنين العاديين فينظر اليه على أنه هو الحكومة ، إذ يحكم المواطن العادي على حكومته المحلية من خلال حكمه على المحافظ .

ولعل أهم الانتقادات التي توجه الى وظيفة المحافظ التي يمارسها

مباشرة أعمال وظيفته اليمين القانونية ، ويباشر أعماله تحت اشراف المحافظ وتوجيهه - والمحافظ أن يفوض نائبه في بعض اختصاصاته ، ونظرا لكثرة الأعمال التنفيذية الملقاة على عاتق المحافظ وتشعبها وكثرة اجتماعاته باللجان ومقابلاته ، فاننا نرى أن هذه الوظيفة من الزم ما يكون على أن تحدد لها اختصاصات واضحة لاتتعارض مع اختصاصات السكرتير العام ورؤساء المدن أو الأحياء ، خاصة اذا أنشئ أكثر من وظيفة نائب محافظ في المحافظة الواحدة .

ويختص نائب المحافظ بمايلي .

- الاشتراك في رسم السياسة العامة للمحافظة ، وذلك في اطار الخطة العامة للدولة ، والاشتراك في تنفيذها بعد اعتمادها .

- عقد لقاءات دورية مع رؤساء المدن أو الأحياء ، بهدف تنسيق الخطط التنفيذية والتعرف على مشاكل العمل ، والاتفاق على الحلول المناسبة لها .

- تلقى تقارير المتابعة الميدانية بالنسبة لأعمال المرافق العامة بالمدين أو الأحياء ودراساتها وابداء الملاحظات عليها وعرض نتائج المتابعة على المحافظ ومراقبة تنفيذ ما يقرر بشأنها .

- الانتقال الى مواقع العمل بهدف التحقق من سلامة التنفيذ ودقته ، والتعرف على مشاكل الجماهير وايجاد الحلول المناسبة لها وتقديم التقارير بالنتائج الى المحافظ .

- متابعة تنفيذ ملاحظات وقرارات المحافظ أثناء جولاته في المدن والأحياء .

- دراسة الموضوعات التي تحتاج الى سلطات تجاوز سلطات رؤساء المدن أو الأحياء والبت فيها في حدود السلطات المخولة له أو المفوضة من المحافظ وعرض ما يستدعي العرض منها على المحافظ .

- مراجعة واعتماد مشروعات موازنات المدن أو الأحياء قبل عرضها على المجلس المحلي ، والاشراف على تنفيذها بعد اعتمادها .

- الاشراف على تحصيل إيرادات هناديق الحسابات الخاصة

ومراقبة الصرف منها في حدود القواعد المنصوص عليها بلوائح هذه الصناديق ، وعرض أى مخالفات على المحافظ .

- الاشتراك في المؤتمرات والاجتماعات واللجان المتعلقة بأنشطة المدن أو الأحياء .

- الاشتراك في مناقشات المجلس الشعبي المتعلقة بالمدين أو الأحياء وتقديم البيانات والإحصاءات اللازمة .

اختصاصات سكرتير عام المحافظة :

أنشئت هذه الوظيفة منذ نشأة نظام الادارة المحلية سنة ١٩٦٠ طبقا للقانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ .

أما الأحكام الخاصة بهذه الوظيفة ، فقد تضمنتها القوانين والقرارات الآتية :

• قرار رئيس الجمهورية رقم (٣٧) لسنة ١٩٦٨ .

• القانون رقم (٥٢) لسنة ١٩٧٥ - مادة (٣١) فقرة (٢) .

• القانون رقم (٤٣) لسنة ١٩٧٩ ، مادة (٣٠) ، والمعدل بالقانون رقم (٥٠) لسنة ١٩٨١ .

والواقع ان السلطة الفعلية لشاغل هذه الوظيفة ، تمتد الى سائر أنشطة المحافظة ولا تقتصر على « الديوان العام » فقط وذلك بحكم أنه يتولى أمانة المجلس التنفيذي ، ويشرف على تنفيذ قراراته وتوصياته كما يعتبر المنسق لكافة أنشطة المحافظة .

والمحافظ ان يفوضه في سلطاته واختصاصاته ، وفي الوقت نفسه لايجوز ان يكون عضوا بمجلس الشعب أو بالمجالس المحلية .

ويختص السكرتير العام بمايلي :

- رسم السياسة العامة لأجهزة ديوان المحافظة العام والاشراف على تنفيذها ويتبع المحافظ مباشرة .

- ويتولى بحكم منصبه أمانة المجلس التنفيذي والاشراف على تنفيذ قراراته وتوصياته ومتابعتها .

- الاشراف على أجهزة الديوان العام وتوجيهها والتنسيق فيما

بينها ، ومراقبة أنشطتها واعتماد أعمالها والعمل على رفع كفاءتها .

- يتولى وفقا لقرارات المجلس التنفيذي وتوجيهات المحافظ التعاون والتنسيق بين مديريات الخدمات التابعة للمحافظة والقيام بالواجبات الأساسية التالية :

× الاشراف وجمع وتصنيف البيانات والمعلومات وتحضير الدراسات التي يبنى عليها وضع الخطط والبرامج التنفيذية لكافة أوجه النشاط بالمحافظة بالاشتراك مع المختصين .

× تنسيق الاجراءات التي تتخذها الأجهزة المعنية بالمحافظة في مجالات المتابعة والتقييم واجراءات تطوير نظام العمل ورفع كفاية الأداء بالمحافظة والأجهزة التابعة لها .

× تنسيق العمل بين ديوان المحافظة العام ومديريات الخدمات والمصالح الحكومية والفروع والهيئات والمؤسسات العامة المختلفة بالمحافظة .

× مراجعة مشروعات القرارات الصادرة بالتعيين والترقية والنقل وانهاء الخدمة قبل عرضها على المحافظ .

× مراجعة جميع الموضوعات المطلوب عرضها على لجنة شئون العاملين قبل عرضها على اللجنة .

× متابعة مناقضات الجهاز المركزي للمحاسبات والاشراف على قيام المختصين بالرد عليها .

× الاعداد لمؤتمرات المحافظة وابلاغ قراراتها ومتابعة تنفيذها .
× الاشراف على اعداد موازنة المحافظة قبل العرض على المجلس الشعبى .

- مباشرة السلطات المالية والادارية المقررة فى القوانين واللوائح وذلك بالنسبة للأجهزة المالية والادارية بالديوان العام .

- مباشرة السلطات التى يفوض فيها من المحافظ وفى الحدود التى يرسمها التفويض .

٤٢٠

اختصاصات " السكرتير العام المساعد " :

أنشئت هذه الوظيفة منذ تطبيق قانون نظام الادارة المحلية ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ وكان يعتبر شاغلها مديرا لمكتب المحافظ ، وقد أشير اليها فى المادة ٣١ من القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ حيث قضت بأن يكون لكل محافظة - سكرتير عام مساعد يعاون السكرتير العام ويحل محله عند غيابه ، ولايجوز أن يكون عضوا بمجلس الشعب أو المجالس المحلية .

وقد أوردت المادة ٣٠ من القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ بنظام الحكم المحلى ذات الحكم وأضافت أن للمحافظ أن يفوضه فى بعض سلطاته واختصاصاته .

وواضح من طبيعة هذه الوظيفة ان شاغلها يعمل فى إطار التخطيط الذى يضعه السكرتير العام ويحل محله عند غيابه ، كما أنه يمارس بعض الاختصاصات والسلطات بالتفويض من المحافظ .

والاتجاه الحالى فى معظم المحافظات أن يسند اليه اختصاصات محدودة فى تنظيم أجهزة ديوان عام المحافظة وهى الاشراف على الأعمال الفنية فى موازنة الديوان العام مثل التعاون والتنمية والمشروعات الخاصة بالديوان العام وذلك نظرا لانها من الوظائف القيادية فى الحكم المحلى ، وينظر فى التعيين وظائف رؤساء المدن .

اختصاصات رئيس المركز :

استحدث القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ مستوى المركز باعتبار وجود صلات وأنشطة فعلية قائمة بين المدينة ومايحيط بها من قرى ، وقضى أن يكون رئيس المركز رئيسا للمدينة عاصمة المركز أو من يختاره الوزير المختص بالحكم المحلى ، ويقسم رئيس المركز قبل مباشرته لأعماله اليمين القانونية أمام المجلس المحلى للمركز ، كما يرأس المركز اللجنة التنفيذية (مادة ٤٤ و ٤٥) .

وطبقا لأحكام القانون ٣٤ لسنة ١٩٧٩ المعدل بالقانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٨١ فان لرئيس المركز سلطات وكيل الوزارة ورئيس المصلحة فى المسائل المالية والادارية بالنسبة لأجهزة وموازنة المركز ، ويجوز للمحافظ

بقرار منه تعيين نائب لرئيس المركز . ولرئيس المركز تفويضه فى بعض اختصاصاته ، ويحل نائب رئيس المركز محل رئيس المركز فى حالة غيابه ، وفى حالة غيابهما يحل مأمور المركز محل رئيس المركز ، ويباشر من يحل محل رئيس المركز جميع اختصاصاته .

ويلاحظ أن هذه الوظيفة على الرغم من أهميتها فى التنسيق بين أنشطة الوحدات المحلية للقرى ، خاصة فى تخطيط وتنفيذ المشروعات إلا أنها لم تأخذ الاهتمام المطلوب لها حيث أنها مسندة لرئيس المدينة عاصمة المركز الذى يركز اهتماماته غالباً على أنشطة المدينة . كما أن التداخل واضح فى سلطته على الوحدات المحلية للقرى من ناحية اعتماده لقراراتها وخاصة النواحي المالية والإدارية نظراً لأن الوحدة الحسابية لجميع مجالس القرى فى نطاق المركز موجودة بالمدينة عاصمة المركز ، هذا على الرغم من أنه ليس له موارد ذاتية مستقلة حيث أنه يعتمد على ما يخصص له من المجلس الشعبى المحلى للمحافظة .

ويختص رئيس المركز بما يلى :

- التنسيق بين مشروعات المدن والقرى طبقاً لتوجيهات المجلس الشعبى المحلى للمركز .

- متابعة الأعمال التى تتولاها الأجهزة التنفيذية للمركز .

- معاونة المجلس التنفيذى للمركز فى وضع الخطط للمشروعات اللازمة لشئون المركز وتنفيذ قرارات المجلس الشعبى المحلى للمركز .

- تزويد المدن والقرى بما يلزمها من أجهزة فنية وإدارية لمباشرة اختصاصاتها .

- تقديم المعاونة الفنية والمالية للمدن والقرى التى تقتصر مواردها الذاتية عن الوفاء باحتياجاتها ، وفى حدود ما يقرره المجلس الشعبى المحلى للمركز .

- دراسة واقتراح القيام بالمشروعات المشتركة التى تخدم أكثر من وحدة محلية بدائرة المركز .

- إعداد مشروع موازنة المركز واقتراح توزيع الاعتمادات

المخصصة للاستثمارات على الوحدات المحلية المختلفة .

اختصاصات " رئيس المدينة " :

وفقاً للقانون ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ كانت وظيفة رئيس المدينة ، ذات طابع لامركضى (بعكس وظيفة المحافظ الذى كان يجمع بين الصفتين المركزية واللامركزية) إذا كان عضواً من أعضاء مجلس المدينة ويتولى رئاسته وهو الأداة المنفذة لقرارات المجلس مستعيناً فى ذلك بممثلى الوزارات ، ويمثل مجلس المدينة أمام المحاكم وغيرها من الهيئات ، وكان هذا القانون يحقق المرونة اللازمة فى اختيار من يشغل وظيفة رئيس المدينة ولم يشترط فيه إلا أن يكون عضواً بالمجلس سواء أكان عضواً منتخباً أو عضواً مختاراً أو عضواً بحكم منصبه ، ويصدر بتعيينه قرار من رئيس الجمهورية كما كان للمجلس وكيل من أعضائه المنتخبين يقوم المجلس باختياره .

ولكن بعد العمل بالقانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ وبعد انشاء مجلس محلى منتخب للمدينة يرأسه رئيس الوحدة المحلية للمدينة تغلبت عليه الصفة التنفيذية ، ولا سيما بعد أن خول المحافظون سلطة نقل رؤساء المدن بين وحدات الحكم المحلى داخل نطاق المحافظة .

وترتب على ذلك ظهور كثير من المشكلات الناجمة عن كثرة الاستثناء عنهم أو نقلهم بقرار من رئيس مجلس الوزراء ، مما حدا بالمشروع الى تعديل نص المادة ١٣٩ بمقتضى القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٨١ بحيث أصبحت سلطة تعيين رؤساء المدن ونقلهم ونديهم تتم بمقتضى قرار من رئيس مجلس الوزراء بالاتفاق مع المحافظين المختصين .

ويختص رئيس المدينة بما يلى :

- رئيس المدينة هو الرئيس المباشر لكافة أجهزة وأقسام المجلس وله فى ذلك سلطات وكيل الوزارة ورئيس المصلحة فى المسائل المالية والإدارية بالنسبة لأجهزة المدينة وموازنتها .

- يتولى رئاسة المجلس التنفيذى للمدينة وهو المسئول عن وضع الخطط والبرامج اللازمة لشئون المدينة وتنفيذ قرارات المجلس الشعبى

المحلى للمدينة .

- تنسيق العمل بين الأجهزة العاملة بالمدينة من أجهزة محلية أو

فروع الهيئات والمؤسسات التى تعمل فى نطاق المدينة .

- متابعة الأعمال التى تتولاها الأجهزة التنفيذية وتقييم مستوى

أدائها وحسن إنجازها للمشروعات والخدمات على مستوى

المدينة .

- الاشراف على اعداد مشروع موازنة المدينة ، واقتراح توزيع

الاعتمادات المخصصة للاستثمارات - بعد اعتمادها - على مشروعات

المدينة .

- مراقبة تحصيل موارد المدينة أيا كان نوعها .

- وضع القواعد التى تكفل حسن سير العمل بالأجهزة الادارية

والتنفيذية بالمدينة .

اختصاصات رئيس الحى :

استحدث القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ مستوى الاحياء ، حيث

منحها الشخصية المعنوية .

وقضى بأن يكون لكل حى رئيس ، تكون له سلطات رئيس المصلحة

فى المسائل المالية والادارية ويقسم اليمين القانونية أمام المجلس المحلى

قبل مباشرته أعماله ، ويرأس اللجنة التنفيذية .

وقد عدلت المادة ٦٣ من القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ بمقتضى

القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٨١ الأحكام الخاصة برئيس الحى بأن منحه

سلطات وكيل الوزارة ورئيس المصلحة فى المسائل المالية والادارية .

ويقسم رئيس الحى قبل مباشرته أعماله اليمين القانونية أمام المجلس

الشعبى المحلى ، كما يرأس المجلس التنفيذى .

ويختص رئيس الحى بمايلى :

يتولى رئيس الحى بمعاونة المجلس التنفيذى للحى وضع الخطة

الادارية والمالية اللازمة لشئون الحى ، كما يقوم بدراسة وبحث ماقد

يحيله المجلس المحلى من الموضوعات .

٤٢٢

كما يتولى :

- مراقبة تحصيل الموارد المالية .

- وضع القواعد التى تكفل حسن سير العمل بالأجهزة الادارية

والتنفيذية بالحى .

- متابعة الأعمال التى تتولاها الأجهزة التنفيذية بالحى .

- اقتراح الاعتمادات التى تخصص للاستثمارات على مستوى

الحى .

اختصاصات رئيس القرية :

وكما أسلفنا القول فإن رئيس القرية هو رئيس الوحدة المحلية للقرية

ووفقا لأحكام القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٧٥ ، يكون لكل قرية رئيس تكون

له سلطات رئيس المصلحة فى المسائل المالية والادارية بالنسبة لأجهزة

وموازنة القرية ويقسم الرئيس قبل مباشرته أعماله اليمين القانونية أمام

المجلس المحلى للقرية ، ويرأس اللجنة التنفيذية .

وقد ورد بالمادة ٧٢ من القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ المعدل بالقانون

رقم ٥٠ لسنة ١٩٨١ نفس الاحكام .

ويختص رئيس القرية بمايلى :

- رئيس القرية هو الرئيس المباشر لجميع أجهزة وأقسام مجلس

القرية وله فى ذلك سلطات رئيس المصلحة فى الشئون المالية والادارية

بالنسبة لأجهزة وموازنة القرية .

- يتولى رئاسة المجلس التنفيذى للقرية ، وهو المسئول عن وضع

الخطط والبرامج اللازمة لشئون قرى المجلس ، وتنفيذ قرارات المجلس

الشعبى المحلى للقرية .

- تنسيق العمل بين الأجهزة العاملة فى قرى المجلس والتى يختص

بها المجلس القروى وكذلك بينها وبين فروع الهيئات والمؤسسات التى

تعمل فى نطاق المجلس .

- متابعة الأعمال التى تتولاها الأجهزة التنفيذية للمجلس القروى

وتقييم مستوى أدائها بالاشتراك مع أجهزة المركز والمحافظة .

المشكلات المثارة بشأن نظم الاختيار والادارة المحلية :

يتضح مما تقدم ان هناك بعض المشكلات القائمة والمؤثرة على

نظام الادارة المحلية نستعرضها فيما يلى :

١- بالنسبة لأسلوب اختيار القيادات المحلية :

سبق أن أوضحنا أن كافة رؤساء الوحدات المحلية على اختلاف

مستوياتها يختارون بالتعيين وليس بالانتخاب وكلا الأسلوبين مزاياه

وعيوبه ، ويمكن ايجازها فيما يلى :

فمن مزايا أسلوب التعيين :

– أنه يحقق الفصل بين وضع السياسة العامة وتنفيذها .

– أنه يضع « . »ولية الادارة فى يد شخص يفترض اختياره على

اساس التخصص والمقدرة والخبرة والتدريب والممارسة الى جانب

الصفات الشخصية مثل النزاهة والاخلاص والمرونة .

– أن أسلوب التعيين لا يخضع القائد المحلى للضغوط السياسية كما

هو الحال فى كونه منتخبا .

– التعيين يعنى ارتباط القائد المحلى بالحكومة المركزية وبالتالي

يكون أكثر استجابة فى نطاق اختصاصه لتنفيذ متطلباتها السياسية

والاقتصادية والاجتماعية التى تضعها ضمن اطار خططها الشاملة للدولة

مما يتيح لها اجراء التنسيق والتوازن بين مستويات التنمية فى المناطق

المختلفة .

ومن عيوب هذا الأسلوب :

– أنه يودى الى تركيز السلطة الادارية فى يد رئيس الوحدة المحلية

بما ينهى عن النظام المحلى صفة الديمقراطية .

– أن ندرة الكفاءات فى مجال ادارة المحافظات تجعل من الصعب

الحصول على الأعداد المطلوبة منهم وخاصة لمستويات المدن والأحياء

والمراكز .

– أن الفصل بين تقرير السياسة العامة وتنفيذها قد يكون واضحا

من الناحية النظرية فقط لكن يصعب تحقيقه فى التطبيق العملى .

فالمجلس المحلى غالبا ما يحاول التدخل فى المسائل الادارية والمحافظ أو

رئيس الوحدة المحلية لابد أن يشارك فى تشكيل القرارات الهامة .

فاذا ما أضفنا الى ذلك ماسبقت الاشارة اليه من أن وجود رئيسين

أحدهما للمجلس الشعبى المنتخب وآخر للوحدة المحلية يثير كثيرا من

المشكلات والتناقض الذى قد يعود بالضرر على الوحدة المحلية ويعوق

انجاز متطلبات تنميتها ، لذلك فإن من الملائم – خصوصا فى ظل

ما تتمتع به البلاد من ديمقراطية ونظام حزبى – أن يكون هناك رئيس

واحد للوحدة المحلية يختار من بين أعضاء المجلس الشعبى المنتخب

توكيدا للديمقراطية وتحفيزا لجاهير المحليات على المشاركة الفعلية

والايجابية فى الانتخابات وتعويدهم على الأساليب الديمقراطية ، باعتبار

أن الوحدات المحلية هى البنية الأساسية فى البناء الديمقراطى

للدولة .

٢- عدم توافر معايير محددة لاختيار القيادات المحلية :

سبق أن أوضحنا أن القوانين المتعاقبة قد أطلقت سلطة رئيس

الجمهورية فى اختيار المحافظين دون أى اشتراطات محددة سواء من

حيث السن أو المؤهل أو الخبرة كما لا يشترط توافر صلة خاصة بين

المحافظ ومحافظته وكذلك الأمر بالنسبة للقيادات المحلية الأخرى فلا

توجد معايير محددة ومنضبطة تقيد جهات اختيارها .

غير أن العديد من الاعتبارات توجب تحديد قدر أدنى من

المواصفات التى يجب توافرها فى القيادات المحلية سواء كانت معينة

كما هو الوضع الحالى ، أو كانت مختارة من بين أعضاء المجلس

المحلى ، ويحىء على رأس هذه المواصفات الخبرة والإعداد السابق لمن

يشغل منصبا قياديا فى مستويات الادارة المحلية ، وقد تجىء هذه

الخبرة نتيجة للتدريب المسبق فى معاهد خاصة لمن يشغلون مناصب

قيادية كما هو مطبق فى كثير من الدول . كذلك فإنه من الأفضل أن

تكون القيادة المحلية من بين أبناء الأقاليم حيث أنهم الأقدر على تفهم

مشاكله والتعرف على ظروفه .

٣- بالنسبة للعلاقة بين المجالس الشعبية المحلية والمجالس التنفيذية :

في ظل الوضع الحالي تتشابه العلاقة بين المجالس الشعبية المحلية والمجالس التنفيذية بالعلاقة بين السلطة التنفيذية والبرلمان برغم الفارق الكبير بين الوضعين إذ أن المجالس الشعبية المحلية ولو أنها تشكل بالانتخابات إلا أنها ليست برلمانات وتختلف عنها اختلافا جديدا من حيث وظيفة كل منهما . فالبرلمانات هي سلطات دستورية مستقلة تختص أساسا بالوظيفة التشريعية . أما المجالس المحلية فإنها تمارس جانبا محدودا من الوظيفة التنفيذية وهي تلك التي تتعلق بالمرافق المحلية . فعملها ذو طبيعة تنفيذية بحتة كما أن اختصاصات المجالس المحلية تؤول إلى السلطة التنفيذية ، إذا لم توجد تلك المجالس لسبب أو لآخر .

والى جانب ماسبق أن أشرنا إليه من نشوء صراعات بين المجلسين الشعبي والتنفيذي نتيجة لهذا الوضع فقد ظهرت أيضا مشكلة التمثيل أمام القضاء وامام الغير وهي المشكلة التي حاول المشرع حلها حلا مزدوجا في المادتين ٣ و ٤ من كل من القانونين رقمي ٥٢ لسنة ٧٥، و ٤٣ لسنة ١٩٧٩ حيث نصت الفقرة الأخيرة من المادة الأولى على أن يمثل المجلس الشعبي رئيسه أمام القضاء وفي مواجهة الغير ، كما تقتضى المادة الثانية بأن يمثل المحافظة محافظها كما يمثل كل وحدة من وحدات الحكم المحلي الأخرى رئيسها .

ولا شك أن هذا التمثيل المزدوج يثير كثيرا من المشاكل التي لا مخرج منها إلا بأن يكون رئيس المجلس المحلي هو رئيس الوحدة المحلية مع تحديد اختصاصات المجلس الشعبي المحلي المنتخب تحديدا واضحا وبوره في الاشراف والرقابة والمتابعة على المرافق والأعمال .

٤- بالنسبة لاختصاصات القيادة المحلية :

على الرغم من انتقال معظم الاختصاصات المركزية إلى السلطات المحلية إلا أن مرفق الأمن مازال يرتبط ارتباطا كاملا بالسلطات

المركزية ، ولا اختصاص للمحليات في ذلك إلا عن طريق التقدم بالتوصيات والمقترحات لمدير الأمن ، وقد أثار هذا الوضع كثيرا من المشكلات بين المحافظ ومدير الأمن حيث تنازعا الاختصاصات ، وإزاء وضوح الاتجاه نحو اللامركزية في القوانين المتعاقبة وترسيخا لهذا الاتجاه فقد يقتضى الأمر دراسة مدى ملائمة التخفيف تدريجيا من حدة المركزية في مجال الأمن عن طريق نقل بعض المرافق ذات الطابع المحلي إلى المحليات في المستوى المناسب ومن ذلك خدمات المرور والمرافق والمطافى وماشابهها . مع تحديد اختصاصات كل من المحافظ ومدير الأمن في مجال الأمن المحلي تحديدا واضحا يؤدي إلى تحديد المسؤوليات في هذا القطاع المهم .

وهو ما يحتاج إلى دراسة مستقلة - سيتولى المجلس إنجازها فيما يتصل بشتى الاختصاصات .

٥- المشكلات العامة التي تواجه القيادة المحلية :

- عدم توفر المدة الكافية لاستقرار المحافظين :

أدى تعدد عمليات النقل والتغيير في المحافظين إلى الانقراض من شعورهم بالاستقرار ، فضلا عن أن ذلك لا يتيح الوقت الكافي للمحافظ لاكتساب الدراية بظروف محافظته بدرجة لا تيسر له وضع الخطط السليمة للعمل .

- عدم وضوح السياسة العامة المستهدفة للعمل في المحافظة مما يقيد حرية المحافظ في حرية التصرف واتخاذ القرارات الفورية فيما يجابهه من مواقف ومشاكل في العمل .

- على الرغم من أن قانون الحكم المحلي رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ قد نص على أن تتولى وحدات الحكم المحلي - في نطاق السياسة العامة للدولة والخطة العامة - إنشاء وإدارة جميع المرافق العامة الواقعة في دائرتها ومباشرة جميع الاختصاصات التي تتولاها الوزارات بمقتضى القوانين واللوائح المعمول بها ، فإن سيطرة الوزارات مازالت واضحة ،

كما أن ضغوط الأجهزة الرقابية يحد من الانطلاق في التنفيذ لأن تعليماتها لا تتماشى مع الواقع الفعلي في التطبيق ، خاصة وأنها تطرقت الى التفاصيل واتجهت الى وضع أنماط للرقابة والتقييم للأداء لا تتسم بالواقعية التي تتماشى مع واقع العمل الفعلي في المحليات .

التوصيات

أبرزت مناقشات أعضاء المجلس لهذه الدراسة ، مجموعة من الآراء والاتجاهات من أهمها :

– أنه يجب اجراء تقييم لنظام الادارة المحلية (الحكم المحلى) كما هو مطبق حاليا في مصر ، وذلك على ضوء ما أسفر عنه التطبيق العملى للتعديلات التشريعية المتعددة التى تناولت قانون الحكم المحلى ، وذلك بهدف تلافى السلبيات التى أسفر عنها التطبيق والتأكيد على الايجابيات للوصول الى تصور لمشروع قانون جديد يحقق الأهداف المرجوة من الأخذ بنظام اللامركزية على أن يتناول التقييم ما حققته التجربة بمختلف مرافق الدولة فى كل مرفق على حدة بما يساعد على اعادة النظر فى هذا النظام .

– أنه ينبغى وضع صيغة تمثل الواقع المصرى بالنسبة للإدارة المحلية نظرا لما لوحظ من تدخل الوحدات المحلية بعضها مع بعض سواء على مستوى بعض المحافظات أو المراكز أو القرى .

– ان الدراسة المعروضة خاصة بموضوع قيادات الحكم المحلى ، استكمالا لدراسات أخرى شاملة لجزئيات هذا النظام – سبق للمجلس فى أكثر من دورة تناولها كالتنظيم وتشكيل المجالس واختصاصاتها وغير ذلك ، أما الموضوع المعروض الخاص بالقيادات فيحكمه عاملان : الاول كيفية اختيار هذه القيادات والثانى كيفية إعداد هذه القيادات قبل وبعد اسناد القيادة لها .

وعلى ضوء ذلك جميعه – يوصى بما يلى :

* تطوير أسلوب اختيار القيادات المحلية وذلك عن طريق اختيارهم

من بين الاعضاء المنتخبين بالمجالس الشعبية المحلية بدلا من تعيينهم وأن

يعود المحافظ لرئاسة المجلس الشعبى المنتخب كما كان الأمر فى ظل القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ . ويدهى أن الأخذ بهذه التوصية سوف يقضى على كثير من المشكلات المثارة بين المجالس الشعبية والقيادات المحلية حسبا سبق تفصيله ، كما سينهى المشكلة المثارة حول اختيار القيادات من بين أبناء الاقليم أو من غيرهم .

على أنه يمكن كمرحلة انتقالية :

– الأخذ باقتراح المجلس الشعبى المحلى فى اختيار المحافظ قبل أن يصدر قرار تعيينه .

* تحديد اختصاصات المجالس الشعبية المحلية فى مستوياتها المختلفة تحديدا واضحا ودور كل منها بالنسبة للمستويات الأدنى ، بما يبرز دورها التنفيذى وحدود رقابتها وأشرافها على مجالات العمل المحلى المختلفة وينظم العلاقة بينها وبين القيادات المحلية بوضوح وحسم تلافيا للصراعات والمنازعات المثارة حاليا .

* وضع حد أدنى من المواصفات الموضوعية والشخصية فى القيادات المحلية وعلى رأسها الخبرة والإعداد السابق لمن يشغل منصبا قياديا فى مستويات الادارة المحلية المختلفة . ويمكن فى هذا الصدد إعداد دورات تدريبية متخصصة لجميع قيادات الادارة المحلية قبل تسلمهم مهام مناصبهم عن طريق متخصصين يحيطون بمستلزمات الادارة المحلية الحديثة .

* ضرورة اشتراك المحافظين فى وضع السياسات العامة المستهدفة للعمل فى المحافظات وتبصيرهم بصفة مستمرة بهذه السياسات حتى يكونوا على اقتناع عند تنفيذها .

* توفير المدة الزمنية الكافية لاستقرار القيادات المحلية فى مواقعها بما يمكنها من الإلمام الكافى بمشاكل الوحدات المحلية التى يتولون قياداتها وتنفيذ الخطط التى يتم وضعها لحل هذه المشكلات . وقد يرى أن تكون مدة البقاء أربع سنوات باعتبارها نفس مدة المجلس الشعبى المحلى .

تطوير إدارة العاصمة

النمو الحضري ومشكلاته :

يتزايد النمو الحضري ، على مستوى العالم ، سنة بعد أخرى ، مما سيؤدي في المدى القريب ، وقبل سنة ٢٠٠٠ - الى زيادة عدد سكان الحضر على عدد سكان الريف . وسيصحب هذا التغير تذبذب في الأهمية النسبية للمناطق الحضرية ، ففي المدن الكبرى في الدول المتقدمة ، ستظل الأعداد ثابتة ، وقد تتراجع . أما في الدول النامية ، فتتزايد أعداد سكان المدن الكبرى بسرعة ملحوظة ، ومن ثم تختلف أوضاعها عن مثيلاتها في الدول المتقدمة التي تتركز مشكلاتها في : إعادة الحياة الى بعض الأنشطة التجارية أو الصناعية ، وإحياء التراث الحضاري والحفاظ على الطابع المميز للمدينة ، والتجديدات الحضرية لبعض المناطق ، وزيادة كفاءة استخدام المرافق الأساسية .

أما المدن الكبرى في الدول النامية ، فانها تتطلع أساسا الى :

السيطرة على النمو السكاني المتزايد ، وتنظيم التوسع الحضري لمواجهة تدهور المرافق والخدمات ، واستخدام القوى البشرية المتاحة استخداما اقتصاديا .

وقد تبينت معظم الدول ، سواء المتقدمة أو النامية ، أن التصدي لمشكلات النمو الحضري في المدن الكبرى ، يستدعي أن تؤخذ المنطقة

* إعادة النظر في الدور الرقابي للأجهزة المركزية والجهات الرقابية الأخرى على أعمال المحليات لافساح المجال أمامها لاتخاذ القرارات الملائمة لإنشاء وإدارة المرافق المحلية في ضوء الظروف والاعتبارات المحلية على النحو الذي كان مقررا في القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ .

* إعادة النظر في المستويات المتعددة للإدارة واختصار العلاقة بين المجالس الشعبية بما ييسر العمل عن طريق اختصار سلسلة الوصاية المركزية واللامركزية المقررة في التشريعات الحالية بما يؤدي في النهاية الى التركيز ويتيح حق اختيار القيادات المحلية ، وإلى أن يتم ذلك يتعين القيام بما يلي :

- تحديد اختصاصات المستويات المختلفة للقيادات المحلية تحديدا واضحا تلافيا للازدواج والتضارب بين وظيفتي نائب المحافظ والسكرتير العام للمحافظة .

- إعادة النظر في استناد وظيفة رئيس المركز الى رئيس المدينة عاصمة المركز لما أثبتته التطبيق العملي من أنه يركز أغلب اهتماماته على أنشطة المدينة وحدها فضلا عن أوجه الخلاف البارزة في الطبيعة والمقومات وغيرها بين أنشطة المدينة وبين باقي وحدات المركز من قرى وكفور ونجوع .

* الأخذ بنظام الموظفين المحليين بحيث تمنح أولوية مطلقة لأبناء الإقليم في شغل وظائف الوحدة المحلية التي يقيمون بها ، ألا تكون الترقيات مركزية حيث نتج عن ذلك تفريغ العناصر الممتازة منهم لصالح العواصم الكبرى ، مما أدى الى تضخم هذه العواصم بالعاملين وحرمان الوحدات المحلية من خبراتهم . ولن يتحقق ذلك الا بإفساح مجال الترقية أمامهم في أماكنهم . الأمر الذي يقتضى تدعيم موارد المحليات - على ضوء التوصيات التي سبق أن أقرها المجلس في دورتيه الثانية والسادسة بشأن سياسة الحكم المحلي - بما يواجه أعباء الأخذ بهذا النظام واختيار القيادات من بين أبناء الإقليم .

الحضرية المحيطة بها في الاعتبار ، ومن ثم ظهرت الحاجة الى ايجاد سلسلة اقليمية للتنسيق والاتفاق على استراتيجيات التخطيط للمرافق والخدمات .

وعموما فان المدن الكبرى يجب أن تعتمد الى حد كبير على مواردها الخاصة ، وأن تبذل قصارى جهدها لوضع استراتيجيات للتنمية ، تقوم أساسا على امكاناتها المحلية ، وبالتعاون والتنسيق بين وحدات الحكم المحلي الداخل في النطاق الحضري . مع الأخذ بأساليب العمل المتطورة ، والادارة العلمية المناسبة لظروفها .

تطوير ادارة المدن لمواجهة النمو الحضري :

- تضخمت المدن الكبرى وبعض العواصم العالمية خلال القرن التاسع عشر ، نتيجة للثورة الصناعية والنزوح من الريف ، ونمت بعض العواصم (باريس - لندن - برلين) نموا تدريجيا ، مغطية بذلك عدة وحدات محلية ، ومن ثم أصبحت الحاجة ماسة الى ايجاد حلول جذرية ادارية وتنظيمية لهذا النطاق الحضري الممتد ، ووضع خطة تنمية متكاملة له .

• وللتغلب على هذه المشكلة لجأت بعض الدول الى اعادة التقسيم الاداري لوحداتها المحلية ، مثل إعادة تقسيم الكميونات في يوغوسلافيا والسويد والدنمارك ، والبعض الآخر فضل انشاء هيئات ذات غرض خاص داخل المنطقة الحضرية الممتدة (الكهرباء - المياه - الصرف الصحي - المواصلات) ، كما أن بعض الدول أنشأت حكومة محلية حضرية ، داخل هذا النطاق الحضري ، تختص بالأنشطة التي تخدم المنطقة الحضرية كلها (مجلس لندن الكبرى - مجلس برلين الكبرى) .

• وقد وضعت بعض الدول تشريعات وقوانين خاصة للمناطق الحضرية الكبيرة توضح سياستها العامة والتخطيط لها وهيكل تنظيماتها واختصاصاتها وسلطاتها ، سواء أكانت ملزمة أو استشارية ، مثال ذلك : اتحاد " هانوفر " بألمانيا الغربية الذي أنشئ سنة ١٩٦٢ ، فان له تنظيمه الاداري واختصاصاته ومجلسه التنفيذي ورئيسه ،

وممثلين عن الوحدات المحلية الداخلة في نطاقه ، وتمويله من الرسوم المفروضة على الوحدات المحلية داخل نطاقه ، ويختص بالتخطيط المكاني للمنطقة وهو مفوض بذلك من حكومة الولاية والحكومة الفيدرالية . والتخطيط الذي يضعه له سلطة الزامية على البلديات التي في نطاقه الجغرافي ، علاوة على اختصاصه بالحفاظ على المساحات الخضراء والأراضي الزراعية ، ومثاله ايضا اتحاد منطقة " الروهر " الصناعية الذي أنشئ سنة ١٩٢٠ بمبادرة من البلديات والصناعات الكبرى في المنطقة .

- وحتى وقت قريب كان انشاء مستوى جديد من الحكم المحلي لحكومة المنطقة مرفوضا من المحليات على وجه العموم ، خوفا من أن يطفئ على استقلالها ، كما أن اضافة مستوى جديد قد يعقد من نظام اللامركزية ، ولكن مع تفاقم مشاكل المناطق الحضرية وتبلور الرأي العام في أن هذه المشاكل لن تحل الا عن طريق حكومة محلية حقيقية لها اختصاصات شاملة وسلطات كافية - فقد ظهر الاتجاه نحو انشاء هيكل محلي ذات مستويين ، وأصبحت الاتجاهات الحديثة مبنية على هذه الفكرة .

• ففي إنجلترا يوجد مجلس مدينة لندن الكبرى ، ويختص بإعداد خطة التنمية الرئيسية للمنطقة ، وخطط للإشراف على أنواع معينة من التنمية ، كما يقوم بتنفيذ أهم أنواع التجديدات الحضرية ، وله اختصاصات واسعة في مجال الاسكان وطرق المواصلات والمرور في المنطقة الحضرية والصرف الصحي والاطفاء والدفاع المدني والنواحي الثقافية (المسارح - قاعات الموسيقى) .

• كما أنشأت فرنسا مستوى محليا حضريا بمقتضى قانون عام صدر سنة ١٩٦٦ ، للمجتمعات الحضرية « البلديات الحضرية » ، وقد مكن هذا القانون من إنشاء وحدة حكومية محلية للبلديات الحضرية الكبيرة ، وجعلته اجباريا لأربع مناطق هي « ليون - بوردو - ستراسبورج - ليل روبيه توركنج » فضلا عن اطلاق حرية انشاء

والتنسيق بين الخدمات والمرافق التى تقدم لهذا العدد الكبير من المواطنين بنوعياتهم المختلفة ، فى نواحى الاسكان والتعليم والصحة والرعاية الاجتماعية والمواصلات وغيرها ، ولا يجب أن نفعل الاعتبار الاقتصادية والاجتماعية فى مدينة القاهرة ، إذ تتركز فيها الى حد كبير ، الأنشطة الخاصة بهذه المجالات ، من بنوك وشركات ومؤسسات مالية ومشروعات صناعية كبرى ، وجامعات ومراكز بحوث وهيئات لولية وأثار عالمية وأنشطة سياحية .

وهذا الطابع الخاص الذى تتميز به مدينة القاهرة ، يجعلها تخرج عن النمط الذى يسود اختصاصات وتنظيمات المدن الأخرى فى مصر ، من حيث تنظيم مجالسها وتحديد مسئولياتها وأساليب عملها الداخلى ، واتخاذ قراراتها وأبوات التنفيذ وطرقها ومواردها المالية ، وتحديد علاقاتها بغيرها من الأجهزة المركزية والاقليمية والمحلية ، ونوعية المشاركة الشعبية فيها مع الأخذ فى الاعتبار النظم الخاصة التى كانت تسود القاهرة منذ القدم ، والتنظيمات التى كانت موجودة ومبرراتها ، وخاصة قانون البلديات رقم ١٤٥ لسنة ١٩٤٤ ، وقانون انشاء مجلس بلدى مدينة القاهرة رقم ١٤٥ لسنة ١٩٤٩ ، والمجالس البلدية الأخرى (الاسكندرية - بورسعيد - دمياط - طنطا) والتى كانت تأخذ بتعدد الأنماط الادارية - الى أن صدر القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ موحدا لاختصاصات كافة المدن ، وسارت القوانين اللاحقة بعد ذلك على هذا الاتجاه ، نون مراعاة الطابع المميز لكل مدينة .

- وإذا كانت القوانين المنظمة للإدارة المحلية ، ابتداء من القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ ، قد ميزت المدن والقرى فى الاختصاصات ، وسمحت بتحويل القرية الى مدينة ، ومعاملتها قانونا على هذا الأساس متى استوفت شروطها طبقا لمعايير محددة ، فإن القوانين لم تواجه الحالة الثانية وهى : تضخم بعض المدن واتصال بعضها ببعض ، وتشابك مصالحها من حيث المرافق وأنشطة السكان . ولهذا أصبح من المتعين وضع تنظيمات خاصة لمواجهة هذه الحالة التى تتمثل بصورة

حكومات مشابهة فى المناطق الأخرى ، وتتضمن اختصاصات حكومة المنطقة الحضرية : بحوث ومشروعات التنمية الحضرية ، وتخطيط المنطقة واستثمارات البنية الأساسية المشتركة للبلديات ، والخدمات العامة للمنطقة (طرق - مياه - صرف صحى - مواصلات - اسكان) ، كما أن مجلس كل بلدية ، فى نطاق المنطقة ، له أن يقرر اضافة أنشطة أخرى الى اختصاصات وسلطات المنطقة إذا أراد ذلك . وينتخب مجلس المنطقة الحضرية رئيسه - كما أن موارده المالية مستقلة جزئيا عن الموارد المالية للبلديات ، وتأتى عن طريق فرض الضرائب والرسوم والمنح والقروض .

- وعلى الرغم من أن مشاكل الادارة والنمو الحضرى تختلف من مكان الى آخر حتى داخل الدولة الواحدة ، الا أنه من المسلم به أن هناك قدرا من الأصول العلمية والتنظيمية يتحتم تطبيقها ، كما أنه توجد حلول طبقت فى دول أخرى قد يكون من الملائم الأخذ بها لعلاج أوجه قصور معينة أو لتحسين الأنماط والجوانب الادارية القائمة ، لزيادة كفاءة أدائها لأعمالها .

مدينة القاهرة وطابعها الخاص :

أدى التاريخ الطويل للادارة المركزية لمدينة القاهرة ، الى سيادتها المطلقة كمركز سياسى وحضارى وثقافى وادارى على المستوى القومى .

فمن الناحية السياسية والادارية تعتبر منطقة القاهرة مركزا للحكم منذ انشائها ، ففيها مقر الحكومة والجامعات الكبرى فضلا عن وجود السلطة التشريعية والقضائية بها .

كما أن الوضع الديموجرافى للنمو السكانى الحاد بالقاهرة - والذى قفز من ٢.٠٨٠ مليون نسمة سنة ١٩٤٧ الى ٦ مليون نسمة تقريبا سنة ١٩٨٤ ، وانتفاء السكان الى القطاع الحضرى - يضيف أبعادا كبيرة على أسلوب الحكم المحلى بها ، ويحتم ايجاد صيغة مناسبة له تتمشى مع هذه الأوضاع ، وتحقق الصلة الوثيقة بين أجهزة الحكم والادارة

أساسية فى عواصمنا الكبرى ، وعلى رأسها القاهرة .

ولا يغنى عن هذا نظام الأقاليم الاقتصادية الذى قسم القطر الى ثمانية أقاليم للتخطيط الاقتصادى والاجتماعى ، فان هذا النظام يقوم على مجرد التنسيق بين خطط المحافظات ، لأن الأقاليم المستحدثة ليس لها الشخصية الاعتبارية ، وبالتالي فانها لاتعتبر مستوى سادسا بالادارة المحلية بجوار المستويات الخمسة (محافظات - مراكز - مدن أحياء - قرى) ومن ثم فان هذه الأقاليم لا تغنى عن مواجهة المشاكل المحيطة بالقاهرة .

النمو السكاني :

نمت مدينة القاهرة نموا سكانيا حادا منذ بداية الستينات ، حتى أصبح تعدادها سنة ١٩٨٤ حوالى ٦ مليون نسمة ، بمعدل زيادة سكانية سنوية حوالى ٣٥٠ ألف نسمة ، فضلا عن الأعداد الضخمة التى تتدفق عليها يوميا من المحافظات الأخرى ، حتى أصبح تعيين حدود إدارية للمدينة أمرا بالغ الصعوبة ، فثمة تمدد عشوائى داخل المناطق الزراعية فى المحافظات المجاورة ، كما أنه لا يوجد تخطيط عمرانى يتسم بتحديد واضح لاستعمالات الأراضى ، وليس ثمة محاولة فعالة للحد من نمو المدينة . وإذا كان قد تم انشاء بعض المدن التوابع ، فاننا مازال فى بداية الطريق ، وما تم حتى الآن لا يمكن أن يمثل حلا جذريا لمشكلة الزيادة السكانية والهجرة الى العاصمة . ويتمثل المعنى الذى نشير اليه فى الأسماء الكثيرة التى أصبحت تطلق على العاصمة وما يحيط بها مثل (مدينة القاهرة الكبرى - إقليم القاهرة - الإقليم التخطيطى للقاهرة) وهذه المصطلحات تعبر عن مدلولات مختلفة ، فهى تعنى أحيانا أحياء القاهرة الاثنى عشر ، أو أحياء القاهرة وبعضها من مدن وقرى محافظتى الجيزة والقليوبية أو محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية (الإقليم التخطيطى) .

ومما يزيد من حدة مشكلة ادارة المرافق والخدمات ، ويدعو الى النظر فى اعادة التقسيم الإدارى للأحياء - أن بعض أقسام من أحياء

القاهرة بلغت كثافتها نسبة عالية تؤثر على الأوضاع الصحية والاجتماعية والإدارية للسكان ، ومن أمثلة ذلك :

باب الشعرية	١٢٦٢٦٤ نسمة / كم ٢
الساحل	٧٨٩٣٨ نسمة / كم ٢
الموسكى	١١٠٥٠٠ نسمة / كم ٢

كما تشير الدراسات السكانية الى أنه من المنتظر أن يصل عدد سكان القاهرة الى ١١ مليون نسمة سنة ٢٠٠٠ ، وأن يضم إقليم القاهرة الكبرى ١٦.٥ مليون نسمة .

- وتبلغ مساحة الكتلة السكانية لمحافظة القاهرة ٦٦ ألف فدان (سنة ١٩٨٤) وحتى سنة ٢٠٠٠ يقدر لهذه المساحة أن تزيد بمقدار ٧٢.٦٢٥ فدان ، لتصبح ١٣٨.٦٢٥ فدان ، بمعدل ٤.٢ ٪ زيادة سنوية ، وكثافة سكانية تبلغ فى المتوسط ٢٨٥٠٠ شخص فى الكيلومتر المربع . كما أن عدد سكان مدينة القاهرة يبلغ ٥.٩٩٢ مليون نسمة ، يمثلون ١٢.٧٥ ٪ من سكان الجمهورية (سنة ١٩٨٤) ، بينما تبلغ القاهرة الكبرى ١٠ مليون نسمة تمثل ١٥.٦ ٪ من سكان الجمهورية . وتمثل كثافة السكان بالقاهرة أعلى نسبة بين مدن العالم الكبرى ، وهذا الحيز الجغرافى يضم مستويين فقط للإدارة المحلية : مستوى المحافظة ومستوى الأحياء . ويبلغ عدد الأحياء الآن (١٢) حيا ، مقسمة الى أربعة قطاعات ، يشرف على كل قطاع نائب للمحافظ . ويوضح البيان الوارد على الصفحة التالية الأحياء وعدد السكان بها حسب بيانات السكان فى ابريل (١٩٨٤) .

تطور الأجهزة الإدارية والتمويل :

تطورت وتعددت أجهزة القاهرة الإدارية والهيئات والمؤسسات المحلية ذات الطبيعة الخاصة ، وللتغلب على مشاكل الحيز الأمثل للخدمة ، بدرجة قللت من فاعلية الحكم المحلى بها ، وأظهرت الحاجة الى التمويل المستقر لمواكبة النمو الاقتصادى والاجتماعى السريع .

القطاع	الأحياء	عدد السكان بالآلاف نسمة	المجموع
القطاع الشمالى	١- حى شمال ٢- حى شبرا ٣- حى الزيتون	٨٢٥.٧ ٦٦٨.٥ ٦٩٠.٥	٢,١٨٤.٧
القطاع الجنوبى	٤- حى مصر القديمة ٥- حى جنوب ٦- حى حلوان	٦٣٩.١ ٥٠٣.٥ ٣٩٣.٥	١,٥٣٦.١
القطاع الغربى	٧- حى غرب ٨- حى وسط ٩- حى عابدين	٣٤٩.٢ ٥٠٠.٧ ٢٣٣.٣	٩٨٣.٢
القطاع الشرقى	١٠- حى مصر الجديدة ١١- حى الوايلى ١٢- حى شرق	٣٣٩.٨ ٢٨٨.٣ ٦٥٩.٩	١,٢٨٨.٠٠
الإجمالي			٥,٩٩٢.٠٠ =

المصدر : مؤتمر المدن الكبرى باليابان سنة ١٩٨٥

وفيما يلي بعض البيانات التي توضح العمالة والتمويل في بعض المؤسسات لمحافظة القاهرة :

عدد العاملين بأجهزة دواوين المحافظة والأحياء	٥٤٥٩٦
عدد العاملين بالنقل العام	٣٣٨٦٥
عدد العاملين في الصرف الصحي	١١٠٠٠
عدد العاملين في الهيئة العامة للتنظافة	١٧٩٩١
عدد العاملين في مرفق المياه	١٠٧٠٣
عدد العاملين في التربية والتعليم والشئون الصحية	١١٦٧٠٥

فضلا عن أعداد العاملين في الخدمات الأخرى من تموين وشئون اجتماعية وقوى عاملة وشباب وغيرها .

— أما بالنسبة لموقف التمويل بمحافظة القاهرة ، وكذلك عبء التمويل المركزي لسد العجز في مجال المصروفات ، فيوضحه البيان الوارد في الصفحة التالية .

النتائج المترتبة على هذا الوضع :

وقد أدى الطابع المركزي التي اتسمت به القاهرة خلال تاريخها الطويل وسيادتها المطلقة كمركز ادارى قومى ، الى مايلي :

— أن الاختصاصات أصبحت عامة ومتعددة للمرافق والخدمات ، وصور الرقابة عليها متنوعة من الوزارات والهيئات ، وذلك يؤثر على اتخاذ القرارات في ادارة المدينة بصورة أشد مما في المدن الأخرى في الدولة .

— لا يوجد تحديد واضح لعلاقة المدينة بالمرافق القومية والرئيسية .

— ضخامة الأعباء المالية الملقاة على عاتق المدينة ، في الوقت الذي تقتصر فيه مواردها المالية عن مواجهة هذه الأعباء ، وبالتالي فانها تعتمد بصفة أساسية على الموارد المركزية .

— تدخل اختصاصات المحافظة ، كمستوى من مستويات الحكم المحلى ، مع اختصاصات الأحياء ، وغلبة الطابع الاشرافى للمحافظة

على الطابع التنفيذي ، نظرا لأن الأحياء تقوم بمعظم اختصاصات الأعمال البلدية ، وكذلك الهيئات الأخرى (هيئة النظافة — الصرف الصحي) ولون تنسيق فعال بين هذه الجهات .

— أن الوزارات والهيئات والأجهزة الأخرى ، التي تمارس نشاطها داخل المحافظة ، تمارس اختصاصاتها وسلطاتها على هدى سياستها ووفقا لتصوراتها وبأجهزتها المعنية ، بحيث أصبحت الصورة غير واضحة وأحيانا متعارضة ، مما يتعذر معه تحديد الوضع الصحيح عن أنشطة المرافق والخدمات أمام السلطات المركزية في صورتها المتكاملة .

— التمويل الذى يقدم من الأجهزة المركزية والمؤسسات الدولية والمعونات الاجنبية ، يرتبط بقيود واجراءات تختلف من جهة الى أخرى ، ويتحتم الالتزام بها واتباعها ، مما يضعف من الادارة المالية لها من جانب السلطات المحلية .

— وضع موازنات منفصلة للأنشطة لكل جهة من الجهات التي تعمل داخل نطاق الاقليم الحضرى للقاهرة الكبرى ، سواء على المستوى المركزى أو المحلى ، وبالتالي تعدد الجهات المسئولة عن التنفيذ ، واختلاف مواعيد التنفيذ وتعارضها — جعل الكثير من الأعمال التنفيذية متكررة ، وخاصة تلك المرتبطة بالمرافق العامة .

— وعلى المستوى المحلى ، لا يوجد تنسيق فعال وواضح في العمل وتنفيذ المشروعات بين المدن والأحياء والمحافظات التي يضمها اقليم القاهرة الكبرى .

— أدت ضخامة الأحياء الحالية وعدم كفاية الأجهزة الادارية ، الى ضعف مستوى الادارة فيها ، فضلا عن تعدد الجهات التي تقوم بهذا النشاط .

حول تطوير ادارة العاصمة :

وعلى ضوء هذا التقرير ، ومادار في اجتماع المجلس من مناقشات يمكن عرض الاعتبارات العامة الآتية :

• أنه أصبح من الضروري وفورا إجراء دراسة موسعة لتقييم نظام الحكم المحلى كما طبق في مصر لاطهار ايجابيات وسلبيات تطبيقه

السنة المالية	جملة الايرادات المحلية	اعانة الدولة لاستعمال المصروفات	جملة الايرادات	نسبة الاعانة الحكومية
٨١/٨٠	٥٤,١٤	٨٦,٩٢	١٤١,٠٦	٪٦١
٨٢/٨١	٧٨,٥٢	١٣٨,٨٢	٢١٧,١٥	٪٦٣
٨٣/٨٢	٨٢,٤٦	١٧٣,٥٥	٢٥٦,٠١	٪٦٧
٨٤/٨٣	١١٥,٨١	١٨٠,٦٣	٢٩٦,٤٥	٪٦١
٨٥/٨٤	١٢٤,٣٧	١٧٩,٠٥	٣٠١,٤٣	٪٦٠

وهذا عدا تمويل المشروعات المركزية والهيئات العامة

ولتلافى الثغرات التي كشف عنها الواقع العملى للتطبيق .

• أن النظام الخاص والاختصاصات والسلطات التي يقترح أن تمتد الى القاهرة ، يجب أن تتمشى مع وظائفها الأساسية بحكم كونها عاصمة الدولة ، ومركزا سياسيا وحضاريا ، فهي مقر الأجهزة والهيئات المركزية والمؤسسات الدولية المالية والتجارية ، فضلا عن أنها مركز لجذب الكثرين من خارج المدينة ، كما يتركز بها أعداد كبيرة من السكان غير الدائمين .

• أن النظرة الى القاهرة يجب أن تختلف عن المدن المصرية ، فهي عاصمة الدولة منذ أمد بعيد ، ومقر لرئاسة الجمهورية والسلطة التشريعية بمجلسيها ، ولعظم الأجهزة المركزية ، وهي غنية بماضيها العريق وطابعها الحضارى وكنوزها الأثرية المتنوعة والمتعددة الجوانب ، والتي تصيف الى شهرتها وعظمتها ، ومن ثم فهي فى حاجة الى ادارة متميزة تتناسب مع وضعها الفريد .

• أن تهدف سياسة التنمية الحضرية للعاصمة الى تطوير مرافقها الحيوية والحفاظ على طابعها الحضارى وكنوزها التاريخية .

• ان الطابع التاريخى المميز لبعض أقسامها القديمة ، يستلزم الحفاظ عليه ، ومن ثم يجب أن تتمشى الاختصاصات والسلطات المقترحة مع استراتيجية تطوير القاهرة على المدى الطويل .

التوصيات

وعلى ضوء ماسبق جميعه ، وثابت الدراسة التى تجريها شعبة الحكم المحلى بالمجلس حول اعادة النظر فى التقسيم الادارى للدولة - والذى مضى عليه أكثر من قرن - برزت مجموعة من الاتجاهات والمقترحات بشأن تطوير ادارة العاصمة ، لتكون تحت نظر جهات التخطيط والجهات المعنية بالتنفيذ .

* النظر فى استحداث مستوى ثابت لنظام الحكم المحلى للقاهرة ، بالإضافة للمستويين الحاليين (المحافظة / الحى) ويمثل هذا المستوى

فى المحافظات الأخرى مستوى القرية ، وذلك فى حدود نطاق سكانى يبلغ حوالى ٢٥٠ ألف نسمة . على أن يشكل لهذه الوحدة المحلية المقترحة مجلس شعبى منتخب ، يتمتع بالاختصاصات المخولة للمجالس الشعبية الأخرى .

ويحقق هذا الاقتراح المزايا الآتية :

- تحديد نطاق اشراف الوحدة المحلية الجديدة بمنطقة محددة ذات طبيعة واحدة ومشاكل واضحة معروفة ، مما يكفل أداء كافة الخدمات اللازمة لهذا الحيز الصغير نسبيا .

- إتاحة الفرصة لتحديد أولويات التنفيذ للمرافق والخدمات الضرورية للوحدة المقترحة ، وتخصيص مبالغ محددة للمشروعات بهذه الوحدة الصغيرة نسبيا للنهوض بها طبقا لما يقرره المجلس الشعبى لها بالاشتراك مع الأجهزة التنفيذية التى فى مستواها .

- تحديد مستويات لمديريات الخدمات وأجهزة المرافق (مياه / صرف صحى / كهرباء) على مستوى الوحدة المقترحة ، وتقرير مسئولية ممثلى هذه الأجهزة أمام المجلس الشعبى المحلى ، عن متابعة وتنفيذ خطة الخدمات على مستوى الوحدة المقترحة .

* تطوير نظام نواب المحافظ ، وتحديد اختصاص كل منهم فى صلب القانون ، سواء كان هذا الاختصاص نوعيا ، يتعلق بعمل محدد أو جغرافيا ، يتعلق بنطاق سكانى محدد .

* إعادة تحديد النطاق الحضرى والجغرافى للقاهرة الكبرى ، بما يسمح بوضع خطة تنمية حضرية متكاملة ، متمشية مع استراتيجية تطوير القاهرة حتى سنة ٢٠٠٠ .

* استصدار تشريع خاص بتحديد السلطات والاختصاصات اللازمة لإدارة المرافق والخدمات الخاصة بالقاهرة الكبرى ، بما يحقق حسن إدارتها وتحقيقها للأهداف المرجوة منها .

* وضع تنظيمات واختصاصات للمرافق العامة التى تخدم العاصمة بحيث تتناسب مع أهميتها ، وتراعى اختلافها فى نوعياتها وأنشطتها

تتمكن من مواجهة الالتزامات المطلوبة وتخفيف الضغط على الحكومة المركزية في مجال التمويل الذي يتزايد سنة بعد سنة أخرى .

* العمل على نقل الأجهزة الادارية الى المدن الجديدة مأمكن ذلك . مع منع النمو العشوائى غير المخطط للمدينة ، والتطبيق الحازم للقوانين المنظمة لهذا الأمر .

* إعادة النظر فى القانون الحالى للادارة المحلية ، لتحقيق العودة الى الجمع بين العناصر المعينة والعناصر المنتخبة فى المجالس الشعبية المحلية ، حسبما كان معمولاً به فى القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠ .

* العمل على الحد من الهجرة الداخلية الى القاهرة عن طريق سرعة الانتهاء من تنفيذ المدن التوابع والمستوطنات الجديدة حول اقليم القاهرة الكبرى ، ومنح تيسيرات للحصول على الاراضى ، وتشجيع البناء واقامة المشروعات فيها وكذلك تنمية المناطق الريفية وعواصم المحافظات الأخرى ، لتشجيع الاقامة بها . مع تقييد الاقامة بالقاهرة لمن لايتوافر لهم عمل وسكن بها .

* النظر فى امكان إعلان القاهرة مدينة مغلقة أمام أية توسعات ، وعدم الترخيص بانشاء مبان أو مصانع أو اسكان ادارى جديد بها . مع نقل المصانع التى انتهت العمر الاقتراضى لالاتها وبنيتها الأساسية الى المدن الصحراوية .

* النظر فى انشاء مستوى ادارى جديد للقاهرة الكبرى ، هو مستوى الاقليم ، على أن يضم محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية لتحقيق التكامل والتنسيق بين وحدات هذا الاقليم اقتصاديا واجتماعيا واداريا ، وتكون له الشخصية الاعتبارية . على أن يشكل من :

- المجلس الشعبى المحلى للاقليم : ويختص بالنظر فى الامور التى تهم الاقليم ككل والتنسيق بين المحافظات الثلاث .

- المجلس التنفيذى للاقليم : ويشكل من : المحافظين الثلاثة ، ورؤساء الهيئات والمصالح على مستوى الاقليم .

عن باقى المحافظات الأخرى وكذلك بالنسبة للأجهزة المتخصصة كالمرور والطرق والمطافى والهيئات العامة الموجودة فى نطاق القاهرة الكبرى ، التى تدار بالاسلوب المركزى ، مثل المياه والصرف الصحى .

* تحديد اختصاصات أجهزة الحكم المحلى والوزارات والهيئات والشركات فى مجال ادارة المدينة ، وخاصة بالنسبة للموضوعات التى يشيع فيها سلطة اتخاذ القرارات ، مثل منح تراخيص الاسكان وغيرها ، بما يؤدى الى تحديد مسئولية كل جهة تحديدا واضحا .

* تنظيم اختصاصات محددة للعاصمة فى مجال الاسكان والاراضى المحددة لها ، حيث تخضع حاليا لأكثر من جهة حكومية ، مع تطوير التشريعات الخاصة بالرقابة الهندسية على أعمال التشييد والبناء ووضع أسس ملزمة لأعمال التنظيم فى كل حى على حدة للمحافظة على الطابع المميز له ، وخاصة الأحياء الأثرية .

* اعادة النظر فى الهياكل التنظيمية النمطية لديوان عام المحافظة ، وديوان عام الأحياء ، ومديريات الخدمات ، وبحيث تتمشى مع طبيعة مسئولياتها واختصاصاتها وحجم الأنشطة التى تقوم بها ، نظرا لاختلاف الوضع فى القاهرة عن التنظيمات الموضوعة للمدن الأخرى .

* مد اختصاصات الوحدات المحلية بالعاصمة لتشمل كافة الأنشطة التى تقدم الى الجمهور ، مثل التأمينات الاجتماعية ، وتوزيع الكهرباء ، وخدمات المياه والصرف الصحى ، والنظافة العامة .

* وضع اختصاصات متطورة للأنشطة التى تتميز بها العاصمة عن غيرها من المدن الأخرى مثل السياحة والآثار ، وتاكيدا لأهمية الحفاظ على الطابع الحضارى للعاصمة .

* وضع نظام مالى متطور ومستقل ، يتيح حرية أكبر لتمويل المرافق العامة وزيادة موارد الأحياء ، بانشاء حساب للخدمات والتنمية المحلية خاص بها ، باعتبارها الأجهزة التنفيذية المباشرة للخدمات ، بحيث

بيانات مقارنة عن أكبر ١٥ مدينة في العالم

جدول (١)

الانف	الانفاق السنوى		أعداد المواطنين بمرافق المدينة	نسبة عدد سكان المدينة لسكان الدولة		عدد السكان المتوقع بالآلاف حتى سنة ٢٠٠٠	الكثافة فى كم ^٢	المساحة كم ^٢	عدد السكان بالآلاف نسمة		المدينة	سلسل
	من الانفاق نصيب الفرد	السنة		السنة	النسبة							
١٥.٩٠٠	١٩٨٤	٩٦.٨	٢٣١.٩٩٢	١٩٨٤	١/١٣.١	١١.٠٠٠	٢٨.٥٠٠	٢١٤	١٩٨٤	٦.٠٩٠	القاهرة	١
٨.٨٠٠	١٩٨٣	٤٨.٠	٤٣.٧٢٩	١٩٨٣	١/١٠.١	٧.١٠٠	٣.٥٠٠	١.٥٦٩	١٩٨٤	٥.٤٧٠	بانكوك	٢
٢٥.٢٠٠	١٩٨٣	٢٣٥.٥	٦.٣٠٠	١٩٨٣	١/٠.٩	١.٠٠٠	٦٦	١٦.٨٠٧	١٩٨٣	٩.٣٣٠	بكين	٣
٤.٠٠٠	١٩٨٣	٢٤.٦	لم ترد	١٩٨١	١/٠.٩	٩.٢٠٠ - ١٤.٣٠٠	٤.٢٠٠	١.٤٨٥	١٩٨١	٦.٢٢٠	دلهى	٤
لم ترد	لم ترد	لم ترد	٧١.٥٣٦	١٩٨٠	١/٤.٤	٨.٩٤٠ - ١١.٣٩	١١.١٠٠	٦٦٦	١٩٨٣	٧.٢٥٠	جاكرتا	٥
٢٣.٥٠٠	١٩٨٣	٢١٦.٥	٤٤.٢٩٤	١٩٨٣	١/٣٣	١٠.٧٩٠ - ١١.٢١٠	١٤.٧٠٠	٦٢٧	١٩٨٣	٩.٢٠٠	سيول	٦
٢٨٨.٦٠٠	١٩٨٣	٣.٣٩٠.٥	٢٠٨.٨٢٢	١٩٨٣	١/٩.٨	١١.٨١٠ - ١١.٧٩٠	٥.٤٠٠	٢.١٦١	١٩٨١	١١.٧٥٠	طوكيو	٧
٥٨٠.٢٠٠	١٩٨٤	٤.١٠٢.٠	١٩٨.٩٤٥	١٩٨٠	١/٣.١	لم ترد	٩.١٠٠	٧٨١	١٩٨٠	٧.٠٧٠	نيويورك	٨
٤٠٨.٦٠٠	١٩٨٤	٢.١٤١.١	١٠٩.٥١٦	١٩٨١	١/٣٥	٥.٧٦٠ - ٦.٩٧٠	٦.٥	٨٠٣.٨٦٠	١٩٨١	٥.٢٤٠	نيويورك ويز	٩
٤٩.٠٠٠	١٩٨٤	٤٩٠.٠	لم ترد	١٩٨٤	١/١٣	١١.٠٤٠ - ١٢.٧٥٠	٦.٦٠٠	١.٥٠٣	١٩٨٤	٩.٩٩٠	مكسيكو سیتی	١٠
١٨.٠٠٠	١٩٨٤	١٥٢.٤	١٢٥.٥٨٤	١٩٨٠	١/٧.٢	١١.٣٨٠ - ١٣.٦٠٠	٥.٧٠٠	١.٤٩٣	١٩٨٠	٨.٤٩٠	سان ياولو	١١
١٦٠.٥٠٠	١٩٨٣	١.٠٨٤.٨	٢١.١٦٩	١٩٨٢	١/١٢.١	٦.٥٩٠ - ٦.٦٠٠	٤.٣٠٠	١.٥٧٩	١٩٨٣	٦.٧٦٠	لندن الكبرى	١٢
١٢.١٠٠	١٩٨٥	٥٣.٢	١٠٠.١٥٩	١٩٨٠	١/٩.٩	٧.٢٠٠	٢.٧٠٠	١.٦٣٩	١٩٨٠	٤.٤١٠	استانبول	١٣
١٣٦.٢٠٠	١٩٨٣	١.٠٧٧.٤	لم ترد	١٩٨٣	١/٣.١	٩.٠٠٠ - ٩.٢٠٠	٨١٠٠	١.٠٥٩	١٩٨٤	٨.٥٤٠	موسكو	١٤
٢٣.٠٠٠	١٩٨٤	٥٠١.٤	٣٦٩٦٣	١٩٨٢	١/٤	لم ترد	٢٠.٨٠٠	١٠٥	١٩٨٢	٢.١٨٠	باريس	١٥

المصدر : مؤتمر القمة لمدن العالم الكبرى باليابان ١٩٨٥

(جدول رقم ٢)

ترتيب قطاعات وأحياء مدينة القاهرة

حسب عدد السكان في ٢٨/١٠/٨٥

القطاع	الأحياء	عدد السكان بالآلاف	سكان القسم الى جملة المحافظة %
قطاع شمال	حي شمال	٨٤٨.١	١٣.٦
	حي شبرا	٦٨٤.١	١١.١
	حي الزيتون	٧١٢.٩	١١.٥
	٣	٢٢٤٥.١	٣٦.٢
قطاع شرق	حي مصر الجديدة	٣٤٧.٣	٥.٦
	حي شرق القاهرة	٧٠٨.٤	١١.٤
	حي الوايلي	٢٩٥.٣	٤.٧
	٣	١٣٥١.٠	٢١.٧
قطاع غرب	حي وسط	٥٢٠.٨	٨.٤
	حي عابدين	٢٣٦.٤	٣.٨
	حي غرب	٢٥٧.٣	٣.١
	٣	١٠١٤.٥	١٦.٣
قطاع جنوب	حي جنوب	٥١٥.٩	٨.٣
	حي مصر القديمة	٦٦٢.٩	١٠.٧
	حي حلوان	٤١٨.٦	٦.٨
	٣	١٥٩٧.٤	٢٥.٨
٤	٢١	٦٢٠٨.٠	١٠٠

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء

تابع جدول رقم (٢)

ترتيب الأقسام لمدينة القاهرة وأحيائها وقطاعاتها

حسب عدد السكان في ٢٨/١٠/١٩٨٥

القطاع	الأحياء	الأقسام	عدد السكان بالآلاف	سكان القسم الى جملة المحافظة	الكثافة نسبة / كم ^٢
قطاع شمال	حى شمال	قسم روض الفرج قسم الساحل	٣١٨.٧ ٥٢٩.٤	٥.١ ٨.٥	١١٨.٣٧ ٨١٤٤٦
			٨٤٨.١	١٣.٦	
	حى شبرا	قسم شبرا قسم الشرايية قسم الزواية الحمراء	١٥٢.٩ ٥٣١.٢ —	٢.٥ ٨.٦	٩٥.١٤
			٦٨٤.١	١١.١	
	حى الزيتون	قسم الزيتون قسم حدائق الزيتون	٢٣٠.٢ ٣٨٢.٧	٥.٣ ٦.٢	٧٨٦١٩
			٧١٢.٩	١١.٥	
	٣	٧	٢٢٤٥.١	٣٦.٢	
	حى مصر الجديدة	قسم مصر الجديدة قسم النزهة قسم مدينة نصر	١٥٠.٥ ١٢٢.٠ ٧٤.٨	٢.٤ ٢.٠ ١.٢	١٠٧٥٢
			٣٤٧.٣	٥.٦	

تابع رقم (٢)

القطاع	الأحياء	الأقسام	عدد السكان بالآلاف	سكان القسم الى جملة المحافظة %	الكثافة قسم / كم ^٢
قطاع شرق القاهرة	حتى شرق القاهرة	قسم المطرية قسم مدينة السلام قسم عين شمس	٧٠٨.٤	١١.٤	١٠٤٤٨
			٧٠٨.٤	١١.٤	
	حتى الوايلي	قسم الوايلي قسم الظاهر قسم مدينة نصر	١٧٤.٩ ١٢٠.٤ —	٢.٨ ١.٩	٣٣٧٩٤ ٦٠٢٠٠
			٢٨٥.٣	٤.٧	
	٢	٩	١٣٥١.٠	٢١.٧	
	حتى وسط القاهرة	قسم الدرب الأحمر قسم الجمالية قسم باب الشعرية	١٨٠.٧ ٢٠٩.٨ ١٣٠.٣	٢.٩ ٣.٤ ٢.١	٦٤٥٣٦ ٤٣٧٠٨ ١٨٤٥٥
			٥٢٠.٨	٨.٤	
	حتى عابدين	حتى عابدين قسم الموسكى قسم الأزيكية	٩٨.٩ ٦٧.٠ ٧٠.٥	١.٦ ١.١ ١.١	٦١٨١٣ ١١١٦٧ ٤١٤٧١
			٢٣٦.٤	٣.٨	
	حتى غرب	قسم قصر النيل قسم الزمالك قسم بولاق	٤٦.٧ — ٢١٠.٦	٠.٧ ٣.٤	٧٧٨٣ ٧٨٠٠٠
			٢٥٧.٣	٤.١	
	٣	٩	١٠١٤.٥	١٦.٣	

تابع رقم (٢)

القطاع	الأحياء	الأقسام	عدد السكان بالآلاف	سكان القسم الى جملة المحافظة %	الكثافة قسم / كم ^٢
قطاع جنوب	حى جنوب القاهرة	قسم السيدة زينب	٢٩٢.٩	٤.٧	٨٣٦٨٦
		قسم الخليفة	٢٢٣.٠	٣.٦	٢٥٩٣٠
			٥١٥.٩	٨.٣	
	حى مصر القديمة	قسم مصر القديمة	٣٣٢.٢	٥.٤	٣٢٨٩١
		قسم المعادى	٣٣٠.٧	٥.٣	١٣١٧٥
		قسم البساتين	—		
	حى حلوان		٦٦٢.٩	١٠.٧	
		قسم حلوان	٣٥٧.٦	٥.٨	٦٥٤٠.٦
		قسم التبين	٦١.٠	١.٠	—
	٣	٧	٤١٨.٦	٦.٨	
			١٥٩٧.٤	٢٥.٨	
٤	١٢	٣٢	٦٢٠.٠	١٠٠	

الدورة الثامنة ١٩٨٧-١٩٨٨

استراتيجية جديدة للتقسيم الإدارى

تقوم الإدارة المحلية - أو الحكم المحلى - على تقسيمات إدارية وإدارات ميدانية تؤثر فى الحكم المحلى وتتأثر به . بل إن الإدارة المحلية خدمات وإنتاجا ، ترتبط بنشاط الإنسان ومشاركته مع الحكم فى تحقيق أهدافه المحلية .

ولاشك أن تجربة الإدارة المحلية فى مصر لها إيجابياتها ، وسلبياتها إلا أنه لم يحدث تقييم موضوعى لمعرفة مآلقاته التجربة - ومن ثم فقد سبق أن أوصى المجلس بضرورة تقييمها ، سواء من ناحية التقسيمات الإدارية المحلية ، أو من ناحية الإنتاج والاقتصاد ، إلى جانب تأثيرها على التنمية الاجتماعية وأحداث التغيير الاجتماعى المطلوب .

وباستعراض التطور التاريخى للتقسيم الإدارى فى مصر يتضح أن التقسيم الحالى هو فى الواقع امتداداً للتقسيم الإدارى منذ عهد الفراعنة . ولقد استمر هذا التقسيم مع اختلافات بسيطة على مدى خمسين قرناً ، وذلك بإضافة بعض التغيرات فى المسميات ، حيث كانت هذه التقسيمات تبني دائماً على دواعى الأمن والولاء للسلطة المركزية ، وسهولة تحصيل الضرائب . وكان هذا يواكب طبيعة الحياة فى تلك الأزمنة ، حيث كانت الدولة فى ذلك الوقت دولة حارسة ، تنحصر

٤٤٠

مسئولياتها فى حماية الوطن من الغزو الخارجى وتحقيق الأمن الداخلى .

بيد أننا اليوم نعيش عصر الدولة الخادمة التى تتغلغل فى حياة الأفراد وتقدم لهم خدمات فى جميع أنشطة الحياة . الأمر الذى زاد من مسئولية الدولة ، ودفعها إلى أن يشترك الناس فى الحكم عن طريق الإدارة المحلية .

ولقد كانت الحياة قبل الإدارة المحلية بسيطة وسهلة فالنيل هو محور الحياة وواهبها ، والأراضى الزراعية تكفى حاجة الجميع وتشبع احتياجاتهم .

وكان التقسيم الإدارى ينمو رأسياً بجوار النيل ولا يخرج عن مداره ، ولم يكن شمة داع إلى الخروج إلى الصحراء ، فنحن ابتداءً إزاء مركزية تركيبيية صريحة حيث يتبلور الوادى الضيق داخل شرفته الصحراوية الشاسعة التى لا يسكنها إلا نصف مليون مواطن .

وتنقسم الصحارى المصرية إلى أربع مساحات :

شرق النيل : ويشمل الصحراء الشرقية ، وتسمى حالياً محافظة البحر الأحمر ومساحتها مائتا ألف كيلو متر مربع .

غرب النيل : حيث محافظة الوادى الجديد ومساحتها تصل إلى ثلاثمائة ألف كيلو متر مربع .

محافظة مطروح : وتطل على البحر الأبيض وتقع فى الصحراء الغربية ومساحتها مائتان وخمسون ألف كيلومتر مربع .

صحراء سيناء : مساحتها ستون ألف كيلومتر ويحدها شمالاً البحر الأبيض المتوسط وشرقاً فلسطين ، ومن الجنوب الشرقى خليج العقبة ، ومن الجنوب الغربى خليج السويس ومن الغرب قناة السويس .

ويؤكد واقع التطبيق الفعلى للتقسيم الإدارى الحالى عدم فاعليته ، فهناك محافظات شاسعة وكثافتها السكانية ضئيلة . ومحافظات أخرى صغيرة فى مساحتها وكثافتها السكانية عالية ، حيث لا يتجاوز نصيب الفرد من الأراضى الزراعية ١٠٪ من الفدان .

كما أن هناك محافظات تتمتع بثروات كبيرة وغير مسكونة ، ومحافظات أخرى محرومة من كل شيء وبها تكديس سكاني يتزايد بإطراد ، ومحافظات تطل على البحار بشاطئ يصل طوله الى أكثر من ألف كيلومتر وتتمتع بكل ما يوفره لها البحر من امكانات غير مستثمرة الاستثمار الأمثل ، وذلك لصعوبة المواصلات وقلة المرافق وندرة المياه .

الحاجة الى نظام جديد للتقسيم الإداري

أولا : المشكلة السكانية :

ان المشكلة السكانية تتميز بحدة كل من أبعادها الثلاثة الاتية :

البعد الأول : الخاص بمعدل التزايد السنوي ، حيث وصل وفق الاحصاءات الأخيرة الى ٢,٣٪ - كما أن عوائق الحد من تزايد هذا المعدل يشترك في تشكيلها الرؤية الدينية ونسبة الأمية ، وتقديم الخدمات الصحية ، ونوعية الشعور الوطني والمسئولية الاجتماعية للفرد .

البعد الثاني : يتمثل في محدودية الأرض الزراعية الحالية وعدم قدرتها على الوفاء باحتياجات الغذاء الأساسية للسكان المتزايدين في المستقبل .

البعد الثالث : يتمثل في تكديس السكان في مساحة ضيقة ومحدودة لاتتجاوز ٤٪ من أجمالى مساحة مصر الكلية ، مما يخلق كثيرا من المشكلات والصعوبات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

وعلى ذلك فان مواجهة المشكلة السكانية في مصر ينبغي أن تنطلق من هذه الأبعاد الثلاثة . وحيث ان العوائق لاتزال قوية امام امكان تخفيض المعدل السنوي للزيادة السكانية ، فان مواجهة المشكلة في المدى القصير والمتوسط لن تخرج عن احتوائها وتثبيت عناصرها ، بدليل أنه في بداية هذا القرن كانت المساحة المزروعة في مصر تبلغ نحو خمسة ملايين وستة وأربعين ألف فدان والمساحة المحصولية ستة ملايين وثمانمائة ألف فدان ، وكان عدد السكان في ذلك الوقت تسعة ملايين وسبعمائة ألف نسمة . وكان نصيب الفرد من الأرض المزروعة حوالى ٥٦ ٪ من الفدان ونصيبه من المحصولية ٠,٧٠ ٪ من الفدان ، ثم

قفز عدد السكان الى أكثر من خمسين مليونا واصبح نصيب الفرد ١٠ ٪ من الفدان .

ولقد كان العامل الأكبر الذى ساعد على تفاقم المشكلة السكانية في مصر ، سوء توزيع السكان ، حيث يعيش ٩٦٪ في الوادى ، مما جعل الكثافة السكانية ألف نسمة في الكيلومتر المربع ، وفي القاهرة وصلت الكثافة السكانية الى متوسط ٢٤٠٠٠ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد . هذا الى جانب امتداد العمران والبناء على الأراضى الزراعية وتجريف الأرض لصناعة الطوب الأحمر .

ثانيا : التحضر والحضرية :

لقد ترتب على انفجار الزيادة السكانية انفجار آخر أكثر قوة ، ذلك هو التوسع الحضرى .

- وتشير الاحصاءات والدراسات السكانية الى مايلى :

- ١- أن نسبة الحضر وصلت الى أكثر من ٢٠٪ من عدد السكان ، فى حين أن هذه النسبة فى الدول المتقدمة أقل من ذلك بكثير .
- ٢- أن القاهرة وحدها تنمو نموا حضاريا مطردا وذلك منذ بداية الستينات حيث كان عدد سكان القاهرة (مليوناً وثلاثمائة وستين ألف) وأصبح سنة ١٩٨٤ (ستة ملايين وتسعين ألفاً) هذا فضلا عن الاعداد الضخمة التى تتدفق عليها يوميا من المحافظات الأخرى .
- ٣- انه ممايزيد من حدة مشكلة التحضر فى القاهرة بصفة خاصة - أن هناك بعض المناطق يسكنها عدد كبير من المواطنين ، مما يؤثر فى المستوى الصحى والاجتماعى ، منها على سبيل المثال احياء باب الشعريه والساحل والموسكى .

- ٤- من المنتظر أن يصل عدد سكان القاهرة فى سنة ٢٠٠٠ الى أحد عشر مليون نسمة ، وأن يضم اقليم القاهرة الكبرى ١٦,٥ مليون نسمة ، وتبلغ مساحة الكتلة السكنية لمحافظة القاهرة ٦٦ ألف فدان (ستة وستين ألف فدان) وحتى سنة ٢٠٠٠ يقدر لهذه المساحة أن تزيد بمقدار (٦٢٥, ٧٢ فدان) ، لتصبح القاهرة مائة وثمانية وثلاثين ألف فدان

وستمائة وخمسة وعشرين (١٢٨.٦٢٥) بمعدل زيادة ٤,٢٪ سنويا ويكتافة سكانية تبلغ في المتوسط (٢٨٥٠٠) شخص في الكيلومتر المربع .

ثالثا: كبر حجم الوحدات المحلية وأثره في التنمية الاقتصادية :

يتجه العالم اليوم إلى الأخذ بنظام دمج الوحدات المحلية الصغيرة في بعضها ، أو خلق كيانات محلية كبيرة كنظام الأقاليم لمواجهة المتغيرات التي حدثت في فلسفة الحكم المحلي وفي الحياة الانسانية بوجه عام . ذلك أن الوحدات المحلية الكبيرة عادة تتمتع بموارد متنوعة وكبيرة ، ومن ثم يصبح في مقدورها أن تعتمد على نفسها اقتصاديا ، وأن تستغنى تدريجيا عن التمويل المركزي ، كما أنها تستطيع أن تقدم خدمات أكبر للجماهير بواسطة كفاءات بشرية متخصصة ومؤهلة بحيث تصبح في موقف يمكنها من اثبات وجودها ، ومن ثم يمكنها أن تجذب بسهولة اهتمام المواطنين ببرامجها .

كما أن حجم الوحدة المحلية الكبيرة يساعد على خلق قيادات فنية على مستوى عال من الكفاءة ويخلق كوادر فنية حكومية وشعبية تستطيع أن تواجه التحديات الاقتصادية .

فضلا عن أن نظام الأقاليم سوف يخلق نوعا من التكامل الاقتصادي بين الوحدات المحلية الصغيرة أو بين المحافظات بعضها بعضا حيث تتنوع الموارد الطبيعية والبشرية ، ويسهل استثمارها وخلق تعاون وثيق بينها وتنسيق مخطط ، وبذلك تتحقق الاستفادة من كل الامكانيات المتاحة . بما يمكن الاقليم من دعم ميزانيته بموارد ثابتة تابعة من داخل الاقليم ذاته .

يضاف الى ذلك ان حجم الاقليم وامكاناته سوف يساعد على وجود جهاز فعال قوى للتخطيط الاقتصادي ، وبذلك تبدأ الخطة من المحليات وتنتهي الى المستوى القومي ، فلا تفرض الخطة من أعلى على المحليات بحجة عدم وجود أجهزة فنية للخطة داخلها ، مما يساعد على وجود

خطة اقتصادية اقليمية على مستوى الأقاليم ، مع الأخذ في الاعتبار التنسيق الضروري بين المحافظات القائمة في الاقليم ، وبذلك يصبح مستوى الاقليم مركزا للتعبير عن التضامن الاقليمي المنسجم النابع من وجود مصالح حقيقية لأهل الاقليم .

كما يمكن أن تلجأ بعض الوحدات المحلية الى الدخول في اتفاقيات تعاون مع وحدات الادارة المحلية الأخرى المجاورة من أجل توفير وأداء خدمات عامة مشتركة مثل خدمات الصرف الصحي والمياه والكهرباء . مما يحد كثيرا من نفقاتها ، ويحقق نوعا من الكفاءة الاقتصادية في أداء الخدمات .

رابعا : التطورات التكنولوجية الحديثة :

لاشك اننا نعيش عصر التكنولوجيا وثورتها التي لاحدود لها ، وقد فرضت هذه المتغيرات تهديدا خطيرا على الوحدات المحلية الصغيرة ومسدى امكانيات صمودها في مواجهة هذه التحديات التكنولوجية الجديدة .

وقد وجدت الادارة المحلية أنه لا خيار امامها ، اذا كانت تبغى استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة المتطورة لتقليل نفقاتها والاستجابة لمطالب المواطنين في الاستفادة من الثورة التكنولوجية وتحقيق كفاءة الأداء ، سوى الاندماج مع بعضها البعض أو الأخذ بنظام المناطق أو نظام الأقاليم كما حدث في فرنسا وإيطاليا بقصد أن تكفل لها هذه الصيغ الجديدة تجميع مواردها وتحقيق لها استخداما اقتصاديا رشيدا للوسائل التكنولوجية الحديثة .

خامسا : الاتجاه العالمي الى ضرورة تعميق مفاهيم المشاركة الشعبية والانتماء :

اجمعت معظم المؤتمرات الدولية التي عقدت حول موضوعات الحكم المحلي على ضرورة الاهتمام بتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية في الحكم والادارة ، وذلك للقضاء على سلبية الجماهير وتواكلها .

ولا شك أننا نعانى في مصر من ظاهرة التواكل على الأجهزة

التنفيذية ، وقلة المبادرات الشعبية فى حل المشكلات القومية والمحلية .
كما أننا نعانى من عجز فى الميزانية ، وارتفاع تكاليف الخدمات ،
ونقص فى الموارد ، وزيادة فى الانفاق والاستهلاك .

خاصة وأن طاقات الحكومة أقل كثيرا من طاقات الأفراد ، ومن ثم
ينبغى اعطاء سلطات محلية أكبر واختصاصات قوية لوحدات أكبر
مستوى ، بحيث تؤدى الى تقليص الوصاية على المحليات فى الشئون
المحلية البحتة .

كما أن معظم الاقاليم يعمق مفاهيم الانتماء الاقليمى ، والاحساس
بالانتماء الى الاقاليم يؤدى الى الاحساس بالانتماء للوطن الكبير مصر .
كما يمكن الأخذ بفكرة الموظف المحلى ، أى الموظف ابن الاقليم الذى
يرتبط فى ترقياته ووظائفه بالاقليم ذاته . وذلك لأن تفاوت المحافظات
والمدن من حيث : ظروف البيئة الاجتماعية والعمرانية ، ووسائل
المواصلات ، يؤدى الى عدم اقبال بعض الخبرات والمهارات والموظفين
على العمل فى بعضها ، وهذا يؤدى الى عدم وجود قيام المحليات
باختصاصاتها الممنوحة لها ، لعدم وجود كوادر فنية قادرة . ولكن اذا
أخذ بنظام الاقاليم كمستوى من مستويات الحكم المحلى ، واتسع مجال
نشاطها ، فإن ذلك سيضمن للموظف أن ينال حظه من الترقية
والاستقرار فى إقليمه .

سادسا : التغيير الشديدي فى مسئوليات الادارة المحلية
ومشكلاتها :

لقد كانت مسئولية الادارة المحلية محدودة فى ادارة المرافق والصحة
والتعليم . ولكن ظروف التطور أدت الى ظهور اهتمامات جديدة للادارة
المحلية تزيد من مسئولياتها ، فأصبحت نعنى - بوجه عام - بكافة
أنشطة الحياة . مما يدعو ويدفع الى الاعتماد على ادارة محلية قوية ،
وحدات كبيرة تمتلك القدرة على التصدى لمختلف الانشطة ، بالاستعانة
بمناصر شعبية قوية .

ويتيح نظام الاقاليم الاقتصادية ذات الشخصية المعنوية للادارة

المحلية فرصة انشاء بنوك محلية ، لتجميع مدخرات المواطنين ، بهدف
استخدامها لفتح مجالات تنمية جديدة ، على نحو ما هو معمول به فى
بنوك الادخار المحلية فى ألمانيا الغربية .

كما أن هذا النظام سوف يؤدى الى الانتفاع بأموال المصريين
العاملين فى الخارج والمهاجرين ، وجذبهم للاستثمار فى الاقاليم التى
ولدوا فيها .

اتجاهات للأخذ بمبدأ التقسيم الادارى على أسس
اقتصادية

لاشك أن الحكومة ، من خلال الممارسة الفعلية للادارة المحلية قد
أدركت سلبيات التقسيم الادارى الحالى ، وأدركت أيضا أنه لايتفق مع
المتغيرات التى حدثت فى مصر . ولكنها رغم هذا تسير فى الاتجاه الى
اعادة التقسيم على أسس اقتصادية ببطء ملحوظ ، فتارة تعمد الى
التخطيط الاقليمى لمجموعة من المحافظات ، وتارة بانشاء هيئة عليا
للتخطيط ، وأخيرا اتجهت الى التقسيم الى أقاليم تخطيطية .

وقد كان من العقبات التى واجهت نظام الادارة المحلية فى مصر .
فى مختلف أطوارها ، أن الحدود الادارية للوحدات المحلية للمحافظات
لا تمثل مجتمعات متكاملة اقتصاديا واجتماعيا وعمرانيا . لذلك اعتبرت
الدولة أن الأخذ بنظام التخطيط الاقليمى والأقاليم التخطيطية ، قد يؤدى
الى حل لبعض المشكلات التى نجمت عن التقسيم الادارى ، على أساس
أن كل منطقة أو اقليم يضم عددا من المحافظات ، يمكنه - من خلال
عمليات التنمية والتخطيط الاقليمى - إحداث تعديل فى الحدود الادارية
للوحدات المحلية القائمة .

وقد بدأت الآراء والأفكار تتبلور على شكل مشروعات اقليمية ،
ومقترحات لتقسيم الجمهورية الى أقاليم تخطيطية ، الى أن صدر قرار
السيد رئيس الجمهورية رقم ٤٧٥ لسنة ١٩٧٧ . وقد تضمن هذا القرار
تقسيم مصر الى ثمانية أقاليم تخطيطية هى :

أولا : اقليم القاهرة : وعاصمته القاهرة ويضم محافظات القاهرة
والجيزة والقليوبية .

الا أن هناك بعض الملحوظات على هذا التخطيط الاقليمي منها :

- غيبة التخطيط العمرانى :

من أهم خصائص التخطيط الاقليمي أن يسير التخطيط الاقتصادي جنباً الى جنب مع التخطيط العمرانى فى كل مراحله ، حتى يخرج التخطيط العام فى صورته النهائية متكاملًا ، ليبين ما سيكون عليه الاقليم فى المستقبل ومايشمله من مراكز عمران تربط طرق واستعمالات أرض الإقليم من زراعة وصناعة وسياحة وتجارة .

وبمعنى آخر يرسم رجل الاقتصاد خطوط المستقبل للأنشطة الاقتصادية ويرسم مهندس التخطيط الصورة المجسمة لمراكز العمران . أما أن يفصل التخطيط الاقتصادي عن التخطيط العمرانى المكافئ فان ذلك يودى الى نتائج غير مرغوبة .

- ضرورة الاستفادة من المحليات فى إعداد التخطيط الاقليمي :

بمجرد صدور قرار رئيس الجمهورية فى عام ١٩٧٧ بتقسيم مصر الى ثمانية أقاليم تخطيطية ، أنشأت وزارة التخطيط ثمانى وظائف بدرجة وكيل وزارة لرئاسة التخطيط بهذه الأقاليم . وقد مضى على تشكيل هذه المجالس أكثر من سبع سنوات ولم يظهر لنشاطها شيء يذكر ، بخلاف توزيع الاستثمارات على مستوى الأقاليم بدلا من مستوى المحافظة ، ومن ثم فان الأمر يحتاج الى مراجعة كيفية الاستفادة من الطاقات البشرية فى الأجهزة المحلية .

- مع أهمية تقييم التقسيم الحالى بالنسبة لبعض الأقاليم للتحقق من مدى فاعليته ، ومن ثم اقتراح التعديلات الضرورية .

المحاولات السابقة فى مجال التخطيط العمرانى

فى عام ١٩٦٤ بدأ التطبيق الفعلى فى التخطيط الاقليمي ، وذلك بصور قرار جمهورى بإنشاء مشروع اقليم أسوان ، وقد أنشئ للمشروع جهاز قام بعمل الأبحاث والدراسات الميدانية . ولكن اتضح صعوبة تخطيط وتنمية الاقليم فى غيبة تخطيط وتنمية الأقاليم الأخرى

ثانيا : اقليم الاسكندرية : وعاصمته الاسكندرية ويضم محافظات الاسكندرية والبحيرة ومنطقة النوبارية .

ثالثا : اقليم الدلتا : وعاصمته طنطا ويضم محافظات المنوفية والغربية وكفر الشيخ وبمياط والدقهلية .

رابعا : اقليم قناة السويس : وعاصمته الاسماعيلية ويضم محافظات سيناء وبورسعيد والاسماعيلية والسويس والشرقية والجزء الشمالى من محافظة البحر الأحمر حتى خليج السويس .

خامسا : اقليم مطروح : وعاصمته مطروح ويشمل محافظة مطروح .

سادسا : اقليم شمال الصعيد : وعاصمته المنيا ويضم محافظات بنى سويف والفيوم والمنيا وجزءا من شمال البحر الأحمر .

سابعا : اقليم أسيوط : وعاصمته أسيوط ويضم محافظتى أسيوط والوادى الجديد .

ثامنا : اقليم جنوب الصعيد : وعاصمته أسوان ويضم محافظات سوهاج وقنا وأسوان والجزء الجنوبى من محافظة البحر الأحمر .

ونصت المادة الثانية من القرار الجمهورى المذكور ، على أن تنشأ بكل اقليم لجنة عليا للتخطيط الاقليمي يشرف عليها الوزير المختص بالحكم المحلى ، وتختص هذه اللجنة بصفة رئيسية باقرار الأولويات التى تقترحها هيئة التخطيط الاقليمي .

كما نصت المادة الثالثة من القرار الجمهورى المشار اليه ، على أن ينشأ لكل اقليم من الأقاليم الاقتصادية هيئة للتخطيط الاقليمي تتبع وزارة التخطيط .

وتختص هذه الهيئة بصفة رئيسية بالإعداد للتخطيط الاقليمي فى ضوء الأولويات والمعايير التى تحددها اللجنة العليا للتخطيط الاقليمي ، وذلك بالإضافة الى متابعة تنفيذ الخطة عند اقرارها .

وبعد صدور هذا القرار أنشأت وزارة التخطيط وظائف بدرجة وكيل وزارة لرئاسة هيئات التخطيط الاقليمي .

للدولة . واقترح القائمون على الجهاز تقسيم مصر الى ستة اقاليم تخطيطية . وفى عام ١٩٦٥ صدر قرار جمهورى بإنشاء لجنة عليا لتخطيط اقليم القاهرة الكبرى الذى يضم مدينة القاهرة وبعض اجزاء محافظتى الجيزة والقليوبية ، وشكل لهذه اللجنة جهاز قام بعمل الدراسات المختلفة .

وقد أوصت اللجنة بتقسيم مصر الى اقاليم تخطيطية وتنمية هذه الاقاليم ، واقترح الجهاز تقسيم مصر الى ثمانية اقاليم ، وقد ألقى هذا الجهاز سنة ١٩٧٢ .

وفى سنة ١٩٦٦ صدر قرار جمهورى بإنشاء لجنة عليا للتخطيط الاقليمى والعمرانى لمنطقة الاسكندرية ، ولم تشكل اللجنة لظروف حرب ١٩٦٧ ، كما صدر فى نفس العام قرار جمهورى بإنشاء لجنة لتعمير خليج السويس .

الاقتراحات الخاصة بالتقسيم الجديد

١- اقتراح يدعو الى وجوب اختصار عدد المحافظات من خمس وعشرين محافظة الى عشر محافظات على الأكثر .

ويستند هذا الاتجاه الى أن الغرض الذى يهدف اليه نظام الادارة المحلية لا يمكن أن يتحقق فى ظل التمزيق المبالغ فيه لأوصال القطر الى وحدات أصغر من الحجم الاقتصادى والادارى والبشرى المطلوب ، وكى تتمكن كل محافظة من أن تتكامل وأن تكون لها عاصمة اقليمية كبرى ، تصلح لأن تكون مراكز اشعاع فى سائر الجمهورية ومناطق جذب مضاد لقوة جذب القاهرة التى تمتص معظم الطاقات .

وقيل تبريرا لهذا الاتجاه أنه سترتب عليه نشوء أبعاد مكانية جديدة ستساعد على تحقيق التنمية الاقتصادية .

٢- الاقتراح المقدم من لجنة تخطيط القاهرة الكبرى وهو يدعو الى تقسيم مصر الى سبعة اقاليم هى :

- اقليم القاهرة الكبرى : ويشمل محافظة القاهرة وبعض أجزاء من محافظتى الجيزة والقليوبية .

- اقليم الاسكندرية : ويشمل محافظة الاسكندرية وبعض أجزاء من

محافظتى البحيرة ومطروح .

- اقليم الدلتا : ويشمل محافظات الشرقية والدقهلية ودمياط كفر الشيخ والغربية والمنوفية وبعض أجزاء من محافظتى القليوبية والبحيرة .

- اقليم الصعيد الأوسط : ويشمل جزءا من محافظة الجيزة ومحافظات الفيوم وبني سويف والمنيا أسيوط .

- اقليم الصعيد الأعلى : ويشمل محافظات سوهاج وقنا وأسوان والجزء الجنوبى من محافظة البحر الأحمر .

- اقليم سيناء : ويشمل محافظات القنال الثلاث بورسعيد ، الاسماعيلية ، السويس ، والجزء الشمالى من محافظة البحر الاحمر وسيناء .

- اقليم الصحراء الغربية : ويشمل الجزء الشمالى من محافظة الصحراء الغربية حتى واحة سيوة .

٣- الاقتراح المقدم من وزارة التخطيط وهو يدعو الى تقسيم مصر الى ستة اقاليم هى :

- اقليم القاهرة : ويشمل محافظات القاهرة والقليوبية والجيزة .

- اقليم الاسكندرية : ويشمل محافظات الاسكندرية والبحيرة ومطروح والفيوم .

- اقليم الدلتا الوسطى : ويشمل محافظات المنوفية والغربية وكفر الشيخ ودمياط والدقهلية .

- اقليم قناة السويس : ويشمل محافظات القنال الثلاث بورسعيد ، والاسماعيلية والسويس وسيناء والشرقية والنصف الشمالى من محافظة البحر الأحمر .

- اقليم الصعيد الأوسط : ويشمل محافظات بنى سويف والمنيا وأسيوط وسوهاج والوادى الجديد .

- اقليم أسوان : ويشمل محافظات قنا وأسوان والجزء الجنوبى من محافظة البحر الأحمر .

٤- الاقتراح المقدم من مشروع اقليم أسوان : وهو يدعو الى تقسيم مصر الى ستة اقاليم هى :

- منطقة القاهرة الكبرى : وتشمل محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية .

- منطقة الدلتا : وتشمل محافظات الدقهلية ودمياط وكفر الشيخ والغربية والمنوفية .

- المنطقة الشرقية : وتشمل محافظات بورسعيد والاسماعيلية والسويس والشرقية ويضاف اليها سيناء ، وتعتبر اقليما مستقلا لاعتبارات عسكرية وسياسية .

- المنطقة الغربية : وتشمل محافظات الاسكندرية والبحيرة ومطروح والجزء الشمالى من الصحراء الغربية شمالى الواحات الخارجة .

- المنطقة الوسطى : وتشمل محافظات الفيوم وبني سويف والمنيا وأسيوط والجزء الشمالى من محافظة البحر الأحمر شمال الغردقة .

- المنطقة الجنوبية : وتشمل محافظات سوهاج وأسوان والجزء الجنوبى من محافظة البحر الأحمر (جنوب الغردقة) والجزء الجنوبى من محافظة الوادى الجديد جنوب الواحات الخارجة .

٥- اقتراح يدعو الى تقسيم مصر الى ثمانية أقاليم هى :

- اقليم القاهرة الكبرى : ويشمل محافظة القاهرة وبعض أجزاء من محافظتى القليوبية والجيزة .

- اقليم الاسكندرية : ويشمل محافظة الاسكندرية وبعض أجزاء من محافظتى البحيرة ومطروح .

- اقليم قناة السويس : ويشمل محافظات القنال الثلاث : بورسعيد ، الاسماعيلية ، السويس .

- اقليم الدلتا : ويشمل محافظات الشرقية والدقهلية ودمياط وكفر الشيخ والغربية والمنوفية ، وبعض أجزاء من محافظتى القليوبية والبحيرة .

- اقليم القاهرة : يضم القاهرة والجيزة وجزءا من القليوبية .

- اقليم الوسط : يضم الفيوم وبني سويف والمنيا وجزءا من الصحراء الغربية .

- اقليم الجنوب : يضم أسيوط وسوهاج وقنا وجزءا من البحر الأحمر والصحراء الغربية الى حدود ليبيا .

- اقليم أسوان : يضم أسوان وجزءا من البحر الأحمر وجزءا من الصحراء الغربية .

- مع امكان انشاء اقليم مستقل فى وادى النطرون يسمى اقليم

- اقليم الوادى الجديد : ويشمل محافظة الوادى الجديد وبعض أجزاء من محافظة مطروح .

٦- اقتراح يدعو الى تقسيم الجمهورية الى ستة أقاليم هى :

- اقليم القاهرة الكبرى : ويشمل محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية .

- الاقليم الشرقى : يضم محافظات سيناء وبورسعيد والاسماعيلية والسويس والبحر الأحمر .

- اقليم الدلتا : يضم جميع محافظات الوجه البحرى عدا القليوبية والبحيرة .

- الاقليم الغربى : يضم جميع محافظات البحيرة والأسكندرية ومطروح .

- اقليم مصر الوسطى : يضم محافظات بن سويف والفيوم والمنيا وأسيوط والواى الجديد .

- اقليم مصر العليا : يضم محافظات سوهاج وقنا واسوان .

٧- اقتراح يدعو الى تقسيم مصر الى ثمانية اقاليم حيث يدخل الصحراء فى الوادى :

- اقليم الشرق : يضم محافظات بورسعيد والاسماعيلية والسويس والقنال وجنوب سيناء وجزءا من البحر الأحمر .

- اقليم الشمال : يضم محافظات دمياط والدقهلية والشرقية والقليوبية .

- اقليم الدلتا : يضم محافظات كفر الشيخ والغربية والمنوفية والبحيرة ومديرية التحرير .

- اقليم القاهرة : يضم القاهرة والجيزة وجزءا من القليوبية .

- اقليم الوسط : يضم الفيوم وبني سويف والمنيا وجزءا من الصحراء الغربية .

- اقليم الجنوب : يضم أسيوط وسوهاج وقنا وجزءا من البحر الأحمر والصحراء الغربية الى حدود ليبيا .

- اقليم أسوان : يضم أسوان وجزءا من البحر الأحمر وجزءا من الصحراء الغربية .

- مع امكان انشاء اقليم مستقل فى وادى النطرون يسمى اقليم

العاصمة اذا حدث وتقرر انشاء عاصمة سياسية فيه . والا بقى داخل اقليم الغرب وجزء منه فى اقليم القاهرة .

مع ملاحظة أن كل اقليم من هذه الأقاليم يضم مساحات كبرى من الصحارى المجاورة له .

وبهذا تصبح لكل اقليم خاصيته ومزاياه .

فمثلا يضم اقليم الشرق مساحات وتجمعات وأنشطة متعددة وموارد زراعية وبتروولية وتعدينية وسياحية ، الى جانب قناة السويس كشریان حركة هام .

أى توجد امكانات للتنمية البشرية والاقتصادية والحضارية تستوعب أبناء الاقليم الذين تسهل عليهم عملية الحركة والاستثمار فى أنحائه ، كما يمكن ان يستوعب بشرا آخرين يهاجرون اليه من أمكنة الزحام البشرى فى الدلتا والصعيد .

كذلك فان اقليم الغرب يضم ثروة زراعية كبيرة مع امكان تنمية حيوانية وسمكية فضلا عن الصناعة ومجالات استخدام الطاقة الشمسية فى المناطق التى يتم تميميرها .

كما نجد أن الأقاليم الجنوبية المقترحة عبارة عن تقسيمات عرضية لتشمل الصحراء شرق وغرب النيل من البحر الأحمر الى الحدود الليبية .

نتائج تحليل هذه الاقتراحات :

ومن استعراض هذه المقترحات الخاصة بتقسيم مصر الى اقاليم ، يتضح أن هذه الاقتراحات تجمع على رأى موحد بالنسبة للمنطقة الأهلة بالسكان أى الدلتا والوادي ، حيث قسمت هذه المنطقة الى أقاليم تكاد تكون متشابهة ، فليس هناك اختلاف كبير فى التقسيمات مثل اقليم القاهرة الكبرى واقليم القاهرة الكبرى واقليم الدلتا واقليم شمال الصعيد واقليم جنوب الصعيد .

ولكن الاقتراحات تباينت فى الرأى بالنسبة للمناطق الصحراوية (سيناء والصحراء الشرقية والصحراء الغربية) فأغلب هذه الاقتراحات يرى ضم المناطق الصحراوية ودمجها فى الوادي مثل ضم سيناء الى مدن القنال وضم اقليم مطروح الى الاسكندرية .

ويستند الرأى القائل بتقسيم الجمهورية تقسيما أفقيا وضم

الصحراء للوادي ، الى أن ذلك أمر حتمى سوف نضطر اليه مستقبلا ، وعلى سبيل المثال :

يجب أن نتجه للصحراء الشرقية وسيناء لأنها المناطق التى يجب أن نتجه اليها ، والدليل على ذلك أن الصحراء الشرقية تعتبر بحق خط الدفاع الأول لوادي النيل ، كما أن المسافة بين النيل وساحل البحر الأحمر ليست كبيرة ، فهى تتراوح ما بين ١٥٠٠ كيلو متر الى ٢٥٠ كيلومترا مربع وهى مساحة يمكن توصيل مياه النيل اليها بخطوط أنابيب أو قنوات .

كما أن الصحراء الشرقية ليست بها رمال متحركة مما يجعلها فى مأمن من الرياح الشديدة التى تدفع أمامها الكثبان الرملية ، ويضاف الى ذلك أن تعمير الصحراء الشرقية وضمها الى الوادي وانشاء مدن بها يجعلنا نتجه الى البحر والى انشاء موانى جديدة صغيرة ، تؤدى الى استيعاب الحركة الاقتصادية ناحية العالم العربى مثل التصدير والاستيراد .

ويمكن استخدام مياه الصرف الصحى فى هذه المناطق للزراعة مع اضافة نسب من المياه الجوفية اليها .

ويلاحظ أنه يوجد بالصحراء الشرقية ثروات كبيرة من الرخام والفوسفات وخام الحديد والنحاس والبتروول . وكما سبق أن ذكرنا فان الصحراء الشرقية أو محافظة البحر الأحمر يمكن ضم الجزء الشمالى منها الى اقليم القنال ، والجزء الاوسط لاقليم الصعيد الاوسط ، والجزء الجنوبى لاقليم أسوان . وهذا يفيد الاقتصاد المصرى بأن يكون لكل اقليم منفذ على البحر ونصيب من الثروات الزراعية والسمكية والمعدنية .

مثال آخر اقليم اسوان :

يمكن فى اقليم اسوان الاهتمام بمدينة طيبة غرب الأقصر فى الصحراء الشرقية وتبعد عن الأقصر بعشرين كيلومترا للربط بين النيل والبحر الأحمر .

ويمكن الاستفادة من بحيرة السد العالى فى خلق مجتمع زراعى من مدن وقرى على شواطئها ، اذ تقدر الأراضى التى يمكن زراعتها بحوالى ٢٧٠ ألف فدان حيث أن مياه بحيرة السد مياه حلوة يصل مسطحها الى حوالى ٥٠٠٠ كيلومتر مربع ، وشواطى البحيرة يصل

* مستويات الادارة المحلية المقترحة :

المستوى الأول : مستوى الاقليم وهو مستوى تخطيط وتنسيق ومتابعة ويتكون من مجموعة من المحافظات بينهما تكامل اقتصادى وجغرافى ووحدة فى المصالح والمرافق المحلية على النحو الموضح آنفا بالتقرير .

المستوى الثانى : مستوى المحافظة وهو مستوى تنفيذى :

ويلى مستوى الاقليم ويمكن الابقاء على الحدود الحالية للمحافظات مع تعديلات طفيفة كما واضح من التقسيم الادارى المقترح فيما يلى ، فيما عدا محافظة البحر الأحمر التى يمكن تقسيمها الى ثلاثة أقسام ، قسم شمال يتبع اقليم قناة السويس وقسم وسط يتبع اقليم شمال الصعيد وقسم جنوب يتبع اقليم مصر العليا .

المستوى الثالث : مستوى البلدية وهو مستوى تنفيذى :

على أن يكون هذا المستوى واحدا للمدينة والحى والقرية ويخضع لاشرف المحافظ مباشرة .

* تقسيم الجمهورية الى الاقاليم الستة التالية :

– اقليم القاهرة الكبرى :

وعاصمته القاهرة ويضم محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية وجزا من محافظة الفيوم – وهو الجزء المجاور لمحافظة الجيزة على الطريق السريع بين القاهرة والفيوم – وكذلك الجزء الملاصق لمحافظة القاهرة على طريق السويس القاهرة الصحراوى . ويسمى اقليم القاهرة الكبرى .

– اقليم الاسكندرية :

وعاصمته الاسكندرية ويضم محافظة الاسكندرية وجزءا من محافظة البحيرة ومحافظة مطروح

– اقليم الدلتا : وعاصمته طنطا ويضم محافظة الغربية ومركز كوم حمادة – من محافظة البحيرة – ومحافظة المنوفية والجزء الجنوبي من مديرية التحرير من محافظة البحيرة – ومحافظات كفر الشيخ ودمياط والدقهلية .

– اقليم قناة السويس :

وعاصمته الاسماعيلية ويضم محافظات الاسماعيلية وسيناء الشمالية والجنوبية والسويس والشرقية وبورسعيد والجزء الشمالى من البحر الأحمر الملاصق لخليج السويس .

طولها فى مصر الى أكثر من ألف كيلومتر على الشاطئين الغربى والشرقى . وفى هذه المنطقة يمكن تشجيع رعوس الأموال للعمل فى الثروة الزراعية ، وفى الثروة السمكية وفى السياحة .

وكذلك يمكن ربط بحيرة السد بجنوب الوادى الجديد بقناة توشكى ، حيث يمكن استصلاح مليونى فدان فى هذه المنطقة أو الاقليم كما يمكن انشاء جامعة أفريقية لها طابعها الخاص .

مثال ثالث من اقليم الاسكندرية :

هذا الاقليم يجب أن يشمل الاسكندرية والبحيرة ومطروح ، ويمكن تنميته اقتصاديا ليصبح منطقة جذب ، ومن اقاليم التوازن .

كما يمكن تغذية الساحل الشمالى فى اقليم الاسكندرية بالمياه من ترعة النوبارية .

التوصيات

وقد برزت من خلال مناقشات المجلس لهذا الموضوع اتجاهات وآراء من أهمها :

– يجب عند إعداد التقسيمات الادارية ان يوضع فى الاعتبار مايلى :

• مراعاة الخرائط التى سبق إعدادها والتى تحدد الصناعات والثروات المعدنية والأثرية وغيرها .

• لاينبغى أن تتدخل الحدود فى حركة المواطنين ونشاطهم اليومى ، فلا تفصل بين مكان العمل والمسكن .

• أن يكون النيل عامل وصل وليس عامل فصل كما يحدث الآن .

• ان الاقتصاد يفرض نفسه دائما على أى تقسيم ادارى ، وليس شرطا أن يؤسس التقسيم على التكامل ، بل من الممكن أن يؤسس على

التخصص أو تقسيم العمل أو المزايا النسبية أو حجم الوحدات الكبيرة ، فالهم ليس التكامل دائما ، وانما ماتفرضه علينا تحديات السياسة

السكانية والأمن الغذائى مما يساعد على تحقيق معدلات تنمية مرتفعة . ان يراعى تجانس الوحدات المحلية ووحدة المصلحة ووحدة الانتماء

بما يدعم الروابط بين السكان عن طريق القيم والعادات المشتركة .

وعلى ضوء الدراسة السابقة ، وما برز خلال مناقشتها من اتجاهات

وآراء يوصى بإعادة التقسيم الادارى للجمهورية وفقا للأسس الآتية .

فتنتهى مدة عضويتهم بانقضاء السنوات الست . وفى جميع الاحوال يجوز اعادة انتخاب من تنتهى عضويته من الأعضاء ، وكذلك يجوز تجديد عضوية الأعضاء المختارين .

ويختص مجلس الاقليم بالآتى :

- حق انشاء وإدارة مختلف المرافق والأعمال التى تهم أكثر من محافظة فى نطاق الاقليم والتى تعود بالنفع العام عليه ، وذلك فى نطاق السياسة العامة للدولة .

- المشاركة فى إعداد ووضع الخطة الاقليمية وفق إطار الخطة العامة للدولة .

- الاشراف على المجالس المحلية الواقعة فى نطاق الاقليم .

- التنسيق بين مختلف المحافظات التى يضمها الاقليم فيما يختص بالمشروعات والخدمات المشتركة والقيام بالمشروعات التى تتمكن محافظات الاقليم من تنفيذها .

- انشاء بنوك اقليمية ووحدات اقتصادية بغرض إحداث التنمية الاقتصادية فى الاقليم واستثمار مدخرات مواطنى الاقليم فى إطار الخطة القومية للدولة .

- العمل على تشجيع استغلال مصادر الثروة المحلية بالاقليم والعمل على النهوض بالانتاج الزراعى والحيوانى والصناعى .

- حق فرض رسوم محلية بقصد منح الاقليم اكتفاء ذاتيا فى تمويل مشروعاته بما لا يتعارض مع السياسة العامة للدولة .

- لمجلس الاقليم سلطة الرقابة والاشراف على المجالس المحلية الواقعة فى نطاقه .

- لمجلس الاقليم الحق فى القيام مع بعض الاقاليم المجاورة له بمشروعات مشتركة وتنظيم اللوائح التى تصدر فى هذا الشأن بشروط هذا التعاون .

- لمجلس الاقليم الحق فى انشاء صناديق خاصة لمشاريع تمويل بالجهود الذاتية للمواطنين ، على أن يكون له حق الرقابة والاشراف عليها بما يعود على المواطنين بالنفع العام .

* مجلس المحافظة :

يكون لكل محافظة مجلس مقرر عاصمتها ويطلق عليه اسمها .

- اقليم شمال الصعيد .

وعاصمته المنيا ويضم محافظات بنى سويف والفيوم والجزء الأوسط من محافظة البحر الأحمر الحالية ومحافظة أسيوط والوادى الجديد .

- اقليم مصر العليا :

وعاصمته أسوان ويشمل محافظات سوهاج وقنا وأسوان ومنطقة بحيرة السد العالى والجزء الجنوبي من محافظة البحر الأحمر .

وقد روى فى هذا التقسيم أن يكون لكل اقليم منفذ على البحر الأبيض المتوسط أو البحر الأحمر قدر الامكان ، كما روى أن يمثل الاقليم وحدة اقتصادية متكاملة وأن تتنوع الموارد فيه من ثروات زراعية وسمكية ومعدينية وسياحية ، أن يكون لكل اقليم الشخصية الاعتبارية .

* مجلس الاقليم :

سبق أن أوصى المجلس - على ضوء التجارب السابقة التى مرت بالحكم المحلى فى مصر - بأفضلية العودة الى نظام المجلس الواحد . ومن ثم فيقتراح أن يكون لكل اقليم مجلس ، مقره عاصمة الاقليم .

ويشكل مجلس الاقليم من :

- رئيس الاقليم وتكون له رئاسة المجلس ويعين بقرار جمهورى ويحضر اجتماعات اللجنة الوزارية للحكم المحلى فيما يختص بالمسائل المتعلقة بإقليمه ويحل أقدم المحافظين فى دائرة الاقليم محل رئيس الاقليم عند غيابه .

- عدد من الأعضاء المنتخبين بالانتخاب الفردى المباشر بواقع ٥٠٪ من عدد الأعضاء فى مجلس كل محافظة تقع فى نطاق الاقليم .

- عدد من الأعضاء يعينون بحكم وظائفهم ويمثلون المصالح الحكومية على أن تحدد اللائحة التنفيذية التى تصدر عند اقرار هذا النظام المصالح الحكومية الممثلة .

- عدد من الأعضاء من نوى الخبرة أو الكفاءة من أبناء الاقليم لا يقلون عن خمسة ولا يزيدون على عشرة ممن تتوافر فيهم شروط الترشيح لعضوية المجالس المحلية ويصدر بختيارهم قرار من رئيس مجلس الوزراء . ويراعى فى جميع الاحوال أن تكون الأغلبية للأعضاء المنتخبين ، على أن تكون مدة عضوية المجلس ست سنوات . ويجدد نصف الأعضاء كل ثلاث سنوات بطريق القرعة ، أما النصف الآخر

ويشكل مجلس المحافظة من :

– المحافظ وتكون له الرياسة ويحل محله نائب المحافظ أو أقدم نواب المحافظ في حالة تعددهم .

– ستة من الأعضاء المرشحين عن كل مركز أو قسم ادارى ينتخبون بالاقتراع الفردى المباشر ممن تتوافر فيهم شروط الترشيح لمجلس الشعب .

– عدد من الأعضاء يعينون بحكم وظائفهم ويمثلون المصالح الحكومية على أن تحدد اللائحة التنفيذية التى تصدر فى هذا الشأن المصالح الممثلة .

– عدد من الأعضاء المختارين من أبناء المحافظة لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على خمسة ممن تتوافر فيهم شروط الترشيح لمجلس المحافظة ، ويتميزون بالخبرات النادرة والكفاية فى ادارة مجتمعاتهم من غير أعضاء مجالس البلديات ويصدر باختيارهم قرار من رئيس الاقليم .

ويراعى فى جميع الاحوال أن تكون الأغلبية للأعضاء المنتخبين ، كما يحق لأعضاء مجلس الشعب والشورى عن المحافظة حضور اجتماعات هذه المجالس دون أن يكون لهم صوت معدود وعلى أن تكون مدة عضوية المجلس خمس سنوات .

ويختص مجلس المحافظة بالآتى :

يتولى مجلس المحافظة فى نطاق السياسة العامة للدولة انشاء وإدارة مختلف المرافق والأعمال ذات الطابع المحلى التى تعود بالنفع العام على المحافظة ويكون خاضعا لرقابة مجلس الاقليم ويتولى بوجه خاص فى حدود القوانين واللوائح الامور الآتية :

– القيام بشئون التعليم والشئون الصحية والاجتماعية والزراعية والبيئية والثقافية وغيرها .

– الاشراف على المجالس البلدية الواقعة فى دائرته .

– تشجيع استغلال مصادر الثروة المحلية والعمل على زيادة الانتاج الزراعى والحيوانى والصناعى وغيره ، ونشر الرعى الاقتصادى والتعاونى بين المواطنين .

– تقديم المقترحات والمساعدات اللازمة لصيانة الأمن المحلى فى دائرته .

٤٥ .

– القيام بانشاء وإدارة مرفق النقل الداخلى فى دائرة المحافظة حسبما تحدده اللائحة التنفيذية .

– لمجلس المحافظة القيام بالمشروعات ذات الطابع المحلى التى لا تتمكن البلديات من انشائها أو ادارتها وذلك فى نطاق ما تحدده اللائحة التنفيذية .

– لمجلس المحافظة أن يقوم بانشاء مشروعات اقتصادية أو خدمية بالاشتراك مع المحافظات الأخرى فى نطاق الاقليم الذى يقع فى دائرته ويشترط موافقة مجلس الاقليم .

* المجلس البلدى :

يشكل المجلس البلدى من :

– عدد من الأعضاء لا يقل عن العشرين ينتخبون بطريق الانتخاب الفردى المباشر ممن تتوافر فيهم الشروط اللازمة لعضوية مجلس الشعب ويشترط الإقامة فى دائرة البلدية .

– عدد من الأعضاء المعينين بحكم وظائفهم لا يقل عن ستة أعضاء يمثلون المصالح الحكومية وعلى أن تحدد اللائحة التنفيذية هذه المصالح .

– عدد من الأعضاء المختارين بما لا يجاوز أربعة أعضاء ممن تتوافر فيهم شروط الترشيح لعضوية المجلس البلدى ويختارون من ذوى الكفاية فى الشئون البلدية ويصدر باختيارهم قرار من المحافظ المختص .

ويختص المجلس البلدى بالآتى :

– يباشر المجلس البلدى فى دائرة اختصاصاته الشئون الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية والثقافية ومرافق التنظيم والمياه والانارة والمجارى ووسائل النقل المحلية وغيرها من الخدمات .

– الاشتراك فى الهيئات المشتركة التى تشكل لإدارة المشروعات ذات النفع العام التى يسهم فيها أكثر من مجلس بلدى فى نطاق المحافظة على أن يعين فى هذه الهيئات الاعضاء المعينون بحكم وظائفهم ممن لهم صلة بالمشروع المنشأ ، وعلى أن تكون رئاسة هذه الهيئة للعضو الذى يختاره رئيس الاقليم .

زيادة إنتاجية القرية المصرية

غلبة الطابع الاستهلاكي الى غلبة الطابع الانتاجي ، وان كانت هذه الجهود تأخذ شكل مداخل جزئية تعالج قضية زيادة الانتاج من منظور جزئي حسب كل منها .

على أن المجالس القومية حرصت على المشاركة في دعم تلك الجهود ، بتناول الموضوع من منظور كلي ، سواء في عمومياته أو خصوصياته .

ففي المجال الأول أنجزت مجموعات من الدراسات ، يأتي في مقدمتها :

- استراتيجية التنمية الزراعية .
- استراتيجية الأمن الغذائي .
- الهجرة الداخلية في مصر .
- هجرة العمالة المصرية الى الخارج .
- استراتيجية تطوير النظام التعاوني .
- وفي المجال الثاني ، كانت أهم دراسات المجلس عن :
- التنمية الريفية حتى عام ٢٠٠٠ .
- اتجاهات رئيسية لتطوير وتنمية القرية .
- أما هذه الدراسة المكمل لكل ماسبق فتخلص نقاطها الرئيسية فيما يأتي :

الخصائص النموذجية للقرية المنتجة :

يرتبط مستوى الانتاج المادي ، تخلفا وتقدما ، بالاضاع السائدة في المجالات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية . وفي هذا الاطار ، يمكن عرض الخصائص النموذجية الأساسية التي تتميز بها القرية المنتجة والتي تلخص نقاطها الرئيسية فيما يأتي :

- النهوض بمستوى الانتاج من الحاصلات النباتية والحيوانية لأعلى مستوى ممكن ، ويشمل جميع الزراع في القرية . ويتحقق ذلك عن طريق الأهداف الفرعية الآتية :

• المحافظة على المساحة المزروعة وتحسين تربتها ونظم ريها وصرفها .

يمثل سكان القطاع الريفي في مصر نحو ٥٦٪ من مجموع السكان ويضم هذا القطاع معظم القوى العاملة في الانشطة الزراعية وما يرتبط بها من أنشطة صناعية وخدمية ، كما يضم ٨٧٩ وحدة محلية قروية تخدم نحو ٤٢٠ قرية في المناطق القديمة ، و ٥٠٠ قرية في المناطق المستصلحة ، ونحو ٢٥ ألف عزبة وكفر ونجع .

وتعتبر القرية القاعدة الانتاجية المصرية الأساسية إذ تسهم بالنصيب الأكبر في الانتاج القومي ، وذلك بما تقدمه من المواد الغذائية والكسائية ، والمواد الأولية التي يقوم عليها النشاط الصناعي .

وبرغم أهمية الريف فانه لم يحظ ، خلال عهود طويلة ماضية ، بالرعاية الكافية ومن ثم تخلف في نواح كثيرة ، وأدى هذا التخلف - في اطار المتغيرات المحيطة بالمجتمع المصري - إلى أن أصبحت القرى مستهلكة بعد أن كانت تنتج كفايتها وتصدر لخارجها . أما الأراضي الزراعية - أساس الانتاج - فهي آخذة في التناقص ، حيث يتأرجح المعدل السنوي للنمو الانتاجي لقطاع الزراعة بين ٢ ، ٣٪ بينما يقابله نمو سكاني متزايد في حدود ٢ ، ٨٪ سنويا . والطلب على الغذاء يتزايد بالنسبة للفرد سنويا بين ٣ ، ٥ - ٤٪ ومن ثم برزت قسوة الواقع الذي يفرض نفسه ، وهو الاتساع المطرد للفجوة الغذائية .

ومع ذلك ، فان جهودا متنوعة تبذل الآن لتصحيح مسار القرى من

جميع الحيازات الزراعية في مساحات كبيرة لتنفيذ التركيب المحصولي والنورة الزراعية المناسبة .

استخدام التكنولوجيا الحديثة في الزراعة على نطاق عام .

تدبير الخدمات الائتمانية والخدمات الأساسية الأخرى اللازمة للوصول لأعلى إنتاج .

استخدام التكنولوجيا الحديثة للنهوض بالانتاج الحيواني ، - تنفيذ أنسب عدد ممكن من مشروعات الانتاج النباتي والحيواني والصناعي والبيئي في إطار جهود القطاع الخاص (أفراد وشركات) والقطاع التعاوني والعام والحكومي .

- تهيئة بيئة عمرانية مناسبة .

- تقديم قدر مناسب من الخدمات العامة وتنفيذ أكبر عدد ممكن من المشروعات الخدمية بإسهام فعال من الأهالي في إطار أداء المنظمات الحكومية والأهلية ونورها بكفاءة وفعالية .

- تنظيم العمالة بالقرية .

- العمل المخطط المنسق لتنفيذ الأهداف السابقة .

مدى تحقق هذه الخصائص للقرية المصرية

وعلى ضوء اعتبار هذه الخصائص الست أهدافا رئيسية يؤدي إحرانها الى تحقيق الهدف العام وهو " زيادة إنتاج القرية " في إطار معالجة تخلفها والنهوض بها ، يمكن إلقاء نظرة استطلاعية على القرى المصرية لمعرفة مدى تحقق هذه الأهداف في محيطها :

(١) في شأن النهوض بمستوى الانتاج من الحاصلات النباتية والحيوانية لأعلى مستوى ممكن :

- بذلت في محيط القرى المصرية جهود متنوعة للتنمية الزراعية بهدف النهوض بمستوى الانتاج من الحاصلات النباتية والحيوانية لمستوى أفضل ، وقد أدت هذه الجهود الى ارتفاع انتاجية بعض المحاصيل وتكثيف الانتاج الزراعي واستنباط محاصيل جديدة ، الا أن ماحقته التنمية جاء أقل مما كان واجبا . وأصدرت المجالس القومية

المتخصصة عام ١٩٨٢ عدة توصيات للارتفاع بمعدلات التنمية الزراعية في القرى .

- وقد اعتبر الارتفاع بمعدلات التنمية الزراعية - أو بمعنى آخر النهوض بمستوى الانتاج من الحاصلات النباتية والحيوانية لأعلى مستوى ممكن - هدفا رئيسيا يتحقق عن طريق الأهداف الفرعية المشار اليها آنفا .

وعلى أساس الاعتبارات التي أوردتها المجالس القومية المتخصصة في مجال كل من هذه الأهداف الفرعية سنة ١٩٨٢ التي اتخذت سنة الأساس ، جرى استعراض أهم هذه الجهود التي بذلت في مجال كل هدف منذ عام ١٩٨٢ ، ويتضح من استعراض هذه الجهود التي تبذل أساسا بمعرفة أجهزة وزارة الزراعة ، أنها تسير بصفة عامة في اتجاه ايجابي ، الا أن زيادة انتاجية القرية لأعلى مستوى ممكن تتطلب تقديرا للموقف بالنسبة لهذه الأهداف الفرعية بغية الوصول الى مقترحات للتغلب على ما قد يوجد من أوجه للتخلف في مجال تحقيق هذه الأهداف وفيما يلي تقدير للموقف فيما يتعلق بهذه الأهداف الفرعية :

المحافظة على المساحة المزروعة وتحسين تربتها ونظم ريها وصرفها :

باستعراض مايتعلق بهذا الهدف اتضح أن هناك ظاهرتين في هذا المجال تؤثران سلبيا على انتاجية القرية أولاها تناقص المساحة المزروعة نتيجة لاستقطاع الأراضي الزراعية للتوسع في عمليات التشييد والبناء وتجريف الأرض الزراعية - وثانيهما انخفاض جدارة الأرض الزراعية بسبب ارتفاع مستوى المياه الجوفية وظهور مشكلات الملوحة والقلوية بسبب إسراف الزراع في استخدام مياه الري وقصورهم في صيانة المساقى والمصارف القائمة وتطهيرها ، بجانب قيام بعض المزارعين بزراعة محاصيل مجهد في نفس المساحة من الأرض في أزمته متعاقبة أو نقص إضافة الأسمدة العضوية أو قصور في خدمة الأرض .

وبالرغم من جهود وزارة الزراعة الا أن هذه المشكلات لا تزال قائمة

بدرجة ملحوظة .

– تنفيذ التركيب المحصولي والدورة الزراعية المناسبة في اطار جميع الحيازات الزراعية في مساحات كبيرة : باستعراض مايتعلق بهذا الهدف اتضح أن التركيب المحصولي والدورة الزراعية التي تقررها الأجهزة المركزية لوزارة الزراعة لا تنفذ لدى عدد غير قليل من الزراع الذين يحجمون عن تجميع حيازاتهم الصغيرة المفتتة وهي الغالبية . حيث إن السياسات السعرية المتبعة ونظام التوريد الاجباري للمحاصيل تعتبر من العوامل الرئيسية لاقدامهم على مخالفة الدورة المقررة وزراعة محاصيل لا تخضع لنظام التسويق التعاوني والتوريد الاجباري وذلك رغبة في تحقيق أكبر ربح .

ومن المنتظر أن يتحسن الموقف في هذا المجال نتيجة قيام الحكومة برفع أسعار بعض المحاصيل واعفاء الزراع من التوريد الاجباري لبعضها .

– استخدام التكنولوجيا الحديثة في الزراعة على أوسع نطاق : تتضمن الأنشطة المتعلقة بهذا الهدف استنباط التقاوى المحسنة – وانتاجها وتوزيعها . ومن الملاحظ أنه تم استنباط تقاوى عالية الانتاج لكثير من المحاصيل ، الا أن استخدام هذه التقاوى على نطاق عام لايزال محدودا نسبيا . كما تتضمن أنشطة هذا الهدف ميكنة العمليات الزراعية على أوسع نطاق . وقد قامت الأجهزة المختصة بوزارة الزراعة بأعداد خطة قومية لميكنة العمليات الزراعية ، ويجرى تنفيذ هذه الخطة ، الا أن مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية لاتزال تتم خدمتها عن طريق جهد الانسان والحيوان .

– استخدام التكنولوجيا الحديثة للنهوض بالانتاج الحيواني : تتضمن الأنشطة المتعلقة بهذا الهدف العمل على تحسين أنواع الحيوانات الزراعية ، عن طريق رفع الكفاءة الانتاجية للجاموس والأبقار والاعنام والدواجن بالتهجين التدريجي والتحسين . كما تتضمن الأنشطة المتعلقة بهذا الهدف زيادة المصادر الغذائية للحيوانات الزراعية

بالاستفادة بكافة المصادر المتاحة ، لاسيما عن طريق استخدام الوسائل غير التقليدية . والملاحظ أن التقدم في هذين المجالين لايزال محدودا برغم ما يبذل من جهود في نطاقهما .

– تدبير نظم مناسبة لتقديم الخدمات الائتمانية الأساسية الأخرى اللازمة للوصول لأعلى انتاج : تتضمن الأنشطة المتعلقة بهذا الهدف توفير الخدمات الائتمانية في اطار نظام ييسر للزراع الحصول عليها . وتقوم بنوك القرية بتوفير هذه الخدمات لدرجة مناسبة ، الا أنه توجد بعض السبلات يقتضى الأمر تلافيتها . كما تتضمن هذه الأنشطة تقديم الخدمات التعاونية في اطار نظام ناجح للحركة التعاونية في المجال الزراعي . والملاحظ تخلف أوضاع الجمعيات التعاونية الزراعية في القرى عن المستوى المنشود لها ، كما تتضمن هذه الأنشطة كذلك ايجاد نظام على درجة عالية من الكفاءة للإرشاد الزراعي ، وتبذل جهود كبيرة في هذا المجال ، إلا أن التقدم لايزال محدودا .

كذلك تتضمن هذه الأنشطة تنظيم العلاقة بين ملاك الأراضي ومستأجريها ، والملاحظ أنه قد أجريت دراسات تفصيلية بمعرفة الأجهزة التنفيذية والتشريعية على المستوى القومي ، تضمنت صيغة محددة لتشريع مقترح في هذا المجال ، إلا أن هذا التشريع لم يصدر بعد .

– العمل المخطط المنسق لتحقيق الأهداف الفرعية : الملاحظ أن غالبية القرى تصلها خدمات الأجهزة الزراعية مجزأة مفككة ، ومن ثم يكون أثرها ضعيفا في زيادة الانتاج النباتي والحيواني . على أن هناك عددا محدودا من القرى تصله هذه الخدمات بصورة متكاملة وتعتبر رائدة في مجال تحقيق هذا الهدف ، وهي القرى التي تنفذ بها وزارة الزراعة – مشروع انتاجية المزارع الصغير .

× وفي إطار هذا المشروع يتكون فريق للإدارة الزراعية من مدير بنك القرية ومرشدين زراعيين ومحللين ماليين وطبيب بيطرى وعدد من القادة المحليين ، ويعمل هذا الفريق (بالتعاون مع مجموعة من الخبراء) عملا اجتماعيا منظما لدراسة الأوضاع بالمنطقة عن طريق المرشدين

الزراعيين بالمنطقة الذين يختص كل منهم بالعمل فى خمسمائة فدان ، ثم يقوم الفريق بإعداد خطط منظمة للوصول لأعلى انتاج فى اطار تجميع الحيازات الزراعية فى مساحات مناسبة لتنفيذ التركيب المحصولى والدورة الزراعية الملائمة ، وفى اطار استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة فى الزراعة مع توفير مستلزماتها المادية عن طريق القروض الميسرة من بنك القرية والمعونة الفنية عن طريق الارشاد الزراعى ، وبعد تنفيذ هذه الخطط تجرى متابعتها وتقييمها بهدف تحسين النظام المتبع .

× يؤدى العمل بنظام مشروع انتاجية المزارع الصغير الى التغلب على الصعوبات السابق ذكرها فيما يتعلق بالأهداف الفرعية الخمسة الاولى ، كما يؤدى إلى ارتفاع مستوى الانتاج النباتى والحيوانى لأعلى مستوى ممكن .

(٢) تنفيذ أنسب قدر من المشروعات الانتاجية :

أى الصناعات الزراعية النباتية والحيوانية (أمن غذائى) والصناعات غير الزراعية .

- ينفذ فى هذا المجال مشروعات وتؤدى خدمات متعددة عن طريق أجهزة متعددة ، ويتضمن ذلك ما يلى :

- تقديم قروض ميسرة بنك التنمية والائتمان عن طريق :
- وغير ميسرة للمزارعين لتنمية مشروع انتاجية المزارع الصغير - مشروعات الصناعات الزراعية مشروع القرى المنتجة - الخدمات و غير الزراعية .
- العادية لبنوك القرى .
- دعم الصناعات البيئية وزارة الشؤون الاجتماعية عن طريق (الزراعية وغير الزراعية) الوحدات

الاجتماعية - جمعيات التدريب المهنى والأسر المنتجة - صندوق دعم الصناعات - وزارة الصناعة وأجهزتها المختصة .

- تنفيذ دعم المشروعات - وزارة الادارة المحلية -

الانتاجية البيئية

جهاز بناء وتنمية القرية -

صندوق التنمية المحلية .

- جهاز الصناعات الحرفية والتعاونى .
- جهاز التنمية الشعبية .

هذا وبالرغم من كثرة عدد الأجهزة والهيئات العاملة فى مجال المشروعات الانتاجية ، فانه لا يوجد تنسيق بين جهودها ، ومن ثم يحدث ازواج وتضارب فى الخدمات التى تصل للقرى ، وفى هذا الاطار ولأسباب أخرى فان المشروعات الانتاجية القائمة فى الريف تعاني من نقص فى التمويل وفى الاخذ بالأساليب التكنولوجية الحديثة للانتاج ونقص الارشاد والاعلام والتسويق وغير ذلك من أوجه التخلف فى النظم الفنية والادارية المتبعة فى محيطها . وهذا بالإضافة الى نقص عدد المشروعات الانتاجية القائمة بالريف عن العدد الذى يمكن أن تصل اليه .

(٣) تهيئة بيئة عمرانية مناسبة :

أعد بشأن هذا الهدف تقرير مستقل أقره المجلس بجلسته ٢٠ / ٢ / ١٩٨٨ .

(٤) تقديم أنسب قدر من الخدمات العامة والمشروعات الخدمية :

يتبين من الدراسة ما يلى :

- فى عام ١٩٨٦ بلغ عدد مناطق الوحدات المحلية القروية ٨٧٩ منطقة ، تضم كل منها فى المتوسط قرية مركزية (مقر للوحدة المحلية) وخمس قرى رئيسية وخمسا وعشرين قرية فرعية (عزبة - كفر - نجع ... الخ) .

- وجد بكل منطقة فى المتوسط ما يلى :

وحدة محلية (مجلس تنفيذى ومجلس شعبى) وحدة اجتماعية - مجموعة صحية - ٨ مدارس ابتدائية ، وحدة صحية - ٢ جمعية تنمية مجتمع - ٢ مركز شباب .

- وتعتبر هذه المعدلات أقل من المعدلات المناسبة لتقديم قدر كاف من

الخدمات العامة والمشروعات الخدمية للقرى خاصة اذا وضعنا فى الاعتبار أن متوسط عدد السكان بمنطقة كل وحدة هو ٣٢٠٠ فرد ، وأن كمية ونوع الخدمات التى تقدمها وحدات الخدمات العامة الحالية أدنى بكثير من المستوى اللازم لسد احتياجات القرى ، فالخدمات التعليمية تتسم بضعف مستوى تحصيل التلاميذ وضعف ارتباطها بالبيئة وعدم تكملة نسبة كبيرة منهم للتعليم وبقاء نسبة عالية من الأمية فى الريف ، كما أن الخدمات الصحية تتسم بضعف مستواها وقلة العناية بالناحية الوقائية ونقص الأدوية والامكانيات ، كذلك تعتبر خدمات الوحدات الاجتماعية أدنى من المستوى المنشود لها .

× ويجرى العمل على تحسين مستوى هذه الخدمات العامة عن طريق الخطط الخمسية التى تعدها الأجهزة المركزية للوزارات ، مسترشدة بما تصدره المجالس القومية المتخصصة من استراتيجيات وتوصيات ، وبالرغم من ذلك فإن التقدم فى مجال تحسين الخدمات العامة لايزال محدودا .

(٥) تنظيم العمالة بالقرية :

يتبين من الدراسة مايلى :

— زيادة هجرة العمال الى المدن وإلى البوئل العربية :

وقد ترتب على ذلك عدم كفاية المعروض من العمالة الزراعية لمواجهة متطلبات العمليات الزراعية الأساسية .

وفى المقابل فإن الهجرة للمدن يترتب عليها ضغط المهاجرين على كافة المرافق السكنية ومايتصل بها من مياه وأثارة وخدمات وغيرها ، الامر الذى يؤدى الى سوء حالة هذه المرافق والخدمات ، الى جانب نشأة أحياء فقيرة وغير مخططة عمرانيا ، مع عدم وجود فرص عمل لهؤلاء المهاجرين خاصة وأن مستوى مهاراتهم منخفض .

— ضعف أداء العمال الزراعيين :

ومن العوامل الأساسية التى أدت لذلك قضاء الريفيين ساعات طويلة ليلا لمشاهدة البرامج التليفزيونية ، مما أدى الى نقص ساعات

العمل اليومية وضعف أدائهم .

— ارتفاع نسبة الاعالة :

لارتفاع نسبة صغار أو كبار السن فى الريف عنهم فى الحضر ، وقد ترتب على ذلك تحمل المنتجين أعباء ثقيلة للاعالة وزيادة الاستهلاك وزيادة المنفق على الخدمات ونقص الادخار وبالتالي تخلف جهود التنمية .

(٦) العمل المنسق المخطط لتنفيذ الأهداف السابقة :

— يعمل فى محيط التنمية الريفية فى مصر عدد كبير من المنظمات الأهلية والحكومية ، ولا تزال جهود هذه المنظمات قاصرة عن مواجهة مشكلات ، ومعوقات التنمية الريفية ، وعن النهوض بمستوى الحياة فى الريف الى المستوى المناسب . ومن الأسباب الرئيسية لذلك افتقار هذه المنظمات جميعها الى العمل المخطط المنسق على مختلف المستويات فى اطار قومي متكامل للتنمية الريفية ينهض على اساس سياسة عامة وخطة استراتيجية قومية للتنمية ، تعمل فى اطارها كافة الأجهزة عملا منسقا متكامل الوصول الى معدلات أعلى للتنمية .

— أما بالنسبة للمستوى المحلى فإن التنسيق مسند اساسا الى وحدات الادارة المحلية بالقرى فى اطار عمل المجلسين المشكلين فى نطاق عمل كل وحدة وهما المجلس التنفيذى الذى يضم رؤساء الوحدات الحكومية فى منطقة عمل الوحدة والمجلس الشعبى المنتخب من الأهالى .

— ومن المفروض أن تقوم كل وحدة محلية بإعداد خطة منظمة للتنمية الاقتصادية الاجتماعية الشاملة فى منطقة عملها .

كما أنه من المفروض أن يتم فى إطار عمل الوحدة المحلية تحقيق مشاركة الأهالى فعليا فى زيادة انتاجية القرية المصرية أذ أن مشاركتهم فى عمليات التنمية تؤدى الى مساندتهم لتلك العمليات ، كما تؤدى الى توفير كثير من النفقات الحكومية التى يمكن تدبيرها عن طريق جهودهم الذاتية .

الا أنه عمليا لاتقوم الغالبية العظمى من وحدات الادارة المحلية بإعداد خطط محلية للتنمية الشاملة فى مناطقها ، كما أن دورها ضعيف فى تنسيق جهود مختلف الأجهزة العاملة فى محيطها ، بجانب أن مشاركة الأهالى فى عمليات التنمية لاتزال محدودة للغاية .

التوصيات

وعلى ضوء العرض السابق ، ومادار حول موضوعه من مناقشات مستفيضة فى اجتماع المجلس ، برزت مجموعة من الآراء والاتجاهات ، يأتى فى مقدمتها :

– أن التعداد الأخير للسكان أظهر أن سكان الريف فى مصر قد نقصت نسبتهم من ٥٦.٢ ٪ الى ٥٦.١ ٪ فى عشر سنوات ، وهذا لاينفى ان هناك فائضا سكانيا فى الريف ، وهذا الفائض يفرز مشكلة البطالة التى قد تكون مشكلة مصر الأولى فى السنوات القادمة ، مما يستدعى التنبه لها من الآن .

– ان الطلب الخارجى على العمالة الزراعية المصرية سبب نقصا بيئا فى العمالة الزراعية فى مصر ، حتى اصبحت ظاهرة تستوجب العمل على حلها .

– ان تنظيم الهجرة من القرى سواء الى الخارج أو الى المدينة ، أصبح أمرا ملحا لما لذلك من تأثير سلبى على انتاجيتها .

– ان المشروعات التى بدأناها منذ مدة – كمشروع المزارع الصغير – يلزم تقييمها للتعرف على مدى جديتها ومساهمتها الحقيقية فى زيادة انتاجية القرية .

وبناء على ما سبق ، وعلى ضوء دراسات المجلس السابقة عن : التنمية الريفية ، وتطوير وتنمية القرية يوصى بما يأتى :

أولا : زيادة انتاجية الفدان فى إطار التنمية الكاملة :

تنهض زيادة انتاجية القرية إلى أعلى مستوى ممكن باتباع نظام متكامل للتنمية الريفية ، تنتظم فى إطاره نظم التنمية الاقتصادية الهادفة للوصول لأقصى انتاج مادي مع نظم التنمية الاجتماعية الهادفة

لتحسين نوعية الحياة .

وفى هذا المجال يوصى بمايلى :

* إعداد خطط محلية لزيادة انتاجية القرى : قيام وحدات الادارة المحلية بإعداد خطط محلية لزيادة الانتاجية فى قراها ، فى نطاق خطط محلية للتنمية الريفية المتكاملة تبنى على أساس النهوض بمستوى الانتاج من الحاصلات النباتية والحيوانية الى أعلى مستوى ممكن ، وتنفيذ أنسب عدد من المشروعات الانتاجية الزراعية والصناعية ، وتنظيم العمالة وتقديم قدر مناسب من الخدمات العامة

على أن يقتزن بإعداد هذه الخطط تدبير الامكانيات اللازمة لتنفيذها وإعداد نظام لمتابعتها وتقييمها ، وذلك كله فى إطار الخطة العامة .

* إيجاد بدائل عملية لزيادة انتاجية القرية المصرية الى أعلى مستوى ممكن : تجميع مشروعات ونظم وخبرات التنمية المحسنة المنفذة فعلا – مثل مشروع القرية المنتجة ومشروع انتاجية المزارع الصغير ومشروع الأسر المنتجة وغيرها – فى عدد محدود من القرى الرائدة بدما بقرية واحدة من القرى المتخذة مقرا لوحدة محلية بكل محافظة ، ليكون لها مجتمعة أثرها الفعال فى زيادة انتاجية القرية ، وتصبح هذه القرى الرائدة نماذج تحتذى بها باقى القرى .

* زيادة انتاجية القرى فى إطار نظام قومى متكامل للتنمية الريفية : إعداد نظام قومى متكامل للتنمية الريفية ، تنسق فى إطاره جهود مختلف الوزارات والأجهزة المعنية بالتنمية الريفية ، للقيام بعمليات البحث والتخطيط والتدريب والارشاد والاعلام والمتابعة والتقييم المتعلقة بالتنمية الريفية ، فى إطار منظم منسق ، بما يكفل زيادة انتاجية القرى لأعلى مستوى ممكن .

* تعبئة الطاقات والقوى والموارد لزيادة إنتاجية القرية : حشد الطاقات والقوى الشعبية الأهلية للعمل مع القوى الحكومية على توسيع القاعدة الانتاجية فى الريف ، عن طريق اسهام الأهالى بالجهود الذاتية المادية والمعنوية ، من خلال المجالس الشعبية لوحدة الادارة المحلية

وجمعيات التعاون وتنمية المجتمع وغيرها ، لزيادة انتاجية القرى الى أعلى مستوى ممكن ، وذلك فى إطار نظام الحكم المحلى .

* إيجاد نظام عام للتوعية فى مجال زيادة انتاجية القرية : إعداد نظام عام للتوعية فى هذا المجال ، عن طريق تنسيق جهود وزارات الثقافة والاعلام والشئون الاجتماعية والتربية والتعليم والأوقاف ، وغيرها من الأجهزة المعنية على مختلف المستويات لتوجيه السلوك العام فى الريف الى كل مامن شأنه زيادة انتاجية القرية .

* ايجاد نظام للحوافز فى مجال زيادة انتاجية القرية : أن يعد نظام للحوافز المعنوية والمادية التى تقدم لأكثر الأجهزة الحكومية والشعبية نشاطا فى مجال زيادة انتاجية القرية ، على أن يقترن بهذا النظام إيجاد نظام لتقييم الخطط والجهود التى تبذل لزيادة انتاجية القرى .

ثانيا : النهوض بمستوى الانتاج من الحاصلات النباتية والحيوانية الى أعلى مستوى ممكن :

* تعميم مشروعات انتاجية المزارع الصغير وإعداد خطط محلية للتنمية الزراعية : وذلك عن طريق توفير الامكانيات اللازمة لتعميم مشروع انتاجية المزارع الصغير ، اذ يتم فى إطاره اشتراك الجهود الأهلية والحكومية لتنفيذ عمليات تحسين التربة والتجميع المحصولى ، واتباع النظم التكنولوجية الحديثة للزراعة والانتاج الحيوانى ، مع تدبير الخدمات الائتمانية والإرشادية ، مما يؤدى الى الوصول لأنسب انتاج ، على أن يقترن بتعميم هذا النظام ، إعداد نظام عصى متكامل لجمع بيانات كافية عن الأوضاع الزراعية بالقرى ، لاستخدامها فى إعداد خطط محلية سليمة للتنمية الزراعية بالقرى . ويتلو ذلك توفير الامكانيات اللازمة لتنفيذها ، وإعداد نظام محكم لمتابعتها وتقييمها .

* المحافظة على الرقعة الزراعية وإيقاف التناقص بمنع تجريف تربتها أو البناء فوقها ، وذلك عن طريق استكمال التشريعات التى صدرت فى هذا الشأن والتشدد فى تطبيقها ، مع التعريف على نطاق واسع ببدائل الطوب الأحمر ، وتخصيص ما يوجد من مساحة بور أو قليلة الخصوبة للتوسع العمرانى للقرية .

* النهوض بالارشاد الزراعى من خلال خطة عامة تتطوى على خطة

محلية سنوية منظمة لكل قرية .

* وضع خطة علمية مبنية على دراسات سليمة ، للنهوض بالانتاج الحيوانى عن طريق اتباع النظم الحديثة لتحسين التراكيب الوراثية والرعاية الطبية .

* العمل على تنظيم انتاج التقاوى المحسنة لمختلف المحاصيل وتوزيعها ، بحيث تغطى كافة المناطق ، فى إطار خطة قومية تعد لهذا الغرض ، تتضمن التنسيق بين مختلف الأجهزة العاملة فى محيط استنباط التقاوى وانتاجها وتوزيعها .

* توفير الامكانيات اللازمة لاستكمال تنفيذ الخطة القومية للميكنة والخطط المعاونة لها المتضمنة خطط تطوير البحوث والارشاد والتدريب المتصلة بالميكنة .

* التنسيق بين جهود وزارتى الزراعة والرى والأهالى لإيجاد نظم فعالة لصيانة وتطهير المراوى والمصارف بالحقول على أن يكون للزراع دور أساسى فى تنفيذها ، وفى حالة تخلفهم ، تقوم الجمعية التعاونية بالتنفيذ على حسابهم .

* سرعة انتهاء أجهزة وزارة الزراعة من إعداد خريطة حصر وتصنيف الأراضى وتنظيم التركيب المحصولى تجاه التركيب الأمثل .

* الاعتماد لدرجة مناسبة فى المشروعات المعاونة حكوميا لتحسين التربة على الجهود الذاتية للزراع .

* استكمال الأجهزة الحكومية لتعديل سياستها ايجابيا فى مجال تسويق المحاصيل وتوريدها وتسعيها .

* سرعة استصدار قانون تنظيم العلاقة بين ملاك الأراضى الزراعية ومستأجريها .

* تبسيط اجراءات صرف القروض وتوفير مستلزمات الانتاج وتسليمها للزراع فى مواعيدها المناسبة عن طريق بنوك القرى .

* النهوض بالتعاونيات الزراعية واتخاذ الوسائل الكفيلة بإداء الجمعيات التعاونية لنورها بفاعلية فى مجال التجميع الزراعى وتنظيم الدورة الزراعية مع اعطاء الأجهزة المحلية بعض المرونة فى تطبيق الدورة الزراعية على المستوى المحلى .

ثالثا : تنفيذ أنسب عدد من المشروعات الانتاجية الزراعية والصناعية :

* تنسيق جهود مختلف الوزارات العاملة فى مجال المشروعات الانتاجية فى الريف وتشمل وزارات الزراعة - الشؤون الاجتماعية - الصناعة - الحكم المحلى ، وخاصة لجنة التنمية الريفية المنبثقة عن اللجنة العليا للتنمية المحلية والشعبية .
وفى اطار هذا التنسيق يتم مايلى :

- وضع خطة قومية طويلة المدى لتصنيع الريف ، تنفذ على مدى ثلاثين عاما ، أى ست خطط خمسية ، بحيث يصبح بكل قرية مصرية فى نهاية هذه الفترة قدر كاف من المشروعات الانتاجية الصناعية الزراعية وغير الزراعية ، التى تتوفر لها مقومات النجاح فى البيئة .

- تنظيم الأنشطة المتصلة بالمشروعات الانتاجية فى الريف ، ويتضمن ذلك : تنظيم التمويل بالاعتماد اساسا على القطاع الخاص ، والعمل على جذب مدخرات العاملين بالخارج لانشاء هذه المشروعات ، وتنظيم صرف القروض للتمويل بشروط ميسرة ، وتنظيم الارشاد والتسويق والاعلام والتدريب ، وادخال الاساليب والمعدات والادوات التكنولوجية الحديثة ، وتدريب مستلزمات الانتاج ، والعمل على أن تقوم التعاونيات بدورها فى هذا المجال بفعالية .

- إعداد خطة محلية لكل قرية تختار مشروعاتها الانتاجية ، بالاسترشاد ببيانات الخرائط الاستثمارية التى تعد لكل محافظة بمعرفة جهاز التنمية الشعبية للحكم المحلى .

- تنفيذ مشروع القرى الرائدة بواقع قرية بكل محافظة ، على أن تقع كل قرية من هذه القرى فى اطار عمل وحدة الحكم المحلى ، الذى يشكل فريقا لتنمية المشروعات الانتاجية ويضم المندرجين عن مختلف الأجهزة المعنية ، ويعمل عملا منسقا منظما للنهوض بالمشروعات الانتاجية العامة وانشاء المشروعات الجديدة .

- تشجيع الاستثمار العربى والأجنبى فى المشروعات الانتاجية .

رابعا : تقديم قدر مناسب من الخدمات العامة :

* التوسع فى انشاء جمعيات تنمية المجتمع لتغطية جميع القرى

٤٥٨

بخدماتها فى المجالات الثقافية والصحية والعمرانية والاجتماعية والاقتصادية ، بالاعتماد على الجهود الذاتية المعانة حكوميا .

* مضاعفة الاهتمام بالتنمية الاجتماعية عن طريق جمعيات تنمية المجتمع ، بالاشتراك مع المسؤولين عن الخدمات العامة بمنطقة كل وحدة للادارة المحلية (التعليم - الصحة - الشؤون الاجتماعية وغيرها) .

* اعطاء أولوية لتنفيذ برامج فعالة فى مختلف المجالات الاجتماعية وبصفة اساسية فى المجالات الآتية :

- تنظيم الأسرة .

- محو الأمية .

- مكافحة العادات السيئة ونشر العادات والقيم الحميدة مع التركيز على العادات والقيم المتصلة بالانتاج .

- ترشيد الاستهلاك .

- تقوية المشاركة الشعبية فى المشروعات الخدمية .

مع البدء فى تقييم مدى فاعلية القائم منها فى السنوات الخمس الأخيرة على ضوء نفقاتها .

* تنشيط الجهود الذاتية للاهالى فى مجال مشروعات الخدمات العامة فى الريف ، مع تشجيعها بمختلف الوسائل - والتى قد يكون من بينها زيادة الاعتمادات المخصصة فى ميزانية الوزارات المعنية - وذلك ضمانا لاستمرار هذه الجهود وأدائها لدورها الفعال ، لما لذلك من اثر ايجابى على زيادة انتاجهم .

خامسا : تنظيم العمالة بالقرية :

* العمل على استيعاب أكبر قدر من العمالة فى المشروعات الانتاجية والخدمية المحلية ، فى اطار استيفاء العدد الذى يتطلبه تنفيذ الخطط المحلية التى تنفذ للتوسع فى المشروعات الانتاجية والخدمية ، وما يتطلبه ذلك من عمالة .

* العمل على تكوين وتصدير عمالة ماهرة الى خارج القرية ، بتنظيم الالتحاق بالتعليم الفنى وغيره ، فى اطار تخطيط القوى العاملة ، وإيجاد تناسب بين الخريجين من مختلف التخصصات وبين احتياجات العمل فى الدول الأخرى .

الدورة التاسعة ١٩٨٨-١٩٨٩

مشكلة المرور فى القاهرة الكبرى بين المسببات والعلاج

تعد مشكلة المرور من أكبر المشكلات التى تعاني منها القاهرة الكبرى ، وهى جزء لا يتجزأ من التخطيط العمرانى الشامل للمدينة . وتتعدد أبعاد هذه المشكلة بدءاً من التكدس السكانى فى حيز عمرانى ضيق الى ازدياد اعداد السيارات الخاصة وانتهاء بسلوكيات المواطنين التى لاتنم عن وعى مروجى . وقد ساهم فى تعقد المشكلة تضارب وشيوع المسئولية نظرا لتعدد الهيئات والجهات الحكومية المسئولة عن قطاع النقل والمرور بالقاهرة الكبرى .

وقد سبق أن صدرت توصيات عن المجلس تتعلق بالتخطيط العمرانى للقاهرة كأحد الجوانب الهامة للمشكلة ، من أهمها ضرورة نقل الجهات الادارية الى خارج العاصمة ، وعدم انشاء اسكان ادارى جديد بها . ويعرض التقرير المطول الذى قدم للمجلس تشخيصا وافيا لأبعاد المشكلة المرورية ، تتضح خطوطه العامة فيما يلى :

الزيادة السكانية : ان مشكلة المرور بالقاهرة الكبرى ترجع فى المقام الأول الى زيادة الكثافة السكانية بها نتيجة النمو السكانى من جهة ، والهجرة المستمرة الى المدينة من جهة أخرى ، نظرا لانها تمثل منطقة جذب للباحثين عن عمل .

بالاضافة الى أن العاصمة تتكدس بها الانشطة الحيوية من صناعة وتجارة وتعليم ، الى جانب مركز الوزارات والهيئات والاجهزة الحكومية ومراكز تجارة الجملة والمصانع والمستشفيات والفنادق والمنشآت الثقافية والعملية والترفيهية .

وسائل النقل : تزايدت أعداد السيارات الخاصة بسبب عدة عوامل تتعلق بقصور وسائل النقل العام ، وانتهاء سياسة الانفتاح الاقتصادى ، وتعدد شركات الاستثمار وارتفاع مستوى الدخل ، نظرا لزيادة عدد المصريين العاملين بالخارج .

ويرتبط بهذا ازدياد الطلب على النقل ، مع الزيادة فى السكان والهجرة والتطور العمرانى فى اقليم القاهرة الكبرى .

شبكة الطرق : تمثل مساحة مسطح شبكة الطرق مايقرب من ٢٥٪ من مساحة القاهرة الكبرى ، وهى نفس المعدل العالمى فى هذا الصدد ، الا ان مايقرب من ٧٥٪ من هذه الشبكة قد انشئ منذ أكثر من ٥٠ عاما ولاتتوافر فيها المواصفات المناسبة لحركة المرور الحالية ، علاوة على أن صيانتها لاتتم بالطريقة السليمة ، مما يتسبب فى انخفاض مستوى الخدمة ، وتشكيل خطورة على حياة مستخدمي الطرق . ولم تقلح سياسة بناء جسور علوية الا فى نقل الاختناقات من نقطة لأخرى ، لانها لا تنفذ فى اطار جذرى شامل للحركة المرورية ككل .

أسباب تخطيطية : تفاقمت أزمة المرور نظرا لعدم توافر مخطط شامل للنقل بالمدينة يرتبط مع المخطط العمرانى الشامل لها ، وهو أمر يتضح من المظاهر التالية :

- اتساع الرقعة العمرانية بصورة عشوائية على هيئة نشوء تجمعات دون تخطيط مسبق لربطها بشبكة الطرق ، مما أدى لإضافة عبء آخر على حركة النقل والمرور باقليم القاهرة الكبرى .

- زيادة الضغوط على شبكة الطرق الداخلة الى وسط المدينة والخارجة منها بسبب تمركز المصالح الحيوية الرسمية بها كالوزارات والمؤسسات والبنوك والعيادات ومكاتب المهندسين والمحامين وعدم انشاء مراكز تجارية فرعية فى مختلف الأحياء السكنية مناظرة للمركز التجارى بوسط المدينة .

به جهة واحدة ، فانه يقترح تشكيل مجلس لمحافظة المحافظات الثلاث التي يقع فيها الاقليم وهى القاهرة والجيزة والقليوبية ، يتبعه جهاز تخطيطى موحد يختص احد قطاعاته الرئيسية بدراسة وتخطيط النقل والمرور لاقليم القاهرة الكبرى ، ويتولى وضع السياسات والحلول اللازمة للمشكلات المتعلقة بهذا الموضوع ، على أن يكون الاشراف على التنفيذ وتطبيق اللوائح والقوانين من اختصاص الأجهزة المحلية بكل محافظة .

فى مجال التخطيط الاقليمى والعمرانى :

* البدء فى إعداد التخطيط الاقليمى على مستوى الجمهورية ، وإعادة توزيع السكان على كافة المناطق التى يمكن تنميتها .

* إعداد تخطيط عمرانى استراتيجى وهيكلى وتنفيذى لاقليم القاهرة الكبرى ، وقرار هذا التخطيط من السلطات التشريعية وفقا لقانون التخطيط العمرانى رقم ٣ لسنة ١٩٨٢ ليكون بعد اقراره منهجا أساسيا .

* استكمال الدراسات التفصيلية لتحديد شروط البناء للاستعمالات المختلفة والكثافات البنائية والسكانية لكى .

* إعداد التخطيط الشامل لحركة المرور والتخطيط التفصيلى للمسارات الرئيسية .

* وقف اقامة أى أنشطة جاذبة للسكان داخل القاهرة الكبرى مثل الأنشطة الصناعية والتجارية وماشابهها ، وعدم التوسع فى المصانع القائمة .

* عدم انشاء اسكان ادارى جديد للحكومة والقطاع العام داخل الحيز العمرانى الحالى ، ونقل الوزارات غير السيادية بكافة هيئاتها وأجهزتها وكذلك المعسكرات وبعض الجامعات والكليات العسكرية الى المدن والمجتمعات الجديدة .

* نقل الأنشطة التى لايتحتم بقاؤها فى اقليم العاصمة ، مثل الورش ومخازن وأسواق الجملة ومخازن الخردة والشون ، الى خارج الاقليم .

* العمل على جذب السكان الى مناطق التعمير الجديدة بتوفير

- ادى عدم توافر ساحات واماكن انتظار كافية للسيارات التى يزداد عددها باطراد الى اضطراب قائدى السيارات للانتظار بصورة مخالفة على جانبي الطرق مما أثر على سبولة المرور . وتبرز أهمية هذه المشكلة مع التوسع الكبير فى انشاء المباني العالية وتخصيص العديد منها للاسكان الادارى دون اشتراط توفير اماكن انتظار السيارات .

أسباب تنظيمية :

- عدم وجود جهاز كامل للاشراف على المرور ، مما أدى الى تضارب تعليمات المسؤولين ، واختفاء الحد الأدنى للتنسيق بين جهاز شرطة المرور والأجهزة التنفيذية الأخرى .

- عدم تحديث وتطوير تعليمات أمن وسلامة المرور مما يؤدي لتأثير سلبي على سلوك قائدى السيارات ورجال المرور والمشاة جميعا .

- عدم وجود أجهزة مسئولة عن تنمية الوعي المرورى . وما تم من محاولات متفرقة كانت ذات تأثير ضعيف على سلوكيات الفئات المتعاملة مع المرور .

- وعلاوة على كل ماتقدم ، فان هناك أسبابا أخرى للمشكلة المرورية تتمثل فى إهمال صيانة السيارات العامة والخاصة ، ويرتبط بهذا ارتفاع أسعار قطع الغيار وضعف كفاءة الفنيين ، وعدم الاهتمام بتطوير نظام التأمين على السيارات ، وعدم الاهتمام برفع المستوى المعيشى لرجال المرور ، وعدم تمكين المتقاضين فى القضايا المرورية من الحصول على حقوقهم ، وضعف الاهتمام بالاختبارات الصحية والدورية لسائقى السيارات ، وهذه الأسباب تؤدي فى مجملتها الى شيوع روح اللامبالاة وكثرة حوادث الطرق وعدم انضباط الحركة المرورية عليها .

التوصيات

وعلى ضوء هذا التشخيص الوارد فى التقرير وما دار من مناقشات حوله ، خلص المجلس الى عدد من التوصيات ، تتناول الجوانب المختلفة للمشكلة على النحو التالى :

فى مجال التنظيم :

لما كان إعداد تخطيط عمرانى لاقليم القاهرة الكبرى يلزم ان تقوم

تسهيلات اسكانية لهم ، ومميزات فى الأجور والضرائب .

* تقسيم اقليم القاهرة الكبرى الى قطاعات متجانسة يشتمل كل قطاع على مركز خدمات مستقل ويحتوى على جميع الأنشطة المختلفة من مراكز تجارية وبنوك وإدارات حكومية ومراكز ترفيهية ، مما يساعد على الحد من الزيادة فى حجم التنقلات بين هذه القطاعات .

* تطوير الأحياء القديمة وذلك بتخطيط شبكة الطرق الداخلية وتقاطعاتها واتباع نظام الاتجاه الواحد كلما أمكن ذلك ، مع رصف الطرق التى اختفت نتيجة القاء المخلفات أو تآكلت بفعل مياه الصرف الصحى مع علاج المسببات ، لتوفير الارصفة الصالحة وتنظيم أماكن الانتظار داخل الأحياء وبخاصة القديمة وتنظيم الاسواق وربط المنطقة بالطرق المحيطة .

* تنفيذ المشروعات الكبرى ذات التأثير الإيجابى على المحاور الرئيسية ، مثل الاستمرار فى تنفيذ الطريق الدائرى بقوسيه الشرقى والغربى وكبارى جزيرة الوراق والمنيب لاستكمال الحلقة الدائرية وامتداد كوبرى روض الفرج حتى أوتوستراد القاهرة حلوان .

* تخطيط وتنفيذ المحاور القطرية التى تربط الحيز العمرانى بالطريق الدائرى مثل محاور كوبرى روض الفرج ومحور ٢٦ يوليو (حتى الطريق الدائرى) وشارع التحرير ، وشارع ثروت لتوزيع حركة المرور على مخارج الاقليم بالطريق الدائرى .

* تنفيذ الخط الحضرى الأول والخط الحضرى الثانى من مشروع مترو الأنفاق.

* استغلال مجرى النيل استغلالاً أمثل للانتقال ما بين شمال القاهرة وجنوبها وما بين شرق النيل وغربه

* دراسة امكان نقل محطة السكة الحديد (رمسيس) وورش السبئية من منطقة وسط المدينة الى ماسات الحيز العمرانى الخارجى ، على أن يكون للقاهرة محطتان احدهما فى الشمال والأخرى فى الجنوب .

* دراسة تخطيط طريق دائرى حول منطقة وسط المدينة ، مع اقامة

جراجات متعددة الطوابق خارج هذا الطريق لمنع اختراق منطقة الوسط بالوسائل الخاصة واقتصارها على وسائل النقل العام .

* ربط اشارات المرور على المحاور الرئيسية باشارات الموجة الخضراء .

* وضع قيود على الوافدين الجدد الراغبين فى الإقامة بالقاهرة الكبرى .

فى مجال السلوكيات :

نظرا لعدم تناسب سلوكيات المتعاملين مع المرور ومتطلباته لوجود قصور واضح فى سلوك مختلف الفئات ، فإن الأمر يتطلب بذل جهد كبير ومتميز فى توجيه سلوك المتعاملين مع المرور بما يعمل على حل مشكلاته ، وذلك عن طريق :

- الاهتمام بالتعليم والتثقيف .

- معاقبة من يسلك سلوكا خاطئا بعقوبة رادعة .

- توفير الظروف التى تشجع على السلوك السوى .

وذلك بالأخذ بما يلى :

* الاهتمام بالتأمين الشامل على السيارات من خلال تطوير أساليب التأمين والاعلام عنه وربطه بسلوكيات قائدى المركبات .

* رفع المستوى المعيشى والوظيفى لرجال المرور وذلك من خلال توفير مناخ مناسب وعقد دورات تدريبية وتأهيلية لهم مع ربطها بسلوكيات المهنة والادارة .

* التأكيد على ضرورة الأخذ بالأساليب الحديثة فى الكشف الطبى على قائدى السيارات بصفة دورية ، على أن تتضمن ما يتعلق بالجوانب النفسية والسلوكية لهم لما لذلك من تأثير فى أسلوب تعاملهم مع قوانين وأداب المرور .

* تضمين مناهج التعليم فى مراحل المختلفة مادة الوعى المرورى وخاصة فى المراحل الاولى منه ، لينعكس ذلك على سلوكيات التلاميذ على الطريق وخلق أجيال تؤمن بأدابه وسلوكياته .

* قصر صرف رخص القيادة على خريجى مدارس تعليم القيادة

المعتمدة ، مع الأخذ بالأساليب المتقدمة فى الاختبارات الفنية والعملية التى تجرى لهم أسوة بما يتبع فى الخارج .

* التوسع فى استخدام المركبات المخصصة لسحب السيارات التى تتعطل فى الطريق وتعوق المرور ، لاسيما فوق الكبارى وداخل المعمرات السفلية ، والتوسع أيضا فى استخدام الدراجات البخارية الملاحقة للمخالفين لقوانين المرور .

* الالتزام بالمرور وسط الحارات المحددة بالخطوط البيضاء منعا للتزاحم وإمكان تيسير مرور سيارات شرطة النجدة والاسعاف ومركبات اطفاء الحريق لأداء مهماتها الحيوية وتأمين مخالفة ذلك وتشديد عقوبته .

فى مجال تحقيق عوامل الأمن والسلامة على الطريق :

* وضع الضوابط والقواعد والتجهيزات الهندسية التى تساعد تحقيق الأمن والسلامة على الطريق ، مع الالتزام بمتابعة تطبيقها من كافة الجهات المختصة .

* ضرورة الزام قائدى المركبات والراكب الامامى باستخدام حزام الامان ، وكذا استخدام غطاء الرأس الحامى لقائد الدراجة البخارية ، ويراعى توافر هذه الوسائل عند الفحص الفنى للمركبات والدراجات البخارية ويتابع التنفيذ على الطريق بمعرفة رجال المرور .

* اقامة حواجز جانبية وأسوار معدنية مرنة أو مطاطية أو خرسانية طبقا للمواصفات الهندسية العالمية عند انشاء الكبارى والطرق العلوية (المرتفعة) .

* تحديد أماكن (مناطق أمان) أمام المستشفيات والمدارس والمصانع ، وأعلى الأقل تحديد أماكن أمانة للعبور باستخدام الاعتاب أو مايسمى بالمطبات الصناعية لاجبار قائدى المركبات على تهدئة السرعة فى هذه المناطق ، على أن تنفذ طبقا للمواصفات الهندسية العالمية .

* ضرورة تحديد ورسم العلامات الأرضية ، وخاصة عند مداخل التقاطعات وماقبلهاحتى يتمكن قائدى المركبات من استخدام حارات المرور بمايتواءم مع اتجاه حركتهم ، وايضا مع سرعة مركباتهم ، وذلك

لما لتلك العلامات من دور هام فى توجيه اتجاه المركبة .

فى مجال تنمية الوعي المرورى :

ان تنمية الوعي المرورى عند الجماهير والعاملين على تشغيل مرفق المرور لأمر ضرورى وحيوى وذلك بالاستعانة بالاذاعة والتلفزيون ، وأن يكون لباقى وسائل الاعلام دور أيضا فى ذلك على أن تتضمن الأساليب الاقتناعية فى الرسائل الاعلامية الخاصة بالاعلام المرورى مايلى :

- الوضوح

- تقديم الرسالة بالأدلة والشواهد

- ضرورة استخدام استمالات التحذير .

هذا ولابد من تحسين الصورة الذهنية لرجال المرور لدى الجمهور ، لأهمية ذلك فى تدعيم العلاقة بينهما .

ويكون دور وكالات الاعلان فى الاعلام المرورى كما يلى :

* تحديد نسبة معينة فى حدود ١٠ ٪ من حجم الاعلانات الخاصة بوكالات الاعلان فى الطرق والميادين للمساهمة فى زيادة وتنمية الوعي المرورى .

* تصميم وتنفيذ هذه الاعلانات فى شكل خاص وموحد بالاشتراك مع ادارات المرور المختصة .

* تقييم استخدام الوكالات الاعلامية للفوانيس المضيئة على أعمدة الانارة وكذلك اللوحات الاعلامية . أذ اتضح أن نسبة غير قليلة منها مخالفة لقانون تنظيم الاعلانات .

* اشراك وكالات الاعلان مع ادارات المرور فى تصميم الوحدات الخاصة بالارشادات والتعليمات التى يسترشد بها المشاة وقائدى السيارات عند استخدامهم الطريق .

* وجوب قيام ادارات المرور المختصة بالتنسيق مع المحليات بمراقبة الاعلانات التى تقام بالطرق العامة ، مع تحديد المواصفات الفنية (الموقع - اللون - الاضاءة - الأبعاد - وغيرها) لتستند اليها ادارات المرور عند تقييم اعلانات الطرق بكافة أنواعها .

* وضع المواصفات التى يجب تطبيقها على عوامد وسائل النقل ،

وبصفة خاصة الدراجات البخارية أسوة بما يتبع مع نظيرها في الخارج للحد من التلوث .

استراتيجية إنشاء وصيانة الطرق داخل اقليم القاهرة الكبرى

تناولت دراسات المجلس السابقة مشكلة النقل باقليم القاهرة الكبرى في دورته الثالثة عام ١٩٧٧ ، وكذلك دراسة موضوع النقل والمرور بالقاهرة الكبرى في الدورة الحادية عشرة عام ١٩٨٥ .

كما استعرض المجلس في دورته الحالية تقريراً عن مشكلة المرور بالقاهرة الكبرى بين المسببات والعلاج . واستكمالاً للدراسات السابقة تناول التقرير المستفيض الذي عرض على المجلس عمليات إنشاء وصيانة الطرق داخل هذا الإقليم ، ويخلص موجزه فيما يلي :

نمت القاهرة عبر العصور السابقة بصورة متزايدة ، مما جعلها الآن تمتد الى غرب النيل لتشمل مدينة الجيزة والتحت الكتلة العمرانية لمدينة القاهرة بحدودها المعروفة تاريخياً بمدينة الجيزة بما تشمله من آثار هامة واستمر النمو شمالاً وجنوباً ، كما امتد هذا النمو في اتجاه الشمال الشرقي كامتدادات عمرانية يقع بعضها في الصحراء الشمالية الشرقية ، والبعض الآخر في الأراضي الزراعية شمال القاهرة .

وتتسم شبكة الطرق الداخلية باقليم القاهرة الكبرى بالتشابه الواضح ، وتشمل العديد من المحاور القطرية والمحيطية والشمالية -

الجنوبية والشرقية - الغربية . ولقد بينت الدراسات النقص الواضح في التغذية الرئيسية بالاقليم مما يؤثر على كفاءة الشبكة بصفة عامة ، كما أنه بدراسة هذه الشبكة يتضح التعدد والتشابه الواضح في وظيفة بعض محاور الطرق ، وكذلك تدهور بعض هذه الوظائف مع الزمن نظراً للتغيير المستمر في نوع استخدامات الأراضي المتاخمة لبعض المحاور ، فبدلاً من ان تخدم المحاور الرئيسية مثلاً حركة المرور العابرة يلاحظ ان بعضها يخدم وظيفة أخرى هي الاتصال المباشر باستخدامات الأراضي على الجانبين . مع ملاحظة الحاجة الشديدة الى محاور جديدة لشبكة الطرق بحيث تتكامل مع الطريق الدائري المحيط بالاقليم والذي يجري انشاؤه حالياً لكي تتم خدمة حركة المرور من الاقليم واليه بصورة أكثر كفاءة .

وتشمل مشكلات محاور الطرق الداخلية بالاقليم ايضاً اسلوب الانشاء والصيانة للرصف وللأرصفة بصفة خاصة على ضوء قلة الاعتمادات المتاحة في بعض الاحياء ، واللجوء في معظم الاحيان لاستخدام أكثر اساليب انشاء الرصف تكلفة بون الاستفادة بالتكنولوجيا المتاحة حالياً في معظم بلاد العالم المتقدم والتي توفر وسائل إنشاء وصيانة أقل تكلفة ، ويمكن تطويعها لكي تتناسب مع الظروف والخبرات المحلية ، وايضاً تتضح الحاجة الماسة لبرامج صيانة مدروسة تستهدف تحسين حالة الرصف الحالي في بعض المحاور أو المحافظة على الرصف الجديد في محاور أخرى ، حتى تستطيع تلك المحاور القيام بخدمة حركة المرور المتزايدة حتى نهاية العمر التصميمي لرصفها .

ويسود سكان الاقليم شعور بالحاجة الى مزيد من وسائل التحكم في حركة المرور وتأمينها ، وكذلك رفع كفاءة الوسائل المتاحة حالياً ، وذلك لتوفير انسياب أفضل وأمان أكثر لكل من حركة مرور المركبات والمشاة في الاقليم .

تحديد اقليم القاهرة الكبرى

تحدد اقليم القاهرة الكبرى تخطيطياً بحيث يشمل محافظة القاهرة

الطريق الدائرى :

أوصت الدراسة بضرورة تنفيذ الطريق الدائرى حول الكتلة العمرانية الرئيسية لتحقيق الاهداف الآتية :

- الحد من دخول المرور العابر داخل الكتلة العمرانية الرئيسية وذلك بربط هذا الطريق بالطرق الاقليمية ومداخل الكتلة العمرانية الرئيسية لتخفيف الاختناقات المرورية الحالية .

- تدعيم وسيلة الربط بين التجمعات العمرانية الجديدة بهدف تحقيق اللامركزية الحضرية داخل الكتلة العمرانية الرئيسية للاقليم .

- حماية الاراضى الزراعية حول الكتلة العمرانية من التحول الى اراض عمرانية يحدها الطريق الدائرى كحاجز صناعى .
وقد تم فعلا تحديد مسار الطريق الدائرى .

وقد بدأت وزارة التعمير فى تنفيذ القوس الشرقى فى مسار هذا الطريق بين تقاطعه مع طريق الاسماعيلية الصحراوى حتى تقاطعه مع أوتسترد مصر الجديدة حلوان جنوب المقطم .

دراسة الوضع الحالى :

من حيث التصميم الهندسى فانه يتم حاليا اعتمادا على الخبرات السابقة وفى بعض الاحيان اللجوء الى استخدام مواصفات التصميم الاجنبية بصفة عامة والامريكية بصفة خاصة حيث لا توجد مواصفات مصرية للتصميم الهندسى للطرق تتلام مع الظروف المحلية وسلوكيات من يستخدمونها .

وأعمال التصميم الهندسى للطرق التى تمت فى دراسات سابقة اعتمد كل منها فى اختيار المواصفات الموضوعية على جنسية الاستشارى أو بيت الخبرة الذى قام بالدراسة ، وقد تسبب عن ذلك عدم تجانس عناصر ومواصفات التصميم الهندسى للطرق من منطقة الى أخرى داخل الاقليم .

كما يلاحظ فى الوضع الحالى عدم وضوح التصنيف الوظيفى لمحاور شبكة الطرق ، طبقا للمتغيرين الاساسيين : سهولة الحركة وسهولة

وجزءا من محافظتى الجيزة والقليوبية ، وروعى فى اختيار الحدود التخطيطية لهذا الاقليم مدى العلاقات التبادلية والتأثير غير المباشر للتجمعات والمناطق الريفية ، وتقدر مساحته بحوالى ٣٦٠ ألف هكتار ، وتقدر الكتلة العمرانية فى الاقليم بحوالى ٣٣ ألف هكتار يضاف اليها التجمعات الحضرية والريفية الواقعة داخل حدوده .

وتنقسم مناطقه المأهولة بالسكان الى ثلاث هى :

- الكتلة العمرانية الرئيسية وهى المحددة بمدن : القاهرة والجيزة وشبرا الخيمة (حوالى ٨,٦ مليون نسمة ١٩٨٢) .

- ست مدن صغيرة وهى : الحوامدية ، والبدرشين ، وأوسيم فى محافظة الجيزة ، والخانكة ، وقليوب ، والقناطر الخيرية فى محافظة القليوبية (٣٠٠ ألف نسمة ١٩٨٢) .

- قرى بالاراضى الزراعية فى الاقليم (مليون نسمة ١٩٨٢) .

وقد قدر تعداد سكان الاقليم سنة ١٩٨٢ بحوالى ٩,٩ مليون نسمة وهذا العدد يمثل ٢٢٪ من اجمالى تعداد سكان الجمهورية ، و٤٢٪ من تعداد سكان الحضر ، وتقدر زيادة السكان سنويا بحوالى ٣,٥٪ ، وبمعدل هذه الزيادة يتوقع أن يبلغ تعداد الإقليم سنة ٢٠٠٠ حوالى ١٦,٥ مليون نسمة .

وقد بلغ معدل التوسع العمرانى فى الكتلة العمرانية للاقليم خلال الفترة من ١٩٤٥ الى ١٩٧٧ حوالى ٣٪ ارتفع الى حوالى ٤٪ سنويا بعد عام ١٩٧٧ ، كما بلغ الامتداد العمرانى للاستعمال الصناعى وحده بعد عام ١٩٧٤ - ٥,٥٪ سنويا فى الاراضى الزراعية .

وعلى الجملة يتحول سنويا حوالى ٦٠٠ هكتار " ١٥٠٠ فدان " من أجود الاراضى الزراعية فى الاقليم إلى اراضى بناء موزعة كالاتى :

٤٩٪ بمحافظة الجيزة .

٣٥٪ بمحافظة القليوبية .

١٦٪ بمحافظة القاهرة .

الاتصال باستخدامات الأراضي المجاورة . نظرا لأن بعض محاور الحركة الرئيسية للمرور لا تتميز بسهولة الحركة لوجود اشغالات أو عوائق عليها أو لطبيعة استخدامات الأراضي المحيطة وبالعكس بالنسبة للمحاور التي كان يجب أن تتميز بسهولة الاتصال .

وهذا يقتضى ضرورة تقييد استخدامات الأراضي المجاورة لبعض المحاور الرئيسية ، مع وضع الضوابط الملائمة لحركة المرور ، لتحقيق المحاور المختلفة الوظائف المطلوبة منها . وبالنسبة للتصميم الانشائي والذي يهدف الى تحديد سمك ونوع طبقات الرصف - فكما سبقنا الإشارة في التصميم الهندسى - يلاحظ انه يعتمد على الخبرات السائدة في اختيار سمك ونوع طبقات الرصف المختلفة بون دراسة دقيقة لاحجام واحمال حركة المرور الحالية والمتوقعة في المستقبل ، كما ان اغلب طرق التصميم الانشائي - في حالة استخدامها - أخذت عن الموصفات الاجنبية ، دون مراعاة الظروف البيئية المحلية ، أو الخصائص الطبيعية والهندسية لمواد الانشاء التي تختلف في احيان كثيرة عن مثيلاتها بالسدول الاجنبية ، وعامة فان التصميم الانشائي المأخوذ من موصفات اجنبية يعتمد على اسلوب للانشاء والصيانة يختلف عن المتبع محليا ، وهذا يتطلب العمل على وضع مواصفات مصرية للتصميم الانشائي للطرق داخل المدن المصرية .

أما بالنسبة لاسلوب الانشاء المتبع حاليا فيلاحظ ان المعدات والأجهزة المستخدمة في معظم الاحيان تعتبر بصفة عامة ملائمة ، ولكن يبدو العجز شديدا في اسلوب المتابعة ومراقبة الجودة طبقا للاصول الفنية أثناء التنفيذ الفعلى لاعمال الانشاء ، كما يتضح ايضا الحاجة الى الإعداد الجيد للتربة التأسيسية الحاملة للرصف ، وعلاج اى عيوب بها مثل زيادة نسبة المواد العضوية أو ارتفاع منسوب المياه الجوفية ، مع ضرورة اتخاذ الاحتياطات الكافية لرشح المياه من شبكات المياه والصرف الصحى .

ويتضح ايضا ان اسلوب الانشاء المتبع حاليا يعتمد على استخدام الخلطات الاسفلتية الساخنة في طبقات الرصف العليا (السطحية والرابطة) في كافة انواع الطرق ، وهذا الاسلوب اكثر اساليب الرصف تكلفة ، بينما تعتمد دول كثيرة على اسلوب المعالجة السطحية (بطبقات اسفلتية رقيقة) رخيصة التكاليف في الطرق ذات احجام المرور المنخفضة ، مما يساعد على رصف مسطحات اكثر من الطرق بتكلفة اقل ، وعند زيادة أحجام المرور واحماله في المستقبل يزداد سمك الرصف تدريجيا .

ويتضح من مراجعة الاسلوب الحالى لصيانة الطرق أنه يفتقر الى عمليات الفحص المنتظمة لحالة الطرق بواسطة الاختصاصيين ، وحاليا يتم الفحص في حالات متفرقة ، وغالبا يكون الفحص تمهيدا للإصلاح وليس للتعرف على الحالة بصفة دورية . كما يلاحظ ايضا ان ما يتم تنفيذه من اعمال على الطرق منذ انشائها يدخل في نطاق الإصلاح وليس الصيانة بالمفهوم العلمى السليم لها ، حيث انه نظرا لعدم توافر عمليات الفحص الدورية ، فان حالة الطرق تصل الى الوضع الذى يصعب معه استخدامها ، وبالتالي يصبح الحل الوحيد لها هو " الإصلاح " اما عند توافر عمليات الفحص الدورية فانه يمكن اكتشاف العيوب البسيطة وعمل الصيانة اللازمة لها وبذلك يمكن توفير الكثير من الأموال وتقدير خدمة أفضل لخدمى الطريق .

وبالنسبة لاقتصاديات انشاء وصيانة الطرق فياستعراض الواقع الحالى يلاحظ انه في معظم الاحوال لا يتم تقييم بدائل الانشاء أو الصيانة للطرق طبقا للمبادئ الاقتصادية الخاصة بحساب التكلفة والعائد ، بما يسمح باختيار افضل البدائل اقتصاديا وترتيب أولويات تلك البدائل ، حيث يتم الاختيار حاليا بصفة عشوائية واحيانا في حالة الصيانة يتم الاختيار بطريقة - الحالة الأسوأ - أولا ، والتي ثبت انها ليست بالضرورة الطريقة الصحيحة دائما .

التصميم الهندسى لشبكة الطرق داخل اقليم القاهرة الكبرى:

عناصر التصميم الهندسى للطرق هى أبعادها كالمعرض والجزر والميل ، ويعتبر أفضل تصميم للطريق هو الذى يحقق بأقل تكلفة انشاء اولية وتكلفة صيانة وتشغيل ، ويحقق تصنيف وظيفه الطريق وبيان سرعته التصميمية وسعته .

على أن الدراسة أظهرت أن تصميم شبكة الطرق داخل القاهرة الكبرى به سلبيات متعددة فى التصميم وفى التنفيذ ، وقد تكون هذه السلبيات فى بعض الأجزاء من الطريق ولكنها تسبب اختناقات فى المرور بمعظم مناطق القاهرة الكبرى باعتبارها كلا يؤثر فى بعضه البعض .

كما أنه لم تعدل عناصر التصميم المتبعة عالميا لتناسب مجتمعنا المصرى النامى ، وتتعرض دراسة العناصر الهندسية لأى طريق فى مدينة القاهرة لعاملين هامين هما : التلوث والضوضاء ، ولأنهما لم يؤخذا فى الاعتبار عند التصميم امتلات المدينة بالطرق العلوية فى المناطق السكنية ، والتجارية ، ونتج عنها زيادة كبيرة فى نسبتي التلوث والضوضاء .

المحاور الرئيسية لشبكة الطرق الحالية باقليم القاهرة الكبرى والمخطط لها فى المستقبل:

شهد اقليم القاهرة الكبرى تطورا هائلا فى الطرق العلوية والكبرى والممرات السفلية ، فقد بلغت الزيادة فى أعدادها عن عام ١٩٧٧ حتى الآن ٤٠٠ ٪ ، وباستعراض الدروس المستفادة والحقائق المستنتجة من خلال الخبرة الميدانية بعد تشغيل تلك الطرق العلوية والممرات السفلية ، تتضح الحاجة الى تخطيط عام لخدمة حركة النقل والمرور بالاقليم يحقق الآتى :

– تواكب مشروعات انشاء الطرق العلوية مع هذا التخطيط .

– اختيار مواقع تلك الطرق العلوية بحيث لاتؤدى الى اختناق حركة المرور على التقاطعات التالية لها من الجهتين .

– تحسين الاضاءة بالكبارى ومواجهة مشكلاتها .

– ايجاد وسائل أكثر أمنا لحركة عبور المشاة أمام منازل تلك الكبارى ، خاصة فى المناطق التى تكثر بها الانشطة المختلفة مثل المدارس ومناطق التسوق والعمل – مثل كبارى الطيران والدقى وثروت الازهر .

– معالجة النواحي البيئية والجمالية كنتيجة لوجود الطرق العلوية وسط المناطق السكنية والتجمعات العمرانية (مثل كوبرى ١٥ مايو بالزمالك وكوبرى الازهر) .

التصنيف الوظيفى لشبكة الطرق داخل المدن وتطبيقه على اقليم القاهرة الكبرى :

التصميم الانشائى للطرق :

يمكن تقسيم أنواع رصف الطرق الى نوعين من الرصف هما : الرصف الصلب وهو الرصف الخرسانى ، والرصف المرن ، وهو الذى يتكون من طبقة أو طبقات أسفلتية فوق طبقات من الأساس أو الأساس المساعد حتى الوصول الى تربة التأسيس (جسر الطريق) أما الرصف الخرسانى فقد توضع أسفله طبقة تأسيس فوق تربة التأسيس وقد يوضع الرصف الصلب مباشرة فوق تربة التأسيس (جسر الطريق) .

كما يمكن تقسيم تصميم الرصف بنوعيه الى :

– تصميم خلطات – أو مواد – طبقات الرصف .

– التصميم الانشائى لطبقات الرصف المختلفة .

ويجب أن يكتمل التصميم الجيد للرصف باختيار مواد انشاء مناسبة ذات جودة مرتفعة ، تحدد قيمتها طبقا للظروف البيئية للمنطقة التى يوضع لها التصميم حتى لاتتأثر كثيرا بالعوامل البيئية المحيطة بها ، ويتبعها نظم مراقبة جيدة أثناء الانشاء ، مع متابعة لعملية ضبط جودة

المواد المستخدمة حتى يتم الحصول على القطاع الانشائي المناسب .

ويتأثر سمك القطاع الانشائي للرصف بكل من نوع تربة التأسيس ، وتكرار الاحمال على الطريق طيلة العمر التصميمي لهذا القطاع ، ويمكن أن تكون هناك عدة بدائل للتصميم ، منها الاهتمام بالسمك منذ البداية ، مع التقليل من أعمال الصيانة المطلوبة أو التقليل من السمك الانشائي المطلوب ، والاهتمام بأعمال الصيانة وهو ما يسمى بالانشاء المرحلي .

ويمكن تحديد أربعة عوامل أساسية تستخدم لجميع طرق التصميم ، وهي :

– التربة التأسيسية أسفل الرصف .

– حجم وخصائص حركة المرور .

– نسبة الرطوبة التي يمكن أن توجد أسفل الرصف بعد اقامته ، وأسلوب الصرف في المنطقة ككل .

– العوامل الجوية الأخرى .

ويعتمد أسلوب تصميم الطرق في مصر أساسا على أسلوب التصميم الأمريكي ، وهو أسلوب لم تجر عليه اية تعديلات خاصة لتلائم مع الظروف المختلفة الموجودة في مصر ، ولذلك يجب الاهتمام بجمع البيانات المطلوبة لعمل الضبط اللازم أو البديل الذي يحقق الوصول بأى من طرق التصميم المتاحة الى ما يتناسب مع ظروفنا الجوية والبيئية وغيرها .

الأسلوب الأمثل لانشاء الطرق :

تبدأ عملية انشاء الطريق بالجر الذي يكون عادة من التربة الموجودة بالموقع عن طريق دكها وتسويتها .

ومراحل الانشاء المختلفة يمكن تلخيصها فيما يلي :

– تجهيز الموقع : ويبدأ ذلك بأعمال توقييع محاور الطرق قبل

الشروع في أعمال الحفر والردم وتحديد مواقع المرافق للمحافظة عليها أو تحويل مساراتها اذا لزم الأمر .

وتعتبر أعمال المرافق من أهم البنود التي تؤثر على كفاءة السطح النهائي للرصف .

– أعمال التسوية والميول " الحفر والردم " : وتشمل أعمال التسوية جميع الاعمال الانشائية التي تتم من وقت تجهيز الموقع حتى عملية الرصف ، ويجب أن يتوافق معها أو يسبقها عملية وضع مصارف الامطار وانشاء " البرامج " وحفرات السيول .

– انشاء طبقة الأساس : ويعتمد سمك هذه الطبقة على حجم وخصائص المرور ، وتكلفة المواد المتاحة ونوعها ، والاسلوب المستخدم في التصميم ، وعادة ما تكون طبقة الأساس من رمال وصخور وأنواع مختلفة من مواد التربة ، ويجب أن تكون مواد طبقة الأساس ذات جودة عالية تفضل جودة المواد المطلوبة لطبقات الجسر ، وأن تكون ذات درجة ثبات معينة تقاوم التآكل.

– طبقات الخرسانة الاسفلتية : تتكون طبقة الخرسانة الاسفلتية من ركام كثيف التدرج واسفلت حلب ، وتجهز على الساخن في خلطات بمحطات خلط ، وتعتبر الخرسانة الاسفلتية أعلى أنواع خلطات الرصف جودة وتتاسب الطرق ذات الاحمال الثقيلة .

– انواع الرصف الأخرى : الخلط والفرش على البارد : يمكن في بعض الحالات عمل خلطات اسفلتية (على البارد) بدون تسخين ، ويتم تحضير هذه الخلطات في محطة خلط أو تجهيزها في الموقع ، ويناسب هذا النوع من الخلطات الطرق ذات حجم المرور الخفيف كالطرق الصحراوية في المناطق النائية وتحتاج الى وقت حتى يتم تصلبها النهائي وبخاصة في الأجواء الباردة .

– أعمال المعالجة السطحية : يستعمل تعبيرا المعالجة السطحية للتعريف بالعديد من أعمال الصيانة الخاصة بالطرق ، كتلك التي

وهذا هو مفهوم " نظم إدارة أعمال صيانة الطرق " والتي تتكون من أساليب منهجية منظمة لجمع وتخزين واسترجاع المعلومات الضرورية لاتخاذ القرارات التي من شأنها تحقيق أقصى استفادة من المواد ، والموارد المتاحة .

اقتصاديات إنشاء الطرق وصيانتها : تعتبر اقتصاديات إنشاء الطرق وصيانتها أحد القطاعات التي تحتاج الى الاهتمام والمشاركة بنصيب نسبي من الاستثمار القومى ، هذا الى جانب تحديد أولويات الحاجة الاقتصادية داخل القطاع ، بترتيب المشروعات حسب العوائد والمنافع الاقتصادية التي تعود منها .

وليس من الضروري أن يكون أرخص الطرق تكلفة هو الذى يتم انشاؤه بأقل تكاليف ، لأن اقتصاديات الطرق تتوقف أساسا على عائدها الاقتصادي ، وليس على تكاليف انشائها .

وقد أصبح للتحليل الاقتصادي للطرق أهمية كبيرة فى دراسة تحسين الطرق وصيانتها بدلا من إعادة انشائها ، وكذلك فإن دراسة إنشاء بدائل للطرق تحتاج الى دقة كبيرة عند تحليل عوائدها الاقتصادية ، وبالتالي فإنه عند دراسات الجدوى من تحسين أو إنشاء بدائل منها يجب اختيار المفضل الدراسات الاقتصادية التي تعود بالنفع على الاقتصاد القومى .

وعلى هذا فالدراسات الاقتصادية للطرق هى الوسيلة العلمية التي تساعد فى وضع خطة لإنشاء الطرق وصيانتها وتأخذ فى الاعتبار الاعتمادات المالية المتاحة ، وترتب أولويات المشروعات بما يحقق أكبر عائد اقتصادى لهذه الاعتمادات .

آراء واتجاهات :

وقد أبرزت مناقشة التقرير المطول مجموعة من الآراء والاتجاهات ، أهمها :

- أنه ينبغي إجراء حصر لعدد السيارات التي تدخل القاهرة ، والتي تخرج منها ، لتحديد كثافة الحركة على الطرق ، ويقترح تحديد الوضع

تستخدم لمنع تطاير المواد الناعمة والأتربة من الطرق الترابية أو المكونة من طبقات زلط وأحجار ، وكذلك المستخدمة لرفع مستوى خدمة النوع الأخير من طبقات إنشاء الطرق .

وتبدأ المعالجة عادة برش الاسفلت السائل ثم قد يتبع ذلك رش الركام اذا لزم فوق هذا الاسفلت ، ويستخدم فى رش الاسفلت لورى فنتاس خاص بذلك .

الأسلوب الأمثل لصيانة الطرق بمختلف أنواعها :

الصيانة هى : جميع الأعمال التي من شأنها صيانة عناصر الطريق المختلفة مثل المرصف والأرصفة ، وأعمدة الانارة والعلامات الأرضية ، واللوحات الارشادية والضوئية ، والتشجير ، وغير ذلك .
الا أن العنصر الوحيد الذى يستأثر بالاهتمام الأكبر هو المرصف ، وهو أكثر عناصر الطريق على الإطلاق تأثرا بمستوى المرور والعوامل الجوية والبيئية المحيطة ، مما جعل تحديد مستويات صيانتها مهمة شاقة لأنها تحتاج الى مقدار ليس بالقليل من المعلومات .

أما باقى العناصر فيمكن تحديد مقدار الصيانة اللازمة لها ونوعها فى صورة معدلات سنوية شبه ثابتة فى معظم الأحيان ، لهذا فلا بد من التركيز بصفة رئيسية على نظم إدارة أعمال صيانة مرصف الطرق ، حيث انها أصعب أنواع الصيانة من جهة إدارتها ، وتحديد السياسات الممثلة لها .

نظم إدارة أعمال صيانة الطرق : ونظم إدارة صيانة الطرق علم جديد نسبيا ، نشأت الحاجة اليه فى بداية السبعينات والغرض منه معرفة أو تحديد الإطار العام الذى من خلاله يمكن اتخاذ القرار الخاص بسياسات الصيانة : متى وأين وكيف يمكن أداء أعمال الصيانة المختلفة للحصول على أكبر فائدة ممكنة للهيئات المشرفة على شبكات الطرق ولستخدمى الطرق .

ولذلك كان من الضرورى وجود وسائل جمع المعلومات الضرورية ، بطريقة منتظمة ، كذلك وجود وسائل لاسترجاع وتحليل هذه المعلومات .

فى صورة رقمية ومالية للوصول الى نتائج محددة .

- فرض رسوم مقابل تحسين الطرق عند تجديد التراخيص وليس عند بوابات الطرق، وأن تكون هناك طرق أخرى بديلة بلا رسوم وعلى نفس مستوى الجودة .

- وضع خطة تنفيذية للاكثار من انشاء جراجات متعددة الطوابق ، ومواقف للسيارات لتخفيف حدة اختناقات المرور .

- أهمية الاشراف على تنفيذ بناء الطرق وانشاء معهد متوسط ، لتخريج ملاحظين للاشراف على التنفيذ .

- وضع خطة ملزمة لاجراء الصيانة الدورية ، مع الأخذ فى الاعتبار مايمكن أن تسهم به الجهود الذاتية .

- ضرورة توافق دراسات القاهرة الكبرى مع الدراسات الخاصة بالريف بهدف تحسين أحواله للحد من تيار الهجرة منه الى القاهرة ، ووضع خطة لتفريغ القاهرة من الكثافة السكانية التى تعانى منها ، والاستفادة فى ذلك بتجارب الدول فى هذا الشأن .

التوصيات

وعلى ضوء ما جاء بالتقرير المطول الذى عرض على المجلس ، ومادار حوله من مناقشات وطرح من آراء واتجاهات ابرزنا اهمها فيما تقدم - يوصى بالآتى :

فيما يختص بضرورة وضع أسس ملزمة بمواصفات مصرية :

* وضع أسس ومواصفات مصرية للتصميم الهندسى للطرق حسب تصنيفها - تتناسب مع متطلبات الطرق الحضرية ، ومع الظروف المحلية لمواد الطرق ، وسلوكيات مستخدمي الطريق من مشاة وقائدى مركبات .

* وضع أسس ومواصفات مصرية للتصميم الانشائى للرصف تتناسب مع حجم وحركة المرور على الطرق الحضرية ، وتتلاءم مع خصائص مواد الانشاء المتوفرة داخل اقليم القاهرة الكبرى أو بالقرب منه .

* وضع اسس المواصفات الخاصة بأعمال انشاء الطرق والجسور بمايتلاءم مع طبيعة الظروف المحلية والاقتصادية لاقليم القاهرة الكبرى .

* وضع نظام علمى لأعمال صيانة شبكة الطرق مع توضيح تأثيرها على العوائد الاقتصادية للاستثمار والوفى للتكاليف الباهظة التى تفقدها الدولة لاعادة انشاء هذه الطرق ، هذا الى جانب الفوائد المباشرة العائدة على مستخدمى الطرق .

فيما يختص بالتخطيط :

* أهمية الالتزام بالتخطيط الاستراتيجى لاقليم القاهرة الكبرى الذى تحددت له اهداف معينة منها :

- تنظيم الهيكل العمرانى للاقليم لخفض الحاجة الى وسائل النقل للأفراد والمواد .

- تخفيض التركيز فى الانشطة المختلفة بالاقليم والحد من نمو الكتلة العمرانية الرئيسية فى مدن القاهرة والجيزة وشبرا الخيمة .

- إعادة تخطيط الاحياء المختلفة لرفع مستواها البيئى والحضارى .

- ربط المناطق الحضرية الجديدة بالكتلة العمرانية الحالية بمحاور اقليمية ، ورفع كفاءة شبكات الطرق الحالية داخل الكتلة العمرانية الرئيسية بتخفيض الطلب على النقل بما تحققه استراتيجية القطاعات المتكاملة والتى تحقق الاكتفاء الذاتى لكل قطاع - مع ربط هذه القطاعات بشبكة متكاملة من الطرق الانسيابية وتحسين كفاءة وسائل النقل الجماعى للحد من استعمال السيارات الخاصة .

* وضع مخطط شامل للنقل لشبكة الطرق الداخلية الحالية والمقترح انشاؤها ، كذلك دراسة وتحديد الطرق والمسارات حسب التصنيف الوظيفى للمحاور ، مع تحديد ودراسة مواقع الاعمال الصناعية (كالانفاق والكبارى) والتقاطعات الحرة وحتمية انشائها ، ويجب ان يتم العمل عند وضع هذا المخطط بما يتناسب ويتوافق مع المخطط الاستراتيجى لاقليم القاهرة الكبرى .

* توفير الاعتمادات المالية لاستكمال تنفيذ الطريق الدائرى حول

* نظرا لخطورة مشكلات تلوث البيئة من ضوضاء وعادم مركبات ،
فيجب العمل على ان تؤخذ هذه المشكلات فى الاعتبار عند دراسة انشاء
وصيانة أى طريق . مع تشديد العقوبات وفرض الغرامات الفورية ، ان
لزم الامر ، على المخالفين .

* يتعين تحديد مسارات محددة لسيارات النقل الثقيل بشبكات طرق
اقليم القاهرة الكبرى ترتبط بالطريق الدائرى ويشار اليها باللافتات
الارشادية . مع وضع تشريع يلزم قائدئ هذه المركبات باستخدامه -
وهذا يتطلب بالضرورة وضع استراتيجية لمواقع الاماكن المستخدمة
كمخازن رئيسية أو شون ، والاماكن التى سيرخص بها مستقبلا لهذا
الغرض ، مع تحديد مواعيد ليلية لهذه النوعية من المركبات ، نظرا لانها
العامل المؤثر فى اغلب انهيئات الطرق .

* ضرورة القيام بالدراسات الاقتصادية قبل انشاء الطرق والكبارى
أو صيانتها للتوصل الى افضل البدائل واكثرها عائدا .
* وضع اسس لانشاء الطرق العلوية داخل اقليم القاهرة الكبرى ،
على ان يقتصر انشاؤها بضواحي الاقليم والابتعاد عن المناطق السكنية
المزدحمة .

* تنفيذ مقترحات دراسة التنسيق بين شبكة النقل السطحى وشبكة
مترو الانفاق لما توفره من مزايا لحركة النقل العام بالقاهرة الكبرى .

* ضرورة سرعة توفير الاعتمادات اللازمة لانشاء اماكن انتظار
للسيارات ، أو جراجات متعددة الطوابق ، حسب النوعية الملائمة
للموقع ، على ان تكون خارج محيط مناطق الازدحام .

- ويمكن اسناد هذا النشاط الى القطاع الخاص الاستثمارى ،
بضوابط فنية ، حتى لاتتحمل الدولة أية أعباء مالية فى هذا
الشأن .

* تعزيز ادارات الطرق بالفنيين والمهندسين اللذين لزاما لقيام أعمال
الانشاء والصيانة بالجودة المطلوبة .

الكتلة العمرانية الرئيسية للاقليم للحد من استخدام المرور العابر لطرق
الكتلة العمرانية الرئيسية ، بالاضافة الى تدعيم وسيلة الربط بين
التجمعات العمرانية الجديدة ، مع الالتزام بالتصميمات الهندسية
الموضوعة للطريق الدائرى ، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق احد أو بعض
الأساليب التالية :

- التوسع فى تنفيذ نظام الاتجاه الواحد لحركة المرور .
- الغاء بعض الاتجاهات من بعض التقاطعات الرئيسية (على
الأخص حركة الدوران لليسر) او للخلف ما يمكن .
- تحسين نظام تشغيل اشارات المرور الضوئية ، وعلى سبيل المثال
النظام التوافقى للإشارات الضوئية .
- توفير الفصل بين حركة مرور المركبات والمشاة ، خاصة فى
الاماكن المزدحمة .

- تحسين الرصف فى المحاور الرئيسية بما يحقق استخدامها
بكفاءة أفضل .
- استكمال بعض الوصلات التى تساعد على تكامل شبكة المحاور ،
خاصة بعد انشاء الطريق الدائرى .

- التحكم فى طبيعة استخدامات الاراضى على جانبي بعض
المحاور الرئيسية بما يضمن استخدام هذه المحاور للمرور الطوالى
بصفة اساسية .

* اجراء تصوير جوى لشبكة الطرق الداخلية باقليم القاهرة الكبرى
وتحويلها الى خرائط مساحية بمقاييس رسم مختلفة يمكن استخدامها
فى الدراسات الهندسية الخاصة بشبكة الطرق .

توصيات مباشرة :


* انشاء ادارات متخصصة فى هندسة المرور تقوم بحصر وتحليل
حركة المرور بصفة مستمرة على المحاور والطرق الرئيسية ، حيث ان
حجم المرور هو الأساس فى اعمال تصميم الطرق والكبارى .

الكشاف الموضوعي

القسم الأول : العدالة والتشريع

الصفحة	الدورة	
		أبنية المحاكم
		أبنية المحاكم - تخطيط
		أبنية المحاكم - ترميم
١٧	٢	- عناصر رئيسية فى السياسة القضائية المستقبلية
١٠٠	٨	- من معوقات التقاضى
		إجراءات التقاضى
١١	١	- تيسير اجراءات التقاضى فى المجالين المدنى والجنايى
		إحصاءات قضائية
١٧	٢	- عناصر رئيسية فى السياسة القضائية المستقبلية
		أحكام قضائية
		أحكام قضائية - تيسيرات التنفيذ
		أحكام قضائية - معوقات
٢٥	٣	- اتجاهات عامة لتيسير التقاضى
		إدمان
١٠٣	٩	- تعديل أحكام قانون المخدرات
		أنظمة قضائية
		أنظمة قضائية - تقنين
١١	١	- تيسير اجراءات التقاضى فى المجالين المدنى والجنايى



الصفحة	الدورة	
		أوامر أداء
		أوامر جنائية
١١	١	- تيسير إجراءات التقاضى فى المجالين المدنى والجنايى
		ت
		تشريع
		تشريع - تعديلات
		تشريع - قانون بحرى
		تشريع - قانون تجارى
		تشريع قضائى
٢٥	٣	- اتجاهات عامة لتيسير التقاضى
٣٠	٤	- سياسة التشريع فى مصر
١٧	٢	- عناصر رئيسية فى السياسة القضائية المستقبلية
		تعاطى المخدرات
		تعاطى المخدرات - عقوبات
		تعاطى المخدرات - عوامل شخصية
١٠٣	٩	- تعديل أحكام قانون المخدرات

الصفحة	الدورة	
٥٥	٦	- السياسة العامة لمكافحة المخدرات
		تقاضى
		تقاضى - عقوبات
		تقاضى - مواعيد الطعن
٢٥	٢	- اتجاهات عامة لتيسير التقاضى
١٠٠	٨	- من معوقات التقاضى
		تنفيذ عقوبات
١١٨	١٠	- تعديل نظام السجون
		تنمية اقتصادية
		تنمية اقتصادية - منازعات
١٧	٢	- عناصر رئيسية فى السياسة القضائية المستقبلية
		
		جنايات - تجنيح
١١	١	- تيسير اجراءات التقاضى فى المجالين المدنى والجنايى

الصفحة	الدورة	ح
١١٨	١٠	حقوق المسجونين - تعديل نظام السجون
		حيازة
		حيازة - أراضي زراعية
		حيازة - تقاضى
		حيازة - عقارات مبنية
٤٥	٦	- منازل الحيازة
		د
		رجال القضاء
		رجال القضاء - اعداد فنى
		رجال القضاء - تخصصات
		رجال القضاء - كفايات علمية
١٧	٢	- عناصر رئيسية فى السياسة القضائية المستقبلية
		رجال النيابة
		رجال النيابة - تدريب
١٠٧	١٠	- النيابة العامة والمستقبل

الصفحة	الدورة	رد القضاة
١٠٤	٩	- تعديل قانون المرافعات
٤٨	٦	- رد القضاة
		رشوة
		رشوة - تأريخ
		رشوة - تشريع
		رشوة - مفهوم اجتماعي
		رشوة - مفهوم نفسي
٩٣	٧	- مكافحة الرشوة
		سجل
		سجل عيني
٣٦	٥	- تطوير نظام الشهر العقاري
		سجون
		سجون - إصلاح
		سجون - تبعية
		سجون - تعذيب
		سجون - شرطه قضائية
١١٨	١٠	- تعديل نظام السجون

الصفحة	الدورة	
		سياسة قضائية
		سياسة قضائية - تخطيط
		سياسة قضائية - حوافز
١٧	٢	- عناصر رئيسية في السياسة القضائية المستقبلية
		ش
		شرطة اجتماعية
		شرطة قضائية
١١٨	١٠	- تعديل نظام السجون
١٠٧	١٠	- النيابة العامة والمستقبل
		شهر عقارى
		شهر عقارى - تبسيط إجراءات
		شهر عقارى - تطوير
		شهر عقارى - رسوم
		شهر عقارى - معوقات
٣٦	٥	- تطوير نظام الشهر العقارى

الصفحة	الدورة	
		
		عقوبات
		عقوبات - قواعد التنفيذ
١١٨	١٠	- تعديل نظام السجون
		
		قاضي التنفيذ الجنائي
١١٨	١٠	- تعديل نظام السجون
		قضاء
		قضاء جنائي - نظام الإحالة
		قضاء عاجل - جنح التلبس
		قضاء مدني
١١	١	- تيسير اجراءات التقاضي في المجالين المدني والجنائي
		قوانين
		قوانين - تعديلات
		قوانين - رد القضاة
		قوانين - محكمة النقض
		قوانين - مرافعات

الصفحة	الدورة	
		قوانين - منازعات الحيازة
١١٢	١٠	- إطلاق حق النيابة العامة في رفع الدعوى الجنائية
١٠٤	٩	- تعديل قانون المرافعات
		ك
		كسب غير مشروع
		كسب غير مشروع - قوانين
٩٣	٧	- مكافحة الرشوة
		ك
		مجالس
		مجالس فض المنازعات
١١	١	- تيسير اجراءات التقاضى فى المجالين المدنى والجنائى
		مجلس الشعب
		مجلس الشعب - تشريعات
٣٠	٤	- سياسة التشريع فى مصر

الصفحة	الدورة	محاكم
		محاكم الأخطاء
		محاكم الأخطاء - اختصاصات
		محاكم جزئية
		محاكم جزئية - تبسيط إجراءات
		محاكم محلية
		محاكم محلية - اختصاصات
١١	١	- تيسير إجراءات التقاضى فى المجالين المدنى والجنايى
		محكمة النقض
١٠٠	٨	- من معوقات التقاضى
		مخدرات
		مخدرات - بيئة
		مخدرات - علاج
		مخدرات - عوامل اجتماعية
		مخدرات - مشاكل
		مخدرات - مكافحة
٥٥	٦	- السياسة العامة لمكافحة المخدرات

الصفحة	الدورة	
		مسجونون
		مسجونون - تأهيل
		مسجونون - توصيف
		مسجونون - حقوق
١١٨	١٠	- تعديل نظام السجون
		معوقات تقاضى
		معوقات تقاضى - أبنية المحاكم
١٠٠	٨	- من معوقات التقاضى
		مكافحة المخدرات
		مكافحة المخدرات - أجهزة
		مكافحة المخدرات - تخطيط
		مكافحة المخدرات - تعاون دولى
		مكافحة المخدرات - توعية دينية
		مكافحة المخدرات - عقاب
١٠٣	٩	- تعديل احكام قانون المخدرات
٥٥	٦	- السياسة العامة لمكافحة المخدرات
		منازعات الحيازة
		منازعات الحيازة - قوانين
٤٥	٦	- منازعات الحيازة

الصفحة	الدورة	
		منع السفر
		منع السفر - أسباب
		منع السفر - أهداف
		منع السفر - تنظيم
٥١	٦	١ - تنظيم المنع من السفر فى الجنايات والجنع
		٥
		النائب العام
٥١	٦	- تنظيم المنع من السفر فى الجنايات والجنع
		نشرات تشريعية
٣٠	٤	- سياسة التشريع فى مصر
		نظام قضائى
١١	١	- تيسير اجراءات التقاضى فى المجالين المدنى والجنائى
		النيابة الادارية
		النيابة العامة
		النيابة العامة - استجواب
		النيابة العامة - تخطيط

الصفحة	الدورة	
		النيابة العامة - دعوة جنائية
		النيابة العامة - ضمانات وظيفية
		النيابة العامة - المدعى الاشتراكي
		النيابة العامة - منع السفر
		النيابة المدنية
١١٢	١٠	- إطلاق حق النيابة العامة في رفع الدعوى الجنائية
١٠٧	١٠	- النيابة العامة والمستقبل


القسم الثانى : التنمية الادارية



الصفحة	الدورة	١
		إدارة
		إدارة - أجهزة إدارية
		إدارة الأعمال - دراسات عليا
١٢٥	١	- تطوير هيكل الجهاز الإدارى للدولة
١٣٣	٣	- سياسة تطوير الدراسات العليا فى الإدارة
		أمن
		أمن صناعى - آثار اقتصادية
		أمن صناعى - إصابات العمل
		أمن صناعى - إعلام
		أمن صناعى - تشريعات
		أمن صناعى - منظمات
٢١٠	١٠	- السلامة والصحة المهنية وأثرها على فاعلية المنظمات

الصفحة	الدورة	
		ب
		بنوك
		بنوك المعلومات
١٦٥	٧	- نحو إطار متكامل لنظم المعلومات الادارية
		ت
		تخزين
		تخزين - تكنولوجيا
		تخزين - نظم
٢٠١	٩	- سياسة تطوير نظم التخزين
		تدريب
		تدريب إدارى
١٣٠	١	- نحو خطة قومية للتدريب الادارى
		تنمية إدارية
١٣٣	٢	- سياسة تطوير الدراسات العليا فى الادارة


الصفحة	الدورة	ع
		خدمات
		خدمات العاملين - برامج
		خدمات العاملين - تشريعات
		خدمات العاملين - تنظيم وإدارة
		خدمات العاملين - رعاية اجتماعية
		خدمات العاملين - رعاية أسرية
١٧٦	٧	- تطوير وتنمية الخدمات في مصر
١٦٠	٦	- تطوير الخدمة العامة
١٧٠	٧	- تطوير الخدمات للعاملين
		خدمة مدنية
		خدمة مدنية - تطوير

الصفحة	الدورة	
		خدمة مدنية - تنظيم
		خدمة مدنية - دراسات
		خدمة مدنية - سياسات
		خدمة مدنية - عمالة
		خدمة مدنية - معوقات
		خدمة مدنية - نظام العمل
١٥٣	٦	- اتجاهات عامة لتطوير الخدمة المدنية
١٦٠	٦	- تطوير الخدمة العامة
١٧٦	٧	- تطوير وتنمية الخدمات في مصر
١٩٧	٩	- سياسات تطوير الخدمة المدنية
		دراسات
		دراسات عليا - إدارة
		دراسات عليا - أهداف
		دراسات عليا - تطوير

الصفحة	الدورة	
		دراسات عليا - جامعات
		دراسات عليا - رسائل جامعية
		دراسات عليا - كليات متخصصة
		دراسات عليا - مدة الدراسة
		دراسات عليا - نظم
		دراسات مهنية
١٣٣	٣	- سياسة تطوير الدراسات العليا في الادارة
		
		رعاية اجتماعية
		رعاية اجتماعية - خدمات العاملين
١٧٦	٧	- تطوير وتنمية الخدمات في مصر
١٧٠	٧	- تطوير الخدمات للعاملين
١٦٠	٦	- تطوير الخدمة العامة
		رسائل جامعية
		رسائل جامعية - دراسات عليا
		رسائل جامعية - علوم ادارية
١٣٣	٣	- سياسة تطوير الدراسات العليا في الادارة

الصفحة	الدورة	
		
		صحة مهنية
		صحة مهنية - إصابات العمل
		صحة مهنية - أمراض عادية
		صحة مهنية - أمراض مزمنة
٢١٠	١٠	- السلامة والصحة المهنية وأثرها على فاعلية المنظمات
		
		عاملون
		عاملون - أجور
		عاملون - تشريعات
		عاملون - حوافز
		عاملون - خدمات
		عاملون - نقابات
١٧٦	٧	- تطوير وتنمية الخدمات في مصر
١٧٠	٧	- تطوير الخدمات للعاملين
١٦٠	٦	- تطوير الخدمة العامة

الصفحة	الدورة	عمالة
		عمالة زائدة
		عمالة زائدة - آثار سلبية
١٧٦	٧	- تطوير وتنمية الخدمات في مصر
١٦٠	٦	- تطوير الخدمات العامة
١٩٧	٩	- سياسات تطوير الخدمة المدنية
		ق
		قيادات إدارية
		قيادات إدارية - تقييم
		قيادات إدارية - تنمية
		قيادات إدارية - متابعة وتقييم
١٩٠	٨	- الاطار العام لنظام اختيار وتنمية القيادات الادارية العليا
		ك
		كليات
		كليات متخصصة - دراسات عليا
١٣٣	٣	- سياسة تطوير الدراسات العليا في الادارة



الصفحة	الدورة	
		
		مخازن
		مخازن - تخطيط
		مخازن - تراكمات
		مخازن - تطوير
		مخازن حكومية
		مخازن حكومية - نظم
٢٠١	٩	- سياسة تطوير نظم التخزين
		معلومات
		معلومات - استرجاع
		معلومات - تخزين
		معلومات - شبكات قومية
		معلومات - نظم
		معلومات إدارية
١٦٥	٧	- نحو إطار متكامل لنظم المعلومات الادارية

الصفحة	الدورة	ن
		نظم
		نظم التخزين - معوقات
		نظم المعلومات - إدارة
		نظم المعلومات - تطوير
		نظم المعلومات - معوقات
٢٠١	٩	- سياسة تطوير نظم التخزين
١٦٥	٧	- نحو إطار متكامل لنظم المعلومات الادارية
		و
		وحدات
		وحدات إدارية
٢٠١	٩	- سياسة تطوير نظم التخزين
		وزارات
		وزارات - اختصاصات
		وزارات - أشكال تنظيمية
		وزارات إنتاجية

الصفحة	الدورة	وزارات خدمية وزارات سيادية
١٢٥	١	- تطوير هيكل الجهاز الإداري للدولة

القسم الثالث : الرعاية الاجتماعية

الصفحة	الدورة	١
		أحداث
		أحداث جانحين - تشريعات
		أحداث جانحين - رعاية اجتماعية
		أحداث جانحين - مجتمع مصرى
		أحداث جانحين - مشاكل
٢٤٤	٣	- سياسة الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين
		أسرة
		أسرة - تنظيم
٣٠٣	١٠	- الخدمات الاستشارية ودورها فى تدعيم ورعاية الأسرة
		أطفال
		أطفال - أسرة
		أطفال - تربية
		أطفال - تشريعات
		أطفال - حماية
		أطفال - رعاية
		أطفال - شريعة إسلامية
		أطفال - قرى الأطفال
		أطفال - معوقون

الصفحة	الدورة	
٣٠٣	١٠	- الخدمات الاستشارية وبورها فى تدعيم ورعاية الأسرة
٣١٠	١٠	- الرعاية الاجتماعية للمعوقين
٢٩٥	١٠	- الطفولة المحرومة من الرعاية الأسرية
		الانسان
		الانسان - حقوق
٢٨٩	٩	- رعاية المجنى عليهم فى الجرائم
٢٩٥	١٠	- الطفولة المحرومة من الرعاية الأسرية
		
		بنوك
		بنك ناصر الاجتماعى - رعاية طلاب
٢٤٧	٤	- الرعاية الاجتماعية لطلاب الجامعات
		
		تأمينات
		تأمينات اجتماعية

الصفحة	الدورة	
		تأمينات اجتماعية - اشتراكات
		تأمينات اجتماعية - أنواع
		تأمينات اجتماعية - أهداف
		تأمينات اجتماعية - تطور
		تأمينات اجتماعية - خدمات
		تأمينات اجتماعية - قوانين
		تأمينات اجتماعية - معاشات
		تأمينات صحية
		تأمينات صحية - رعاية اجتماعية
٢٢١	١	- استراتيجية التأمين الاجتماعى
٢٢٨	٢	- الخطوط العامة لاستراتيجية الخدمات والتنمية الاجتماعية
٢٥٣	٤	- السياسة المستقبلية لنظام التأمين والمعاشات الحكومية
		تنظيم الأسرة - مراكز
٣٠٣	١٠	- الخدمات الاستشارية ودورها فى تدعيم ورعاية الأسرة

الصفحة	الدورة	
		٤
		جانحون
		جانحون - أطفال
		جانحون - رعاية اجتماعية
		جانحون - مشاكل
٢٤٤	٣	- سياسة الرعاية الاجتماعية للاحداث الجانحين
		جمعيات
		جمعيات خيرية - تشريعات
		جمعيات خيرية - تمويل
		جمعيات خيرية - رعاية اجتماعية
		جمعيات خيرية - رعاية المعوقين
		جمعيات خيرية - هيكل تنظيمي
		- الجمعيات والمؤسسات الخاصة ودورها فى الرعاية
٢٦٥	٦	الاجتماعية

الصفحة	الدورة	
		ح
		حقوق الانسان
		حقوق الانسان - تشريعات
٢٢٨	٢	- الخطوط العامة لاستراتيجية الخدمات والتنمية الاجتماعية
٢٨٩	٩	- رعاية المجنى عليهم فى الجرائم
٢٩٥	١٠	- الطفولة المحرومة من الرعاية الأسرية
		ح
		خدمات
		خدمات اجتماعية - توجيه
		خدمات استشارية - أساليب
		خدمات استشارية - مؤسسات
٣٠٣	١٠	- الخدمات الاستشارية ودورها فى تدعيم ورعاية الأسرة
٢٢٨	٢	- الخطوط العامة لاستراتيجية الخدمات والتنمية الاجتماعية

الصفحة	الدورة	١
	الدعاة	
	الدعاة - إعداد	
	الدعاة - تدريب	
	دعوة	
	دعوة - مجالات	
	دعوة - اجتماعية	
	دعوة دينية	
	دعوة سياسية	
٢٧٤	٧	- الدعوة والدعاة
		٢
	رعاية	
	رعاية اجتماعية - أحداث جانحون	
	رعاية اجتماعية - تأمين صحي	
	رعاية اجتماعية - جمعيات خيرية	
	رعاية اجتماعية - طلاب الجامعات	

الصفحة	الدورة
	رعاية اجتماعية - عمالة مصرية
	رعاية اجتماعية - كبار السن
	رعاية اجتماعية - معاشات
	رعاية اجتماعية - معوقون
	رعاية اجتماعية - مؤسسات خاصة
	رعاية الأسرة
	رعاية الأسرة - أطفال
	رعاية الشباب
	رعاية الطفولة
	رعاية الطلاب
	رعاية الطلاب - مساعدات مالية
	رعاية المجنى عليهم
	رعاية المجنى عليهم - تشريعات
	رعاية المجنى عليهم - تطور
	رعاية المجنى عليهم - جمعيات
	رعاية المجنى عليهم - ضمان اجتماعي
	رعاية المسجونين
	رعاية المسجونين - تدريب
	رعاية المسجونين - تعليم
	رعاية المسجونين - جمعيات


الصفحة	الدورة	
		رعاية المسنين
		رعاية المسنين - تأمين اجتماعي
		رعاية المسنين - خدمات
		رعاية المسنين - قوانين
		رعاية المعوقين
٢٣٥	٢	- استراتيجيات رعاية المسنين
		- الجمعيات والمؤسسات الخاصة ودورها في الرعاية
٢٦٥	٦	الاجتماعية
٣٠٣	١٠	- الخدمات الاستشارية ودورها في تدعيم ورعاية الأسرة
٢٤٧	٤	- الرعاية الاجتماعية لطلاب الجامعات
٣١٠	١٠	- الرعاية الاجتماعية للمعوقين
٢٨٩	٩	- رعاية المجنى عليهم في الجرائم
٢٧٨	٧	- رعاية المسجونين والمفرج عنهم
٢٤٤	٣	- سياسة الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين
٢٤٠	٣	- سياسة الرعاية الاجتماعية للمصريين العاملين بالخارج
٢٥٣	٤	- السياسة المستقبلية لنظام التأمين والمعاشات الحكومية
٢٩٥	١٠	- الطفولة المحرومة من الرعاية الأسرية

س

سجون

سجون - تنظيم

الصفحة	الدورة	
		سجون - مركزية
٢٧٨	٧	- رعاية المسجونين والمفرج عنهم
		هي
		صندوق التكامل الاجتماعي - رعاية اجتماعية
		صندوق التكامل الاجتماعي - رعاية الطلاب
		صندوق التكامل الاجتماعي - مؤسسات
٢٢٨	٢	- الخطوط العامة لاستراتيجية الخدمات والتنمية الاجتماعية
٢٤٧	٤	- الرعاية الاجتماعية لطلاب الجامعات
		هي
		ضمان اجتماعي
		ضمان اجتماعي - الاعلان العالمي لحقوق الانسان

الصفحة	الدورة	
		ضمان اجتماعي - تشريعات
		ضمان اجتماعي - جمعيات خيرية
		ضمان اجتماعي - دراسات
		ضمان اجتماعي - مبادئ الاسلام
		ضمان اجتماعي - مزايا
		ضمان اجتماعي - معاشات
٣١٦	١٠	- الضمان الاجتماعي
		
		طلاب
		طلاب الجامعات - إسكان
		طلاب الجامعات - تأمين
		طلاب الجامعات - خدمات
		طلاب الجامعات - رعاية اجتماعية
		طلاب الجامعات - رعاية صحية
٢٢٨	٢	- الخطوط العامة لاستراتيجية الخدمات والتنمية الاجتماعية

الصفحة	الدورة	
٢٤٧	٤	- الرعاية الاجتماعية لطلاب الجامعات
		ع
		عمالة
		عمالة مصرية
		عمالة مصرية - ايجابيات
		عمالة مصرية - رعاية اجتماعية
		عمالة مصرية - سلبيات
		عمالة مصرية - مدخرات
		عمالة مصرية - مشكلات
		عمالة مصرية - هجرة
٢٤٠	٢	- سياسة الرعاية الاجتماعية للمصريين العاملين بالخارج
		ك
		كتب
		كتب جامعية
		كتب جامعية - دعم
٢٤٧	٤	- الرعاية الاجتماعية لطلاب الجامعات


الصفحة	الدورة	
		مدخرات
		مدخرات - اقتصاد مصرى
٢٤٠	٣	- سياسة الرعاية الاجتماعية للمصريين العاملين بالخارج
		مراكز التغذية
		مراكز تنظيم الأسرة
		مراكز التوجيه والتدريس المهنى
٣٠٣	١٠	- الخدمات الاستشارية ودورها فى تدعيم ورعاية الأسرة
٢٢٨	٢	- الخطوط العامة لاستراتيجية الخدمات والتنمية الاجتماعية
		مسجونون
		مسجونون - احصائيات
		مسجونون - تشريعات
		مسجونون - رعاية
٢٧٨	٧	- رعاية المسجونين والمفرج عنهم
		معاشات
		معاشات - استبدال
		معاشات - اشتراكات
		معاشات - تأمينات اجتماعية

الصفحة	الدورة	
		معاشات - تنظيم
		معاشات - رعاية اجتماعية
		معاشات - ضمان اجتماعي
		معاشات - عاملون
		معاشات - قوانين
		معاشات - مستحقون
٢٢١	١	- استراتيجية التأمين الاجتماعي
٢٢٨	٢	- الخطوط العامة لاستراتيجية الخدمات والتنمية الاجتماعية
٢٥٣	٤	- السياسة المستقبلية لنظام التأمين والمعاشات الحكومية
٣١٦	١٠	- الضمان الاجتماعي
		معوقون
		معوقون - تأهيل
		معوقون - تعليم
		معوقون - جمعيات خيرية
		معوقون - خدمات اجتماعية
		معوقون - رعاية اجتماعية

الصفحة	الدورة	
٣١٠	١٠	- الرعاية الاجتماعية للمعوقين
		منظمات دولية
٢٧٨	٧	- رعاية المسجونين والمفرج عنهم
		مؤسسات
		مؤسسات خاصة - رعاية اجتماعية
٢٦٥	٦	- الجمعيات والمؤسسات الخاصة وبرورها في الرعاية الاجتماعية
		نشء
		نشء - أسرة
		نشء - تربية
		نشء - جانحين
		نشء - رعاية
٢٤٤	٣	- سياسة الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين

القسم الرابع : الادارة المحلية

الصفحة	الدورة	↑
		أحزاب سياسية
		أحزاب سياسية - قيادات محلية
		اختصاصات
		اختصاصات - محافظون
٤٠٨	٧	- قيادات الحكم المحلى
		إدارة
		إدارة العاصمة - تطوير
٤٢٦	٧	- تطوير ادارة العاصمة
		إدارة محلية
		إدارة محلية - تقسيمات
		إدارة محلية - تكنولوجيا
		إدارة محلية - مسئوليات
٤٤٠	٨	- استراتيجة جديدة للتقسيم الإدارى
		إنتاج
		إنتاج حاصلات
		إنتاج حيوانى
		إنتاج القرية
٤٥١	٨	- زيادة انتاجية القرية المصرية
٣٥٧	٣	- اتجاهات رئيسية لتطوير وتنمية القرية

الصفحة	الدورة	
		إنشاء طرق
		إنشاء طرق - تمويل
		- استراتيجية إنشاء وصيانة الطرق داخل اقليم القاهرة الكبرى
٤٦٣	٩	
		
		تخطيط
		تخطيط اقليمي - تنمية
		تخطيط اقليمي - بيانات ومعلومات
٣٢٣	١	- التخطيط للتنمية الإقليمية
		تخطيط عمراني
٤٤٠	٨	- استراتيجية جديدة للتقسيم الإداري
		تخطيط قومي
٣٢٣	١	- التخطيط للتنمية الإقليمية
		تعاونيات
		تعاونيات - استهلاك
		تعاونيات - إسكان
		تعاونيات - إنتاج

الصفحة	الدورة	
		تعاونيات - انتاج زراعى
		تعاونيات - تنمية اجتماعية
		تعاونيات - تنمية اقتصادية
		تعاونيات - تنمية ثقافية
		تعاونيات - جهود ذاتية
		تعاونيات - قوانين
		تعاونيات - مشاكل
٣٧١	٤	- استراتيجية تطوير النظام التعاونى
٣٩١	٥	- الجهود الذاتية ودورها فى التنمية المحلية
		تقسيم إدارى
		تقسيم إدارى - أسس اقتصادية
		تقسيم إدارى - اقتراحات
		تقسيم إدارى - سكان
٤٤٠	٨	- استراتيجية جديدة للتقسيم الإدارى
		تنظيمات سياسية
		تنظيمات سياسية - إدارة محلية
٤٠٨	٧	- قيادات الحكم المحلى

الصفحة	الدورة	تنمية
		تنمية - برامج
		تنمية اجتماعية
		تنمية اقتصادية
		تنمية إقليمية
		تنمية ريفية
٣٥٧	٣	- اتجاهات رئيسية لتطوير وتنمية القرية
٣٢٣	١	- التخطيط للتنمية الإقليمية
٣٣٧	١	- التنمية الريفية حتى عام ٢٠٠٠
٤٥١	٨	- زيادة انتاجية القرية المصرية
		ج
		جمعيات تعاونية
		جمعيات تعاونية زراعية
٣٧١	٤	- استراتيجية تطوير النظام التعاوني
		جهود ذاتية
		جهود ذاتية - تحديات اجتماعية
		جهود ذاتية - تخطيط
		جهود ذاتية - تعاونيات

الصفحة	الدورة	
		جهود ذاتية - تغيرات اقتصادية
		جهود ذاتية - تمويل
		جهود ذاتية - تنمية
		جهود ذاتية - حكم محلي
		حكم محلي
		حكم محلي - إدارة
		حكم محلي - استثمار
		حكم محلي - أهداف
		حكم محلي - تخطيط
		حكم محلي - تخطيط اقليمي
		حكم محلي - تقسيمات إدارية
		حكم محلي - تمويل
		حكم محلي - مجالس قروية
		حكم محلي - وحدات قروية
٤٤٠	٨	- استراتيجية جديدة للتقسيم الإداري
٣٢٣	١	- التخطيط للتنمية الإقليمية
٤٠١	٦	- تمويل وحدات الحكم المحلي
٣٢٩	١	- الحكم المحلي وحداته ومستوياته
٣٤٩	٢	- سياسة تمويل الحكم المحلي
٤٠٨	٧	- قيادات الحكم المحلي

الصفحة	الدورة	م
٤٤٠	٨	صحارى صحارى - تقسيم - استراتيجية جديدة للتقسيم الإدارى
٤٦٣	٩	ط طرق طرق - اقتصاديات طرق - إنشاء طرق - صيانة - استراتيجية إنشاء وصيانة الطرق داخل اقليم القاهرة الكبرى ق القاهرة القاهرة - أجهزة إدارية

الصفحة	الدورة	
		القاهرة - إحصائيات مقارنة
		القاهرة - أحياء
		القاهرة - تمويل
		القاهرة الكبرى
		القاهرة الكبرى - إسكان
		القاهرة الكبرى - انفجار سكانى
		القاهرة الكبرى - توسع عمرانى
		القاهرة الكبرى - شبكات الطرق
		القاهرة الكبرى - مرور
		- استراتيجية انشاء وصيانة الطرق داخل اقليم القاهرة الكبرى
٤٦٣	٩	
٤٢٦	٧	
٤٥٩	٩	
		قرية
		قرية - تركيب محصولى
		قرية - تنمية
		قرية - خدمات ائتمانية
		قرية - خصائص
		قرية - دورات زراعية

الصفحة	الدورة	
		قرية - عمالة
		قرية - مشروعات إنتاجية
٣٥٧	٣	- إجهادات رئيسية لتطوير وتنمية القرية
٤٥١	٨	- زيادة إنتاجية القرية المصرية
		ل
		لجان
		لجان مركزية
		لجان مركزية - تعاونيات
		لجان مركزية - تنمية
٣٧١	٤	- استراتيجية تطوير النظام التعاوني
		م
		مجالس بلدية
		مجالس القرى
٣٥٧	٣	- اتجاهات رئيسية لتطوير وتنمية القرية

الصفحة	الدورة	
		مجالس المحافظة
		مجالس محلية
		مجالس مديريات
٣٨٤	٥	- تشكيل المجالس المحلية واختصاصاتها
٣٢٩	١	- الحكم المحلى وحداته ومستوياته
٤٠٨	٧	- قيادات الحكم المحلى
		محافظون
		محافظون - اختصاصات
٤٤٠	٨	- استراتيجية جديدة للتقسيم الادارى
٤٠٨	٧	- قيادات الحكم المحلى
		مركزية
		مركزية - حكم محلى
٣٢٩	١	- الحكم المحلى وحداته ومستوياته
		مشاكل المرور
٤٥٩	٩	- مشكلة المرور فى القاهرة الكبرى بين المسببات والعلاج

الصفحة	الدورة	
		موارد محلية
		موارد محلية - برامج تنمية
٣٥٧	٣	- اتجاهات رئيسية لتطوير وتنمية القرية
		ن
		نشاط تعاوني
		نشاط تعاوني - معوقات
٣٩١	٥	- الجهود الذاتية ودورها في التنمية المحلية
		نظم تعاونية
		نظم سياسية
		نظم محلية
٣٧١	٤	- استراتيجيات تطوير النظام التعاوني
٤٠٨	٧	- قيادات الحكم المحلي
		نمو حضري
		نمو سكاني
٤٢٦	٧	- تطوير ادارة العاصمة

الصفحة	الدورة	
		و
		وحدات محلية
		وحدات محلية - تخطيط
		وحدات محلية - تمويل
		وحدات محلية - تنمية اقتصادية
		وحدات محلية - قروض
		وحدات محلية - معوقات
٤٠١	٦	- تمويل وحدات الحكم المحلي
٣٢٩	١	- الحكم المحلي وحداته ومستوياته

المحتوى

الصفحة	تقديم
٣	١- العدالة والتشريع
	الدورة الأولى ١٩٨٠-١٩٨١
١١	تيسير اجراءات التقاضى فى المجالين المدنى والجنايى
	الدورة الثانية ١٩٨١-١٩٨٢
١٧	عناصر رئيسية فى السياسة القضائية المستقبلية
	الدورة الثالثة ١٩٨٢-١٩٨٣
٢٥	اتجاهات عامة لتيسير التقاضى
	الدورة الرابعة ١٩٨٣-١٩٨٤
٣٠	سياسة التشريع فى مصر
	الدورة الخامسة ١٩٨٤-١٩٨٥
٣٦	تطوير نظام الشهر العقارى
	الدورة السادسة ١٩٨٥-١٩٨٦
٤٥	منازعات الحياة
٤٨	رد القضاة
٥١	تنظيم المنع من السفر فى الجنايات والجنع
٥٥	السياسة العامة لمكافحة المخدرات
٨٨	- بعض معطيات البحوث فى مصر
٨٩	- الملاحظات الخاصة بقانون المخدرات العراقى رقم ٦٨ لسنة ٦٥
٩٠	- احصاءات قضايا المخدرات
٩١	- النشاط الاعلامى لاتحاد الاذاعة والتليفزيون فى مجال مكافحة المخدرات والسموم البيضاء
٩٢	- جهود الادارة العامة للمخدرات ومقترحاتها

٩٣	الدورة السابعة ١٩٨٦ - ١٩٨٧	مكافحة الرشوة
١٠٠	الدورة الثامنة ١٩٨٧ - ١٩٨٨	من معوقات التقاضى
١٠٣	الدورة التاسعة ١٩٨٨ - ١٩٨٩	تعديل أحكام قانون المخدرات
١٠٤		تعديل قانون المرافعات
١٠٧	الدورة العاشرة ١٩٨٩ - ١٩٩٠	النيابة العامة والمستقبل
١١٢		إطلاق حق النيابة العامة فى رفع الدعوى الجنائية
١١٨		تعديل نظام السجون
	٢- التنمية الادارية	
١٢٥	الدورة الاولى ١٩٨٠ - ١٩٨١	تطوير هيكل الجهاز الادارى للدولة
١٣٠		نحو خطة قومية للتدريب الادارى
١٣٣	الدورة الثالثة ١٩٨٢ - ١٩٨٣	سياسة تطوير الدراسات العليا فى الادارة
١٥٣	الدورة السادسة ١٩٨٥ - ١٩٨٦	اتجاهات عامة لتطوير الخدمة المدنية
١٦٠		تطوير الخدمة العامة
١٦٥	الدورة السابعة ١٩٨٦ - ١٩٨٧	نحو إطار متكامل لنظم المعلومات الادارية
١٧٠		تطوير الخدمات للعاملين
١٧٦		تطوير وتنمية الخدمات فى مصر

	الدورة الثامنة ١٩٨٧ - ١٩٨٨
١٩٠	الاطار العام لنظام اختيار وتنمية القيادات الادارية العليا
	الدورة التاسعة ١٩٨٨ - ١٩٨٩
١٩٧	سياسات تطوير الخدمة المدنية
٢٠١	سياسات تطوير نظم التخزين
	الدورة العاشرة ١٩٨٩ - ١٩٩٠
٢١٠	السلامة والصحة المهنية وأثرها على فاعلية المنظمات
	٣-الرعاية الاجتماعية
	الدورة الأولى ١٩٨٠ - ١٩٨١
٢٢١	استراتيجية التأمين الاجتماعى
	الدورة الثانية ١٩٨١ - ١٩٨٢
٢٢٨	الخطوط العامة لاستراتيجية الخدمات والتنمية الاجتماعية
٢٣٥	استراتيجية رعاية المسنين
	الدور الثالثة ١٩٨٢ - ١٩٨٣
٢٤٠	سياسة الرعاية الاجتماعية للمصريين العاملين بالخارج
٢٤٤	سياسة الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين
	الدورة الرابعة ١٩٨٣ - ١٩٨٤
٢٤٧	الرعاية الاجتماعية لطلاب الجامعات
٢٥٣	السياسات المستقبلية لنظام التأمين والمعاشات الحكومية
	الدورة السادسة ١٩٨٥ - ١٩٨٦
٢٦٥	- الجمعيات والمؤسسات الخاصة ودورها فى الرعاية الاجتماعية
	الدورة السابعة ١٩٨٦ - ١٩٨٧
٢٧٤	الدعوة والدعاة
٢٧٨	رعاية المسجونين والمفرج عنهم

	الدورة التاسعة ١٩٨٨ - ١٩٨٩
٢٨٩	نحو سياسة عامة لرعاية المجنى عليهم فى الجرائم
	الدورة العاشرة ١٩٨٩ - ١٩٩٠
٢٩٤	سياسة عامة للرعاية الاجتماعية
٢٩٥	الطفولة المحرومة من الرعاية الأسرية
٣٠٣	الخدمات الاستشارية ودورها فى تدعيم ورعاية الأسرة
٣١٠	الرعاية الاجتماعية للمعوقين
٣١٦	الضمان الاجتماعى
	٤- الادارة المحلية
	الدورة الأولى ١٩٨٠ - ١٩٨١
٣٢٣	التخطيط للتنمية الاقليمية
٣٢٩	الحكم المحلى وحداته ومستوياته
٣٣٧	التنمية الريفية حتى عام ٢٠٠٠
	الدورة الثانية ١٩٨١ - ١٩٨٢
٣٤٩	سياسة تمويل الحكم المحلى
	الدورة الثالثة ١٩٨٢ - ١٩٨٣
٣٥٧	اتجاهات رئيسية لتطوير وتنمية القرية
	الدورة الرابعة ١٩٨٣ - ١٩٨٤
٣٧١	استراتيجية تطوير النظام التعاونى
	الدورة الخامسة ١٩٨٤ - ١٩٨٥
٣٨٤	تشكيل المجالس المحلية واختصاصاتها
٣٩١	الجهود الذاتية ودورها فى التنمية المحلية
	الدورة السادسة ١٩٨٥ - ١٩٨٦
٤٠١	تمويل وحدات الحكم المحلى

	الدورة السابعة ١٩٨٦ - ١٩٨٧	
٤٠٨	قيادات الحكم المحلى	
٤٢٦	تطوير ادارة العاصمة	
	الدورة الثامنة ١٩٨٧ - ١٩٨٨	
٤٤٠	استراتيجية جديدة للتقسيم الادارى	
٤٥١	زيادة انتاجية القرية المصرية	
	الدور التاسعة ١٩٨٨ - ١٩٨٩	
٤٥٩	مشكلة المرور فى القاهرة الكبرى بين المسببات والعلاج	
٤٦٣	استراتيجية انشاء وصيانة الطرق داخل اقليم القاهرة الكبرى	
	* * *	
٤٧١	الكشاف الموضوعى	

مطبوعات
المجالس القومية المتخصصة
— ٢٥٣ —

القاهرة
١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

The Specialized National Councils

have been established according to Article 164 of the Constitution of the Arab Republic of Egypt, in order to "assist in formulating a stable general policy in all fields of national activity".

They consist of:

- The National Council for Education, Scientific Research and Technology (1974)
- The National Council for Production and Economic Affairs (1974)
- The National Council for Culture, Literature and Information (1978)
- The National Council for Services and Social Development (1979)

المجالس القومية المتخصصة

أنشئت المجالس القومية المتخصصة بموجب المادة ١٦٤ من الدستور لتعاون في رسم السياسات العامة للدولة في جميع مجالات النشاط القومى .

وتتكون من :

- المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا (سنة ١٩٧٤) .
- المجلس القومى للانتاج والشئون الاقتصادية (سنة ١٩٧٤) .
- المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والاعلام (سنة ١٩٧٨) .
- المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية (سنة ١٩٧٩) .

Supervisor General : Dr Mohamed Abdel Kader Hatem

المشرف العام : د . محمد عبد القادر حاتم

Secretary General, Chancellor :

Mr. Talaat Hammad

الأمين العام : المستشار طلعت حماد

العنوان : ١١١٣ كورنيش النيل - القاهرة. Address: 1113 , Nile Corniche St. , Cairo. Egypt

